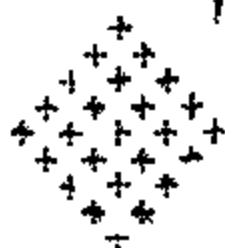


(الجزء الاول)
 من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن
 أبي بكر محمد بن محمد بن عبد الكريم بن
 عبد الواحد الشيباني المعروف بابن
 الأثير الحرري الملقب بـ
 الدين رحمه الله
 آداب

هو هاشم بن علي بن مروح الذهب ومعدن الجواهر
 هو الإمام أبي الحسن علي بن الحسين السعدي رحمه الله





فهرسة الجزء الاول من تاريخ الكامل لعلامه ابن الاثير الجزري

صفحة	اصح	صفحة
٥	ذكر الوقت الذي ابتدئ فيه عمل التاريخ	٢٤
٦	في الاسلام	٢٤
٦	القول في زمان	٢٦
٦	اسم في جميع الزمان من اوله الى آخره	٢٦
٦	القول في ابتداء الخلق وما كان اوله	٢٦
٧	القول في خلق بعد اقل	٢٩
٨	القول في الدليل والنوار ثم ما جاء في فصل	١٩
٩	احده	٣٣
٩	قصه ايس لعنه الله واسمائه امره	٣٣
٩	اطعاً آدم عليه السلام	٣٥
٩	ذكر الايام التي كان لا يس لعنه الله	٣٥
١٠	ذكر الملك ذكر الاحداث في مكة	٣٦
١٢	ذكر حاق آدم عليه السلام	٣٦
١٢	ذكر اسكان آدم عليه السلام واحراجه منها	٣٧
١٣	ذكر اليوم الذي سكن آدم عليه السلام	٣٨
١٣	والذي اخرج منه بها واليوم	٣٨
١٣	ذكر الموضع الذي اقبل عليه آدم وحواء	٣٩
١٥	ذكر احوال ذرية آدم من بعده واحسن	٣٩
١٥	ذكر الاحداث التي كانت في عهد ادم	٤٠
١٥	ذكر ولادة نوح	٤٠
١٨	ذكر وفاة آدم عليه السلام	٤١
١٩	ذكر نبينا آدم عليه السلام	٤٢
٢٠	ذكر الاحداث التي كانت في عهد نوح	٤٣
٢١	ذكر نبينا نوح عليه السلام	٤٣
٢١	ذكر نبينا ابراهيم عليه السلام	٤٤
٢٢	ذكر نبينا ابراهيم عليه السلام	٤٤
٢٣	ذكر نبينا يوسف عليه السلام	٤٥

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٥٤	قصته شبيب عليه السلام	٨٥	ذكر أمر بني إسرائيل بعد سليمان
٥٥	قصته الخضر وخبره مع موسى	٨٥	ذكر محاربة أسان اقبال وزح الهندى
٥٦	ذكر الخضر عن منوجهه - رواه الخواص في أيامه	٨٧	ذكر كرمه ما والى الملك الذي معه من بني إسرائيل وصفه به صحار ياب الى بني إسرائيل
٥٨	قصته موسى عليه السلام ونسبه وما كان في أيامه من الأحداث	٨٨	ذكر كرمه لك لهراسب وابنه بنشاسب يظهر ورادشت
٦٧	ذكر أمر بني إسرائيل في التيه ووفاء هرون عليه السلام	٨٩	ذكر مسير مجتهد الى بني إسرائيل
٦٨	ذكر وفاة موسى عليه السلام	٩٢	ذكر عمر مجتهد للعرب
٦٨	ذكر يوشع بن نون عليه السلام وفتح مدينة الجبارين	٩٢	ذكر بنشاسب والروايات في ما ذكره
٧٠	ذكر أمر فارون	٩٢	وقتل أبيه لهراسب
٧١	ذكر من ملك من الفريسيين بعد منوجهه	٩٢	ذكر الخضر عن ملك بلاد اليمن من أيام كيكاسوس الى أيام بهمن بن اسفنديار
٧١	ذكر ملك كيكاسوس	٩٥	ذكر حبراردشير بهمن وابنته خجاني
٧١	ذكر الأحداث في بني إسرائيل في عهد داود	٩٦	ذكر خبر دارا الاكبر وابنه دارا الاصغر وكيف كان هلاكه مع خبر ذي القرنين
٧٣	ذكر الياس عليه السلام	٩٦	ذكر الاسكندر ذي القرنين
٧٣	ذكر نبوة اليسع عليه السلام وأخيه	١٠٠	ذكر من ملك من قوم بهمن الاسكندر
	التابوت من بني إسرائيل	١٠٠	ذكر أخبار ملوك الفرس بعد الاسكندر وهم ملوك الطوائف
٧٤	ذكر حال اعمويل وطالوت	١٠١	ذكر ملك اشكناز اشكان
٧٦	ذكر ملك داود	١٠١	ذكر ملك جودرز
٧٦	ذكر فتنة زوجة اوريا	١٠٢	ذكر الأحداث أيام ملوك الطوائف في ذلك ذكر المسيح عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليه السلام
٧٧	ذكر نبأ بيت المقدس ووفاء داود عليه السلام	١٠٦	ذكر ولادة المسيح عليه السلام ونبوته الى آخر أمره
٧٨	ذكر ملك سليمان بن داود عليه السلام	١٠٨	ذكر نبوة المسيح وبعض معجزاته
٧٨	ذكر ما جرى له مع بلقيس	١٠٩	ذكر نزول المائدة
٨١	ذكر كرم غزونه أبا زوجته جرادة ونكاحه أو عبادة الصنم في داره وأخذ حاتم وعوده اليه	١٠٩	ذكر رفع المسيح الى السموات وله الى أمه وعوده الى السموات
٨٢	ذكر وفاة سليمان	١١١	ذكر من ملك من الروم بعد رفع المسيح الى السموات
٨٣	ذكر من ملك من الفرس بعد كيكاسوس		
٨٤	ذكر ملك كيكاسوس بن سيباوخش بن كيكاسوس		

صفحة	٤	صفحة
١٣٦ ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن هرمز ساور	عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم	١١٣
١٣٦ ذكر ملك رستم بهرام	ذكر ملك الروم وهم ثلاث طبقات	١١٤
١٣٦ ذكر ملك هرمزان رستم بن بهرام بن برام بن هرمز	فالطبقة الاولى الصائرين	١١٥
١٣٦ ذكر ملك اسابور ذي الاكتاب	الطبقة الثانية من ملوك الروم المنتصرة	١١٦
١٣٨ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ذكر الطبقة الثالثة من ملوك الروم المنتصرة	١١٨
١٣٨ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ذكر وصول باطل العرب الى العراق	١١٩
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ونزلهم الخيرة	١٢٠
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ذكر جلاء الارمن	١٢١
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ذكر طسم جديس ركنيا المملوك	١٢٢
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	الطوائف	١٢٣
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ذكر احد ملوك الكهف وادب ايم ملوك	١٢٤
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	الطوائف	١٢٥
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ذكر بوس بنى الله السلام	١٢٦
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ذكر ما كان من الاحداث ايام ملوك	١٢٧
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	الطوائف ربه الله تعالى الى الثلاثة	١٢٨
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	الى مدينة انطاكية	١٢٩
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	وعمّا كان من الاحداث مسون	١٣٠
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	وعمّا كان من الاحداث ايام ملوك	١٣١
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ذكر الدبر سنان الف	١٣٢
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ذكر طبقة ان ملوك الهند	١٣٣
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	الطبقة الثانية الحادية	١٣٤
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	الطبقة الثالثة الاشمانية	١٣٥
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	الطبقة الرابعة الساسانية	١٣٦
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ذكر اخبأ اردشهر بن ارك	١٣٧
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	وامر من	١٣٨
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ذكر ملك ساور بن اردشهر بن ارك	١٣٩
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ذكر خرم مدينة الحصر	١٤٠
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ذكر ملك ابيه هرم بن بهرام بن اردشهر	١٤١
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ابن ارك	١٤٢
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ذكر ملك ابنه بهرام بن هرم بن ساور	١٤٣
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن هرم بن	١٤٤
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ابن بهرام بن اردشهر	١٤٥
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن هرم بن	١٤٦
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ابن بهرام بن اردشهر	١٤٧
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن هرم بن	١٤٨
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ابن بهرام بن اردشهر	١٤٩
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن هرم بن	١٥٠
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ابن بهرام بن اردشهر	١٥١
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن هرم بن	١٥٢
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ابن بهرام بن اردشهر	١٥٣
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن هرم بن	١٥٤
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ابن بهرام بن اردشهر	١٥٥
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن هرم بن	١٥٦
١٣٩ ذكر ملك اردشهر بن هرم بن بهرام بن بهرام بن ساور بن اردشهر بن ارك	ابن بهرام بن اردشهر	١٥٧

صبيحة	مساء
يوم المرون ٢٢١	جوت بينهم ٢٤١
يوم فيف الرج ٢٢١	ذكر غلبة الانصار على المدينة ونصف ٢٤١
يوم الجاسم ويعرف ايضا بخراب حوق ٢٢٢	امر اليهود بما قتل الفيلسوف ٢٤١
يوم ذي طلوع ٢٢٢	جوت سحر ٢٤١
يوم اقرون ٢٢٢	ذكر حوت كعب بن عمرو والمنازق ٢٤٢
يوم المدان ٢٢٤	ذكر الحسريين بن عمرو بن عوف وبنو ٢٤٢
يوم ذي علق ٢٢٥	الحرث وهو يوم المراة ٢٤٢
يوم الرخم ٢٢٥	جوت الحاصن بن الاسلم ٢٤٤
يوم ساحوق ٢٢٦	جوت ربيع الظعري ٢٤٥
يوم اعبار و يوم النقيع ٢٢٦	جوت فارغ اسد العلام القضاء ٢٤٥
يوم النباة ٢٢٧	جوت حاطب ٢٤٧
يوم الغرات ٢٢٧	يوم الربيع ٢٤٨
يوم مبارك ٢٢٧	وسه يوم النقيع ٢٤٨
يوم طخنة ٢٢٨	جوت الفجار الاول للانصار ٢٤٩
يوم النجاج ونبيل ٢٢٨	يوم معبس ودمرس ٢٤٩
يوم فليج ٢٢٩	يوم الفجار الثاني للانصار ٢٥٠
يوم الشيطان ٢٢٩	يوم معات ٢٥١
يوم لانصار وهم الاوس والخزرج التي ٢٤٠	ذكر غلبة ثقيف على الطائف والحرب ٢٥٢
	بين الاحلاف وبنو مالك ٢٥٢

(تت)

بما أن ما على هذا الطريق، تاريخ "مروم الذهب" ومعادن الجواهر السعودية.

- ١٠٠٠
 ١٠٠١
 ١٠٠٢
 ١٠٠٣
 ١٠٠٤
 ١٠٠٥
 ١٠٠٦
 ١٠٠٧
 ١٠٠٨
 ١٠٠٩
 ١٠١٠
 ١٠١١
 ١٠١٢
 ١٠١٣
 ١٠١٤
 ١٠١٥
 ١٠١٦
 ١٠١٧
 ١٠١٨
 ١٠١٩
 ١٠٢٠
 ١٠٢١
 ١٠٢٢
 ١٠٢٣
 ١٠٢٤
 ١٠٢٥
 ١٠٢٦
 ١٠٢٧
 ١٠٢٨
 ١٠٢٩
 ١٠٣٠
 ١٠٣١
 ١٠٣٢
 ١٠٣٣
 ١٠٣٤
 ١٠٣٥
 ١٠٣٦
 ١٠٣٧
 ١٠٣٨
 ١٠٣٩
 ١٠٤٠
 ١٠٤١
 ١٠٤٢
 ١٠٤٣
 ١٠٤٤
 ١٠٤٥
 ١٠٤٦
 ١٠٤٧
 ١٠٤٨
 ١٠٤٩
 ١٠٥٠
 ١٠٥١
 ١٠٥٢
 ١٠٥٣
 ١٠٥٤
 ١٠٥٥
 ١٠٥٦
 ١٠٥٧
 ١٠٥٨
 ١٠٥٩
 ١٠٦٠
 ١٠٦١
 ١٠٦٢
 ١٠٦٣
 ١٠٦٤
 ١٠٦٥
 ١٠٦٦
 ١٠٦٧
 ١٠٦٨
 ١٠٦٩
 ١٠٧٠
 ١٠٧١
 ١٠٧٢
 ١٠٧٣
 ١٠٧٤
 ١٠٧٥
 ١٠٧٦
 ١٠٧٧
 ١٠٧٨
 ١٠٧٩
 ١٠٨٠
 ١٠٨١
 ١٠٨٢
 ١٠٨٣
 ١٠٨٤
 ١٠٨٥
 ١٠٨٦
 ١٠٨٧
 ١٠٨٨
 ١٠٨٩
 ١٠٩٠
 ١٠٩١
 ١٠٩٢
 ١٠٩٣
 ١٠٩٤
 ١٠٩٥
 ١٠٩٦
 ١٠٩٧
 ١٠٩٨
 ١٠٩٩
 ١١٠٠
 ١١٠١
 ١١٠٢
 ١١٠٣
 ١١٠٤
 ١١٠٥
 ١١٠٦
 ١١٠٧
 ١١٠٨
 ١١٠٩
 ١١١٠
 ١١١١
 ١١١٢
 ١١١٣
 ١١١٤
 ١١١٥
 ١١١٦
 ١١١٧
 ١١١٨
 ١١١٩
 ١١٢٠
 ١١٢١
 ١١٢٢
 ١١٢٣
 ١١٢٤
 ١١٢٥
 ١١٢٦
 ١١٢٧
 ١١٢٨
 ١١٢٩
 ١١٣٠
 ١١٣١
 ١١٣٢
 ١١٣٣
 ١١٣٤
 ١١٣٥
 ١١٣٦
 ١١٣٧
 ١١٣٨
 ١١٣٩
 ١١٤٠
 ١١٤١
 ١١٤٢
 ١١٤٣
 ١١٤٤
 ١١٤٥
 ١١٤٦
 ١١٤٧
 ١١٤٨
 ١١٤٩
 ١١٥٠
 ١١٥١
 ١١٥٢
 ١١٥٣
 ١١٥٤
 ١١٥٥
 ١١٥٦
 ١١٥٧
 ١١٥٨
 ١١٥٩
 ١١٦٠
 ١١٦١
 ١١٦٢
 ١١٦٣
 ١١٦٤
 ١١٦٥
 ١١٦٦
 ١١٦٧
 ١١٦٨
 ١١٦٩
 ١١٧٠
 ١١٧١
 ١١٧٢
 ١١٧٣
 ١١٧٤
 ١١٧٥
 ١١٧٦
 ١١٧٧
 ١١٧٨
 ١١٧٩
 ١١٨٠
 ١١٨١
 ١١٨٢
 ١١٨٣
 ١١٨٤
 ١١٨٥
 ١١٨٦
 ١١٨٧
 ١١٨٨
 ١١٨٩
 ١١٩٠
 ١١٩١
 ١١٩٢
 ١١٩٣
 ١١٩٤
 ١١٩٥
 ١١٩٦
 ١١٩٧
 ١١٩٨
 ١١٩٩
 ١٢٠٠
 ١٢٠١
 ١٢٠٢
 ١٢٠٣
 ١٢٠٤
 ١٢٠٥
 ١٢٠٦
 ١٢٠٧
 ١٢٠٨
 ١٢٠٩
 ١٢١٠
 ١٢١١
 ١٢١٢
 ١٢١٣
 ١٢١٤
 ١٢١٥
 ١٢١٦
 ١٢١٧
 ١٢١٨
 ١٢١٩
 ١٢٢٠
 ١٢٢١
 ١٢٢٢
 ١٢٢٣
 ١٢٢٤
 ١٢٢٥
 ١٢٢٦
 ١٢٢٧
 ١٢٢٨
 ١٢٢٩
 ١٢٣٠
 ١٢٣١
 ١٢٣٢
 ١٢٣٣
 ١٢٣٤
 ١٢٣٥
 ١٢٣٦
 ١٢٣٧
 ١٢٣٨
 ١٢٣٩
 ١٢٤٠
 ١٢٤١
 ١٢٤٢
 ١٢٤٣
 ١٢٤٤
 ١٢٤٥
 ١٢٤٦
 ١٢٤٧
 ١٢٤٨
 ١٢٤٩
 ١٢٥٠
 ١٢٥١
 ١٢٥٢
 ١٢٥٣
 ١٢٥٤
 ١٢٥٥
 ١٢٥٦
 ١٢٥٧
 ١٢٥٨
 ١٢٥٩
 ١٢٦٠
 ١٢٦١
 ١٢٦٢
 ١٢٦٣
 ١٢٦٤
 ١٢٦٥
 ١٢٦٦
 ١٢٦٧
 ١٢٦٨
 ١٢٦٩
 ١٢٧٠
 ١٢٧١
 ١٢٧٢
 ١٢٧٣
 ١٢٧٤
 ١٢٧٥
 ١٢٧٦
 ١٢٧٧
 ١٢٧٨
 ١٢٧٩
 ١٢٨٠
 ١٢٨١
 ١٢٨٢
 ١٢٨٣
 ١٢٨٤
 ١٢٨٥
 ١٢٨٦
 ١٢٨٧
 ١٢٨٨
 ١٢٨٩
 ١٢٩٠
 ١٢٩١
 ١٢٩٢
 ١٢٩٣
 ١٢٩٤
 ١٢٩٥
 ١٢٩٦
 ١٢٩٧
 ١٢٩٨
 ١٢٩٩
 ١٣٠٠
 ١٣٠١
 ١٣٠٢
 ١٣٠٣
 ١٣٠٤
 ١٣٠٥
 ١٣٠٦
 ١٣٠٧
 ١٣٠٨
 ١٣٠٩
 ١٣١٠
 ١٣١١
 ١٣١٢
 ١٣١٣
 ١٣١٤

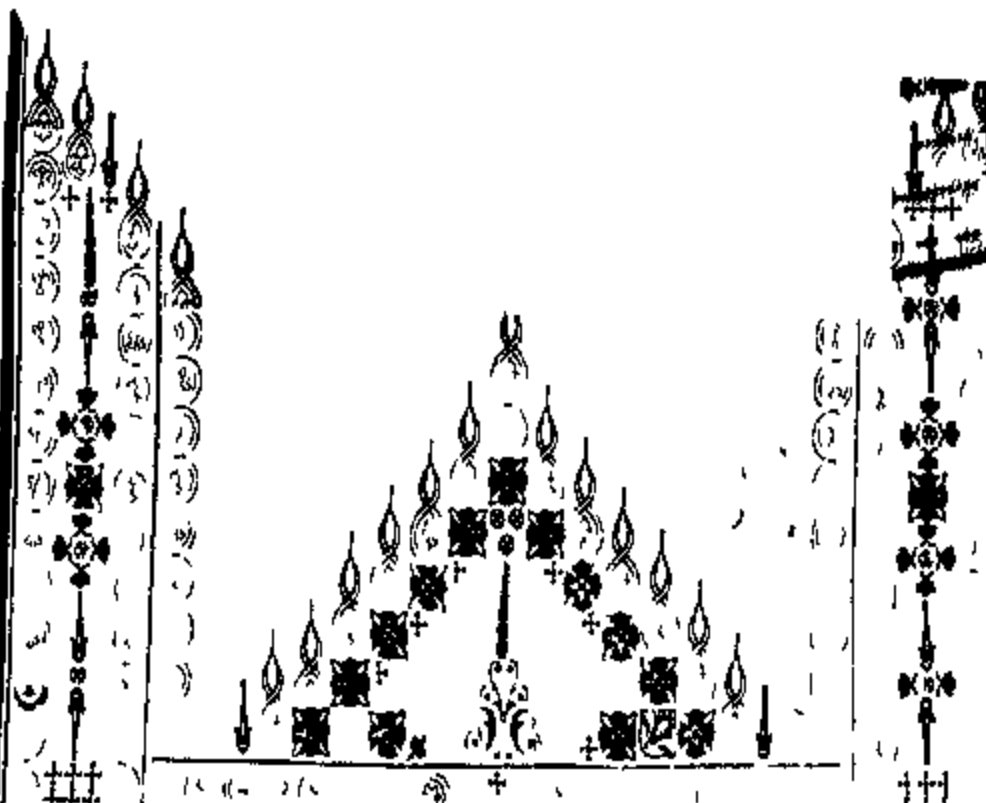
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله أهل الحمد
ومستوجب الثناء والمجد
وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم النبيين وعلى آله
الطاهرين وسلم تسليماً إلى
يوم الدين

باب ذكر جوامع أغراض
هذا الكتاب

أما بعد فإنا صنعنا كتاباً في
أخبار الرمان وقدما القول
فيه في هيئة الأرض
ومدنها وعمارتها وبحارها
وأغصانها وجبالها وأنهارها
نظماً وأصنافاً
وأخبار غريبها
وجزائر البحار والبحيرات
الصغار وأخبار الأبنية
المعظمة والمساكن المشرفة
وذكر شأن المبدأ وأصل
النسل ونبايا الأوطان
وما كان نهراً فصارت بحراً
وما كان بحراً فصارت براً وما
كان براً فصارت بحراً على
مرور الأيام وكروار الدهور
وعلة ذلك وسببه العلكي
والطبيعي وانقسام الأقاليم
إلى الكواكب

السر

الداس في السر
واختلافهم في بدنه وأوليه
من الهند وأصناف
المخدين وما ورد في ذلك
عن الشرعيين ومطالعت
به الكتب وورد على الديانين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم فلا أول لوجوده الدائم الكريم ولا آخر لبقائه ولا نهاية لحدوده الملك حقاً ولا
تدرك العقول حقيقة كنهه القادر على كل ما في العالم من أثر قدرته المقدس فلا تقرب الخواص
جماء المبررة عن التغيير ولا ينصونه سواء مصرف الخلق بين رفع وخفض وبسط وقبض
وأبرام وتقصص وأمانة وأحياء وإعطاء وإفناء وإسعاد وإصلال وأعرار وإدلال يؤتي الملك
من يشاء ويرفعه من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء سيده الخبير وهو على كل شيء قدير
مبيد القرون السالفة والامم الخالفة لم يمنعهم من ما اتخذوه معقلاً وحرراً فهل نحس منهم
من أحد أو نسمع لهم ركراً بنقد بده البع والصر وله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
أحمد على ما أولى من نعمه وأجل للناس من قمحه وأصل على رسوله محمد سيد العرب والهمم
المبعوث إلى جميع الامم وعلى آله وأصحابه أعلام الهدى ومصابيح العلم صلى الله عليه وعلى آله وسلم
(أما بعد) فإني لم أزل بمحاولة كتب التواريخ ومعرفة ما فيها مؤثر اللطالاع على الجلي من
حوادثها وخافها مائلاً إلى العساف والآداب والتجارب المودعة في مطاوبها فلما تأملت أربابها
متباينة في تحصيل الفرص بكاد جواهر المعرفة بها يستحيل إلى العرص فمن من مطول قد
استقصى الطرف والروايات ومختصر قد اخل بكثير مما هو آت ومع ذلك فقد تركت كلهم العظيم
من الحادثات والمشهور من الكائنات وسودت كثير من أسم الأوراق بصغائر الأمور التي
الأعراض عنها أولى وترك تسطيرها أخرى كقولهم خلع فلان الذي صاحب العيار وزاد طلالاً
في الاسعار وأكرم فلان وأهين فلان وقد أرخ كل منهم إلى زمانه وجاء بعده من ذيل عليه
ما من المتجددات بعد تاريخه إليه والشرق منهم قد اخل بدكر أخبار العرب والعرب قد اهل
حوال الشرق فكان الطالب إذا أراد أن يطالع تاريخاً احتاج إلى مجلدات كثيرة وكتب متعددة
من الاخلال والاملال فلما رأيت الأمر كذلك شرعت في تأليف تاريخ جامع لأخبار
رق والغرب وما بينهما ليكون تذكرة في أراجعه خوف النسيان وآتي به بالحوادث
من أول الرمان متتابعة يتلو بعضها بعضاً إلى وقتنا هذا ولا أول إني أثبت على جميع

الحوادث

يؤتم اتبعنا ذلك في أخبار
 الملوك الغابرة والامم الدائرة
 والقرون الخالصة
 والطوائف البائدة على
 من سيرهم في تغير أوقاتهم
 وتضيف أعصارهم من
 الملوك والفراعنة العاديه
 والاكاسرة واليونانية
 وما ظهر من حكمهم
 ومقاتل فلاسفتهم وأخبار
 ملوكهم وأخبار العناصر
 الى ما في تضاعيف ذلك من
 أخبار الانبياء والرسول
 والانبياء الى أن افضى
 الله بكرامته وشرف
 برسالة محمد انبيه صلى الله
 عليه وسلم فذكرنا مولده
 ومنشأه وبعثته وهجرته
 ومغازيه وسراياه الى
 أو ان وفاته وانصال الخلافة
 واتساق المملكة بزمن زمن
 ومقاتل من ظهر من
 الطالبين الى الوقت الذي
 شرعنا فيه تصنيف كتابنا
 هذا من خلافة المتقي لله
 أمير المؤمنين وهي سنة
 اثنين وثلاثين وثلثمائة
 يؤتم اتبعنا ما به كتابنا
 الاوسط في الاخبار على
 التاريخ وما تدرج في
 السنين الماضية يؤتم
 لدن البدء الى الوقت الذي
 عنده انتهى كتابنا الاعظم
 وما تلاه من الكتاب الاوسط
 رأينا في إنجاز ما بسطناه
 واختصار ما وسطناه في

الحوادث المتعلقة بالتاريخ فان من هو بالموصل لا بد ان يشذ عنه ما هو بأقصى الشرق والغرب
 ولكن أقول انني قد جمعت في كتابي هذا ما لم يجتمع في كتاب واحد ومن تأمله علم صحة ذلك
 فابتدأت بالتاريخ الكبير الذي صنعه الامام أبو جعفر الطبري اذ هو الكتاب المعول عند الكافة
 عليه والرجوع عند الاختلاف اليه فأخذت ما فيه من جميع تراجمه لم أدخل بترجمة واحدة منها
 وقد ذكره في أكثر الحوادث روايات ذوات عدد كل رواية منها مثل التي قبلها أو أقل منها
 وربما زاد الشيء اليسير أو نقصه فقصدت أتم الروايات فنقلتها وأضفت اليها من غيرها ما ليس فيها
 وأودعت كل شيء مكانه في جميع ما في تلك الحادثة على اختلاف طرقها سياتيها واحد على ما تراه فلما
 فرغت منه أخذت غيره من التواريخ المشهورة فطالمتها وأضفت منها الى ما نقلته من تاريخ
 الطبري ما ليس فيه ووضعت كل شيء منها موضعه الا ما يتعلق بما جرى بين أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاني لم أضف الى ما نقله أبو جعفر شيئا الا ما فيه زيادة بيان أو اسم انسان أو ما لا يطن
 علمي أحد منهم في نقله وانما اعتمدت عليه من بين المؤرخين اذ هو الامام المتقن حقا الجامع علما
 وصحة اعتقاد وصدقا على اني لم أنقل الا من التواريخ المذكورة والكتب المشهورة ممن بعلم
 بصدقهم فيما نقلوه وصحة ما دونوه ولم أكن كالحابط في ظلمات الليالي ولا كمن يجمع الحصباء
 والذرات رأيتهم أيضا يذكرون الحادثة الواحدة في سنين ويذكرون منها في كل شهر وأشياء
 فتأتى الحادثة مقطعة لا يحصل منها على غرض ولا تفهم الا بعد ما عان النظر فجمعت أنا الحادثة
 في موضع واحد وذكرت كل شيء منها في أي شهر أو سنة كانت فانت مناسبة متتابعة قد أخذت
 بعضها برقاب بعض وذكرت في كل سنة لكل حادثة كبيرة مشهورة ترجمة تخصها فاما الحوادث
 الصغيرة التي لا يحتمل منها كل شيء ترجمة فأنى أفردت لجميعها ترجمة واحدة في آخر كل سنة فأقول
 ذكر عدة حوادث واذ ذكرت بعض من تبع ومالك في قطر من البلاد ولم تطل أيامه فاني أذكر
 جميع حاله من أوله الى آخره عند ابتداء أمره لانه اذا تفرق خبره لم يعرف للجهل به وذكرت في آخر
 كل سنة من توفي فيها من مشهور العلماء والاعيان والفضلاء وضبطت الاسماء المشتهرة
 المؤتلفة في الخط المختلفة في اللفظ الواردة فيه بالحرuf ضبطا يزيل الاشكال وينفي عن الانقاط
 والاشكال فلما جئت أكثره أعرض عنه مدة طويلة لحوادث تجددت وقواطع توالى
 وتعددت ولان معرفتي بهذا النوع كملت وغت ثم ان نفر من اخواني وذوى المعارف
 والفضائل من خلاني بمن أرى محادثتهم نهاية أوطارى وأعدهم من امثال مجالسي وسماري
 رغبوا الي في ان يسموه مني لبرووه عنى فاعتذرت بالاعراض عنه وعدم الفراغ منه فاني لم
 أعاد مطالعة مسودته ولم أصح ما أصلح فيها من غلط وسهو ولا اسقطت منها ما يحتاج الى اسقاط
 ومحو وطالت المراجعة مدة وهم لا يطلب ملازمون وعن الاعراض معرضون وشرعوا
 في سمائه قبل اتمامه واصلاحه واثبات ما تمس الحاجة اليه وحذف ما لا بد من اطراحه
 والعزم على اتمامه فأترو العجز ظاهر للاشتغال بالابد منه لعدم المعين والمظاهر ولهموم توالى
 ونوائب تتابعت فانما لازم الاهمال والتواني فلا أقول اني لا سير اليه سير الشواني فينبغي
 الامر كذلك اذ برز أمر من طاعته فرض واجب واتباع أمره حكم لازم من أعلاني الفضل
 باقباله عليهما ناقصة وأرواح الجهل باعراضه عننا ناقصة من أحياء المكارم وكانت أمواتا
 وأعادها خلقا جديدا بعد ان كانت رفاتا من عمريته عدله ونواله وشملهم احسانه وافضاله
 مولانا مالك الملك الرحيم العالم المؤيد المنصور المنظر بدر الدين ركن الاسلام والمسلمين محي

كتاب لطيف نودعه مع ما في
 ذنبك الكتابين مما صنعها
 وغير ذلك من أنواع العلوم
 وأخبار الأمم الماضية
 والأعصار الخالصة مما لم
 يتقدم ذكره فيها على أنا
 نعتذر من تقصيرنا كان
 وتنصل من اغفال أو عرض
 لما قد شاب خواطرنا وغمر
 قلوبنا من تغاذف الأسفار
 وقطع القفار نارة على
 متن البحر ونارة على ظهر
 البر مستعملين بدائع الأمم
 بالمشاهدة عارفين خواص
 الأقاليم بالمعاينة كقطنا
 بلاد السند والزيج والصف
 والصين والراج وتقعنا
 الشرق والغرب فتارة بأقصى
 خراسان وتارة بوسائط
 أرمينية وأذربيجان والحوادث
 والطالقان وطور باب المراق
 وطورا بالشام فسيري في
 الآفاق سري الشمس في
 الأشراف كما قال بعضهم
 نيم أقطار البلاد فتارة
 لدى شرقها الأقصى وطورا
 إلى الغرب
 سري الشمس لا ينفك
 تهذه النوى
 إلى أفق ناهي بصير بالركب
 قال المصنف ثم مقاضتنا
 في أصناف الملوك على تغابر
 أخلاقهم وتباين همهم
 وتباعد ديارهم وأخذنا
 بحسب مسلك من مواقفهم
 على أن العلم قد بدأت آثاره

العدل في العالمين خلق الله دولته فحينئذ ألقبت على جلباب المهل وابطلت رداء الكسل
 وألفت الدواء واصلحت القلم وقلت هذا أو أن الشد فاشد ذي ريم وجعلت الانراغ أهم
 مطلب وإذا أراد الله أمرا هبأ له السبب وشرعت في اتعاضه مسابقا ومن العجب أن
 السكيت يروم أن يحيي مسابقا ونهبت نفسي غرض اللسهم وجعلتها منظمة لأقوال اللوام لأن
 المسأخذ إذا كانت تنطرق إلى التصنيف المذهب والاستدراكات تتعلق بالمجموع المرتب
 الذي تكررت مطالعته وتنقيحه واجيدنا ليلته ونصحه فهي بغيره أولى وبه أخرى على أني
 مقرب بالنقصير فلا أقول أن الغلط سهو وجري به القلم بل أعترف بأن ما جهل أكثر مما أعلم وقد
 سميتهم باسم ما يناسب معناه وهو الكامل في التاريخ ولقد رأيت جماعة ممن يدعي المعرفة والدراية
 ويظن بنفسه التجرد في العلم والرواية بحق التواريخ ويردريها ويعرض عنها ويلقيها ظنا
 منه أن غاية فائدتها التماها والتقصص والأخبار ونهاية معرفتها الأحاديث والأخبار وهذه
 حال من اقتصر على القشر دون اللب نظره وأصبح مخشليا جوهره ومن رزقه الله طبعاً سائماً
 وهذه سراط مستقيمة علم أن فوائد كثيرة ومنافعها الدنيوية والأخروية جمعة غزيرة وها
 نحن نذكر شيئاً مما طهر لنا فيها ونكل إلى فريحة الناظر فيه معرفة باقيا فاما فوائد الدنيوية
 فهي أن الإنسان لا يخفى أنه يحب البقاء ويؤثر أن يكون في زمرة الأحياء فيأبى أن يشعري أي
 فرق بين ما رآه أمس أو سمعه وبين ما قرأه في الكتب المتضمنة أخبار الماضين وحوادث
 المتقدمين فإذا طالعها فكأنه عاصمهم وإذا علمها فكأنه حاضرهم ومنها أن الملوك ومن
 لهم الأمر والنهي إذا وقعوا على ما فيهم من سيرة أهل الجور والعدوان ورأوا هامدونة في
 الكتب يتناقلها الناس فيرومها خلف عن سلف ونظروا إلى ما أعقبت من سوء الذكرو فيج
 الأحمدونة وخراب البلاد وهلاك العباد وذهاب الأموال وفساد الأحوال استنبجوها
 وأعرضوا عنها وأطرحوها وإذا رأوا سيرة العاديين وحسنها وما يتبعهم من الذكرو الخليل
 بعد ذهابهم وإن بلادهم وممالئهم عمرت وأموالها درت استحسنوا ذلك ورغبوا فيه وثابروا
 عليه وتركوها ما ينافيه هذا سوى ما يحصل لهم من معرفة الآراء الصائبة التي دفعوا بها
 مضرة الأعداء وخلصوا بها من المهالك واستنصوا نفاة المدن وعظم الممالك ولولم يكن
 فيها غير هذا لكفي به فخرا ومنها ما يحصل للإنسان من التجارب والمعرفة بالحوادث وما يصير إليه
 عواقبها فإنه لا يحدث أمر إلا قد تقدم هو أو نظيره فيزداد بذلك عقلا ويصح لأن يقتدي به أهلا
 ولقد أحسن القائل حيث يقول

رأيت العقل عقلي * فطبع وسموع
 فلا ينفع سموع * إذا لم يك مطبوع
 كما لا تنفع الشمس * وضوء العين ممنوع

بغنى بالمطبوع العقل الغريزي الذي خلقه الله تعالى للإنسان وبالمسموع ما يرد إليه العقل
 الغريزي من التجربة وجعله عقلا ثانياً يتوسل ما وتعلمه له والافهوز ياد في عقله الأول ومنها
 ما يجمل به الإنسان في المجالس والمحافل من ذكرشي من معارفها ونقل طريفة من طرائفها
 فتري الأساع مصغبة إليه والوجوه مقبلة عليه والقلوب متأمله ما يورده ويصدره مستحسنة
 ما يذكره وأما الفوائد الأخروية فهي أن العاقل اللبيب إذا تفكر فيها ورأى تقاب الدنيا بأهلها
 وتناوب نكباتها إلى اعيان فاطمها وانها سلبت نفوسهم وذاخرهم وأعدمت أصغرهم

وطمس مناره وكثيفه
العناء وقل الفهما فلا
تعاين الامموها جاهلا
ومتعاطيا ناقصا قد قنع
بالظنون وعنى عن اليقين
لم ير الاشتغال بهذا الضرب
من العلوم والتفرغ لهذا
الفن من الآداب حتى
صنفنا كتبنا من ضروب
المقالات وأنواع الديانات
كتاب الابانة عن أصول
الدبابة وكتاب المقادير في
أصول الديانات وكتاب
سر الحياه وكتاب تفسر
الادلة في أصول الملة وما
اشتمل عليه من أصول
الفنون وقوانين الاحكام
كيقن القياس والاجتهاد
في الاحكام ووقع الرأى
والاستحسان ومعرفة
الناسخ من المنسوخ وكيفية
الاجماع وما هيته ومعرفة
الخاص والعام والاوامر
والنواهي والحظر والاباحة
وما أتت به الاخبار من
الاستفاضة والآحاد
وأفعال النبي صلى الله عليه
وسلم وما ألحق بذلك من
أصول الفنون ومناظرة
أبناء الخصوم فيما نازعونا
فيه وموافقهم في شئ منه
وكتاب الاستبصار في
الامامة ووصف أفاويل
الناس في ذلك من أصحاب
النص والاخبار وحجاج
كل فريق منهم وكتاب

وأكارهم فلم تنق على جليل ولا حقير ولم يسلم من نكدها غنى ولا فقير زهد فيها وأعرض عن
واقبل على الترويد لا آخرتها ورغب في دار تنزهت عن هذه الخصائص وسلم أهلها من
هذه النقائص ولعل قائلا يقول ما نرى ناظر فيها زهد في الدنيا واقبل على الآخرة ورغب في
درجاتها العليا فيا ليت شعري كم رأى هذا القائل قارئ القرآن العزيز وهو سيد المواعظ وأفصح
الكلام يطلب به اليسير من هذا الخطام فان القلوب مولهة بحب العاجل ومنها التعلق
بالصبر والتأني وهما من محاسن الاخلاق فان العاقل اذا رأى ان مصاب الدنيا لم يسلم منه نبي
مكرم ولا ملك معظم بل ولا أحد من البشر علم أنه يصيبه ما أصابهم وينوبه ما نوبهم
وهل أبا الامن غزبة ان غوت * غويت وان ترشد غزبة ارشد

ولهذه الحكمة وردت القصص في القرآن المجيد ان في ذلك لذكى لمن كان له قلب أو ألقى
السمع وهو شهيد فان طر هذا القائل ان الله سبحانه أراد بذكرها الحكايات والاسمار فقد
تسلك من اقوال الزبج جمع سبها حيث قالوا هذه اساطير الاولين كتبها نسا الله تعالى ان
يرزقنا قبالا فولا واسانا صادقا ووقفنا للسداد في القبول والاعمال وهو حسبنا ونعم الوكيل

يؤخذ كرا الوقت الذي ابتدئ فيه بعمل التاريخ في الاسلام

قبل لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أمر بعمل التاريخ والصحيح المشهور ان عمر بن
الخطاب أمر بوضع التاريخ وسبب ذلك ان أبا موسى الأشعري كتب الى عمر انه يا أبا عبد الله كتب
ليس له تاريخ فجمع عمر الناس للمشورة فقال بعضهم أرخ بعث النبي صلى الله عليه وسلم وقال
بعضهم سمعنا هجرة رسول الله فقال عمر بل تؤرخ بهجرة رسول الله فان هجرته فرق بين الحق
والباطل قاله الشعبي وقال ميمون بن مهران رفع الى عمر صك محله شعبان فقال أي شعبان أشعبان
هو أنت أم شعبان الذي نحن فيه ثم قال لا صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعو الناس شيئا
يعرفونه فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الروم فانهم يؤرخون من عهد ذي القرنين فقال هذا
يطول فقال اكتبوا على تاريخ الفرس فتقبل ان النرس كلما أقام ملك طرح تاريخ من كان قبله
فاجتمع رأيهم على ان ينظروا كم أقام رسول الله بالمدينة فوجدوه عشرين سنين فكتبوا التاريخ من
هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن سيرين قام رجل الى عمر فقال أرخوا فقال عمر ما
أرخوا فقال شئ تفعله الاعاجم في شهر كذا من سنة كذا فقال عمر حسن فأرخوا فاتفقوا على الهجرة
ثم قالوا من أي الشهر ورفقاوا من رمضان ثم قالوا فالمحرم هو منصرف الناس من حجهم وهو شهر
حرام فاجعوا عليه وقال سعيد بن المسيب جمع عمر الناس فقال من أي يوم نكتب التاريخ فقال
على من هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفقاؤه أرض الشرك ففعله عمرو قال عمرو بن دينار
أول من أرخ بهلى بن أمية وهو باليمن وأما قبل الاسلام فقد كان بنو ابراهيم يؤرخون من نار
ابراهيم الى بنين البيت حبيب بن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ثم أرخ بنو اسمعيل من بنين
البيت حتى تفرقوا فكان كلما خرج قوم من تهامة أرخوا فخرجهم ومن بقي بتهامة من بني اسمعيل
يؤرخون من خروج سعد بن زبدة من تهامة حتى مات كعب بن لؤي وأرخوا من
موته الى الفيل ثم كان التاريخ من الفيل حتى أرخ عمر بن الخطاب من الهجرة وذلك سنة سبع
عشرة أو ثمان عشرة وقد كان كل طائفة من العرب تؤرخ بالحدائق المشهورة فيها ولم يكن لهم
تاريخ يجمعهم وفي ذلك قول بعضهم

المصنوعة في الامامة وما
اخذوا ذلك مع سائر كتبنا
في ضروب علم الطواهر
والبواطن والخفي الدائر
واقطنا على ما يرتقيه
المرتقون وينوقه المحدثون
وما ذكره من نور يلج في
الارض وينبسط في الجذب
والخصب وما في عقب
الملاحم الكائنة الطاهر
أنبأوها المتجلى أوائلها الى
سائر كتبنا في السياسة
كالسياحة المدنية واجزاء
المدنية ومثلها الطبيعية
وانقسام اجزاء تلك
المدنية ومثلها الطبيعية
منه وانقسام اجزاء الملة
والابانة عن المواد وكيفية
تركيب العوالم والاجسام
السموية وما هو محسوس
وغير محسوس من الكثيف
واللطيف وما قال أهل
الفلسفة في ذلك وكان
مادعاني الى تأليف كتابي
هذا في التاريخ وأخبار
العالم وما مضى في أكناف
الزمان من أخبار الانبياء
 والملوك وسيرها والامم
ومساكنها محبة احبها
المشاكل التي قصدها
العلماء وقضايا الحكام
وان يبقى للعالم ذكر محمودا
وعلم منظر ما عسى ان انا
وجدنا مصنف الكتب في
ذلك مجيئها ومقصرا
ومتهيا ومختصرا ووجدنا

ها أنا ذا آمل الخلود وقد أدرك عظمى مولدى حجرا
وقال الجعدى فن بك سائل اعنى فاني من الشبان ايام الختان
وقال آخر وماهى الا في ازار وعلة * بغار ابن همام على حى خنعا
وكل واحد ارجح بحدوث مشهور عندهم فلو كان لهم تاريخ يجمعهم لم يختلفوا في التاريخ والله أعلم

في القول في الزمان

الزمان عبارة عن ساعات الليل والنهار وقدية الى ذلك للطويل والقصير منه ما والعرب تقول انبتك
زمان الصرام * وزمان الصرام يعنى به وقت الصرام وكذلك انبتك زمان الخجاج أمير
ويجمعون الزمان بريدون بذلك ان كل وقت من اوقات امارته من الازمنة

في القول في جميع الزمان من اوله الى آخره

اختلف الناس في ذلك فقال ابن عباس من رواية سعيد بن جبير عنه سبعة آلاف سنة وقال وهب
ابن منبه ستة آلاف سنة قال أبو جعفر والصحيح من ذلك ما دل على صحته الخبر الذي رواه ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أجلكم في أجل من قبلكم من صلاة العصر الى مغرب الشمس
وروى نحوه هذا المعنى أنس وأبو سعيد الا انه قال الى غروب الشمس وبدا صلاة العصر بعد
العصر وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار
بالسبابة والوسطى وروى نحوه جابر بن سمرة وأنس وسهل بن سعيد وبريدة والمستورد بن شداد
وأشباح من الانصار كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه أخبار صحيحة قال وقد زعم اليهود ان
جميع ما ثبت عندهم على ما في التوراة من لادن خلق آدم الى الهجرة أربعة آلاف سنة وثلاثمائة
واثنان واربعون سنة وقالت اليونانية من النصارى ان من خلق آدم الى الهجرة خمسة آلاف
سنة وتسعمائة واثنين وتسعين سنة وشهرا وزعم قائل ان اليهود اثنا عشر مائة من السنين دفعا
منهم لنبوة عيسى اذ كانت صفته ومبعثه في التوراة وقالوا لم يأت الوقت الذي في التوراة ان
عيسى يكون فيه فهم ينتظرون بزعمهم خروجه ووقته قال وأحسب ان الذي ينتظرونه ويدعون
صفته في التوراة هو الدجال وقالت المجوس ان قدر مدة الزمان من لادن ملك جيومرث الى وقت
الهجرة ثلاثة آلاف ومائة وتسع وثلاثون سنة وهم لا يذكرون مع ذلك شيئا يعرف فوق جيومرث
وزعمون انه هو آدم وأهل الاخبار مختلفون فيه فن قائل مثل قول المجوس ومن قائل انه يسمى
بآدم بعد ان ملك الاقاليم السبعة وانه حام بن يافث بن نوح وكان بارا بنوح فلعاله ولذريته بطول
العمر والتمكين في البلاد واتصال الملك فاستحيب له فلان جيومرث وولده الفرس ولم يزل الملك
فهم الى ان دخل المسلمون المداين وغلبوهم على ملكهم ومن قائل غير ذلك كذا قال أبو جعفر
(قلت) ثم ذكر أبو جعفر بعد هذا أصولا تتضمن الدلالة على حدوث الزمان والافات وهل
خلق الله قبل خلق الزمان شيئا أم لا وعلى فناء العالم وان لا يبقى الا الله تعالى وانه أحدث كل شيء
واستدل على ذلك بأشياء بطول ذكرها ولا يلحق ذلك بالتواريخ لاسيما المختصرات منه فانه يعلم
الاصول أولى وقد فرغ المتكلمون منه في كتبهم فرائنا تركه أولى بريدة بضم الباء الموحدة
وسكون الياء تحته نقطتان وآخرها هاء

في القول في ابتداء الخلق وما كان اوله

سمع في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه عبادة بن الصامت انه سمعه يقول ان

الاخبار زائدة مع زيادة
الايام حادثة مع حدوث
الازمان ورباعاب البارح
منها على الفطن الذي
ولكل واحد قسط يخصه
بقدر عنايته ولكل اقليم
عجائب يقتصر على علمها
أهلها وليس من لزم جهة
وطنه وقنع بما عن اليه من
الاخبار عن اقليمه مكن قسم
عمره على قطع الاقطار
ووزع ايامه بين تقاضف
الاسفار واستخراج كل
دقيق من معدنه واثارة
كل نفيس من مكنه وقد
ألف الناس كتباً في
التاريخ والاخبار مما ساف
وخاف فأصاب البعض
واخطأ البعض وكل قد
اجتهد بغاية امكانه وأظهر
مكنون جوهر فطنته
ككوهب بن منبه وأبي
مخنف لوط بن يحيى العامري
ومحمد بن اسحق والواقدي
وابن الكلابي وأبي عبيدة
مهر بن المثنى وأبي العباس
الهمداني والميثم بن عدي
الطائي والمشرقي بن القطامي
وحامد الراوية والاصمعي
وسهل بن هرون وعبد الله
ابن المتفيع واليزيدي ومحمد
ابن عبيد الله العنسي
والأمدى وأبي زيد سعيد
ابن أوس الانصاري
والنضر بن شمير وعبيد
الله بن عائشة وأبي عبيد الله

أول ما خلق الله تعالى القلم وقال له اكتب فخرى في تلك الساعة بما هو كائن وروى نحو ذلك عن
ابن عباس وقال محمد بن اسحق أول ما خلق الله تعالى النور والظلمة فجعل الظلمة ليلاً أسود وجعل
النور نهراً أبيض مضيئاً والاول أصح للحديث وابن اسحق لم يسند قوله الى أحد واعترض
أبو جعفر على نفسه بما روى سنيان عن أبي هاشم عن مجاهد عن ابن عباس انه قال ان الله تعالى
كان على عرشه قبل ان يخلق شيئاً فكان أول ما خلق الله القلم فخرى بما هو كائن الى يوم القيامة
وأجاب بان هذا الحديث ان كان صحيحاً فقد روي في نسخة أخرى عن أبي هاشم ولم يتدل فيه ان الله
كان على عرشه روى أنه قال أول ما خلق الله القلم

في القول فيما خلق بعد القلم

ثم ان الله خلق بعد القلم وبعد ان أمره فكتب ما هو كائن الى يوم القيامة مما بارق في قلوبه وهو الغمام
الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقد سأله أبو رزين العقيلي أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق
فقال في غمام ما تحتها هو ما فوقه هو ثم خلق عرشه على الماء وهو الغمام الذي ذكره الله في
قوله هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام (قلت) فيه نظراً لانه قد تقدم ان أول
ما خلق الله تعالى القلم وقال له اكتب فخرى في تلك الساعة ثم ذكر في أول هذا النص ان الله خلق
بعد القلم وبعد ان جرى بما هو كائن مما بارق من المعلوم ان الكتابة لا بد فيها من آلة يكتب بها وهو
القلم ومن شيء يكتب فيه وهو الذي يعبر عنه ههنا بالروح المحفوظ وكان ينبغي أن يذكر اللوح
المحفوظ ثانياً للقلم والله اعلم ويحتمل أن يكون ترك ذكره لانه معلوم من مفهوم اللفظ بطريق
الملازمة ثم اختلف العلماء فيمن خلق الله بعد الغمام فروى الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس
أول ما خلق الله العرش فاستوى عليه وقال آخرون خلق الله الماء قبل العرش وخلق العرش
فوضعه على الماء وهو قول أبي صالح عن ابن عباس وقول ابن مسعود وهب بن منبه وقد قيل ان
الذي خلق الله تعالى بعد القلم الكرسي ثم العرش ثم الهواء ثم الظلمات ثم الماء فوضع العرش عليه
قال وقول من قال ان الماء خلق قبل العرش أولى بالصواب لحديث أبي رزين عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقد قيل ان الماء كان على متن الريح حين خلق العرش قاله سعيد بن جبيرة عن ابن عباس
فان كان كذلك فقد خلقا قبل العرش وقال غيره ان الله خلق القلم قبل أن يخلق شيئاً بألف عام
واختلفوا أيضاً في اليوم الذي ابتدأ الله تعالى فيه خلق السموات والارض وقال عبد الله بن سلام
وكعب بن الصخالي ومجاهد ابتداء الخلق يوم الاحد وقال محمد بن اسحق ابتداء الخلق يوم السبت
وكذلك قال أبو هريرة واختلفوا أيضاً فيما خلق كل يوم فقال عبد الله بن سلام ان الله تعالى بدأ
الخلق يوم الاحد فخلق الارضين يوم الاحد والاثني وخلق الاقوات والروابي في الثلاثاء
والاربعة وخلق السموات يوم الخميس والجمعة ففرغ آخر ساعة من الجمعة فخلق فيها آدم عليه
السلام فتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة ومثله قال ابن مسعود وابن عباس من رواية أبي
صالح عنه الا أنهم لم يذكر خلق آدم ولا الساعة وقال ابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة عنه ان
الله تعالى خلق الارض باقوانها من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات
ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها وهذا القول عندى هو
الصواب وقال ابن عباس أيضاً من رواية عكرمة عنه ان الله تعالى وضع البيت على الماء على أربعة
أركان قبل أن يخلق الدنيا في عام ثم دحبت الارض من تحت البيت ومثله قال ابن عمرو وروى
السري عن أبي صالح وعن أبي مالك عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود في قوله

تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قال ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء فلما أراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسماء اعلى فسماء سما ثم انيس الماء فجعله ارضا واحدة ثم قسمها فجعلها سبع ارضين في يوم من يوم الاحد ويوم الاثنين فخلق الارض على حوت والحوت النون الذي ذكره الله تعالى في القرآن في قوله ن والتدم والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاء على ظهر ملك والملاك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الارض فتحرك الحوت فاضطربت وتزلزلت الارض فأرسي عليها الجبال فقرت فالجبال تنفر على الارض فذلك قوله تعالى وجعلنا فيها راسي أن تقيدهم قال ابن عباس والسموات والسموات سبع ومجاهد وكعب وغيرهم كل يوم من هذه الايام الستة التي خلق الله فيها السموات والارض كالف سنة (قلت) أما ما ورد في هذه الاخبار من ان الله تعالى خلق الارض في يوم كذا والسموات في يوم كذا انما هو مجاز والا فكم يكن ذلك الوقت أيام وليالي لان الايام عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها والليالي عبارة عما بين غروبها وطلوعها ولم يكن ذلك الوقت ممما ولا شمس وانما المراد به انه خلق كل شيء بمقدار يوم كقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وليس في الجنة بكرة وعشيا في سلام والد عبد الله بخفيف اللام

في القول في الليل والنهار أي ما خلق قبل صاحبه

قد ذكرنا ما خلق الله تعالى من الاشياء قبل خلق الاوقات وأن الأزمنة والاولقات انما هي ساعات الليل والنهار وان ذلك انما هو قطع الشمس والقمر درجات الفلك فلذلك لا نبي في ذلك كان الابتداء بالليل أم بالنهار فان العلماء اختلفوا في ذلك فان بعضهم يقول ان الليل خلق قبل النهار ويستدل على ذلك بان النهار من نور الشمس فاذا غابت الشمس جاء الليل فبان بذلك أن النهار وهو النور وارد على الظلمة التي هي الليل واذا لم يرد نور الشمس كان الليل تابعا فدل ذلك على ان الليل هو الاول وهذا قول ابن عباس وقال آخرون كان النهار قبل الليل واستدلوا بأن الله تعالى كان ولا شيء معه ولا ليل ولا نهار وان نوره كان يضيء به كل شيء خلقه حتى خلق الليل قال ابن مسعود ان ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور السموات من نور وجهه قال أبو جعفر والاول اولي بالصواب للعلماء المذكورة أولا ولقوله تعالى أنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها فبذلك بالليل قبل النهار قال عبيد بن عمير الحارثي كتب عند علي فسأله ابن الكواء عن السواد الذي في القعر فقال ذلك آية تحجب وقال ابن عباس من مثله وكذلك قال مجاهد وقادة وغيرهم لذلك خلقهما الله تعالى الشمس أنور من القمر (قلت) وروى أبو جعفر ههنا حديثا طويلا عنه أورد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في خلق الشمس والقمر وسيرهما فأنهما على عجلتين لكل عجلة ثمانمائة وستون عروة يجرها بهما من الملائكة وانهما يستطمان عن الملائكة فيفوصان في بحرين السماء والارض فذلك كسوفهما ثم ان الملائكة يخرجونهما فذلك نجاهما من الكسوف وذكر الكواكب وسيرها وطول الشمس من مغربها ثم ذكر مدينة بالمغرب تسمى بابر ساو أخرى بالشرق تسمى جابر فا لكل واحدة منهما عشرة آلاف باب يحرس كل باب منها عشرة آلاف رجل لا تعود الحرامه اليهم الى يوم القيامة وذكر أجوج وما أجوج ومنسك وناريس الى أشياء أخر لا حاجة الى ذكرها فاعرضت عنها المناقاة القول ووضح اسنادها لئلا يكون لنا حديث غير صحيح

القاسم بن سلام وعلي بن محمد المدائني ودمار بن ربيع ابن سلمة ومحمد بن سلام الجمحي وأبي عثمان عمرو ابن بحر الجاحظ وأبي زيد عمرو بن شيبه النميري والرقى الانصاري وأبي السائب المخزومي وعلي بن محمد بن سليمان النوفلي والزبير بن بكار والانتحلي والرياسي وابن عاتق وعمار ابن وسيم المصري وعيسى ابن هبة المصري وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكيم المصري وأبي حسان الريادي ومحمد بن عيسى الخوارزمي وأبي جعفر محمد ابن أبي السري ومحمد بن الهيثم بن شبابة الخراساني صاحب كتاب الدولة واصمق بن ابراهيم الموصل صاحب كتاب الاغانى وغيره من الكتب والجليل ابن الهيثم الطرغبي صاحب كتاب الجبل والمكاييد في الحروب وغيره ومحمد بن يزيد المبرد الأزدي ومحمد بن سليمان المنقري الجوهري ومحمد بن زكريا العلاني المصري المصنف للكتاب المترجم بكتاب الاجراد وغيره وابن أبي الزيني مؤيد المكتفي بالله وأحمد ابن محمد الخراساني المعروف بالخطافي الانطاكي وعبد الله محمد بن محفوظ البلدي

الانصاري صاحب أبي
 يزيد عمارة بن زيد البجلي
 ومحمد البرقي بن خالد الرقي
 الكاتب صاحب التبيان
 وولده أحمد بن محمد بن خالد
 البرقي وأحمد بن أبي طاهر
 صاحب الكتاب المعروف
 بأخبار بغداد وغيره وأبي
 الوشاء وعلي بن مجاهد
 صاحب الكتاب المعروف
 بأخبار الامويين وغيره
 ومحمد بن صالح بن النطاح
 صاحب كتاب الدولة
 العباسية وغيره ويوسف بن
 ابراهيم صاحب اخبار
 ابراهيم بن المهدي وغيرها
 ومحمد بن الحرث النعلبي
 صاحب الكتاب المعروف
 بأخبار الملوك المؤلف للفتح بن
 خاقان وغيره وأبي سعيد
 السكري صاحب كتاب
 آيات العرب وعبد الله بن
 عبد الله بن حسن بن دارية فإنه
 كان اماما في التأليف متنوعا
 في ملاحاة التصنيف اتبعه
 من بعده وأخذ منه ووطئ
 على عقبه وضاؤه وإذا
 أردت ان تعلم صحة ذلك
 فانظر الى كذابه الكبير
 في التاريخ فإنه أجمع هذه
 الكذب حدا وأبدعها نظما
 وأكثرها علما وأحوى
 لأخبار الامم وملكها
 وسيرها من الاعاجم
 وغيرها ومن كنه الغيبة
 في المسالك والممالك وغير
 ذلك مما إذا طبعته وجدته

صحيح ومثل هذا الامر العظيم لا يجوز أن يسطر في الكتب بمثل هذا الاسناد الضعيف * وإذا كان
 في رواية مقذرة ما بين أول ابتداء الله عز وجل في انشاء ما اراد انشاءه من خلقه الى حين فراغه
 من انشاء جميعه من حنى الدنيا واعدة أزمانه ساوكان الغرض في كتابنا هذا ذكر ما قد بينا ان اذا كروه
 من تاريخ الملوك الجبارة والعاصية ربه والمطبعة ربه وأزمان الرسل والانبياء وكذا قد أتينا على
 ذكر ما تصح به التاريخات وتعرف به الاوقات وهو الشمس والقمر فتذكر الآن أول من أعطاه
 الله تعالى ما كواؤهم عليه فكفر نعمته ومحمد بن يوسف واستكبر فسلبه الله نعمته وأخزاه وأذله
 ثم تتبعه ذكر من استن سنته واقتفى أثره وأحل الله به نعمته ونذكر من كان باراه أو بعده من
 الملوك المطبعة ربه المحموده آثارها ومن الرسل والانبياء انشاء الله تعالى

في قصة ابليس لعنه الله وابتداء امره واطعانه آدم عليه السلام

وأولهم وامامهم ورئيسهم ابليس وكان الله تعالى قد حسن خلقه وشرفه وماله على سماء الدنيا
 والارض فيما ذكر وجعله مع ذلك خازنا من خزان الجنة فاستكبر على ربه وأدعى الربوبية
 ودعا من كان تحت يده الى عبادته فبغى الله تعالى شيطانا رجسا وشوه خلقه وسلبه ما كان خوله
 وأغنه وطرده عن سمواته في العاجل ثم جعل مسكنه ومسكن أتباعه في الآخرة نار جهنم فعوذ بالله
 تعالى من نار جهنم فعوذ بالله تعالى من غضبه ومن الحور بعد الكور وبدا يذكر الاخبار عن
 السلف بما كان الله اعطاه من الكرامة وبأدعائه ما لم يكن وينبغي ذلك بدكر أحداث في سلطانه
 وما ملكه الى حين زوال ذلك عنه والسبب الذي به زال عنه ان شاء الله تعالى

في ذكر الاخبار بما كان لابليس لعنه الله من الملائكة والاحداث في ملكه

روى عن ابن عباس وابن مسعود أن ابليس كان له ملك سماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة
 يقال لهم الجن وانما هو الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ما ملكه خازنا قال ابن عباس ثم
 انه عصى الله تعالى في شجرة شيطان نار جبار وروى عن قتادة في قوله تعالى ومن يقل من هم ابليس
 دونه انما كانت هذه الآية في ابليس خاصة ما قال ما قال الله تعالى وجعله شيطان نار جبار
 وقال فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وروى عن ابن جريج مثله * وأما الاحداث
 التي كانت في ملكه وسلطانه فها مروي عن الضحاك عن ابن عباس قال كان ابليس من حنى
 من أحياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار الموم من بين الملائكة وكان خازنا من خزان
 الجنة قال وخلق الملائكة من نور وخلق الجن الذين ذكروا في القرآن من نار وهو
 لسان النار الذي يكون في طرفها أذ التهمت وخلق الانسان من طين فأول من سكن في الارض
 الجن فاقبلوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا قال فبعث الله تعالى اليهم ابليس في جنود من
 الملائكة وهم هذا الحى الذين يقال لهم الجن فقاتلهم ابليس ومن معه حتى ألحقهم بجزائر البحور
 وأطراف الجبل فلما فعل ذلك اغترى نفسه وقال قد صنعت ما لم يصنعه أحد فاطلع الله تعالى على
 ذلك من قلبه ولم يطاع عليه أحد من الملائكة الذين معه وروى عن أنس بن مالك وروى أبو صالح
 عن ابن عباس ومرة الهمداني عن ابن مسعود أنهم ما قالوا فرغ الله تعالى من خلق ما أحب
 استوى على العرش فجعل ابليس على ملك سماء الدنيا وكان من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن
 وانما هو الجن لانهم من خزان الجنة وكان ابليس مع ما ملكه خازنا وقع في نفسه كبر وقال
 ما أعطاني الله تعالى هذا الامر الا لمز به لي على الملائكة فاطلع الله على ذلك منه فقال انى جاءك

واذا تفقدته حذنه وكتاب التاريخ من المولد الى الوفاة ومن كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الخلفاء والملوك الى خلافة المهدي عجل الله فرجه وما كان من الاحداث والكواثر في ايامهم واخبارهم تأليف محمد بن علي وكتاب النسب لاجدين علي البلاذري وكتابه ايضا في البلدان وفتوحها اصلها وعنوة من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وما فتح في ايامه وعلى يد الخلفاء بعده وما كان من الاخبار في ذلك ووصف البلدان في الشرق والغرب والجنوب ولا يعلم في فتوح البلدان أحسن منه وكتاب داود بن الجراح في التاريخ الجامع لكثير من اخبار القرون وغيرها من الأسم وهو جد الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح وكتاب التاريخ الجامع لثلاثون من الاخبار والكواثر في الاعصار قبل الاسلام وبعده تأليف أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سوار المعروف بابن اخت عيسى بن برخان شاه بلغ في تصنيفه الى سنة عشرين وثمناة واربعمائة عيسى بن المنجم على ما أنبأت به التوراة وغير ذلك من اخبار الانبياء والملوك وكتاب التاريخ واخبار

في الارض خليفة قال ابن عباس وكان اسمه عزرا بل وكان من أشد الملائكة اجتهاداً وأكثرهم علماً فعداء ذلك الى الكبر وهذا قول ثالث في سبب كبره وروى عكرمة عن ابن عباس ان الله تعالى خلق خلقاً فقال اسجدوا لآدم فقالوا لا نقول فبعث عليهم نارا فاحرقهم ثم خلق خلقاً آخر فقال اني جالني بشر من طين فاسجدوا لآدم فقالوا نعم وكان ابليس من أولئك الذين لم يسجدوا وقال شهر بن حوشب ان ابليس كان من الجن الذين سكنوا الارض وطردتهم الملائكة وأسره بعض الملائكة فذهب به الى السماء وروى عن سعيد بن مسعود ذلك وأولى الاقوال بالصواب ان يقال كما قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه وجاز أن يكون فسوقه من إعجابه بنفسه لكثرة عبادته واجتهاده وجاز أن يكون لكونه من الجن وهو مرة الحمد ان يسكن الميم والدال المهملة نسبة الى همدان قبيلة كبيرة من اليمن

في ذكر خلق آدم عليه السلام

ومن الاحاديث في سلطانه خلق آيينا آدم عليه السلام وذلك لما أراد الله تعالى ان يطلع ملائكته على ما علم من انطواء ابليس على الكبر ولم يعلمه الملائكة حتى دنا أمره من البوار وما كره من الزوال فقال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وسفك الدماء روى عن ابن عباس ان الملائكة قالت ذلك للذي كانوا عهدوا من أمره وأمر الجن الذين كانوا سكان الارض قبل ذلك فقالوا لهم اني اتجعل فيهم من يكون مثل الجن الذين كانوا يفسدون الدماء فيها ويقتلون ويقتلون ويقتلون نسبح بحمده ونقدس لك فقال الله لهم اني أعلم ما لا تعلمون يعني من انطواء ابليس على الكبر والعزم على خلاف أمرى واعتباره وأنا بهدي ذلك لكم منه ليرى ما علم اني أراد الله ان يخاق آدم أمر جبريل أن يأتيه بطين من الارض فقالت الارض أعوذ بالله منك أن تنقص مني وتشينني فرجع ولم يأخذ منها شيأ وقال يا رب انها عاذت بك فاعذتها بهت ميكائيل فاستعادت منه فاعاذه فرجع وقال مثل جبريل فبعث اليها ملك الموت فاستعادت به فقال أنا أعوذ بالله ان أرجع ولم أنفذ أمرى فآخذ من وجه الارض خطاه ولم يأخذ من مكان واحد وأخذ من ترابها وبيضها وسودها وطينها لاربا فلذلك خرج بنو آدم مختلفين وروى أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك السهل والحزن والطييب والطيب ثم بلت طينته حتى صارت طيناً لاربا ثم تركت حتى صارت حملاً مسنوناً ثم تركت حتى صارت صلصالاً كما قال ربنا تبارك وتعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون والارزب الطين المترب به بعضه بعض اي ثم ترك حتى تغيروا وتخن وصار حمأ مسنوناً يعني متناً ثم صار صلصالاً وهو الذي له صوت وانما سمي آدم لانه خلق من اديم الارض قال ابن عباس أمر الله بترية آدم فرفعت خلق آدم من طين لارب من حمأ مسنون وانما كان حمأ مسنوناً بعد الاتراب لخلق منه آدم بيده اثلاثه كبر ابليس عن السجود له قال في كثر أربعين ليلة وقيل أربعين سنة جسد ادم في فكان ابليس يأتيه فيضربه برجله فيصل اي يموت قال فهو قول الله تعالى من صلصال كالتخار يقول هو كالتفوخ الذي ليس به شيء ثم يدخل من فيه فيخرج من دبره ويدخل من دبره فيخرج من فيه ثم يقول استسبأوا نسي ما خلقت ولن يملك عليكم

الامويين ومنافقهم وذكري
فضائلهم ومباذيرهم عن
غيرهم وما أحسنه من
السيرة في أيامهم تأليف أبي
عبد الرحمن خالد بن هشام
الاموي وكتاب القاضي
أبي بشر الدوالي في التاريخ
والكتاب الشريف تأليف
أبي بكر محمد بن خلف وكيع
القاضي في التاريخ وغيره
من الاخبار وكتاب السير
والاخبار لمحمد بن خالد
الهاشمي وكتاب السير
والاخبار لاصفي بن سليمان
الهاشمي وكتاب سير الملوك
لابي بكر محمد بن زكريا
الرازي صاحب كتاب
المنصور في الطب وغيره
فأما عبد الله بن مسلم بن
قتيبة الدينوري فمن
كثرت كتبه وانسع تصنيفه
كتاب المسترجم بكتاب
المازني وغيره من مصنفاته
وأما تاريخ أبي جعفر محمد بن
جرير الطبري الرازي على
المولعات والزائد على
الكتب المصنفات فقد جمع
أنواع الاخبار وحوى فنون
الآثار واشتمل على صنوف
العلم وهو كتاب تكثر فائدته
وتنفع عائدته وكيف
لا يكون كذلك وموافقه
فقيه عصره وباسك دهره
البيهقي انتهى عن لزم فقهائه
الامصار وجملة السنين
والآثار وكذلك تاريخ

لا هلكك وأثر سلط على لا عصيتك فكانت الملائكة تمريه فتخافه وكان ابليس أشدهم منه
خوفا فلما بلغ الحبس الذي أراد الله أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة اذ انفتحت فيه من روعي فقموا
له ساجدين فلما نفخ الروح فيه دخلت من قبل رأسه وكان لا يجري شيء من الروح في جسده الا صار
لجسمه ادخات الروح ورأسه عطس فقال له الملائكة قل الحمد لله وقيل بل الحمد لله الصمد
فقال الحمد لله رب العالمين فقال الله له رجل ربك يا آدم فلما دخلت الروح عينيه نظر الى ثمار الجنة
فلما بلغت جوفه اشتوى الطعام فوثب قبل ان تبلغ الروح رجليه فجعل الى ثمار الجنة فذلك
بقول الله تعالى خاق الانسان من عجل فسجد له الملائكة كلهم الا ابليس استكبر وكان من
الكافرين فقال الله له يا ابليس ما منعك ان تسجد اذ امرتك قال انا خير منه لم أكن لاسجد لبشر
خلقته من طين فلم يسجد كبراً وبغياً وحسداً فقال الله له يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
الى قوله لا ملأنا جهم منك ومن نبيك منهم أجمعين فلما فرغ من ابليس ومعاذته وأى الا
بالمعصية أوقع عليه اللعنة وأياسه من رحمة وجهه شيطانا رجسا وأخرجهم من الجنة قال الشهابي
أنزل ابليس مشتمل الصماء عليه عمامة أعور في إحدى رجليه نعل وقال جديس هلال نزل ابليس
مختصرا فذلك كره الاختصار في الصلاة ولما نزل قال يارب أخرتني من الجنة من أجل آدم
وانني لا أقوى عليه الا سلطانك قال فانت مسلط قال زدني قال لا يولد له ولد الا ولدك مثله قال زدني
قال صدورهم مساكن لك وتجرى منهم مجرى الدم قال زدني قال أجلب عليهم نجيبك ورجلك
وشاركهم في الاموال والا ولا دعوهم قال آدم يارب قد أنظرته وسلطته علي وانني لا امتنع منه
الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكلف به من يحفظه من قرناه السوء قال يارب زدني قال الحسنه بعشر
امثالها أرزبه ها والسنة واحدة أو أمحوها قال يارب زدني قال يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم
لا تقطعوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا قال يارب زدني قال التوبة لا معصية من ولدك ما
كانت فيهم الروح قال يارب زدني قال أغفر ولا أبالي قال حسبي ثم قال الله لا آدم انت أولئك لضر
من الملائكة فقل السلام عليكم فاتاهم فسلم عليهم فقالوا له وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى
ربه فقال هذه تجيبك ونجبة ذريتك بينهم فلما امتنع ابليس من السجود وظهر للملائكة ما
كان مستترا عنهم علم الله آدم الاسماء كلها واحتلف العلماء في الاسماء فقال لضحاك عن ابن
عباس علم الاسماء كلها التي تتعارف بها الناس انسان ودابة وأرض وسهل وجبل وفرس وحمار
وأشبه ذلك حتى الفسوة والفسية وقد مجاهد وسعيد بن جبير مثله وقال ابن زيد علم الاسماء
ذريته وقال الربيع علم الاسماء الملائكة خاصة فلما علمها عرض الله اهل الاسماء على الملائكة
فقال أنبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين أي ان جملة الخليقة منكم اطعموني وقد نموني ولم
نعصوني وان جعلت من غيركم أفسد فيها وسفك الدماء فانكم ان لم تعلموا الاسماء هؤلاء وانتم
تشاهدونهم فبأن لا تعلموا ما يكون منكم ومن غيركم وهو مغيب عنكم أولى وأحرى وهذا قول ابن
مسعود ورواه أبي صالح عن ابن عباس وروى عن الحسن وقتادة انهما قال لما أعلم الله الملائكة
بخلق آدم وأخلافه وقالوا انجعل فيهم ينسد فم أوبس فك الدماء وقال اني أعلم ما لا تعلمون قالوا
فيما بينهم ليخلق ربنا ما يشاء فليخلق خلقا الا كنا كرم على الله منه انهم منه فلما خلقه وأمرهم
بالسجود له علموا أنه خير منهم هو كرم على الله منهم فقالوا ان بك خير انا وأكرم على الله منا فنحن
أعلم منه فلما أعجبوا بعلمهم ابتلوا بأن علم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اني لا اخلق اكرم منكم ولا اعلم منكم فترعوا الى التوبة واهما

يخرج كل مؤمن فقالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قالوا له اسم كل شيء من هذه الخليل والبغال والابل والجن والوحش وكل شيء

يذكر اسكان آدم الجنة وانخراجه منها

فلما ظهر للملائكة من معصية ابليس وطغيانه ما كان مستترا عنهم وعاتبه الله على معصيته بتركه الصواب لا آدم فأسرع على معصيته واقام على غيبه لعنه الله وأخرجه من الجنة وطرده منها وسلبه ما كان اليه من ملك سماء الدنيا والارض وخزن الجنة فقال الله له اخرج منها فاني من الجنة فانك رجيم وان عابك اللعنة الى يوم الدين واسكن آدم الجنة قال ابن عباس وابن مسعود فلما اسكن آدم الجنة كان يمشي فيها فردا ليس له زوج يسكن اليها فنام نومة واستيقظ فاذا عند رأسه امرأة قادمة خلقتها الله من ضامه فسألها فقال من أنت قالت امرأة قال ولم خلقت قالت لتسكن الى قالت له الملائكة لينظر واصلح علمه ما سمعها قال حواء قالوا ولم سميت حواء قال لانها خلقت من حي قال الله يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلتا منار غدا حيث شئتما وقال ابن اسحق فيما بلغه عن أهل الكتاب وغيرهم منهم عبد الله بن عباس قال ألقى الله تعالى على آدم النوم وأخذ ضلعاً من أضلاعه من شقه الأيسر ولا ثم مكانه لحماً وخلق منه حواء وآدم نائم فلما استيقظ رآها الى جنبه فقال لحي ردي وروحي فسكن اليها فلما تزوجها الله تعالى وجعل له سكناً من نفسه قال له يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة ولا تقربا هذه الشجرة فتكونان النطالين وعن مجاهد وقتادة مثله فلما أسكن الله آدم وزوجته الجنة اطلق لهما ان يأكل كل ما أراد من كل ثمرها غير ثمر شجرة واحدة ابتلاء منه لهما ولم يضي قضاؤه فيهما وفي ذريتهما فوسوس لهما الشيطان وكان سبب وصوله اليهما أنه اراد دخول الجنة فغضب من الخنزرة فأتى كل دابة من دواب الارض وعرض نفسه عليها انها تجمعه حتى يدخل الجنة ليكلم آدم وزوجته فكل الدواب ابي عليه حتى أتى الحية وقال لها آمن معك من ابن آدم فأتى في ذممي ان أنت ادخليني فجعلته بين يمين من انبأ بها ثم دخلت به وكانت ككسبية على أربعة قوائم من أحسن دابة خلقها الله كأنها بحتية فأعراها الله وجعلها تمشي على بطنها قال ابن عباس اقبلوها حيث وجدتموها واخفروا ذمة عدو الله فيها فلما دخلت الحية الجنة خرج ابليس من فيها فاح عليها ما نباحة أخرت ما حبس سمعها فقال له ما يبيك قال ابكر عليك يا غوثان فتنازقان ما أنتمافيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك في أنفسهما ثم أتاهما فوسوس لهما يا قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وفامهما في ليلتين الناصحين أي تكونا ملكين أو مخلدان لم تكونا ملكين في نعمة الجنة قال الله تعالى فذلاهما ببرور وكان انفعال حواء لوسوسته أعظم فدعاها آدم لحاجته فقالت لا الا ان تأتي ههنا فلما أتى قالت لا الا ان تأكل من هذه الشجرة وهي الخنطة قال فأكل منها فبذت لهما سوآنهما وكان لهما ما الظفر فطفقا بخصه ان علمهما من ورق الجنة فيسل كان ورق النين وكانت الشجرة من اكل منها أحدث وذهب آدم هارباً في الجنة فناده ربه أن يا آدم مني تنفر قال لا يارب ولكن حياء منك فقال يا آدم من أين أتيت قال من قبل حواء يارب فقال الله فان لها على ان آدمها في كل شهر وان أجعلها سفيهة وقد كنت خلقتها حليلة وان أجعلها تجمل كرها وتضع كرها وتشرق على الموت مراراً وقد كنت جعلتها تجمل يسرا وتضع يسرا ولولا بليتها لكان النساء لم يحضن ولكن

أبي عبد الله ابراهيم بن محمد ابن عرفة الواسطي النحوي الملقب بنقط وبه فمشتو من ملاحه كتب الخاصة ملوه من فوائد السادة وكان احسن أهل عصره تأليفاً وأجلهم تصنيفاً وكذلك سلك محمد بن يحيى الصولي في كتابه المترجم بكتاب الاوراق في اخبار الخلفاء من بني العباس وبني أمية وشعرائهم ووزرائهم فانه ذكر غرائب لم تقع لغيره واشياء تفرد بها لانه شاهد بنفسه وكان محظوظاً من العلم بمدردان المعرفة مرزوقاً من التصنيف وحسن التأليف وكذلك كتاب الوزراء واخبارهم لابي الحسن علي بن الحسن المعروف بابن الماشطة فانه بلغ في تصنيفه الى آخر أيام الرضا بالله وكذلك أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب فانه كان حسن التأليف بارع التصنيف موجز اللالفاظ معر بالعماني واذا أردت علم ذلك فانظر في كتابه في الاخبار المعروفة باخبار زهر الرايع وأشرف على كتابه المترجم بكتاب الخراج فانك تشاهد منه حقيقة ما قد ذكرنا وصدق ما وصفنا وما صنعه أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي النخعي في كتابه في

حاييات ولكن يحلن بسرا ويضن بسرا وقل الله تعالى له لا لعن الارض التي خاقت منها لعنة
يتحول ثمارها شوكا ولم يكن في الجنة ولا في الارض شجرة أفضل من الطلح والسدر وقال الله
دخل الملعون في جوفك حتى غر عبيد ملعنة أنت لعنة يتحول بها قوائمك في بطنك ولا يكون لك
رزق الا التراب أنت ملعونة بني آدم وهم أعدائك حيث أقيمت واحد منهم أخذت بعقبه وحديث
لقيلك مدخ رأسك اهبطوا بعضكم لبعض عدو آدم وابليس والحبة فاهبطهم الى الارض وسلب
الله آدم وحواه كل ما كانا من النعمة والكرامة قبل كان سعيدين المسبب بحلف بالله ما أكل
آدم من الشجرة وهو يعقل وليكن قننه حواء الجر حتى سكر فلما سكر فادته البهاق اكل (قلت)
والجواب من - عبيد كيف يقول هذا والله يقول في صفة خمر الجنة لا فيها غول

يؤخذ كاليوم الذي أسكن آدم فيه الجنة واليوم الذي أخرج فيه منها واليوم الذي تاب فيه

روى أبوهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طاعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خاؤ
آدم وفيه أسكن الجنة وفيه أهبط منها وفيه تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة يقلها لا
يوفقها عبد مسلم يسأل الله فيها خير الا أعطاه إياه قال عبد الله بن سلام قد تمت أي ساعة هي هي
آخر ساعة من النهار قال أبو العالية أخرج آدم من الجنة الساعة التاسعة أو العاشرة منه وأهبط
الى الارض لتسع ساعات مضين من ذلك اليوم وكان مكثه في الجنة خمس ساعات منه وقيل كان
مكثه ثلاث ساعات منه ٢ فان كان قائل هذا القول أراد أنه سكن الفردوس لساعتين مضت
من يوم الجمعة من أيام الدنيا التي هي على ما هي به اليوم فلم يدقوله من الصواب لان الاخبار
كذا كانت واردة عن السلف من أهل العلم بان آدم خلق آخر ساعة من اليوم السادس التي
مقدار اليوم منها ألف سنة من سنيننا فعد يوم ان الساعة الواحدة من ذلك اليوم ثلاثة وعشرون
عاما من أعوامنا وقد ذكرنا ان آدم بعد ان خرج رينا طينته بقي قبل أن يفتح فيه الروح أربعين عاما
وذلك لاشك انه عني به أعوامنا ثم بعد ان نفتح فيه الروح الى أن تماهى امره وأسكن الجنة وأهبط
الى الارض غير مستنكر ان يكون مقدار ذلك من سنيننا قدر خمس وثلاثين سنة وان كان أراد أنه
سكن الجنة لساعتين مضت من ثمان نهار يوم الجمعة من الأيام التي مقدار اليوم منها ألف سنة من
سنيننا فقد قال غير الحق لان كل من له قول في ذلك من أهل العلم يقول انه نفتح فيه الروح آخر
نهار يوم الجمعة قبل غروب الشمس ويدري أبو صالح عن ابن عباس ان مكث آدم كان في الجنة
نصف يوم كان مقداره خمسمائة عام وهذا أيضا خلاف ما وردت به الاخبار عن النبي صلى الله
عليه وسلم وعن العلماء

يؤخذ كالموضع الذي أهبط فيه آدم وحواه من الارض

قيل ثم ان الله تعالى أهبط آدم قبل غروب الشمس من اليوم الذي خلقه فيه وهو يوم الجمعة مع
زوجته حواء من السماء فقال علي وابن عباس وقتاده وأبو العالية انه أهبط بالهند على جبل يقال
له نود من أرض سرديب وحواه بجدة قال ابن عباس فجاء في طها فإمكان كلا وضع قدمه بموضع
صار قرية وما بين خطوتيه مفاوز فسار حتى أتى جمافا فزلفت اليه حواء فذلك بيت المزدلفة
وتعارف بعرفات فذلك سميت عرفات واجتمعوا بجمع فذلك سميت جمعا وأهبطت الحبة باصفهان
وابليس بميسان وقيل أهبط آدم بالبرية وابليس بالابلة قال أبو جعفر وهذا ما لا يوصل الى معرفة
مضنه الا بخبري محيى والجنة ولا تعلم خبرا في ذلك غير ما ورد في هبوط آدم بالهند فان ذلك

الاجبار الذي عارض فيه
كتاب الروضة ولقبه بالباهر
وكتاب ابراهيم بن ماهويه
الفارسي الذي عارض فيه
المبرد في مكنة ابيه الملقب
بالكامل وكتاب ابراهيم
ابن موسى الواسطي الكاتب
في اخبار الوزراء الذي
عارض فيه كتاب محمد بن
داود الجراح في الوزراء
وكتاب علي بن الفتح الكاتب
المعروف بالمطوق في اخبار
عده من وزراء المقتدر بالله
وكتاب زهرة العيون وجلاء
القلوب تأليف المصري
وكتاب التارخ تأليف
عبد الرحمن بن عبيد
الزاق المعروف بالجوزجاني
السعدي وكتاب التارخ
واخبار الموصل تأليف أبي
ذكوة الموصلي وكتاب
نارنج أحمد بن أبي يعقوب

٢ (قوله فان كان قائل هذا
القول الخ) غير محرر وعبارة
مروج الذهب واما ما ذهب
اليه الجمهور من أهل الفقه
والاثر فهو ان الابتداء

كان يوم الاحد والفراغ يوم
الجمعة وفيه نفتح في آدم
الروح وهو اليوم السادس
من نيسان ثم خلقت حواء
من آدم وأسكن الجنة
لثلاث ساعات مضت منه
فكنا ثلاث ساعات وهو
ربيع يوم عاشر سنة وخمسين
سنة من أعوام الدنيا انتهت

المصري في اخبار العباسيين
 و خبرهم و كتاب التاريخ في
 اخبار الخلفاء من بني العباس
 وغيرهم لعبد الله بن الحسين
 ابن معاذ الكاتب و كتاب
 محمد بن يزيد بن أبي الازهر
 في التاريخ وغيره و كتابه
 المترجم بكتاب المشرح
 والاحداث و رأيت سنن
 ابن ثابت بن قرة الحرجاني
 حين انقل ما ليس من
 صناعته واستخرج ما ليس
 من طريقته قد ألف كتابا
 جعله رسالة الى بعض اخوانه
 من الكتاب واستقصاه
 بجوامع من الكلام في
 اخلاق النفس وأقسامها
 من الناطقة والفضيلة
 والشهوانية وذكر لها من
 السياسات المدنية مما ذكره
 افلاطون في كتابه في
 السياسة المدنية وهو عشر
 مقالات ولما يجب
 على الملوكة والوزراء ثم خرج
 الى اخبار يزعم انها صحت
 عنده ولم يشاهدها و وصل
 ذلك باخبار المقتضى بالله
 وذكره به و ايامه السالفة
 ثم ترقى الى خليفة خليفة في
 التصنيف مضادة لرسم
 الاخبار والتواريخ و خروجا
 عن جملة أهل التأليف
 وهو وان أحسن فيه ولم
 يخرج عن معانيه فاعلمنا
 عيبه أنه خرج عن مركز
 صناعته وتكاف ما ليس

لا بدفع صحنه علماء الاسلام قال ابن عباس فلما هبط آدم على جبل فود كانت رجلاه تمس الارض
 ورأسه بالسما يسبح تسبيح الملائكة فكانت تهابه فسألت الله ان ينقص من طوله فنقص طوله
 الى سنين ذراعا فخرن آدم لما فاته من الانس باصوات الملائكة وتسبيحهم فقال يارب كنت جارك
 في دارك ليس لي رب غيرك ادخلني جنتك آكل منها حيث شئت فاهبطني الى الجبل المقدس
 فكنت أسمع اصوات الملائكة وأجود ربح الجنة فخططتني الى سنين ذراعا فصد انقطع عني
 الصوت والنظر وذهبت عني ربح الجنة فأجاب الله تعالى بعد صمتك يا آدم فقلت بك ذلك فلما رأى
 الله تعالى عري آدم وحواء امره ان يذبح كبشاً من الضأن من الثمانية الازواج التي أنزلها الله
 من الجنة فأخذ كبشاً فذبحه وأخذ صوفه فغزلته حواء ونسجه آدم فعمل لنفسه جبة وحواء درعا
 ونخاراً فلبسا ذلك وقيل أرسل إليهما ملاكاً يعلمهما ما يلبسانه من جلود الضأن والانعام وقيل
 كان ذلك لباس أولاده واما هو وحواء فكان لباسهما ما كان خصفان ورق الجنة فوحي الله
 الى آدم ان لي حرمات حبال عرشي فانطلق وابني يتتافيه ثم حذف به ثياباً ملائكية يحفون
 بعرشي فهناك استحب لك ولولدك من كان منهم في طاعتني فقال آدم يارب وكيف لي بذلك لست
 أقوى عليه ولا أهتدي اليه فقبض الله ملاكاً فأنطق به بنحو مكة وكان آدم اذا مر بروضه قال للملاك
 انزل بنا ههنا فيقول الملاك مكانك حتى قدم مكة فكان كل مكان نزله آدم عمرانا وماعداً مفاوز
 بني البيت من خمسة أجبل من طور سيناء وطور زيبا ولبان والجودي وبني قواعده من
 حراء فلما فرغ من بنائه خرج به الملك الى عرفات فأراه المماسك التي يفعلها الناس اليوم ثم قدم به
 مكة فطاف بالبيت اسبوعاً ثم رجع الى الهند فأتى على نود فعلى هذا القول أهبط حواء وآدم
 بهما وان آدم بنى البيت وهذا خلاف الذي ذكره ان شاء الله تعالى منه ان البيت أنزل من
 السماء وقيل حج آدم من الهند ارباً بين حجة ماثيا ولما أنزل الى الهند كان على رأسه اكليل من
 شجر الجنة فلما وصل الى الارض ليس فتساقط ورقة فنبئت منه أنواع الطيب بالهند وقيل بل
 الطيب من الورق الذي خصه آدم وحواء عليهما وقيل لما أمر بالخروج من الجنة جعل لآدم
 بشجرة منها الا أخذ منها غصناً فحبط وتلك الأغصان معه فكان أصل الطيب بالهند منها وزوده
 الله من غمار الجنة فثم ان هذه منها غير ان هذه تغير وتلك لا تغير وعلمه صنعة كل شيء ونزل معه
 بعض طيب الجنة والخمر الاسود وكان أشد بياضاً من الثلج وكان من ياقوت الجنة ونزل معه عصا
 موسى وهي من آس الجنة أو من لبان وانزل بعد ذلك العلاء والمطرقة والكبتان وكان حسن
 الصورة لا يشبهه من ولده غير يوسف فأنزل عليه جبريل بصرة فيها حنطة فقال آدم ما هذا قال
 هذا الذي أخرجك من الجنة فقال ما أصنع به فقال انثره في الارض ففعل فأنبته الله من ساعته ثم
 حصده وجمعه وفركه وذراه وطحنه ونجته وخبره كل ذلك بعلم جبريل وجمع له جبريل الخمر
 والحديد ففقد حه فخرجت منه النار وعلم جبريل صنعة الحديد والحراثة وانزل اليه ثورا فكان
 يحراث به قيل هو الشقاء الذي ذكره الله تعالى بقوله فلا يخرجكم كما من الجنة فتشقى ثم ان الله
 أنزل آدم من الجبل وملكه الارض وجميع ما عليها من الجن والدواب والطير وغير ذلك فشكا
 الى الله تعالى وقال يارب أمانى هذه الارض من يسبحك غيري فقال الله تعالى سأخرج من صلبك
 من يسبحني ويسجدني وسأجعل فيها يونساً فرفع له كرى وأجعل فيها يثا أخته بكرامتي وأسميه
 يني وأجعل حرماتاً من حرمه بحر مني فقد استوجب كرامتي ومن أخاف أهله فيه فقد خفر
 رمي وأباح حرمي أول بيت وضع للناس فمن أعفده لا يريد غيره فقد وفد الى وزارني وضاقني وبحق

من مهنته ولو اقبل على الذي
انفرد به من علم اقليدس
والمعظومات والمجسطي
والمدورات ولو استغنى
بسقراط وافلاطون
وارسطاطاليس فاخبر عن
الاشياء الفلكية والاشياء
العلوية والمزاجات الطبيعية
والنسب والماليقات والتتابع
والمقدمات والصنائع
المركبات ومعرفة الطبيعيات
من الالهيات والجواهر
والهيات ومقادير الاشكال
وغير ذلك من أنواع الفلسفة
ليكان قد سلم عما تكلفه
واثق بما هو أليق بصنفته
ولكن المعارف بقدره يعود
والعالم بعواصم الخلة منقود
وقد قال عبد الله بن المقفع
من وضع كتابا فقد استهدف
فان أجاد فقد استشرى
وان أساء فقد استغدى
(قال أبو الحسن) علي بن
الحسين بن علي المسعودي
ولم يدرك من كتب التواريخ
والاخبار والسير والاشعار
الاما اشهر مصنفوها
وعرف مؤلفوها ولم تنعرض
لذكر كتب تواريخ اصحاب
الاحاديث في معرفة أسماء
الرجال واعصارهم
وطبقاتهم اذ كان ذلك
أكثر من ان تأتي على ذكره
في هذا الكتاب اذ كنا قد
أنينا على جميع نسبه أهل
الاعصار من جملة الآثار

على الكريم أن يكرم وفده وأضيافه وان يسعف كلا بحاجته نعمه أنت يا آدم ما كنت حيا ثم
نعمه الامم والقرون والانبيا من ولدك أمة بعد أمة ثم أمر آدم أن يأتي البيت الحرام وكان قد
أهبط من الجنة يافونة واحدة وقيل درة واحدة وبقي كذلك حتى أغرق الله قوم نوح عليه السلام
فرجع وبقي لسانه فبوا الله لبراهيم عليه السلام قبضه على ما نذره ان شاء الله تعالى وسار آدم الى
البيت ليصعبه ويتوب عنده وكان قد بكر هو وحواء على خطيئتهما وما فاتهما من نعم الجنة ما أتى
سنة ولم يأكلوا ولم يشربا أربعين يوما ثم أكلوا وشربا بعد ما مكث آدم لم يقرب حواء مائة عام فخرج
البيت وتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وهي قوله تعالى ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين يؤنود بضم النون وسكون الواو وآخره دال مهملة في

يؤنود كخراج ذرية آدم من ظهره وأخذ الميثاق في

روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أخذ الله الميثاق على ذرية آدم بنعمان من عرفة فأخرج من
ظهره كل ذرية ذراها الى أن تقوم الساعة فنثرهم بين يديه كالذرت ثم كلمهم قبلوا وقال ألسن بركم
قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة الى قوله بما فصل المبطلون بنعمان بنعت النون الاولى في
وقيل عن ابن عباس أيضا أنه أخذ عليهم الميثاق بدخا موضع وقال السري أخرج الله آدم من الجنة
ولم يهبه الى الارض من السماء ثم مسح صفحة ظهره اليمنى فأخرج ذرية كهيشة الذريضة
مثل اللؤلؤ فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتي ومسح صفحة ظهره اليسرى فخرج منها كهيشة الذر
سوداء فقال ادخلوا النار ولا أبالي فذلك حين يقول اصحاب اليمين واصحاب الشمال ثم أخذ منهم
الميثاق فقال ألسن بركم قالوا بلى فأعطوه الميثاق طائفة طائعين وطائفة على وجه النقيصة

يؤنود كراج ذرية آدم في عهد آدم في الدنيا في

وكان أول ذلك قنيل قابيل بن آدم أخاه هابيل وأهل العلم مختلفون في اسم قابيل فبعضهم يقول
قنيل وبعضهم يقول قاتين وبعضهم يقول قاتين وبعضهم يقول قابيل واخنة وأيضاً في سبب قتله
وقيل كان سببه ان آدم كان يغشي حواء في الجنة قبل أن يصيب الخطيئة فحملت له فيها قابيل
ابن آدم ونوأمته فلم تجدها معها ولا وصبا ولم تجد عليها ما طلقا حين ولدته ما ولم ترمعهما مادما
أظهر الجنة فلما أكل من الشجرة وهبطا الى الارض فأعلم أباهم انفساها فحملت هابيل ونوأمته
فوجدت عليها ما ألوح والوصب والطلق حين ولدته ما ورأت معها ما الدم وكانت حواء فيها
يد كرون لا تحمل الا توأمها ذكر أو أنثى فولدت حواء لا آدم أربعين ولد المصا به من ذكر وأنثى
في عشرين بطناً وكان الولد منهم أي اخوانه شاء تزوج الانوأمته التي نوا معها فأنزل الله له وذلك
انه لم يكن يومئذ نساء الا اخوانهم وأمههم حواء فأمر آدم ابنة قابيل ان ينكح نوامة هابيل وأمر
هابيل ان ينكح نوامة اخيه قابيل وقيل بل كان آدم غائباً وكان لما أراد السبر قال للسماء
احفظي ولدي بالامانة فابت وقال للارض فابت وللجبال فابت وقال لقابيل فقال نعم تذهب
وترجع وسجد ما يبرك فأنطلق آدم فكان ما نذره وفيه قال الله تعالى ان اعرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال فأبين أن يحملن أو أشفقن من اوجها الانسان انه كان ظالماً جهولاً
فلما قال آدم لقابيل وهابيل في معنى نكاح اخنيس ما قال لهما سلم هابيل لذلك ورصى به وأبى
ذلك قابيل وكرهه تكرر هابيل وأخت هابيل ورغب بأخته عن هابيل وقال نحن من ولادة الجنة
وهما من ولادة الارض فانا أحق باخني وقال بعض أهل العلم ان أخت قابيل كانت من آدم

ونقوله السيرة والاحبار
وطبقات أهل العلم من
عصر الصحابة ثم من تلاحم
من التابعين وأهل كل
عصر على اختلاف أنواعهم
وتنازعهم في آرائهم من
فتواه الامصار وغيرهم من
أهل الآراء والنحل
والمذاهب والجدل الى سنة
اثنين وثلاثين وثلاثمائة في
كتاب المترجم بكتاب اخبار
ازمان والكتاب الاوسط
(وقد سميت كتابي هذا
بكتاب مروح الذهب
ومعادن الجوهر) للنفاسة
ما حواه وعظم خطره
ما استولى عليه من طوابع
بوارع ما ضمنت كتابنا
المسافة في معناه وغرر
مؤلفاته في مفراه وجماله
تحفة للاشراف من الملوك
وأهل الدرايات لما قصد
ضيقه من جمل ما تدعو
الحاجة اليه وتنازع
الافوس الى علمه من دراية
ماسلف وغبر في الزمان
وجماته مسه ما على اغراض
ماسلف من كتبنا ومشتلا
على جوامع يحسن بالاديب
الما قبل معرفتها ولا يذوق في
التمائل عنها ولم نترك نوعا
من العلوم ولا فنما من الاخبار
ولا طريفة من الآثار
الا ووردناه في هذا الكتاب
مفصلا وذكناه مجعلا و
اشرنا اليه بضرب من

الناس فضنهم على أخيه وارادها لنفسه وانهم لم يكونوا من ولادة الجنة انما كانوا من ولادة
الارض والله أعلم فقال له أبوه آدم يا بني انما لا تحل لك فاني ان يقبل ذلك من أبيه فقال له أبوه يا بني
قرب قربانا ويقرّب اخوك هابيل قربانا فابا يكما قبل الله قربانه فهو أحق بها وكان قابيل على بذر
الارض وهابيل على رعاية الماشية فقرب قابيل فهاو قرب هابيل ابتكارا من ابتكار غنمه وقبّل قرب
بقرة فأرسل الله ناراً ايضا فأكلت قربان هابيل وترك قربان قابيل وبذلك كان يقبل القربان
اذ قبله الله فلما قبل الله قربان هابيل وكان في ذلك القصص ما خفت قابيل غضب قابيل وغلب
عليه الكبر وانه قد خذ عليه الشيطان وقال لا قتلنك حتى لا تنكح أختي قال هابيل انما يقبل الله
من المتقين لن بسطت الى يدك لتقتلني ما اناب اسط يدى اليك لا قتلنك الى قوله فطوى عنه نفسه
قتل أخيه فاتبه وهو في ماشيته فقتله فهما اللذان قص الله خبرهما في القرآن فقال وانزل عليهم
نبا بني آدم بالحق اذ قربا قربانا فقبل من أحدهما ولم يقبل من الآخر الى آخر القصة قال فلما قتله
سقط في يده ولم يدرك كيف يواريه ذلك أنه كان فيما يزعمون أول قتل من بني آدم فبعث الله غرابا
يبحث في الارض ليريه كيف يوارى سوء أخيه قال يا بولتي أعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
فأوارى سوء أخى فاصبح من النادمين الى قوله لمسرفون فلما قبل اخاه قال الله تعالى يا قابيل ابن
احوك هابيل قال لا أدري ما كنت عليه رقيبا فقال الله تعالى ان صوت دم أخيك يناديني من
الارض الا ان أنت تعلمون من الارض التي فتحت فاهها فبلعت دم أخيك فاذا أنت عمات في
الارض فانها لا تود تطيبك حرثها حتى تكون فرعا تائها في الارض فقال قابيل عظمت
خطيئتي ان لم تغفرها قبيل كان قتله منذ عتبة حرا ثم نزل من الجبل آخذاً بيد أخته وهربا الى
عدن من اليمن قال ابن عباس لما قبل من أخاه أخذ بيد أخيه ثم هبطا من جبل نود الى الحضيض
فقال له آدم اذهب فلا ترال مرعوب الا نأمن من ترأف فكان لا يمر به أحد من ولده الا رماه فأقبل
ابن لقابيل اعشى ومعه ابن له فقال للاعشى ابنه هذا أبوك قابيل قارمه فرمى الاعشى أباه قابيل فقتله
فقال ابن الاعشى لا يبه قتلت أباك فرجع الاعشى يده فطعم ابنه فمات فقال يا بولتي قتلت أبي برهمني
وابني بلطمني ولما قتل هابيل كان عمره عشرين سنة وكان لقابيل يوم قتله خمس وعشرون سنة
وقال الحسن كان الرجلان اللذان ذكرهما الله تعالى في القرآن بقوله وانزل عليهم نبا بني آدم
بالحق من بني اسرائيل ولم يكونا من بني آدم لصلبه وكان آدم أول من مات وقال أبو جعفر الصحيح
عندنا انهم ابنا آدم اصله للحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من نفس تقتل
طالما الا كان على ابن آدم الاول كعل منها وذلك لانه أول من سس القتل فبان بهذا انهم ما صلب
آدم فان القتل ما زال بين بني آدم قبل بني اسرائيل وفي هذا الحديث انه أول من سس القتل ومن
الدليل على أنه مات من ذرية آدم قبله ما ورد في نفسه يرفقه تعالى هو الذي خلقكم من نفس
واحدة الى قوله جعلناه شركاء فيما آتاهما عن ابن عباس وابن جبير والسرير وغيرهم قالوا
كانت حواء تلد لا دم فتعدهم أي نسهم عبد الله وعبد الرحمن ونحو ذلك فيصميم الموت فأتاهما
ابليس فقال لو عينة ما بغير هذه الاسماء لماش ولد كما فولدت ولدا فسمته عبد الحارث وهو اسم
ابليس فتركت هو الذي خلقكم من نفس واحدة لا تيات وقد روى هذا المعنى مرفوعا (قلت)
انما كان الله تعالى يبيت أولادهم أولا وأحياء هذا المسمى بعبد الحارث امتحانا واختبارا وان كان
الله تعالى يعلم الاشياء بغير امتحان لكن علمنا لا يتعلق به الثواب والعقاب ومن الدليل على ان
القاتل والمقتول ابنا آدم لصلبه ما رواه الهمام عن علي بن أبي طالب ان آدم قال لما قتل هابيل

الاشارات أولوحناليه
 بنحو من العبارات فن
 حرف شيامن معناه أوزال
 ركامن ميناه أو طمس
 واضحه من معاله أو ليس
 شاهده من زاجه أو غيره
 أو بيله أو شينه أو اختصره
 أو نسه الى غيرنا أو أضافه
 الى سوانافواقة من غضب
 الله ووقوع ثقبه وفوادح
 بلاياه ما يعجز عنه صبره
 وبحارله فكره وجهله الله
 مثله للعالمين وعبره للعتيرين
 وآية للنوميين وسلبه الله
 ما أعطاه وحال بينه وبين
 ما أنعم عليه من قوة ونعمة
 مبتدع السموات والارض
 من أى الملل كان والآراء
 انه على كل شئ قدير وقد
 جعلت هذا التصريف في
 أول كتابي هذا وآخره ليكون
 رادعاً لمن ميله هوى أو غلبه
 شقاء قلبه راقب أمره به
 وليحاذر منقلبته فالمدة يسيرة
 والمسافة قصيرة والى الله
 المصير وهذا حين نبدأ بعمل
 ما استودعناه هذا الكتاب
 من الابواب وما حوى كل باب
 منها من أنواع الاخبار وبالله

التوفيق

هذا ذكر ما اشتمل عليه هذا
 الكتاب من الابواب
 قد قدمنا فيما سلف من هذا
 الكتاب ذكرنا لاغراضه
 فلنذكر الآن جملاً من
 كسبة أبوابه على حسب

تفسيرت البلاد من عليها * فوجه الارض مغرب
 تغير شكل ذى طعم ولون * وقل بشاشة الوجه الملج

في آيات غيرها وقد زعم أكثر علماء الفرس ان جيومرث هو آدم وزعم بعضهم انه ابن آدم
 لصلبه من حواء وقالوا فيه أقوالاً كثيرة بطول بذكرها الكتاب اذ كان قصداً ذكر الملوك
 وأيامهم ولم يكن ذكر الاختلاف في نسب ملك من جنس ما أنشأناه الكتاب فان ذكرنا من ذلك
 شيئاً فلنعريف من ذكرنا ليعرفهم لم يكن عارفاً به وقد خالف علماء الفرس فيما قالوا من ذلك
 آخرون من غيرهم ممن زعم انه غير آدم ووافق علماء الفرس على اسمه وخالفهم في عيونه وصفته
 فزعم ان جيومرث الذي زعمت الفرس انه آدم انما هو حام بن يافث بن نوح وانه كان معمر اسيداً
 نزل جبل دنيان من جبال طبرستان من أرض المشرق وتلكها وبفارس وعظم أمره وأمر ولده
 حتى ما كوا بابل وملكوا في بعض الاوقات الاقاليم كلها وابتنى جيومرث المدن والحصون وأعد
 السلاح واتخذ الخيل ونجبر في آخر أمره ونسبى بآدم وقال من سماني بغيره قتلته وتزوج ثلاثين
 امرأة فكثر منهن نسلاً وان ماري ابنته وما راية أخته من كاولد في آخر عمره فأعجبهم ما
 وقدمه ما فصار الملوك من نسلهما قال أبو جعفر وانما ذكرنا من أمر جيومرث في هذا الموضع
 ما ذكرنا لانه لا تدافع بين علماء الامم انه أبو الفرس من العجم وانما اختلفوا فيه هل هو آدم أبو
 البشر أم غيره على ما ذكرناه ومع ذلك فلا نملكه وملك أولاده لم يزل منتظماً على سياق متصل
 أرض المشرق وجبالها الى ان قتل بزجر بن شهر بار عمر وأيام عثمان بن عفان والتاريخ على
 اسماء ملوكهم اسماء بيانا واقرب الى التحقيق منه على أعمار ملوك غيرهم من الامم اذ لا يعلم أمة من
 الامم الذين ينتسبون الى آدم دامت لهم المملكة وانصل الملوك ملوكهم بأخذهم آحرهم عن أولادهم
 وغابرهم عن سالفهم سواهم وانما ذكرنا انتهى اليان من القول في عمر آدم وأعمار من بعده من
 ولده من الملوك والانبياء وجيومرث أبي الفرس فاذا كرنا اختلافنا فيه من أمرهم الى الحال التي
 اجتمعوا عليها وانفقوا على ملك منهم في زمان بعينه انه هو الملك في ذلك الزمان ان شاء الله وكان
 آدم مع ما أعطاه الله تعالى من ملك الأرض نبياً رسولاً الى ولده وأنزل الله عليه احدى وعشرين
 صحيفة كتبها آدم بيده علمها ياها جبريل روى أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الانبياء
 مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً قال قلت يا رسول الله كم الرسل من ذلك قال ثلثمائة وثلاثة عشر
 جماعة غيري مني كثير اطيبا قال قلت من أولهم قال آدم قال قلت يا رسول الله وهو نبي مرسل قال نعم
 خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم سواد رجلاً وكان ممن أنزل عليه تعريم البنت والدم ولحم
 الخنزير وحروف المعجم في احدى وعشرين ورقة

﴿ ذكر ولادة شيث ﴾

ومن الاحداث في أيامه ولادة شيث وكانت ولادته بعد مائة وعشرين سنة لا آدم وبعد
 قتل هابيل بخمس سنين وقيل ولد فردا بغير توأم وتفسير شيث هبة الله ومعناه انه خالف من هابيل
 وهو وصي آدم وقال ابن عباس كان معه توأم ولما حضرت آدم الوفاة عهد الى شيث وعلمه ساعات
 الليل والنهار وعبادة الخلوة في كل ساعة منها وأعلمه بالطرفان وصارت الرئاسة بعد آدم اليه وأنزل
 الله عليه خمسين صحيفة واليه انساب بني آدم كل يوم وأما الفرس الذين قالوا ان جيومرث هو
 آدم فانهم قالوا ولد لجيومرث ابنته ميشان أخت ميشي وتزوج ميشي أخته ميشان فولدت له

مراتبه وافيه واستحقاقها
منه لكي يقرب تناولها على
مريدها فاول ذلك

ذكر المبدء وشأن الخليقة
وذرة البرية من آدم الى
ابراهيم عليهما الصلاة
والسلام

ذكر قصة ابراهيم عليه
السلام ومن تلاعصره من
الانبياء والملوك من بني
اسرائيل

ذكر ملك ارجيم بن سليمان
ابن داود ومن تلاعصره من
ملوك بني اسرائيل وجل
من اخبار الانبياء والملوك
من بني اسرائيل

ذكر اهل الفترة من كان
بين المسيح ومحمد صلى الله
عليه وسلم

ذكر رجل من اخبار الهند
واربابها ومعدد محال كها
وسيرها وآرائها في عبادتها
ذكر الارض والبحار
ومبادئ الانهار والجبال
والاقالم السبعة وما والاها
من الكواكب وغير ذلك

ذكر رجل من الاخبار عن
انتقال البحار وجل من
اخبار الانهار الكبار

ذكر الاخبار عن البحر
الحشي وما قيل في مقداره
وتشعبه وخلقها

ذكر تنازع الناس في المذ
والجزر وجوامع ما قيل في
ذلك

ذكر البحر الرومي ووصف

سيامك وسيامي فولد لسيامك بن جيو مرث افروال ودقس وبواسب واجرب واوراش وأهمهم
جميعا سيامي ابنة ميثي وهي أخت أبيهم وذكروا ان الارض كلها سبعة اقاليم فارض بابل وما
يوصل اليه محابا تيه الناس برا وبحرا فهو من اقليم واحد وسكانه ولد افروال بن سيامك واعقابهم
فولد لافروال بن سيامك من افري ابنة سيامك أو شهنج يشهد اد الملك وهو الذي خاف جده
جيو مرث في الملك وهو اول من جمع ملك الاقاليم السبعة وسند ذكر اخباره وكان بعضهم يزعم ان
أوشهنج هذا هو ابن آدم اسلبه من حواء وأما ابن الكابي فانه زعم أن أول من ملك الارض
أوشهنج بن عابر بن شالخ بن ارنخش بن سام بن نوح قال والفريس تزعم انه كان بعد آدم بمائتي سنة
وانما كان بعد نوح بمائتي سنة ولم تعرف الفريس ما كان قبل نوح والذي ذكره هشام بن الكابي
لا وجه له لان أوشهنج مشهور عند الفريس وكل قوم اعلم بانسابهم وأيامهم من غيرهم قال وقد
زعم بعض نساة الفريس ان أوشهنج هذا هو مهلائيل وان أباه افروال هو قينان وان سيامك
هو انوش أبوقينان وان ميثي هو شيث أبوانوش وان جيو مرث هو آدم فان كان الامر كما زعم فلا
شك ان أوشهنج كان في زمن آدم رجلا وذلك لان مهلائيل فيما ذكر في الكتب الاولى كانت
ولادة أمه دينة ابنة براكيل بن محويل بن حنوخ بن قين بن آدم وأناه بعدما مضى من عمر آدم
ثلاثة مئة سنة وخمس وتسعون سنة وقد كان له حين وفاة آدم ستمائة سنة وخمس وستون سنة على
حساب أن عمر آدم كان ألف سنة وقد زعمت الفريس أن ملك أوشهنج كان أربعين سنة فان كان
الامر على ما ذكره النسابة الذي ذكرته فما بعد ما ذكر في السبعين قال ان ملكه كان بعد وفاة آدم
بمائتي سنة

﴿ ذكر وفاة آدم عليه السلام ﴾

ذكر ان آدم مرض احدى عشر يوما وأوصى الى ابنه شيث وأمره ان يخفي عنه عن قابيل وولده
لايه قتل هابيل حسدا منه له حين خصه آدم بالعلم فاخفى شيث وولده ما عندهم من العلم ولم يكن
عند قابيل وولده علم يتفخعون به وقد روى ابوهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله
تعالى لا آدم حين خلقه انت اولئك النفر من الملائكة فضل السلام عليكم فأنابهم فسلم عليهم
وقالوا له عليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال له هذه تحبك وتحنك ذرية بك بينهم ثم قبض
له يديه فقال له خذوا خذوا فقال أحببت عبد ربي وكلنا يديه عين فتحنكها فاذا فيها صورة آدم
وذريته كلهم واذا كل رجل منهم مكتوب عنده أجله واذا آدم قد كذب له عمر ألف سنة واذا قوم
عليهم النور فقال يارب من هؤلاء الذين عليهم النور فقال هؤلاء الانبياء والرسل الذين أرسلهم
الى عبادي واذا فهم رجل هو من اصوتهم نور ولم يكتب له من العمر الا اربعين سنة فقال آدم
يارب هذا من اصوتهم نور ولم يكتب له الا اربعين سنة بعد ان اعلم انه داود عليه السلام فقال
ذلك ما كتبت له فقال يارب انقص له من عمري ستين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
اهبط الى الارض بعد أيامه فلما أتاه ملك الموت لقبضه قال له آدم عجلت بملك الموت فلبني من
عمري ستون سنة فقال له ملك الموت ما بقي شيء سألت ربك ان يكتبه لابتك داود فقال ما فعلت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فذسي آدم فنسيت ذريته وحمد فحمدت ذريته فحينئذ وضع الله
الكتاب وأمر بالشهود وروى عن ابن عباس قال لما نزلت آية الذين قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان أول من جحد آدم ثلاث مرار وان الله لما خلقه سمع ظهره فخرج منه ما هو ذا رى الى يوم

ما قبل في طوله وعرضه
وابتدأه وانتهاه

ذكر بحر نبطش وبحر
مانطس وخليج القسطنطينية

ذكر بحر الباب والجزر
وجرمان وجملة من الاخبار

عن ترتيب جميع البحار
ذكر ملوك الصين والترك

وتفرق ولد عاور واخبار
الصين وملوكهم وجوامع

من سيرهم وسياساتهم وغير
ذلك

ذكر جبل من الاخبار عن
البحار وما فيها وما حولها

من الجباب والامم ومراتب
الملوك وغير ذلك

ذكر جبل الفتح واخبار
الامم من اللان والسرير

وأشوع من الترك والبلقر
واخبار الباب والابواب

ومن حولهم من الملوك
والامم

ذكر ملوك السريانيين
ذكر ملوك الموصل وبنوي

وهم الصوريون
ذكر ملوك قبائل من النبط

وغيرهم وهم الكلدانيون
ذكر ملوك الفرس الاولى

وسيرها وجوامع من
اخبارها

ذكر ملوك الطوائف
الاشعانيين وهم بين الفرس

الاولى والثانية
ذكر انساب فارس وما قاله

الناس في ذلك
ذكر ملوك الساسانية وهم

القيامة فجعل بعرضهم على آدم فرأى منهم رجلا يزهر قال أي رب أي بني هـ ذاق ابنك داود قال
كم عمره قال سنون سنة قال زده من العمر قال الله تعالى لا اله الا انت زنده أنت وكان عمر آدم الف
سنة فوهب له اربعين سنة فكسب عليه بذلك كتابا واسم عليه الملائكة فلما احتضر آدم اتته
الملائكة لتقبض روحه فقال قد بقي من عمري اربعون سنة قالوا انك قدر هبتا لابنك داود قال
ما فعلت ولا وهبت له شيئا فنزل الله عليه الكتاب واقام الملائكة شهودا فاكل لا دم الف سنة
واكمل لداود مائة سنة وروى مثل هذا عن جماعة منهم سعيد بن جبيرة وقال ابن عباس كان عمر
آدم تسعمائة سنة وسنوا ثلاثين سنة وأهل التوراة يزعمون ان عمر آدم تسعمائة سنة وثلاثون سنة
والاخبار عن رسول الله والعلماء ما ذكرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق وعلى رواية
في هجرة التي فيها ان آدم وهب داود من عمره ستين سنة لم يكن كثير اختلاف بين الحديثين وما في
التوراة من ان عمره كان تسعمائة وثلاثين سنة ففعل الله ذكر عمره في التوراة سوى ما وهبه لداود
قال ابن اسحق عن يحيى بن عباد عن أبيه قال بلغني ان آدم حين مات بعث الله بكسه وحنوطه من
الجنة ثم وليت الملائكة قبره ودفنه حتى غيبوه وروى ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
آدم حين حصرته الوفاة بعث الله اليه بحنوطه وكسه من الجنة فلما رأت حواء الملائكة ذهبت
لندخل دونهم فقال خلى عني وعن رسل ربي فالتقيت ما لقيت الا منك ولا أصابي ما أصابني الا
وبك فلما قبض غسأوه بالسدر والماء وتراو كفنوه في زمين الثياب ثم لحدوا له ودفنوه ثم قالوا هذه
سنة ولد آدم من بعده قال ابن عباس لما مات آدم قال شيت لجبرائيل صل عليه فقال تقدم أنت
فصل على ابيك فكبر عليه ثلاثين تكبيرة فأما خمس فهي الصلاة وأما خمس وعشرون تفضيلا
لا آدم وقيل دفن في غار في جبل أبي قيس يقال له غار الكبر وقال ابن عباس لما خرج نوح من
السفينة دفن آدم بيت المقدس وكانت وفاته يوم الجمعة كما تقدم وذكر ان حواء عاشت بعده
سنة ثم ماتت فدفنت مع زوجها في الغار الذي ذكرت الى وقت الطوفان واستخرجهم نوح
وجعلهم في تابوت ثم جعلهم معه في السفينة فلما غاصت بالارض المساء ردها الى مكانها الذي
كان فيه قبل الطوفان قال وكانت حواء فيما ذكر قد غزلت ونسجت وعجنت وخبزت وعملت
اهمال النساء كلها واذا قدر غنا من ذكر آدم وعدوه ابليس وذكر اخبارهما وما صنع الله بهما
وابليس حين تجبر وتكبر من تجهيل العقوبة وطفى وبغى من الطرد والابعاد والنظرة الى يوم
الدين وما صنع بادم اذا خطأ ونسى من تجهيل العقوبة له ثم تعمد الله بالرحمة اذ تاب من زانه
فارجع الى ذكر قابيل وشيت ابني آدم وأولادهما ان شاء الله

﴿ ذكر شيت بن آدم عليه السلام ﴾

قد ذكرنا بعض أمره وأنه كان وصي آدم في تخليفه بعد مضيه اسبيله وما أنزل الله عليه من
الحصص وقيل انه لم يرزل مقبلا بكمجة يجمع ويعمر الى ان مات وأنه كان جمع ما أنزل عليه وعلى أبيه آدم
من الحصص وعمل بما فيها وأنه بنى الكعبة بالحجارة والطين وأما السلف من علماء قافهم قالوا لم يرزل
القبلة التي جعل الله لا آدم مكان البيت الى أيام الطوفان فرفعها الله حين أرسل الطوفان وقيل
ان شيتا لما مرض أوصى الى ابنه انوش ومات فدفن مع أبويه بغار أبي قيس وكان مولده لمضي
مائتي سنة وخمس وثلاثين سنة من عمر آدم وقيل غير ذلك وقد تقدم وكانت وفاته وقد أتت عليه
تسعمائة سنة واثناعشر سنة وقام انوش بن شيت بعد موت أبيه بسياسة الملك وتدير من تحت

الفرس الثانية وسيرهم

وجوامع من اخبارهم

ذكر ملوك اليونانيين

واخبارهم وما قال الناس

في بدء انسابهم

ذكر جوامع من اخبار

حرب الاسكندر بارض

الهند

ذكر ملوك اليونانيين

بعد الاسكندر

ذكر الروم وما للناس في بدء

انسابهم وعدد ملوكهم

وتاريخ سنينهم وجوامع من

سيرهم

ذكر ملوك الروم المنتصرة

وهم ملوك القسطنطينية

ولم يما كان في اعصارهم

ذكر ملوك الروم عند

ظهور الاسلام الى

ارمينوس وهو الملك في سنة

اثنين وثلاثين وثلثمائة

ذكر مصر ونبيلها واخبارها

وبنائها ومعجائبها واخبار

ملوكها

ذكر اخبار الاسكندرية

وبنائها وملوكها

ذكر السودان وانسابهم

واختلاف اجناسهم

وانواعهم وتباينهم في ديارهم

واخبار ملوكهم

ذكر الصقالبة ومساكنهم

واخبار ملوكهم وتفرق

اجناسهم

ذكر الافرنجة والجلالفة

وملوكهم ما رجوامع من

اخبارها وسيرهم

يديه من رعيته مقام آية لا يوقف منه على تغيير ولا تبدل فكان جميع عمر انوش سبعة مائة وخمس
سنة و كان مولده بعد ان مضى من عمر آية شيت ثمانية مائة وخمس سنين وهذا قول اهل
التوراة وقال ابن عباس ولد شيت انوش وولد معه نفرا كثيرا واليه اوصى شيت ثم ولد لانوش بن
شيت ابنه قينان من اخيه نعمة بنت شيت بعد مضى تسعين سنة من عمر انوش وولد معه نفرا
كثيرا واليه الوصية وولد قينان مهلائيل ونفرا كثيرا معه واليه الوصية وولد مهلائيل يردوهو
الباردون نفرا معه واليه الوصية فولدت يردحونخ وهو ادريس النبي ونفرا معه واليه الوصية وولد
حنوخ متوشخ ونفرا معه واليه الوصية وأما التوراة ففيها ان مهلائيل ولد بعد ان مضى من عمر
آدم عايشه السلام ثلثمائة وخمس وتسعون سنة ومن عمر قينان سبعون وولد يردل مهلائيل بعدما
مضى من عمر آدم اربعمائة سنة وستون سنة فكان على مناج آية غير ان الاحداث بدأت في زمانه

يؤخذ من الاحداث التي كانت من لدن ملك شيت الى ان ملك يردل

ذكر ان قابيل لما قتل هابيل وهرب من آية آدم الى اليمن اناه ابليس فقال له ان هابيل انما قبل
قربانه وأكله النار لانه كان يخدم النار وبعدها فأنصب أنت ايضا نار اكون لك ولعقبك
فبنى بيت نار فهو أول من نصب النار وبعدها وقال ابن ابي عمير ان قينان وهو قابيل نكح
أخته اشوت بنت آدم فولدت له رجلا وامراة حنوخ بن قين وعذب بنت قين فنكح حنوخ
أخته عذب فولدت ثلاثة بنين وامراة غير دو محويل وأنوشيل وموليت ابنة حنوخ فنكح
أنوشيل بن حنوخ أخته موليت فولدت له رجلا اسمه لامك فنكح لامك امراة تين اسم احدها
عدي والآخرى صلي فولدت عدي بولس بن لامك فكان أول من سكن القباب واقتنى المال
وتولين فكان أول من ضرب بالوخي والصنج وولدت رجلا اسمه توبل قين وكان أول من عمل
النحاس والحديد وكان أولادهم فراعنة وجبابرة وكانوا قد أعطوا بسطة في الخلق قال ثم انقرض
ولد قين ولم يتركوا عقبا الا قليلا وذرية آدم كلها جهلت انسابهم وانقطع نسلهم الا ما كان من
شيت فنه كان النسل وانساب الناس اليوم كلهم اليه دون أولاد آية آدم ولم يذكروا ابن ابي عمير
من امراة قابيل وولده الاما حكيت وقال غيره من أهل التوراة ان أول من اتخذ الملائكة من ولد
قابيل رجل يقال له ثوبال بن قابيل اتخذها في زمان مهلائيل بن قينان اتخذ المزمار والطناير
والطبول والعيان والمعارف فانهمك ولد قابيل في الله وتناهي خبرهم الى من بالجبل من ولد
شيت فهم منهم مائة رجل بالنزول اليهم وعملوا ما وصاهم به آباؤهم وبلغ ذلك يارد فوعظهم
ونهاهم فلم يقبلوا ووزلوا الى ولد قابيل فأعجبوا بما رأوا منهم فلما أرادوا الرجوع حبل بينهم وبين ذلك
لدعوة سبقت من آباؤهم فلما أبطوا من الجبل عن كان في نفسه ريغ انهم أقاموا العتبات
فمنعوا من النزول من الجبل ورأوا الله فأعجبهم وافتقروا من ولد قابيل من شعرات اليهم وصرن
معهم وانهم كموا في الطغيان وفشت الفحشاء وشرب الخمر فيهم وهذا القول غير بعيد من الحق
وذلك أنه قد روي عن جماعة من سلف علماء المسلمين نحو من هوان لم يكونوا ينو زمان من
حدث ذلك في ملكه الا انهم ذكروا ان ذلك كان فيما بين آدم ونوح منهم ابن عباس أو مثله
ومثله روى الحكم بن عتيبة عن أبيه مع اختلاف قريب من القولين والله أعلم وأما انساب الفرس
فقد ذكرت ما قالوا في مهلائيل بن قينان وانه هو او شبنج الذي ملك الاقاليم السبعة وبنيت قول
من خالفهم وقال هشام بن الكابي انه أول من بنى البناء وصرح المعادن وأمر أهل زمانه باتخاذ

وحروبهم - سامع أهل

الاندلس

ذكر التوكبير ومولوكها

والاخبار عن مسالكها

ذكر عادوملوكها ولمع من

أخبارها وما قيل في طول

أعمارهم

ذكر غودوملوكها وصالح

نبيها عليه السلام ولمع من

أخبارها

ذكر مكة وأخبارها وبنائه

البيت ومن تداوله من

جرهم وغيرهم ومالحق

هذا الباب

ذكر جوامع من الاخبار

في وصف الارض والبلدان

وحسين النفوس الى

الارطان

ذكر تنازع الناس في

المعى الذي من أجله سمى

اليمن يمنا والشام شاما

والعراق والحجاز

ذكر اليمن وانسابها وما قاله

الناس في ذلك

ذكر اليمن ومولوكها من

التبابعة وغيرها وسرورها

ومقادير سننها

ذكر ملوك الحيرة من اليمن

وغيرهم وأخبارهم

ذكر ملوك الشام من اليمن

وغيرهم وأخبارهم

ذكر البوادي من العرب

وغيرها من الأمم وعملة

سكانها البدو واكراد

الجبال وانسابهم وحمل من

أخبارهم وغير ذلك مما

انصل هذا الباب

المساجد وبنى مدينتيه كاتنا أول ما بنى على ظهر الارض من المدائن وهما مدينة بابل وهي بالعراق ومدينة السوس بخوزستان وكان ملكه أربعين سنة وقال غيره هو أول من استنبط الحديد وعمل منه الادوات للصناعات وقدر المياه في مواضع المنافع وحض الناس على الزراعة واعتماد الاعمال وأمر بقتل السباع الضارية واتخاذ الملابس من جلودها والمغارش وبذبح البقر والغنم والوحش وأكل لحومها وانه بنى مدينة الرى قالوا هي أول مدينة بنيت بعد مدينة جيو مرث التي كان يسكنها بنيناوند وقالوا انه أول من وضع الاحكام والحدود وكان ملقب بابلوك يدعى بيشداد ومعناه بالفارسية أول من حكم بالعدل وذلك ان يئس معناه أول وداد معناه عدل وقضاه هو أول من استخدم الجوارى وأول من قطع الشجر وجعله في البناء وذكر انه نزل الهند ونقل في البلاد وعقد على رأسه تاجا وذكر انه تهرابليس وجنوده ومنعهم الاحتلاط بالناس وتوعدهم على ذلك وقتل مردتهم فهربوا من خوفه الى المغاوز والجبال فلما مات عادوا وقيل انه سمى شرار الناس شياطين واسمهم هم وملك الاقاليم كلها وانه كان بين مولدا وشهنا وموت جيو مرث مائتا سنة وثلاث وعشرون سنة في عتية بالعين وبعدها تاه فوقها نقطتان وباهنجانا نقطتان وباه موحد

﴿ذكر كرد﴾

وقيل بارد بن مهلائيل أمه خاتمه سمع ابنه براكيل بن محويل بن حنوخ بن قين بن آدم ولد بعد ماضى من عمر آدم أربع مائة سنة وستون سنة وفي أيامه عملت الاصنام وعاد من عاد عن الاسلام ثم نكح بردى قول ابن اسحق وهو ابن مائة واثنين وستين سنة بركنا ابنه الدر مسيل بن محويل بن حنوخ بن قين بن آدم فولدت له حنوخ وهو ادريس النسي فكان أول بنى آدم اعطى النبوة وخط بالقلم وأول من نظرفى علوم النجوم والحساب وحكماء اليونانيين بسموه هرمن الحكيم وهو عظيم عندهم فعاش بردهم ولد ادريس ثمان مائة سنة وولده بنون وبنات فكان عمره تسعمائة سنة واثنين وستين سنة وقيل أنزل على ادريس ثلاثون صحيفة وهو أول من جاهد فى سبيل الله وقطع الشياطين وخطها وأول من سبي من ولد قاييل بن آدم فاسترق منهم وكان وصى والده بردهم فكان أبوه وصوا به اليه وفيما أوصى بعضهم بعضا وتوفي آدم بعد ان مضى من عمر ادريس ثمان مائة وثمان سنين ودعا ادريس قومه وعظهم وأمرهم بطاعة الله تعالى ومعه صحيفة الشيطان وان لا يلبسوا ولقاييل فلم يقبلوا منه قال فى التوراة ان الله رفع ادريس بعد ثمان مائة سنة وخمس وستين سنة من عمره وبعد ان مضى من عمر أبيه ثمان مائة سنة وسبع وعشرون سنة فعاش أبوه بعد ارتفاعه أربع مائة وخمساو ثلاثين سنة تمام تسعمائة واثنين وستين سنة قال النبي صلى الله عليه وسلم يا اباذر من الرسل أربعة ٣ مريابون آدم وشيث وحنوخ وهو أول من خط بالقلم وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة وقيل ان الله أرسله الى جميع أهل الارض فى زمانه وجمع له علم الماضين وزاده ثلاثين صحيفة وقال بعضهم ملك بيوراسب فى عهد ادريس وكان قد وقع عليه من كلام آدم فاتخذة محررا وكان بيوراسب يعمل به يارديا معجزة باثنين من تحتها وراههم له وذال (٣) معجزة وحنوخ بجاههم مة مفتوحة ونون بعدها واه واه معجزة وقيل بجاهين معجنتين

﴿ذكر ملك طهمورث﴾

زعمت الفر من انه ملك بعد موت اوشهنيج طهمورث بن ويوتجهان يعنى خير أهل الارض ابن

ذكر بيانات العرب وآرائها
في الجاهلية وتفرقها في
البلاد وأخبار أصحاب
القبيل وأمر الأحابيش
 وغيرهم وعبد المطلب وغير
ذلك مما يلحق بهذا الباب
ذكر ما ذهب إليه العرب
في النفوس والهوام والصنم
وأخبارها في ذلك

ذكر أقاويل العرب في
التقول والغيلان وما قال
غيرهم من الناس في ذلك
وغير ذلك مما يلحق بهذا
الباب واتصل بهذه المعاني
ذكر أقاويل الناس في
الهواتف والجنان من
العرب وغيرهم عن أثبت
ذلك ونفاه

ذكر ما ذهب إليه العرب
من القباقة والعيافة
والزجر والساغ والبارح
وغير ذلك

ذكر الكهانة وصفة ما وما
قاله الناس في ذلك من
أخبارها وحده الناطقة
وغيرها من النفوس
وما قيل فيما يراه النائم وما
اتصل بهذا الباب

ذكر رجل من أخبار
الكهان وسبل العزم
بأرض سبأ وما رُب وتشرق
الأرض في البلدان وسكانهم
في البلاد

ذكر سفي العرب والهم
وشهورها وما اتفق منها

حبابه ابن أوشهنيج وقيل في نسبه غير ذلك وزعم الفر من أيضا أنه ملك الإقليم السبعة وعقد على
رأسه تاجا وكان محمودا في ملكه مشفقا على رعيته وأنه ابتى سابور من فارس ونزلها وتنقل في
البلدان وأنه وثب بابل على ركب فطاف عليه في أداني الأرض وأقاصيها وأقرعه ومردنه حتى
تفرقوا وكان أول من اتخذ الصوف والشعر لبس والفرش وأول من اتخذ زينة الملوك من الخيل
والبغال والجبر وأمر باتخاذ الكلاب لحفظ المواشي وغيرها وأخذ الجوارح للمصيد وكتب
بالنارسية وإن يوراسب ظهر في أول سنة من ملكه ودعا إلى ملّة الصابئين كذا قال أبو جعفر
وغيره من العلماء أنه ركب إبليس وطاف عليه والعهد عليهم واتبعوا قتلنا ما قالوه قال ابن
الكابي أول ملوك الأرض من بابل طهمورث وكان لله مطيعا وكان ملكه أربعين سنة وهو أول
من كتب بالنارسية وفي أيامه عبادت الأصنام وأول ما عرف الصوم في ملكه وسببه أن قوما فقراء
تعدّرعاهم القوت فامسكوا نهارا أو كلوا ليلًا ما يمسكهم ثم اعتقدوه تقرّيا إلى الله وجاءت
الشرايع به

﴿ ذكر خنوخ وهو أديس عليه السلام ﴾

ثم نكح خنوخ بن يرد هذانة وتقال أذانة ابنة باويل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم وهو ابن
خمس وستين سنة فولدت له متوشلخ بن خنوخ فعاش بعدهما ولد متوشلخ ثلثمائة سنة ثم رفع
واستخلفه خنوخ على أمر ولده وأمر الله وأوصاه وأهل بيته قبل أن يرفع وأعلمهم أن الله سوف
يعذب ولد قابيل ومن خالطهم ونهاهم عن مخالطتهم وأنه كان أول من ركب الخيل لأنه سلك رسم
أبيه خنوخ في الجهاد ثم نكح متوشلخ عرا بنة عرايل بن أنوشيل بن خنوخ بن قين وهو ابن مائة
سنة وسبع وثلاثين سنة فولدت له ملك بن متوشلخ فعاش بعدهما ولد له ملك سبع مائة سنة وولد له
بنون وبنات فكان كل ما عاش متوشلخ تسعمائة سنة وسبعا وعشرين سنة ثم مات وأوصى إلى
ابنه ملك فكان ملك يعظ قومه وينهاهم عن مخالطة قاييل فلم يقبلوا حتى نزل الهم جميع من
كان معهم في الجبل وقيل كان لمتوشلخ ابن آخر غير ملك يقال له صابئ وبه سمي الصابئون (قلت
محويل بجاء مهملة وباء معجمة باثنتين من تحت وقين بفاء وباء معجمة باثنتين من تحت ومتوشلخ
بفتح الميم وبالناء المعجمة باثنتين من فوق وبالشين المعجمة وبجاء مهملة وقيل خاء معجمة) ونكح
ملك بن متوشلخ قينوش ابنة براكيل بن محويل بن خنوخ بن قين وهو ابن مائة سنة وسبع وثمانين
سنة فولدت له نوح بن الملك وهو النبي فعاش ملك بعده مولد نوح خمسمائة سنة وخمسا وتسعين سنة
وولد له بنون وبنات ثم مات ونكح نوح بن ملك عذرة بنت براكيل بن محويل بن خنوخ بن قين وهو
ابن خمسمائة سنة فولدت له ولده ساما واما يافث بن نوح وكان مولد نوح بعد موت آدم بعائة
سنة وست وعشرين سنة ولما أدرك قال له أبوه ملك قد علمت أنه لم يبق في هذا الجبل غيرنا فلا
تسنوحش ولا تتبع الامم الخاطئة وكان نوح يدعو قومه ويعظهم فيستخفون به وقيل كان نوح
في عهد يوراسب وكانوا قومه فدعاهم إلى الله تسعمائة وخمسين سنة كلما مضى قرن اتبعهم
قرن على ملّة واحدة من الكفر حتى أنزل الله عليهم العذاب وقال ابن عباس فيمارة الكابي
عن أبي صالح عنه فولد لملك نوحا وكان له يوم ولد نوح اثنتان وثمانون سنة ولم يكن في ذلك الزمان أحد
ينهى عن منكر فبعث الله الهم نوحا وهو ابن أربع مائة وثمانين سنة فدعاهم مائة وعشرين سنة ثم
أمره الله بصنعة الفلك فصنعها وركبها وهو ابن تسعمائة سنة وغرق من غرق ثم مكث من بعد

ذكر شهر القبط
والسريانيين والخلاف
في أسبائهم وجعل من
التاريخ وغير ذلك مما اتصل

بهذا المعنى

ذكر شهر السريانيين
ووصف موافقته لشهور
الروم وعدد أيام السنة
ومعرفة الأنواء

ذكر شهر الفرس وما اتصل
بذلك

ذكر أيام الفرس وما اتصل
بذلك

ذكر سني العرب وشهورها
وتسمية أيامها وأولياها

ذكر قول العرب في ليالي
الشهور القمرية وغير ذلك

مما اتصل بهذا المعنى

ذكر الأقول في تأثير النيران
في هذا العالم وجعل مما

قبل في ذلك مما اتصل بهذا
الباب

ذكر أنواع العالم وما خص
به كل جزء منه من الشرق

والعرب واليمن والجنوبي
وغير ذلك من سلطان

الكواكب وغير ذلك من
عجائب العالم

ذكر البيوت المعظمة
والهيكل المشرق في بيوت

النيران والاصنام وعمادات
الهندو ذكر الكواكب

وغير ذلك من عجائب
العالم

ذكر البيوت المعظمة عند
اليونانيين ووصفها

السفينة ثلثمائة سنة وخمسين سنة وروى عن جماعة من السلف انه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على ملة الحق وان الكفر بالله حدث في القرن الذي بعث اليهم فيه نوح فأوحى الله الله وهو أول نبي بعث بالانذار والدعاء الى التوحيد وهو قول ابن عباس وقتادة

يؤذ كرمك جسيمك

وأما علماء الفرس فانهم قالوا ملك بعد طهمورث جشمد والشيد عندهم الشعاع وجم القمر لقبوه بذلك لجماله وهو جرم من يوتجهان وهو أخو طهمورث وقيل انه ملك الاقاليم السبعة ومصر له ما في من الجن والانس وعقد التاج على رأسه وأمر لسنة مضت من ملكه الى خمسين سنة يعمل السيوف والدروع وسائر الأسلحة وآلة الصنائع من الحديد ومن سنة خمسين من ملكه الى سنة مائة يعمل الابريسم وغزله والعطن والكان وكل ما يستطاع غزله وحيا كه ذلك وصنعه ألوانا وليس له من سنة مائة الى سنة خمسين ومائة صنّف الناس أربع طبقات طبقة مقاتلة وطبقة قتها وطبقة كتاب وصنائع وطبقة حراثين واتخذ منهم خدما ووضع لكل أمر خاتما مخصوصا به فكسب على خاتم الحرب الرفق والمداواة وعلى خاتم الخراج العمارة والعدل وعلى خاتم البريد والرسل الصدق والامانة وعلى خاتم المظالم السياسة والانتصاف وبقيت رسوم تلك الخواتيم حتى محارها الاسلام ومن سنة مائة وخمسين الى سنة خمسين ومائتين حارب الشياطين وأذلهم وفهرهم وضروا له ومن سنة خمسين ومائتين الى سنة ست عشرة وثلثمائة وكل الشياطين يقطع الاجار والصخور من الجبال وعمل الرخام والجص والكلس والبناء بذلك الحمامات والنقل من البحار والجبال والمعادن والذهب والفضة وسائر ما يذاب من الجواهر وأنواع الطيب والادوية فتعدوا في ذلك بأمره ثم أمر فصنعت له عجلة من الزجاج فاصفد فيها الشياطين وركبها وأقبل عليها في الهواء من دنباوند الى بابل في يوم واحد وهو يوم هرمز روز وافروردين ماء فاتخذ الناس ذلك اليوم عبدا وخمسة أيام بعده وكتب الى الناس في اليوم السادس يخبرهم انه قد سار فيهم بسيرة ارتضاها الله فكان من جزائه اياه عليها انه قد جنهم الحر والبرد والاستقام والحرم والحسد فكث الناس ثلثمائة سنة بعد الثلثمائة والستة عشر سنة لا يصيبهم شيء مما ذكره ثم نبي تنطروا على دجلة فبقيت دهر اطوارا حتى خرب الاسكندر وأراد الملوك عمل مثلها فجزوا فعدوا الى عمل الجسور من الخشب ثم ان جمابطة نعمة الله عليه وجع الانس والجن والشياطين وأخبرهم انه وليهم وما نعيم بقوته من الاسقام والحرم والموت ونمادى في غيبه فلم يخر أحد منهم جوابا وفقد مكانه بهاء وعزه وتخلت عنه الملائكة الذين كان الله أمرهم بسياسة أمره فأحس بذلك يوراسب الذي سمى الضحك فابتدر الى جم لينتهسه فهرب منه ثم ظفربه به بذلك يوراسب فاستطرد امعاه وأثره بمشاور وقيل انه ادعى الربوبية فوثب عليه أخوه ليقتله واسمه اسفونر فتوارى عنه مائة سنة فخرج عليه في تواريه يوراسب فعليه على ملكه وقيل كان ملكه سبع مائة سنة وست عشرة سنة وأربعة أشهر فالتوهذا الفصل من حديث جم قد أتينا به تاما بعد ان كنا عازمين على تركه لما فيه من الاشياء التي تمنعها الاسماع وتأباه العقول والطباع فانهم من خرافات الفرس مع أشياء آخر قد تقدمت قبلها وانما ذكرناها ليعلم جهل الفرس فانهم كثيرا ما يشنعون على العرب بجهلهم وما بلغوا هذا ولا نالوا كثر كنا هذا الفصل خلا من شيء نذكره من أخبارهم

بذكر الاحداث التي كانت في زمن نوح عليه السلام

فدأخلف العلماء في ديانة القوم الذين ارسل اليهم نوح فمنهم من قال انهم كانوا قد اجماعوا على العمل بما يكرهه الله تعالى من ركوب الفواحش والكفر وشرب الخمر والاشغال بالملهي عن طاعة الله ومنهم من قال انهم كانوا اهل طاعة يوراسب اول من أظهر القول بذهب الصابئين وتبعه على ذلك الذين ارسل اليهم نوح وسند كراخمار يوراسب فيما بعد وأما كتاب الله قال فينطق بأنهم اهل أوثان قال تعالى وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا قلت لا تناقض بين هذه الأقاويل الثلاثة فان القول الحق الذي لا يشك فيه هو انهم كانوا اهل أوثان يعبدهون كما نطق به القرآن وهو مذهب طائفة من الصابئين فان أصل مذهب الصابئين عبادة الرواحيين وهم الملايكة لتقرهم الى الله تعالى زلفي فانهم اعترفوا بصانع العالم وانه حكيم قادر مقدس الا انهم قالوا الواجب علينا معرفة المجرع الوصول الى معرفة جلاله وانما تقرب اليه بالوسائط المقر بقلديه وهم الرواحيون وحيث لم يعاينوا الرواحيين تقرروا اليهم بالهياكل وهي الكواكب السبعة السيارة لانها مبدرة لهذا العالم عندهم ثم ذهب طائفة منهم وهم أصحاب الاسماخ حيث رأوا ان الهياكل تطلع وتغرب وتزليلا ولا ترى نهارا الى وضع الاصنام لتكون نصب أعينهم لينسوا بها الهياكل واليهما كل الى الرواحيين والرواحيون الى صانع العالم فهذا كان أصل وضع الاصنام أولا وقد كان أخيرا في العرب من هو على هذا الاعتقاد قال تعالى ما عبدكم الا ليقربونا الى الله زلفي فقد حصل من عبادة الاصنام مذهب الصابئين والكفر والفواحش وغير ذلك من المعاصي فلما تعادى قوم نوح على كفرهم وعصيانهم بعث الله اليهم نوحا يحذرهم بأسه وتقمته ويدعوهم الى التوبة والرجوع الى الحق والعمل بما أمر الله تعالى وارسل نوح وهو ابن خمس مائة سنة فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما وقال عون بن شداد ان الله تعالى ارسل نوحا وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما ثم عاش بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة وقيل غير ذلك وقد تقدم قال ابن ابي عمير وغيره ان قوم نوح كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى يغشى عليه فاذا آفاق قال اللهم اغفر لي ولقومي فانهم لا يعلمون حتى اذا تعادوا في مصيبتهم وعظمت منهم الخطيئة وطاول عليه وعلمهم الشأن اشتد عليه البلاء وانتظر النجى بعد النجى فلما باني قرن الا كان أحببت من الذي كان قبله حتى ان كان الاخر ليقول قد كان هذا مع آبائنا وأجدادنا نحن نوالا يقبلون منه شيئا وكان يضرب ويلف ويافي في بيته يرون انه قد مات فاذا آفاق اغتسل وخرج اليهم يدعوهم الى الله فلما طال ذلك عليه ورأى الاولاد شر من الآباء قال رب قدرتي ما يفعل بي عبادك فان تلك فيهم حاجة فاهداهم وان يك غير ذلك فصبرني الى أن تحكم فيهم فأوحى اليه ان يؤمن من قومك الا من قد آمن فلما تبس من ايمانهم دعا عليهم فقال رب لا تفر على الارض من الكافرين ديارا الى آخر القصة فلما شك الى الله واستنصره عليهم أوحى الله اليه ان اصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغفون فاقبل نوح على عمل الفلك ولها عن دعاء قوم مو جعل يميني عماد الفلك من الخشب والحديد والقار وغيرها مما لا يصلح سواها وجعل قومه يميرون به وهو في عمله فيسخر من منة فيقول ان تسخر وامنا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون قال ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة واعلم الله أرحام النساء فلا يولد لهم صنع الفلك من خشب الساج وأمره ان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا وقال قتادة كان

ذكر البيوت المعظمة عند الصابئة ووصفها
ذكر البيوت المعظمة عند أوائل الروم ووصفها
ذكر بيوت معظمة وهياكل مشرفة للصائفة من الحرائين وغيرها وما فيها من الغرائب والاعجاز وغيرها

ذكر الاخبار عن بيوت النيران وكيفية بنائها واخبار الجوس فيها وما خلق بيناتها

ذكر جامع تاريخ العالم من بدئه الى مولد النبي صلى الله عليه وسلم وما اتصل بهذا الباب من العلوم ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه وغير ذلك مما لحق بهذا الباب

ذكر مبعثه عليه الصلاة والسلام وما قيل في ذلك الى هجرته صلى الله عليه وسلم

ذكر هجرته وجوامع مما كان في أيامه الى وفاته صلى الله عليه وسلم

ذكر الاخبار عن امور وأحوال كانت من مولده الى حين وفاته صلى الله عليه وسلم

ذكر ما يندى به عليه الصلاة والسلام من الكلام مما لم يحتفظ قبله عن أحد من الانام

ذكر خلافة أبي بكر الصديق
رضي الله عنه ونسبه ولمع من
اخباره وسيره

ذكر خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ونسبه ولمع من
اخباره وسيره

ذكر خلافة عثمان بن عفان
رضي الله عنه ونسبه ولمع من
اخباره وسيره

ذكر خلافة علي بن أبي
طالب رضي الله عنه ونسبه
ولمع من اخباره وسيره

ونسب اخوته واخواته
ذكر الاخبار عن يوم الجمل
وبنده وما كان فيه من

الحروب وغير ذلك
ذكر جوامع مما كان بين
اهل العراق وأهل الشام

بصفتين
ذكر الحكمين وبده التحكيم
ذكر حربه رضي الله عنه مع

أهل النهروان وهم الشراة
وما لحق بهذا الباب
ذكر مقتل علي بن أبي طالب

رضي الله عنه
ذكر لمع من كلامه وزهده
وما لحق بهذا المعنى من

اخباره
ذكر خلافة الحسن بن علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه

ولمع من اخباره وسيره
ذكر أيام معاوية بن أبي سفيان
ولمع من اخباره وسيره

ونواد من بعض اخباره
ذكر رجل من اخلاق معاوية

طوله ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعاً وطولها في السماء ثلاثين ذراعاً وقال الحسن كان
طولها ألف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع والله أعلم وأمر نوحاً أن يجعله ثلاث طبقات
سفلى ووسطى وعليا ففعل نوح كما أمره الله تعالى حتى اذا فرغ منه وقد عهد الله اليه اذا جاء أمرنا
وفار التنوير فاجل فيهما من كل زوجين اثنين وأهلك الالم من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن
معه الا قليل وقد جعل التنوير آية فيما بينه وبينه فلما فار التنوير وكان فيما قيل من حجارة كان
لحواء وقال ابن عباس كان ذلك تنويراً من أرض الهند وقال مجاهد والشعبي كان التنوير بأرض
الكوفة وأحبرته زوجه بنوران الماء من التنوير وأمر الله جبرائيل برفع الكعبة الى السماء
الرابعة وكانت من يا قوت الجنة كما ذكرناه وخبأ الحجر الاسود بجبل أبي قبيس فبقى فيه الى ان بنى
براهيم البيت فأخذ جملته موضعه ولما فار التنوير رجل نوح من أمر الله بحمله وهم أولاده الثلاثة
سأه وحام وياث ونسأوهم وستة أناسي فكانوا مع نوح ثلاث عشرة وقال ابن عباس كان في
السفينة ثمانون رجلاً أحدهم حرهم كلهم بنو شيث وقال قتادة كانوا ثمانية أنف نوح وأمر الله
بأن يذبحهم ونسأوهم وقال الاعمش كانوا سبعة ولم يذكريهم زوج نوح ورجل معه جسد آدم ثم
أدخل ما أمر الله به من الدواب وتخلف عنه ابنه يام وكان كافراً وكان آخراً من دخل السفينة الجار
فلما دخل صدره تعلق باليس بذيته فلم يرتفع رجلاه فجعل نوح يأمره بالدخول فلا يستطيع حتى
قال ادخل وان كان الشيطان معك فقال كلمة رمت على لسانه فلما قالها دخل الشيطان معه
والله نوح ما أدحك يا عبد الله فقال لم يتل ادخل وان كان الشيطان معك فتركه ولما أمر نوح
بإدخال الحيوان السفينة قال أي رب كيف أصنع بالاسد والبقرة وكيف أصنع بالعاق والذئب
والطير والمهر قال الذي ألقى بيننا العداوة هو يوافق بينها فآلق الحمى على الاسد وشغلته بنفسه
ولذلك قيل وما الكلب محب وما وان طال عمره * ألا انما الحمى على الاسد الورد

وجعل نوح الطير في الطباق الاسفل من السفينة وجعل الوحش في الطباق الاوسط وركب هو
ومن معه من بنى آدم في الطباق الاعلى فلما اطمان نوح في الفلك وأدخل فيه كل من أمر به وكان
ذلك بعد ستمائة سنة من عمره في قول بعضهم وفي قول بعضهم ما ذكرناه رجل معه من جن
جاء الماء كما قال الله تعالى ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وجفينا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر
قد قدر وكان بين ان أرسل الماء وبين ان يتحمل الماء الفلك أربعةون يوماً وأربعون ليلة وكرر
واشتدوا ارتفاع طمى وغطى نوح عليه وعلى من معه طبق السفينة وجعلت الفلك تجري بهم في
موج كالجبال وناى نوح ابنه الذي هلك وكان في معزل يابى اركب معه ولا تنكح مع الكافرين
وكان كافراً قال سأوى الى جبل يعصمني من الماء وكان أعهد الجبال وهي حروم فلما فعل نوح
لاعاصم اليوم من أمر الله الامن رحم وحوال بينهما الموج فكان من المغربين وعلا الماء على رؤس
الجبال فكان على الجبل في الارض خمسة عشر ذراعاً هلك ما على وجه الارض من حيوان
ونبات فلم يبق الا نوح ومن معه والاعوج بن عنق فبما زعم أهل التوراة وكان بين ان أرسل الماء
وبين ان غاض سنة أشهر وعشر ايام قال ابن عباس أرسل الله المطر أربعين يوماً فاجلجت الوحش
حين أصابها المطر والطين الى نوح وصارت له تحمل منها كما أمره الله فركبوا فيها القمل ليال مضين
من رجب وكان ذلك ثلاث عشرة خلت من آب وخرجوا منها يوم عاشوراء من الحرم فلذلك صام
من صام يوم عاشوراء وكان الماء نصفين نصفان السماء ونصفان الارض وطافت السفينة
بالارض كلها الا تستقر حتى أتت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم أسبوتاً ثم ذهبت في الارض تسير

أخباره

ذكر الصحابة ومدحهم

وعلى بن أبي طالب والعباس

رضي الله عنهم وفضلهم

ذكر أيام يزيد بن معاوية بن

أبي سفيان

ذكر مقتل الحسين بن علي

ابن أبي طالب رضي الله

عنهما ومن قتل من أهل

بيته وشيعته

ذكر أسماء ولده علي بن أبي

طالب رضي الله عنه

ذكر لمع من أخبار يزيد بن

معاوية وسيره ونواذر من

بعض أفعاله وما كان منه

في الحرّة وغيرها

ذكر أيام معاوية بن يزيد

ومروان بن الحكم والخنار

ابن عبد الله وعبد الله بن

الزبير ولع من أخبارهم

وسيرهم وبعض ما كان في

أيامهم

ذكر أيام عبد الملك بن

مروان ولع من أخباره

وسيره والحجاج بن يوسف

وأفعاله ونواذر من بعض

أخباره

ذكر لمع من أخبار الحجاج بن

يوسف وخطبه وما كان منه

في بعض أفعاله

ذكر أيام الوليد بن عبد الملك

ولع من أخباره وسيره وما

كان من الحجاج في أيامه

ذكر أيام سليمان بن عبد

المطلب ولع من أخباره وسيره

ذكر خلافة عمر بن عبد

هم حتى انتهت إلى الجودي وهو جبل بقرى بأرض الموصل فاستقرت عليه فقبل عند ذلك بعدا
للقوم الطائين ولما استقرت قبل بأرض أبلعي ماله وبأسماء أفعلى وغبض الماء نشغته الأرض
وأقام نوح في الفلك إلى أن غاض الماء فلما خرج منها اتخذ بناحية من قرى من أرض الجزيرة
موضعا وابتنى قرية سموها ثمانين وهي الآن تسمى سوق الثمانين لأن كل واحد من معه بنى
لنفسه بيتا وكانوا ثمانين رجلا قال بعض أهل التوراة لم يولد نوح إلا بعد الطوفان وقبل أن ساما
ولد قبل الطوفان ثمان وتسعين سنة وقيل إن اسم ولده الذي أغرق كان كنعان وهو بام وأما
المجوس فانهم لا يعرفون الطوفان ويقولون لم يزل الملك فينا من عهد جيوهرث وهو آدم قالوا ولو
كان كذلك لكان نسب القوم قد انقطع وما حكمهم قد اضمحل وكان بعضهم يقر بالطوفان ويرغم
أنه كان في إقليم بابل وما قرب منه وأن مساكن ولد جيوهرث كانت بالشرق فلم يصل ذلك إليهم
وقول الله تعالى صدق في أن ذرية نوح هم الباقون فلم يقب أحد من كان معه في السفينة غير
ولده سام وحام ويافث ولما حضرت نوحا الوفاة فبسل له كيف رأيت الدنيا قال كبرت له بآيات
دخلت من أحدها وخرجت من الآخر وأوصى إلى ابنه سام وكان أكبر ولده

يؤخذ كـ يوراسب وهو الأزدهاق الذي يسميه العرب الضحالك

وأهل اليمن يدعون أن الضحالك منهم وأنه أول الفراعنة وكان ملك مصر لما قدمه إبراهيم الخليل
والفرس تذكر أنه منهم وتنسبه إليهم وأنه يوراسب بن أرونداسب بن رينكار بن وندر يشك بن
يارين بن فروال بن سيامك بن ميثي بن جيوهرث ومنهم من ينسبه هذه النسبة وزعم أهل الأخبار
أنه ملك الأقاليم السبعة وأنه كان ساحرا فاجرا قال هشام بن الكلابي ملك الضحالك بعد جهم فيما
يرحمون والله أعلم ألف سنة وزل السواد في قرية يقال لها برس في ناحية طريق الكوفة وملك
الأرض كلها وسار بالفجور والسف ووسط يده في القتل وكان أول من من الصلب والقطع وأول
من وضع العصور وضرب الدراهم وأول من تغنى وغنى له قال وبقا ان الضحالك هو غردوان
إبراهيم عليه السلام ولد في زمانه وأنه صاحبه الذي أراد حرقه وزعم الفرس أن الملك لم يكن إلا
للبنان الذي منه أوشهخ وجهم وطهمورث وأن الضحالك كان غاصبا وأنه غصب أهل الأرض
ببحره وخبثه وهول علمه بالحيثين اللتين كانتا على منكبيه وقال كثير من أهل الكتب أن الذي
كان على منكبيه كان لجنين طويلين كل واحد منهما كرأس الثعبان وكان يستترهما بالثياب
ويذكر على طريق التهويل أنهم ما حيتان يقتضيه الطامم وكانتا تتحرران تحت ثوبه إذا جاء عولقي
الناس منه جهدا شديدا وذب الصبيان لأن اللجنتين اللتين كانتا على منكبيه كانتا تضربانه
فاذا طلاها بدماع إنسان سكتا فساكن يذبح كل يوم رجلين فلم يزل الناس كذلك حتى إذا أراد الله
هلاكا وثب رجل من العامة من أهل أصبهان يقال له كابي بسبب ابنين له أخذهما أصحاب
يوراسب بسبب اللجنتين اللتين على منكبيه وأخذ كابي عصا كانت بيده فعلق بطرفها حرايا
كان معه ثم نصب ذلك كالعلم ودعا الناس إلى مجاهدة يوراسب ومحاربة بنه فاسرع إلى اجابته
خلق كثيرا كانوا فيه من البلاه وقتون الجور فلما غلب كابي تقامل الناس بذلك العلم فعظموه
وزادوا فيه حتى صار عند ملوك الجهم علمهم إلا كبر الذي يتبركون به ومعه درفش كايان فكانوا
لا يسيرونه إلا في الأمور الكبار العظام ولا يرفع إلا ولاد الملوك إذا وجهوا في الأمور الكبار
وكان من خبر كابي أنه من أهل أصبهان فنار عن ابنه فالتفت الخلائق إليه فلما أشرف على

الضحالك

أفريز بن مروان بن الحكم
رضي الله عنه ولمع من أخباره
وسيره وزهده

ذكر أيام يزيد بن عبد الملك

ولمع من أخباره وسيره

ذكر أيام هشام بن عبد الملك

ولمع من أخباره وسيره

ذكر أيام الوليد بن يزيد بن

عبد الملك ولمع من أخباره

وسيره

ذكر أيام يزيد بن الوليد بن

عبد الملك وأبراهيم بن الوليد

ابن عبد الملك ولمع من

أخبارها

ذكر السبب في العصية

بين اليمانية والترازية وما

ولد ذلك على بني أمية من

العصية

ذكر أيام مروان بن محمد

ابن مروان بن الحكم وحروبه

ومقتله

ذكر مقدار المدة من

الزمان وما ملك فيه بنو

أمية من الأعوام

ذكر الدولة العباسية ولمع

من أخبار مروان ومقتله

وجوامع من حروبه وسيره

ذكر خلافة السفاح

وجعل من أخباره وسيره

ولمع مما كان في أيامه

ذكر خلافة المنصور وجعل

من أخباره وسيره ولمع مما

كان في أيامه

ذكر خلافة المهدي وجعل

من أخباره وسيره ولمع مما

كان في أيامه

الضحاك قدف في قلب الضحاك منه الرعب فهرب عن منازلها وخلق مكانه فاجتمع الاعجام الى
كافي فاعلمهم انه لا يتعرض للملك لانه ليس من أهله وأمرهم ان يعلوا كوا بعض ولد حم لانه ابن
الملك أو شهنج الأكبر بن فروال الذي رسم الملك وسبق في القيام به وكان أفسر يدون بن انفيان
مستخفيا من الضحاك فوافي كافي ومن معه فاستبشر وابعوا فاته فلكوه وصار كافي والوجه
لا فريدون اعوانا على أمره فلما ملك وأحكم ما احتاج اليه من أمر الملك واحتوى على منازل
الضحاك وسار في أثره فأسر به بنباوند في جبالها وبعض المجوس تزعم انه وكل به قوم من الجي
وبعضهم يقول انه لقي سليمان بن داود وجلسه سليمان في جبل دنباوند وكان ذلك الزمان بالشام
فأخرج بيوراسب بحبسه فجاءه حتى حمله الى خراسان فلما عرف سليمان ذلك أمر الجي فأوثقوه حتى
لا يزول وعملوا عليه طلسمًا كرجلين يدقان باب العار الذي حبس فيه أبدا لا يخرج فانه عندهم
لا يموت وهذا ايضا من أكاذيب الفرس الباردة ولهم فيه أكاذيب أعجب من هذا تركنا ذكرها
وبعض الفرس يزعم ان أفريديون قتله يوم النير وزفقال ألهم عند قتله أمر وزنور وزأى استقبلنا
الدهر يوم جديد فاتخذوه عيدًا وكان أسره يوم المهرجان فقال ألهم امده مهرجانا لقتل من كان
يذبح وزعموا انهم لم يسمعوا في أمور الضحاك بشيء يستحسن غير شيء واحد وهو أن يلبسه لما اشتدت
ودام جوره وتراسل الوجوه في أمره فاجعوا على الصير الى بابه ووافاه الوجوه فانفدوا على ان
يدخل عليه كافي الاصباني فدخل عليه ولم يسم فقال أيها الملك أي السلام أسلم عليك سلام من
ملك الافاليم كلها أم سلام من ملك هذا الاقليم فقال بل سلام من ملك الافاليم لاني ملك الارض
فقال كافي اذ كنت ملك الافاليم كلها فلم خصصتنا بتلك واسابك من بينهم ولم لاتقسم الامور
بيننا وبينهم وعدد عليه أشياء كثيرة فصدقه فعمل كلامه في الضحاك فأقر بالاساءة فوثق ألف القوم
و وعدهم بما يحبون وأمرهم بالانصراف ليعودوا ويقضى حوائجهم ثم ينصرفوا الى بلادهم
وكانت أمه حاضرة تسمع معاتبتهم وكانت ثرا منه فلما خرج القوم دخفت متناظرة من احتمال
وحمله عنهم فوبخته وقالت له ألا أهلكتهم وقطعت أيديهم فلما أكرت عليه قال لها يا هذه لا تمكري
في شيء الا وقد سبقت اليه الا ان القوم يدهون بالحوق وقرعوني به فكما هممت بهم تغيب لي
الحق عنزلة الجبل بنى وبينهم فسامكتني فبسم شيء ثم جلس لاهل النواحي فوفى لهم بما وعدهم
وفضى أكثر حوائجهم وقال بعضهم كان ملكه ستمائة سنة وكان عمره ألف سنة وانه كان في باقي
عمره شبها بالملك لقدرته ونفوذه أمره وقيل كان ملكه ألف سنة ومائة سنة وانما ذكرنا خبر
بيوراسب ههنا لان بعضهم يزعم ان نوحا كان في زمانه وانما أرسل اليه والى أهل مملكته وقيل
انه هو الذي بنى مدينة بابل ومدينة صور ومدينة دمشق

يؤذ كذرية نوح عليه السلام

قال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وجعلنا ذرية نوح هم الباقين انهم سام وحام ويافث وقال
وهب بن منبه ان سام بن نوح أبو العرب وفارس والروم وان حام أبو السودان وان يافث أبو الترك
ويأجوج وماجوج وقيل ان القبط من ولد قوط بن حام وانما كان السودان في نسل حام لان نوحا
نام فانكثفت سوانته فزأها حام فلم يقطها ورأها سام ويافث فالتقيا عليه ثوبا فلما استيقظ علم ما
صنع حام واخوته فدعا عليهم قال ابن اسحق فكانت أمهم أمهم نوح صلب ابنة بتاويل بن
محويل بن حنوخ بن قين بن آدم فولدت له نفرا أنفشدوا وشودولا وذوآرم قال ولا أدري آرم
لام أنفشدوا اخوته أم لافن ولد لاو ذبن سام فارس وجران وطهم وعليق وهو أبو العماليق

ذكر خلافة الهادي
وجل من أخباره وسيره
ولمعه كان في أيامه
ذكر خلافة الرشيد وجل
من أخباره وسيره ولمعه
كان في أيامه
ذكر البرامكة وأخبارهم
وما كان منهم في أيامهم
ذكر خلافة الأمين وجل
من أخباره وسيره ولمعه
كان في أيامه
ذكر خلافة المأمون
وجل من أخباره وسيره
ولمعه كان في أيامه
ذكر خلافة المنصور وجل
من أخباره وسيره ولمعه
كان في أيامه
ذكر خلافة المتوكل وجل
من أخباره وسيره ولمعه
كان في أيامه
ذكر خلافة المنتصر
وجل من أخباره وسيره
ولمعه كان في أيامه
ذكر خلافة المستنصرين
وجل من أخباره وسيره
ولمعه كان في أيامه
ذكر خلافة المعز وجل
من أخباره وسيره ولمعه
كان في أيامه
ذكر خلافة المهدي
وجل من أخباره وسيره
ولمعه كان في أيامه
ذكر خلافة المعتمد وجل

ومنهم كانت الجبارة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون والفراعنة بمصر وكان أهل البحرين
وعمان منهم وسمون جاشم وكان منهم بنو أمية بن لاو أهل وباربارض الرمل وهي بين اليمامة
والشحر وكانوا قد كثروا فأصابهم نقمة من الله من معصية أصابوها فهلكوا وبقيت منهم بقية
وهم الذين يقال لهم التسناس وكان طسم ساكني اليمامة إلى البحرين فكانت طسم والعماليق
وأمية وجاشم قوم أعز بالسنة عري ولحق عييل بن ثرب قبل أن يني ولحق العماليق بصنعاء
قبل أن تسمى صنعاء وانحدروا بعضهم إلى ثرب فأخرجوا من أعبيد لا فز لوام وضع الخفة فأقبل عييل
فأخضعهم أي أهلهم فعميت الخفة قال ولد آرم بن سام عوض وعابر وحويل فولد عوض عابر
وعادو عييل وولد عابر بن آرم غود وجديس وكانوا عربا يسمونهم هذا اللسان المصري وكانت
العرب تقول لهذه الامم وطرهم العرب العاربة ويقولون لبني اسمعيل العرب الممتربة لانهم انما
تكلموا بالسان هذه الامم حين سكنوا بين أظهرهم فكانت عاد بن هذا الرمل إلى حضرموت
وكانت غود بالجزيرين الحجاز والشام إلى وادي القرى ولحق جديس بطسم وكانوا معهم
باليمامة إلى البحرين واسم اليمامة اذ ذلك جوسه كنت جاشم عمان والنبط من ولد نبط بن
ماش بن آرم بن سام والفرس بنو فارس بن نيرش بن ماسور بن سام قال وولد لارخشد بن سام
ابنه قينان كان ساحرا وولد لقينان شالح بن أرخشد من غير ذكري قينان لما ذكر من سحره وولد
لشالح عابر ولعابر فالغ ومعناه القاسم لان الارض قسمت والالسن تبلط في أيامه وخطان بن
عابر فولد لخطان يعرب وخطان قنلا اليمن وكان أول من سكن اليمن وأول من سلم عليه بابيت
اللعن وولد لفسالغ بن عابر ارغو وولد لارغو ساروغ وولد لساروغ ناحور وولد لناخور نارخ
واسمه بالعربية آزرو وولد لآزر ابراهيم عليه السلام وولد لارخشد أبيض غرود وقيل هو غرود
ابن كوش بن حام بن نوح قال هشام بن الكلبي السند والهند بنو قير بن يقطن بن عابر بن شالح بن
أرخشد بن سام بن نوح وجرهم من ولد يقطن بن عابر وحضرموت بن يقطن ويقطن هو خطان في
قول من نسبه إلى غير اسمعيل والبربر من ولد عييل بن مارب بن فاران بن عمرو بن علق بن لاو بن
سام بن نوح ما خلاصتها وكما فانه ما بنو قير بن يقطن بن صيفي بن سبا وأما يافث فن ولد جاشم
وموع ومورك وبوان وفوبا وماشج وتيرش فن ولد جاشم ملوك فارس في قول ومن ولد نيرش
الترك والخزرو من ولد ماشج الاشبان ومن ولد موع بأجوح ومأجوح ومن ولد بوان
العقالبه وبرجان والاشبان كانوا في القديم بأرض الروم قبل أن يقع بها من وقع من ولد العيص
ابن اسحق وغيرهم وقصد كل فريق من هؤلاء الثلاثة سام وحام ويافث أرضا فسكنوها ودفعوا
غيرهم عنها ومن ولد يافث الروم وهم بنو لعل بن يونان بن يافث بن نوح وأما حام فولد له كوش
ومصرايم وقوط وكنعان فن ولد كوش غرود بن كوش وقيل هو من ولد سام وصارت بقية ولد
حام بالسواحل من النوبة والحشة والزنج ويقال ان مصرايم ولد القبط والبربر وأما قوط فقيل
انه سار إلى الهند والسند فزها وأهلها من ولده وأما الكنعانيون فلحق بعضهم بالشام ثم جاءت بنو
امرائيل فقتلواهم ما ونفواهم عنها وصار الشام لبني امرائيل ثم وثبت الروم على بني اسرائيل
فاجلواهم عن الشام إلى العراق الا قليلا منهم ثم جاءت العرب فغلبوا على الشام وكان يقال لعاد
عادارم فلما هلكوا قيل لعمود غودارم قال وزعم أهل التوراة ان أرخشد ولد لسام بعد
ان مضى من عمر سام مائة سنة وستين وكان جميع عمر سام مائة سنة ثم ولد لارخشد قينان
بعد ان مضى من عمر أرخشد خمس وثلاثون سنة وكان عمره أربع مائة وثمانين سنة ثم ولد

من أخباره وسيره ولمع مما

كان في أيامه

ذكر خلافة المعتضد

وجعل من أخباره وسيره

ولمع مما كان في أيامه

ذكر خلافة المكتفي وجعل

من أخباره وسيره ولمع

مما كان في أيامه

ذكر خلافة المعتز وجعل

من أخباره وسيره ولمع

مما كان في أيامه

ذكر خلافة القاهر وجعل

من أخباره وسيره ولمع مما

كان في أيامه

ذكر خلافة الراضى وجعل

من أخباره وسيره ولمع

مما كان في أيامه

ذكر خلافة المتقي لله

وجعل من أخباره وسيره

ولمع مما كان في أيامه

ذكر خلافة المستنكى

وجعل من أخباره وسيره

ولمع مما كان في أيامه

ذكر خلافة المطيع ولمع

مما كان قد جرى في أيامه

ذكر جامع التاريخ الثانى

من الهجرة الى هذا الوقت

وهو جمادى الاولى سنة

ست وثلاثين وثلثمائة وقد

استيفه الى الفراغ من

هذا الكتاب

ذكر من حج بالناس من

أول الاسلام الى سنة

خمس وثلاثين وثلثمائة

وهو آخر الكتاب

ذكر رجل القاهم وما ورد

لقبنا شالح بعد ان مضى من عمره تسع وثلاثون سنة ولم يند كرمه عمره فيسان في الكتب لما ذكرنا
من عمره ثم ولد شالح عابر بعد ما مضى من عمره ثلاثون سنة وكان عمره كله أربع مائة وثلاثين
وثلاثين سنة ثم ولد عابر فالق وأخوه فحطان وكان ولد فالق بعد الطوفان بمائة وأربعين سنة
وكان عمره أربع مائة وأربعين سنة ثم ولد فالق أرغو بعد ثلاثين سنة من عمره فالق وكان عمره
مائتين وتسعين سنة وولد أرغو ساروغ بعد ما مضى من عمره اثنتان وثلاثون سنة وكان
عمره مائتين وتسعين سنة وولد ساروغ ناخور بعد ثلاثين سنة من عمره وكان عمره كله
مائتين وثلاثين سنة ثم ولد ناخور تاريخ أبو ابراهيم بعد ما مضى من عمره سبع وثمانون سنة
وكان عمره كله مائتين وثمانين سنة وولد ناخور وهو أزار ابراهيم عليه السلام وكان بين
الطوفان وهو ابراهيم ألف سنة وما ثمان مائة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم بثلاثة
آلاف سنة وثلثمائة وسبع وثلاثين سنة وولد لفتحطان بن عابر يعرب فولد لعرب يشجب فولد
لشجب سبأ فولد لسبأ جبر و كهلان وعمران والاشعر وأغار ومن أفرول عمرو بن سبأ عبادا وولد عدى
لجأ و جدما

في ذكر ملك افريدون

وهو افريدون بن اتيان وهو من ولد جشيد وقد زعم بعض نسابة الفرس ان نوحا هو افريدون
الذي قهر الضحاك وسلبه ملكه وزعم بعضهم ان افريدون هو ذو القرنين صاحب ابراهيم الذي
ذكره الله في كلامه العزيز وانما ذكره في هذا الموضع لان قصته في أولاده الثلاثة شبهه بنصه
نوح على ملباني ولحسن سيرته وهلاك الضحاك على يديه ولاه قبيل ان هلاك الضحاك كان
على يد نوح وأما باقي نسابة الفرس فانهم ينسبون افريدون الى جشيد الملك وكان بينهما عشرة آباء
كلهم يسمى اتيان خوفا من الضحاك وانما كانوا يميزون بالقاب لقبوه بها فكان يقال لاحدهم
اتيان صاحب البقر الحمر واتيان صاحب البقر البلق واشبهاه ذلك وكان افريدون أول من
ذلل الفيلة واعطاهم اوتج البغال واتخذ الاوز والحمام وعمل الترياق ورد المظالم وأمر الناس
بعبادة الله والانصاف والاحسان ورد على الناس ما كان الضحاك غصبه من الارض وغيرها
الأمم بمجده صاحباه ووقفه على المساكين وقيل انه أول من سمى الصوفى وهو أول من نظرفي
علم الطب وكان له ثلاثة بنين اسم الاكبر شرم والثاني طوج والثالث ارج فخاف ان يختلفوا بعده
فقسم ملكه بينهم ان لا يزوجوا احد منهم ففعل ذلك فيهم فكتب أسماءهم عليها وأمر كل واحد منهم فاحذر
سهمه فصار الروم وناحية العرب لشرم وصارت الترك والصين لطوج وصارت العراق
والهند والهندو والحجاز وغيرها لارج وهو الثالث وكان يحبه وأعطاه التاج والسرير ومان
افريدون ونسبت العداوة بين أولاده وأولادهم من بعدهم ولم يرل النجاسة بخو بينهم الى ان
وثب طوج وشرم على أخيهما ارج وقتلاه وقتلا ابنين كانا لارج وملكوا الارض بينهما ثلثمائة
سنة ولم يرل افريدون يتبع من بقي بالسواد من آل غر وذو النبط وغيرهم حتى أتى على وجوههم
وحجأ أعلامهم وكان مدكه خمسمائة سنة

في ذكر الاحداث التي كانت بين نوح و ابراهيم

قد ذكرنا ما كان من أمر نوح وأمر ولده واقسامهم الارض بعده ومساكن كل فريق منهم
فكان عن طغي وبغي فأرسل الله اليهم رسولا فكذبوه فأهلكهم الله هذا ان الحيان من ولادهم بن

عن ذوى الدراية في
اعدادهم
(قال المسعودي) فهذه جوامع
ما حوى هذا الكتاب من
الابواب على انه باقى في كل
باب مما ذكرناه من أنواع
العلوم وفنون الاخبار
والأخبار المأثورة عليه
تراجم الابواب وهو مرتب
على حسب ما قدمناه من
أبوابه على تفصيل منها
لتسريح الخلفاء ومقادير
أعمارهم بابواب نفرد بها
عن سيرهم وأخبارهم ثم
نعقب بعد ذلك بالفرز من
أخبارهم والعيون من
سيرهم والجوامع مما كان
في أعصارهم وأخبار
وزرائهم وما جرى من
أنواع العلوم في مجالسهم
ملوحين بذلك الى ما سلف
من تصنيفنا وتقديم من
تأليفنا في هذه المعاني
والفنون وعدد ما اجتمع
من جميع ما اشتمل عليه هذا
الكتاب من الابواب مائة
واثنان وثلاثون بابا ولها
ذكر جميع اغراض هذا
الباب * والثاني ذكر
ما اشتمل عليه هذا الكتاب
من الابواب وآخرها ذكر
من حج بالناس من أول
الاسلام الى سنة خمس
وثلاثين وثمانمائة وذكر
جل القلم

سام بن نوح أحدهما عاد والثاني ثمود فاما عاد فهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهو عاد
الاولى وكانت مساكنهم ما بين الشحر وعمان وحضر موت بالاحقاف فكانوا اجبار بن طوال
القائمة لم يكن مثلهم يقول الله تعالى واذكر واذ جعلناكم خلقا من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق
بسطة فأرسل الله اليهم هود بن عبد الله بن رباح بن الجلود بن عاد بن عوص ومن الناس من يزعم
انه هود وهو عاد بن صالح بن ارنخس بن سام بن نوح وكانوا أهل أوثان ثلاثة يقال لاحدهما ضرا
وللآخر شعور وللثالث الهباء فدعاهم الى توحيد الله وافراده بالعبادة دون غيره وترك ظلم الناس
فكذبوه وقالوا من أشد منافقة ولم يؤمن به ودمغهم الا قليل وكان من أمرهم ما ذكره ابن اسحق
قال ان عاد أصابهم قحط تتابع عليهم بنكديهم هود فلما أصابهم قالوا جهزوا منكم وفدا الى مكة
يستسقون لكم فبعثوا قيس بن عابر ولقيم بن هزال ومرثد بن سعد وكان مسلما بكنتم اسلامه
وجلهمة بن الخبيري خال معاوية بن بكر ولقيمان بن عاد بن فلان بن عاد الا كفر في سبعة من رجالهم
قومهم فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر بنظا هر مكة خارجا عن الحرم فكرمهم وكانوا اخواله
وسهره لان لقيم بن هزال كان تزوج هزيلة بنت بكر أخت معاوية فأولادها أولاد عاد كانوا عند
خالهم معاوية بمكة وهم عبيد وعمر وعامر وعمر بنو لقيم وهم عاد الا تحرة التي بقيت بعد عاد
الاولى فلما نزلوا على معاوية أقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتان معاوية
فلما رأى معاوية طول مقامهم وزكهم ما أرسلوا له شق عليه ذلك وقال هلك اخوالي واستحيان
يا امرؤ الوفاء بالخروج الى ما بعثوا له فذكر ذلك للجرادتين فقالتا قل لهما انتم انتم لا يدرون من
قائله لعلهم يتحركون فقال معاوية

الا يا قيس ويحك قم فهيم * لعل الله يصحبنا غما
فيسقى أرض عادان عاد * قد أمسوا لا يبينون الكلاما

في أبيات ذكرها والهيئة الكلام التي قلما غنتهم الجرادتان ذلك الشعر وسمعه القوم قال
بعضهم لبعض يا قوم بعثكم قومكم ينفوونكم من البلاد الذي نزل بهم فباطم عليهم فادخلوا الحرم
واستسقوا القومكم فقال مرثد بن سعد انهم والله لا يستنون بدعائكم ولكن أطيعوا نبيكم فأنتم
تسقون وأظهر اسلامه عند ذلك فقال جلهممة بن الخبيري خال معاوية لمعاوية بن بكر اجلس عنا
مرثد بن سعد وخرجوا الى مكة يستسقون به العاد فدعوا الله تعالى لقومهم واستسقوا فأنشأ الله
مصاب ثلثا بياضا وجراما وسودا ونادى مناد من ايا قيس اختر نفسك وقومك فقال قد اخترت
السحابة السوداء فانها أكثر ماء فناداه مناد اخترت رمادا رمدا الا تبقى من عاد أحسا الا ولدترك
ولا والدا الا جعلته هدا الا بنى اللوزية المهدي وبنو اللوزية بنو لقيم بن هزال كانوا بمكة عند خالهم
معاوية بن بكر ومضى الله السحابة السوداء بعابها من العذاب الى عاد فخرجت عليهم من وادي يقال
له المغيث فلما رأوها استبشروا بها وقالوا هذا عارض مطرنا يقول الله تعالى بل هو ما استجئتم به
ريح فيها عذاب أليم ثم كل شيء بما مر بها أي كل شيء أمرت به وكان أول من رأى ما فيها وعرف
انها ريح مهلكة امرأته من عاد يقال لها همدد فلما رأت ما فيها صاحبت وصعقت فلما أفادت قالوا
ماذا رأيت قالت رأيت ريحا فيها كسهب النار امامها رجال يقودونها فلما خرجت الريح من الوادي
قال شعبه رهط من الحيلمان تعالوا حتى تقوم على شفير الوادي فنردها فجعلت الريح تدخل تحت
الواحد منهم فتصممه فتدق عنقه ويبقى الحيلمان فقال الى الجبل وقال

فعالي وجعل فيها راسي أن
 عميدكم وخلق الجبال
 فيها وخلق أقوات أهلها
 ونجوها ما ينبغي لها في
 يومين في يوم الثلاثاء
 والأربعاء وذلك قوله تعالى
 قل انكم لتكفرون بالذي
 خلق الأرض في يومين
 وتعملون له انداد ذلك رب
 العالمين وجعل فيها
 راسي من فوقها وبارك
 فيها وقتربها أقواتها في
 أربعة أيام سواء للساكنين
 ثم استوى إلى السماء وهي
 دخان فقال لها وللأرض
 ائبيا طوعا أو كرها قالتا
 اتينا طائعين فكان ذلك
 الدخان من نفس الماء
 حين تنفس فجعلها سماء
 واحدة ثم تفجها فجعلها سبع
 في يومين في يوم الخميس
 والجمعة وانما سمي الجمعة
 لان الله جمع فيه خلق
 السموات والأرض ثم قال
 وأوحى في كل سماء أمرها
 يقول خلق في كل سماء
 خلقها من الملائكة والبهار
 وجبال السجود وان سماء
 الدنيا من زمردة خضراء
 والسماء الثانية من فضة
 بيضاء والسماء الثالثة من
 ياقوتة حمراء والسماء
 الرابعة من درة بيضاء
 والسماء الخامسة من
 ذهب أحمر والسماء السادسة
 من ياقوتة صفراء والسماء
 السابعة من نور قد طبقتها

بمقرها مولود فيكم اختاروا قوايل من القرية وجمعوا من شرطاطوفون في القرية فإذا
 وجدوا امرأة تلد نظروا ولدها ما هو فلما وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة وقلن هذا الذي
 يريد نبي الله صالح فأراد الشرط أن يأخذوه فقال جدها دينهم وبينه وقالوا لو أراد صالح هذا
 لقتلناه فكان شر مولود وكان يشب في اليوم سبب غيره في الجمعة فاجتمع تسعة رهط منهم
 يفسدون في الأرض ولا يصلحون كانوا قتلوا أبناءهم حين ولدوا خوفا أن يكون عاقرا الناقة منهم
 ثم ندبوا فاقسموا يقتلن صالحا وأهله وقالوا نخرج قترى الناس أن تاريد السفر فأتى الغار الذي
 على طريق صالح فنكون فيه فإذا جاء الليل وخرج صالح إلى مسجده فقتلناه ثم رجعنا إلى الغار ثم
 انصرفنا إلى رحلتنا وقلنا ما شئنا نناقله فصدفنا قومه وكان صالح لا يبيت معهم كان يخرج إلى
 مسجده يعرف بمسجد صالح فيبيت فيه فلما دخلوا الغار سقط عليهم صخرة فقتلهم فانطلق رجال
 ممن عرف الحال إلى العار فرأوهم هناك فعادوا يصيرون أن صالحا أمرهم يقتل أولادهم ثم
 قتلهم وقيل أنما كان تقاسم التسعة على قتل صالح بعد عقر الناقة وإنذار صالح إياهم بالعذاب
 وذلك أن التسعة الذين عقروا الناقة قالوا لعلنا نقتل صالحا فإن كان صادقا فجلنا قتلنا وإن
 كان كاذبا لحقناه بالناقة فأتوه ليس إلا في أهلهم فدمغتهم الملائكة بالجحارة فهل كوا فأتى أصحابهم
 فرأوهم هناك فقالوا لصلح أنت قتلناهم وأرادوا قتلهم فغضبهم عشرين وقالوا انه قد أنذرهم العذاب
 فإن كان صادقا فلا تزدوا ربكم غصبا وإن كان كاذبا فنحن نسلمه إليكم فمادوا عنه فعلى القول
 الأول يكون التسعة الذين تقاسموا وغير الذين عقروا الناقة والناسي أصح والله أعلم وأما سبب قتل
 الناقة فقيل إن قدار بن سالف جلس مع قتر بن شربون الجرف لم يقدر وأعلى ما يترجون به خمرهم
 لأنه كان يوم شرب الناقة فحرص بعضهم على قتلها وقيل إن غودا كان فيهم امرأتان يقال
 لأحدهما قطام وللأخرى قبال وكان قدار يهوى قطام ومصدع يهوى قبال وبجتماعهما في
 بعض الليالي قاتلتا قدار ومصدع لاسبيل لهما إلى باحتي تقتلا الناقة فقتلاها ثم خرجا رجعا
 أصحابهما وقصد الناقة وهي على حوض فقال الشقي لأحدهم اذهب فاعقرها فإنها فاعطاه
 ذلك فامسرت عنه وبعث آخر فاعطاهم ذلك وجعل لا يبعث أحدا إلا فاعطاه قتلها حتى مشى هو
 إليها قتا ول فضر عرقوبهم ففوقفت تركض وكان قتلها يوم الأربعاء وسمي بقتلهم جبار وكان
 هلاكهم يوم الأحد وهو عندهم أول فلما قتل أنى رجل منهم صالحا فقال أدركنا الناقة فقد
 عقروها فاقبل وخرجوا يتنقبونه يعتذرون إليه يا بني الله انما عقرها فلان به لا ذنب له قال انظروا
 هل تدركون فصيلة فان أدركتموه فمسي الله أن يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه ولم يراى
 الفصيل أمة تضطرب فمصدجلا ينال له القارة فصيرافصعده وذهبوا يطلبونه فأوحى الله إلى
 الجبل فطال في السماء حتى ما بينه الطير ودخل صالح القرية ولم يراه الفصيل بكى حتى سالت
 دموعه ثم استقبل صالحا فرغا لأن صالحا لكل رغبة أجل يوم تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك
 وعد غير مكذب وآية العذاب أن وجوهكم تصبح في اليوم الأول مصفرة وتصبح في اليوم الثاني
 محمرة وتصبح في اليوم الثالث مسودة فلما أصبحوا إذا وجوههم كأنما طليت بالخلوق صغيرهم
 وكبيرهم ذكرهم وأنثاهم فلما أصبحوا في اليوم الثاني إذا وجوههم محمرة فلما أصبحوا في اليوم
 الثالث إذا وجوههم مسودة كأنما طليت بالعار فكفوا وتحنطوا وكان جنوبهم الصبر والمر
 وكانت أمهم الانطاع ثم ألغوا أنفسهم إلى الأرض فجعلوا يقبلون أبصارهم إلى السماء
 والأرض لا يدرون من أين يأتيهم العذاب فلما أصبحوا في اليوم الرابع أتتهم صيحة من السماء

فهم صوت كالصاعقة فتقطعت قلوبهم في صدورهم فأصبحوا في ديارهم جائعين وأهلك الله من كان
 بين المشارق والمغارب منهم الرجال كان في الحرم فنهجه الحرم قبل ومن هو قيل أبو رغال وهو
 أبو ثقيف في قول ولما سار النبي صلى الله عليه وسلم أتى على قرية غود فقال لا صحابه لا يدخلن أحد
 منكم القرية ولا تشربوا من مائها وأراهم من أتى القصيب في الجبل وأراهم الفج الذي كانت
 الناقة ترد منه الماء وأما صالح عليه السلام فانه سار الى الشام فنزل فلسطين ثم انتقل الى مكة فأقام
 بها بعد الله حتى مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان قد أقام في قومه يدعوهم عشرين سنة وأما
 أهل التوراة فانهم يزعمون انه لاد كر لعاد وهو دود غود وصالح في التوراة قال وأمرهم عند العرب
 في الجاهلية والاسلام كنهم ابراهيم الخليل عليه السلام (قلت) وليس انكارهم ذلك
 بأعجب من انكارهم نبوة ابراهيم الخليل ورسالته وكذلك انكارهم صل المسبح عليه السلام
 فخذ كرا ابراهيم الخليل عليه السلام ومن كان في عصره من ملوك الجهم
 وهو ابراهيم بن تلخ بن ناخور بن ساروغ بن ارغون فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن أرفخشذ بن
 سام بن نوح عليه السلام واختلف في الموضع الذي كان فيه والموضع الذي ولد فيه فقيل ولد
 بالسوم من أرض الاهواز وقيل ولد ببابل وقيل بكوفي وقيل ببحران ولكن أباه نقله قال عامة أهل
 العلم كان مولده في عهد غروذين كوش ويقول عامة أهل الاخبار ان غروذين كان عاملا للارزدهاق
 الذي زعم بعض من زعم ان نوحا أرسل اليه وأما جماعة من سلف من العلماء فانهم يقولون كان ملكا
 رأسه قال ابن اسحق وكان ملكه قد أحاط بشارق الارض ومغاربها وكان ببابل قال ويقال لم يجتمع
 ملك الارض الا لثلاثة ملوك غروذين وذي القرنين وسليمان بن داود وأصاف غيره اليهم بختم مصر
 وسند كرى بطلان هذا القول فلما أراد الله ان يبعث ابراهيم حجة على خلقه ورسولا الى عباده ولم
 يكن فيما بينه وبين نوح نبي الا هو ودوا صالخ فلما تقارب زمان ابراهيم اتى أصحاب النجوم غروذين فقالوا
 له انا نجد غلاما مولودا في قرية ملك هذه يقال له ابراهيم يفارق دينكم ويكسر أصنامكم في شهر كذا من
 سنة كذا فلما دخلت السنة التي ذكرها حبس غروذين الحبالي عنده الأم ابراهيم فانه لم يعلم بحبائها
 لانه لم يظهر عليها ارمه فذبح كل غلام ولد في ذلك الوقت فلما وجدت أم ابراهيم الطلق خرجت ليلها
 الى مغارة كانت قريبة منها فولدت ابراهيم وأصلحت من شأنه ما يصنع بالمولود ثم سدت عليه المغارة
 ثم سعت الى بيتها راجعة ثم كانت نطاله لتنتظر ما فعل فلما كان يسب في اليوم ما يشب غيره في
 الشهر وكانت تجده حيا يحض اياه جعل الله رزقه فيها وكان آزر قد سأل أم ابراهيم عن حبائها
 فقالت ولدت غلاما فسان قصدها وقيل بل علم آزر بولادة ابراهيم وكنهه حتى نسي الملك ذكر
 ذلك فقال آزر ان لي ابنا قد خبأته أفتمخا فون عليه الملك ان أنا جئت به فقالوا الا فانطلق وأخرجه
 من السرب فلما نظر الى الدواب والى الخلق ولم يكن رأى قبل ذلك غير أبيه وأمه فجعل يسأل أباه
 عما يراه فيقول أبوه هذا بئر أو بقرة أو غير ذلك قال ما هؤلاء الخلق يذمن ان يكون لهم رب
 وكان خروجه بعد غروب الشمس فرفع رأسه الى السماء فاذا هو بالكوكب وهو المشتري فقال
 هذا ربى فلم يلبث أن غاب فقال لا أحب الاقباين وكان خروجه في آخر الشهر فلهذا رأى
 الكوكب قبل القمر وقيل كان تفرقه وعمره خمسة عشر شهرا وقال لاه وهو في المغارة أخرجنى
 انظر فأنخرجه عشاء فنظر فرأى الكوكب وتفرقه كرى خلق السموات والارض وقال في الكوكب
 ما تقدم فلما رأى القمر بارزا قال هذا ربى فلما غاب قال لن لم يمدنى ربى لا كون من القوم الضالين

فخذ كرا ابراهيم الخليل عليه السلام ومن كان في عصره من ملوك الجهم

أربعين سنة وذلك قوله
 تعالى من جاء مستنون أي
 متغير من ثم صورته وتركه
 بالروح من صلصال كالفضار
 حتى أتى عليه مائة وعشرون
 سنة وقبل أربعين سنة
 وهو قوله تعالى هل أتى
 على الإنسان حين من
 الدهر لم يكن شيأ مذكوراً
 فكانت الملائكة تحميه
 بغير عون منه وكان أشدهم
 فزعاً إبليس كان يحمر به
 فيضربه برجله فيظهر له
 صوت كظهوره من الضار
 وتكون له صلصلة وذلك قوله
 تعالى من صلصال كالفضار
 وقد قيل ان الصلصال غير
 ماذ كزناوكان إبليس يدخل
 من فيه ويخرج من دبره
 ويقول لا أمرت أخاطب فلما
 أراد الله تعالى ان ينفع فيه
 الروح قال للملائكة اسجدوا
 لا آدم فسجدوا إلا إبليس
 أبى واستكبر وقال يارب أنا
 خير منه خلقتني من نار
 وخلقته من طين والنار
 أشرف من الطين وأنا الذي
 كنت مستخلفاً في الأرض
 وأنا الملبس بالريش والموشح
 بالنور والمتوج بالكرامة
 وأنا الذي عبدتك في سمائك
 وأرضك فقال الله تعالى
 اخرج منها فانك رجيم وإن
 عليك اللعنة الى يوم الدين
 فسأل الله المصلحة الى يوم
 يعمنون فأنظره الله الى

الخشب حتى ان كانت المرأة لتندري ان تم طيب لئلا يراهم حتى اذا أرادوا ان
 يلقوه فيها قدموه واشعلوا النار حتى ان كانت الطير لتترجها فتحترق من شدتها وحرها فلما اجتمعوا
 لقتله فيها صاحبت السماء والأرض وما فيها الا الثقلين الى الله صيحة واحدة اي ربنا ابراهيم ليس
 في أرضك من يعبدك غيره يحرق بالنار فيك فأذن لنا في نصرته قال الله تعالى ان استغاث بشئ
 منكم فلينصره وان لم يدع غيره فإنا له فلما رفعوه على رأس البنيان رفع رأسه الى السماء وقال
 اللهم أنت الواحد في السماء وأنت الواحد في الأرض حسبي الله ونعم الوكيل وعرض له جبريل
 وهو يوثق فقال ألك حاجة يا ابراهيم قال أما اليك فلا فخذوه في النار فناداه الله فقال يا نار كوني
 برداً وسلاماً على ابراهيم وقبل ناداه جبريل فاولم ينسج بردها سلاماً لآبائ ابراهيم من شدة بردها
 فلم يبق يومئذ نار الا طفئت ظننت انها هي وبعث الله ملكاً الطل في صورة ابراهيم فقدم فيها الى
 جنبه يؤنسه فكث غروذاً ما لا يسلك ان النار قد اكلت ابراهيم فرأى كانه نظروها وهي تحرق
 بعضها ببعض وابراهيم جالس الى جنبه رجل مثله فقال اقومه لقد رأيت كان ابراهيم حتى واقد
 شبه على ابنوا الى صرحا يشرف في على النار فينبوا له وأشرف منه فرأى ابراهيم جالساً الى جانبه
 رجل في صورته فناداه غروذاً يا ابراهيم ان الهك كبير الذي بلغت قدرته وعزته أن حال بينك وبين
 ما أرى هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال أنت حتى ان أقت فيها قال لا فقام ابراهيم فخرج
 منها فلما خرج قال له يا ابراهيم من الرجل الذي رأيت معك مثل صورتك قال ذلك ملك الطل
 أرسله الى ربى يؤنسنى قال غروذاً في مقرب الى الهك قرباً لما رأيت من قدرته وعزته وما صنع
 بك حين أبيت الاعبادته فقال ابراهيم ادا لا يقبل الله منك ما كنت على شئ من دينك فقال
 يا ابراهيم لا أستطيع ترك ملكي وقرب أربعة آلاف بقره وكف عن ابراهيم ومنعه الله منه وآمن
 مع ابراهيم رجال من قومه حين رأوا ما صنع الله به على خوف من غروذاً وملكهم وآمن له لوط بن
 هاران وهو ابن أخى ابراهيم وكان لهم أخ ثالث يقال له ناخور بن تارخ وهو أبو بتوبل وبتوبل
 أبو لابان وأبوربقا امرأة الحق بن ابراهيم أم يعقوب ولا بان أبو لبان ورا حبل زو حتى يعقوب
 وآمنت به سارة وهي ابنة عمه وهي سارة ابنة هاران الا كبر عم ابراهيم وقيل كانت ابنة ملك
 حران فآمنت بالله تعالى مع ابراهيم

يذكر هجرة ابراهيم عليه السلام ومن آمن معه

ثم ان ابراهيم والدين اتبعوا أمره أجمعوا على فراق قومهم فخرج مهاجراً حتى قدم مصر وها
 فرعون من القراعنة الاولى كان اسم سنان بن علوان بن عبيد بن عوج بن عملاق بن لاوذين سام
 ابن نوح وقيل كان أختاً الضحاك استعمله على مصر وكانت سارة من أحسن النساء وجهها وكانت
 لا تعصى ابراهيم شيئاً فلما وصفت لفرعون أرسل الى ابراهيم فقال من هذه التي معك قال أختي
 بمعنى في الأسلام وتخوف ان قال هي امرأتى أن يقتله فقال له زينها وأرسلها الى فأمر بذلك
 ابراهيم فتزينت وأرسلها اليه فلما دخلت عليه أهوى بيده اليها وكان ابراهيم حين أرسلها قام
 يصلي فلما أهوى اليها أخذ أشد اذ قال ادعى الله ولا أضرك فدعت له فأرسل فأهوى
 اليها فأخذ أخذ أشد اذ قال ادعى الله ولا أضرك فدعت له فأرسل ثم فعل ذلك الثالثة فذكر مثل
 المراتين فدعا ادنى صحابه فقال انك لم تأتى بانسان وانك أنت بنى شيطان أخرجهما وأعطاهما جبرئيل
 فاقبلت بهما جبرئيل أحسن ابراهيم ما انفعل من صلواته فقال مهم قالت كفى الله كيد الكافرين

الوقت المعلوم وذهب على
ابليس المعنى الذي من
أجله أمر آدم بالسجود
فمن الناس من رأى أن آدم
سكان محرراً للمورين
بالسجود والمقصود بذلك
الخالق عز وجل وموافقة
الأمر والطاعة له على سبيل
البلى والاختيار والمنفعة
الواقعة بالمكافئين ومنهم
من رأى غير ذلك ثم نسخ الله
تعالى في آدم من روحه
فكان كلاً داخل في بعضه
الروح يذهب ليجلس فقال
الله تعالى وكان الإنسان
عجولاً ولما تابع فيه الروح
عطس فقال الله له قل الحمد
لله يرحمك الله يا آدم (قال
المسعودي) وماذا كراه من
الأخبار في مبدأ الخليقة
هو ما جاءت به الشريعة
ونفسه الخلف عن السلف
والباقي عن الماضي فعبرنا
عنهم على حسب ما نقل
الإنسان الفاضلهم ووجدناه
في كتبهم مع شهادة الدلائل
بحدوث العالم واتصافها
بكونه ولم تتعرض لوصف
من وافق ذلك وانقاد إليه
من أهل الملل القائلين
بالحدوث ولا الرد على من
سواهم ممن حالف ذلك
وقال بالقدم لذكرنا ذلك
فيمسلف من كتبنا وتقدم
من تصديقنا وقد ذكرنا في
مواضع كثيرة من كتابنا هذا

وأخدم هاجر وكان أبوهريرة يقول تلك أمكم يا بني ماء السماء وروى أبوهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث مرات اثنتين في ذات الله قوله أني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله في سارة هي أختي

في ذكر ولادة اسمعيل عليه السلام ووجهه إلى مكة

فيل كانت هاجر جارية ذات هيئة فوهبها سارة لآبراهيم وقالت خذها لعل الله يرزقك منها ولد
وكانت سارة قد منعت الولد حتى أسنت فوقع إبراهيم على هاجر فولدت اسمعيل ولهذا قال النبي صلى
الله عليه وسلم إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم ذمعة ورجاء يعني ولادة هاجر فكان
إبراهيم قد خرج بها إلى الشام من مصر خوفاً من فرعون فقتل السبع من أرض فلسطين ونزل
لوط بالموتة وهي من السبع مسيرة يوم وليدة فبعته الله نيساً وكان إبراهيم قد اتخذ السبع نيز
ومسجداً وكان ماء البئر معينا طاهراً فإذا أهمل السبع فانتقل عنهم فغضب الماء فأتبعوه بسألونه
العود إليهم فلم يفعل وأعطاهم سبعة أعتر وقال إذا أردتموها الماء فظهر حتى يكون معينا طاهراً
فاشربوا منه ولا تغترب منه امرأة حائض فخرجوا بالاعتزال واقفت على الماء فظهر إليها وكانوا
يشربون منه إلى أن غرفت منه امرأة طامث فعاد الماء إلى الذي هو عليه اليوم وأقام إبراهيم
بين الرملة وإيليا ليد يقال له قط أوقف قال فلما ولد اسمعيل حزن سارة حزناً شديداً فوهبها الله لصيق
وعمرها سبعون سنة فعمر إبراهيم مائة وعشرون سنة فلما كبر اسمعيل واصحق اختصما فغضبت
سارة على هاجر فأخرجتها ثم أعادتها ففارت منها فأخرجتها وحلفت لنقطع منها بضعة فتركت أنها
وأذنم الثلاثينها ثم خفضتها في ثم خفض النساء وقيل كان اسمعيل صغيراً وانما أخرجتها سارة
غيرة منها وهو الصحيح وقالت سارة لانسأكني في بلد فأوحى الله إلى إبراهيم أن يأتى مكة وليس بها
بومئذ نبت فجاء إبراهيم باسمعيل وأمه هاجر فوضعهما بمكة بموضع زمزم فلما مضى نادته هاجر
يا إبراهيم من أمر لك أن تتركنا بأرض ليس فيها زرع ولا ضرع ولا ماء ولا زاد ولا أنيس قال ربي
أمرني قالت فانه لن يضيعنا فلما ولي قال ربنا أنك تعلم ما نخفي وما نعلن يعني من الحزن وقال رب
انني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من
الناس تهوى إليهم الآية فلما طمأن اسمعيل جعل يدحض الأرض برجله فأنطلقت هاجر حتى
صعدت الصفا فالتظفر هل ترى شيئاً فلم تر شيئاً فأنحدرت إلى الوادي فسمعت حتى أتت المروة
فاستشرفت هل ترى شيئاً فلم تر شيئاً فأنفقت ذلك سبع مراراً فذلك أصل السعي ثم جاءت إلى
اسمعيل وهو يدحض الأرض بقدميه وقد نبت العين وهي زمزم فجعلت تفحص الأرض
بيدها عن الماء وكلما اجتمع أخذته وجعلته في سقاء قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
برحمها الله لو تركها لكانت عيناً سائجة وكانت جرهم بواد قريب من مكة ولزم الطير الوادي
حين رأت الماء فلما رأت جرهم الطير لم تزل الوادي قالوا ما لزمته إلا وفيه ماء فجاءوا إلى هاجر
فقالوا لو شئت لك ماء معك فأنت نسناك والماء ماؤك قالت نعم فكانوا معها حتى شب اسمعيل
وماتت هاجر فتزوج اسمعيل امرأة من جرهم فتعلم العربية منهم وهو وأولاده فهم العرب
المتعربة وأما ذن إبراهيم سارة أن يأتي هاجر فادنت له وشرطت عليه أن لا ينزل فقدم وقد
ماتت هاجر فذهب إلى بيت اسمعيل فقال لامرأته أين صاحبك قالت ليس ههنا ذهب يتصيد
وكان اسمعيل يخرج من الحرم يتصيد ثم يرجع قال إبراهيم هل عندك ضيافة قالت ليس عندي

جاءه من عنده يوم النظر
والبراهين والجدل تتعلق
بكثير من الآراء والنحل
على طريق الخبر وروى
عن أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب عليه السلام انه قال
ان الله حين شاء تقدير
الخليقة ودره البرية وابداع
المبدعات نصب الخلق في
صور كالهياكل قبل دحو
الارض ورفع السماء وهو
في انفراد ملكوته ووحده
جبروته بآيات نورانية
فلمح وترع فسامن ضيائه
فسطع ثم اجتمع النور في
وسط تلك الصور الخفية
فوافق ذلك صورته بينا
محمد صلى الله عليه وسلم فقال
الله عز من قائل أنت المختار
المختب وعنده مستودع
نوري وكنوز هدايتي من
أجلك أسطع البطماء
وأعرج الماء وارتفع السماء
وأجمل الثواب والعقاب
والجنة والنار وأنصب
أهل بيتك للهداية وأوتيتهم
من سكنون على مالا يشك
علمهم دقيق ولا يعيهم خفي
وأجعلهم حجتى على برئى
والمنهين على قدرى
ووجداني ثم أخذ الله
الشهادة عليهم بالربوبية
والاخلاص بالوحدانية
فقبل أخذ ما أخذ جل شأه
بصار الخلق انتخب محمدا
وآله وأراهم ان الهداية

ضيافة وماء سدى أحد فقال إبراهيم اذا جاء زوجك فاقربيه السلام وقولى له فليغير عتبة بابه
وعاد إبراهيم وجاء اسمعيل فوجد ربح أبيه فقال لامرأته هل عندك أحد قالت جاءني شيخ كذا
وكذا كالمستخفة بشأه قال فما قال لك قالت قال اقربى زوجك السلام وقولى له فليغير عتبة بابه
فطلقها وتزوج أخرى فلبث إبراهيم ماشاء الله أبى يلبث ثم استأذن سارة ان يزور اسمعيل فأذنت
له وشرطت عليه ان لا ينزل فخاها إبراهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال لامرأته أين صاحبك
قالت ذهب ليتصيد وهو يحى الآن ان شاء الله تعالى فانزل يركبك الله فقال له افعل ذلك صياحه
قالت نعم قال فهل عندك خبز أو بر أو شمر أو تمر قال جاءت بالخبز واللحم فدعا لها بالبركة ولو جاءت
ومثد بخبز أو تمر أو بر أو شمر لم كانت أكثر ارض الله من ذلك فقالت انزل حتى أغسل رأسك فلم
ينزل فخاها بالمقام بالانه فوضعه عند شقه الايمن فوضع قدمه عليه فبقى أثر قدمه فيه فغسلت شق
رأسه الايمن ثم حوت المقام الى شقه الايسر فغسلت به كذلك فقال لها اذا جاء زوجك فاقربيه
بني السلام وقولى له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد ربح أبيه فقال لامرأته هل
جاءك أحد قالت نعم شيخ أحسن الناس وجهًا وأطيبهم ريحًا فقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وكذا
وغسلت رأسه وهذا موضع قدمه وهو يركبك السلام ويقول قد استقامت عتبة بابك قال ذلك
إبراهيم وقيل ان الذي انبع الماء جبرئيل فانه نزل الى هاجر وهى تسمى في الوادي فسمعت حسه
فقالت قد اسمعنى فاعتنى فقد هلكت أنا ومن معي فخاها الى موضع زمزم فغضب بتقدمه ففارت
عيناه فجلت فجعلت تفرغ في شها فقال لها لا تخافى الظما

﴿ ذكر عمارة البيت الحرام بكة ﴾

قيل ثم أمر الله إبراهيم ببناء البيت الحرام فضايق بذلك درعا فارس رسول الله السكينة وهى ربح
خجوج وهى اللينة المحبوب لها راسان فسار معها إبراهيم حتى انتهت الى موضع البيت فطوت
عليه كسوى الجففة فأمر إبراهيم ان يبنى حيث تستقر السكينة فبنى إبراهيم وقيل أرسل الله مثل
القبامة له رأس فكلمه وقال يا إبراهيم ابن على ظلى أو على قدرى لا ترد ولا تنقص منى وهذه
القولان نقلا عن على وقال السدى الذى دله على موضع البيت جبرئيل فسار إبراهيم الى مكة
فلما وصله اوجده اسمعيل يصلح نبلا له وراه زمزم فقال له يا اسمعيل ان الله قد أمرنى ان أبني له بيتا
قال اسمعيل فأطع ربك فقال إبراهيم قد أمرك ان تعبتى على بناءه قال اذن أفعل فقام معه فجعل
إبراهيم بينيه واسمعيل يناوله الحجارة ثم قال إبراهيم لاسمعيل اننى شجرة حرس أصحه على الركن
فيكون للناس علما فناداه أبو قيس ان لك عندي وديعة وقيل بل جبرئيل أخبره بالحجر الاسود
فأخذه ووضع موضعه وكانا كل بنيادعوا الله ربنا نقبل منائك أنت السميع العليم فلما ارتفع
البيان وضعف الشيخ عن رفع الحجارة قام على حجر وهو مقام إبراهيم فجعل يناوله فلما فرغ من بناء
البيت أمره الله ان يؤذن في الناس بالخ فقام إبراهيم يارب وما يبلغ صوتي قال أذن وعلى البلاغ
فنادى أيها الناس ان الله قد كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فسمعت ما بين السماء والارض
وما في اصلاص الرجال وارحام النساء فأجابه من آمن ممن سبق في علم الله ان يحج الى يوم القيامة
فأجيب لبيك لبيك ثم خرج باسمعيل معه الى التروية فنزل به منى ومن معه من المسلمين فصلى بهم
الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخرة ثم بات حتى اصبح فصلى بهم الفجر ثم سار الى عرفة فقام
بهم هناك حتى اذا مالت الشمس جمع بين الصلاتين الظهر والعصر ثم راح بهم الى الموقف من

معه والنور له والامامة في
آله تقديس السنة العدل
وليكون الاعذار متقدما
ثم اخفى الله الخليفة في غيبه
وغيره في مكنون علمه ثم
ذهب العوالم وبسط الزمان
وموج الماء وانار الزبد
وأهاج الدخان فطافا عرشه
على الماء فسطح الارض
على طهر الماء ثم استجابهم الى
الطاعة فاذعن بالاستجابة ثم
اشأ الله الملائكة من أنوار
أبدعها وأرواح اخضرعها
وقرن نوحده ببقوة محمد صلى
الله عليه وسلم فشهرت في
السماء قبل بعثته في الارض
فلما خلق الله آدم أبان فصله
للملائكة وأراهم ما خصه به
من سابق العلم حيث عرفه
عند استنباه اياه أسماء
الاشياء فجعل الله آدم محرابا
وكعبة وبابا وقبلة أسجد اليها
الابرار والزواحبي الانوار
ثم به آدم على مستودعه
وكشف له عن خفايا ما ائتمنه
عليه بعد ما سماه اماما عند
الملائكة فكان حفظ آدم من
الخير ما أراه من مستودع
بورنا ولم يرل الله تعالى يجبا
النور تحت الزمان الى ان
وصل محمد صلى الله عليه وسلم
في ظاهرات الفترات فدعا الناس
طاهرا وباطلا وندبهم سرا
واعلانا واستدعى عليه
السلام التنبيه على العهد
للذي قدمه الى الذر قبل

عرفة الذي يقف عليه الامام فوقف به على الاراك فلما غمرت الشمس دفع به ومن معه
حتى أتى المزدلفة فجمع بها الصلواتين المغرب والعشاء الاخرة ثم بات بها ومن معه حتى
ادطلع الفجر صلى الغداة ثم وقف على قرح حتى اذا اسفر دفع به وعن معه يريه ويعله كيف
يصنع حتى رعى الجره وأراه المنصر ثم نحر وحلق وأراه كيف يطوف ثم عاد به الى منى ابريه كيف
رمى الجار حتى فرغ من الحج وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبرئيل هو الذي أرى ابراهيم
كيف يحج ورواه عنه ابن عمر ولم يرل البيت على ما بناه ابراهيم عليه السلام الى ان هدمته قريش
سنة خمس وثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم على ما ذكره ان شاء الله تعالى

يؤذ كرفصة الذبيح

واختلف السلف من المسلمين في الذبيح فقال بعضهم هو اسمعيل وقال بعضهم هو اسحق وقد روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم كلاً القولين ولو كان فيهم ما صحح لم نعهده الى غيره فاما الحديث في أن
الذبيح اسحق فقد روى الاحنف عن العباس بن عبد المطلب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حديث ذكر فيه وفديناه بذبح عظيم هو اسحق وقد روى هذا الحديث عن العباس من قوله لم
يرفعه واما الحديث الآخر في أن الذبيح اسمعيل فقد روى الصنابحي قال كما عند معاوية بن أبي
سفيان فذكروا الذبيح فقال على الخير سقطتم كناعند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل
فقال يا رسول الله عد عليّ محافاة الله عليك يا ابن الذي يصين فضلك صلى الله عليه وسلم فقبل معاوية
وما الذي كان فقال ان عبد المطلب يذران سهل الله حفر زمزم أن يذبح أحداً ولاده فخرج السهم
الى عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم فقدها بمائة بعير وسنذ كره ان شاء الله والذبيح الثاني
اسمعيل

يؤذ كرم من قال انه اسحق

ذهب عمر بن الخطاب وعلي والعباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله رضي الله عنهم فيساروا عنه
بكرمة وعبد الله بن مسعود وكعب ابن سابط وابن أبي الهذيل ومسروق الى ان الذبيح اسحق عليه
السلام حدث عمرو بن أبي سفيان بن أبي أسيد بن أبي جارية الثقفي ان كعبا قال لابي هريرة ألا
أخبرك عن اسحق بن ابراهيم قال بلى قال كعب لم أر أي ابراهيم ذبح اسحق قال الشيطان والله
لئن لم أقتل عنده هذا آل ابراهيم لم أقتل أحدا منهم بعد ذلك أبداً فتمثل رجلا يعرفونه فأقبل حتى
ذاخرج ابراهيم باسمق ليذبحه فدخل على سارة امرأه ابراهيم فقال لها أين أصبح ابراهيم غاديا
باسمق قالت ابعض حاجته قال لا والله انما غاديا به ليذبحه قالت سارة لم يكن ليذبح ولده قال
الشيطان بلى والله لا به زعم ان الله قد أمره بذلك قالت سارة فهذا أحسن ان يطيع ربه ثم خرج
الشيطان فأدرك اسحق وهو مع أبيه فقال له ان ابراهيم يريد أن يذبحك قال اسحق ما كان
ليفعل قال بلى والله انه زعم أن ربه أمره بذلك قال اسحق فوالله لئن أمره ربه بذلك لمطيعه فتركه
ولحق ابراهيم فقال ابن أصبحت غاديا يا بنك قال لبعض حاجتي قال لا والله انما تاريد ذبحه قال ولم
وال لانت زعمت أن الله أمرك بذلك قال ابراهيم فوالله ان كان الله أمرني بذلك لأفعلن فلما أخذ
ابراهيم اسحق ليذبحه أعفاه الله من ذلك وفداه بذبح عظيم ووحى الله الى اسحق اني معطيت دعوة
استجيب لك فيها قال اسحق اللهم فأبعأ عبد لعينك من الاولين والآخرين لا يشرك بك شيئا فادخله

الجنة وقال عبيد بن عمير قال موسى يارب يقولون يا الله ابراهيم واسحق ويعقوب فم قالوا ذلك قال ان
 ابراهيم لم يغفل في شيا قط الا اختارني وان اسحق جادل بالذبح وهو بنفسه بذلك أجود وان يعقوب
 كلما زنته بلاه زادني حسن ظري (أسيد بفتح الهمزة وكسر السين وجارية بالحيم)
 يؤد كرم قال ان الذبيح اسمعيل عليه السلام
 روى سعيد بن جبيرة ويوسف بن مهران والشعبي ومجاهد وعطاء بن أبي رباح كلهم عن ابن عباس
 انه قال ان الذبيح اسمعيل وقال زعمت اليهود انه اسحق وكذبت اليهود وقالوا الطفيل والشعبي
 ومجاهد والحسن ومحمد بن كعب القرظي انه اسمعيل قال الشعبي رأيت قرني الكعبش في الكعبة
 قال محمد بن كعب ان الذي أمر الله ابراهيم بذبحه من ابنه اسمعيل وانا له ذلك في كتاب الله في
 قصة الخبر عن ابراهيم وما أمر به من ذبحه ابنه اسمعيل وذلك ان الله تعالى حين فرغ من قصة
 المذبح من ابني ابراهيم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين ويقول وبشرناه باسحق نبيا ومن
 ووراء اسحق يعقوب يان وابن ابن فلم يكن يأمر بذبح اسحق وله قديم الله عز وجل ما وعده وما
 الذي أمر بذبحه الا اسمعيل فذكر ذلك محمد بن كعب لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة فقال ان هذا
 اشئ ما كنت انظر فيه واني لاراه بمات
 يؤد كرم السبب الذي من اجله أمر ابراهيم بالذبح وصفته الذبح
 قبل أمر الله ابراهيم عليه السلام بذبح ابنه فمأذ كراهه دعا الله ان يهب له ولدا ذكرا صالحا فقال
 رب هب لي من الصالحين فلما بشرته الملائكة بالام حليم قال اذن هو لله ذبيح فلما ولد الغلام
 وبلغ معه السعي قيل له اوف نذرك الذي نذرت وهذا على قول من زعم ان الذبيح اسحق وقائل
 هذا يزعم ان ذلك كان بالشام على ميا من ايليا وامام من زعم انه اسمعيل فيقول ان ذلك كان بكة
 قال محمد بن اسحق ان ابراهيم قال لابنه حين أمر بذبحه ياني خذ الحبل والمدينة ثم انطلق بنا الى
 هذا الشعب لنعطيك لاهلك فلما توجه اعترضه ابليس ليصد عنه ذلك فقال اليك عنى يا عدو الله
 فوالله لا مضين لامر الله فاعترض اسمعيل فاعلمه ما يريد ابراهيم بصنع به فقال سمعنا لا امر ربى
 وطاعة فذهب الى هاجر فاعلمها فقالت ان كان ربه أمره بذلك فتسليم الامر ان فرجع بغير ظلم
 يصب منهم شيئا فلما خلا ابراهيم بالشعب وهو شعب ثبير قال له يابني اني ارى في المنام اني ادبحك
 فانظر ماذا ترى قال يا ابي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين ثم قال له يا ابي ان اردت
 دبحي فاشدد رباطي لا يصبك من دمي شيء فينتقص أجرى فان الموت شديد واسمعتك فتركت حتى
 تربحنى فاذا أضجعتني فكبني على وجهي فاني أخشى ان تطرت في وجهي أنك تدرك رجعت
 فتقول بينك وبين امر الله وان رأيت ان تردني صبي الى هاجر أمي فمسي ان يكون اسلي لها عنى
 فافعل فقال ابراهيم نعم المعين أنت أي بني على امر الله مربوط كما أمره ثم أحس شره وتله للجهنم ثم
 أدخل الشفرة حلقة فعلقها الله لقفاهما ثم اجتذبه اليه ليضرب منه فتودى أن يا ابراهيم قد صدقت
 الرؤيا هذه ذبيحتك فداء لابنك فاذبحه او قبل جعل الله على حلقه صفيحة نحاس قال ابن عباس
 خرج عليه كبش من الجنة قدر عي فيها أربعين خريفا وقبل هو الكبش الذي نرى به هابيل وقال علي
 عليه السلام كان كبشا قرن أعين أبيض وقال الحسن ما فدى اسمعيل الابليس من الاروى هبط
 عليه من ثبير فذبحه قبل بالمقام وقيل بجنى في المنحر

يؤد كرم قال ان الذبيح اسمعيل عليه السلام

يؤد كرم السبب الذي من اجله أمر ابراهيم بالذبح وصفته الذبح

السبت عيدا وزعم أهل
الأنجيل أن المسيح عليه
السلام قام من قبره يوم
الأحد فاتخذوا ذلك اليوم
عيدا وأما ما ذهب إليه
الجمهور من أهل الفقه
والأئمة فإنهم قالوا كان
يوم الأحد والفراغ يوم
الجمعة وفيه نفخ في آدم الروح
وهو اليوم السادس من
نيسان ثم خلقت حواء من
آدم وأساكن الجنة ثلاث
ساعات مضت منه فكانت
ثلاث ساعات وهو يوم
جمادى سنة وخمسين سنة
من أعوام الدنيا وأهبط
الله آدم بسرنديب وحواء
بجدة وإبليس ببيسان
والجنة بأصهان فهبط
آدم بالهند على جزيرة
سرنديب على جبل الراهون
وعليه الورق الذي خصه
من ورق الجنة فيبس فذرت
الرياح فانتثر في بلاد الهند
فيقال والله أعلم أن علة
كون الطيب بأرض الهند
من ذلك الورق وقيل غير
ذلك ولذلك خصت أرض
الهند بالعود والقرنفل
والأفوية والمسك وسائر
الطيب وكذلك الجبل لمات
عليه البواقي وكان منه
الماس وفي جزائر بحره
السباج وفي قعره مغائص
اللؤلؤ وإن آدم لما أهبط
من الجنة أخرج منها معه

يؤذ كرم امتص الله به إبراهيم عليه السلام

بعد ابتلاء الله تعالى إبراهيم بما كان من غر وذو ذبح ولده بعد رجاء نفعه ابتلاء الله بالكلمات التي
أخبرانه ابتلاء بهن فقال تعالى وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن واختلف السلف من العلماء
الأئمة في هذه الكلمات فقال ابن عباس من رواية عكرمة عنه في قوله تعالى وإذا ابتلى إبراهيم ربه
بكلمات فاتمهن لم يتصل أحدهم بهذا الدين فأقامه إلا إبراهيم وقال الله وإبراهيم الذي وفى قال
والكلمات عشر في براءة وهي العابدون الحامدون الآية وعشر في الأحزاب وهي أن المسلمين
والمسلمات الآية وعشر في المؤمنين من أولها إلى قوله تعالى والذين هم على صلاتهم يحافظون
وقال آخرون هي عشر خصال قال ابن عباس من رواية طاوس وغيره عنه الكلمات عشر وهي
خمس في الرأس قص الشارب والمضغضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس وخمس في الجسد
وهي تقليم الأظفار وحلق العانة والخصان ونف الأبط وغسل أثر الغائط وقال آخرون هي
مناسك الحج وقوله تعالى إني جاعلكم للناس إماما وهو قول أبي صالح ومجاهد وقال آخرون هي
ست وهي الكواكب والقمر والشمس والبار والمجرة والختان وذبح ابنه وهو قول الحسن قال
ابتلاء بذلك فعرف أن ربه دائم لا يزول فوجه وجهه للذي فطر السموات والأرض وهاجر من
وطنه وأراد ذبح ابنه وختن نفسه وقيل غير ذلك مما لا حاجة إليه في التاريخ المختصر وإنما ذكرنا
هذا القدر لئلا يتخلو من فصول الكتاب

يؤذ كرم عدو الله غر وذو هلاكه

وزرحع الآن إلى خبر عدو الله غر وذو مآل إليه امره في دنياه وغرده على الله تعالى وأملاه الله له
وكان أول جبار في الأرض وكان أحرقه إبراهيم ما قد ناذ كرمه فأخرج إبراهيم عليه السلام من
مدينته وحلف أنه يطالب الله إبراهيم فأخذ أربعة أفرخ نسور فرباهن باللحم والجر حتى كبرن
وغلظن فقرهن بتابوت وقعدن في ذلك التابوت فأخذ معه رجلا ومعه لحم من فطرن به حتى إذا
ذهبن أشرف ينظر إلى الأرض فرأى الجبال تدب كالنمل ثم رفع من اللحم ونظر إلى الأرض فرأها
يحيط بها البحر كأنها في ماء ثم رفع طويلا فوقع في ظلمة فلم ير ما فوقه وما تحته فزع وألقى اللحم
فأبعثته النسور منقضات فلما نظرن الجبال اليمين وقد أقبلن منقضات وسمعن حفيفهن فزعت
الجبال وكادت تزول ولم يفعلن وذلك قول الله تعالى وإن كان مكرهم لتزول منهن الجبال وكان
طيرانهن من بيت المقدس ووقعهن في جبل الدخان فلما رأى أنه لا يطيق شيئا أخذ في بنيان
الصرح فبناه حتى علا وارتيق فوقه ينظر إلى الله إبراهيم ربه وأحدث ولم يكن يحدث وأخذ الله
بنيانهم من القواعد من أساس الصرح فسقط وتلبلت الألسن يومئذ من الفزع فتكلموا بثلاثة
وسبعين لسانا وكان لسان الناس قبل ذلك سريانيا هكذا روى أنه لم يحدث وهذا ليس بشيء فإن
الطبع البشري لم يتخل منه إنسان حتى الأنبياء صلوات الله عليهم وهم أكثر اتصالا بالعالم العلوي
وأشرف أنفسا ومع هذا فبأكلون ويشربون ويبولون وينفثون ولو نجما منه أحد كان
الأنبياء أولى أشرفهم وقربهم من الله تعالى وإن كان لكثرة ملكه فالصحيح أنه لم يملك مستقلا ولو
ملك مستقلا لكان الاسكندر أكثر ملكا منه ومع هذا فلم يقل فيه شيء من هذا قال زيد بن أسلم إن
الله تعالى بعث إلى غر وذو بعد إبراهيم ملكا يدعوه إلى الله أربع مرات فأبى وقال أرب غيري فقال

صخرة من الجنة والاثين
 قضبان من شجر الجنة
 مودعة أصناف الثمار
 منها شجرة عماله فشر وهي
 الجوز واللوز والجسور
 وهو البندق والفسق
 والخشخاش والشاهلوط
 والرايح والمان والموز
 والبوط ومنها عشرة ذات
 نوى وهو الخوخ والشمس
 والاحاص والرطب والغيراء
 والنبق والزعرور والعباب
 والمقل والشاهلوج وهذا
 اسم فارسي وتفسيره ملك
 الاحاص ومنها مالا فشر له
 ولا يزال دون مطعمها والنوى
 داخلها وهي التفاح
 والسفرجل والعباب
 والكمثرى والتين والتوت
 والارج والقهة والخيار
 والخروب ويقال ان آدم
 لما هبط من الجنة هو
 وحواهبها متفارقين
 فتعارفا بالموضع الذي
 يسمى عرفة وبنهارهما
 فيه سمى بهذه التسمية
 وقيل غير ذلك وان آدم
 عليه السلام نال الى حواء
 فغشها فاشتمت على ذكر
 وانثى فسمى الذكر قبان
 والانثى لويذاه ثم عاود
 الغشيان فاشتمت حواء
 ايضا على ذكر وانثى فسمى
 الذكر هايل والانثى اقليماء
 وقد تنوزع في اسم الولد
 الاول فذهب الاكثرون

الى الملك اجمع جوعك الى ثلاثة ايام فجمع جوعه ففتح الله عليه بابا من البعوض فظلمت الشمس فلم
 يروها من كثرتها فبها الله عليهم فاكلتهم ولم يبق منهم الا العظام والملك كما هو لم يصبه شي فارسل
 الله عليه بعوضة فدخلت في منخره فبكت يضرب رأسه بالمطارق فأرحم الناس به من يجمع يديه
 ويضرب بهما رأسه وكان ملكه ذلك أربع مائة سنة وأما الله تعالى وهو الذي بنى الصرح وقال
 جماعة ان غر وذن كنعان ملك مشرق الارض وغربها وهذا قول يدفعه أهل العلم بالسيرة واخبار
 الملوك وذلك انهم لا ينكرون أن مولد ابراهيم كان أيام الضحالك الذي ذكرنا بعض اخباره فيما
 مضى وانه كان ملك شرق الارض وغربها وقول القائل ان الضحالك الذي ملك الارض هو غرود
 ليس بصحيح لان أهل العلم المتقدمين يذكرون ان نسب غرود في النبط معروف ونسب
 الضحالك في الفرس مشهور وانما الضحالك استعمل غرود على السواد وما اتصل به يمنة ويسرة
 وجعله وولده عمالا على ذلك وكان هو ينتقل في البلاد وكان وطنه ووطن أجداده دنباو ومن
 جبال طبرستان وهناك رعى به افريدون حين ظفربه وكذلك يختصركر بعضهم أنه ملك
 الارض جميعها وليس كذلك وانما كان اصبه بدمابن الا هو ازال الى أرض الروم من غربي دجلة
 من قبل لهراسب لان لهراسب كان مشغولا بقتال الترك مقيما بآرائهم يبعث وهو بناها لما نطاول
 مقامه هناك لحرب الترك ولم يملك أحد من النبط شيئا من الارض مستقلا برأسه فكيف
 الارض جميعها وانما نطاولت مدة غرود بالسواد فبكت أربع مائة سنة ثم دخل من نسبه بعد
 هلاكه جيل يقال له نبط بن قمعون ملك بعده مائة سنة ثم كداوص بن نبط غانين سنة ثم بالش بن
 كداوص مائة وعشرين سنة ثم غرود بن بالش سنة وشهرا فذلك سبع مائة سنة وسنة وشهرا أيام
 الضحالك وظن الناس في غرود ما ذكرناه فلما ملك افريدون وقهر الارزهاق قتل غرود بن بالش
 وشر النبط وقتل فبهم مقتله عظيمة

في ذكر قصة لوط وقومه

فقد ذكرنا هاجر لوط مع ابراهيم عليه السلام الى مصر وعودهم الى الشام ومقام لوط بسدوم فلما
 أقام بها أرسله الله الى أهلها وكانوا أهل كفر بالله تعالى وركوب فاحشة كما قال تعالى لتأتون
 الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أتاكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في
 ناديتكم المنكر فكان قطعهم السبيل أنهم كانوا يأخذون المسافرين اذا مر بهم ويعملون به ذلك العمل
 الخبيث وهو اللواط وأما اتيسانهم المنكر في ناديتهم فقبل كانوا يحذقون من مرتبهم ويسخرون
 منهم وقيل كانوا يتضارطون في مجالسهم وقيل كان يأتي بعضهم بعضا في مجالسهم وكان لوط
 يدعوهم الى عبادة الله وينهاهم عن الامور التي يكرهها الله منهم من قطع السبيل وركوب
 الفواحش واتيان الذكور في الادبار وبتوعدهم على اصرارهم وترك التوبة بالعذاب الالم فلا
 يترجم ذلك ولا يزيدهم وعظه الاتعاب واستجاب لعقاب الله انكارا منهم لوعيده ويقولون له
 اتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين حتى سأل لوط ربه النصر عليهم لما نطاول عليه أمرهم
 وتناديهم في غيهم فبعث الله لما ارادهم لاهكهم ونصر رسوله جبرئيل ومالكين آخرين
 معه أحدهما ميكائيل والاخر اسرافيل فاقبلوا فبما ذكر مشاة في صورة رجال وأمرهم ان
 يسدوا باب ابراهيم وساروه ويشتروا به اسحق ومن وراء اسحق يعقوب فلما تزلوا على ابراهيم وكان
 الضيف قد أبطأ عنه خمسة عشر يوما حتى شق ذلك عليه وكان يضيف من تزل به وقد وسع الله عليه

أهل الكتاب وغيرهم
ان اسمه قايين على ما ذكرنا
ومنهم من رأى أن اسمه
قاييل وهو قول فريق من
الناس والأغلب ما قدمناه
وقد ذكر على بن الجهم في
قصيدته في بدء الخلق
والذرة ذلك فقال

واتقيا الابن فسمى قايينا

وعايناهم نشته ما عاينا
فشب هابل وشب قايين

ولم يكن بينهما تباين

وذكر أهل الكتاب ان

آدم زوج أخت هابل

لقايين وأخت قايين هابل

وفرق في النكاح بين

البطنيين وهذه سنة آدم

عليه السلام احتباطا

لا تقهى ما يكره في ذوى

التحريم لموضع الاضطراب

وعجز النسل عن التباين

والاغتراب وقد رجمت

المجوس ان آدم لم يخالف

في النكاح بين البطون ولم

يتحرر المخالفة ولهم في

هذا المعنى شعري دعون

فيه الفضل في الصلاح

بترويج الاخ من أخوته

والام من ابنا وقد أنبأه

في الفن الرابع عشر من

كتابنا الموسوم باخبار

الزمان ومن أباده الحدثان

من الامم الماضية والاجيال

الخالية والممالك الدائرة

وان هابل وقايين قريبا

قربا فخر هابل أجود

الرزق فرح بهم ورأى ضيقا لم يمتلهم حسنا وجمالا فقال لا يخدم هؤلاء القوم أحد الا أنا يدي
أخرج الى أهله فجاء بهل سمين قد خذه أى أنضجه فقر به اليهم فامسكوا أيديهم عنه فلما رأى
أيديهم لا تصل اليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا أرسلنا الى قوم لوط وامر أنه سار به
فأثمة فصحكت لما عرفت من أمر الله ولما أنه لم من قوم لوط فبشرناها بما يصحق ومن وراءه يصحق
يعقوب فقالت وصكت وجهه ألدوا أن تجوز الى قوله جيد مجيد وكانت ابنة تسعين سنة واراهاهم
ابن عشرين ومائة فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجاءته البشري ذهب يجادل جبرائيل في قوم
لوط فقال له أرأيت ان كان فيهم خمسون من المسلمين قالوا وان كان فيهم خمسون من المسلمين لم
يعذبهم قال وأرمون قالوا واربعون قال وثلاثون حتى بلغ عشرة قالوا وان كان فيهم عشرة قال
ما قوم لا يكون فيهم عشرة فيهم خبر ثم قال ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بما فيها نجيبه وأهله الا
أمر أنه كانت من الغابرين ثم مضت الملائكة نحو سدوم وقربة لوط فلما انتهوا اليها لقوا لوطا في
أرض له يعمل فيها وقد قال الله تعالى لهم لا تلهكوهم حتى تشهدوا عليهم لوطا أربع شهادات فأبوه
فقالوا انماضي فوالله البلة فانطلق بهم فلما مشى ساعة التفت اليهم فقال لهم امانا لمون ما يعمل
أهل هذه القرية والله ما أعلم على ظهر الارض انسانا أحببت منهم حتى قال ذلك أربع مرات
وقيل بل لقوا ابنته فقالوا لاجارية هبل من منزل قالت نعم مكانكم لا تدخلوا حتى آتيكم خاف
عليهم من قومها قالت أباها فقالت يا أبناء ادرك قتيانا على باب المدينة ما رأيت أصح وجوها منهم
لئلا يأخذهم قومك فيضجوهم وكان قومه قد نهوه ان يصيف رجلا فجاءهم فلم يعلم الا أهل بيت
لوط فخرجت امرأته فآخبرت قومها وقالت لهم قد نزل بنا قوم ما رأيت أحسن وجوها منهم ولا
أطيب رائحة فجاءه قومه يهرعون اليه فقال يا قوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيق اليس منكم رجل
رشيد فنهاهم ورغهم وقال هؤلاء بنائي هن أطهر لكم مما تريدون قالوا لقد علمت ما لنا في بنائك
من حق وانك لتعلم ما تريد أولم ننهك عن العالمين فلما لم يقبلوا منه قال لو أن لي بكم قوة أو آوى الى
ركن شديد يعني لو أن لي أصارا أو عشرة يمنعوني منكم فلما قال ذلك وجل عليه الرسل فقالوا ان
ركنك لشديد ولم يبعث الله نبيا الا في ثروة من قومه ومنعة من عشرينه وأغلق لوط الباب فمالجوه
وفتح لوط الباب فدخلوا واستأذن جبرائيل ربه في عقوبتهم فأذن له فبسط جناحه فغطا أعينهم
وأخرجوا يدوس بعضهم بعضا بما يقولون النجاء النجاء فان في بيت لوط أحمق قوم في الارض وقالوا
للوط اننا نرسل ربك ان يصلوا اليك فامر بأهلك بقتل من الليل واتبع أديارهم ولا يلتفت منكم
أحد وامضوا حيث تؤمرون فأخرجهم الله الى الشام وقال لوط أهلكوهم الساعة فقالوا لن تؤمر
الا بالصبح اليس الصبح بقرب فلما كان الصبح ادخل جبرائيل وقيل ميكائيل جناحه في أرضهم
وفراهم الخمس فرفعهما حتى سمع أهل السما صياح ديكتهم ونياح كلامهم ثم قلبها فجعل عاليها
سافلها وأمطر عليهم حجارة من سجيل فاهلكت من لم يكن بالقرى وسمعت امرأة لوط الهذه
فقالته واقوما فادركها حجر فقتلها ونحي الله لوطا وأهله الا امر أنه ود كراهة كان فيها أربع مائة
ألف وكان ابراهيم يتشرف عليها ويقول سدوم يومها هالك ومدائن قوم لوط خمس سدوم وصبعة
وعمرة ودوما وصعوة وسدوم هي القرية العظيمة فولاهم رعون اليه هومشي بين الهرولة والجز

يؤذ كروا سارة زوج ابراهيم عليه السلام وذكرا أولاده وأزواجه

لا يدفع أحد من أهل العلم ان سارة توفيت بالشام وله ما مائة وسبع وعشرون سنة وقيل انها

كانت

غذاه وأفضل طعامه فقربه
ونحسرقاين شرماله وقربه
فكان من أمرهما ما قد
حكاه الله تعالى في كتابه
العزير من قتل قاين هابيل
ويقال انه اغتاله في بركة قاع
ويقال ان ذلك كان ببلاد
دمشق من أرض الشام
وكان قتله شديدا بحجر
فيقال ان الوحوش هناك
استوحشت من الانسان
وذلك انه بدأ قلع الغرض
بالسر والقتل فلما قتله تغير
في نور بنيه وجهه بطوف به
فبعث الله غرابا الى غراب
فقتله ثم دفنه فأسف قاين ثم
قال ما حكاه القرآن عنه يا ولدا
أعجزت أن أكون مثل هذا
لغراب فأورى سوءة أخى
فدفنه عند ذلك فلما علم آدم
بذلك حزن وجزع وارناع
وهلع (قال المسعودي) وقد
استفاض في الناس شعر
يعزونه الى آدم قاله حين
حزن على ولده وأسف على
فقداه وهو

تغيرت البلاد ومن عاينها

فوجه الارض مغبر فبع

تغير كل ذي لون وطعم

وقل بشاشة الوجه الصبيح

وبدل أهلها خطأ واثلا

بجنات من الفردوس فج

وجاور ناعد وليس ينسى

لعين لا يموت فتسريح

وقتل قاين هابيل ظلما

فوا أسفا على الوجه الملب

فوا أسفا على الوجه الملب

كانت بقربة الجبارة من أرض كنعان وقيل عاشت هاجر بعد سارة مدة والصحيح ان هاجر توفي
قبل سارة كما ذكرنا في مسير ابراهيم الى مكة وهو الصحيح ان شاء الله تعالى فلما ماتت سارة تزوج
بعدها قطورا ابنة يقطن امرأته من الكنعانيين فولدت له ستة نفر نيشان وزمران ومدين
ومدان ونشق وسرح وكان جميع أولاد ابراهيم مع اسمعيل واسحق ثمانية نفر وكان اسمعيل بكره
وقيل في عدد أولاده غير ذلك فالبربر من ولد نيشان وأهل مدين قوم شعيب من ولد مدين وقيل
تزوج بعد قطورا امرأته أخرى اسمها حجون ابنة اهير

في ذكر وفاة ابراهيم وعدد ما أنزل عليه

فيل لما أراد الله قبض روح ابراهيم أرسل اليه ملك الموت في صورة شيخ هرم فرآه ابراهيم وهو
يطعم الناس وهو شيخ كبير في الحرقعة اليه بحمار فركبه حتى أتاه فجعل الشيخ يأخذ اللقمة يريد
أن يدخلها فاه فيدخلها في عينه وأذنه ثم يدخلها فاه فاذا دخلت جوفه خرجت من دبره وكان
ابراهيم سأل ربه أن لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسأله الموت فقال يا شيخ مالك تصنع
هذا قال يا ابراهيم الكبر قال ابن كم أنت فزاد على عمر ابراهيم سنتين فقال ابراهيم انما بيني وبين أن
أصير هكذا سنتان اللهم اقبضني اليك فقام الشيخ وقبض روحه ومات وهو ابن مائتي سنة وقيل
مائة وخمس وسبعين سنة وهذا عندي فيه نظر لان ابراهيم لا يخلو أن يكون قد رأى من هو أكبر
منه بسنتين أو أكثر من ذلك فان من عاش مائتي سنة كيف لا يرى من هو أكبر منه بهذا القدر
القريب ولكن هكذا روى ثم انه قد بلغه عمر نوح ولم يصبه شيء مما رأى بذلك الرجل وروى أبوذر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وأنزل الله على ابراهيم عشر صحائف قال قلت يا رسول الله ف
كانت صحف ابراهيم قال كانت أمثالا كلها أيها الملك المسلط المبلى المغرور اني لم أبعثك لتجمع
الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لتردني دعوة المظلوم فاني لا أرد هاولو كانت من كافر وكان
بها أمثال (٣) منها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه
وساعة يفكر فيها في صنع الله وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخاف فيها حاجته من الحلال في المطعم
والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون طاعنا الا في ثلاث تزول عاده أو مرمقة معاشه أو ولده في غير محرم
وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل
الا فيما بينه وهو أول من اختن وأول من أضاف الضيف وأول من اتخذ السراويل الى غير
ذلك من الاقاويل

في ذكر خبر ولد اسمعيل بن ابراهيم

قد ذكرنا فيما مضى سبب اسكان اسمعيل الحرم وتزوجته امرأته من جرهم وفراقه اياها بامر
ابراهيم ثم تزوج أخرى وهى السيدة بنت مضاض الجرهمي وهى التى قال لها قولى لزوجه قد
رضيت عتبة بابك فولدت لاسمعيل اثني عشر رجلا نابت وقيدار واذيل وميشاو وسميع وورما
وماش وآزر وقطورا وفاقس وطميا وفيه مان وكان عمر اسمعيل فيما يزعمون سبعا وثلاثين ومائة
سنة ومن نابت وقيدار ابني اسمعيل نشر الله العرب وأرسله الله تعالى الى العماليق وقبائل اليمن
وقد ينطق أولاد اسمعيل بغير الالفاظ التى ذكرت ولما حضرت اسمعيل الوفاة أوصى الى أخيه
اسحق ان يزوج ابنته من العيص بن اسحق وان يدفن عند قبر أمه هاجر بالجعر

(٣) قوله وكان فيها أمثال هكذا في النسخ التي بأيدينا والاولى حذفها أو ابدال أمثال بمواعظ

يُذَكِّرُ اسحق بن ابراهيم وأولاده

فقال لا أجود بسكب دمع
وهابيل نفعني الضريح
أرى ما أول الحياة على سما
وما أنا من حياقي مستريح
ووجدت في عذبة من كتب
التواريخ والسير والانساب
أن آدم لما نطق بهذا الشعر
أجاب به ابليس من حيث يسمع
صوته ولا يرى شخصه وهو
يقول

نخ عن البلاد وما كتبها
فقد في الأرض ضائق بك
الفسح
وكنتم وزوجك الحوام فيها
أ آدم من أذى الدنيا مريح
فما زالت مكابدي ومكري
إلى أن فانتك الثمن الربيع
فلولا رجة الرحمن أضحت
بكفك من جنات الخلد مريح
ووجدت أن آدم عليه السلام
سمع صوتا ولا يرى شخصا
وهو يقول بيثا آخر مفردا
دون ما ذكرنا من هذا الشعر
وهو هذا البيت

أبا هابيل قد قتلنا جميعا
وصار الحى بالموت الديع
فلما سمع آدم ذلك ازداد حزنا
وجزعا على الماضي والباقي
وعلم أن القاتل مقتول فالوحى
الله إليه أن يخرج منك نوري
الذي به السلوك في الفتوات
الطاهرة والارومات
الشريفة وأباهي به الانوار
وأجعله خاتم الانبياء وأجعله
خيار الائمة الخلفاء وأختم
الزمان بدمهم وأغص الأرض

فقبل ونكم اسحق رفقاً بنت بنو بل فولدت له عيص ويعقوب توأمين وان عيص كان اكبرهما
وكان عمر اسحق لما ولد له ستة سنين ثم نكح عيص ابن اسحق نسمة بنت عمه اسمعيل فولدت له
الروم بن عيص وكل بني الاصفر من ولده وزعم بعض النام أن اسحق بن ولده ونكح يعقوب
ابن اسحق وهو اسرائيل ابنة خاله ليانث لبان بن بنو بل فولدت له رويل وكان أصغر ولدا
وشعمون ولاوي ويهوذا وزبالون ولشعرو وقيل ويشعرون ثم توفيت ليانث فزوج اختها راحيل فولدت
له يوسف وبنيامين وهو بالعربية شداد وولده من سريته بن أربعة نفر دان ونفتالي وجا-واشير
فكان ليعقوب اثنا عشر رجلا قال السري تزوج اسحق بجارية فحملت بغلامين فلما أرادت أن
تضع أراد يعقوب أن يخرج قبل عيص فقال عيص والله لن خرجت قبلي لا تعرض في بطن أمي
ولا قناتها فتأخر يعقوب وخرج عيص وأخذه يعقوب ببعقوب عيص فسمى يعقوب وسمى أخوه
عيص لعصيانته وكان عيص أحبهما إلى أبيه ويعقوب أحبهما إلى أمه وكان عيص صاحب صيد
فقال له اسحق لما كبر وعي يابني اطمئن لحلم صيد واقرب مني أدع لك بدعاء دعائي به أبي وكان
عيص رجلا أشعر وكان يعقوب أجرد وسمعت أمهما ذلك فقالت ليعقوب يابني اذبح شاة واشوها
والبس جلدها وقربها إلى أبيك وقل له أنا ابنك عيص ففعل ذلك يعقوب فلما جاءه قال يا ابتاه كل
قال من أنت قال أنا ابنك عيص فسمع اسحق فقال المس مس عيص والرجرج يعقوب فقالت
أمه انه عيص فكل فاكل ودعاه ان يجعل الله في ذريته الانبياء والملوك وقام يعقوب وجاء عيص
وكان في الصيد فقال لاهيه قد جئت بك بالصيد الذي طلبت فقال يابني قد سبقك أخوك فخاف عيص
ليقتل يعقوب فقال يابني قد بقيت لك دعوة فدعاه أن تكون ذريته عدد التراب وان لا يهلكهم
غيرهم وهرب يعقوب خوفا من أخيه الدخالة وكان يسري بالليل ويكن بالنهار فلذلك سمي
اسرائيل ثم ان يعقوب تزوج ابنتي حاله وجمع بينهما فلذلك قال الله تعالى وان تجمعوا بين الاثنين
الا ما قد سلف وولده منهم ما فانت راحيل في نفاسها بينيامين وأراد يعقوب الرجوع إلى بيت
المقدس فاعطاه خاله قطيع غنم فلما ارتحلوا لم يكن لهم نفقة فقالت زوجة يعقوب ليوسف اسرق
صنمان أصنام أبي نستنفق منه فسرق صنمان أصنام أبيها وأحب يعقوب يوسف وأخاه بنيامين
حباً شديداً ليعقوب ما وقال يعقوب لراع من الرعاة إذا أنا كم أحد يسألكم من أتم فقولوا نحن ليعقوب
عبد عيص فلقهم عيص فسألهم فأجابوا راعي بذلك الجواب فكف عيص عن يعقوب ونزل
يعقوب الشام ومات اسحق بالشام وعمره مائة وستون سنة ودفن عند أبيه ابراهيم عليه السلام

قصة أيوب عليه السلام

وهو رجل من الروم من ولده عيص وهو أيوب بن موص بن راج بن عيص بن اسحق بن ابراهيم
وقيل موص بن روعيل بن عيص وكانت زوجته التي أمر أن يضربها بالضغث لبانة يعقوب بن
اسحق وقيل هي رجة ابنة افرام بن يوسف وكانت أمه من ولد لوط وكان دينه التوحيد والاصلاح
بين الناس وإذا أراد حاجة مجتهد في طلبها وكان من حديثه وسبب بلائه أن ابليس سمع تجاوب
الملائكة بالصلاة على أيوب حين ذكره الله فحسده وسأل الله أن يسلطه عليه ليفتنه عن دينه
فسلطه على ماله حسب فجمع ابليس عظماء أصحابه من العفاريت وكان لا يوب البتة جميعها
من أعمال دمشق بما فيها وكان له فيها ألف شاة برعائه وخمسةائة فدان يتبعها خمسةائة عبد لكل

بعد عونهم وانشرها بشيعتهم
 فشمروا وتظهر وقدس وسبح
 واغشروا وجنتك على طهارة
 منها فان وديعتي تنتقل الى
 الولد الكائن منك فواقع
 آدم حواء فحملت لوفها
 واشرق جبينها وتلا "لا"
 النور في محابلها ولع من
 محاجرها حتى اذا انتهى
 جملها وضعت نسمة كائنة
 ما يكون من الذكر ان وانهم
 وفارا واحسنهم صورة
 واكملهم هيئة واعدهم
 خلقا مجلالا بالنور والهيبة
 موشحا بالجلالة والابهة
 فانتقل النور من حواء
 اليه حتى لمع في اسار برجيته
 ويسقى في غرة طلعته فسماء
 آدم سينا وقبل شيت هبة
 الله حتى اذا زرع وبقع
 وكهل واسنصر او عز اليه
 آدم وصينه وعرفه محمل
 ما استودعه واعلم انه حجة
 الله بعده وخليفته في الارض
 والمودى حق الله الى اوصيائه
 وأنه ناني انتقال الذرة
 الطاهرة والجروثة
 الزاهرة ثم ان آدم حين
 أدى الوصية المشيت
 احتجبوا واحتفظ بكنونها
 وانت وفاة آدم عليه
 السلام وقرب انتقاله
 فتوفي يوم الجمعة لست
 خلون من نيسان في
 لساعة التي كان فيها خلقه
 وكان عمره عليه السلام

عبد امرأته وولد ومال ويحمل آله الغدان اتان واكل اتان ولدوا اتان وما فوق ذلك فلما جمعهم
 ابليس قال ما عندكم من القوة والمعرفة فاني قد نسأط على مال اوب فقال كل منهم قولا فارسلهم
 فاهلكوا ماله كله واوب يحمده الله ولا يرجع عن الجد في عبادته والشكر له على ما اعطاه والصبر
 على ما ابتلاه فلما رأى ذلك ابليس من امره سأل الله ان يسأطه على ولده فسلط ولم يعمل له سلطانا
 على جسده ولا عقله وقلبه فاهلك ولده كله ثم جاء اليه ملائكة الله الذي كان يعلمهم الحكمة جبريلا
 مشدوخا برقته حتى رق اوب فبكى وقبض قبضة من التراب فوضعه على رأسه فمات بذلك ابليس
 ثم ان اوب ندم لذلك وجدوا استغفر فصدح حفظته من الملائكة بتوبته الى الله قبل ابليس فلما لم
 يرجع اوب عن عبادته وبه والصبر على ما ابلاه به سأل الله تعالى ان يسأطه على جسده فسلطه
 عليه خلال لسانه وقلبه وعقله فانه لم يعمل له على ذلك سلطانا فجاءه وهو ساجد ففتح في منخره نفخة
 اشعل منها جسده وصار امره الى ان انتثر لحمه واعتلا جسده دودا فان كانت الدودة لتسقط من
 جسده فيردها اليه ويقول كل من رزق الله واصابه الجذام وكان أشد من ذلك عليه انه كان
 يخرج في جسده مثل ندى المرأة ثم يفتقأ وأن حتى لم يطق احدا ان يشم ريحه فاخرجه أهل
 القرية منها الى الكاسة خارج القرية لا يقرب به أحد الا زوجته وكانت تختلف اليه بما يصلحه
 فبقي مطروحا على الكاسة سبع سنين ما يسأل الله ان يكشف ما به وما على وجه الارض أكرم
 على الله منه وقبل كان سبب بلائه ان أرض الشام اجذبت فارسل فرعون الى اوب ان هلم الينا
 فان لك عندنا سعة فاقبل يا هله وخيله وما شيت فاقطعهم فرعون القطائع ثم ان شعيبا النبي دخل
 الى فرعون فقال يا فرعون اما تخاف ان يغضب الله غضبة فيغضب لغضبه أهل السما وأهل
 الارض والبصار والجمال واوب ساكت لا يتكلم فلما خرجا نوحى الى اوب يا اوب ساكت
 عن فرعون لذهابك الى أرضه اسنة عتلا بلاله فقال اوب اما كنت اكفل الينم وأوى الغريب
 وأشبع الجائع واكمت الارملة فترت صحابة يسمع فيها عشرة آلاف صوت من الصواعق يقولون
 من فعل ذلك يا اوب فاخذت ابا فوضعه على رأسه وقال أنت يارب فاوحى الله اليه اسنة عتلا بلاله قال
 فديني قال اسلمك قال فساأبلى وقبل كان السبب غير ذلك وهو نوحى عما ذكرناه فلما ابتلاه الله
 واشتد البلاء قالت امرأته انك رجل محباب الدعوة فادع الله ان يشفيك فقال كفاي النعماء
 سبعة سنين فلنصبر في البلاء سبعة سنين والله ان شغاني الله لا جلد لك مائة جلدة وقبل انما
 اقسى لي جلدها لان ابليس ظهر لها وقال بما اصابكم ما اصابكم قالت بقدر الله قال
 وهذا أيضا بقدر الله فاتبعني فاتبعته فأراها جميع ما ذهب منهم في واد وقال اجدى لي وأرد
 عليكم فقالت ان لى زوجا استأمره فلما أخبرت اوب قال الم اعلم ان ذلك الشيطان لى شغيت
 لا جلد لك مائة جلدة وأبعد ها وقال لها طعم ما وشرا بك على حرام لا ادق مما نأيتنى به شيئا
 فابعدى عني فلا اراك فذهبت عنه فلما رأى اوب ان امره أنه قد طردها وليس عنده طعام
 ولا شراب ولا صديق خرسا جدا وقال رب انى مسنى الضر وانت أرحم الراحمين كر ذلك فقيل له
 ارفع رأسك فقد استجيب لك اركض برجلك هذا فمغسل بارد وشراب ورد الله اليه جسده
 وصورته واما امرأته فقالت كيف اتركه وليس عنده أحد يموت جوعا وتا كله السباع فرجعت
 اليه فرأت اوب وقد عوفى فلم تعرفه ففجعت حيث لم تراه على حاله فقالت له يا عبد الله هل رأيت ذلك
 الرجل المبلى الذي كان ههنا قال وهل تعرفينه اذا رأيتني قالت نعم قال هو انا فمررت به وقبل انما

تسمائة سنة وثلاثين سنة
 وكان قد وصى ابنه شيئا عليه
 السلام على ولده ويقال ان
 آدم مات عن اربعة ابناء
 من ولده وولد له وتنازع
 الناس في قريتهم من زعم
 ان قريته بنى في مسجد الخيف
 ومنهم من رأى انه في كهف
 جبل أبي قبيس وقيل غير
 ذلك والله أعلم بحقيقته الحال
 وان شيئا حكم في الناس
 واستشرع حنف أبيه وما
 أنزل عليه في خاصته من
 الامور والاشياء وان
 شيئا واقع امر أنه حملت
 بنوش فأنقل النور اليها
 حتى اذا وصفت لاح النور
 غايته فلما بلغ الوصاة أو عز
 اليه شئت في شأن الودعة
 وعرف شأما وانهم يعرفونهم
 وكرمهم وأوعر اليه ابنه
 ولده على حفيضة هذا
 الشريف وكبر محله وأن
 يهبوا أولادهم عليه ويجعل
 ذلك فيهم وصية منتقلة
 مادام السبل فكانت
 الوصية جارية تنقل من
 قرن الى قرن الى ان أدى الله
 النور الى عبد المطالب
 وولده عبد الله ابي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وهذا موضع تنازع الناس
 فيه من أهل الملة ممن قال
 بالنص وغيرهم من أصحاب
 الاختيار والقائلون بالنص
 هم الاباضية أهل الامامة

قال مسني الضريما وصل الدود الى لسانه وقلبعاف ان يسطل عن ذكر الله تعالى والفكر ورد الله
 اليه اهله ومثلهم معهم قبل هم بايمانهم وقيل رد الله اليه امر أنه ورد اليها شياهم اقولن له سنة
 وعشرين ذكرا وانزل الله اليه ما كان قال يا ايوب ان الله يقربك السلام لصبرك على البلاء اخرج
 الى أدركه فخرج اليه فبعث الله سبحانه فانفت عليه جراد من ذهب وكانت الجراد تذهب
 في ثيابه حتى يرد في اندره فقال المالك اما تسبح من الداخل حتى تتبع الخارج فقال ان هذه البركة
 من بركات ربي لست اشبع منها وعاش ايوب بعد ان رفع عنه البلاء سبعين سنة ولما عوفي امره الله
 ان يأخذ عرجونا من الخيل فيه ما شاءه فخرج في ضرب به زوجته ليعبر من عيبه ففعل ذلك وقول ايوب
 رب اني مسني الضر دعاء ليس بشكوى ودليله قوله تعالى فاستجبنا له وكان من دعاء ايوب أعوذ بالله
 من جار عنته تراني ان رأتني حسنة منهنها وان رأيتني سيئة ذكرها وقيل كان سبب دعائه انه كان
 قد اتبعه ثلاثة نفر على دينه اسم احدهم بلدد والآخر اليفرو والثالث صافر فأنطلقوا اليه وهو في
 البلاء فيكنوه أشد تكبيرت وقالوا له لقد ادبنا ذنبا ما اذنبه احد فلماذا لم يكشف العذاب عنك
 ومطال الجدال بينهم وبينه فقال في كان معهم لم يكلما ما بردها لهم فقال قد تركتم من القول
 أحسنه ومن الرأي أصوبه ومن الامر أجمله وقد كان لا يوب عليكم من الحق والادام أفضل من
 الذي وصفتم فهل تدرون حق من انتقم وحرمة من انتهكم ومن الرجل الذي عنكم ألم تعلموا ان
 ايوب بن الله وخبرته من خلقه يومكم هذا لم تعلموا ولم يعلمكم الله انه يخط شيئا من أمره ولا انه تزع
 ثيابا من الكرامة التي أكرم الله بها ابيه ولا أن ايوب فعل غير الحق في طول ما حجب عنه فان كان
 البلاء هو الذي ارزى به عذركم ووضع في نفوسكم وقد علمتم ان الله يتلى النبيين والصديقين
 والشهداء والصالحين وليس بالاول ولا بالآخر دليل على خطيئتهم ولا على هوانهم عليه ولكم
 كرامة وخبر لهم وأطال في هذا النقص والكلام ثم قال لهم وقد كان في عظمة الله جلاله وذكر
 الموت ما بكل ألسنتكم وبكم فلو بكم وبقطع تحتكم لم تعلموا ان الله عبادا اسكنتم خشيتهم عن
 الكذب من يري ولا بكم وانهم لم يسمعوا الا لآله العالمون بالله وآياته ولا كنهم اذا ذكروا عظمة
 الله ان كسرت قلوبهم وانقطعت ألسنتهم وطاشت احلامهم وعقوبتهم فرعاهم الله وهيبته فاذا
 أقافوا استنبهوا الى الله بالاعمال الزكية يعثون انفسهم مع الظالمين وانهم لا يبرار ومع
 المقصرين وانهم لا كياس اتقوا بولكنهم لا يستكثرون لله عز وجل الكثير ولا يرضون له القليل
 ولا يدلون عليه بالاعمال فهم أئمة القيتهم خائفون مهابون وجاؤون فلما سمع ايوب كلامه قال ان
 لله نزع الحكمة بالرحمة في قلب الصغبر والكبر في كانه في القاب ظهرت على اللسان
 ولا تكون الحكمة من قبل السن والشيبة ولا طول التجربة واذا جعل الله تعالى عبدا حكما
 عند الصبا لم تنسقط منزلته عند الحكام ثم اقبل على الثلاثة فقال ربهتم قبل ان تسنرهبوا وبكنتم
 قبل ان تضربوا كيف بكم لو قلت لكم تصدقوا عني باموالكم لعل الله ان يخلصني أو قروا قروا بنا
 لعل الله ان يتقبل ويرضى عني وانكم قد اعجبتم انفسكم فظنتم انكم عوفيت باحسانكم فبعثتم
 وتفرزتم لوصدقتم ونظرتكم بينكم وبينكم لوجدتم لكم عمو باسرها الله بالعافية وقد كنت فيما
 خد لا وال جال بوقروني وأنا سمع كلامي معروف من حق مستصف من خصي فاصبحت
 اليوم وليس لي رأي ولا كلام معكم فأنتم أشد علي من مصيبي ثم اعرض عنهم واقبل على ربه
 مستغنيا به عن ضرع اليه فقال رب لا شيء خافني لبتني ان كرهني لم تخافني بالبتني كنت حبيضة

ملفاه

من شيعه على بن أبي طالب
رضي الله عنه واطهار بن
من ولده الدين زعموا ان
الله لم يخل عصر من الاصر
من قائم يحق الله ما أنبياه
واما أوصيائه منصوص عن
أسمائهم واعيانهم من الله
ورسوله وأصحاب الاحبار
هم فقهاء الاصر والامير
وفسق من الخوارج
والمرجئة وكثير من أصحاب
الحديث والعوام ومرفق من
الريضة فزعم هؤلاء ان الله
ورسوله قوض الى الامه
ان تختار رجلا منها فتنصبه
لها اماما وان بعض الاصر
قد يحل من حجة لله وهو
الامام المعصوم عند الشيعة
وسد كرميارد من هذا
الكاتب لمعاص ايصاح ما
وصفنا من آقاويل المتبارعين
وتباين المختلفين وان افوس
قد لبث في الارض بعمرها
وقد قيل والله أعلم ان شيئا
أصل النسل من آدم دون
سائر ولده وقيل غير ذلك
وفي زمن افوس قتل قان
ابن آدم قاتل أخيه ولحقه
خبر عجيب قد أوردناه في
اخبار الزمان وفي الكتاب
الوسط وكانت وفاة افوس
لثلاث خلون من تشرين
الاول فكاك مئذنه
تسعمائة سنة وستين سنة
وكان قد ولد له قيسان ولاح
النور في جنته وأخذ عليه

ملقاة وباليتي عرفت الذنب الذي اذنبت فصرفت وجهك الكريم عني لو كنت امتني فالموت أجل
بي ألم اكس للفريب دارا والسكين قرارا واليتيم وليا والارملة فيما الهى أنا عبد ذليل ان أحسنت
فالم لك وان اسأت فيدك عقوبتي جعلتني للبلاء غرضا فقد وقم على البلاء لو سلطته على جمل
اضعف عن حمله فكيف بحمله ضعفي ذهب المال فصرت اسأل بكى فيطعمني من كمت أعوله
القيمة الواحدة فيمها على وبغيري اهالك أولادي ولوني أحدهم أعاني فلعلى أهلى وعسى
ارحامى فتمت كرت معارفى ورغب عسى صديقى وجمدت حقوفى وسيت صنائى اصرخ
فلا يصرخوننى واعتذر فلا يعذروننى دعوت غلامى ولم يجبى ونصرت الى أمى فلم ترجنى وان
قضاءك هو الذى آذانى واغابنى وان سلطانك هو الذى استغنى فلان رزى نزع الهيبة التى فى
صدرى وأطلق اسانى حتى أنكم مله فى ثم كان ينبغى للعبه ان يحاج مولا من نفسه رجوت
ان تعافى عند ذلك ولكنه القانى وعسى لا عنى فهو يرانى ولا اراه وبسعى ولا أسمع لا تنظر الى
مخرجى ولا دنائى فأتكم بى رافى وأصم عن نفسى فلما قال أيوب ذلك أظلمت غمامة ونودى
من ايا أيوب ان الله يقول قد دونت منك ولم ازل منك قريبا اقم فادل بجنتك وتكلم ببراءتك وقم
مقام جبار فانه لا ينبغي ان يخاصمنى الاجبار تجمل الزبارى هم الاسدو للجمام فى هم التنبين وتكبل
مكالا من الوروز وزن مثقالا من الريح ونصر صرة من الشمس وترد امس لقد مننتك نفسك
أمر الاتبلغة بثل قوتك أردت ان تكابر بى بصفتك أم تخاصمنى بعك أم تحاجنى بخطاك أين أنت
منى يوم خلقت الارض هل علمت باى مقدار قدرتها اين كمت معى يوم رفعت السماء سقهاى
الحواء لا بلاتق ولا بدعائم نحمها هل تبلغ حكمتك ان تجرى نورها ونسب نجومها او يختلف
أمرك ايلها ونهارها وذكرا شيا من مصنوعات الله فقال أيوب فصرت عن هذا الامر لبث
الارض انشقت لي فذهبت فيها ولم أنكم شئ بسخطك الهى اجتمع على البلاء وانا أعلم ان كل
الذى ذكرت صنع بديك وندير حكمتك لا يجرى شئ ولا تخفى عليك خافية تعلم ماتحى القلوب وقد
علمت فى بلاتى ما لم اكن أعلمه كنت اسمع بسطوتك سمعا قاعا الا ان فهو نظير العيين انما تكلمت
بما تكلمت به لتعذرنى وسكت لترجنى وقد وضعت يدي على فى وعصفت على اسانى وألصقت
بالعراب خذى قد سست فيه وجهى فلا أعود لشي تكراهى ودعا فقال الله يا أيوب نفذ قبلك حكمى
وسبق رضى غضبى قد غفرت لك ورددت عليك اهلك ومالك ومثلهم معهم لم يكون لمن
خلعت آية وعبرة لاهل البلاء وعز الصابرين فاركض برجلك هذا اغتسل بارد وشراب فيه شفاء
وقرب عن أصحابك قربانا واستغفر لهم فانهم قد عصوني فيك فركض برجله فانتجرت له عين ماء
فاغتسل فيها فرفع الله عنه البلاء ثم خرج فامس واقبات امرأته فسألته عنه فقال هل تعرفينه قالت
نعم مالى لا أعرفه فتبسم فعرفته بخمكة فاعتنقته فلم تفارقه من عناقته حتى مر به ما كل مال له ما
وولد وانما ذكره قبل يوسف وقصته لما ذكر بعضهم من أمره وانه كان نبيا فى عهد يعقوب وودكر
ان عمر أيوب كان ثلاثا وتسعين سنة وانه أوصى عند موته الى ابنه حوصل وان الله بعث بعده ابنه
بشر بن أيوب نبيا وسماه ذا الكفل وكان مقبلا بالشام حتى مات وكان عمره خمسا وسبعين سنة
فاوصى الى ابنه عيدان وان الله بعث بعده شبيب بن صفيون بن عنقاب نائب بن مدين بن ابراهيم
عليه السلام

هذه قصة يوسف عليه السلام

العهد فمصر البلاد حتى مات
فكانت مدته تسعمائة سنة
وعشرين سنة وقد قبل ان
مونه كان في غور بعد ما ولد
له مهلاييل فكانت مدة
مهلاييل ثمانمائة سنة وقد
ولد له لود والنور متوارث
والعهد ما خوذ والحق قائم
ويقال ان كثير من الملاحى
أحدثت في أيامه أحدثها
ولد قاي قاتل أخيه ولولد قاي
مع ولد لود حروب وقصص
قد أتينا على ذكرها في كتابنا
اخبار الزمان ووقع التحارب
بين ولد شيث وبين غيرهم
من ولد قاي واكثر هذا
النوع بأرض قار من أرض
الهند والى بلدهم أضيف
العود القمارى فكانت
حياة لود سبع مائة سنة
واثنين وثلاثين سنة وكانت
وفاته في اذار وقام بعده
ولده (خنوخ) وهو ادريس
النبى صلى الله عليه وسلم
والصابغة تزعم انه هو
هرمس ومعنى هرمس
عطارد وهو الذى أخبر الله
عز وجل في كتابه انه رفته
مكائلا عليا وهو أول من درز
الدرور وخط بالبرة وأنزل
عليه ثلاثون صحيفة وكان
قد نزل قبل ذلك على آدم
أحدى وعشرون صحيفة
وأنزل على شيث تسع وعشرون
صحيفة فيها تم ليل وتيسيع
وقام بعده (منوشح)

ذكر وان اسحق نوبى وعمره ستون ومائة سنة وقبره عند ابيه ابراهيم قبره ابناء يعقوب ويعص
في مزرعة جيرون وكان عمر يعقوب مائة وسبع واربعين سنة وكان ابنه يوسف قد قسم له ولامه
شطر الحسن وكان يعقوب قد دفعه الى أخيه اسحق تحضنه فاحبته حباً شديداً وأحبه يعقوب
ايضا حباً شديداً فقال لاخيه يا أخيه سلمى الى يوسف فوالله ما أقدر ان يغيب عني ساعة فقالت
والله ما أنا بتاركة ساعة فأصر يعقوب على أخذه منها فقالت اتركه عندي أياما لعل ذلك يسليني ثم
عمدت الى منطقة اسحق وكانت عندها لانها كانت اكبر ولد فخز منها على وسط يوسف ثم قالت
قد فقدت المنطقة فانظروا من أخذها فالتفت فقالت اكشفوا أهل البيت فكشفوهم
فوجدوا مع يوسف وكان من مذهبهم ان صاحب السرقة يأخذ السارق له لا يعارضه فيه أحد
فأخذت يوسف فامسكه عندها حتى ماتت وأخذ يعقوب بعد موتها فهذا الذى تقول اخوة
يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وقبل في سرقة غير هذا وقد تقدم فلما رأى اخوة يوسف
حجة أبهم له واقباله عليه حسدوه وعظم عندهم ثم ان يوسف رأى في منامه كأن احد عشر كوكبا
والشمس والقمر نجدة له فقصها على أبيه وكان عمره حينئذ اثنتى عشرة سنة فقال له أبوه يا بني
لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيداً ان الشيطان للانسان عدو مبين ثم عبر له رؤياه
فقال وكذلك يجيبك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث وسمعت امرأة يعقوب ما قال يوسف
لأبيه فتال لها يا قوب اكتمى ما قال يوسف لا تخبرى أولادك قالت نعم فلما أقبل أولاد يعقوب
من الرعى أخبرتهم بالرؤيا فزادوا حسداً وكراهة له وقالوا ما غنى بالشمس غير ايننا ولا بالقمر غيرك
ولا بالكواكب غيرنا ان ابن راحيل يريد ان يملك علينا ويقول أناسيدكم وتايمروا بينهم ان
يفرقوا بينه وبين أبيه وقالوا ليوسف وأخوه أحب الى أبينا منا ونحن عصبة ان أبانا فى ضلال مبين
فى خطأ بين فى اثمارها علينا اقتلوا يوسف وأطرحوه أرضاً يخل لكم وجهه أيكم وتكونوا من
بعده قوم صالحين اى تائبين فقال قاتل منهم وهو يهودا وكان أفضلهم وأعقلهم لم لا تقتلوا يوسف
فان القتل عظيم وألقوه فى غيابة الحب يلتقطه بعض السيارة واخذ عليهم العهد انهم لا يقتلوه
فاجمروا عند ذلك ان يدخلوا على يعقوب ويكرهوه فى ارسال يوسف معهم الى البرية واقبلوا اليه
ووقفوا بين يديه وكذلك كانوا يفعلون اذا أرادوا منه حاجة فلما رآهم قال ما حاجتكم قالوا يا أبانا
مالك لا تأمننا على يوسف واناله لنا صحنون فحفظه حتى زده أرسله معنا الى الصحراء برقع ولباب
واناله لحافظون فقال لهم يعقوب انه ليحزننى ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون
لا تشعرون وانما قال لهم ذلك لانه كان رأى فى منامه كأن يوسف على رأس جبل وكان عشرة من
الذئاب قد شذوا عليه ليقتلوه واذا ذئب من اجمى عنه وكان الارض انشفت فذهب
فيها فلم يخرج منها الا بعد ثلاثة ايام فلذلك خاف عليه الذئب فقال له بنوه لئن أكله الذئب
و نحن عصبة انا اذ الحاسرون فلما سمع يعقوب ذلك اطمان اليهم فقال يوسف يا أبى ارسلنى
معههم قال أوتحب ذلك قال نعم فاذن له فلبس ثيابه وخرج معهم وهم يكرهونه فلما برزوا الى البرية
أظهر والى العداوة وجعل بعض اخوته بضربه فيسحق بالآخر فيضربه فجعل لا يرى منهم
رحمة فيضربوه حتى كادوا يقتلوه وجعل يصيح يا أبناء يعقوب لو تعلم ما يصنع بآبائكم بنوا الامه فلما
كادوا يقتلوه قال لهم يهودا أليس قد أعطيتونى موثقاً ان لا تقتلوه فانطلقوا به الى الحب فأوثقوه
كنافاً وتزعوا قيصة وألقوه فيه فقال يا اخوتاه ردوا على تقيصى أنوارى به فى الحب فقالوا ادع

ابن خنوخ فعمير البلاد
والنور في جنبه وولده
أولاد وقد تكلم الناس
في كثير من ولده وان
الباهر والروس والصقالبة
من ولده وكانت حياته
تسعمائة سنة وستين سنة
ومات في أيلول وقام بعده
(ملك) وكانت في أيامه
كوائن واختلاف وتوفي
وكانت حياته سبع مائة
سنة وتسعين سنة وقام بعده
(نوح) ن ملك عليه السلام
وقد كثرت الفساد في الارض
فاستدت دياجي الظلم
فقام في الارض داعيا الى
الله فأبوا الاطغيانا وكفرا
فدعا الله عليهم فأوحى الله
اليه ان اصنع الغلث
فما فرغ من السفينة
اتاه جبريل عليه السلام
بأبوت آدم فيه رمته وكان
ركوبهم في السفينة يوم
الجمعة لتسع عشرة ليلة
خلت من أذار فقام نوح
ومن معه في السفينة على
ظهر الماء وقد غرق جميع
الارض خمسة أشهر ثم

(٢) قوله وذهب ليجمل
سراويله فعوذ بالله من اعتقاد
هذا بل هم بها بالضرب تأديبا
أو ان الهم وحصوله معلق
على عدم رؤية البرهان
والا فإني بآاء الله منزّهون عن
الهم على الفاحشة اه
من هامش

الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا وانسونك قال اني لم أر شيئا قد لوه في الحب فلما بلغ نصفه
القوم وأرادوا أن يموت وكان في البئر ماء فسقط فيه ثم أوى الى صخرة فقام عليها ثم نادوه فظن
أنهم قد رجوه فاجابهم فأرادوا أن يرضخوه بالجارة فنعوه بهم ودام أوحى الله اليه لتنبئهم
بأمرهم هداوهم لا يشعرون بالوحى وقيل لا يشعرون انه يوسف والحب بأرض بيت المقدس
معروف ثم عادوا الى أبيهم عشاء فيكون فقالوا يا أبانا انا ذهبنا نسبق وزير كنا يوسف عند متاعنا
فأكله الذئب فقال لهم أبوهم بل سوات لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل ثم قال لهم أروني قميصه
فأروه فقال تالله ما رأيت ذئبا أحلم من هذا كل ابني ولم يشق قميصه ثم صاح وخر مغشيا عليه ساعة
فلما أفاق بكى بكاء طويلا فأخذ القميص بقبضه وشمعه وأقام يوسف في الحب ثلاثة أيام وأرسل
الله ملكا فخل كده ثم جاءت سيارة فأرسلوا واردهم وهو الذي يتقدم الى الماء فأدلى دلو له الى
البئر فعلق به يوسف فأخرجه من الحب وقال يا بشرى هذا غلام أي تباشروا وقيل بشرى اسم
غلام وأسروه بضاعة يعنى الوارد وأصحابه خافوا ان يقولوا اشتريناه فيقول الرفقة أشركونا فيه
فقال ان أهل الماء استبضعونا هذا الغلام وجاء بهودا بطعام ليوسف فلم يره في الحب فنظر فرآه
عند مالك في المنزل فأخبر اخوته بذلك فأتوا مالكا وقالوا هذا عبد ابق منا وخافهم يوسف لم يذكر
حاله واشتروه من اخوته ثمن بخس قبل عشر ودرهما وقيل أربعون درهما وذهبوا به الى مصر
فكساه مالكا وعرضه للبيع فاشترته قطيفر وقيل اطفير وهو العزيز وكان على خزان مصر
والملك يومئذ الزيان بن الوليد رجل من العمالقة قيل ان هذا الملك لم يمت حتى آمن يوسف
ومات ويوسف حتى ومالك بعده قابوس بن مصعب فدعا يوسف فلم يؤمن فلما استرى يوسف وأتى به
الى منزله قال لامرأته واسهرا راعيل أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا اذا فهم الامور بعض ما نحن
بسد إليه او نتخذ له ولدا وكان لا يأني النساء وكانت امرأته حسناء ناعمة في ملك وذنبا فلما اخذها من
عمر يوسف ثلاث وثلاثون سنة آتاه الله العلم والحكمة قبل النبوة وراودته راعيل عن نفسه
وأغلت الابواب عليه وعلها ودعته الى نفسها فقال معاذ الله انه ربى يعنى ان زوجه سيدي
أحسن مثواي انه لا يفلح الظالمون يعنى ان خيانتها ظلم وجعلت تذكري محاسنها وتشوقه الى نفسها
فقال له يا يوسف ما أحسن شعرك قال هو أول ما ينثر من جسدى قالت يا يوسف ما أحسن
عينيك قال هي أول ما يسيل من جسدى قالت ما أحسن وجهك قال هو للتراب فلم تزل به حتى
عمت وهم بها وذئب ليجمل سراويله (٢) فاذا هو بصورة يعقوب فدعص على اصبعه يقول
يا يوسف أتواقعهما الغمام لك ما لم نواقعهما مثل الطير في جوار السماء لا يطاق ومثلك اذا واقعتهم امثلة
اذا مات وسقط الى الارض وقيل جلس بين رجلين فقرأ في الحائط ولا تقربوا الزنا انه كان
فاحشة ومقتوا ساء سبيلا فقام حين رأى برهانا ربه هاربا يريده الباب فادر كنه قبل خروجه من
الباب فحذبت قميصه من قبل ظهره فقذته وألبس سيد هالدى الباب وابن عمها معه فقالت
له ما جزاء من أراد بأهلك سوءا الا ان يسجن قال يوسف بل هي راودتني عن نفسي فهربت منها
فادر كني فقذت قميصي قال لها ابن عمها تبيان هذا في القميص فان كان قد من قبل فصدقت
وان كان قد من دبر فكذبت فأتى بالقميص فوجده قد من دبر فقال انه من كيدكن ان كيدكن
عظيم وقيل كان الشاهد صبيا في المهد قال ابن عباس تكلم أربعة في المهد وهم صغار ابن
ماشطة امرأة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم وقال زوجها ليوستف
أعرض عن هذا أي ذكر ما كان منها فلا تذكرة لاحد ثم قال زوجته استغفري لذنبك انك

أمر الله الأرض أن تبلع
الماء والسماء أن تطلع
واستوت السفينة على
الجودي والجودي ببلاد
ماسور بحيرة ابن عمر
الموصل وبينه وبين دجلة
ثمانية فراسخ وموضع
خروج السفينة على رأس
هذا الجبل إلى هذه الغاية
وذكر أن بعض الأرض
لم يسرع إلى بلع الماء ومنها
ما أسرع إلى بلعه عند
ما أمرت فما أطاع كان
ماؤه عذبا إذا انحرف وما
تأخر عن القبول أعظم الله
بما لم يلح وملاحات ورمال
وما تخلف من الماء الذي
امتنعت الأرض من بلعه
انحدر إلى قعر مواضع
من الأرض فمن ذلك
البحار وهي بقية ماء
غضب الله به أم وسند كر
بعده هذا الموضع من
كتابتنا هذا أخبار
البحار ووضعها وزل
نوح من السفينة ومعه
أولاده الثلاثة وهم (سام
وحام ويافث) وكنائس
الثلاث أزواج أولاده
وأربعون رجلا وأربعون
امرأة وصاروا إلى مع
هذا الجبل فابتنوا هنالك
مدينة سموها ثمانين وهو
اسمها إلى وقتنا هذا وهو
سنة اثنين وثلاثين
وثلاثمائة ودرع بقب هؤلاء

كنت من الخاطئين وتحدث النساء بامر يوسف وامرأة العزيز بربوب ذلك امرأة العزيز فإرسلت
اليهن وأعدت لهن متكئا يتكئن عليه وسألهن وقدمت لهن أنرجوا وأعطت كل واحدة
منهن سكيناً لقطع الأرنج وقد أجلس يوسف في غير المجلس الذي هن فيه وقالت له اخرج عليهن
فخرج فلما رأته أكبره وأعظمه وقطعن أيديهن بالسكاكين ولا يشعرن وقلن معاذ الله ما هذا
بشرا إن هذا إلا ملك كريم فلما حل بهن ما حل من قطعهن أيديهن وذهاب عقولهن وعرفن
خطأهن فيما قلن أفرت على نفسها وقالت فذلك الذي لمتني فيه ولقد رادته عن نفسه
فاستعصم ولئن لم يفعله ما أمره ليمجنن وليكون من الصاغرين فاختار يوسف السجن على
معصية الله فقال رب السجن أحب إلي مما يدعوني إليه ولا تصرف عني كيدهن أصب إليهن
فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن ثم بدا للعزيز من بعد ما رأى الآيات من القميص وخش
الوجه وشهادة الطفل وتطبيع النسوة أيديهن في ترك يوسف مطلقا وقيل أنها شككت إلى زوجها
وقالت إن هذا العبد قد فضحني في الناس يخبرهم أنني رادته عن نفسه فسمجنه سبع سنين ففعل
حبس يوسف أدخل معه السجن قتيان من أصحاب فرعون مصر أحدهما صاحب طعامه والآخر
صاحب شرابه لأنهما نقل عنهما أنهما يريدان أن يسئلا الملك فلما دخل يوسف السجن قال إني
أعبر الأحلام فقال أحد الفتين للآخر هل تم فنجربه قال الخبار إني أراي أحمل فوق رأسي خبزا
تأكل الطير منه وقال الآخر إني أراي أعصر خرا فقال له ما يوسف لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا
بأنسكبتا وبله قبل أن يأتيكما كره أن يعبر لهما ما سألاه عنه وأخذ في غير ذلك وقال يا صاحبي
السجن أرباب مغرورون خير أم الله الواحد القهار وكان اسم الخبار مجلت واسم الآخر بوفلم
يدعاه حتى أخبرهما بتأويل ما سألاه عنه فقال أما أحدكما وهو الذي رأى أنه يعصر الخمر فيسقي
ربه خمر أعني سيده الملك وأما الآخر فيصلب قتل الطير من رأسه فلما عبر لهما قال ما رأينا
شيئا قال قضى الأمر الذي فيه تستفتيان ثم قال لنبوء هو الذي ظن أنه ناج منهما إذ كرني عند ربك
الملك وأخبره إني محبوس ظمأ وأنساء الشيطان ذكر ربه غفلة عرضت ليوسف من قبل
الشيطان فأوحى الله إليه يا يوسف اتخذت من دوني وكيلاً لا طيلان حبسك فلبث في السجن سبع
سنين ثم إن الملك وهو الرمان بن الوليد بن الهروان بن ارشنة بن قاران بن عمرو بن عملاق بن لاود
ابن سام بن نوح رأى رؤيا بها ثلاثة رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ورأى سبع سنبلات
خضرة وأخر يابسات فجمع المحصرة والكهنة والحازة والعافة فقصها عليهم فقالوا أضغاث أحلام
وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين فقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أي حين أنا أنبئكم بتأويله
فأرسلوه فإرسلوه إلى يوسف فقص عليه الرؤيا فقال تزعون سبع سنين دأباً فإحصدتم فذروه
في سنبله إلا قليلا سمانا كلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شدادياً كلهن ما قدمن لهن إلا قلائما
تخصنن ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون فإن البقر السمان سنون
مخاصيب والبقرات العجاف السنون المحول وكذلك السنبلات الخضر واليابسات فعدا نبوء إلى
الملك فأخبره فعلم أن قول يوسف حق فقال استوف به فلما أناء الرسول ودعاه إلى الملك لم يخرج معه
وقال أرجع إلى ربك فأسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن فلما رجع الرسول من عنده يوسف
سأل الملك أولئك النسوة فقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء ولكن امرأة العزيز تخبرتنا أنها
رادته عن نفسه فقالت امرأة العزيز أنا رادته عن نفسه فقال يوسف انما أردت أن أرى
سبدي إني لم أخنه بالغيب في زوجته فلما قال ذلك قال له جبرائيل ولأحين هممت بها فقال يوسف

وما

وما أبرئ نفسي ان الذنن لا مارة بالسوء فلما ظهر للملك براه يوسف وأمانته قال اتوبوني به
استخفصه لنفسه فلما جاءه الرسول خرج معه ودعا لاهل السجن وكتب على يابه هذا قبر الاحياء
وبدت الاحزان وتجربة الاصدقاء وسمانة الاعداء ثم اغتسل ولبس ثيابه وقصد الملك فلما
وصل اليه وكله قال انك اليوم لذي بناء **ك**ين أمين فقال يوسف اجعلني على خزان الارض
فلاستعمله بعد سنة ولولم يقل اجعلني على خزان الارض لاستعمله من ساعته فسلم خزائنه
كلها اليه بعد سنة وجعل القضاء اليه وحكمه نافذا ورد اليه عمل قطيعه سبب به بعد ان
هالك وكان هلاكه في تلك الليالي وقبل بل عزله فرعون وولي يوسف عمله والاول اصح لان
يوسف تزوج امرأته على ما ذكره ولما ولي يوسف عمل مصر دعا الملك الربان الى الايمان
فآمن ثم توفي ثم ملك بعده مصر قابوس بن مصعب بن معاوية بن غير بن السلواس بن فاران
ابن عمرو بن عملاق فمدعاه يوسف الى الايمان فلم يؤمن وتوفي يوسف في ملكه ثم ان الملك
الربان زوج يوسف راعيل امرأته فمدعاه يوسف الى الايمان فلم يؤمن وتوفي يوسف في ملكه ثم ان الملك
فقالت أيها الصديق لانني فاني كنت امرأة حسنة جميلة في ملك ودينا وكان صاحبي لا ياتي
النساء وكنت كما جعلك الله في حسنك فقامتني تقمي ووجدتها بكر فولدت له ولدين افرام ومنشا
فلما ولي يوسف خزان أرضه ومضت السنوات السبع المخصبات وجمع فيها الطعام في سنبله
ودخلت السنوات المجدة وحفظ الناس وأصابهم الجوع وأصاب بلاد يعقوب اني هو بها فبعث بنيه
الى مصر وامسك بنيامين أخا يوسف لاهمه فلما دخلوا على يوسف عرفهم وهم له منكرون وانما
أنكر ولعبدهم منه وتغير لبعثه فله لبس ثياب الملوك فلما نظر اليهم قال أخبروني ما شأنكم
قالوا نحن من الشام جئنا تار الطعام قال كذبتم أنتم أيون فاحسروني خبركم قالوا نحن عشرة
اولاد رجل واحد صديق كسائي عشر وانه كان لنا أخ فخرج معنا الى البرية فهلك وكان أحبنا
الى أينا قال قال من سكن أبوك بعده قالوا الى أخ لنا أصغر منه قال فأتوني به أنظر اليه فان لم
تأتوني به فلا كيل لكم عندى ولا تقرّبون قالوا سراد عنه أباه قال فاجعلوا بعضكم عندى رهينة
حتى ترجعوا فوضعوا ثمنهم وأصابته القرعة وجهرهم يوسف بجهازهم وقال لفتيانا اجعلوا
بضاعتهم يعني ثمن الطعام في رحالهم لعلهم يرجعون لما علم ان أمانتهم وديانتهم تحملهم على رد
البضاعة فيرجعون اليه لاجلها وقبل رد مالهم لانه خشي ان لا يكون عند أبيه ما يرجعون به مرة
أخرى فاداروا معهم بضاعة عادوا وكان يوسف حين رأى ما بالناس من الجهد قد آسى بينهم وكان
لا يحمل للرجل الا بعيرا فلما رجعوا الى أبيهم باجسالمهم قالوا يا أبا نانا عزيز مصر قد أكرمنا كرامة لو
انه بعض اولاد يعقوب ما زاد على كرامته وانه ارتن شمعون وقال اتوني باخيم الذي عطف عليه
أبوك بعد أخيك فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندى ولا تقرّبون قال هل آمنكم عليه الا كما آمنكم
على أخيه من قبل فلما فتحوا امناءهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا أبا نانا ما نفعي هذه بضاعتنا
ردت الينا وغير أهلنا ونحفظ أمانا وتزداد كيل بعير قال يعقوب ذلك كيل يسير فقال يعقوب لى
أرسله معكم حتى توثوني موثق من الله لانه اتنى به الا ان يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال الله على
ما نقول وكيل ثم أوصاهم أبوه بعد ان أذن لأخيه في الرحيل معهم وقال يا بني لا تدخلوا من باب
واحد وادخلوا من أبواب منفردة خاف عليهم العيب وكانوا ذوى صورة حسنة ففعلوا كما أمرهم
أبوه ولم يدخلوا على يوسف آوى اليه أخاه وعرفه وأترلهم منزلا وأجرى عليهم الوظائف وقدم لهم
الطعام واجلس كل اثنين على مائدة فسقى بنيامين وحده فبكر وقال لو كان أخى يوسف حيا

الثلثين نفسا وجعل الله
نسل الخليفة من نوح من
الثلاثة من ولده وقد أخبر
الله عز وجل بذلك بقوله
وجعلنا ذرية هم الباقين
والله أعلم بهم هذا التأويل
والمتخالف عنه من ولده الذي
قال له يا بني اركب معنا
هو يام وقسم الارض نوح بين
أولاده أقساما وخص كل
واحد بموضع ودعا على ولده
حام لامر كان منه مع ما قد
اشتهر فقال ملعون حام عبد
عندي يكون لاخوته ثم قال
مبارك سام ويكره القبايل
ويحل يافت في مسكن سام
ووجدت في التوراة ان
نوح عاش بعد الطوفان ثلثمائة
وخمسين سنة فجميع عمر نوح
تسعمائة سنة وخمسون سنة
فانطلق حام واتبه ولده
فزلوا مساكنهم في البر
والبحر على حسب ما ذكره
بعد هذا الموضع من هذا
الكتاب وسند كرتق
النسل في الارض ومساكنهم
فيها من ولد يافت وسام وحام
(فاماسام) فسكن وسط
الارض من بلاد الحرم الى
حضر موت الى عمان الى
عاج من ولده ارم بن سام
وارخشد بن سام بن نوح
ومن ولد ارم بن سام عاد بن
عوض بن ارم بن سام وكانوا
يتزلون الاحقاف من اهل
قارسل اليهم هود وغود بن

غار بن ارم بن سام وكافوا
 ينزلون الجبرين الشام
 والحجاز فارس الله الميم
 آخاهم صالحا وكان من
 امرهم مع صالح ما قد انضج
 أمره واشتهر خبره
 وسند كبر هذا الموضع
 من هذا الكتاب المعاني
 اخباره واخبار غيرة من
 الانبياء عليهم السلام
 وطسم وجديس ابن لاوذ
 ابن ارم وكانوا ينزلون اليمامة
 والبحرين واخوهما عليو
 ابن لاوذ بن ارم نزل بعضهم
 الحسرم وبعضهم الشام
 ومنهم العماليق تفرقوا في
 البلاد واخوه اميم بن لاوذ
 نزل أرض فارس وسند كرفي
 باب تارغ الناس وانساب
 الفرس من هذا الكتاب
 الحق كيو صرت باديم وقيل
 ان اميم نزل أرض وبار
 وهي التي غلبت عليها الجن
 على ما زعم الاخباريون من
 العرب ونزل بنو عميل بن
 عوض أخى عاد بن عوض
 مدينة الرسول عليه السلام
 وولد سام بن نوح ماس
 ابن ارم بن سام نزل بابل
 فولد غروذين ماس وهو الذي
 بنى الصرح ببابل وجسر
 جسر ابيل على شاطئ
 النهرات وملك خمسمائة
 سنة وهو ملك النبط وفي
 زمانه فرق الله الالسن
 فجعل في ولد سام تسعة

لا جاسني معه فقال يوسف لقد بقي أخوك هذا وحيدا فاجلسه معه وقعدبوا كله فلما كان الليل
 جاءهم بالفرش وقال لينم كل أخوين منكم على فراش وبقي بنيامين وحده فقال هذا انام معي فبات
 معه على فراشه فبقي يشبه ويضمه اليه حتى أصبح وذكره بنيامين خوته على يوسف فقال له اتحب
 أن أكون أخاك عوض أخيك الذاهب فقال بنيامين ومن يجد أخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب
 ولا راحيل فبكى يوسف وقام اليه فعانقه وقال له اني أنا أخوك يوسف فلا تبئس بما فعلوه بنيامين
 مضى فان الله قد أحسن البنا ولا تعلمهم بما علمك وقيل لما خلوا على يوسف نقر الصواع وقال له
 يخبرني انكم كنتم اثني عشر رجلا وانكم بعتم أخاكم فلما سمعه بنيامين سجد له وقال سل صاعك هذا
 عن أخي أخى هو فقروه ثم قال هو حى وستره قال فاصنع بي ما شئت فانه ان علمي سوف يستغنى
 قال فدخل يوسف فبكى ثم نوضا وخرج اليهم قال فلما جعل يوسف ابل اخوته من الميرة جعل
 الاناء الذي يكيل به الطعام وهو الصواع وكان من فضة في رحل أخيه وقيل كان اياه يشرب فيه
 ولم يشمر أخوه بذلك وقيل ان بنيامين لم يعلم ان يوسف أخوه قال لا أفارقك قال يوسف أخاف غم
 أبونا ولا يمكنني حبسك الا بعد ان أثمر لك بامر فطبع قال اعمل قال فاني اجعل الصواع في رحلك ثم
 أنادى عليك بالسرقة لا خذك منهم قال اعمل فلما ارتحلوا أذن مؤذن انهما العبرانكم لسارقون
 قالوا والله لقد علمنا ما جئنا لنعس في الأرض وما كنا سارقين لاننا نرد دنائنا الطعام الى يوسف فلما
 قالوا ذلك قالوا لافاجروا ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه تأخذونه لكم
 فبدا أبوا عنهم فتمسها قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه فقالوا ان يسرق فقد سرق أخ له
 من قبل يعنون يوسف وكانت سرقة حين سرق صنما لجدته أبي أمه فكسره فعيروه بذلك وقيل
 ما تقدم ذكره من المنطقة فلما استخرجت السرقة من رحل الغلام قال اخوته يا بني راحيل
 لا يزال لنا منك بلاء فقال بنيامين بل بنور ارحيل ما زال لهم منك بلاء وضع هذا الصواع في
 رحلي الذي وضع الدراهم في رحالك فاحذ يوسف أخاه بحكم اخوته فلما رأوا انهم لا سبيل لهم
 عليه سألوه ان يتركه لهم وقالوا يا أيها العزيز ان له أباشيخا كبيرا فخذ احدا نأكله فقال معاذ الله أن
 نأخذ الامن وجدنا مناعنا عنده فلما أيسوا من خلاصه خلصوا ونجيا لا يختلط بهم غيرهم فقال
 كبيرهم وهو شعرون وقيل رويل ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موقعا من الله ان نأتيه بأخيना
 الا ان يحاط بنا ومن قبل هذه المرة ما فرطتم في يوسف فلن أبرح الأرض حتى ياذن لي أبي بالخروج
 وقيل بالحرب فارجعوا الى أبيكم فتصواعا عليه خبركم فلما رجعوا الى أبيهم فآخبروه بخبر بنيامين
 وتخلف شعرون قال بل سؤات لكم أنفسكم أمر اصب رجيل عسى الله ان يأتيني بهم جميعا يوسف
 وأخيه وشعرون ثم أعرض عنهم وقال واحزنه على يوسف وابست عيناه من الحزن فهو كظيم
 مأو من الحزن والغيظ فقال له بنوه تالله لا تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضاى دنفا وتكون
 من الهالكين فاجابهم يعقوب فقال انما اشكوبنى وخزنى الى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون من صدق
 رؤيا يوسف وقيل بلغ من وجد يعقوب وجلس سبعين مثكلا واعطى على ذلك اجر مائة شهيد قيل
 دخل على يعقوب جاره فقال ليا يعقوب قد انشمت وفنت ولم تبلغ من السن ما بلغ أولك فقال
 هشمني وأفاني ما ابتلاني الله به من هم يوسف فاوحى الله اليه ان شكوبنى الى خلقى قال يارب خطيئة
 فاغفرها قال قد غفرتها لك فكان يعقوب اذا سئل بعد ذلك قال انما اشكوبنى وخزنى الى الله
 فاوحى الله اليه لو كانا ميتين لا حيتهما لك انما ابتليتك لانك قد شربت وقربت على جارك ولم تلعبه
 وقيل كان سبب ابتلائه انه كان له بقرة لها عجول فذبح عجولها بين يديه اوهى نخور فلم يرجعها

عشر لسانا وفي ولد حام
سبعة عشر لسانا وفي ولد
ياث ستة وثلاثين لسانا
وتشعبت بعد ذلك اللغات
وتفرعت الاسن وسندكر
هذا في موضعه الذي يوجد
في كتابنا هذا وتفرق الناس
في السلاسل وما قالوا في ذلك
من الاشعار عند تفرقهم
في السلاسل بارص العراق
ويقول ان فالغ هو الذي قسم
الارض بين الامم ولذلك سمي
فالغ وهو فالخ أي قاسم بين
شالح بن ارخشذين سام بن
نوح فولد شالح فالغ بن شالح
الذي قسم الارض وهو وجد
ابراهيم عليه السلام وعابر
ابن شالح وابنه قحطان بن
عابر وابنه يعرب بن قحطان
وهو اول من جباه ولده
نجمة الملك أنعم صباحا وأبنت
اللعن وقيل ان غيره حيا
بهذه النجمة الملك من ملوك
الحيرة وقحطان أو الامين كلها
على حسب ما يدكر ان شاء
الله تعالى في باب تنازع
الناس في انساب اليمن
من هذا الكتاب وهو اول
من تكلم بالعربية لا عرابه
عن الاماني وابانت عنها
ويقطن بن عابر بن شالح
وهو جرهم وجرهم بن عم
يعرب وكانت جرهم ممن
سكن اليمن وتكلم بالعربية
ثم تزلوا بمكة فكانوا بها على
حسب ما نورد من اخبارهم

يعقوب فابنلي بنقد اعز ولده عنده وقيل ذبح شاه فقام بابه مسكين فلم يطعمه منها فأوحى الله اليه
في ذلك واعلم انه سبب ابتلائه فصنع طعاما ونادى من كان صائغا فليطعمه فطعمه يعقوب ثم ان يعقوب
امر بنيه الذين قدموا عليه من مصر بالجوع اليها ونحسس الاخبار عن يوسف وأخيه فرجعوا
الى مصر فدخلوا على يوسف وقالوا يا أيها العزيز من سننا وأهلنا الضمر وجثنا بصاعقة من جاعة يعني
قليلة فأوف لنا الكيل قبل كانت بضاعتهم دراهم زبوا وقيل كانت سمنا وصوفنا وقيل غير ذلك
ونصدق علينا بفضل ما بين الجيد والردى وقيل برذاخيها علينا فلما سمع كلامهم غلبته نفسه
فأرفض دمه ما كيا ثم باع لهم بالدي كان يكمه وقيل انما اظهر لهم ذلك لان اياه كتب اليه حين قيل
له انه اخذ ابنه لانه سرق كتابا من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبح الله بن ابراهيم خليل الله الى
عزير مصر المظهر العدل اما بعد فاننا اهل بيت موكل بنا البلاء أما جدى فشئت يدها ورجلاه والقي
في النار فعملها الله عليه بردا وسلاما وأما أبي فشئت يدها ورجلاه ووضع السكين على حلقه ليدفع
فندره الله وأما اناف كان لي ابن وكان احب اولادي الى فذهب به اخوته الى البرية فعادوا معهم
فبصه منطخا بدم وقالوا اكله الذئب وكان لي ابن آخر اخوه لانه فكنت اتسلى به فذهبوا به ثم
رجعوا وقالوا انه سرق وانك حبسته وانا اهل بيت لا نسرق ولا ناسدسار فاقان رددته على
والادعوت عليك دعوة تترك السابح من ولدك فلما قرأ الكتاب لم يخال ان بكى واظهر لهم فقال
هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون قالوا ائتلك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا
اخي قد من الله علينا بأن سمع بيننا فاعندروا وقالوا والله لقد آثرنا الله علينا وان كما خاطئين قال
لا تريب عليكم اليوم اى لا أذكر لكم دينكم بغير الله لكم ثم سألهم عن أبيه فقالوا لما فاتته بنينا مبر
عمى من الحزن فقال اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه ابي يات بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين
فقال هوذا انا اذهب به لاني ذهبت اليه بالقميص ولطمخا بالدم وأحسبته ان يوسف أكله الذئب
فانا اخبره انه حي فأفرجه كما أخرجته وكان هو البشير والافصاف العبر عن مصر حلت الرجح الى
يعقوب رجع يوسف وبينهما ثمانون فرسخا يوسف بعصر ويعقوب بارض كنعان فقال يعقوب اني
لا جد رجع يوسف لولا ان تغمدون فقال له من حضره من اولاده تالله انك من ذر يوسف لني
ضلالك القديم فلما ان جاء البشير بقميص يوسف ألقاه على وجهه فبعت يعقوب بصيرا وقال الم اول
لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون يعني تصديق الله ناويل روي يوسف ولما ان جاء البشير قال له
يعقوب كيف تركت يوسف قال تركته ملك مصر قال ما صنعت بالملك على أي دين تركته قال تركته
على الاسلام قال الا نعت النعمة فلما رأى من عنده من اولاده فميس يوسف وخبره قالوا له
يا ابانا استغفر لما ذنونا قال سرف استغفرا لكم آخر الدعاء الى السحر من ليلة الجمعة ثم ارسل
يعقوب وولده فلما دنا من مصر خرج يوسف يلقاه ومعه أهل مصر وكانوا يعظمونه فلما دنا احدهما
من صاحبه نظر يعقوب الى الناس والخييل وكان يعقوب يشي ويتوكأ على ابيه وهو ذاق قال له
يا بني هذا فرعون مصر قال لا هذا ابنك يوسف فلما قرب منه اراد يوسف ان يبدأه بالسلام فمعه من
ذلك فقال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاخران لانه لم يفارق الحزن والبكاء مدة غيبة يوسف
عنه قال فلما دخلوا مصر رفع أبويه يعني أمه وأباه وقيل كانت حاله وكانت أمه قد ماتت وخرله
يعقوب وأمّه واخوته سجدا وكان السجود نجمة الناس للملوك ولم يرد بالسجود وضع الجبهة على
الارض فان ذلك لا يجوز الا لله تعالى وانما اراد الخضوع والتواضع والاحشاء على السلام كما
يفعل الآن بالملوك والعرش السرير وقال يا بئس هذا تأويل روي من قبل قد جعلها ربي حقا

وقطور بنوعهم لهم ثم اسكنها
الله - ميل عليه السلام
ونكح في جرهم فهم
انحوال ولده وذكراهل
الكتاب ان مالك بن سام بن
نوح حي لان الله عز وجل
اوحى الى سام ان الذي
وكانه بجسد آدم بقينه الى
آخر الابد ذلك ان سام بن
نوح دفن نابوت آدم في وسط
الارض فوكل مالك بقبوره
وكانت وفاة سام يوم الجمعة
وذلك في ايلول وكان عمره
الى ان قبضه الله عز وجل
ستمائة سنة وكان التيم بعد
سام في الارض ولده
(ارخشد) وكان عمره الى
ان قبضه الله عز وجل
اربعمائة سنة وخمسا وستين
سنة وكانت وفاته في نيسان
ولما قبض الله ارخشد قام
بعده ولده (شاح) بن ارخشد
وكان عمره الى ان قبضه الله
عز وجل اربعمائة سنة
وثلاثين سنة ولما قبض الله
شاح قام بعده ولده (عابر)
فمر البلاد وكانت في ايامه
كواثر وتنازع في مواضع
من الارض وكان عمره الى
ان قبضه الله عز وجل اليه
ثلاثمائة واربعمائة سنة ولما
قبض الله عابر قام بعده (فاله)
على نهج من سلف من آباءه
وكان عمره الى ان قبضه الله
عز وجل مائتي سنة وسبع
وثلاثين سنة وقد قدمنا

وكان بين رؤيا يوسف وحى يعقوب اربعون سنة وقبل ثمانون سنة فانه القى في الحب وهو ابن
سبع عشرة سنة ولفيه وهو ابن سبع وتسعين سنة وعاش بعد جمع شمله ثلاثا وعشرين سنة وتوفي
وله مائة وعشرون سنة واوصى الى اخيه يهوذا وقبل كانت غيبة يوسف عن يعقوب ثمانين سنة
سنة وقبل ان يوسف دخل مصر وله سبع عشرة سنة واستوزره فرعون بعد ثلاث عشرة سنة من
قدومه الى مصر وكانت مدة غيبته عن يعقوب اثنين وعشرين سنة وكان مقام يعقوب بمصر واهله
معه سبع عشرة سنة وقبل غير ذلك والله اعلم ولما مات يعقوب اوصى الى يوسف ان يدفنه مع ابيه
اصحى فعمل يوسف فسار به الى الشام فدفنه عند ابيه ثم عاد الى مصر واوصى يوسف ان يحمل
من مصر ويدفن عند آباءه فعمله موسى لما خرج ببني اسرائيل وولد يوسف افرام ومنشاقول
لافرام بن ولون يوشع في موسى وولد لمساموسى قيل موسى بن عمران وزعم اهل التوراة انه
موسى الخضر وولده رجلة امرأة اوب في قول

قصة شعيب عليه السلام

قبل ان اسم شعيب بثرون بن ضيعون بن عنقان ثابت بن مدين بن ابراهيم وقبل هو شعيب بن مكييل
من ولد مدين وقبل لم يكن شعيب من ولد ابراهيم وانما هو من ولد بعض من آمن بابراهيم وهاجر
معه الى الشام ولكنه ابن بنت لوط فحده شعيب ابنة لوط وكان ضرير البصر وهو معنى قوله تعالى
وانا انزلنا فينا ضيفاى ضرير البصر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكره قال ذلك خطيب
الانبياء بحسن من اجتهته وقومه وان الله ارسله الى اهل مدين وهم اصحاب الايكة والايكة شجر
ملتف وكانوا اهل كفر بالله وبخس للناس في المكاييل والموازين وافساد اموالهم وكان الله واسع
عليهم في الرقي وبسط لهم في العيش استندراجا لهم منه مع كفرهم بالله فقال لهم شعيب يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكاييل والميزان اني اراكم تحذرون اني اخاف عليكم
عذاب يوم يحيط فلما طال تماديهم في غمهم وضلالهم ولم يردهم تذكير شعيب اياهم وتذكيره عذاب
الله اياهم الاتعاب بل لما اراد اهلا كههم سلط عليهم عذاب يوم الظلة وهو ما ذكره ابن عباس
في تفسير قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم فقال بعث الله عليهم وقده
وحرا شديدا فاخذ بانفسهم فخرجوا من البيوت هربا الى البرية فبعث الله عليهم صحابة فاطلمتهم من
الشمس فوجدوا الماء دواودة فتنادى بعضهم لبعض حتى اجتمعوا فاجتمعوا فاسل الله عنهم نار اقال
عبد الله بن عباس فذلك عذاب يوم الظلة وقال قتادة بعث الله شعيبا الى امة من اهل مدين
والى اصحاب الايكة وكانت الايكة من شجر ملتف فلما اراد الله ان يعذبهم بعث عليهم حرا شديدا
ورفع لهم العذاب كانه صحابة فمادت منهم خرجوا اليها رجاء بردها فلما كانوا تحتها امطرت عليهم
نارا قال فذلك قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة واما اهل مدين فهم من ولد مدين بن ابراهيم الخليل
فدعاهم الله بالرجفة وهي الزلزلة فاهلكوا قال بعض العلماء كان قوم شعيب عطاوا حدا فوسع الله
عليهم في الرزق ثم عطاوا حدا فوسع الله عليهم في الرزق فجاءوا كلما عطاوا حدا فوسع الله عليهم في
الرزق حتى اذا اراد اهلا كههم سلط عليهم حرا لا يستطيعون ان يتقاروا ولا ينفعهم ظل ولا ماء
حتى ذهب ذاهب منهم فاستظل تحت ظله فوجدوا حافنا دى اصحابه هلموا الى الروح فذهبوا
اليه سراعا حتى اذا اجتمعوا اليها الهب الله عليهم نار فذلك عذاب يوم الظلة وقد روى عامر عن ابن
عباس انه قال له من حدثك ما عذاب يوم الظلة فكذب وقال مجاهد عذاب يوم الظلة هو اطلال
العذاب على قوم شعيب وقال زيد بن اسلم في قوله تعالى يا شعيب اصد لوائك تأمرك ان تترك

ما بعد آباؤنا أو أن تفعل في أموالنا منشاء قال مما كان ينهاتهم عنه قطع الدراهم

في قصة الخضر وخبره مع موسى

ذكره في هذا الكتاب فيما
سلف وما كان بأرض بابل
عند تبليل الأرض ولما
قبض الله قال غ قام بعده
(رعو) بن فالغ وقيل أن في
زمانه كان مولد غر وذا الجبار
وكان عمره إلى أن قبضه الله
مائتي سنة وكانت وفاته في
نيسان ولما قبض الله رعو
قام بعده (ساروغ) بن رعو
وقيل أنه في أيامه ظهرت
عبادة الأصنام والصور
اضروب من العال أحدثت
في الأرض وكان عمره إلى
أن قبضه الله إليه مائتي سنة
وثلاثين سنة ولما قبض الله
ساروغ قام بعده (ناحور)
ابن ساروغ ومقتديا بن سلف
من آباءه وحديث في أيامه
رجف وزلازل لم تعهد فيما
سلف من الأيام قبسه
وأحدثت في أيامه ضروب
من المحن والآلات وكانت
في أيامه حروب وتجزيب
الأحزاب من الهند وغيرها
وكان عمره إلى أن قبضه الله
إليه مائة سنة وستة وأربعين
سنة ولما قبض الله ناحور
قام بعده ولده (تارح) وهو
آزر أبو إبراهيم الخليل وفي
عصره كان غر وذن كنعان
وفي أيام غر وحدثت في
الأرض عبادة النيران
والأنوار وجعل لها مراتب
في العبادات وكان في الأرض

قال أهل الكتاب أن موسى صاحب الخضر هو موسى بن منشا بن يوسف بن يعقوب والحديث
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن موسى صاحب الخضر هو موسى بن عمران على ما ذكره
وكان الخضر من كان في أيام أفريدون الملك بن اثنيان في قول علماء الكتاب الأول قبل موسى بن
عمران وقيل أنه كان على مقدمة ذي القرنين الأكبر الذي كان في أيام إبراهيم الخليل وأنه بلغ مع
ذي القرنين نهر الحياة فشرب من مائه ولا يعلم ذو القرنين ومن معه فخلدوه وهو حي عندهم إلى
الآن وزعم بعضهم أنه كان من ولد من آمن مع إبراهيم وهاجر معه واسمه بليان ملك كان بن فالغ
ابن عابر بن صالح بن أرخش بن سام بن نوح وكان أبوه ملكا عظيما وقال آخرون ذو القرنين الذي
كان على عهد إبراهيم أفريدون بن اثنيان وعلى مقدمته كان الخضر قال عبد الله بن شاذب الخضر
من ولد قارص والياس من بني إسرائيل يلتقيان كل عام بالموسم وقال ابن اسحق استخاف الله على
بني إسرائيل رجلا منهم يقال له ناشية بن أموص فبعث الله لهم الخضر معه نبيا قال واسم الخضر
فيما يقول بنو إسرائيل أرميا بن حلقيا وكان من سبط هرون بن عمران وبين هذا الملك وبين
أفريدون أكثر من ألف عام وقول من قال أن الخضر كان في أيام أفريدون وذو القرنين الأكبر
قبل موسى بن عمران أشبه للحديث الصحيح أن موسى بن عمران أمره الله بطاب الخضر ورسول
الله صلى الله عليه وسلم كان أعلم الخلق بالكان من الأمور فيجتمعا أن يكون الخضر على مقدمته
ذو القرنين قبل موسى وأنه شرب من ماء الحياة فطال عمره ولم يرسل في أيام إبراهيم وبعث في
أيام ناشية بن أموص وكان ناشية هذا في أيام بشتاسب بن لهراسب والحديث ما رواه أبي بن
كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سعيد بن جبيرة قلت لابن عباس أن نوافير عم أن الخضر ليس
بصاحب موسى بن عمران ذلك كذب عذ والله حدثني أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
أن موسى قام في بني إسرائيل خطيبا فقبل له أي الناس أعلم فقال أنا فذهب الله عليه حين لم يرد
العلم إليه فقال يارب هل هناك أعلم مني قال بلى عبد لي يجمع البحرين قال يارب كيف لي به قال
تأخذ حوتا فتجعله في مكمل فحين تفقده فهو هناك فأخذ حوتا فجعله في مكمل ثم قال لقتاه إذا
فقدت هذا الحوت فأخبرني فأنطلقا حيث يمان على ساحل البحر حتى أتيا الصحرة وذلك الماء
وهو ماء الحياة من شرب منه خلد ولا يقارب به شيء ميت إلا حي فسالت الحوت منه فحي وكان
موسى راقدا واضطرب الحوت في المكمل فخرج في البحر فأمسك الله عنه بحرية الماء فصار
مثل الطاق فصار للحوت سربا وكان له ما عجايب ثم أطلقا فلما كان حين الغداة قال موسى لعمري
أنا غدا أنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصيبا قال ولم يجد موسى النصب حتى تجاوز حيث أمره
الله فقال أرايت إذا أوبنا إلى الصحرة فإني سببت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن
أذكره واتخذ سبيله في البحر عجايبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتد على آثارهما قصصا قال يقصان
آثارهما حتى أتيا العصرة فادرجا نائم مصبى بشوبه فلم موسى عليه فقال وأنى بارضنا
السلام قال أنا موسى قال موسى بن إسرائيل قال نعم قال يا موسى إني على علم من علم الله عليه
الله لا تعلمه وأنت على علم من علم الله لا أعلمه قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمي مما علمت
رشدًا قال إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال سجدتني إن شاء الله

رهب عظيم من حروب
واحداث حروب وممالك
بالشرق والغرب وغير ذلك
وظهر القول باحكام النجوم
وصور الافلاك وعملت لها
الآلات وقرب فهم ذلك
الى قلوب الناس فنظر اصحاب
النجوم الى طالع السنة التي
ولد فيها ابراهيم عليه السلام
وماذا يوجب فأنخر النمرود
ان مولودا يولد يسفه
احلامهم ويزيل عبادتهم
فامر النمرود بقتل الولدان
واخفى ابراهيم عليه السلام
ومات آزر وهو نارح وكان
عمسه الى ان قبضه الله عز
وجل مائتين وستين سنة
والله الموفق للصواب

(ذكره ابراهيم عليه السلام
ومن تلا عصره من الانبياء
والملوك من بنى اسرائيل
وغيرهم)

ولما نشأ ابراهيم عليه السلام
وخرج من المعارة التي كان
بها وتامل آفاق الارض
والعالم وما فيه من دلائل
الحدوث والتأثير والى
الزهره واتسرها فقال هذا
ربى فلما رأى القمر انور منها
قال هذا ربى فلما رأى الشمس
أبهى مما رأى قال هذا ربى
هذا أكبر وقد نزاع الناس
في قول ابراهيم هذا ربى
فهم من رأى ان ذلك كان
على طريق الاستدلال

صبرا ولا أعصى لك أمرا قال فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا
عشيان على ساحل البحر ثم ركباه في سفينة فجاءه عصفور فقعده على حرف السفينة فنقر في الماء فقال
الحضر لموسى ما ينقص على وعلمك من علم الله الامم قد ارما نقر هذا العصفور من البحر قال
فبيدهم في السفينة فلم يهجم موسى الا وهو يوندوندا أو يترع تحت امها فقال له موسى جئنا بغير
قول فنخرقها لنغرق أهلها لقد جئت شيئا أمرا قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال
لا تأخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمرى عسرا قال وكانت الاولى من موسى نسبانا قال فخرجا
فانطلقا حيث يمان فأبصر افعلاما يلعب مع الغلمان فأخذوا رأسه فقتلوه فقال له موسى أقبلت نفسا
زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن
شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها
فأبوا أن يضيئوهما فلم يجدوا أحدا يطعمهما ولا يسقيهما فوجدوا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه
فقال له موسى لم يصيفونا ولم ينزلونا لوشئت لا تعذب عليه أجزا قال هذا فرأى بيدي وبينك مذابحك
بنأويل ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان أعياها
وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وفي قراءة أخرى سفينة صالحة وأما الغلام فكان أبواه
مؤمنين خشيين أن يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما رجما حيا حيرا فنهز كاه واقرب رجما
وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا الى ما لم تستطع
عليه صبرا وكان ابن عباس يقول ما كان الكثر الا لعل اقبل لابن عباس لم نسمع لفتى موسى يذكر
فقال شرب النبي من الماء - لمد فأخذته العالم فطابق به سفينة ثم أرسلها في البحر فانها التوج به
الى يوم القيامة الحديث يدل على ان الحضر كان قبل موسى وفي أيامه وبدل على خطا من قال انه
أرميا لان أرميا كان أيام تختنصر وبين أيام موسى وبختنصر من المدة ما لا يشك على عالم بإيام
الناس فان موسى اعاني في أيام منو جهر وكان ماله بعد جده افريدون

يؤد كراخبر عن منو جهر والحوادث في أيامه

ثم ملك بعد افريدون بن اتيان بن كاومر جهر وهو من ولد ايرج بن افريدون وكان مولده
بدياوند وقيل بالرى فلما ولد منو جهر أخفى أمره خوفا من طوج وسلم عليه ولما كبر منو جهر
سار الى جده افريدون فتوسم فيه الحسب وجعل له ما كان جعله لجده ايرج من المملكة وتوجه
بناجه وقد دعم بعضهم ان منو جهر بن شجر بن افريقش بن اسحق بن ابراهيم انتقل اليه الملك
واستشهد بقول جرير بن عطية

وابناء امحق الليوث اذا ارتدوا * جمائل موت لابسين السنورا
اذا انتسبوا عدوا الصبيد منهم * وكسرى وعدوا الهرمزان وفيصرا
وكان مكناب فيهم وبوة * وكاوا باصطخر الملوكة وتسيرا
فجمعنا والفر أبناء فارس * أب لايبالي بعده من تأخرا
أونا خليل الله والله ربنا * رضينا بما أعطى الاله وقدرنا

وأما الفرس فتذكر هذا النسب ولا تعرف لها مملكا الا في اولاد افريدون ولا تفر بالملك افريره
قلت والحق ما قاله الفرس فان أسماء ملوكهم قبل الاسكندر معروفة وبعد أيامه ملوك
الطوائف واذا كان منو جهر أيام موسى وكل ما بين موسى واصحق خمسة آباء معروفون ولم

يزالوا

والأصغر في أي زمان كثروا وانتشروا وملكوا بلاد الفرس ومن أين لجرب هذا العلم حتى يكون قوله بحه لا سيما وقد جعل الجميع أبناءه اسحق قال هشام بن الكلبي ملك طوح وسلم الأرض بعد أخيهما ابرج ثمانية سنة ثم ملك منوجهر مائة وعشرين سنة ثم وثب به ابن لطوح التركي على رأس ثمانين سنة فغناه عن بلاد العراق اثنتي عشرة سنة ثم أدبيل منه منوجهر فغناه عن بلاده وعاد إلى ملكه بعد ذلك ثمانيا وعشرين سنة وكان منوجهر يوصف بالعدل والاحسان وهو أول من خندق الخنادق وجمع آلة الحرب وأول من وضع الذهبنة فجعل لكل قرية دهقاناً وأمر أهلها بطاعته ويقال إن موسى طهر في سنة ستين من ملكه وقال غير هشام ابنه لملك سار نحو بلاد الترك طالباً بدم جده ابرج بن افريدون فقتل طوح بن افريدون وأخاه سلمان بن افراسياب بن قشع بن رستم بن ترك الذي ينسب إليه الترك من ولد طوح بن افريدون حارب منوجهر به فقتله طوح بستين سنة وحاصره بطبرستان ثم اصطالحا أن يجعل ما بين مدينتيهما رومية سهم رحل من أصحاب منوجهر اسمه ابرشي وكان رامياً شديداً للترع فرمى سهماً من طبرستان فوقع به في الخ و صار النهر حديماً بين الترك ولد طوح وعمل منوجهر قلات وهذا من أعجب ما ابتدأه الفرس في أديهم أن رومية سهم تبلغ هذا كله وقد ذكر أن منوجهر اشتق من العرات ودجلة وهو ربح أنهار أعظما وأمر بعمارة الأرض وقيل إن الترك تناولت من أطراف رعيته بعد خمس وثلاثين سنة من ملكه فوجع قومه وقال لهم أيها الناس انكم لم تلدوا الناس كلهم وانما الناس بالن ما ناضوا عن أنفسهم ودفعوا العدو عنهم وقد نالت الترك من أطرافكم وليس ذلك إلا بترككم جهاد عدوكم وإن الله أعطانا هذا الملك لنبالونا أن نشكر أم نكفر فيه ما قبلنا فإذا كان غدا فاحضروا فخصر الداس والاشراف فقام على قدميه فنام له الناس فقال أقعدوا الخفاف لا تسموكم فجلسوا فقال أيها الناس انما الحق للخالق والشكر للنعيم والنسليم للقادر ولا يدعاهم وكان واه لا أضعف من مخلوق طالبا كان أو مطلوبا ولا أقوى من خالق ولا أقدري من طلبته في يده ولا أعجز من هوفي يد طالبه وإن الله فكر نور والغفلة ظلمة فالصلاة جهالة وقدر الأول ولا بد للآخر من اللحاق بالاول إن الله أعطانا هذا الملك لله الحمد ونسأله الهام الرشدا والصدق واليقين وأنه لا بد أن يكون لذلك على أهل مملكته حق ولاهل مملكته عليه حق فحق الملك عليهم أن يطيعوه ويأخوه ويقابلوا عدوه وحققهم على الملك أن يعطيهم أرزاقهم في أوقاتها اذ لا معول لهم الا عليه وأنه حازهم وحق الرعية على الملك أن ينظر اليهم ويرفق بهم ولا يحملهم على ما لا يطيقون وإن أصابهم مصيبة أو تنقص من ثمارهم أن يسقط عنهم حراج ما نقص وإن اجتاحتهم مصيبة أن يعوضهم ما يقوهم على عمارتهم ثم يأخذ منهم بعد ذلك قدر ما لا يجعف بهم في سنة أو سنتين ألا وإن الملك ينبغي أن يكون فيه ثلاث خصال أن يكون صديقا لا يكذب وأن يكون حكيلا لا يجهل وأن يملك نفسه عند الغضب فإنه مسلط ويده مبسوطة والخراج يأتيه ولا يستأثر على جنده ورعيته بما هم أهل له وإن يكثر العفو فإنه لا ملك أقوى ولا أبقي من ملك فيه العفو فإن الملك أن يخطئ في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة ألا وإن الترك قد طاعت فيكم فاكفونا فافلتنا فكفونا أنفسكم وقد أمرتكم بالسلام والعدة وناشركم في الرأي وانما لي من هذا الملك اسم مع الطاعة منكم ألا وإن الملك إذا أطيع فإن خولف فهو مملوك وليس بملك ألا وإن أكل الاداة عند المصيبة الاخذ بالصبر والراحة إلى اليقين فن قتل في مجاهدة العدو رجوت له بقو رضى الله وانما هذه الدنيا فرلاهلها لا يحلون عقدها حال الا في غيرها وهي خطبة طويلة ثم أمر بالطعام فاكلوا وشربوا

والأصغر في أي زمان كثروا وانتشروا وملكوا بلاد الفرس ومن أين لجرب هذا العلم حتى يكون قوله بحه لا سيما وقد جعل الجميع أبناءه اسحق قال هشام بن الكلبي ملك طوح وسلم الأرض بعد أخيهما ابرج ثمانية سنة ثم ملك منوجهر مائة وعشرين سنة ثم وثب به ابن لطوح التركي على رأس ثمانين سنة فغناه عن بلاد العراق اثنتي عشرة سنة ثم أدبيل منه منوجهر فغناه عن بلاده وعاد إلى ملكه بعد ذلك ثمانيا وعشرين سنة وكان منوجهر يوصف بالعدل والاحسان وهو أول من خندق الخنادق وجمع آلة الحرب وأول من وضع الذهبنة فجعل لكل قرية دهقاناً وأمر أهلها بطاعته ويقال إن موسى طهر في سنة ستين من ملكه وقال غير هشام ابنه لملك سار نحو بلاد الترك طالباً بدم جده ابرج بن افريدون فقتل طوح بن افريدون وأخاه سلمان بن افراسياب بن قشع بن رستم بن ترك الذي ينسب إليه الترك من ولد طوح بن افريدون حارب منوجهر به فقتله طوح بستين سنة وحاصره بطبرستان ثم اصطالحا أن يجعل ما بين مدينتيهما رومية سهم رحل من أصحاب منوجهر اسمه ابرشي وكان رامياً شديداً للترع فرمى سهماً من طبرستان فوقع به في الخ و صار النهر حديماً بين الترك ولد طوح وعمل منوجهر قلات وهذا من أعجب ما ابتدأه الفرس في أديهم أن رومية سهم تبلغ هذا كله وقد ذكر أن منوجهر اشتق من العرات ودجلة وهو ربح أنهار أعظما وأمر بعمارة الأرض وقيل إن الترك تناولت من أطراف رعيته بعد خمس وثلاثين سنة من ملكه فوجع قومه وقال لهم أيها الناس انكم لم تلدوا الناس كلهم وانما الناس بالن ما ناضوا عن أنفسهم ودفعوا العدو عنهم وقد نالت الترك من أطرافكم وليس ذلك إلا بترككم جهاد عدوكم وإن الله أعطانا هذا الملك لنبالونا أن نشكر أم نكفر فيه ما قبلنا فإذا كان غدا فاحضروا فخصر الداس والاشراف فقام على قدميه فنام له الناس فقال أقعدوا الخفاف لا تسموكم فجلسوا فقال أيها الناس انما الحق للخالق والشكر للنعيم والنسليم للقادر ولا يدعاهم وكان واه لا أضعف من مخلوق طالبا كان أو مطلوبا ولا أقوى من خالق ولا أقدري من طلبته في يده ولا أعجز من هوفي يد طالبه وإن الله فكر نور والغفلة ظلمة فالصلاة جهالة وقدر الأول ولا بد للآخر من اللحاق بالاول إن الله أعطانا هذا الملك لله الحمد ونسأله الهام الرشدا والصدق واليقين وأنه لا بد أن يكون لذلك على أهل مملكته حق ولاهل مملكته عليه حق فحق الملك عليهم أن يطيعوه ويأخوه ويقابلوا عدوه وحققهم على الملك أن يعطيهم أرزاقهم في أوقاتها اذ لا معول لهم الا عليه وأنه حازهم وحق الرعية على الملك أن ينظر اليهم ويرفق بهم ولا يحملهم على ما لا يطيقون وإن أصابهم مصيبة أو تنقص من ثمارهم أن يسقط عنهم حراج ما نقص وإن اجتاحتهم مصيبة أن يعوضهم ما يقوهم على عمارتهم ثم يأخذ منهم بعد ذلك قدر ما لا يجعف بهم في سنة أو سنتين ألا وإن الملك ينبغي أن يكون فيه ثلاث خصال أن يكون صديقا لا يكذب وأن يكون حكيلا لا يجهل وأن يملك نفسه عند الغضب فإنه مسلط ويده مبسوطة والخراج يأتيه ولا يستأثر على جنده ورعيته بما هم أهل له وإن يكثر العفو فإنه لا ملك أقوى ولا أبقي من ملك فيه العفو فإن الملك أن يخطئ في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة ألا وإن الترك قد طاعت فيكم فاكفونا فافلتنا فكفونا أنفسكم وقد أمرتكم بالسلام والعدة وناشركم في الرأي وانما لي من هذا الملك اسم مع الطاعة منكم ألا وإن الملك إذا أطيع فإن خولف فهو مملوك وليس بملك ألا وإن أكل الاداة عند المصيبة الاخذ بالصبر والراحة إلى اليقين فن قتل في مجاهدة العدو رجوت له بقو رضى الله وانما هذه الدنيا فرلاهلها لا يحلون عقدها حال الا في غيرها وهي خطبة طويلة ثم أمر بالطعام فاكلوا وشربوا

هم أصحاب المؤتفكة وهذا الاسم مشتق من الافك وهو الكذب على رأى من ذهب الى الاشتقاق وقد ذكرهم الله في كتابه بقوله والمؤتفكة أهوى وهذه بلاد بين تحوم الشام والحجاز محاذي الأردن وبلاد فلسطين الا ان ذلك في حيز الشام وهي مبقاة الى وقتنا هذا وهوسنة اثنين وثلاثين وثمانائة خرابا لأحدها والحجارة المستومة موجودة فيها رهاها الناس السفار سوداء فأقام فيهم لوط بضعا وعشرين سنة يدعوهم الى الله فلم يؤمنوا فأخذهم العذاب على حسب ما أخطأ الله من شأنهم ولما ولد (اسماعيل) هاجر الى مكة فأسكنهم بها وذلك قوله عز وجل يخبر عن ابراهيم رب اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم فأجاب الله دعوته وأتس وحسنتهم بجرهم والعمايق وجعل أئمة من الناس تهوى إليهم وأهلك الله قوم لوط في عهد ابراهيم لما كان من فعلهم واتضح من خبرهم ثم أمر الله ابراهيم عليه السلام بذبح ولده فبادر الى طاعة ربه وتله للجبين ففداه الله بذبح عظيم ورفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ثم ولد

ونخرجوا وهم له شاكرون مطيعون وكان ملكه مائة وعشرين سنة وزعم ابن الكلبي ان الرائش واسمه الحرث بن قيس بن صبي بن سبأ بن يعرب بن قطان وكان قد ملك اليمن بعد يعرب بن قطان كان ملكه باليمن أيام ملك منو جهر وانما سمى الرائش لثمنه غنمها فادخلها اليمن فسمى الرائش ثم غزا الهند فقتل بها وأسرو غنم ورجع الى اليمن ثم سار على جبل طي ثم على الانبار ثم على الموصل ووجه منها خيمله وعليها رجل من أصحابه يقال له ثمر بن العطاف فدخل على الترك بأرض أذربيجان فقتل مقاتله وسبي الذرية وكتب ما كان من مسيره على حجرين وهما معروفان بأذربيجان ثم ملك بعده ابنه ابرهة ولقبه ذو المنار وانما لقب بذلك لانه غزا بلاد المغرب وأوغل فيها برا وبحرا وخاف على جيشه الضلال عند قوله فبنى المنار ليهدوا وقد زعم أهل اليمن انه وجه ابنه العيص بن ابرهة في غزواته الى ناحية من أقاصي المغرب فمهم وقدم بسبي له وحشة منكرا فذعر الناس منهم فسمى ذوالاذعار فابرهة أحد ملوكهم الذين توغلوا في البلاد وانما ذكرت من ذكرت من ملوك اليمن ههنا لقول من زعم ان الرائش كان أيام منو جهر وان ملوك اليمن كانوا عمالا لملوك فارس

﴿ قصة موسى عليه السلام ونسبه وما كان في أيامه من الاحداث ﴾

قبل هو موسى بن عمران بن يصر بن قاهت بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وولد لاوي ليعقوب وهو ابن تسع وعشرين سنة وولد قاهت لللاوي وهو ابن ست وأربعين سنة وولد لقاهت يصر وهو ولد عمران ليصر وله ستون سنة وكان عمره جميعه مائة وسبع وأربعين سنة وولد موسى وامرأه صفورا بنت شعيب النبي وكان فرعون مصر في أيامه قابوس بن مصعب بن معاوية صاحب يوسف الثاني وكانت امرأته آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول وقيل كانت من بني اسرائيل فلما نودي موسى اعلم ان قابوس فرعون مصر مات وقام أخوه الوليد بن مصعب مكانه وكان عمره طويلا وكان أعنى من قابوس واجروا أمر بان يأتيه هو وهررون بالرسالة ويقال ان الوليد تزوج آسية بعد أخيه ثم سار موسى الى فرعون رسولاً مع هرون فكان من مولد موسى الى ان أخرج بني اسرائيل من مصر ثمانون سنة ثم سار الى التيه بعد ان مضى وعبر البحر وكان مقامهم هنالك الى ان خرجوا مع يوشع بن نون أربعين سنة فكان بين مولد موسى الى وفاته مائة وعشرون سنة قال ابن عباس وغيره دخل حديث بعضهم في بعض ان الله تعالى لما قبض يوسف وهلك الملك الذي كان معه ونارثت الفراغة ملك مصر ونشر الله بني اسرائيل لم يرل بنو اسرائيل تحت يد الفراغة وهم على بقايا من دينهم عما كان يوسف ويعقوب واسحق و ابراهيم شرعوا فيهم من الاسلام حتى هلك فرعون موسى وكان أعناهم على الله وأعظمهم قولا وأطولهم عمرا واسمه فيما ذكر الوليد بن مصعب وكان سبي الملكة على بني اسرائيل بعينهم وبجملهم خولا وبسوءهم سوء العذاب فلما أراد الله ان يستنقذهم بلغ موسى الاشد وأعطاء الرسالة وكان شأن فرعون قبل ولادة موسى انه رأى في منامه كأن نارا أقيت من بيت المقدس حتى اشتعلت على بيوت مصر فحرق القبط وترك بني اسرائيل وأخرب بيوت مصر فدعا المحرقة والحزاة والكهنة فسألهم عن رؤياه فقالوا يخرج من هذا البلد يعنون بيت المقدس الذي جاء بنو اسرائيل منه رجل يكون على وجهه هلاك مصر فامر ان لا يولد لبني اسرائيل مولود الا ذبح ويترك الجوارى وقيل انه لما تقارب زمان موسى أتى المنجمون

لأبراهيم من ساره (اسحق)

عليه السلام وذلك بعد
مضى عشرين ومائة سنة
من عمره وقد تنازع الناس
في الذبح فمنهم من ذهب
الى انه اسحق ومنهم من
رأى انه اسمعيل فان كان
الامر وقع بالذبح بالجبار
فالذبح اسمعيل لان اسحق
لم يدخل الجبار وان كان
الامر بالذبح وقع بالشام
فالذبح اسحق لان اسمعيل
لم يدخل الشام بعد ان حمل
منه ونوفيت ساره وتزوج
ابراهيم بعد ذلك بقنطوراه
فولدت له من سنة ذكر
وهم مرق ونفس ومدن
ومدين وسنان وسرح وتوفي
ابراهيم بالشام وكان عمره
الى ان قبضه الله عز وجل
مائة سنة وخمسة وتسعين
سنة وأرسل الله عليه عشرة
من الصحف وتزوج اسحق
بعد ابراهيم بوجاه ابنة بتوايل
فولدت له (العيس ويعقوب)
في بطن واحد وكان البادي
منهما الى الفصل عيس ثم
يعقوب وكان لاسحق في وقت
مولدهما ستون سنة وذهب
بصر اسحق فدعا ليعقوب
بالرياسة على اخوته والنبوة
في ولده ودعا العيس بالملك
في ولده وكان عمر اسحق الى
ان قبضه الله مائة وخمسة
وثمانين سنة ودفن مع أبيه
الخليل ومواضع قبورهم

فرعون وحرته اليه فقالوا اعلم اننا نجد في علمنا ان مولودا من بني اسرائيل قد اطلق زمانه الذي يولد
فيه يسلبك ملكك ويقلبك على سلطانك ويبدل دينك فأمر يقتل كل مولود يولد في بني اسرائيل
وقبل بل تذاكر فرعون وجلسا معه ما وعد الله عز وجل ابراهيم ان يجعل في ذريته أنبياء
وما لو كان فقال بعضهم ان بني اسرائيل لينتظرون ذلك وقد كانوا ينظرون يوم ف بن يعقوب فلما
هنا قالوا ليس هكذا وعد الله ابراهيم فقال فرعون كيف ترون فاجمعوا على ان يبعث رجالا
يقتلون كل مولود في بني اسرائيل وقال للقبض انظر وانما اليكم الذين يعملون خارجا فادخلوهم
واجعلوا بني اسرائيل يولون ذلك فجعل بني اسرائيل في أعمال غلمانهم فذلك حين يقول الله
عز وجل ان فرعون علا في الارض وجعل أهلها شيعة يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم فجعل
لا يولد لبني اسرائيل مولود الا ذبح وكان يا امر به مذب الحبالى حتى يضعن فكان يشق القصب
ويوقف المرأة عليه فيقطع أقدامهن وكانت المرأة تضع فتق يولدها القصب وقضى الله الموت في
مشيخة بني اسرائيل فدخل رؤس النبط على فرعون وكلموه وقالوا ان هؤلاء القوم قد وقع فيهم
الموت فيوشك ان يقع العمل على غلماننا ذبح الصغار ونفني الكفار فلوانك كنت تبقي
من أولادهم فأمرهم ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فلما كان في تلك السنة التي تركوا فيها
ولد هرون وولد موسى في السنة التي يقتلون فيها وهي السنة المقبلة فلما أرادت أمه وضعه حزن
من شأه فأوحى الله اليها ان أرضه ما ان أرضه فاذخفت عليه فألقيه في اليم وهو النبل ولا
تخافي ولا تخزني ان اراكوه اليك وجاعلوه من المرسلين فلما وضعت أرضه ثم دعت نهارا فجعل له
نابوتا وجعل مفتاح التابوت من داخل وجعلته فيه وألقته في اليم فلما توارى عنها أتاه ابليس
فقال في نفسها ما الذي صنعت بنفسى لودج عندي فواربته وكفنته كان أحب الى من ان ألقيه
بيدي الى حيتان البحر ودوابه فلما ألقته قالت لاخته واسمها ميريم قصه به حتى قصي أثره فصرت به
عن جنب وهم لا يشعرون انها اخته فاقبل الموج بالتابوت برقعته مرة ويخفقه أخرى حتى ادخله
بين أشجار عند دور فرعون فخرج جوارى آسية امرأة فرعون بغسل فوجدت التابوت
فادخلته الى آسية وظن ان فيه مالا فلما افتح ونظرت اليه آسية وقعت عليها رحمة وأحبته فلما
اخبرت به فرعون واتته به قالت قرعة عين لي ولك لا تقتلوه فقال فرعون يكون لك وأما أنا فلا حاجة
لي فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لو أقر فرعون ان يكون له قرعة عين كما أقرت
لهداه الله كما هداها وأراد ان يذبحه فلم تزل آسية تسكاه حتى تركها لها وقال اني أخاف أن يكون
هذا من بني اسرائيل وان يكون هذا الذي على يديه هلاكنا فذلك قوله عز وجل فالتقطه آل
فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وأرادوا له المرضعات فلم يأخذن احد من النساء فذلك قوله
وحرمناء عليه المرضع من قبل فقالت اخته ميريم هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له
ناصحون فأخذوها وقالوا ما يدرك ما نصحهم له هل يعرفونه حتى شكوا في ذلك فقالت نصحهم
له شفقتهم عليه ورغبته في قضاء حاجة الملك ورجاء منفعة فانطأقت الى امه فأخبرتها الخبر
فجاءت امه فلما اعطته ثديها أخذته منها فكادت تقول هذا ابني فعصمها الله وانما سمى موسى لانه
وجد في ماء وشجر والماء بالقبضية موال الشجر ساف ذلك قوله تعالى فردناه الى امه كي ترضعها
ولا تخزن وكان غيبته عنها ثلاثة أيام وأخذته معها الى بيتها واتخذ فرعون ولدا فادعى ابن فرعون
فلما تحرك الغلام جعلته امه الى آسية فأخذته ترضعه وتلاعب به ونالته فرعون فلما أخذته اليه أخذ
الغلام بلحيته فنتفها قال فرعون على بالذبح حين يذبحونه هو هذا قالت آسية لا تقتلوه عني ان

منه وروى ذلك على غاية
عشر ميل من بيت المقدس
في مسجد هنالك يعرف
بمسجد ابراهيم ومريم
وقد كان اسحق امرا وله
يعقوب بالمسيرة الى ارض
الشام وبشره بالنبوة ونبوة
اولاده الاثني عشر وهم
(لاوي وبهوذاي وساخر
وربولون ويوسف وبنامين
ودان ونفتالي وكانوا اشرار
وشمعون وروبول) هؤلاء
الاسباط والنبوة والملك
في عقب اربعة منهم لاوي
وبهوذاي يوسف وبنامين
وكثير جوع يعسوب من اخيه
العيس فامنه الله من ذلك
وكان يعسوب خمسة آلاف
وخمسمائة من الغنم فاعلى
يعسوب لاختيه العيس
العشر من غنمه استكفاه
للشروخوفا من سطوته
من بعد ان آمنه الله عز وجل
من خوفه وان لا سبيل له
عليه فمما قبله الله في ولده
للمخافة لوعده فادعى الله
نعم الى اليه ألم تطمئن الى
قولي فلا جعلن ولد العيس
يلكون ولداً خمسة مائة
وخمسين عاماً وكانت المدة
مئة اربع مائة اربع مائة
المقدس واستعبدت بني
اسرائيل الى ان فتح عمر بن
الخطاب رضي الله عنه بيت
المقدس وكان أحب ولد
يعقوب لبيه (يوسف)
يخسده اخوته على ذلك

بنفعنا أو نخسده ولداً انما هو صبي لا به قل وانما فصل هذا من جهل وقد علمت انه ليس في مصر
امرأة أكثر حلياً مني أنا ضع له حلياً من ياقوت وجرا فان أخذ الباقوت فهو به قتل فاذبحه وان
أخذ الجرا فأنما هو صبي فأنخرجه له ياقوتاً ووضع له طشتاً من جرجاجه بربيل فوضع يده في
جرجة فأخذها فإرجعها موسى في فمه فأحرقه لسانه فهو الذي يقول الله تعالى واحلل عقدة من
لساني يعقوب واقول قد رأت عن موسى بتلك القتل وكبر موسى وكان يركب مركب فرعون ويلبس
ما يلبس ويدعى موسى بن فرعون وامتنع به بنو اسرائيل ولم يبق قبطي يظلم اسرائيلاً خوفاً منه ثم
ان فرعون ركب مركباً وليس عنده موسى فلما جاء موسى قبل له فرعون قد ركب مركب موسى في
أثره فادركه المقييل بارض يقال لها منف وهذه منف (بفتح الميم وسكون النون) مصر القديمة التي
هي مصر يوسف الصديق وهي الآن قرية كبيرة قد دخل نصف النهار وقد اغلقت اسواقها على
حين غفله من أهله فوجد في حمار جبين يقتلان هذا من شيعته يقول هذا اسرائيل قيل انه
السامري وهذا من عدوه يقول من القبط فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فغضب
موسى لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني اسرائيل وحفظه لهم وكان قد جاءهم من القبط
وكان الناس لا يعلمون انه منهم بل كانوا يظنون ان ذلك بسبب الرضاع فلما اشتد غضبه وكثره فقصي
عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو معصّل مبدى قال رب اني ظلمت نفسي فأغفر لي فغفر له
انه هراة نور الرحيم أوحى الله تعالى الى موسى وعزى لوان النفس التي قتلت أقرت في ساعة
واحيدة اني خالق رازق لا ذقتك العذاب قال رب بما أعصيت على قلن أكون ظهيراً للعجرب
فأصبح في المدينة خائفاً يترقب ان يؤخذ فاد الذي استنصره بالامس يستنصره يقول يستعينه
قال له موسى انك لغوي حين ثم أقبل لينصره فلما انظر الى موسى وقد أقبل نحوه ليبتطش بالرجل
الذي يقاتل اسرائيل خاف ان يقتله من أجل انه اغلظه في الكلام قال اريد ان تقتلي كما
قتلت نفساً بالامس ان تريد الآن تكون جباراً في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فترك
القبطي فذهب فاشى عليه اس موسى هو الذي قتل الرجل فطلبه فرعون وقال خذوه فاه
صاحبنا فحارجل فأخبره وقال له ان الملائكة يؤثرون بك لبقية اولك فأنخرج قبل كان خذ قبل مؤمن
آل فرعون كان على بقية من دين ابراهيم عليه السلام وكان أول من آمن بموسى فلما أخبره خرج
من بينهم خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين وأخذ في ثنيات الطريق فجاءه ملك على
فرس وفي يده عترة وهي الخربة الصغيرة فلما رآه موسى سجد له من الفرق فقال له لا تسجد لي
ولكن اتبعني فهذا نوحومدين وقال موسى وهو متوجه اليه اعسى ربي ان يهديني سواء السبيل
فانطلق به الملك حتى انتهى به الى مدين فكان قد سار وليس معه طعام وكان يأكل ورق الشجر ولم
يكن له قوة على المشي فبالغ مدين حتى سقط خفه فقدمه فلما ورد مدين قصد الماء فوجد عليه
أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امراًتي بنودان أي شحسان غنهما وهما بنتا شعيب
النبوي وقيل ابنتا ثيرون وهما بن أخى شعيب فلما رآهما موسى سألهما ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى
يصدر الرعام أو نؤنا شيخ كبير فرجعهما موسى فأتى البئر فاقطع صخرة عليها كان النفر من أهل مدين
يجتمعون عليها حتى يرفعوها فسقى لهما غنهما فرجعهما سريعا وكاتتا غنسان سقيان من فضول
الحياض وفصد موسى شجرة هناك ليستظل بها فقال رب اني لما أنزلت الي من خير فقير قال ابن
عباس لقد قال موسى ذلك ولو شاء انسان ان ينظر الى خضرة اعمائه من شدة الجوع لفضل وما سأل
الا كلة فلما رجع الجار يتان الى أبيهما سريعا فلما أخبرتا به أعادا احداهما الى موسى فاستدعيه

وكان من أمره مع أخوته
ما قص الله عز وجل في
كتابه وأخبر على لسان نبيه
واشتهر ذلك في أمته
وقبض الله عز وجل
يعقوب - لادم مصر وهو
ابن مائة وأربعين سنة
حمله يوسف ودفعه لبلاد
فلسطين عند نربة ابراهيم
واسحق وقبض الله
يوسف بمصر وله مائة
عشر ونسنة وجعل في
نابوت من الرغام وشده
بالصا ص وطلى بالاطلية
الدافعة للهواء والماء
وطرح في بئر مصر وهو
مدببة صف وهالك
سجده وقيل ان يوسف
أوسى ان يحمل فيسده
عند فرأيه يعسوب في
معد ابراهيم عليه
السلام وكان في
عصره (أيوب) النبي
صلى الله عليه وسلم وهو
أيوب بن موسى بن رراء
ابن عوايل بن العيص بن
اسم - في بن ابراهيم عليه
السلام وذلك في بلاد
الشام من أرض حوران
والبنية من بلاد دمشق
والجارية وكان كثير المال
والولد فابتلاه الله في نفسه
وماله وولده فصبر ورزق
الله عليه ذلك وأقاله عشره
واقص ما قص من
أخباره في كتابه على لسان

فأنته وقالت له ان أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فقام معها فاشت بين يديه فضربت الريح
ثوبها فذكر عجيزتها فقال لها امس خافي ودليسي على الطريق فانا أهل بيت لا نتظر في اعقاب
النساء فلما أتاه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احداها وهي
التي احضرته يا بنت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال لها أبوها القوت قدر أيتها
فايدر بك ما ماتته فذكرت له ما أمرها به من المشي خلفه فقال له أبوها اني أريد ان انكسر بك احدي
ابنتي هاتين على ان تاجرني نفسك على حج فان اتممت عشرين عندك فقال له موسى ذلك بيبي
وينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل فانام عنده يومه فلما أمسى
احضر شبيب العشاء فامتنع موسى من الاكل فقال ولم ذلك قال انما من أهل بيت لا نأخذ على
المسجر من عمل الاخرة الذي يأسرها فقال شبيب ليس لذلك اطعمتك انما هده عادني وعاده
آبائي فاكل وازدادت رغبة شبيب في موسى فوجه ابنته التي احضرته واسمها صفورا وأمرها
ان تأخذ به بصافاته بهصا وكانت تلك العاصفاد استودعها اباها ذلك في صورة رجل ودفعها اليه
فلما رآها أبوها أمرها بردها والانيان بغيرها فالتفتا وأرادت ان تأخذ غيرها فلم تقع بيدها سواها
وجعل يردها وكل ذلك لا يخرج في يدها غيرها فاخذها موسى ليرعى بها فقدم أبوها حيث أخذها
وخرج ليأخذها منه حيث هي وديعة فلما رآه موسى يريد أخذها منه ما معه في كمال رجل
بأفهاما فأتاها في صورة آدمى فقضى بينهما ما ان يضمها موسى في الارض فحملها بهن له
فألقاها موسى فلم يطق أبوها حملها وأخذها موسى بيده فتركها له وكانت من عويع لها شبيب ان
وفي رأسها سمحون وقيل كانت من آس الجنة حملها آدم معه وقبل في أخذها غير ذلك وأقام موسى
عند شبيب برعى له ثمنه عشرين دينار وماربها له في رمن شتاء وبرد فلما كانت الليلة التي أراد الله عز
وجل لموسى كرامته وابتداه فيها بنبوته وكلامه اخطافها الطريق حتى لا يدري أين يتوجه
وكانت امرأته حاملا فاخذها الطلق في ليلة شامية ذات مطر ورعد وبرق فخرج زنده ليقدر ان
لا اله الا صطاوا ويبتوا حتى يصبح ويعلم وجه طريقه فاصلدر يده ففقد حتى اصاب فرقت له نار فلما
رأها ظن انها نار وكانت من نور الله فقال لاهله امكنوا اني است نارا لعل آتيكم منها تحرقوا
أجد خيرا آتيكم بشهاب قبس لعلكم يصطالون فحين قصد هار آتاه نور امتد من السماء الى شجرة
عظيمة من العوسج وقيل من العذاب فتخبر موسى وخاف حين رأى ناراً عظيمة بغير دخان وهي تذهب
في شجرة خضراء لا تزداد النار الا عظما ولا تزداد الشجرة الا خضرة فلما دنا منها استأخرت عنه فصرع
ورجع فنودي منها فلما سمع الصوت استأنس فعاد فلما آتاه نودي من شاطئ الوادي الايمن من
الشجرة في البقعة المباركة ان بورك من النار ومن حولها يا موسى اني انا الله رب العالمين فسمع
سمع النداء ورأى تلك الهيبة علم انه ربه تعالى فحق قلبه وكل لسانه وصعدت قوته وصار حيا كانت
الا ان الروح تتردد فيه فارسل الله اليه ملكا يشد قلبه فلما تاب اليه عقله نودي ان خلع نعليك انك
بالوادي المقدس طوى وانما أمر بخلع نعليه لانها كانتا من جلد حار ميت وقيل لينال قدمه الارض
المباركة ثم قال له تسكيننا لقلبك وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاى أتوكأ عليها واهش بها على
غنمى يقول أضرب الشجر فيسقط ورقه للفنمولى فيها ما أرب أخرى اجعل عليها المزود والسقاء
وكانت تضى لموسى في الليلة المظلمة وكانت اذا أعوزته الماء دلاها في البئر فينال الماء ويصير في
رأسها شبه اللؤلؤ وكان اذا انتهى فأكفه غرسها في الارض فنبت لها اغصان تحمل الفاكهة
لوقتها قال له ألقها يا موسى فألقاها موسى فاذا هي حية تسعى عظيمة الحشنة في خفة حركة الجبان فلما

نبيه صلى الله عليه وسلم
ومصعبه والعين التي
اغتسل منها في وقتنا هذا
وهو سنة اثنين وثلاثين
وثلاثمائة مشهوران ببلاد
نوى والجولان في بابين
دمشق وطبرية من بلاد
الاردن وهذا المسجد
والعين على ثلاثة اميال
من مدينة نوى ونحو ذلك
والبحر الذي كان بأوى
اليه في حال بلانه هو
وروجه واسمها رجة
في ذلك المسجد الى هذا
الوقت وذكر اهل التوراة
والكتب الاولى ان
(موسى) بن ميثاء بن
يوسف بن يعقوب بن
قبل موسى بن عمران وانه
هو الذي طلب الخضر بن
لمكان بن قانع بن عابور
ابن صالح بن ارنخشذين
سام بن نوح وذكر بعض
اهل الكتب ان (الخضر)
هو خضرون بن عبياتيل
ابن النصر بن العيص بن
اصحق بن ابراهيم وانه
ارسل الى قومه فاستجابوا
له فكان (موسى) بن عمران
ابن قاهت بن لاوى بن
يعقوب بمصر في زمن
فرعون الجبار وهو الوليد
ابن مصعب بن معاوية بن
ابي غير بن الهولاس بن ليث
ابن هران بن عمر بن عملاق
وهو الرابع من فراعنة

راهما موسى ولي مدبر اولم يعقب فنودي بموسى لانه ان لا يخاف لى المرسلون اقبل ولا تخف
سنعيد هاسيرهم الاولى عصا واعا امره الله بالقاه العصا حتى اذا القاها عند فرعون لا يخاف منها
فلما اقبل قال خذها ولا تخف وأدخل يدك في فيها وكان على موسى جبة صوف فلان يده بكفه وهو
لهاسائب فنودي ألق كلك عن يدك فالقاه وأدخل يده بين لحبيها فلما ادخل يده عادت عصا كما
كانت لا ينكر منها شيئا ثم قال له أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء يعني برصا فادخلها
وأخرجها بيضاء من غير سوء مثل الثلج لهاساور ثم ردها فعدت كما كانت فقبل له هذان برهاتان من
ربك الى فرعون ومثله انهم كانوا قوما فاسقين قال رب انى قتلت منهم نفسا فإخاف ان يقتلون وأخى
هرون هو افصح منى لسانا فارسله معى رد أيدى حتى آى يبين لهم عنى ما أكلهم به فانه يفهم عنى
ما لا يفهمون قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لك سلطانا فلا يصلون اليك كيانا باتنا أنما ومن
اتبكم الغالبون فاقبل موسى الى أهله فسار بهم نحو مصر حتى أتاهم ابلات قضيف على أمه وهو
لا يعرفهم ولا يعرفونه فجاه هرون فسألهما عنه فاجبرته أنه ضيف فدعاه فاكل معه وصاله هرون
من أنت قال أنا موسى فاعتنقا وقيل ان الله ترك موسى سبعة أيام ثم قال أجبر ربك فيما أكلك
فقال رب اشرح لى صدرى الآيات فامر به بالمسير الى فرعون ولم يرل أهله مكانهم لا يدرون ما فعل
حتى مر راع من أهل مدين فعرفهم فاحتملهم الى مدين فكانوا عند شعيب حتى بلغهم خبر موسى
بعد ما تلقى البحر فساروا اليه وامام موسى فانه سار الى مصر وأوحى الله الى هرون أن يلقه بقول
موسى وبأمره بتلقيه فخرج من مصر فالتقى به قال موسى يا هرون ان الله تعالى قد أرسلنا الى
فرعون فانطلق معى اليه قال سمعنا وطاعة فلما جاء الى بيت هرون وأطهر انهم ما ينطلقان الى
فرعون سمعت ذلك ابنة هرون فصاحت امهم ما فقالت أنشد كما الله ان لا تذهب الى فرعون
فيفعل كما جميعا فابيا فانطلقا اليه ليلا فضر بابا به فقال فرعون لبوابه من هذا الذى يضرب بابى هذه
الساعة فاشرف عليهم ما البواب فكلهم ما فقال له موسى انارسلوا رب العالمين فاخبر فرعون
فادخل اليه وقيل ان موسى وهرون مكناستين يغسدوان الى باب فرعون ويروحان بالتمسان
الدخول اليه فلم يجسر أحد يخبره بشأنهما حتى أخبره مسخرة كان يصيحك بقوله فامر حينئذ
فرعون بادخالهما فلما دخلا قال له موسى انى رسول من رب العالمين ففرقه فرعون فقال له ألم ربك
فينا وليد اوليت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التى فعلت وأنت من الكافرين قال فعلتها اذا
وأنا من الضالين ففرت منكم لما خفتكم فوهد لى ربي حكما يعنى نبوة وجعلنى من المرسلين
فقال له فرعون ان كنت جئت بأية فات بها ان كنت من الصادقين فالى عصاه فاذا هى ثعبان
مبين قد فتح فاه فوضع اللحي الاسفل فى الارض والاعلى على القصر وتوجه نحو فرعون ليأخذه
نخافة فرعون ووثب فرعا فاحدث فى ثيابه ثم بقى بضعا وعشرين يوما حتى بطنه حتى كاد يموت
وناشده فرعون بربه تعالى ان يردها الثعبان فاحذه موسى فماد عصاهم ادخل يده فى جيبه وأخرجها
بيضاء كالثلج لهاساور بطلا لا ثم ردها فعدت الى ما كانت عليه من لونها ثم أخرجها الثانية لهاساور
ساطع فى السماء تكل منه الابصار قد اضاءت ما حولها يدخل نورها البيوت ويرى من الكوى
ومن وراء الجب فلم يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها موسى فى جيبه وأخرجها فاذا هى على لونها
وأوحى الله تعالى الى موسى وهرون ان قولاه قولنا لعلنا نبتذرا ونخشى فقال له موسى هل لك
فى ان أعطيك شبابك فلا تهرم ومالكك فلا يتزعزعا وادالك لذة المناكم والمشارب والركوب فاذا
مت دخلت الجنة وتو منى فقال لا حتى يأتي هاما فلما حضرها ما ان عرض عليه قول موسى

مصر وقد كان طال عمره

وعظم جسمه وكان

بنو إسرائيل قد استرقوا

بعد مضي يوسف واشتد

عليهم البلاء وأخبر أهل

الكهانة والنجوم والصحر

فرعون ان مولودا

سيولد ويذل ملكه ويحدث

بسلاد مصر امور اعظيمة

فخرج لذلك فرعون وأمر

بذبح الاطفال وكان ممن

أمر موسى ما أوحى الله

عز وجل الى امه في أمره

أن اذنيه فتذنته في الم

الى آخر ما اقتض من خبره

وأوضحه على لسان نبيه

صلى الله عليه وسلم وكان في

ذلك الزمان (شعيب) صلى

الله عليه وسلم وهو شعيب

بن نوبت بن رعويل بن

مرب بن عنقاه بن مدين بن

ابراهيم فكان لسانه عربيا

وكان مبعوثا من أهل

مدين فلما خرج موسى عليه

السلام هاربا من فرعون

مر بشعيب النبي صلى الله

عليه وسلم وكان من أمره

معه وتروجه ابنته ما قد

ذكره الله عز وجل فحكم

الله موسى تكليما وشده

عضده بأخيه (هارون)

وبعثهما الى فرعون

نخالفهما فاغرق الله عز

وجل فرعون وأمره الله

عز وجل بالخروج بيني

اسرائيل الى التيه وكان

عندهم مائة ألف بالغ

فجهزه وقال له نصير نعبد بعد ان كنت تعبد ثم قال له انا ارد عليك شيئا ففعل له الوسعة فخصبه بها

فهو أول من خصب بالسواد فلما رآه موسى هاله ذلك فاوحى الله اليه لا يم ولنك ما ترى قل يلبث

الا قبل ان فلما سمع فرعون ذلك خرج الى قومه فقال ان هذا الساحر علم وأراد قتله فقال مؤمن آل

فرعون واسمه خزيبل أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات وقال الملا من قوم

فرعون أرجوه وأخاه وابعت في المدائن حاسرين يأتوك بكل سحار علم وفعل وجمع المحيرة فكانوا

سبعين ساحرا وقيل اثنين وسبعين وقيل خمسة عشر ألفا وقيل ثلاثين ألفا وعددهم فرعون واتعدوا

يوم العيد كان لفرعون فصفهم فرعون وجمع الناس وجاء موسى ومعه أخوه هرون وبه عصاه

حتى أتى الجمع وفرعون في مجلسه مع أشرف قومه فقال موسى للسحرة حين جاءهم ويلكم لا تتفروا

على الله كذبا فيصتكم بعذاب فقال السحرة بعضهم لبعض ما هذا يقول ساحر ثم قالوا لئلا ينالك

بسحر لم ترمس له وقالوا بعزة فرعون انا نحن الغالبون فقال له السحرة يا موسى اما ان تلقى واما ان

تكون نحن المقيمين قال بل اتقوا قالوا احبناهم وعصمهم فاذا هي في رأى العين حيات أمثال

الجبال قد ملأت الوادي يركب بعضها بعضا فاجس موسى خوفا فاوحى الله اليه ان ألق ما في

يمينك تلقف ما صنعوا قال في عصاه من يده فصارت ثعبانا عظيما فاستعرضت ما ألقوا من حبالهم

وعصمهم وهي كالحيات في أعين الناس فغلت تلقفها وتبتلعها حتى لم يبق منها شيئا ثم أخذ موسى

عصاه فاذا هي في يده كما كانت وكان رئيس السحرة أعشى فقال له أصحابه ان عصا موسى صارت

ثعبانا عظيما وتلقف حبالنا وعصينا فقال لهم ولم يبق لها أثر ولا عادت الى مالها الاول فقالوا لا فقال

هذا ليس بسحر خر ساجدا وتبعه السحرة اجمعون وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون قال

فرعون أمتهم له قبل اذن انكم انتم له كبيركم الذي علمكم السحر فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من

خلاف ولا صلبكم في جذوع النخل فقطعهم وقتلهم وهم يقولون ربنا أفرغ علينا صبرا ونوفنا

مسلمين وكانوا أول النهار كفارا وآخر النهار شهداء وكان خزيبل مؤمن آل فرعون يكتم إيمانه قيل

كان من بني اسرائيل وقيل كان من القبط وقيل هو النجار الذي صنع التابوت الذي جعل فيه

موسى وألقى في النيل فلما رأى غلبة موسى السحرة أظهر إيمانه وقيل أظهر إيمانه قبل ذلك

وكان فرعون أراد قتل موسى فقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم

فلما أظهر إيمانه قتل وصاب مع السحرة وكان له امرأة مؤمنة تكتم إيمانها أبصا وكانت ماشطة

ابنة فرعون فبينما هي غسها الذوق المشط من يدها قالت بسم الله فصالت ابنة فرعون أبى

قالت لا بل ربي وربك ورب آبائك فاجبرتها فاعلمت ذلك فدعاها وبولدها وقال لها من ربك قالت

ربي وربك الله فامر بتنوير نحاس فاحمى ابعدها وأولادها فقالت لي اليك حاجة قال وما هي

قالت نجم عظامي وعظام ولدي قد فتنها قال ذلك لا فامر بالولادها فقالت في التنوير واحد واحد

وكان آخر أولادها صبي صغير فقال اصبري يا أمه فانك على الحق فاقبعت في التنوير مع ولدها

وكانت آسية امرأة فرعون من بني اسرائيل وقيل كانت من غيرهم وكانت مؤمنة تكتم إيمانها

فلما قتل المشطة رأت آسية الملائكة تخرج بروحها كشف الله عن بصيرتها وكانت تنظر اليها

وهي تعذب فلما رأت الملائكة قوى إيمانها وزادت يقينها ونصديقها لموسى فبينما هي كذلك

ادخل عليها فرعون فأخبرها خبر المشطة قالت له آسية الويل لك ما جرك على الله فقال لها

لعلك اعتراك الجنون الذي اعترى المشطة فتألت ما في جنون ولكي آمنت بالله تعالى ربي

وربك ورب العالمين فدعا فرعون أمها وقال لها ان ابنتك قد أصابها ما أصاب المشطة فاقسم

دون من لبس بالغ وكانت
الاولاح التي ازلها الله على
موسى بن عمران على جبل
طور سيناء من رمذ اخضر
فيها كتابة بالذهب فلما
نزل من الجبل رأى قوما
من بني اسرائيل قد
انكفوا على عبادة عمل
لهم فارتعد فسقطت الاولاح
من يده وسكربت حجارة
واودعها باوث السكينة
مع حجارها وجعل في الهيكل
وكان هارون كهنا وهو في
الهيكل وامن الله بروح
بول التوراة على موسى
بن عمران وهو في التبة
وقص الله هرون في التبة
ودفن في جبل مران من
تحت جبل السراة مما يلي
الطور وقبره مشهور في
معارة غادية سمع منها في
قص الليالي دوى عظيم
يجزع منه كل ذي روح
وقيل انه غير مدحون بل هو
موضوع في تلك المغارة
ولهذا الموضع خبر عجيب قد
ذكرناه في كتابنا اخبار
الزمان عن الامم الماضية
والممالك الدائرة ومن
وصل الى هذا الموضع علم
ما وضعنا وكان ذلك قبل
وفاة موسى بسبعة أشهر
وقبص الله هرون وهو
ابن مائة وثلاث وعشرين
سنة وقيل انه قبض وهو
ابن مائة وعشرين وقيل ان

لتذوق الموت اولئك كفر بالله موسى نخلت بها امها وارادتها على موافقة فرعون فابت وقالت اما
ان اكفر بالله فلا والله فامر فرعون حتى مدت بين يديه اربعة اوتاد وعذبت حتى ماتت فطاعا بنت
الموت قالت رب ابرئني عندك بينا في الجنة ونجني من فرعون وعمه له ونجني من انقوم الظالمين
فكشف الله عن بصيرتهم امرأت الملائكة وما عذلهما من الكرامات فضحك فقال فرعون
انظروا الى الجنون الذي به انضجك وهي في العذاب ثم ماتت ولما رأى فرعون قومه قد دخلهم
الرعب من موسى خاف ان يؤمنوا به ويتركوا عبادته فاحال لنفسه وقال لوزيريه باهامان ابن لي
صرح على اطلع الى الله موسى واتي لاظنه كاذبا فامر باهامان بعمل الآجر وهو اول من عمله
وجمع الصاع وعمله في سبع سنين وارفع البنيان ارتفاعا لم يبلغه بنيان آخر فشق ذلك على موسى
واسمعه فاحي الله اليه ان دعه وما يريد فاني مستدرجه ومبطل ما عمله في ساعة واحدة فطاع
بناؤه امر الله جبريل بحربه واهلك كل من عمل فيه من صانع ومسنع من طارأى فرعون ذلك
من صنع الله امر الله سبحانه بالسدة على بني اسرائيل وعلى موسى ففعلوا ذلك وصاروا يكافون بني
اسرائيل من العمل ما لا يطيقونه وكان الرجال والنساء في شدة وكانوا قبل ذلك يطعمون بني
اسرائيل اذا استعملواهم فصاروا لا يطعمونهم شيئا فيعودون باسوا حال يريدون يكسبون
ما يقومون فبكوا ذلك از موسى فقال لهم اسمعوا بالله واصبروا ان العاقبة للمتقين وان الله
يسخلفكم في الارض فينظر كيف يعملون طارأى فرعون وقومه الاثبات على الكفر تابع الله
عليه الآيات فارسل عليهم الطوفان وهو المطر المتناح فغرق كل شيء لهم فقالوا يا موسى ادع ربك
يكشف عساها ونحس نؤمن بك وترسل معك بني اسرائيل فكشف الله عنهم ونبت زرعهم
وقالوا ما سرنا لم عطف الله عليهم الجراد فأكل زرعهم فسألو موسى ان يكشف ما بهم
ويؤمنون به فدعا الله فكشفه فلم يؤمنوا وقالوا قد بقي من زرعنا بقية فارسل الله عليهم الدباب وهو
القميل فاهلك الزرع والنبات اجمع وكان يهلك أطمعهم ولم يقدروا ان يخرجوا واسمعه فسألو
موسى ان يكشف عنهم ففعل فلم يؤمنوا فارسل الله عليهم الصقار وكان تدهق في قدورهم
وأطعمتهم وملائك البيوت عليهم فسألو موسى ان يكشف عنهم ليؤمنوا به ففعل فلم يؤمنوا
فارسل الله عليهم الدم فصارت مياه الفرعونين دما وكان الفرعوني والاسرائيلي يستقيان من
ماء واحد فأخذ الاسرائيلي ماءه يأخذ الفرعوني دما وكان الاسرائيلي يأخذ الماء في فيه فيجبه في
فم الفرعوني فيصير دما فبقي ذلك سبعة أيام فسألو موسى ان يكشف عنهم ليؤمنوا به ففعل فلم يؤمنوا
فلما تبس من ايمانهم ومن ايمان فرعون دعا موسى وأمن هرون فقال ربنا انك آتيت فرعون
وملائك زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا امضوا عن سبيلك ربنا اطهس على أموالهم واشدد على
قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم فاستجاب الله لهم ففسخ الله أموالهم ما عدا خيلهم
وحوايرهم وزينتهم تجارة والنخل والاطعمة والذيق وغير ذلك فكانت احدي الآيات التي
جاءها موسى فلما طال الامر على موسى أوحى الله اليه يأمره بالمسير بيني اسرائيل وأن يحمل معه
ناوت يوسف بن يعقوب ويدفنه بالارض المقدسة فسأل موسى عنه فلم يعرفه الا امرأة عجوز فارثه
مكانه في النيل فاستخرجه موسى وهو في صندوق مرمر فاخذه معه فصار وأمر بني اسرائيل ان
يسنعروا من حلي القبط ما أسكنهم ففعلوا ذلك وأخذوا شيئا كثيرا وخرج موسى بيني اسرائيل
ليلا والقبط لا يعلمون وكان موسى على ساقه بيني اسرائيل وهرون على مقدمتهم وكان بنو اسرائيل
لما ساروا من مصر ستمائة ألف وعشرين ألفا وتبعهم فرعون وعلى مقدمته هامان فلما تراءى

الجمان قال أصحاب موسى اننا لندركون باموسى اودينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا اما
 الاول ولا يذبحون ابناؤنا ولا يستحيون نساءنا واما الاخر فبدر كافر عوفيقنا قال موسى
 كلا ان معى ربى سيهدين وبلغ بنو اسرائيل الى البحر وبقى بين ابيهم وفرعون من ورائهم
 فأتقنوا بالهلاله فتقدم موسى فضرب البحر بعصاه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
 وصار فيه اثنا عشر طرية الكل سببط طريق فقال كل سبط فدهلك اصحابنا فامر الله الماء فصار
 كالشبال فكان كل سبط يرى من عن يمينه وعن شماله حتى خرجوا ودفنوا فرعون واصحابه من
 البحر فرأى الماء على هيئته والطريق فيه فقال لاصحابه الا ترون البحر قد فرق منى وانفلق حتى
 أدرك اعدائى فلما وقف فرعون على أفواء الطريق لم يقصمه خيله فزال جبريل على فرس أنثى
 بدى ففتت الحصن ربحها فاقصمت فى أثرها حتى اذا هم اولهم ان يخرج ودخل آخرهم امر
 البحر ان يأخذهم فالتطم عليهم فأغرقهم وبنو اسرائيل ينظرون اليهم وانفرد جبريل بفرعون
 يأخذ من جاء البحر فيجعلها فى فيه وقال حين ادركه الفرق آمنت اياه لاله الا الذى آمنتم به
 بنو اسرائيل وغرق فبعث الله اليه ميكايل بعيره فقال له آلا ترون وقد عصيت قبل وكنت من
 المفسدين وقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم لورأتى وأنا دس من جاء البحر فى فم فرعون
 محافة ان يقول كلمة رجه الله بها فلما تجا بنو اسرائيل قالوا ان فرعون لم يفرق فدعا موسى فخرج
 الله فرعون غريقا فآخذ بنو اسرائيل يمشون به ثم ساروا فأتوا على قوم يعبدون الاصنام فقالوا
 يا موسى اجعل لنا الهة كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون فتركو اذ ذلك ثم بعث موسى جندين عظيمين
 كل جند اثنا عشر ألفا الى مدائن فرعون وهى يومئذ خالية من أهلها قد اهلك الله عظماءهم
 ورؤساءهم ولم يبق غير النساء والصبيان والزمى والمرضى والمساكين والمجرى فدخلوا البلاد
 وغنموا الاموال وعلوا ما طاقوا ولباءوا ما عجزوا عن حمله على غيرهم وكان على الخندى بنو شع بن
 نون وكالب بن يوقنا وكان موسى قد وعده الله وهو بعصره اذ اخرج مع بنى اسرائيل منها واهلك
 الله عدوهم ان يأتهم بكتاب فيه ما يأتون وما يذرون فاهلك الله فرعون وأنجى بنى اسرائيل قالوا
 يا موسى انت انا بالكتاب لذي وعدتنا قال موسى ربه ذلك فأمره ان يصوم ثلاثين يوما ويتطهر
 ويتطيب ويتأهب ويأتى الى الجبل جبل طور سيناء ليكلمه ويعطيه الكتاب فصام ثلاثين يوما ولم
 أول ذى القعدة وسار الى الجبل واستخف أخاه هرون على بنى اسرائيل فلما قصد الجبل أنكر
 ربحه فتسولك بعد خروب وقيل تسولك بلحاء شجرة فاوحى الله اليه أما علمت أن خلوف فم
 الصائم أطيب عندى من ريح المسك وأمره ان يصوم عشرة أيام أخرى فصامها وهى عشر ذى
 الحجة فتم ميقات ربه أربعين ليلة فى تلك الليلة الى العشر ائمت بنو اسرائيل لان الثلاثين انقضت ولم
 يرجع اليهم موسى وكان السامرى من أهل باجرى وقيل من بنى اسرائيل فقال هرون يا بنى
 اسرائيل ان الغنائم لا تحل لكم والحلى الذى استعرتوه من القبط غنيمة فأحضروا حفرة وألقوه
 فيها حتى يرجع موسى فيرى فمأرباه ففعلوا ذلك وجاء السامرى بقبضه من التراب الذى
 أخذه من اثر حافر فرس جبريل فألقاه فيه فصارت الحلى على عجل جسد اله خوار وقيل ان الحلى
 ألقى فى النار فذاب فألقى السامرى ذلك التراب فصارت الحلى على عجل جسد اله خوار وقيل كان
 يخور ويخشى وقيل ما خار الا امرأة واحدة ولم يعد وقيل ان السامرى صاع الجمل من ذلك الحلى فى
 ثلاثة أيام ثم قذف فيه التراب فقام له خوار فطار أود قال لهم السامرى هذا الهكم واله موسى
 فنسى موسى وتركه ههنا وذهب بطابه فمكفوا عليه بعدد به فقال لهم هرون يا قوم انما قنتم به

موسى قبض بعد وفاته
 هرون ثلاث سنين وانه
 خرج الى الشام وكان له بها
 حروب من سرايا صككوا
 يسرونهم الى البر الى العماليق
 والعربانيين والمدنيين
 وعبرهم عن كان بالشام
 وغيرهم من الطوائف على
 حسب ما فى التوراة وأمر
 الله عز وجل على موسى
 عشر صحف فاستتم مائة
 صحيفة ثم أنزل الله عليه
 التوراة بالعربية وفيها الامر
 والنهى والتحريم والتحليل
 والسنن والاحكام وذلك
 فى خمسة أسفار والسفر
 يريدون به الصحيفة وكان
 موسى قد ضرب التابوت
 الذى فيه السمكة
 من الذهب من ستمائة
 ألف مثقال وسبعمائة
 وخمسين مثقالا فصار
 الكاهن بعد هرون
 (يوشع بن نون) من سبط
 يوسف وقبض الله موسى
 وهو ابن عشرين ومائة سنة
 ولم يحدث لموسى ولا لهرون
 شئ من الشيب ولا حالا
 عن صفة الشيب ولم
 قبض الله عز وجل موسى
 ابن عمران سار يوشع بن
 نون بنى اسرائيل الى بلاد
 الشام وقد كان غلب عليها
 الجبابرة من ملوك العماليق
 وغيرهم من ملوك الشام
 فامرهم اليهم يوشع بن نون

يخرج القبار المعسوف
بالجرة وليس في الدنيا
والله أعلم بحيرة لا يتكون
فيها ذرور من سمك
وغيره الا هذه البصرة وبحيرة
ركبتها ايلاد اذ ريجان بين
مدينة ارمينية ومنازة
هي المعروفة هالك بكنودان
وقد ذكر الناس عن
تقدم عذر عدم تكون
الحيوان في البحيرة المنتنة
ولم يتعرضوا للبحيرة كنودان
وينبغي على قياس قولهم
ان تكون عينهما واحدة
وسار ملك الشام وهو
السميدع بن هور بن مالك
الى يوشع بن نون فكانت
بينهم حروب الى ان قتله
يوشع واحتوى على جميع
ملكه والحق به غيره من
الجبارة والعمالق وشن
الغارات بارص الشام
وكانت مدة يوشع بن نون في
بنى اسرائيل بعد وفاة موسى
ابن عشرين سنة وعشرين
سنة وهو يوشع بن نون بن
افرايم بن يوسف بن يعقوب
ابن اسحق بن ابراهيم وقيل
ان يوشع بن نون كان بدو
محاربته ملك العماليق
وهو السميدع بن ايلاد بنحو
مدن في ذلك يقول عوف
ابن سعيد الجرمي
المران العلقمي بن هور
بأية أمسي لجه فذغزا
نداعت اليه من مود جمافل
تلاتون ألفا حارين ودرعا

لثلا يرى وجهه * ثم ان رحلا من بنى اسرائيل قتل ابن عم له ولم يكن له وارث غيره ليرث ماله
وجله والقاه بموضع آخر ثم اصبح يطلب دمه عنده موسى من بعض بنى اسرائيل فجدوا فسأل موسى
ربه فامرهم ان يذبحوا بقرة فقالوا اتخذنا هزوا قال أعوذ بالله ان أكون من الجاهلين المستهزئين
فقالوا له ما هي ولودجوا بقرة ما لاجزأت عنهم ولم يكنهم شددوا فشد الله عليهم وانما كان
تشديدهم لان رجلا منهم كان برأيه وكان له بقرة على النعت المذكور ففقهه بربه بامه فلم يجدوا
على الصفة المذكورة الا بقرة فباعها منهم على جلد هازها فباعها لموسى عنها قال انها بقرة
لا فارض ولا بكر يقول لا كبيرة ولا صغيرة نصف بين السنين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال
انه يقول انها بقرة صفراء فافع لونها تسمى الناطرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقرة تشابه
علينا قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تنقى الحث مسجلة لا شبة فيها يعني لا عيب
بها وقيل لا يبيض فيها قالوا الا نجنث بالحق وطلبوها فلم يجدوا الا بقرة ذلك الرجل البار
بامه فاشتروها فقالوا يا اخي ائخذ من جلد هازها فذبحوها رضى بوا القليل بلسانهم او قيل بغيره
خفي وقال قتلنى فلان ثم مات

يؤذ كر أمر بنى اسرائيل في التيه ووفاة هرون عليه السلام

ثم ان الله تعالى أمر موسى عليه السلام ان يسير بنى اسرائيل الى اريحا بلد الجبارين وهي ارض
بيت المقدس فساروا حتى كانوا قريبين منهم فبعث موسى اثني عشر نقيبا من سائر اسباط بنى
اسرائيل فساروا الى الجبارين فلقبهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عماق فاخذ
الاثني عشر فحمله لهم وانطلق بهم الى امرائه فقال انظروا الى هؤلاء القوم الذين يزعمون انهم
يريدون ان يقتلونا واراد ان يطأهم برجله فغضبه امرائه وقالت اطلقهم ليرجعوا ويخبروا قومهم
بما رأوا ففعل ذلك فلما خرجوا قال بعضهم لبعض انكم ان اخبرتم بنى اسرائيل بخبر هؤلاء
لا يقدموا عليهم فاكتموا الامر عنهم وتعاهدوا على ذلك ورجعوا فمكت عشرة منهم العهد واخبروا
بما رأوا وكنتم رجلا منهم وهما يوشع بن نون وكالب بن يوناختن موسى ولم يخبروا الا موسى وهرون
طاسم بن اسرائيل اخبر عن الجبارين امتنعوا عن المسير اليهم فقال لهم موسى يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا تردوا على ادياركم فتقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها
وما جبارين واننا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا نأخذهم قال رجلان وهما
يوشع وكالب من الذين يخافون انهم الله عليهم ما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون
قالوا يا موسى اننا لن ندخلها ابدا ماداموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلانا ههنا فاعدون فغضب
موسى فدعا عليهم فقال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وكانت
عجلة من موسى فقال الله تعالى فانهم محزنة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فندم موسى
حينئذ فقالوا له فكيف لنا بالطعام فانزل الله المن والسلاوى فاما المن فتميل هو كاصمغ وطعمه
كالشهد يقع على الانصباء وقيل هو الترنجيبين وقيل هو الحيز الرقاق وقيل هو عسل كان ينزل
الكل انسان صاع واما السلاوى فهو طائر يشبه السماني فقالوا ابن الشراب فامر موسى فضرب
بعماء الجرف فأنجرت منه اثنا عشرة عينا لكل سبط عين فقالوا ابن النمل فظلل عليهم الغمام
فقالوا ابن اللباس فكانت ثيابهم تطول معهم ولا يترق لهم ثوب ثم قالوا يا موسى لن نصبر على طعام
واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تحت الارض من بقلها وفتاتها وقومها وعسدتها وبصلها قال
اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا اصرا فان لكم مما سألتم فلم يخرجوا من التيه ورفع

فامسكت عداد الاعمال في

بعده

على الارض لشيء يصعد في
وفزعا

سكان لم يكونوا بين ارجال مكة
ولم يروا قبل ذلك السعيدا
وكان بغربة من قري البلقاء
من بلاد الشام رجل يقال
له بلم بن باعوراه بن سنور بن
وسيم بن ناب بن لوط بن
هاران وكان مستجاب
الدعوة فحمله قومه على

الدعاء على يوشع بن نون فلم
يقات له ذلك وعجز عنه فاشار
على بعض ملوك العماليق
ان يبرز والحسان من
النساء نحو عسكر يوشع بن
نون ففعلوا فندسوا الى
النساء فوقع فيهم الطاعون
فهلك منهم سبعون ألفا
وقبل ان يوشع بن نون قبض
وهو ابن مائة وعشرين
سنة وقام في بني اسرائيل
بعد يوشع بن نون (كالب) بن
بوفان بارض بن يهوذا
ويوشع وكالب الرجلان
الذان اتم الله عليهما (قال
المسعودي) ووجدت في
نسخة ان القاسم في بني
اسرائيل بعد وفاة يوشع بن
نون (وشان) الكعري
وانه اقام فيهم ثمانين سنة
وهلك وملك (عمائل) بن قائم
من سبط يهوذا اربعين سنة
وقبل (كوش) جبار كان في
آب من ارض البلقاء وان

عنهم المن والساوى ثم ان موسى النقي هو وعوج بن عناق فوثب موسى عشرة اذرع وكانت
عصاه عشرة اذرع كان طوله عشرة اذرع فاصاب كعب عوج وقتله وقيل عاش عوج ثلاثة آلاف
سنة ثم ان الله اوحى الى موسى اني متوفي هرون فأت به جبل كذا وكذا فافانما فأنخوه فاذا هم فيه
بشجرة لم يروا مثلها وفيه بيت مبني وسرر عليه فرش ووريج طيبة فلما رآه هرون أعجبه قال يا موسى
اني اريد ان انام على هذا السرير فقال له موسى ثم قال اني اخاف رب هذا البيت ان ياتي فيفضب
على قال موسى لا تخف انا كفيتك قال فتم معي فلما ناما أخذ هرون الموت فلما وجد حسه قال
يا موسى خذ عني فتوفي ورفع على السرير الى السماء ورجع موسى الى بني اسرائيل فقال له بنو
اسرائيل انك قتلت هرون لحبناياه فقال ويحكم افتروني ان اقل اخي فلما كثر واعليه صلي
ودعا الله فنزل بالسر برحتي نظروا اليه ما بين السماء والارض فاخبرهم انه مات وان موسى
لم يقتله فصدقوه وكان موته في التيه

﴿ ذكر وفاة موسى عليه السلام ﴾

قيل بينا موسى عليه السلام يمشي ومعه يوشع بن نون فراه اذ قبلت ريح سرداء فلما نظر اليه يوشع
طن انها الساعة فانتم موسى وقال لا تقوم لساعة وانما تم نبي الله فاستلم موسى من تحت
القميص وبقى القميص في يدي يوشع فلما جاء يوشع بالقميص اخذه بنو اسرائيل وقالوا فقاتل نبي
الله فقال ما قتله ولكنه استلم مني فلم يصدقوه قال فاذا لم تصدقوني فاخروني ثلاثة ايام فوكلوا به من
يحفظه فدعا الله فاتي كل رجل كان يحرسه في الدام فاخبره ان يوشع لم يقتل موسى فانار فغناه الينا
تركوه وقيل ان موسى كره الموت فاراد الله ان يحب اليه الموت فاوحى الله الى يوشع بن نون وان
يغدو عليه وروح ويقل له موسى يتي الله ما حدث الله اليك فقال له يوشع بن نون ياتي الله ألم
أصحبك كذا وكذا سنة فهل كنت أسألك عن شيء مما حدث الله لك ولا يذكر له شيئا فلما رأى
موسى ذلك كره الحياة وأحب الموت وقيل انه من منفردا برهط من الملائكة يحفرون قبرا فمروهم
فوقف عليهم فلم ير أحسن منه ولم ير مثل ما فيه من الخضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن
نحمر ون هذا القبر فقالوا نحمره لعبد كريم على ربه فقال ان هذا العبد له منزل كريم ما رأيت مضجعا
ولا مدخلا مثله فقالوا أتعجب ان يكون لك قال وددت قالوا فانزل واضطجع فيه ونوجه الى ربك
وتنفس اسهل تنفس تنفسه فنزل فيه ونوجه الى ربه ثم تنفس فقبض الله روحه ثم سوت
الملائكة عليه التراب وكان صلى الله عليه وسلم راها في الدنيا راغبا فيما عند الله انما كان يستظل
في عريش وياكل ويشرب من نعيم من حجرتوا ضعا الى الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله ارسل ملك الموت ليقبض روحه فاطمه فقأ عينه فعاذ وقال يا رب ارسلني الى عبد لا يحب
الموت قال الله ارجع له وقل له بضع يده على ظهر ثور وله بكل شعرة تحت يده سنة وخيره بين ذلك
وبين ان يموت الا ان فاتاه ملك الموت وخبره فقال له فابعد ذلك قال الموت قال فالان اذا
قبض روحه وهذا القول صحيح قد صح النقل به عن النبي صلى الله عليه وسلم فكان موته في التيه
ايضا وقيل بل هو الذي فتح مدينة الجبارين على مائذ كره وكان جميع عمر موسى مائة وعشرين
سنة من ذلك في ملك افريدون وفي ملك منو جهر مائة سنة وكان ابنه اده امره منذ بعثه
الله الى ان قبضه في ملك منو جهر ثم نبي بعده يوشع بن نون فكان في زمن منو جهر عشرين سنة
وفي زمن افراسياب سبع سنين

﴿ ذكر يوشع بن نون عليه السلام وفتح مدينة الجبارين ﴾

لما تولى موسى بعث الله يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل
عليه السلام: يا ابي اسرائيل وامره بالمسير الى اريحا مدينة الجبارين واحلف العلماء
في قضيها على يدهم ان كان فقال ان عسا من ان موسى وهرون يوفيان في التيه ونوفى بيه كل من دخله
وقد جاؤا العشر من سنة غير يوشع بن نون وكالب بن يوفسا فلما انقضى اربعة ايام سمع اوحى الله الى
يوشع بن نون فامره بالمسير اليهم او قضيها فتبعوا مثله فلما قد اذنت والسندي وعكرمة وقال آخرون ان
موسى عاش حتى خرج من التيه وسار الى مدينة الجبارين وعلى مقدمته يوشع بن نون هممه او هو
قول اس اسحق قال اس اسحق سار موسى بن عمران الى ارض كنعان لقتال الجبارين فقدم يوشع
اس بنون وكالب بن يوفسا وهو صهره على اخته مريم بنت عمران فلما لعوها اجمع الجبارين الى
باعم بن باعور وهو من ولد لوط فقالوا له ان موسى قد جاء ليقتلنا ويخرجنا من ديارنا فدعا الله عليهم
وكان يعلم يعرف اسم الله الاعظم فقال لهم كيف ادعوا على بني الله والمؤمنين ومعهم الملاكة
فراجعوه في ذلك وهو يجتمع عليهم فاوا امرأته وأهدوا لها هدية فقامت وطلبتوا اليها ان تحضر
لروحها ان يدعوا الى بني اسرائيل فتالت له في ذلك فامتنع فلم تزل به حتى قال اسحق لله فاسبح
الله تعالى وهما في الدنيا فاحسرها بذلك فضالت راجع ركبها ودلا سحارها فلم يرد اليها جواب
فالت لوراد بن ايمالك ولم تزل تحده حتى اجابهم وركب سحارها فتوجهوا الى حبل مشرف
على بني اسرائيل ليقيم عليه ويدعوا عليهم فاسار عليه الا فليلا حتى ربح الجبارين وهرل عنه
وسره حتى قام مركبه فسا به فليلا فبرك فعل ذلك ثلاث مرات فلما اسدسره في اثنا لثلاثة اعطاه
الله سال له ويحك يا باعم اين نذهب اما ترى الملاكة تزدني فلم يرجع فاطلق الله الجبار حيفا ففسار
عليه حتى اشرف على بني اسرائيل فكان كلما اراد ان يدعو عليهم ينصرف لسانه الى الدعاء لهم
واد اراد ان يدعو لقتلهم اقلب دعاؤه عليهم فقالوا له في ذلك فقال هداشي غلبا الله عليه واداع
اس به فوقع على صدره فقال الا قد ذهبت بي الدنيا والاحزون ولم يبق غير المكر والحيل
وامرهم ان يربوا نساءهم ويوطئوهن السباع للبيع ويرسلوهن الى العسكر ولا يجمع امرأه معهم
من يريدوا وقال ان ربي منهم رجل واحد كفيتموهم وبعوا ذلك ودخل النساء عسكر بني اسرائيل
فاحذر مري بن شلوم وهو رأس سبط شمعون بن يعقوب امرأه واني فاساموسى وقال له اطلب
تقول هدا حرام والله لا اطيعك ثم ادخلها اجتمعت فوقع عليها فارق الله عليهم الساعون وكان
فخاص بن العيرار بن هرون صاحب امر عمه موسى عائدا فاجار رأى الطاعون قد اسهت في
بني اسرائيل واحسرا لغيره وكان دافقة وبش ففصد مري فرأه وهو صانع المرأة وطعمه
بحرته في يده فاطمهم ما وروح الطاعون وقد هلك في تلك الساعة عشرين الفا وقيل سبعة
الافا فارق الله في بطنهم بالذي آتينا آتيا فاسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من
العاون ثم ان موسى قدم يوشع الى اريحا في بني اسرائيل فدحاها وقتل بها الجبارين ونفت منهم
بقية وقد قارب الشمس الغروب فحشي ان يدركهم الليل فيمخروه فدعا الله تعالى ان يحبس عليهم
الشمس ففعل وحدها حتى استأصلهم ودحاها موسى فاقامها ما شاء الله ان يقيم وقصه الله اليه
لا يعلم بقية احد من الخلق واما من رعم ان موسى كان قد تولى قبل ذلك فقال ان الله امر يوشع
بالمسير الى مدينة الجبارين فسا بني اسرائيل فسا به رحل يقال له باعم بن باعور او سحار
يعرف الاسم الاعظم وساق من حديثه بحوما تقدم فطاطم يوشع بالجبارين اذ ركه المسا
ليلة السبت فدعا الله فرد الشمس عليه ورا في الهار ساعة فهرم الجبارين ودخل مدينتهم وجمع

بني اسرائيل كسرت بعد ذلك ذلك الله عليهم (كنعان) عشرين سنين وهلك فكان على بني اسرائيل (عسلا) الاحباري اربعة سنين ثم قام (سمو به) الى ان وليهم طالوت وحر ح عليهم حالت الحماره لك العر من ارض فلسطين (قال المسعودي) فاما على الرواية الاولى التي قدمنا ذكرها فالفانم بعده في بني اسرائيل والمدر لهم فخاص بن العار بن هرون اس عمران ثلاثين سنة وكان عمدا الى مصاحف موسى بن عمران عليه السلام فجعلها في حاية بحاس ورصص رأسها وأتى بها صخرة بيت المقدس وذلك قبل سائه وامرحت فادام عاره فيها صخرة نائية فوضع الحاية فيها واصبحت الصخرة على ذلك ككوه اولاً ولما هلك فبحاس بن العر در امرهم كوشان بن لاسم ملك الحبريه فبعده بن اسرائيل واحد هم البلاء ثار من بنين ثم دبرهم غنيمتال ان فسا را حو كالب من سبط يهودا اربعة سنين ثم درهم عنان ملك هاب معده شديداً ثمان عشرة سنة ثم درهم أهود من ولد اسرايم حسا وعشرين سنة وخمس وثلاثين سنة حلت من ابامه ثم للعالم

ربعة آلاف سنة وقيل غير ذلك من الزمان ثم دبرهم ساعان بن أهوذ خسا وعشرين سنة ثم دبرهم يابن الكنعاني ملك الشام عشرين سنة ثم دبرهم امرأة يقال لها دبور او قيل انها ابنته وضمت اليها رجلا من سبط نفتالي يقال له بازاق أربعين سنة ثم تداءت لهم رؤساء بني اسرائيل وهم عرب وريث و برسون ودارع و صلتاع تسع سنين وثلاثة أشهر ثم دبرهم كذعون من آل ميشا أربعين سنة وقيل ملوك مدين ثم ابنه أيمالح ثلاث سنين وثلاثة أشهر ثم توبع من آل فراب ثلاثة وعشرين سنة ثم سابه من آل ميشا اثنتي عشرة وعشرين سنة ثم ملوك عمان ثمان عشرة سنة وثلاثة أشهر ثم يحشون من بيت لحم سبع سنين ثم دبرهم ملوك فلسطين أربعين سنة ثم عالي الكاهن بعد ذلك أربعين سنة وفي زمانه ظفر البابليون بني اسرائيل وغنوا النابوت وكان بنو اسرائيل يستفتون به فحسموه الى بابل وأخرجوهم من ديارهم وبناهم وكان ما كان من أمر قوم حزقيل وهم الذين أخرجوا من ديارهم وهم ألوف محذروا الموت فقال لهم الله موتوا

غناهم لئلا يحذوها القربان فلم تأت النار فقال يوشع فيكم غلول فبايعوني فبايعوه فطعنت يده في يد من غلب فاتاه برأس ثور من ذهب مكلل بالياقوت فجعله في القربان وجعل الرجل معه فحات النار فاكلنها وقيل بل حصروا سنة أشهر فلما كان السابع تقدموا الى المدينة وصاحوا صيحة واحدة فسقط السور فدخلوها وهزموا الجبارين وقتلوا فيهم فاكثروا ثم اجتمع جماعة من ملوك الشام واتعدوا يوشع فقاتلهم وهزمهم وهرب الملوك الى غار فامرهم يوشع بن نون فقتلوا وصلبوا ثم ملك الشام جميعه فصار بني اسرائيل و فرق عماله فيه ثم توفاه الله فاستخاف على بني اسرائيل كالب بن يوفنا وكان عمر يوشع مائة وستا وعشرين سنة وكان قيامه بالامر بعد موسى سبعة وعشرين سنة وأما من بقي من الجبارين فان افر يقش بن قيس بن صيفي بن سباب بن كعب بن زيد بن جابر بن سباب بن شجب بن يعرب بن قحطان مرهم متوجه الى افر يقية فاحتملهم من سواحل الشام فقدمهم افر يقية فاقطعها وقتل ملكها ارجحير وأسكنهم اياها فهم البرابرة واقام من جبر في البربر صنما حجة وكثانة فهم فهم الى اليوم

﴿ ذكر امر فارون ﴾

وكان فارون بر يصهر بن قاهت وهو ابن عم موسى بن عمران بن قاهت وقيل كان عم موسى والاول أصح وكان عظيم المال كثير الكنوز قيل ان مقتاج خزائنه كانت تحمل على أربعين بغلا فبقي على قومه بكثرة ماله فوعظوه ونهوه وقالوا له ما قص الله تعالى في كتابه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين فاجابهم جواب مغتر لحلم الله عنده فقال انما أوقيته يعني المال والخزائن على علم عندي قيل على خبر ومعرفة مني وقيل لولا رضا الله عني ومعرفته بنضلي ما أعطاني هذا فلم يرجع عن غيبه ولكنه تعادى في طغيانه حتى خرج على قومه في زينته وهي انه ركب برذونا أبيض عراكب الارجوان المذهبة وعليه الثياب المصفرة وقد جل معه ثلثمائة جارية على مثل برذونه وأربعة آلاف من أصحابه وبني داره ونسب عليه اصفايح الذهب وعمل لها بابا من ذهب فتمنى أهل الغفلة والجهل مثل ماله فنهاهم أهل العلم بالله وأمر الله تعالى بالزكاة فجاءه الى موسى من كل ألف دينار دينار وعلى هذا من كل ألف شي شي فلما عاد الى بيته وجده كثير الجمع فزاعقهم من بني اسرائيل فقال ان موسى امركم بكل شي فاطعموه وهو الآن يريد أخذ أموالكم فقالوا أنت كبيرنا وسيدنا فربما شئت فقال أمركم ان تحضروا ثلاثة البقي فتصعلوا لها جمل لا تقصدوه بنفسها ففعلوا ذلك فاجابهم اليه ثم أتى موسى فقال ان قومك قد اجتمعوا لك لنأمرهم وتنهأهم فخرج اليهم فقال من سرق قطعناه ومن اقترى جلدناه ومن ربي وليس له امرأة جلدناه مائة جلدة وان كانت له امرأة رجمناه حتى يموت فقال له فارون وان كنت أنت فقال نعم قال فان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بغلانة فقال ادعوها فان قالت فهو كما قالت فلما جاءت قال لها موسى أقسمت عليك بالذي أتزل التوراة الا صدقت ان افعلت بك ما يقول هؤلاء قالت لا كذبوا ولكن جملوا الى جمل على ان أفقدك فمجدودا عليهم فأوحى الله اليه من الارض بما شئت تطعك فقال يا أرض خذيهم وقيل ان هذا الامر بلغ موسى فدعا الله تعالى عليه فأوحى الله اليه من الارض بما شئت تطعك فجاء موسى الى فارون فلما دخل عليه عرف الشر في وجهه فقال له يا موسى ارجني فقال موسى يا أرض خذيهم فاضطربت داره وساخت بقارون وأصحابه الى الكعبين وجعل يقول يا موسى ارجني قال يا أرض خذيهم فأخذتهم الى ركبتهم فلم يزل

ثم احياهم وكان قد اصابهم
الطاعون فبقي منهم ثلاثة
اسباط فلحققت فرقة بالرمل
وفرقة بشواحق الجبال
وفرقة بجريزة من جزائر البحر
وكان لهم خبر طويل حتى
رجعوا الى ديارهم فقالوا
لخر قتل هل رأيت قوما
أصابهم ما اصابنا قل لا ولا
معهم يقوم فروا من الله
فراركم فسلط الله عليهم
الطاعون سبعة أيام فماتوا
عن آخرهم ودبرني
اسرائيل بعد غيلام الكاهن
شموبيل بن بروحان بن ناحورا
ونبي فمكت فيهم عشرين
سنة ووضع الله عز وجل
عنه القتال وصلاح امرهم
فخطوا بسد ذلك فقالوا
لشموبيل ابعت لنا ملكا
يقاتل معنا في سبيل الله
فامر بتقليد طالوت وهو
ساود بن بشر بن ايسال
ابن طهرون بن بحرون بن
افيج بن سميداح بن فالح
ابن بنيامين بن يعقوب بن
اسحق بن ابراهيم عليهم
السلام فاباه عليهم ولم
يجمعهم قبل ذلك مثل
طالوت وكان بين خروج
موسى عليه السلام بيني
اسرائيل من مصر الى ان
ملك على بني اسرائيل طالوت
خمسة سنة واثنان
وسبعون وثلاثة أشهر وكان
طالوت دينا يعمل الا دم

يستعطفه وهو يقول يا ارض خذنيهم حتى خسف بهم فادعى الله الى موسى ما افظك اما وعزني
لو ابى نادى لاجنبه ولا أعبد الارض فطبع احدا أبدا بعدك فهو يخسف به كل يوم فامة فلانزل
الله نفسه منه حمد المؤمنون الله وعرف الذين آمنوا مكانه بالامس خطا أنفسهم واستغفروا واناوا
(ذكر من ملك من الفرس بعد منوچهر)

لما هلك منوچهر ملك فارس سار افراسياب بن فسخ بن رستم ملك الترك الى مملكة الفرس
واستولى عليها وسار الى أرض بابل وأكثرت المقام بها وجرى ان قصف وأكثرت الفساد في مملكة
فارس وعظم ظلمه وأخرب ما كان عامرا ودفن الانهار والقي وخط الناس سنة خمس من ملكه
الى ان خرج عن مملكة فارس ولم يزل الناس منه في أعظم البلية الى ان ملك زو بن طهماسب
وكان منوچهر قد سقط على ولده طهماسب ونفاه عن بلاده فأقام في بلاد الترك عند ملك لهم يقال
له وامن وزوج ابنته فولدت له زو بن طهماسب وكان المنجبون قد قالوا لايها ان ابنته تلد
ولدا يهلك فاجتهدوا في تزويجها طهماسب وولدت منه كفت امرها وولدها ثم ان منوچهر رضى
عن طهماسب وأحضره اليه فاحتمل في اخراج زوجته وابنته زو من محبسهما فوصلت اليه ثم ان
زو فماد كركل جده وأمن في بعض الحروب وطرد افراسياب التركي عن مملكة فارس حتى رده
الى الترك بعد حروب جرت بينهما فكانت غلبة افراسياب على أقاليم بابل ومملكة الفرس اثني عشرة
سنة من لدن توفي منوچهر الى أن أخرجه عنها زو وكان أخرجه عنها في زوزابان من شهر ايان ماء
فاتخذ لهم هذا اليوم عبدا وجعله الثالث اميديهم النوروز والمهرجان وكان زو محمودا في ملكه
محسنا الى رعيته وأمر بالصلاح ما كان افراسياب أفسده من مملكتهم وبعمارة الحصون واخراج
المياه التي غرطت فها حتى عادت البلاد الى أحسن ما كانت ووضع عن الناس الخراج سبع سنين
فعمرت البلاد في ملكه وكثرت الماش والسيارات بالسوادنهر وسماه الزاب وبني عليه مدينة
وهي التي تسمى الغنيقة وجعل لها طسوج الزاب الاعلى وطسوج الزاب الاوسط وطسوج
الزاب الاسفل وكان أول من اتخذ ألوان الطيخ وأمر بها وباصناف الاطعمة وأعطى جنوده
ما غنم من الترك وغيرهم وكان جميع ملكه الى ان انقضت مدته ثلاث سنين وكان كرشاسب بن
انوطوز يره في ملكه ومعينه فيه وقيل كان شريكه في الملك والاول أصح وكان عظيم الشأن في
فارس الا انه لم يملك

(ذكر ملك كيقباد)

ثم ملك بعده زو كيقباد بن راع بن ميسرة بن نوذر بن منوچهر وقد رماه الانهار والعيون لشرب
الارض وسمى البلاد باسمائها وحدها بحدودها وكور الكور وبين خبر كل كورة وأخذ
العشر من غلات الارزاق الجند وكان فيما ذكر كيقباد حربا على عمارة البلاد ومنعها من
العدو كثير الكور وقيل ان الملوك الكانية وابناهم من نسله وجرى بينه وبين الترك حروب
كثيرة فكان مقيما بالقرب من نهر الخ وهو جيمون لمنع الترك من تطرق شي من بلاده وكان
ملكه مائة سنة

(ذكر الاحداث في بني اسرائيل في عهد زو كيقباد ونبوثة خزقيل)

لما توفي يوشع بن نون قام بأمر بني اسرائيل بعده كالب بن يوفنا ثم خزقيل بن نوري وهو الذي يقال له
ابن الجوز وانما قيل له ذلك لان أمه سألت الله الولد وقد كبرت فوهبه الله لها وهو الذي دعا

للقوم الموت فأحياهم الله وكان سبب ذلك أن قرية لمارا وودان وقع بها الطاعون فهرب
عامة أهلها وتزلوا ناحية فهلك أكثر من ثلثي القرية وسلم الآخرون فلما ارتفع الطاعون رجعوا
وقال الذين بقوا أصحابنا هؤلاء كانوا أخزم منا ولوصنعنا كما صنعوا بقينا فوق الطاعون من قابل
فهرب عامة أهلها وهم بضعة وثلاثون ألفا وقيل ثلاثة آلاف وقيل أربعة آلاف وقيل غير ذلك
حتى تزلوا ذلك المكان فصاح بهم ملك فالتوا ونحرت عظامهم فربهم خزقل فلما رآهم جعل
تسكروا فيهم ثم فوحي الله إليه أن يريد أن أربك كيف أحييهم قال نعم فقيل ناد فنادى يا أيها
العظام الميامنة إن الله يأمرك أن تجتمعى فجعلت العظام تطير بعضها إلى بعض حتى صارت
أجسادا من عظام ثم نادى يا أيها العظام إن الله أمرك أن تسكنى فألبست لحما ولباسا ثم
ماتت فيهم ثم نادى يا أيها الأرواح إن الله يأمرك أن تعودى إلى أجسادك فمادت وقامت
الأجساد أحياء وقالوا حين أحيوا سبحانك ربنا وبحمدك لا اله الا انت فرجعوا إلى قومهم أحياء
يعرفون أنهم كانوا موتى فخفف الموت على وجوههم لا يلبسون ثوبا الا اعد كفنهم سما ثم ماتوا ثم
مات خزقل ولم تذكر مدته في بني اسرائيل وقيل كانوا قوم خزقل فلما أن ماتوا بكى خزقل وقال
يا رب كنت في قوم بعد موتك وبذكروك فبقيت وحيداً فقال الله أنتحب ان أحييهم قال نعم قال
فاني قد جعلت حياتهم اليك فقال خزقل احيوا يا ابن الله فاعشوا

﴿ذكر الياس عليه السلام﴾

لما توفي خزقل كثرت الاحداث في بني اسرائيل وتركوا عهد الله وعبدوا الاوثان فبعث الله اليهم
الياس بن ياسين بن فحاص بن العرار بن هرون بن عمران نبيا وكان الانبياء في بني اسرائيل بعد
موسى بن عمران يبعثون تجديدا ما سوا من التوراة وكان الياس مع ملك من ملوكهم يقال له
اداب وكان يسمع منا وبه دقه وكان الياس يقيم له امر وكان بنو اسرائيل قد اتخذوا صنما
يعبدونه يقال له بعل فجعل الياس يدعوهم الى الله وهم لا يسمعون الا من ذلك الملك وكان ملوك
بني اسرائيل متفرقة كل ملك فداقلب على ناحية بأكلها فقال ذلك الملك الذي كان الياس معه
والله ما أرى الذي تدعو اليه الا باطلا لا نرى فلانا وولانا بعبادة ملوك بني اسرائيل قد عبدوا
الاوثان فلم يضرهم ذلك شيئا بل كلون وبشرون وبناتهن ما ينقص ذلك من دنياهم وما نرى لنا
عليهم من فضل ففارقهم الياس وهو يسترجع فبعث ذلك الملك الاوثان أيضا وكان للملك جار صالح
مؤمن بكنتم إيمانه وله بستان الى جانب دار الملك والمالك يحسن جواره وللملك زوجة عظيمة الشر
والكفر فقالت له اياخذ بستان الرجل فلم يفعل فكانت تخلف زوجها ذاسار عن بلده وتظهر
الياس ومما مرة فوضعت امرأته على صاحب البستان من شهد عليه أنه سب الملك فقتلته
وأخذت بستانه فلما عاد الملك غضب من ذلك واستعظمه وأنكره فقالت فأت امرأته فوحي الله
الى الياس يا امرأته ان يقول للملك وامرأته ان يرذا البستان على وريثة صاحبه فان لم يفعل غضب
عليهما وأهلكهما في البستان ولم يمتعابه الا قليلا فاخبر بها الياس بذلك فلم يرجع الحق فلما
رأى الياس أن بني اسرائيل قد أبوا الا الكفر والظلم دعا عليهم فامسك الله عنهم المطر ثلاث
سنين فهلكت الماشية والطيور والحوام والشمع وجه الناس جهدا شديدا واستغنى
الياس خوفا من بني اسرائيل فكان يأتيهم رزقه ثم انه أوى إلى امرأته من بني اسرائيل لها
ابن يقال له البسع بن أخطوب به ضر شديد فدعا له فعوفى من الضر الذي كان به واتبع الياس
وكان معه وجهه وصدة وكان الياس قد كبر فوحي الله إليه انك قد أهلك كثير من الخلق

فأخبرهم نبيهم
شمويل ان الله قد بعث لكم
طالوت ملكا فتابوا عليه
ما أخبر الله عز وجل في كتابه
أن يكون له الملك علينا
ونحن أحق بالملك منه ولم
يؤت منه من المال قال ان
الله اصطفانا عليكم وزاده
بسطه في العلم والجسم
وأخبرهم نبيهم ان آية ملكه
ان ياتيكم النابوت فيه سكينه
من ربكم وبنية ممالك آل
موسى وآل هرون تحمله
الملائكة وكان مدة مملكته
الناوت بابل عشرين سنين
فسموا عند النجر حنيف
الملائكة فعمل النابوت
واثنان سلطان جالوت
وكثرت عساكره ووفداده
رباعه ائقياد بني اسرائيل
الى طالوت فسار جالوت من
فلسطين باجناس من البربر
وهو جالوت بن يابول بن ريار
ابن حطال بن فارس فبرل
بساحة بني اسرائيل فأمر
شمويل طالوت بالمسير بيني
اسرائيل الى حرب جالوت
فابتلاههم الله عز وجل بنهر
بسي الأردن وفلسطين
وسلط الله عليهم العطش
وقد نص الله ذلك في كتابه
وامرأه وكيف يشربون من
النهر فولغ أهل الرية ولغ
الكلاب ففقداهم طالوت
عن آخرهم ثم فضل من

خيارهم ثلثة مائة وثلثة
عشر رجلا فيهم داود عليه
السلام وخلق داود باخونه
فتوافق الجيشان جميعا
وكانت الحروب بينهم ما
يجبالا وندب طالوت
الناس وحمل لمن يخرج
الى جالوت ثلث ما كره
وايتروج ابنته فيرزداد
فتتله بحجر كان في مخلاته
رماه فتمساع فخر جالوت
مينا وقد اخبر الله عز وجل
بذلك في كتابه بقوله وقتل
داود جالوت وقد ذكر ان
الحجر الذي كان في مخلاة
داود كان ثلاثة اجبار
فاخذت وصارت بحجرا
واحد اوهى التي قتل بها
جالوت وان القوم الذين
ولغوا في الماء وخالفوا
ما امروا به كان القاتل لهم
طالوت وقد اتبعنا على خبر
الدرع التي كان احبرهم
فيهم انه لا يقتل جالوت الا
من صلبت عليه تلك الدرع
اذا البسها وانما اصبحت على
داود وما كان من هذه
الحروب وخبر الدهن
الذي استدار على رأسه
وخبر طالوت واخبار البربر
وبده شأنهم في كتابنا
اخبار الزمان وسنورد بعد
هذا اجلا من اخبار البربر
وتفرقهم في البلاد في الموضع
اللائق بها من هذا
الكتاب (ورفع الله ذكر
داود) وانخل ذكر

من البهائم والدواب والطيور وغيرها ولم يصير سوى بني اسرائيل فقال الياس اى رب دعنى اكن
انا الذى ادعوا لهم وابتعوا بالفرج اعلمهم يرجعون فجاء الياس اليهم وقال لهم انكم قد هلكتم
وهلكت الدواب بخطاياكم فان احببت ان تعلموا ان الله ساخط عليكم بفسادكم وان الذى ادعوكم
اليه هو الحق فاخرجوا باصنامكم وادعوه فان استجاب لكم فذلك الحق كما تقولون وان
هى لم تفعل علم انكم على باطل فزعتم ودعوت الله فتخرج عنكم قالوا انصرفت فخرجوا
باصنامهم فدعوه فلم يستجب لهم ولم يفرج عنهم فقالوا لا يباس اتاخذ هلكا فادع الله ان يساعدنا
بالفرج وان يسهل لنا فخرجت محابة مثل الترس وعظمت وهم ينظرون ثم ارسل الله منها المطر
فحييت بلادهم وفرج الله عنهم ما كانوا فيهم من البلاء فلم يزعوا ولم يرجعوا الى الحق فلما رأى ذلك
الياس سأل الله ان يقبضه فيريحه منهم فكساه الله الريح وألبسه المور وقطع عنه لذة المطم
والمترب فصار ملكا انسيا ما ويا أرضيا وسلط الله على الملك وقومه عدوا قظفهم وقتل الملك
وزوجنه بذلك النستان واللقاهما فيه حتى بليت لحومهما

هذه كنبوة اليسع عليه السلام واخذ الانبوت من بني اسرائيل

فلما انقطع الياس عن بني اسرائيل بعث الله اليسع فكان فيهم ممشاء الله ثم قبضه الله وعظمت
فيهم الاحداث وعندهم التابوت ينوار ثوبه فيه السكينة وبقيته مما ترك آل موسى وآل هرون
نحوه الملائكة فكفوا ليلقاهاهم عدو فيقومون التابوت الا همزم الله العدو وكانت السكينة شبه
رأس هرث فاذا سرخت في التابوت بصراخ هرايقنوا بالنصر وجاءهم الفتح ثم خاف فيهم ملك
يقال له ايلاف وكان الله ينعهم ويحجهم فلما عظمت احداثهم نزل بهم عدو فخرجوا اليه واخرجوا
التابوت فاقتلوا فاعلمهم عدوهم على التابوت واخذ منهم وانهم زمو فلما علم ملكهم ان التابوت
اخذ مات كد اودخل العدو ارضهم ونهب وسبي وعاد في كشوا على اضطراب من امرهم واختلف
وكفوا ينادون احبنا في غيهم فيسلط الله عليهم من ينقم منهم فاذا رجعوا النوبة كف الله عنهم
ثم عدوهم فكان هذا حالهم من لدن توفي يوشع بن نون الى ان بعث الله عز وجل وما كهم طالوت
ورد عليهم التابوت وكانت مدة ما بين وفاة يوشع الذي كان يلي امر بني اسرائيل بمضها القضاء
وبعضها الملوك وبعضها المتغلبون الى ان ثبت الملك فيهم ورجعت النبوة الى اشموبيل اربع مائة
سنة وستين سنة فكان اول من سلط عليهم رجل من نسل لوط يقال له كوشان فقهرهم واذلهم
ثمانى سنين ثم انقذهم من يده اخا كتاب الاصغر يقال له عتيل فقام بأمرهم اربعين سنة ثم سلط
عليهم ملك يقال له عجولون فملكهم ثمانى عشرة سنة ثم استنقذهم من رجل من سبط بنيامين يقال
له آهوذ وقام بأمرهم ثمانين سنة ثم سلط عليهم ملك من الكنعانيين يقال له يابين فملكهم عشرين
سنة واستنقذهم منه امرأة من بني آياهم يقال لها دبور اودبر الامر رجل من قبلها يقال له
باراق اربعين سنة ثم سلط عليهم قوم من نسل لوط فملكهم سبع سنين واستنقذهم رجل يقال له
جدعون بن يواش من ولد نفتالى بن يعقوب فدبر أمرهم اربعين سنة وتوفي ودبر أمرهم بعده ابنه
أبيمالح ثلاث سنين ثم دبرهم بعده فواع بن قوا ابن خال أبيمالح ويقال له ابن عمه ثلاثا وعشرين سنة
ثم دبر أمرهم بعده رجل يقال له يابير اثنين وعشرين سنة ثم ملكهم قوم من أهل فلسطين بنى
عمون ثمانى عشرة سنة ثم قام بأمرهم رجل منهم يقال له يفتح ست سنين ثم دبرهم بعده يتحسون
سبع سنين ثم بعده آلون عشرين سنة ثم بعده لترون وبسجيه بعضهم عكروا ثمانى سنين ثم قهرهم
أهل فلسطين وملكهم اربعين سنة ثم وليهم ثمانون سنة ثم بقوا بعده عشرين سنة وغير

طالوت وأبي طالوت ان
 بني داود بما تقدم من
 شرطه فلما رأى ميل
 الناس اليه زوجه ابنته
 وسلم اليه ثلث الجباية
 وثلث الحكم وثلث الناس
 ثم حسده بعد ذلك فاعماله
 فنه الله عز وجل من ذلك
 فابى داود ان ينافس في
 ملكه وانما امر داود فبات
 طالوت على سرر ملكه
 فأت من ايمته كذا وانتادت
 بنو اسرائيل الى داود عليه
 السلام وكان مدة طالوت
 عشرين سنة وذكر ان
 الموضع الذي قتل فيه
 جالوت نيسان من أرض
 النور من بلاد الاردن
 والآن الله عز وجل لداود
 الحديد فعمل منه الدروع
 وسخر له الجبال والطير
 يسبحن معه وحارب داود
 أهل موات من أرض
 البلقاء وأزل الله عز وجل
 عليه الزبور بالعبرانية
 خمسين ومائة سورة وجعله
 ثلاثة أثلاث فثلث ما يكون
 مع يثت نصر وما يكون
 من أمره في المستقبل
 وثلث ما يلحق من أهل
 أنور وثلث موعظة وزعج
 ومحبة وتهييب ليس فيه
 أمر ولا نهى ولا تحليل
 ولا تحریم واستقامت
 الأمور لداود ولحققت
 الخوارج من الأكرا
 باطراف الأرض لهيئة

مدبر ولا رئيس ثم قام بأمرهم بعد ذلك على الكاهن وفي أيامه غلب أهل فلسطين على التابوت في
 قول فلما مضى من وقت قيامه أربعون سنة بعث اشمويل نبيا فدبرهم عشرين سنة ثم سألوا اشمويل
 ان يعث لهم ملكا يقاتل بهم أعداءهم

فخذ كرجال اشمويل وطالوت

كان من خبر اشمويل بن باني ان بني اسرائيل لما طال عليهم البلاء وطاع فيهم الاعساء وأخذ
 التابوت منهم فصاروا بعده لا يلحقون ملكا الا خائفين فمدهم جالوت ملك الكنعانيين وكان
 ملكه ما بين مصر وفلسطين فظفر بهم فضرب عليهم الجزية وأخذ منهم التوراة فدعوا الله ان
 يعث لهم نبيا يقاتلون معه وكان سبط النبوته هلكوا فلم يبق منهم غير امرأته حبل فحبسوها في
 بيت خيفة أن تلد جارية فتبدلها بغلام لآرى من رغبة بني اسرائيل في ولدها فولدت غلاما سمته
 اشمويل ومعناه سمع الله دعائي وسبب هذه التسمية انها كانت عاقرا وكان زوجها امرأته أخرى قد
 ولدت له عشرة أولاد فبعث عليها بكثرة الأولاد فأنكسرت الجوز ودعت الله أن يرزقها ولدا
 فرحم الله أنكسارها وحاضرت لوقتها وقرب منها زوجها فحملت فلما انقضت مدة الحمل ولدت
 غلاما سمته اشمويل فلما كبر أُمِّه في بيت المقدس بتعلم التوراة وكفله شيخ من علمائهم وتبناه
 فلما بلغ أن يعث الله نبيا أتاه جبريل وهو يصلي فناداه بصوت يشبه صوت الشيخ فجاء اليه فقال
 تريد فكمه أن يقول لم ادعك فيفزع فقال ارجع فتم فرجع فعاد جبريل لثأله فجاء الى الشيخ
 فقال له يا بني عد فاذا دعوتك فلا تجبني فلما كانت الثالثة ظهر له جبريل وأمره بأنذرقومه واعلمه
 ان الله بعث رسولا فدعاهم فكذبوه ثم أطاعوه وأقام يدبر أمرهم عشرين سنة وقيل أربعين سنة
 وكان العمالة مع ملكهم جالوت قد عظمت فكاتبهم في بني اسرائيل حتى كادوا يهلكونهم فلما
 رأى بنو اسرائيل ذلك قالوا ابعت لنا ملكا يقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
 ان لا تقاوا قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فدعا الله فأرسل اليه
 عصا وقرنا فيه دهن وقيل له ان صاحبه كم يكون طوله طول هذه العصا واذا دخل عليك رجل فقتل
 الدهن الذي في القرن فهو ملك بني اسرائيل فادهن رأسه به وملكه عليهم ففاسوا أنفسهم بالعصا
 فلم يكونوا مثلها وكان طالوت دباغا وقيل كان سقا يسقي الماء ويبيعه فضل حماره فانطلق يطلبه
 فلما اجتاز بالمكان الذي فيه اشمويل دخل يسأله ان يدهوله لبرد الله حماره فلما دخل نش
 الدهن ففاسوه بالعصا فكان مثلها فقال لهم نبينهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وهو
 بالسريانية شاول بن قيس بن اغار بن ضرار بن بحرف بن يفتخ بن ايش بن بنيا مين بن يعقوب بن اسحق
 وقالوا له ما كنت قط أكذب منك الساعة ونحن من سبط المملكة ولم نبوت طالوت صفة من المال
 فتمعه فقال اشمويل ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم فقالوا ان كنت صادقا فأت
 بآية فقال ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون
 تحمله الملائكة والسكينه رأس هر وقيل طشت من ذهب يغسل فيها قلوب الانبياء وقيل غير
 ذلك وفيه الألواح وهي من دروباقوت وزبرجد وأما البقية فهي عصا موسى ورضاضة الألواح
 فحملته الملائكة وأتته الى طالوت ثم اراين السماء والأرض والناس ينظرون فأخرجهم طالوت
 اليهم فأقروا بملكه ساخطين وخرجوا معه كارهين وهم ثمانون ألفا فلما خرج قال لهم طالوت ان
 الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني وهو من فلسطين وقيل الاردن
 فتربوهم الا قليلا وهم أربعة آلاف فمن شرب منه عطش ومن لم يشرب منه الا غرقه روى

فلما

وقبض فكان ملكه أربعين سنة على فلسطين والاردن وكان عسكره ستين ألفاً أصحاب سيوف جرداً وأصحاب بأس ومجندة وكان يبلد مدين وأيلة في عصر داود عليه السلام (القصمان الحكيم) وهو ولقصمان بن عتقاء ابن مريد بن صاوون وكان نوباً مولى للقبين بن حشر ولد على عشرين من ملك داود عليه السلام وكان عبداً صالحاً فأن الله عز وجل عليه بالحكمة ولم يزل باقياً في الأرض مظهر للحكمة والزهد في هذا العالم إلى أيام يونس بن متى حين أرسل إلى أهل نينوى من بلاد الموصل ولما قبض داود عليه السلام قام بعده ولده (سليمان) بالنبوة والحكم وعمر عدله رعيته واستقامت له الأمور واتقادت له الجيوش وأبداً سليمان بنيان بيت المقدس وهو المسجد الأقصى الذي بارك الله عز وجل حوله فلما استتم بناءه بنى لنفسه بيتاً وهو الموضع الذي يسمى في وقتنا هذا كنيسة القمامة وهي الكنيسة العظمى ببيت المقدس عند النصاري ولهم كنائس غيرها معظمة ببيت المقدس منها كنيسة صهيون وقد ذكرها داود عليه السلام والكنيسة المعروفة بالجممانية ويرعون

فتجهزوا للفرقة فقاتلوا بين يديه حتى قتلوا ثم قاتل هو بعدهم حتى قتل وقيل إن النبي الذي بعث لطلوت حتى أخبره بثوبه اليسع وقيل أشمويل والله أعلم وكانت مدة ملك طالوت إلى أن قتل أربعين سنة

بؤذ كره لك داود

هو داود بن إيشابن عوفيد بن باعز بن سلمون بن نحشون بن عمينوذ بن رام بن حصرون بن فارص ابن يهم وذا بن يعقوب بن اسحق وكان قصيراً أزرق قليل الشعر فلما قتل طالوت أتى بنو إسرائيل داود فاعطوه خزان طالوت وملكوه عليه وهو عليهم وقيل إن داود ملك قبل أن يقتل جالوت وسبب ملكه حينئذ أن الله أوصى إلى أشمويل لياصر طالوت بغزو مدين وقتل من بها فسار إليها وقتل من بها إلا ملكهم فإنه أخذ أسيراً فأوحى الله إلى أشمويل قتل طالوت أمرك بأمر فتركه لا تزعج الملك منك ومن بنيك ثم لا يعود فيكم إلى يوم القيامة وأمر أشمويل بقتل داود فملكه وسار إلى جالوت فقتله والله أعلم فلما ملك بني إسرائيل جعله الله نبياً وملكاً وأزل عليه الزبور وعلمه صنعة الدروع وهو أول من عملها وألان له الحديد وأمر الجمال والطير يسبحون معه إذا سجع ولم يعط الله أحداً مثل صوته كان إذا قرأ الزبور بندنوا الوحوش حتى يأخذ بأعناقها وانها المصيخة تسمع صوته وكان شديد الاجتهاد كثير العبادة والبكاء وكان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر وكان يحرسه كل يوم وليمة أربعة آلاف وكان يأكل من كسب يده وفي ملكه مسخ أهل أيلة قدرة وسبب ذلك أنهم كانوا ثمانية يوم السبت حينئذ البحر كثير فاذا كان غير يوم السبت لا يجيء إليهم منها شيء فعملوا على جانب البحر حياضاً كبيرة وأجروا إليها الماء فاذا كان آخرها يوم الجمعة يتحول الماء إلى الحياض فدخلها الخيتان ولا تقدر على الخروج عنها فيأخذونها يوم الأحد فتأكلها بعض أهلها فلم ينهوا فمسخهم الله قدرة وبقيوا ثلاثة أيام وهلكوا

ذكر قنته بزوجته أوربا

ثم إن الله ابتلاه بزوجته أوربا وكان سبب ذلك أنه قد قسم زمانه ثلاثة أيام يوماً يقضى فيه بين الناس ويوماً يخلو فيه للعبادة ويوماً يخلو فيه مع نسائه وكان له تسع وتسعون امرأة وكان يحسد فضل إبراهيم واسحق ويعقوب فقال أي رب أرى الخير قد ذهب آتياً به فاعطى مثل ما أعطيتهم فأوحى إليه إن آباءك ابتلوا بآله فاصبر وابتلى إبراهيم بذبح ابنه وابتلى اسحق بذهاب بصره وابتلى يعقوب بحزنه على يوسف فقال رب ابني بمثل ما ابتليتهم وأعطيتهم فاعطيتهم فاعطى الله إليه أنك مبتلى فاحترس وقيل كان سبب البلية أنه حدث نفسه أنه يطيق أن يقطع يوماً بفيرة قارفة سوء فلما كان اليوم الذي يخلو فيه للعبادة عزم على أن يقطع ذلك اليوم بفيرة سوء وأغلق بابه وأقبل على العبادة فاذا هو بحمامة من ذهب فيها كل لون حسن قد وقعت بين يديه فاهوى لياخذها فطارن غير بعيد من غير أن يبأس من أخذها فلما زال يتبعها وهي تفر منه حتى أشرف على امرأة تهتمس فأعجبه حسنهما فلما رأته ظله في الأرض جللت نفسها بشعرها فاستترت به فزاده ذلك رغبة فسأل عنها فأخبر أن زوجها أشقر كذا فبعث إلى صاحب الثغريان يقدم أوربا بين يدي النابوت في الحرب وكان كل من يتقدم بين يدي النابوت لا ينهزم إماماً أن يظفروا ويقتل ففعل ذلك به فقتل وقيل إن داود لما نظر إلى المرأة فأعجبهته سأل عن زوجها فقيل إنه في جيش كذا فكذب إلى صاحب الجيش إن بيعته في سرية إلى عدو كذا ففعل ذلك ففتح الله عليه فكذب إلى داود فأمر أن يرسله أيضاً إلى عدو كذا أشد منه ففعل فظفر فامر داود أن يرسل إلى عدو ثالث ففعل فقتل أوربا

ان فيها قبر داود عليه السلام
وأعطى الله عز وجل سليمان
عليه السلام من الملك ما لم
يعطه لاحد من خلقه وصخر له
الجبال والانس والطير والريح
على حسب ما ذكر الله
عز وجل في كتابه وكان
ملك سليمان بن داود على
بنى اسرائيل أربعين سنة
وقبض وهو ابن اثنين
وحسين سنة والله تعالى
المتوفيق

يؤد كرمالك بن رجب من
سليمان بن داود عليها
السلام ومن نلاء من بنى
اسرائيل وجل من أخبار
الانبياء

وملك على بنى اسرائيل بعد
سليمان بن داود عليه
السلام مالك بن رجب من
سليمان واجتعت عليه
الاسباط ثم افترقوا عنه
الاسباط ثم وذا وسط بنيامين
وكان ملكه الى أن هلك
سبع عشرة سنة وملك على
العشرة أسباط (نورهم)
وكانت له كواثر وحروب
واخذ له عجلان الذهب

والجوهر واعتكف على
عبادته فاهلكه الله عز وجل
فكان ملكه عشرين سنة
وملك بعده (لودم) فاطهر
عبادة الاصنام والتماثيل
وكان ملكه سنة ثم ملك
بعده امرأه يقال لها (عيلان)

في المرة الثالثة فلما قتل تزوج داود امرأته وهي أم سليمان في قول قتادة وتبلى ان شطيمة داود
كانت ابنة سليمان فحسن امرأته أو رافقتي أن تكون له حيلة فانسق ان أمر راسا الى الجهاد
وقتل ولم يجد له من الهم ما وحده لغيره في غدا ارد في المحراب يوم عبادنا وقد ألقى الباب اذ دخل
عليه ملكا أن امرأته ما الله اليه من خير الباب فورا بذلك قتالا لا تحف نحن خصمنا من بعضنا الى
بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط وهذا الى سواء الصراط ان هذا أخى له تسع وتسعون رجلا
ولى نعمة واحدة فقال أكتفيناها ونزنى في الخطاب أى تهرنى وأخذ نعتي فقال للآخر ما تقول قال
صدق انى أردت أن أكل نعا جى مائة فأخذت نعتي فقال داود لا بد لك وذلك فقال الملك
ما أنت بقادر عليه قول داود فان لم تره اية ماله ضرب منك هذا وداود ما الى اية وجهته قال
يا داود أنت أحق أن يضرب منك هذا وهذا حيث لك تسع وتسعون امرأه ولم يكن لا وربا الا
امرأة واحدة فلم يزل به حتى قتل وتزوجت امرأته ثم غاب عنه وعرف ما تبلى به وما وقع فيه فخر
ساجده أربعين يوما لا يرفع رأسه الا الحاجة لا بد منها وادام البكاء حتى نبت من دموعه مشب
غطى رأسه ثم نادى يارب فرح الجبين وجدت العين وداود لم يرجع اليه في خطيبته بشئ فنودى
أحاثع قطعهم أم مريض فتشقى أم مظلوم فنصر قال فتعجب نعمة هاج ما كان نبت فعند ذلك قبل
الله نوبته وأوحى اليه ارفع رأسك فقد غفرت لك قال يارب كيف أعلم انك قد غفرت لى وأنت حكم
عدل لا تخيف فى القضا اذ جاءه أو راي يوم القيامة أخذ برأسه بيده تشعب أو داجه دما قبل
عمرشك يقول يارب سل هذا فم قتلنى فأوحى الله اليه اذكر ذاك دعوتى وأستوهبك منه فم لك لى
فأهبه بذلك الجنة قال يارب الآن لم أنت قد غفرت لى قال فما استطاع داود بعدها رى لآئمه
من السماء جاءه من ربه حتى قبض ونفخ خاتمة في يده فكان اذ آهها الصطر بن يده وكان
بوتى بالشراب فى الاناء بشر به فكان يشرب نصبه أو ثأليه مبد تر خطيبته في نصب حتى تكاد
مفاصله يزول بعضها من مض ثم علا الاناء من دموعه وكان يقال ان دمعه داود تعدل دموع
الملائق وهو يحيى يوم القيامة وخطيبته مكنوبة به فيقول يارب دنى ذنبى قد مضى فيتهدم
فلا يامن فيقول يارب أخرى فلا يامن وأزالت الخطيبته طاعة داود على بنى اسرائيل واسمحو
بأمره ووثب عليه ابن له يقال له ايشا وأمه ابنة طالوت فدعا الى نفسه فكثر تبعاه من أهل الزرع
من بنى اسرائيل فلما تاب الله على داود اجتمع اليه طائفة من الناس فحارب ابنه حتى هزمه ووجه
اليه بعض قواده وأمره بالرفق به والتأطيف لعله يأسره ولا يقتله وطالبه القائد وهو منهم فاستطاعه
الى شجرة فقتله فخرن عليه داود حزنا شديدا وتكر ذلك القائد

ذكر بناء بيت المقدس ووفاته داود عليه السلام

قبل اصاب الناس فى زمان داود طاعون جارف فخرجهم الى موضع بيت المقدس وكان يرى
الملائكة تخرج منه الى السماء فلما قصدوا ليدعوه فلما وقف موضع الصخرة دعا الله تعالى
كشف الطاعون عنهم فاستجاب له ورفع الطاعون فأتوا ذلك الموضع مسجدا وكان الشروع
فى بنائه لحدى عشرة سنة مضت من ملكه وتوفى قبل ان يستتم بناءه وأوصى الى سليمان بالتمايمه
وقتل القائد الذى قتل أخاه ايشان داود فلما توفى داود ودفنه سليمان قدم بانفاذ أمره فقتل
القائد واستتم بناء المسجد بناء بالرخام وزخرفه بالذهب ورصعه بالجواهر وقوى على ذلك جميعه
بالجن والشیاطین فلما فرغ اتخذ ذلك اليوم عيداً عظيماً وقرب قرباناً تقبله الله منه وكان ابتداءه

فبدلت الياف في ولد داود عليه السلام فلم ينج منهم الا غلام فانكرت بنو اسرائيل ذلك من فعلها فقتلوها وكان ملكهم سبع سنين وقيل غم بذلك وماتوا عليهم (العلام) الذي بقي من نسل داود فلك وله سبع سنين فاقام ملكا أربعين سنة وقيل دون ذلك وملك بعده (ملبصا) وكان ملكا اثنتين وخمسين سنة وكان في عصره (شعيب) النبي ولشعيب معه اخبار وكانت له حروب قد اتيسع على ذكرها في كتاب اخبار الامم وملك بعده (نوف) ابن عدل عشر سنين وقيل ست عشرة سنة وملك بعده (اجام) فاطهم رعادة الاصنام فطغى وأظهر البغي فصار اليه بعض ملوك بابل وكان يقال له فليعس وكان من عظماء ملوك بابل وكان للاسرائيلي معه حروب الى ان اسره البابلي وخرّب مدن الاسباط ومساكنهم وكان في أيامه تشارع بين اليهود في الديانة فبذمهم الاسامرة وأنكر وانبوّة داود عليه السلام ومن تلاه من الانبياء وأبو ان يكون بعد موسى نبي وجعلوا رؤساهم من ولد هرون ابن عمران والاسامرة في وقتها هذا هو سنة اثنتين

أولا لبناء المدينة فلما فرغ منها ابتدأ بعمارة المسجد وقد أكثر الناس في صفة البناء مما يستبعد ولا حاجة الى ذكره وقيل ان سليمان هو الذي ابتدأ بعمارة المسجد وكان داود أراد ان يبنيه فلوحي الله اليه ان هذا بيت مقدس وانك قد صغت يدك في الدماء فلست ببنائه واكن ابنك سليمان يبنيه لاسلامته من الدماء فلما ملك سليمان بنى ان داود توفي وكان له جارية تعلق الابواب كل ليلة وتأتيه بالناج فيقوم الى عبادته فاغلقت اليه فرائت في الدار رجلا فقالت من أدخلك الدار فقال انا الذي أدخل على الملوك فغير اذن فسمع داود قوله فقال أنت ملك الموت قال نعم قال فهلا أرسلت الى لاسعة الموت قال قد أرسلت اليك كثيرا قال من كان رسولك قال ابن أبوك وأخوك وحارك ومعارفك قال ماتوا قال فهم كانوا رسل اليك لأنك غوت كما ماتوا ثم قبضه فلما مات ورث سليمان ملكه وعلمه ونبوته وكان له تسعة عشر ولدا فوثره سليمان دونهم وكان عمر داود لما توفي مائة سنة صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانت مدة ملكه أربعين سنة

﴿ذكر ملك سليمان بن داود عليه السلام﴾

لما توفي داود ملك بعده ابنه سليمان على بنى اسرائيل وكان ابن ثلاث عشرة سنة وآتاه مع الملك النبوة رسال الله ان يؤتيه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاستجاب له وصخر له الانس والجن والشياطين والطير والريح فكان اذا خرج من بيته الى مجلسه تكفّت عليه الطير وقام له الانس والجن حتى يحلس وقيل انما صخر له الريح والجن والشياطين والطير وغير ذلك بعد ان زال ملكه وأعاده الله سبحانه اليه على ما ذكره وكان أبيض جسيما كثير الشمر يلبس البياض وكان أبوه يستشير في حياته ويرجع الى قوله فمن ذلك ما قصه الله في كتابه في قوله وداود سليمان اذ يحكما في الحرب الآية وكان خبره ان غما دخلت كرمها كانت عناقيسه وافسده فقضى داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان أو غير ذلك ان يسلم الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان ويدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها الى أن يعود كرمه الى حاله ثم يأخذ كرمه ويدفع الغنم الى صاحبها فافاض داود قوله وقال الله تعالى ففهم منها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما قال بعض العلماء في هذا دليل على ان كل مجتهد في الاحكام الفروعية مصيب فان داود أخطأ الحكم الصحيح عند الله تعالى وأصابه سليمان فقال له الله تعالى وكلا آتينا حكما وعلما وكان سليمان يا كل من كسب بده وكان كثير الغزو وكان اذا أراد الغزو أمر بعمل بساط من خشب يسع عسكره ويركبون عليه هم ودوابهم وما يحتاجون اليه ثم أمر الريح فحملته فسارت في غدونه مسيرة شهر وفي روحه كذلك وكان له ثلثمائة زوجة وسبع مائة سارية وأعطاها الله ان لا يتكلم أحد بشيء الا حمله الريح اليه فيعلم ما يقول

﴿ذكر ماجرى له مع بلقيس﴾

ذكر أول ما قيل في نسبها وملكها ثم ماجرى له معها فنقول قد اختلف العلماء في اسم آياتها فقيل انها هي بلقيس ابنة أنيسر بن الحرث بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقيل هي بلقيس ابنة الهدد واسمه أنيسر بن تبع ذي الاعذار بن تبع ذي المسار بن تبع الراس وقيل في نسبها غير ذلك ولا حاجة الى ذكره وقد اختلف الناس في الثبابة وتقديم بعضهم على بعض وازيادة في عددهم والنقصان اختلافا لا يحصل الناظر فيه على طائل وكذا أيضا اختلفوا في نسبها اختلافا كثيرا وقال كثير من الرواة ان أمها جنيبة ابنة ملك الجن واسمها واحدة بنت السكر

وقيل اسم أمها بلقيس بنت عمرو بن عمرو الجني وانما سمع أبوها إلى الجن لأنه قال ليس في الانس
 إلى كفة فخطب إلى الجن فزوجوه واختاروا في سببه وصوله إلى الجن حتى خطب إليهم فقبل له
 كان لهما بالصبيد فربما اصطاد الجن على صور الفيل وبجلى عنهن فظهر له ملك الجن وشكره على
 ذلك واتخذ صديقاً لخطب إليه فأنكره على أن يعطيه ساحل البحر ما بين يمين إلى عدن وقيل
 أن أباهما خرج يوماً متصيداً فرأى حيتتين تقتتلان بضاء وسوداء وقد ظهرت السوداء على البيضاء
 فأمر بقتل السوداء وجعل البيضاء وصب عليها ماء فالتفت فاطمها وعاد إلى داره وجلس منفرداً
 فإذ أمه شاب جيل فدعاه منه فقال له لا تخف أباً الحية التي انجيتني والاسود الذي قتلته غداً لا
 تمرد علينا وقل عدة من أهل بيتي وعرض على أبيها المال وعلم الطب فقال أما المال فلا حاجة لي به
 وأما الطب فهو قبيح بالماء لك أن إن لك بنتاً زوجتها فزوجها على شرط أن لا يغير علمها
 شيئاً بعمله ومنى غير فارقه فاجابه إلى ذلك فحملت منه فولدت له غلاماً فالتفت في النار فخرج لذلك
 وسكت للشرط ثم جاءت منه فولدت جارية فالتفت إلى كلبه فأخذتها فغضب ذلك عليه وصبر للشرط
 ثم أنه عصى عليه بعض أصحابه فجمع عسكره وسار إليه ليقاتله وهي معه فأتته إلى مفازة فلما
 توسطها رأى جميع ما معهم من الراد يخطأ بالتراب وإذا الماء يصب من القرب والمراد فابتعدوا
 بالهلاك وعلموا أنه من فعال الجن عن أمر زوجته فصاف ذراعاً من جبل ذلك فأتاها وجلس وأوما
 إلى الأرض وقال يا أرض صبرتي لك على إحراق ابني وإطعام الكلبة ابنتي ثم أنت الآن قد جئتنا
 بالزاد والماء وقد أشرقتا على الهلاك وقالت المرأة لو صبرت لكان خير لك وسأخبرك أن عدوك
 خدع وزيرك فجعل السم في الأزواد والماء ليقتلك وأصحابك فروزيرك يشرب ما بقي من الماء
 ويأكل من الزاد فأمره فامتنع فقتله ودلهم على الماء والميرة من قريب وقالت أما ابنك فدفعته
 إلى حاضنة تربيته وقدمات وأما ابنتك فهي باقية وإذا بجويرية قد خرجت من الأرض وهي بالقيس
 وفارقه أمر أنه وسار إلى عدوه فظفر به وقيل في سبب نكاحه إليهم غير ذلك والجميع حديث حراة
 لا أصل له ولا حقيقة وأما ملكها إليهم فقيل أن أباهما فوض إليها الملك فلكت بعده وقيل بل
 مات عن غير وصية بالملك لأحد فقام الناس ابن أخ له وكان فاحشاً خبيثاً فاستألا يلقه عن بنت
 قيل ولا ملك ذات جمال إلا أحضرها وفضحها حتى انتهى إلى بلقيس بنت عمرو فإذ ذلك منها
 فوعده أن يحضر عندها إلى قصرها وأعدت له رجلين من أقاربها وأمرتهم ما يقتله إذا دخل إليها
 وانفرد بها فدخل إليها وبعث عليه فقتله فلما قتل أحضرت وزراءه فقرعوا عنقه فقال أما كان
 فيكم من يأنف لذكره وكرهه ثم أمرهم بانه قتيلاً وقالت احتاروا رجلاً لا تعلم كونه فأتوا
 لارضى بغيرك فلكوها وقيل أن أباهما لم يكن ملكاً وإنما كان وزير الملك وكان الملك خبيثاً فبيع
 السيرة فاختار ذنابات الأقبال والأعيان والأشراف وأما قاتله فلكه الناس عليهم وكذلك أيضاً
 عظموا ملكها وكثرة جندها فقبل كان تحت يدها أربع مائة ملك كل ملك منهم على كورة مع كل
 ملك منهم أربعة آلاف مقاتل وكان لها ثلثمائة وزير يدبرون مملكتها وكان لها اثنا عشر قائداً
 يقود كل قائد منهم اثني عشر ألف مقاتل بالغ آخرون مبالغة تدل على ضعف عقولهم وجهلهم ذلوا
 كان لها اثنا عشر ألف فيل تحت يد كل فيل مائة ألف مقاتل مع كل مقاتل سبع مائة ألف جيسر
 في كل جيش سبعون ألف مبارز ليس فيهم إلا أبناء خمس وعشرين سنة وما ظن الساعة روى
 هذا الكذب الفاحش عرف الحساب حتى يعلم مقدار جهله ولوعرف مبالغ العمد لا قصر عن
 أقدمه على هذا القول الضعيف فان أهل الأرض لا يصدقون جميعهم شبابهم وشيوخهم وصبيانهم

وثلاثين وثلاثمائة بيلا
 فلسطين والأردن وفي قري
 منفردة مثل القرية
 المعروفة بعسار وهي بين
 الرملة وطبرية وغيرها من
 القرى إلى مدينة نابلس
 وأكثرهم في هذه المدينة
 أعني نابلس ولهم جبل
 يقال له طور ديك ولله امره
 عليه صلوات في أوقاتها
 ولهم بوقات من فضة يبيع
 فيها عند أوقات الصلاة وهم
 الذين يقولون لا مساس
 وبرعمون أن نابلس هي
 بيت المقدس وهي مدينته
 يعقوب النبي عليه السلام
 وهناك مرعاه وهم صنعان
 متباينان كتبائهم لسان
 اليهود وأحد الصنعين يقال
 له الكوسان والآخر
 الدورسان أحد الصنعين
 يقول يقدم العالم ومعان
 غير ذلك أعرضنا عن
 ذكرها مخافة التطويل
 وأن كتابنا هذا كتاب
 خبر لا كتاب آراء ونحوه
 وكان ملك أجام إلى أن
 أسره الملك الثاني سبع عشرة
 سنة ولما أسره الملك أجام
 ولده ولد يقال (خرقيل
 أجام) فظهر عبادة الرحمن
 وأمر بتكبير التماسيل
 والأصنام وفي ملكه سار
 (سجبارك) ملك ياب إلى
 بيت المقدس وكانت
 له حروب كثيرة مع بني

اسرائيل وقتل من أصحابه
خاق كثير ونسي من
الاسباط عددا كثيرا وكان
ملك حزقيال الى ان هلك
سبعاً وعشرين سنة ثم ملك
به حزقيال ولده يقال له
(ميشا) فمصره سائر
ملكه وهو الذي قتل
شعيا النبي فبعث الله
قسطنطين ملك الروم فصار
البحر في الجيوش في مصر
حينئذ وأمره فقام في
أرض الروم عشرين سنة
واقبله كان عليه وعاد
الى ملكه فكان ملكه الى
ان هلك سبعاً وعشرين
سنة وقيل ثلاثين سنة ثم
ملك بعده ولده يقال له
(أمون) بن ميشا فظفر
الطغيان وكسر بالرحن
وعبد التماثيل والاصنام
ولما انتدب فيه سار اليه
فرعون الاعرج من بلاد
مصر في الجيوش فامعن في
القتل وأمره ومضى به الى
مصر فمات هناك وكان
ملكه خمس سنين وقيل غير
ذلك وملك بعده أخ له يقال
له (نوفس) وهو أبودانيال
عليه السلام وفي عصر هذا
الملك سار الجنح نصر وهو
مرزبان العراق والعرب
من قبائل فارس وكان
يبلغ وكانت قصبة الملك
فامعن الجنح نصر في القتل
لبني اسرائيل والامر

ونسأوهم هذا العدد فكيف ان يكونوا ابنا خمس وعشرين سنة في البت شعري كم يكون غيرهم من
ليس من أسنانهم ومكم تكون الرعية وأرباب الحرف والفلاحة وغير ذلك وانما الجند بعض أهل
البلاد وان كان الحاصل من اليمن قد قل في زماننا فان رفعة أرضه لم تصغر وهي لا تنسح هذا العدد
فيما مكل واحد الى جانب الآخر ثم انهم قالوا انفتحت على كوة بيتهم التي تدخل الشمس منها فتسجد
لها ثمانمائة ألف أوقية من الذهب وقالوا غير ذلك وذكر وامن أمر عرشهم اما بناسب كثرة جيشها
ولا تطول بذكره وقد تواتر على الكذب والتلاعاب بقول الجهال واستهوا بآيات الحقهم من
استجهال العقلاء لهم وانما كبرنا شدا على قبحه ليقف بعض من كان يصدق به عليه فينتهي الى
الحق واما بسبب محبتها الى سليمان واسلامها فانه طالب الهدد فلم يره وانما طلبه لان الهدد يرى
الماء من تحت الارض فيعلم هل في تلك الارض ماء أم لا وهل هو قريب أم بعيد فينمى سليمان في
بعض منزله اذا احتاج الى الماء فلم يعلم أحدهم معه بمدة فطلب الهدد ليسأله عن ذلك فلم يره وقيل
بل نزلت الشمس الى سليمان فنظر ليرى من أين نزلت لان الطير كانت تطله فرأى موضع الهدد
فأرغا فقال لا عذبه عذبا شديدا ولا ذبحه أوليا ابني سلطان ميين وكان الهدد قد مر على قصر
بلقيس فرأى بسنناتها خاف قصرها فزال الى الحضرة فرأى فيه هددا فقال له أين أنت عن سليمان
وما تصنع ههنا فقال له ومن سليمان قد كره حاله وما مضى له من الطير وغيره فحجب من ذلك فقال له
هدد سليمان وأعجب من ذلك ان كثرة هؤلاء القوم تملكهم امرأة وأوتيت من كل شيء ولها عرش
عظيم وجعلوا الشكر لله ان يحدوا الشمس من دونه وكان عرشها سائر برام من ذهب مكل بالجوهر
العيسية من البواقيت والزبرجد واللؤلؤ ثم ان الهدد عاد الى سليمان فاحبر به خبره في تأخيره
فقال له اذهب بكاني هذا فاقامه اليها فوافاها وهي في قصرها فاقامه في حجرها فاحذته وقرأته
وسخرت قوهها وقالت اني اتي الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ان لا
تعلوا على واتمنى مسلين بأيم الملائكة ما كنت فاطمة أمر حتى تشهدون قالوا نحن أولوفوه وأولو
باس شديد والامر اليك فانظري ماذا أمرين قالت اني مرسله اليهم هدية فان قبلها فهو من
ملكك الذي افعن أعمر منه وأقوى وان لم قبلها فهو نبي من الله فلما جاءت الهدية الى سليمان قال
لرسل أعمدوني عال فأتاني الله خيرا ما أناكم الى نوالهم صاغرون فلما رجع الرسل اليها سارت
اليه وأخذت معها الاقبال من قوهها رهم التواد وقد مدت عليه ولما قاربت وصارت منه على نحو
فروح قل لا تخذاه أبكم يا بني بمرثم اقبل أن يابوني مسلمين قل عفرت من الجن أنا آتيك به قبل أن
تقوم من ماملعني قبل أن تقوم في الوقت الذي تقصد فيه بيتك للعداء قال سليمان أريد أسرع
من ذلك فقال الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف بن برخيا وكان يعرف اسم الله الاعظم أنا
آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك وقال له انظر الى السماء وادم النظر فلا ترد طرفك حتى احضره
عندك وسجد ودعا فرأى سليمان العرش قد نزع من تحت سريريه فقال هذا من فضل ربي ليبلوني
اشكر اذا تاني به قبل ان يرتد الى طرفي أم أكفر اذ جعل تحت يدي من هو أقدر مني على احضاره
فلما جاءت قبل أهكدا عرشك قالت كأنه هو ولقد تركت في حصون وعنده جنود تحفظه فكيف
جاء الى ههنا فقال سليمان للشياطين اني انا الى عرشه دخل على فيه باقيس فقال بعضهم ان سليمان
قد مضى له ما خروا بنيس ملكة سبا فيسكنها فقلد غلاما فالا نفك من العبودية أبدا وكانت امرأته
شعراء الساقين قتال الشياطين ابنوا له بنيانا يرى ذلك منه اولا يتروجهما فينواله صرحا من قوارير
خضر وجعلوا له طوابق من قوارير يرض فبقى كأنه الماء وجعلوا تحت الطوابق صور دراب البحر

من السمك وغيره وقعد سليمان على كرسي ثم أمر فادخلت بلقيس عليه فلما أرادت ان تدخله وراة صور السمك ودواب الماء حسنته لحمة ما فكشفت عن آيةها لتدخل فلما رآها سليمان صرف نظره عنها وقال انه صرح عمر من قوارير فقالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سيدي ما ان الله رب العالمين فاستشار سليمان في شئ يزيل الشعر ولا يضر الجسد فعمل له الشياطين النور فوهي أول ما هلمت النور ونكحها سليمان وأحبها حباً شديداً وذهبا إلى ملكها يابن فكان يروى رها كل شهر مرة فيقيم عندها ثلاثة أيام وقيل انه أمرها ان تنكح رجلا من قومها فامتنعت وانفت من ذلك فقال لا يكون في الاسلام الا ذلك فقالت ان كان ولا بد من ذلك فزوجني ذات مع ملك همدان فزوجها اياها ثم ردها إلى البن وسلط زوجها إذا جع على الك وأمر الجس من أهل اليمن بطائفة فاستعمل ذو تبع فعملوا له عدة حصون باليمن منها سلعين ومروخ وقليون وهنبدة وغيرها فلما مات سليمان لم يطيعوا ذابيع وانقضى ملك ذى تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان وقيل بل بقيت وقيل من بلقيس ماتت قبل سليمان بالشام وأنه دفنها بمصر وأخفى قبرها

﴿ ذكر غزوة أبيار وجهه جرادة ونكاحها وعبادة الصنم في داره وأخذ خاتمه وعوده إليه ﴾
 قيل سمع سليمان ملك في جزيرة من جزائر البحر وشدة ملكه وعظم شأنه وأنه لم يكن للناس إليه سبيل فخرج سليمان إلى تلك الجزيرة وجهته الرياح حتى نزل بجنوده بها فقتل ملكها وغنم ما فيها وغنم بنتا الملك لم ير الناس مثلهما حسنا وجسالا فاصطفاها لنفسه ودعاها إلى الاسلام فالت على قلته رغبة فيه وأحبها حباً شديداً وكانت لا يذهب خزنه ولا تزال تبكي وتال لها ويحك ما هذا الحزن والد مع الذي لا يرفأ قالت اني اذكر أبي وملكه وما أصابه فيحزنني ذلك قال فقد ابدلك الله ملكا خيرا من ملكك وهذا إلى الاسلام قالت انه كذلك واكفى اذا ذكرته أصابني ما ترى فلو أمرت الشياطين فصوروا صورته في دارى أراها بكرة وعشيرة لجوت ان يذهب ذلك خزنى فأمر الشياطين فعملوا لها مثل صورته لا ينكر منها شيئا وألبسها ثيابا مثل ثياب أبيها وكانت اذا خرج سليمان من دارها تغدو عليه في جواريرها فتسجد له ويسجدون معه وتزوج عشيرة ورحس ونعل مثل ذلك ولا يعلم سليمان بشئ من أمرها أربعين صباحا وباع الخبر آصف بن برخيا وكان صدقا وكان لا يرد من منازل سليمان أى وقت أراد من ليل أو نهار سوا كان سليمان حاضرا أو غائبا فأنابه له ليأبى الله قد كبر سنى ودق عظمى وقد حان ملى ذهاب بصري وقد أحيت ان أقوم مقامها اذ كرفيه انبياء الله واتى عليهم بعلى فيهم واعلم الناس بعض ما يبطلون قال اعمل جمع له سليمان الناس فقام آصف خطيبا فيهم فذكر من مضى من الانبياء واتى عليهم حتى انتهى إلى سليمان فقال ما كان احملك في صغرك وابعدك من كل ما يكره في صغرك ثم انصرف إلى سليمان غضا فافارسل اليه وقال له يا آصف ما ذا كرتني جعلت ثنتي على في صغرى وسكت عما سوى ذلك فما الذى احدثت في آخر امرى قال ان غير الله لم يعبد في دارك أربعين يوما في هوى امرأ قال ان الله وانا إليه راجعون لقد علمت انك ما قلت الا عن شئ بلغت ودخل داره وكسر الصنم وعاقب تلك المرأة وجواريرها ثم أمر بتياب الطهارة فأتى بها وهي ثياب تغزلها الابكار اللاتي لم يحضن ولم تفسح امرأة ذات دم قلبها وخرج إلى الصخر او فرش الرماد ثم اقبل تائبا إلى الله فغسل في الرماد بتيابته تذلل الله تعالى وتضرعوا وبكى واستغفروا به ذلك ثم عاد إلى داره وكانت ام ولد له لا تبقى الا بها يسلم خاتمه اليها وكان لا ينزع الا عند دخول الخلاه واذا اراد ان يصيب امرأة يسلم اليها حتى يتطهر وكان ملكه في خاتمه قد دخل في بعض تلك الايام الخلاه وسلم خاتمه اليها فأتاها شيطان اسمه صخر الجنى في

وحملهم إلى أرض العراق وأخذ التوراة وما كان في بيت المقدس من كتب الملوك وطرحه في بئر وعمد إلى تابوت السكينة فاودعه بعض المواضع من الارض فيقال انه كان عدة من سبي من بنى اسرائيل ثمانية عشر الفا وفي هذا العصر كان (أقدمما) النبي عليه السلام وسار بجنت مصر إلى مصر فقتل فرعون الأعرج وكان يومئذ ملك مصر وسار نحو المغرب فقتل ملوكا واقنع صعدان وكان ملك فارس تزوج جارية من سبائى بنى اسرائيل فاولدها ولدها فربى اسرائيل الى ديارهم وكان ذلك بعد سنين ولما رجعت بنو اسرائيل إلى بلادهم ملكت عليها (زريابل) بن سلسان فابتى مدينة بيت المقدس وعمرها كان حربا وخرجت بنو اسرائيل التوراة من البرواة فقامت لهم الامور فقام هذا الملك على عمارة أرضهم سنوا أربعين سنة وشرع لهم الصلوات وغيرها من الشرائع مما كان تاف منهم في حال السبي والاسامرة فزعم ان التوراة التي في يد اليهود ليست التوراة التي أورد موسى ابن عمران عليه السلام وان تلك حرمات وبدلت وغيرت وان المجدد لها هذا

الملك لانه جمعها من كان يحفظها من بني اسرائيل وان التوراة الصحيحة هي في ابدى الاسامير دون غيرهم وكان ملك هذا الملك ستا واربعين سنة ووجدت في نسخة اخرى ان المتزوج في بني اسرائيل هو سمح وهو الذي ردهم ومن عليهم وفيه نظر ودر اسمعيل بن ابراهيم امر البيت بعد ابراهيم عليه السلام وباه الله عز وجل وارسله الى العماليق وقبائل اليمن فيها هم عن عبادة الاوثان فاما من طائفة منهم وكفر اكثرهم وولد اسمعيل اثني عشر ذكرا وهم قاث وفيدار واربل وميم وميمع ودوما ودوام وميشا وحداد وحجم وقطورا وماش وكانت وصية ابراهيم الى ابنه اسمعيل عليه السلام ووصى اسمعيل الى اخيه اسمعيل عليهما السلام وقد قيل الى ولده فيدار بن اسمعيل وكان عمر اسمعيل الى ان قبضه الله اليه مائة سنة وسبع وثلثين سنة ودفن بالمسجد الحرام في الموضع الذي كان فيه الحجر الاسود ودبر امر البيت بعده قاث ابن اسمعيل عليه السلام

صورة سليمان فاخذ الخاتم وخرج الى كرسى سليمان وهو في صورة سليمان فجلس عليه وعكفت عليه الانس والجن والطير وخرج سليمان وقد تغيرت حاله وهيته فقال خاتمي فقالت ومن انت قال انا سليمان قالت كذبت لست بسليمان فاجاب سليمان واخذ خاتم مني وهو جالس على سريره فعرف سليمان خطيئته فخرج وجعل يقول لبني اسرائيل انا سليمان فبحثون عليه التراب فلما راي ذلك فصد البحر وجعل ينقل سمك الصيادين ويعطونه كل يوم فمكث يبيع احداها بخبر وياكل الاخرى فبقى كذلك اربعين يوما ثم ان اصعب وعظما بني اسرائيل انكروا حكم الشيطان المتشبه بسليمان فقال اصعب يا بني اسرائيل هل رايتهم من اخلاف حكم سليمان ما رايت قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل على دسائه واسألهن هل انكرن ما انكرنا منه ودخل عليهن وسألهن فذكرن اشد ما عنده فقال انا لله وانا اليه راجعون ان هذا هو البلاء المبين ثم خرج الى بني اسرائيل فاخبرهم طاراى الشيطان انهم قد علموا به طار من مجلسه فربا البحر فالتى الخاتم فيه فبلغته سمكة واصطادها صياد وجعل له سليمان يومه ذلك فاعطاه سمكة في تلك السمكة احداها فاخذها فشقه اليه فاكلها وياكلها فرأى خاتمه في جوفها فاحده وجهه في اصبعه وخر لله ساجدا وعكفت عليه الانس والجن والطير واقبل عليه الناس ورجع الى ملكه وأظهر التوبة من ذنبه وبت الشياطين في احضار صخر الذي اخذ الخاتم فاحضره فقب له صخره وجعله فيها وسد القف بالحديد والرصاص والقاه في البحر وكان مقامه في الملك اربعين يوما فمجدار عبادة الهنم في دار سليمان وقيل كان السبب في ذهاب ملكه ان امرأة له كانت ابر نساءه عنده تسمى جرادة ولا ياتن على خاتمه سواها فقالت له ان اخي بينه وبين فلان حكومة وانا احب ان تقضى له فقال افعل ولم يفعل فابتلى واعطاها خاتمه ودخل الحلاء فخرج الشيطان في صورته فاخذه وخرج سليمان بعده فطلب الخاتم فقالت ألم تاخذه قال لا وخرج من مكانه تاها وبقى الشيطان اربعين يوما فمجدار عبادة الهنم في دار سليمان ففطنوا له واحد قوا به ونشروا التوراة فقرروها فطار من بين أيديهم والى الخاتم في البحر فابتاعه حوت ثم ان سليمان قصد صيادا وهو جائع فاستطعمه وقال يا سليمان فكذب وضربه فشبهه فجعل يغسل الدم فلام الصيادون صاحبهم واعطوه سمكة في احداها التي ابتلعت الخاتم فشق بطنها واخذ الخاتم فرد الله اليه ملكه فاعتذروا اليه فقال لا أجركم على عنركم ولا ألومكم على ما كان منكم وسبح الله له الجن والشياطين والريح ولم يكن مخزها له قبل ذلك وهو أشبه بظاهر القرآن وهو قوله تعالى قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فمخرنا له الريح تجري بامره رضاء حيث اصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد وقيل في سبب زوال ملكه غير ذلك والله أعلم

بذكر وفاة سليمان

سار الله الى سليمان الملك لث فيه مطاعا والجن تعمل له ما يشاء من محاريب ونماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وغير ذلك ويعذب من الشياطين من شاء ويطلب من شاء حتى اذا دنا أجله وكان عاذنه اذا صلى كل يوم رأى شجرة ثابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاى شئ أنت فان كانت لغرس غرس وان كانت لدواء كانت فيميناها وقد صلى ذات يوم اذ رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك فقالت الخروبة فقال لها لاى شئ أنت قالت غراب هذا البيت يعنى بيت المقدس فقال سليمان ما كان الله ليخر به وأناخى أنت التى على وجهك هلاكى وخراب البيت وقاهم قال اللهم مم من الجن موتى حتى يعلم الناس ان الجن لا يعلمون الغيب وكان سليمان

على سبعين سنة وولد له
وقيل أيضا له كان وصي أبيه
اسماعيل عليه السلام
وكان بين سليمان بن داود
وبين المسيح عليهما السلام
انبياء وعباد وصالحون
منهم ارمينيا ودانيال
وعزير وفد تنارغ الياس
في نبوة أيوب واشعيا
وحزقيال والياس واليسع
ويونس وذى الكفل
والخضر وروى عن اسحق
انه ارمينيا وقيل بل كان عمدا
صالحا ور كرايو هو من ولد
داود من سبط يهوذا
وكانت ايساع بنت عمران
أخت مريم بنت عمران
أم المسيح عليهما السلام
وهو عمران بن ماثان بن
يعازيم من ولد داود ايسا
واسم أم ايساع ومريم
حده ولدت لكر ياجي بن
حالة المسيح عليهما السلام
وكان زكريا نجارا فاشاع
اليهود انه ركب من مريم
الماحشة فقتلوه وكان لما
أحس بهم سارا الى مصر
ودخل في حواريهم
عليه ابايس لعنه الله عمر
وجلس ففشروا الشعره
وهو فيها قطعده وقاموها
ولما ولدت ايساع انه
عمران أخت مريم أم
المسيح يحيى زكريا عليهما
السلام هرب به من بعض

بصر دله باده في بيت المقدس السنة والسنتين والشهرين وأقبل وأكر يدخل طاعاه
وشرا به فادخله في المرة التي توفي فيها فيمساها وقام يصلي متوكئا على عصاه أدركه أجله فمات ولا
تعلم به الشياطين ولا الجن وهم في ذلك يعملون خوفا منه فكلت الارصه عصاه فارتكبت فسقط
فلموا انه قد مات وعلم الناس ان الجن لا يعلمون الغيب ولو علموا الغيب ما لبثوا في العذاب الموبين
ومقاساة الاعمال الشاقه ولما سقط أراد بنو اسرائيل ان يعلموا منذ كم مات فوضعوا الارصه
على العصا وما وليه فكلت منها خسر وبنيته فكان أكل ذلك العصا في سنة ثم ان الشياطين
قالوا للارصه لو كنت تأكلين الطعام لا تبالين بالطيب الطعام ولو كنت تشربين الشراب لا تبالين
اطيب الشراب والسكاسه منقل لك الماء والطيب فهم يقولون اليه احيث كانت الم ترالى الطيب
يكون في وسط الخشب فهو ما ينقلونه لما قيل ان الجن والشياطين شكوا ما يحفظهم من التعب
والنصب الى بعض أولي النحر فمهم وقيل كان ايليس فقال لهم الستم تنصرون باجال
وتعودون غير اجمال قالوا بلى قال فلكم في كل ذلك راحة فحملت الريح الكلام فالتفت في ادس
سليمان فامر الموكلين بهم انهم اذ اجابوا بالاجال والآلات التي بنى بها الى موضع البناء والعمل
يحملهم من هناك في عودهم ما بقونه من المواضع التي فيها الاعمال ليكون أشق عليهم وأسرع في
العمل فاحتاروا بذلك الذي شكوا اليه حالهم فاعلموا حالهم فقال لهم انتظروا الفرح فان الامور
ادانتها نعتيرت فلم تطل مدة سليمان به بذلك حتى مات وكان مدته عمره ثلاثا وخمسين سنة
وملكه اربعين سنة

❦ ذكر من ملك من الفرس بعد كيقباد ❦

لما توفي كيقباد ملك بعده ابنه كيكاووس بن كينيه بن كيقباد فلما ملك حتى يلاذه وقتل جماعة
من عظماء البلاد المحاوره له وكان يسكن بنواحي بلخ وولده ولد سماه سباوخش وضمه الى رسم
الشديد بن دستان بن زريمان بن جودنكس كرشاسب وكان اصغر من خمسة ان وما يلزم واحد له
عنده ايريه فاحسن تربيته وعلمه العلوم والفروسية والآداب وما يحتاج الملوك اليه فلما اكمل
ما أراد جعله الى أبيه فلما آراه سر به بصورة ومعي وكان أبوه كيكاووس قد تزوج ابنة افراسياب ملك
الترك وقيل انها ابنة ملك اليمن فهو يتسباوخش وودعته الى نفسها فامتنع فسعت به الى أبيه
حتى أفسدته عابه فسأل سباوخش رسم الشديدا بنحاطت أباه ايمده الى محاربة افراسياب
بسبب منعه بعض ما كان قد لا تقرينهما وأراد البعد عن أبيه لئلا يكره ان يفعل ذلك رسم
فسير أبوه وضم اليه جيشا كذا فافسار الى بلاد الترك للقاء افراسياب فلما سارا الى تلك الماحجه
جري بينهم ما صلح فكتب سباوخش الى أبيه بعزفه ما جرى بينه وبين افراسياب من الصلح وكتب
اليه والده بامر به بما هضه افراسياب ومحاربهه وسخ الصلح فاستخس سباوخش العذر وانفذه
لم ينفذ ما أمر به ورأى ان ذلك من قبل زوجته والده ليفتح نفسه فراسل افراسياب في الامان
لنفسه لينقل اليه فاجابه افراسياب الى ذلك وكان السعير في ذلك قيران بن وكسعا ودخل
سباوخش الى بلاد الترك فاهكمه افراسياب وأمر له وأمره وأمره عليه وزوجه بساله يقال لها
وسماقريدوهي أم كينخسرو فظهر له من ادب سباوخش ومعرفته بالملك وشجاعته ما حاي
على ملكه منه وزاد الفساد بينهما حتى ابني افراسياب وأحبه كند وحسد منهم لسباوخش
فامرهم افراسياب بقتله فقتلوه ومثلاويه وكانت زوجته ابنة افراسياب حامله منه بانه كينخسرو
مطلبوا الحيلة في اسقاط ما في بطنها فلم يستطعوا فانسكرو قيران الذي كان أمان سباوخش على يده

الملوك الى مصر فلما صار
رجل اياه الله عز وجل الى
بنى اسرائيل فقام فيهم بأمر
الله عز وجل ونبيه فقتله
وكرت الأحداث في بنى
اسرائيل فبعث الله عليهم
ملكا من ناحية المشرق
يقال له حردوس فقتل منهم
على دم يحيى بن زكريا ألوفاً
من الناس وهو يفر الى
ان هذا الدم بعد خطب
طويل ولما بلغت مريم ابنة
عمران سبع عشرة سنة بعث
الله عز وجل اليها جبريل
فتنفخ فيها الروح فحملت
بالسيد المسيح عيسى بن مريم
عليه السلام وولدت بقرية
يقال لها بيت لحم على أميال
من بيت المقدس وولدت في
يوم الأربعاء الرابع وعشرين
ليلة خلت من كانون الأول
وكان من أمره ما ذكره الله
عز وجل في كتابه وانضح
على لسان نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم وقد زعمت
النصارى ان أشعيوم
الناصري أقام على دين من
سأف من قومه يقرأ التوراة
والكتب السالفة في مدينة
طبرية من بلاد الأردن في
كنيسة يقال لها المدراس
الآن بين سنة وقيل تسعا
وعشرين سنة وأنه في بعض
الأيام كان يقرأ في سفر اشعيا

أقتله وحذر عاقبته والاخذ بنذاره من والده كيكاووس ومن رسم وأخذ زوجة سياوخش اليه
لتضع ماني بطنها ويقتله فلما وصفت رق قبران لها ولود ولم يقتله واستر أمره حتى بلغ فسير
كيكاووس الى بلاد الترك من كشف أمره وأخذ اليه وحين بلغ خبر قتله الى فارس ليس
شادوس بن جودرز السواد حراً وهو أول من لبسه ودخل على كيكاووس فقال له ما هذا فقال
ان هذا اليوم يوم ظلام وسواد ثم ان كيكاووس لما علم بقتل ابنه سير الجيوش مع رسم الشديد
وطوس اصم بد اصهبان لمحاربة افراسياب فدخل بلاد الترك فقتلوا واسراوا تخلفها وجرى لها
مع افراسياب حروب شديدة قتل فيها ابنا افراسياب وأخوه الذين أساروا بقتل سياوخش
وزعمت الفرس ان الشياطين كانت مسخرة له وان ابنه له مدينة طولها في زعمهم ثمانية فرسخ
وبنوا عليها سوراً من صفرو سوراً من شبه وسوراً من فضة وكانت الشياطين تنقلها بين السماء
والارض وان كيكاووس لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث فيها ثم ان الله أرسل الى المدينة من
يعزبهم افجرت الشياطين عن المنع عن القتل كيكاووس ومن جماعة من رؤسائهم وقال بعض العلماء
باجبار المذممين انما سخر له فعل الشياطين بأمر سليمان بن داود وكان منظر الاناويه أحد من
الملوك الاطهر عليه فلم يزل كذلك حتى حدثته نفسه بالصعود الى السماء فسار من خراسان الى
بابل واعطاه الله تعالى قوة ارتفع بها هو ومن معه حتى بلغوا الصحاب ثم سلمهم الله تلك القوة
فسقطوا وهلكوا واقتل بنفسه واحد يومئذ وهذا جميعه من أكاذيب الفرس الباردة ثم ان
كيكاووس بعد هذه الحادثة تفرق ملكه وكثرت الخوارج عليه وصاروا يغزوه فيظفروا
ويظفرون أخرى ثم غزا بلاد اليمن وملكها يومئذ والاذعار بن ابرهه فدى المنار بن الراس فلما
ورد اليمن خرج اليه ذوالاذعار وكان قد أصابه الفلح فلم يكن يغزو فلما وطئ كيكاووس بلاده
خرج اليه بنفسه وعساكره وظفروا بكيكاووس فأسره واستباح عسكره وحبس في بئر واطبق
عليه فسار رسم من سجستان الى اليمن وأخرج كيكاووس وأخذوه وأراد ذوالاذعار منعه فجمع
العساكر وأراد القتال ثم خاف البوار فاصطلم على أخذ كيكاووس والعود الى بلاد الفرس
فأخذه واعاده الى ملكه فأقطعه كيكاووس من سجستان وزابلستان وهي أعمال غنية وأزال
عنه اسم العبودية ثم توفي كيكاووس وكان ملكه مائة وخمسين سنة

﴿ ذكر ملك كينخرو بن سياوخش بن كيكاووس ﴾

لما مات كيكاووس ملك بعده ابنه كينخرو بن سياوخش بن كيكاووس وأمهم سافريد
ابنة افراسياب ملك الترك فلما ملك كتب الى الاصهبد بن جيههم ان يأتوا بها كرههم جميعاً فلما
اجتمعوا اجبر ثلاثين ألفاً مع طوس وأمره بدخول بلاد الترك وان لا يمر بقرية ولا مدينة لهم الا
قتل كل من فيها الا مدينة من مدتهم كان بها أخ له اسمه فرود بن سياوخش كان أبوه قد تزوج
أمه في بعض مدائن الترك فاجتاز طوس بها فخرى بينه وبين فرود وحرب قتل فيم افرو وبلغ خبره
كينخرو فغضب عليه وكتب الى عم له كان مع طوس يأمره بالقبض على طوس وارسله مقبداً
والقيام بأمر الجيش ففعل ذلك وسار بالعسكر نحو افراسياب فسار افراسياب العساكر اليه
فاقتلوا قتلاً شديداً كثرت فيه القتل وانحازت الفرس الى رؤس الجبال وعادوا الى كينخرو
فوجعهم ولأمرهم وغزو الترك فأمر بجمع العساكر جميعها وان لا يتخف أحد فلما اجتمعوا
أعلمهم انه يريد قصد بلاد الترك من أربعة وجوه فيرجودرز في أعظم العساكر وأمره بالدخول
الى بلاد الترك مما يلي بلخ وأعطاه درفش كاسيان وهو العلم الأكبر الذي لهم وكانوا لا يرسلونه الا مع

بعض أولاد الملوك لامر عظيم وسير عسكر آخر من ناحية الصين وسير عسكر آخر مما يلي الخزر
وعسكر آخر بين هذين العسكرين فدخلت العساكر بلاد الترك من كل جهاتها وأخربتها الأسما
جود زفانه قتل وأخرب وسي وتبعه كبحسرو بنفسه في طريقه فوصل اليه وقد قتل جماعة
كثيرة من أهل أفراسياب وأثن فيهم وراة قد قتل خمسمائة ألف وبنوا ستين ألفا وأسروا ثلاثين
ألفا وغنم ما لا يحصى ولا يحصى وعرض عليه من قتل من أهل أفراسياب وطراخنة فمظم جود ز
عنده وشكره واقطعه أصهان وجرجان ووردت عليه الكتب من عساكره الداخلة من تلك
الوجوه إلى الترك بما قتلوا وغنموا وأخربوا وأنهم هزموا أفراسياب عسكر بعد عسكر فكذب اليهم
أن يجتروا في محاربتهم وبواقوه عوض سماء لهم فلما بلغ أفراسياب قتل من قتل من طراخنة
وأهله وعساكره عظم ذلك عليه فمقط في يديه ولم يكن بقي عنده من أولاده إلا ولده سيده فوجهه
في جيش نحو كبحسرو وفارس إليه واقتتلوا قتالا شديدا أربعة أيام ثم انهزم الترك وتبعهم
الفرس يقتلونهم وبأسروا وأدركوا أفراسياب فقتلوه وسمع أفراسياب بالخاءة وقيل ابنه
فأقبل فيمن عنده من العساكر فاقى كبحسرو واقتتلوا قتالا شديدا لم يسع عنه له واشتد الأمر
فأنهم أفراسياب وكثر القتل في الترك فقتل منهم مائة ألف وجد كبحسرو في طلب أفراسياب
ولم يزل يهرب من بلد إلى بلد حتى بلغ أذربيجان فاستتر وظن به وأتى به إلى كبحسرو فلما حضر
عنده سأله عن غدره بآية فلم يكن له حجة ولا عذر فأمر بقتله فذبح فذبح سببا وحش ثم انصرف
من أذربيجان مظفرا منصورا فرحا فلما قتل أفراسياب ملك الترك بعده أخوه كي سواسف فلما
توفي ذلك بعده ابنه حرزاف وكان جبارا عاتيا طامعا كبحسرو ومن الأخذ بشاريه واستقر في
ملكه زهد في الدنيا وترك الملك وتنسك وأهله وأصحابه ليس لازم الملك فلم يعمل فقالوا له
فأهدى من يقوم بالملك بعده فمهد إلى هراسب وفارقهم كبحسرو وغاب عنهم فلا يدرون
ما كان منه ولا أين مات وبعض يقول غير ذلك وكان ملكه ستين سنة وملك بعده هراسب

﴿ذكر أمر بني إسرائيل بعد سليمان﴾

قبل ثم ملك بهد سليمان على بني إسرائيل ابنه رحبعم بن سليمان وكان ملكه سبع عشرة سنة
اختلفت مما لك بني إسرائيل بعد رحبعم تلك أفيان رحبعم سبط يهودا وبقيا من دون سائر الأسباط
وذلك أن سائر الأسباط ملكوا عليهم يوربعم بن باعاعبد سليمان بسبب القربان الذي كانت
جرادة ووجه سليمان فيما زعموا فربته في داره للصنم فتوعده الله تعالى أن يترع بعض الملوك عن
ولده فكان ملك أفيان رحبعم ثلاث سنين ثم ملك اسابن أفيان امر السبطين اللذين كان أبود
عليكهما أحدي وأربعين سنة وكان رجلا صالحا وكان أعرج

﴿ذكر محاربة اسابن أفيان وروح الهندى﴾

قبل كان اسابن أفيان رجلا صالحا وكان أبوه قد عبد الأصنام ودعا الناس إلى عبادتها فلما ملك ابنه
اسأمر مناديا قادي ألا أن الكفر قد مات وأهله وعاش الإيمان وأهله فليس سائر في بني
إسرائيل بطمع رأسه بكفره لاقتامه فان الطوفان لم يعرق الدنيا وأهلها ولم يخسف بالقرى ولم غطر
الحجارة والنار من السماء إلى الأرض إلا ترك طاعة الله والعمل بمعصيته وشدد في ذلك فأتى
بعضهم ممن كان يعبد الأصنام ويعمل بالمعاسي إلى أم أصنام الملوك وكانت تعبد الأصنام فشكوا
إليها فجاءت إليه ونهته عما كان يفعله وبالغت في زجره فلم يصغ إلى قولها بل نهدها على عبادة
الأصنام وأظهر البراءة منها فغضب الناس منه وانزعج من كان يخافه وساروا إلى الهند

أعرضنا عن ذلك لأن الله عز وجل لم يخبر بشئ من ذلك في كتابه ولا أخبر به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم في ذكر أهل الفترة من كان بين المسيح ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم

وكان بين المسيح ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم جماعة من أهل التوحيد ممن يفر بالبعث وقد اختلف

فهم من الناس من رأى أنهم أنبياء ومنهم من رأى غير ذلك فمن ذكر أنه نبي حنظلة بن صفوان وكان من ولد اسمعيل

ابن إبراهيم صلى الله عليه وآله وسلم وأرسل إلى أصحاب الرس وكانوا من ولد اسمعيل

ابن إبراهيم وهم قبيلتان يقال لأحدهما ادمان

والأخرى بامان وقبل رعويل ودلائلهم بقاء فيهم حنظلة

بأمر الله عز وجل فقتلوه فأوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل من سبط يهوذا

أن يأمر بمقتلهم بسبب أنهم عسار إليهم فألقى عليهم فذلك قوله عز وجل فلأحسوا

بأننا إلى قوله حصبة أحامدين وقبل أن تقوم كانوا من جبر وقد ذكر ذلك بعض شعرائهم في مرثية له فقال

بكت عيني لأهل الر من رعويل وقد سمان وأسلم من أي زرع

بكال الحى فظفان

وكان بالهند ملك يقال له رزح وكان جبارا عاتبا عظم السلطان قد أطاعه أكثر البلاد وكان يدعو الناس إلى عبادته فوصل إليه أولئك النفر من بني إسرائيل وشكوا إليه ملكهم ووصفوا له البلاد وكثرتهم وقلة عسكرها وضعف ملكها وأطمعوه فيها فأرسل الجواسيس فأنوه بأخبارها فلما تبين الخبر جمع العساكر وسار إلى الشام في البحر وقال له بنو إسرائيل إن لا ماصد يقبضه ويغيبه قال فابن اسأوصد بقمه من كثرة عساكرى وحنودى وبلغ خبره إلى اسأقتصرع إلى الله تعالى وأظهر الضعف والعجز عن الهدى وسأل الله النصر عليه فاستجاب الله له وأراه في المنام أني سأظهر من قدرتي في رزح الهندى وعساكره ما أكفيك شرهم وأغنيكم أموالهم حتى يعلم أعداؤك أن صديقك لا يطاق ولبه ولا ينهرهم جنده ثم سار رزح حتى أرسى بالساحل وسار إلى بيت المقدس فلما صار على مر حلتين منه ورمى عساكره فامتلأت منهم تلك الأرض وملأت قلوب بني إسرائيل رعبا وبعث اسأالعيون فعادوا وأخبروه من كثرتهم بما لم يسمع بمثله وسمع الخبر بنو إسرائيل فصاحوا وبكوا وودعهم بعضا وعزموا على أن يخرجوا إلى رزح ويستسلموا إليه وينفذوا له فقال لهم ما لكم أن ربي قد وعدني بالطرف ولا خلف لوعده فعادوا بالدعاء والتضرع ففعلوا ودعوا جبهتهم ونضروا فرعوا أن الله أوحى إليه يا سنان الحبيب لا يسلم حبيبه وأبالدى أكفيك عدوك فإنه لا يهون من نوكل على ولا يضعف من تقوى بي وقد كنت تذكرني في الرخاء فلا أسلمك في الشدة وسارسل بعض الزبانية يقتلوا أعدائى فاستبشروا وخبر بني إسرائيل فاما المؤمنون فاستبشروا واما المنافقون فكذبوه وأمره الله بالخروج إلى رزح في عساكره فخرج في ثوب يسير وقفا على رابية من الأرض ينظرون إلى عساكره فلما رآهم رزح احتقرهم واستصغرهم وقال انما خرجت من بلادى وجهت عساكرى وأنفقت أموالى لهذه الطائفة ودعا النفر من بني إسرائيل الذين قصدهوا الجواسيس الذين أرسلهم ليخبروا له وقال كذبتموني وأخبرتموني بكثرة بني إسرائيل حتى جهت العساكر وفرقت أموالى ثم أمرهم بقتلها وأرسل إلى اسأيقول له أين صديقك الذي ينصرك ويخلصك من سطوتى فأجابه اسأياشقي انك لا تعلم ما تقول أريد أن تغالب الله بقوتك أم تذكره بقلبك وهو معي في موقفى هذا ولن يغلب أحد كان الله معه وستعلم ما يحل لك ففصب رزح من قوله وصف عساكره وخرج إلى قتال اسأوأمر الرماة فرموهم بالسهام فمعت الله من الملائكة مدد البنى إسرائيل فأخذوا السهام ورموا بها الهنود فقتلت كل إنسان منهم ثمانية فقتل جميع الرماة فصاح بنو إسرائيل بالنسج والدعاء وترامت الملائكة للهود ولما رآهم رزح أنقى الله الرعب في قلبه وسقط في يده وبأدى في عساكره بأمرهم بالجلد عليهم فماتوا فقتلتهم الملائكة ولم يبق منهم نهر رزح وعبيده وسانه فلما رأى ذلك ولى هاربا وهو يقول قتلنى صديقى اسأفلما رآه اسأمدبر أقبال الله ثم انك أن لم تهذب استنفر علينا نائبه وبلغ رزح ومن معه إلى البحر فركبوا السفن فلما سارت بهم أرسل الله عليهم الرياح فغرقهم أجمعين ثم ملك دد اسأأنه سافط إلى أن هلك خمسا وعشرين سنة ثم ملكت عزليمانت عمرم أخت اخرياو وكانت ولدت أولاد ملك بني إسرائيل ولم يبق منهم لابواش بن اخرياو وهو ابن ابنه سافط استمر عنها ثم قتلها لبواش وأصحابه وكان ملكها سبع سنين ثم ملك لبواش أربع سنين ثم قتلها أصحابه وهو الذي قتل جدته ثم ملك عزرياب امصيا بن لبواش وبه قال له عوربالى أن توفى اثنين وخمسين سنة ثم ملك لبواش بن عوربالى أن توفى ست عشرة سنة ثم ملك حزقيان أكار إلى أن توفى فيقال أنه صاحب شعبا الذي أعلمه شعبا فقتلوا عمره فصرع إلى ربه فزاده وأمر شعبا بعلامه ذلك وقيل

ان صاحب شعباني هذه القصة اسمها صديق اعلى ما يرد ذكره

في ذكر شعبا والمالك الذي معه من بني اسرائيل وسير سحاريب ابني اسرائيل في

فبصل كان الله تعالى قد اوحى الى موسى ما ذكر في القرآن وفضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
لنفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادنا اولي باس
شديد في اسواق الديار وكان وعدنا ففعلوا ثم ردنا لكم الكفرة عليهم واعدناكم بأموال وبنين
وجعناكم أكثر فغير ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها فاذا جاء وعد الاخر فليس ووا
وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة ولينبروا معا لتبين اعمى ربكم ان يرحمكم وان عدم
عدنا وجعلنا احسنهم للمكافئين حهرا وكثر في بني اسرائيل الاحداث والذوب والذوب والذوب
عنهم منعنا عليهم وكان اول ما نزل الله عليهم موته لدخولهم اياما كما همهم يقال له صدق
وكانت عادتهم ان املك عليهم رجل بعث الله اليه نبي ارسده ويوحى اليه ما يريد ولم يكن لهم غير
شريعة النور انما ملك صديق بعث الله تعالى اليه نبي هو الذي اتمم موسى ونعمه عليه السلام
لما قرب ان يقضى ما عظم الاحداث في بني اسرائيل فارسل الله عليهم سحاريب ملك بابل
في عساكر ففصلها الفصاء فسار حتى نزل بيت المقدس واساط به وملك بني اسرائيل مريض في
ساقه فرحمه فانه النبي شعبا وقال له ان الله يا مريك ان توسى ونعهد فانك ميت فاقبل الملك على
الدعاء والتضرع فاستجاب الله له فاوحى الله اليه شعبا انه قد اراد في عمر الملك صدقيا خمس عشرة
سنة واتجاه من عدوه سحاريب فلما قال له ذلك قال عنه الان هو جاتمة الصحة ثم ان الله ارسل على
عساكر سحاريب ملكا صاح بهم ثمانون ابرسة فمر منهم سحاريب وخمسة من كتابه احدثهم
بختنصر في قول بعضهم فخرج صدقيا وبني اسرائيل الى معسكرهم فعموا ما فيه والنفسوا سحاريب
ولم يجدوه فارسل الطالب في اثره فوجدوه ومعه ائحاه فاحذوهم وقيدهم وحملوهم اليه فقال
لسحاريب كيف رايت صنع ربنا بك فقال قد اتاني خبر ربكم وصبره اياكم فلم اجمع ذلك فطاف
بهم حول بيت المقدس ثم مجئهم فاوحى الله اليه شعبا يا مريك الملك باطلاق سحاريب ومن معه
فاطلقهم فعادوا الى بابل واخبروا قومهم بما فعل الله بهم وعساكرهم وبقي بعد ذلك سبع سنين ثم
مات وقد زعم بعض اهل الكتاب ان بني اسرائيل سار اليهم قبل سحاريب ملك من ملوك بابل
بقال له كفروا وكان بختنصر ابن عمه وكتابه وان الله ارسل عليهم رجلا فاهلكت جيشه واقتل هو
وكتابه وان هذا البابي قتله ابن له وان بختنصر عصب لصاحبه فقتل ابيه الذي قتله ان سحاريب
صار بعد ذلك وكان ملكه بببوى وغرامع ملك اذر بيجان يومئذ بنى اسرائيل فافزعهم ثم
اختلف سحاريب وملك اذر بيجان وسحاريب باحتي تفاني مسكرهم فخرج بنو اسرائيل وغموا
ما معهم وقيل كان ملك سحاريب الى ان توفي تسعا وعشرين سنة وكان ملك بني اسرائيل الذي
حصره سحاريب خزيما فلما توفي خزيما ملك بعده ابنه منشاخا وخمسين سنة ثم ملك بعده امون
الى ان قتله ائحاه ثنتي عشرة سنة ثم ملك ابنه يوشا الى ان قتله فرعون مصر الا حدع احدي
وثلاثين سنة ثم ملك بعده ابنه ياهوا حار بن يوشيا فعرله فرعون الا حدع واستعمل بعده يوناقيم
ابن ياهوا حار وطف عليه خراجا بماله اليه وكان ملكه اثنتي عشرة سنة ثم ملك بعده ابنه
يواحيز فغزا بختنصر واتخذته الى بابل بعد ثلاثة اشهر من ملكه وملك بعده يهوياكين ابن عمه
ومعه صدقيا وخالفه فقره وظفر به وحمله الى بابل وذبح ولده بين يديه وممل عبية وخرب بيت
المقدس والهيكل ومسي بني اسرائيل وجعلهم الى بابل فكتبوا الى ان عادوا اليه على ما ذكره ان شاء

وقد حكى عن وهب بن
منبه ان دا القرنين وهو
الاسكندر كان بعد المسح
عليه السلام في الفترة وانه
كان حيا لم حمارا في فيه انه
دنا من الشمس حتى اخذ
بقربها في شريقها وعمرها
فقصر رؤيا على قومه
فعمو يدي القرنين والداس
في ذي القرنين تار ع كبير
قد ائنه على ذلك في كتاب
احد الرمان وفي الكتاب
الاوسط وسند كرلما من
خبره عند ذكر الملوك
اليونانيين والروم وكذلك
تارع الناس في ائحساب
الكهف في اى الاعصار
كانوا ففهم من زعم انهم
كانوا في زمن الفترة ومنهم
من رأى غير ذلك وسنانى
بلغ من خبرهم في ذكر
ملوك الروم في هذا الكتاب
وان كنا قد ائنه على ذلك
في الكتاب الاوسط وفيما
ساف قبله من كتاب اخبار
الرمان وعن كان في الفترة
بعد المسح عليه السلام
جرجيس وقد أدرك بعض
الحواريين فارسله الله الى
بعض ملوك الموصل فدعاه
الى الله عز وجل فقتله
فاحياه الله وبعثه اليه
ثانية فقتله فاحياه الله فامر
بنشره ثالثة واحرقه واذرته
في دجلة فاهلك الله

عز وجل الملك وجميع أهل
مملكته ممن اتبعه على حسب
ما وردت به الأخبار عن
أهل الكتاب من آمن
وذلك موجود في كتاب
المسند أو السيرة لوهب بن
مسيب وغيره ومن كان في
الفترة حبيب النجار وكان
يسكن انطاكية من أرض
الشام وكان هاهنا تجبر
بعبدة التماثيل والصور
فسار إليه اثنان من تلامذة
المسيح فدعوه إلى الله
عز وجل فحبسهما وضربهما
فعرزهما الله فثالث وقد
تورع فيه فذهب كثير من
الناس إلى أنه بطرس
وهذا بالرومية واسمه
بالعربية شمعان وبالسريانية
شمعون وهو شمعون الصفا
وذكر كثير من الناس
والبسمة ذهب سائر فرق
النصرانية أن الثالث
المعز به بولس وأن الاثنين
المتقدمين اللذين أودعا
الحبس نوماو بطرس فكان
لهم مع ذلك الملك خطب
عظيم طويل فيما أظهروا
من الأعجاز والأعاجيب
والبراهين من إبراهيم
والإبرص وأحباء الميت
وحيلة بولس عليه بعد اختله
أياه وتلفظه واستنقاذ
صاحبيه من الحبس فجاء
حبيب النجار فصدقهم
لمارأي من آيات الله عز وجل

الله وكان جميع ملك صدقيا إحدى عشرة سنة وقيل إن شعيا أوحى الله إليه ليقيم في بني إسرائيل
يدكرهم بما أوحى الله على لسانه لما كثرت فيهم الأحداث ففعل فعذوا عليه ليقبضوه بهرب منهم
لقبته شجرة فانفاقت له فدخلها وأخذ الشيطان بهدب ثوبه وأراه بني إسرائيل فوضعوا المنشار
على الشجرة فنشروها حتى قطعوه في وسطها وقيل في أسماء ملوكهم غير ذلك تركناه كراهة
التطويل ولعدم الثقة بحجة النقل به

بعد كرم الملك لهراسب وابنه بشتاسب وظهر زرادشت

قد ذكرنا أن كبحر ولما حضرته الوفاة عهد إلى ابن عمه لهراسب بن كيوخ بن كيكاو ومن فهو
ابن كيكاو ومن فلما ملك انتخب سيرا من ذهب وكلمه بالأنواع الجواهر وبنيت له بارض
خراسان مدينة بلخ وسماها الحسنة ودون الدواوين وقوى ملكه بانتخابه الجنود وعمر الأرض
وجي الخراج لارزاق الجنود واشتدت شوكة الترك في زمانه فقتل مدينة بلخ أقتالهم وكان محمودا
عند أهل مملكته شديد القمع لاعدائه المجاورين له شديد التفقد لا يحمله بعد الهمة عظيم إلى بستان
وشق عدة أنهار وعمر البلاد وحمل إليه ملوك الهند والروم والمغرب الخراج وكتبوه بالعلم ملك
هيبة له وحذر امنه ثم أنه تنسك وفارق الملك واشتغل بالعبادة واستخفاف ابنه بشتاسب في الملك
وكان ملكه مائة وعشرين سنة وملك بعده ابنه بشتاسب وفي أيامه ظهر زرادشت بن سقيان
الذي ادعى النبوة وتبعه المجوس وكان زرادشت فيما يزعم أهل الكتاب من أهل فلسطين يخدم
لبعض تلامذة أرميا النبي خاصا به فإنه وكذب عليه فدعا الله عليه فبرص ولحقه ببلاد أذربيجان
وشرع يهادن المجوس وقيل أنه من العجم وصنف كتابا وطاق به الأرض فاعرف أحد معناه
وزعم أنها لغة سماوية خطوط بها وسماه أشتافسار من أذربيجان إلى فارس فلم يعرفوا ما فيه
ولم يقبلوه فسار إلى الهند وعرضه على ملوكها ثم أتى الصين والترك فلم يقبلوه أحد وأخرجوه من
بلادهم وقصد فرغانة فأراد ملكها أن يقتله فهرب منها وقصد بشتاسب بن لهراسب فأمر بحبسه
فحبس مدة وشرح زرادشت كتابه وسماه زندومعناه التفسير ثم شرح الزند بكتاب سماه بازند
يعني تفسير النفس وفيه علوم مختلفة كالرياضة وأحكام النجوم والطب وغير ذلك من أخبار
القرون الماضية وكتب الانبياء وفي كتابه تمسكوا بما جئتكم به إلى أن يجيئكم صاحب الجمل
الاجر يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وذلك على رأس ألف سنة وثمان مائة سنة وبسبب ذلك وقعت
البغضاء بين المجوس والعرب ثم يذكر عند أخبار سايور ذي الأكتاف أن من جملة الأسباب
الموجبة لغزوة العرب هذا القول والله أعلم ثم ابن بشتاسب أحضر زرادشت وهو يبلغ قفا
قدم عليه شرع له دينه فأعجب به واتبعه وفهر الناس على أتباعه وقتل منهم خلقا كثيرا حتى قبضوه
ودانوا به وأما المجوس فيزعمون أن أصله من أذربيجان وأنه نزل على الملك من سقف ابوانه وبنيه
كبة من نار يلعب بها ولا تحرقه وكل من أخذها من يده لم تحرقه وأنه أتبعه الملك ودان بدينه وبني
بيوت النيران في البلاد وأشعل من تلك النار في بيوت النيران فيزعمون أن النيران التي في بيوت
عبادهم من تلك إلى الآن وكذبوا فان النار التي للمجوس طمئت في جميع البيوت لما بعث الله
محمدا صلى الله عليه وسلم على ما ذكره إن شاء الله تعالى وكان ظهور زرادشت بعد مضي ثلاثين
سنة من ملك بشتاسب وأنه بكتاب زعم أنه وحي من الله تعالى وكتب في جلدته اثني عشر ألف بقرة
حفر ونقش بالذهب فجعله بشتاسب في موضع باصطخر ومنع من تعليم العامة وكان بشتاسب
وأبوه قبله يدينون بدين الصابئة وسيردبان أخباره

﴿ذكر مسير بختنصر الى بني اسرائيل﴾

وقد أخبر الله عز وجل بذلك في كتابه بقوله اذ ارسلنا اليهم انبياء فكذبوها الى قوله وجاء من افصى المدينة رجل يسعى وقيل نواس و بطرس عدينة رومية وصليبا من كسعين وكان لهما فيها خبر طويل مع الملك وسع سايمان الساحر ثم جعل لهما ذلك في خزانة من البلور وذلك بعد ظهور دين النصرانية وحرمة ما في كنيسة هناك قد ذكرناها في الكتاب الاوسط عند ذكرنا لجانب رومية واخبار تلاميذ المسيح عليه السلام وتفرقهم في البلاد وسنورد في هذا الكتاب لهما من اخبارهم ان شاء الله تعالى فاما أصحاب لاخلود فانهم كانوا في الفترة في مدينة نجران باليمن في ملك ذي نواس وهو القاتل لذي سارو وكان على دين اليهودية فبلغ ذا نواس ان قوما بنجران على دين المسيح عليه السلام فسار اليهم بنفسه واخضر لهم خاديد في الارض ومسلأ هاجرا وانضمهم انارام عرضهم على اليهودية فن تبعه تركه ومن ابي قدفه في النار فاني بامر آة معها طفل ابن سبعة أشهر فابت ان تخلي عن دينها فادنت من النار فجزعت فانطق الله عز وجل

قد اختلف العلماء في الوقت الذي ارسل فيه بختنصر الى بني اسرائيل فقل كان في عهد ارميا النبي ودانيال وحنانيا وعزرا بلو وبشائيل وقيل انما ارسله الله على بني اسرائيل لما قتلوا يحيى ابن زكريا والاولا كرو وكان ابتداء امر بختنصر ما ذكره سعيد بن جبير قال كان رجل من بني اسرائيل يقرأ الكتب فلما بلغ الى قوله تعالى بمثما عليكم عباد الله اولى باس شديد قال اي رب ارف هذا الرجل الذي جعلت هلاك بني اسرائيل على يده فأرى في المنام مسكينا قال له بختنصر يبابل فسار على سبيل التجارة الى بابل وجعل يدعو المساكين ويسأل عنهم حتى دلوه على بختنصر فأرسل من حضره فرآه صاعدا كاهن ايضا فقام عليه في مرضه يعالجه حتى برأ فلما برأ أعطاه نغمة وعزم على السفر فقال له بختنصر وهو يركب فقلت معي ما فعلت ولا أقدر على مجازاة قال الاسرائيلي بلى تقدر عليه تكذب لي كما يا ابن ملكك اظننتي فقال أنت سررتي فقال انما هذا امر لا محالة كأن ثم ان ملك القرس أحب أن يطاع على احوال الشام فأرسل انسانا يتق به ليتعرف له اخباره وحال من فيه فسار اليه ومعه بختنصر فقير لم يخرج الا للخدمة فلما قدم الشام رأى أكبر بلاد الله خيلا ورجالا وسلاحا ففت ذلك في ذرعه فلم يسأل عن شيء وجعل بختنصر يجلس مجالس أهل الشام فيقول لهم ما بكم ان تغزوا بابل فلو غزونا غزونا ما دون بيت ما طاشي فكاهم يقول له لا تحسن القتال ولا تراه فلما عادوا أخبر الطلبة بما رأوا من الرجال والسلاح والخييل وأرسل بختنصر الى الملك يطلب اليه ان يحضره ليعرفه جليلة الحال فاحضره فاحبره بما كان جميعه ثم ان الملك أراد ان يبعث عسكرا الى الشام أربعة آلاف راكب جريده واستشار فيمن يكون عليهم فأشاروا ببعض أصحابه فقال لابل بختنصر جعله عليهم فساروا فغنوا وأوقعوا ببعض البلاد وعادوا سالمين ثم ان لهراسب استعمله اصمهد على ما يلي الاهواز الى أرض الروم من غربي دجلة وكان السبب في مسيره الى بني اسرائيل انه لما استعمله لهراسب كاذر ناسا الى الشام فساله أهل دمشق وبيت المقدس فعاد عنهم وأخذ زهاتهم فلما عاد من المقدس الى طبرية وثب بنو اسرائيل على ملكهم الذي صالح بختنصر فقتلوه وقالوا داهنت أهل بابل وخذنا فلما سمع بختنصر قتل الرهائن الذين معه وعاد الى القدس فآخر به وقيل ان الذي استعمله انما كان الملك بهم بن بشتاسب بن لهراسب وكان بختنصر قد خدم جده وأباه وخدمه وعمر عمر اطويلا وأرسل بهم من رسلا الى ملك بني اسرائيل بيت المقدس فقتلهم الاسرائيلي فغضب بهم من ذلك واستعمل بختنصر على أقاليم بابل وسيره في الجنود الكثيرة فعمل بهم ما نذكر هذه الاسباب الظاهرة وانما السبب السكلي الذي أحدث هذه الاسباب الموجبة للانتقام من بني اسرائيل هو معصية الله تعالى ومخالفة أوامره وكانت سنة الله تعالى في بني اسرائيل انه اذا هلك عليهم ملكا أرسل معه نبيار شدة ويهديه الى أحكام النوراة فلما كان قبل مسير بختنصر اليهم كثرت فيهم الاحداث والمعاصي وكان الملك فيهم يقوينا بيوياقيم فبعث الله اليه أرميا قتل هو الخضر عليه السلام فأقام فيهم يدعوهم الى الله وينهاهم عن المعاصي ويذكرهم نعمة الله عليهم باهلاك سنحاريب فلم يراعوا فأمره الله ان يحذرهم عقوبته وانهم ان لم يرجعوا الطاعة سلط عليهم من يقتلهم ويبى ذرارهم ويخرب مدينتهم ويستعبدهم وبأتهم بجنود يزعج من قلوبهم الرأفة والرحمة فلم يرجعوا فأرسل الله اليه لاقبض لهم فتمت نذر الخليم حيران وبطل في رأي ذي الرأي وحكمة الحكيم ولا سلطان عليهم جبارا فاسيا عاتيا ألبسه الهيبة وأنزع من صدره الرحمة بنبهه عدو من

الطفل فقال يا امه امض
على دينك فلان نار بعد هذه
قالقها في النار وكانوا
مؤمنين موحدين لا على
رأى النصرانية في هذا
الوقت فضى رجل منهم
يقال له دعلبان الى قصر
ملك الروم يستجده فكتب
الى التجاشي لانه كان اقرب
اليهم دارا فكان من امر
الحبشة وعبورهم الى ارض
اليمن وتعلمهم عليها الى ان
كان من امر سيف بن ذي
برن واستجده المملوك الى
ان اتجده او شروا ما قد
اتبعوا على ذكره في كتابنا
في اخبار الزمان وفي الكتاب
الاول وسط وسند رلما
من ذلك فيما ردد من هذا
الكتاب عند ذكرنا اخبار
الاذواء ومملوك اليمن وقد
ذكر الله عز وجل في كتابه
قصة أصحاب الاحدود بقوله
عز وجل قتل أصحاب
الاحدود الى قوله وما نقموا
منهم الا ان يؤمنوا بالله
العرب الجسد ومن كان في
الفترة خالد بن سنان العنسي
وهو خالد بن سنان بن عتب
ابن عيس وقد ذكره النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
ذلك نبي أضاعه قومه
وذلك ان نارا ظهرت في
العرب فاقتنوا بها وكانت
تقتل وكادت العرب
تتعجب وتغاب عليها المحوسبة

سواد الليل وعسا كرم مثل قطع السحاب يملك بني اسرائيل وينتقم منهم ويخرب بيت المقدس
فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى وشق ثيابه وجعل الرماد على رأسه واضرع الى الله في رفع ذلك
عنهم في أيامه فأوحى الله اليه وعزى لا اهلك بيت المقدس وبني اسرائيل حتى يكون الامر من
قبلك في ذلك فخرج ارميا وقال لا والذي بعث موسى وأنبياءه بالحق لا آمرهم لالك بني اسرائيل أبد
وأني ملك بني اسرائيل فأعلمهم بما أوحى اليه فاستبشرو وفرح ثم لبثوا بعد هذا الوحي ثلاث سنين
ولم يزدادوا الا معصية وعماديا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي حيث لم يكونوا
هم يتذكرون فقال لهم ملكهم ماني اسرائيل انهوا عما أنتم عليه قبل أن يأتيكم عذاب الله فلم
ينفروا فالتقى الله في قلب مختصر ان يسير الى بني اسرائيل بيت المقدس فسار في العساكر الكبيرة
التي تملأ الفضاء وبلغ ملك بني اسرائيل الخبر فاستدعى ارميا النبي فلما حضر عنده قال له يا ارميا
أين ما زعمت ان ربك أوحى اليك أن لا يهلك بيت المقدس حتى يكون الامر منك فقال ارميا ان
ربي لا يخفف الميعاد وأنا به واثق فلما قرب الاجل ودنا انقطاع ملكهم وأراد الله اهلاكهم أرسل
الله مائكا في صورة آدمي الى ارميا وقال له استغفرت فانا وه وقال له يا ارميا ان ارجل من بني اسرائيل
استغفرتك في ذوى رحى وصلت أرحامهم بما أمرني الله به وأتيت اليهم حسنا وكرامة فلا تزيدهم
كرامتي اياهم الا بخطاى وموسيرة معي فافتنى فيهم فقال له احسن فيما بينك وبين الله وصل
ما أمرك الله به ان تصله فانصرف عنه الملك ثم عاد اليه بعد أيام في تلك الصورة فقال له ارميا أما
ظهرت اخلاقهم وما رأيت منهم ما تريد فقال والذي بعثك بالحق ما أعلم كرامة يؤتيها أحد من
الناس الى ذوى رحى الا وقد أنبتا اليوم وأفضل من ذلك فلم يزد ادوا الاسوسيرة فقال ارجع
الى أهالك واحس اليهم فقام الملك من عنده فلبث أياما ونزل بمختصر على بيت المقدس باكر من
الجراد فخرج منهم بنو اسرائيل وقال ملكهم لا رمية أين ما وعدك ربك فقال انى ربى واثق ثم ان
الملك الذى أرسله الله يستغفى ارميا عاد اليه وهو قاعد على جدار بيت المقدس فقال مثل قوله
الاول وشكاهم له وجورهم وقال له يا بنى الله كل شئ كنت أصبر عليه قبل اليوم لان ذلك كان
فيه سخطى وقد رأيتم اليوم على عمل عظيم من سخط الله تعالى فلو كانوا على ما كانوا عليه اليوم لم
يستدعاهم غضبي وانما غضبت اليوم لله وانينك لا خبرك خبرهم وانى أسألك بالله الذى بعثك
بالحق الامادعوت الله عليهم ان يهلكوا فقال ارميا ياملك السموات والارض ان كانوا على حق
وصواب فابعدهم وان كانوا على سخطك وعمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت السكامة من فيه أرسل
الله صاعقه من السماء في بيت المقدس والتهب مكان القربان وخسف بسبعة أبواب من أبوابها
فلما رأى ذلك ارميا صاح وشق ثيابه ونبد الرماد على رأسه وقال ياملك السموات والارض يا ارحم
الراحمين أين ميعادك يا رب الذى وعدتني به فأوحى الله اليه انه لم يصبرهم ما أصابهم الا بنينك انى
اقتيت رسولنا فاستيقن انه اقتيما وان السائل كان من عند الله وخرج ارميا حتى خالط الوحش
ودخل بمختصر وجنوده بيت المقدس فوطئ الشام وقاتل بني اسرائيل حتى أفتاهم وخرب بيت
المقدس وأمر جنوده فحملوا التراب والقود فيه حتى ماؤه ثم انصرف راجعا الى بابل وأخذ معه
سبائا بني اسرائيل وأمرهم فجمعوا من كان في بيت المقدس كلهم فاجتمعوا واختار منهم مائة
الف صبي فقسمهم على الملوكة والقواد الذين كانوا معه وكان من أولئك الغلمان دانيال النبي
وحنانيا وعزرايا وميشائيل وقسم بني اسرائيل ثلاث فرق فقتل ثلثا وأقر بالثام ثلثا وسبي ثلثا ثم
عمر الله بعد ذلك ارميا فهو الذى روى بغارات الارض والبلدان ثم ان مختصر عاد الى بابل وأقام

في سلطانه ماشاء الله ان يقيم ثم رأى رؤيا فيمنما هو قد أعجبه ما رأى اذ رأى شيئا أنساء ما رأى
فدعا دانيال وحنانيا وعزرايا وميشائيل وقال أخبروني عن رؤياي أيتها الفانسيتم وان لم تخبروني
ثم أو بتأويلها لا ترعن أكنا فيكم فخرجوا من عنده ودعوا الله ونذروا اليه وسألوه ان يعلمهم
بأها فاعلمهم الذي سألمهم عنه فخافوا الى مختصر فقالوا رأيت تمثالا قال صدقتم قالوا فدماء وسافاه
من فخار وركمتا. وخذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب ورأسه وعنقه من حديد
فبينما أنت تنظر اليه قد أعجبك ارسل الله عليه صخرة من السماء فدقته وهي التي انتمك الرويا
قال صدقتم فأتوا بها قالوا رأيت ملك الملوك فبعضهم كان ألين ملكا من بعض وبعضهم كان
أحسن ملكا من بعض وبعضهم أشد وكان أول الملك الفخار وهو واضعه واليه ثم كان فوقه
النحاس وهو أفضل منه واشد ثم كان فوق النحاس الفضة وهي أفضل من ذلك وأحسن ثم كان
فوقها الذهب وهو أحسن من الفضة وأفضل ثم كان الحديد وهو ما كك فهو أشد الملك وأعز
وكانت الصخرة التي رأيت ان ارسل الله ملكا من السماء فدق ذلك جميعه بنيا يبعثه الله من
السماء فيدق ذلك أجمع ويصير الامر اليه فلما عبر دانيال ومن معه رؤيا مختصر فقرأهم وادناهم
واستشارهم في أمره فحسدتهم أصحابه وسعوا بهم اليه وقالوا عنهم ما أوحشه عنهم فامر فحفر لهم
أحدود وألقاهم فيه وهم سنة رجال والقي معهم سبعاضار ياليا كلهم ثم قال أصحاب مختصر
انطلقوا فلناكل ونشرب فذهبوا فكلوا وشربوا ثم را حوا فوجدوهم جلوسا والسبع مفترش
ذراعيه بينهم لم يخذش منهم أحدا ووجدواهم جلوسا بما خرج اليهم السباع وكان ملكا من
الملوك = فلفظ مختصر لطمه فسحقه وصار في الوحش في صورة أسد وهو مع ذلك يعقل
ما يعقله الانسان ثم رده الله الى صورة الانس واعاد عليه ملكه فلما عاد الى ملكه كان دانيال
وأصحابه أكرم الناس عليه فعاد العرس وسعوا بهم الى مختصر وقالوا له في سبعينهم ان دانيال اذا
شرب الخمر لا يملك نفسه من كثرة البول وكان ذلك عندهم عارا فصنع لهم مختصر طعاما واحضره
عنده وقال للبواب انظر أول من يخرج ليمول فاقبله وان قال لك اننا مختصر فقل له كذبت مختصر
أمرني بقتلك واقتله فحبس الله عن دانيال البول وكان أول من قام من الجمع مختصر فقام مدلا له
ملك لئلا يقدم أحد عليه وكان ذلك ليلا فلما رآه البواب شد عليه ليمتلكه فقال له اننا مختصر فقال
له كذبت ان مختصر أمرني بقتلك وقتله وقيل في سبب قتله ان الله ارسل عليه بعوضة فدخلت
في منخره وصعدت الى رأسه فكان لا يقر ولا يسكن حتى يدق رأسه فلما حضره الموت قال لاهله
شقوا رأسي فانظروا ما هذا الذي قتاني فلما مات شقوا رأسه فوجدوا البعوضة بام رأسه ليرى الله
العباد قدرته وسلطانه وضعف مختصر لما تخبر قتله باضعف مخاوفه تبارك الذي بيده ملكوت كل
شيء يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد واما دانيال فإنه أقام بارض بابل وانتقل عنها ومات ودفن بالسوس
من أعمال خوزستان ولما أراد الله تعالى ان يرد بني اسرائيل الى بيت المقدس كان مختصر قد
مات فإنه عاش بعد تخريب بيت المقدس أربعين سنة في قول بعض أهل العلم ومالك بعده بن له
يقال له أولم درج فلك الناحية ثلاثا وعشرين سنة ثم هلك وبلك ابن له يقال له بلماصر سنة فلما ملك
تخلط في أمره فعزله ملك الفرس حينئذ وهو مختلف فيه على ما ذكرناه واستعمل بعده داريوش
على بابل والشام وبقي ثلاثين سنة ثم عزله واستعمل مكانه اخشوريش فبقي أربع عشرة سنة ثم
ملك ابنه كيرش العلي وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان قد تعلم التوراة ودان باليهودية وفهم عن
دانيال ومن معه مثل حنانيا وعزرايا وغيرهم فأسأله ان ياذن لهم في الخروج الى بيت المقدس

فأخذ خالد بن سنان هراوة
وشد عليها وهو يقول بدأ
كل ذي دين يرد الى الله الا على
لادخانها وهي تلتطى
ولا خرج منها وما يسيدي
فاطفأها فلما حضرت خالد بن
سنان الوفاة قال لاخوته اذا
أما دقت قلبه سيجي عانة من
حسير وحش يفسد مهاجير
أبترق ضرب قبري بحافرها
فاذا رأيت ذلك فانبشوا عني
فاني سأخرج اليكم فاخبركم
بجميع ما هو وكان فلما مات
ودفنه وأما قال فأرادوا
ان يخسروا فكره ذلك
بعضهم وقالوا نخاف ان
تسببنا العرب الى تبشينا
عن ميت لنا وأنت ابنته
الرسول الله صلى الله عليه
وسلم فسمعه يقرأ قل هو
الله أحد فقالت كان أبي
يقول هذا وسنورد فيما
يردم هذا الكتاب ليعا
من أخباره مما تدعو الحاجة
الى ذكره ان شاء الله تعالى
(قال المسعودي) ومن كان
في الفترة وناب السني وكان
من عبد القيس ثم من سن
وكان على دين المسيح عيسى
ابن مريم عليه السلام قبل
بعث النبي صلى الله عليه
وسلم وكان لا يموت أحدهم
ولنواب يفسد في الاروا
واسطاع على قبره ومنهم
اسعد أبو كروب

الجبري وكان مؤمنا وآمن
بالنبي صلى الله عليه وسلم
قبل ان يبعث بسبع مائة
سنة قال

شهدت على أجدانه

رسول من الله باري النسم
فلو مد عمرى الى عمره

لكنت وزيره وابن عم
والزم طاعته كل من

على الارض من عرب أو عجم
وهو أول من كسا الكعبة

الانطاع والبرود فأنك
يقول بعض حير

وكسوت البيت الذي عظم
الله ملاه مفصا وبرودا

ومنهم قس بن ساعدة بن
إياد بن زرار بن معد وكان

حكيم العرب وكان مقرا
بالبعث وهو الذي يقول

من عاش مات ومن مات
فات وكل ما هو آت

وقد ضرب العرب بحكمته
وعفله الامثال قال

الاعشى
وأحكم من فس وأجبر من

الذي
بذى الى من جفان أصح

خادرا
وقدم على النبي صلى الله

عليه وسلم وقدم من إياد
فسألهم عنه فقالوا هلك

فقال رحمه الله كاني
أنظر اليه بسوق عكاظ

على جبل له أجر وهو
يقول أيها الناس اجتمعوا

واسمعوا وعوا من عاش

فقال لو كان بقي منكم ألف نبي ما فارقكم وولد دانيال القضاة وجعل اليه جميع أموره وأموره ان
يقسم ما غنمه بختنصر من بني اسرائيل عليهم وأموره بعمارة بيت المقدس فعمرو في أيامه وعاد اليه
بنو اسرائيل وهذه المدة لم يولد الملوكة معدودة من خراب بيت المقدس منسوبة الى بختنصر وكان
ملك كيرش اثنتي عشرة سنة وقيل ان الذي أمر بعود بني اسرائيل الى الشام بشتا سب
له راسب وكان قد بلغه خراب بلاد الشام وانهم لم يبق بها من بني اسرائيل احد فنادى في ارض بابل
من شاه من بني اسرائيل ان يرجع الى الشام فليرجع وملك عليهم رجلا من آل داود وأموره ان
بعمري بيت المقدس فرجعوا وعمره وكان أربعين سنة من سبط هرون بن عمران فلما وطي
بختنصر الشام وخر بيت المقدس وقتل بني اسرائيل وسبواهم قد فارق البلاد واحتلوا بالوحش
فلما عاد بختنصر الى بابل أقبل أرميا على حمار له معه عصير عنب وفي يده سلة تين فرأى بيت
المقدس خرابا فقال اني يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم مات حماره وأعمى عنه العيون
فلما أن عمر بيت المقدس أحيى الله من أرميا عينيه ثم أحيى جسده وهو ينظر اليه وقيل له كم
لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم فيسل بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه
ويتغير وانظر الى حمارك فانظر الى عظام حماره وهي تجتمع بعضها الى بعض ثم كسى لحما ثم قام
حييا بدن الله ونظر الى المدينة وهي تبنى وقد كثرت فيها بنو اسرائيل وراجعوا اليها من البلاد وكان
عهدا خرابا وأهلها ما بين قتيل وأسير فلما رأها عامرة قال أعلم ان الله على كل شيء قدير وقيل ان
الذي أماته الله مائة عام ثم أحياه كان عربيا فلما عاش قصده منزله من بيت المقدس على وهم منه
فرأى عنده عجوزا عياها منته كانت جارية له ولها من العمر مائة وعشرون سنة فقال لها هذا
منزل عري رقات نعم وبكت وقالت ما أرى أحدا يذكرك فقال أنا عري رقات ان عري را
كان محجاب الدعوة فادع الله لي بالعافية فدعا لها فعدا بصرها وقامت ومشت فلما رآته عرقه وكان
عزير ولدوله من العمر مائة وثلاث عشرة سنة وله أولاد شيوخ فذهبت اليهم الجارية وأخبرتهم
به فجاءوا فلما رأوه عرفه ابنه بشامة كانت في ظهره وقيل ان عري را كان مع بني اسرائيل بالعراق
فعاد الى بيت المقدس فجدد بني اسرائيل التوراة لانهم عادوا الى بيت المقدس ولم يكن معهم
التوراة لانها كانت قد أخذت فيما أخذوا حرقا وعمت وكان عري را قد أخذ مع السبي فلما عاد
عري را الى بيت المقدس مع بني اسرائيل جعل يبكي ليلا ونهارا وانفرد عن الناس فبينما هو كذلك
في حزنه إذ أقبل اليه رجل وهو جالس فقال يا عري را ما يبكيك فقال ابكي لان كتاب الله وعهده الذي
كان بين أظهرنا انعدم قال فريد أن يرد الله عليكم قال نعم قال فارجع وصم وتطهر والميعاد بيننا
غدا هذا المكان ففعل عري را ذلك وأتى المكان فانتظره وأتاه ذلك الرجل بأناه فيه ماء وكان ملكا
بعثه الله في صورة رجل فسقاه من ذلك الأناه فتمثلت التوراة في صدره فرجع الى بني اسرائيل
فوضع لهم التوراة يعرفونها بجلاها وحرامها وحدودها فحبوه حباشيد لم يحبوا شيئا قط منه
وأصلح أمرهم وأقام عري را بينهم ثم قبضه الله اليه على ذلك وحدثت فيهم الاحداث حتى قال
بعضهم عري را بن الله ولم يزل بنو اسرائيل بيت المقدس وعادوا واكثروا حتى غلبت عليهم الروم زمن
ملوك الطوائف فلم يكن لهم بعد ذلك جماعة وقد اختلف العلماء في أمر بختنصر وعمارة بيت
المقدس اختلافا كثيرا تركناه كما ذكره اختصارا

﴿ذكر عزير وبختنصر العرب﴾

فيل أوحى الله الى برخيا بن حسانيا بأمره ان يقول لبختنصر ليغز العرب فيقتل مقاتلتهم ويسبي

مات ومن مات فات وكل
ما هو آت أم بعد فان في
السماء الخبرا وان في الارض
لعبرا نجوم تدور وبحار تنفور
وسقف مرفوع ومهاد
موضوع اقيم بالله قسما
لا سائنا فيه ولا آثما ان
لنلد بنا هو ارضي من دين
أنتم عليه مالي اراهم
يذهبون ولا يرجعون
أرضوا بالمقام فأقاموا
ام تركوا فناموا سبيل
مؤثاف وعمل مختلف
وقال أبياننا لأحفظها
فقام أبو بكر رضي الله عنه
فقال أنا أحفظها يا رسول
الله فقال هاتهما فقتل

في الذهبين الاول

ن من القرون للبصار

لما رأيت موارد

للوت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها

نمضي الاول والاخر

لا يرجع الماضي ولا

يبقى من الباقين غابر

ايقتت اني لا محار

له حيث صار القوم صائر

فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم رحم الله قسا اني

لا رجوان يبعثه الله أمة

(قال المسعودي) وانقص

أشعار كثيرة وحكم واخبار

مع فيصرف في الطب والزجر

والنأل وانواع الحكم وقد

ذكرنا ذلك في كتاب اخبار

الزمان وفي الكتاب الاوسط

ذراهم وبسبغ أموالهم عقوبة لهم على كفرهم فقال برخيا المختصر ما أمر به فابتدأ في
بلاده من تجار العرب فأخذهم وبني لهم حران بالتيق وحسبهم فيه ووكل بهم وانتشر الخبر في
العرب فخرجت اليه طوائف منهم مستأمنين وقبيلهم وعقاعهم فازلهم السواد فابتدوا الانبار
وخلى عن أهل الحيرة فاتخذوها منزلا حياة بمختصر فلما مات انضموا الى أهل الانبار وهذا أول
مكبي العرب السواد بالحيرة والانبار وسار الى العرب بنجدوا الجاز فاحي الله الى برخيا وأرميا
بأمرهما أن يسيرا الى معد بن عدنان فيأخذاه ويحملاه الى حران وأعلمهما انه يخرج من بسله
محمد صلى الله عليه وسلم الذي ينتم به الانبياء فسار انطوى لهما المنازل والارض حتى سبقا بمختصر
الى معد فحملاه الى حران في ساعتهم ولما عد حينئذ انقضاء سنة وسار بمختصر فلقى جوع العرب
فتسلمهم فهزمهم وأكثرا القتل فيهم وسار الى الجاز فجمع عدنان العرب والتقى هو وبمختصر بذات
عرق فاقبلوا قتلا لا شديدا فانهزم عدنان وتبعه بمختصر الى حصون هناك واجتمع عليه العرب
وخلف كل واحد من الفريقين على نفسه وأصحابه فكمن بمختصر كميناه وهو أول كمين عمل
وأخذتهم السيوف فدأوا بالويل ونهى عدنان عن بمختصر وبمختصر عن عدنان فافترقا فلما
رجع بمختصر خرج معد بن عدنان مع الانبياء حتى أتى مكة فأقام اعلامها وخرج معه الانبياء
وخرج معد حتى أتى ريشوب وسال عن بقي من ولد الحرث بن مضاظ الجرهمي فقيل له بقي
جوشم بن جاهلة فترجع معد ابنته مائة فولدت له زار بن معد

﴿ ذكر بشتاسب والحوادث في ملكه وقتل أبيه لهراسب ﴾

لما ملك بشتاسب بن لهراسب ضبط الملك وقرر قوانينه وابتنى بفارس مدينة فسا ورتب سبعة من
عظماء أهل مملكته مراتب وملك كل واحد منهم مملكة على قدر مرتبته ثم أرسى الى ملك
الترك واسمه خرزاسف وهو أخو فراسياب وصالحه واستقر الصلح على ان يكون لبشتاسب
دابة وافقه على باب ملك الترك لا تزال على عادتها على أبواب الملوك فلما جاء زرادشت الى بشتاسب
واتبعه على ما ذكرناه أشار زرادشت على بشتاسب بنقض الصلح مع ملك الترك وقال أنا عيناك
طالعاسير فيه الى الحرب فتظفر وهذا أول وقت وضعت الاخبة ارات للملوك بالنجوم وكان
زرادشت عالما بالنجوم جيدة المعرفة بها فاجابه بشتاسب الى ذلك فارسى الى الدابة التي يباب ملك
الترك والى الموكل بها فصرفها فغضب لك الترك وأرسل اليه يتهدده وينكر عليه ذلك ويأمره
بإفاد زرادشت اليه وان لم يفعل غزاه وقتله وأهل بيته فكذب اليه بشتاسب كذبا غليظا يؤذنه
فيه بالحرب وسار كل واحد منهم الى صاحبه والتقيوا فقتلوا قتالا شديدا فكانت الهزيمة على
الترك وقتلوا قتلا ذريعا واهزموا وعاد بشتاسب الى بلخ وعظم أمر زرادشت عند الفرس
وعظم شأنه حيث كان هذا الظفر بقوله وكان أعظم الناس غنى في هذه الحرب اسفنديار بن
بشتاسب فلما انجلى الحرب سعى الناس بين بشتاسب وابنه اسفنديار وقال يريد الملك لنفسه فذهب
الحرب بعد حرب ثم أخذه وحسبه مقيدا ثم ان بشتاسب سار الى ناحية كرمان ومجستان وسار الى
جبل يقال له طمبير لدراسة دينه والملك هناك وخلف أباه لهراسب ببلخ شيخا قد أبطله الديكبر
وتركها خزانته وأولاده ونسائه فبلغت الاخبار الى ملك الترك خرزاسف فلما تحققه جمع عساكره
وحشد وسار الى بلخ وانتهز الفرصة بغيمة بشتاسب عن مملكته ولما بلغ بلخ ملكها وقتل لهراسب
وولدين لبشتاسب والهربا بذه واحرق الدواوين وهدم بيوت النيران وأرسل السرايا الى البلاد

ومن كان في الفترة زيد بن عمرو بن نفيل أبو سعيد بن زيد أحد العشرة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وكان زيد يرغب عن عبادة الأصنام وعابها فأولع به عمه الخطاب من سفهاء مكة وساطهم عليه فأذوه فسكر كهنا بحراة وكان يدخل مكة سرا و صار إلى الشام يبحث عن الدين فسمعه بعض ملوك غسان بدمشق وقد أتينا عليه فمأسا ف من كتبنا ومنهم أمية بن أبي الصلت الثقفي وكان شاعرا غافلا وكان يجر إلى الشام فلقاه أهل الكائن من اليهود والنصارى وقرأ الكتب وكان علم أن نبيا يبعث من العرب وكان يقول أشعرا على آراء أهل الديانة يصف فيها السموات والأرض والشمس والقمر والملائكة وذكر الأنبياء والبعث والجنة والنار ويعظم الله عز وجل ويوحده من ذلك قوله الحمد لله لا شريك له

من لم يقلها فنفسه ظلم ووصف أهل الجنة فقال فلا تقولوا نائم فيها وما قاهوا به لهم مقيم ولما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم اغناظ وتأسف وجاء المدينة لبس لم فرده الحسد فرجع إلى الطائف

فقتلوا وسبوا وأخرى واسي ابتسب لبشتاسب أحداهما خاني وأخذ علمهم الأكبر المعروف بدرفش كايان وسار متبعاً لبشتاسب وهرب لبشتاسب من بين يديه فتحصن بذلك الجبال مما يلي فارس وضاق ذرعاً به نزل به فلما اشتد عليه الأمر أرسل إلى ابنه اسفنديار مع عالمهم جاماسب فأخرجهم من محبسه واعتذر إليه ووعده أن يعهد إليه بالملك من بعده فلما سمع اسفنديار كلامه وجدله ونمض من عنده وجمع من عنده من الجنود بات ليأته مشغولاً بالتجهيز وسار من الغد نحو عسكر الترك وما حكمهم والنقوا واقتتلوا وانحسرت الحرب وحمى الوطيس وحمل اسفنديار على جانب من العسكر فآثر فيه ووهنه وتابع الجلات وفشا في الترك أن اسفنديار هو المتولي لحرمهم فانهزموا إلى بلوون على شئ وانصرف اسفنديار وقد ارتفع درفش كايان فلما دخل على أبيه استبشر به وأمره باتباع الترك وصاه بقتل ملكهم ومن قدر عليه من أهله وبقتل من الترك من أمكنه قتله وإن يستنقذ السبايا والغنائم التي أخذت من بلادهم سار اسفنديار ودخل بلاد الترك وقتل وسبي وأخرى وبلغ عدينتهم العظمى ودخلها غنوة وقتل الملك وأخوته ومقاتلته واستباح أمواله وسبي نسائه واستنقذ أحميه ودوخ البلاد وانتهى إلى آخر حدود بلاد الترك وإلى التبت وأقطع بلاد الترك وجعل كل ناحية إلى رجل من وجوه الترك بعد أن أمرهم ووظف عليهم خراجا يحلوه كل سنة إلى أبيه لبشتاسب ثم عاد إلى بلخ فحسده أبوه بما ظهر منه من حفظ الملك والظفر بالترك وأسر ذلك في نفسه وأمره بالتجهيز والمسير إلى قتال رستم الشديب بحسنان وقال له هـذا رستم متوسط بلادنا ولا يعطينا الطاعة لأن الملك كيكاوروس اعتقه فأقطعها إياها وقد ذكرنا ذلك في ملك كيكاوروس وكان غرض لبشتاسب أن يقتله رستم أو يقتل هو رستم فإنه كان أبضا شديداً كراهة لرستم فجمع العساكر وسار إلى رستم ليترج بحسنان منه فخرج إليه رستم وقتله فقتل اسفنديار قتله رستم ومات لبشتاسب وكان ملكه مائة سنة واثنتي عشرة سنة وقيل مائة وعشرين سنة وقيل مائة وخمسين سنة وقيل أنه جاءه رجل من بني إسرائيل رعم أنه نبى أرسل إليه واجتمع به ببلخ فكان يتكلم بالعبري و زرادشت نبى المجوس يعبر عنه وجاماسب العالم هو حاضر معهم يترجم أوضاع الأسرائيلي وكان لبشتاسب ومن قبله من آباءه وسائر الفرس يدينون بدين الصابئة قبل زرادشت

(ذكر الخبر عن ملوك بلاد اليمن من أيام كيكاوروس إلى أيامهم من بن اسفنديار)

قد مضى ذكر الخبر عن زعم أن كيكاوروس كان في عهد سليمان بن داود وقد ذكرنا من كان في عهد سليمان من ملوك اليمن والخبر عن بلقيس بنت ابليس و صار الملك بعد بلقيس إلى ياسر بن عمرو بن بهر الذي يقال له انعم الأذمة قال أهل اليمن أنه سار غازي نحو المغرب حتى بلغ وادياً يقال له وادي الرمل ولم يبلغه أحد قبله فلما انتهى إليه لم يجد وراءه مجازاً لكثرة الرمل فبينما هو مقم عليه إذ انكشف الرمل فأمر رجلاً يقال له عمرو أن يمهروا وأصحابه فمهروا فلم يرجعوا فلما رأى ذلك أمر بنصب صنم نحاس فصنع ثم نصب على سخرة على شفير الوادي وكتب على صدره بالمسند هذا الصنم لياسر انعم الخبر ليس وراءه مذهب فلا يتكافن أحد ذلك فيعطى وقيل أن وراء ذلك الرمل قوم من أمة موسى وهم الذين عني الله بقوله ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون والله أعلم ثم ملك بعده تبع وهوثيان وهو أسعد وهو أبو كرب بن ملكي كرب تبع بن زيد ابن عمرو بن تبع وهو ذو الأذعار بن أبرهة تبع ذي المنار بن الراس بن قيس بن صيفي بن سبأ وكان يقال له الزائد وكان تبع هذا في أيام لبشتاسب وأردشير من بن اسفنديار بن لبشتاسب وأبه شخص

متوجها

في أوائل كتبها باسمك اللهم
هو أن أمية بن أبي الصلت
النفقي خرج إلى الشام في
نفر من ثقيف وفريش في
غيرهم فلما قفلوا راجعين
نزلوا منزلاً واجتمعوا لشأنهم
إذا قبلت حبة صغيرة حتى
دنت منهم فخصها بعضهم
بشيء في وجهها ففرجعت
فشدوا على أيهم وارتحلوا
من منزلهم فلما برزوا عن
المنزل أشرفت عليهم عجوز
من كتيب رمل منوكة على
عصاها قالت ما منكم أن
تطعموا رحمة الجارية
اليتيمة التي جاءكم عسيرة
قالوا ومن أنت قالت أم
العوام أوتيت منذ أعوام
أما ورب العباد لتفترقن في
البلاد ثم ضربت بعصاها
الأرض أتارت بها الرمل
وقالت أطيلي أيهم وأنفري
ركبهم فوثبت الأبل فكان
كل بعير منها على ذروة
ماغلك منها شيا حتى افترقت
في البوادي فجمعنها من
آخر النهار إلى غدا لم تك
دلى أنخنها عادت إلى
مقاتلها ما منكم أن تطعموا
رحمة الجارية اليتيمة ألا
أطيلي أيهم وأنفري ركبهم
فخرجت الأبل ماغلك منها
شيا فجمعنها من آخر النهار
إلى غدا لم تك دلى أنخنها
فعلت مثل فعلها الأولى
والثانية ففترقت الأبل

ومدة من كان في أيامهم من ملوك الفرس قد ذكرنا فيما مضى سبب انصراف من انصرف إلى
بيت المقدس من سبائ بني إسرائيل الذين كان يختصر سبائهم وكان ذلك في أيام كيرش بن
اخشويرش وملكه يبايل من قبلهم من أربع سنين بعد وفاته في ذلك أبنته خجاني وكانت مدة
حرب بيت المقدس من لدن خربه مختصر مائة سنة كل ذلك في أيامهم من بعضه وفي أيام ابنته
خجاني بعضه وقيل غير ذلك وقد تقدم ذكر الاختلاف وقد زعم بعضهم أن كيرش هو سبائهم
وأنكر عليه قوله ولم يالك كيرش مفرداً قط ولما عمر بيت المقدس ورجع إليه أهله كان فهم
عزيز وكان الملك عليهم بعد ذلك من قبل الفرس أما رجل منهم وأما رجل من بني إسرائيل إلى
أن صار الملك بناحيةهم لليونانية والروم بسبب غلبة الاسكندر على الناحية حين قتل دارا بن دارا
وكان جملة مدة ذلك فيما قبل ثمانيا وثمانين سنة

﴿ذكر خبر دارا الأكبر وابنه دارا الأصغر وكيف كان هلاكه مع خبر ذي القرنين﴾
وملك دارا بن بهمن بن اسفنديار وكان يلقب جهورا زاد يعني كريم الطبع قتل يبايل وكان ضابطاً
لملكه قاهراً من حوله من الملوك يؤدون إليه الخراج وبني بنار من مدينة سماها دارا مجرد
وحذف دواب البرد ورثها وكان محباً لابنه دارا ومن حبه له سماها باسم نفسه وصبر له الملك بعده
وكان ملكه اثنين وعشرين سنة ثم ملك بعده ابنه دارا وبني بارض الحزيرة بالقرب من نصيبين
مدينة دارا وهي مشهورة إلى الآن واستوزر اناساً لا يصلح لها ففسد قلبه على أصحابه فقتل
رؤساء عسكره واستوحش منه الخاصة والعامة وكان شاباً غريراً لا حقود اجباراً سي السيرة في
رعيته وكان ملكه أربع عشرة سنة

﴿ذكر الاسكندر ذي القرنين﴾

كان فيلقوس أبو الاسكندر اليوناني من أهل بلدة يقال لها مقدونية كان ملكاً عليها وعلى بلاد
أخرى فصالح دارا على خراج يحمله إليه في كل سنة فلما هلك فيلقوس ملك بعده ابنه الاسكندر
واستولى على بلاد الروم أجمع فقوى على دارا فلم يحمل إليه من الخراج شيئاً وكان الخراج الذي يحمله
يضامن ذهب فخط عليه دارا وكتب إليه يؤتمه بسوء صنيعه في ترك حمل الخراج وبعث إليه
بصولجان وكرة وقفير من سمسم وكتب إليه أنه صبي وأنه ينبغي له أن يلعب بالصولجان والكرة
ويترك الملك وأن لم يفعل ذلك واستعصى عليه بعث إليه من يأتيه به في وثاق وإن عده جنوده
كعدة حب السمسم الذي بعث به إليه فكتب إليه الاسكندر أنه قد فوسم ما كتب به وقد نظر إلى
ما ذكر في كتابه إليه من إرساله الصولجان والكرة وتبين به لاقاء الملقى الكرة إلى الصولجان
واحترازه إياها ويشبه الأرض بالكرة وأنه يجبر ملك دارا إلى ملكه وتجنسه بالسمسم الذي بعث
كتنجه بالصولجان والكرة لدهمه وبعده من المראה والحرافة وبعث إليه بصرة فيها حردل وأعلمه
في ذلك أن ما بعث به إليه قليل ولكنه مرحريف وإن جنوده مثله فلما وصل كتابه إلى دارا ذهب
لحاربه وقد زعم بعض العلماء بأخبار الأولين أن الاسكندر الذي حارب دارا بن دارا هو أخو دارا
الأصغر الذي حارب به وإن أباه دارا الأكبر كان تزوج أم الاسكندر وهي ابنة ملك الروم فلما حلفت
إليه وجدته تريحها وسهكوها فامر أن يحتمل لذلك منها فاجتمع رأي أهل المعرفة في مداواتها على
شجرة يقال لها بالفارسية سندرفس فبانت عظامها فذهب ذلك كثير من نيتها ولم يذهب كله وانتهت
نفسه عنها فردها إلى أهلها وقد علقت منه فولدت في أهلها غلاماً فسماه باسم الشجرة التي غسأت
عظامه مضافاً إلى اسمها وقد هلك أبوها وملك الاسكندر بعده ففتح الخراج الذي كان يؤديه جده

وأمرني أن ألبس ثوباً من
وقد يئسنا من ظهورنا فقلنا
لامية بن أبي الصلت ابن
ما كنت تخبرنا به عن نفسك
فتوجه إلى ذلك الكتيب
الذي أتى منه الجورحني
هبط منه من ناحية أخرى
ثم صعد كنيشياً آخر حتى هبط
منه ثم رفعت له كنيسة فيها
قناديل فاذا رجل وهو
مصطعب معترض على بابها
واذا رجل جالس أبيض
الرأس واللحية قال أمة
فلما وقفت عليه رفع رأسه
إلى وقال انك لم تبوع قلت
أجل قال فن ابن بانيك
صاحبك قلت من أذن
اليسرى قال فبأي الثياب
يا أمرك قلت بالسواد قال
خطب الحوادث ولم فعل
وليكن يكلمك في أذنك
اليتني وأحب الثياب إليه
البياض فما جاء بك وما
حاجتك فحدثته حديث
الجورحني قال صدقت وليست
بصادقة هي امرأته يهودية
هناك زوجها منذ أعوام
وانما لا تزال تصنع بك ذلك
حتى تهلككم ان استطاعت
قال أمة في الحيلة قال
اجعوا طهروكم فاذا جاءكم
ففعلت ما كانت تفعل فقولوا
له اسمع من فوق وسبع من
أسفل يا سمك الله هم فانها
لا تنظركم فارجع إلى أصحابه
فاخبرهم بما قيل له فجاءهم

إلى دار فارس بطلبه وكان بيضا من ذهب فاجابه أني قد ذهبت الدجاجة التي كانت تبض ذلك
البيض واكتلت لحمها فان أحببت وادعناك وان أحببت ناجرناك ثم خاف الاسكندر من الحرب
فطلب الصلح فاستشار دار أصحابه فاشاروا عليه بالحرب لغساده ولوربهم عليه فعند ذلك ناجر دار
القتال فكتب الاسكندر إلى حاجي دارا وحكمهما على التملك بدرا فاحتكما شيئا ولم يشترطا
أنفسهما فلما التقيا للحرب طعن دارا حاجباه في الوقعة وكانت الحرب بينهما سنة فانهم أوصاب
دارا وخطفه الاسكندر وهو بأخره وقيل بل قتل به رجلان من حرسه من أهل همدان حبا
للراحة من ظلمه وكان قتلهم به لما رأوا بأسه فدانهم عنه ولم يكن ذلك بأمر الاسكندر وكان قد
أمر الاسكندر مناديا بنادي عنده هزيمة عسكر دارا أن يؤسر دارا ولا يقتل فاخبر بقتله فقتل إليه
ومسح التراب عن وجهه وجعل رأسه في حجره وقال له انما قتلتك أصحابك وانت لم أهم بقتلك قط
ولقد كنت أرغب لك بأمر يفي الأشراف ويملك الملوك وحر الأحرار عن هذا المصراع فأوصى بما
أحببت فأوصاه دارا أن يتزوج ابنته ووشك ويرعى حقها ويعظم قدرها ويستبقى أحرار فارس
ويأخذ له بشاره من قتله ففعل الاسكندر ذلك أجمع وقتل حاجي دارا وقال له ما انك لم تشترطا
نفوسكم فقتلهم ما بعد أن وفي لهم بما ضمن لهم ما وقال ليس ينبغي ان يستبقى قاتل الملوك الا بدنه
لا تخفروا كان التفاوض بينا ناحية خراسان على الخزر وقيل ببلاد الجزيرة عند دارا وكان ملك
الروم قبل الاسكندر متغرفا فاجتمع وملك فارس مجتمعا ففرق وحمل الاسكندر كتباً وعلوما
لأهل فارس من علوم ونجوم وحكم ونقله إلى الرومية وقد ذكرنا قول من قال ان الاسكندر اخو
دارا لآبيه واما الروم وكثير من أهل الانساب فيزعمون انه الاسكندر بن فيلقوس وقيل بلبوس بن
مطربوس وقيل ابن صرايم بن هرمس بن هردس بن ميظون بن رومي بن ليطي بن يونان بن يافث
ابن ثوبه بن سرحون بن رومي بن زبط بن توفيل بن رومي بن الاصغر بن اليفر بن العيص بن اسحق
ابن ابراهيم فجمع بعده ملك دارا ملك العراق والشام والروم ومصر والجزيرة وعرض
جندته فوجدتهم على ما قبل ألف ألف وأربعمائة ألف رجل منهم من جندته ثمانمائة ألف رجل
ومن جندته اربعمائة ألف رجل وتقدم بهم مدم حصون فارس وبيوت الميران وقتل الميرابذة
واحرق كبهم واستعمل على مملكة فارس رجالا وسار قدما إلى أرض الهند فقتل ملكها وفتح مدينتها
وخر بيوت الاصنام واحرق كتب علومهم ثم سار منها إلى الصين فلما وصل إليها اتاه حاجبه في
الليل وقال هذا رسول ملك الصين فاحضره فسلم وطلب الخلو فقتلوه فلم يروا معه شيئا فخرج من
كان عند الاسكندر فقال انما ملك الصين جئت أسألك عن الذي تريد فان كان مما يمكن عمله عماته
وزرت الحرب فقال له الاسكندر ما الذي آمنتك مني قال علمت أنك عاقل حكيم ولم يكن بي وبيني
عداوة ولا ذحل وأنت تعلم أنك ان قتلتي لم يكن قتلي سبياً لتسلم أهل الصين ملكي إليك ثم أنك
تنسب إلى الهند فسلم انه عاقل فقال له أريد منك ارتفاع ملكك لثلاث سنين عاجلا ونصف
الارتفاع لكل سنة قال قد اجبتك واسألك ما الذي تريد قال قل كيف حالك قال أكون
أول قبيل لمحارب وأول أكلة لمفترس قال فان قعت منك بار تفاع سنين قال يكون حالي أصح قليلا
قال فان قعت منك بار تفاع سنة قال يبقى ملكي وتذهب لذاتي قال وانا تترك لك ماضى وأخذ
الثالث لكل سنة فكيف يكون حالك قال يكون السدس للفقراء والمساكين ومصالح البلاد
والسدس لي والثالث للعسكر والثالث لك قال قد قعت منك بذلك فشكره وعاد وسمع العسكر بذلك
ففرحوا بالصالح فلما كان الغد خرج ملك الصين به عسكر عظيم أعطا به عسكر الاسكندر فركب

ففعلت كما كانت تفعل فقالوا
سبعاً من فوق وسبعاً من
أسفل باسمك اللهم فلم
تضرهم فلما رأب الأبل لم
تضرهم فالتفت إليهم
ليبيضن أبلهم وبسودن
أسفلهم وسرنا فلما أدركنا الصبح
نظرنا إلى أمية قد برص في
عذارته ورقبته وصدره
واسود في أسفلهم فلما قدموا
مكة ذكرنا هذا الحديث
وكان أمية أول من كتب
باسمك اللهم إلى أن جاء الله
عروجه بالسلام وكتب
بسم الله الرحمن الرحيم وله
أخبار غير هذه قد أتينا عليها
وعلى ذكرها في أخبار الزمان
وبغيره فبما سلف من كتبنا
ومنههم ورقبته نوفل بن
أسد بن عبد العزى بن قصي
وهو ابن عم خديجة بنت
خويلد زوج النبي صلى
الله عليه وسلم لما كان قد
قرأ الكتاب وطلب العلم
ورغب عن عبادة الأصنام
وبشر خديجة بالنبي صلى
الله عليه وسلم وأنه نبي هذه
الامة وأنه سيؤدي ويكذب
واقى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا ابن أخي أنت
على ما أنت عليه فوالذي
نفس ورقبته بيده انك لنبي
هذه الامة وانؤذين
ولتكذبين وتخرجين واتعائين
ولكن ان أدركت ذلك
لا نصرن الله نصراً بعلمه

الاسكندر والناس فظهر لك الصين على القبل وعلى رأسه التاج فقال له الاسكندر أغدرت قال
لا ولا كفى أردت ان تعلم اني لم اطعمك من صنف ولا كفى لما رأيت العالم العاوي جفلاً عليك أردت
طاعته بطاعتك والقرب منه بالقرب منك فقال له الاسكندر لا يسام مثلك الجزية فصاريت بني
وبينك من يستحق الفضل والوصف بالعقل غيرك وقد أعفيتك من جميع ما أردت منه منك وأنا
منصرف عنك فقال له ملك الصين فليست تخسر وبعث اليه بضعة ما كان قد رده معه وسار
الاسكندر عنه من بومه ودانت له عامة الارضين في الشرق والغرب وملك القبت وغيرهما فلما
فرغ من بلاد المغرب والشرق وما بينهما قصد بلاد الشمال وملك تلك البلاد ودان له من بهام
الامم المختلفة اني انصل بديار بأجوج وما أجوج وقد اخذت الافوال فيهم والصحيح انهم نوع
من الترك لهم شوكه وفيهم شروهم كثيرون وكانوا يفسدون فيما يجاورهم من الارض ويخربون
ما قدر واعليه من البلاد ويؤذون من يقرب منهم فلما رأى أهل تلك البلاد الاسكندر شكوا
اليه من شرهم كما أخبر الله عنهم في قوله ثم اتبعه من حيث يشاء حتى اذا بلغ بين السدين وهما جبلان متقابلان
لا يرتقي فيهما وليس لهما مخرج الا من الفرجة التي بينهما فلما بلغ الى تلك وقارب السدين وحده
من دونهما اتوا ما لا يكادون يفقهون قولاً قالوا ايذا القرنين ان بأجوج وما أجوج مفسدون في
الارض فهل نجعل لك خراجاً على أن نجعل بيننا وبينهم سداً قال ما مكى فيه ربي خير فأعينوني
بقوة أجعل بينكم وبينهم رداً يقول ما مكى فيه ربي خير من خراجكم ولا كن أعينوني بالقوة
واقوة الفعلة والصناع والآلة التي يبنى بها فقال أنوفى زبر الحديد أى قطع الحديد فأتوه بها فحفر
الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل الحديد والحطب صفوفاً بعضها فوق بعض حتى اذا ساوى بين
الصدفين وهما جبلان اشعل النار في الحطب فحوى الحديد واقرغ عليه القطر وهو النحاس
المذاب فصا موضع الحطب وبين قطع الحديد في كاهه بردي من حجر النحاس وسواد الحديد
وجعل أعلاه شرفاً من الحديد فامتعت بأجوج وما أجوج من الخروج الى البلاد المجاورة لهم
قال الله تعالى فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له تقبلاً ففرغ من امر السد دخل
الظلمات مما يلي القطب الشمالى والشمس جنوبية فلهذا كانت ظلمة والاقليس في الارض
موضع الانطاع الشمس عليه ابداً فلما دخل الظلمات أخذ منه أربع مائة من أحجاره بطاب عين
الحلذ فصار في ثمانية عشر يوماً ثم حرق ولم يطفئها وكان الحضر على منذ منه فظفرها وسج فيها
وشرب منها والله أعلم ورجع الى العراق فمات في طريقه بشهر زور به له الخوازيق وكان عمره ستاً
وثلاثين سنة في قول ودفن في تابوت من ذهب مرصع بالجواهر وطلى بالصبر لئلا يتغير وجهه الى
أمة بالاسكندرية وكان ملكه أربع عشرة سنة وقتل داراً في السنة الثالثة من ملكه وبني اثنتى
عشرة مدينة منها أصبهان وهي التي يقال لها حجي ومدينة هراة ومرو وسمرقند وبني بالسواد
مدينة لرسك ابنة دارا وبارض اليونان مدينة وبصر الاسكندرية فلما مات الاسكندر أطاف
به من معه من الحكماء اليونانيين والنرس والمهند وغيرهم فكان يجتمعهم ويسرع الى كلامهم
موقفاً عليه فقال كبيرهم لينكاهم كل واحد منهم كما يكون للخاصة معزياً وللعمامة واعطاء
ووضع يده على التابوت وقال أصبح أسرا أسرا وأقال آخر هذا الملك كان يخبأ لذهب فوجد
صار للذهب يخبؤه وقال آخر ما أره هذا الناس في هذا الجسد وما أرههم في التابوت وقال آخر من
أعجب الجعاب أن القوى قد غلب والضعفاء لا هون فغفروا وقال آخر هذا الذي جعل أجله
ضماراً وجعل أماله عياناً لا باعدت من أجلك لتبلغ بعض أملاك بل هلا حفت من أملاك بالامتناع

وقد اختلف فيه فتهم من
 زعم انه مات نصرانيا ولم
 يدرك ظهور النبي صلى الله
 عليه وسلم ولم يدركه أوه
 ومنهم من رأى انه مات
 مسرياً وأنه مدح النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال
 بعقروا من صمغ لا يجزي
 بسنة
 ويكظم الغيظ عند الشتم
 والغضب
 ومنهم عداس مولى ثعلبة
 ابن أبي ربيعة كان من أفضل
 بني نوى ولقي النبي صلى الله
 عليه وسلم بالطائف حين
 خرج يدعوهم الى الله
 عز وجل وكان له مع النبي
 صلى الله عليه وسلم خطب
 في الحديقة وقتل يوم بدر على
 النصرانية وكان ممن يشر
 بالنبي صلى الله عليه وسلم
 ومنهم أبو قيس صرمي بن
 أبي أنس من الانصار بن
 بني النجار وكان ترهب
 وليس المسوح وهجر الاوثان
 ودخل بيتاً واتخذ مسجداً
 لا تدخله طامث ولا حنب
 وقال أعبد رب إبراهيم فلما
 قدم النبي صلى الله عليه وسلم
 أسلم وحسن إسلامه وفيه
 زنا آية السجود وكلوا
 واشربوا حتى يبين لكم
 الخطيئة الأبيض من الخطيئة
 الأسود من الفجر وهو
 القائل في رسول الله صلى
 الله عليه وسلم

من وفور أجلك وقال آخرهم الساعي المنتصب جئت ما خذ لك عن الاحتياج اليه فغودرت
 عليك أوزاره وفارقت آثامه فجمعت لغيرك واتخذ عليك وقال آخر قد كنت لنا واطفاً وعظمتنا
 موعظة أباع من وفائك فن كان له مع قول فدية قل ومن كان معترفاً بغير وقال آخر رب هائب
 لك يخافك من ورائك وهو اليوم يحضرتك ولا يخافك وقال آخر رب حريص على سكونك اذ
 لا تسكت وهو اليوم حريص على كلامك اذ لا تترك كلام وقال آخر كم أمات هذه النفس ان لا
 تموت وقد ماتت وقال آخر وكان صاحب كتب الحكمة قد كنت تأمرني ان لا ابعده عنك
 فاليوم لا أقدر على الدفونك وقال آخر هذا يوم عظيم أقبل من شره ما كان مدبراً وادبر من خيره
 ما كان مقبلاً فمن كان باكيه على من زال مدد فليبك وقال آخر يا عظيم السلطان اصمحل
 سلطانك كما اصمحل ظل الصحاب وعفت آثار ملكك كما عفت آثار الذباب وقال آخر يا من
 ضاقت عليه الارض طويلاً وعرضت شعري كيف ذلك يا اخوي عليك منها وقال آخر
 اعجبوا من كان هذا سبيله كيف شهر نفسه بجمع الاموال الحطام البائد الهشيم النافذ وقال
 آخرهم الجمع الحافل والمثاقير الفاضل لا ترغبوا فيما لا يدوم سرورهم وتقطع لذته فعد بانكم
 الصلاح والزهد من الغي والفساد وقال آخر انظروا الى حلم النائم كيف انقضى وظل
 النمام كيف انجلي وقال آخر يا من كان غصبه الموت هلا غصبت على الموت وقال آخر قد
 رأيتم هذا الملك الماضي فليتغبط به هذا الملك الباقي وقال آخر ان الذي كانت الاذان
 تنصت له قد سكنت فليستكم الان كل ساكت وقال آخر سيمحق بك من سره موتك كما
 لحقت بمن سرك مونه وقال آخر مالك لا تغفل عن عضوا من أعضائك وقد كنت تستقل بملك
 الارض بل مالك لا ترغب عن ضيق المكان الذي انت فيه وقد كنت ترغب عن رحب
 البلاد وقال آخر ان دنيا يكون هذا في آخرها فلماذا تولى أن يكون في أولها وقال صاحب
 مائدته قد فرشت التمارق ونضدت النضائد ولا أرى عبيد القوم وقال صاحب بيت ماله قد
 كنت تأمرني بالادخار فالي من أدفع ذخائرك وقال آخر هذه الدنيا الطويلة العريضة قد
 طويت منها في سبعة أشهر ولو كنت بذلك موقناً لم تحمل على نفسك في الطلب وقالت زوجته
 روضتك ما كنت أحسن ان غالب دار يغلب فان الكلام الذي سمعت منكم فيه شمانية فقد
 خلف الكاس الذي شرب به ليشربه الجماعة وقالت أمه حين بلغها مونه ان فقدت من ابني أمره
 لم يفقد من قلبي ذكره فهذا كلام الحكماء فيه مواعظ وحكم حسنة فلهذا اتبناها ومن حيل
 الاسكندر في حروبه أنه لما حارب دارا خرج الى بين الصنيين وأمر منادياً فنادى يا معشر الفرس
 قد علمتم ما كتبتم البنائ وما كتبنا اليكم من الامان فن كان منكم على الوفاء فليعزل فانه يرى منا الوفاء
 فاتهمت الفرس بعضهم بعضاً فاضطربوا ومن حيله انه تلقاه ذلك الهند بالقبيلة ففترت خيل
 أصحابه عنها فعاد عنه وأمر باتخاذ قبيلة من نخاس والبسها السلاح وجعلها مع الخيل حتى ألقتهم
 عاد الى الهند فخرج اليهم ذلك الهند فامر الاسكندر بتلك القبيلة فقتل بطونهم من النقط
 والكبريت وجرن على الجمل الى وسط المعركة ومعها جمع من أصحابه فلما نشبت الحرب أمر
 بالعمال الدار في تلك القبيلة فلما حيت انكشف أصحابه عنها وغشيت القبيلة الهند فضر بنها بخرابها
 فاحترقت وولت هاربة راجعة على الهند فأنزمو اربابهم او من حيله انه نزل على مدينة حصينة
 وكان بها كثير من الاقوات وبها عيون ماء فماد عنها فارس اليها فوما على هيئة التجار ومعهم
 أمنة يبيعونها وأمرهم بعشري الطعام والمخالة في ثمنها فاذا صار عندهم أحرقوه وهرقوا ففعلوا

نوى في فريش بضع عشرة
سنة

بمكة لا يلقى صدر تامواتيا
ومنهم أبو عامر الأوسي
وهو أبو حنيفة غسيل
الملائكة وكان سيد أمة
ترهب في الجاهلية وليس
المسوح فلما قدم النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة كان
له معه خطب فخرج في
خمس بن غلامات على
المرأية بالشام ومنهم
عبد الله بن جحش الأسدي
من بني أسد بن خزيمة
وكانت عنده أم حبيبة
بنت أبي سفيان بن حرب
قبل أن يتزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان قد
قرأ الكتاب فقال إلى
الزهرانية فلما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم هاجر
إلى أرض الحبشة فبين
هاجر من المسلمين ومعه
روح أم حبيبة بنت أبي
سفيان بن حرب ثم أنه
ارتد عن الإسلام وتصر
ومات بأرض الحبشة وكان
يقول للمسلمين أنا فحشا
وصاأنا ثم يرد أبصرنا وأتم
تلمسون البصر وهذا
مثل ضربه لهم وذلك أنه
يقال للكتاب إذا فتح عينيه
بعد ما ولد وهو جرد قد فتح
وإذا كان يريد أن يغضها
ولم يغضها فيقبل صاأنا
ولمات عبد الله بن جحش

أذلك وهو روى إليه فانفذ السير إلى سواد تلك المدينة وأمرهم بالغارة مرة بعد أخرى فهربوا
ودخلوا البلد ليجتموا به فسار الاسكندر اليهم فلم يفتنعوا عليه وكتب إلى أرسطاطاليس يذكر له ان
من خاصة الروم جسارة لهم بعيدة وانفس كبيرة وشجاعة وأنه يخافهم على نفسه ويكره قتلهم
بالظنة فكتب إليه أرسطاطاليس فهمت كتابك فان ماذا كرت من بعد همهم فان الوفاء من بعد
الهمة وكبر النفس والغدر من دناءة النفس وخبثها وأما شجاعتهم وقصص عقولهم فن كانت هذه
حاله فرقمه في معيشته وأخصمه بحسب ان النساء فان رفاهية العيش تميمت الشجاعة وتوجب
السلامة وإياك والقتل فانه زلة لا تستقال وذنوب لا يغفرو عاقب بدون القتل تكن قادر على العفو
فما أحسن العفو من القادر ولحسن خلقك تخلص لك النبات بالحبة ولا تؤثر نفسك على
أصحابك فليس مع الاستئثار بحبة ولا مع المولساء بغضه وكتب إلى أرسطاطاليس أيضا لما ملكك
بلاد فارس يذكر له انه رأى باريان شهر رجالا ذوي رأي و مراصة وشجاعة وجمال وانساب
رفيعة وانه انما ملكتهم بالحظ والافتاق وانه لا بأس ان سافر عنهم ففارقهم وتوهمهم وأنه لا يكفي
شهرهم الا بيوارهم فكتب إليه فدفهمت كتابك في رجال فارس فاما قتلهم فهو من الفساد
والبغي الذي لا يؤمن عاقبته ولو قتلهم لاثبت أهل البلد أمثالهم وصار جميع أهل البلد أعداءك
بالطبع وأعداء عقبك لانك تكون تدورهم في غير حرب واما إخراجك إياهم من عسكرك
فخطا طرفة بنفسك وأصحابك ولو كنتي أشبه بعليك برأي هو أبلغ من القتل وهو ان تستدعي منهم
أولاد الملوك ومن يصلح للملك فتقلدهم البلادان وتجعل كل واحد منهم ملكا برأسه فتتفرق كلهم
ويقيم بأسهم بينهم ويحتمون على الطاعة والخدمة لك ويروون أنفسهم صفيعتك ففعل الاسكندر
ذلك فقام ملوك الطوائف وقيل في ملوك الطوائف غير هذا السبب ونحن نذكره ان شاء الله

﴿ ذكر من ملك من قومه بعد الاسكندر ﴾

لمامات الاسكندر عرض الملك على ابنه الاسكندرون فإلى واختار العبادة فلكت اليونان فيما
قيل بطليموس بن لاغوس وكان ملكه ثمانيا وثلاثين سنة ثم ملك بعده بطليموس فيلادلفوس
وكان ملكه أربعة عشر سنة ثم ملك بعده بطليموس اورانطاس أربعة عشر سنة ثم ملك بعده
بطليموس فيلاطرس احدى وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس افيانثس اثنين وعشرين سنة
ثم ملك بعده بطليموس اورانطاس تسعا وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس ساطرس سبع عشرة
سنة ثم ملك بعده بطليموس الاخندر احدى عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس الذي اختفى
عن ملكه ثمانين سنة ثم ملك بعده فالو بطرس سبع عشرة سنة وكانت من الحكاء وهؤلاء كلهم
من اليونان وكل من كان بعد الاسكندر كان يدعى بطليموس كما كانت تدعى ملوك الفرس
أكسرة وملوك الروم قياصرة وقد ذكر بعض العلماء ان بطليموس صاحب المجسطي وغيره من
الكتب لم يكن من هؤلاء الملوك وانما كان أيام ملوك الروم على ما ذكره ان شاء الله تعالى ثم ملك
الشام فيما بعد فالو بطرس ملوك الروم فكان أول من ملك منهم جابوس بولوس خمس سنين
ثم ملك بعده اغسطوس ستا وخمسين سنة فلما مضى من ملكه اثنتان وأربعون سنة ولد عيسى
ابن مريم عليه السلام وقيل كان بين مولده وقيام الاسكندر ثمانمائة سنة وثلاث سنين

﴿ ذكر أخبار ملوك الفرس بعد الاسكندر وهم ملوك الطوائف ﴾

لمامات الاسكندر ملك بلاد الفرس بعد ملوك الطوائف وقد تقدم ذكر السبب في غلبتهم
وقبل كان السبب في ذلك ان الاسكندر لما ملك بلاد الفرس ووصل إلى ما أراد كتب إلى

أرسطاطاليس

ترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان زوجها اباه النجاشي وأمهرها عنه أربع مائة دينار ومنهم بحري الراهب وكان مؤمنا علي بن المسيب عيسى بن مريم عليه السلام وأسم بحري في النصارى جرجس وكان من عبد القيس ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمه إلى الشام في تجارة أبي طالب وهو ابن اثني عشر سنة ومعهم أبو بكر وبلال مروا بحيري وهو في صومعته فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصغته ودلائله وما كان يجده في كتابه ان القيام تظله حيث ما جلس فازلهم بحيري وأكرمهم وأصطنع لهم طعاما ونزل من صومعته حتى نظروا إلى خاتم النبوة بين كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع يده على موضعها وأمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وأعلم أبابكر وبلال بقصته وما يكون من أمره وسأله أن يرجع به من وجهه ذلك وحذرهم عليه من أهل الكتاب وأخبر عنه أباطال بذلك فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة وأعلم قريشا بما أظهم سر الله

ارسطاطاليس الحكيم اني قد نزلت جميع من في بلاد المشرق وقد خشيت ان يتفقوا بعدى على قصد بلادنا وايداه قومنا وقد هممت ان اقتل اولاد من قتل من الملوك والحقهم بما بائتهم فخاري فكتب اليه انك ان قتل أبناء الملوك اضي الملك الى السيف والاندال والسيف اذا ملكوا قدروا واذا قدروا طغوا وبقوا وظلموا وما يخشى من معزتهم أكثر من رأي أن تجمع أبناء الملوك فتلك كل واحد منهم بلد واحد وكورة واحدة فان كل واحد منهم يقوم في وجه الآخر بمنه عن بلوغ غرضه خوفا على ما يده فتولد الهدا وبنيهم فيستغل بعضهم بعض فلا تغرغون الى من بعد عنهم فعند هاقم الاسكندر بلاد المشرق على ملوك الطوائف ونقل عن بلدانهم النجوم والحكمة وكان من حالهم بعد الاسكندر ما ذكره ارسطاطاليس واشتغلوا عن قصد اليونان وكان ارسطاطاليس من افضل الحكماء واعلمهم وكان الاسكندر يصدر عن رأيه وأخذ الحكمة عن افلاطون تلميذ سقراط وسقراط تلميذ اوسيلاس في الطبيعة دون غيرها ومعناه رأس السباع وكان اوسيلاس تلميذ انكسافور من الان ارسطاطاليس خالف اسناده في عدة مسائل فلما قيل له في ذلك قال افلاطون صديق والحق صديق الا أن الحق أولى بالصدقة منه وقد اختلف العلماء في الملك الذي كان بسواد العراق بعد الاسكندر وعدد ملوك الطوائف الذين ملكوا اقليم بابل فقال هشام بن السكابي وغيره ملك بعد الاسكندر بلا قس سابق قيس ثم انطيوخس وهو الذي بنى مدينة انطاكية وكان في أيدي هؤلاء الملوك سواد الكوفة اربع وخمسين سنة وكانوا يلقون الجبال وناحية الاهواز وفارس

﴿ ذكر ملك اشك بن اشكان ﴾

ثم خرج رجل يقال له اشك وهو من ولد دارا الاكبر وكان مولده ومنشؤه باري تجمع جمعا كبيرا وسار يريد انطيوخس وزحف اليه انطيوخس والتقياب لاد الموصل فتقتل انطيوخس وملك اشك السواد وصار يده من الموصل الى الري واصهان وعظمته سائر ملوك الطوائف لسنة وشرفه وفعله وبدعوا به كتبهم ومعوه ما كان من غير ان يعزل أحد منهم ثم ملك بعده ابنه سابور بن اشك

﴿ ذكر ملك جودرز ﴾

ثم ملك بعد سابور جودرز اشكان وهو الذي غزا بني اسرائيل في المرة الثانية وسبب تسليط الله اياه عليهم قتلهم يحيى بن زكريا فأكثرت القتل فيهم فلم يمد لهم جماعة كجماعتهم الاولى ورفع الله عنهم النبوة وأزل بهم الدل وقيل ان الذي غزا بني اسرائيل طيطوس بن اسفياوس ملك الروم قتلهم وسباههم وخرب بيت المقدس وقد كانت الروم غزت بلاد فارس يطلبون نار انطيوخس وذلك بابل حينئذ بلاش ابواروان الذي قتلته اردشير بن بابك فكتب بلاش الى ملوك الطوائف يعلمهم ما اجبت عليه الروم من غزو بلادهم وما حشدوا وجمعوا وانه ان عجز عنهم ظفروا بهم جميعا فوجه كل ملك من ملوك الطوائف الى بلاش من الرجال والسيلاح والمال بقدر قوته فاجتمع عنده اربع مائة ألف رجل فولى عليهم صاحب الحضرو كان له ما بين السواد والجزيرة فلقى الروم وقتل ما كانهم واستباح عسكرهم وذلك الذي هجم الروم على بناء القسطنطينية ونقل الملك من رومسية اليها وكان الذي انشأها قسطنطين الملك وهو أول من تنصر من ملوك الروم وأجل من بقى من بني اسرائيل عن فلسطين والاشام لقتلهم عيسى برعمهم وأخذ الخشبة التي يزعمون انهم صلبوا المسيح عليها فأنظمها الروم وأدخلوها خزائنهم وهي عندهم الى اليوم ولم يزل ملك فارس متفرقا حتى ملك اردشير بن بابك ولم يبين هشام مدة ملكهم وقال غيره من اهل العلم بأخبار فارس ملك بلادهم بعد

عز وجل من اطهار دلائل
نبرته وما أخبر به وما كان
منه في طريق نفسه (قال
المعمر بن قيس) فهذه جل مدة
الطبيعة الى حيث انتهت
من هذا الموضع ولم ينسبه
شيء غير ما جاء به الشرائع
ونقتبه الكتب وأوصفت
عنه الرسل عليهم الصلاة
والسلام ولقد ذكر الآن
بذكر عمال الهند وبلغنا من
آرائها وتتبع ذلك بذكر سائر
الممالك اذ كنا قد مررنا
بملوك الاسرائيليين على
حسب ما وجدنا في كتب
الشريعة والله أعلم

﴿ذكر رجل من اجداد
الهند وآرائها وبده مما نكها
وملوكها﴾

ذكر جماعة من أهل العلم
والفلسفة والبحث الذين
وصلوا الغاية بتأمل شأن
العالم وبده ان الهند كانت
قديم الزمان العزة التي فيها
الصلاح والحكمة فانه
لما تحيلت الاجيال وتغيرت
الاحزاب حاولت الهندان
نضم المملكة وتستولى
على الحوزة وتكون
الرياسة فيهم فقال كبارهم
نفس أهل البسده وبنينا
النضاهي ولنا الغاية والمصدر
والانتماء ومناسري الاب
الى الارض فلان دع أحدا
شاقنا ولا هاندنا وأراد
بنا الاغتماس الا ابتنا عليه

الاسكندر ملوك من غمر الفرس كانوا يطعمون كل من ملك بلاد الجبل وهم الاشغانيون الذين
يدعون ملوك الطوائف وكان ملكهم مائتي سنة وقيل كان ملكهم ثلثمائة وأربعين سنة ملك من
هذه السنين اشك بن اشكان عشرين سنة ثم ابنه سابور ستين سنة وفي إحدى وأربعين سنة من
ملكه ظهر المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وان تبطوس بن اسديانوس ملك روم في غزاية
المقدس بعد ارتفاع المسيح بخصوس أربعين سنة في تلك المدينة وقتل وسبي وأخرب المدينة ثم ملك
جودرز بن اشغان الأكبر عشرين سنة ثم ملك يبرون الاشغاني إحدى وعشرين سنة ثم ملك
جودرز لاشغاني تسعاً وعشرين سنة ثم ملك نرسی الاشغاني أربعين سنة ثم ملك هرمز الاشغاني
سبع عشرة سنة ثم ملك اردوان الاشغاني اثنتين وعشرين سنة ثم ملك كسرى الاشغاني أربعين
سنة ثم ملك بلاش الاشغاني أربعة وعشرين سنة ثم ملك اردوان الاصغر ثلاث عشرة سنة ثم ملك
اردشير بن بابك وقال بعضهم ملك بلاد الفرس بعد الاسكندر ملوك الطوائف الذين فرق
الاسكندر المملكة بينهم وتفر ديكلاً ناحية من ملك عليها من حين ملكه عليها ما خلا السواد فانه
كان أربعاً وخمسين سنة بعد هلاك الاسكندر في يد الروم وكان في ملوك الطوائف رجل من
سبل الملوك قدم ملك الجبال واصبهان ثم غلب ولده بعد ذلك على السواد وكانوا ملوكا عليها وعلى
المساكن والجبال واصبهان كارتيس على سائر ملوك الطوائف لان العادة جرت بتقدمه وتقدم
ولده ولذلك قصده كره في كتب سبل الملوك فاقصرنا على ذكرهم دون غيرهم فكانت مدة
ملوك الطوائف مائتي سنة وستين سنة وقيل ثلاثمائة وأربعين سنة وقيل خمسمائة وثلاثاً
وعشرين سنة والله أعلم فن الملوك الذين ملكوا الجبال ثم نهيات بهد أولادهم الغلبة على السواد
اشك بن جره وهو من ولد اسفنديار بن بشتاسب في قول وبعض الفرس زعم ان اشك بن دارا قال
بعضهم اشك بن اشكان الكبير هو من ولد كيكادوس وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعده اشك
ابنه إحدى وعشرين سنة ثم ملك ابنه سابور ثلاثين سنة ثم ملك ابنه جودرز عشرين سنة ثم ملك ابنه
نيرى إحدى وعشرين سنة ثم ملك ابنه جودرز الاصغر تسع عشرة سنة ثم ابنه نرسه أربعين سنة ثم
هرمز بن بلاش بن اشكان سبع عشرة سنة ثم اردوان الأكبر بن اشكان اثنتي عشرة سنة ثم كسرى
بن اشكان أربعين سنة ثم اردوان الاصغر ابن بلاش ثلاث عشرة سنة وكان أعظم ملوك الاشكانية
وأظهرهم وأعزهم قهر الملوك ثم ملك اردشير بن بابك وجمع مملكة الفرس على ما نذكره ان شاء الله
وقد عد بعضهم في أسماء الملوك غير ما ذكرنا حاجة الى الاطالة بذكره وقد ذكرنا بعض ما قبل
عند ملك اردشير بن بابك

﴿ذكر الاحداث أيام ملوك الطوائف فن ذلك ذكر المسيح عيسى بن مريم وبجي
ابن زكريا عليهم السلام﴾

انما جمعنا هذين الامرين العظيمين في هذه الترجمة لنعلم أحد ههنا بالآخر فنقول كان عمران بن
ماثان من ولد سليمان بن داود وكان آل ماثان رؤس بني اسرائيل وأخبارهم وكان متروجا بحنة
بنت قاقوذ وكان زكريا بن برخيا متروجا باختها ايشاع وقيل كانت ايشاع اخت مريم بنت عمران
وكانت حنة قد كبرت وعجزت ولم تلد ولداً فبقيت في ظل شجرة ابصر طائر ارق في فرخه فاشتت
الولد فدعت الله ان يهب لها ولداً ونذرت ان يرزقها ولداً أن تهبه من سدنة بيت المقدس وخدمته
فحررت مافي بطنها ولم تعلم ما هو وكان النذر المحر وعندهم ان يجعل للكنيسة يقوم بخدمة
ولا يبرح بها حتى يبلغ الحلم فاذا بلغ خبر فان أحب ان يقيم فيها أقام وان أحب ان يذهب ذهب

حبث شام ولم يكن يحور الا الفلمان لان الاناث لا يصلحن لذلك لما بهن من الحيص والادى
ثم هلك عمران وحنة حامل عريم فلما وضعتها اذهى أنثى فقالت عند ذلك رب انى وضعتها أنثى والله
اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى في خدمة الكنيسة والعباد الذين فيها وانى سميتها امرىم وهو
بلغتهم العبادة ثم لفنها في خرقة وجعلتها الى المجدد وضعتها عند الاحبار ابناه هرون وهم يلون من
بيت المقدس ما يلى بنوشية من الكعبة فقالت دونكم هذه المنذورة فتناقسوا بها لانها بنت
امامهم وصاحب قربانهم فقال زكريا انا الحق ما لان خائفا عندى فقالوا السكا فتفرع عليها فاقوا
اقلامهم في نهر جارقيل هو نهر الاردن فالقوافيه اقلامهم التى كانوا يكتبون بها التوراه فانرفع
فلم زكريا فوق الماء ورسبت اقلامهم فاخذها وكفلها وضعتها الى خالتها ام يحيى واسترضع لها حتى
كبرت فبنى لها غرفه فى المسجد لا يرقى اليها الا بسلم ولا يصعد اليها غيره وكان يجدها فاكهة
الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء فيقول هو من عند الله فلما رأى
زكريا بذلك منه دعا الله تعالى ورجا الولد حيث رأى فاكهة الصيف فى الشتاء وفاكهة الشتاء فى
الصيف فقال ان الذى فعل هذا عريم قادر على ان يصلح زوجتى حتى تلد فقال رب هب لى من لدنك
دربة طيبة انك سمع الدعاء فيمنها هو يصلى فى المذبح الذى لهم فاداهو رجلا شاب هو جبريل
ففرع زكريا منه فقال له ان الله يشرك يحيى مصداق بكامة من الله يعنى عيسى بن مريم عليه
السلام ويحيى اول من آمن بعيسى وصدقه وذلك ان أمه كانت حاملا به فاستقبلت مريم وهى
حامل بعيسى فقالت لها مريم حامل أنت فقالت لما ذات سألنى قالت لما انى ارى ما فى بطنى
يسجد لما فى بطنك فذلك تصديقه وقبل صدق المسيح عليه السلام وله ثلاث سنين وسماه الله تعالى
يحيى ولم يكن قبله من نسمى هذا الاسم قال الله تعالى لم نجعل له من قبل سميا وقال تعالى والسلام
عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قبيلا وحش ما يكون ابن آدم فى هذه الايام الثلاثة فسله الله
تعالى من وحشته وانما ولد يحيى قبل المسيح بثلاث سنين وقبل سنة اشهر وكان لا ياتى النساء
ولا يلعب مع الصبيان قال رب انى يكون لى ولد وقد بلغتى الكبر وما فى عاقر وكان عمره اثنتين
وتسعين سنة وقيل مائة وعشرين سنة وكانت امرأته ابنة ثمان وتسعين سنة فقيل له كذلك الله
يفعل ما يشاء وانما قال ذلك استخبر اهل برزق الولد من امرأته العاقر أم غيره الا انكار القدرة
الله تعالى قال رب اجعل لى آية قال آيتك الا تكام الناس ثلاثة ايام الارض اقال أمك الله لسانه
عقوبة لسؤاله الآية والرمز الاشارة فلما ولد رآه أبوه حسن الصورة قليل الشعر قصير الاصابع
مفرون الحاجبين دقيق الصوت قوي الباطن طاعة الله مذك كان صديقا قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا
فيل انه قال له يوما الصبيان امثاله يا يحيى اذهب بنا نلعب فقال لهم ما للعب خلقت وكان يأكل
العشب وأوراق الشجر وقيل كان يأكل غبير الشجر ومريمه ابليس ومعه رغيف شهير فقال أنت
تزعم انك زاهد وقد اخترت رغيف شهير فقل لى يحيى يا ملعون هو القوت فقال ابليس ان الاقل من
القوت يكفى لمن يموت فاوحى الله اليه اعقل ما يقول لك فبى صغيرا فكان يدعو الناس الى عافة
الله وليس الشعر فلم يكن له دينار ولا درهم ولا مسكن يسكن اليه أينما حجه اللبيل اقام ولم يكن له
عبد ولا أمة واجتهد فى العبادة فنظر يوما الى بدنه وقد نحل فبكى فاوحى الله اليه يا يحيى انبكى لما نحل
من جسمك وعزفى وجهك الى لى لواطمت فى النار اطلاعة لتدري عذاب الحديد عوض الشعر فبكى حتى
اكتلت الدموع لحم خديه وبدت اضراسه لا اظن من فبلغ ذلك أمه فدخلت عليه وأقبل زكريا
بمنه الاحبار فقال يا يحيى ما يدعوك الى هذا قال أنت أمرتني بذلك حيث قالت ان بين الجنة والنار

وأبدناه أو برجه الى طاعتنا
فازمعت على ذلك ونصبت
لها ملكا وهو السبر من
الاكبر والمالك الاعظم
والامام فى المقدم ظهرت
فى ايامه الحكمة وتقدمت
العلماء واستخرجوا الحديد
من المعادن وضربت فى
ايامه السيوف والخنجر
وكثير من أنواع المقاتل
وشيد الهياكل ورصعها
بالجواهر المشرقة المنيرة
وصورها الافلاك والجروح
الآتية عشر والكواكب
وبين الصورة كيفية العالم
وأورد بالصورة أيضا أفعال
الكواكب فى هذا العالم
واحداث الامم والخصائص
الحيوانية من الناطقة
وغريها وبين حال المسدبر
الذى هو النمس وأثبت
نابه فى براهين جميع ذلك
وقرب الى عقول العوام
فهم ذلك وغر من فى دنوس
الخصائص دراية ما هو
أعملى من ذلك وأشار الى
المبدأ الاول المعطى سائر
الموجودات وجودها
الفائض عنها بمجوده
وانقاده الهند وأخصبت
بلادها وأراهم وجه مصالح
الدنيا وجمع الحكما فاحدثوا
فى ايامه كتاب السند
هند وتفسيره دهر الدهور
ومنه فرغت الكتب ككتاب

الازجهير والمجسطى وفرع
من الازجهير الاركندي ومن
المجسطى كتاب بطليموس
ثم عمل منها بعد ذلك
الزيجات واخذوا التسعة
الاحرف المحيطة بالحساب
الهندي وكان أول من تكلم
في اوج الشمس وذكر انه
يقسم في كل برج ثلاثة
آلاف سنة ويقطع الفلك
في ستة وثلاثين ألف سنة
والاوج على رأى البرهن
في وقتنا هذا وهو سنة
اثنين وثلاثين وثمانيه في
برج الثور وانه اذا انتقل
الى البروج الجنوبية انتقلت
العمارة فصار العام خرابا
والخرب عامرا والشمال
جنوبيا والجنوب شماليا
ورب في بيت الذهب
حساب الدور الاول
والنارخ الا قدم الذي
عليه علمت الهندي تواريخ
البرد وظهورها في أرض
الهند دون سائر الممالك ولهم
في البردة خطب طويل
اعرضا عن ذكره اذ كان
كتابنا كتاب خبر لا كتاب
بحث ونظروا قد اتينا على جل
من ذلك في الكتاب الاوسط
ومن الهند من يذكر ان
ابتداء العالم في كل سبعين
ألف سنة هازروان وان
العالم اذا قطع هذه المدة
عاد الكون فظهر التسلسل
ومرحت البهائم وتغلغل

عقبه لا يجوزها الا البكاون من خشية الله فقال فابل واجتهد اذن فصنعت له امة قطعتي لبد على
خديه نواري اضراسه فكان يسكن حتى يله ما وكان زكريا اذا اراد ان يعطى الناس نظره فان كان
يحيى حاضر لم يذكر جنة ولا نار او بعث الله عيسى رسولا نسخ بعض احكام التوراة فكان مما
نسخ انه حرم نكاح بنت الاخ وكان للملكهم وامه هيرودس بنت اخ تجبه يريد ان يتزوجها فنهاه
يحيى عنها وكان لها كل يوم حاجة بقضها فلما بلغ ذلك امها قالت لها اذا سالك الملك ما حاجتك
فقولي ان تدع يحيى بن زكريا فلما دخلت عليه وسألتها ما حاجتك قالت اربدان تدع يحيى بن زكريا
فقال سلى غير هذا قالت ما أسألك غيره فلما ثبت دعائها يحيى ودعا بسطت فذبحه فلما رأت الراس قالت
اليوم قربت عيني فصعدت الى سطح قصرها فسقطت منه الى الارض ولها كلاب ضارية تحته فوثبت
الكلاب عليها فاكلنها وهي تنظر وكان اخر ما أكل منها عيناها لتعتبر فلما قتل بنوت قطرة من دمه
على الارض فلم تزل تغلي حتى بعث الله بختنصر عليهم فخافته امرأة فدائسه على ذلك الدم فالتقى الله
في قلبه ان يقتل منهم على ذلك الدم حتى يسكن فقتل منهم سبعين ألفا حتى سكن الدم وقال السدي
يخبر هذا غير انه قال اراد الملك ان يتزوج بنت امرأته فنهاه يحيى عن ذلك فطابت المرأة من الملك
قتل يحيى فارس الى قتله وأحضر رأسه في طست وهو يقول له لا نحل لك فبق دمه يغلي فطرح
عليه تراب حتى بلغ سور المدينة فلم يسكن الدم فسلط الله عليهم بختنصر في جمع عظيم فحصرهم
فلم يظفر بهم فارد الرجوع فاتته امرأة من بني اسرائيل فقالت بلغني انك تريد العود قال نعم قد
طال المقام وجاع الناس وقلت الميرة بهم وضاق عليهم فقالت ان فتحت لك المدينة أتقتل من أمرتك
بقته وتكف اذا أمرتك قال نعم قالت اقم عندك أربعة أقسام على نواحي المدينة ثم ارفعوا
أيديكم الى السماء وقولوا اللهم انا نستفتحك على دم يحيى بن زكريا فافعلوا فخر بسور المدينة
فدخلوها فامرهم البهوزان يقتلوا على دم يحيى بن زكريا حتى يسكن فلم يزل يقتل حتى قتل سبعين
ألفا وسكن الدم فامرته بالكف وكف وخرب بيت المقدس وأمر ان تلقى فيه الجيف وعادومعه
دانيال وغيره من وجوه بني اسرائيل منهم عزرياء وميشائيل ورأس الجالوت فكان دانيال أكرم
الناس عليه ففسدهم الجحوش وسعوا بهم الى بختنصر وذكر نحو ما تقدم من القائهم الى السبع
وزول الملك عليهم ومسح بختنصر ومقامه في الوحش سبع سنين وهذا القول وما لم يذكره من
الروايات من ان بختنصر هو الذي خرب بيت المقدس وقتل بني اسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكريا
باطل عند أهل السير والتاريخ وأهل العلم بأمور المصاحفين وذلك انهم أجمعون يحذرون على ان
بختنصر غرابي اسرائيل عند قتلهم بنوهم شعياقي هددارميا بن حاقيا وبين عهد أرميا وقتل يحيى
أربعة مائة سنة واحدة وستون سنة عند اليهود والنصارى ويذكرون ان ذلك في كتبهم
وأسفارهم مبين وتوافقهم الجحوش في مدة غزو بختنصر بني اسرائيل الى موت الاسكندر
وتخالفهم في مدة ما بين موت الاسكندر ومولدي يحيى فبزعمون ان مدة ذلك كانت احدى وخمسين
سنة واما ابن اسحق فانه قال الحق ان بني اسرائيل عمروا بيت المقدس بعد ما جمعهم من بابل
وكثروا ثم عادوا يحدثون الاحداث ويعود الله سبحانه عليهم ويبعث فيهم الرسل فشرقا يكذبون
وفريقا يقتلون حتى كان آخر من بعث الله فيهم زكريا وابنه يحيى وعيسى بن مريم عليهم السلام
فقد لوي يحيى وزكريا فابتعث الله عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له جودرس فسار اليهم حتى دخل
عليهم الشام فلما دخل عليهم بيت المقدس قال لقائد عظيم من عسكره اسمه نبوزاذان وهو
صاحب الفيل اني كنت حلفت لئن أنا طهرت بيني اسرائيل لاقتلهم حتى تسيل دماؤهم في وسط

الماء ودب الحيوان وبقل
العشب وخرق النسيم الهواء
فأما أكره لهند فأنهم قالوا
بكرورهم ووبات على دوائر
تبتدى القوى متلاشية
الشخص موجودة القوة
منتصبة الذات وحذوا
لذلك أجلسوا به ووفنا
نصبوه وحملوا الدائرة
لعلمى والمادة الكبرى
ووعود ذلك بعمر العالم
وجعلوا المسافة بين البدء
والانتهاء مدقة وستة وثلاثين
ألف سنة مكررة فى اثني
عشر ألف عام وهذا عندهم
الهازر وان الضابط اقوى
هذه الاشياء والمدير لها وان
لدوائر تقبض وتبسط جميع
المعاني التى تستودعها وان
الاعمار تطول فى أول الذكر
لانفساح الدوائر وتكن
القوى من المحال وتنصر
الاعمار فى آخر الذكر اضيق
الدائرة وكثرة ما يعرض
فيها من الاكدار الباترة
للأعمار وذلك أن قوى
الاجسام وصفوها فى أول
الذكر بظهور ويسرح وان
الصفوسابق الكدر والصافي
يبادر العقل والاعمار تطول
بحسب صفاء المزاج وتكامل
القوى المدبرة لعناصر
اخلط الكائنات الفاسدات
المستحيلات البائذات وان
آخر الذكر الاعظم وغاية
البدء الاكبر تظهر العصور

عسكرى الا لا أحد من أقبله وأمره ان يدخل المدينة وبقائهم حتى يبلغ ذلك منهم فدخل
نبوزادان المدينة فأقام فى المدينة التى يقرون فيها قربانهم فوجد فيها دما يغلى فقال يا بني اسرائيل
ما هذا الدم يغلى فقالوا هذه دم قربان لالم يقبل فلذلك هو يغلى فقال ما صدقتموه فى الخبر
فقالوا انه قد اتقطع منا الملك والندوة فذلك لم يقبل منافذ من منهم على ذلك الدم سبعة مائة وسبعين
رجلا من رؤسهم فلم يهدأ فأمر بسبع مائة من علمائهم فذهبوا على الدم فلم يهدأ فلما رأى الدم
لا يبرد قال لهم يا بني اسرائيل اصبروا واصبروا على أمر ربكم فقد طال ما ملكتكم فى الارض
تفعلون ما شئتم قبل ان لا أدع منكم نافع نار ولا ذكر الا قتلته فلما راوا الجهد وشدة القتل صدقوه
الخبر وقالوا هذ انى كان ينهانا عن كثير ما يخط الله ونعبرنا بنحبركم فلم نصدقه وقتلناه فهذه
وقال ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا قال الا ان صدقتموه لئلا هذا انتقم ربكم منكم وخرساجدا
وقال لمن حوله أغلقوا أبواب المدينة وأخرجوا من ههنا من جيش جودرس فذهبوا وخلا فى بني
اسرائيل ثم قال الدم يا يحيى قد علم ربى وربك ما قد أصاب قومك من أجلك وما قتل منهم فاهذا
بإذن الله قبل ان لا يبقى من قومك أحد فسكن الدم ورفع نبوزادان القتل وقال آمنت بما آمنت
به بنو اسرائيل وصدقته وأبغنت له لارب غيره ثم قال لبني اسرائيل ان جودرس أمرنى ان
أقتل فيكم حتى نسيل دماؤكم فى عسكره ولست أستطيع ان أعصيه قالوا اهل فامرهم ان
يخفروا وخفروا وأمر بالخيل والبغال والحبر والبقر والغنم والابل فذهبها حتى كثر الدم وأجرى
عليه ماء فسال الدم فى العسكر فامر بالقتلى الذين كان قتلهم فالتقوا فوق المواشى فلما نظر
جودرس الى الدم قد بلغ عسكره أرسل الى نبوزادان أن ارفع القتل عنهم فقد انتقم منهم بما
عملوا وهى الوقعة الاخيرة التى أنزل الله ببني اسرائيل يقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وقضى الى بني اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاداءه وعد
أولاهم بعثنا عليكم عبادنا أولى بأس شديد فحاسوا لخلال الديار كان وعد الله لهم وردناكم
الى ديارهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان
أسأتم فلها فاداءه وعد الآخر ليسوا وأجوهكم وليدخلوا المسجد فاداءه أول مرة وليتبروا
بما عملوا فليتبوا عسى ربكم ان يرجمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا وعسى من الله
حق وكانت الوقعة الاولى مختصرة وجنوده ثم رز الله سبحانه لهم الكره ثم كانت الوقعة الاخيرة
جودرس وجنوده وكانت أعظم الوقعتين فيها كان خراب بلادهم وقتل رجالهم وسبي ذرارهم
ونسائهم يقول الله تعالى وليتبروا بما عملوا فليتبوا عسى ربكم ان يرجمكم وان عدتم عدنا
ابن بابك وقيل كان قتله قبل رفع المسيح عليه السلام بسنة ونصف والله أعلم

﴿ذكر قتل زكريا﴾

لما قتل يحيى وسمع أبوه بقتله فرهارا فدخل بسنة ثمانا عند بيت المقدس فيه أممجار فارس الملك فى
طلبه ففرز زكريا بالشجرة فنادته هلم الى يابى الله فلما أتاها انشقت فدخلها فانطبقت عليه وبقي
فى وسطها فأتى عدو الله ابليس فاخذ هذب رذاته فانخرجه من الشجرة ليصدقه ادا أخبرهم ثم لقي
الطاب فآخبرهم فقال لهم ما تريدون فقالوا انتمسز زكريا فقال انه محمر هذه الشجرة فانشقت له
فدخلها قالوا الا ان صدقت قال فان لى علامة تصدقونى بها فاراهم طرف رذاته فاخذوا الفؤس
وقطعوا الشجرة باثنتين وشفوها بالنسار فأتى زكريا فيها فاسط الله عليهم أخبث أهل الارض
فانتقم به منهم وقيل ان السبب فى قتله ان ابليس جاء الى مجالس بني اسرائيل فصدف زكريا بعزم

منسوبة والنفوس صبيغة
 الامزجة مختلفة وتنقص
 القوى وتبذل المواضع وتزد
 المواد في الدوائر منهكة
 مزدوجة فلا تخطى ذوى
 الاعصار تمام الاجار والهند
 فيما ذكرنا على وبراكين في
 المبادئ الاول وفيما بسطناه
 من تفريقهم في الدوائر
 الهزار وابات ورموز
 واسرار في النفوس وانصافها
 بما علم من العوالم وكيفية
 بدنها من اعلى الى اسفل
 وغير ذلك مما رتب لهم
 البرهن في بدء الزمان وكان
 ملك البرهن الى ان هلك
 ثلثمائة سنة وستين سنة وولده
 يعرفون بالبراهمة الى وقتنا
 والحمد لعظمهم وهم اعلى
 اجناسهم واسرهم ولا
 يقتلون بشئ من الحيوان
 وفي رقاب الرجال والنساء
 منهم خيوط صفير يتقلدون
 بها كحمائل السيوف فرقا
 بينهم وبين غيرهم من
 انواع الهند وقد كان اجتمع
 منهم في قديم الزمان في
 ملك البرهن سبعة من حكائهم
 المنظور اليهم في بيت الذهب
 فقال بعضهم لبعض اجلسوا
 حتى ننظر فننظر ما قصة
 العالم وما سره ومن اين
 اقبلنا والى اين نغزو وهل
 نخرجنا من عدم الى وجود
 حكمة او ضد ذلك وهل خالقنا

وقال لهم ما احببها غيرهم وهو الذي كان يدخل عليها فطلبوه فهرب وذ كرم دخوله الثميرة
 نحو ما تقدم

﴿ ذكر ولادة المسيح عليه السلام ونبوته الى آخر امره ﴾

كانت ولادة المسيح أيام ملوك الطوائف قالت المجوس كان ذلك بعد خمس وستين سنة من غلبة
 الاسكندر على أرض بابل وبعد احدى وخمسين سنة مضت من ملك الاشكانيين وقالت النصارى
 ان ولادته كانت لمضى ثلثمائة وثلاث وستين سنة من وقت غلبة الاسكندر على أرض بابل وزعموا
 ان مولد يحيى كان قبل مولد المسيح بستة اشهر وان مريم علم السلام حملت به بسبب ولها ثلاث
 عشر سنة وقبل خمس عشرة وقيل عشرين وأن عيسى عاش الى ان رفع اثنين وثلاثين سنة وأياما
 وان مريم عاشت بعده ست سنين فكان جميع عمرها احدى وخمسين سنة وان يحيى قتل قبل ان
 يرفع المسيح وأنت المسيح النبوة والرسالة وعمره ثلاثون سنة وقد ذكرنا حال مريم في خدمة
 الكنيسة وكانت هي وابن عمها يوسف بن يعقوب بن ماثان النجار بليان خدمة الكنيسة وكان
 يوسف حكيما نجارا يعمل بيديه ويتصدق بذلك وقالت النصارى ان مريم كان قد تزوجها يوسف
 ابن عمها الا انه لم يقربها الا بعد رفع المسيح والله أعلم وكانت مريم اذا ندمت ماؤها ما يوسف ابن عمها
 أخذ كل واحد منهم ما قلته وانطلق الى المغارة التي فيها الماء يستعذبان منه ثم يرجعان الى
 الكنيسة فلما كان اليوم الذي اتى به جبرائيل نفد ماؤها فقالت ليوسف ليذهب معي الى
 الماء فقل عندى من الماء ما يكفيك الى غدا فاحذت قلتها وانطلقت وحدها حتى دخلت المغارة
 فوجدت جبرائيل قد مشى له الله لها بشراسو يا فقال لها يا مريم ان الله قد بعثني اليك لاهب لك
 غلاما زكيا قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت نكيا أى مطيعا لله وقيل هو امس رجل بعينه
 ونحسبه رجلا قال انما أنا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون لى غلام ولم عسى
 بشروم لك بغيراى زانية قال كذلك قال ربك الى قوله امر امقضا فلما قال ذلك استسلمت لقضاء
 الله فنفتح في جيب درعها ثم انصرف عنها وقد حملت بالمسيح وملاّت قلتها وعادت وكان لا يعلم
 اهل زمانها اعمد منها ومن ابن عمها يوسف النجار وكان معها وهو اول من أنكر حملها فلما رأى
 الذى بها استعظمه ولم يدرك على ماذا يضع ذلك منها فاذا أراد ان ينهها ذلك كرسلا حيا وانها لم تقب
 عنه ساعة قط وادار ان يبرئها رأى الذى بها فلما استند ذلك عليه كلها فكان اول كلامه لها ان
 قال لها انه قد وقع من امرك شئ قد حرصت على ان اميته وأكنمه فغلبني فقلت قل فولا جيلنا فقال
 حدثني هل ينبت زرع بغير بدرا قالت نعم قال فهل ينبت شجر بغير غيث يصيبه قالت نعم قال فهل
 يكون ولد بغير ذكرا قالت له نعم ألم تعلم ان الله انبت الزرع يوم خلقه بغير بذرا لم تعلم ان الله خلق
 الشجر من غير مطر وانه جعل بئلك القدرة الغيث حياة للشجر بعدما خلق كل واحد منهما وحده
 أو تقول لن يقدر الله على ان ينبت حتى يستعين بالبذر والمطر قال يوسف لا أقول هكذا ولكننى
 أقول ان الله يقدر على ما يشاء انما يقول لذلك كن فيكون قالت له ألم تعلم ان الله خلق آدم وحواء
 من غير ذكرا ولا أنثى قل بلى فلما قالت له ذلك وقع في نفسه ان الذى بهائى من الله لا يسعه ان
 يسألها عنه لما رأى من كتمانها له وقيل انها خرجت الى جانب الحجرات لحيض أصابها فالتفتت من
 دونهم فجاءها من الجدران فلما ظهرت اذ برجل معها وذ كرا لآيات فلما حملت أتتها خالتها امرأة زكريا
 ليلة تزورها فلما افتحت لها الباب التزم منها فقالت امرأة زكريا لاني حبلت فقلت لها مريم وأنا أيضا
 حبلت قالت امرأة زكريا فاني وجدت ما في بطني يعجب لما في بطنك وولدت امرأة زكريا يحيى وقد

اختلف

اختلاف في مدة حملها قبل تسعة أشهر وهو قول النصارى وقبل ثمانية أشهر فكان ذلك آية أخرى
لأنه لم يمش مولود لثمانية أشهر غيره وقبل ستة أشهر وقبل ثلاث ساعات وقبل ساعة واحدة وهو
أشبه بظاهر القرآن العزيز لقوله تعالى فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً عقبه بالغاء فلما أحست مريم
خرجت إلى جانب المحراب الشرقي فانت أقصاه فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة فتالت وهي تطلق
من الجبل استجاء من الناس بالبتي مت قبل هذا وكنتم نسياً منسياً يعني نسي ذكرى وأثرى فلا
يرى لي أثر ولا عين قالت مريم كنت إذا خلوت حدثني عيسى وحدثته فإذا كان عندنا انسان سمعت
نسيجه في بطني فناداها جبرائيل من تحتها أي من أسفل الجبل لا تخزي قد جعل ربك تحتك سرياً
وهو النهر الصغير اجراء تحتها في قرآن تحتها بكسر الميم جعل المنادي جبرائيل ومن فضها قال انه
عيسى انطقه الله وهزى اليك بجذع النخلة كان جذعاً مقطوعاً فنهزته فإذا هو نخلة وقيل كان
مقطوعاً فلما أجهد لها الطلق احتضنته فاستقام وانحضر وأرطب فقبل لها وهزى اليك بجذع
النخلة فنهزته فتساقط الرطب فقال لها كل واشربي وقرى عينا فاماترين من البشر أحد اقصى إلى
نذرت لأرجن صوما فلن أكلم اليوم انساناً وكان من صام في ذلك الزمان لا يتكلم حتى عيسى فلما
ولده ذهب ابليس فأخبر بني اسرائيل ان مريم قد ولدت فاقبلوا يشتدون بدعوتها فانت به قومها
تحمله وقيل ان يوسف النجار تركها في مغارة أربعين يوماً ثم جاءهم إلى أهلها فلما رأوها قالوا لها
يا مريم لقد جئت شيأ فريا يا أخت هرون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت امك بغياً فبالك أنت
وكانت من نسل هرون أخي موسى كذا قيل قلت انها ليست من نسل هرون انما هي من سبط
يهود ابن يعقوب من نسل سليمان بن داود وانما كانوا يدعون بالصلح بين هرون من ولد لاوي بن
يعقوب قالت لهم ما أمرها الله به بعد ذلك فلما أرادوا بعد ذلك على الكلام أشارت إليه فغضبوا
وقالوا لضررتنا أشد علينا من رزاقنا قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً فتكلم عيسى فقال
اني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة
مادمت حياً فكان أول ما تكلم به العبودية ليكون ابلغ في الحجّة على من يعتقد أنه اله وكان قومها
قد أخذوا الجارة ليرجوها فلما تكلم ابنها ركوها ثم لم يتكلم بعد ها حتى كان بمنزلة غيره من
الصبيان وقال بنو اسرائيل ما احبها غير زكريا فانه هو الذي كان يدخل عليها ويخرج من عندها
فطلبوه ليقنوا ففرمهم ثم ادركوه فقتلوه وقيل في سبب قتله غير ذلك وقد تقدم ذكره وقيل انه
لما دنا فاسها وحي الله اليها ان اخرجي من ارض قومك فانهم ان ظفروا بك عيروك وقدموا لك
وولدك فاحتلمها يوسف النجار وسار بها إلى ارض مصر فلما وصلا إلى تخوم مصر ادركها المخاض
فلما وضعت وهي محزونة قيسل لها لا تخزي الآية إلى انسياً كان الرطب يتساقط عليها وذلك في
الشاء واصبحت الاصنام منكوسة على رؤسها وقرعت الشياطين فجاءوا إلى ابليس فلما رأى
جاعتهم سألهم فأخبروه فقال قد حدث في الارض حادث فطار عند ذلك وغاب عنهم فربما كان
الذي ولد فيه عيسى فرأى الملائكة محققين به فعلم ان الحداث فيه ولم تكن الملائكة من الدنوم
عيسى فعاد إلى اصحابه واعلمهم بذلك وقال لهم ما ولدت امرأة الا وأنا حاضر واني لارجو ان أضل
به أكثر من يهتدي واحتملته مريم إلى ارض مصر فكث انتى عشرة سنة تكلمه من الناس
فكانت تلتقط السبل والمهد في مكيبها قلت والقول الاول في ولادته بارض قومها للقرآن أصح
اقول الله تعالى فانت به قومها تحمله وقوله كيف نكلم من كان في المهد صبياً وقيل ان مريم جاء
المسيح إلى مصر بعد ولادته ومعه يوسف النجار وهي الربوة التي ذكرها الله تعالى وقيل الربوة

المخترع لنا والمشي لاجسامنا
يجتلب بخلقنا منعة أم هل
يدفع بقتلنا عن هذه
الدار عن نفسه مضرة أم
هل يدخل عليه من الحاجة
والنقص ما يسجد علينا
أم هل هو غنى من كل وجه
عن ابقائه انا واعداً ما
بعد وجودنا ولا منا ولا ذنا
فقال الحكم المنطوق اليه
منهم أنرى أحدا من الناس
أدرك الاشياء الحاضرة
والغائبة على حقيقة الادراك
فظهر بالنية واستراح إلى
الثقة قال الحكم الثاني
لوتناهت حكمه البارئ
عز وجل في أحد العقول
كان ذلك نقصان حكمته
وكان الغرض غير مدرك
وكان النقص غير مانع من
الادراك قال الحكم الثالث
الواجب علينا ان يتبدى
بمعرفة أنفسنا التي هي أقرب
الاشياء منا ونحن أولى بها
وهي أولى بناس من قبل ان
تفرغ إلى علم ما بعد من قال
الحكم الرابع لو شاء وقوع
أمرو فوقع وقوعاً احتاج فيه
بنفسه قول الحكم الخامس
من همة واجب الاتصال
بالعلماء الممدودين بالحكمة
قال الحكم السادس
الواجب على المرء
الحب لسمادة نفسه ان

لا ينفل عن ذلك لانهما
اذا كان المقام في هذه
الديانة مع الخروج منها
واحد اقال الحكيم السابع
انا لا ادري ما تقولون غير
اني اخرجت الى هذه الدنيا
مضطرا وعشت فيها طرا
واخرج منها مكرها
فاختلف الهند عن سائر
وخلف في آراء هؤلاء السبعة
وكل قد اقتدى بهم وعم
مذهبهم ثم مر عابدين ذلك
في مذاهبهم وتنازعوا في
آرائهم والذي وقع عليه
الحكم من طوائفهم سبعون
فرقة (قال المسمودي)
وقد رأيت أبا القاسم البخاري
ذكر في كتاب عيون
المسائل والجوابات وكذلك
الحسن بن موسى النوبختي
في كتابه المنزج بالآراء
والديانات مذاهب الهند
وآراءهم والعلل التي من
أجلها اخرجوا أنفسهم في
النيران وقطعوا أجسامهم
بأنواع العذاب فانحصا
أشئ مما ذكرنا ولا سيما
نحو ما وصفنا وقد تنوع
في البرهن فذهب من زعم
انه آدم عليه السلام وانه
رسول الله عز وجل الى
الهند ومنهم من يقول انه
كان ملكا على حسب
ما ذكرنا وهذا أشهرها
هناك البرهن جزم عليه
الهند جزعا شديدا وقرعت

دمشق وقبل بيت المقدس وقيل غير ذلك فكان سبب ذلك الخوف من ملك بني اسرائيل وكان
من الروم واسمه هيردوس فان اليهود أغروه بقتله فساروا الى مصر وأقاموا بها اثنتي عشرة سنة
الى ان مات ذلك الملك وعادوا الى الشام وقيل ان هيردوس لم يرد قتلهم ولم يجمع به الا بعد رغبته وانما
خافوا اليه وود عليه والله أعلم

(ذكر نبوة المسيح وبعض معجزاته)

لما كانت مريم بعمريزات على دهقان وكانت داره يأوي اليها الفقراء والمساكين فمروا به مال
فلم ينهم المساكين فخرت مريم فلما رأى عيسى حزن امه قال أتريدن ان أدله على ماله قالت نعم قال
انه اخذه الاعمى والمقعدا اشترى كفيه حل الاعمى المقعد فاخذه قبيل الاعمى ليحمل المقعد فظهر
المعجز فقال له المسيح كيف قويت على حمل الباردة لما أخذت المال فاعترفوا واعاداه ونزل
بالدهقان اضياف ولم يكن عنده شراب فاهتم لذلك فلما رآه عيسى دخل بيتا للدهقان فيه صفان
من جرار فامر عيسى بيده الى أفواهها وهو عيش فامتلأت شرابا وصره حينئذ اثنتا عشرة سنة
وكان في الكتاب يحدث الصبيان عما يصنع اهلهم وعباد كانوا يا كلون قال وهب ينيخا عيسى
يا رب مع الصبيان اذ وثب غلام على صبي فضربه على رجله فقتله فأتاه بين رجلي المسيح متلطمنا
بالدم فانطلقوا به الى الحاكم في ذلك البلد فقالوا قتل صبيا فسأله الحاكم فقال ما قتله فاردوا ان
يهبطوا به فقال اتوني بالصبي حتى أسأله من قتله فتعجبوا من قوله واحضروا عنده القتل فدعا
الله وأحياه فقال من قتلك فقل قلني فلان يعني الذي قتله فقال بنو اسرائيل للقتيل من هذا قال
هذا عيسى بن مريم ثم مات الفلام من ساعته وقال عطاه سلمت مريم عيسى الى صباغ يتعلم عنده
فاجتمع عند الصباغ ثياب وعرض له حاجة فقال للمسيح هذه ثياب مختلفة الألوان وقد جعلت في
كل ثوب منها خيطا على اللون الذي يصبغ به فاصبغها حتى أعود من حاجتي هذه فاخذها المسيح
وألقاها في حب واحد فلما عاد الصباغ سأله عن الثياب فقال صبغتها فقال أين هي قال في هذا
الحب قال كلها قال نعم قال لقد أقسدتها على اصحابها وتغيظت عليه فقال له المسيح لا تهمل وانظر اليها
وقام وأخرجها كل ثوب منها على اللون الذي أراد صاحبه فتعجب الصباغ منه وعلم ان ذلك من
الله تعالى ولما عاد عيسى وأمه الى الشام نزلوا بقرية يقال لها ناصرة وهم اسميت الناصرة فأقام الى
ان بلغ ثلاثين سنة فآوحى الله اليه ان يبرز للناس ويدعوهم الى الله تعالى ويدأوى المرضى
والزمنى والاكه والابرص وغيرهم من المرضى ففعل ما أمر به واحبه الناس وكثرتابعه وعلا ذكره
وحضر يوم اطعام بعض المملوك وكان دعا الناس اليه فقعده على قصعة بأكل منها ولا تنقص فقال
الملك من انت قال انا عيسى بن مريم فقبل الملك عن ماله واتبعته في نفر من اصحابه فكانوا
الحواريين وقيل ان الحواريين هم الصباغ الذي تقدم ذكره واصحاب له وقيل كانوا صيادين وقيل
فصاريين وقيل ملاحين والله أعلم وكانت عدتهم اثني عشر رجلا وكانوا اذا جاءوا أو عطشوا قالوا
يا روح الله قد جعنا وعطشنا فيضرب يده الى الارض فيخرج لكل انسان منهم رغيفان وما
يشربون فقالوا من أفضل منا اذا شئنا أطعمتنا وسقيننا فقال أفضل منكم من يأكل من كسب
يده فصاروا يغسلون الثياب بالاجرة ولما أرسله الله أظهر من المعجزات انه صور من الطين صورة
طائر ثم نفخ فيه فيصير طائر اذن الله قبل هو الخماش وكان غالب على زمانه الطب فأتاهم بما أبرأ
الأكه والابرص وأحبب الموتى تعجز الهم فمن أحياء عازروا وكان صديقا لعيسى فرض فارسلت
أخته الى عيسى ان عازر يموت فسار اليه وبينهما ثلاثة أيام فوصل اليه وقدمت منذ ثلاثة أيام فاقى

قبره فدعا له فعاش وبقي حتى ولد له وأحبها امرأته وعاشت وولدها وأحبها من نوح كان يومها مع
الحواريين يذكرونها والفرق والسفينة فقالوا لربعت لنا من شهد ذلك فأني تلو وقال هذا قبر
ابن نوح ثم دعا الله فعاش وقال فدقامت القيامة فقال المسيح لا ولكن دعوت الله فأحبها فمألوه
فأخبرهم ثم دعاهم وأحبها عزير النبي قال له بنو إسرائيل أحي لنا عزير أو لا أفرقنا فدعا الله
فعاش فقالوا مات شهد هذا الرجل قال أشهد أنه عبد الله ورسوله وأحي يحيى بن زكريا وأحي اغبر
من ذكرناه وكان عيسى على الماء

(ذكر نزول المائدة)

وكان من المعجزات العظيمة نزول المائدة وسبب ذلك أن الحواريين قالوا له يا عيسى هل يستطيع
ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء فدعا عيسى فقال اللهم أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا
عبدًا ولنا وآخرة فأنزل الله المائدة عليها خبز ولحم يأكلون منها ولا تنفد فقال لهم إنها مقيمة ما
تذخروا منها فامضى يومهم حتى ادخروا وقيل أقبلت الملائكة تحمل المائدة عليها سبعة أرغفة
وسبعة أحوات حتى وضعوها بين أيديهم فأكل منها آخر الناس كما أكل أولهم وقيل كان عليها من
ثمار الجنة وقيل كانت عذبة كل طعام إلا اللحم وقيل كانت سمكة فيها طعم كل شيء فلما أكلوا منها
وهم خمسة آلاف وزادت حتى بلغ الطعام ركبهم قالوا نشهد أنك رسول الله ثم تفرقوا فحدثوا بذلك
فكذب به من لم يشهده وقالوا اصبر أعينكم فأنقذت بعضهم وكفر فمضوا خنازير ليس فيهم امرأة
ولا صبي فبقوا ثلاثة أيام ثم هلكوا ولم ينوالوا وقيل كانت المائدة سفرة حمران تحتها غمامة
وفوقها غمامة وهم ينظرون إليها تنزل حتى سقطت بين أيديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني
من الشاكرين اللهم اجعلها راحة ولا تجعلها مثله ولا تعجلها مثله ولا عقوبة واليهود ينظرون إلى شيء لم يروا مثله
ولم يجدوا ربحاً أطيب من ربحها فذال سمعون بآرؤح الله آمن طعام الدنيا أم من طعام الجنة فقال
المسيح لا من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة إنما هو شيء خلقه الله بقدرته فقال لهم كلوا مما
سألتهم فقالوا له كل أنت يا روح الله فقال معاذ الله أن آكل منها فلم يأكل ولم يأكلوا منها فدعا المرضى
والزمنى والفقراء فأكلوا منها وهم ألف وثلثمائة فشب معوا وهي بحالهم تنقص فصيح المرضى
والزمنى واستغنى الفقراء ثم صعدت وهم ينظرون إليها حتى توارت وندم الحواريون حيث لم
يأكلوا منها وقيل أنها نزلت أربعين يوماً كانت تنزل يوماً وتقطع يوماً وأمر الله عيسى أن يدعو
إليها الفقراء دون الأغنياء ففعل ذلك فاستدعى الأغنياء وحجروا ونزلوا وشكروا في ذلك
وشكروا غيرهم فيها فأوحى الله إلى عيسى أن شرطت أن أعذب المكذبين عذاباً لا أعذب
به أحداً من العالمين فصاح منهم ثلثمائة وثلاثة وثلاثين رجلاً فاصبحوا خنازير فلما رأى الناس
ذلك فرعوا إلى عيسى وبكوا وبكى عيسى على المسوخين فلما أبصرت الخنازير عيسى بكوا
وطافوا به وهو يدعوهم باسمائهم ويشيرون برؤسهم ولا يقدر أن يكلمهم فعاشوا ثلاثة
أيام ثم هلكوا

(ذكر رفع المسيح إلى السماء ونزوله إلى أمه وعوده إلى السماء)

قيل أن عيسى استقبله ناس من اليهود فلما رآه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة الفاعل ابن
الفاء له وقد فوه وأمه فسمع ذلك ودعا عليهم فاستجاب الله دعاهم وصحبهم خنازير فلما رأى ذلك
رأس بني إسرائيل فزع وخاف وجعل كلمة اليهود على قلبه فاجتمعوا عليه فمألوه فقال
يا معشر اليهود إن الله يفضلكم فنضبوهم من مقاتله وثاروا إليه ليقنلوه فبعث إليه جبريل

انخبار و حروب مع ملوك
فارس وملوك الصين قد
اتينا عنى لفر من ههنا
منهم من كتبنا ثم ذلك
(فور) وهو الذي واقعه
الاسكندر فقتله الاسكندر
مبارزة وكان ملك فوراى
ان هلك أربعين ومائة سنة
ثم ملك بعده (دستلم) وهو
الواضع كتاب كلبه ودمنه
الذى ينسب لابي المنفع وقد
صنف سهل بن هرون
الكتاب لامير المؤمنين
المامون كتابا ترجمه بقله
وعفوه يعارضه كتاب
كليلة ودمنه في أبوابه
وامثاله يريد عليه في حسن
بطمه وكان ملكه مائة
وعشرين سنة وقيل غير
ذلك ثم ملك بعده (بلهيت)
وصنع في أيامه الشطرنج
ففتى بها على التردوين
الغفر الذى يناله الحارم
والبلية التى تلحق الجاهل
وحسب حسابهما ورتب
لذلك كتابا لهند يعرف بطرق
حكما يشد اولونه بينهم
ولعب الشطرنج مع حكمائه
وجعلها متورة فثبل
مشكاة على صور الناطقين
وغيرهم من الحيوان مما
ليس بناطق وجعلهم
درجات في مراتب ومثل
النساء بالمدير الرئيس وكذلك
من يلبه من القطائع وأقام
ذلك مثلا لاجساد العلوية

فادخله في خوخة الى بيت فهار وزنه في سقفة فرفعه الى السماء من تلك الوزنة فأمر
رأس اليهود رجلا من أصحابه اسمه نطليانوس ان يدخل اليه فيقتله فدخل فلم ير أحدا
وألقي الله عليه شبه المسيح فخرج اليهم فطنوه عيسى فقتلوه وصلبوه وقيل ان عيسى قال
لأصحابه أيكم يحب ان يلقى عليه شبهى وهو مقتول فقال رجل منهم أنا يا روح الله فلقى عليه شبه
فقتل وصلب وقيل ان الذى شبه به عيسى وصلب رجل اسرايلى اسمه يوشع أيضا وقيل لما أعلم الله
المسيح انه خارج من الموت فدعا الحوار بين فصنع لهم طعاما فقال احضرونى الليلة
فان لى اليكم حاجة فلما اجتمعوا عشاءهم وقام يخدمهم فلما فرغوا أخذ يغسل أيديهم بيده ويمسحها
بثيابه فتعاطموا ذلك وكرهوه فقال من يرد على الليلة شسبا عما أصنع فليس منى فافروا حتى فرغ
من ذلك ثم قال اما اخدمتم على الطعام وغسلت أيديكم بيدي فليكن لى اسوة فلا يتعاطم بعضكم
على بعض واما حاجتى التى أستهينكم عليها فتدعون الله لى ونجتدون فى الدعاء ان يؤخر أجلي
فلما نصبوا أنفسهم للدعاء أخذهم النوم حتى ما يستطيعون الدعاء فجعل يقطعهم ويقول سبحان
الله ما تصبرون لى ليلة قالوا والله ما ندرى ما لنا لقد كنا نسمركم السمر وما نقدر عاياه الليلة وكلنا
نريد الدعاء حيل بيننا وبينه فقال يذهب بالراعى ويفترق الغنم وجعل ينمى نفسه ثم قال ليكفرن
بى أحدكم قبل ان يصبح الذيك ثلاث مرات وليبغنى أحدكم بدارهم بسيرة وليأكل غنى
نخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فأخذوا منهمون أحد الحوار بين وقالوا ههنا صاحب
واختاف العلماء فى موته قبل رده الى السماء فقيل رفع ولم يمت وقيل نواه الله ثلاث ساعات ثم
أحياه ورفعه ولما رفع الى السماء قال الله له انزل فلما قالوا أشعرون عن المسيح بحمد وقال ما أنا صاحب
فتركوه وفعلوا ذلك ثلاثا فلما مع صباح الذيك بكى وأخرنه ذلك وأتى أحد الحوار بين الى اليهود
فدلمهم على المسيح وأعطوه ثلاثين درهما فأتى معهم الى البيت الذى فيه المسيح فدخله ورفع الله
المسيح وألقى شبهه على الذى دلمهم عليه فأخذوه وأوثقوه وقادوه وهم يقولون له أنت كنت نجي
الموتى وتعمل كذا وكذا فهه لا تجبى نفسك وهو يقول أنا الذى دللتكم عليه فلم يصغوا الى قوله
وصلبوه الى الخشبة وصلبوه عليها وقيل ان اليهود دلمهم عليه الحوارى أتبعوه وأخذوه من
البيت الذى كان فيه ليصلبوه فأظلمت الارض وأرسل الله ملائكة فخالوا بينهم وبينه وألقى شبه
المسيح على الذى دلمهم عليه فأخذوه ليصاموه فقال أنا الذى دللتكم عليه فلم يلتفتوا اليه فقتلوه
وصلبوه عاها ورفع الله المسيح اليه بعد ان توفاه ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم أحياه ورفع ثم
قال له انزل الى مريم فانه لم ييك عليك أحد بكاهها ولم يحزن أحد حزنها فنزل عليها بعد سبعة أيام
فأشعل الجبل حين هبط نور اوهى عند المصاوب تبكى ومعها امرأة كان أبرأها من الجنون
وقال ماشأ بكما تبكيان فالنساء عليك قال انى رفنى الله اليه ولم يصبنى الاخبروان ههناى شبه لهم
وأمرهم اجتمعوا له الحوار بين فبنهم فى الارض رسل الله وأمرهم ان يبلغوا عنه ما أمره
الله به ثم رفعه الله اليه وكساه الرى وألبسه النور وقطع عنه لذة الطعام والمثرب وطار مع الملائكة
فهو معهم فصار اسميا مذكيا عما وبأرضيا فتفرق الحوار بين حيث أمرهم فلك الليلة التى
أهبطه الله فيها هى التى تدخل فيها النصارى وتعدى اليهود على بقية الحوار بين بعد ذنوبهم
ويشتقونهم فسمع بذلك ملك الروم واسمه هيردوس وكانوا تحت يده وكان صاحب وثن فقيل له ان
رجلا كان فى بنى اسراييل وكان يفعل الآيات من احياء الموتى وخلق الطير من الطين والاخبار
عن القيوب فعدوا عليه فقتلوه وكان يصبرهم ان رسول الله فقال الملك ويحكم ما منعكم ان تذكروا

التي هي الاجسام السماوية
من السبعة والاثني عشر
وافرد كل قطعة منها
بكوكب وجعلها ضابطة
للملكة واذا كان عدوم
اعدائه فوعدت منه حيلة
في الحروب نظروا من ابر
يوتون في عاجل واجل
وللهند في لعب الشطرنج
سريسرويه في تصاعيف
حسابها ويتعلقون بذلك
الى ما لام الافلاك وما
اليه منتهى العلة الاولى
وأعداد أصناف الشطرنج
ثمانية عشر ألف ألف
ألف ألف ألف ألف
وسبعمائة وأربعون ألف
ألف ألف ألف ألف وتسعة
آلاف ألف ألف ألف
وخمسمائة ألف ألف ألف
واحد وخمسون ألف ألف
وسمائة وخمسة عشر ألفا
ومراتب هذه الالوف السنة
لاولي ثم الخمسة التي هي ألف
ألف خمس مرات ثم الرابع
ثم الثلاث ثم الاثنيتين ثم
الواحدة ما عندهم معان
بذكرونها في الدهور
والاعمار وما تقتضيه سائر
المورثات العلوية في هذا
العالم لا ريب ان نفوس الناطقين
بهاوليونانيين والروم وغيرهم
من الامم في الشطرنج كلام
ونوع من اللعب بها قد ذكر
ذلك الشطرنجيمون في كتبهم
عن تقدم منهم الى الصولي

هذا من امره فوالله لو علمت ما خليت بينهم وبينه ثم بعث الى الخوارين فانزعجهم من أيدي
اليهود وسألهم عن دين عيسى فاخبروه وتابهم على دينهم واستنزل المصلوب الذي شبه لهم فغيبه
وأخذ الخشب التي صلب عليها فأكرمها وصانها واعد اعلى بنى اسرائيل فقتل منهم قتلى كثيرة فن
هناك كان أصل النصرانية في الروم وقيل كان هذا الملك هيردوس بنوب عن ملك الروم
الاعظم الملقب قبصر واسمه طيماريوس وكان هذا أيضا يسمى ملكا وكان ملك طيماريوس ثلاثا
وعشرين سنة منها الى ارتفاع المسيح ثمانى عشرة سنة وأياما

﴿ ذكر من ملك من الروم بعد رفع المسيح الى عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ﴾

زعموا ان ملك الشام جيمه صار بعد طيماريوس الى ولده جايوس وكان ملكه أربع سنين ثم ملك
بعده ابن له آخر اسمه فلوديوس أربع عشرة سنة ثم ملك بعده نبرون الذي قتل بطرس وبولس
فصلبهما من كسبن أربع عشرة سنة ثم ملك بعده بوطلايس أربعة أشهر ثم ملك أسفسيانوس وهذا
الذي وجه ابنه طيطوس الى البيت المقدس فهدمه وقتل من بنى اسرائيل غضبا للمسيح ثم ملك
ابنه طيطوس ثم ملك أخوه دومطريوس ست عشرة سنة ثم ملك بعده نارسوس ست سنين ثم ملك
من بعده طريانيوس تسع عشرة سنة ثم ملك بعده هيريانيوس احدى وعشرين سنة ثم ملك من
بعده انطونيوس بن بطيانوس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك هرقوس وأولاده تسع عشرة سنة ثم
ملك بعده قومودوس ثلاث عشرة سنة ثم ملك من بعده فرطيانوس ستة أشهر ثم ملك بعده
سيواروس أربع عشرة سنة ثم ملك بعده انطيانوس سبع سنين ثم ملك من بعده هرقيانوس ست
سنين ثم ملك من بعده انطيانوس أربع سنين وفي ملكه مات جاليموس الطبيب ثم ملك
الغسندر ومن ثلاث عشرة سنة ثم ملك مكسيميانوس ثلاث سنين ثم ملك جورديانوس ست سنين ثم
مليفوس سبع سنين ثم ملك داقبوس ست سنين ثم ملك فالوس ست سنين ثم ملك والريانيوس
وقالينوس خمس عشرة سنة ثم ملك فلوديوس سنة ثم ملك قريطاليوس شهرين ثم ملك
أورليانوس خمس سنين ثم ملك طيطوس سنة أشهر ثم ملك فولوريوس خمسة وعشرين يوما ثم
ملك فروبوس ست سنين ثم دقلطيانوس ست سنين ثم ملك مكسيميانوس عشرين سنة ثم
قسطنطين ثلاثين سنة ثم ملك بليانيوس ستينين ثم ملك ثيودانيوس سنة ثم ملك والنطيانوس
وغرطيانوس عشرين سنين ثم ملك خرطيانوس ووالنطيانوس الصغير سنة ثم ملك تيموداسيس
الاكبر سبع عشرة سنة ثم ارقاديوس وانوريوس عشرين سنة ثم ملك تيموداسيس الاكبر
ووالنطيانوس ست عشرة سنة ثم ملك هرقيانوس سبع سنين ثم ملك لاوست عشرين سنين ثم ملك
زانون ثمانى عشرة سنة ثم ملك انسطاس سبعة وعشرين سنة ثم ملك بوسطنيانوس تسع سنين ثم ملك
بوسطنيانوس الشيخ عشرين سنة ثم ملك بوسطينس اثنتى عشرة سنة ثم ملك طيماريوس ست
سنين ثم هرقيش وتاداسيس ابنه عشرين سنة ثم ملك فوقا الذي قتل سبع سنين وستة أشهر ثم
هرقل الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين في لندن عمر البيت المقدس بعد ان
أخرجه بختنصر الى الهجرة على قولهم ألف سنة ونيف ومن ملك الاسكندر الهانسمائة ونيف
وعشرون سنة فن ذلك من وقت ظهوره الى مولد عيسى عليه السلام ثمانمائة سنة وثلاث سنين
ومن مولده الى ارتفاعه اثنتان وثلاثون سنة ومن وقت ارتفاعه الى الهجرة خمسمائة وخمس
وثمانون سنة وأشهر هذا الذي ذكره أبو جعفر من عدد ملوك الروم وقد أخطى ذكرهم عن شيء من
الحوادث التي كانت في أيامهم وقد سطرها غيره من العلماء بالتاريخ وخالفه في كثير منها ووافقه

والعدلى واليهما كان اتما
 اللعب بالشطرنج في هذا
 العصر وكان ملك بلوميت
 ملك الهند الى ان هلك
 ثمانين سنة وفي بعض النسخ
 انه ملك ثلاثين ومائة سنة ثم
 هلك بعده كورس فحدث
 للهند آراء في الديانات على
 حسب ما رأى من صلاح
 الوقت وما يجتمعه من
 التكليف أهل العصر
 وخرج عن مذهب من
 هلك وكان في مملكته
 وعصره سد بادون له كتاب
 انوزراء السبعة والمعلم
 وامرأة الملك وهو الكتاب
 المترجم بالسند بادو على في
 حرارة هذا الملك الكتاب
 الاعظم في معرفة العلل
 والادواء والعلاجات وشكاك
 الحشائش وصورت وكان
 مدة ملك الهند هذا الى ان
 مات عشرين ومائة سنة
 ولما هلك هذا الملك اختلفت
 الهند في آرائها فغربت
 الاخراب وتجلت الاجيال
 وانفرد كل رئيس ناحية
 فملك على أرض السند ملك
 وملك على أرض القنوج
 ملك وملك على أرض قنمبر
 ملك وملك على مدينة
 المامير وهي الحوزة
 الكبرى ملك يسمى بالباهرا
 وهذا أول ملك سمي من
 ملوكهم بالبلهر فصار
 ستمائة اخر من الملوك

في الباقي مع مخالفة الاسم وأضاف الى اسمائهم ذكر شئ من الحوادث في أيامهم وانا ذكره
 مختصرا ان شاء الله

﴿ ذكر ملوك الروم وهم ثلاث طبقات فالطبقة الاولى الصابئون ﴾

ذكر غير واحد من علماء التاريخ ان الروم غلبت اليونان وهم ولد صوفير والاسراييليون يدعون
 ان صوفير هو الاصغر بن نهر بن عيص بن اسحق بن ابراهيم وكانوا يزلون رومية قبل غلبتهم على
 اليونان وكانوا يدعون قبل النصرانية بمذهب الصابئين ولهم أصنام يعبدونها على عادة الصابئين
 فكان أول ملوكهم برومية غالبيوس وكان ملكه ثمانين سنة وقيل كان ملك قبله روملس
 وارمانوس وهما بانياهما واليهما نسبت وأضيف الروم اليهما وانما غالبيوس أول من يعتنق
 التاريخ لشهرته ثم ملك بعده بوليوس أربع سنين وأربعة أشهر ثم ملك أوغسطس ومعناه
 الصابئ وهو أول من سمي في مصر وتفسر بذلك انه شق اسمه بطن أمه لانها ماتت وهي حامل به
 فأخرج من بطنها ثم صار ذلك لقباً لملوكهم وكان ملكه ستاً وخمسين سنة وخمسة أشهر وأكثر
 المؤرخين يتسددون بانه أول من خرج من رومية وسير الجنود برا وبحرا وغزا اليونانيين
 واستولى على ملكهم وقتل فلوطرة آخر ملوكهم واستولى على الاسكندرية وقتل ما فيها الى
 رومية وملك الشام واضع ملوك اليونانيين ودخلوا في الروم واستخلف على البيت المقدس
 هيردوس بن ايطيقوس ولانتهين وأربع سنين من ملكه كانت ولادة المسيح وهو الذي بنى
 قيصارية ثم ملك بعده طيباريوس ثلاثاً وعشرين سنة وهو الذي بنى مدينة طبرية فأضيفت اليه
 وغربها العرب وفي ملكه رفع المسيح عليه السلام وملك بعده ثلث سنين ثم ملك بعده ابنه
 غايوس أربع سنين وهو الذي قتل اسطفوس رئيس الشمامسة عند النصارى ويعقوب أبا
 وحنان ربيدي وهما من الحواريين وقتل خلقاً من النصارى وهو أول الملوك من عباد الاصنام
 قتل النصارى ثم ملك فلوديوس بن طيباريوس أربع عشرة سنة وفي ملكه حبس شمعون الصفا ثم
 حلص شمعون من الحبس وسار الى انطاكية فدعا الى النصرانية ثم سار الى رومية فدعا أهلها
 ايضا فأجابته زوجة الملك وسارت الى البيت المقدس وأخرجت الخشبة التي زعم النصارى ان
 المسيح صلب عليها وكانت في أيدي اليهود فاخذتم ووردتها الى النصارى ثم ملك نيرون ثلاث
 عشرة سنة وثلاثة أشهر وفي آخر ملكه قتل بطرس وبولس بمدينة رومية وصلبهما من كسبين
 وفي أيامه ظفرت اليهود يعقوب بن يوسف وهو أول الاساقفة بالبيت المقدس فقتلوه وأخذوا
 خشبة الصليب فدفعوها وفي أيامه كان مارينوس الحكيم صاحب كتاب الجفران في صورة
 الأرض ثم ملك بعده غلباس سبعة أشهر ثم ملك اثون ثلاثة أشهر ثم ملك بيطاليس أحد عشر
 شهرا ثم ملك اسباسيانوس سبع سنين وسبعة أشهر وفي أيامه خالف أهل البيت المقدس فقصر
 فحصرهم وافتتح المدينة عنوة وقتل كثيراً من أهلها من اليهود والنصارى وعملهم الاذى في أيامه
 ثم ملك ابنه طيطوس سنين وثلاثة أشهر وفي أيامه أظهر مرقيون مقالته بالاثنتين وهما الخبير
 والشرو بعد ثالث بينهما واليه ينسب المرقونية وهو من أهل حران ثم ملك ذو مطيانس بن
 اسباسيانوس خمس عشرة سنة وعشرة أشهر وتسع سنين من ملكه نفي يوحنا الطواري كاتب
 الانجيل الى جزيرة في البحر ثم رده ثم ملك ترواس سنة وخمسة أشهر ثم ملك طريانيوس تسع عشرة
 سنة وفي السادسة من ملكه نفي يوحنا كاتب الانجيل بمدينة افسوس ثم ملك ايليا اندريانيوس
 عشرين سنة وقتل من اليهود والنصارى خلقاً كثيراً كان منهم ليه وأخرب البيت المقدس

وهو

وهذه الحوزة الى وقتنا هذا
وهو سنة اثنين وثلاثين
والثمائة وأرض الهند
أرض واسعة في البر والبحر
والجبال وما بينهم متصل
بلك الرانج وهي دار ملك
المهراج ملك الجزائر وهذه
المملكة قدر بين مملكة
الهند والصين وتضاف الى
الهند الهند متصله بمالي
الجبال بأرض خراسان
والهند الى أرض التبت
وبين هذه المسالك تباين
وحروب ولعنتهم مختلفة
وأراؤهم غير متفقة والاكثر
منهم يقول بالنفاق وتقل
الارواح على حسب ما قلناه
آثما والهند في عقولهم
وسياساتهم وحكمهم
والوانهم وصفاتهم وصحة
امورهم وصناعاتهم
ودقة نظرهم بخلاف سائر
السودان من الرخ والدام
وسائر الاجناس وقد ذكر
جالينوس في الاسود عشر
حصال اجتمعت فيه ولم
توجد في غيره تغفل الشعر
ونخلة الحاجبين وانتشار
الخيرين وغلظ الشفتين
وتعديد الاسنان وتثني الجلد
وسواد الحنق ونشقق
اليدين والرجلين وطول
الاذكر وكثرة الطرب قال
جالينوس وانما غلب على
الاسود الطرب لفساد دماغه
فضعف اذلك غلبه فقد ذكر

وهو اخر خرابه فلما مضى من ملكه ثمان سنين عمره ايضا وسماه ابلد بقى الاسم عليه فكان قبل
ذلك يسمى اورشليم واسكن المدينة جماعة من الروم واليونان وبني هيكلا عظيما للرهره وكان على
اليونان فهدم من أعلاه كثير وهو باقى الى يومنا هذا وهو سنة ثلاث وثمائة وقدر ابنه وهو محكم
البناء ولا أدري كيف نسب الى داود وقد بنى بعده بدهر طويل على أنى سميت بالبيت المقدس من
جماعة يذكرون ان دار ديناو كان يفرع فيه له سادنه وفي أيام هذا الملك كان سابقه سدس
الانبيسوف الصامت ثم ملك انطونيوس يوس اثنين وعشرين سنة وفي أيامه كان بطليموس
صاحب المصطى والجغرافيا وغيرها وقبل له ولد فلوديوس ولهذا قيل له القلودي نسبة اليه
وهو السادس من ملوك الروم ودليل كونه في هذا الزمان وايسر من ملوك اليونان انه ذكر في
كتاب المجسطى انه رصد الشمس بالاسكندرية سنة ثمانمائة وثمانين لخنصر وكان من ملك
بختنصر الى قتل دارا اربعة مائة وتسع وعشرون سنة وثمانمائة وسنة عشر يوما ومن قتل دارا الى
زوال ملك فلوطيرة الملكة آخر ملوك اليونان على يد أوغسطس ما ثمانمائة وست وثمانون سنة
ومده غلبه أوغسطس الى انطونيوس مائة وسبع وستون سنة فذل ملك بختنصر الى ادريانوس
ثمانمائة وثلاث وثمانون سنة تقريبا وهذا موافق لما حكاه بطليموس قال ومن زعم انه ابن
فلوطيرة آخر ملوك اليونانيين فقد أبطل ذكره ذاب بعض العلماء بالتاريخ وعدم ملوك اليونان
ود كرهة ملكهم على ما قال واما ابوجعفر الطبري فانه ذكر في مدة ملكهم مائتي سنة وسبع مائة
وعشرين سنة على ما تقدم ذكره ثم ملك بعده من قس ويسمى أورليوس سبع عشرة سنة وفي
ما ذكره أظهر ابن ديسان مقالته وكان أسقف قبا بارها وهو من القبايين بالانبيس ونسب الى نهر الى
باب الرها يسمى ديسان وجد عليه منبذ او بني على هذا الامر كنيسة ثم ملك قومودوس اثنتي
عشرة سنة وفي أيامه كان جانيوس قد أدرك بطليموس القلودي وكان دين النصرانية قد ظهر في
في أيامه وذكرهم في كتابه في جوامع كتاب افلاطون في السياسة ثم ملك برطينتش ثلاثة أشهر
ثم ملك يوليوس شهرين ثم ملك سوارس سبع عشرة سنة وشمل اليهود والنصارى في أيامه القتل
والقتلريد وبني بالاكدرية هيكلا عظيما سماه هيكل الاله ثم ملك انطونيوس ست سنين
ثم ملك مقرون يوس سنة وشهرين ثم ملك انطونيوس الثاني أربع سنين ثم ملك الاكسندروس
ويلقب ماحيا ثلاث عشرة سنة ثم ملك مقسيميا يوس ثلاث سنين ثم ملك مقسيموس ثلاثة أشهر
ثم ملك غرديانوس ست سنين ثم ملك فيلبوس ست سنين وتنصر وترك دين الصابئين وتبعه كثير
من أهل مملكته واختالفوا لذلك وكان فيمن حاله بطريق يقال له دافوس قتل فيلبوس واستولى
على الملك ثم ملك بعد فيلبس دافوس سنين وتبع النصارى فهرب منه أصحاب الكهف الى
غار في جبل شرق مدينة افسوس وقد خربت المدينة وكان اسمهم فيه مائة وخمسين سنة وهذا باطل
لانه على هذا السباق من حين رفع المسيح الى الآن نحو مائتي سنة وخمس عشرة سنة وكان لبيت
أصحاب الكهف على ما نطق به القرآن المجيد ثلثمائة وسبع سنين وازدادوا تسما فذلك خمسمائة
سنة وأربع وعشرون سنة فعلى هذا يكون ظهورهم قبل الاسلام بنحو ستين سنة وقد ذكرنا
أن من لدن ظهورهم الى الهجرة زيادة على مائتي سنة فهذه الجملة أكثر من الفترة بين المسيح والنبي
عليهما الصلاة والسلام الا ان هذا الناقل قد ذكر ان غيبتهم كانت مائة وخمسين سنة على ما رآه
مذكور وفيه مخالفة للقرآن ولولا نص القرآن لكان استقام له ما يريد ثم ملك بعده غليوس سنين
وكان شريكه في الملك يوليوس ملك خمس عشرة سنة ثم ملك فلوديوس (٣) ثم ملك ابنه أورليانوس

جالينوس في طرب السودان
وغلبة الفرج عليهم وما
حص به الزنج دون سائر
السودان في الاكثر من
الطرب أمور قد ذكرها
فيما سلف من كتبنا واعد
كان طاوس اليماني صاحب
عبد الله بن عباس لا يأكل
من ذبيحة الرمح ويقول انه
عبد مشوة الحلقة وبافنا
ان أبا العباس الراضي بن
المقتدر بالله كان لا يتناول
شيأ من أسود ويقول انه
عبد مشوة خاتمه فاست
أدري أفقد طاوس في مذهب
أم لضرب من الآراء والنحل
وقد صنف عمرو بن بحر
المأخوذ كتاباً في خبر
السودان ومناطرتهم مع
البيضان والمندل لا غلث
الملك عليهم ساحني يبلغ من
عمره أربعين سنة ولا تكاد
ملوكهم تظهر أرواحهم
إلا في كل برهة من الزمان
معلومة ويكون ظهورها
في أواخر الربيع لأن في نظار
العوام عدها إلى ملوكها
خرق الحيلهم واستخفافاً فاجتهدوا
والرياسات عنده هؤلاء
لا تجوز إلا بالخصير ووسع
الاشياء مواضعها من
مراتب السياسة (قال
المسعودي) ورأيت في بلاد
السريديب وهي جزيرة
من جزائر البحر أن الملك
من ملوكهم إذا مات صير

ست سنين ثم ملك طاوس وأخوه فورس تسعة أشهر ثم بروبس تسع سنين ثم ملك فاروس
ستين وخمسة أشهر ثم ملك قسطانيوس سبع عشرة سنة ثم ملك مقسيمانيوس وشاركه مقسطانيوس
ثم اقتتلا فافترسا الملك فلك الاب على الشام وبلاد الجزيرة وبعض الروم وملك الابن رومية
وما انصل بها من أرض الفرج وما كان تسع سنين وتلك معها قسطنطس أبوقسطنطين ببلاد نورنطيا
وما يليها وهي نواحي القسطنطينية ولم تكن بنيت حينئذ ثم مات قسطنطس وملك بعده ابنه
قسطنطين المعروف بامه هيلانا وهو الذي نصر قال ومن أول ملوك الروم إلى هنا كانوا سبعة
ملوك الطوائف لا ينضبط عددهم وقد اختلف الناس فيهم باختلافهم في ملوك الطوائف وانما
الذي يعول عليه من قسطنطين إلى هرقل الذي مات بمحمد صلى الله عليه وسلم في أيامه ولقد صدق
قائل هذا فان فيه من الاختلاف والتفاضل ما ذكرنا بعضه عند ذكر دقيوس وأصحاب الكهف
ولهذه اللة لم يذكر الطبري أصحاب الكهف في زمان أي الملوك كانوا وانما ذكرناه نحن لما في
أيام الملوك من الحوادث

﴿ الطبقة الثانية من ملوك الروم المنتصرة ﴾

ثم ملك قسطنطين المعروف بامه هيلانا في جميع بلاد الروم وجرى بينه وبين مقسيمانيوس وابنه
حروب كثيرة فلما مات استولى على الملك وفرد به وكان ملكه ثلاثاً وثلاثين سنة وثلاثة أشهر وهو
الذي نصر من ملوك الروم وقاتل عليها حتى قبضها الناس ودانوا بها إلى هذا الوقت وقد اختلفوا
في سبب نصره فقيل انه كان به برص وأراد أن يزعمه فأشار إليه بعض وزرائه بمن كان يكتم
النصرانية بأحداث دين يقاتل عليه ثم حسن له النصرانية بساعده من دان به ففعل ذلك فتبعه
النصارى من الروم مع أصحابه وخاصة فتوى بهم وقهر من خالفه وقيل انه سبر عساكر على أسماء
أصنامهم فانزمت العساكر وكان لهم سبعة أصنام على أسماء الكواكب السبعة على عادة
الصائبين فقال له وزيره يكتم النصرانية في هذا وأزري بالاصنام وأشار عليه بالنصرانية فأجابته
قطفرو دأماً ملكه وقبل غير ذلك وهو الذي بنى مدينة القسطنطينية ثلاث سنين حلت من ملكه
بعكاهم الآن اختاره لخصائمه وهي على الخليج لا تخدع البحر الأسود إلى بحر الروم والمدينة
على البر المتصل برومية وبلاد الفرج والاندلس والروم تسميها المتنبول بعني مدينة الملك
والعشرين سنة من ملكه كان السنوودس الأول بمدينة نيقية من بلاد الروم ومعناه
الاجتماع فيه ألقان وثمانية وأربعون سنة فاختار منهم ثلثمائة وثمانية عشر سنة فاختار
غير مختار من حرم والده اربوس الاسكندراني الذي يضاف اليه الاروسية من النصارى ووضع
شرائع النصرانية بعد ان لم تكن وكان رئيس هذا الجمع بطرق الاسكندرية وفي السنة السابعة
من ملكه صارت امه هيلانا الزهاوية كان أوله سبها من الزهاوا ولد هذا الملك فسارت إلى
البيت المقدس وأخرجت الخشبة التي تزعم النصارى أن المسيح صلب عليها وحملت ذلك اليوم
عيداً فهو عيد الصليب وبنت الكنيسة المعروفة بعمامة وسمي القيامة وهي إلى وقتنا هذا يحجها
أنواع النصارى وقيل كان مسيرها بعد ذلك لان انهاد ان النصرانية في قول بعضهم بعد عشرين
سنة من ملكه وفي السنة الحادية والعشرين من ملكه طبق جميع محال كاله بالبيع هو وأمه معها
كنيسة حص وكنيسة الزهاوية من الجباب ثم ملك بعده قسطنطين انطاكية أربعاً وعشرين
سنة بعهد من أبيه إليه وسلم اليه القسطنطينية وإلى أخيه قسطنطس انطاكية والشام ومصر
والجزيرة وإلى أخيه قسطوس رومية وما يليها من بلاد الفرج والصقالية وأخذ عليها اللواتيق

على مجله قرية من الارض
 صغيرة المكة معدة لهذا
 المعنى وشعره ينجر على
 الارض وامر أهله بها
 مكسبه نحمو التراب على
 رأسه وتنادى أيها الناس
 هذا ملككم بالامس قد صار
 فيكم حكمة وقد صار الى
 ما ترون من ترك الدنيا وقبض
 روحه ملك الموت والحي
 القديم الذي لا يموت فلا
 تفروا بالحياة بعده
 وتقول كلا ما هذا معناه
 من الترهيب والترهيب
 في هذا العالم وبطاف به
 شوارع المدينة ثم يفصل أربع
 قطع وقد هي له الصندل
 والكافور وسائر أنواع
 الطيب فيحرق بالنار وينثر
 رماده في الرياح وكذا فعل
 أكثر أهل الهند بلو كهم
 وخواصهم اغرض
 بذلك ربه ونسج يسمونه في
 المستقبل من الزمان والملك
 مقصور في أهل بيت
 لا ينتقل عنهم الى غيرهم
 وكذلك بيت الوزارة والاعضاء
 وسائر أهل المراتب ولا تغير
 ولا تبدل والهند تمنع من
 شرب الشراب ويعنفون
 شاربها على طريق الدين
 ولكن تنزه أن يوردوا على
 عقولهم ما يشبهها ويربها
 عما وضعت له فيهم وإذا
 صح عندهم عن ملك من
 ملوكهم شربه استنق

بالا تقبلا لا خيم فاستطاع ثم ملك بعده بوليا نوس ابن أخيه سنتين وكان يدين بذهب الصابئين
 ويحرق ذلك فلما ملك أظهرها وحرب البيع وقتل النصارى وهو الذي سار الى العراق أيام سابور بن
 أردشير فقتل بسهم غرب وقد ذكر أبو جعفر خبر هذا الملك مع سابور ذي الكداف وهو بعد
 سابور بن اردشير ثم ملك بعده بونديا نوس سنة أظهر دين النصرانية ودان بها وعاد عن العراق ثم
 ملك بعده ولنطايوش اثنتي عشرة سنة وخمسة أشهر ثم ملك والنس ثلاث سنين وثلاثة أشهر ثم
 ملك والنطايانوس ثلاث سنين ثم ملك ندوس الكبير ومعناه عطية الله تسع عشرة سنة وفي ملكه
 كان السنهدوس الثاني بمدينة القسطنطينية اجتمع به مائة وخمسون اسقفًا اعنوا مقادونس
 واشياعه وكان فيه بطرق الاسكندرية وبطرق انطاكية وبطرق البيت المقدس والمدن التي
 تكون فيها كراسي البطرق أربع اعدادها رومية وهي لبطرس الحواري والثانية الاسكندرية
 وهي لمرقس احدى اصحاب الانجيل الاربع والثالثة القسطنطينية والرابعة انطاكية وهي
 لبطرس ايضا ولثمان سنين من ملكه ظهر اصحاب الكهف ثم ملك بعده ارقادونيوس بن ندوس
 ثلاث عشرة سنة ثم ملك ندوس الصغير ابن ندوس الكبير اثنتي وأربعين سنة ولا حدى وعشرين
 سنة من ملكه كان السنهدوس الثالث بمدينة أفسوس وحضر هذا المجمع مائة اسقف وكان سببه
 ما ظهر من نسطور من بطرق القسطنطينية وهو رأس السطورية من النصارى من مخالفة
 مذهبهم فلمنعوه ونفوه فسار الى صعيد مصر فقام ببلاد خيم ومات بقرية يقال لها سيصليخ وكثر
 اتباعه وصار بسبب ذلك بينهم وبين مخالفهم حرب وقتال ثم دبرت مقاتلته الى ان أحياء ابرصوما
 مطران نصيبين قديما ومن الجهابذ ان الشهر سنانى مصنف كتاب نهاية الاقدام في الاصول
 ومصنف كتاب الملل والنحل في ذكر المذاهب والآراء القديمة والجديدة ذكر فيه ان نسطور كان
 أيام الامون وهذا انقرب به ولا أعلم له في ذلك موافقا ثم ملك بعده مرقيان ست سنين وفي أول سنة
 من ملكه كان السنهدوس الرابع على تسفوس بطرق القسطنطينية اجتمع فيه ثمانية وثلاثون
 اسقفًا وفي هذا المجمع حالف البيعونية سائر النصارى ثم ملك ليون الكبير ست عشرة سنة ثم
 ملك ليون الصغير سنة وكان يعقوبى المذهب ثم ملك زينون سبع سنين وكان يعقوبى يفره في
 الملك فاستخلف ابنه فهلك فعاد الى الملك ثم ملك نسطاس سبع وأربعين سنة وكان يعقوبى
 المذهب وهو الذي بنى عمورية فلما حضر أسامها أصاب فيه مالا وفي بالنفقة على بناتها وفضل منه
 شيء بنى به بعاوديرة ثم ملك يوستطين سبع سنين وأكثرت القتل في البيعونية ثم ملك يوستناوس تسعا
 وعشرين سنة وبنى بالرها كيسة عجيبة وفي أيامه كان السنهدوس الخامس بالقسطنطينية فخرموا
 ادرمخا أسقف منبج لقوله بتناسخ الارواح في أجساد الحيوان وان الله ينفعل ذلك جزاما
 ارتكبه وفي أيامه كان بين البعاقبة والمذكية بلاد مصر فتن وفي أيامه ثار اليهود بالبيت المقدس
 وجعل الخليل على النصارى فقتلوا منهم خلقا كثيرا وبنى الملك من البيع والديرة شيئا كثيرا ثم ملك
 يوستينوس ثلاث عشرة سنة وفي أيامه كان كسرى أنوشروان ثم ملك طباريوس ثلاث سنين
 وثمانية أشهر وكان بينه وبين أنوشروان من اسلاف ومهاداة وكان مغرى بالبنا وتخصينه وتزيينه ثم
 ملك موريقي عشرين سنة وأربعة أشهر وفي أيامه ظهر رجل من أهل مدينة حماة يعرف بمارون
 اليه تنسب المارونية من النصارى وحدث رأيا يخالف من تقدمه وتبعه خلق كثير بالشام ثم انهم
 انقرضوا ولم يعرف الا أن منهم أحد وهذا موريقي هو الذي قصده كسرى ابرو زحين انهزم من
 بهرام جورين فروجه ابنته وأمه بعساكر وأعاده الى ملكه على ما ذكره ابن شاه الله ثم ملك

الخلع عن ملكه اذ كان لابناني النديبر والسياسة مع الاختلاط ورعا يستقون الجوارى فيطربن بحضرتهم فطرب الرجال لطرب الجوارى وللهندسياسات كثيرة قد أتينا على ذكر كثير منها ومن اخبارهم وسيرهم في كتابنا اخبار الرمان وفي الكتاب الاوسط وانما يدكر في هذا الكتاب لما راعا عظم ملوك الهند في وقتنا هذا الباهرا صاحب مدينة المامبروا أكثر ملوك الهند توجه في صلواتها نحوهم ونصلي (مسألة) اذا وردوا عليهم ونلى ملكة البهرا عمالك كثيرة للهند منهم ملوك في الجبال والبحر لهم مثل الراى صاحب القسمين وملك الطاقى وغير ذلك من ملوكهم اعنى ملوك الهند ومنهم من عذبه بروبحر فاما البهرا فان بين ديار ملكه وبين البحر مسيرة ثمانين فرسخا سنديا والفرسخ ثمانية أميال وله جيوش وقبيلة لا بدري أكثر من اوا أكثر جيوشه رحالة لان دار ملكه بين الجبال وبساويه من ملوك الهند من لا يحركه بزورة صاحب مدينة القنوج وهذا الاسم تفسيره الذى على الشمال والجنوب والصبا والدبور لانه فى كل

بعده فوقاس وكان من بطارقه موريق فوثب به فاعماله قتلته وملك الروم بعده وكان ملكه ثمان سنين وأربعة أشهر ولما ملك تنبع ولدموريق وحاشيته بالقتل فلما بلغ ذلك ابرويز غضب وسبر الجمود الى الشام ومصر فاحتوى عليهم وارقتلوا من النصارى خلقا كثيرا وسير ذلك عند ذكر ابرويز ثم ملك هرقل وكان سبب ملاده ان عساكر الفرس لما قكت فى الروم ساروا حتى تزلوا على خليج القسطنطينية وحصروها وكان هرقل يحمل الميرة فى البحر الى أهلها فحس موقع ذلك من الروم وبانت شهائمه وشجاعته وأجبه الروم فخماهم على القتلى فوقاس وذكرهم سوء آثاره فقتلوا ذلك وقتلوه وملكوا عليهم هرقل

﴿ ذكر الطبقة الثالثة من ملوك الروم بعد الهجرة ﴾

فأولهم هرقل قد ذكر سبب ملكه وكان مدة ملكه خمسًا وعشرين سنة وقيل احدى وثلاثين سنة وفى أيامه كان النبي صلى الله عليه وسلم ومنه ملك المسلمون الشام ثم ملك بعده ابنه قسطنطين وقيل هو ابن أخيه قسطنطين وكان ملكه تسع سنين وستة أشهر وسير خبره عند ذكر غزاة الصوارى ان شاء الله وفى أيامه كان السندوس السادس على لعن رجل يقال له قورس الاسكندري حالف المالكية ووافق المارونية ثم ملك بعده ابنه قسطنطين فى خلافة على عليه السلام ومعاويه ثم ملك هرقل الاصغر بن قسطنطين أربع سنين وثلاثة أشهر ثم ملك قسطنطين بن قسطنطين ثلاث عشرة سنة بعض أيام معاوية وأيام يزيد وابنه معاوية وعمران بن الحكم وصدرامن أيام عبد الملك ثم ملك اسطينان المعروف بالانحرمتسعين أيام عبد الملك ثم خلفه الروم وخرموا أنفه وحمل الى بعض الجزائر فهرب ولحق تلك النزر واستجده فلم يجده فانتقل الى ملك بركان ثم ملك بعده لوطش ثلاث سنين أيام عبد الملك ثم ترك الملك وترهب ثم ملك السمين المعروف بالطرسوسى سبع سنين فقصد اسطينان ومعه بركان وجرى بينهما حروب كثيرة وظفر به اسطينان وحمله وعاد الى ملكه فكان ذلك أيام الوليد بن عبد الملك واستقر اسطينان وكان قد شرط لملك بركان ان يحمل اليه خراجا كل سنة ففسد الروم وقتل بها خلقا كثيرا فاجتمعوا عليه وقتلوه وكان ملكه الثانى سنين ونصف وكان قتله أول دولة سليمان بن عبد الملك ثم ملك نسطاس ابن فيلقوس وكان فى أيامه اختلاف بين الروم فخلعوه ونفوه ثم ملك تيدوس المعروف بالارمنى فى أيام سليمان بن عبد الملك أيضا وهو الذى حصره مسلمين عبد الملك ثم ملك بعده اليون بن قسطنطين لضعفه عن الملك وضمن اليون للروم رد المسلمين عن القسطنطينية فلكوه فكان ملكه ستا وعشرين سنة ومات فى السنة التى بويغ فيها الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم ملك بعده ابنه قسطنطين احدى وعشرين سنة وفى أيامه انقرضت الدولة الاموية وتوفى لعشر سنين مضت من أيام منصور ثم ملك بعده ابنه اليون تسع عشرة سنة وأربعة أشهر بقية أيام منصور وتوفى فى خلافة المهدي ثم ملك بعده ربنى امرأة اليون بن قسطنطين ومعه ابنتها قسطنطين بن اليون وهى تدبر الامر بقية أيام المهدي والهادي وصدرامن خلافة الرشيد فلما كبر ابنها أفسد ما بينه وبين الرشيد وكانت أمه مهتادة له فقصد الرشيد وجرى له معه وقعة فانهزم وكاد يؤخذ فكلته أمه وانفردت بالملك بعده خمس سنين وهاذنت الرشيد ثم ملك بعده هانقفور اخذ الملك منها وكان ملكه سبع سنين وثلاثة أشهر وهو نفقور بن استبراق وكنت قد رأيت مضبوطا بكتير من الكتب بسكون القاف حتى رأيت رجلا زعم ان اسمه نفقور بفتح القاف وعهد نفقور الى ابنه استبراق بالملك بعده

وهو أول من فعل ذلك في الروم ولم يكن يعرف قبيله وكانت ملوك الروم قبل تقفون خلق لهاها وكذلك ملوك الفرس فلم يفعله تقفون وكانت ملوك الروم قبيله تكتب من فلان ملك النصرانية وتكتب تقفون من فلان ملك الروم وقال لست ملك النصرانية كلها وكانت الروم تسمى العرب سارقيوس يعني عبيد سارة بسبب هاجرام اسمعيل فنهاهم عن ذلك وجرى بين تقفون وبين برجان حرب سنة ثلاث وتسعين ومائة فقتل فيها ثم ملك بعده ابنه استبراق بهمد من أسبه اليه وكان ملكه شهرين ثم ملك بعده ميخائيل بن جرجس وهو ابن عم تقفون وقيل ابن استبراق وكان ملكه سنتين في أيام الامين وقيل أكثر من ذلك فوثب به اليون المعروف بالطريق وغلب على الامر وحجسه ثم ملك بعده اليون الطريق سبع سنين وثلاثة أشهر فوثب به أصحاب ميخائيل في خلاص صاحبهم وقتل اليون ثم فتح لهم ذلك وعاد ميخائيل الى الملك وقيل انه كان قد نزل أيام اليون وكان ملكه هذه الدفعة الثانية تسع سنين وقيل أكثر من ذلك ثم ملك بعده ابنه نوبيل بن ميخائيل أربع عشرة سنة وهو الذي فتح زبطرة وسار المعنصم بسبب ذلك وفتح عمورية وكان موته أيام الوراق ثم ملك بعده ابنه ميخائيل ثمانية وعشرين سنة وكانت أمه تدبر الملك معه وأراد قتله فافترهت وخرج عليه رجل من أهل عمورية من أبناء الملوك السالفة يعرف بابن بقرط فلقبه ميخائيل فبين عنده من أسارى المسار فطفر به ميخائيل فقتله ثم خرج عليه بسبيل الصقلي فاستولى على الملك وقتل ميخائيل سنة ثلاث وخمسين ومائتين ثم ملك بعده بسبيل الصقلي عشر بن سنة أيام المعن والمهتدي وصدر من أيام المعتمد وكانت أمه صقلية فتسبب اليها وقد غلط حمزة الاصفهانى فيه فقال عند ذكر ميخائيل ثم انتقل الملك عن الروم وصار في الصقل فقتله بسبيل الصقلي طامنه ان أباه كان صقلية ثم ملك بعده ابنه اليون بن بسيل ستا وعشرين سنة أيام المعتمد والمعنضد والمكنفي وصدر من أيام المعتمد وقيل ان وفاته كانت سنة سبع وتسعين ومائتين ثم ملك أخوه الاسكندر وسنة وشهرين ومات بالديلة وقيل انه اغتيل لسوء سيرته ثم ملك بعده قسطنطين بن اليون وهو صبي ونولى الامر له بطريق بطريق البحر واسمه ارماس وشرط على نفسه شروطا منها انه لا يطالب الملك ولا يلبس التاج لا هو ولا أحد من أولاده فلم يرض غير سنتين حتى خوطب هو وأولاده بالملوك وجلس مع قسطنطين على السربر وكان له ثلاثة من الولد تخصي أحدهم وجعله بطرقاليا من المنازعة فان البطريق يحكم على الملك فبقى على حاله الى سنة ثلاثين وثلاثمائة من الهجرة فاتفق أبناء مع قسطنطين الملك على ازاله أبى ما قد خلا عليه وقبضاه وسيراه الى دبر له في جزيرة بالقرب من القسطنطينية واقام ولده مع قسطنطين نحو أربعين يوما وأراد القتل به فسبغها الى ذلك وقبض عليها ما وسيرها الى جزيرتين في البحر فوثب أحدهما بالموكل به فقتله وأخذ أهل تلك الجزيرة فقتلوه وأرسلوا رأسه الى قسطنطين الملك فخرع لقتله وأما ارماس فانه مات بعد أربع سنين من تهربه ودام ملك قسطنطين بقية أيام المقدس والقاهر والراضى والمستكنفي وبعض أيام المطيع ثم خرج على قسطنطين هذا قسطنطين ابن اندرونقس وكان أبوه قد توجه الى المكفى سنة أربع وتسعين ومائتين وأسلم على يده وتوفي فهرب ابنه هذا على طريق ارمينية واذر يجان الى بلاد الروم فاجتمع عليه خلق كثير كثرت باعه فسار الى القسطنطينية وناراع الملك قسطنطين في ملكه وذلك سنة إحدى وثلاثمائة فطفر به الملك فقتله وخرج عن طامنه أيضا صاحب رومية وهي كرسي ملك الافرنج وتسمى بالملك وليس ثياب الملوك وكان قبل ذلك يطبع ملوك الروم أصحاب القسطنطينية ويصدرون عن أمرهم فلما كان سنة أربعين وثلاثمائة قوى ملك رومية

وجه من هذه الوجوه بلقي ملكا محاذيا له وسنذكر جملا من أخبار ملوك السند والهند وغيرهم من ملوك الارض فيما يرد من هذا الكتاب عند ذكرنا البحار وما فيها وما حولها من العجائب والامم ومراتب الملوك وغير ذلك وان كنا قد املنا ذلك فيما تقدم من كتبنا والله أعلم

ذكر الارض والبحار ومبادئ الانهار والجبال والاقاليم السبعة وما والاها من الكواكب وترتيب الافلاك وغير ذلك

قسمت الحكاه الارض الى جهة المشرق والمغرب والشمال والجنوب وقسموا ذلك الى قسمين مسكون وغير مسكون وعامر وغير عامر وذكروا أن الارض مستديرة ومركزها في وسط الفلك والهواء محيط بها من كل الجهات وانها عند تلك البروج بمنزلة النقطة وأخذوا عمرانها من حدود الجزائر الخالدات في بحر أوقيانوس الغربي وهي ستة أجزاء عامرة الى أقصى عمران الصين فوجدوا ذلك اثني عشر فعلموا أن الشمس اذا غابت في أقصى الصين مكان طلوعها على الجزائر العامرة

المذكورة التي في بحر
أوقيانوس الغربي وإذا ثابت
في هذه الجسر تركان
طوله في أقصى الصين
وذلك نصف دائرة الأرض
وهو طول العمران الذي
ذكروا أنهم وقفوا عليه
ومقداره من الأميال ثلاثة
عشر الف ميل وخمسمائة
ميل من الأميال التي عملوا
عليها في مساحة دور الأرض
ثم نظروا إلى العروص
فوجدوا العمران مما وضع
خط الاستواء عليه من
الأرض إلى ناحية الشمال
تتمى إلى جزيرة نولي
التي في برانية حيث
يكون طول النهار الأطول
عشرين ساعة وذكروا
أن موضع خط الاستواء من
الأرض يقطع فيما بين
الشرق والمغرب في جزيرة
الهند والحش من ناحية
الجنوب فعرص ما بين
الشمال والجنوب في النصف
مما بين الجسر إلى العاصمة
وأقصى عمران الصين وهو
قبة الأرض المعروفة بما
ذكرنا ويكون العرض من
خط الاستواء إلى جزيرة
نولي قريباً من سبعين جراً
وذلك سدس دائرة الأرض
وإذا ضرب هذا السدس
الذي هو مقدار العرض
في النصف الذي هو مقدار
الطول كان مقدار ما ظهر

فخرج عن طاعته فأرسل إليه قسطنطين العساكر بقاتلونه ومن معه من الفرخ فالتسوا واقتلوا
فانهم زمت الروم وعادت إلى القسطنطينية منكوبة فكف حينئذ قسطنطين عن معارضته
ورضى بالمسألة وجرى بينهم ما صاهره فروح قسطنطين ابنه أرمانيوس بآفة ملكة وصية ولم يزل
امر الأفرنج بعدهم ذاتي ويزداد ويتسع ما حكمهم كالأستبلاء على بعض بلاد الاندلس على
مأذكرة وكأخذهم جزيرة صقلية وبلاد ساحل الشام والبيت المقدس على مأذكرة وفي آخر
الامر ملكوا القسطنطينية سنة إحدى وستمائة على مأذكرة أن شاء الله ومما ينبغي أن يلحق
بهذا أن الطوائف من الترك اجتمعت منهم الجيناك والجنجى وغيرهما وقصدوا مدينة الروم
دعيت سمي وليد سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وحصروها فبلغ خبرهم إلى أرمانيوس فسير اليهم
عسكراً كثيفاً منهم من المتصرة اثنا عشر ألفاً فاقتلوا قتلاً شديداً فانهم الروم واستولى الترك
على المدينة وخرقوها بعد أن أسكنوا القتل في السبي والنهب ثم ساروا إلى القسطنطينية
بحصرها أربعين يوماً وأغاروا على بلاد الروم وانصلت غاراتهم إلى بلاد الأفرنج ثم عادوا
راجعين

في ذكر وصول قبائل العرب إلى العراق ونزولهم الحيرة

لبن السكبي لما ماتت تحتصر انضم الدين أسكنهم الحيرة من العرب إلى أهل الأنبار وبقيت
بيرة حرا بادهراطو وأهلها بالأنبار لا يطاع عليهم فآدم من العرب فلما كثروا لادع مد بن عدنان
وكان معهم من قبائل العرب ومن قهرهم الحروب خرجوا يطلبون الريف فماليهم من اليمن
ومن ريف الشام وأقامت معهم قبائل حتى نزلوا بالبحرين وبها جماعة من الأزد وكان الذين أقبلوا
من نهامة مالك وعمر وبناتهم بن تيم بن أسد بن وبرة بن فصانة ومالك بن رهير بن عمرو بن فهم في
جماعة من قومهم والحقياد بن الحنق بن عير بن قبص بن معدي بن عدنان في قبص كلها ولحق
بهم غطفان بن عمرو بن الطمشان بن عوذ صفة بن يقدم بن أقصى بن دعوى بن أباد بن تزار بن معدي بن
عدنان وغيرهم أباد فاجتمع بالبحرين قبائل من العرب وتحالفوا على التنوخ وهو المقام وتعاقدوا
على التناصر والتساعده فصاروا أيدا واحدة ونسبهم اسم تنوخ وأخ عليهم بطون من غارة بن نهم
ودعا مالك بن زهير جدية الأبرش بن مالك بن فهم بن غام بن أوس الأردى إلى التنوخ معه وزوجه
أخته ميس فخرج جدية وكان اجتماعهم أيام ملوك الطوائف والخامس وأملوك الطوائف لأن كل
منهم كان ملكه على طائفة قليلة من الأرض قال ثم تطلعت أنفس من كان بالبحرين إلى ريف
العراق فطمعوا في أن يغلبوا الأعاجم فمالي بلاد العرب أو مشاركتهم فيه لا اختلاف بين ملوك
الطوائف فاجتمعوا على المسير إلى العراق فكان أول من نطاع منهم الحقياد بن الحنق في جماعة
من قومه وأحداً من الناس فوجدوا الأرمانيين وهم الذين ملكوا أرض بابل وما يليها إلى
ناحية الموصل بقاتلون الأردوانيين وهم ملوك الطوائف وهو ما بين نفر وهي قرية من سواد
العراق إلى الأبله فدفعوهم عن بلادهم والأرمانيون من بقاتلهم فلهذا سمو الأرمانيين وهم بنو
السواد ثم طاع مالك وعمر وبناتهم بن تيم بن أسد بن وبرة بن فهم من تنوخ إلى الأنبار على ملك الأرمانيين
وطاع غارة ومن معه إلى نفر على ملك الأردوانيين وكانوا لا يدبون للأعاجم حتى قدمها تبع وهو
أسعد أبو كرب بن مليك يكر في جيوشه يخافهم لم يكن فيه قوة من عسكره وسارتبع ثم رجع
اليهم فأقرهم على حالهم ورجع إلى اليمن وفهم من كل القبائل ونزلت تنوخ من الأنبار إلى الحيرة في
الأخيرة لا يسكنون بيوت المدر وكان أول من ملك منهم مالك بن فهم وكان منزله مما يلي الأنبار ثم

من العمران من ناحية
الشمال مقدّر نصف سدس
دائرة القصر وأما الأقاليم
السبعة فأولها أرض بابل منه
خراسان وفارس والاهواز
والموصل وأرض الجبال
له من البروج الحمل والقوس
ومن الانجم السبعة المشتري
والاقلیم الثاني الهند
والسند والسودان له من
البروج الجدي ومن الانجم
السبعة زحل والافليم
الثالث مكة والمدينة واليمن
والطائف والحجاز وما بينهما
له من البروج العقرب
ومن الانجم السبعة الزهرة
وهي سدس الفلك والاقليم
الرابع مصر وأفريقية
والبربر والاندلس وما بينهما
له من البروج الجوزاء ومن
الانجم السبعة عطارد
والاقلیم الخامس الشام
والروم والجزيرة له من
البروج الدلو ومن الانجم
السبعة القمر والاقليم
السادس الترك والخزر
والديلم والصقالبة له من
البروج السرطان ومن
الانجم السبعة المريخ
والاقلیم السابع الديبل
والصين له من البروج
الميزان ومن الانجم السبعة
النمس * ذكر جلس
المنجم صاحب كتاب الزيج
في النجوم عن خالد بن عبد
الله المروزي وغيره وقد كانوا

مات مالك ذلك بعده أخوه عمرو بن فهم بن غانم بن دوس الأزدي ثم مات ذلك بعده جذية الارش
ابن فهم وقيل ان جذية من العادية الاولى من بني دمار بن أميم بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام
والله أعلم (ذكر جذية الارش)

قال وكان جذية من أفضل ملوك العرب رأيا وأبعدهم مغارا وأشدهم كابة وقن من ان يجمع
له الملك بأرض العراق وضم اليه العرب ونزأ بالجيوش وكان به برص فكنيت العرب عنه فقبيل
الوضاح والارش اعظاماله وكان منازلها بين الحيرة والابار وبقيته وهيت وعين النمر وأطراف
البرالي العبر وحضية ونجى اليه الاسواق وتنفذ اليه الوفود وكان غرا طعما وجديا في مساكنهم
من اليمامة فاصاب حسان بن تبع اسعد أبي كرب قد أغار عليهم فماد عن معه وأصاب حسان سر به
لجذية فاجتاحها وكان له صنم ان يقال لهما الصبرتان وكانت اباد بهن أبا غود كرجذية غلام
من لحمن أخواله من اباد يقال له عدي بن نصر بن ربيعة له جال وطرف فغزاهم جذية فمات
اياد من سرق صنميه وجمعهما الى اباد فارس اليه ان صميين أصحنا فمات اربا فمات فان أوثقت
لنسان لا تغزو نادفعاها اليك قال وتدفعون من ههنا عدي بن نصر فاجابوه الى ذلك وأرسلوه مع
الصنمين فضمه الى نفسه وولاه شرابه فأبصرته رفاس أخت جذية فعتشنته ورسلته ليطعمها الى
جذية فقال لا أجترى على ذلك ولا أطمع فيه قالت اد اجلس على شرابه فاسقه صر فواسق القوم
ممزوجا فاذا أخذت الخرفيه فاخطبني اليه فلي يردك فادار وجك فاشهد القوم ففعل عدي
ما أمرته فاجابه جذية واملأه اياهما فانصرف اليها فاعمر من بهاس لياتيه وأصبح بالخلق فقال له
جذية وأذكر ما رأي به ما هذه الا نار يا عدي قال آتار المرسل قال أي عرس رفاس
قال من زوجكها وبعتك قال الملك فقدم جذية وأكب على الارض متفكرا وهرب عدي فلم ير له
اثرو لم يسمع له بذلك فأسل اليها جذية

خبرني وأنت لا تكذبنني * انجسرت زينت أم هجيج

أم بصيد فانت أهل لعبد * أم بدون فانت أهل لدون

فكانت لابل أنت وحتي امر أعربيا حسيبا ولم تستأمر في نفسي فكف عنها وعذرهما ورجع
عدي الى اباد فكان بهم فخرج يوما مع فتية من صبيد فمرى به فتى منهم فيما بين جبابين فتكلم
فكانت فحمت رفاس فولدت غلاما فسمته عمرا فلما زرع ع وشب البسته وعطرنه وأزارنه حاله
لما رآه أحبه وجعله مع ولده وخرج جذية متبديا بأهلها وولده في سنة خصبة فقام في روضة
ذات زهر وغدر فخرج ولده وعمر معهم يجتنون الكفا فكانوا اذا أصابوا كفا جيدة أكلوها
واذا أصابها عمرو وخباها فانصرفوا الى جذية فيعادون وعمر يقول

هذا جنائ وخياره فيه * اد كل جان يده في فيه

فضمه جذية اليه والتممه وسر قوله وامر فحمل له حلي من فضة وطوق فكان ازل عربي ألس
طوقا فيينا هو على أحسن حاله اذا استطارنه الجن وطلبه جذية في الآفاق زمانا فلم يقدر عليه ثم
أقبل رجلان من بلقين فصاعة يقال لهما مالل ووعيل ابنا فارج بن مالك من الشام يريدان جذية
واهدباله طرفا فزلا متزلا ومعهما فتية لهما تسمى أم عمرو فتقدمت طعما في يدهما بأكلان اذا
أقبل فتى عربيان قد تبدل بشعره وطالت أطهاره وسامت حاله فجلس ناحية عنهما ومتبده بطاب
الطعام فدنا منه الفتية فكرعا فأكلاهما ثم متبده ثانية فقالت لا تعط العبد الكراع فيطعم في
الذراع فذهبت من لأم سقتهما من شراب معها وأوكت رفقا فقال عمرو بن عدي

صدت الكاس عن أم عمرو * وكان الكاس مجراها الجينا
وما شرا التسلية أم عمرو * بصاحبك الذي لا نصيحينا

فسألاه عن نفسه فقال ان تذكراني وتذكر انسي فاني أنا عمرو بن عدي ابن تنوخية النخعي وغدا
ما زباني في غارة غير معصى فمضا وغسل رأسه وأصلح حاله وألبس ثيابا وقال ما كنا لنهدى
لجذبة أنفس من ابن اخته فخر جابه الى جذبة فمضت به سرور راشيدا وقال لقد رأيت يوم ذهب
وعليه طوق فذا ذهب من عيني وقلبي الى الساعة وأعادوا عليه الطوق فنظر اليه وقال كبر عمرو
عن الطوق وارسلها مثلا وقال لالك وعقيل ما حكمك قال لا حكمه انما دمتك ما بقينا وبقيت فهما
ندما جذبة اللذان يضربان مثلا وكان ملك العرب بأرض الجزيرة ومشارف الشام عمرو بن
الظرب بن حسان بن أذينة العمليقي من عاملة العمالة فبحاربه هو وحذبة فقتل عمرو
وانهزم عساكره وعاد جذبة سالما وملك بعد عمرو وابنته الزباء واسمها نائلة وكان جنود الزباء
بقايا العماليق وغيرهم وكان لها من الفرات الى تدمر فلما اجتمع لها امرها واستحكم ملكها
اجتمعت لغزو جذبة تطلب بنار أبيها فقالت لها اختها ربيعة وكانت عاقلة ان غررت جذبة فاعسا
هو يوم له ما بعده والحرب محال وأشارت بترك الحرب واعمال الجيلة فأجانبها الى ذلك وكتبت
الى جذبة تدعوه الى نفسها وملكها وكتبت اليه انها لم تجد ملك النساء الا قبحا في السماع وضعفا
في السلطان وانهم لم يجد ملكها ولا نفسها كقوا غيره فلما انتهى كتاب الزباء اليه استخف مادعته
اليه وجمع اليه ثقاته وهو بيعة من شاطئ الفرات فعرض عليهم مادعته اليه واستشارهم فاجع
راهم على ان يسير اليها ويستولى على ملكها وكان فيهم رجل يقال له قصير بن سعد من نهم وكان
سعد تروجا أمة لحذبة فولدت له قصيرا وكان أدبها حار ما ناعها لحذبة فربما منه في الفهم فيما
أشاروا به عليه وقال رأى قاتر وعدو حاضر فذهبت مثلا وقال لحذبة اكتب اليها فان كانت
مادعة لتقبل اليك والام تمككنها من نفسك وقد وزنتها وقتلت أباه فلم يوافق جذبة ما أشار به
فصير وقال له لا ولكك امرؤ رأيت في الكن لاني الضح فذهبت مثلا ودعا جذبة ابن اخته
عمرو بن عدي فاستشاره فتجعبه على السير وقال ان غارته قوي مع الزباء فلور أولك صاروا معك
دأطاعه فقال قصير لا يطاع لقصير ثم وقالت العرب بيعة أبرم الامر فذهبتا مثلا واستخف
جذبة عمرو بن عدي على مكة وعمرو بن عبد الجن على خبولة معه وسار في وجوه أصحابه فلما نزل
الفرضة قال لقصير ما رأي قال بيعة تركت الرأي فذهبت مثلا واستقبله رسل الزباء بالهدايا
والالطاف فقال يا قصير كيف ترى حال خطر سير وخطب كبير فذهبت مثلا واستأقالت
الحيول فان سارت امامك فان المرأة صادقة وان أخذت جنبيك وأحاطت بك فان القوم
غادرون فاركب العصا وكانت فرسا لحذبة لا تجاري فاني راكها ومبارك عليها فلقبته
الكاتب فحالت بيته وبين العصا فركبها قصير ونظر اليه جذبة موليا على متنها فقال
ويل أمة حزماء على متن العصا فذهبت مثلا وقال ماضل من تجرى به العصا فذهبت مثلا وجرت
به الى غروب الشمس ثم نفقت وقد قطعت أرضا بيعة فبني عليها برج يقال له برج العصا وقالت
العرب خير ما جاءت به العصا مثل تضربه وسار جذبة وقد أحاطت به الحيول حتى دخل على الزباء
فلما رأته فكشفت فاذا هي مظفورة الامس والاسب بالبا الموحدة هو شعر الاست وقالت له
يا جذبة ادأب عروس نرى فذهبت مثلا فقال بلغ المدي وجف الثرى وأمر غدر أرى فذهبت
مثلا فقالت له أما المدي ما باخس عدم مواس ولا قلة أواس ولكنها شجرة ما اناس فذهبت مثلا

المأمون في برية سنجار من
بلاد ديار ربيعة ان مقدار
درجة واحدة من وجه
الارض ستة وخسون ميلا
فضربوا مقدار درجة
واحدة في ثمانية
وستين فوجدوا دور منطقة
كرة الارض المحيطة بالبر
والبحر عشرين ألف ميل
ومائة وستين ميلا ثم ضربوا
دور الارض في سبعة فاجتمع
مائة ألف ميل واحد
وأربعون ألف ميل ومائة
وعشرون ميلا فقسموا ذلك
على اثنين وعشرين وخرج
القسم الذي هو مقدار
قطر الارض ستة آلاف
وأربع مائة وأربعة عشر
ميلا ونصف عشر بالتقريب
ونصف قطر الارض ثلاثة
آلاف ميل ومائتا ميل
وسبعة أميال وست عشرة
دقيقة وثلاثا ثمانية يكون ربع
ميل وربع عشر ميل والميل
أربع آلاف ذراع بالاسود
وهي الذراع التي وضعها
أمير المؤمنين المأمون للذياب
ومساحة البناء وفسحة المنازل
والذراع مائة وعشرون
اصبعاً (قال المسعودي)
وقد ذكر بطليموس في
الكتاب المعروف بجغرافيا
مسغة الارض ومسندنا
وجبالها وما فيها من البحار
والجزائر والانهار والعيون
ووصف المدن السكونية

وقالت

والمواضع العاصم من ذهاب
عندها أربع آلاف
وخمسمائة وثلاثون مدينة
في عصره وسماها مدينة
مدينة في إقليم إقليم وذكر
في هذا الكتاب ألوان
جبال الدنيا من الجسرة
والصخرة والحضرة وغير
ذلك من الألوان وان عددها
ماتنا جبل ونيف وذكر
مقدارها وما فيها من المعادن
والجواهر وذكر الفيلسوف
هذا أن عدد البحار المحيطة
بالارض خمسة أبحر وذكر
ما فيها من الجزائر والعاصم
منها وغير العاصم وما اشتهر
من الجزائر دون ما لم يثبت
وذكر أن في البحر الحبشي
جزائر متصلة نحو من ألف
جزيرة يقال لها الدميحات
عاصم كلها وذكر
بطليموس في جغرافيا أن
ابتداء بحر مصر من الروم
الى بحر الاصنام النحاس
وان جميع العميون السكار
التي تنبع من الارض مائتا
عين وثلاثون عيناً دون
ما عداها من الصغار وان
عدد الانهار السكار الجارية
في الاقاليم سبعة على حسب
ما قدمناه في عدة الاقاليم
وكل إقليم سبعة سبعة
فرسخ في مثلها وفي البحار
ما هو مغمور بالحيوان
ومنها ما ليس بمغمور وهو
اقبالوس البحر المحيط وسنان

وقالت له انبت ان دماء الملوك شفاء من الكلب ثم اجلسته على نطع وامرت بطست من ذهب
فاعدته وسقته الخمر حتى اخذت منه ما اخذها ثم امرت براهشيه فقطعها وقدمت اليه الطست
وتقبل لها ان قطرون دمه شئ في غير الطست طالب دمه وكانت الملوك لا تقتل بضرب الرقبة
الا في قتال تكملة للملك فلما ضفت يدها سقطت من دمها في غير الطست فقالت لا تضيقوا
دم الملك فقال جذية دعوا دماضيه اهلها فذهبت مثلاً فجذية وخرج قصير من الحى الذين
هلكوا المصابين اظهرهم حتى قدم على عمرو بن عدى وهو بالخبرة فوجدته قد اختلف هو وعمرو
ابن عبد الجان فأصلح بينهما وأطاع الناس عمرو بن عدى وقال له قصير تم يا واسعه دولاً تطل دم خالك
فقال كيف لي بها وهي أمتع من عقاب الجوز فذهبت مثلاً وكانت الزباء سالت كهنة عن أمرها
وهلا كهافا والها ترى هلاكاً بسبب عمرو بن عدى ولكن حثفك بيدك فحدثت عمرو واتخذت
نقما من مجاهد بها الى حصن لها داخل مدينتها ثم قالت ان لجاني أمر دخلت النفق الى حصن
ودعت رجلاً مصوراً حاداً فأرسلته الى عمرو بن عدى منكرت وقالت له صورته جالساً واقفاً ومنه لا
ومنكرت ومنه لا يبينه وليس له ولونه ثم أقبل الى فتعل المصور ما أوصته الزباء وعاد اليها وأرادت
ان تعرف عمرو بن عدى فلا تراه على حال الاعرفته وحذرت وقال قصير لعمرو اجدع أنفي واضرب
طهرى ودعنى وابها فقال عمرو ما أنا بفاعل فقال قصير خل عني اذا دخلت ذم فذهبت مثلاً فقال
عمرو فانت ابصر بجدع قصير أنفه ودق بظهرة وخرج كاه هارب وأظهر ان عمر افعل ذلك به
وسار حتى قدم على الزباء فقيل لها ان قصير بالباب فامرت به فادخل عليها فاذا أنفه قد جدع
وظهره قد ضرب فقالت لا امر ما جدع قصير أنفه فذهبت مثلاً قالت ما الذى أرى بك يا قصير قال
زعم عمرو انى غدرت خاله وربنت له المسير اليك وما لانتك عليه ففعل بي ما ترين فأقبلت اليك
وعرفت انى لا اكون مع أحدهم وانقل عليه منك فأكرمته وأصابته عنده بعض ما أرادت من
الجزء والراى والتجربة والمعرفة بأمر الملك فلما عرف انها قد استترسات اليه وثقت به قال لها
انلى بالعراق أموالاً كثيرة فولى بها طرائف وعطراف عيني لاجل ما لى وأجل اليك من طرائفها
وصنوف ما يكون بها من التجارات فتصيبين ارباحاً وبعض ما لا تنى للملوك عنه وسرحته ودفعت
اليه أموالاً وجهزت معه غير افسار حتى قدم العراق وأتى عمرو بن عدى متخفياً وأخبره الخبر
وقال جهزنى بالزى والطرف وغير ذلك لعل الله يعكسك من الزباء فتصيب ثارك وتقتل عدوك
فأعطاه حاجته فرجع بذلك كله الى الزباء فعرضه عليها فاعجبها ووسرها وزادت به ثقة ثم جهزته
بمد ذلك بأكثر مما جهزته به فى المرة الاولى فسار حتى قدم العراق وحمل من عند عمرو حاجته ولم
يدع طرفه ولا متاعاً قدر عليه ثم عاد الثمانية فأخبر عمر الخبر وقال اجمع لى شاة أصحابك وجندك
وهي لهم الغرائر وهو أول من عملها وحمل كل رجلين على بعير فى غرائرين وجعل معقد رؤسها
من باطنهما وقال له اذا دخلت مدينة الزباء أقتلك على باب نفقها وخرجت الرجال من الغرائر
فصاحوا باهل المدينة فنقاتلهم قاتلوه وان أقيمت الزباء تريد نفعها قتلتم افعول عمر ذلك وساروا
فلما كانوا قريباً من الزباء تقدم قصير اليها فبشرها وأعلمها كثر ما حمل من الثياب والطرائف
وسألها ان تخرج وتنظر الى الابل وما عليها او كان قصير يكمن النهار ويسير الليل وهو أول من
فعل ذلك فخرجت الزباء فبصرت الابل تكاد تنوعها نسوخ فى الارض فقالت يا قصير

ما للجبال مشها وبئدا * اجند لا يحملن أم حديدا

أم صرفا ناباردا شديدا * أم الرجال جثما فعدودا

فيمار من هذا الكتاب
على ذكر رجل في فصل
البحار ووصفه وهذه
البحار كلها في كتاب
جغرافيا بأنواع من الاصباغ
مختلفة المقادير في الصورة
منها ما هو على صورة
الطيلسان ومنها ما هو على
صورة الشايرة ومنها
مصري الشكل ومنها
مدور ومنها مائت الا ان
أسماءها في هذا الكتاب
باليونانية متعذر فهمها
وان قطر الارض ألفان
ومائة فرسخ تقديرا كل فرسخ
سنة عشر ألف ذراع
والذي محيطه بأسفل دائرة
النجوم هو ذلك القمر فانه
ألف فرسخ وخمسة وعشرون
ألفا وستة وستون
فرسخا وان قطر الارض
من حدر رأس الحمل الى
المبران أربعون ألف فرسخ
بتقدير هذه القرائح
وتقدير هذه الافلاك تسعة
فأولها وهو أصغرها وأقرب
الى الارض للقمر والثاني
لعطارد والثالث للزهرة
والرابع للشمس والخامس
لالمريخ والسادس للشنرى
والسابع لزحل والثامن
للذكوانكب الثمانية
والتاسع للبروج وهيئة
هذه الافلاك هيئة الاكر
بعضها في جوف بعض

ودخلت الابل المدينة فلما توسطتها أنجحت وخرج الرجال من الفرائز ودل عمرو على باب النفق
وصاحوا باهل المدينة ووضعوا فيهم السلاح وقام عمرو على باب النفق وأقبلت الزبارة تريد الخروج
من النفق فلما أبصرت عمرا فاعثا على باب النفق فعرقت به بالصورة التي عملها المصور فحست مما
كان في نائمه فثقلت سدى ولا يدعوه فذهبت مشلا وتلقاها عمرو بالسيف فقتلها وأصاب
ما أصاب من المدينة ثم عاد الى العراق وصار الملك بعد جذية لابن أخيه عمرو بن عدي بن نصر بن
ربيع بن عمرو بن الحرث بن مسعود بن مالك بن غنم بن ذارة بن ظم وهو أول من اتخذ الحيرة منزلا
من ملوك العرب فلم يزل ما كاحتى مات وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وعشرون سنة
منها أيام ملوك الطوائف خمس وتسعون سنة وأيام أردشير بن بابك أربع عشرة سنة وأشهر وأيام
ابن سابور بن أردشير ثمان سنين وثمان مائة وكان من ذرية الملك بنغز والمغازي ولا بد من ملوك
الطوائف الى ان ملك أردشير بن بابك أهل فارس ولم يزل الملك في ولده الى ان كان آخرهم
الشمس مان بن المنذر الى أيام ملوك كنده على ما نذكره ان شاء الله وقيل في سبب مسير ولد نصر بن
ربيع الى العراق غير ما تقدم وهو رويار آهاري ربيعة وسيرد ذكرها عند أمر الحيرة ان شاء الله تعالى

ذكر طهم وجديس وكانوا أيام ملوك الطوائف

كان طهم بن لوذن أزهر بن سام بن نوح وجديس بن ناصر بن أزهر بن سام بن نوح وكانت
مسماكنهم موضع اليمامة وكان اسمها حينئذ جوق وكانت من أخصب البلاد وأكثرها خيرا وكان
ملكهم أيام ملوك الطوائف عمليق وكان ظالما قديسا في الظلم والعشيم والسيرة الكريمة
الفتح وان امرأة من جديس يقال لها هزيلة طلقها زوجها وأراد أخذ ولدها منها لخاصته الى
عمليق وقالت أيتها الملك حننته تسما ووضعته دوما وأرضعته شفعا حتى اذا نمت أوصاله ودنا فضاله
أراد ان يأخذه مكي كرها وينزكي بعده ورها فقال زوجها أيتها الملك انما أعطيت مهرها كاملا
ولم أصب منها طائلا الا ولدا حاملا فاقبل ما كنت فاعلا فامر الملك بالاعلام فصار في علمانه
وان تباع المرأة وزوجها فيعطى زوجها خمس مائة وتعطى المرأة عشرين زوجها فقالت هزيلة

أنيسا أحاطهم ليحكم بيننا * فانفذ حكما في هزيلة ظالما
لعمري لقد حكمت لا منورعا * ولا كنت فبين يبرم الحكيم عالما
ندمت ولم أندم واني بعثرتي * وأصبح بعلي في الحكومة نادما

فلما سمع عمليق قولها أمر أن لا تزوج بكر من جديس ونهذى الى زوجها حتى يفتريها فلقوا من
ذلك بلا وجهه واولادها ولم يزل يفعل ذلك حتى زوجت الشمس وهي عفيفة بنت عباد أخت
الاسود فلما أراد ارجلها الى زوجها انطلقوا بها الى عمليق لينالها قبله ومعهما الفتيان فلما دخلت
عليه افتريها وخلي سبيلها فخرجت الى قومها في دماها وقد شقت درعها من قبل ودبر والدم
يبين وهي في أفج منظر تقول

لأحد أدل من جديس * أهك كذا يفعل بالعروس
يرضى بذان قوم بعسل حر * أهدي وقد أعطى وصيفي المهر
وقالت أيضا تعرض قومها

أيجمل ما يوثق الى قتياتكم * وأنتم رجال فيكم عهد النمل
وأصبح عشى في الدماء عفيرة * جهازا وزفت في التسماء الى بعل

فذلك البروج يسمى ذلك
الكل وبه يكون الليل
والنهار لانه يدور الشمس
والقمر وسائر الكواكب
من المشرق الى المغرب في
كل يوم وليلة دورة واحدة
على قطبين ثابتين أحدهما
مما يلي الشمال وهو قطب
بساتينش والآخر مما يلي
الجنوب وهو قطب سهيل
وليس للبروج غير هذا الفلك
وانما هي مواضع لتثبت
هذه الاسماء لتعرف مواضع
الكواكب من الفلك
الكلبي فيجب ان تكون
الفروج تضيق من ناحية
القطب بين وتوسع وسط
الدائرة والحط القاطع للدائرة
نصفين واحد وانما يسمى
دائرة معادل النهار لان
الشمس اذا صارت عليها
استوى الليل والنهار في
جميع البلدان فما كان
من ذلك آخذ من
الجنوب الى الشمال يسمى
العرض وما كان آخذ
من المشرق الى المغرب يسمى
الطول والافلاك مستديرة
محيطية بالعالم وهي تدور
على مركز الارض والارض
في وسطها مثل النقطة في
وسط الدائرة وهي تسعة
افلاك فاقربها من الارض
فلك القمر وفوقه فلك عطارد
وفوق ذلك فلك الزهرة ثم
فلك الشمس والشمس متوسطا

ولو اننا كنا رجالا وكنتم * نسلكنا لا تقرر لذا الفعل
فوتوا كراما أو أميتوا عدوكم * وذو النار الحرب بالخطب الجزل
والانفس الواطنها ونجملوا * الى باد نفس وهو تواس المرل
فلبين خير من مقام على الاذى * وللموت خير من مقام على الذل
وان أنتم لم تغضبوا بعد هذه * فكونوا نساء لا تعيب من الكل
ودونكم طيب النساء فانما * خافتم لاثواب العروس والفسل
فبعدا وصقلا للذي ليس دافعا * ويختال بعني بيننا مشية الفعل

فلما سمع أخوها الاسود قولها وكان سيدا مطاعا قال لقومه يا معشر جديس ان هؤلاء القوم ليسوا
بأعز منكم في داركم الا بملك صاحبهم علينا وعليهم ولولا غزنا لما كان له فضل علينا ولوا متنعنا
لا تنصفنا منه فأطيعوني فيما أمركم فانه عين الدهر وقد حى جديس لما سمعوا من قولها فقالوا
نطيعك ولكن القوم أكثر منا قال فاني أصنع للملك طامارا وادعوه وأهله اليه فاذا جاؤا فليرون في
الحلل أخذنا سيوفنا وقتلناهم فقالوا اعمل فصنع طامارا أكثر وجعله يظهر البلد ودفن هو
وقومه سيوفهم في الرمل ودعا الملك وقومه فجاءوا فليرون في حللهم فلما أخذوا بحالهم ومدو
أيديهم يأكلون أخذت جديس سيوفهم من الرمل وقيلوهم وتلاوا ملكهم وقتلوا به بذلك لسفله
ثم ان بقية طمهم قصدوا حسان بن تبع ملك اليمن فاستنصروه فسار الى اليمامة فلما كان منها الى
مسيرة ثلاث قال له بعضهم ان لي أخنا متروجة في جديس يقال لها اليمامة تبصر الزاكب من
مسيرة ثلاث واني أخاف ان تنذر القوم بك فراحباك ويقطع كل رجل منهم شجرة فليجملها
أمامه فامرهم حسان بذلك فطرت اليمامة فأبصرتهم فقالت لجديس لقد سارت اليكم حجير
قالوا وما ترين قالت أرى رجلا في شجرة معه كنف يتعرفها أو نعل يخصفها وكان كذلك فكذبوها
فصحبهم حسان فأبادهم وأتى حسان باليمامة فقتلها فافها عروق سود فقال ما هذا قالت
حجر أسود كنت أكنحل به يقال له الاعدو كانت أول من أكنحل به وبهذه اليمامة سميت اليمامة
وقد أكثر الشعراء ذكرها في أشعارهم ولما هلك جديس هرب الاسود فأتى عمليق الى جبلى
طبي فاقامهم ما وذلك قبل ان تنزلهم ساطي وكانت طبي تنزل الجرف من اليمن وهو الآن لم يرد
وهذان وكان ياتي الى طبي بغير أزمان الخريف عظيم السمن ويعود منهم ولم يملوا من أين يأتي ثم
انهم اتبعوه يسرون بسيرة حتى هبط بهم على اجا وسلمى جبلى طبي وهما يقرب فيدفر أو ابيه
النخل والمراعي الكثيرة ورأوا الاسود بن عمار فقتلوه واقامت طبي بالجليل بعده فهم هنالك الى
الآن وهذا أول مخرجهم اليها

في يوم كرا أصحاب الكهف وكانوا أيام ملوك الطوائف

كان أصحاب الكهف أيام ملك اسمه دقيوس ويقال دقيانوس وكانوا عبادا للروم اسمها القسوس
وملكهم يعبد الاصنام وكانوا قبيصة آمنوا برهمهم كما ذكر الله تعالى فقال أم حسبت أن أصحاب
الكهف والرقم كانوا من آياتنا عجايبا والرقم خبرهم كتب في لوح وجهه على باب الكهف الذي
أدوا اليه وقبل كتبه بعض أهل زمانهم ووجهه في البناء وفيه اسمهم وهم في أيام من كانوا سبب
وصولهم الى الكهف وقيل كتبه الملك الذي ظهر عليهم وبنى الكنيسة عليهم وكانت عدتهم فيها
دكر ابن عباس سبعة وثلاثين منهم كلهم وقال أنامن القليل الذين يعلمونهم وقال ابن اسحق كانوا ثمانية
فعلى قوله يكون ناسعهم كلهم وكانوا من الروم وكانوا يعبدون الاوثان فهداهم الله وكانت

الافلاك السبعة وفوقها
فلك المريج وفوقه فلك
المشترى وفوق ذلك فلك
زحل وفي كل فلك من هذه
الافلاك السبعة كوكب
واحد فقط وفوق فلك
زحل الفلك الثامن والفلك
التاسع وهو ارفع واعظم
جسما وهو الفلك الاعظم
محيط بالافلاك التي دونه
عما يمتد بالطباع الاربع
ومجميع الخليقة وليس
فيه كوكب ودوره من
المشرق الى المغرب في كل
يوم دورة واحدة فامة
وبدورانه ما تحته من
الافلاك المتقدم وصفها
واما الافلاك السبعة التي
قدمنا ذكرها فانه دور من
المغرب الى المشرق وللا وائر
بما ذكرنا هج طول
الخط فيها والكواكب
المرئية التي نشاهدها وسائر
الكواكب في الفلك الثامن
وهو يدور على قطبين غير
قطبي الملك الاعظم المتقدم
ذكره وزعموا ان الدليل
على ان حركة فلك البروج غير
حركة الافلاك هو ان البروج
الاثني عشر ينسحب بعضها
بعضا في مسيرها ولا تنقل
عن أماكنها ولا تتغير
حركتها في طلوعها وغروبها
وان الكواكب السبعة
لكل واحدة منها حركة
خلاف حركة صاحبها

شربتهم شربة عيسى عليه السلام وزعم بعضهم انهم كانوا قبل المسيح ان المسيح اعلم قومه بهم
وان الله بعثهم من رقدتهم به ودرفع المسيح والاول اصبح وكان سبب ايمانهم انه جاء حوارى من
اصحاب عيسى الى مدينتهم فأراد ان يدخلها فقبل له ان على بابها صنم لا يدخلها أحد حتى يسجد له
فلم يدخلها واتى جساما قريبا من المدينة فكان يعمل فيه فرأى صاحب الحمام البركة وعلقه الفتية
لجعله يخبرهم بخبر السماء والارض وخبر الآخرة حتى آمنوا به وصعدوه فكان الى ذلك حتى جاء
ابن الملك بامره فدخل بها الحمام فغيره الحوارى فاستحيتم رجوع مرة أخرى فعبره فسيبه وانتهره
ودخل الحمام ومعه المرأة فأتى الحمام فقبل للملك ان الذى بالحمام قتلها فطلب فلم يوجد فقهى
من كان يصعبه فذكر الفتية فطلبوا فغيره الحوارى فاستحيتم رجوع مرة أخرى فعبره فسيبه وانتهره
امرهم فسار معهم وتبعهم الكلب الذى له حتى آواهم الليل الى الكهف فقالوا ليت ههنا حتى
نصبح ثم نرى رأينا فدخلوه فمروا وعنده عين ماء وشمارا فاكلوا من الثمار وشربوا من الماء فلما
جنهم الليل ضرب الله على آذانهم ووكل بهم ملائكة يلقونهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا
تأكل الارض اجسادهم وكانت الشمس تطلع عليهم وسمع الملك دقيانوس خبرهم فخرج في
اصحابه يتبعون أثرهم حتى وجدهم قد دخلوا الكهف وامر اصحابه بالدخول اليهم واخراجهم
فكما اراد رجل ان يدخل ارب فعاذ فقال بعضهم اليس لو كنت ظفرت بهم قتلهم قال بلى قال
فان عليهم اب الكهف ودعهم يموتوا جوعا وعطشا فقبل فيقوا زمانا بعد زمان ثم ان راعيا أدركه
المطر فقال لو فتحت باب هذا الكهف فادخات غنى فيه ففقهه فرد الله اليهم ارواحهم من القدر
حين أصبحوا فبهتوا أحدهم بورق يشتري لهم طعاما واسمعه تليخا فلما أتى باب المدينة رأى
ما أنكره حتى دخل على رجل فقال بغي هذه الدراهم طعاما فقال فن أين لك هذه الدراهم قال
خرجت أنا واصحابى الى امس فلما أصبحنا أرسلوني لاشترى لهم طعاما فقال هذه الدراهم كانت
على عهد الملك الفلانى فرفعه الى الملك وكان ملكا صالحا فاسأله عنها فاعاد عليه حالهم فقال الملك
وأين اصحابك قال انطلقوا معي فانطلقوا معه حتى أتوا باب الكهف فقال دعوني ادخل الى اصحابى
فقبلكم لئلا يسهوا أمواتكم فيخافوا ظنا منهم ان دقيانوس قد علم بهم فدخل عليهم وأخبرهم
الخبر فسجدوا وشكروا لله وسألوه ان يتوفاهم فاستجاب لهم فضرب على آذنه وآذانهم وأراد الملك
الدخول عليهم فمكثوا كلما دخل عليهم رجل أرب فلم يقدروا ان يدخلوا عليه فم فعاذ عنهم
وبنو اعليهم كذبته بصلين فيها قال عكرمة لما بعثهم الله كان الملك حينئذ مؤمنا وكان قد اختار
أهل المدينة فى الروح والجسد وبهتوا فقال قائل يبعث الله الروح دون الجسد وقال قائل
يبعثان جميعا فسقى ذلك على الملك فليس المسوح وسأل الله ان يبين له الحق فبعث الله اصحاب
الكهف بكرة فلما برغت الشمس قال بعضهم لبعض قد أغفلنا هذه الليلة عن العبادة فقاموا الى
الماء وكان عند الكهف عين وشجرة فاذا العين قد غارت والاشجار قد يبست فقال بعضهم
لبعض ان امرا نالجب هذه العين غارت وهذه الاشجار يبست في ليلة واحدة والى الله عليهم
الجوع فقالوا اياكم يذهب الى المدينة فليبتنا رايهم اأزكى طعاما قليأكم برزق منه وليتأطف ولا
يشمرن بكم أحد فدخل أحدهم يشتري الطعام فلما رأى السوق عرف طرفها وانكر الوجوه
ورأى الايمان ظاهرا فأتى رجلا يشتري منه فانكر الدراهم فرفعه الى الملك فقال الفنى اليس
ملككم فلان فقال الرجل لابل فلان فجب لذلك فلما حضر عند الملك أخبره بخبر اصحابه فجمع
الملك الناس وقال لهم انكم قد اختلفتم فى الروح والجسد وان الله قد بعث اكم آية هذا الرجل من

والشام ومثل مدينة الرقة
فوجدوا ارتفاع القصب
في مدينة الرقة خمسة
ولاين جراً ولبا ووجدوا
ارتفاع القطب في مدينة
تدمر أربعة وعشرين جراً
وثلاث خزوف بحوايا بين
الرقة وتدمر فوجدوه
سبعة وثلاثين ميلاً
فلما هم من القصب سبعة
وسبعون ميلاً من الارض
واذنت سماعة وستوب جراً
لعلى ذكروها يوم علينا
برادها في هذا الموضع
وهذه قسمة خمسة فدهم
لانهم وجدوا القصب قد
افترق منه الروح الانعاش
وان الشمس تقطع كل برج
في شهر وتقطع الروح
كاه في ثلثمائة وستين يوماً
وان القصب سبعة تدبر يدور
محورين وقطبين واحداً
يمر به محوري النجار والخطاط
الذي يعرط الاكرو والقصاع
وغبره من الالات
الحشب وان من كان
مسكاه وسط الارض بين
وعند خط الاستواء استوت
ساعات ايله ونهاره وسائر
الدهور ورأى هذين
المحورين أعني القطب
الشمالي والقطب الجنوبي
فلما أهل البلد التي مالت
الى ناحية الشمال فانهم
يرون القطب الشمالي

ماغشيهم الا قوم يونس ومضى مغاضباً به وكان فيه حدة وعجالة وقلة صبر ولذلك نهى النبي صلى
الله عليه وسلم ان يكون مثله فقال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولما مضى فان الله لا يقدر
عليه أي يقضى عليه العقوبة وقيل يضيق عليه الحبس فسار حتى ركب في سفينة فأصاب أهلها
عاصف من الريح وقيل بل وقت فلم تدر فقال من فيها هذا بخطيئة أحدكم فقال يونس هذا
خطيئتي قالوني في البحر قالوا عليه حتى أفاضوا بسهامهم فساهم فكان من المدحضين فلم
يلقوه وفعلوا ذلك ثلاثاً ولم يلقوه فألقى نفسه في البحر وذلك تحت الليل فالتقته الحوت فأوحى
الله الى الحوت ان يأخذه ولا يجده له لئلا يكسر له عظمه فآخذه وعاد الى مسكنه من
البحر فلما انتهى اليه مع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فأوحى الله اليه في بطن الحوت
ان هذا تسبيح دواب البحر فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا
ربنا سمع صوتاً صامياً بارض غريبة فقال ذلك عبد يونس عذابي فحبسته في بطن الحوت
في البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد له كل يوم عمل صالح فشفعه والى عند ذلك فنادى
في الظلمات طمأنينة البحر وطمأنينة الحوت وطمأنينة الليل ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين وكان قد سبق له من العمل الصالح فأنزل الله فيه فلولاه كان من المسيحين للبحث في بطنه
في يوم يومه وذلك ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر فبذناه بالعماء وهو سقيم الف على
ناب البحر وهو كالصبي المنفوس ومكث في بطن الحوت أربعين يوماً وقيل عشرين يوماً وقيل
ثلاثة أيام وقيل سبعة أيام والله أعلم وأثبت عليه شجرة من يقطين وهو القرع يتقطر اليه هذه اللبن
وقيل هيأ الله له أروية وحشية فكانت ترصده بكرة وعشيرة حتى رحمت اليه قوته وصار يمشي
مرجع ذات يوم الى الشجرة فوجدها قد يبست فحزن وبكى عليها فأتته الله فقبل له أثبكي وتحرن
على شجرة ولا تحرن على مائة ألف وزيادة أردت ان تنالهم ثم ان الله أمره ان يأتي قومه
فيخبرهم ان الله قد تاب عليهم وهداهم الى صراط مستقيم فأتى قوم يونس فآخبرهم انهم على رجاء ان
يرجع اليهم رسولهم قال فآخبرهم انك قد أقيمت يونس قال لا أستطيع الا بشاهد فمضى له عتار من
نخله والبقعة التي كان فيها وشجرة هناك وقال كل هذه تشهد ذلك فرجع الى قومه فآخبرهم
أنه رأى يونس وهو باه فقال لا تجاؤا حتى أصبح فلما أصبح غداهم الى البقعة التي لقي فيها يونس
فاستنطقها فشهدت له وكذلك الشاة والشجرة وكان يونس قد احتفى هناك فلما شهدت الشاة
فالت لهم ان أردتم نبي الله فهو يمكن كذا وكذا فأنوه فلما رأوه قبالوا به ورجلوه وأدخلوه المدينة
مدامتناع فمكث مع أهله ولده أربعين يوماً وخرج سائحاً وخرج الملك معه بعهده وسلم الملك الى
الراعي فأقام يدبر أمرهم أربعين سنة بعد ذلك ثم ان يونس أتاهم بعد ذلك وقال ابن عباس وشهرير
حوشب كانت رسالة يونس بعد ما نبذته الحوت وقال كذا ذلك أخبر الله تعالى في سورة الصافات فانه
قال فنبذناه بالعماء وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون وقال
ثم ان جبريل أتى يونس فقال له انطلق الى اهل نينوى فانذرهم العذاب فانه قد حضرهم قال
ألمس دابة قال الامر اعجل من ذلك قال ألمس حذاه قال الامر اعجل من ذلك قال ففضب
واطلق الى السفينة فركب فلما ركب احبست قال فساهموا فمات الحوت فنودي الحوت
ان لم يعجل يونس من رزقك انما جعلناك له حرراً فالتقته الحوت وانطلق به من ذلك المكان حتى
مر به على الابل ثم انطلق به على دجلة حتى ألقاه بنينوى

﴿ومما كان من الاحداث أيام ملوك الطوائف﴾

وبسات نفش ولا يرون
 القطب الجنوبي ولا
 الكواكب التي هي قريبة
 منه وكذلك لا يرى الكواكب
 المعروف بسهيل بناحية
 خراسان وبري في العراق في
 السنة ألبا ولا تقع عين جل
 من الجبال عليه إلا هلك على
 حسب ما ذكرناه وما ذكر
 الناس من العلة في ذلك
 موت هذا النوع من
 الحيوان وأما في البلدان
 الجنوبية فاه يرى في السنة
 كلها وقد تزارع طوائف
 الفلكيين وأصحاب النجوم
 في هذين المحورين اللذين
 يعتمد عليهما الفلك أسا كذا
 هما أم متحركان فذهب
 إلا أكثر منهم إلى أنهم ثابتان
 متحركين وقد أثبتنا على
 ما يلزم كل فريق منهم في شأن
 هذين المحورين أمن جنس
 الأفلاك هما أم من غير ذلك
 فيما سلف من كتبنا وقد
 تنوع في ذلك كل البحار
 فذهب إلا أكثر من
 الفلاسفة المتقدمين من
 الهند وحكام اليونانيين إلا
 من خالفهم وذهب إلى قول
 الشرعيين أن البصر مستدير
 على مواضع من الأرض
 واستدلوا على صحة ذلك
 بدلائل كثيرة منها إذا ألحقت
 فيه غابت عنك الأرض
 والجبال شيئا بعد شيء حتى
 يغيب ذلك كله ولا ترى شيئا

أرسل الله تعالى الرسل الثلاثة إلى مدينة أنطاكية وكانوا من الحواريين أصحاب المسيح أرسل
 أول اثنين وقد اختلفا في أمماتهم ما أقدم أنطاكية فربما عندها شيخا برعي فخا وهو حبيب النجار
 فحسب عليه فقال من أتمنا قال رسول عيسى ندعوكم إلى عبادة الله تعالى إلى قال معكم آية قالوا نعم نحن
 نشفي المرضى ونبرئ الأكمه والارص باذن الله قال حبيب إن لي ابن امرضا مذنبن وأنى مـ ما
 منزله فسمعا به فقام في الوقت صحيفا فمشا الخبر في المدينة وشفى الله على أيديهما كثيرا من المرضى
 وكان لهم ملك اسمه أنطجس بعد الاصنام فبلغ اليه خبرهما فدعاهما فقال من أتمنا قال رسول
 عيسى ندعوكم إلى الله تعالى قالوا آيتكما قالانبرئ الأكمه والارص ونشفى المرضى باذن الله
 فقال قوما حتى ننظر في أمركما فقاما فنزراهما العامة وقيل انهما قدما المدينة فبقيا مدة لا يصلان
 إلى الملك فخرج الملك يوما فذكر الله فغضب وحسبهما أو جلد كل واحد منهما مائة جادة
 فلما كذا وضربا بعث المسيح شمعون رأس الحواريين لينصرا فدخل البابا منسكرا وعاشرا
 حاشية الملك فرفعوا خبره إلى الملك فاحضره ورضي عشرته وأمر به وأكرمه فقال له يوما أيها الملك
 بلغني أنك حبست رجائين في السجن وضربت ما حين دعواك إلى دينهم ما فهل كلتم ما وسمعت
 قولهم فقال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فإن رأى الملك أن يحضرهما حتى أسمع كلامهما
 فدعاهما الملك فقال لهما اسمعوا من أرسلكما فالله الذي خلق كل شيء ولا شيء له قال فصفاها
 وأوجز قال أنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال شمعون فآيتكما قال ما أتمنا فأمر الملك فجاء
 بسلام مطموس العينين موضعهما كاللحمة فزال الأيدعوان ربهما حتى انشقى موضع البصر
 وأخذ ابندقين من الطين فوضعاهما في حديقته فصارتا مقلتين يبصر بهما ففجأ الملك لذلك فقال
 إن قدر الله الذي تعبدانه على إحياء ميت آمنابه وبكافالا ان الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان
 ههنا ميتا منذ سبعة أيام فلم ندفعه حتى يرجع أبوه وهو غائب فاحضر الميت وقد تغيرت راحته ندعوا
 الله تعالى علانية وشمعون يدعوسر اقام الميت فقال لقومه اني مت مشركا وأدخلت في أودية من
 النار وأنا أحذركم ما أتمتم فيه ثم قال فتفت أبواب السماء فنظرت فرأيت شابا حسن الوجه يشمع
 لهؤلاء الثلاثة فقال الملك ومن هم فقال هذا وأما إلى شمعون وهذا وأشار إليهما ففجأ الملك
 حينئذ دعاهم إلى دينه فآمن قومه وكان الملك فبين آمن وكفر آخرون وقيل بل كفر
 الملك وأجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيبا النجار وهو على باب المدينة فجاءه عيسى بهم
 فذكرهم ويدعوهم إلى طاعة الله وطاعة المرسلين فذلك قوله تعالى إذا أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما
 فعززنا بثالث وهو شمعون فاضاف الله تعالى الإرسال إلى نفسه وانما أرسلهم المسيح لانه أرسلهم
 باذن الله تعالى فلما كذبهم أهل المدينة حبس الله عنهم المطر فقال أهلها للرسول انا نطير بكم لن
 لم تنهوا النرجسكم بالجارة وقيل لنقتلكم ولنمسكنكم ما عذاب أليم فلما حصر حبيب وكان مؤمنا
 يكتم إيمانه وكان يجمع كسبه كل يوم وينفق على عياله نصفه وينصفه فقال يا قوم اتبعوا
 المرسلين فقال قومه وأنت تخالف بنا ومومن بالله هؤلاء فقال وما لي لأعبد الذي فطرنى وإليه
 ترجعون فلما قال ذلك قتله فأوجب الله له الجنة فذلك قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال باليت
 قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرهين وأرسل الله عليهم صيحة فماتوا

﴿ومما كان من الأحداث شمعون﴾

وكان من قرية من قرى الروم يد آمن وكانوا يعبدون الاصنام وكان على أمبال من المدينة وكان
 يغزوهم وحده ويقال لهم بلجي جل فكان إذا عطش انقهر له من الحجر الذي فيه ماء عذب فيشرب

من شواطئ الجبال وإذا
أقبلت أبيض نحو الساحل
ظهرت تلك الجبال شبا بعد
شيء وظهورت الانحجار
والارض وهذا جبل دباوند
بين بلد الري وطبرستان يرى
من مائة فرسخ له لوه وذهابه
في الجو ويرتفع في أعاليه
الدخان والنارج متردقة
عليه حالية أعاليه منها
ويخرج من أسفلها نهر كبير
النامر أصفر كبريتي ذهبي
اللون مسافة الصعود عليه
في نحو ثلاثة أيام بلياليها
وان من علاه وصار في قاعه
وجد مساحة رأس القلعة
نحو ألف ذراع في مثل ذلك
وهي ترى في رأى العين
من أسفل نحو القبة
المنحرفة وان في هذه
المساحة في أعاليه رملا
نصوص فيه الأقدام أحمر
وان هذه القبة لا يلحقها
شيء من الوحش ولا من
الطير لشدة الريح وسموها
في الهواء وشدة البرد وان
في أعاليه نحو من ثلاثين
تعبا يخرج منها الدخان
الكبريتي العظيم ويخرج
مع ذلك دوى عظيم كاشدة
ما يكون من الرعد وذلك
صوت تلهب النيران
وربما يحمل من غريبه
وصعد الى أعاليه من أقواه
هذه الثغوب كبريتا أصفر
كانه الذهب يقع في أنواع

منه وكان قد أعطى قوة لا يوثقه حديد ولا غيره وكان على ذلك يجاهد هم ويصيب منهم ولا يقدر
منه على شيء فجعلوا الأمر أنه جهلا لتوثقه لهم فاجابهم الى ذلك فأعطوهما حبلا وثيقا فتركه حتى
نام وشدت يديه فاستيقظ وجذبه فسقط الحبس من يديه فارسلت اليهم فأعلمهم فأرسلوا اليها
بجاءة من حديد فتركهم في يديه وعنفه وهو نائم فاستيقظ وجذبه فاستيقظت من عنقه ويديه
فقال لها في المرتين ما جعلت على ما صنعت فقالت أريد أن أجرب قوتك وما رأيت مثلك في الدنيا
فهو في الارض شيء يغلبك قال نعم شيء واحد فلم يقل نسأله عنه حتى قال لها ويحك لا يضبطني
الاشعري فلما نام أوثقت يديه بشعر رأسه وكان كثير فارسلت اليهم فخاوا فأخذوه فجدعوا أنفه
وأذنيه وفقدوا عينيه وأقاموه للناس وجاء الملك لينظر اليه وكانت المدينة على أساطين فدعا الله
ثمسون عليهم فأمر ان يأخذهمودين من عمدة المدينة فيجذبهم او يرد اليه بصره وما أصابوا من
جسده وحذب العمودين فوقعت المدينة بالملك والناس وهلك من فيها هدموا وكان ثمسون أيام
ملوك الطوائف

﴿ومما كان من الاحداث أيضا جرجيس﴾

فيميل كان بالموصل ملك يقال له دازنه وكان جبارا عاتيا وكان جرجيس رجلا صالحا من أهل
فلسطين يكنى أحماء مع أصحاب له صالحين وكانوا قد أدركوا بقايا من الحواريين فأخذوا عنهم وكان
جرجيس كثير التجارة عظيم الصدقة ورعا فقدمه في الصدقة ثم يعود يكتسب مثله ولولا
الصدقة لكان القفر أحب اليه من الغنى وكان يخاف بالشام ان يقتل عن دينه ففصد الموصل
ومعه هدية ملكها لئلا يجعل لاحد عليه سبيلا لجأه وحين قد جاءه أحضر عظماء قومه وأوقد ناراً
وأعد أصنافاً من العذاب وأمر بمن له يقال له أفلون فنصب فن لم يسجد له عذبه وألقى في النار فلما
رأى جرجيس ما يصنع استغفمه وحدث نفسه بجهاده فعمد الى المال الذي معه تقسمه في أهل
منه وأقبل عليه وهو شديد الغضب فقال له اعلم أنك عبد ملوك لا تملك لنفسك شيئاً ولا لغيرك شيئاً
وان فوقك ربا هو الذي خلقك ورزقك فأخذ في ذكر عظمة الله تعالى وعيب صنمه فاجابه الملك
بان يسأله من هو ومن أين هو فقال جرجيس أنا عبد الله وابن أمته من التراب خائت واني أعوذ
فدعاه الملك الى عبادة صنمه وقال له لو كان ربك ملك الملكوت لرؤى عليك أثره كما ترى على من حولي
من ملوك قومي فاجابه جرجيس بنعظيم أمر الله وتعبه وقال له تعبد أفلون الذي لا يسمع ولا يبصر
ولا يفنى من رب العالمين أم تعبد الذي قامت بأمره السموات والارض أم تعبد طرنا عظيم قومك
من الناس عليه السلام فانه كان آدمياً يأكل ويشرب فاكرمه الله بان جعله انسياً ملكاً أم تعبد
عظيم قومك محلي طيس أيضاً وما قال بولابك عيسى عليه السلام وذكر من معجزاته وما خصه الله
به من الكرامة فقال له الملك انك أتيتنا بأشياء لا نعلمها ثم خير بين العذاب والسجود لاصنم فقال
جرجيس ان كان صنمك هو الذي رفع السماء وعدد أشباهه من قدرة الله عز وجل فقد أصبت
ونصحت والا فانحسأ أيها الملعون فلما سمع الملك أمر بحبسه ومشط جسده بأشواط الحديد حتى
تقطع لحمه وعروقه وينضج بالخل والخردل فلم يمت فلما رأى ذلك لم يقتله أمر بستة مسامير
من حديد فاجبت حتى صارت ناراً ثم سمر بها رأسه فسال دماغه لحفظه الله تعالى فلما رأى ذلك
لم يقتله أمر بجوض من نحاس فأوقد عليه حتى جهله ناراً ثم أدخله فيه وأطبق عليه حتى برد فلما
رأى ذلك لم يقتله دعا وقال له ألم تجد ألم هذا العذاب قال ان الهى جعل عني عذابك وصبرني ليجتمع
عليك فايقن الملك بالشر وخافه على نفسه وملكه فاجمع رأيه على أن يتخذه في السجن فقال للملأ من

الصفة والكيمياء وغير ذلك من الوجوه وان من عـ لاه برن ماحوله من الجبال الشامخة كأنها رواب وتلال لعلوه عليه اوبى هذا الجبل وبحر طبرستان في المسافة نحو من عشرين فرسخا والمراكب اذا لحقت في هذا البحر عاب عنها جبل دبابه فانه يراه أحدا فاذا صاروا في هذا البحر على نحو من مائة فرسخ ودنوا من جبال طبرستان رأوا اليسبر من أعالي هذا الجبل فيكما قربوا من هذا الساحل طهر لهم وهذا دليل على ما ذهبوا اليه من كربة ماء البحر وأنه مستدير الشكل وكذلك من يكون في بحر الروم الذي هو بحر الشام يرى الجبل الاقارع وهو جبل لا يدرك علوه مطال على بلدة انطاكية واللاذقية وطرابلس وجزيرة قبرس وغيرهما من بلاد الروم فيغيب عن أصار من في المراكب ولا يخفى عنهم في المسير في البحر في المواضع التي يرى منها وسند كرميارد من هذا الكتاب جبل دبابه وما قال القرم في ذلك قال الخصال ذو الافواه من أعاليه بالحديد هذه النار التي في أعالي هذا الجبل أطام عظيم من أطام الارض

نومه انك ان تركته في السجن طلبا بكلام الناس ويميل بهم عليك ولكن بعذب بعذاب ينعمة من لكلام قاصره فيقطع في السجن على وجهه ثم أوتى في يد ورجليه أوتنا من حديد ثم أمر باسطوان من رخام حمله ثمانية عشر رجلا فوضع على ظهره فظل يومه ذلك تحت الحجر فلما أدركه الليل أرسل الله اليه ملكا وذلك أول ما أيد بالملك فاقول ما جاءه الوحي فلع عنه الحجر وتزع الاوتاد وأطعمه وأسقاه وبشره وعزاه فلما أصبح أخرجه من السجن فقال له الحق بعد ذلك فاحده فاني قد انبئتك به سبع سنين بعد ذلك ويقتلك فبين أربع مرات في كل ذلك أردت البكر ورحك فاذا كانت القنلة الرابعة تقبلت روحك وأوفيتك أجرك فلم يشعر الملك الا وقد وقف جرحيس على رأسه يدعو الى الله فقال له أخرجيس قال نعم قال من أخر حرك من السجن قال أخر حركني من سلطانه فوق سلطانك فلي غيظا ودعا بأصناف العذاب ومدوه بن خشبين ووسموا على رأسه سيفا ثم أسروه حتى سقط بين رجله وصار جرحيس في قطعوه ما قطعوا وكان له سبعة اسد ضاربة في جب فاقوا جسده اليه فلما رأته خصعت برؤسها وقامت على برائتها لانا لوان نقيه الاذي الذي نحتها فظلت يومها تحتها ميتا وكان أول ميتة دافعا فلما أدركه الليل جمع الله جسده وسواه ورد فيه روحه وأخرجه من قعر الجبل فلما أصبحوا أقبل جرحيس وهم في عبيد لهم صنعوه فرجعت جرحيس فلما نظروا اليه مقبلا قالوا ما أشبه هذا جرحيس قال الملك هو هو وقال جرحيس أنا هو حقا بئس القوم أنتم قتلتم ومثلتم فرد الله وحي الى الله ما هو الى عذاب هذا الرب العظيم الذي أراكم قدرته فقالوا ساحر خرايمكم وأيديكم عنه فجمعوه من بلادهم من السحرة فلما جاؤا قال الملك اكبرهم اعرض على من يحرك ما يسري به عني فدعا بشور ونشع في أذنيه فاداهو ثوران ودعا بيزر فبذر وحرث وزرع وحصد وودق ودرى وطحن وحبروا كل في اعنة فقال له الملك هل تقدر أن تصنع كذا قال ادع لي بقدر من ماء فاني به فنفث فيه الساحر ثم قال لجرحيس اشر به فشر به جرحيس حتى أتى على آخره فقال له الساحر ماذا تفعل قال ما أجدا لا حبرا كنت عطشان فاطف الله لي فسقاني وأبطل الساحر على الملك وقال لو كنت تقاسي جبارا مثلك لغلبنه انما تقاسي جبار السماء والارض وكانت أنت جرحيس امرأته من الشام وهو في أشد العذاب فقال له انه لم يكن لي مال الا ثورا عيش به من حرته فثان وجهك لتخرجني وتسال الله ان يعي ثوري فاعطاها عصا وقال اذهبي الى ثورك فانضرب به هذه العصا وقل له احي ياذن الله فاخذت العصا وأتت مصرع الثور فزأرت روقه وشعر ذنبه فجم منها ثم قرعتها بالعصا وقالت ما أمرها به جرحيس فمات ثورها وجاء الخبر بذلك فلما قال الساحر ما قال قال رجل من أصحاب الملك وكان أعظمهم بعد الملك اسمعوا مني قالوا نعم قال انكم قد وضعتم أمرا على السحرة وانهم لم يعذب ولم يقتل فهل رأيتم سحرا قط قد رى لي أن يدفع عن نفسه الموت أو أحياء ميتا وذكر الثور وأحياءه فقالوا له ان كلامك كلام رجل قد أصغى اليه فقال قد آمننت به وأشهد الله اني بري عما تعبدون فقام اليه الملك وأصحابه بالخناجر فقطعوا اسنانه بالخناجر فلم يلبث ان مات وقيل أصابه الطاعون فاعجله قبل ان يتكلم وكتموا شأنه فكشف جرحيس للناس فاتبه أربعة آلاف وهو ميت فقتلهم الملك بأنواع العذاب حتى أفناهم وقال له رجل من عظماء أصحاب الملك يا جرحيس انك زعمت ان الهك يبدأ الخلق ثم يعيده وانى سألته أمرا ان فعله الهك آمنت به وصدقته وكفيتك قومي هذا فاختار أربعة عشر مبرا ومائدة واقداح وخفاف من خشب يابس وهو من أشجار شتى فادع ربك ان يعيدها خضرا

وحياتها وفدتكم الناس
في بعد الارض فذكر
الاكثر ان من مركز الارض
الى ما بيني اليه الهواء
والسار مائة ألف وثمانية
عشر ألف ميل وأما القمر
فان الارض أعظم منه
بنسبة وتلاني مرة والارض
أعظم من عطارد بثلاث
وعشرين ألف مرة والارض
أعظم من الزهرة بأربع
وعشرين ألف مرة والشمس
أعظم من الارض بمائة
وسبعة مائة مرة ورابع
وأعظم من القمر بألف
وسمئة وأربع وأربعين
مرة والارض كلها نصف
عشر من الشمس وقطر
الارض اثنان وأربعون
ألف ميل والريح منزل
الارض وزيادة ثلاث وستين
مرة وقطره ثمانية آلاف
وسبعمائة ميل ونصف
ميل والمشتري مثل الارض
احدى وثلاثين مرة ونصف
وربع وقطره ثلاثة وثلاثون
ألف ميل وستة عشر ميلا
ورحل أعظم من الارض
نسبة وتسعين مرة ونصف
وقطره اثنان وثلاثون ألف
ميل وسبعمائة وستة وثلاثون
ميلا وأما اجرام الكواكب
النسبة التي في المشرق
الاول هي خمسة عشر
كوكبا فكل كوكب منها
أعظم من الارض بأربع

كما بدأ يعرف كل عود بلونه وورقه وزهره وثمره قال جرجيس قد صالت أمرا عزيزا على
وعليكم وآله على الله ببرودنا الله فسا برحوا حتى اخضرت وساخت عروقهها ونشبت ونبت
ورقهها وزهرها حتى عرفوا كل عود باسمه فقال الذي سأله هذا أنا أنولى عذابه فعمد الى نخاس
فصنع منه صورة ثور مجوف ثم حشاها نبطا ورصاصا وكبريتا وزرنيخا وادخل جرجيس في
وسطها ثم أوقد تحت الصورة النار حتى التبت وذاب كل شيء فيها واختلطت ومان جرجيس في
جوفها فلما مات أرسل الله رجعا صافيا ورعدا وبرقا وصحابا مظلما وظلم ما بين السماء والارض
وبقوا أياما متعبرين فأرسل الله ميكائيل فأختم تلك الصورة فلما أفلها ضرب بها الارض ففرغ
من روعها كل من سمعها وانكسرت وخرج منها جرجيس حيا فلما وقف وكلهم انكشفت
الظلمة واسمر ما بين السماء والارض قال له عظيم من عظمائم ادع الله بان يحيي موتانا من هذه
القبور فأمر جرجيس بالقبور فنبشت وهي عظام رفات ثم دعا فابرحوا حتى نظروا الى سبعة
عشر انسانا تسعة رجال وخمس نسوة وثلاث صبية وفيهم شيخ كبير فقال له جرجيس متى مت فقال
في زمان كذا وكذا فاذا هو اربع مائة عام فلما رأى ذلك الملك قال لم يبق من عذابيكم شيء الا وقد
عذبتموه وأصحابه الا الجوع والعطش فمذبذبه فمذبذبه الى بيت عجوز فقيرة وكان لها ابن أعمى أبكم
مقعد فحصره فيه فلا يصل اليه طعام ولا شراب فلما جاع قال للعجوز هل عندك طعام أو شراب
ولت لا والذي يخاف به الملاءمة بدال طعام من كذا وكذا وسأخرج فالتبس لك شيئا فقال لها هل
تعبدين الله قالت لا فدعاها فأفتمت وانطلقت تطلب له شيئا وفي بيتها دعامة خشبية يابسة تحمل
خشب البيت فدعا الله فاحضرت تلك الدعامة وأثبتت كل فاكهة تؤكل وتعرف فظهر للدعامة
فروع من فوق البيت تظله وما حوله وعادت العجوز وهو باكل رغدا فلما رأت الذي في بيتها
قالت آمنت بالله أي أطعمك في بيت الجوع فدعا هذا الرب العظيم ان يشفي ابني قال أدنيه مني
فأدنته فبصق في عينيه فأبصر فنفث في أدنيه فسمع قالت له أطلق لسانه ورجليه قال لها أخريه فان
له يوما عظيما ورأى الملك الشجرة فقال أرى شجرة ما كنت اعهدا قالوا تلك الشجرة نبتت لذلك
الساحر الذي أردت ان تعذب به بالجوع وقد سمع منها وأشعبت العجوز وشفي لها ابنها فأمر بالبيت
فهدم وبالشجرة ان تقطع فلما هم واقطعها ايدهم الله نور كوهها وأمر بجرجيس فبسط على وجهه
وأمر بهل فاقف واسطوا بنا وجعل في أسفل العجل خنجر وشفا راثم دعا بأربعين ثورا فتمضت بالهمل
ثمضت واحدة وجرجيس تحتها فانتزع ثلاث قطع ثم أمر بقطعة فأحرق حتى صارت رمادا وبعث
بالرماد مع رجال فذروه في البحر فلم يبرحوا حتى معوا صوتا من السماء يا بحر ان الله بأمرك ار
تخطف ما فيك من هذا الجسد الطيب فاني أريد أن أعيدته فأرسل الرياح فجمعه كما كان قبل أن
يذروه والذين ذروه قيام لم يبرحوا وخرج جرجيس حيا معه برافرجعوا ورجع معهم وأخبروا
خبر الصوت والرياح فقال له الملك هل لك فيما هو خير لي ولك ولولا ان يقال انك غلبتني لا آمنت
بك ولكن اسجد لصنمي سجدة واحدة أو اذبح له شاة واحدة وأنا أقبل ما يسرك فطمع جرجيس
في اهلاك له ثم حين برأه وایمان الملك عند ذلك فقال له افعل خديعة منه وادخلني على صنمك
اسجد له واذبح ففزع الملك بذلك وقبل يده ورجليه وطالب منه أن يكون يومه وليته عنده ففعل
فأخلى له الملك بنة ودخله جرجيس فلما جاء الليل قام يصلي ويقرأ الزبور وكان حس الصوت فلما
سمعه امرأة الملك استجاب له وآمنت به وكنتم إيمانها فلما أصبح غدا به الى بيت الاصنام ليسجد
لها وقبل للعجوز ان جرجيس قد اقتن وطمع في الملك بعد الملك فخرجت تحمل ابنها على عاتقها

وتسعين مرة ونصف مرة
 وأما بعد ما من الأرض فان
 أقرب بعد التمر منها مائة
 ألف ومئتين وعشرون
 ألف ميل وأبعد بعد من
 الأرض مائة ألف وأربعة
 وعشرون ألف ميل وأبعد
 بعد عطارد من الأرض
 سبعة مائة ألف ألف وسبعمائة
 وثلاثة وثلاثون ألف ميل
 وأبعد بعد الزهرة من
 الأرض أربعة آلاف ومائة
 وتسعة عشر ألف ميل
 وسبعمائة ميل وأبعد بعد
 الشمس من الأرض أربعة
 آلاف ألف ألف ومئتان
 ألف وعشرون ألفا ونصف
 ميل وأبعد بعد المريخ من
 الأرض ثلاثة وثلاثون ألف
 ميل ومئتان ميل وثم
 وأبعد بعد المشتري من
 الأرض أربعة وخمسون
 ألف ألف ومائة ألف
 وستون ألف ميل الأشياء
 وأبعد بعد زحل من الأرض
 سبعة وسبعون ألف ألف
 ميل الأشياء وبعد الكواكب
 الثمانية من الأرض نحو ذلك
 فيما ذكرنا من القسمة ولأنه
 المقاييس استدرج القوم
 الساعات وبها القتر جوا
 الآلات والاسطرلابات
 وعليها صنفا كتبهم كلها
 وهذا باب ان شرعنا
 ايراد البعض منه كروائع
 الكلام واعاد كرنا لها
 من هذه الفنون لتدل

في اغراسها تخرج جرجيس فلما دخل بيت الاصنام نظر فاذا الجوز وابنها أقرب الناس اليه فدعا
 ابنها فأجابه وماتكم قبل ذلك قط ثم نزل عن عاتق أمه عشي على قدميه سويين وما وطئ الأرض
 قط فلما وقف بين يدي جرجيس قال له ادع لي هذه الاصنام وهي على منابر من ذهب واحد
 وسبعون صنما وهم عبدون الشمس والقمر معها قدعاهما فأقبلت تتدحرج الا فلما انتهت اليه
 ركض برجله الأرض فحسف بها واعتبرها فقال له الملك يا جرجيس خذني وأهلك أصنامي
 فقال له فقلت ذلك عمدا لاعتبرون علم انما لو كانت آلهة لانتفعت مني فلما قال هذا قالت امرأة
 الملك وأظهرت اسلامها وعدت عليهم أفعال جرجيس وقالت ما تنتظرون من هذا الرجل الادعوه
 وتهاككون كما هلك أصنامكم فقال الملك ما أسرع ما أضلك هذا الساحر ثم أمرهم فعلق على
 خشبة ثم مشط لها عشاط الحديد فلما آلمها العذاب قالت لجرجيس ادع الله أن يخفف عني الألم
 فقال انظري فوقك فنظرت فضحكت فقال لها الملك ما مضحكك قالت أرى على رأسي ما كبر
 معهما نأج من حلي الجنة ينظرون خروج روعي ليزيناني به ويصعدان بهما إلى الجنة فلما ماتت
 أقبل جرجيس على لدعاء وقال اللهم أكرمني بهذا البلاء انعطيني أفضل منازل الشهداء وهذا
 آخر ما بي فاسألك أن تبرل بهؤلاء المنكرين من سطواتك وعقوباتك ما لا قبل لهم به فأمطر الله
 عليهم النار فاحرقهم فلما احترقوا اجتزها عمدوا اليه فضربوه بالسيوف فقتلوه وهي القتلة الرابعة
 فلما احترقت المدينة بجميع ما فيها رفعت من الأرض وجعل عالها ساقيها فلبثت زمانا يخرج من
 تحتها دخان منمن وكان جميع من آمن به وقتل معه أربعة وثلاثين ألفا وامرأة الملك

﴿ذكر خالد بن سنان العدي﴾

وعن كان في الفترة خالد بن سنان العدي قيل كان نبيا وكان من هجرته ان نار طهرت بارض
 العرب فافقتوا بها وكادوا يتمجسون فأخذ خالد عصاه ودخلها حتى توسطها فقرتها وهو يقول
 بدد ابدا كل هادم مؤد الى الله الاعلى لا دخلنا وهو تظني ولا خرج من اوتياي تسدي ثم انما
 طفت وهو في وسطها فلما حضرته الوفاة قال لاهله اذا دفنت فانه سيجي عانة من جيرة قدمها
 غير أن يضر قبري بحافره فاذا رأيت ذلك فانبشوا عني فان سأخبركم بجميع ما هو كان فلما مات
 ودفنوه رأوا ما قال فارادوا نبشه فذكره ذلك بعضهم قالوا يخاف ان نبشناه أن تسبنا العرب بابا
 نبشنا ميانا فتركوه فقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه ذلك نبى ضيعه قوم موأت ابنته
 النبي صلى الله عليه وسلم فآمنت به كذا قيل انه آخر الحوادث أيام ملوك الطوائف ولا وجه له فان
 من أدركت ابنته النبي صلى الله عليه وسلم يكون بعد اجتماع الملك لارشد شيرين بابك بدهر طويل
 ورجع الى اخبار ملوك الفرس لسياق التاريخ وتقدم قبل ذكرهم عدد الملوك الاشغانية من
 ملوك الطوائف وطبقات ملوك الفرس ان شاء الله تعالى

﴿ذكر طبقات ملوك الفرس﴾

الطبقة الاولى القيسية اذ ملوك الارض بعد جيو ميث أو شنج وملوك فيشدا اذ أربعين سنة
 ومنى فيشدا اذ أول حاكم ملك بعده طهمورث بن فوجهان ثلاثين سنة ثم ملك أخوه جمشيد
 سبعمائة وست عشرة سنة ثم ملك بيورام بن ارونداسف ألف سنة ثم ملك اقريدون بن
 افضيان خمسمائة سنة ثم ملك منوچهر مائة وعشرين سنة ثم ملك افراسياب التركي اثني
 عشرة سنة ثم ملك زوبن تهماسف ثلاث سنين ثم ملك كرشاسب تسع سنين

﴿الطبقة الثانية الساسانية﴾

على ما لم يورده وقد دردت
 الصائفة من الحارابين وهم
 عوام اليونانيين وحشوية
 الفلاسفة المتقدمين في
 هياكلها مراتب على
 ترتيب هذه الافلاك
 السبعة وأعلى كهانهم
 يسمى رأس كسرو رذن
 بذهبهم النصارى رتبة
 الكهنة في كهانتهم على
 ما تقدمت فيه الصائفة في
 مذهبها وسمت النصارى
 هذه المراتب العظمت
 فاولها الساط والثنائي اعسط
 والثالث بودنا والرابع
 شماس والخامس قسيس
 والسادس بودوط والسابع
 حور العنيطس وهو الذي
 يحاف الاسقف والناظر
 اسقف والناسع ميران
 ونفسه برهط - ران رئيس
 المدينة والذي يوق هو لاه
 كلهم في المرتبة البطرك
 وتسميته اول الاباء
 تقدم ذكرهم من أصحاب
 المراتب وغيرهم من الاداني
 وعوامهم هذا عند
 خوص النصارى فاما
 العوام منهم فيدكرون
 في هذه المراتب غير ما ذكرنا
 وهو أن ملكا طهر وأطهر
 أمورا يذرونها لاجابة
 بنا الى وصفها وهذا ترتيب
 الملكية وهم عند النصارى
 وقطها لان المسارقة وهم
 العباد والمقبون بالسطورية

ثم ملك كيقباد مائة وستا وعشرين سنة ثم ملك كيكلاوس مائة وخمسين سنة ثم ملك كيجسرو
 ثمانين سنة ثم ملك كيراسب مائة وعشرين سنة ثم ملك كيشاسب مائة وعشرين سنة ثم
 ملك كيم من مائة واثنتي عشرة سنة ثم ملك خاني جهر ازاد ثلاثين سنة ثم ملك أخوها داراب
 من اثنتي عشرة سنة ثم ملك ابنه داراب دارا أربع عشرة سنة وهو الذي أخذ الاسكندر الملك
 منه وكان ملك الاسكندر بعده أربع عشرة سنة

﴿ الطبقة الثالثة الاشغانية ﴾

وهم الذين استولوا على العراق والجمال وكان سائر ملوك الطوائف يعظمونهم فاقول ملوك
 الاشغانيين أيام ملوك الطوائف أشك ملك اثنتين وخمسين سنة ثم ملك ابنه مشاور بن أشك أربع
 وعشرين سنة ثم ملك ابنه جودرز بن مشاور وهو الذي غرأبني اسرائيل بعد قتل يحيى بن زكريا
 خمسين سنة ثم ملك ابن أخيه ويجن بن بلاش إحدى وعشرين سنة ثم ملك جودرز بن ويجن تسع
 عشرة سنة ثم ملك أخوه نرسه ثلاثين سنة ثم ملك مهرمن بن بلاش بن مشاور تسع عشرة سنة
 ثم ملك ابنه فيروز بن مهرمن اثنتي عشرة سنة ثم ملك ابنه خسرو أربعين سنة ثم ملك أخوه بلاش
 ابن فيروز أربع وعشرين سنة ثم ملك ابنه اردوان بن بلاش خمساً وخمسين سنة وقد ذكر بعضهم
 أنه ملك مدهرمن بن بلاش اردوان الا كبرافتي عشرة سنة وقيل في عدد ملوك الطوائف
 غير ذلك والفرس اعترف باضطراب التاريخ عليهم في أيام ملوك الطوائف وملك بيورامف وملك
 امراسياب التركي لاهم زال الملك عنهم ولم يكن ضبطه

﴿ الطبقة الرابعة الساسانية ﴾

وأولهم اردشير بن بابك

﴿ ذكر أخبار اردشير بن بابك وملك الفرس ﴾

فيل لما مضى من لدن ملك الاسكندر أرض بابل في قول النصارى وأهل الكتاب الاول
 خمسة مائة سنة وثلاث وعشرون سنة وفي قول المجوس مائتان وست وستون وثب اردشير بن بابك
 ابن ساسان الاصغر بن بابك بن ساسان بن بابك بن مهرمن بن ساسان بن من الملك بن اسفنديار
 ابن شستاسب وقيل في نسبه غير ذلك يريد الاخذ بنسب الملك دارابن دارا وورد الملك الى أهله والى
 ما لم يزل عليه أيام ساسه الدين مصواقيل ملوك الطوائف وجمعه لرئيس واحد وذكرا مولده
 كابن بقرية من قري اصطخر يقال لها طبر ووده من رمتاق اصطخر وكان جده ساسان شجاعا
 مغري بالصيد وتزوج امرأة من نسل ملوك فارس بعرفون بالبادر نجيبين وكان قبيما على بيت نار
 باصطخر يقال له بيت نار هيد فولدت له بابك فلما كبر قام بأمر الناس بعد أبيه ثم ولد له ابنه
 اردشير وكان ملك اصطخر يومئذ رجلا من البادر نجيبين يقال له جوزهر وكان له خصي اسمه تيري
 فدعيه ارجيذ ابدار ايجرد فلما أتى لاردشير سبع سنين قدمه أبوه الى جوزهر وسأله ان يضعه الى
 تيري لئلا يكون ربيبا له وارجيذ ابعده في موضعه فأجابته وأرسله الى تيري فقبله وتبناه فلما هلك
 تيري تقلد اردشير الامر وحسن قيامه به وأعلمه قوم من المجيبين سلاح مولده وأنه علك فازداد
 في الخير ورأى في منامه ملكا جالس عند رأسه فقال له ان الله يملكك البلاد فتقويت نفسك قوة
 لم يعمدها وكان أول ما فعله سار الى موضع من دار ايجرد يسمى خويابان فقتل ملكها واسمه
 فاسين ثم سار الى موضع يقال له كوس فقتل ملكها واسمه منو جهر ثم الى موضع يقال له زوز
 فقتل ملكها واسمه دارا وجمل في هذه المواضع قوما من قبله وكتب الى أبيه بما كان منه وأمره

تدعو الحاجة اليه والى

ذكره والله أعلم

﴿ذكر الاخبار من انتقال

البحار وجعل من اخبار

الانوار الكبار﴾

ذكر صاحب المنطق ان

البحار تنقل على مرور

السنين وطول الدهر

حتى تصير مواضع مختلفة

وان جملة البحار محركة

الا ان تلك الحركة اذا اضعفت

ان جملة مياهها وسعة

سطوحها وبعدها رها

صارت كالمساكنة وليست

مواضع الارض الرطبة

ابدا رطبة ولا مواضع

الارض اليابسة ابدا

يايسة لكنها تنبر وتتحيل

لصب الانهار اليها وانقطاعها

عنها وهذه العلة يستحيل

موضع البحر وموضع البر

فليس موضع البر ابدا بريا

ولا موضع البحر ابدا بحرا

بل قد يكون براحيت كان

مرة بحرا ويكون ببحرا حيث

كان مرة برا وعلة ذلك

الانهار وبدوها فان لمواضع

الانهار شيا باوهرما وحيات

ومونا ونشورا كما يكون

ذلك في الحيوان والنبات

غير ان الشباب والكبر في

الحيوان والنبات لا يكون

جزأ بعد جزء لكنها تشب

وتكبر اجزاؤها كلها معا

وكذلك تهرم وتغوت

في وقت واحد

بكرمان مدينة اردشير ايضا فربت بردشير وبني بهمن اردشير على دجلة عند البصرة والبصريون

يسمونهم من شيرورات ميسان ايسا وبني رامهرمز بخوزستان وبني سوق الاهواز وبالموصل

نور اردشير وهي حرة ولم يزل محمود السيرة منظرهم صور الانزاله راية ومذن المدن وصور

الكور ورتب المراتب وعمر البلاد وكان ملكه من قبله اردوان الى ان هلك اربع عشرة سنة

وقبل اربع عشرة سنة وعشرة أشهر ولما استولى اردشير على العراق كره كثير من تنوخ المقام

في ملكه فخرج من كان منهم من قضاة الى الشام ودان له اهل الحيرة والاببار وقد كانت الحيرة

والانبار يبتاز من يختصر فخرت الحيرة فتحول أهلها الى الانبار وعمرت الانبار خمسمائة سنة

وخمسين سنة الى ان عمرت الحيرة زمن عمرو بن عدى فعمرت خمسمائة وبضعا وثلاثين سنة الى

ان وضعت الكوفة ونزلها اهل الاسلام

﴿ذكر ملك ساور بن اردشير بابك﴾

ولما هلك اردشير بن بابك قام بالملك بعده ابنه ساور وكان اردشير قد أسرف في قتل الاشكانية

حتى أقتلهم بسبب آلهة التي آلاها جده ساوران بن اردشير بن بهمن فانه أقسم انه ان ملك يوما

من الدهر لم يستبق من نسل اشك بن حرة أحد او أوجب ذلك على نفسه فمكنا أول من ملك من

قبيلة اردشير فقتلهم جميعا نساءهم ورجالهم غير ان جارية وجدها في دار الملك فاعجبته وكانت

ابنة لملك المقتول فسأله عن نسبها فذكرت انها خادم لبعض نساء الملك فسألهما ابكر أم ثيب فاخبرته

انها ابكر فأتخذها لنفسه وواقعها فمكنت منه فلما أمنت منه بحبله أخبرتة انها من ولد اشك ففر

منها ودعاها رجلا من اسام وكان شيخا من اساقا خيرة الحيرة وقال له ليقتله اليه قسم جده فأتخذها

الشيخ ليقتلها فاخبرته انها حبلى فأتى بالقوايل فشهدن بحبله فاودعها سرايا من الارض ثم قطع

مذاكيره ووضعها في حق وختم عليه وحضر عند الملك فقال ما فعلت فقال استودعتم ابطن

الارض ودفع الحق اليه وسأله ان يخدمه بخاتمه ويودعه بعض خزانته ففعل ثم وضعت الجارية

غلاما فذكره الشيخ ان يحيى ابن الملك دونه وخاف أن يعلم به وهو صغير فأتخذ له الطالع وسماه شاه بور

ومعناه ابن الملك فيكون اسما وصفة وهو أول من يسمى بهذا الاسم وبقي اردشير لا يولد له فدخل

عليه الشيخ الذي عنده الصبي يوما فوجد حمارا فقال له ما تعجزن الملك فقال ضربت بسيفي ما بين

الشرق والمغرب حتى طفرت وصفتي ملك آتاني ثم أهلك وليس لي نقب فيه فقال له الشيخ سر

لله أي الملك وعمرك لك عندي وبذ طيب نفيس فادعني بالحق الذي استود منك أرك برهان ذلك

فدعا اردشير بالحق وفحصه فوجد فيه هذا كبر الشيخ وكتبا في نفسه لما أخبرتني ابنة اشك التي عقلت

من ملك الملوك حين أمر بقتله لم أستحل ان افزع الملك الطيب فاودعتم ابطن الارض كما أمر

ونبر أنا اليه من أنفسنا لئلا يجد عينا سبيلا فامر اردشير ان يجعل مع ساور مائة غلام وقيل ألف

غلام من اشباهه في الهيئة والقامة ثم يدخلهم عليه جميعا لاي فرق بينهم رى فتعمل الشيخ فلما نظر

اليهم اردشير قبلت نفسه ابنة من بينهم ثم اعطوا صواخله وصخرة فلبسوا بالكرة وهو في الايوان

فدخلت الكرة الايوان فهاب الغلمان ان يدخلوه وأقدم ساور من بينهم ودخل فاستدل باقدامه

مع ما كان من قبله له حين رآه ابنة فقال له اردشير ما اسمك قال شاه بور فلما ثبت عنده انه ابنة

شهر أمره وعنده التاج من بعده وكان عاقلا بايعا فاضلا فلما ملك ووضع التاج على رأسه ففرق

الاموال على الناس من قرب ومن بعدوا أحسن اليهم فبان فتسل سيرته وفاق جميع الملوك وبني

مدينة نيسابور ومدينة ساور بفارس ونى فيروز ساور وهي الانبار وبني جند ساور وقيل

فاما الارض فانها تسمى
وتكبر جزا بعد جزا وذلك
بدوران الشمس وان مجراها
كلها أغنى البحار واحد
وذلك من البحر الأعظم
وان ذلك بحر عذب ليس
هو بحر اقبانوس وزعت
طائفة ان البحار في الارضين
كالعروق في البدن وقال
آخرون حق الماء ان يكون
على سطح فلما اختلفت
الارض وكان منها العالي
والهابط انهار الماء الى
اعماق الارض فاذا انحصرت
المياه في اعماق الارض
وقصورها طلبت النفس
حينئذ الغلط الارض
وضغطتها اياها من أسفل
فينشق من ذلك العيون
والانهار وروبعات توافي
باطن الارض من الهواء
الكث هناك وان الماء
ليس باستقص وانما هو
متولد من عصونات الارض
وبحارها وقالوا في ذلك
كلما كثيرا أعرضنا عن
ذكره طلبا للايجاز وميلا
للإختصار وبسطنا ذلك
في غير كتاب من كتبنا وأما
مبادئ الانهار العكبار
ومطارحها ومقادير جريانها
فهي مهران السندو حجنس
وهو نهر عظيم بأرض الهند
ونهر سامط وهو نهر عظيم
ونهر اطفاس الذي يصب
الى نهر نيطس وغيرها

انه حاصر الروم نصيبين وفها جمع من الروم مدة ثم أتاه من ناحية خراسان ما احتاج الى مشاهدته
فسار اليها وأحكم أمرها ثم عاد الى نصيبين فرعموا ان سورها تصدع وانفردت منه فرجة دخل
منها وقتل وسبي وغنم وتجاوزها الى بلاد الشام فافتح من مدائنها كثيرا كثيرة منها القوية وقذوقية
وحاصر ملك الروم بانطاكية فاسرعه وحمله وجماعة كثيرة معه فأسكنهم مدينة جنديسابور

(ذكر خبر مدينة الحضر)

كانت بحبال تكريت بين دجلة والفرات مدينة يقال لها الحضر وكان بها ملك يقال له الساطرور
وكان من الجر امة والعرب تسميه الضيرن وهو من قضاة وكان قد ملك الجريرة وكثر جنده وانه
تطرق بهض السواد اذ كان سابور بجراسان فلما عاد سابور أخبر بما كان منه فسار اليه وحاصره
أربع سنين وقيل سنتين لا يتذكر على هدم حصنه ولا الوصول اليه وكان للضيرن بنت تسمى النصيرة
فخاصت فاحرجت الى بعض المدينة وكذلك كان يفعل بالنساء وكانت من أجل النساء وكان
سابور من أجل الناس فرأى كل واحد منهما صاحبه فتعاثا فارتسلت اليه ما تجمل لي ان ذلك
على ما نهدم به سور المدينة فقال احكمك وأرفعك على نسائي فقالت عليه من حمامة ورقاه مطوقة
فاكب على رجليه ابيض جارية بكر زرقاء ثم أرسلها فانها تقع على سور المدينة فيخرب وكان ذلك
طلم ذلك البلد ففعل وتداعت المدينة فدخاها عنوة وقتل الصيرن وأصحابه ولم يبق منهم أحد
يعرف اليوم وأخرب المدينة واحتل النصير فاعرس بها بعين التمر فلم تزل ليالها تنصوّر فالتمس
ما يؤذيها فاذا ورقة آس ملتفة بعكته من عكن بطها فقال لها ما كان يغدوك به أوك قالت بالرب
والبحر وشهد الابكار من النحل وصفوا آخر فقال وأبيك لانا أحدث عهدا وأترك من أبيك فامر
رجلا فركب فرسا جوحا ثم عصب غداثرها بدنه ثم استركضها فقتلها فقاموا وقد كثر الشعار
ذكر الصيرن في أشعارهم وفي أيام سابور ظهر ماى الريدق وادعى النبوة وتبعه خائف كثير وهم
الذين يسمون المساوية وكان ملكه ثلاثين سنة وخمسة عشر يوما وقيل احدى وثلاثين سنة وستة
أشهر وتسعة أيام

(ذكر ملك ابنه هر من سابور بن أردشير بن بابك)

وكان يشبه في خلقه بارديشير بن لاخو به في تدييره وكان من البطش والجرأة على أمر عظيم وكانت
أمه من بنات مهر ك الملك الذي قتل أردشير وتبع نسله فقتلهم لان المنجمين أخبروه انه يكون من
نسله من يملك فهربت أمه الى البادية وأقامت عنده بعض الرعاة وخرج سابور من نصيبه فاشتد به
العطش وارتفعت له الاخيرة التي فيها أم هر من فقصدها وطلب الماء فتأوته المرأة فرأى منها
جلا فأتاها فلم يلبث ان حضر الرعاة فسالهم سابور عن رعاها فقال بهضهم انها ابنته فتروا عنها وسار بها
الى منزله وكسيت ونظفت فارادها فامتنعت عليه مدة فلما طال عليه سألها عن سبب ذلك فاخبرته
انها ابنته مهر ك وانما تفعل ذلك ابقاء عليه من أردشير فعاهدتها على ستر أمرها وطمأنتها فوالت له
هر من فستر أمره حتى صار له سنون فركب أردشير يوما الى منزل ابنه سابور لشيء أراد ذكره
فدخل منزله مفاجأة فلما استقر خرج هر من ويده صولجان وهو يصيح في أثر الكرك فلما رآه
أردشير انه كره ووقف على المشابه التي فيه من حسن الوجه وعبالة الخلق وأمر غيرهما فاستدناه
أردشير وسأل عنه سابور فخرج مفكرا على سبيل الافرار بالخطا وأخبر أباه أردشير الخبر فسر
وأخبره انه قد تحقق الذي ذكره المنجمون في ولد مهر ك وان ذلك قد سلى ما كان في نفسه وأذهب
فلما ملك سابور ولي هر من خراسان وسيره اليها ففهر الاعداء اسقط بالامر فوشى به الوساة الى

كبر من الانهار فسد تكام
الناس في مقعد ارجبها
على وجه الارض فرأيت
في جغرافيا (النيل) مصورا
طاهرا من تحت جبل
القمر ومبعدة ومبعدة ظهوره
من اثنتي عشرة عينا فصب
تلك المياه الى بحرين هناك
كالماء ثم يجتمع مع المياه
جارية في بحر مال هناك
وجبال وبحرق أرض
السودان ثم ياتي بلاد
البحر فينتشعب منه خليج
ينصب الى بحر الرخ وهو
بحر جزيرة قبلو وهي جزيرة
بمصر فيقوم من المسلمين
الا انهم تقدمت بحجة غلبوا
على هذه الجزيرة وسبوا
من كان فيها من الزنك كعامة
المسلمين على جزيرة افر بطرس
في البحر الرومي وذلك في
عهد الدولة العباسية وتفضي
الاموية ومنها الى عمان
في البحر نحو من خمسمائة
فرسخ على ما يقول العربون
حررا منهم لذلك على طريق
التحصيل والمساحة وذكر
جماعة من فواخده هذا
البحر من السبيلين
والعمانيين ومنهم ارباب
المراكب انهم يشاهدون
في هذا البحر في الوقت الذي
يذكر فيه زيادة النيل بحصر
أوقبل الاوان بمدة يسيرة
ما يتخرف هذا البحر وبشفه

ساويرانه على عزم ان ياخذ الملك منه وسمع هرمز بذلك فقبل انه قطع يده وأرسلها الى أبيه فكتب
أبيه بآبائه وأنه فعل ذلك ازالة للثمة لان رعيهم انهم كانوا لا يملكون ذاعاها فلما وصلت يده الى
ساويران قطع يده وأرسل الي هرمز يعلم ما له لذلك وعقد له على الملك ومملكته ولما ملك العدل في
رعيته وكان صادقا وسلك سبيل آبائه وكور كورة راميهرمز وكان ملكه سنة وعشرة أيام

﴿ ذكر ملك ابنه بهرام بن هرمز بن ساويران ﴾

وكان حليما متبنا حسن السيرة وقيل ماني الزنديق وله حشاجلده بتنا وعلق على باب من
بواب جند ساويران يسمى باب ماني وكان ملكه ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام وكان عامل
ساويران أردشير وابنه هرمز وبهرام بن هرمز بعد ملك عمرو بن عدي على ربيعة ومضر وسائر
من بلاد العراق والجزيرة يومئذ ان عمرو بن عدي يقال له امرؤ القيس الكندي وهو
أول من تنصر من آل نصر بن ربيعة وعمل الفرس وعاش ملكا في عمله مائة سنة وأربع عشرة
سنة منها في زمن ساويران أردشير ثلاثا وعشرين سنة وشهر وفي زمن هرمز بن ساويران سنة وعشرة
أيام وفي زمن بهرام ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام وفي زمن بهرام بن بهرام بن هرمز ثمانين
سنة

﴿ ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن هرمز بن ساويران أردشير ﴾

وكان ملكه حسنا وكان عالم بالامور فلما عتده التاج وعدهم بحسن السيرة واختلاف في سني
ملكه فقبل ثمانين سنة وقيل سبع عشرة سنة والله أعلم

﴿ ذكر ملك بهرام بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن ساويران ﴾

فلما عتده التاج على رأسه دعاه العظماء فاحسن الراد وكان قبل ان يفضي اليه الامر ملكا على
سجستان وكان ملكه أربع سنين

﴿ ذكر ملك نرسی بن بهرام ﴾

وهو أخو بهرام الثالث فلما عتده التاج على رأسه دخل عليه الاشراف والعظماء فدعوا له
بوعدهم خيرا وساروهم باعدل السيرة وقال لن تضعي شكرا نعم الله به علينا وكان ملكه تسع
سنين

﴿ ذكر ملك هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرمز ﴾

كان الناس قد وجلا وامنوا له طائفة فاعلمهم انه قد علم بما كانوا يحاقون من شدة ولايته وان الله
قد أبدل ما كان يمينهم من القضاة رقة ورأفة وساسهم أرفق سياسة وكان حريصا على انتعاش
اصفاة وعمارة البلاد والعدل ثم هلك ولاولده فشق ذلك على الناس فسألوا عن نساته فذكر لهم
ان بعضهن حبلى وقيل ان هرمز كان أوصى بالملك لذلك الجمل وولدت المرأة ساويران الاكتاف
وكان ملك هرمز ست سنين وخمسة أشهر وقيل سبع سنين وخمسة أشهر وأسماء الملوك من
ساويران أردشير الى ههنا لم يتخذ منها شيء

﴿ ذكر ملك ابنه ساويران الاكتاف ﴾

وهو ساويران هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن ساويران أردشير بن بابك قبل ملك
بوميه آبيه له فاستبشر الناس بولادته وبشوا خبره في الاقفاق وتقلد الوزراء والكتاب ما كانوا
يعملونه في ملك آبيه وسمع الملوك ان ملك الفرس صغير في المهد فطمعت في ملكهم الترك والعرب
والروم وكانت العرب أقرب الى بلاد فارس فسار جمع عظيم منهم في البحر من عبيد النيس
والبحرين الى بلاد فارس وسواحل اردشير خرة وغلبوا أهلها على مواشيهم ومعايشهم وأكثروا

من شدة جريانه يخرج من
جبال الزنج عرضه أكثر من
ميل عنيا حلو لا يتكدر في
أثارة الزيادة فيه السموسار وهو
التمساح الكثير في نيل مصر
ويسمى أيضا الورل وقد
زعم عمرو بن بحر الجاحظ
أن نهر مهران الذي هو
نهر السند من النيل ويستدل
على أنه من النيل بوجود
التمساح فيه فليست أدري
كيف وقع له هذا الدليل
ود كذا في كتابه المترجم
بكتاب الامصار وهو كتاب
في نهاية الغثاء لان الرجل لم
يسلك البصار ولا أكثر الاسفار
ولا يعرف المسالك والامصار
وانما كان حاطب لبيل يغفل
من كتب الوراقين أو لم يعلم
أن نهر مهران السند يخرج
من أعين مشهورة من أعالي
بلاد السند من أرض القنوج
الى مملكة بوره وأرض
قشير والقفندار والطافر
حتى ينتهي الى بلاد المولتان
ومن هناك يسمى مهران
وتفسير المولتان رجل من
فريش من ولد سامنة بن
لؤي بن غالب والقوافل
منه الى خراسان متصلة
وكذلك صاحب مملكة
المنصورة رجل من فريش
من ولد هبار بن الاسود
وهذا الملك في هؤلاء وملك
صاحب المولتان متوارثان
قديم منذ صدر الاسلام
حتى ينتهي نهر مهران الى

الفساد وغلبت اباد على سواد العراق وأكثر الفساد فيهم فكانوا حياض لا يغزوهم أحد من
الفرس اصغر ملكهم فلما تزعزع سابور وكبر كان أول ما عرف من حسن فهم انه سمع في البحر
ضوضاء وأصواتا فسأل عن ذلك فقيل ان الناس يزدجون في البحر الذي على دجلة فيمقبين
ومدبرين فامر بعض مل جسر آخر يكون أحدهما للقبان والآخر للمدبرين فاستبشر الناس بذلك
فلما بلغ ست عشرة سنة وقوى على حمل السلاح جمع رؤساء أصحابه فذكروا لهم ما اختل من أمرهم
وانه يريد الذب عنهم وبشخص الى بعض الاعداء فغاله الناس وسألوه ان يقيم موضعه ويوجه
القواد والجنود ليكفوه ما يريد فابى واختار من عسكره ألف رجل فسألوه الا زيدا فلم يفعل وسار
بهم ونمأهم عن الابقاء على أحد من العرب وقصد بلاد فارس فوقع بالعرب وهم غارتون فقتل
واسروا أكثر ثم قطع الصرا الى الخط فقتل من بالبحرين لم يلتفت الى غنمة وسار الى هجر وهاجم
من نيم وبكر بن وائل وعبد القيس فقتل منهم حتى سالت دماؤهم على الارض وأباد عبد القيس
وقصد البصرة وأكثر في أهلها القتل وغور مياه العرب وقصد بكرات قلب فيما بين مناظر الشام
والعراق فقتل وسبى وغور مياههم وسار الى قرب المدينة ففعل كذا وكان يتزعزعا ككتاف
رؤسائهم ويقتل الى ان هلك فسموه سابور ذا الكتاف لهذا وانتقلت اباد حينئذ الى الجزيرة
وعارت قعر على السواد فجهر سابور اليهم الجيوش وكان اقبط الابدى معهم فكتب الى اباد

سلام في الصيغة من لقيط * ان من بالجزيرة من اباد

بان الليث كسرى قد أتاكم * فلا يشغلكم سود النقاد

أتاكم منهم سبعون ألفا * يزجون الكتاب كالجراد

فلم يبلوا منه وداهوا على العارة فكذب اليهم أيضا

أبلغ ابادا واخلل في سرائرهم * اني أرى الرأي ان لم أعص قد نصعا

وهي قسيدة مشهورة من أجود ما قيل في صفة الحرب فلم يحذر وا وأوقع بهم سابور وأبادهم قتل
الامن لحق بأرض الروم فهداه بالعرب وأما الروم فان سابور كان هادنا منهم وهو
فلسطين وهو أول من تنصر من ملوك الروم ونحن نذكر سبب تنصره عند الفراغ من ذكر سابور
ان شاء الله ومات قسطنطين وفرق ملكه بين ثلاثة بنين كانوا له فذكروا ملك الروم عليهم رجلا
من أهل بيت قسطنطين يقال له اليانوس وكان على ملة الروم الاولى ويكنى ذلك فلما ملك أظهر
دينه وأعاد ملة الروم وأخرى البيع وقبل الاضافة ثم جمع جوعا من الروم والخزر وسار نحو سابور
واجتمعت العرب للانتقام من سابور فاجتمع في عسكر اليانوس منهم خلق كثير وعادت عيون
سابور اليه فاختلقوا في الاخبار فساد سابور بنفسه مع جماعة من ثقافته نحو الروم فلما قرب من
بوسانوس وهو على مقدمة اليانوس اختفى وأرسل بعض من معه الى الروم فاخذوا وأقرب بعضهم
على سابور فأرسل بوسانوس اليه سرا يندره فارتحل سابور الى عسكره وتغارب هو والعرب والروم
فأمرهم عسكره وقتل منهم مقتلة عظيمة وملك الروم مدينة طيسنور وهي المدائن الشرقية
وملكوا أيضا أموال سابور وخزائنه وكتب سابور الى جنوده وفواده يعلمهم ما لقي من الروم
والعرب ويستحثهم على المسير اليه فاجتمعوا اليه وعادوا مستقذمة مدينة طيسنور ووزل اليانوس
مدينة بوسانوس واختطف الرسل بينهما فبينما اليانوس جالس أصابه سهم لا يعرف رامي فقتله
فسقط في أيدي الروم ويثسوا من الخلاص من بلاد الفرس فطالبوا من بوسانوس ان يملك عليهم فلم
يفعل وأبى الا أن يعودوا الى النصرانية فاحبروه انهم على ملته وانما كنتموا ذلك خوفا من اليانوس

بلاد المنصورة ويصب نحو بلاد الديار في بحر الهند والتمسح كثيرة في أجواف هذا البحر في خليج مبدلون من ملكة باع من أرض الهند وخلصان الراعي من بحر ملكة المهرج وكذلك في خليجان الأعصاب وفي عب التي تلي جزيرة سريديب والأغلب على التمسح كونها في الماء العذب وما ذكرنا من خليجان الهند فالأغلب من أمواتها أن تكون عذبة لصب مياه الأمصار إليها فالرجع الآن إلى الأخبار عن نيل مصر فنقول أن الذي ذكره الحكماؤه يجرى على وجه الأرض تسعمائة فرسخ وقيل ألف فرسخ في عامه وغير عام حتى يأتي أسوان من صعيد مصر وإلى هذا الموضع تصعد المراكب من فسطاط مصر وعلى أميال من أسوان جبال وانحار يجري النيل في وسطها ولا سبيل إلى جريان السفن فيه هالك وهذه الجبال والمواقع فارقة بين مواضع سفن الحبشة في النيل وبين سفن المسلمين وبمرف هذا الموضع من النيل بالجنادل والعمود ثم يأتي النيل الفسطاط وقد قطع الصعيد ومربجيل الطيماون وحجر الأهواز من بلاد الفيوم

ذلك عليهم وأرسل سابور إلى الروم يتهددهم ويطلب الذي ملك عليهم ليجمع به فسار إليه يوسانوس في غنائب رجلان فتلقاه سابور وتساخدا وطعما وقوى سابور أمر يوسانوس بجهد وقال للروم أنكم أخرجتم بلادنا وأفسدتم فيها فأما أن تعطونا قيمة ما أهلكتم وأما أن نعوضنا نصيبنا وكانت قديمًا لنرس فقبلت الروم عليه فدفوها إليهم ونحول أهلها عنها فحول إليهم سابور اتني عشر ألف بيت من أهل اصطغر وأصبهان وغيرها وعادت الروم إلى بلادها وهلك ملكهم بعد ذلك يسير وقيل أن سابور سار إلى حد الروم وأعلم أصحابه أنه على قصد الروم مخنفيًا لمعرفة أحوالهم وأخبار مدنهاهم وسار إليهم فجاءهم حين بلغه أن قيصر أولم وجمع الناس فحضر برزي سائل لينظر إلى قيصر على الطعام فقطن به وأخذوا ودرج في جلد دثور وسار قيصر بجندوه إلى أرض فارس ومعه سابور على تلك الحال فقتل وأخرج حتى باع جند سابور فخصن أهلها وحاصرهما فبينما هو يحاصرهما إذ غفل الموكلون بحراسة سابور وكان بقربه قوم من سبي الأهواز فآخروهم أن يلقوا على القتل الذي علمه زينا كان بقربهم ففعلوا أولان الجلود وأنسل منه وسار إلى المدينة وأخبر حراسها فادخلوه فارتفعت أصوات أهلها فاستيقظ الروم وجمع سابور من بها وعساكرهم ورحل إلى الروم فمكث تلك الليلة فقتلهم وأسرق قيصر ونظم أمواله ونساءه وأثقله بالحديد وأمره بعمارة ما أحرب وأرماه بنقل التراب من بلد الروم لينبئ به ما هدم المنجنيق من جند سابور واربغرس الريون مكان النخل ثم قطع عقبه وبعث به إلى الروم على حمار وقال هذا خزوك يفتيك علينا فأقام مدة ثم غرأ فقتل وسبي سبائيا أسكنهم مدينة بناها بناحية السوس سماها إيران شهر سابور وبني مدينة نيسابور بخراسان في قول وبالغراف برزج سابور وكان ملكه اثنتين وسبعين سنة وهلك في أيامه امرؤ القيس بن عمرو بن عدي عامه على العرب فاستعمل ابنه عمرو بن امرئ القيس فبقي في عمله بقية ملك سابور وجميع أيام أخيه اردشير بن هرمز وبعض أيام سابور بن سابور وكانت ولايته ثلاثين سنة وأما سبب تنصرف قسطنطين فإنه كان قد كبر سنه وساء خلقه وظهر به ونجح كثير فارتدت الروم خاضعه ونزلت ماله عليه فشاور رعيته فقالوا له لا طاقة لك بهم فقد أجمعوا على خلعك وانما تختال عليهم بالدين وكانت النصرانية قد ظهرت وهي خفية وقالوا له استعملهم حتى تزور البيت المقدس فإذا رآه دخلت في دين النصرانية وجمعت الناس عليه فانهم يعترفون فتقاتل من عصاك بمن أطاعك وما قاتل قوم على دين الانصر وافتعل ذلك فاطاعه عالم عظيم وخالفه خلق كثير وأقاموا على دين اليونانية فقاتلهم وظفر بهم فقتلهم فاحرق كثيرهم وحكمهم وبني القسطنطينية ونقل الناس إليها وكانت رومية دار ملكهم وبقي ملكه عليه وغلب على الشام وكان الاكاسرة قبل سابور ذي الاكتاف ينزلون طيستور وهي المدينة الغربية من المدائن فلما نشأ سابور بنى الايوان بالمدائن الشرقية وانتقل اليه وصار هو دار الملك وهو باق إلى الآن ونحن في سنة خمس وعشرين وستمائة

✠ ذكره لك اردشير بن هرمز بن رسي بن هرام بن سابور بن اردشير بن بابك أخي سابور ✠ فلما ملك واستقر له الملك عطف على العظماء وذوى الرياسة فقتل منهم خلقا كثيرا فخاضه الناس بعد أربع سنين من ملكه

✠ ذكره لك سابور بن سابور ذي الاكتاف ✠

فلما ملك بعد خلع عمه استبشر الناس بعود ملك أبيه اليه وكتب إلى العمال بالعدل والرفق بالرعية وأمر بذلك وزراءه وحاشيته وأطاعه عمه الخسار وأحبه رعيته ثم إن العظماء وأهل الشرف

وهو الموضع المعروف
بالخزيرة التي اتخدها يوسف
النبي صلى الله عليه وسلم
وطنا فبقطعه وسنذ كرهما
يرد من هذا الكتاب اخبار
مصر والنيوم وضياعها
وكيفية عمل يوسف
عليه الصلاة والسلام في
مائها ثم يمضي جاري فاقسمه
خجانات الى بلاد تبس
ودمياط ورشيد
والاسكندرية كل يصب
الى البحر الرومي وقد أحدث
فيه بحيرات في هذه المواضع
وقد كان النيل انقطع عن
بلاد الاسكندرية قبل هذه
الزبادم التي زادها في هذه
السنة وهي سنة اثنين
وثلاثين وثمانمائة ونحو الى
وانبذت في انطاكية والفر
الشام ان النيل زاد في
هذه السنة ثمانية عشر
ذراعا قلت أدرى أفي
هذه الزيادة دخل خليج
الاسكندرية أم لا وقد كان
الاسكندر بن النبطيوس
المقدوني بنى الاسكندرية
على هذا الخليج من النيل
وكان يتفجر اليه عظيم ماء
النيل ويسقى الاسكندرية
وبلاد مربوط وكان بلد
مربوط هذا في نهاية العمارة
والجبال المنصبة بأرض
برقة من بلاد المغرب وكانت
السفن تجري في النيل
فتصل بأسواق
الاسكندرية وقد بلغ أرض

قطعوا أطواب خيمة كان فم اسقطت عليه فقتلته وكان ملكه خمس سنين
(ذكر ملك أخيه بهرام بن سابور ذي الاكناف)

وكان يلقب كرم شاه لان أباه ملكه كرم شاه في حياته فكتب الى القواد كتابا يحثهم على الطاعة
وكان محمودا في أموره وبنى بكرمان مدينة وثار به ناس من القتل فقتله أحدهم بنشابة وكان
ملكه إحدى عشرة سنة

(ذكر ملك يزجرد الاثيم بن بهرام بن سابور ذي الاكناف)

ومن أهل العلم من يقول ان يزجرد هذا هو أخو بهرام كرم شاه بن سابور لا ابنه وكان نطاغيا
ذا عيوب كثيرة يضع الشيء في غير مواضعه كثير الزينة في السفائر واستعمل كل ماعنده في
الموارة والذهاب والمخاتلة مع فطنة بجهات الشر وعجب به وكان علقاسي الخلق لا يغفر الصغير من
الزلات ولا يقبل شفاعته أحد من الناس وان كان فريضا منه كثير التهمة ولا يأمن أحد على شيء ولم
يكن يكافئ أحد على حسن البلاء وان هو أوى الخسيس من العرف استعظمه واذا بلغه ان أحد
من أصحابه صافى أحد من أهل صناعته نجاه عن خدمته وكان فيه مع ذلك ذكاء ذهن وحسن أدب
وقدمه في صنوف من العلم واستوزر رضى حكيم زمانه وكان فاضلا قديرا أدبه وادبه هزار سيدة
فامل الناس ان يصلح رضى منه فكان مأملوه بعيدا لما استوى له الملك واشتدت شوكة هابته
الاشراف والعظماء وحل على الضعفاء فكثر من سنك الدماء فلما ابتليت الرعية به شكوا ما رل
هم منه الى الله تعالى وسألوه فنجيل انتادهم منه فرموا انه كان يجرحان فرأى ذات يوم في قصره
فرسانا را لم ير مثله فأخبر به فامر ان يسرح ويلجم ويبدخل عليه فلم يقدر أحد على ذلك فاعلم بذلك
فخرج اليه بنفسه وألج بيده وأسرجه فلما رفع ذنبه لبشره رجمه على قواده رجمه هلك منها مائة
وملا الفرس فروجه جري ولم يعلم له خبر وكان ذلك من صنع الله وراقته بهم وكان ملكه اثنين
وعشرين سنة وخمسة أشهر وستة عشر يوما وأما العرب فقيل انه لما هلك عمرو بن امرئ القيس
الكندى ابن عمرو بن عدي في عهد سابور استخلف سابور على عمله أوس بن قلام وهو من
العمالق ذلك خمس سنين وقتل في عهد بهرام بن سابور فاستخلف بعده في عمله امرؤ القيس بن
عمرو بن امرئ القيس الكندى فبقي خمساً وعشرين سنة وهلك أيام يزجرد الاثيم فاستخلف بعده
في عمله ابنه النعمان وأمه شقيقة ابنة أبي ربيعة بن ذهل بن شيان وهو صاحب الخورنق
وسبب بنائه له ان يزجرد الاثيم كان لا يبقى له ولد فسأل عن منزل يرى صحيح فدل على ظاهر الحيرة
فدفع ابنه بهرام جور الى النعمان هذا وأمره ببناء الخورنق مسكاه وأمره بإخراجه الى بوادي
العرب وكان الذي بنى الخورنق رجلا اسمه سغار فلما فرغ من بنائه بجوارحه فقال لو علمت أنكم
توفوني أجرى لعمليته يدور مع الشمس فقال وانك لتقدر على ما هو أفضل منه ثم أمر به فالتقى من
رأس الخورنق فهلك فضربت العرب بجوارحه المثل وهو مذكور في اشعارها وغزا النعمان هذا
الشام مرارا وأكثرا المصائب في أهله وأوسى وغنم وجعل معه ملك فارس كنيته بن يقال لاحداها
دوس وهي لتفوخ والآخرى الشهباء وهي لفارس فكان يغزوهم ما الشام ومن لم يطعه من
العرب ثم انه جلس يوما في مجلسه من الخورنق فاسترف منه على الخجف وما يليه من البساتين
والانهار في يوم من أيام الربيع فاعجبه ذلك فقال لوزيره هل رأيت مثل هذا المنظر قط قال لا لو
كان يدوم قال فالذي يدوم قال ما عند الله في الآخرة قال فهم ينال ذلك قال بتركك الدنيا وعباده
الله فترك ملكه من ليلته ولبس المسوح وخرج هاربا لا يعلم به فاصبح الناس فلم يروه وكان ملكه

نيلها في المدينة بالراح
والمرمر فانقطع الماء
لعوارص مدت حليها
ومنت الماء من دخوله
وقيل لعل غير ذلك منعت
من تنفسه وردت الماء
الى كدله لاجلها كتابنا
هذا لا نعلمه انما فيه
الاختصار فصار منهم من
الآبار وصار انبيل على نحو
يوم من اوسند كر فيما
من هذا الكتاب في باب
ذكر الاخبار الاسكندرية
بجلام اخبارها واحبار
بنائها وما ذكرنا من الماء
الجاري الى بحر الزنج فاعلم
هو آخذ من معالي مصب
الزنج وفارق بين بلاد الرمح
وبين افاصى بلاد اجناس
الاحابيش ولولا ذلك الخليج
وسفاوز من رمال ودهاس
لم يكن للبحر شدة مقام في
ديارهم من انواع الزنج
لكثرت اوبسوطها (وأما نهر
بلخ) الذي يسمى جيجون
فانه يخرج من أعين تجرى
حتى تأتي بلاد خوارزم
وقد احتار قبل ذلك ببلاد
واسرائيل وغيرها من بلاد
خراسان قادا وروا في بلاد
خوارزم تفرق في مواضع
هناك وبعضى باقيه في مصب
في البحيرة التي عليها انعمريد
المعروفة بالجرمانية أسفل
خوارزم وليس في ذلك
الصنيع أكبر من هذه
البحيرة ويقال انه ليس في

الى ان تركه وساح تسعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر من ذلك في أيام يزجرجد خمس عشرة سنة وفي
زمن بهرام جور بن يزجرجد أربع عشرة سنة وأما علماء الفرس فانهم يقولون غير هذا ويرد ذكره
(ذكر ملك بهرام بن يزجرجد الانبياء)
لما ولد يزجرجد بهرام جور اختار لخصائمه العرب فدعا بالمنذر بن النعمان واه خصمه بهرام وشرفه
وكرمه وما كان على العرب فسار به المنذر واختار لرضاعه ثلاث نسوة ذوات اجسام صحيحة
واذهان ذكية وآداب حسنة من بنات الاشراف منهن عريتان وعجينة فأرضعنه ثلاث سنين
فلما بلغ خمس سنين أحضره مؤدبين فعلموه الكتابة والري والقتال فطلب من بهرام بذلك
وأحضر حكيمان من حكماء الفرس فعلم ووعى كل ما علمه بأدنى تعليم فلما بلغ اثنتي عشرة سنة تعلم
كل ما أفيد وفاق معلمه فأمرهم المنذر بالانصراف وأحضره على الفروسية فأخذ عنهم كل
ما ينبغي له ثم صرفهم ثم أمر فأحضرت خيل العرب للسباق فسبقه افرس أشقر للندر وأقبل باقي
الخيل بداد ففرب المنذر افرس بيده اليه فقبله وركبه يومئذ فصار به آية جبر وحش فرى
عليها وقصدها واذا هو بأسد قد أخذ عيراً منها فقتلها وظهره بغيره فرماه بهرام بهم فقتل في الاسد
والعبر ووصل الى الارض فساح السهم الى ثلثه فرأه من معه فحبوا منه ثم أقبل على الصيد
واللهو والتلذذات أبوه وهو عند المنذر فتعاهد العظماء وأهل الشرف على ان لا يملكوا أحداً
من ذرية يزجرجد لسوء سيرته فاجتمعت الكافة على صرف الملك عن بهرام لنشوءه في العرب وتخلقه
بأخلاقهم ولأنه من ولد يزجرجد وما كوا رجلا من عقب اردشير بن بابك يقال له كسرى فانهى
هلاك يزجرجد وتعليك كسرى الى بهرام فدعا بالندر وابنه النعمان وناس من اشراف العرب
وعرفهم احسان والده اليهم وشدته على الفرس وأخبرهم الخبر فقال المنذر لا يهولك ذلك حتى
الطف الحيلة فيه وجهر عشرة آلاف فارس ووجههم مع ابنة النعمان الى طيسنور وبهرسير
مدننى الملك وأمره أن يعسكر قريباً منهم ما ويرسل طلائع اليهم ما وان يقاتل من قاتله ويغير على
له لادفعه ذلك وأرسل عظماء فارس حوايى صاحب رسائل يزجرجد الى المنذر يعلمه أمر النعمان
فلما ورد حوايى قال له الق الملك بهرام فدخل عليه فراءه ما رأى منه فاعفل عن السجود دهشا
فعرف بهرام ذلك فكلمه ووعده أحسن الوعد ورده الى المنذر وقال له أجبته فقال له ان الملك بهرام
أرسل النعمان الى ناحيتكم حيث ملكه الله بهدأيه فلما سمع حوايى مقالة المنذر وتذكر ما رأى
من بهرام علم ان جميع من تشاور في صرف الملك عن بهرام مجموع فقال للمنذر سر الى مدينة
الملوك وتجمع اليك الاشراف والعظماء وتشاوروا في ذلك فلن تخالفوا ما تشيرونه وسار المنذر بعد
عود حوايى من عنده بيوم في ثلاثين ألفاً من فرسان العرب الى مدينة الملك بهرام فجمع الناس
وصعد بهرام على منبر من ذهب مكلل بالجواهر وتكلم عظماء الفرس فذكروا قاطعة يزجرجد أبى
بهرام وسوء سيرته وكثرة قتله واحراب البلاد وانهم لهذا السبب صرفوا الملك عن ولده فقال بهرام
لست أكذبكم وما زلت زارياً عليه ذلك ولم أزل أسأل الله ان يملكى لاصح ما أفسد مع هذا فإذا
تق على ذلك سنة ولم أقعأعد تبرأت من الملك طائعا واناراض بان تجعلوا التاج وزينة الملك
بين اسدين ضاربين فن تناولهما كان الملك له فأجابوه الى ذلك ووضعوا التاج والزينة بين اسدين
وحضرهم وذكروا ان فقال بهرام لكسرى دونك التاج والزينة فقال كسرى أنت أولى لأنك
نطلب الملك بوراثة وأنا فيه مغتصب فحمل بهرام جراً ووجه نحو التاج فبدر اليه أحد الاسدين
فوثب بهرام فعلا ظهره وعصر جنى الاسد فخنذبه وجعل يضرب رأسه بالجرز الذى معه ثم وثب

العمران بحيرة أكبر منها

لان طولها مسيرة شهر في
نحو ذلك من العرض بحري
فيها السفن واليه انصب
نهر قرغانة والشاش عبر بلاد
الغادات وبعدينه حيدسه
وتجري فيه السفن الى
هذه البحيرة وعليها مدينة
الترك يقال لها المدينة
الجديدة وفيها المسلمون
والاغلب من الترك على
هذا الموضع التزيه وهم
يوادي الترك وحضرهم
أندساو وهذا الجنس من
الترك هم أصناف ثلاثة
الاسافل والاعالي والواسط
وهم أسد الترك بأسا
وأقصرهم وأصغرهم عيناو في
الترك أصغرهم هؤلاء على
ماد كرساحب المطق في
كراب الحيوان في المقالة
الرابعة عشرة والثامنة عشرة
حين ذكر الطبر المعروف
بالغرائيق وسند كرمبغا
من اخبار اجناس الترك
فيما يرد من هذا الكتاب
مجمعا ومفترقا وبعدينه بلخ
رباط يقال له الاحسان على
نحو من عشرين يوما منها
وهو في آخر اعمالها وبارانهم
أنواع من الكفار من الترك
يقال لهم اوحار وبيت وعلى
البحرين من هؤلاء جنس
آخر يقال لهم العراكم
ويخرج من هناك ثم عظم
يعرف بنهر انقارز عم قوم
من أهل الخبرة انه مبتدأ

الاسد الاخر عليه فقبض اذنيه بيده ولم يزل يضرب رأسه برأس الاسد الاخر الذي تحفه حتى
دفعهما ثم قتلها بالجز الذي معه وتناول بعد ذلك التاج والزنينة فكان أول من أطاعه كبرى
وقال جميع من حضر قد أذعنك ورضيناك ملكا وان العظماء والوزراء والاشراف سألوا
المندركم هرام في العفو عنهم فسأل المندركم الملك هرام ذلك فاجابه وملك هرام وهو ابن عشرين
سنة وأمر ان يلزم رعيته راحة ودعة وجلس للناس بعدهم بالخبر وياهمهم بنفوى الله ولم يزل
مدة ملكه يؤثر اللهو على ماسواه حتى طمع فيه من حوله من الملوك في بلاده وكان أول من سبق
الى قصده خاقان ملك الترك فانه غزاه في مائتي ألف وخمسة الف الفاس الترك فغظم ذلك على الفرس
ودخل العظماء على هرام وحذروه فتمادى في لهوه ثم تجهز وسار الى أذربيجان ليستنك في بيت
نارهاو يتصيد بامنيته في سبعة رهط من العظماء وثلاثمائة من دوى الباس والنجدة واستخلف
أخاه نرسي فاشبك الناس في انه هرب من عدوه فانفق رأي جهورههم على الانتقاد الى خاقان
وبذل الخراج له خوفا على نفوسهم وبلادهم فبلغ ذلك خاقان فآمن ناحيتههم وسار هرام من
أذربيجان الى خاقان في تلك العدة فثبت للقتال وقتل خاقان بيده وقتل جنده وانهم من سلم من
القتل وامر هرام في طابهم يقتل ويأسرو ويغنم وسي وعاد وجنده سالمون وظفر بتاج خاقان
واكليه وغلب على طرف من بلاده واستعمل عليها مرزباننا وأتاه رسل الترك حاضعين مطيعين
وجمعا من بينهم حدة لا يعدونه وارسل الى ماوراء النهر قائدا من قواده فقتل وسي وغنم وعاد
هرام الى العراق وولى أخاه نرسي خراسان وأمره ان ينزل مدينة بلخ واتصل به ان بعض رؤساء
الديلم جمع جمعا كثيرا وغار على الري واعمالها فغنم وسي وخرب البلاد وقد عجز أصحابه في الثغر
عن دفعه وقد فرروا عليهم اتاؤا فيه فعونها اليه فغظم ذلك عليه وسير مرزباننا الى الري في عسكر
كثيف وأمره ان يضع على الديلمى من بطمه في البلاد ويغريه بقصده فافعل ذلك فجمع
الديلمى جوعه وسار الى الري فارس المرزبان الى هرام جور يعلمه خبره فكتب اليه بأمره
بالسير نحو الديلمى والمقام بموضع سماه له ثم سار جريده في نفر من خواصه فادرك عسكره بذلك
المكان والديلمى لا يعلم بوصوله وهو قد فوى طمعه لذلك فبعى هرام أصحابه وسار نحو الديلم فلتهمهم
وبأسر القتال بنفسه فأخذ رئيسهم أسيرا وانهم عسكره فامر هرام بالنسده فيهم بالامان لمن عاد
اليه فعاد الديلم جميعهم فأمهم ولم يقتل منهم أحدا وأحسن اليهم وعاد الى أحسن طاعة وأبقى
على رئيسهم وصار من خواصه وقيل كانت هذه الحادثة قبل حرب الترك والله أعلم ولما طفر بالديلم
أمر بيناه مدينة سماها فيرور هرام فبنيت له هي ورستاقتها واستوزر نرسي فأعلمه انه ماض
الى الهند فخطب انفسار الى الهند وهو لا يعرفه أحد غير ان الهنديون شجعانه وقتله السباع ثم ان
فيلا ظهر وقطع السبيل وقتل خلقا كثيرا فاستدل عليه فسمع الملك خبره فارس فاسلحه من ياتيه
بخبره فأتته هرام والهندي معه الى الاجة فصعد الهندي شجرة ومضى هرام فاستخرج الفيل
وخرج وله صوت شديد فلما قرب منه رماه بهم بين عينيه كاد يغيب ووقد بالنشاب وأخذ
مشفره ولم يزل يطمنه حتى أمكن من نفسه فاحتز رأسه وأخرجه واعلم الهندي ملكهم بما رأى
فاكرمه وأحسن اليه وسأله عن حاله فذكر ان ملك فارس خط عليه فهرب الى جواره وكان لهذا
الملك عدو فقصده فاستسلم الملك وأراد ان يطيع ويبدل الخراج فنهاه هرام وأشار بمحاربته فلما
التقوا قال لاسورة الهندي احفظوا الى ظهري ثم حمل عليهم فجعل يضرب في اعراضهم ويرميهم

مهر حصون وهو نهر بلخ
ومفسد ارجريانه على وجه
الارض نحو من خمسين
ومائة فرسخ من مبداه نهر
الترك وهو الفاروقيل
اربعمائة فرسخ وقد غلط
قوم من مصنفى الكتب
في هذا المعنى وزعموا ان
حجيجون يصب الى نهر
مهران الهند ولم يدكروا
نهر رست الاسود ولا نهر
رست الابيض الذى يكون
عليه مملكة كيمان وهم
خمس من الترك وراء نهر
بلخ وهو حجيجون وعلى هذين
النهرين العذبة من الترك
ولم يدب اخذ ارم نخطها
لمسانم على وجه الارض
فقد كذلك (وكذلك
حجيجس) نهر الهند فبدوه
في جبل من اقاصى ارض
الهند مما يلي الصين من
بحر بلاد الطغرغر من الترك
ومفسد ارجريانه الى ان
ينصب في البحر الحبشى
مما يلي جبل الهند اربعمائة
فرسخ (واما الفرات) فبدوه
من بلاد قباقلان من تغور
ارمينية من جبال هناك
يدى افرديس على نحو
يوم من قباقلان ومفسد ارجريانه
من بلاد الروم الى
ان يأتى بلاد ملطية واخبرني
بعض اخواننا من المسلمين
عن كان اسير فى ارض
بلاد النصرانية ان الفرات

بالنشاب حتى انهزموا وغنم اصاب بهرام ما كان في عسكره مدوه فاعطى بهرام الديبل ومكران
وانكبه ابنته فامر تلك البلاد فضمت الى مملكة الفرس وعاد بهرام مسرورا واغزى نهرى بلاد
الروم في اربعين ألفا وامره ان يطلب ملك الروم بالاثاوة فسار الى القسطنطينية فهاذنه ملك
الروم فانصرف بكل ما اراد الى بهرام وقيل انه لما فرغ من خاقان والروم سار بنفسه الى بلاد اليمن
ودخل بلاد السودان فقتل مقاتلاتهم وسبي منهم خلقا كثيرا وعاد الى مملكته ثم انه في آخر ما ملكه
خرج الى الصيد فشد على عترة فامعن في طلبه فارتطم في جب فغرق فبانق والدته ذلك فسارت الى
ذلك الموضع وامرت باخراجه فقتلوا من الحبطينا كثيرا حتى صار آكاما عظيما ولم يقدر واعليه
وكان ملكه ثمانى عشرة سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما وقيل ثلاثا وعشرين سنة هكذا
ذكر ابو جعفر في اسم بهرام جوران اياه اسم له الى المنذر بن النعمان كما تقدم وذكروا عند زجرد
الا نسمي اسم بهرام الى النعمان بن امرئ القيس ولا شك ان بعض العلماء قال هذا وبعضهم
قال ذلك الا انه لم ينسب كل قول الى ذاته

﴿ذكر ملك ابنه يزدجرد بن بهرام جور﴾

لما لبس التاج جلس للناس ووعدهم وذكرا بآباء ومناقبه واعلمهم انهم ان فقدوا منه طول جلوسه
لهم فان خافوه في مصالحهم وكيد أعدائهم وانه قد استور رزى صاحب أبيه وعدل في رعيته ووقع
أعداءه وأحسن الى حنسه وكان له ابنان يقال لاحدهما هرمز وللاخر فيروز وكان لهرمز
حصن قلعة على الملك بعد هلاله أبيه يزدجرد بهر فيروز وخلقى بلاد الهياط له واستبعد
ملكهم فأمده بعد ان دفع اليه الطالقان فقبل بهم فقتل أخاه يارى وكان من أم واحدة وقيل
لم يقتله وانما أسره وأخذ الملك منه وكان الروم منعوا الخراج عن يزدجرد فوجه اليهم رضى في
العدة التي أنفده أبوه فمقابل باع ارادته وكان ملك يزدجرد ثمانى عشرة سنة وأربعة اشهر وقيل
تسع عشرة سنة

﴿ذكر ملك فيروز بن يزدرد بن بهرام بعد ان قتل أخاه هرمز وثلاثة من أهل بيته﴾

ولما طفر فيروز باخيه وملك أظهر العدل وأحسن السيرة وكان يدين الاله كان محدودا مشوقا
الى رعيته وخطت البلاد في زمانه سبع سنين متوالية وغارت الانهار والقنى وقل ما دجلة ومجلى
الاشجار وهاجت عامة الروع في السهل والجبل من بلادهم وماتت الطيور والوحوش وعم
أهل البلاد الجوع والجهد الشديد فكتب الى جميع رعيته انه لاخراج عليهم ولا جزية ولا مونة
وتقدم اليهم بان كل من عنده طعام مذخور يواسى به الناس وان يكون حال القنى واقير واحدا
وأخبرهم انه ان بلغه ان انسانا مات جوعا بمدينة أو قرية عاقبهم ونكل بهم وساس الناس سياسة
لم يعط أبدا جوعا ما خلا رجلا واحدا من رستاق أردشير خرة وابتل فيروز الى الله بالدعاء فزال
ذلك القحط وعادت بلادهم الى ما كانت عليه فلما حياى الناس والبلاد واثخن في أعدائه سار يريد
حرب الهياط له فلما سمع اخشنوا رملكهم خافه فقال له بعض أصحابه اقطع يدى ورجلى والقنى
على الطريق وأحسن الى عيالى لا حنال على فيروز ففعل ذلك واجتاز به فيروز فسأله عن حاله
فقال له انى قلت لا خشنوا ولا طاعة لك فيروز ففعل بي هذا واني أدانك على طريق لم يسلكها ملك
وهى أقرب فاعتبر فيروز بذلك وتبعه فسار به وبجندته حتى قطع بهم مفازة بعد مفازة حتى اذا علم
انهم لا يقدر على الخلاص أعلمهم حاله فقال أصحاب فيروز فيروز خذ نالك فلم تحذر فلبس
الا التقدم على كل حال فتقدموا امامهم فوصلوا الى عدرهم وهم هلكوا عطشى وقتل العطش

اذن توسط أرض الروم تحلبت
اليه مياه كثيرة منها نهر
يخرج مما يلي بحيرة
الماذرمون وليس في أرض
الروم بحيرة أكبر منها وهي
نحو من شهر وقيل أكثر من
ذلك طولاً وعرضاً تجري
فيها السفن وتنتهي إلى
الفرات إلى جسر مسج وقد
اجتازت تحت قلعة سميساط
وهي قلعة الطين ثم ينتهي
إلى ما ليس وهي نصفان
موضع حرب أهل العراق
وأهل الشام ثم ينتهي إلى
الرفقة وإلى الرحبة وهي
والأنبار وبأخذ منه أنهار
مثل نهر عيسى وغيره مما
ينتهي إلى مدينة السلام
فيصب في دجلة وينتهي
الفرات إلى بلاد سوار
وقصر ابن هيرة والكوفة
والجامة بن وأحمد آباد
والفرس والطفوف ثم
تنتهي غايته إلى البطيحة
التي بين البصرة وواسط
فيكون مقدار جريانه على
وجه الأرض نحو من
خمسمائة فرسخ وقد قيل
أكثر من ذلك وقد كان
الفرات الأكثر من مائه
ينتهي إلى بلاد الحيرة
ونهر هاتين إلى هذا الوقت
فيصب في البحر الحبشي
حينئذ في الموضع المعروف
بالحف في هذا الوقت

منهم كثيراً ثم فوال على تلك الحال صالحوا أخشنوار على أن يحل بهم إلى بلادهم على أن يحلف
له فيروز أنه لا يغزو بلاده فاصطلحوا وكتب فيروز كتاباً بالصالح وعاد فلما استقر في مملكته جئته الأنفة
على معاودة أخشنوار فنهأ وزرأوه عن قرض العهد فلم يقبل وسار نحوه فلما تقارباً أمر أخشنوار
بفتح خفاف عسكره خندقاً عرضه عشرة أذرع وعمقه عشرة ذراعا وغطاه بحشب صيف وتراب
ثم عاد وراه فلما سمع فيروز بذلك اعتقده هزيمة فبعه ولا يعلم عسكر فيروز بالخندق فيسقط هو
وأصحابه فيه فهلكوا وعاد أخشنوار إلى عسكر فيروز وأخذ كل ما فيه وأسر نسائه ومويزان
موبذ ثم استخرج جثة فيروز ومن سقط معه فجعلها في النواريس وقيل إن فيروز لما انتهى إلى
الخندق الذي حفره أخشنوار ولم يكن مغطى عقد عليه قناطر وجعل عليها أعلاماً ولاصحابه
يقصدونها في عودهم وجرأ إلى القوم فلما التقى العسكران احتج عليه أخشنوار بالعهود التي بينهما
وذكره عاقبة الغدر فلم يرجع فنهأ أصحابه فلم يبتعه فصعدت يانهم في القتال فلما ألبى إلا القتال رفع
أخشنوار ريشة العهد على رمح وقال اللهم خذ عني هذا الكتاب وقله بغيه فقاتله فانهزم فيروز
وعسكره فضلوا عن مواضع التناظر فسقطوا في الخندق فهلك فيروز وأكثرت عسكره وغنم أخشنوار
أموالهم ودوابهم وجميع ما معهم وغلب أخشنوار على عامة خراسان فسار إليهم رجل من أهل
فارس يقال له سوخرا وكان بهم تظيماً وخرج كالمحسب وقيل بل كان فيروزاً من خلفه على مملكته
لما سار وكان له محبستان فالتى صاحب الهياطلة فآخذه من خراسان وأسلمه ماله كل ما أخذ من
عسكر فيروز مما هو في عسكره موجوداً من السبي وغيره وعاد إلى بلاده فعطاه الفرس إلى غاية
لم يكن فوقه إلا الملك وكانت مملكة الهياطلة طخارستان فكان فيروز قد أعطى مملكته لمساعدته
على حرب أخيه الطالقان وكان ملك فيروز ستاً وعشرين سنة وقيل إحدى وعشرين سنة

﴿ ذكر الأحداث في العرب أيام يزيد ويزيد بن جندب ﴾

كان يخدم ملوك جبيل أبناء الأشراف من جبيل وغيرهم وكان من يخدم حسان بن تبع عمرو بن حمر
الكندى سيد كنده فلما قتل عمرو بن تبع أخاه حسان بن تبع اصطنع عمرو بن حمر ووجه ابنة
أخيه حسان ولم يطمع في التزوج إلى ذلك البيت أحد من العرب فولدت الحارث بن عمرو ووهلك
بعد عمرو بن تبع عبد كلال بن مشوب وانما مملكة لولاد عمرو وكانوا صغاراً وكان الجن قبل ذلك
قد استهانت تبع بن حسان وكان عبد كلال على دين النصرانية الأولى ويكنى ذلك ورجع تبع بن
حسان من استهانتهم وهو أعلم الناس بما كان قبله ذلك إلى من وهبته جبر فبعث ابن أخيه الحارث
ابن عمرو بن حمر في جيش إلى الحيرة فسار إلى النعمان بن امرئ القيس وهو ابن الشقيقة فقاتله
فقتل النعمان وعدة من أهل بيته وأفلت المنذر بن النعمان إلا كبيراً وأمه ماء السماء امرأة من
النمر بن قاسط فذهب ملك آل النعمان وملك الحارث بن عمرو والكندى ما كانوا يعلكون قاله
بعضهم وقال ابن الكلابي ملك بعد النعمان المنذر بن النعمان بن المنذر بن النعمان أربعا وأربعين
سنة من ذلك في زمن بهرام جور غاني سني وفي زمن يزيد بن بهرام غاني عشرة سنة وفي
زمن فيروز بن يزيد سبع عشرة سنة ثم ملك بعده الأسود بن المنذر عشرين سنة منها في زمن
فيروز بن يزيد عشر سنين وفي زمن بلاش بن فيروز أربع سنين وفي زمن قباذ بن فيروز ست
سنين وهكذا ذكر أبو جعفر ههنا أن الحارث بن عمرو قتل النعمان بن امرئ القيس وأخذ بلاده
وانتصرض ملك أهل بيته وذكر فيما تقدم أن المنذر بن النعمان أو النعمان على الاختلاف
الذكور هو الذي جمع العساكر وملك بهرام جور على الفرس ثم ساق في بلاد ملوك الحيرة من

وفسكانت تتقدم هناك

سفن الصين والهند ترد الى
ملوك الحيرة وقد ذكرنا
قلنا عبد المسبح بن عمرو بن
نخيلة الغساني حين طاب
خالد بن الوليد في أيام أبي بكر
ابن أبي قحافة رضي الله عنه
حين قال له ما ندكر قال
اذكر سفن الصين وراه
هذه الحصون فلما انقطع
الماء عن ذلك الموضع انقل
البحر برافضار من البصري
هذا الوقت على مسيرة أيام
كثيرة ومن رأى النجف
وأشرف عليه تبين له
ما وصفنا وكرر مل دجلة
الغوراء فصار بينهما وبين
الدجلة في هذا الوقت
مسافة بعيدة وصارت تدعى
بطن حرجي وذلك من جهة
مدينة فارس من أعمال
واسط الى دوقاه الى نحو
بلاد السوس وكذلك ما
حدث في الجانب الشرقي
بعد ادم الموضع المعروف
برقة الشمساسية وما نقل
الماء بتياره من الجانب
الغربي من الضياع التي
كانت بقطر بل ومدينة
السلام كالقربة المعروفة
باليسري والموضع المعروف
بالعمرو وغير ذلك من ضياع
قطر بل وقد كان لاهلها
مطالبات مع أهل الجانب
الشرقي من ملك رقصة
الشماسية في أيام المقتدر
بمضرة الوزير أبي الحسن

أولاد النعمان هذا الى آخرهم ولم يقطع ملكهم بالحرب بن عمرو وسبب هذا ان أخبار العرب
لم تكن مضبوطة على الحقيقة فزال كل واحد ما نقل اليه من غير تحقيق وقيل غير ذلك وسند كره
في قتل حجر بن عمرو والدا مصرى القيس في أيام العرب ان شاء الله والصحيح ان ملوك كندة عمرو
والحرب كانوا يجتمعون على العرب وأما النخيبون ملوك الحيرة المناذرة فلم يزالوا عليها الى ان ملك
قباد الفرس وأزالهم واستعمل الحرب بن عمرو والكندى على الحيرة ثم أعاد أنوشروان الحيرة الى
النخيبين على ما ندكر ان شاء الله تعالى

❦ كرمك بلاش بن فيروز بن بزجرد ❦

ثم ملك بعد فيروز ابنه بلاش وجرى بينه وبين أخيه قباد منازعة استظهر فيها قباد وملك فلما ملك
بلاش أكرم سوخرا وأحسن اليه لما كان منه ولم يزل حسن السيرة حرصا على العماره وكان
لا يبلغه ان ييناخرب وجلا أهله الا عاقب صاحب تلك القرية على تركه سدا فاقبهم حتى لا يضطروا
الى مفارقة اوطانهم وبني مدينة ساباط بقرب المدائن وكان ملكه أربع سنين

❦ كرمك قباد بن فيروز بن بزجرد ❦

وكان قباد قبل ان يصير الملك اليه قد سار الى خاقان مستنصر اياه على أخيه بلاش فترقى طريقه
بحدود نيسابور ومعه جماعة من أصحابه متذكرين وفيم زرمهر بن سوخرا اقتافت نفسه الى
النكاح فشكا ذلك الى زرمهر وطلب منه امرأة فسار الى امرأته صاحب المنزل وسكان من
الاساورة وكان له بنت حسنة فخطبها منها وأطعمها ووز وجها فزوجها فدخل بها فبازم من ليلته
فحملت بأنوشروان وأمر لها بجائزة سنوية ورد لها وسألت أمها ان قباد وحاله فذكرت أنها لا تعرف
من حاله شيئا غير ان سراويله منسوجة بالذهب فعملت انه من أبناء الملوك ومضى قباد الى خاقان
واستنصره على أخيه فاقام عنده أربع سنين وهو بعده ثم أرسل معه جيشا فلما صار بالقرب من
الماحية التي بهار وجته سأل عنها فاحضرت ومعهما أنوشروان وأعلمته أنه ابنه وورد الخبر اليه
بذلك المكان ان أحياه بلاش فدهلك فتمين بالمولود وجهه وأمه على امرأته كسب النساء الملوك واستوثق
له الملك وخص سوخرا وشكر لولده خدمته وتولى سوخرا الامر فال الناس اليه وتم ما نوا قباد
فلم يحتمل ذلك فكتب الى سابور الداري وهو اوص به بديار الجبل ويقال للبيت الذي هو منه مهران
فأسستقدمه ومعه جنده فتقدم اليه فاعلمه عزمه على قتل سوخرا وأمره بكتمان ذلك فانه يوما
سابور وسوخرا عند قباد فالتقى في عنقه وهما واخذوه وجبسه ثم خنقه قباد وأرسله الى أهله وقدم
عوضه سابور الداري وفي أيامه ظهر مردك وابشددع ووافق زرادشت في بعض ما جاء به وزاد
ونقص وزعم انه يدعو الى شريعة ابراهيم الخليل حسمادعا اليه زرادشت واستنحل المحارم
والمنكرات وسوى بين الناس في الاموال والاملاك والنساء والعبيد والامام حتى لا يكون
لاحد على أحد فضل في شيء البتة فكثرت اتباعه من السفلة والاغنام فصاروا عشرات ألوف فكان
مزدك يأخذ امرأته هذا فبسلها الى الآخر وكذا في الاموال والعبيد والامام وغيرهما من الضياع
والعقار فاستولى وعظم شأنه وتبعه الملك قباد فقال يوما لقباد اليوم نوبتي من امر أنك أم
أنوشروان فاجابه الى ذلك فقام أنوشروان اليه ونزع خفيه بيده وقبسل رجله وشفع اليه حتى
لا يتعرض لامه وله حكمه في سائر ملكه فتركها وحرم ذباحة الحيوان وقال بكفي في طعام الانسان
ما تنبته الارض وما ينول من الحيوان كالبيض واللبن والسم والحبين فعمطت البليته به على
الناس فصار الرجل لا يعرف ولده والولد لا يعرف أباه فلما مضى عشرين سنين من ملك قباد اجتمع

يقول الشاعر

يفردى وبازندى مصدع

ومصارع

وعذب يحاكي الساسلي

برود

وبعد اذ بلغنا ما تراهيا

لحمى وأما حرها فشد يد

وايس هذا الخابور سابور

النهر الذي يخرج من مدينة

رأس العين من أعينها

ويصب في الفرات أسفل

مدينة فرقة سباه ثم تخرج دجلة

مدينة بلاد الموصل ويصب

اليها نهر الراب وهو من بلاد

أرمينية (وهو راب

الاكبر) بعد الموصل وفوق

حدبيه ثم ينصب فيها راب

آخر فوق مدينة السجرة

باني من بلاد أرمينية

وأذرعان ثم ينتهي الى

مدينة تكريت وسر

من رأى ومدينة السلام

فيصب اليها الخنودق

والصمرات ونهر عيسى

وهي الأنهار التي ذكرناها

تأخذ من الفرات وتصب

في دجلة ثم تخرج دجلة عن

مدينة السلام فينصب فيها

أما كثيرة من نهر النهر

المعروف بدالى ونهرين

والنهر وان مما يلي بلاد

حرانا والسبب ونيل

النعمة مائة فادخرجت

دجلة من مدينة واسط

تفرقت في أنهارها

أخر الى بطيحة البصرة مثل

ودخل المدينة فقتل أهلها وأحوى ما فيها وسار الى الصين فهزم الترك ودخل بلادهم ولقي
 حسان بن تبع فدمسقه اليها ثلاث سنين فاقامها حتى ماتوا وكان مقامهما فيما قبل إحدى
 وعشرين سنة وقيل عاد في طريقتهما حتى قدما على تبع بالقنات والسبي والجواهر ثم انصرفوا الى
 بلادهم ومات تبع باليمن فلم يخرج أحد من اليمن غازيا بعده وكان ملكه مائة وأحدى وعشرين
 سنة وقل تمود قال ابراسحق كان تبع الآخر وهو تيمان اسعد أبوكرب حين أقبل من المشرق
 بعد ان ملك البلاد حصل طريقه على المدينة وكان حين مر بها في بدايته لم يهجم أهلها وخلف
 عندهم ابنه فقتل غيلة فقدمها عازما على نحر يها واستنصاها أهلها فجمع له الانصار حين سمعوا
 ذلك ورؤسهم عمرو بن الظلة أحد بني عمرو بن عبدول من بني النجار وخرجوا لقتاله وكانوا
 يقاتلونهم نهارا ويقتلونهم ليلا فيمنعها هو على ذلك ادباه حيران من بني قريظة فقتلوا له قد
 معه ما يريد ان يفعل وانك ان ايت الا ذلك حبل بينك وبينه ولم تأمن عليك عاجل العقوبة
 فقال ولم ذلك فقال انهم هاجروني من قريش تكون داره فانهى عما كان يريدوا عجب ما سمع منها
 فاتبه هو على دينها واسمها كعب وأسود وكان تبع وقومه أصحاب أوثان وسار من المدينة الى
 مكة وهي طريقه وكسا الكعبه الوصائل والاملاك وكان أول من كساها وجهه لهابايا ومفناحا
 وخرج منوها الى اليمن فدمع قومه الى اليهودية فأبوا عليه حتى حاكموه الى النار وكانت لهم نار
 حكم بينهم فبما يزعمون تاكل انظام ولا تضر المطاوم فقال اقومه أنصفتهم فخرج قومه باوثانهم
 وخرج الخبران بها حملهما في أعناقهما حتى قدما وعند مخرج النار فقتلتهما
 وأكلت الاوثان وما قربوا بها ومن حمل ذلك من رجال حير وخرج الخبران فمرفق جباههما لم
 يضرهما فاطبقت حير على دينه وكان قدم على تبع قبل ذلك شافع بن كليب الصدي وكان كاهنا فقال
 تبع هل تجد اقوم ما كانوا يري ملكي قال لا الا الملك غسان قال فهل تجد ملكا يزيد عليه قال
 أجد ليبارميرور وراند بالقهور ووصف في الزبور وفضلت أمتي في السفور يفرح الظلم
 بالبور أحمد النبي طوبى لأمته حين يحي أحد بني أوى ثم أحد بني قصي فنظر تبع في الزبور فاذا
 هو بتجد صنة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملك بعد تبع هدا وهو تيمان أسعد أبوكرب بن ملكي كرب
 ربيعة بن صر اللخمي فلما هلك ربيعة رجع الملك اليها الى حسان بن تيمان أسعد فلما ملك ربيعة
 رأى رؤياها لله فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عاقا الا أحضره قال لهم رأيت رؤياها لثني
 وأخبروني بنأويلها فقالوا قصصها علينا فقال ان أخبركم بها لم اطمئن الى خبركم بنأويلها فلما قال
 ذلك قال له رجل منهم ان كان الملك يريد ذلك فليبعث الى سطج وشق فها بخبرائك عما سألت واسم
 سطج ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن دثب بن عدي بن غسان وكان يقال له الذئبي نسبة الى
 دثب بن عدي وثق بن مصعب بن يشكر بن انمار فبعث اليها فقدم عليه سطج قبل شق فلما قدم
 عليه سطج سأله عن رؤياه وتاويلها فقال رأيت جمعة خرجت من ظلة فوفعت بارض همة
 فالك منها كل ذات جمعة قال له الملك ما الخطأ من أشيا عندك في تأويلها فقال أحلف بما
 بين الحربين من جيش ليهبط أرضكم الجيش فلما كن ما بين ابين الى جرش قال الملك وأيسر
 يا سطج ان هذا الغائط موجه حتى يكون في زمانى أم بعده قال بل بعده مجين سنين سنة اوسهين
 بضعين من السنين قال هل يدوم ذلك من ملكهم أو ينقطع قال بل ينقطع لموضع وسبعين بضعين
 من السنين ثم يقتلون بها أجمعون وتخرجون منها هاربي قال الملك ومن الذي يلى ذلك قال يلى
 ارم ذى برن يخرج عليهم من عدن فلا يترك أحد منهم باليمن قال فيسودم ذلك من سلطانه أو

ينقطع

بنقطع قال بل ينقطع بقطعه نبي زكي ياتيه الوحي من العلي وهو رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال أحق ما تنعبر به نيا ساطع قال نعم والشفق والنسق والسق اذا انشق ان ما بانك به لحق ثم قدم عليه شق فقال يا قاي رأيت رؤيا هالتي فاخبرني عنها وعن نار بلها وكه ما بال ساطع انظر هل ينفتان أم يختانان قال نعم رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوفقت بين روضة واكمه فأكلت منها كل ذات نسمة فلما سمع الملك ذلك قال ما أخطأت شيئا فأتا ويلها قال احلف بما بين الحرتين من انسان ليس بزان ارضكم السودان وليلكن ما بين ابن الى نجران قال الملك وأبيك يا شق ان هذ العائظ فتي هو كثر قال بعدك برمان ثم يستنقذكم منهم عظيم دوشان ويذيقهم أشد الهوان وهو غلام ايس بدني ولا من ينخرج من بيت ذي برن قال فهل يدوم سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل يأتي بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل ل وما يوم الفصل قال يوم تجزي فيه الولاة ويدعى من السماء بدعوات ويسمع منها الاحياء والاموات ويجمع فيه الناس للبعثات فلما فرغ من مسألتهم ما جهر بنبيه وأهل بيته الى العراق بما يصلحهم فن بقية ربيعة بن نصر كان النعمان بن المنذر ملك الحيرة وهو النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن القيس بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر ذلك الملك فلما هلك ربيعة بن نصر واجتمع ملك اليمن الى حسان بن نبان بن أبي كرب بن ملكيكر بن زيد بن عمرو بن ذي الانعار كان مما هييج امر الحبشة وتحويل الملك من حسان سار باهل اليمن يريدان يطأهم ارض العرب والجم كما كانت التبابعة تفعل فلما كان بالعراق كرهت قبائل العرب من اليمن المسير معه فكموا أخاه عمرافى قتل حسان وتغلبه فاجابهم الى ذلك الا ما كان من ذي رعين الحيرة فانه من اء عن ذلك فلم يقبل منه فعمد ذورعين الى صحيفة فكتب فيها

الامن يشترى سهرابنوم * سعيدين يبيت قري رعين

واما جبر غدرت وخانت * فعدرة الاله لذي رعين

ثم ختمها وأتى بها عمرافى فقال ضع هذه عندك ففعل فلما بلغ حسان ما أجمع عليه أخوه وقبائل اليمن قال لعمرافى يا عمر ولا تجعل على منيتي * فالملك ناخذ به غير خشود

فأبى الا قتله فقتله بموضع رحبة مالك فكانت نسمي فرصة نعم فيما قبل ثم عاد الى اليمن فذبح انوم منه فسأل الاطباء وغيرهم عما به وشكا اليهم السهر فقال له قاتل منهم ما قتل أحد أخاه أو ذارحم بغيا الا منع منه النوم فلما سمع ذلك قتل كل من أشار عليه بقتل أخيه حتى خلص الى ذي رعين فلما أراد قتله قال ان لي عندك براءة قال وما هي قال أخرج الكتاب الذي استودعك فاخرجه فاذا فيه البيان فكف عن قتله ولم يلبث عمرو أن هلك فمترقت جبر عند ذلك قلت هذا الذي ذكره أبو جعفر من قتل قباد بالري ومالك تبع البلاد من بعد قتله من القتل القبيح والغلط الفاحش وفساده أشهر من ان يذكر فلو لا أننا شرطنا ان لا نترك ترجمة من تاريخنا الا ونأني بعناها من غير اخلال بشي لكان الاعراض عنه أولى ووجه الغلط فيه أنه ذكر ان قباد قتل بالري ولا خلاف بين أهل النقل من الفرس وغيرهم ان قبلاذمات حنق أنفه في زمان معلوم وكان ملكه مدة معلومة كما ذكرناه قبل ولم ينقل أحد انه قتل الا في هذه الرواية ولمسامات ملك ابنه كسرى أنوشروان بعده وهذا أشهر من قضائك ولو كان ملك الفرس انتقل بعد قباد الى جبر كيف كان يملك ابنه بعده وتمكن

خوفا على المراكب الواردة من عمان وسيراف وغيرها ان تقع في تلك الحداثة فلا يكون لها خلاص وقد ذكرنا ذلك فيما سلف من كتبنا وهذه الديار عجيبة في مصبات مياهها وانصال البحر بها والله أعلم

يؤخذ كرجل من الاخبار عن البحر الحبشي وما قيل في ذلك من مقداره وسعة خيلانه

قد راد بحر الهند وهو الحبشي حتى امتد طوله من المغرب الى المشرق من أقصى الحبش الى أقصى الهند والصين وصار ثمانية آلاف ميل وعرضه ألفان وتسعمائة ميل وعرضه في مواضع آخر ألف وتسعمائة ميل وقد ينقارب في قلة العرض في موضع دون موضع وبكثر كذلك وقد قيل في طوله وعرضه غير ما وصفنا من الكثرة وأعرضا عن ذكره لعدم قيام الدلالة على صحته عند أهل هذه الصناعة وليس في المهور أعظم من هذا البحر وله خارج متصل بأرض الحبشة يمتد الى ناحية بربرى من بلاد الزنج والحبشة ويسمى الخليج البربرى طوله خمسمائة ميل وعرض طرفه مائة ميل وليست هذه بربرى

بردد اليهودى ومما
والنصب الذى ينتمى الى
القطر رقيه اخرى أكثر
من البصرة وبعد
واسطه مقدار مائة
جرباب دخله الى وجهه
الارض يحوم ثلثه فخرج
وفيل أربع مائة وقد
أمر صناع كثير من دكر
الانهار لاما كبروا ثم
ادكا فسد انبساط على دكر
ذلك على الاسماع في
الكعب المبرحم بالحار
الزمان وكذلك في الكعب
الواسط ويدكر في هذا
الكعب لعمامه سميت
بها روم لم يسم
ولقي بصره انما ركب من غير
بصره من روم وخراسان
عمر وكذلك بلاد الامور
في بينها وبين بلاد البصرة
أمر صناع دكر ذلك
كما قد تنصبت الاحبار عنها
واخبار من في بحر فارس
الى بلاد البصرة والابله
وغير الموضع المعروف
بالحدارة وهي دخله من
النصر الى القرب من نحو
بلاد الابله ومن اجلها لم
الاكثر من بلاد البصرة
ولهذه الحدارة اندرت
الاخشاب في قسم النهر
مما يلي الابله وعبادان
عليها أساس بوندون الدار
بالليل على خضبات ثلاث
كالكرسي في جوف الليل

في الملك حتى اداعه ملوك الامم جلت الروم اليه الخراج ثم ذكر ايضا ان تبعاً وجه ابنه حسان الى
الصين وبعث الى عمر قنصلان انبىه الى الروم وانه ملك القسطنطينية وسار الى روم في حصارها
فبالتشعري ما هو ايمان وحضرمون حتى يكون منهم ما من الجنود وما يكون بعضهم في بلادهم
لحظها وحش مع شع وجيش مع حسان يسير بهم الى مثل الصين في كثرة عساكره ومقاتلته
وجيش مع ان اخيه تبع باقي ما من كسرى وبهمز ويملك بلاده ويحاصر بمثل سمرقند في كبرها
وعظمها وكثرة ههنا وحش مع يفر يسير بهم الى ملك الروم ويملك القسطنطينية والمسلمون مع
بعضهم اليكهم واتساعها وكثرة عددهم فاجتهدوا اليها خذوا القسطنطينية او ما يجاورها واليه من
أهل بلادهم عدداً ونودا فلم يقدروا على ذلك فكيف يقدر عليه بعض عساكر اليه مع تبع هذا
تأباه القول وتبعه الاسماع ثم انه ذل ان ملك تبع بلاد الفرس والروم والصين وغيرها كان بعد قتل
قياد يعني أيام ابنه نوشروان ولا خلاف ان مولد النبي صلى الله عليه وسلم كان في زمن أنوشروان
وكان ملكه سبعاوآر بعين سنة ولا خلاف ابصار الحشمة لما ملكك اليه انقرضت ملوك حمر
منه وكان آخر ملوكهم دانواس وكان ملك حمر قد اختل قبل ذى نواس واقطع نظامه حتى طمعت
الحشمة به وممكنه وكان ملكهم اليه أيام قياد وكيف يمكن ان يكون ملك الحشمة الذي هو
مقطوع به أيام قياد ويكون تبع هو الذي ملك اليه قد قتل قياد وملك بلاده قبل ان يملك الحشمة
اليه ههنا من دود محال وقوعه وكان ملك الحشمة اليه سبعة وعشرين سنة وقيل أكثر من ذلك وكان
انقرض ملكهم في آخر ملك أنوشروان والحرف في ذلك مشهور وحديث سيف ذي بزن في ذلك
ظاهر ولم تزل اليه بعد الحشمة في يد الفرس الى أن ملكه المسلمون فكيف يستقيم ان ينقض ملك
تبع الذي هو ملك بلاد فارس ومن بعده من ملوك حمر وملك الحشمة وهو سبعة وعشرين سنة في ملك
أنوشروان وكان ملكه سبعاوآر بعين سنة وهذا أعجب ان مدته بعين سبعة وعشرين سنة تنقضي قبل
مضى نصف وأربعين سنة ولولا ذكر أوجهه في ذلك لاستحيما من نقله وأعجب من هذا انه قال ثم ملك
بعده تبع ههنا ربيعة بن نصر النخعي وهذا ربيعة هو جد عمرو بن عدي ابن أخت جذية وكان ملك
عمر والحيرة بعد حاله جذية أيام ملوك الطوائف قبل ملك أردشير بن بابك بخمس وتسعين سنة
وملك أبداً أيام أردشير وبين أردشير وقياد ما يقارب عشرين ملكاً وكيف يكون جد عمرو وقد
ملك بعد قياد وهو قبله بهذا الدهر الطويل ولولم يترجم أبو جعفر على هذه الحادثة بقوله ذكر
الحوادث أيام قياد لكان يحتمل تأويله ثم ما وقع بذلك حتى قال بعد ان قص مسير تبع وقتل قياد
وملك البلاد وأما ابن اسحق فانه قال ان الذي سار الى المشرق من السبابة هو تبع الاخيرة ويعني
بقوله تبع الاخيرة انه آخر من سار الى المشرق وملك البلاد فان ابن اسحق وغيره يقولون ان الذي
ملك البلاد المشرقية لما توفي ملك بعده عدة تبابعة ثم اختل أمرهم زماناً طويلاً حتى طمعت
الحشمة فيهم وخرجت الى اليمن فليت شعري اذا كان هذا تبع في أيام قياد فلا شك ان تبعاً الاخيرة
الذي أحدهم اليه يكون في زمن بني أمية ويكون ملك الحشمة اليه بعد مدة من ملك بني العباس
ويكون أول الاسلام من ثمانية سنة من ملكهم أيضاً مما بعد ما حتى يستقيم هذا القول ثم انه
قال ان عمر بن طلحة الانصاري خرج الى تبع وعمر هذا قبل انه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم
شجراً كبيراً ومات عند مرجعه من غزوة بدر ومن الدليل على بطلانه أيضاً ان المسلمين لما قصدوا
بلاد الفرس ما زالت الفرس تقول لهم عند مرسلاتهم ومحاوراتهم في حروبهم كنتم أقل الأمم
وأذلها وأحقها والعرب تقر لهم بذلك فالوكان ملك تبع قريب العهد لكانت العرب انما بالامس

التي ينصب اليها العرابرة
الذين يبلاد المغرب من
أرض أفريقية لان هذا
موضع آخر يدعى بهذا
الاسم وأهل المراكب من
العمانيين يقطعون هذا
الخليج الى جزيرة قنب لومن
بحر الزنج وفي هذه الجزيرة
مسلمون من الاكابر من
الزنج والعلماء الذين
ذكرنا من ارباب المراكب
يرجعون ان هذا الخليج
المعروف بالعبري وهم
يعرفونه بحر بربري وبلاد
جفوني أكثر مسافة مما
ذكرنا وموجه عظيم
كالجبال الشواهي قاله
موج اعمى يريدون بذلك انه
مرتفع كارتفاع الجبال
وينخفض كخفض
ما يكون من الاودية
لا يشكر موجه ولا يظهر
من ذلك زبد كتسكر
أمواج سائر البحار ويرجعون
انه موج مجنون وهؤلاء
القوم الذين يركبون هذا
البحر من أهل عمان عرب
من الازد فاذا توسطوا هذا
البحر ودخلوا بين ما ذكرنا من
الامواج ترفهم وتخففهم
فيرجعون ويقولون
بربري وجفوني
وموج المجنون
جفوني وبربري
وموجها كاتري
وينتهي هؤلاء في بحر الزنج
الى جزيرة قنب لوعلى ما ذكرنا
والى بلاد الفالاق وان

قلنا ما لكم وملككم بلادكم واستعنا حريمكم وأموالكم فسكوت العرب عن ذلك واقرارها للفرس
دليل على بعد هذه أو عده على ان الفرس لا تقر بذلك لاني قديم الزمان ولا في حديثه فانهم
يرجعون ان ما كان لهم لم ينقطع من عهد جيمورث الذي هو آدم في قول بعضهم الى ان جاء الاسلام
الايام مالوك الطوائف وكان مالوك الفرس طرف من البلاد في ذلك الزمان لم ينقطع انقطاعا كلياً
على ان أصحاب السيرة قد اختلفوا في تبع الذي سار وملك اليه لاد اختلافاً كثيراً فقل شمر بن
أفریقش وقيل تبع أسعد وأنه بعث الى سمرقند شهراً ذا الجناح الى غير ذلك من الاختلافات التي
لا طائل فيها وهذا القدر كاف في كشف الخطأ فيه

﴿ ذكر ملك الخنينة ﴾

فلما هلك عمرو وتفرقت جيروث عليهم رجل من جبر لم يكن من بيوت المملكة يقال له الخنينة
تنوف ذو شنان فلكهم في قول ابن اسحق فقتل خيارهم وعاث بيوت أهل المملكة منهم وكان
امراً فاستأجرهم ان كان به عمل قوم لوط فكان اذا سمع بسلام من أبناء المالوك انه قد بلغ
ارسل اليه فوقع عليه في مشربة ثم لا يملك بعد ذلك ثم يطلع الى حرسه وجنوده قد أخذوا كافي
فيه يعلمهم انه قد فرغ منه ثم يخلى سبيله فيفضحه

﴿ ذكر ملك ذي نواس وقصة أصحاب الاخدود ﴾

كان من أبناء المالوك ذرة ذو نواس بن ثمان أسعد بن كرب وكان صغيراً حين أصاب أخوه حسان
فشب غلاماً جليلاً ذاهباً فبعث اليه الخنينة ليفعل به ما كان يفعل بغيره فاخذوا كنيته الطيفاً فحمله
بين نعله وقدمه ثم انطلق اليه مع رسوله فلما خلا به في المشربة قتل ذونواس بالسكين ثم احترق رأسه
فجعله في كوة مشربة التي يطلع منها ثم أخذوا كنيته في فيه ثم خرج فقالوا له ذونواس رطب
أم يابس فقال سل بحماس اسـ ترطبان ذونواس لا يابس فذهبوا ينظرون حين قال لهم ما قال فاذا
رأس الخنينة متداولاً فخرجت جيروث والحرس في أثر ذي نواس حتى أدركوه فلكوه حيث أراحهم
من الخنينة واجتمعوا عليه وكان يهودياو بنجران بقاليا من أهل دين عيسى بن مريم على استقامة
لهم رئيس يقال له عبد الله بن التامر وكان أصل النصرانية بنجران قال وهب بن منبه ان رجلاً من
بقاليا أهل دين عيسى يقال له فيميون وكان رجلاً صالحاً مجتهداً زاهداً في الدنيا مجاب الدعوة وكان
سائحاً لا يعرف بقريته الا خرج منها الى غيرها وكان لا يأكل الا من كسب يده وكان يعمل الطين
ويعظم الا حداً لا يعمل فيه شياً ويخرج الى الصحراء يصلي جميع نهاره فتزل قربة من قرى الشام
بـ عمل عمله ذلك مستخفياً فظن به رجل اسمه صالح فاحبه حباً شديداً وكان يتبعه حيث ذهب
لا يظن به فيميون حتى خرج مرة يوم الاحد الى الصحراء واتبه صالح وفيميون لا يعلم فجلس صالح
منه منظر العين مستخفياً وقام فيميون يصلي فينمى هو يصلي اذا قبل نحوه تنين فلما رآه فيميون دعا
عليه فبات وراه صالح ولم يدرك ما أصابه فخاف على فيميون فصاح يا فيميون التنين قد أقبل نحوك فلم
يلتفت اليه وأقبل على صلاته حتى أمسى وعرف ان صالحاً اعرفه فمكاهه صالح وقال له يعلم الله اني
ما أحبيت شيئاً حبك قط وقد أردت محبتك حينما كنت قال افضل فلزمه صالح وكان اذا ما جاءه العبد
به ضرر شفي ادا دعاه واذا دعى الى أحد به ضرر لم يأت به وكان لرجل من أهل القرية ابن ضرر بر فجعل
ابنه في حجرة ألقي عليه ثوباً ثم قال لنبيون قد أردت ان تعمل في بيتي عملاً فانطلق اليه لا شاربك
عليه فانطلق معه فلما دخل الحجرة ألقي الرجل الثوب عن ابنه وطلب اليه ان يدعو له فدعاه فابصر
وعرف فيميون انه قد عرف بالقرية فخرج هو وصالح ومرو بشجرة عظيمة بالشام فناداه رجل وقال

من القاصي أرض الرخ
والاسفل من نحوهم
ويقطع هـ هذا البحر
السيرافيون وقد ركت أنا
هذا البحر من مدينة
سجبار وممر بلاد عمان
(وسجبار قسبة ببلاد
عمان) مع جماعة من
تواخذه البرابيين وهم
أرباب المراكب مثل محمد
ابن الربيع السبرافي
وجوه من أجند وهو
المعروف بابن نسوة وفي
هذا البحر ثمان ومائة
مركبة في مركبه وآخر مائة
ركبت فيه في سنة أربع
وثلاثمائة من جزيرة قنبر
إلى مدينة عمان وذلك في
مركب أجند وعبد الحميد
أخو عبد الرحيم بن جعفر
السبرافي وكان وفيه غرقا
في مركبه ما وجميع من
كان معهم ما وكان ركوب
فيه أخيرا والامر على
عمان أجند بن هلال ابن
أخت النبال وقد ركت
عده من البحار كبحر الصين
والروم والخرز والقلم
والبن وأصابني فيها من
الاهوال ما لا أحصيه كره
فلم أشاهد أهول من بحر
السند الذي قد مر ذكره
وفيه السمك المعروف
بالفيل طول السمكة نحو من
أربع مائة ذراع بالذراع
العمرية وهي ذراع ذلك
البحر والاعقاب من هذا

ما زالت انظر إلى البحر حتى تقوم على قاني حيث قال فواراه فيموت واقصر ومعه صالح
حتى وطنا بعض أرض العرب وأخذهم بعض العرب فباعوها بنجران وأهل نجران على دين
للعرب بعد ثمانية طوبى بين طهرهم لها عبد كل سنة تعلق عليها كل ثوب حسن وحلى جميل فعلقوا
عنها ما يقابل رجل من أشهرهم فيموتون وابتاع رجل صالحا فكان فيموتون إذا قام من الليل
يصلي في بيته استسرح له البيت حتى يصبح من غير مصباح فلما رأى سيده ذلك أعجبه فسأله عن دينه
وأخبره وعاب دين سيده وقال له لو عوت الهى الذى أعبد لاهلك الخلة فقال افعلى فانك ان فعلت
دخلت في دينك وتركنا ما نحن عليه فصلى فيموتون ودعا الله تعالى فأرسل الله عليهم ريحا فحفظتها وألقها
فأثبته عند ذلك أهل نجران على دينه فماتهم على شريعة من دين عيسى ودخل عليهم بعد ذلك
الاحداث التي دخلت على أهل دينهم بكل أرض فمن هنالك كان أصل النصرانية بنجران وقال
محمد بن كعب القرطبي كان أهل نجران يعبدون الاوثان وكان في قرية من قرى ساحر كان أهل
نجران يرسلون أولادهم اليه يعلمهم السحر فلما نزلها فيموتون وهو رجل كان يعبد الله على دين عيسى
ابن مريم عليه السلام فاذا عرف في قرية خرج منها إلى غيرها وكان محجبا الدعوة يرى المرئى وله
كرامات فوصل نجران فسكن خيمة بين نجران وبين الساحر فأرسل الناصر ابنه عبد الله مع الغلمان
إلى الساحر فاجتاز فيموتون فرأى ما أعجبه من صلواته فجعل يجلس اليه ويستمع منه وأسلم معه
ووجد الله تعالى وعبدوه وجعل يسأله عن الاسم الأعظم وكان يعلم فكتمه أياما وقال إن تحت يدي
والناصر بعثه فأتاه فحدثه عن الساحر فحدثه عن الساحر فحدثه عن الساحر فحدثه عن الساحر
عليه بالاسم الأعظم عهد إلى قداح فكتب عليها أسماء الله جميعها ثم ألغاه في النار واحدا واحدا
حتى ألقى القدح الذي عليه الاسم الأعظم وثب منها فلم تضر شيئا فأخذه وعاد إلى صاحبه فأخبره
الخبر فقال له أمسك على نفسك وما أظن أن تفعل فكان عبد الله لا يلقى أحدا إذا أتى نجران به
ضر إلا قال يا عبد الله أدخل في ديني حتى أدعوك فيعصا فيك مما أنت فيه من البلاء فيقول نعم
فيوحد الله ويسلم ويدعوه عبد الله فيستفي حتى لم يبق أحد من أهل نجران ممن به ضر إلا أتاه
واتبعه ودعاه ففوق فرجع شأبه إلى ملك نجران فدعاه فقال له أفسدت على أهل قرينى وخالفت
دينى لا مثيل لك فقال لا تغدر على ذلك فجعل يرسله إلى الجبل الطويل فبقي من رأسه فيقع على
الأرض ليس به بأس فأرسله إلى مياه نجران وهي بحور لا يقع فيها شيء إلا هلك فيلقى فيها فيخرج
ليس به بأس فلما غلبه قال عبد الله بن الناصر إنك لا تغدر على قتلى حتى توحيد الله وتوحي كما أمنت
فانك إذا فعلت قتلتنى فوحد الله الملك ثم ضرب به بعصا يده فشجته شجرة غير كبيرة فقتله فهلك الملك
مكابه واجتمع أهل نجران على دين عبد الله بن الناصر قال فسار إليهم ذو نواس بجنوده فجمعهم ثم
دعاهم إلى اليهودية وخبرهم بينها وبين القتل فاختاروا القتل فخذلهم الأخدود ودفنوا بالنار
وقتل بالسيف حتى قتل فريما من عشرين ألفا وهم الذين أنزل الله فيهم قتل أصحاب الأخدود
وقال ابن عباس كان نجران ملك من ملوك حمير يقال له ذو نواس واسمه يوسف بن شرحبيل وكان
قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمعه من سنة وكان له ساحر حاذق فلما كبر قال لئلا أنى كبرت
فأبعث إلى غلاما أعلمه السحر فبعث إليه غلاما اسمه عبد الله بن الناصر إيه علمه فجعل يختار إلى
الساحر وكان في طريقه راهب حسن القراءة فقهه إليه الغلام فأعجبه أمره فكان إذا جاء إلى
المعلم يدخل إلى الراهب فيقعد عنده فإذا جاءه من عنده إلى المعلم ضربه وقال له ما الذى حبسك وإذا
انقلب إلى أبيه أدخل إلى الراهب فيضربه أبوه ويقول ما الذى ابطأ بك فشدك الغلام ذلك إلى

السمك طوله مائة باع
ورباع من البحر فيظهر شيا
من جناحه فيكون كالقاع
العظيم وهو الشراع ورعا
يظهر رأسه وينفخ الصعداء
بالماء فيذهب الماء في الجو
أكثر من عمر السمك
والمراكب تفزع منه في
الليل والنهار وتضرب له
بالدباب والحشب ليضر
من ذلك ويحترق بجنته
وذهب السمك إلى فيه وقد
تعد فاه وذلك السمك
يهوى إلى جوفه حرمه فادا
بغت هذه السمكة بعث الله
عليها سمكة نحو الذراع تدعى
السل فتلتصق بأصل أذن
فلا يكون لها منها خلاص
فتطاب قعر البحر وتضرب
بنفسها حتى تموت فتطفو
فوق الماء فتكون كالجلجل
العظيم وربما تلتصق هذه
السمكة المعروفة بالسل
بالمراكب فلا يدنو الأقال
مع عظمه من المركب ويهرب
إذا رأى السمكة الصغيرة إذا
كانت آفة له وقالته
وكذلك التمساح يموت من
دويبة تكون في ساحل
النيل وجزائره وذلك أن
التمساح لا يدركه وما يأكله
يكون في بطنه دودا وإذا
آذاه ذلك الدود خرج إلى
البر فاستلقى على قفاه
فاغراه فينقض إليه طير
الماء كالطيطوى والحصاني
وغير ذلك من أنواع الطيور

الراهب فقال له إذا أتيت المعلم قتل حبسني أبي وإذا أتيت أباك قتل حبسني المعلم وكان في ذلك
البلد حية عظيمة قطعت طريق الناس فرسها الغلام فرماها بحجر وقال اللهم إن كان أمر الراهب
أحب إليك من أمر الساحر فاقتلها فلما رماها قتلها وأتى الراهب فآخبره فقال له الراهب إنك
لنسانا وإنك ستبذلني فإن أتيت فلاندل علي وصار الغلام يبري الأكموالا رص ويشفي الناس
وكان للملك ابن عم أعمى فسمع بالغلام وقتل الحية فقال ادع الله أن يرد علي بصري فقال الغلام إن
ردا عليك بصرك تؤمن به قال نعم قال اللهم إن كان صادقاً فاردد عليه بصره فعاد بصره ثم دخل على
الملك فلما رآه تعجب منه وسأله فلم يخبره وألح عليه فذله على الغلام حتى به فقال له لقد بلغ من صبرك
ما أرى فقال أيا لأشفي أحداً الغاشي في الله من يشاء فلم يزل بعد به حتى ذله على الراهب حتى به
فقبل أرجع عن دينك فإني فأمر به فوضع المنشار على رأسه فشق نصفين ثم جيء به إلى عم الملك فقال
أرجع عن دينك فإني فشقه فطعن ثم قال للغلام أرجع عن دينك فإني قد دفعه إلى نفر من أصحابه
وقال اذهبوا به إلى جبل كذا فإن رجع إلا فاطرحوه من رأسه فذهبوا به إلى الجبل فقال اللهم
أكفنيهم فرجف بهم الجبل وهلكوا ورجع الغلام إلى الملك فسأله عن أصحابه فقال كفانيهم الله
فعاظه ذلك وأرسله في سفينة إلى البحر الملقوه فيه فذهبوا به فقال اللهم أكفنيهم فغرقوا ونجا وجاء
إلى الملك فقال أقتلوه بالسيف فضر به فنبأ عنه وفشا خبره في اليمن فاعظمه الناس وعلموا أنه على
الحق فقال الغلام للملك إنك لن تقدر على قتلي إلا أن تجمع أهل مملكتك وترميني بهم وتقول
بسم الله رب الغلام ففعل ذلك وقتله فقال الناس آمنا رب الغلام فقبل للملك فدنزل بك ما تحذر
فأغلق أبواب المدينة وخمدت أخدوداً وملاء ناراً وعرض الناس من رجوع عن دينه تركه ومن لم
يرجع ألقاه في الأخدود فاحرقه وكانت امرأته مؤمنة وكان لها ثلاثة بنين أحدهم رضيع فقال
لها الملك أرجعي والآن أنت وأولادك فأبى فأتى ابنها الكبير بن فأبى ثم أخذ الصغير
ليأقيه فهمت بالرجوع قال لها الصغير يا أمه لا ترجعي عن دينك لا بأس عليك فالقاه وألقاه في
أثره وهدد الطفل أحداً من تكلم صغيراً قبل حفر رجل خربة بنجران في زمن عمر بن الخطاب
فرأى عبد الله بن الناصر وأصابعه على ضربة في رأسه فادارفت عنها يده حرت دماً وإذا أرسلت
يده ردها إليها وهو قاعد مكسب فيه إلى عمر فأمر بتركه على حاله

﴿ ذكر ملك الحبشة اليمن ﴾

قبل لما قتل ذو نواس من قتل من أهل اليمن في الأخدود لأجل العود عن النصرانية أفلت منهم
رجل يقال له دوس ذو ثعلبان حتى أعجز القوم فقدم على قيصر فاستنصره على ذي نواس وجنوده
وأخبره بما فعلهم فقال له قيصر بعدت بلادك عما أولكن سأكتب إلى النجاشي ملك الحبشة وهو
على هذا الدين وقريب منكم فكتب قيصر إلى ملك الحبشة يأمره بنصره فأرسل معه ملك الحبشة
سبعة من الغا وأمر عليهم رجلاً يقال له أرباط وفي جنوده أبرهة الأشرم فصاروا في البحر حتى نزلوا
بساحل اليمن وجمع ذو نواس جنوده فاجتمعوا ولم يكن حرب غير انه ناول ششياً من قتال ثم انهزموا
ودخلها أرباط فلما رأى ذو نواس ما نزل به وبقومه اقتحم البحر ففرسه فغرق ووطئ أرباط اليمن
فقتل ثلث رجالها وبعث إلى النجاشي بثلاث سبائهم ثم أقام بها وأذل أهلها وقيل إن الحبشة لما
خرجوا إلى المندب من أرض اليمن ككتب ذو نواس إلى أقبال اليمن يدعوهم إلى الاجتماع على
عدوهم فلم يجيبوه وقالوا يا ثعلب كل رجل عن بلاده فمصنع مفاع وجملها على عدة من الأبل وأفي
الحبشة وقال هذه مباح خراش أموال باليمن فهي لكم ولا تقبلوا الرجال والذرية فأجابوه إلى

ما ظهر في حوته من ذلك
الدودون يكون تلك الدويبة
قد كبرت في الزمان تراعيه
فتدب الى حلقه وتم يرفي
جوفه فيحيط بنفسه في
الارض فيطاب قعر النيل
حتى تأتي الدويبة على
حشوة جوفه ثم تحرق
جوفه وتخرج ويربحا يقتل
نفسه قبل ان تخرج فتخرج
بدموته وهذه الدويبة
تكون نحو ام ذراع على
صورة ابن عروء لها قواس ثم
ومحباب وفي بحر الرخ أنواع
من السمك بصور شتى ولولا
ان النفوس تنكر ما لم تعرفه
وتدفع ما لم تألمه لا خبرنا
عن عجائب هذه البحار وما
فيها من الحيات والدواب
وغير ذلك من عجائب المياه
والجماد فليرجع الآن الى
ذكر تشعب مياه هذا البحر
وحلمائه ودخوله في البر
ودخول البرية فنقول
ان خليجا آخر يتقدم
هذا البحر الحبشي فينتهي
الى مدينة القلم من اعمال
مصر وينتهي الى فسطاط
مصر ثلاثة أيام وعليه مدينة
اليه والجاد وجندة واليمن
طوله ألفوا بمائة ميل
وعرض طريقه مائتا ميل
وهو اقرب المواضع من
عرضه وعرضه في الاصل
سبع مائة ميل وهو اكثر
العرض فيه ويلاقى

ذلك وساروا معه الى صنعاء فقال لكبيرهم وجه اصحابك لقبض الخزان ففارق اصحابه ودفع
اليهم المغاني وكتب الى الافعال يقتل كل نور أسود فقتلت الحبشة ولم ينج منهم الا الشريد فلما سمع
النجاشي جهز اليهم سبعين ألفا مع ارباط والاشرم فلك البلاد وأقام بها سنين ونارعه ابرهة الاشرم
وكان في جنده قال اليه طائفة منهم وبقي ارباط في طائفة وسار احدى الى الآخر وأرسل
ابرهة انك ان تصنع بان تلقى الحبشة بعضها على بعض شيئا فيها كواولكن ابرز الى قايظا فهر
صاحبه استولى على جنده فتمارز ارفع ارباط الحرب فغضب ابرهة يريد يا فوخه فوقع على رأسه
فشرمت أنفه وعينه فسعى الاشرم وحمل غلام لابرهة يقال له عتودة كان قد تركه كميناً من خلف
ارباط على ارباط فقتله واستولى ابرهة على الجنود والبلاد وقال لعتودة احنك فقال لا تدخل
عروس على روجه من اليمن حتى أصيبم اقبله فاجابه الى ذلك فبقي يفعل بهم هذا الفعل حينئذ
عدا عليه انسان من اليمن فقتله فسر ابرهة بقتله وقال لو علمت انه يحنك هذا لم أحكمه ولما بلغ
النجاشي قتل ارباط غصب غضباً شديداً وحلف لا يدع ابرهة حتى يبطأ أرضه ويجزأ نصيبه فبلغ
ذلك ابرهة فأرسل الى النجاشي من زاب اليمن وجزأ نصيبه وأرسلها أيضاً وكتب اليه بالطاعة
وأرسل شعرة وزابيه ليرقمه بوضع التراب تحت قدميه فرضى عنه وأقره على عمله فلما استقر باليمن
بعث الى أبي مرة ذي يزن فأخذ زوجه ربحانة بنت ذي جدن ونكحها فولدت له مسروقاً وكانت
قد ولدت لذي يزن ولداً اسمه عديكرب وهو سيف فخرج ذو يزن من اليمن فقدم الخبر على عمره
ابن هند وسأله ان يكتب له الى كسرى كتابا يعلمه محله وشرفه وحاجته فقال اني أقد الى الملك كل
سنة وهو داوقها فأقام عنده حتى وقدمه ودخل الى كسرى معه فأكرمه وعظمه وذكرك حاجته
شكلاً ما يلقون من الحبشة واستنصره عليهم وأطعمه في اليمن وكثرة ما لها فقال له كسرى
انوشروان اني لا أحب ان أسعدك بجانتك ولكن المسالك اليها صعبة وسأظن وأمر بانزاله فأقام
عنده حتى هلك ونشأ بعده عديكرب بن ذي يزن في حرة ابرهة وهو يحسب أنه أبوه فسيب ابن
لا ابرهة وسب أباه فسأل أمه عن أبيه فصدقته وأقام حتى مات ابرهة وابنه يكسوم وسار عن اليمن
فجعل ما نذ كره ان شاء الله

﴿ذكر ملك كسرى انوشروان بن قباد بن فيروز بن يزجرج بن بهرام جور بن يزجرج الاثيم﴾
لما بس التاج خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وذكروا له ما أتته من فساد أمورهم ودينهم
واولادهم وأعلمهم انه يصح ذلك ثم أمر برؤس الزكية فقتلوا وجمع أموالهم في أهل الحاجة
وكان سبب قتالهم ان قباد كان كاذراً قد أتت مردك على دينه مادعاه اليه وأطاعه في كل ما يأمر
به من الزينة وغيره فاستأذنه قباد وكان المندرس ماء السماء يومئذ عاملاً على الخبرة ونواحيها
فدعاه قباد الى ذلك فابى فدعا الحرث بن عمرو الكندي فاجابه فسدده ملكه وطرده المنذر عن
ملكته وكانت أم انوشروان يومئذ في قباد فدخل عليه مردك لما رأى أم انوشروان قال
لقباد اذ دفعتها الى لا قضى حاجتي منها فقل دونكها فوثب اليه انوشروان ولم يزل يسأله ويتضرع
اليه ان يهب له أمه حتى قبل رجله فتركها فكان ذلك في نفسه فهلك قباد على تلك الحالة وذلك
انوشروان بخاس للكل والبايع المنذر هلاك قباد أقبل الى انوشروان وقد علم خلافه على أمه في
مذهبه واتباع مردك فان انوشروان كان منكراً لهذا المذهب كراهه ثم ان انوشروان أذن
للناس اذنا عاماً ودخل عليه مردك ثم دخل عليه المنذر فقال انوشروان اني كنت تخشيت أمتين
ارجو ان يكون الله عز وجل قد جمعهم الى فقال مردك وما هما أيها الملك قال تخشيت ان يهلك

ما ذكرناه من الخلفان

وبلاد ايسلة من غربية
الساحل الآخر من هذا
الخليج بلاد العلائق وبلاد
العبدان من أرض مصر
وأرض البجة ثم أرض
الحبشة والاحباش
والسودان الى ان يصل
ذلك باقى أرض الزنج
واساقها متصل الى بلاد
سفال من أرض الزنج
ويتشعب من هذا البحر
خليج آخر وهو بحر فارس
وينتهى الى بلاد الابله
والحبشان وعبدان من
أرض البصرة وعرضه في
الاصل خمسمائة ميل
وطول هذا الخليج ألف
وأربعمائة ميل ورجبا
يصير عرض طرقيه مائة
وخسين ميلا وهذا الخليج
مثلث الشكل ينتهى أحد
زواياه الى بلاد الابله وعليه
ثمانيه الى المنرق ساحل
فارس من بلاد دورق
الفرس ومهران ومدينة
حسان واليه انضاف الثياب
الحسانية ومدينة اجرة
بيلا سيراف ثم بلاد ابن
عمارة ثم ساحل كرمان
وينصل به على ساحل هذا
بلاد مكران وهي أرض
الخوارج الشراة وهذه كلها
رص نخل ثم ساحل السند
وفيه مصب نهر مهران
وهناك مدينة الديبل ثم
يكون ما رانصلا بساحل

وأستعمل هذا الرجل الشريف يعني المنذر وأن أقتل هذه الزنادقة فقال مزرك أو تستطيع ان
تقتل الناس كلهم فقال وانك ههنا يا ابن الزانية والله ما ذهب تن ربح جوربك من أنقى منى
قبلت رجلك الى يوحى هذا وأمر به قتل وصلب وقتل منهم ما بين جازر الى النهر وان الى المدائن في
نحوه واحدة مائة ألف زنديق وصلبهم وسمى يومئذ أنوشروان وطلب أنوشروان ان الحرب بن عمرو
فبلغه بذلك وهو بالابار فخرج هارباً في صحابه وماله وولده ففر بالنوبة فقبه المنذر بالحبيل من
تغلب وباد بهرا فالحق بارض كلب ونجا وانتم بماله وهجائه وأخذت بنو تغلب ثمانية وأربعين
نفساً من بني آكل المرافقة منهم وابهم على المنذر فضرب رقابهم بحفر الاميال في ديار بني مري
العباديين بين دير بني هند والكوكة فذلك قول عمرو بن كلثوم

فأبواب الهاب وبالسبيل * وأبواب الملوك مصفينا

وفهم بقول امرؤ القيس

ملوك من بني حجر بن عمرو * يساقون العشيمة يقتلون

فلو في يوم معركة أصيبوا * ولكن في ديار بني مريضا

ولم تغسل جاجهم بغسل * ولكن في الدماء من مينا

تظل الطير عاكفة عليهم * وتنتزع الحواجب والعيونا

ولما قتل أنوشروان مزرك وأصحابه أمر بقتل جماعة من دخل على الناس في أموالهم ورد
الاموال الى أهلها وأمر بكل مولود اختل فوافقه ان يلحق بمن هو منهم اذ لم يعرف أبوه وان
يعطى نصيباً من ملك الرجل الذي يستند اليه اذ قبله الرجل وبكل امرأ غلبت على نفسها ان
تؤخذ مهرها من الغالب ثم تخبر المرأة بين الإقامة عنده وبين فراقه الا ان يكون لها زوج فتدليه
وأمر ببيع مال ذوي الاحساب الذين مات قيمهم فأنكح بناتهم الا كداه ووجه زهن من بيت المال
وانكح نساءهم من الاشرف واستعان ببناتهم في اعماله وعمر الجسور والقناطر وأصلح
الخراب وتفقدا الاساورة وأعطاهم وبنى في الطرق القصور والحصون ونحير الولاه والعمال
والحكام واقتدى بسيرة اردشير واربع بلاداً كانت مملكة الفرس منها السند وسندوست
والرخج وزا لمستان وطخارستان وأعظم القتل في النازور وأجلى بقيتهم عن بلاده واجتمع
ابخرو ونخرو وبلخرو واللان على قصد بلاده فقصدها ارمينية للفرار على أهلها وكان الطريق سهلاً
فأمهلهم كسرى حتى توغلوا في البلاد وأرسل اليهم جنود افغانا فاهلكوهم ما خلا عشرة
آلاف رجل أسروا فاسكنوا اذريجان وكان لكسرى أنوشروان ولده هو أكبر أولاده اسمه
أنوشرواد فبلغه عنه انه زنديق فسيره الى جنديساور وجعل معه جماعة يثقبونهم ليصلوا دونه
وأدبه فيمنعاهم عنده اذ بلغه خبر مرض والده لم يدخل بلاده ولم يوثب عن عنده فقتلهم وأخرج
أهل السجون فاستعان بهم وجمع عنده جموعاً من الاشرف فأرسل اليه نائب آية بالمدائن عسكراً
فحاصروه بجنديساور وأرسل الخبر الى كسرى فكتب اليه بأمره بالجد في أمره وأخذ أسيراً
فاشد الحصار حيث نزل عليه ودخل العساكر المدينة عنوة فقتلوا ما خلقا كثيراً وأسروا أنوشرواد
فبلغه خبر جده لأمه الداور الى اري فوثب بعامل محستان وقتله فهزمه العامل فالتجأ الى مدينة
لرخج وامتنع بها ثم كتب الى كسرى يعتذروا يسأله ان ينفذ اليه من يسلم له البلد ففعل وأمنه
وكان الملك فيروز زنديق بناحية صول واللان بناءه يحصن به بلاده وبنى عليه ابنة قبادز ياد فلما
ملك كسرى أنوشروان بنى في ناحية صول وحر جان بناء كثيراً وحصونها حصنها بالبلد جيبها

الهند الى بلاد بروس واليه
 يضاف القنا لبروسي را
 من صلال الى أرض الصين
 ساحلا واحدا وبقابل
 ما ذكرنا من مبادي ساحل
 كرمان والسند بلاد البحرين
 وجزائر قطن وسطى حريجة
 وبلاد عمان وأرض مهرة
 الى رأس الجمعية الى أرض
 البحر والاحقاف وفيه
 جزائر كثيرة مثل جزيرة
 حارك وهي بلاد حبابة
 لان حارك مضافة الى
 حبابة ويدها وبين البحر
 فرائخ فيها مغاص اللؤلؤ
 المعروف بالحاركة وجزيرة
 ولي فيها بنومعن وابن
 مضر وخلائق كثيرة
 من العرب بينها وبين
 مدس ساحل البحر نحو يوم
 بل أقل من ذلك وفي ذلك
 الساحل مدينة البرارة
 والعقل والقطيف من ساحل
 هجر ثم بعد جزيرة أولي
 جزائر كثيرة منها جزيرة
 لاف وتدي جزيرة بني
 كلوان وقد كان افتتاحها
 عمرو بن العاص وفيها
 مسجد الى هذه الغاية
 وفيها خلق من الناس
 وقسري وعمارة متصلة
 وتقرب هذه الجزيرة الى
 جزيرة هيجان ومنها يستسقى
 أرباب المراكب الماء ثم
 الجبال المعروفة بكسير
 وعوبر وثالث ليس فيه
 طين ثم الدردور المعروف

وان سيجبور خاقان قصد بلاده وكان أعظم الترك واستقال الخزر واجتزو بالبحر فاطاعوه فاقبل في
 عدد كثير وكتب الى كسرى يطلب منه الاتاوة ويتهدده ان لم يفعل فلم يجبه كسرى الى شيء مما
 طالب لتحصينه بلاده وان نعرار مدينة قد حصنه فصار يكتفي بالعدد اليسير فقصد خاقان بلاده فلم
 يدر على شيء منها وعاد خائشا وهذا خاقان هو الذي قتل وزير ملك الهياطلة وأخذ كثير من
 بلاده

ذكر ملك كسرى بلاد الروم

كان بين كسرى أنوشروان وبين غطيانوس ملك الروم هدنة فوقع بين رجل من العرب كان
 ملكه غطيانوس من على عرب الشام يقال له خالد بن جبلة وبين رجل من لحم كان ملكه كسرى على
 عمان والبحرين واليمن الى الطائف وسائر الحجاز يقال له المنذر بن النعمان فتنة فآغار خالد على
 ابن النعمان فقتل من أصحابه مقتلة عظيمة وغنم أمواله وكتب كسرى الى غطيانوس يذكره
 ما بينهما من العهد والصلح ويعلمه ما لقي المنذر من خالد وسأله ان يأمر خالد بردهما غنم الى المنذر
 ويدفع له دية من قتل من أصحابه وينصفه من خالد وان لم يفعل انتقض الصلح ويوالي الكتب
 الى غطيانوس في انصاف المنذر فلم يحفل به فاستعد كسرى وغر الماد غطيانوس في بضعة وسبعين
 ألفا وكان طريقه على الجزيرة فاخذ مدينة دارا ومدينة الرها وعبر الى الشام فلك منج وحب
 وانطاكية وكانت أفضل مدائن الشام وقامية وحصن ومدنا كثيرة متاخمة لهذه المدائن عنوة
 واحتوى على ما فيها من الاموال والعروض وسبي أهل مدينة انطاكية ونقلهم الى أرض
 لسواد وحرقت لهم مدينة الى جانب مدينة طبرستان على بناء مدينة انطاكية واسكنهم اياها
 وهي التي تسمى الرومية وكثرت لها حجة طس اسم طسوح النهران الاعلى وطسوح النهران
 لا وسطا وطسوح النهران الاسفل وطسوح بادر ايا وطسوح با كسايا وأجرى على السبي الذين
 نقلهم اليها من انطاكية الارزاق وولى القيام بأمرهم رجلا من نصارى الالهوا زابستانا سوا به
 لموافقة في الدين وأما سائر مدن الشام ومضرقان غطيانوس ابتاعها من كسرى بأموال عظيمة
 حملها اليه وضم له فدية يحملها اليه كل سنة على ان لا يغزو بلاده فكانوا يحملونها كل عام وسار
 أنوشروان من الروم الى الخزر وقتل منهم وغنم وأخذ منهم ثار رعيته ثم قصد اليمن فقتل فيها وغنم
 وعاد الى المدائن وقدمه لك مادون هرقله وما بينه وبين البحرين وعمان وملك النعمان بن المنذر على
 الجزيرة وأكرمه وسار نحو الهياطلة ليأخذ بشار جده فبروز وكان أنوشروان قد صاهر خاقان قبل
 ذلك ودخل كسرى بلادهم فقتل ملكهم واستأصل أهل بيته وتجاوز بلخ وما وراء النهر وانزل
 جنوده فرغاة ثم عاد الى المدائن وغزا البرجان ثم رجع وأرسل جنده الى اليمن فقتلوا الحبشة
 وما كانوا البلاد وكان ملكه ثمانية وأربعين سنة وقيل سبعا وأربعين سنة وكان مولد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في آخر ملكه وقيل ولد عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله لاربعة وعشرين سنة
 مضت من ملك أنوشروان ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين وأربعين من ملكه قال
 هشام بن السكابي ملك العرب من قبل ملوك العرب بعد الاسود بن المنذر أخوه المنذر بن المنذر
 ابن النعمان سبع سنين ثم ملك بعده النعمان بن الاسود أربع سنين ثم استخلف أبو يعفر بن علقمة
 ابن مالك بن عدي النخعي ثلاث سنين ثم ملك المنذر بن امرئ القيس الكندي ولقب ذا القرنين
 لقب قريتين كانت له وأمه ماء السماء وهي ماوية ابنة عمرو بن جشم بن النمر بن قاسط تسع وأربعين
 سنة ثم ملك ابنه عمرو بن المنذر ست عشرة سنة قال ولثماني سنين وثمانية أشهر من ولايته ولد
 النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أيام أنوشروان عام النبيل فلما دانت لكسرى بلاد اليمن وجه الى

بدر دور مسدود ونكبه
 البحر يون ياني جهسه
 وهذه مواضع من البحر
 وجبال سودا هبة في الهواء
 لانهات عليها ولا حيوان
 تحيط بها مياه من البحر
 عظيمة قعرة وأما في ملاحظة
 تجرع منها النور اذا
 انشرفت عليها وهذه
 المواضع من بلاد عمان
 وسيراف لا بد لراكب من
 الجوار عليها والدول في
 وسطها تخطى وتصيب وهذا
 البحر روه وخارج فارس
 ويعرف بالبحر الفارسي
 عليه ما وصفنا من البحرين
 وفارس والبصرة وعمان
 الى رأس الجمجمة وما بين
 هذا الخليج وخليج القلزم
 ايلة والحجاز واليمن ويكون
 بين الخليجين من المسافة
 ألف وخمسمائة ميل وهي
 داخلية من البر في البحر
 والبحر يطيف به من أكثر
 جهات على ما وصفنا هذا
 بحر الصين والهند وفارس
 وعمان والبصرة والبحرين
 واليمن والحجاز والقلزم
 والزم والسند ومن في
 جزائره ومن قد أحاط به من
 الامم الكثيرة التي لا يعلم
 وصفهم ولا عددهم الا من
 خفيهم سبحانه وتعالى
 ولكل قطعة منه اسم
 يفرد لها من غيرها والماء
 واحد متصل غير منفصل
 وفي هذا البحر مفاصل

من رديب من بلاد الهند وهي أرض الجوهرة قائد من قواده في جند كتيّف فقاتل ملكها فقتله
 واستولى عليها وجعل الى كسرى منها أموالاً عظيمة وجواهر كثيرة ولم يكن يبلاد الفرس سات آوى
 فخاف الهام من بلاد الترك في ملك كسرى أنوشروان فشق عليه ذلك وأحضر موبدان موبد
 وقال له قد بلغنا ساقط هذه السباع الى بلادنا وقد تعاطينا ذلك فأخبرنا رايك فيها فقال سمعت
 فقهاه يقولون حتى لم يعلب العدل الجور في البلاد بل جار أهلها غزاهم أعداؤهم وأنهم
 ما يكرهون فلم يلبث كسرى ان أتاه ان قتيانا من الترك قد غزوا أقصى بلاده وأمر وزيراه
 وعمله ان لا يتعدوا فيما هم بسيله العدل ولا يعملا في شيء منها الا به فعملوا ما أمرهم فصرف
 الله ذلك العدو عنهم من غير حرب

﴿ذكر ما فعله أنوشروان ارمينية وادر بيجان﴾

كانت ارمينية وادر بيجان من ممالك الروم وبعد هاتين المملكتين قباض سوراني الى بعض تلك الناحية
 فلما توفي ذلك ابنه أنوشروان وقوى أمره وغزاه وانه والبرجان وعادني مدينة الشاران
 ومدينة مسقط ومدينة الباب والابواب وانما سميت ابوابا لانها بنيت على طريق في الجبل وأسكن
 المدن قوماً سماهم السياميين وبني غير هذه المدن وبني لكل باب قصر من حجارة وبني بارض
 حران مدينة سديسل وارلها السعد وابناء فارس وبني باب اللان وفتح جميع ما كان بأيدي
 الروم من ارمينية وعمر مدينة اربيل وعدة حصون وكتب الى ملك الترك يسأله الموادعة
 والاتفاق ويخطب اليه ابنته ورغب في صهره وزوج كل واحد بابنة الاخر فلما كسرى فانه
 أرسل الى خاقان ملك الترك بقا كانت قد بنتها بعض نسائه وكرأها ابنته وأرسل ملك الترك
 ابنته واجتمع انا من أنوشروان جماعة من ثقائه ان يكسوا طرقات عسكر الترك ويحرقوا فيه
 ففعلوا فلما أصبحوا شكاه ملك الترك ذلك فانكر ان يكون له علم به ثم أمر بمثل ذلك بعد ليال فضح
 التركي فرفق به أنوشروان فاعذرا اليه ثم أمر أنوشروان ان تلقى النار في ناحية من عسكره فيها
 اكواخ من خشب فلما أصبح شكاه الى التركي وقال كفايتي بالنهمة فحلف التركي انه لم يعلم بشيء
 من ذلك فقال أنوشروان له ان جندنا قد كرهوا صلحنا لانقطاع العطاء والغارات ولا أمن ان
 يحدوا احدنا فيفسد قلوبنا فنعود الى العداوة والأي ان تأذن لي في بناء سور يكون بيني وبينك
 يجعل عليه ابوابا فلا يدخل اليك الا من تريد ولا يدخل اليك الا من تريد وأجابه الى ذلك وبني
 أنوشروان السور من البحر والحقه برؤس الجبال وعمل عليه ابواب الحديد وكل به من يحرسه
 فقبل ملك الترك انه خدعك وزوجك غير ابنته ونحس منك فلم تقدر له على حيلة وملك أنوشروان
 ملوكا رتبهم على النواحي فمهم صاحب السمر بروفيلان شاه والذكر ومسقط وغيرها ولم تزل
 ارمينية بأيدى الفرس حتى ظهر الاسلام فرفض كثير من السياميين حصونهم ومدائنهم حتى
 خربت واستولى عليها الخزر والروم وجاء الاسلام وهي كذلك

﴿ذكر أمر العيل﴾

لسادام ملك ابرهة باليمن ونكح به بنى القليس بصنعاء وهي كنيسة لم ير مثلها في زمانه ابشئ من
 الارض ثم كتب الى النجاشي اني قد بنيت لك كنيسة لم ير مثلها اولست بكنيسة حتى اصرف اليها
 حاج العرب فلما تحدثت العرب بذلك غضب رجل من النساء من بني فقيم فخرج حتى أتاها ففقد
 فيها وتغوط ثم لحق بأهلها فأخبر بذلك ابرهة وقيل له انه فعل رجل من أهل البيت الذي تحببه
 العرب بكنة غضب لما سمع انك تريد صرف الحاج عنه ففعل هذا فغضب ابرهة وحلف ليسيرن الى

المنز واما قوت وفيه
العقيق والاديب وهو
نوع من السجادى ونوع
المباقوت والاس والسباز
وفيه معادن ذهب وفه نحو
بلاكلية وسريرة وحوله
معادن حديد مما يلي بلاد
كرمان ونحاس بأرض عمان
وفيه أنواع الطيب والافويه
والعبر والساح والخشب
المعروف بالرداسي والقنا
والخبران وسند كر بعد
هـ الموضع تفصيل مواضع
فيه أدركناها وكل ما ذكرنا
من الجواهر والطيب
والنبات فقيه وحوله وسائر
ما ذكرنا من هذا البحر
يدعى بالبحر الحبشي ورياح
ما وصفنا من قطعه التي
ندعى كل واحدة منها بحرا
كقولنا بحر فارس وبحر
ابن وبحر القلزم وبحر
الحبس وبحر الزنج
وبحر النيل وبحر الهند
وبحر كة وبحر الراج وبحر
الصين فختلفة فمنها ما ريحه
من قعر البحر يطهر فبقله
ويعظم موجه كالقندر
تغور عما يلحقها من مواد
حرارة النار ومنها ما ريحه
والية فيه من قعره ولتسم
ودنها ما يكون مهبة من
النسيم دون ما يظهر من
قعره وما وصفناه مما يظهر
من قعره من الرياح تنفسات
من الارض تظهر الى قعره

البيت فهدمه وأمر الخشبة فتجهزت وخرج معه بالقبيل واسمه محمود وقيل كان معه ثلاثة عشر
فيلا وهي تنح محمودا وانما واحد الله سبحانه القيل لانه عنى كبيرها محمودا وقيل في عددهم غير ذلك
فما سارهم العرب فاعظموه ورأوا جهاده حقا عليهم فخرج عليه رجل من أشراف اليمن
يقال له دونفر وقاتله فهزم دونفر وأخذ أسيرا فأراد قتله ثم تركه محبوسا عنده ثم مضى على وجهه
فخرج عليه نفيل بن حبيب الخثعمي فقاتله فانهزم نفيل وأخذ أسيرا فاضم لاربهه ان يبدله على
الطريق فتركه وسار حتى اذ امر على الطائف بعثت معه ثقيف أبا رغال يبدله على الطريق حتى
أزله بالمغمس فلما نزل مات أبو رغال فرجت العرب قبره فهو القبر الذي يرجم ويبتع ابرهه
الاسود بن مقصود الى مكة فساق أموال أهائها وأصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم ثم
أرسل ابرهه حنظلة الجبري الى مكة فقال سل عن سيد قريش وقل له اني لم آت لحربكم انما جئت
لهدم هذا البيت فان لم تعمو عنه فلاحاجة لي بقتلكم فلما بلغ عبد المطلب ما أمره قال له والله ما تريد
حره هذا بيت الله وبيت خليله ابراهيم فان ينعفه فهو يمنع بيته وحرمه وان يخل بيته ويبيته فوالله ما
عندنا من دفع فقال له انطلق معي الى الملك فانطلق معه عبد المطلب حتى أتى العسكر فسأله عن ذي
نفر وكان له صديق قاتله عليه وهو في محبسه فقال له هل عداك غناه فيما نزل بنا فقال وما غناه رجل
أسير يدي ملك ينتظر أن يقتله ولكن أنيس سائس القيل صديق لي فأوصيه بك وأعظم حقتك
وسأله ان يستأذنك على الملك فيكاهه بما تريد ويشفع لك عنده ان قدر قال حسبي فبعث دونفر
الى أنيس فحضره وأوصاه عبد المطلب وأعلمه انه سيد قريش فحكم أنيس ابرهه وقال هذا سيد
قريش يستأذن فآذن له وكان عبد المطلب رجلا عظيما جليلا وميما فلما رآه ابرهه أحله وأكرمه
وزل عن سريره اليه وجلس معه على بساط وأجلسه الى جنبه وقال لترجانه قل له ما حاجتك فقال
له الترجان ذلك فقال عبد المطلب حاجتي ان يرد علي ما أتى بهير أصابها الى فقال ابرهه لترجانه قل له
قد كنت أعجبتني حين رأيتك ثم زهدت بك حين كلمني أنك لم تني في اهلك وتترك بيتا هودينك ودين
آباءك قد جئت لهدمه قال عبد المطلب أنار بالابل ولا يبيت رب ينعفه قال ما كان لي منع مني وأمر برده
اليه فلما أخذها قلدها وجعلها هديا وبناها في الحرم لكي يصاب منها شيء فيغضب الله وانصرى
عبد المطلب الى قريش وأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج معه من مكة والنصر في رؤس الجبال
خوفا من معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقه باب الكعبة وقام مع نفر من قريش يدعون
الله ويستنصرونه على ابرهه فقال عبد المطلب وهو أخذ بحلقه باب الكعبة

يا رب لا أرجو لهم سواك * يا رب فامنع منهم حسا كما

ان عدو البيت من عاداكا * امنعهم ان يخربوا قناكا

وقال ايضا

لا هم ان العبد يمتنع رحله فامنع حلالك

لا يقبلن صليهم * ومحالهم عدوا محالك

ولكن فعلت فانه * أمرتسم به فعالك

انت الذي ان جاءا * عن تجميعك له فذالك

ولو اولم يحو واسوى * خزي وثم لكهم هنالك

لم أسمع يوما بار * جس منهم ينفوا قتالك

جزوا جوع بلادهم * والقيل كي يسبوا عيالك

عدوا

تظهر في محطته والله عز

وجل أعلم بكيفية ذلك

ولكل من ركب هذه

البحار من الناس أرياح

يعرفونها في أوقات تكون

فيها مهابا قد علم ذلك

بالعادات وطول التجارب

ينوارثون علم ذلك قولا

وعلا ودلائل وعلامات

يعلمون بها بان هبها

وأحوال ركوبه وثوراه

والروم والمسافرون في البحر

الرومي سبيلهم كذلك وكذلك

من ركب بحر الخزر إلى

بلاد جرجان وطبرستان

والديلم وسنأتي بعد هذا

الموضع على جبل وفصول

من علم معرفة هذه البحار

وعجائب أوصافها وأخبارها

إن شاء الله تعالى

لهذا كرتسارع الناس في

المد والجزر وجوامع

قبل في ذلك

والمدعى الملقى في

وسجته وسن جريته

والجزر رجوع الماء على

ضد سن مضيه واكتشاف

ما مضى عليه في هيجته

وذلك كبحر الحبس الذي

هو الصيني والهندي ونحو

البصرة وفارس المتقدم

ذكره قبل هذا الباب وذلك

أن البحار على ثلاثة أنواع

منها ما يتألف فيه الجزر والمد

ويظهر ظهورا وبينا ومها

مالاتبين فيه الجزر والمد

ويكون مستمرا ومنها ما

هو واحاك بكيدهم * جهلا وما رقبوا جلالك

أن كنت تاركهم وكعتبنا فأمر ما بدالك

ثم أرسل عبد المطلب حلفه باب الكعبة وأطلق هو ومن معه من قريش إلى شرف الجبال
فتمتروا فيها ينظرون ما يفعل إبراهيم عكة إذا دخل فلما أصبح إبراهيم تم بالدخول مكة وهذا قبله
وكان اسمه محمود أو إبراهيم مجمع لهدم البيت والعود إلى البن فلما وجهوا القبل أقبل نضيل بن حبيب
الخنعمي فسلك باذنه وقال أرجع محمود أرجع راشد من حيث جئت فأنك في بلد الله الحرام ثم
أرسل أذنه فالتقى القبل نفسه إلى الأرض واشتد نضيل فصعد الجبل فصرى القبل فأتى فوجهوه
راجعا إلى اليمن فقام بهم رول ووجهوه إلى الشام ففعل روجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك
ووجهوه إلى مكة فسقط إلى الأرض وأرسل الله عليهم طيرا نيايل من البحر أمثال الخطاطيف
مع كل طير منها ثلاثة أحجار تحملها جحر في منقاره وجحران في رجليه فخذفهم بها وهي مثل الحص
والعدس لا تصيب أحدا منهم إلا هلك وليس كاهم أصابت وأرسل الله سميلا أقامهم في البحر
وخرج من سلم مع إبراهيم هاربا يندرون الطريق الذي جاؤا منه ويسألون عن نضيل بن حبيب
ليدفعهم على الطريق إلى البحر فقال نضيل حين رأى ما أتزل الله بهم من نعمته

ابن المقر والأله الطالب * والأشرم المغلوب غير الغالب

وقال أيضا

ألا حيت عنا يار دينا * نعمنا كم مع الصباح عينا

أنا نأفيس منكم عشا * فلم يقدر لقابكم لدينا

ردينة لورابت ولا تربه * لدى جنب المحصب مارأينا

أذا العذرتي وجدت رأي * ولم تأسي لما قد فات بينا

جدت الله أذ عابت طيرا * وخفت حجارة تلقى علينا

وكل القوم يسأل عن نضيل * كأن على العيشان دينا

نخر جواربنا قاطون بكل منهل وأصيب إبراهيم في جسده فقطت أعضاؤه عضوا وعضوا حتى
فدموا به صنعاه وهو مثل الفرخ فقامت حتى انصدع صدره عن قلبه فلما هلك ملك ابنه يكسوم بن
إبراهيم وبه كان يكنى وذلك جبر واليمن له ونكحت الحبشة نساءهم وولوا رجا لهم واتخذوا أبناءهم
تراجعة بينهم وبين العرب ولما أهلك الله الحبشة وعاد ملكهم ومعه من سلم منهم ونزل عبد المطلب
من المنذ اليهم لينظر ما يصنعون ومعه أبو مسعود النقي لم يسعأ حسا قد دخل معسكرهم فرأى القوم
هلهكي فاحتفر عبد المطلب حضرتين ملاهما ذهبا وجوهره ولا يمسعود نادى في الناس
فتراجعوا فاصابوا من فضلها ما شيا كثيرا فبقي عبد المطلب في غنى من ذلك المال حتى مات وبعت
الله السبل فالتقى الحبشة في البحر وقال كثير من أهل السيران الحصبة والجدرى أول ما رؤيا في
العرب بعد القبل وكذلك قالوا أن العشر والحرم والشج لم تعرف بارض العرب إلا بعد القبل
وهذا مما لا ينبغي أن يعرج عليه فان هذه الأمراض والأشجار قبل القبل مذ خلق الله العالم
ولما رد الله الحبشة عن الكعبة وأصابهم ما أصابهم عظمت العرب قريشا وقالوا أهل الله قاتل
عنهم ثم مات يكسوم وملك بعده أخوه مسروق

﴿ ذكر عود اليمن إلى جبر وانحراج الحبشة عنه ﴾

لما هلك يكسوم ملك اليمن أخوه مسروق بن إبراهيم وهو الذي قتله وهرز فلما اشتد البلاء على

لا يجزرو ولا يمد كالبحار التي
لا يكون فيها الجزر والمد
امنع منها الجزر والمد لعل
ثلاث وهي على ثلاثة
أصناف فاولها ما يقف الماء
فيه زمانا فيغلط وتقوى
ملوحته وتكيف فيه
الارياح لانه ربحا صار الماء
الى بعض المواضع من بعض
فيصير كالبحيرة وينقص في
الصيف ويزيد في الشتاء
ويتبين فيه زيادة ما ينصب
فيه من الانهار والعيون
والصنف الثاني الذي يبعد
عن مدار القمر ومسافته
بعدا كثيرا فيمتنع منه المد
والجزر والصنف الثالث
المياه التي يكون الغالب
على أرضها التحلل لانه اذا
كانت أرضها مغلظة بعد
الماء منها الى غيرهما من
البحار وتخلل وأنشبت
الرياح المكاثرة في أرضها
أولا وغلبت الرياح عليها
وأكثر ما يكون هذا في
ساحل البحار والجزر
وقد تمارع الناس في علته
المد والجزر فمنهم من ذهب
الى ان ذلك من القمر لانه
محال للماء وهو يستحسنه
فينبسط وشبهوا ذلك بالنار
اذا انخفضت مافي القدر
وأغلته وأن الماء يكون
فيها على قدر النصف أو
الثلاثين وكلما سطى
القدر ارتفع وتدافع حتى
يقوى فينضاض عن كعبته

اهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن وكعبته أبوهم وقيل كعبه ذي يزن أوهمه حتى قدم في قصر
وتككب كسرى لا بطائه عن نصر أبيه فانه كان قصد كسرى أنوشروان لما أخذت زوجته يستنصره
على الحشة فوعده فأقام ذو يزن عنده فبات على يابه وكان ابنه سيف مع أمه في حجر ابرهة وهو
يحسب انه ابنه فسيبه ولد لارهة وسب أباه فقال أمه عن أبيه فاعلمته خبره بعد مر أجرة بينهم
فأقام حتى مات ابرهة وابنه بكسوم ثم سار الى الروم فلم يجد عندهم ملكهم ما يحب لموافقته الحشة
في الدين فعاد الى كسرى فانصره يوما وقد ركب فقال له ان لي عنده ملكا ميرا فادعاه كسرى لما
نزل فقال له من أنت وما ميراثك قال أنا ابن الشيخ الجاني الذي وعدته النصر فبات يبائلك قتلك
العدة حتى لم يبق ميراث فرق كسرى له وقال له بعدت بلادك عنا وقل خيرها والمسلك الهواجر
ولست اغرر بجيشي وأمر له بعمال فخرج وجعل يثر الدراهم فأتهم بها الناس فسمع كسرى
دسالة من حمله على ذلك فقال لم آت لك المال وإنما جئت لك للرجال ولتغني من لذل والهوان وان جبال
لا نداهب وفضة فاجب كسرى بشيئله وقال يفلن المسكين انه أعرف ببلاده مني واستشاروزراه
في توجيه الجند معه فقال له مويدان مويدان أيها الملك ان لهذا العلام حقا بنزوعه اليك وموت
أبيه يبائك وما تقدم من عنده بالنصرة وفي سجونك رجال ذوو نجدة وبأس فلان الملك وجههم
معه فان أصابوا طمرا كان لك وان هلكوا فقد استراح وأراح أهل ملكك منهم فقال كسرى هذا
الأي قاهر بن في السجون فأحضروا وكانوا ثمانين ألفا فتودعهم قائدا من أساورته يقال له
وهرز وقيل بل كان من أهل السجون مضط عليه كسرى لحدث أحده فحسبه وكان يفيد بألف
أسوار وأمر بحملهم في ثمان سفن فركبوا البحر ففرق سفينتان وخر جوابا ساحل حصر موت
ولحق بابن ذي يزن بشرك كثير وماراهم مسروق في مائة ألف من الحبة وحير والاعراب وجعل
وهرز البحر وراء ظهره وأحرق السفن لئلا يطمع أصحابه في الجواز وأحرق كل مامعهم من زاد
وكسوة الا ما أكلوا وما على أبدانهم وقال لأصحابه انما أحرق ذلك لئلا يأخذوا هذه الحبة ان
طفر واكم وان نحن طفرنا بهم فسنأخذ أضعافه فان كنتم تقابلون معي وتصبرون أعلمتموني ذلك
وان كنتم لا تفعلون اعتدت على سيمي حتى يخرج من ظهري فانظروا ما لكم ادا فعل رئيسكم
هذا بنفسه قالوا بل نقاتل معك حتى غوت أو نظفر وقال لسيف بن ذي يزن ما عندك قال ماشئت
من رجل عري وسيف عري ثم اجعل رجل معي رجل حتى غوت جميعا أو نفاقر جميعا قال
أنصفت فجمع اليه سيف من استطاع من قومه فكان أول من لحقه السكاسك من كعبه وسمع
هم مسروق بن ابرهة فجمع اليه جنده فمبي وهرز أصحابه وأمرهم أن يوزوا قسهم وقال اذا
أمرتكم بالرمي فارموا وشقوا قبل مسروق في جمع لا يرى طرفاه وهو على فيل وعلى رأسه تاج وبيد
عينيه ياقوتة جرام مثل البهضة لا يرى دون الظفر شيئا وكان وهرز كل بصرة فقال أروني عظيمهم
فقالوا هذا صاحب الفيل ثم ركب فرسا فدلوا ركب فرسا ثم انتقل الى بغلة فقالوا ركب بغلة فقال
وهرز ذل ملكه وقال وهرز ارموا الى حاجبي وكأنا قد سقطت على عيني من الكبر فرفعوهما به صابة
ثم جعل نشابة في كعبه فوسه وقال أشيروا الى مسروق فأشاروا اليه فقال لهم سارميه فان رأيتم
أصحابه وقوفهم يصركوا فاقبوا حتى أودنكم فان قد اخطأت الرجل وان رأيتموهم قد استداروا
ولا ذوابه فقد أصبته فاجلوا عليهم ثم رماه فاصاب السهم بين عينييه ورمى أصحابه فقتل مسروق
وجاعة من أصحابه فاستدارت الحبة مسروق وقد سقط عن دابته وحملت القوس عليهم فلم يكن
دون الهزيمة شي وغنم الفرس من عسكرهم ما لا يحمد ولا يحصى وقال وهرز كفوا عن

الوزن لان من شرط الحرارة

ان تبسط الاجسام ومن

شرط البرودة ان تضيق

وذلك ان تغور البحار تحمي

فيتولد في ارضها عذوبة

وتستحيل وتحمي كافي

البالبيع والابر فاذا

حشي ذلك الماء انبسط

وزادوا اذا ارتفع قدفع

كل جزء منه قطعاً على

سطحه وبان عن فصره

فاحتاج الى أكثر من هديه

وان القمر اذا اعتلا حشي

الجو حيا شديدا فظهرت

زيادة الماء فحشي ذلك المدة

الشهري وان هذا البحر

تحت معدل النهار آخذاً

من جهة الشرق الى

المغرب ودور الكواكب

المنخير عليه مع الشامية

من الكواكب السامية

اذا كانت المسيرة في القدر

مثل الميل على تجاوزه واذا

زالت عنه كانت منه قريبة

فاعلة فيه من اوله الى آخره

في كل يوم وليلة وهي مع

ذلك في الموضع المقابل

الحج قليل ما يعرف فيه

من الزيادة ويكون في النهر

الذي يعرف فيه المد من

أطرافه وما يصب اليه من

سائر المياه وقالت طائفة

أخرى لو كان الجزر والمد

بمنزلة النار اذا أضمخت الماء

الذي في القدر وبسطته

فيطلب أوسع منها فيفيض

حشي اذا خلا قعره من الماء

العرب واقتلوا السودان ولا تنقوا منهم ثم أحداهم رجل من الاعراب يوماً وليلة ثم انفت
فرأى في جعبته نشابة فقال لا ملك الويل أبعد طول مسير وسار وهرز حتى دخل صنعاء وغلب
على بلاد اليمن وأرسل عماله في الخاليف وكان مدة ملك الحبشة اليمن اثنتين وسبعين سنة توارث
ذلك منهم أربعة ملوك ارباط ثم أبرهة ثم ابنه بكسوم ثم مسروق بن أبرهة وقيل كان ملكهم
نحو اثنتين وثلاثين سنة وقيل غير ذلك والاول أصح فلما ملك وهرز اليمن أرسل الى كسرى يعلمه
بذلك وبعث اليه بأموال وكتب اليه كسرى يأمره ان يملك سيف بن ذي يزن وبعضهم يقول
معد يكرب بن سيف بن ذي يزن على اليمن وأرسلهم او فرض عليه كسرى خربة وخراجاً معلوماً في كل
عام فأتاه وهرز وانصرف الى كسرى وأقام سيف على اليمن ملكاً يقتل الحبشة ويقتربطون
الحبالي عن الحمل ولم يترك منهم الا الفايصل جعلهم حولاً فاتخذ منهم حجاز بن يسعون بن يديه
بالحراب فذبح غير كثير ثم انه خرج يوماً والحبشة يسعون بن يديه بجراهم فضر به بالحراب حتى
قتلوه فكان ملكه خمس عشرة سنة ووثب بهم رجل من الحبشة فقتل باليمن وأسد فلما بلغ ذلك
كسرى بعث اليهم وهرز في أربعة آلاف فارس وأمره ان لا يترك باليمن أسود ولا ولد عربيته
من أسود ومن شرك فيه أسود قتله وأقبل حتى دخل اليمن ففعل ما أمره وكتب الى كسرى يخبره
فأقره على ملك اليمن وكان يحبه الكسرى حتى هلك وأمر بعده كسرى ابنه المرزبان بن وهرز
حتى هلك ثم أمر بعده كسرى التينجان بن المرزبان ثم أمر بعده حرجة بن التينجان بن المرزبان ثم
ان كسرى ابرو بن غضب عليه فأحضره من اليمن فلما قدم ناقاه رجل من عظماء القوم قال في علمه
سيفنا كان لابي كسرى وأجاره كسرى بذلك من القتل وعزله عن اليمن وبعث باذان الى اليمن فلم
يزل عليها حتى بعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقبل ان انوشروا ان استعمل بهد وهرز زرين
وكان مسرفاً اذا اراد ان يركب قتيلاً قتيلاً ثم سار بين أوصاله فبات انوشروا وهو على اليمن فعزله
ابنه هرز وقد اختلفوا في ولادة اليمن لئلا كسرة اختلافاً كثيراً ثم ارتد كره فائدة

﴿ذكر ما أحدثه قريش بعد الفيل﴾

لما كان من أمر أصحاب الفيل ماذا كراهه عظم قريش عند العرب فقالوا لهم أهل الله وقطنه
بجاءي عنهم فاجتمعت قريش بينها وقالوا نحن بنو ابراهيم عليه السلام وأهل الحرم وولادة البيت
وقاطن مكة فليس لاحد من العرب مثل منزلنا ولا يعرف العرب لاحد مثل ما يعرف لنا فقولوا
فنتفق على ائتلاف ان لا نعظم شيئاً من الحل كما نعظم الحرم فأتوا فامنا ذلك استخفت العرب
بناو بحرنا وقالوا قد عظمت قريش من الحل مثل ما عظمت من الحرم فتركوا الوقوف بمعرفة
والافاضة منها وهم يعرفون ويعرفون انها من المشاعر والحج ودين ابراهيم ويرى سائر العرب ان
يقفوا على ما وان يقضوا منها وقالوا نحن أهل الحرم فلا نعظم غيره ونحس الحس وأصل الجاسه
الشدة انهم تشددوا في دينهم وجعلوا للولادة واحدة من نسائهم من العرب ساكني الحل مثل
ما لهم ولادتهم ودخل معهم في ذلك كناية وخراطة وعامر لولادة لهم ثم ابتدوا فقالوا لا ينبغي
للحس ان يعملوا الاقط ولا يسأوا اليمن وهم حرم ولا يدخلوا بيتاً من شعرو ولا يستظلوا الا في
سوت الادم ما كانوا حرمهم وقالوا لا ينبغي لاهل الحل ان يأكلوا من طعام جاؤ به معهم من الحل
في الحرم اذا جاؤوا حاجاً أو عماراً ولا يطوفوا بالبيت طوافهم اذا قدموا الا في ثياب الحس فان لم
يجدوا طوافاً بالبيت عراة فان أنف أحد من عظمائهم ان يطوف عرياناً اذا لم يجد ثياب الحس
وطاف في ثيابه ألفها اذا فرغ من الطواف ولا يسأها هو ولا أحد غيره وكانوا يسعونها الا في فدانت

طلب الماء بعد خروجه
منها عمق الأرض لطيفه
فجميع اصطرار اجتمعة
رجوع ما يغلي من الماء
في الرجل والقمة قم اذا
فاض وتتابعت أجزاء النار
عليه بالحى لكان في الشمس
أشد سخونة ولو كانت
الشمس علة مده لكان بعد
مع بد طلوع الشمس ويحمر
مع غيبتها فاعلم هؤلاء ان
علة الجزر والمد في البحر
تولد من الانعكسة التي
تولد من بطن الأرض
فإنه لا تزال تتولد حتى
تكنف وتكثر قد دمع
حينئذ مداه هذا البحر
لكنافهم فلا تزال كذلك حتى
تتص موادها من أسفل
فإذا انقطعت موادها
راجع الماء حينئذ الى قعر
البحر وكان الجزر من أجل
ذلك والمد له لا ونهارا وشيئا
رصة ينافي غيبة القمر
وفي طلوعه وكذلك في غيبة
الشمس وطلوعها فالواو هذا
يدرك بالحس لانه ليس
بشيء كامل الجزر آخره
حتى يبدو أول المد ولا ينقضي
آخر المد حتى يتبدى أول
الجزر لانه لا يتغير نوال تلك
الجزرات حتى اذا انحدرت
تولد غيرها مكانها وذلك ان
البحر اذا غارت مياهه
ورجعت الى قعره تولدت
تلك الانعكسة لكان ما تنصل
منها من الأرض بمائه وكلما
غارت تولدت وكلما فاض

العرب لهم بذلك فكانوا يطوفون كما شرعوا لهم وينتسكون ازوادهم التي جاؤا بها من الحل
ويشترون من طعام الحرم وبأكلونه هذا في الرجال واما النساء فكانت المرأة تضع ثيابها اكلاها
الادرعها مفرجاتهم تطوف فيه وتقول

اليوم يبدو بعضه أو كله * وما بدا منه فلا أحله

فكانوا كذلك حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فنسخه فافاض من عرفات وطاف الحجاج
بالباب التي معهم من الحل وأكلوا من طعام الحل في الحرم أيام الحج وأنزل الله تعالى في ذلك ثم
أفيسوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم أراد بالناس العرب أمر قريشا
ان يفيضوا من عرفات وأنزل الله تعالى في اللباس والطعام الذي من الحل وتركهم اياه في الحرم
يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا الى قوله لتقوم يعلمون

﴿ذكر حلف المطيعين والاحلاف﴾

قد ذكرنا ما كان قصي أعطى ولده عبد الدار من الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء ثم ان
هاتما وعبد شمس والمطلب ونوفه ابني عبد مناف بن قصي رأوا انهم أحق بذلك من بني عبد الدار
اشرفهم عليه وفضلهم في قومهم وأرادوا أخذ ذلك منهم ففرقت عند ذلك قريش كانت طائفة
مع بني عبد مناف وطائفة مع بني عبد الدار يرون انه لا يجوز ان يأخذ منهم ما كان قصي جعله
لهم اذ كان أمر قصي فيهم شرعا متبعا معرفة منهم لفضله ونجما بامرهم وكان صاحب أمر بني عبد
مناف بن قصي عبد شمس لانه كان أكبرهم وكان صاحب بني عبد الدار الذي قام في المنع عنهم
عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فاجتمع بنو أسد بن عبد العزى بن قصي وبنو هزيم بن
كلاب وبنو تميم بن مرة وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر مع بني عبدة بن فهر واجتمع بنو مخزوم
وبنو ميم بن نوفج وبنو عدي بن كعب مع بني عبد الدار وخرجت عامر بن لؤي ومحارب بن فهر
من ذلك فلم يكونوا مع أحد الفريقين وعقد كل طائفة بينهم حلفا موكد على ان لا يتخاذلوا ولا يسلم
بعضهم بعضا ما بل بحرصوفة فاخرجت بنو عبد مناف بن قصي حجة ملوطة طيا قبل ان بعض
نساء بني عبد مناف أخرجهن لهم فوضعهن في المسجد ونمسا أيديهم فيها ونعاهن دوا وتعافدوا
ومسحوا الكعبة بأيديهم نو كيد على أنفسهم فعموا بذلك المطيعين وتعافد بنو عبد الدار ومن معهم
من القبائل عند الكعبة على ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا فسموا الاحلاف ثم تصافوا
للقتال وأجمعوا على الحرب فبينما هم على ذلك اذ تداعوا للصلح على ان يعطوا بني عبد مناف السقاية
والرفادة وان تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار فاصطلحوا ورضي كل واحد من
الفريقين بذلك ونحازروا عن الحرب وثبت كل قوم مع من حالوا حتى جاء الاسلام وهم على ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من حلف في الجاهلية فان الاسلام لم يزد الا شدة
ولا حلف في الاسلام فولى السقاية والرفادة هاشم بن عبد مناف لان عبد شمس كان كثيرا لاسفار
قليل المسال كثير العيال وكان هاشم موسرا جوادا وكان يقضي ان نذره هذا قبل الفيل وما أحدثه
قريش وانما أخرناه للزوم تلك الحوادث بعضها ببعض

﴿ذكر ما فعله كسرى في أمر الخراج والحند﴾

كان ملوك الفرس يأخذون من غلات كورهم قبل ملك كسرى انوشروان في خراجها من
بعضها الثلث ومن بعضها الربع وكذلك الخمس والسدس على قدر شربها وعمارتها ومن الجزية
شيئا معلوما فامر الملك قباديسخ الأرض ليصح الخراج عليها فأتى قبل الفراغ من ذلك فلما ملك

من أهل الديانات أن كل ما لم يعرف له من الطبيعة مجرى ولا يوجد له فيه قياس فهو من الاله يدل على توحيد الله عز وجل وحكمته فلا يس للمد والجرر على الطبيعة البتة ولا قياس وقال آخرون ما هي ان البحر الا كهيجان بعض الطباع فانك ترى صاحب الدم وصاحب الصفراء وغيرهما يحتاج الى طبيعته ثم يسكن قلبه لا حتى يعود وذهب طائفة أخرى الى ابطال سائر ما وصفنا من القول وزعموا ان الهواء المطلق على البحر يستحيل دائما فاذا استحتمل عظم ماء البحر وفاض عند ذلك واذا فاقص البحر فهو المدفوع بذلك يستحيل ماؤه وينفص فيستحيل هو فيه مردا الى ما كان عليه وهو الجرار وهو دائم مترادف متعاقب لان الماء يستحيل هواء والهواء يستحيل ماء قالوا وقد يجوز ان يكون ذلك عند امتلاء القمر اكثر لان القمر اذا امتلأ استحتمل الهواء اكثر مما كان يستحيل وانما القمر على كثرة المد لا لنفسه لانه قد يكون في محاقه والمد والجزر في بحر فارس يكونان على مطالع فجر والاغلب من الاوقات

انوشروان امر باستقام ذلك ووضع الخراج على الحنطة والشعير والكرم والربط والنخل والزيتون والارز على كل نوع من هذه الانواع شيئا مما لو ما يؤخذ في السنة في المائتين وخمسة والواضع التي اقتدى بها عمر بن الخطاب وكتب كسرى الى القضاة في الملائكة بالخراج ليعتق العمال من الزيادة عليه وامر ان يوضع عن اصابته غلته بالحق بقدر حاجته وزعموا ان الماس الحزبة ما خلا العظماء واهل البيوتات والجمد والهرابة والكتاب ومن في خدمة المالك كل انسان على قدره اثني عشر درهما وثمانية دراهم وستة دراهم واربعه دراهم واسفلها عمر عن لم يبلغ عشرين سنة او تجاوز عشرين سنة ثم ان كسرى ولي رجلا من السكاك من الكساة والبلاء اسمه بابك عرض جيشه فطلب من كسرى التمكن من شغلته الى ذلك فتقدم ببناء مصطبة ووضع عرض الجيش وفرشهم اثم نادى ان يحضر الجند بسلاحهم ومكر اعهم العرض فحضروا الخيول لم يبر معهم كسرى امرهم بالنصراف قبل ذلك يومين ثم امره ودي في اليوم الثالث ان لا يتخلف احد ولا من اكرم بتاج فسمع كسرى فحضر وفدلس التاج والسلاح ثم اتي بابك ليعرض عليه فرأى سلاحه ناما ما عد اوترين للقفوس كان عادتهم ان يستظهروا بها فلم يهابد معه فلم يجز على اسمه وقال له هلم كلبا لزمك فذكر كسرى الوترين فقلعهما ثم نادى بابك وقال لكى السيد سيد السكاك اربعة آلاف درهم واجاز لي اسمه فلما قام عن مجلسه حضر عند كسرى يعتذر اليه من غلظته عليه وذكر له ان امره لا يتم الا بما فعل فقال كسرى ما غلظ علينا امر ربدي به اصلاح دولتنا من كلام كسرى الشكر والنعمة عدلان ككفنى الميزان ايم ما ربح صاحبه احتاج الاخف الى ان يرا فيه حتى يعادل صاحبه فاذا كانت المم كثيرة والشكر قليلا انقطع الحد فكثير المم يحتاج الى كثير من الشكر وكما لا يزيد في الشكر ازادت النعم وجاوزته ونظرت في الشكر فوجدت بعضه بالقول وبعضه بالمعمل ونظرت احب الاعمال الى الله فوجدته الشئ الذي اقام به السموات والارض وراسى به الجبال واخرى به الانهار وبرأه البرية وهو الحق والعدل فلزمته ورأيت ثمرة الحق والعدل عمارة البلدان التي بها اقوام الحياة للماس والدواب والطير وجميع الحيوانات ولما نظرت في ذلك وجدت المقاتلة اجراء لاهل العمارة واهل العمارة اجراء للمقاتلة فاما المقاتلة فانهم يطلبون أجورهم من أهل الخراج وسكان البلدان لما دفعهم عنهم ومجاهدتهم من ورائهم حتى على أهل العمارة أن يوفروهم أجورهم فان العمارة والامن والسلامة في النفس والمال لا يتم الا بهم ورأيت ان المقاتلة لا يتم لهم المقام والا كل والشرب وتدمير الاموال والاولاد الاباء لاهل الخراج والعمارة فاخذت للمقاتلة من أهل الخراج ما يقوم بأودهم وترك على أهل الخراج من مستعلائهم ما يقوم بوقوتهم وعمارتهم ولم أخف بواحدة من الجانبين ورأيت المقاتلة وأهل الخراج كالعينين المبصرتين واليدين المتساعدتين والرجلين على أيهما دخل الضرر تعدى الى الاخرى ونظرنا في سير آبائنا فلم نترك من شيئا يقترب بالشواب من الله والذكر الجليل بين الناس والصلحة الشاملة للجنود والعيه الا اعتمدناه ولا فساد الا اعرضنا عنه ولم يدعنا الى حب ما لا خير فيه حب الآباء ونظرت في سير أهل الهند والروم واخذنا مجموعها ولم تنازعنا أنفسنا الى ما تميل اليه أهوانا وكنا بذلك الى جميع أصحابنا وتوابعنا في سائر البلدان فانظر الى هذا الكلام الذي يدل على زيادة العلم ونوثر العقل والقدرة على منع النفس ومن كان هذا حاله استحق ان يضرب به المثل في العدل الى ان تقوم الساعة وكان لكسرى اولادهم اذبون فجعل الملك من بعده لابنه هرمز وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عام الفيل وذلك لمضى

وقد ذهب كثر من
واحدة هذا البحر وهم
أرباب المراكب من
السرايين والعماليين من
يقطعون هذا البحر
ويحتلون إلى عمارة من
الأم إلى في جزائره وحوله
إلى أن المدو الحز لا يكون
في معظم هذا البحر إلا
مرتين في السنة مرة بعد
في شهور الصيف شرقا
بالشمال ستة أشهر فإذا
كان ذلك طغى الماء في
مشارق البحر والجسر بالصبر
وما وراء ذلك الصقع ومرة
بعد في شهور الشتاء غربا
بالجنوب ستة أشهر فإذا
كان الصيف طغى الماء في
مغارب البحر والجسر بالصبر
وقد تحرك البحر بتحريك
الرياح وأن الشمس إذا
كانت في الجهة الجنوبية
فكذلك تكون البحار في
جهة الجنوب في الصيف
لمبوب الشمال طامية
عالية ونقل المياه في جهة
البحار الشمالية وكذلك
إذا كانت الشمس في الجنوب
وسال المسوا من الجنوب
في جهة الشمال سال معه
ماء البحر من الجهة الجنوبية
إلى الجهة الشمالية فقلت
المياه في الجهة الجنوبية
منه وينقل ماء البحر في
هذين المياين أعني في جهتي
الشمال والجنوب فيسمى

الثنين وأربعين سنة من ملكه وفي هذا العام كان يوم ذي جيلة وهو يوم من أيام العرب
المذكورة (ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قال قيس بن مخزوم وقاتل بن أشيم وابن عباس وابن اسحق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد عام
النيل قال ابن الكلابي ولد عبد الله بن عبد المطلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعة وعشرين
سنة مضت من سلطان كسرى أنوشروان وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنين وأربعين
من سلطانه وأرسله الله تعالى إلى اثنين وعشرين من ملك كسرى ابرويز بن كسرى هرمز
ابن كسرى أنوشروان وهاجر الاثنين وثلاثين سنة مضت من ملك ابرويز قال ابن اسحق ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة مضت من ربيع الأول وكان مولده
بالدار التي تعرف بدار ابن يوسف قبل أن يرسل الله صلى الله عليه وسلم وهما عقيل بن أبي طالب فلم
تزل في يده حتى توفي فباعها ولده من محمد بن يوسف أخى الحاج فبنى داره التي يقال لها دار ابن يوسف
وأدخل ذلك البيت في الدار حتى أخرجته الخيزران فجعلته مسجدا يصلي فيه وقيل ولد لعشر
خيلون منه وقيل للبلتين خلنا منه قال ابن اسحق إن آمنة ابنة وهب أم رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانت تحدث أنما أتيت في منامها المساجلت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها إنك جئت
بسيد هذه الأمة فإذا وقع بالارض فولي أعينه بالواحد * من شر كل حاسد ثم سمى محمد
ورأت حين جئت به أنه خرج منها نور رأيت به قصور بصرى من أرض الشام فلما وضعت
أرسلت إلى جده عبد المطلب أنه قد ولد لك غلام فإنه فانظر إليه فنظر إليه وحدثته بما رأت حين
جئت به وما قيل لها فيه وما أمرت أن تسميه وقال عثمان بن أبي العاص حدثتني أمي أنها شهدت
ولادة آمنة ابنة وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أنظر إليه من البيت أنور واني
لا أنظر النجوم لندوحتى أني لا أقول لنفسي على * وأول من أرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
نسيته مولاة أبي لهب بلبن بن لهي قال له مسروح وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب
وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي فكانت ثوبية تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء
قبل أن يهاجر فيكرهها وتكرهها خديجة فأرسلت إلى أبي لهب أن يبيعهما بإهالتهن فأتى فلما
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أعنتها أبو لهب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبعث إليها بالصلاة إلى أن بلغه خبر وفاتها منصرفه من خيبر فسأل عن ابنها مسروح فقيل توفي
فبها فسأل هل لها من قرابة فقيل لم يبق لها أحد ثم أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثوبية
حليمة بنت أبي ذؤيب وسمي عبد الله بن الحرث بن ثعلبة من بني سعد بن بكر بن هوازن واسم زوجها
الذي أرضعته لبنه الحرث بن عبد العزى واسم أخوته من الرضاعة عبد الله وأبسة وجذاعة
وهي الشباء عرفت بذلك وكانت الشباء تحضنه مع أمها حليمة وقدمت حليمة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد أن تزوج خديجة فأكرمها ووصاها وتوفيت قبل فتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة فلما فتح مكة قدمت عليه أخت لها فسألها عن أخا خبرته بموتها فذكرت عنها فساها عن
خلفت فأكبره فسألته عن أخا فوصاها وقال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب كانت حليمة
السعدية تحدث أنها خرجت من بلد همام مع نسوة يلتمسن الرضعا وذلك في سنة ثمانية مائة تسعين
فالت فخرجت على أنان لناقرام معنا شارف لنا والله ما تبض بقطرة وماتنا ما يلتمنا اجمع من صبينا
الذي همى من بكائه من الجوع وما في ندي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذوه ولكنا نرجو القيت
والفرج فلقد أدعت أناني بالركب حتى شق عليهم ضعفا وعجفا حتى قدما مكة فامنا امرأة

جزر او مدائن وياو ذلك ان
 مد الجنوب جزره الشمال
 ومد الشمال جزره الجنوب
 فان وافق القمر بعض
 الكواكب السياره في
 احد الميادين اذ قوى
 الحى واشتد ذلك سيلان
 الهواء فاشتد لذلك انقلاب
 ماء البحر الى الجهة المخالفة
 للجهة التى ليس فيها الشمس
 (قال المسعودى) فهذا
 رأى يعقوب بن اسحق
 الكندى وأحد بن الطائيب
 السرخسى فيما حكاه عنه
 ان البحر يتحرك بالرياح
 ورأيت مثل ذلك ببلاد
 كيباية من أرض الهند وهى
 المدينة التى تضاف إليها
 النعال الكنبانية الصرارة
 وفيها تعمل وفيها يلها مثل
 مدينة سندارة وسرياره
 وكان دخولى إليها فى سنة
 ثلاث وثلاثمائة والمك بها
 كان منهزما من قبل البلهرا
 صاحب الباكين وكان
 للباكين هذا غاية المناظرة
 مع من يرد الى بلادهم من
 المسلمين وغيرهم من أهل
 الملل وهذه المدينة على
 خور من أخوار البحر وهو
 الخليج أعرض من النيل
 أو دجلة أو الفرات عليه المدن
 والضيايع والعمائر والحل
 والذارجيل والطواويس
 والبيعا وغير ذلك من أنواع

الاول قد عرض علم رسول الله صلى الله عليه وسلم قنابله اذا قيل لها انه يتيم وذلك اننا انما جوا
 المعروف من أبى الصبي فكنا نقول يتيم فاعسى ان تصنع أمه وجده فباقيت امر أمه معى الا
 أخذت رضيعا غيرى فلما أجبنا الانطلاق قلت لصاحبي وكان معى انى لا كره ان أرجع من بين
 صواحي ولم آخذ رضيعا والله لا ذهاب الى ذلك اليتيم فلا آخذنه قال انه لى فعسى ان الله يجعل لنا
 فيه بركة قالت فذهبت فأخذنه فلما أخذته ووضعته فى حجرى اقبل عليه ندياى ثم اشاه من لبن
 فشرب حتى روى وشرب معه أخوه حتى روى ثم ناما وما كان ابني ينام قبل ذلك وقام زوجى الى
 شارفا تلك فاذا انها حافل فلب منها ثم شرب حتى روى ثم سقاني فشربت حتى شبعنا قالت يقول
 لى صاحبي تعلمين والله يا حليمة لقد أخذت نسمة مباركة فت والله لا رجوع ذلك قالت ثم خرجنا
 فركبت أنانى وحملته عليها فلم يلقنى شئ من جرهم حتى ان صواحي ليقان لى يا ابنة أبى ذؤيب
 اربعى علينا اليست هذه أنانك التى كنت خرجت عليها فاقول بلى والله لى هى فيقلن ان لها شأرا
 ثم قدعنا ما زانا من بنى سعد وما أعلم أرضا من أرض الله أجذب منها فكانت غنى تروح على حين
 قدمنا شباعا لينا فحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة ولا يجدها فى سرع حتى ان كان الحاضر
 من قومنا ليقولون لعميانهم وبلدكم اسرحوا حيث يسرح راعى ابنة أبى ذؤيب فتروح أغنامهم
 جياعا مات بعض بقطرة من لبن وتروح غنى شباعا لينا فلم تزل تعرف البركة من الله والزيادة فى الخير
 حتى مضت سنتان وفصلته وكان يشب شبابا لا يشبه العلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا
 فقد منابه على أمه ونحن أحرص شئ على مكنته عندنا لما كنا نرى من بركته فكما مناه في تركه
 عندنا فاجابت قالت فرجعنا به فوالله انه بعد مقدمنا به با شهر مرمع أخيه فى بهم لنا خاف سوتنا
 أنا وأخوه يشتمون فقال لى ولا يه ذلك أخى القرشى قد جاءه رجلا نعلم اثياب ياض فانبجعا
 وشقابطنه وهما يسوطانه قالت فخرجنا نشتد فوجدناه قائما منتقعا وجهه قالت فالترمت أنا وأبوه
 وقتلناه مالك يابنى قال جاء فى رجلا نفاضجعا فى شق قابطنى فالتصبا به شيا لا أدري ما هو قالت
 فرجعنا الى خباتنا وقال لى أبوه والله لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد أصيب فالحق به باهله
 قبل ان يظهر ذلك قالت فاحتملناه فقدمنا به على أمه فقالت ما أقدمك يا طير به وقد كنت حريصه
 على مكنته عندك قالت قلت قد بلغ الله يابنى وفضيت الذى على وتخوفت عليه الاحداث فادبته
 اليسك كما تحبين قالت ما هذا شأنك فاصدقنى ولم تدعنى حتى أخبرتم ما قالت فتخوفت عليه
 الشيطان قالت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وان لى لسانا أفلا أخبرك قلت بلى
 قالت رأيت حين حملت به اخرج منى نور أضاء لى قصور بصرى من السام ثم حملت به فوالله
 ما رأيت من حمل قط كان أخف منه ولا أيسر ثم وقع حين وضعت به لى بالارض رافع
 رأسه الى السماء دعاه عنك وانطلق راشده وكانت مدة رضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سنتين وردته حليمة الى أمه وجده عبد المطلب وهو ابن خمس سنين فى قول وقال شذا بن أوس
 بن مسطح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل شيخ من بنى عامر وهو ملك قومه وسيدهم
 شيخ كبير منوكتا على عصا فقل قائما وقال يا ابن عبد المطلب انى أنبت انك تزعم انك رسول الله
 أرسلك بارسال به ابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء الا وانك ففهمت بعظيم الاول قد
 كانت الانبياء من بنى اسرائيل ونف من بعد هذه الحجارة والاوثان ومالك والنبوة وان لكل
 قول حقيقة فاحقيقة قولك وبدوشانك فاعجب النبى صلى الله عليه وسلم بعساه لانه ثم قال يا خاني
 عامر اجلس فجلس فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ان حنيقة قولى وبدوشانى انى دعوه أبى

طهور الهنديين تلك الجبال
والمداء وبين مدينة كماية
وبين البحر الذي باخذ منه
هذا الخبيث يومان وأقل من
ذلك فيعزز الماء عن هذا
الخليج حتى يسهو الرمل
الذي ينصب عنه الماء وقهر
الخليج قد صار كالحجر وقد
أقبل المد من نهاية الجور
كالخيل في الخلبة فرعا
أحمر الكلب بذلك
فأقبل بحضر ما استطاع
خوف من الماء فطاب البر
الذي لا يصل إليه الماء
فيلقه الماء برعته فيغرقه
وكذلك المد يرد بين البصرة
والاهواز في الموضع
المعروف بالاسيان وبلاد
الهند ويجمع هناك أرباب
له ضحيج ودوي وغليان
عظيم يفرغ منه أصحاب
السفن وهذا الموضع يعرفه
من سلك هنالك إلى بلاد
مورق من أرض فارس
والله أعلم

هود كرم الروم ووصف
ما قيل في طوله وانسدائه
وانتهائه

أما بحر الروم وطرسوس
وأدرنة والمصيصة وانطاكية
واللاذقية وطرا وطرابلس
وصبداء وصور وغير ذلك
من ساحل الشام ومصر
والاسكندرية وساحل
المغرب وذكرك جماعة من

أراهم وبشرى أخى عيسى وكتب بكرى وحملتني كما نقل ما تعمل النساء ثم رأت في منامها ان
الذي في بطمانو قالت فقلت اتبع بصري النور وهو يسبق بصري حتى أضأت لي مشارق
الأرض ومغارها ثم انما ولدتي فنشأت فلما نشأت بغضت الى الاوثان والشعر فكنيت مسترضعا
في بني سعد بن بكر فبعثوا نذات يوم منبذامن أهلي مع تراب من الصبيان اذ انانا ثلاثة رهط مههم
طست من ذهب بماء ثلجاء فحذوني من بين أصحابي فخرج أصحابي هرايا حتى انتهوا الى شفير
الوادي ثم أقبلوا الى الرهط فقالوا ما أرى بكم الى هذا الغلام فإنه ليس له أب وما يرد عليكم قتله فلما رأى
الصبيان الرهط لا يرتون جوابا انطلقوا مسرعين الى الحى يؤذونهم ويستصرخونهم على القوم
فحمد أحدهم فاستجفني على الأرض اضجعا لطيفاً شق ما بين مفروق صدرى الى منتهى عاتى فانا
أنظر اليه لم أجده لك مسامحة أخرج احشائه بطنى فغسله بالثلج فاهم غسائها ثم أخرج قلبي فصده ثم
أخرج منه صفة سوداء فرمى بها قال بيده ينفعه كما به يتناول شيئاً فاذ بجأته في يده من نور يحار
الناطرون دونه فخنم به قلبي فاملا نوراً وذاك نور النبوة والحكمة ثم أعاده مكانه فوجدت برد ذلك
الجأته في قلبي دهرام قال الثالث لصاحبه نبح فتنتى عى فامر يده ما بين مفروق صدرى الى منتهى
عاتى فلما تم ذلك الشق باذن الله تعالى ثم أخذ بيدي فانهضى انهاصا لطيفاً ثم قال لا زول الذى شق
بطنى زبه بعسر من آمنه فوزونى بهم فخرجهم ثم قال زبه بعائنه من آمنه فوزونى بهم فخرجهم ثم قال
زبه بألف من آمنه فوزونى بهم فخرجهم فقال دعوه فلو زنته بامتة كلهم لرجعهم ثم ضموني الى
صدرهم وقبلوا راسى وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب لم ترع انك لو تدرى ما براد بك من الخير لقربه
عينك قال فيمنا نحن كذلك اذ اننا بالحى قد جاوا وجدنا فيهم واد طئرى أمام الحى نهف بأعلى صوتها
وهى تقول يا صبيعه قل فانك كبروا على يعنى الرهط وقبلوا راسى وما بين عيني وقالوا احبذا أنت من
صعيف ثم قالت طئرى يا حبيده فانك كبروا على فضموني الى صدرهم وقبلوا ما بين عيني وقالوا احبذا
أنت من وحيد وما أنت بوحيد ان الله معك ثم قالت طئرى يا تيماء اسه تضعفت من بين أصحابك
فقلت لضعفت فاكبروا على وضموني الى صدرهم وقبلوا ما بين عيني وقالوا احبذا أنت من يتيم ما
أكرمك على الله لو تعلم ما براد بك من الخير قال فوصوا بى الى شفير الوادى فلما بصرت بى طئرى قالت
يا بى الا اراك حيا بعد جهات حتى اسكنت على وضممتنى الى صدرها فوالذى نفسى بيده انى لى
خبرها وقد ضمتنى اليها وان يدي في يدهم فخلعت النفت اليهم وظننت ان القوم يصرونهم
يقول بعض القوم ان هذا الغلام أصابه لم أو طائف من الجن انطلقوا به الى كاهننا حتى ينظر اليه
ويداويه فقلت ما هذا اليسرى شىء مما يذكر ان ارادنى سلجعة وفؤادى صحيح ليس فى قلبه فقال أبى
من الرضاع لا ترون كلامه حبيبا الى لارجو أن لا يكون بابنى باس فانفقوا على ان يذهبوا بى الى
الكاهن فذهبوا بى اليه فلما انصوا عليه قصتي قال اسكتوا حتى اسمع من الغلام فاه أعلم بأمره
منكم فقصت عليه أمرى من أوله الى آخره فلما سمع قولى وثب الى وضممتنى الى صدره ثم نادى
بأعلى صوته بالعرب اقبلوا هذا الغلام واقبلوني معه فواللات والعزى انى تركتوه قادر كليل
دينكم ويخلص أمركم وليأتينكم بدين لم نسهموا بئس له قفا فانتزعنى طئرى منه وقالت لانت أجن
واعنه من أبى هذا فاطلب لنفسك من يقتلك فانا غير قاتليه ثم ردوني الى أهلى فأصبحت مفزعا محميا
فعل بى و تراشق مما بين صدرى الى عاتى كأنه الشراك فذلك حقيقته قولى وبدوشانى بأخا بى
عامر فقال العامرى أشهد بالله الذى لا اله الا هو ان أمرك حق فأنشئ بشيئة أسألك عنها قال سل
ذل أخبرنى ما يزيد فى العلم قال التعلم قال فما يدل على العلم قال النبي صلى الله عليه وسلم السؤال قال

أصحاب الزيجات في كتبهم
منهم محمد بن جابر النسائي
وغيره ان طوله خمسة آلاف
ميل وعرضه مختلف فنه
ثمانمائة ميل ومنه سبعمائة
ميل ومنه ستمائة ميل وأقل
من ذلك على حسب مضايقة
البحر للبحر والبحر للبحر وهذا
هو البحر من خليج بخرج
جاري من بحر اقبانوس
وأضيق موضع من هذا
الخليج بين ساحل طنجية من
بلاد المغرب وبين ساحل
الاندلس وهذا الموضع
المعروف بنيطاء وعرضه
فيما بين الساحلين نحو من
عشرة أميال وهذا الموضع
هو المعبر لمن أراد العبور
من المغرب الى الاندلس
ومن الاندلس الى المغرب
وعلى الحسنيين البحرين
أعني بحر الروم وبحر
اقبانوس المنارة الحساس
والجبلية التي بناها هرقل
الجبار على أعلاها الكتابة
والتمثيل مشيرة بأيديهم
ان لا طريق ورائي للجمع
الداخلين الى ذلك البحر بحر
الروم اذ كان بحر الاتجري
فيه جارية ولا عمارة فيه
ولا حيوان ناطق يسكنه
ولا يحاط بعذاره ولا تدرى
غايته ولا يعلم منتهاه وهو
بحر الظلمات والاخضر
المحيط وقد ذهب قوم ان
هذا البحر أصل ماء البحار
وله أخبار عجيبة قد أتينا

فأخبرني ما ذكره في الشيء قال التماسي قال أخبرني هل ينفع البر مع التوبة تغسل
الحوبة والحسنات يذهبن السيئات واذا ذكر الله عند الخاء أعانه عبد البلاء فقال العاصمي
فكيف ذلك قال ذلك بان الله عز وجل يقول وعزني وجلالي لا أجمع لعبدي أمين ولا أجمع له
خوفين ان خافني في الدنيا أمنته يوم أجمع عبادي في حظيرة القدس فيدوم له أمنه ولا أمته فيمن
أحق وان هو أمني في الدنيا خافني يوم أجمع فيه عبادي لم يبق يوم معلوم فيدوم له خوفه قال يا ابن
عبد المطلب أخبرني الى ما تدعو قال أدعو الى عبادة الله وحده لا شريك له وأن تخلص الاندلس
وتكفر باللات والعزى وتقر بما جاء من عند الله من كتاب ورسول وتصل الى الصلوات الخمس
بحقائقهن وتصوم شهر من السنة وتؤتي زكاة مالك بطهر الله تعالى به او بطيب لك مالك
وتحج البيت اذا وجدت اليه سبيلا وتغتسل من الحنابلة وتؤمن بالموت والبعث بعد الموت وبالجنة
والنار قال يا ابن عبد المطلب فاذا فعلت ذلك فإلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم جنت تجري من
تحتها الانهار خالد بن فيم اود ذلك جزاء من تركي فقال هل مع هذا من الدنيا شيء فانه يجني الوطاء من
العيش قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم النصر والنكاح في البلاد فاجاب وأجاب قال ابن اسحق
هالك عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة
بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة حامل به قال هشام بن محمد توفي عبد الله أبو رسول الله بعد ما أتى
على رسول الله ثمانية وعشرون يوما وقال الواقدي أنب عندنا ان عبد الله بن عبد المطلب أقبل من
الشام في غير قريش وزل بالمدينة وهو مريض فأقام حتى توفي ودفن بدار النابتة الصغرى قال
ابن اسحق وتوفيت أمه آمنة وله ست سنين بالابوابين مكة والمدينة كانت قدمت به المدينة على
أخواله من بني النجار تزوره ابائهم فماتت وهي راجعة وقيل انها أتت المدينة تزور قبر زوجها
عبد الله ومعه رسول الله رآه أم أيمن حاضنة رسول الله فلما عادت ماتت بالابواب وقيل ان عبد المطلب
زار أخواله من بني النجار وحمل معه آمنة ورسول الله فلما رجع توفيت بمكة ودفنت في شعب أبي ذر
والأول أصم والساسر قريش الى أحد هو أباستخر اجها من قبرها فقال بعضهم ان النساء عورة
وربما أصاب محمد من نسائكم فكفهم الله بهذا القول اكراما لام النبي صلى الله عليه وسلم * قال
ابن اسحق وتوفي عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين وقيل ابن عشر سنين
ولما مات عبد المطلب صار رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر عمه أبي طالب بوصية من عبد المطلب
البيه بذلك لما كان يرى من به به وشغفته وحنوه عليه فبصبح ولد أبي طالب غصا مصا وبصبح
رسول الله صبغ لاد هينا

﴿ذكر قتل نعيم بالمشرق﴾

قال هشام أرسل وهرز باموال وطرف من اليمن الى كسرى فلما كانت بيلا دنيم صمصمة بن
ناجية دعا المجاشعي جده الفرزدق الشاعر بنى نعيم الى الوئوب علم اقاوا فقال ذني يني بكر بن
وائل وقد انتهوا فاستعانوا بها على حربكم فلما سمعوا ذلك وثبوا عليها وأخذوها وأخذ رجل من بني
سليط يقال له النطف خرجا به جوهر فكان يقال أصاب كز النطف فصار مثلا وصار أصحاب
البراني هوذة بن علي الحنفي باليمامة فكساهاهم وحملهم وسار معهم حتى دخل على كسرى فأعجب
به كسرى ودعا بقدم من در فمقد على رأسه فنم نعيم هوذة ذات التاج وسأله كسرى عن نعيم هل من
قومه أو يئنه وبينهم سلم فقال لا بيننا الا الموت قال قد أدركت نارك وأراد ارسال الجنود الى نعيم
فقبل له ان ماءهم قليل وبلادهم بلاد سوء وشيعر عليه ان يرسل الى عامله بالبحرين وهو ازاد

على ذكره في كتابنا أخبار
الرومان في أخبار من غور
وخطرت نفسه في ركوبه
ومن نجاة منهم ومن تلف
وما شاهدوا منه وما رأوا
وبين هذه الماراة المنصوبة
وبين موضع الحجارة مسافة
في طول مصب هذا الخليج
وجريانه وذلك أنما يجري في
بحر الروم والشام ومصر
وهو متصل بمدينة نخعون
خمسائة ميل يسمى
بالرومية درس وعلى هذا
الخليج من جانب المغرب
قرية يقال لها سبتة وهي
وطاعة من ساحل واحد
ويقابل سبتة هذه من
ناحية الأندلس الجبل
المعروف بجبل طارق مولى
موسى بن نصير وبعبر الناس
من سبتة إلى ساحل
الأندلس من غدة إلى
الظهور وفي هذا الخليج موج
عظيم والماء من هناك
يخرج من بحر أقبانوس
ويصب إلى البحر الرومي
وفي هذا الخليج مواضع تعلق
أموالهم وأرباب المال من
غير ربح وهذا الخليج تسمية
أهل المغرب وأهل الأندلس
الرفاق إذا كان على هيئة
ذلك وفي بحر الروم جزائر
كثيرة منها جزيرة قبرص
بين ساحل الشام والروم
وجزيرة رودس في مقابلة
الاسكندرية وجزيرة
أفريط وجزيرة صقلية

فيروز بن جشيش الذي سمته العرب المكبر وانما سمي بذلك لأنه كان يقطع الأيدي والأرجل
فأمره بقتل بني غنم ففعل ووجه اليه رسولا ودعا هؤلاء وجدد له كرامته وصلة وأمره بالمسير مع
رسوله فاقبل إلى المكبر أيام اللطاة وكانت غنم تصير إلى هجر لبيده واللتاة فامر المكبر مناديا
بنادي ليحضر من كان ههنا من بني غنم فان الملك قد أمر لهم بغيره وطعام فحضر واودخلوا المشقر
وهو حصن فلما دخلوا قتل المكبر رجلا منهم واستبقى غلمانهم وقتل يومئذ فقتل الرياحي وكان
فار من ربيع وجعل الغلمان في السفن وعبرهم إلى فارس قال هيرة بن حذير العدوي رجع إلينا
بعد ما فتحت اصطخر عدة منهم وشدر حل من بني غنم يقال له عيسى بن وهب على سلسلة السباب
فقطعهما وخرج واستوهب هؤلاء من المكبر مائة أسير منهم فاطلقهم (حذير بنضم الحاء المهملة
وقفع الدال)

﴿ ذكر ملك اسمه هرم بن أنوشروان ﴾

وكانت أمه ابنة خاقان لا كبريا ملك كسرى أنوشروان كان ملكا ثمانية وأربعين سنة فلما
بعثه هرم وكان هرم من كسرى أديبا ذانية في الاحسان إلى الضعفاء والجبل على الاشراف
فعادوه وابتغوه وكان في نفسه مثل ذلك وكان عادلا بلغ من عدله أنه ركب ذات يوم إلى سباط
المدائن فاجتار بكر ورم فاطم أسوار من أساورته في كرم وأخذ منه عناقيد حصرم فلزمه حافظ
الكر وصرخ فبلغ من خوف الأسوار من عقوبة كسرى هرم أن دفع إلى حافظ الكرم منطقة
مخللة بذهب عوضا من الحصرم فتركه وقيل كان مظفر من صور الأيدي إلى شيء إلا أنه وكان
داهيا ردى النية فذرع إلى أخواله الترك وأنه قتل من العلماء وأهل البيوت والشرف ثلاثة
عشر ألف رجل وثمان مائة رجل ولم يكن له رأي إلا في تألف الساسة فله وحبس كثير من العظاماء
واسقطهم وخطمهم منهم وحرم الجنود نفسه عليه كثير من كان حوله وخرج عليه شايه ملك الترك
في ثمانية آلاف مقاتل في سنة ست عشرة من ملكه فوصل هراة وباذغيس وأرسل إلى هرم
والفرس بأمرهم بأصلاح الطريق ليجوز إلى بلاد الروم ووصل ذلك الروم في ثمانين ألفا إلى
الصواحي فاصداه ووصل ملك انحر إلى الباب والابواب في جمع عظيم فلما جمعهم العرب شنوا
الغارة على السواد فإرسل هرم من رماة خمسين وعرف بجويين في اثني عشر ألفا من المقاتلة
اختارهم من عسكره فصار مجدا ووقع شايه ملك الترك فقتله برمية رماها واستباح عسكره ثم
واقاه برمودة شايه فزعمه أيضا وحصره في بعض الحصون حتى استسلم فارسله إلى هرم
أسير أو غنم ما في الحصن فكان عظيم ما خاف بهرام ومن معه هرم فخلعوه وساروا نحو المدائن
وأظهروا أن ابنه أروبر اصطح الملك منه وساعدهم على ذلك بعض من كان بحضرة هرم وكان
غرض بهرام أن يستوحش هرم من ابنه أروبر ويستوحش ابنه منه فيجئها فان ظفر أروبر
بأنه كان أمره على بهرام سهلا وان ظفر أروبر نجاه بهرام والكلمة مختلفة فيقال من هرم غرضه
وكان يحدث نفسه بالأسوة بقتل الملك فلما علم أروبر ذلك خاف أباه فهرب إلى أذربيجان فاجتمع
عليه عدة من المرازبة والأصم الذين وثب العظاماء بالمدائن وفيهم سندويه وبسطام لا أروبر
فخلعوا هرم وعلوا عنيده وركوه نحر جامن قتله وبلغ أروبر الخبر فاقبل من أذربيجان إلى دار
الملك وكان ملكا هرم من إحدى عشرة سنة وتسعة أشهر وقيل اثني عشرة سنة ولم يعمل من
ملوك الفرس غيره لا قبله ولا بعده ومن محاسن السير ما ذكره عنه أنه لما فرغ من بناء
داره التي تشرف على دجلة مقابل المدائن عمل وليمة عظيمة وأحضر الناس من الأطراف

فاكروا

وسند كرسقية بعد هذا
الموضع عند كرنال جبل
البركان الذي تظهر منه النار
فما أجسام وجثث عظام
وقد ذكر يعقوب بن اسحق
الكندي وتلميذه أحمد بن
الطيب السرخسي في
طول هذا البحر وعرضه
غير ما ذكرنا وسند كرسقية
هذا الموضع فيما يرد من
هذا الكتاب هذه البحار
على نظم من التأليف
وترتيب من التصنيف ان
شاه الله تعالى

وذكر بحريطش
وبحرمانطش وحلج
القسطنطينية

فما بحريطش فاه يمد من
بلاد ملترقة الى القسطنطينية
بطول النهر العظيم المعروف
ببطناس وقد قد مناذ كره
ومبدأ هذا النهر من الشمال
وعليه كثير من ولديات
وخروجه من بحيرة عظيمة
في الشمال من أعين وجبال
ويكون مقدار جريانه على
وجه الارض نحو ثلثائة
فرسخ عتار متصلة بولد
ياث وبسبحرمانطش
فيما زعم قوم من اهل العناية
بهذا الشأن حتى يصب في
بحريطش وهذا البحر عظيم
فيه أنواع من الاحجار
والحشائش والعقاقير قد
ذكره جماعة من تقدم من

فاكلوا ثم قال لهم هل رأيتم في هذه الدار عيسا فكلهم قال لا عيب فيها فقام رجل وقال
فيها لانة عيوب فاحسنة أحدها ان الناس يحملون دورهم في الدنيا وانت جعلت الدنيا في دارك
فقد أفرطت في نوسم مع سخونهم وبيوتهم اقتدكن الشمس في الصيف والسموم فيؤذي ذلك أهلها
ويكثر فيها في الشتاء البرد والثاني ان المملوك يتوصلون في النساء على الانهار ليرول هوهمهم
وأفكارهم بالنظر الى المياه وبترط الهواء ونضى أبصارهم وانت قد تركت دجلة وبنيتها في
القفر والثالث أنك جعلت حجرة النساء على الشمال من مساكن الرجال وهو آدم هو بابلا
برال الهواء يحيى بأصوات النساء وريح طيبهن وهذا ما غناه الغيرة والحجة فقال هرمر من اماسمة
القصون والمجالس خيرا المساكن ما سافر فيه البصر وشدة الحر والعريضة ان بالخيش والملابس
والديان وأما حياورة الماء فكانت عند أبي وهو شرف على دجلة فغرت سفينة تحته فاستغاث
من بها اليه وابى بتأسف عليهم وبصبح بالسفن التي تحت داره ليخففوهم قال ان يلقوهم غرق
جميعهم جعلت في نفسي شيء لا أجور سلطانا هو أقوى مني واما عمل حجرة النساء في جهة الشمال
فقصدها ان الشمال ارق وهو اقل وحامة والنساء يلار من البيوت فعمل لذلك وأما الغيرة
فان الرجال لا يخلون بالنساء وكل من يدخل هذه الدار انما هو مملوك وعبد لقيم وأما أنت فما
أخرج هذا منك الا بغض لي فاخبرني عن سببه فقال الرجل لي قرية ملك كنت أنفق حاصنها على
عمال في قلبي المرزبان فأحدهم مني فقصدهم أن أعظم من ذمتهم فلم أصل اليك فقصدهم وزيروك
ونظف اليه فلم ينصفني وأنا أودى خراج القرية حتى لا يزول اسمي عنها وهذا عايبه الظلم ان يكون
غيري ياخذ دخلها وأنا أودى خراجها فسأل هرمر وزيره فقصده وقال حفت أعين فيؤذي
المرزبان فامر هرمر من أن يؤخذ من المرزبان نصف ما أخذ وان يستخذه صاحب القرية في أي
شغل شاء سذنين وعزل وزيره وقال في نفسه اذا كان الوزير يراقب الظالم فالحرى ان غيره يراجه
فامر بالتخاذ صندوق وكان يقفله ويختمه بخاتم ويترك على باب داره وفيه خرق يلقى فيه رفاع
المتظلمين وكان يفتح كل أسبوع ويكشف المظالم فاذا ذكر وقال أريد أعرف ظلم الرعية ساعة فساعة
فأخذ سلسلة طرفها في مجلسه في السقف والطرف الآخر خارج الدار في روزنة وفيها حرم
وكان المتظلم يحرك السلسلة فيحرك الجرس فيحضره ويكشف ظلامته

﴿ ذكر ملكه كسرى ابرو بر بن هرمن ﴾

وكان من أشدهم لو كلهم بطشوا وأنفذهم رأيا وبلغ من البأس والجدة وجمع الاموال ومساعدة
الاقدار ما لم يبلغه ملك قبله ولذلك لقب ابرو بر بمعناه المظفر وكان في حياة أبيه قد سعى به
بهرام جوبين الى أبيه أنه يريد الملك لنفسه فلما علم ذلك سار الى أدر بجان سراويل غير ذلك وقد
تقدم فلما وصلها باباه من كان بهامس العظماة واجتمع من المداين على خلق أبيه فلما سمع ابرو بر بادر
الوصول الى المداين قبل بهرام جوبين فدخلها قبله ولبس التاج وجلس على السرير ثم دخل الى
أبيه وكان قد سئل فاعلم انه يرى محافله به وانما كان هربه للخوف منه فقصده وسأله ان يرسل
اليه كل يوم من يؤنسه وان ينتقم من خلعه وسئل عينيه فاعتمر بقرب بهرام منه في العساكر وانه
لا يقدر على ان ينتقم من فعل به ذلك الا بعد المظفر بهرام وصار بهرام الى النهر وان وصار ابرو بر
اليه فالتقياه هناك ورأى ابرو بر من أحبابه قهرا في القتال فانهزم ودخل على أبيه وعرفه الحال
فاستشاره فاشاره عليه بقصد موريق ملك الروم وجهز ثيابا وسار في عدة يسيرة ففهم خاله بندوبه
وبسطام وكردى أخو بهرام فلما خرجوا من المداين خاف من معه أن بهرام يرده من الى الملك

بسمي بحر ما طرش بحيرة
ويجعل طوله ثلثمائة ميل
وعرضه مائة ميل ومنه
ينفجر خاج القسطنطينية
الذي يسب إلى بحر الروم
وطوله ثلثمائة ميل وعرضه
نحو من خمسين ميلا وعليه
القسطنطينية والعماير
من أنوله إلى آخره
والقسطنطينية في الجانب
الغربي من هذا الخليج وهو
منصل ببرومنية والاندلس
وغيرهما فيصب والله أعلم
على قول المنجمين من أصحاب
الريجات وغيرهم ممن
تقدم في بحر البصرة والروس
وهو تحريطش وسياقي
ذكر هؤلاء الأمم فيما يرد من
هذا الكتاب إن شاء الله
ثم أتى على حسب استحقاقهم
في ذكرهم واتصال عمارتهم
ومن يركب هذا البحر ومن
لأركبه والله أعلم
(ذكر بحر الباب والابواب
والحرر وجرحان وجعل
من الاخبار على ترتيب
البحار)

وأما بحر الاعاجم الذي
عليه دورها ومساكنها
فهو معمور بالناس من
جميع جهاته وهو المعروف
بحر الباب والابواب والخرن
والجبل وجرحان وطبرستان
وعليه أنواع من الترك
وينتهي في إحدى جهاته
نحو بلاد خوارزم وطوله

ويرسل إلى ملك الروم في ردهم فيردهم إليه فاستأذنوا البروز في قتل أبيه هرام فلم يجزوا
فانصرف بندويه وبسطام وبعض من معهم إلى هرام فقتلوه خنقا ثم رجعوا إلى البروز وساروا
مجدين إلى أن جاوزوا الفرات ودخلوا ديار استريحون فيه فلما دخلوا شينهم خيل بهرام جوبين
ومقدمها رجل اسمه هرام بن سياوش فقال لبندويه لا برو براحتك لنفسك قال ما عندي حيلة قال
بندويه أنا أبذل نفسي دونك وطلب منه بركة فاستأذنوا البروز من معه من الديرو تواروا
بالخيل ووافى هرام الديرو فرأى بندويه فوق الديرو عليه بركة البروز فاعتقد أنه هو وسأله أن ينظره
إلى غدا ليصبر إليه سلما ففعل ثم ظهر من الغد على حيلته فحمله إلى هرام جوبين فحبسه ودخل
بهرام جوبين دار الملك وقعد على السرير وابس التاج فانصرفت الوجوه عنه لكن الناس أطاعوه
حوقا واطام هرام بن سياوش ببندويه على الفتك بهرام جوبين فلم يجز بهرام جوبين بذلك فقتل
بهرام وأتت بندويه فلحق بأذر بجان وسار البروز إلى انطاكية وأرسل أصحابه إلى الملك فوعده
النصرة ونزوح البروز إلى الملك موريق واسمها مريم وحضر معه العساكر الكثيرة فبلغت
عندهم سبعين ألفا فمهم رجل يدعى بالف مقاتل فرتهم البروز وسار بهم إلى أذر بجان فوفاه
بندويه وغيره من المقدمين والاساور في أربعين ألف فارس من أصحابه من فارس وخراسان
وسار إلى المدائن وخرج بهرام جوبين نحو جفري بينهما حرب شديدة فقتل فيها الفارس الرومي
الذي يدعى بالف فارس ثم انهزم بهرام جوبين وسار إلى الترك وسار البروز من المعركة ودخل المدائن
وفرق الأموال في الروم فبلغت جملتها عشرين ألف ألف فاعادهم إلى بلادهم وأقام بهرام جوبين
عند الترك مكرما فإرسل البروز إلى زوجته الملك وأجزل لها الهدية من الجواهر وغيرها وطلب منها
قتل بهرام فوضعت عليه من قبله فاستد قتلها على ملك الترك ثم علم أن زوجته قتلتها فطلقها ثم أن
البروز قتل بندويه وأراد قتل بسطام فهرب منه إلى طبرستان لحصانها فوضع البروز عليه فقتله
وأما الروم فأنهم خلعوا ملكهم موريق بعد أربع عشرة سنة من ملك البروز وقلود وملكوا عليهم
بطريقا اسمه فوقاس وأباد ذرية موريق سوى ابن له هرب إلى كسرى البروز فإرسل منه
لعساكر وتوجه وملكه على الروم وجعل على عساكره ثلاثة نفر من قواده وأساوره أما أحدهم
وكان يقال له بوران وجهه في جيش منها إلى الشام فدخلها حتى انتهى إلى البيت المقدس فأخذ
خشب الصليب التي تزعم النصارى أن المسيح عليه السلام صلب عليها فإرسلها إلى كسرى
البروز وأما القائد الثاني فكان يقال له شاهين فسبى به في جيش آخر إلى مصر فافتتها وأرسل
مفاتيح الاسكندرية إلى البروز وأما القائد الثالث وهو أعظمهم فكان يقال له فرخان وتدعى
مرتبه شهر راز وجعل مرجع القائدين الأولين إليه وكانت والدته منجيسة لا تلد إلا نجيبا
فاحضرها البروز وقال لها اني أريد أن أوجه جيشا إلى الروم أستعمل عليه بعض بنيك فاشيرى
على أيهم أستعمل فقالت أما فلان فاروع من نعلب وأحذر من صقرو أما فرخان فهو أنفذ من
سنان وأما شهر راز فهو أحلم من كندی فقال قد استعملت الخليم فولاه أمر الجيش فسار إلى الروم
فقتلهم وخرب مدائنهم وقطع أشجارهم وسار في بلادهم إلى القسطنطينية حتى نزل على خليجها
القريب منها يذهب ويغير ويخرب فلم يخضع لابن موريق أحد ولا أطاعه غيران الروم قتلوا
فوقاس لفساده وملكوا عليهم بعده هرقل وهو الذي أخذ المسلمون الشام منه فلما رأى هرقل
ما أتاهم الروم من النهب والتقتل والبلاء تضرع إلى الله تعالى ودعاه فرأى في منامه رجلا كثر
الحيه رفيع المجلس عليه بزة حسنة فدخل عليهم ما دخل فالتى ذلك الرجل من مجلسه وقال لهرقل

میل وهو مدور الشكل الى
الطول وسنذكر فيما بعد
من هذا الكتاب جملان
ذكر الامم المحيطة بهذه البحار
المعمورة وهذا البحر الذي
هو بحر الاعاجم كثير الثنائين
وكذلك بحر الروم والثنائين
فيهما كثيرة وكثيرا ما تكون
عاصيا على بلاد طرابلس
واللاذقية والجبل الاقارع
من اعمال انطاكية وتحت
هذا الجبل معظم ماء البحر
واكثره ويسمى بحر الجبل
وغايته الى ساحل انطاكية
ورشيد والاسكندرية
وحصن المنصب وساحل
المصبية وفيه مصب نهر
جيجان وساحل اذنة وفيه
مصب سيجان وساحل
طرسوس وفيه مصب نهر
بردان وهو نهر طرسوس
ثم البلد الخالي من العمارات
الحراب من الروم والمسلمين
مما يلي مدينة مكمنه الى
قربس وقراشيا ثم بلاد
سلوقية ونهرها العظيم الذي
يصب في هذا البحر ثم
حصون الروم الى خليج
القسطنطينية وقد اعرضنا
عن ذكرها كثيرة بارض
الروم وما يصب الى هذا
البحر كنهج البارد ونهر السيل
وغبرها من الانهار
والعمارة على هذا البحر من
المضيقي الذي قد بناه ذكروا
وهو الخليج الذي عليه طنجة

اني قد اسلمته في يدك فاستيقظ فلم يقصر رؤياه فرأى في الليلة الثانية ذلك الرجل جالساً في
مجلسه وقد دخل الرجل الثالث ويده سلسلة فالتقاها في عنق ذلك الرجل وسلمه الى هرقل وقال
قد دفعت اليك كسرى برمنه فانزله عليك عليه وبالغ أمينتك في أعدائك نقص حينئذ
هذه الرؤيا على عظماء الروم فاشاروا اليه ان يغزوه فاستعد هرقل واستخاف ابنه على
القسطنطينية وسلك غير الطريق الذي عليه شهر براوسار حتى أوغل في بلاد ارمينية وقصد
الجزيرة فقتل نصيبين فارسيل اليه كسرى جنداً وامرهم بالمقام بالموصل وأرسل الى شهر براز
يستخفه على القدوم عليه ليتظافرا على قتال هرقل وقيل في مسيره غير هذا وهو ان شهر براز سار
الى بلاد الروم فوطئ الشام حتى وصل الى اذرعان واتي جيوش الروم بها فغزوها وطمعها وسي
وغنم وعظم شأنه ثم ان فرخان أخا شهر براز ثرب الجربوما وقال لقد رأيت في المنام كافي جالس على
سرير كرى فباع الخبر كسرى فكتب الى أخيه شهر براز بأمره بقتله فعاوده وأعلمه بمجاءه
ونكايته في المدوق فماد كسرى وكتب اليه بقتله فراجعته فكتب اليه الثالثة فلم يفعل فكتب
كسرى بعزل شهر براز وولاية فرخان العسكر فاطاع شهر براز فلما جالس على سرير الامارة ألقى
اليه القصاص يدولاً به كتاباً صغيراً من كسرى بأمر بقتل شهر براز فغرم على نفسه فقال له شهر براز
امهاني حتى أكتب وصيتي فامهله فاحضر درجا وأخرج منه كتب كسرى الثلاثة واطلعه عليها
وقال انار احدث فيك ثلاث مران ولم أقتل وأنت تقتلني في مرة واحدة فاعتذر أخوه اليه
وأعاده الى الامارة وانتقاه على موافقة ملك الروم على كسرى فارسيل شهر براز الى هرقل ان الى
اليك حاجة لا يملها البريد ولا تسعها الصحف فالتقي في خمسين رومياً فاني ألتك في خمسين
فارسياً فاقبل قبصر في جيوشه جميعها ووضع عيوناً تأتيه بخبر شهر براز وخاف ان يكون مكيدة
فأتمه عيوناً فاحبر وانه في خمسين فارسياً فحضر عنده في مثلها واجتمعوا وبنم ما ترجان فقال له أنا
وأخي نريد بلادك وفعلنا ما علمت وقد حسدنا كسرى وأراد قتلنا وقد خلعتنا ونحن نقاتل ملك
افرح هرقل بذلك واتفق عليه وقتل اترجمان لثلاثين شهراً وسار هرقل في جيشه الى نصيبين
وباع كسرى ابرو بران الى فارسيل لمحاربة هرقل فأند من قواده اسمه راهزار في اثني عشر ألفاً
وأمره ان يقيم بينوى من أرض الموصل على دجلة يمنع هرقل من ان يحوزها وأقام هو يدسكرة
الملك فارسيل راهزار اليه فاحبروه ان هرقل في سبعين ألف مقاتل فارسيل الى كسرى بمعرفة
ذلك وانه يهزم عن قتال هذا الجمع الكثير فلم يعذره وأمره بقتله فاطاع وعي جنده وسار هرقل نحو
جنود كسرى وقطع دجلة من غير الموضع الذي فيه راهزار فقصده راهزار واثم فاقبلوا فقتل
راهزار وستة آلاف من أصحابه وانهم لم يبقوا وبلغ الخبر ابرو بران وهو يدسكرة الملك فهاه ذلك
وعاد الى المدائن وتحصن بها المحزنة عن محاربة هرقل وكتب الى قواد الجند الذين انهمزموا يتهددهم
بالقوة فاحوجهم الى الخلاف عليه على ما نذروا ان شاء الله وسار هرقل حتى قارب المدائن ثم
عاد الى بلاده وكان سبب عوده ان كسرى لما عجز عن هرقل عمل الحيلة فكتب كتاباً الى شهر براز
يشكره ويثني عليه ويقول له أحسنت في فعل ما أمرتك به من مواصلة ملك الروم وتغلبته من
البلاد والار قد أوغل وأمكن من نفسه فتجى أنت من خلفه وأنام بين يديه ويكون اجتماعاً
عليه يوم كذا لا يفت منكم أحد ثم جعل السكاب في عكا زابوس وأحضر راهباً في دير عند
المدائن وقال له لي اليك حاجة فقال الراهب الملك أكبر من ان يكون له الى حاجة ولا يكتفى عبده
قال ان الروم قد نزلوا قريابنا وقد حفظوا الطرق عنا ولى الى أصحابي الذين باشام حاجة وأنت

منصلة بساحل المغرب
وبلاد أفريقية والسوس
ورشيد والسويس
ودمياط وساحل الشام
وساحل الثغور الشامية
ثم ساحل الروم مارا من صلا
الى بلاد رومية الى ان
يتصل بساحل الاندلس
الى ان ينتهي الى ساحل
الخليج الصبيح المقابل
لطححة على ما ذكرنا لا تنقطع
من هذا البركة العمار
التي وصفناها من الاسلام
والروم الى الانهار الجارية
الى البحر وخليج القسطنطينية
وعرضه يحوم من ميسل
وخلجان آخرد خلة في
البر لا منه لسطح مع
ما ذكرنا على شاطئ هذا
النهر الرومي متصلو انبار
غير منضلين لا يقطعهم
او يقطعهم الامد كرام
الامهار وخليج القسطنطينية
ومثال هذا البحر الرومي
ومثال ما ذكرنا من العمار
عليه الى ان ينتهي الى مدي
الخليج الصبيح الاخذ
من اقبانوس الذي عايه
اعلام النحاس ويلى
الاعلام طححة وساحل
الاندلس شمال الكريب
فهيصة الخليج والكريب
على صفة البحر الاندلس
بمدور الشكل لما ذكرنا
من طوله وايس تعرف
الانانين في البحر الحثي
ولا في شئ من خليجه من

انصراني اذا جئت على الروم لا ينكر ذلك وقد كتبت كتابا وهو في هذه العكازة فتوصله الى
شهر برارز واعطاه مائتي دينار فاخذ الكتاب وفتح وقرأه ثم أعاده وسار فلما صار بالعسكر ورأى
الروم والرهان والنواقيس رق قلبه وقال اناسر الناس ان اهلك النصرانية فاقبل الى سراق
الملك وانتهى حاله وأوصل الكتاب اليه فقرأه ثم احضر اخذاه رجلا قد اخذوه من طريق الشام
قد واطاه كسرى ومعه كتاب قد اقعده على لسان شهر برارز الى كسرى يقول اني مازلت احادع
ملك الروم حتى اطعمه ان الى وجار الى البالد كما امرتني فيعرفني الملك في أي يوم يكون لقاءه حتى
أهجم أنا عليه من ورثته والملك من بين يديه فلا يسلم هو ولا اخذاه وأمره ان يتهمد طريقا يؤخذ
فيها فلما فرأى ملك الروم الكتاب الثاني تحقق الخبر فماد شبه المنزلة مبادرا الى بلاده ووصل خبر
عودة ملك الروم الى شهر برارز فاراد ان يستدرك ما فرط منه فعارض الروم وقتل منهم قتلا ذريعا
وكتب الى كسرى اني علمت الحيلة على الروم حتى صار وافي العراق وأنفذ من رؤسهم شيئا كثيرا
وفي هذه الحادثة أرسل الله تعالى الم غابت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون يعني
بأى الارض اذ بعثت وهي أدنى أرض الروم الى العرب وكانت الروم قد هزمت بهاني بعض
حروب او كان النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد ساءهم ظفر الفرس أو لال الروم لان الروم
أهل كتاب وفرح الصلح لان المجوس اميون مثلهم فلما زلت هذه الآيات راهن أبو بكر
الصديق أبي ترخاف على ان الظفر يكون للروم الى تسع سنين والره مائة بعير فغلبه أبو بكر ولم
يكن ره ذلك الوقت حراما فلما ظفرت الروم أتى الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
(ذكر ما رأى كسرى من الآيات بسبب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

في ذلك ان كسرى ابرويزس كرجلة العوراء وانفق عليهم الاموال ما لا يحصى كثيرة وكان
طاق مجلسه قد بنى بنياناً لم ير مثله وكان عنده ثلثمائة وستون رجلا من الحزاة من بين كاهن
وساحر ومنجم وكان فيهم رجل من العرب اسمه السائب بعث به باذان من اليمن وكان كسرى اذا
أخذه امر جهم فقال انظروا في هذا الامر ما هو فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم أصبح
كسرى وقد انهم طاق ملكه من غير قتل وانخرقت دجلة العوراء فلما رأى ذلك أخذه وقال
انهم طاق ملكي وانخرقت دجلة العوراء شاء بشككت يقول الملك انك كسر ثم دعا كهانه
ومحاربه ومنجميه وفهم السائب فقال لم انظروا في هذا الامر فنظروا في أمره فاخذت عليهم
أقطار السماء وأطلت الارض فلم يعض لهم ماراموه وبات السائب في ليلة ظلماء على ربوة من
الارض ينظر فرأى برقا من قبل الحجاز استطار فبلغ المشرق فلما أصبح رأى تحت قدميه روضة
حضره فقال فيما يعنف ان يدق ما أرى ليخرج من الحجاز سدا ان يبلغ المشرق تخصب عليه
الارض كفضل ما أخصبت على ملك فلما خاض الكهان والمنجمون الصحار بعضهم الى بعض
ورأوا ما أصابهم ورأى السائب ما رأى قال بعضهم لبعض والله ما حال بينكم وبين علمكم الامر
حاه من السماء والله اني بعث أو هو مبعوث بسلب هذا الملك ويكسره ولئن نعتكم لكسرى ملكه
يقناتكم فاتفقوا على ان يكتموا الامر وقالوا له قد نظرنا فوجدنا ان وضع دجلة العوراء وطاق
الملك قد وضع على النجوم فلما اختلف الليل والنهار وقعت النجوم مواقعها فزال كل ما رضع
عابها وانحسب لك حسابا تضع عليه بنيانك فلا يزول فحسبوا وأمره بالبناء فبنى دجلة العوراء
في ثمانية أشهر فاتفق عليه أموال الحيلة حتى فرغ فقال لهم اجلس على سورها قالوا نعم فجلس في
اساء ربه فبينما هو هنالك انتسفت دجلة البنيان من تحتها فلم يخرج الا بآ خر رمق فلما

حيث وصفنا في كتاباته

وأكثرها بظاهر محاسن
بحر اقيانوس وقد اختلف
الناس في التبيين منهم من
رأى انه ريح سوداء تكون
في قعر البحر فتظهر الى
النسيم وهو الخلق المتعلق
السحب كالزوبعة فاذا
ارت من الارض واستدارت
وانارت معها الغبار ثم
استطالت في الهواء ذاهبة
الصعداء نوههم الناس انها
حيات سود ومنهم من رأى
انها دواب تتكون في قعر
البحر ثم تودي دواب
البحر فيبعث الله عليهم السحاب
والملائكة فيخرجونها من
بينها وأنها على صورة الحية
لسوداء لها ريق وبصير
لا تغرب عنه الا تنبت على
مالا بقدر عليه من بناء عظيم
أو شجر أو جبل أو رجا
تنفس فتعرق الشجر الكبير
فيلقونها في سبب أجوج
ومأجوج ويمطر السحاب
عليهم فيقتل ذلك التنين
فنه يتغذى بأجوج
ومأجوج وهذا القول
يعزى الى ابن عباس وقد ذكر
قوم في التنين غير ما ذكرنا
وكذلك حكى قوم من أهل
السيرة وأصحاب القمص
أمورا فيما ذكرنا عرضنا
عن ذكرها من أخبار عمران
الذي صعد النبل فادركه
غايته وعبر البحر على ظهر
دابة تعلق بشعرها هي

أخرجوه جمع كهانه وصغارهم ونجميه فقتل منهم قريبا من مائه وقال قريبتكم وأجريت عليكم
الارزاق ثم أنتم تلعبون بي فقالوا أيها الملك أخطأنا كما أخطأ من قبلنا ثم حسبوا له وبناء وفرغ
منه وأمرهم بالجلوس عليه فخاف فركب فرسا وسار على البناء فبينما هو يسير انتسفته دجلة فلم
يترك الا بأحرار من فداهم وقال لا تقتلنكم أجمعين أولئذ صدقوني فصدفوه الامر وقال وبكم
هلا ينتم لي فإرى فيه رأي قالوا منعنا الخوف فتركههم ولهي عن دجلة حين غابته وكان ذلك
سبب البطائح ولم تكن قبل ذلك وكانت الارض كلها عامرة فلما كانت سنة ست من الهجرة
أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى فراد القرات
والدجلة زيادة عظيمة لم يرقبها ولا بعدد هاهنا فانبثقت البثوق وانتسفت ما كان بناء كسرى
واجتهدان يسكرها فغلبه الماء كما بينا وما الى موضع البطائح فطمع الماء على الزرع وغرق عدة
طسا سيج ثم دخلت العرب أرض الفرس وشغلنهم عن عملها بالحروب واتسع الخرق فلما كان
زمن الحجاج انفجرت بثوق آخر فلم يستدعها مضارة للدهاقين لانه انهم هم عمالة ابن الاشعث فغظم
الخطاب فيها وعجز الناس عن عملها فبقيت على ذلك الى الآن وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
بعث الله الى كسرى ملكا وهو في بيت ابوانه الذي لا يدخل عليه فيه فلم يرعه الا هو فأتى على رأسه
في يده عصا بالاحرف في ساعته التي يقبل فيها فقال يا كسرى أقم أو أكره هذه العصا فقال بهل
بهل وانصرف عنه فدعا بحراسه وحجابه فتمسك عليهم وقال من ادخل هذا الرجل فقالوا ما دخل
لينا احد ولا رأينا حتى اذا كان العام المقبل أتاه في تلك الساعة وقال له انسلم أو أكره العصا
فقال بهل بهل وتقبض على حجابه وحراسه فلما كان العام الثالث أتاه فقال له انسلم أو أكره العصا
فقال بهل بهل فمكسر العصا ثم خرج فلم يكن الا انه ورملكه وانبعث ابنه والرس من حتى قتله وقال
الحسن البصري قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله ما حجة الله على كسرى فيك
قال بعث اليه ما كافأه فخرج يده اليه من جدار بيته تلالا نورانيا مارا فافزع فقال له لم نزع
يا كسرى ان الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا فابعه تسلم دنياك وأحرقتك قال سأنظر

﴿ ذكر وقعة ذي قار وسببها ﴾

ذكر واثق النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما بلغه ما كان من ظفر ربيعة بجيش كسرى هذا
أول يوم اتصفت العرب من الجهم وبني نصر واخفط ذلك منه وكان يوم الوقعة قال هشام بن محمد
كان عدي بن زيد التميمي وأخوه عمار وهو أبى وعمرو وهو سمى يكونون مع الاكسرة ولهم
اليهمم انقطاع وكان المنذر بن المنذر لما ملك جعل ابنه العمان في حجر عدي بن زيد وكان له غير
النعمان احد عشر ولدا وكانوا يسمون الاشاهب لجمالهم فلما مات المنذر بن المنذر وخلف
أولاده أراد كسرى بن هرم ان يملك على العرب من يمنة ارضه فاحضر عدي بن زيد وسأله عن
أولاد المنذر فقال هم رجال فامرهم باحضارهم فكتب عدي فاحضرهم وأرسلهم كان يفضل
اخوة النعمان عليه وبريهم انه لا يرجو النعمان ويخلو بواحد واحد ويقول له اذا سألك الملك
اتكفوني العرب فقولوا انكفيهم مالا النعمان وقال للنعمان اذا سألك الملك عن اخوتك
فقل له اذا عجزت عن اخوتي فانا عن غيرهم أعجز وكان من بني مينا رجل يقال له عدي
ابن أوس بن مينا وكان داهيا شاعرا وكان يقول للاسود بن المنذر قد عرفت اني أرجوك
وعيسى اليك واتى اريد أن تخالف عدي بن زيد فانه والله لا يسمع لك أبدا فلم يلتفت الى
قوله فلما أمر كسرى عدي بن زيد ان يحضرهم احضرهم رجالا وساهم كسرى

دابة بنهر منها على الارس
شهر من قوائها اتغادي قرن
الشمس من مبداء طوله
الى حال غروبها في بحر على
ما وصفنا من تعلقه بشعره
البحر ودار بدورهم ساطبا
له من الشمس حتى صار الى
ذلك الجانب فرأى النيل
منصهرا من قصور الذهب
من الجنة وأعطاه الملك
العنقود والغنم وأنه أتى
الرجل الذي رآه في ذهابه
ووصف له كيف يفعل في
وصوله الى مبداء النيل
فوجدته مبتسا وخيرا ليس
معه والعنقود الغنم وغير
ذلك من خرافات حشوية
عن أصحاب الحديث ومنها
ما روى ابن قبة من الذهب
 وأنواع الجوهر في وسط
البحر الأخضر على أربعة
أركان من الباقوت الأحمر
ينحدر من كل ركن من هذه
الأركان ماء عظيم من
رأسه فينصب الى جهات
أربع في ذلك البحر الأخضر
غير محال له ولا متماس به
ثم ينتهي الى جهات من
الترمس سواحل ذلك
البحر أحدها النيل والثاني
سبحان والثالث جحجان
والرابع الفرات ومنها ان
الملك الموكل بالبحر يضع
عقبه في أقصى بحر الصين
فيقوم منه الحرف فيكون منه
المد ثم يرفع عقبه من البحر
فيرجم الماء الى ما كره

أتكفوني العرب فقالوا نعم الا النعمان فلما دخل عليه النعمان رأى رجلا دميما أحرار ش
فصير فقال له أتكفني اخوتك والعرب قال نعم وان عجزت عن اخوتي فانا عن غيرهم أعجز فلك
وكساه واليسه نأج قيمته ستون ألف درهم فقال عدي بن مرينا للاسود دونك فقد خالفت الرأي
ثم صنع عدي بن زيد طهاما ودعا عدي بن مرينا اليه وقال اني عرفت ان صاحبك الاسود كان
أحب اليك ان يملك من صاحبي النعمان فلا تملني على شيء كنت على ماله واني أحب ان لا تخدع على
وان نصيب من هذا الامر ليس باوفر من نصيبك وحلف لابن مرينا ان لا يمجوه ولا يغيثه غائلة
أبدا فقام ابن مرينا وحلف انه لا يزال يمجوه ويغيثه الغوائل وسار النعمان حتى نزل الحيرة وقال
ابن مرينا للاسود اذ فانتك المال فلا تجز ان تطالب بشارك من عدي فان معه ذالابنام مكرها
وأمرتك بمصيبة فخالفني وأريد ان لا أتيتك من مالك شيء الا عرضته على ففعل وكان ابن مرينا
كثير المال وكان لا يحل النعمان يوما من هدية وطرفة فصار من أكرم الناس عليه وكان اذا ذكر
عدي بن زيد وصفه وقال الا له فيه مكر وخديعة واستمال أصحاب النعمان فقالوا اليه ووضعهم
على ان قالوا للنعمان ان عدي بن زيد يقول انك عامله ولم ير الوالي النعمان حتى اصغوه عليه فارسل
الى عدي يستبريد فاستأذن عدي كسرى في ذلك فاذن له فلما آناه لم ينظر اليه حتى حبسه ومنع
من الدخول عليه فعمل عدي بقول الشعر وهو في السجن وبلغ النعمان قوله فندم على حبسه
ايام وحاف منه اذا أطلقه فكتب عدي الى أخيه أي أبا تاياعلم بحاله فلما درأ آياته وكتابه كام
كسرى فيه فكتب الى النعمان وأرسل رجلا في اطلاق عدي وتقديم أخو عدي الى الرسول
للدخول الى عدي قبل النعمان ففعل ودخل على عدي وأعلم انه أرسل لاطلاقه فقال له عدي
لا تخرج من عندي وأعطاني الكتاب حتى أرسله فأتك ان خرجت من عندي فتلتني ولم يفعل ودخل
أعداه عدي على النعمان فاعلموه الحال وخوفوه من اطلاقه فإرسالهم اليه فخنقوه ثم دفنوه وجاء
الرسول ودخل على النعمان بالكتاب فقال نعم وكرامة وبعث اليه باربعة آلاف منقالت وجارية
وقال اذا أصبحت ادخل اليه فخذها فلما أصبح الرسول غدا الى السجن فلم ير عديا وقال له الحرس انه
مات منذ ايام فرجع الى النعمان وأخبره انه رآه بالامس ولم يره اليوم فقال كذبت وزاده رشوة
واستوثق منه ان لا يخبر كسرى الا انه مات قبل وصوله الى النعمان قال وندم النعمان على قتله
واجترأ أعداه عدي على النعمان وهابهم هيبه شديدة فخرج النعمان في بعض صيده فرأى ابنا
لعدي يقال له زيد فحكمه وفرح به فرح شديدا واعتذر اليه من أمر أبيه وسيره الى كسرى
ووصده له وطلب اليه ان يجعله مكان أبيه ففعل كسرى وكان يلي ما يكتب الى العرب خاصة
رسالة كسرى عن النعمان فأحسن الثناء عليه وأقام عنده الملك سنوات بنزلة أبيه وكان يكتر
الدخول على كسرى وكان الملوك الاعاجم صفة للنساء مكنوبة عندهم وكانوا يعثون في طلب من
يكون على هذه الصفة من النساء ولا يقصدون العرب فقال له زيد بن عدي اني أعرف عندك
النعمان من بناته وبنات عمه أكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة قال فتكذب فين قال أيها
الملك ان شرشي في العرب وفي النعمان انه يمشي بغير ثيابهم فانا أكره ان يتعنتن
وان قدمت أنا عليه لا يقدر على ذلك فابعثني وأبعث معي رجلا يفقه العربية فيبعث معه رجلا جلدا
مخرجي بها الحيرة ودخلا على النعمان قال له زيد ان الملك احتاج الى نساء لا هله ولده
وأراد كرامتك فبعث اليك قال وما هؤلاء النسوة قال هذه صفتن قد حشاهن وكانت الصفة ان
اليدرا هدي أنوشروا ان جارية أصابها عند الفارة على الحرب بن أبي ثمر العسافي وكتب بصفتها أنها

و يطلب قعره في حيون
 الجزر ومثلوا ذلك باناء فيه
 ماء في مقدار النصف منه
 فيضع الانسان يده أو رجله
 في الماء الاناء فاذا رفعها
 رجع الماء الى حقه وانتهى
 الى غايته ومنهم من رأى
 ان الملك يضع ايهامه من
 كفه البني في البصر فيكون
 منه المدم يرفعه ما فيكون
 الجزر وماذا كرفا فيجتمع
 كونه ولا واجب وهو داخل
 في حيز الممكن والجزر لان
 طريقه في القفل طريق
 الاقصاد والا حاد ولم يرد
 مورد التوازن والاستفاضة
 كالاخبار الموجهة للعلم
 والعلل القاطعة للعد في
 النقل فان قارنها دلائل
 نوجب صحتها وجب التسليم
 لها ولا نقيا الى ما اوجب
 الله عز وجل علينا من
 اخبار الشريعة والعمل
 بها القول عز وجل وما
 آتاكم الرسول فخذوه وما
 نهاكم عنه فانتهوا وان لم
 يصح ما ذكرنا فقد وصفنا
 آتينا ما قال الناس في ذلك
 ليعلم من قرأ هذا الكتاب
 اننا قد اجتمعنا فيما اوردنا
 في هذا الكتاب وغيره من
 كتبنا ولم يعزب عنا فهم ما
 قاله الناس في سائر ما ذكرنا
 وبالله التوفيق فهذه جل
 البحار وعند أكثر الناس
 انها أربعة في المعنوي من
 الارض ومنهم من بعدها

معدلة الخلق نقيه اللون والثغر بيضاء وطفا قرأه دجما حورا عيناه فموا شهما شمرا زجاء برجاه
 اسيلة الخد شهية القد حشيلة الشعر بيضاء مهوى القرط عيطاء عريضة الصدر كعب الندي
 ضخمة مشاشة المنكب والعضد حسنة المعصم لطيفة الكف سبطة البنان لطيفة طي البطن
 خيصة الخصر غرثي الشواح رداح القبل رابية الكفل لغاه الفخذين ربالر وادى ضخمة المنكبين
 عظيمة الركبة مفعمة الساق مشبعة الخنخال لطيفة المنكب والقدم قطوف المشي مكسال الضحى
 بضعة المتجر دهمو للسيد ليست بخلساء ولا سفعاء ذليلة الانف عزيزة البقرم تعدي بؤس حنينة
 رزينة زكية كريمة الخال تقطر بنسب أبها دون فضيلتها وبنسب أمها دون جماع قبيلتها قد أحكمها
 الامور في الادب فرأى أراي أهل الشرف وعملها عمل أهل الحاجة صباع الكنين قطيعة اللسان
 زهرة الصوت تزين البيت وتشين العدو ان أردت الشمت وان تركتها انتهت تحماق عينها ونعمير
 خداه وتذبذب شفاهها وتبادرك الوثب فقهاها كسرى وأمر باثبات هذه الصفة فثبتت الى
 أيام كسرى بن هرمز فقرأ يده هذه الصفة على النعمان وشق ذلك عليه وقال زيد والرسول
 بسمع ما في عين السواد وفارس ما تبلغون حاجتهم فقال الرسول لزيد ما العيب قال البقر وأنزلها
 يومين وكتب الى كسرى ان الذي طالب الملك ليس عندى وقال لزيد اعذرني عنده فلما عاد الى
 كسرى قال لزيد أين ما كنت أخبرني قال قد قلت للملك وعرفته بخلافهم بنسبهم على غيرهم وان ذلك
 لشقائهم وسوء اختيارهم وسل هذا الرسول عن الذي قال فاني أكرم الملك عن ذلك فسأل الرسول
 فقال انه قال ما في بصر السواد ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا يعرف الغضب في وجهه ووقع في قلبه
 وقال رب عبد قد أراد ما هو أشد من هذا فصار أمره الى الباب وبلغ هذا الكلام النعمان وسكت
 كسرى على ذلك أشهر والنعمان يستعد حتى أتاه كتاب كسرى يستدعيه فحين وصل الكتاب
 أخذ سلاحه وما قوى عليه ثم لحق بجبلى طي وكان تروجا اليهم وطلب منهم ان يمنعوه فابوا عليه
 خوفا من كسرى فاقبل وايس أحد من العرب يقبله حتى تزل في ذي قار في بني شيبان مرافقي
 هاني بن مسعود بن عمرو الشيباني وكان سيدا مبنيا والبيت من ربيعة في آل ذي الجدين لقيس
 ابن مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجدين وكان كسرى قد أطعمه الابل فذكره النعمان ان يدفع
 اليه أهله لذلك وعلم ان هاني لا يجمع ما يجمع منه أهله فأودعه أهله وماله وفيه أربعة مائة درع وقيل
 ثمانية درع وتوجه النعمان الى كسرى فلقى زيد بن عدى على فطر ساباط فقال انج نعيم فقال
 أنت يا زيد فعلت هذا أما والله لئن انقضت لافعلن بك ما فعلت بياك فقال زيد امض نعيم فقد والله
 وضعت لك أخية لا يقطعها المهر الا رن فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى
 خاتمه حتى وقع الطاعون ذات فيه قال والناس يظنون انه مات بساباط بيت الاعشى وهو يقول
 قد اكثرت ما ينبغي من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محرز

وكان موته قبل الاسلام فلما مات استعمل كسرى اياس بن قبيصة الطائي على الحيرة وما كان عليه
 النعمان وكان كسرى اجاز به لما سار الى ملك الروم فاهدى له هدية فسكر ذلك وأرسل اليه
 فبعث كسرى بان يجمع ما خلفه النعمان ويرسله اليه فبعث اياس الى هاني بن مسعود الشيباني
 بأمره بارسال ما استودعه النعمان فأتى هاني ان يسلم ما عنده فلما أتى هاني غضب كسرى وعنده
 النعمان بن زرعة النخعي وهو يحب هلال بكر بن وائل فقال لكسرى أمها هم حتى يقيظوا
 ويتماقظوا على ذي قار تساقط القراش في النار فتأخذهم كيف شئت فصر كسرى حتى جاؤا نحو
 ذي قار فإرسل اليهم كسرى النعمان بن زرعة بخبرهم واحدة من ثلاث اما ان يعطوا ايديهم واما ان

أبتر كواديارهم وأما أن بحار باقولوا أمرهم حنظلة بن نعلبة الجهلي فأشار بالحرب فأذنوا الملك
بالحرب فأرسل كسرى إياهم بن قبيصة الطائي أمير الجيش ومعه من أربة الفرس والهامرز
النسوي وغيره من العرب تغلب إياهم وقيس بن مسعود بن قيس بن ذى الجذبة وكان على طف
سفوان فارس القيول وكان قد بعث النبي صلى الله عليه وسلم لم يقسم هاني بن مسعود دروع
النعمان وسلاحه فلما دنت الفرس من بني شيان قال هاني بن مسعود يا معشر بكر لا طاقة لكم
بقاتل كسرى فأركموا إلى النلاة فسارع الناس إلى ذلك فوثب حنظلة بن نعلبة الجهلي وقال يا هاني
أردت نجاةنا فالقبتنا في الهلكة ورد الناس وقطع ورضن الهوادج وهي الخزم للرجال فسمى مقطع
لوضن وضرب على نفسه قبة وأقسم أن لا يفر حتى تفر القبة فرجع الناس واستنقوا ما له نصف
شهر فأتهم بهم فقاتلهم بالخنود فأنهزهم بهم خوفا من العطش إلى الجبابات فتبعهم بكر وعجل
وأبلى يومئذ بلاه حسنا اصطفت عليهم جنود الجهم فقال الناس هاكك عجل ثم حملت بكر فوجدت
عجلا تقايل وأمر أنه منهم تقول

ان تطفروا وتحزروا فينا الغزل * أيها فداءكم بني عجل

فقاتلهم ذلك اليوم ومات الجهم إلى بطحاء ذي قار خوفا من العطش فأرسلت أبادا إلى بكر وكانواع
الفرس وقالوا لهم ان شئتم هربنا الليلة وان شئتم أقمنا ونفر حين تلاقون الناس فقال بل نقيمون
وتنهمون اذا التقينا وقال زبد بن حسان السكوني وكان حليف للنبي شيان أطبعوني واكنوا لهم
ففسدوا ثم تقاتلوا وحرض بعضهم بعضا وقالت ابنة النمرين الشيبانية

أيها بني شيان صفا بعد صف * ان تنهمروا تضربوا فينا القلاف

فقطع سبع مائة من بني شيان أيدي أقيمتهم من مناصكهم لتخف أيديهم لضرب السيوف
خالدا وهم وبارز الهامرز فبرز إليه برد بن حارثة البشكري فقتله بردهم حملت ميسرة بكر وبعثتها
وخرج الكمين فشدوا على قاب الجيش وفيهم إياهم بن قبيصة الطائي وولت أبادا منزعة كما وعدتهم
فأنهزمت الفرس واتبعتهم بكر تفتل ولا تلتفت إلى سلب وغنيمه وقال الشعراني وقعة ذي
قار فأكثروا

﴿ ذكر ملوك الحيرة بعد عمرو بن هند ﴾

قد ذكرنا من ملوك آل نصر بن ربيعة إلى هلال عمرو بن هند فلما هلك عمرو ملك موضعه أخوه
قائوس بن المنذر أربع سنين من ذلك أيام أنوشروان ثمانية أشهر وفي أيام هرمز ثلاث سنين وأربعة
أشهر ثم ولي بعده قايوس السهراب ثم ملك بعده المنذر بن النعمان أربع سنين ثم ولي بعده النعمان
ابن المنذر أو قايوس اثنين وعشرين سنة من ذلك في زمان هرمز سبع سنين وثمانية أشهر وفي
زمان اسمه أبرويز أربع عشرة سنة وأربعة أشهر ثم ولي إياهم بن قبيصة الطائي ومعه الخيرحان في
زمان كسرى بن هرمز أربع عشرة سنة وثمانية أشهر من ولاية إياهم بن قبيصة الطائي صلى الله عليه
وسلم ثم ولي أزاد بن ميان الهذلي سبع عشرة سنة من ذلك في زمان كسرى بن هرمز أربع
عشرة سنة وثمانية أشهر وفي زمان شيرويه بن كسرى ثمانية أشهر وفي زمان أردشير بن
شيرويه سنة وسبعة أشهر وفي زمان دخت ابنة كسرى شهرين ثم ولي المنذر بن النعمان بن
المنذر وهو الذي بعثه العرب المفرور الذي قتل بالبحرين يوم جوثا وكانت ولايته إلى أن قدم
عليه خالد بن الوليد الحيرة ثمانية أشهر وكان آخر من بقي من آل نصر وانقرض ملكهم مع
انقرض ملك فارس جميع ملوك آل نصر فيما زعم هشام بن عمار ملوكهم كانوا جميعا ثمانية

سنة ومهم من يحفظها
سنة ومنهم من يرى أنها
سبعة منفصلة غير منفصلة
وعلى أنها سنة فأولها البحر
الطبيشي ثم الرومي ثم بطش
ثم مانطش ثم الطرري ثم
أقباوس الذي لا يعلم أكثر
نهباته وهو الاخضر المظلم
المحيط وبحر بطش متصل
بحر مانطش ومنه خليج
القسطه طينية الذي يصب
إلى بحر الروم ويتصل به
على حسب ما ذكرنا الرومي
بدؤه من بحر أقباوس
الاخضر فيجب على هذا
القياس أن يكون ما وصفا
بحر واحد الاتصال معاهما
وليس هذه المياه ولا شيء
منها والله أعلم منصلة بشيء
من بحر الحاش فبحر بطش
وبحر مانطش يجب أن يكونا
أيضا بحر واحد وان تضابوا
البحر في بعض المواضع
بينهم أو صار بين الماءين
كالخليج وأبست تسمية
ما اتسع منه وكثر ماؤه
بحر مانطش وما صاق منه وقل
ماؤه ببطش ينبغي أن
تجمعهم ما في اسم مانطش
أو ببطش فإذا عبرنا بهذا
الموضع في مسوط هذا
الكتاب فقلنا مانطش أو
بطش فاعلم ربه هذا
المعنى فيما اتسع من البحر
وضائق (قال المسعودي)

واثنتين وعشرين سنة وثمانية أشهر

﴿ذكر المروزان وولايته اليمن من قبل هرمس﴾

قال هشام استعمل كسرى هرمس المروزان بعد عزل زرير عن اليمن وأقام باليمن حتى ولد له فيها ثم إن أهل جبل يقال له المضايح منعوه الخراج فقصدهم فرأى جبلهم لا يقدر عليه لخصائمه وله طريق واحد يصحبه رجل واحد وكان يحاذي ذلك الجبل جبل آخر وقد قارب هذا الجبل فاجرى فرسه فعبه به ذلك المضيقي فلما رآه جيرا قالوا هذا شيطان وملاك حسنههم وأدوا الخراج وأرسل إلى كسرى يعلمه فاستدعاه إليه فاستخلف ابنه خرخره على اليمن وسار إليه فسات في الطريق وعزل كسرى خرخره عن اليمن وولى باذان وهو آخر من قدم اليمن من ولادة الجهم

﴿ذكر قتل كسرى ابرويز﴾

كان كسرى قد طغى لكثرة ماله وما فتحه من بلاد الهند وساعدة الافندار وشبهه على أموال الناس ففسدت قلوبهم وقيل كانت له اثنا عشر ألف امرأة وقيل ثلاثة آلاف امرأة بطوهم وألوف جوار وكان له خمسون ألف دابة وكان يرغب الداس في الجوهر والواني وغير ذلك وقيل انه أمر ان يمحى ما جبي من خراج بلاده في سنة ثمان عشرة من ملكه فكان من الورق مائة ألف ألف مثقال وعشرون ألف ألف مثقال وانه احتقر الناس وأمر رجلا اسمه اذان بقتل كل عقيد في سجونه فبلغوا سنة وثلاثين ألفا فلم يقدم اذان على قتلهم فصاروا أعداء له وكان أمر بقتل المنزمن من الروم فصاروا أيضا أعداء له واستعمل رجلا على استخلاص بواقي الخراج ففسد الناس قلوبهم ففسدت نياتهم ومضى ناس من العظماء إلى بابل فاحضر أولاده شيرويه بن ابرويز فان كسرى كان قد ترك أولاده بها ومنعهم من التصرف وجعل عندهم من ثوبهم فوصل إلى بهم رشير فدخنها لئلا يخرج من كان في سجونها واجتمع اليه أيضا الذين كان كسرى أمر بقتلهم فنادوا بآباز شاه شاه وساروا حين أصبحوا إلى رحبة كسرى فهرب حرسه وخرج كسرى إلى بسندان قريب من قصره هاربا فاختأ سيراو له كوا ابنه فارس إلى أبيه بقرعه بما كان منه ثم قتله النرس وساعدتهم ابنته وكان ملكه ثمانية وثلاثين سنة وثمانين وثلاثين سنة وخمسة أشهر وخمسة عشر يوما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة قبل وكان لكسرى ابرويز ثمانية عشر ولدا وكان أكبرهم شهر يار وكانت شيرين قد نبته فقال المنجمون لكسرى انه سيولد له بعض ولدك غلام يكون خراب هذا المجلس وذهب الملك على يديه وعلامته نقص في بعض بدنه فتم ولده عن النساء لذلك حتى شكاهم يار إلى شيرين الشبقي فارتلت اليه جارية كانت تحبهم او كانت تظن انهم الاناد فلما وطئها علقت بيزدجرد فكانت خمس سنين ثم انهارت من كسرى رقة للصبيان حين كبر فقالت أيسرك ان ترى ابنيك ولدك قال نعم فأتته بيزدجرد فاحبه وقربه فبينما هو يلعب ذات يوم ذكر ما قيل فأمر به فخر من ثيابه فرأى النقص في أحد رجليه فاراد قتله فغتمته شيرين وقالت ان كان الامر في الملك قد حضر فلا مرد له فأمرت به فحمل إلى سجستان وقيل بل تركه في السوادى قرية يقال لها خمانية ولما قتل كسرى ابرويز هرمس ملك ابنته شيرويه

﴿ذكر ملك كسرى شيرويه بن ابرويز بن هرمس بن انوشروان﴾

لما ملك شيرويه بن ابرويز وأمه مريم ابنة موريق ملك الروم واسمه قباد دخل عليه العظماء والاشراف فقالوا لا يستقيم أن يكون لنا ملك كان قاتل كسرى ونحن عبيدك واما ان نخلفك

وقد غلط قوم زعموا ان البحر الخزري يتصل ببحر مانطش ولم أرفين دخل بلاد الخزر من اتصل اليها ببحر من هذه البحار أو بشي من مائها أو من خيلانها الا من نهر الخزر وسند كر ذلك عند كر بالجبل الصغ ومدينة الباب والابواب وملكة الخزر وكيف دخل الروس في المسراكب الى بحر الخزر وذلك بعد الثمانية ورايت أكثر من تعرض لوصف البحار ممن تقدم وتأخير يدكرون في كتبهم ان خليج القسطنطينية لا يخذ من نبطش يتصل ببحر الخزر ولست أدري كيف ذلك ومن ابن فالوه أمن طريق الحدس أم من طريق الاستدلال والقياس وقد ركت فيه من اسكون وهو ساحل جرجان الى بلاد طبرستان وغيرها ولم أترك من شاهدت في البحار من له أدب وفهم ومن لا فهم عنده من أرباب المراكب الاسالته عن ذلك وكل بخبر أن لا طريق له اليها الا من بحر الخزر حيث دخلت منه مراكب الروس ونفر من أهل اذربيجان والباب والابواب وبردة والديلم والجبل وجرجان وطبرستان اليها لانهم لم

يقعدوا غداً ويأطروا عاهلهم
ولا عرف ذلك في بلاد
وماد كرافتهم ورجعنا
من الامصار والامم والبلدان
سالك مسالك الاسنة فاصفة
فهم ورأيت في بعض
الكتب المضافة الى كمدى
ولبذه وهو احد بن
الطبيب السرحسي صاحب
المقتضد بالله ان في طرف
البحيرة من الشمال بحيرة
عظيمة بهضمان تحت قطر
الشمال وان بقربها مدينة
ليس بعدها اعمارة ويقال
لها نولبة واقدر رأيت ابني
المنجم في بعض رسائلهم
ذكر هذه البحيرة وقد ذكر
احمد بن الطبيب في رسالته
في البحار وليمية والجمال
عن الكندي ان بحار الروم
طوله سنة آلاف ميل من
بلاصور وطبرابلس
واطاكبة وللدقبة
والمنقب وساحل المصبغة
وطرسوس وقلبة الى ماز
هرقل وان أعرض موضع
فيه أربعمائة ميل هذا قول
الكندي وابن الطبيب
وقد أتينا على قول القريظين
جميعاً وما بينهما من الخلاف
في ذلك من أصحاب الربيعة
وما وجدناه في كتبهم
ومعناه من أتباعهم ولم
نذكر ما ذكره من البراهير
المؤيدة لما وصفوا الا شراطينا
في هذا الكتاب على أنفسنا
الاختصار والابحار وأما

وانطبعة فانه كسر شبرويه وقل أباه من دار الملك الى موضع آخر حبسه فيه ثم جمع العظماء وقال
قد رأينا الارسل الى كسرى بما كان من اسائه ونوقفه على أنبياءه فافارس الى ابيه رجلاً يقال له
سباد خشنش كان بلى تدبير المملكة وقال له قل لابنك الملك عن رسالتنا ان سوء أعمالك فعل بك
ما ترى منها جرأتك على أبيك وملك عينيه وقتلك أباه ومنها سوء صنيعك اليانا عشر أبنائك في
منعنا من مجالسة الناس وكل ما لنا فيه دعة ومنها اساءتك الى من خلدت في السجون ومنها
اساءتك الى الاساءة تأخذ من انفسك وزكك العطف عليهم ومنعهم عن معاشرهم وبرزق من
الولد ومنها ما أتيت الى رعينك عامة من العنف والغلظة والانتفاضة ومنها جاع الاموال في شدة
وعنف من أربابهم ومنها اتجسرتك الجنود في ثغور الروم وغيرها ونفريقك بينهم وبين أهلهم
من اغدرتك بموريق ملك الروم مع احسانه اليك وحسن بلائه عندك وتزويجه اياك بابنته ومنعك
باه خشية الصليب التي لم يكن بك ولا باهل بلادك الها حاحة فان كان لك حجة تذكرها فافعل
وار لم يكن لك حجة فنب الى الله تعالى حتى يأمر فيك بأمره قال فجاء الرسول الى كسرى ابرويز
فادى اليه الرسالة فقال ابرويز قل غنى شبرويه القصير العزم لا ينبغي لاحد ان يتوب من أجل
انصغير من الذنب الا بعد ان يتيقنه ففصل عن عظيمه ما ذكرت وكثرت مناوؤوك كما تقول لم يكن
لك أي الجاهل ان تشرعنا مثل هذا العظيم الذي وجب علينا القتل لما يلزمك في ذلك من
المعيب فان قصاصناهم ماتت يثنون ولد المستوجب للقتل من أبيه وينفونه من مضامة الاخيار
ومجالستهم فضلاء عن أبيك مع انه قد بلغ منا محمد الله من اصلاحنا أنفسنا وابنائنا ورعيننا
ما ليس في شيء منه تقصير ونحس شرح الحل فيما زعمنا من انوب ليرداد علم بحجة لك فن جوابنا
ن الاشرار أغروا كسرى همرم والدنا بنا حتى اتهمنا قرأنا من سوره أياه فينا ما يخوفنا منه
فاعتركنا بابه الى أذر بجان وقد استغاض ذلك فلما انتهت منه ما انهم تخلصنا الى بابه فجمع
لما فيهم رام علينا فاجلانا عن المملكة فسرنا الى الروم وعدنا الى ما كنا واتهمنا امرنا فبسد آنا
بأحد النار من قبل أبانا وأشركت في دمه وأماما ذكرت في أبنائنا فانه وكلما بكم من يكتمكم عن
لا انتشار فيما لا يعيكم فنادى بكم الرعية والبلاد وكما أذلناكم النفقات الواسعة وجميع
منعنا جون ليه واما أنت خاصة فان المنجمين قصوا في مولدك انك مترب علينا وان يكون ذلك
بسيبك وان ملك الهند كتب اليك كتاباً وأهدى لك هدية فقرأنا الكتاب فاذا هو يشرك بالملك
بعديان وثلاثين سنة من ما كنا وقد خفنا على الكتاب وعلى مولدك وهما عند شبرين فان
أحببت ان تقر أعما فافعل فلم ينعنا ذلك عن برك والاحسان اليك فضلاء عن قتلك وأماما ذكرت
عن خادنا في السجون فجوابنا اننا لم نجس الامن وجب عليه القتل أو قطع بعض الاطراف
وقد كان الموكلون بهم والوزراء يأمرونه باقتل من وجب قتله قبل ان يحتملوا لانفسهم فكنا نجعلنا
الاستبقاء وكرهنا لاسنة تلك الدماء تدانيهم ومن كل أمرهم الى الله تعالى فان أخرجهم من
محسهم معيت ربك ولتجد غيب ذلك وأما قولك اننا جعنا الاموال وأنواع الجواهر والامتنعة
بأنف جمع وأشد الحاح فاعلم أي الجاهل انه انما يقيم الملك بعد الله تعالى الاموال والجنود وخاصة
ملك فارس الذي قد اكتفه الاعداء ولا يقدر على كفهم وردعهم عما يريدونه الا بالجنود والاسلحة
والعدد ولا سبيل الى ذلك الا بالمال وقد كان أسلافنا جعوا الاموال والسلاح وغير ذلك فاغار
الما في هرام ومن معه على ذلك الا اليسير فلما ارتجسنا ملكنا واذعن لنا الرعية بالطاعة أرسلنا
الى نواحي بلادنا أصهيد وقامر وساتين فكفوا الاعداء وأغاروا على بلادهم ووصل اليانا غنائم

مانتازع فيه المتقدمون
من أوائل اليونانيين
والحكام المتقدمين في
مبادئ كون البحار وعالها
فقد أتينا على مبسوطه في
كتنا أخبار الزمان في الفن
الثاني من جملة السلاطين
فناو قد ذكرنا قول **كل**
فريق منهم وعزونا كل
قول من ذلك إلى قائله ولم
نخل هذا الكتاب من أراد
لمع من قولهم وذهب
طائفة منهم إلى أن الصر
بقية من الرطوبة الأولى
التي جففت أكثرها جوهر
النار وما بقي منها استحال
لاحتراقه ومنهم من قال
أن الرطوبة الأولى المجمعة
لما احترقت بدوران
الشمس وانعصر الصفو
منها استحال الباقي إلى
الوحدة ومرة ومنهم من
رأى أن البحار عرق تعرفه
الأرض لما لها من احتراق
الشمس لاتصال دورها
ومهم من رأى أن البحر
هو ما بقي مما صفته الأرض
من الرطوبة الثانية لعلها
جميعها كما يمرض في الماء
العذب إذا مرح بالزيادة
فإنه إذا صفا من الزيادة
وجد ما لم يجد أن كان عذبا
وذهب آخرون أن الماء يذهب
وما لمه كانا مترجيب فالشمس
ترفع لطيفه وعذبه تخففه
وبعضهم قال ترفعه الشمس
لتعتدي به وقيل بعضهم بل

بلادهم من أصناف الأموال والامتنع ما لا يعلمه إلا الله تعالى وقد بلغنا أنك همت بتفريق هذه
الأموال على رأى الأشرار المستوجيبين للقتل ونحن نعلمك أن هذه الأموال لم تجتمع إلا بعد الكد
والنعب والمخاطرة بالنفوس فلا تفعل ذلك فانها كهف مذبحك وبلادك وقوتك على عدوك فلما
انصرف أسباده خشنش إلى شيرويه قص عليه جواب أبيه ثم إن عظماء الفرس عادوا إلى شيرويه
بقالوا أما إن تأمر بقتل أبيك وأما أن نطيعه ونخضع لك فأمر بقتله على كره منه وانتدب لقتله رجلا
من وترهم كيمرى ابرو وكان الذى باشر قتله شاب يقال له مهرهرم بن مردانشاه من ناحية
نيمر وذلما قتل شق شيرويه ثيابه وبكر ولطم وجهه وحملت جنازته وتبعها العظماء وأشراف
الناس فلما دفن أمر شيرويه بتتميل مهرهرم من قاتل أبيه وكان مائة ثمانية وأربعين سنة ثم إن
شيرويه قتل أخوته فهلك منهم سبعة عشرة أخا ذوى شجاعة وأدب بشورة وبره فيروز وابنتى
شيرويه بالأمراض ولم يلبث بشئ من الدنيا وكان هلاكه بسكرة الملك وخرج بعد قتل أخوته خزا
شديد أو يقتل له لما كان اليوم الثاني من قتل أخوته دخلت عليه دوران وازر مبدخت اختاه
فأغلظت عليه وقالت اجلس على الملك الذى لا ينم لك على قتل أبيك وأخوتك فلما سمع ذلك
بكى بكاء شديدا ورعى الحاج عن رأسه ولم يزل مهموما مدنفوا يقال أنه أباد من قدر عليه من أهل
بيته وفشا الطاعون في أيامه وهلك من الفرس أكثرهم ثم هلك هو وكان مائة ثمانية أشهر

﴿ ذكر ملك اردشير ﴾

وكان عمره مع سنيين فلما توفي شيرويه ملك الفرس عليهم ابنه اردشير وحضنه رجل يقال له
بهادر جنس من تنبهه رئاسة أصحاب المائدة فاحسن سياسته الملك فبغ من احكامه ذلك ما لم
يحس معه بعد ثلاثة سنين اردشير وكان شهر براز في روم في جندتهم اليه كبرى ابرو وكان قد
صلح له بعد ما فعل بالروم محاذ كرناء وكان ينفذه الخلع والهدايا وكان ابرو وشيرويه يكاتبانه
ويستشيرانه فلما لم يشاؤره عظماء العرس في غلبين اردشير اتخذ ذلك ذريعة إلى التفت وبسط
يده في القتل وجعله سبيلا لطمع في الملك احتقار الارشيد صغر سنيه فاقبل بجنده نحو المدائن
فتحول اردشير وبهادر جنس ومن بقي من نسل الملك إلى مدينة طيسفون فحاصرهم شهر براز
ونصب عليهم الحائيق فلم يطفروا بشئ فأتاهم من قبل المكيدة فلم يزل يحصد رؤس الحرس واصمهم
نيمر وذخى فتعاله باب المدينة فدخلها وقتل جماعة من الرؤساء وأخذ أموالهم وقتل بعض أصحابه
اردشير في ابوان خسر وشاه قباد بأمر شهر براز وكان ملكه سنة وستة أشهر

﴿ ذكر ملك شهر براز ﴾

ولم يكن من بيت الملك لما قتل اردشير جلس شهر براز واسمه فرخان إلى تحت المملكة حين جلس
سرب عليه بطنه فاشتد ذلك ثم عوفي ونعاهد ثلاثة أخوته من أهل اصطخر على قتله غضبا لقتل
اردشير وكانوا في حرسه وكان الحرس يتقفون سمطين إذا ركب الملك عليهم السلاح ويأيدهم
السبوف والرماح فاذا حاذى الملك بعضهم وضع جهة على ترس فوق الترس كهيئة السجود
فركب شهر براز يوما فوق الأتوة الثلاثة بعضهم قريب من بعض فلما حاذاهم طعنوه وسقط
ميتا فشدوا في رجله حبلا وجروه وساعدتهم بعض العظماء ونساعدا على قتل جماعة قتلوا
اردشير وكان جميع ملكه أربعين يوما

﴿ ذكر ملك دوران ابنه ابرو بن مهرهرم بن أنوشروان ﴾

لما قتل شهر براز ملك الفرس دوران لأنهم لم يجدوا من بيت المملكة رجلا لا يملكونه فلما

يعود بالاسم إلى الماء إذا صار
بارتفاعه إلى الموضع الذي
يحصره البرديس ويكثفه
ومنهم من ذكر أن الماء
الذي هو اسطقس ما كان
منه عن الهواء وما يعرض
منه من البر يكون حلوا وما
كان منه في الأرض لما
يناله من الاحتراق والحرارة
يكون مرا ومن أهل البحث
من قال إن جميع الماء الذي
يفيض إلى البحر من جميع
ظهور الأرض ويطونها
إذا صار إلى تلك الحفرة
العظيمة فهو مضاض من
مصاص والأرض تقذف
إليه ما فيها من الملوحة
والدان في الماء من أجزاء
النار التي تخرج إليه من
بطون الأرض ومن أجزاء
النيران المحتلطة برفسان
لطائف الماء بارتفاعها
وتنضرها فإذا رما اللطائف
صا منها ما يشبه المطر
وكان ذلك دأبها وعادتها
يعود ذلك الماء إلى الحلال
الأرض إذ كانت تعطيه
الملوحة ولذلك يكون ماء
البحر على كيل واحد ووزن
واحد لأن البحر يرفع
اللطائف فيصير طالوما ثم
تعود تلك اللطيفة سميولا
وتطلب الحذور والفرار
وتجري في أعماق الأرض
حتى تصير إلى ذلك الهور
فليس يضيع من ذلك الماء
شيء ولا يبطئ منه شيء
والأعيان فائقة كمصنون

ما كنت أحسن السيرة في رعيها وعداها فهم فاصلمت القناطر ووضعت ما بقي من الخراج
وردت خشبة الصليب على ملك الروم وكانت ملكة هاسته وأربعة أشهر ثم ملك بعدها رجل يقال
له خشنة بنده من بني عمرو بن الألبدين وكان ملكه أقل من شهر وقتله الجندي لأنهم أنكروا
سيرة

﴿ ذكر ملك أرميدخت ابنة أرويز ﴾

لما قتل خشنة بنده ملك الفرس أرميدخت ابنة أرويز وكانت من أجل النساء وكان عظيم
الفرس يومئذ فرخ رزم اصبه بن خراسان فارس إلى أرميدخت فالتفت إلى أرميدخت فالتفت إلى أرميدخت
وغرضك قضاء حاجتك مني فصر إلى وقت كذا ففعل وسار إلى تلك الدابة فتقدمت إلى صاحب
حرسها أن يقتله فقتله وطرح في رحبة دار الملكة فلما أصبحوا رأوه قتيلا فقبضوه وكان ابنه رستم
وهو الذي قاتل المسلمين بالفارسية بخلية أبيه بخراسان فسار في عسكر حتى نزل بالمدائن وسمل
عين أرميدخت وقتلها وقيل بل سميت وكان ملكها ستة أشهر قبل ثم أتى رجل يقال له كسرى
ابن مهر جنسن من عقب أردشير بن بابك كان ينزل الأهواز فملكه العظماء وأبى التاج وقتل
بعد أيام وقبل أن الذي ملك بعد أرميدخت خزان خسرو من ولد أرويز وأمه كردية أخت
بسطام قبل واحد بخصن الحجارة بقرب نصيبين فكتب أياما بكرة ثم خلعه وقتلوه وكان ملكه
سنة أشهر وقال الذين قالوا ملك كسرى بن مهر جنسن أنه لما قتل طلب عظماء الفرس من له
نسب بيت الملكة ولزم النساء فتوارى رجل كان يسمى ميسان يقال له فيروز بن
مهران جنسن ويسمى أيضا جنسنده أمه صهار بنت أرميدخت ابنة زاذان بن أنوشروان فملكوه وكان
ضخم الرأس فلما نوح قال ما أضيق هذا التاج قطير وامن كلامه فقتلوه في الحال وقيل كان
قتله بعد أيام

﴿ ذكر ملك بزدجرد بن شهر بار بن أرويز ﴾

ثم إن الفرس اضطرب أمرهم ودخل المسلمون بلادهم فطلبوا أحدا من بيت الملكة ليملكوه
وبقاتلوا بين يديه وبمفظوا بلادهم فظنوا بيزدجرد بن شهر بار بن أرويز باصطخر فاخذوه وساروا
به إلى المدائن فملكوه واستقر في الملك غير أن ملكه كان كالخيال عند ملك أهل بيته وكان
الوزراء والعظماء يدبرون ما كان له من دأبه سنة وضعف أمر ملكه فارس واجترأ عليهم الأعداء
وتلحقوا ببلادهم وغزت العرب بلادهم بعد أن مضى من ملكه سنتان وكان عمره كله إلى أن قتل
ثمانيا وعشرين سنة وبقي من أخباره ما نذكره إن شاء الله في موضعه من فتوح المسلمين وهذا آخر
ملوك الفرس ونذكر بعده التواريخ الإسلامية على سبيل ما سني الهجرة ونقدم قبل ذلك الأيام
المشهورة للعرب في الجاهلية ثم نأتي بعدها بالحوادث الإسلامية إن شاء الله تعالى

﴿ ذكر أيام العرب في الجاهلية ﴾

لم يدكر أبو جعفر من أيامها غير يوم ذي قار وجذبة البرش والزاب وطسم وجديس وما ذكر ذلك
الاحب أنهم ملوك فاعقل ما سوى ذلك ونحن نذكر الأيام المشهورة والوقائع المذكورة التي
اشتملت على جمع كثير وفعال شديد ولم أعرج على ذكر غارات تشتمل على النفر البسيط لانه يكثر
ويخرج عن الحصر فنقول وبالله التوفيق

﴿ ذكر حرب زهير بن جناب الكلابي مع غطفان وبكر وتغلب وبني القين ﴾

كان زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كلب بن بكر بن عوف بن عذرة الكلابي أحد من
اجتمع عليه قضاة وكان يدعى الكاهن أحمه رأيه وعاش مائتين وخمسين سنة أوقع فيها مائتين

غرف من نهر وصب الى حفرة تفيض الى ذلك النهر وقسبه ذلك قوم باعضاء الحيوان اذا اغتذت وعلت الحرارة في غداها فاجتذبت منه ماء عذبا الى الاعضاء المغتذية به وخلفت ما ثقل منه وهو المالح والمر في ذلك البول والعرق وهذه فضول الاغذية فيها ولما كانت عن رطوبة عذبة أحالتها الحرارة الى المرارة والمالحة وان الحرارة لو زادت أكثر من مقدارها صارت الفضول أمراضا تدعى ما يوجد من العرق والبول لوجود ما كل مخترق مر هذا قول جماعة ممن تقدم وأما ما يوجد بالعيان واقاع المحنة عند المباشرة فان كل الرطوبات ذوات الطعوم اذا صعدت بالقرع والنايق بقيت روائحها وطعومها فيما يرتفع منها كالخل والنبيذ والورد والعنبر والقرنفل الا المالحه فانها تختلف طعومها ورائحتها ولا سيما ان صعدت مرتين وأصغنت مرة بعد أخرى وقد ذكر صاحب المنطق في هذا المعنى كلاما كثيرا من ذلك ان الماء المالح أثقل من الماء العذب وجعلت الدلالة على ذلك ان الماء المالح كدر غليظ والماء العذب صاف رقيق وانه

وقعة وقيل عاش اربع مائة وخمسين سنة وكان شجاعا مظهر ايمون النقيية وكان سبب غزاته غطفان ان بني بغيض بن ريث بن غطفان حين خرجوا من نهامة ساروا باجمهم فتعرضت لهم صداه وهي قبيلة من مذحج فقاتلوههم وبني بغيض سائرون باهليهم وأموالهم فقاتلوههم عن حريمهم فظهروا على صداه وقتلواهم فغزت بغيض بذلك وأثرت وكثرت أموالها فلما رأوا ذلك قالوا والله لننخذن حرما مثل مكة لا يقتل صيده ولا يهاج عانده فبنوا حرما ولبه بنو مرة بن عوف فلما لباهم بهم وما أجمعوا عليه زهير بن جناب قال والله لا يكون ذلك أبدا وأناحي ولا أخلي غطفان ننخذ حرما أبدا فنادى في قومه فاجتمعوا اليه فقام فيهم فذكر حال غطفان وما باناه عنهم وقال ان أعظم مائة ينسرها هو وقومه ان ينعوهم من ذلك فاجابوه فغزايم غطفان وقاتلهم ابرح قتال وأشدّه وظفروهم زهير وأصاب حاجنه منهم وأخذ فارسا منهم في حرمهم فقتله وعطل ذلك الحرم ثم من على غطفان ورد النساء وأخذ الاموال وقال زهير في ذلك

فلم نصبر لانا غطفان لما * تلافينا واحزن النساء
فلولا الفضل ما مارحتم * الى عذراء شجتم الحياه
فدونيكم ديونا فاطلبوها * وأوتارا ودونيكم اللقاء
فانا حيث لا ينجي عليكم * ليوث حين يحضر اللواء
فقد أضحى لحى بني جناب * فضاء الارض والماء الزواء
نفينا نخوة الاعداء عفا * بارماح أسنمنا طمنا
ولولا صبرنا يوم النقيية * لقينا مثل ما لقيت صداه
غداة نضرعوا لبني بغيض * وصدق الطعن للنوك شفاء

واما حربهم مع بكر وتغلب ابني وائل فكان سببها ان ابرهة حين طلع الى نجد انا زهير فافكره وفضله على من اناه من العرب ثم اقره على بكر وتغلب ابني وائل فولهم حتى أصابهم سنة فاشتد عليهم ما يطلب منهم من الخراج فاقام بهم زهير في الحرب ومنهم من التجمعة حتى يؤدوا ما عليهم فكانت مواشيتهم تملك فلما رأى ذلك ابن زبابة أحد بني تيم الله بن ثعلبة وكان فاككا أنى زهير وهو نائم فاعتمده التيمي بالسيف على بطن زهير فرفها حتى خرج من ظهره مارقا بين الصفاة وسلمت اعماءه ومافي بطنه وطن التيمي انه قد قتله ولم زهير انه قد سلم فلم يضر له لئلا يجهز عليه فسكت فانصرف التيمي الى قومه فاعلمهم انه قتل زهير افسرهم ذلك ولم يكن مع زهير الا نفر من قومه فامرهم ان يظهره وا نه ميت وان يستأذنون بكر وتغلب في دفنه فاذا أذواد فتوا ثيابا ملفوفة وساروا به مجذنين الى قومه ففعلوا ذلك فاذنت لهم بكر وتغلب في دفنه فحفروا وعمقوا ودفنوا ثيابا ملفوفة لم يشك من رآها ان فيها ميتا ثم ساروا مجذنين الى قومه فجمع لهم زهير الجوع وبلغهم الخبر فقال ابن زبابة

طاعة ما طعنت في غلس الليث * ل زهير او قدنوا في الخوصوم
حين يعمى له المواسم بكر * أين بكر وأين منها الخوصوم
خاتمي السيف اذ طعنت زهيراه * وهو سيف مضلل مشوم

وجمع زهير من قدر عليه من أهل اليمن وغز بكر وتغلب وكانوا علموا به فقاتلهم قتالا شديدا انهزم به بكر وقاتلت تغلب بعدها فانهمزت أيضا واسر كليب ومهلهم ابلان أربعة وأخذت الاموال وكثرت القتلى في بني تغلب وأسرى جماعة من فرسانهم ووجوههم فقال زهير في ذلك من قصيدة

ومن يلى ندير المراكب
والحرب فيهم مثل لاوى
المكنى بابي الحرب غلام
زرافة صاحب طرابلس
الشام من ساحل دمشق
وذلك بعد الثمانية عظمون
طول البحر الرومى وعرضه
وكثرة خيلانه وتسميه وعلى
هذا وجدت عبد الله بن
ورير صاحب مدينة جبلة
من ساحل حص ولم يبق
في هذا الوقت وهو سنة
اثنين وثلاثين وثلاثمائة انظر
منه في البحر الرومى ولا آس
منه وليس فيه بركتة من
أصحاب المراكب من
الحربية والعمالة الا وهو
منقاد الى قسوله ويقر له
بالنصر والحدق مع ما هو
عليه من الديانة والجهاد
القديم فيها وقد ذكرنا عجائب
هذه البحار وما سمعناه من
ذكرنا من اخبارها وآفاقها
وما شاهدناها فيها فمما سلف
من كتبنا وسوردها
هذا الموضع جلام
أخبارها وقد ذهب قوم
من تكلم في علامات المياه
ومستغرها من الارض الى
انه يرى في المواضع التي
فيها الماء نبت القصب والنعناء
والسل من الحشيش فذلك
دلالة على قرب الماء لمن
أراد الحفر وان ما عدا
ذلك فلي البعد ووجدت
في كتاب الفلاح ان من

حتى أروى سنانى من دمك ثم ركض فرسه حتى صار الى حجر فلم يوضع له الخبر فارس سدوس بن
شيبان بن ذهل وصليح بن عبد غنم بن جيسان له الخبر ويعلم ان علم العسكر نحر ما حتى هجما الى
عسكره ليلا وقد قسم الغنيمة ووجى بالسمع فاطم الناس غرا وسمما فلما اكل الناس نادى من جاء
بجزمة حطب فله قدره ثم فحاه سدوس وصليح بحطب وأخذ اقدارين من غرو جاسا قريسا من
قبنه ثم انصرف صليح الى حجر فاجبره به سكر زباد واره التمر وأماسدوس فقال لا أبرح حتى آتبه
بامر جلى وجلس مع القوم يسمع ما يقولون وهند امرأة حجر خاف زباد فقاتل زبادان هذا
الفرأهدى الى حجر من هجر والسم من دومة الجندل ثم تفرق أصحاب زباد عنه وضرب سدوس
يده الى جليس له وقال له من أنت محافة ان يستكره الرجل فقال أنا فلان بن فلان ودنا سدوس
من قبة زباد بحيث يسمع كلامه وديار ياد من امرأة حجر فقبلها وداعها وقال لها ما ظنك الآن بحجر
فقاتلت ما هوطن ولكنه يدين الله والله لن يدع طلبك حتى تعين التصور الحريه حتى قصور الشام
وكفى به في فيزارس من بني شيبان يذمرهم ويدمرونه وهو شديد المكاب زباد شفهناه كانه يعبر
أكل مرارا فاصاد فالتجاء فن وراه ذلك طالما حثنا وجمعنا كتيبه او كيد امتينا ورأيا صليبا فرجع
بده ولطمها ثم قال لها ما قلت هذا الامس عجبت به وحبك له فقاتل والله ما أبغضت أحدا ابغضى له
ولا رأيت رجلا أحزم منه بأثما ومستيقظا ان كان اتنام عيناه فبعض أعصائه مستيقظ وكان اذا
أراد النوم أمرني ان أجعل عنده عمامة لين فينساها هو ذات ليلة نائم وأنا قريب منه انظر اليه اذ
أقبل اسود سألخ الى رأسه ففحق رأسه فقال الى يده فقبضها فقال الى رجله فقبضها فقال الى العن
فشر به ثم محه فقاتل بسنقظ فشر به فموت فاستريح منه فأتته من نومه فقال على بالانا فساو لنه
فشمه ثم القاه فحريق فقال أين ذهب الاسود فقلت ما رأيت فقاتل كذبت والله وذلك كله بسمعه
سدوس فسار حتى أتى حجر فلما دخل عليه قال

أناك المرجفون بأمر غيب * على دهش وجئتك باليقين

فن بك قد أتاك بأمر ليس * فقد أتى بأمر مستبين

ثم قص عليه ما سمع ففعل حجر بعث بالمرار وبأكل منه غضبا وأسعا ولا يشعر أنها كانه من شده
الغضب فلما فرغ سدوس من حديثه وجد حجر المرار فسمى يومئذ آكل المرار والمرار نبت شديد
المرارة لا تاكله دابة الاقتها ثم أمر حجر فنودي في الناس وركب وسار الى رباد فافتتحووا قتالا
شديدا فاقام زرم زباد وأهل الشام وقتلوا قتلا ذريعا واستنفذت بكر وكندة ما كان بايديهم من
القتانم والسبي وعرف سدوس زباد احملا عليه فاعنتقه وصرعه وأخذه أسيرا فلما رآه عمرو بن
ابى ربيعة حسده فطمع زباد فاقتله فغضب سدوس وقال قتلت أسيرى وديته دية ملك فتمنا
الى حجر فحكم على عمرو وقومه لسدوس بدية ملك وأعانهم من ماله وأخذ حجر زوجه هندة
فربطها في فرسين ثم ركضهم ما حتى قطعهاها ويقال بل أحرقتها وقال فيها

ان من غتره النساء بشئ * بعد هندن لجاهل مغرور

حلاوة العين والحديث وم * كل شئ أجن منها الضهير

كل أنثى وان بدالك منها * آية الحب حبها خيتور

ثم عاد الى الحيرة (قلت) هكذا قال بعض العلماء ان رباد بن هبولة السليحي ملك الشام غزا حجرا
وهذا غير صحيح لان ملوك سلج كانوا باطراف الشام محاذي البر من فلسطين الى قيسرين والبلاد
للروم ومنهم أخذت غسان هذه البلاد وكلهم كانوا عمالا لملوك الروم كما كان ملوك الحيرة عمالا

أراد ان يعلم قرب الماء
وبعد فليفر في الارض
ثلاثة أذرع أو أربعة ثم
ياخذ قدرا من نخاس أو
مصابة خدي فيدهنها
بالشحم من داخلها ستويا
ولتكن القدر واسعة الفم
فاذا غابت الشمس خمد
صوتها بمصاه منقوشة
مفسولة وحدها قدر
ببصيرة فلف ذلك الصوف
عليه مثل الكره ثم اطل
حطب الكره بموم مذاب
والصفها في أسفل ذلك
القدر الذي قد دهنته مدهر
أو تحكم ثم ألقيها في أسفل
الحفرة فان الصوف يصير
معلقا والموم يمسكه ويصير
الى مكان الخمر معلقا ثم
احت على الاناء التراب قدر
دراعين أو ذراع ودعه
ليلتك كله فاذا كان العد
قبل طلوع الشمس فاكسر
التراب عنه وارفع الاناء
فان رأيت الماء ملوفا بالاناء
من داخل فطرا كثيرا
فعنه قريب من بعض
والصوفة ثمانية فان في
ذلك المكان وهو قريب
وان كان القصر مرفقا
لا بالجمع ولا بالمقارب
والصوفة ماؤها وسطا فان
الماء ليس بالبعيد ولا
بالقريب وان كان النظر
منترقا متباعدة بعضه من
بعض والماء في الصوفة
قليل فان الماء بعيد وان لم

ملوك الفرس على البر والعرب ولم يكن سلع ولا غسان مستقيلين بلك الشام ولا بشبر واحد على
سبيل التفرد والامنة قلالا وتولم ملك الشام غير صحيح وزيا بن هبولة السليحي ملك مشارق
الشام أقدم من حمرآ كل المرار برمان طوبل لان حمرأ هو جد الحرث بن عمرو بن حمرأ الذي ملك
الحيرة والعرب بالعراق أيام قباد أي أنوشروان وبين ملك قبادو الهجره نحو مائة وثلاثين سنة
وقد ماتت غسان أطراف الشام بعد سلع ستمائة سنة وقيل خمسمائة سنة وأقل ما سمعت فيه ثلثمائة
سنة وست عشرة سنة وكانوا بعد سلع ولم يكن زياد آخر ملوك سلع فتريد المدة زيادة أخرى وهذا تفاوت
كثير فكيف يستقيم ان يكون ابن هبولة الملك أيام حمرأ حتى يعبر عليه وحيث أطبق رواء العرب
على هذه النعرا فلا بد من توجيهها وأصل ما قيل فيه ان زياد بن هبولة المعاصر لحرر كان رئيسا على
قوم أو متقلدا على بعض أطراف الشام حتى يستقيم هذا القول والله أعلم وفولم أيضا ان حمرأ عاد
الى الحيرة لا يستقيم أيضا لان ملوك الحيرة من ولد عدى بن نصر النخعي لم يقطع ملكهم لها
الا أيام قباد فانه يستعمل الحرث بن عمرو بن حمرأ كل المرار كما ذكرناه فليس لما ولي أنوشروان
عمل الحرث وأعاد النخعيين وبشبهه أن يكون بعض الكنديين قد ذكر هذا نصبا والله أعلم ان أبا
عبيدة ذكر هذا اليوم ولم يدكر ان ابن هبولة من سلع بل قل هو غالب بن هبولة ملك من ملوك
غسان ولم يدكر عوده الى الحيرة فالهذه الالوههم * وطلع يفتح السبيل المهملة وكسر اللام وآخر
حاه مهملة

﴿ ذكر مقتل حمرأ بن امرئ القيس والحرث بن الحارثة عتله الى أن مات امرؤ القيس ﴾
يدكر أول سبب ملكهم العرب بعد ونسوق الحادثة الى قتله وما يتصل به فيقول كان سببها بكر
قد غلبوا على عقلائها وغلبوهم على الامور وكل النوى الضعيف ففطر العقلاء في امرهم فراءوا
ان ملكوا عليهم ملكا يأخذ الصغيف من النوى فنهاهم العرب وعلموا ان هذا لا يستقيم بان يكون
الملك منهم لانه بطبيعة قوم ويخالفه آخرون فساروا الى بعض تبابعة اليمن وكانوا للمرب بمنزلة
الحماة للمسلمين وطلبوا منه ان يملك عليهم ملكا يملك عليهم حمرأ كل المرار فقدم عليهم ونزل
بطن عاقل وأغار بكم فانتزع عامة ما كان بأيدي النخعيين من ارض بكر وبقي كذلك الى ان مات
فدس بطن عاقل فلما مات صار عمرو بن حمرأ كل المرار وهو المنصور ملكا بعد أبيه وانما قيل له
المنصور لانه قصر على ملك أبيه وكان أخوه معاوية وهو الخون على الإمامة فلما مات عمرو ملك
مده أبيه الحرث وكان شديد الملك سيد الصوت فلما ملك قباد بن فيروز الفرس خرج في أيامه
مردك فدعا الناس الى الردقة كما ذكرناه فاجابه قباد الى ذلك وكان المنذر بن ماء السماء عاملا
للا كاسر على الحيرة وبواحيها فدعاه قباد الى الدخول معه فامتنع فدعا الحرث بن عمرو الى ذلك
فاجابه فاستنعم له على الحيرة وطرده المنذر عن مملكته وقيل في غيبته غير ذلك وقد ذكرناه أيام قباد
فبقوا كذلك الى ان ملك كسرى أنوشروان بن قباد بعد أبيه فقتل مردك وأصحابه وأعاد المنذر بن
ماء السماء الى ولاية الحيرة وطلب الحرث بن عمرو وكان بالانبار وسأله فهاجته فهاجته وماله
وهجته وتبعه المنذر بالخييل من تعلب واباد وبهراء فخلق ارض كلب فهاجته فهاجته وماله وهجته
وأحدث بغلب غانية وأربعين نسما من بني اكل المرار فهاجته فهاجته وماله وهجته فهاجته
على المنذر فقتلهم في ديار بني مرينا وفيهم يقول عمرو بن كلثوم

ها توبالتهاب وبالسبايا * وأبنا بالملوك مصعبيا

وفيهم يقول امرؤ القيس

كثيرا ولا على الصوفة
 ماء فانه ليس في ذلك الموضع
 ماء فلا تمن في حفرة
 ووجدت في بعض النسخ
 من كتب الفلاح في هذا
 المعنى أن من أراد علم ذلك
 فليتنظر الى قري النمل فان
 وجد النمل غلاطا سودا
 ثقيلة المشى فليتنظر فعلى
 قدر ثقل متسعين الماء
 قريب منهم وأن وجد
 النمل سريع المشى لا يكاد
 يلحق قائما منهم على
 أربعة ذراعا والماء الاول
 يكون عذبا طيبا والثاني
 ثقيل المالح فهذه جملة
 علامات ان يريد استخراج
 الماء وقد أتينا على مبسوط
 ما ذكرنا في كتابنا اخبار
 الرمان وانما ذكر في هذا
 الكتاب ما تدعو الحاجة
 الى ذكره بالاشارة اليه
 دون بسطه وابصاره وقد
 ذكرنا جمل الامن اخبار
 البحار وغيرها فانقل في
 اخبار ملوك الصين وغيرها
 وأهلها وغير ذلك مما لحق
 به ان شاء الله تعالى
 وذكر ملوك الصين
 والترك وتفرق ولدعاور
 واخبار الصين وغير ذلك
 مما لحق بهذا الباب
 قد تنازع الناس في أنساب
 أهل الصين وبنيتهم فذكر
 كثير منهم ان ولدعاور بن
 بتوبل بن يافث بن نوح لما

ملوك من بني جبر بن عمرو * يساقون العشيبة يقتلون
 فالوفى يوم معركة أصيبوا * ولكن في ديار بني مرينا
 ولم تغسل جاجهم بغسل * ولكن في الدماء مرتلينا
 نمل الطير عاكفة عليهم * ونترع الحواجب والميونا

وأقام الحرب بديار كلب فترى كلب انهم قد اوه وعلماء كندة تزعم انه خرج بنصبه قتيق بن سامن
 الطباء فاجزاه فاقم ان لا يأكل شيئا الا من كبده فطلبته الخيل فأتى به بعد ثلاثة ايام وقد كادهم لاث
 جوعا فشوى له بطنه فاكل فلدته من كبده حارة فمات ولما كان الحرب بالحيرة أتاه أسيراق عدة
 قبائل من نزار فقالوا اناني طاعتك وقد وقع بيننا من الشر بالقتل ما تعلم ونخاف الفناء وجهه عنا
 بنيتك ينزلون فينا فكفون بعضنا عن بعض ففرق أولاده في قبائل العرب فلك ابنه حجر اعلى بنى
 أمص بن خزيمة وغطقان وملك ابنه شرحبيل وهو الذي قتل يوم الكلاب على بكر بن وائل بأسرها
 وعلى غيرها وملك ابنه معديكرب وهو غافق وانما قيل له غافق لانه كان يغاف رأسه بالطيب على
 قيس عيلان وطوائف غيرهم وملك ابنه مسلمة على تغلب والنمر بن قاسط وبنى سعد بن زبينة من
 تميم فبقى جبر بنى أسد وله عليهم جائزة واناؤه كل سنة لما يحتاج اليه فبقى كذلك دهر انهم
 اليهم من بجى ذلك منهم وكانوا بنو امية وطردوا رسله وضرروهم فبلغ ذلك حرا ففسار اليهم بجند من
 ربيعة وجند من جند أخيه من قيس وكندة فأتاهم فأخذ سر واتهم وخيارهم وجعل يقتلهم
 بالعصا وأباح الاموال وسيرهم الى نهم امية وحبس منهم جماعة من أسراهم منهم عبيد بن الارص
 الشاعر فقال شعرا يستعطفه لهم فرق لهم وأرسل من ردهم فلما صاروا على يوم منه تكهن
 كاهنهم وهو عوف بن ربيعة بن عامر الاسدي فقال لهم من الملك الصاهب الغلاب غير الغلاب
 في الابل كانهما الرب ههنا دمه يتعب وهو غدا أول من يستتاب قالوا ومن هو قال لولا تجيش
 نفس خاشية لا خبرتكم انه حجر ضاحيه فركبوا كل صعب وذلول حتى بلغوا الى عسكر حجر فجمعوا
 عليه في قبته فقتلوه طعنه عليه ابن الحرب الكاهلي فقتله وكان حجر قتل أباه فلما قتل قالت بنو أسد
 يا معشر كندة وقيس أتم اخوانا وبنو عمننا والرجل بعبد السب منا ومنكم وقد رأيت سيرة وما
 كان يصنع بكم هو وقومه فأتهم فشدوا على هجاء فأتهم بها ولقوه في ربيعة بيهاء والقوه على
 الطريق فلما رأته قيس وكندة أتهم بها وأجاء عمرو بن مسعود عياله وقيل ان حجر المارأى
 اجتماع بنى أسد عليه حافهم فاستجار عويم بن ثجنه احد بنى عطار بن كعب بن زبينة من تميم
 لبنته هند بنت حجر وعياله وقال لى أسدان كان هذا شأنكم فأتى من نخل عنكم ومخيلكم وشانكم
 فودعوه على ذلك وسار عنهم وأقام في قومه مدة ثم جمع لهم جمعا عظيما وأقبل اليهم مدلا بمن معه
 قتلا مرت بنو أسد وقالوا والله ان قهركم ليحكم عليكم حكم الصبي ناخبر العيش حينئذ ففوتوا
 كراما فاجتمعوا وساروا الى حجر فلقوه فاقبلوا قتلا لا شديدا وكان صاحب أمرهم عليه ابن الحرب
 فحمل على حجر فطعنه فقتله وانهم من كندة ومن معهم وأسروا أسد من أهل بيت حجر وغدوا
 حتى ملأ أيديهم من الغنائم وأخذوا جواريه ونساءه وماء معهم فاقسموه بينهم وقيل ان حجر أخذ
 أسيراق المعركة وجعل في قبة فوثب عليه ابن أخت عليه فضر به بحديدة كانت معه لان حجرا
 كان قتل أباه فلما جرحه لم يقض عليه فآوصى حجر ودفع كتابه الى رجل وقال له انطلق الى ابني
 نافع وكان أكبر أولاده فان بكى وخرج فاتركه واستقرهم واحدا واحدا حتى تأتى امرأ القيس
 وكان اصغرهم فإيهم لم يجزع فادفع اليه خيل وسلاحا ووصيتي وقد كان بيني وبينه من قتله

ابن سام بن نوح الارض بين
ولدفن ساروا سيرة في
الشرق فسار قوم منهم من
ولدره وولى سمى الشمال
وانتشر وافي الارض فساروا
عدة شمائلهم المديلم
والجبيل والطيلسان
والنخيل وقرغان فأهل
حمل الفخ أنواع الكرم
واللان والحرر والاحجار
والسبرير وكشت وسائر تلك
الامم المنسرة في ذلك
الصفع والارض الى بلاد
طوبرىدة الى بحر مايطش
وبحر الحرر والبلعروم
اتصل بهم من الامم وعبر
ولدفن نورم بن عمار وليم البلاد
الصبي الاكثر منهم وتفرقوا
عدة شمائل في تلك البلاد
وانتشر وافي تلك الديار
فهم الجبيل وهم سكان
جبيلان والاشروسية
والصغروهم بين بحارى
وسمرقند ثم المراغنة
والشش واصبحار وأهل
بلاد العربات فبنوا المدن
والصباغ وانفرد منهم
اناس غير هؤلاء فسكوا
البوادي فبهم الترك الحارم
والطفرغروهم أصحاب
مدينة كوسا وهي
مملكة بين خراسان وبلاد
الصبي وليس في أحناس
الترك وأنواعهم في وتسا
هدا وهو سنة اثنتين
وثلاثين وثلاثمائة أشت منهم

وكيف كان خبره فانطلق الرجل بوصيته الى ابنة نافع فوضع التراب على رأسه ثم أتاهم كلهم ففعلوا
مثله حتى أتى امرأ القيس فوحده مع يديه له يشرب الخمر ويأبى معه بالزرد فقال قتل خمر فلم يأنفت
لى قوله وأمسك نديه فقال له امرأ القيس انشرب فصرب حتى اذا فرغ قال ما كنت لأفسد
دستك ثم سأل الرسول عن أمر أبيه كاه فآخبره فقال له الخمر والنساء على حرام حتى أقتل من
بنى أسد مائة وأطلق مائة وكان حجر فطر د امرأ القيس لقوله الشعر وكان يأنف منه وكانت أم
امرئ القيس فاطمة بنت ربيعة بن الحرث ثخت كليب بن وائل وكان يسير في احياء العرب
يشرب الخمر على العدراب ويتصيد فأتاه خبر قتل أبيه وهو يدمون من أرض اليمن فلما سمع الخبر قال
بطاويل الليل عشرين * دهمون انامه شريمانون * وانما قومنا محبون

ثم قال صبي صبي اوجاني دمه كبير الاصح واليوم ولا سكر غدا اليوم خمر وغدا امر فذهبت
مثلا ثم ارتحل حتى نزل بكرة وغاب فسألهم المصراع على بنى أسد فأبوا فبعث العيون الى بنى أسد
فدروا به فلقوا الى بنى كنانة وعيون امرئ القيس معهم فقال لهم علماء بن الحرث اعدوا ان عيون
مرئ القيس قد عادوا اليه بنجركم وانكم عسدي كنانة فارحلوا ليل ولا تعلموا بنى كنانة فارحلوا
وقبل امرأ القيس من مائة بكر وغلب وغيرهم حتى أتى الى بنى كنانة وهو يظنهم بنى أسد
فوضع السلاح فيهم وقال يا لثارات الملك بالشاران اللهم فقيسل له أيت اللعن لسالك بشار نحن
بوكنا فدونك نارك فاطلمهم فان القوم قد ساروا بالامس فتبع بنى أسد فقاتلهم فبأنهم فقال
في ذلك

ألا يلهف هدا اترقوم * هموا كانوا الشفاء فلم يصابوا

وقاهم جدتهم بنى أسهم * وبلا شقين ما كان لغاب

وأفلس عليا جريها * ولو أدر كنه صفرا لوطاب

بنى بنى أسهم كنانة فان أسد او كنانة بنى حريرة عما اخوان وقوله ولو أدر كنه صفرا لوطاب
فبيل كانوا قتلوه واستاقوا اليه فصبرت وطابه من اللان أى خلت وقيل كانوا قتلوه في بلاد
وهو وطابه من دمه بقتله فسار امرأ القيس في آثار بنى أسد فأدركهم طهرا وقد تقطعت خيله
وهلكوا عطشا بنوا أسد نار لون على الماء فقاتلهم حتى كثر القتل على يدهم وهرب بنو أسد فلما
اصبحت بكر وغلب انوا بنى أسد وهم وقالوا قد أصبت نارك فسال لا والله فقالوا ابلى ولكك رجل
مشوم وكرهوا قتلهم بنى كنانة فأنصروا فواعمه ومضى الى ارضه بنوا أسد فاستصرهم فابوا أن ينصروه
وقالوا اخوانا وجير سافسار عنهم ونزل بقبيل يدعى مرثد الحيرى ذى جذن الحيرى وكان بينهما
قربة فاستصره على بنى أسد فامده بنهم سائر رجل من حيرومات مرثد فبيل رجيل امرئ
القيس ومالك بهد رحل من حيرى قال له فرمل فرود امرأ القيس ثم سير معه ذلك الجيش وتبعه
شد اذن من العرب واستأجر غيرهم من قبائل اليمن فسار بهم الى بنى أسد وطفروهم ثم ان المنذر
طلب امرأ القيس ولحق في طلبه ووجد الحيوش اليه فلم يكن لامرئ القيس بهم طاعة وتفرق عنه
من كان معه من حيرى وغيرهم فصافى جماعة من أهله ونزل بالحرث بن شهاب اليربوعي وهو أبو عتيبة
ابن الحرث فارس الى المنذر يتوعد بالقتال ان لم يسلمهم اليه فسلمهم ونجا امرأ القيس ومعه يزيد
ابن معاوية بن الحرث وابنته هدا بنه امرئ القيس وادراعه وسلاحه وماله فخرج ونزل على سعد
ابن الصباب الا يادى سيد قومه فأجاره ومده امرأ القيس ثم تحول عنه ونزل على المعلى بن تميم
اطاى فاقام عنده واتحد بالاهناك فمدا قوم من جديلة يقال لهم بنو زيد عايلها فآخذوها فاعطاها

بنوهم ان معزى يحاربها فقال

اذا ما لم يكن ابل فمعزى * كان قرون جلها العصى

الايات ثم رحل عنهم ونزل بعامر بن حويز فاراد ان يغلب امرأ القيس على ماله وأهله فلم امرؤ القيس بذلك فانتقل الى رجل من بني نعل يقال له حارثة بن مر فاستجاره فاجاره فوقع بين عامر ابن حويز والثعلبي حرب وكانت امور كبري فلما رأى امرؤ القيس ان الحرب قد وقعت بين طيئ سببه خرج من عندهم فقصده السموأل بن عادياء اليهودي فأكرمه وائرله فاقام عنده امرؤ القيس ما شاء الله ثم طالب منه ان يكتب له الى الحرث بن أبي شمر الغساني ابوصلة الى قيصر فعزل ذلك وسار الى الحرث وأودع أهله وادراعه عند السموأل فلما وصل الى قيصر أكرمه فبلغ ذلك بني أسد فأرسلوا رجلا منهم قال له الطماح كان امرؤ القيس قتل أخاه فوصل الاسدي وقد سير قيصر مع امرئ القيس جيشا كثيفا فافهم جماعة من أبناء الملوك فلما سار امرؤ القيس قال الطماح لقيصر ان امرأ القيس غوى عاهر وقد ذكر انه كان يرسل ابنتك ويواصلها وقال فيها اشعارا أشهرها ما في العرب فبعث اليه قيصر بحلة وثي منسوجة بلذهب مسمومة وكتب اليه اني أرسلت اليك بجملتي التي كنت ألبسها بكرمة لك فالبسها واكتب الي تجبرك من منزل منزل فلبسها امرؤ القيس وممربنك فاسرع فيه السم وسقط جلده فلذلك سمي ذا القروح فقال امرؤ القيس في ذلك

لقد طمع الطماح من نحو أرضه * ليأبسنى مما يابس أبوسا

فلو انها نفس نوت سوية * واكنها نفس تساقط أنفسا

فلما وصل الى موضع من بلاد الروم يقال له أنقرة احتضرم افعال رب خطبة مسخرة وطعنة مشفجرة وجفنة مستخيرة حلت بأرض أنقرة ورأى قبر امرأته من بنات ملوك الروم وقد دفنت بجانب عسيب وهو جبل فقال

اجارتنا ان الخطوب تنوب * والى مقبم ما قام عسيب

اجارتنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب

ثم مات فدفن الى جنب المرأة فقبره هناك ولما مات امرؤ القيس سار الحرث بن أبي شمر الغساني الى السموأل بن عادياء وطالبه بادراع امرئ القيس وكانت مائة درع وعياله عنده فلم يعطه فأخذ الحرث ابنا السموأل فقال امان نسلم الادراع واما قتلت ابنتك فأبى السموأل ان يسلم اليه شيئا فقتل ابنه فقال السموأل في ذلك

وفيت بأدرع الكندي اني * اذا ما ذم اقوام وفيت

وأوصى عاديائوما بأن لا * تهدم يا سموأل ما بنيت

بني عادياء حصنا حصينا * وماه كماشئت استقيت

وقد ذكر الاعشى هذه الحادثة فقال

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به * في بحفل كسواد الليل جوار

اذ سامه خطتي خسف فقال له * قل ما تشاء فاني سامع جار

فقال غصرو وثكل أنت بينهما * فاخترنا ففهما حقا لمخار

فشك غيبر طوبى لثم قال له * اقل أسيرك اني مانع جارى

وهي أكثر من هذا

❦ (يوم خزاز) ❦

بأسا ولا أكثر منهم شوكا
ولا أضبط ملكا وكلهم
ازحان ومذهبهم مذهب
المانية وليس في الترك
من يعتقد هذا المذهب
غيرهم ومن الترك الكيمالية
والبرجمانية والبيدية
والحقونية وأشدهم بأسا
الحقونية وأحسنهم صورة
وأطولهم قامة وأصحبهم
وجوها الخويجية وهم أهل
بلاد فرغانة والسائس مما
يلي ذلك الصقع وفيهم
كان الملك ومنهم خافان
الخواقين وكان يجمع
ملكه سائر ممالك الترك
وتتقاد اليه ملوكها ومن
هؤلاء الخواقين كان
(فراسياب) التركي انقلب
على بلاد فارس ومنهم
(سابة) ولخافان الترك
في وقتنا هذا اتفقوا ملوك
الترك كلهم منذ خربت
المدينة المعروفة بعمان
وهي في مفاوز سمرقند وقد
ذكرنا انتقال الملك عن هذه
المدينة والسبب في ذلك
في كتابنا المترجم بالكتاب
الاولى ولحق فريق من
ولده نور بنخوم الهند فآثرت
فيهم تلك البقاع فصارت
ألوانهم بخلاف ألوان الترك
ولحقوا بألوان الهند ولهم
حضر وبواد وسكن فريق
منهم ببلاد التبت وملكوا
عليهم ملكا وكان يتقاد الى
ذلك الخافان على ما قد بينا

وسمى أهل النبت ملكهم
بحاقان تشبهاً بن تقدم
من الملوك وسار الجمهور
من بلاد عابور إلى ساحل
البحر حتى انتهوا إلى أقاصيه
من بلاد الصين فغزووا في
تلك البقاع والبلاد وقطنوا
الديار وكثروا الكور
ومصروا المدن واتخذوا
لملكهم مدينة عظيمة
وسموها انغوا وبينها
وبين ساحل البحر الحبشي
وهو بحر الصين مسافة
أثلاثين شهرين وعشار
منه لكان أول ملك تلك
عليهم في هذه الديار وهي
انغوا (اسطرماس) بن
فامور بن بريح بن عابور بن
ياوث بن نوح فكان ملكه
ثمانية مائة سنة وبنفا ورفق
أهل في تلك الديار وشقق
الأنهار ونزل السباع
وغرس الأشجار وأطمع
النهار وهاك ذلك ولده
يقال له (عرون) فجعل
جسد أبيه في غمالة من
الذهب الأحمر جعلا فيه
وتعظيماً له وأجلسه على سرير
من الذهب الأحمر مصع
بالجواهر وجعل مجلسه
دونه وأقبل يسجد لأبيه
وهو في جوف تلك الصورة
هو وأهل مملكته في طرفي
النهار أجالا له وعاش
مائتي سنة وخمسين سنة وهاك
ذلك ولده يقال له (عبرور)
فجعل جسد أبيه عروني في

وكان من حديثه أن ملكاً من ملوك اليمن كان في يده أسارى من مضر ورياسة وقضاة فوفد
عليه وفد من وجوه بني معد منهم سدوس بن شيان بن ذهل بن ثعلبة وعوف بن محم بن ذهل بن
شيبان وعوف بن عمرو بن جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان وجشم بن ذهل بن هلال
ابن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان فقام بهم رجل من هراة يقال له عبيد بن فراد وكان في
الأسارى وكان شاعراً فسألهم أن يدخلوه في غدة من يسألون فيه فكلموا الملك فيه وفي الأسارى
فوهبهم لهم فقال عبيد بن فراد لهم راوي

نفسى الفداء لعوف النعال * وعوف ولا بن هلال جشم
ندار كنى بعد ما قد هويست مستكاهم في الودم
ولولا سدوس وقد شمرت * في الحرب زلت به على القدم
وناديت هراة كى جمعوا * وليس بأذاهم من صمم
ومن قبلها عمت قاسط * معدا إذا ما عزير أزم

فاحتبس الملك عنده بعض الوفد رهينة وقال للباقيين انتفوني برؤساء قومكم لا تخذ عنهم المواقف
بالطاعة إلى واليكم فرجعوا إلى قومهم فآخبروهم الخبر فبعث كليب وأهل الربيعة
جهمهم واجتمع عليه مع تدوهوا أحد النفر الذين اجتمع عليهم مع تدوا على ما ذكره في مقتل كليب
فلما اجتمعوا عليه سار بهم وجعل على مقدمته السفاح التعلبي وهو سلمة بن خالد بن كعب بن زهير
ابن تميم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن ثعلبة وأمرهم أن يوقدوا على خراز نارا ليهتدوا بها
وخراز جبل بطحفة ما بين البصرة إلى مكة وهو قريب من سالع وهو جبل أيضاً وقال له إن غشيتك
المدوقا فوقد نار بن فباع مذبحاً اجتماع ربيعة ومصرها فاقبلوا بجمعهم واستنفروا من يليهم من
قبائل اليمن وساروا إليهم فلما سمع أهل تهامة عسير مذبح انضموا إلى ربيعة ووصلت مذبح إلى
خراز ليلا فرفع السفاح نارين فلما رأى كليب النار من أقبل إليهم بالجوع فصحبهم فالتقوا بخراز
فاقتلوا قتلاً شديداً أكثر وأقيد القتل فانهزمت مذبح وانقضت جموعها فقال السفاح في ذلك

وليلة بت أوقد في خراز * هديت كتاباً متحيرات
ضال من السهاد وكن لولا * سماد القوم حسب هاديات

وقال الفرزدق يخاطب جريراً وجمعه

لولا فوارس تغلب ابنة وأهل * دخل العدو عليك كل مكان
ضربوا الصنائع والملوك وأوقدوا * نارين أشرفنا على النيران
وقيل أنه لم يعلم أحد من كان الرئيس يوم خراز لان عمرو بن كاتوم وهو ابن ابنة كليب يقول
ونحن غداة أوقد في خراز * رفدنا فوق رفد الرافدين
فلو كان جده الرئيس لذكره ولم يغتر به رفدتم جمل من شهد خرازاً من ساند بن يقال
فكنا لا يعبين إذا التقينا * وكان الأيسر بن بنو أينا
فصا لوصولة فيم يليهم * وصلنا صولة فيم يلينا
فقالوا له استأثرت على أخوتك يعني مضر ولما ذكر جده في القصيدة قال
ومن قبله الساعى كليب * فأي المجد الاقدولينا

فلما يدع به الرئاسة يوم خراز وهي أشرف ما كان يغتر به حبيب بضم الحاء المهملة وفتح الباء
الموحدة وسكون الياء تحتها نقطتان وآخره باء أخرى موحدة

تمثال من الذهب الأحمر

وجعله دون مرتبة جده

على سرير من الذهب ورصعه

بأنواع الجواهر وكان يسجد

له ويبدأ بالأول ثم بابيه

وأهل مملكته يسجدون

له وأحسن السياسة

للعرب وسواهم في جميع

أموارهم وشملهم بالعدل

فكبر النسل وأخصبت

الأرض فكان ملكه إلى

أنه لم يمت من مائة

سنة ثم ملك بعده ولده

(عيمان) فجعل أباه في تمثال

من الذهب الأحمر وجرى

على ماسلف من أفعالهم في

السجود والتعظيم وطال

ملكه واتصلت بلاده ببلاد

الترك من بني عمه فمات

أربع مائة سنة واتخذ في

أيامه كثير من المهن مما

لطف في الدور من الصنائع

وملك بعده ولده (حرامان)

فأحدث الفلك وجعل فيها

الرجال وجعل لطائف بلاد

الصين وصبرها نحو بلاد

السند والهند إلى إقليم بابل

والى سائر الممالك مما قرب

منها وأبعد في البحر وأهدى

الهدايا الجيئة والרגائب

النفيسة إلى الملوك وأمرهم

أن يجلبوا إليه ما في كل

بلد من الطرائف والتحف

من المساكين والمشارب

والملابس وسائر الفرس

وان يعرفوا سياسة كل

ملك وكل أمه وشريعتهما

ونهبها التي هي عليه وان

ذكر مقتل كليب والأيام بين بكر وتغلب

وكان من حديث الحرب التي وقعت بين بكر وتغلب ابني وائل بن هنب بن أفضى بن دعي بن
جنديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بسبب قتل كليب واسم وائل بن ربيعة بن
الحارث بن زهير بن حشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب وائل بن كليب لأنه كان إذا
سار أخذ معه جروك وبك فإذا مر بروضه أو موضع يهجه ضربه ثم ألقاه في ذلك المكان وهو يصيح
ويصوي فلا يسمع عواه أحد إلا تجنبه ولم يقربه وكان يقال كليب وائل ثم اختصروا فقتلوا كليب
فقتل عليه وكان لواء ربيعة بن نزار لالا كبر فالأكبر من ولده فكان اللواء في عنزة بن أسد بن ربيعة
وكان سنتهم أنهم يوفرون لحاهم ويقصون شواربهم فلا يفعل ذلك من ربيعة إلا من يخالفهم
ويريد حرهم ثم تحول اللواء إلى عبد القيس بن أفضى بن دعي بن جنديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار
وكان سنتهم إذا شقوا لطموا من شتمهم وإذا لطموا فقتلوا من لطمهم ثم تحول اللواء إلى النضر بن
قاسط بن هنب وكان لهم غير سنة من تقدمهم ثم تحول اللواء إلى بكر بن وائل فساؤا غيرهم في فرخ
طائر كانوا يوثقون الفرح بقارعة الطريق فإذا لم يكن له ذلك أخذوا الطريق وبسلك من
يريد الذهاب والمجيء عن عينه ويساره ثم تحول اللواء إلى تغلب فوليه وائل بن ربيعة وكانت مائة
مأذ كرماء من جر والسكاب ولم تجتمع مع معد إلا على ثلاثة نفر وهم عامر بن الطرب بن عمرو بن بكر
ابن بشكر بن الحارث وهو عدوان بن عمرو بن قيس عيلان وهو ابن مضر بالنون وهو أخو
اللياس بن مضر وكان قائداً معده حين غدت مجذج وسارت إلى نهامة وهي أول وفعة كانت بين
نهامة واليمن والثاني ربيعة بن الحارث بن مرة بن زهير بن حشم بن بكر بن حبيب بن كلب وكان
قائداً معديوم السالين أهل اليمامة واليمن والثالث وائل بن ربيعة وكان قائداً معديوم خزاز
فقتض جوع اليمن وهزمهم وجعلت له معد قسم الملك وتاجه وطاعته وبقي زمانا من الدهر ثم
دخله زهو وشديد ونحى على قومه حتى بلغ من بغيه أنه كان يحرمى مواقع أصحاب فلا يرى حياه
وكان يقول وحش أرض كذا في جوارى ولا يصاد ولا يورد أحد مع ابله ولا يوقد نار مع ناره ولا
يمر أحد بين بيوت ولا يجتبي في مجلسه وكانت بنو حشم وبنو شيان أخلاطا في دار واحدة أراد
الجماعة ومخافة الفرقة وتزوج كليب جليظة بنت مرة بن شيان بن ثعلبة وهي أخت جساس بن
مرة وحكى كليب أرضا من النابلية في أول الربيع وكان لا يقربهم إلا محارب ثم إن رجلا يقال له
سعد بن شميس بن طوق الجرعي نزل بالبسوس بنت منقذا التميمية خالة جساس بن مرة وكان الجرعي
ناقة أمهاسر ابترعى مع نوق جساس وهي التي ضربت العرب بها المثل فقالت أشام من سراب
وأشام من البسوس فخرج كليب يوما يتعهد الأبل ومراعيها فأتاها وتزد فيها وكانت ابلة وابل
جساس محتلطة فنظر كليب إلى سراب فأنكرها فقالت له جساس وهو معه هذه ناقة جارنا الجرعي
فقال لا تعد هذه الناقة إلى هذا الحى فقال جساس لا ترى ابلى مرعى إلا وهذه معها فقال كليب
لئن عادت لأضمن سهمي في ضربها فقال جساس لئن وضعت سهمي في ضربها لأضمن سنان
رمحي في ابتلك ثم تفرقا وقال كليب لامرأته أن ترى أن في العرب رجلا مانعا مني جاره قالت لا أعلم
الاجساسا فحدثها الحديث وكان بعد ذلك إذا أراد الخروج إلى الحى منعه وناسدته الله أن
يقطع رجه وكانت تنهى أخاها جساسا أن يسرح ابلة (٣) ثم إن كليبا خرج إلى الحى وجعل
ينصف الأبل فرأى ناقة الجرعي فرمى ضربها فانقذه فولت ولها عجيج حتى بركت بهاء صاحبها فلما
رأى ما به اصرخ بالذل وسعت البسوس صرخ جاره فانخرجت إليه فلما رأت ما بناقته وضمت

يرغبوا الناس فيما في

بلدانهم من الحواهر والطيب والالآت ففرقت المراكب في البلاد ووردوا الممالك لما هموا به فلم يردوا على أهل مملكة الا وأعجبواهم واستنظروا ما أوردوه من أرضهم فبثت الملوكة المطيفة بالبحار المراكب وجهازت نحوهم السفن وجاء اليهم ما ليس عندهم وكتبوا ملكهم وكافوه على ما كان من هداياه اليهم فعمرت بلاد الصين واستقامت له الامور فكان عمره نحو امان مائتي سنة فولد له بنين عليه أهل مملكته وأقاموا النياحة عليه شهر ثم فرعوا الى الأكبر من أولاده فصوروه عليهم ملكا فجعل جسده أبيه في شمال من الذهب وسلك طريقته ومن كان قبله في فعالهم مقتديا بمن مضى من آباءه وكان اسم هذا الملك (ثومامان) واستقامت له الامور وأحدث من السنن المحموده ما لم يحدثه أحد من ملوكهم وزعم ان الملك لا يثبت الا بالعدل فان العدل ميزان الرب وان من العدل الزيادة في الاحسان مع الزيادة في العمل وحسن وشرف وتوج ورتب الناس في رتبهم على طرائقهم وخرج برتاد موضعاليبي فيسه هيكلا فوافي موضعا عامرا

بدها على رأسها ثم صاحت واذلاء وجسام يراها وسمع فخرج اليها فقال لها اسكني ولا تراجي وكن الجري وقال لها اني سأقتل جلا أعظم من هذه الماقة سأقتل غلالا وكان غلال فحل ابل كليب لم يرف في زمانه مثله وانما أراد جسام بقتاله كليب وكان لكليب عين يسمع ما يقولون فاعاد الكلام على كليب فقال لقد أقصر من عينه على غلال ولم يزل جسام يطلب غرة كليب فخرج كليب يوما آمنا فلما بعد عن البيوت ركب جسام فرسه وأخذ رمحه وأدرك كليباً فوق كليب فقال له جسام يا كليب ارحم وراقك فقال ان كنت صادقا فاقبل الي من أمانى ولم يلفظ اليه قطعه فأرداه عن فرسه فقال يا جسام أغثنى بشربة من ماء فلم يأنه بشي وقضى كليب نخبه فأمر جسام رجلا كان معه اسمه عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيدان فجعل عليه انجارا ثلاثا كاه السباع وفي ذلك يقول مهمل بن ربيعة أخو كليب

قبيل ما نبيل المرء عمرو * وجسام بن مرة ذى صرم
أصاب ذواده بأصم لدن * فلم يعطف هناك على جسم
فان غدا وبعد غد لو هن * لامر ما يقام له عظيم
جسم بما ما بكيت به كليباً * اذا ذكر الفعالي من الجسم
سأشرب كأسا سرفها وانقى * بكأس غير منطقة مليم

ولما قتل جسام كليباً انصرف على فرسه يركضه وقد بدت ركبته فلما انظر أبوه مرة الى ذلك قال لقد أتاكم جسام بدهاية ما رأيت قط بادي الركبتين الى اليوم فلما وقف على أبيه قال مالك يا جسام قال طعنت طعنة يجتمع بنو وائل غدا المارقا قال ومن طعنت لأمك الشكل قال قاتل كليباً قال أفعلت قال نعم قال بسر والله ما جئت به قومك فقال جسام تأهب عنك أهبة ذى امتاع * فان الامر جل عن التلاحى فان قد جنبت عليك حربا * تفص الشيخ بالماء القراح فلما سمع أبوه قوله خاف خذلان قومه لما كان من لائمه اياه فقال يجيبه فان تلك قد جنبت على حربا * تفص الشيخ بالماء القراح جمعت بها يدك على كليب * فلا وكل ولا رث السلاح سأل برنوبها واودعنى * بها عار المسئلة والفضاح

ثم ان مرة دعا قومه الى نصرته فأجابوه وجاءوا الاسنة ومعدوا السيوف وقوموا الرماح وتجهزوا للرحلة الى جماعة قومه وكان همام بن مرة أخو جسام ومهمل أخو كليب في ذلك الوقت بشر بان فبعث جسام الى همام جارية لهم تخبره الخبر فأتته اليها وأشارت الى همام فقام اليها وأخبرته فقال له مهمل ما قالت لك الجارية وكان بينهما عهدان لا يكتم أحدهما صاحبه شيئا فذكر له ما قالت الجارية وأحب ان يعلم ذلك في مداعبة وهزل فقال له مهمل انت أخيك أضيق من ذلك فأقبل على شربه ما فقال له مهمل اشرب فاليوم خرو غدا أمر فترب همام وهو حذر خائف فلما سكر مهمل عاد همام الى أهله فساروا من ساعتهم الى جماعة قومه وظهر أمر كليب فذهبوا اليه فدفعوه فلما دفن شقت الجيوب وخشت الوجوه وخرجت الابكار وذات الخدور والعواتق اليه وبنى لئام فقال النساء لاخت كليب اخرجي جليلا أخت جسام عناقان فيامها فيه شماتة وعار علينا وكانت امرأة كليب تاذرنا فقالت لها أخت كليب اخرجي عن ما عناقان أخت قاتلنا وشققتنا وازرنا فخرجت تجر عطاها فلقبها أبوها مرة فقال لها ما وراءك

باجليظة

بأبواب حسن الحمام
بالنهر تغرقه المياه في
الهيكل هناك وجابت
له أنواع الأحجار المختلفة
اللون تشييد الهيكل
ر على علوه قبة وجعل
لها مخرج للهواء متساوية
ونصب فيها بيوت لمن أراد
النفس بالعبادة فلما فرغ
منها نصب في أعلاها تلك
التمائيل التي فيها أجسام
من سلف من آله وأمر
بتفطيرها وجمع الخواص
من أهل مملكته وأخبرهم
أن من رأيهم الناس إلى
ديانة يرجعون إليها لجمع
الشمس وتساوي النظام فانه
منى عدم الملك التبريع لم
يؤمن عليه الخلل ودخول
الفساد والزلل فرتب لهم
سياسة شرعية وفرائض
عقلية وجعلها لهم رباطا
ورتب لهم قصاصا
في النفس والأعضاء
ومستلزمات من كبح يستباح
بها النسوان وتصح بها
الانساب وجعلها من رتب
فنها الوازم موجبة
بحرجون من تركها ومنها
تواقل يتناولون بها وأوجب
عليهم صلوات لخالفهم
تقر بالمعبودهم منها إيماء
لاركوع فيها ولا سجود في
أوقات من الليل والنهار
معلومة منها بركوع
وسجود في أوقات من السنين
في شهر محمودة ورسم
لهم أعياد وجعل على الزناه

باجلية فقالت شكل العدد وخن الابد وقد خليل وقتل أخ عن قبل وبين هذين غرس الاتحاد
وتفتت الأكلاب فقال لها أو يكف ذلك كرم الصفع واغلاء الديار فقالت أمسية مخدوع ورب
الكعبة ألبدين تدع لك تغلب دم رجا ولما رحت جلية قالت أخت كليب رحمة المغنمدي
وفراق الشامت ويل غد الال مرة من الكرة بعد الكرة فبلغ قولها جلية فقالت وكيف
شمت الحرة بهنك تترها وترقب وترها أسعد الله أختي الا قالت نفرة الحياه وحوى الاعداء
ثم أنشأت تقول

يا بنسة الاقوام ان شئت فلا * تبغلي بالالوم حتى تسألي
فاذا ما أنت نيت الذي * بوحب اللوم فلوحي واعذلي
ان تكن أخت امرئ ليمت على * شفق منها عليه فافعلي
جل عندي فعل جساس فيا * حسرتا فيما انجلت أو تنجلي
فعل جساس على وحدي به * قاطع طهرى ومدن أجلى
لورعين قننت عيني سوي * أخنفا فافقنات لم أحفل
تحمل العين قذى العين كما * تحمل الام أذى ما تنجلي
يا قبسلا قوض الدهر به * سقف بيني جميعا من عل
هدم البيت الذي استحدثته * وانثى في هدم بيني الأول
ورماني قتله من كعب * رمية المصمى به المستاصل
يا نسائي دونكن اليوم قد * خصني الدهر برمة معضل
خصني قتل كليب بلطى * من ورائي ولطى مستقبل
ليس من يكر ليوميه كمن * انما يكر ليوم مقبل
يشقى المدرك بالثأروني * دركي تارى شكل المتشكل
لبنه كان دما فاحلبوا * دررامنه دمي من الكحل
أتى قاتلة مقتولة * ولعل الله ان يرتاح لي

واما مهمل واممه عدي وقيل امرؤ القيس وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي وانما لقب
مهمل لانه أول من همل الشعر وقصد القصائد وأول من كذب في شعره فاهلها مصحح
الا النساء يصرخن ألا ان كليب قتل فقال وهو أول شعر قيل في هذه الحادثة

كانت عار على العواتق أن ترى * بالامس خارجة عن الاوطان
تخرجن حين توى كليب حسرا * مستقنات بعده بهوان
قري الكواعب كالظباء عواطلا * اذحان مصرعه من الاكفان
يحشن من آدم الوجوه حواسرا * من بعده ويعدن بالازمان
متسلبات تكدهن وقدورى * أجوافهن بحرقه وروانى
ويقلن من المستضيق اذا دعا * أم من خلص عوالى المران
أم لا تسار بالجزر اذا غدا * ربح يقطع معقده الاشطان
أم من لا سباق الديان وجهها * ولغادحات نواب الحسدان
كان الذخيرة للزمان فقد أنى * فقدانه وأخل ركن مكاني
بالهف نفسي من زمان فاجع * ألقى على بكاء كل وجران

منهم حد او على من اراد من
 نسائم البغاة خربة مفروسة
 وان لا يستحسن الذكاح في
 وقت من الاوقات وان اظهر
 عما كس عليه تكف الحربه
 عنهم وما يكون من
 اولادهن ذكور ا يكون للملك
 عبيدا وجنودا وما يكون
 من اولادهن اناثا فلامهاتهن
 ويلحقن ببعتهن وامرهم
 بقرايين اللهيا كل
 وذخروا بحجره لا يكونا كب
 وجعل لكل كوكب منها
 وقتا يقرب اليه فيه يذخر
 معلوم من انواع الطيب
 والنفائير واحكم لهم جميع
 الامور واستقامت ايامه
 وكثر النسل فكانت حياته
 نحو مائة وخمسين سنة
 وذلك فجر عوا عليه جزعا
 شديد فجعلوه في غلال من
 الذهب الاحمر ورصعوه
 بأنواع الجواهر وبنوا له
 هيكل عظيم وجعلوا سقفه
 سبعة ألوان من الجوهر على
 انواع الكواكب السبعة
 من النيرين والخمسة بالوانها
 واشكالها وجعلوا يوم وفاته
 صلوات وعيد يجتمعون
 فيه عند ذلك الهيكل
 وسوروا صورته على ابواب
 المدينة وعلى الدنانير
 والفسلوس وعلى الثياب
 وأكثر ما هو لهم النلوس
 الصفرة والخصاس فاستقرت
 هذه المدينة بدار ملك
 الصين وهي مدينة اغوا
 وينها وبين البحر نحو م

بصية لانس قال جليله * غلبت عزاء القوم والنسوان
 هتت حصونا من قبل ملاوذا * لذوى الكهول معا والشبان
 اضعفت واضحى سورها من بعده * منهدم الاركان والديان
 فابكن سيد قومهم واندينه * شدت عليه قباطى الاكفان
 وابكن بن اللانسان لما انخطوا * وابكن عند تخاد الجيران
 وابكن مصرع جده منزلا * بدما فله الذما ابكاني
 فلا تركن به قبائل تغلب * قتلى بكل قرارة ومكان
 قتلى تعاورها النسورا كفها * ينوشنها وحواجل الغريان
 ثم انطلق الى المكان الذى فيه كليب فرأى دمه وأنى قبره فوقف عليه ثم قال
 ان نمت التراب حزنا وعزما * وخصيما للذما معسلا
 حية فى الوجار اربد لا ينث * فغص منه السليم نفت الراقى

ثم جزعهم وقصر ثوبه وهجر النساء وترك الغزل وحرم القمار والشراب وجمع اليه قومه وأرسل
 رجالا منهم الى بنى شيبان فأنوا امره بن ذهل بن شيبان وهو فى نادى قومه فقالوا له انكم اتيتهم عظيما
 بفنلكم كليب اناقة وقطعتهم لرحم وانتم كنتم الحرمة وانا تعرض عليك خلا لا اربعة لكم فيها مخرج
 ولنا فيها مقنع اما ان نخي لنا كليباً او تدفع الينا قاتله جساسا فقتله به او هاما فانه كف به
 او نكتن من نفسك فان فيك وفاء لدمه فقال لهم اما احب فى كليباً فليست قادر عليه واما دفعي
 جساسا اليكم فانه غلام طعن طعنة على عجل وركب فرسه فلا أدري أى بلاد قصد واما همام فانه أبو
 عشرة وأخوة عشرة وعم عشرة كلهم فرسان قومه فان يسلموه بجزيرة غيره وأما أنا فها هو الا أن
 تجول الخيل جولة فاكون أول قاتل فالتجمل الموت ولكن لكم عندي خصلة ان اما احدهما
 فهو لاه اثنائى الباقيون فخذوا أيهم شتم فقتلوه بصاحبكم واما الاخرى فالى أدفع اليكم اناقة
 سودا حديد حجر الورى فغضب القوم وقالوا فدايت بسدل هؤلاء وتسومنا اللين من دم كليب
 ونشبت الحرب بينهم ولحققت جليله زوجه كليب بابها وقومها واعترت قبائل بكر الحرب وكرهوا
 مساعدة بنى شيبان على القتال واعظموا قتل كليب فتحولت لهم وبشكروكف الحرث بن عباد عن
 نصرهم ومعه أهل بيته وقال مواعيل عده فصايد يرثى كليباً منها

كليب لا خير فى الدنيا ومن فيها * اذ انت خلست بيتا فمسن يخلها
 كليب أى قتي عز ومكرمة * تحت السقف اذ بعاولك سافها
 نعى النعاه كليباً فقلت لهم * مالت بنا الارض اوزالت رواسيها
 الحزم والعزم كانا من صنيعة * ما ككل آلاله باقوم أحصيا
 القائد الخيل تردى فى أعنتها * رهوا اذا الخيل لجت فى تعاديا
 من خيل تغلب ما تلقى اسننها * الاوقس قد خضبوها من أعاديا
 بهر هزون من الخطى مدحجة * صما أنا يبيها زرقاء عوالها
 لبت السماء على من تحتها وقعت * وانشقت الارض فالتجابت بن فيها
 لا اصلى الله منا من بصالحكم * مالاحت الشمس فى أعلى مجاريها
 فالتقوا أول قتال كان بينهم فى قول يوم غيرة وهى عند فلج وكانا على السواء قتال مهلهل
 كأننا غيرة وبنى أينا * بجانب غيرة رحيا مدير

ثلاثة أشهر وأكثر من ذلك
على حسب ما قدمنا أيضا
ولهم مدينة عظيمة بجورها
يلي من أرضهم مغرب الشمس
يقال لها مذوتلي بلاد
النبت والحرب بين بلاد
النبت وأهل المدسجبال
فلم تزل الملوكة على طرأ بعد
هذا الملك أمورهم منظمة
وأحوالهم مستقيمة
والخصب والعديل لهم
شامل والجور في بلادهم
معدوم يقتدون بما نصبه
لهم من الشرع من قدمنا
ذكرهم وحروبهم على
عدوهم فائزهم ونفوذهم
مشحونة بالزرق على الخنود
دار والتجار يتدفقون اليهم
في البر والبحر من كل بلد
بأنواع الجواهر ودينهم دين
من سائر وهي ملة تدعى
السمينة عباداتهم نحو من
عبادات قريش قبل مجيء
الاسلام يعبدون الصور
ويتوجهون نحوها بالصلوات
واللييب منهم بقصد الصلاة
الخالف وقيم التماثيل
من الاصنام والصور مقام
قبله والجاهل منهم ومن
لا علم له بشرك الاصنام
بالهية الخالق ويعتقدونها
جميعا وان عبادتهم الاصنام
تقرهم الى الله تعالى وان
منزلتهم في العبادات تنقص
عن عبادة الباري جلالاته
وعظمته وسلطانه وان
عبادتهم لهذه الاصنام طاعة
له ووسيلة اليه وهذا الدين

ولولا الراج اجمع اهل حجر * صليل البيض تفرع بالذ كير

فتفرقوا ثم بقوا زمانا ثم انهم التفوا بماء يقال له النهي كانت بنو شيان نازلة عليه ويروي انها اول
وقعة كانت بينهم وكان رئيس تغلب مهمل ورئيس شيان الحرث بن مرة وكانت الدائرة لبني
تغلب وكانت الشوكه في بني شيان واستمر القتال فيهم الا انه لم يقتل ذلك اليوم احدا من بني مرة
ثم التفوا بالذئاب وهي اعظم وقعة كانت لهم فظفرت بنو تغلب وقتلت بكر امقتلة عظيمة وقتل
فيها شراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيان وهو جد الحوثران وجد سعد بن زائدة وقتل
الحرث بن مرة بن ذهل بن شيان وقتل من بني ذهل بن ثعلبة عمرو بن سدوس بن شيان بن ذهل
وغيرهم من رؤساء بكر ثم التفوا يوم واردات فاقتلوا قتالا شديدا فظفرت تغلب أيضا وكثر القتل
في بكر فقتل همام بن مرة بن ذهل بن شيان أخو حساس لاسيه وأمه شرمهلهل فلما رآه قبلا له
والله ما قتل بعد كليب أعز على منك ونالته لا يجمع بكر بعد كما على خير ابدأ وقتل اغماقتل يوم
القصيات وقيل يوم قصنة قتله ناشرة وكان همام قد التقطه ورباه وسماه ناشرة وكان عنده فلما
شب علم انه تغلبي فلما كان هذا اليوم جعل همام يقابل فاذا عطش جاء الى قريته يشرب منها
فتغلبه ناشرة فقتله ولحق بقومه تغلب وكاد حساس يؤخذ فلم يفلح فقال مهمل

لون خبلي أدركتك وجدتهم * مثل الليث يستريح عرب

(ويقول فيها)

ولا ورن الخيل بطن اراكة * ولا قض بفعل دالك دوني

ولا قتل حاجا من بكركم * ولا بكين بها جفون عيون

حتى تظلل الحاملات مخافة * من وقعا يقدفن كل جنين

وقيل في ترتيب الايام غير ما ذكرنا وسند كره ان شاء الله تعالى وكان ابو نورة التغلبي وغيره طلائع
قومه وكان حساس وغيره طلائع قومهم والتقى بعض الليالي حساس وابو نورة فقال له ابو نورة
اختراما الصراع أو الطعام أو المسابقة فاختر حساس الصراع فاصطراعا وابطأ كل واحد منهما
على أصحاب حيه وطلبوهما فاصابوهما وهما يصطراعا وقد كاد حساس يصرعه ففرقوا بينهما
وجعلت تغلب نطلب حساسا أشد الطلب فقال له أبوه مرة الحق بأخوالك بالشام فامتنع فألح
عليه أبوه فسيره سرا في خمسة نفرو بلغ الخبر الى مهمل فندب أبانورة وقومه ثلاثون رجلا من
شعبان أصحابه فساروا مجتدين فادركوا حساسا فقاتلهم فقتل أبانورة وأصحابه ولم يبق منهم غير
رجلين وجرح حساس جرحا شديدا مات منه وقتل أصحابه فلم يسل غير رجلين أيضا فعد كل واحد
من السالمين الى أصحابه فلما سمع مرة قتل ابنه حساس قال اغما بحتي ان كان لم يقتل منهم احدا
فقبل له انه قتل بيده أبانورة ورئيس القوم وقتل معه خمسة عشر رجلا ما شركه من احد في قتلهم
وقتلنا نحن الباقي فقال ذلك مما يسكن قلبي عن حساس وقيل ان حساسا آخر من قتل في حرب
بكر وتغلب وكان سبب قتله ان أخته جليسة كانت تحت كليب وائل فلما قتل كليب عادت الى
أبيها وهي حامل ووقعت الحرب وكان من الضريقتين ما كان ثم عادوا الى المواعدة بعدما كادت
العنتان تتفانى فولدت أخت حساس غلاما فسمته هجرسا ورباه حساس وكان لا يعرف ابائهم
فزوج به ابنته فوقع بين هجرس وبين رجل من بكر كلام فقال له البكري ما أنت بمجته حتى نلقك
بأبيك فامسك عنه ودخل الى أمه كئيبا حزينا فاخبرها الخبر فلما نام الى جنب امرأته رأت من
هم وفكر ما انكره فقصت على أبيها حساس قصته فقال نازر ورب الكعبة وبان على مثل

كان بده ظهورة في خواصهم
من الهند لمجاورتهم يا هم
وهو رأي الهند في العالم
والجاهل على حسب
ما ذكرنا في أهل الصين
ولهم آراء وتعلل حدثت عن
مذهب الثوبية وأهل الدهر
فغيرت أحوالهم وبجثوا
وتناظروا إلا أنهم يتقادون
في جميع أحكامهم إلى
ما نصب لهم من الشرائع
المتقدمة ومن حيث أن
ملكهم متصل بملك الطاهر
على حسب ما تقدم
صاروا على آرائهم من
انتقادهم مذهب المانية
والقول بالنور والظلمة وقد
كانوا جاهلية سبيلهم في
الاعتقاد سبيل أنواع الترك
إلى أن وقع لهم شيطان
من شياطين المانية فزخرف
لهم كلاما برهم فيه نضاد
في هذا العالم وتباينه من
موت وحياة وصحة وسقم
وضياء وظلام وغنى وفقر
واجتماع وافتراق وانصال
وانفصال وشروق وغروب
وجود وعدم وليل ونهار
وغير ذلك من صائر المتضادات
ودكر لهم أنواع الآلام
المتعرضة لأجناس الحيوان
من الناطقين وغيرهم مما
ليس بناطق من البهائم
وما يعرض للأطفال والبله
والجائنين وأن البارئ جل
وعز غنى عن إلامهم وأراهم
أن هنالك ضد أشد

الرضف حتى أصبح فاحضر الهجرس فقال له انما أنت ولدي وأنت مني بالمسكان الذي تعلم
وزوجتك ابنتي وقد كانت الحرب في أهلك زمانا طويلا وقد اصطلحنا ونحاجزنا وقد رأيت أن
تدخل فيما دخل فيه الناس من الصلح وان تتطابق معي حتى نأخذ عليك مثل ما أخذ علينا فقال
الهجرس أنا فاعل فحملته جساسا على فرس فركبه وأيس لأمه وقال مثلي لا يأتي أهله بغير سلاحه
فخرجنا حتى أتينا جماعة من قومهم فاقص عليهم جساس القصة وأعلمهم أن الهجرس يدخل في
الذي دخل فيه جماعتهم وقد حضر ليعقد ما عقدتم فلما قربوا الدم وقاموا إلى العقد أخذ الهجرس
بوسط رمحه ثم قال وفرسي وأذنيه ورجلي ونصليه وسيفي وغراريه لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو
ينظر إليه ثم طعن جساسا فقتله ولحق بقومه وكان آخر قبيل في بكر والأول أكثر وزجع إلى سبابة
الحديث فلما قتله جساس أرسل أبوه مرة إلى مهلهل أنك قد أدركت ثارك وقتلت جساسا
فأكف عن الحرب ودع اللجاج والاسراف وأصلح ذات البين فهو أصلح للحيين وانكأ له وتوهم
فلم يجب إلى ذلك وكان الحرث بن عباد قد اعتزل الحرب فلم يشهد بها فلما قتل جساس وهما ابنا
مرة جل ابنه بجيرا وهو ابن عمرو بن عباد أخى الحرث بن عباد فلما حمله على السبابة كتب معه إلى
مهلهل أنك قد أسرفت في القتل وأدركت ثارك سوى ما قتلت من بكر وقد أرسلت ابني إليك فاما
قلته يا خبيث وأصلحت بين الحيين وأما أطلقته وأصلحت ذات البين فقد مضى من الحيين في هذه
الحروب من كان بقاؤه خير الأولكم فلما وقف على كتابه أخذ بجيرا فقتله وقال نؤبشع نعل
كليب فلما سمع أبوه بقتله ظن أنه قد قتل له يا خبيث ليصلح بين الحيين فقال نعم القليل قتيلا أصح من
ابني وأتل فقيل أنه قال نؤبشع نعل كليب فغضب عند ذلك الحرث بن عباد وقال

فربا مربط النعامة مني * نكحت حرب وائل عن حبال

فربا مربط النعامة مني * شاب رأسي وانكرتني رجالي

لم آكن من جناتها علم الله واني بحسرتي اليوم صالي

فأقوه بفرسه النعامة ولم يكن في زمانها ما نكحها وولي أمر بكر وشهد حرمهم وكان أول يوم
شهد يوم قضة وهو يوم تحلاق اللحم وانما قيل له تحلاق اللحم لأن بكر أحاقوا رؤسهم ليعرف بعضهم
بعضا إلا حذر بن ضبيعة بن قيس ابنا مسامة فقال لهم أنا قصير فلا تشينوني وأنا اشتري لتي منكم
بأول فارس يطاع عليكم فطاع ابن عناق فشد عليه فقتله وكان يرتجز ذلك اليوم ويقول
ردوا على الخيل أن ألت * أن لم أقاتلهم فجزوا لتي

وقال يومئذ الحرث بن عباد قتلنا شديدا فقتل في تغلب مقتلة عظيمة وفيه يقول طرفة

سألو أعنا الذي به سرفنا * بقوا اليوم تحلاق اللحم

يوم تبدي البيض عن أسوفها * وتنف الخيل أفواج النعم

وفي هذا اليوم أسر الحرث بن عباد مهلهلا واسمه عدى وهو لا يعرفه فقال له دلني على عدى وأنا
أخلى عنك فقال له المهلهل عليك عهد الله بذلك أن دلتك عليه قال نعم قال فانا عدى فجزنا صيته
وزركه وقال في ذلك

لطف نفسي على عدى ولم أعرف عديا إذا مكنتي البدان

وكانت الأيام التي أشدت فيها الحرب بين الطائفتين خمسة أيام يوم غيرة نكافوا فيه وتناصروا ثم
اليوم الثاني يوم واردات كان لتغلب على بكر ثم اليوم الثالث الخنوق كان بكر على تغلب ثم اليوم
الرابع يوم القصيات أصيب بكر حتى ظنوا أنهم لن يستقبلوا ثم اليوم الخامس يوم قضة وهو يوم

دخل على الخمر الفاضل في
 وهو الله عز وجل
 فاجتذب بها وصفنا وغيره
 من الشبه بقولهم فداوا
 بما وصفتنا فان كان ملك
 الصبي ياتى لمذهب ذبح
 الحيوان كانت الحرب
 بينه وبين صاحب الترك
 ابرخان صالا وادا كان
 ملك الصبي متنافي المذهب
 كان الامر بينهم يتنافى
 المال مشاعا وملوك الصبي
 ذروا آراءه نخل الانهم مع
 اختلاف ادبائهم غير خارجين
 عن قضية العقل والحق في
 نصب القضاة والحكام
 واتقياد الخواص والعوام
 الى ذلك واهل الصبي
 شوموب وقيائل كقبائل
 العرب واخذوا وندعها
 في انسابهم لمصر مراعاة
 لذلك وحملا له وينسب
 الرجل الى اخيهين ابالي
 ان يتصل بعابوروا اكثر من
 ذلك واقبل ولا يزوج
 اهل كلخذ الامن بخدمهم
 مثال ذلك ان يكون الرجل
 من مصرية لا يزوج في
 ربيعة او من ربيعة فلا
 يزوج في مصرية او من
 كهلان فلا يزوج في جبر
 او من جبر فلا يزوج من
 كهلان ويرحمون ان في
 ذلك حكمة النسل وقوام
 البنية وانه اصح للمعاينة
 للعمور واسبابا يذكرونها
 نحو ما ذكرنا فلم نزل امور

التحالف وشهده الحرب بن عباد ثم كان بعد ذلك أيام دون هذه منها يوم النقية ويوم الفصيل المبكر
 على تغلب ثم لم يكن بينهما من احقة انما كان مغاورات ودامت الحرب بينهما أربعين سنة ثم ان
 مهلهل اقال لقومه قد رأيت ان تنفوا على قومكم فانهم يحسون صلاحكم وقد أتت على حربكم أربعون
 سنة وما تمسكتم على ما كان من طلبكم بوزكم فلو هربت هذه السنين في رفاهية عيشكم لكانت على من
 طولها وكيف وقد نفي الحيوان وتكلمت الامهات وبنم الاولاد ونالته لا تزال تصرخ في النواحي
 ودموع لا ترقأ وأجساد لا تدفن وسيوف مشهورة ورماح مشرعة وان القوم سيرجعون اليكم
 غدا بعد ذمتهم ومواصلتهم تتعطف الارحام حتى تنواسوا في قتال القتل فكان كما قال ثم قال مهلهل
 اما أنا فمات طيب نفسي ان أقسم فيكم ولا أسلم تطيع ان أنظر الى قاتل كلب وأخاف ان أحكم على
 الاستئصال وأنا سائر الى اليمن وفارقهم وسار الى اليمن وزل في جنب وهي حي من مذبح فخطبوا
 اليه ابنته فنههم فاحبروه على رويجهما وساقوا اليه صداقها حلو دامن ادم فقال في ذلك

أعز على تغلب بما القيت * أخت بي الا كرمين من جشم

انكجهما فقد هال الارقم في * جنب وكان الحباه من آدم

لوبيانين جاء بخطها * شرج ما انف حاطب بدم

الارقم بطن من جشم بن تغلب يعني حيث وقعت الارقم وهم عشرين ازار وجها رجل من جنب
 يادم ثم ان مهلهل اعادة الى ديار قومه فأخذه عمرو بن مالك بن ضبيعة البكري أسيرا بنواحي هجر
 فأحسن أساره فمر عليه تاجر يبيع الخمر فقدمهم من هجر وكان صديقا لمهلهل فاهدى اليه وهو أسير
 زقانا من خمر فاجتمع اليه بنو مالك فحروا عنده بكر وشروا عنده مهلهل في بيته الذي أفرد له عمرو
 فلما اخذ منهم الشرب تغلب مهلهل بما كان يقوله من اشعر وينوح به على أحبه كلب فسمع منه
 عمرو ذلك فقال اهل يان والله لا يشرب عندي ما حتى يرد زيب وهو نخل كان له لا يرد الا حسا
 في حجارة القيط فطلب بنو مالك زيبا وهم حراس على ان لا يملك مهلهل فلم يقدر واعليه حتى
 مات مهلهل عطشا وقبل ان ابنة حال مهلهل وهي ابنة الجمل التغلبي كانت امرأه عمرو وأرادت
 ان تأتي مهلهلا وهو أسير فتاليد كرها

طهله ما ابنة الجمل بيضا * لعوب لذينة في العناق

فاذهبي ما اليك غير بعيد * لا يواني العناق من في الوثاق

ضربت صدرها الى وقالت * يا عدى اقد وقتك الا واتي

وهي آيات ذوات عدد فقل شعره الى عمرو بن مالك فخلف عمرو ان لا يسقيه الماء حتى يرد
 زيب فسأله الناس ان يورد زيبا قبل وروده ففعل وأورده وسفاه حتى يتحلل من بجمته ثم انه
 سقى مهلهل من ماء هنالك هو وأخيم المياه فمات مهلهل (عباد بضم العين وقح الباء الموحدة
 وتخفيفها)

ذكر الحرب بين الحرث الاعرج وبنى تغلب

قال أبو عبيدة ان بكر وتغلب ابني وائل اجتمعتا للندرين ماء السماء وذلك بعد حربهم وكان الذي
 أصح بينهم قبس بن شراحيل بن مرة من همام فغراهم المنذر بنى آل كل المرار وجعل على بني بكر
 وتغلب ابنه عمرو بن هند وقال أغراحوالك فغراهم فاقبلوا فانهم لم ينوا كل المرار وأروا وجاؤا
 بهم الى المنذر فقتلهم ثم انتقضت تغلب على المنذر ولحق بالشام ونحن نذكره في ذلك في أخبار
 شيبان ان شاء الله وعادت الحرب بينهم وبين بكر فخرج ملك غسان بالشام وهو الحرث بن أبي شمر
 الفسائي فربا فارق من تغلب فلم يستقبلوه وركب عمرو بن كاثوم التغلبي فقيه فقال له ما منع

الصين مستقيمة في العدل
على حسب ما جرى به الامر
فيمسك من ملوكهم
الى سنة أربع وستين
وما تبين فانه حدث في الملك
امر رال به النظام وانتفضت
به الاحكام والشرائع ومنع
من الجهاد الى وقتنا هذا
وهو سنة اثنين وثلاثين
وثلاثمائة وهو ان باغابنغ
فهم من غـ بريت الملك
كان في بعض مدائن الصين
يقال له (ياسر) وكان شريفا
يطلب الفتوة ويجمع
اليه اهل الدعاة والشعر
فلحق الملك وأرباب التدبير
غلبه عنه لحوادث كره وكثر
عنوه وقويت شوكتة وقطع
أهل الشرافات نحوه
وعظم جيشه فسار من
مريضه وش العارات
الى العمار حتى نزل مدينة
عاصوره وهي مدينة
عظيمة على نهر عظيم أكبر
من دجلة يصب الى بحر
الصين وبين هذه المدينة
وبين البحر مسيرة ستة أيام
أو سبعة يدخل هذا النهر
من التجار الواردة من
بلاد البصرة وسيراف
وعمان ومدن الهند وجزائر
الرايح والصنف وغيرها
من الممالك بالامانة
والجهاز وتقرب الى مدينة
خانقور وفيها خلائق من
الدامس مسلمون ونصارى
وهم ودونهم وغير ذلك

فومك ان يتقوى فقال لم يعلموا بورك فقال ان رجعت لا غروهم غزوة تتركهم ايقاظا
لقدوى فقال عمرو وما سنبه قوم قط الا نبل رأيهم وعزت جسامتهم فلا توظن نائمهم فقال كأنك
توعدني هم أما والله لتعلمن اذا نالت غطاريف غسان الخيل في دياركم ان ايقاظ فومك سينا موم
نومة لاحلم فيها تجتأ أصولهم رينى فاهم الى الياس الجدد والنارح التمد ثم رجع عمرو بن
كنوم عنه وجمع قومه وقال

الافاعلم ايبت اللعن أنا * ايبت اللعن ناد ما تريد

تعلم ان محملا ثقيل * وان ديار كبتنا شديد

وانا ليس حي من معد * يقاومنا اذا لبس الحديد

فلما عاد الحرب الاعرج فخر ابني تغلب فاقتتلوا واشتد القتال بينهم ثم انهزم الحرب وبنو غسان
وقتل أخو الحرب في عدد كثير فعاد عمرو بن كنوم

هـ لا عطف على أخيك اذا دعا * بالنكل وبل أيك يا ابن أبي شمر

فدق الذي جشمت نفسك واعترف * فيها أخاك وعامر بن أبي حجر

﴿يوم عين اباع﴾

وهو بين المنذر بن ماء السماء وبين الحرب الاعرج بن أبي شمر جيلة وقيل أبو شمر عمرو بن جيلة بن
الحرب بن حجر بن النعمان بن الحرب الايم بن الحرب بن مارية الغساني وقيل في نسبه غير هذا
وقيل هو أزدى تغلب على غسان والاول أكثر وأصح وهو الذي طلب أذراع امرئ القيس من
السموأل بن عادية وقتل ابيه وقيل غيره والله أعلم وسبب ذلك ان المنذر بن ماء السماء ملك العرب
سار من الحيرة في معذ كلها حتى نزل بعين أباع بذات الخييار وأرسل الى الحرب الاعرج بن جيلة
ابن الحرب بن ثعلبة بن جفنة بن عمرو بن يقيا بن عامر الغساني ملك العرب بالشام اما ان تعطيني
لنديه فأصرف عنك الجنودى واما ان تأذن بحرب فارس الى هذه الحرب أنظر نأظر في أمرنا
فجمع عساكره وسار نحو المنذر وأرسل اليه يقول له انا شيخان فلانك جنودى وجنودك
وايكن يخرج رجل من ولدى ويخرج رجل من ولدك فن قتل خرج عوضه آخر واذ انى أولادنا
خرجت أنا اليك فن قتل صاحبه ذهب بالملك فعا هذا على ذلك فعمد المنذر الى رجل من شجعان
أصحابه فأمره ان يخرج فيقتل بين الصفيين ويظهر أنه ان المنذر فلما خرج أخرج اليه الحرب ابنه
ابا كرب فلما رآه رجع الى أبيه وقال ان هذا ليس بابن المنذر انما هو عبده أو بعض شجعان
أصحابه فقال يا بني اجرت من الموت ما كان الشيخ ليغدر فعاد اليه وقاله فقتله العارس وألقى
رأسه بين يدي المنذر فعاد فأمر الحرب ابنه آخر بقتاله والطلب بذراخيه فخرج اليه فلما واقفه
رجع الى أبيه وقال يا أم هذا والله عبد المنذر فقال يا بني ما كان الشيخ ليغدر فعاد اليه فشد عليه
فقتله فلما رأى ذلك ثمر بن عمرو الحنفي وكانت أمه غسانية وهو مع المنذر فقال أيها الملك ان
الغدر ليس من شيم المالك ولا الكرام وقد غدرت بآب عمك دفعتين فغضب المنذر وأمر باخراجه
فلحق بعسكر الحرب فأخبره فقال له سل حاجتك فقال له حلتك وخالك فلما كان الغدعي الحرب
أصحابه وحرثهم وكان في أربعين ألفا واصطفوا للقتال فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل المنذر وهزم
جيشه فأمر الحرب بابنيه القتيبين فحملا على بعير بمنزلة العدلين وجعل المنذر فوقهما فردا وقال
بالعلاوة دون العدلين فذهبت مثلا وسار الى الحيرة فانهم باو أحرقها ودفن ابنه بها وبني الغريين
عليها في قول بعضهم وفي ذلك اليوم يقول ابن الرعلاء الضبابي

من أهل الصين فقصد هذا
الدول إلى هذه المدينة
فحاصرها وأتته بجيوش
الملك فهزمها واستباح
ما فيها فكثر جنوده
وافتح مدينة خانقو غنوة
وقتل من أهلها خلقا
لا يحصىون كثرة وأحصى
من المسلمين والنصارى
واليهود والمجوس من قتل
وغرق خوف السيف
فكان مائتي ألف وانما
أحصى ما ذكرناه من هذا
العدد لأن ملوك
الصين تحصى من في ملكها
من رعيها وكذا من جاورها
من الأمم بصير ذمة لها في
دواوينها ككتاب قندوكوا
بإحصاء ذلك لما يرعون
من حياطة من شملهم ملكهم
وقطع هذا العدد ما كان
حول مدينة خانقو من غابات
شجر التوت إذ كان يحتفظ
به لما يكون من ورقه وما
يطعم منه لدود القز الذي
ينزل به الحرير فكان
دهاب الشجر داعيا إلى
انقطاع الحرير الصيني
وجهازه إلى ديار الإسلام
وسار (ياسر) بجيوشه إلى
بلد بلخ فافتحه وانضاف
إليه أمم من الناس ممن
يطلب الثروة والنهب وغيرهم
ممن يخاف على نفسه وقصد
نحو مدينة خزران وهي
دار الملك فحصنهم في
مائتي ألف ممن بقي معه
من خواصه والتقى هو

كم تركنا بالعين عين اباغ * من ملوك وسوقه اكماه
امطرتم مصائب الموت تترى * ان في الموت راحة الاشقياء
ليس من مات فاستراح يميت * انما الميت ميت الاحياء
(يوم مرج حليمه وقتل المنذر بن المنذر من ماء السماء) ع
لما قتل المنذر بن ماء السماء على ما تقدم ملك بعده ابنه المنذر وتناقب الاسود فلما استقر وثبت
قدمه جمع عساكره وسار إلى الحرب الا عرج طالبا بثأر أبيه عنده وبعث إليه اتى قد أعدت لك
الكهول على الفحول فاجابه الحرب قد أعدت لك المرد على الحرد فسار المنذر حتى نزل بمرج
حليمه فتركه من به من غسان للاسود وانما سمى مرج حليمه بحليمه ابنة الحرب الغساني وسند كر
خبرها عند الفراغ من هذا اليوم ثم ان الحرب سار نزل بالمرج أيضا فاهرا أهل القرى التي في
المرج ان يصنعوا الطعام لمسكره فعملوا ذلك وحملوه في الجفان وتركوه في العسكر فكان الرجل
يقاقل فاذا أراد الطعام جاء إلى تلك الجفان فأكل منها فافامت الحرب بين الاسود والحرب أباما
يفتصم بعضهم من بعض فلما رأى الحرب ذلك فعد في أسرهم ودعا بقتله هندا وأمرها فالتحت
بليبا كنبرافي الجفان وطيب به أصحابه ثم نادى يا قتيان غسان من قتل ملك الحيرة فزوجه ابنتي
هندا فقال لبيد بن عمرو الغساني لا يه يا أبت أنا قاتل ملك الحيرة ومقتول دونه لا محالة ولست
أرني فرسي فاعطى فرسا الزينة فاعطاه فرسه فلما رحف الناس واقتتلوا ساعة شديدا على
الاسود فضر به ضريرة فالفاه عن فرسه وانهمز أصحابه في كل وجه ونزل فاحتر رأسه وأقبل به إلى
الحرب وهو على قصره ينظر إليهم فالتى إلى أسس بين يديه فقال له الحرب شأنك يا بنه عمك فقد
زوجه كما قال بل أنصرف فأوأسى أصحابي بنفسى فاذا انصرف الناس انصرفت فرجع فصادف
أخا الاسود قد رجع إليه الناس وهو يقاتل وقد استندت نكايته فتقدم لبيد فقاتل فقتل ولم يقاتل
في هذه الحروب بعد تلك الهزيمة وغيره وانهمزت لهم هريرة ثانية وقتلوا في كل وجه وانصرف
غسان باحسن ظفر وذكر ان الغبار في هذا اليوم اشتد وكثر حتى ستر الشمس وحتى ظهرت
الكواكب المتباعدة عن منالاع الشمس لكثرة العساكر لان الاسود سار بعرب العراق أجمع
وسار الحرب بعرب الشام أجمع وهذا اليوم من أشهر أيام العرب وقد فخر به بعض شعراء غسان
فقال
يوم وادي حليمه وازدلفنا * بالعنا جميع والرماح انطما
اذ شحنا كفننا من رفاق * رفق من وقعها سنا السحنا
وأنت هندا بالخوف إلى من * كان ذا نجدة وفضل غناه
ونصبتا الجفان في ساحة المر * ج فلما إلى جفان ملاء
وقبل في قتله غير ما تقدم ونحن نذكره قال بعض العلماء وكان سببه أن الحرب بن أبي شمر جسر له بن
الحرب الا عرج الغساني خطب إلى المنذر بن المنذر النخعي ابنته وقصد انقطاع الحرب بين غلام
وغسان فزوجه المنذر ابنته هندا وكانت لا تريد الرجال فصنعت بجلدها شبيه بالبرص وقالت
لأبيها أنا على هذه الحالة وتهدى لي الملك غسان فقدم على تزويجها فامسكها ثم ان الحرب أرسل يطلبها
فنهها أبوها واعتل عليه ثم ان المنذر خرج غازيا فبعث الحرب بن أبي شمر جيشا إلى الحيرة فأنهها
وأحرقها فانصرف المنذر من غزاه لما بلغه من الخبر فسار يريد غسان وبلغ الخبر الحرب فجمع
أصحابه وقومه فسار بهم فتوافوا بين أباع فاصطفوا للقتال فاقتتلوا واشتد الأمر بين الطائفتين
فحملت مجنة المنذر على ميسرة الحرب وفيها ابنه فقتلوه وانهمزت الميسرة وحملت مجنة الحرب

وبأسرو كانت الحرب بينهم
 بجبال نحو من شهر وصبر
 افرقيان جميعاً كانت
 على الملك فولد منه سراً
 وأمن الحارثي في طلبه
 فأنجز الملك إلى مدينة في
 أطراف أرضه واستولى
 الحارثي على الحوزة
 واحتوى على ديار الملك
 وملك خزائن الملك السالف
 وما أعيد وولد له واثب وش
 الفارات في سائر العمارات
 وفتح المدن وعلم أن لا قوم
 له بالملك إذ كان ليس من
 أهله فأمعن في خراب البلاد
 وستاحة الأموال وسفل
 الدماء وكتب ملك الصبي
 من المدينة التي نحر اليها
 المتاخمة لبلاد التبت وهي
 مدينة مد المتقدم ذكرها
 ملك التبت ابن كان
 فاستجده وأعلمه ما ربه
 وأعلمه ما يلزم الملك من
 الواجبات إذا استجدها
 اخوانها من الملوك وإن
 ذلك من فرائض الملك
 وواجباته فاجده ابن حاقان
 بولده بخموس أربع مائة
 ألف فارس وراجل وقد
 استعمل أمر يأسر فالتقى
 الفريديان جميعاً فكانت
 الحرب بينهم بجبال نحو
 من سنة وتغاني من التبريق
 خلق كثير فعقد يأسر فقتل
 أنه قتل وقيل أنه أحرق
 وأمر ولده والخوارج من
 أصحابه وسار ملك الصين إلى

على ميسرة المنذر فانهزم من بها وقتل مقدمها مرو بن مسعود بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن
 شيدان وجات غسان من القلب على المنذر فقتلوه وانهزم أصحابه في كل وجه فقتل منهم بشر كثير
 وأمر خلق كثير منهم من بني غنيم ثم من بني حنظلة مائة أسير منهم شمس بن عبدة فوفد أخوه علقمه
 ابن عبدة الشاعر على الحارث يطلب اليه أن يطلق أخاه ومدحه بقصيدته المشهورة التي أولها
 طحايلك ذاب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
 نكاشي ليلي وقد شط أهلها * وعادت عوايد ينشأ وخطوب
 (يقول فيها)

فان تسألوني بالنساء فأنني * بصير بأدواء النساء طيب
 إذا شاب رأس المرأة أو قل ماله * فليس له في ودهن نصيب
 بردن ثراء المال حيث وجدته * وشرح الشباب عنده عجب
 وظلم غسان أهل حفاطها * وهندوناس ما صنعت بشيب
 تحشش أبدان الحديد عليهم * كما خششت بين الحصاد جنوب
 فلم ينج الأشـطبة بلجامها * والاطـمر كالكفاه نجيب
 والأكمى ذو حفاط كانه * بما ابتل من حد الطبات خضيب
 وفي كل حي قد خبطت بنعمة * فحق لشأس من ندالك ذنوب
 فلا تحرمني نائلاً عن جنابة * فاني امرؤ وسط القباب غريب

فلما بلغ إلى قوله حق لشأس من ندالك ذنوب قال الملك أي والله وأذنبه ثم اطاق شأس وقال له
 ارشد الحبا وان شئت أسره قومك وقال للمسانة ان اخبر الحبا على قومه فلا خير فيه فقال
 أيها الملك ما كنت لأختار على قومي شيئاً فطاق له الأسرى من غنيم وكساه وجباه وفعل ذلك
 بالأسرى جميعهم ورؤدهم زاد كثير فلما بلغوا بلادهم أعطوا جميع ذلك لشأس وقالوا أنت
 كنت السبب في اطلاقنا فاسن هذا على دهرك فحصل له مال كثير من ابل وكسوة وغير ذلك
 (عبدة يفتح العين والباء الموحدة) وقيل في قتله انه جمع عسكر انجموا سار حتى نزل الشام وسار
 ملك الشام وهو عند الاكثر الحارث بن أبي ثمر فقتل مرج حليمة وهو ينسب إلى حليمة بنت الملك
 ونزل الملك اللخمي في مرج الصفرة ببر الحارث فارس بن طليعة أحد هما فارس خصاف وكانت
 فرسه تجري على ثلاث ولا تلحق فسار حتى خالط القوم وقربا من الملك وامامه شعبة فقتلوا مملها
 ففرغ القوم فاضطربوا بأسيا فمهم فقتل بعضهم بعضاً حتى أصبحوا وأتاهم رسل الحارث ملك غسان
 بذي الصلح والاتاة وقال اني باعث رؤس القبائل لتقرر الحال ونذب أصحابه فانتدب له مائة غلام
 وقيل ثمانون غلاماً فلبسهم السلاح وأمر ابنه حليمة ان تطيهم وتلبسهم ففعلت فلما سار بهم إلى
 ابن عمرو فارس الزينة قبلها فانت أباهابا كية فقال هو أسد القوم ولئن سلم لانكحنه اياك وأمره
 على القوم وساروا فلما قربوا إلى العسكر العراقي جمع الملك رؤس أصحابه وجاءت النساء بنون وعليهم
 السلاح قد لبسوا فوقها الثياب والبرانس فلما تناموا عند الملك أبدو السلاح فقتلوا من وجدوا
 وقتل لبيد بن عمرو ملك العراقيين وأحبط بالفساني بن فقتلوا الالبيد بن عمرو فان فرسه لم تبرح
 فاستوى عليها وعاد فاجبر الملك فقال له قد انكحت ابنتي حليمة فقال لا يتحدث الناس اني قل مائة ثم
 عاد إلى القوم فقاتل فقتل وتفقد أهل العراق أسرا فمهم واذابهم فقتلوا فضعت نفوسهم لذلك
 وزحفت اليهم غسان فانهزموا فقتلوا فاختلف النساء وأهل السير في مدة الايام وتقديم بعضها

والعامية تسميه (بعبور)
وتفسير ذلك ابن ماء السماء
تغلب عليه وهو الاسم الاخص
لملوك الصين والدي يخاطبون
به جميعا (حجان) ولا يخاطبون
بعبور وتغلب كل صاحب
ناحية من عمله على ناحيته
كتغلب ملوك الطوائف
حين قتل الاسكندر
في مقدونيا لدار ابن
دارا ملك فارس وكبحوما
نحس بسبيله في هذا الوقت
وهو سنة اثنين وثلاثين
وثلاثمائة فرضى ملك الصين
منهم بالطاعة له ومكانته
بالمك ولم توجه منه المسير
الى سائر اعماله ولا محاربة
من تغلب على بلاده وقع
بما وصفنا وامتنع من ذكرنا
من حمل الاموال اليه
فتركهم مسالما لهم وعدا
كل فريق منهم على ما يليه
على حسب قوته وتمكنه
فعدم انتظام الملك واستقامته
على حسب ما سلف من
ملوكهم وقد كان من
سلف من ملوكهم - سبر
وسياسات الملك واتقياد
للعديل على حسب ما توجبه
قضية العقل (وحكى) ان
رجلا من التجار من اهل
مدينة سمرقند من بلاد
خراسان خرج من بلاده ومعه
متاع كثير حتى انتهى الى
العراق فحمل من جهاره
وانتقد الى البصرة وركب

على بعض واختلوا ايضا في المتقول فبما فتنهم من يقول ان يوم حليمة هو الذي قتل فيه المنذر بن
ماء السماء ويوم اباغ هو اليوم الذي قتل فيه المنذر بن المنذر ومنهم من يقول بضد ذلك ومنهم من
يجعل اليومين واحدا فيقول لم يقتل الا المنذر بن ماء السماء واما ابنه المنذر فقات بالخير وقتما
ان المقتول من ملوك الحيرة غيرهما فالصحيح ان المقتول هو المنذر بن ماء السماء لاشتباهه واما
ابنه فغيره خلاف كثير والاصح انه لم يقتل ومن اثبت قتلها فغيره في سببه على ما ذكرناه وانما
ذكرت اختلافهم والحادثة واحدة لان كل سبب منها قد ذكره بعض العلماء حتى تركنا احدهما
ظن من ليس له معرفة ان كل سبب منها حادث مستقل وقد اهلنا فأتينا بهما جميعا ذلك ونهنا
عليه

ذكر قتل مضط الحجرة

وهو عمرو بن المنذر بن ماء السماء اللخمي صاحب الحيرة وكان يلقب مضط الحجرة لشده ملكه
وقوة سياسته واهمه هند بنت الحرث بن عمرو المقصور بن آكل المار وهو عمه امرئ القيس بن
حجر بن الحرث وكان سبب قتله انه قال يوما لجلسائه هل تعلمون ان احدا من العرب من اهل
ملكتي يأنف ان يخدم امه اعمى قالوا ما نعرفه الا ان يكون عمرو بن كلثوم التغلبي فان امه ليلي بنت
مهمل بن ربيعة وهما كليب وائل وزوجها كلثوم وابنها عمرو فسكت مضط الحجرة على ما في
نفسه وبعث الى عمرو بن كلثوم يستنيره ويأمره ان تزور امه ليلي ام نفسه هند بنت الحرث
فقدم عمرو بن كلثوم في فرسان من بني تغلب ومعه امه ليل فزل على شاطئ النرات وبلغ عمرو بن
هند قدومه فامر فتمزيت خيامه بين الحيرة والنرات وارسل الى وجوه اهل مملكته فصنع لهم
طعاما ثم دعا الناس اليه فمرب اليهم الطعام على باب السراوق وحلس هو عمرو بن كلثوم
وخواص اصحابه في السراوق ولامه هند قبة في جاب السراوق وليلى ام عمرو بن كلثوم معها
في القبة وقد قال مضط الحجرة لاهلها اذا فرغ الناس من الطعام ولم يبق الا الطرف فمضى خدمك
عنك فاذا دنا الطرف فاستخدي ليلي ومريم فلتناولك الشيء بعد الشيء ففعلت هند ما امرها به
انها فلما استدعى الطرف فقالت هند ليلي ناوايني ذلك الطبق قالت لتقم صاحبة الحاجة الى
حاجتها فالتحت عليها فقالت ليلي وادلاها آلا تغلب فسمعها اولادها عمرو بن كلثوم فثار الدم في
وجهه والقوم يشربون فعرف عمرو بن هند الشرقي وجهه وثار ابن كلثوم الى سيف ابن هند
وهو معلق في السراوق وليس هناك سيف غيره فاخذه ثم ضرب به رأس مضط الحجرة فقتله
وخرج فنادى يا آل تغلب فاتموا اماله وخيله وسبوا النساء وساروا فلقوا بالحيرة فقال افسون
التغلبى

لعمرك ما عمرو بن هند وقد دعا * لتخدم ليلي امه عوف

فقام ابن كلثوم الى السيف مصليا * وامسك من ندمانه بالخنق

يوم الكلاب الاول

قال ابن السكبي اول من استمد ملكه من كندة حجرة آكل المار بن عمرو بن معاوية بن الحرث
الكندى فلما هلك ملكه بعد ابيه عمرو ومثل ملك ابيه فسمى المقصور لانه قصر على ملك ابيه فترج
عمرو ام اياس بنت عوف بن محم الشيباني فولدت له الحرث فلك بعد اربعين سنة وقيل ستين سنة
فخرج ينصب فرأى عاتقه وهي جمل الوحش فشد عليها فانفرد منها حمارا فتبعه واقسم ان لا ياكل
شيا قبل كبده وهو بمحملان فطلبه الخيل ثلاثة ايام حتى أدركته فأتى به وقد كاد يموت من الجوع
فسوى على النار وأطعم من كبده وهي حارة فمات وكان الحرث فرق بنيسه في قبائل معد فجعل
حجراني بني اسد وكنانة وهوا كبرولده وجعل شرحبيل في بكر بن وائل وبني حنظلة بن مالك بن زيد

البحر حتى أتى إلى بلاد
عمان وركب إلى بلاد كنة
وهي النصف من طريق
الصين أو نحو ذلك إليها
نقضى مراكب الإسلام
من السير أبير واثمانيين
في هذا الوقت فيجتمعون
مع من يرد من أرض البحر
في مراكبهم وقد كانوا في
بداية الزمان بحلاف ذلك
وذلك أن مراكب الصين
كانت تأتي بلاد عمان
وسيراف من ساحل فارس
وساحل البحرين والابلة
والبحر فلهذا كانت
المراكب تختلف في المواضع
التي ذكرنا في هذا وما
عدم العدل وفستت النبات
وكان من أمر الصيبي
ما وصفنا النقي العريقان
جميعا في هذا النصف ثم
ركب هذا الناجر من مدينة
كفة في مراكب الصينيين
إلى مدينة حاشو وهي
ممرسى المراكب على حسب
ما ذكرنا أن نألفوا بلع ملك
الصين خبر المراكب وما
فيها من الجهار والامعة
فسرح خصيان خواص
خدمته ممن يثق به في أسبابه
وذلك أن أهل الصين
يستعملون الخصيان من
الخدم في الخراج وغيره من
العمالات والمهمات وفيهم
من يخفي ولده طالبا
للرياسة واعتقاد النعمة

منه بن نعيم وبنى أسيد بن عمرو بن نعيم والرباب وجعل سلمة وهو أصغرهم في بني تغلب والنمر بن
فاسط وبنى سعد بن زيد مناة بن نعيم وجعل ابنه معديكرب ويعرف بقلقه في قيس عيلان وقد تقدم
هذا في قتل حجر أبي امرئ القيس وإنما أعدناه ههنا للحاجة إليه فلما هلك الحرث تشتت أمر
أولاده وتفرقت كلمتهم ومشي بينهم إلى حال وكانت المغاورة بين الأحياء الذين معهم وتفاقم
أمرهم حتى جمع كل واحد منهم أصحابه الجوع وزحف إليه بالجيوش فسار شرحبيل فبين معه
من الجيوش قتل الكلاب وهو ما بين البصرة والكوفة وأقبل سلمة فبين معه وفي الصنائع أيضا
وهم قوم كانوا مع المولى من شدائد العرب فاقبلوا إلى الكلاب وعلى تغلب السفاح بن خالد بن كعب
أس زهير فقتلوا قتلا شديدا وثبت بعضهم لبعض فلما كان آخر النهار من ذلك اليوم خذلت
بنو حنظلة وعمر بن نعيم والرباب بكر بن وائل وانهمزوا وثبت بكر وانصرف بنو سعد ومن
معهما عن تغلب وصبرت تغلب ونادى صنادى شرحبيل من أتاني برأس سلمة فله مائة من الأبل
ونادى منادى سلمة من أتاني برأس شرحبيل فله مائة من الأبل فاشتد القتال حينئذ كل يطلب
أن يظفر لعله يصل إلى قتل أحد إلى جليل ليأخذ مائة من الأبل فكانت الغلبة آخر النهار لتغلب
وسلمة ومضى شرحبيل منهزمًا قتيبه ذو السنيعة التغلبي فالتفت إليه شرحبيل فضربه على ركبته
وأطاح رجله وكان ذو السنيعة أخا أبي حنش لاسمه فقال لأخيه قتيبي الرجل وهلك ذو السنيعة فقال
قوتيبي لشرحبيل قتلني الله إني لم أقتلك وحل عليه فادركه فقال يا أبا حنش اللين اللين يعني اللينة
فقال قد هزقت لبنا كثيرا فقال يا أبا حنش امدك بسوفة فقال إن أخي ملكي فطعن منه فالتقاءه عن
فرسه ونزل إليه فاخذ رأسه وبعث به إلى سلمة مع ابن سم له فاتاه به وألقاه بين يديه فقال سلمة لو كنت
ألقيته أرفق من هذا وعرفت الندامة في وجه سلمة والجرع عليه ففرب أبو حنش منه فقال سلمة

ألا بلغ أبا حنش رسولا * فالك لا نجي إلى الثواب

لنعم لم أن خبر الناس طرا * قبل بين أحجار الكلاب

تداعت حوله جشم بن بكر * وأمسلمه جماعة من الرباب

فاجابه أبو حنش فقال

أحاذر أن أجيشك ثم تحبوا * حباء أبيك يوم ضيحات

وكانت غدره شعاعا ثم فو * تقلدها أولئك إلى الممات

وكان سبب يوم ضيحات أن ابنًا للحرث كان مسترضعا في نعيم وبكر ولدغته حبة فأتى فاحذ حنين
رجلا من نعيم وخمس بن رجلا من بكر فقتلهم به وما قبل شرحبيل قام بنوزيد مناة بن نعيم دون
أهله وعياله فنهزمهم وحالوا بين الناس وبينهم حتى ألحقوهم بقومهم وما منهم ولم يبلغ خبر قتله
أخاه معديكرب وهو غلفاء قال برثبه

إن جنبي عن القراش لناسي * كنتجاني الأمر فوق الطراب

من حديث غني إلى غفار * فأعيني ولا أسبغ شرابي

مرة كذا عاف أكنها لنا * من على حرمة كالشهاب

من شرحبيل إذ تعاورة الأرا * ما ح من بعد لذة وشباب

يا ابن أمي ولو شهدتك أذن * عومعما وأنت غير محباب

ثم طاعت من ورائك حتى * يبلغ الرحب أو تبرز نياي

أحدثت وائل وعادتها الأح * سان بالحبوب ضرب الرقاب

فسار الخصى حتى أتى مدينة
خانقوا فاحضر التجار ومعهم
التاجر الخراساني فعرضوا
عليه ما احتاج اليه من
المتاع وما يصلح له فسأل
الخراساني ان يحضر متاعه
فاحضره وجرى بينهم محادثة
ودار الامر بينهم في التتبع
للمناع فامر الخصى بسحب
الخراساني واكرهه وذلك
انه رآه ثقة منه بعدل الملك
فرضي الخراساني من فوره
حتى أتى الى مدينة انطاوا وهي
دار الملك فوق موقف المتظلم
اذا أتى من البلد الشاسع
قد تقدم من نوعا من الحرير
الاجرو وقف موضعاً قد
رسم لاطلامه وقد رتب
بعض الملوك ملوك النواحي
للقبض على من يرد من
المتظلمين ويقف ذلك
الموقف فجعل مسيرة هر
من أرضهم على البريد
فجعل ذلك بالتاجر الخراساني
ووقف بين يدي صاحب
ذلك الناحية المرتب لما
ذكرناه فاقبل عليه وقال
أيها الرجل لقد تعرضت
لامر عظيم وخاطرت بنفسك
انظر ان كنت صادقا فيما
تخبر والافانا قتلتك وزدك
قبيلاً من حيث جئت وكان
هذا خطابه لمن تظلم فان
راه قد جزع وضرع في
القول ضربه مائة خشبة
ورده من حيث جاء وان
هو صبر على ما هو عليه جل

يوم فسر بنو عجم وولت * خيلهم يتقبن بالاذناب
وهي طويلة ثم ان تغلب اخرجوا سلة من بينهم فلجأ الى بكر بن وائل وانضم اليهم ولحق تغلب
بالمذربن امرئ القيس اللخمى (الكلاب بضم الكاف أسيد بن عمرو وبضم الهمزة وفتح السين
المهملة وتشديد الباء المتذاه من تحت وذو السنية بضم السين المهملة تصغير بن وائل باب بكر
الراء وتخفيف الباء الاولى الموحدة)

﴿يوم أواره الأول﴾

وهو يوم كان بين المذربن امرئ القيس وبين بكر بن وائل وكان معه ان تغلب لما أخرجت سلة
ابن الحرث عنها التبع الى بكر بن وائل كما ذكرناه انه لما صار عند بكر أذغت له وحشده عليه
وقالوا لا يملكنا غيرك فبعث اليهم المذربن يدعوهم الى طاعته فابوا ذلك فخاف المذربن اسير اليهم
فان ظفر بهم لم ينجحهم على قلة جبل أواره حتى يداغ الدم الحضيض وسار اليهم في جوعه فالتقوا
باواره فافتلوا قتالا شديداً وأجلت الواقعة عن هزيمة بكر وأسير يزيد بن شرحبيل الكندي فامر
المذربن بقتله فقتل وقتل في المعركة بشر كثير وأمر المذربن بكر أسير كثير فامرهم فذهبوا على
جبل أواره فجعل الدم يجمد فقبيل له آيت اللعن لو ذبحت كل بكرى على وجه الارض لم تبلغ
دمائهم الحضيض ولكن لو صببت عليه الماء ففعل فسال الدم الى الحضيض وأمر بالنساء ان
يحرقن بالنار وكان رجل من قيس بن ثعلبة منقطعاً الى المذربن فكاه في سبي بكر بن وائل فاطلقهن
المذربن فقال الاعشى يفتخر بشغاعة القيسى الى المذربن في بكر

ومنا الذي أعطاه بالجمع ربه * على فاقه وللملوك هباتها

سببا يني شيان يوم أواره * على النار اذ تجلى به قياتها

﴿يوم أواره الثاني﴾

كان عمرو بن المذربن اللخمى قد ترك ابنه اسمه أسعد زراراً بن عدس التميمي فلما تعرض
مرت به ناقة تمينة فعبث بها فرمى ضرعها فشد عليه رجم أسويد أحد بني عبد الله بن دارم التميمي
فقتله وهرب فلحق بكهك فخالف نريشا وكان عمرو بن المذربن غزاه قبل ذلك ومعه زراراً فأخفق فلما
كان حبال جبلى طي قال له زراراً أي ملك اذا غز لم يرجع ولم يصب فدل على طي فانك بجميعها
فسال اليهم فاسروا وقتل وغنم فكانت في صدور طي على زراراً فلما قتل أسويد أسعد وزراراً
يومئذ عند عمرو فقال له عمرو بن ملقط الطائي يحرض عمر على زراراً

من مبلغ عمرا بان المرء لم يخلق صباره

هنا عجزه أمه * بالسفح أسئل من أواره

فأقتل زراراً لأرى * في القوم أوفى من زراراً

فقال عمرو يا زراراً ما تقول قال كذبت قد علمت عداوتهم فيك قال صدقت فلما جن الليل سار
زراراً مجتذاً الى قومه ولم يلبث ان مرض فلما حضرته الوفاة قال لابنه يا حاجب ضم اليك غلتي في
بني نسل وقال لابن أخيه عمرو بن عمرو عليك بعمر بن ملقط فانه حرض على الملك فقال له يا عم
لقد أسندت الى أبعاد هاشقة وأشد هاشوكه فلما مات زراراً تها عمرو بن عمرو في جمع وغزا
طياً فأصاب الطريفيين طريف بن مالك وطريف بن عمرو وقتل الملاقط فقال علقمة بن عبدة في
ذلك ونحن جلبناس من ضربة خيلنا * نخبها حديد الا كام قطا قطا

أصبنا الطريف والطريف بن مالك * وكان شناه الواصيين الملاقط

الى حضرة الملك وأوفى

بين يديه وتجمع كلامه فسمع

الخراساني في المطالعة

والطالعة فراه محققا غير سري

ولا متبلج لعل اني الملك

فوق بين يديه وقص حديثه

على الملك فلما ادى

الترجاء ليه ما قاله وبهم

حالاته امره الى بعض

المواقع وأحسن اليه

وأحضر الوزير وصاحب

المدينة وصاحب انقلب

وصاحب المدينة وهم

أناس قد رتبوا لذلك عند

الملكات وحين الحروب

قد عرف كل واحد منهم

مرتبته والمراد منه ومره

انتهى ان يكتب كل واحد

مهم الى صاحبه بالدرجة

ولكل واحد منهم خاتمة

في كل ناحية وكتبوا الى

أصحابهم يخاطبون يكتبوا

اليهم عما كان من خبر

التحارب والحادم وكتب

الملك الى خليفته بال ناحية

بمثل ذلك وقد كان خبر

الخادم والتاجر اشهر

واستعاض فوردت الكتب

على حال البريد فتجمع

ما قاله الناجر وذلك ان

ملوك الصديقات سائر

الطرق من أعمالها مال

للبريد مبرجة محدودة

الآلات للاخبار والخرائط

فبعث الملك فامضوا الخادم

فلما وقف بين يديه سابه

ما كان أنتم به عليه ثم قال

ثم ابلغ عمرو بن المدبر وفاة زارة غزاني دارم وقد كان حائف ليقنان منهم مائة فصار يطلبهم حتى
سمع واره وقد اندرواه ففرقوا فاقام مكانه وبث سراياه فيهم فأتوه بنسعة وتسعين رجلا سوى من
ملوه في غاراتهم فقتلواهم فصار رجل من البراجم شاعرا بمدحه فاحمده ليقنله لبتهم مائة ثم قال ان
اشقى واد البراجم فذهبت مذلا ونيل انه نذر ان يحرقهم فذلك سمي محرقا فاحرق منهم تسعة
وتسعين رجلا وجناز رجل من البراجم فسمي قسار اللحم فطن ان الملك يخذلهم فامضوا فامضوا فقتل
من أت فقال آيت اللعن أنا واد البراجم فقال ان الشقي واد البراجم ثم أمر به فدفن في النار
وقال جبريل المرزوق

أين الدين سار عمر وأحرقوا * أم أين أسعد فيكم المسترضع

وصارت عجم بعد ذلك يعيرون بحب الاكل اطعم البرجى في الاكل فقال بعضهم

ادامات ميت من نعيم * فمرك أن يهيش شقي رااد

بحر أو لحوم وتقر * أو الشقي الملعوف في الجهاد

نراه ينقب البطحاء حولاً * لياكل رأس لقمان بن عاد

وقيل دخل الاحنف بن قيس على معاوية بن أبي سفيان فقال له معاوية ما الشقي الملعوف في الجهاد يا أبا
عمر فقال السجينة يا أمير المؤمنين والسجينة طعام تعبر به قريش كما كانت تعبر عجم بالملعوف في الجهاد
وال فلم يرفتم رجلا أو قرم منها

❦ ذكر قتل رهبر بن جذيمة وحال دس جعفر بن كلاب والحرب بين طالم المري

ود كرم الزحراح ❦

كان رهبر بن جذيمة من ربيعة بن ربيعة بن مار بن الحرث بن قطيعة بن عيسى العبسي وهو
والد قيس بن رهبر صاحب حرب داحس والعلاء سيد قيس عيلان فتزوج اليه ملك الحيرة وهو
العمام بن امرئ القيس حذ النعمان بن المنذر اشرفه وسودده فارسا النعمان الى رهبر
يسير به بعض أولاده فارسا له شأسا وكان أصغر ولده فأكرمه وحباه فلما انصرف الى أبيه
كساه حللا وأعطاه مالا طيبا فخرج شأسا يريد قوم فبلغ مائة من مائة غني بن أعصر فقتله رباح
ابن الاشيل العنوي وأخذما كان معه وهو لا يعرفه وقيل لرهبان شأسا أفضل من عند الملك وكان
آخر العهد به من مائة غني فصار رهبر الى ديار غني وهم خلفاء في بني عامر بن صعصعة فاجتمعوا
عنده فسالهم عن أبيه فافوا بهم لم يعلموا خبره قال لكي أعلمه فقال له أبو عامر الذي برصيك
من ذل واحدة من ثلاث اما تحيى ولدى واما تسلمون الى غني حتى أقتلهم ولدى واما الحرب
ببسا وبينكم ما بقي ما بقيتم فلو ما حلفت لما في هذه محرجا ما احيا ولدى ولا يتدر عليه الا الله
واما تسلم غني اليك فهم يتنعمون مما يتبع منه الاحرار واما الحرب بيننا والله اننا لنحب رصاك
منه سخطك ولكن ان شئت الذية وان شئت نطلب قاتل ابنك فسلمه اليك أو نهب دمه فاه
لا يضيع في القرابة والجوار فقال ما فعل الاماذ كرت فلما رأى خالد بن جعفر بن كلاب نعدى
رهبر على أخواله من غني قال والله ما رأينا كاليوم نعدى رجل على قومه فقال له رهبر فهل لك ان
تكون طلتي عندك وأترك غني قال نعم فانصرف رهبر وهو يقول

فلولا كلاب قد أحدثت مريتي * برد غني أعبدنا ومواليها

واكن جنهم عصبة عامرية * بهم زون في الارض القصار العواليها

مسا عير في الهجامة البث في الوعى * أخوه هم عزيز لا يخاف الاعاديا

يقعون

له عهدت الرجل ناجر قد

خرج من بلاد شام وقطع
مسالك واحتاز ملوكا في
بروجهم ثم بنى قصر ضل
بؤمل الوصول الى ملكي
ثقة منه بعدلى ففعلت به
ما فعلت وكان ينصرف
عن ملكه ويقع الاحدوثه
عن سيره املولا فيهم
حرمته بن القتل لكن
اعاقبت بعنوبه ان عقلت
فانها كرم القتل وهو
ان اولئك المقابر الموق من
الملوك السالفة أن عجزت
عن تدبير الاحياء والقيام
بما اليه دبت وأحسن الى
الساجد وجعله الى خاتمو
وقال له ان سمحت نفسك
ان تبسع منا ما اخبر من
معاذك انك الحزب بل
والا فانت المحكم في مالك
اقم اداشتك وبع كيف شئت
وانصرف راشدا حيث
شئت، صرف الخدام الى
مقابر الملوك (قال المسعودي)
ومن طرائف اخبار ملوك
العصرين أن رجلا من
فريش من ولده بارس
الاسود لما كان من أمر
صاحب الزخ بالعصره
ما كان واشتهر خرج هذا
الرجل الى مدينة بمراف
وكان من أرباب البصيرة
وأرباب النعم بما وذوى
الاحوال الحسنة ثم ركب
منه في بعض امراكب بلاد
الهند ولم يزل من مركب

يفهمون في دار الحفظ انهم كراما * اذا ما قفى القوم اضمحت خواليها

ثم انه ارسل امرأته وأمرها ان تكتنم نسبها واعطاها اللحم جرو وسمينه وسيرها الى غنى اتبع مع اللحم
طبيب ونسأل عن حال ولده فاطلقت المرأة الى غنى وفعلت ما أمرها فانتهت الى امرأه رباح بن
الاشل وقالت لها قد زوجت بنتا الى وأبني الطبيب بهذا اللحم فاطم طبيباً واحداً تنهاى بقتل روحها
شأسا دعادت المرأة الى زهير وأخبرته بجمع خاله وجعل يغير على غنى حتى قتل منهم مقتلة عظيمة
ووقعت الحرب بين بني عمرو وبني عامر وعظم الشر ثم ان زهير اخرج في بيته وأهمل بيته في
الشهر الحرام الى عكاظ فالتقى هو وحالد بن جهم من كلاب فقال له خالد انه مد طال شرنا منك
بازهير فقال زهير يا ما والله ما دامت لي قوت أدرك بها ثارا فلا انصرام له وكانت هوازن تؤيد زهير
ابن جذيمة الاناوه كل سنة بمكاظ وهو يسومها الحنف وفي أنفسها منه غيرة وحينئذ عاد خالد
وزهير الى قومهم ما فسبوا خالد الى بلاد هوازن فجمع اليه قومه ويذهبهم الى قتال زهير فاجابوه
وتأهبوا للحرب وخرجوا يريدون زهيراً وهم على طريقه وسار زهير حتى نزل على أطراف بلاد
هوازن فقال له ابى تيسر اني بنام هذه الارض فانما رب من عدونا فقال له يا عاجز وما الذي
تخوفني به من هوازن وتنتفي شرها فاننا علم الناس بها فقال ابيه دع عنك اللجاج واطمئني وسر به
فاني خائف عاديهم وكانت تساند بني الشريد بن رباح بن يقظة بن عصية السلية أم ولد زهير
وقد أصاب بعض اخوته ما فلحق بيني عامر وكان فيهم فارس له خالد عينا لآتيه بحجر زهير فخرج
حتى أتاهم في منزلهم فلم يقبس بن زهير حاله وأراد هو وأبوه ان يوثقوه وأخذوه معهم الى ان
يخرجوا من ارض هوازن فمعت أخته فأخذوا عليه العهوان لا يخرجهم اطلقوه فسار الى خالد
ووقف الى شجرة يخبرها الحنف فركب خالد ومن معه الى زهير وهو غير بعيد منهم فاقتلوا قتالا
شديدا والتقى خالد وزهير فاقتلوا طويلا ثم نهاتسا فسقطا على الارض وشدوا رقاب زهير على
خالد وضربه بسيفه فلم يصنع شيئا له قد طاهر بين درعين وحل جمدح بن البكاء وهو ابن امرأته
خالد على زهير فقتله وهو خالد مترك كان فزار خالد عنه وعادت هوازن الى منازلها وحل بنو زهير
أباهم الى بلادهم فقال ورقاب بن زهير في ذلك

رأيت زهيراً تحت كل كل خالد * فاقبلت أسعى كالبحول أبادر

أ بطلة يريه نيران كلاهما * يربد رباش السيف والسيف نادر

فما كنت عيني يوم أضرب خالد * ويمنعه مني الحديد المماهر

فبأيت اني قبل أيام خالد * وقبل زهير لم تدني مناصر

لعمري لقد بشرت بي اذ ولدتني * فماذا الذي ردت عليك البشائر

فلا بد عني قومي صريح بحجرة * لئن كنت مقتولا وبس لم عامر

فطر خالد ن كنت استطيع طيرة * ولا تقما الا قلبك حاذر

اتك الممايان بقيت بصربة * تنارق منها العيش والموت حاضر

وقال خالد بن علي هوازن بقتله زهيراً

أباع هوازن كيف تكفر بعدما * انقمتم قوادوا أحرارا

وقلت ربهم زهير بعدما * جدع الانوف وأكثرا لوتارا

وجعلت مهر نسائهم وديانهم * عفل الملوك هجائما وبكارا

وكان زهير يسيد غطفان فلم خالد ان غطفان ستطلبه بسيد هافسار الى النعمان بن امرئ القيس

الى مركب ومن بلد الى بلد
يحترق بمالك الهند الى أن
انتهى الى بلاد الصين الى
مدينة خانتو ثم عتقه منه
الى أن سار الى ديار ملك
الصين وكان الملك يومئذ
بمدينة جندان وهي من
كبار مدنها ومن عظيم
أمصارهم فأقام به أياماً
مدة طويلة يروح الرقاع
ويذكر أهله من أهل بيت
بؤة العرب فأمر بعد هذه
المدة الطويلة بديار له في
بعض المساكن وأراحته
العهلة بما يحتاج اليه من
جميع أموره وكتب الى
الملك المنصور بما غلبه أمره
بالبحث عنه ومساألة التجار
عما يدعيه الرجل من قرابة
نبي العرب صلى الله عليه
وسلم فكتب صاحب خانتو
ببحثه عنه فاذن له في
ارصول اليه ووصله بمال
واسع وأعادته الى العراق
وكان شيخاً فافهم ما أخبر به
لما وصل اليه ورأى ما هو
عليه من عبادة البهتان
والسجود للشمس والقمر
من دون الله عز وجل فقال
له لقد غلبت العرب على
أجل الممالك وأنفسها
وأوسعها رعباً وأكثرها
أموالاً وأعقلها رجالاً
وأهدأ صوتاً ثم قال له
فما منزلة سائر الملوك عندهم
فقال ما لي بهم علم فقال
للترجان قل له أنا عند الملوك

بالخبرة فاستجاره فأجابه فغضب له قبة وجمع بنو زهير له ووزن فقال الحرب بن ظالم المري الكعوق
حرب هو وزن فأناباً كفيكم خالد بن جعفر وسار الحرب حتى قدم على النعمان فدخل عليه وعنده
الدمع والدمع فاقبل النعمان يسأله فحسده خالد فقال للنعمان أبيت اللعن هذا رجل لي
عنده يد تطعمه قتات رهير وهو سيد غطنان فصار هو سيداً فقال الحرب سأخبريك على يدك
عندي وجعل الحرب يتناول لفرأياً كله فيقع من بين أصابعه من الغضب فقال عروة لا خيبه
خالد ما أردت بكلامه وقد عرفت ما كان قال خالد وما يخونني منه والله لو رأيته ناعماً ما يقضي ثم
خرج خالد وأخوه الى قبة ما فترجاها عليهم ما ونام خالد وعروة عند رأسه بحرسه فلما أظلم الليل
انطلق الحرب الى خالد وقطع شرج القبة ودخلها وقال لعروة لئن تكلمت قتلتك ثم أبقظ خالد
فلما استيقظ قال أتعرفني قال أنت الحرب قال خذ جزاءك عندي وربي به يسيفه الملوب فقتله
ثم خرج من القبة وركب راحته وسار وخرج عروة من القبة يستغيث وأتى باب النعمان فدخل
عليه وأخبره الخبر فبث الرجال في طلب الحرب قال الحرب فلما سرت قبة لا خفت أن أكون لم
قتله فعدت منكرًا واحتفظت الداس ودخلت عليه فغضبه بالسيف حتى تيفت أنه مقتول
وعدت فلحقته بقوي فقال عبد الله بن جعدة الكلبي

يا نار لونهته لوجهه * لا طائر عشا ولا معسر الا
شقت عليه الجحفة فريضة جيبها * جزعاً ومات بكر هلاك ضلالا
فانموا أباحر بكل مجرب * حران بحسب في القاه هلالا
فايقنن بحالد سروانكم * ولجسسل لظالم تمثالا
فأجابه الحرب نالقه قد نهته فوحده * رخو اليدين مرا كالاعسقالا
فه لونه بالسيف أضرب رأسه * حتى أضل بسلمه السير بالا

جمل النعمان يطلبه ليقتله بجاره وهو وزن قطبه لئلا يقتله بسيد هان خالد فلحقه بنم فاستجار بضمة بن
سمرة بن حارث بن قطن بن نهم شل بن دارم فأجابه على النعمان وهو وزن فلما علم النعمان ذلك جهز
جيشاً الى بني دارم عليهم ابن الحس التقي وكان يطلب الحرب بدم أبيه لأنه كان تنسله ثم أن
الاحوص بن جعفر أخ خالد جمع بني عامر وسارهم فاجتمعوا هم وعسكر النعمان على بني دارم
وساروا فلما صاروا بادي ميا بني دارم رأوا امرأة تجني الكفاة ومعهما جمل لها فاخذها رجل من
غنى وزكها عنده فلما كان الليل نام فقامت الى جملها فركبته وسارت حتى صبحت بني دارم
وقصبت سيدهم زارة بن عدى فآخبرته الخبر وقالت أخذني أمر قوم لا يريدون غيبك ولا
أعرفهم قال فصنعهم لي قالت رأيت رجلاً قد سقط حاجباه فهو يرفعهما بخزقة صغير العينين وعن
أمره يصدرون قال ذلك الاحوص وهو سيد القوم قالت ورأيت رجلاً قليل المنطق اذا تكلم
اجتمع القوم كما يجتمع الابل لتعلمها أحسن الناس وجهاً وسمعه ابنان له بلا زمانه قال ذلك الملك
ابن جعفر وابناء عامر وطغيب قالت ورأيت رجلاً جسيماً كأن لحينه محجرة معصرة قال ذلك
عوف بن الاحوص قالت ورأيت رجلاً هائلاً جسيماً قال ذلك ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن
كلاب قالت ورأيت رجلاً أسوداً خنس قصيراً قال ذلك ربيعة بن قريط بن عبد الله بن أبي بكر
فالت ورأيت رجلاً أقرن الحاجبين كثير شعر السبلة يسيل لعابه على لحينه اذا تكلم قال ذلك
جندح بن البكاء قالت ورأيت رجلاً صغير العينين صيق الجبهة يقود فرساً له معه جفيرا لا يفارق
يده قال ذلك ربيعة بن عقيل بن كعب قالت ورأيت رجلاً معه ابنان أصهبان اذا أقبلا رماهما

خسة فأوسعهم ملكا الذي

ملك العراق لانه في وسط
الديسا والمالوك محدة به
وتجده اسمهم يدنا ملكا
وبعد ملكا هذا ونجده
عندنا ملك الناس لانه
لأحد من المالوك أسوس
مناولا أضبط لملكه من
ضبطا للملكا ولا رعية من
الريابا أطوع لملكه من
رعيته ففتح ملك الناس
ومن بعده ملك السباع
وهو ملك الترك الذي يليها
وهو سباع الانس ومن
بعده ملك القبيلة وهو ملك
الهند ونجده عندنا ملك
الحكمة أيضا لان أصلها
منهم ومن بعده ملك الروم
وهو عندنا ملك الرجال
لانه ليس في الارض أتم
خلق من رجاله ولا أحسن
وجوها منهم فهو له أعيان
الملوك والباقيون دونهم ثم
قال للترجمان قل له أتعرف
صاحبك ان رأيت به بعي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الفرشي وكيف
لي برؤيته وهو عند الله
عز وجل فقال لم أراه هذا واذا
أردت صورته فقلت أجل
فامر بسفط فأخرج فوضع
بين يديه فتناول منه درجا
وول للترجمان أراه صاحب
فرايت في الدرج صور
الانبياء فخر كنت شغفي
بالصلاة فاعلمهم ولم يكن
عندهم أن أنعمهم فقال

الناس بأبصارهم فإذا أديرا كانا كذلك قال ذلك الصعق بن عمرو بن خويلد بن نقييل وابناه يزيد
وزرعة قالت ورأيت رجلا لا يقول كلمة الا وهي أحد من شفرة نال ذلك عبد الله بن حمدة بن
كعب وأمرهم ازارة فدخلت بيتها وأرسلت زرارة الى الرعاء بأمرهم بياض الابل ففعلوا
وأمرهم ففعلوا الاهل والانتقال وساروا نحو بلاد بغيض وفرق الرعاء في بني مالك بن حنظلة
فأقوه فأخبرهم الخبر وأمرهم ففعلوا انتقاما الى بلاد بغيض وباتوا مع مدبر وأصبح بنوعا من
وأخبرهم القنوي حال الطاعنة وهرمها فسقط في أيديهم واجتمعوا يريدون الرعاء فقال بعضهم
كافي بالطاعنة قد أتت قومها فأخبرهم ثم الخبر فخذروا وأرسلوا أهلهم وأموالهم الى بلاد بغيض
وباتوا مع مدبر فيكم في السلاح فاركبوا بنا في طلب نعيمهم وأموالهم فأنهم لا يشعرون حتى نصيب
حاجتنا ونصرف فركبوا يطلبون طعن بني دارم فلما أبطأ القوم عن زرارة قال لقومه ان القوم
قد توجعوا الى طعنكم وأموالكم فسيروا اليهم غنمهم وأجدهم ففعلوا بهم ففعلوا بهم ففعلوا بهم ففعلوا بهم
الظلم والهم فاقنت لواقف الاشديد فاقنت بنو مالك بن حنظلة بن الحسن التغلبي رئيس جيش
الزعمان وأسرت بنوعا من مدبر زرارة وصبر بنو دارم حتى انصف النهار وأقبل قيس بن زهير
فبينهم من ناحية أخرى فأنهم زمت بنوعا من جيش الزعمان وعادوا الى بلادهم ومعهم أسير مع
بني عامر فبقى معهم حتى مات وفي تلك الايام أيضا مات زرارة بن عدس وقيل في استجارة الحرث
بيني تميم غير ذلك وهو ان الزعمان طلب شيئا يغيظ به الحرث بعد قتل خالد وهريرة فقيس له كان
قصد الحيرة وركب على عياض بن وهب التميمي وهو صديق له فبعث اليه الزعمان فأخذ ذابلا له
فركب الحرث وأتى الحيرة متخفيا واستنقذها له من الرعاء ورده عليه وطلب شيئا يغيظ به الزعمان
فراى ابنه غضبا ففعل رأيا بالسيف فقتله وبلغ الزعمان الخبر فبعث في طلبه فلم يدركه فقال
الحرث في ذلك أخصى حاربات يكدم نجمة * أنوكل جاراني وجارك سالم
فان تلك أذوا إذا أصبت ونسوة * فهذا ابن ملأ رأسه متفاقم
علوت بندي الحيات مفرق رأسه * ولا يركب المكروه الا الاكارم
فصكت به كما فتكت بجالد * وكان سلاحه تحويه الجاحم
بدأت بتلك وانثيت به سده * وثالثه تبيض من المقادم
حسبت أبا قايوس انك تخفري * ولما نطق نكلا وانثرت راعم
كذا قال بعضهم وقيل ان المقتول كان شرحبيل بن الاسود بن المنذر وكان الاسود قد ترك ابنه
شرحبيل عند سنان بن ابي حارثة المري فوضع زوجته في هنالك كالسنان مال كثير وكان ابنه
هرم يعطى منه فجاء الحرث متخفيا فاستعار سرج سنان ولا يعلم سنان ثم أتى امرأة سنان فقال
يقول بعلك ابني بشر حبيب ابن الملك مع الحرث بن طالم حتى يستأمن به ويختبر به وهذا سرجه
علامة فزبنته ودفعته اليه فأخذه وقتله وهرب ففر الاسود بن ذبيان وبني أسد بسط اربل
وقتل فيهم قتلا ذريعا وسبي واستأصل الاموال وأقسم ليقنن الحرث فصار الحرث متخفيا الى
الحيرة ليقنن بالاسود فبينما هو في منزله اذ سمع صرخة تقول أنا في جوار الحرث بن طالم وعرف
حاله وكان الاسود قد أخذ لها صرمة من الابل فقال لها انطقي غدا الى مكان كذا وانا انا الحرث
لما وردت ابل الزعمان أخذها فسلمها اليها وفيها ناقة تسمى اللقاح فقال الحرث في ذلك
اداممت حنة اللقاح * فادعى أبا بلي فتم الداعي
يمشي بعصب صارم قطاع * يفر به مجامع الصداع

للرجل ان يله عن نحره
 لشقيقه فسألى قتلت أصلى
 على الأنبياء قال ومن أين
 عرفهم قلت عاصور من
 أدورهم هذ يوح عبه
 السلام في سفيته في
 معه الماء من الماء عروجل
 الماء فم الماء الارض كلها
 من فيها و... الموم معه
 فقال أم يوح فصدقت في
 نعمة وأما غرق الارض
 كله اولاده ففواغ أخذ
 الطوفان قطعة من الارض
 ولم يصل الى أرضه ان كان
 حركم كبحر من هذه
 التسعة ونحن مع شر أهل
 الصين والهند والسند وغير
 من الطوائف والامم لا نعرف
 ما ذكرتم ولا قبل البسا
 أسلافنا ما وصتم وما ذكر
 من ركوب الماء الارض
 كلها من الكوائن العظام
 التي تسرع لقفوس الى
 حفظه وتداوله الامم نافلة
 له قال الفرثي فثبت الرد
 عليه وافهمه الحجة على
 بدفعه ذلك ثم قلت وهذا
 موسى صلى الله عليه وسلم
 وبنا اسرائيل فقال نعم على
 قلة البلد الذي كان به وفساد
 قومه عليه ثم قلت هذا عيسى
 ابن مريم عليه السلام على
 حماره والحواريون معه
 فقل لقد كان قليل مدته
 انما كان أممه يزيد على
 ثلاثين شهرا شيئا يسيرا وعدد
 من ذكرنا من الانبياء مما
 اقتصر على ذكر بعضه

ثم أقبل يطلب مجبراً فمجره أحد من الناس وقالوا من يجبرك على هوازن والنعمان وقد قلت
 بذلك فاني زرار في سدس وشمرة بن ضمرة فاجاراه على جميع الناس ثم ان عمرو بن الاطنابة
 الحررجي الملباة فقتل خالد بن جعفر وكان عبد يفا له قال والله لو وجدته يقطان ما أقدم عليه
 ولو ددت اى لقيته وبلغ الحرث قوله وقال والله لا ندينه في رحله ولا ألقاه الا ومعه سلاحه فبلغ
 بذلك ابن الاطنابة فقال آية تانها

أبلغ الحرث بن طالم الموم * عدو الباذر النذور عاليا
 اغتاتقتل النيام ولا نقتل * تل يقطان ذاسلاح كيا

فبلغ الحرث شمره فسار الى المدينة فوال عن ميرل ابن الاطنابة فلما دنا منه نادى يا ابن الاطنابة
 أغنى فأتاه عمرو وقال من أنت قال رجل من بني فلان خرجت أربى بني فلان فمرض لي قوم قريبا
 منك فاخذوا ما كان معي فاركب معي حتى تستنقذه فركب معه وليس سلاحه ومضى معه فلما
 بعد عن منزله عطف عليه وقال أياكم أنت أم يقطان فقتل يقطان فقال أنا أبو ليلى وسحبني الملعوب
 فالتقى ابن الاطنابة بسيد وقيل ربه وقال قد أعجنتني فمهيبي حتى آخذ سبي قتال خذته قال أخاف
 ان يغلبني عن خذته قال لك ذمة ظالم لا أعجزك عن أخذه قال فودعه الاطنابة لا آخذه فأنصرف
 الحرث وهو يقول آية تانها

بلغتامة الموم عمرو * فالتقينا وكان ذلك بدا
 فوه منا بقتله اذ برزنا * ووجدناه ذاسلاح كيا
 غير ما نأثم بروع بالانت * ولما كن مقلدا مشربا
 ففنا عليه بعد علو * بوفاه وكنت قد ما وفيا

ثم ان الحرث لما علم ان النعمان قد حدث طامه وهوازن لا تقعد عن الطلب بشار خالد خرج متسكرا
 الى الشام واستجار بغير دين عمرو فأكراه وأجاره وكان يزيد نافقة محبة في عنقها مديدة وزباد ملح
 ليمتص بذلك رعيته فوجت زوحه الحرث واشتت شحمها ولحما فاحد الحرث النافقة فادخلها
 شحمها فذبحها وحمل الى امرأته من شحمها ولحما ورفع منه وفقدت النافقة فطلبت فوجدت عقيرة
 بالوادي فارسل الملك الى كاهن فسأله عنها فذكر له ان الحرث نحرها فارسل امرأته بطيب تشترى
 من لحما من امرأته الحرث فذكر كها الحرث وقد اشترت اللحم فقتلها ودفعها الى البيت فسأل الملك
 الكاهن عن المرأة فقال قتلها من نحر النافقة واذا كرهت ان تقتل بينه فتأمر الرجل بالرجل
 فاذا رحل قشت بيته ففعل ذلك فلما رحل الحرث قتش الكاهن بيته فوجد المرأة وأحسن الحرث
 بالشر فماد الى الكاهن فقتله فاخذ الحرث وأحضر عند الملك فامر بقتله فقال انك قد أجزتني فلا
 تغدري فقال ان غدرت بك مرة واحدة فقد غدرت بي مرارا فقتله

﴿ أيام داحس والغبراء وهي بين عيسى وذيان ﴾

وكان سبب ذلك ان قيس بن زهير بن جندبة العبسي سار الى المدينة ليتجهز لقتال عامر والاحمد
 بشار أبيه فاقى أحججة بن الجلاح يشترى منه درعاً موصوفة فقال له لا أبيعها ولولا أن تدعى بنو
 عامر لو هبنا منك ولكل اشترها يا ابن لبون ففعل ذلك وأخذ الدرع ونسجى ذات الحواشي
 ووهبه أحججة أيضاً درعاً وادى الى قومه وقد فرغ من جهازه فاجتاز بالربيع بن زياد العبسي
 فدعاه الى مساعدته على الاخذ بثأره فاجابه الى ذلك فلما راد فراقه نظر الربيع الى عيبه فقال
 ما في حقيبتك قال مناع عجيب لو أبصرته لراعك وأناخ راحته فانخرج الدرع من الحقيبة فأبصرها

الربيع

و برغم هذا القرشي وهو
المعروف بابن وهبان انه
راى فوق كل صورة كناية
طويلة قد زبد فيها ذكر
اسمائهم ومواضع بلداتهم
ومقابرهم واسباب
نبوتهم وسيرهم قال ثم
رايت صورة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم على جبل
وانصاه محمد قون من
ارجلهم حال عريفة من جلود
الابل ولى أوساطهم الجبال
قد علقوا فيها المساويك
بكيك فتال لترجاسه
عن بكائه فقلت هذا انبياء
وسيدنا وابن عمنا محمد بن
عبد الله صلى الله عليه وسلم
فقال صدقت لقد ملك قومه
اجل الممالك الا انه لم يعان
من الملك شيئا عاينته من
بعده ومن تولى الامر على
أمة من خلفائه ورأيت
صور أنبياء كثيرة منهم من
قد أشار بيده جامعين
سبابته وابهامه كالخاتمة
كأنه يصف ان الخليفة في
مقدار الحلقة ومنهم من
قد أشار بسبابته نحو السماء
كالرهب للخليفة بما فوق
وغير ذلك ثم سألني عن
الخلفاء وزبهم وكثير من
الشرائع فاجبته على قدر
ما أعلم منها ثم قال كم عمر
الدينا عندكم فقلت قد توزع
في ذلك فبعض يقول سنة
آلاف وبعض يقول دونهما
وبعض يقول أكثر منها

البيع فاجبته ولبسها فكانت في طوله ففقه من قيس ولم يعطه اياها وترددت الرسالة فيهم ما
ذلك وبلغ قيس في طلبها وبلغ البيع في منها فلما طالت الايام على ذلك سبى ريس أهله الى مكة
واقام بنته غيرة البيع ثم ان البيع سبى ربه وأوله الى مصرى كثير الكاز وأمر أهله فطهروا
وركب فرسه وسار الى المنزل فدفع الخبر بسا فصار في أهله واخوته فصار س طعائن البيع وأخذ
زمام أمه فاطمة بنت الخرشب وزمام زوجته فقالت فاطمة أم البيع ما تريد يا قيس قال اذهب
بكى الى مكة فابيعكم بسبب درعى قالت وهى في ضماني وحمل عن الفضل فلما جاءت الى ابها
قالت له في معنى الدرع فخاف انه لا يرد لدرع فارسلت الى قيس أعلمه فقال البيع فاعاد على
نعم البيع فاستاقم بها أربع مائة مبر وسار به الى مكة فباعها واشترى بها خيلا وتبعه البيع
فلم يلحقه فكان فيما اشترى من الخيل : احسن والغبراء وقيل ان احسا كان من جبل بنى ربوع
وان ابا كان فرس رجل من بنى ضبة يقال له أيمن بن جبلة وكان الفر من يسمى السبط وكانت
أم احسن لا يربو على فطلب البربوعى بن النضى ان يري فرسه على حجره فلم يفعل فلما كان الليل
عمد البربوعى الى فرس الضبي فاحده فآراه على فرسه فسند بقط الصبي فلم يرفسه فمادى في قومه
فاجابوه وقد تعلق بالبربوعى فاحدهم الخبر فغضبت ضبة من ذلك فقال لهم لا تبعوا وادونكم نطفة
فرسكم فخذوها فقال القوم قد انصف فسطا عليهم رجل من القوم قدس يده في رجها فاحدها بها
فلم تزد انفر من الانقادا فتجبت مهرافى داحسا بهذا السبب فكان عند البربوعى انسان له وأغار
قيس بن زهير على بنى ربوع فذهب ومضى ورأى الغلامين أحدهما على داحس والاخر على الغبراء
فطلب ما ولم يلحقهما فرجع وفي السبى أم الغلامين وأختان لهما ووقع داحس والغبراء في قلبه
وكان ذلك قبل ان يقع بينه وبين البيع ما وقع ثم جاء وفد بنى ربوع في فداء الاسرى والسبى
فاطلق الجميع الا أم الغلامين وأختم ما وقال ان أنانى الغلامان بالمهر والفرس الغبراء والا فلا
فامتنع الغلامان من ذلك فقال شيخ من بنى ربوع كان أسيرا عند قيس أيمانا وبعثهم الى

الغلامين وهى ان مهر ابد الرباب وحسلا * وسعدا الخبر مهر اناس
ادهموا داحسا بن سراجا * انهم من لها الا كياس
دونها والذى يحج له النسا * سسببا يمين بالافراس
ان قيسارى الجود من الحية * ل حياة في متلف الافاس
بشترى الطرف بالجرا حرة الجلسة يعطى حفوا بغير مكاس

فلما انتهت الايام الى بنى ربوع فادوا الدرسيين الى قيس وأخذوا النساء وقبل ان قيسا يرى
داحسا على فرس له فجات بهمه وسمهاها الغبراء ثم ان قيسا أقام بكه وكان أهله بافاحرونه وكان
نحو را فقال لهم نحوا كعبتكم عنا وحرمتكم وهاتوا ما شئتم فقال له عبد الله بن جندعان اذا لم تفاخر
بالبيت المعجور وبالحرم الا من فبم تفاخرنا فل قيس تفاخرهم وعزم على الرحلة عنهم وسردك
فرشالا منهم قد كانوا كرهوا تفاخره فقال لاخوته ارحلوا ابناى عندهم أولا والانفاقم النر
بيننا وبينهم والحقوا بيني بدر فأنهم أكفأوا نانى الحسب وبنو عمنانى النسب وأشرف قومناى
الكرم ومن لا يستطيع البيع ان يتناو اما معهم فليق قيس واخوته يبي بدر وقال فى مسير

الهم
أسير الى بنى بدر يا مري * هم فيه علينا بالخيار
فان قبلوا الجوار فخير قوم * وان كرهوا الجوار فخير عار
أتينا الحارث الخير بن كعب * بنجران وأى تلج الجبار

فصل في خبر كاهن كبر
 ووزيره أيضا وهو واف
 على انكار ذلك وقال
 ما حسبت انكم قال هذا
 فذلت قتلتي بلي هو قال
 ذلك فسرأبب الانكار في
 وجهه ثم قال للترحان
 هل له ميركلام فان
 الملوكة لانكاسم الاعن
 تعصب بل اماما زعمت انكم
 تخلفون في ذلك فانكم
 انما احتلتم في قول نبيكم
 وما قالت الانبياء لا يجب
 ان يخلف فيه بل هو مسلم
 فاحذر هذا وشبهه ان تحكيه
 وذكر اشياء كثيرة ذهبت
 عنى لطول المدة ثم قال
 لم عدلت عن ملكك وهو
 اقرب اليك دارا ومنسبا
 فابى بما حدث على البصرة
 ووقعى الى سبراف ورعت
 الى هتلى الى ملكك ابها الما
 ما بلغنى من استقامة
 ملكك وحسن سيرتك
 وكثرة جودك فاحبت
 الوقوع الى هذه المملكة
 ومشاهدتها وان اراجع عنها
 الى بلادى وملك ابن عمى
 وخبر عا شهدت من جلالة
 هذا الملك وسعة هذه
 البلاد وشيئنا اليها الملك
 المحمود وساقول بكل قول
 حسن واتى بكل جميل
 فسر ذلك وامر لي بجائزة
 سنبة وخلع شريفة وامر
 بحمل على البريد الى مدينة

جاورنا الذين اذا اتاهم * غريب حل في سعة القرار
 فيامن فيهم ويكون منهم * بمنزلة الشعار من الدثار
 وان نرد بحرب بنى آيينا * بلا جار فان الله جارى
 ثم رل بنى بدر فزل بحذيفة فاجاره هو وأخوه جل بن بدر وأقام فيهم وكان معه افراس له
 ولاخوته لم يكن في العرب مثلهما وكان حذيفة يغدو ويروح الى قيس فينظر الى خيله فيحسده
 عليها ويكتم ذلك في نفسه وأقام قيس فيهم زمانا يكرمونه واخوته فغضب الربيع وتقم ذلك عليهم
 وبنت اليهم هذه الاسان

الآباء بنى بدر رسولاً * على ما كان من شنا ووتر
 نأى لم أزل لكم صدقا * ادافع عن فرارة كل أمر
 أسلم سلمكم وأردعكم * فوارس أهل نجران وجر
 وكان أبى اس عمكم زياد * صفى أبيضكم بدر بن عمرو
 فالحاتم أخا العذرات قيسا * فقد أفعتم انغار صدرى
 فحسى من حذيفة ضم قيس * وكان البدر من جل بن بدر
 فاما ترجعوا ارجع اليكم * وان تأوفا فقد أرسعت عذرى
 فلم ينفجروا عن جوار قيس فغضب الربيع وغضب عيس لغضبه ثم ان حذيفة كره قيسا واداد
 خراجه عنهم فلم يجد حجة وعزم قيس على العمرة فقال لا عذابه انى قد عزمتم على العمرة فاباكم ان
 تلبسوا حذيفة شئ احتملوا كل ما يكون منه حتى ارجع فاني قد عرفت الشرفى وجهه وليس
 بقدر على حاجته منكم الا ان تراهنوه على الخيل وكان ذارأى لا يخطى فيما يريده وسار الى مكة
 ثم ان فنى من عيس يقال له ورد بن مالك أتى حذيفة فجلس اليه فقال له ورد لو اتخذت من خيل
 قيس فلا يكون أصلا لئلا يملك فقال حذيفة خيلي خير من خيل قيس ولجاني ذلك الى ان تراهنوا على
 فرسين من خيل قيس وفرسين من خيل حذيفة والرهن عشرة اذواد وسار ورد فقدم على قيس
 بمكة فاعلمه الحال فقال له أرا لك فداؤ فتنى في بنى بدر ووقعت معى وحذيفة ظالم لا تطيب نفسه
 بحق ونحن لا نقر له بضم ورجع قيس من العمرة فجمع قومه وركب الى حذيفة وسأله ان يملك
 الرهن فلم يفعل فسأله بجاعة فرارة وعيس فلم يجب الى ذلك وقال ان أترقيس ان السبق لى والافلا
 فقال أبو حمدة الفرارى

آل بدر دعوا الرهان فانا * قدمنا لنا اللجاج عند الرهان
 ودعوا المسرة في فرارة جارا * ان ما غاب عنكم كالعيان
 لبت شعري عن هاشم وحمين * وابن عوف وحارث وسان
 حين باتهم لجاحك قيسا * وأى صاح أثبت أم نشوان
 وسأل حذيفة اخوته وسادات أعبابه في ترك الرهان ولج فيه وقال قيس علام تراهنتى قال على
 فرسك دا حيس والغبراء وفرسى الخطار والحنفاء وقيل كان الرهن على فرسى دا حيس والغبراء
 قال قيس دا حيس اسرع وقال حذيفة الغبراء اسرع وقال لقيس اريد أن اعلمك ان بصرى بالخيل
 أثقب من بصرى والاول أصح فقال له قيس نفسى فى الغابة وارفع فى السبق فقال حذيفة الغابة
 من ابلى الى ذات الاصاد وهو قدر مائة وعشرين غلوة والسبق مائة بعير وضروا الخيل فلما
 فرغوا فادوا الخيل الى الغابة وحشدوا وابسوا السلاح وتركوا السبق على يد عفال بن مروان

خافقو وكذب الى ملكها
يا كراي، وقدوى على من
في ناحيته من الامم واقامة
النزل الى وقت خروجي
عنه فكنت في اخصب
عيش وأنعمه الى أن خرجت
من بلاد الصين (قال
المسعودي) وأخبرني أبو
زيد الحسن بن يزيد السبراني
بالبصرة وكان قد قطعها
وانقل عن سبراني وذلك
في سنة ثلاث وثلاثمائة وأبو
زيد هذا هو ابن عمر بن زيد
ابن محمد بن يزيد بن ساسباد
السبراني وكان الحسن بن
زيد من أهل النخعيين
والتمييز أنه سأل ابن وهبان
الفرسي عن مدينة حمدان
التي بها الملك وصفها فذكر
سورها وكثرة أهلها وأهلها
مفسومة على قسمين
يفصل بينهما شارع عظيم
طويل عريض فالملك
وربره وقاضي القضاة
وجنوده وحصانه وجميع
أسبابه في الشق الايمن
منه مما يلي المشرق
لا يخالطهم أحد من العامة
وليس فيه شيء من الاسواق
بل انهار في سكرهم مطردة
واشجار عليها منتظمة
ومنازل فسيحة وفي الشق
الايسر مما يلي المغرب
الرعية والتجار والميرة
والاسواق فاذا وضع النهار
رأيت فيها قاهرة الملك
وعلمانه وعلمان وزرائه

ابن الحكم القيسي وأعدوا الامناء على ارسال الخيل وأقام حذيفة رجلا من بني أسد في الطريق
وأمره ان يلقى داحس في وادي ذات الاسداد من مريه سابقا فيري به الى ان يزل الوادي فلما أرسلت
الخيل سبها داحس سبعا بينا والناس ينظرون اليه وقيس وحذيفة على رأس الغابة في جميع
قومهما فلما هبط داحس في الوادي عارضه الاسدي فاطم وجهه فالتقاء في الماء وكاد يغرق
هو وراكبه ولم يخرج الا وقد فاتته الخيل واما ركب الغبراء فانه خالف طريق داحس لما رآه
قد ابطلوا عاد الى الطريق واجتمع مع قيسي حذيفة ثم سقط الحنفلة وبقى الغبراء والخطار فكانا
اذا آخرنا سبق الخطار واذا أسهلنا سبق الغبراء فلما قربا من الناس وعشاق من الارض
تقدم الخطار فقال حذيفة سبقتني قيس فقال رويدك بلون الجدد فذهبت مثالا فلما استوت
بهما الارض قال حذيفة خذع والله صاحبنا فقال قيس ترك الخداع من أجري من مائة وعشرين
فذهبت مثالا ثم ان الغبراء جاءت سابقا وتبعها الخطار فوس حذيفة ثم الحنفلة أيضا ثم جاء
داحس بعد ذلك والفلان يسير به على رسله فاخبره باللام قيسا. اصنع بفرسه فانكر حذيفة ذلك
وادعى السبق فلما قال جاء فرساي متسابقين ومضى قيس وأخذه حتى نظروا الى القوم الذين
حبسوا داحسا واختصوا وبلغ الريح بن زيد خبرهم فسرهم ذلك وقال لا تصابيه هالك والله قيس
وكان به ان لم يقتله حذيفة وقد أتاكم بطلب منكم الجوار اما والله اني فعل ما للناس ضمه من بدثم ان
الاسدي يندم على حبس داحس فجاء الى قيس واعترف بما صنع فسبه حذيفة ثم ان بني بدر قصروا
بقيس واخوته وآدوهم بالكلام فماتهم قيس فلم يزدادوا الا بغيا عليه وباداه ثم ان قيسا وحذيفة
تساكرا في السبق حتى هما بالمواخذه فمعهما الناس وظهر لهم بنو حذيفة وظلمه ولج في طلب
السبق فارسل ابنه ندبة الى قيس يطالبه به فلما اباه الى رسله طعمه فقتله وعادت فرسه الى أبيه
ونادى قيس يا بني عيس الرحيل فرحلوا كلهم ولما انت الغرس حذيفة علم ان ولده قتل فصاح
الناس وركب فيمن معه واني منازل بني عيس فراها خالصة ورأى ابنه قيسا لا فرل اليه وقبل بين
عبيده ودفعوه وكان مالك بن زهير اخو قيس متروجا في مزارعة وهو نازل فيهم فارسل اليه قيس اني
قد قتلت ندبة بن حذيفة ورحت فالحق بنا والاقبل فقال انما ذنب قيس عليه ولم يرحل فارسل
قيس الى الريح بن زيد يطلب منه العود اليه والمقام معه اذ هم عشيرة وأهل فلم يجبه ولم يمنعه
وكان مفكرا في ذلك ثم ان بني بدر قتلوا مالك بن زهير أخا قيس وكان نازلا فيهم فبلغ مقتله بني
عيس والريح بن زيد فاستد ذلك عليهم وارسل الريح الى قيس عينا بآتيه بخبره فسمعه يقول

أينجو بنو بدر يقتل مالك * ويخذلنا في النابات ربيع
وكان زياد قبله ينقي به * من الدهر ان يوم أم قطع
فقل لربيع يخذلني فعل شجته * وما الناس الا حافظ ومضيع
والافسالى في البلاد اقامة * وأمر بني بدر على جميع

فرجع الرجل الى الريح فأنخبره فبكي الريح على مالك وقال

منع الرقادشا انمض ساعة * جزعا من الخبر العظيم الساري
أفبه مقتل مالك المضجعة * برجو النساء عواقب الاطهار
من كان محزونا بقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبهن * ويقمن قيسا تلبج الامحار
يضررن حروجهن على فتي * ضغن الدسيعة غير ما حوار

وكلانهم ما يراكب
وراحل قد دخلوا الى
السوق الذي فيه اعمامة
والتجار فاحسوا انصاتهم
وحوائجهم في هذه الايام
يعود واحد منهم الى هذا
السوق الا في يوم الاثنين
ون هذه اياما بها كل
نزهة وغبة حسنة وانما
مطربة لا تخل فيه معدود
منهم واهل الصبي من
أحد خلق الله كذا ينقش
وصيه وكل عن لا يتقدمهم
فيه أحد من بني لأم
وزحل منهم يصعب يده
م يقدرون به يعرضه
ويصده باب الملك انفس
لما راى الى ابي ف ما يمدح
ويأمر الملك يصبه على يده
من وفنه ذلك الوصف فان
لم يرح أحد فيه عينا أجاز
صاهه وادخله في حمله
صاهه وان أرح أحد فيه
عجب طرحه ولم يحرمه وأن
رحل منهم صور مدله
سبط حمله اعصم في ثوب
حرير فلم يشك الاطراف الاها
سبط حمله اعصم في ثوب
في الثوب مدته وأنه اختار
به أحد بعباب العمل
ودخل الى الملك وأحضر
صاحب العمل فسأل
الأحد عن العيب فقال
المعارف عند الله ان جميعا
انه لا يقع عصو على سبط
الأمهات وصورة هذا
المعور السبط فيهم فاقعة

فدكن بكس الوجهة نسرا * فاليوم حبس برن للمطار

وهي طويلة تسعها ميس مركب هو وأهله وقه دوا الربيع ريد وهو بصلح سلاحه فبرل اليه
فيسر ودام الربيع فانتقوا وكأطهر الخرع لصاب مالكا واتي القوم بعضهم بعضا فزولوا فقتل
يسر الربيع انه لم يهرب من ذلك من الحالك ولم يستعرك من اسرته عان بك قد كان لك شربوى
فيكر لي خبير يوميك وانما أبا قوى وقوى بك وقد صاب القوم مالكا ولسنت أهله من سواه لاني
ان سرني نبي يدر من متهم من دوديان وان حاربتى حدى يسر الا ان نحه مهم على وانا
والقوم في الدماء سوا قتلت انهم وقتلوا احيى فان نصرني طمعت فيهم وان حدى نتي طمعوا
فقال الربيع يا قيس انى لا يهوى ان ارى لك من الله لى مالا اراه لى ولا يهوى ان نرى لى مالا اراه
لك وقد مال على قتل مالك وانت طالم ومطالم طالموك في حوادك وطمعتهم في دماهم وقتلوا اهلك
منهم فان يؤلدم الدم فعسى ان تنقح الحرب أدمعك وأحد الامر من الى مسالمتهم وتعلوا بحرب
هو اراد وبعث قيس الى أهله وصحابه فحاروا وزلوا مع الربيع وأشد هم نرة بن شداد من ثبته في

ملك
فله عينا من رأى مثل مالك * عقيمة قوم أن حرق فرسان
فليت لهم طعم الدهر بعدا * ولهم طعم الحماة
ولهم ماما تاجية عابدة * وأحطاشا قيس ولا يريان
لقد حبلوا بالصرع مالك * وكان كريما ما حبلها
وكان ادا ما كان يوم كريمة * فقد لموا لى وهو فنيان
وكان لى ليجاه فحصى سائنا * ونصر عبد الكرب كل بنان
وسوف نرى ان كنت بعدك باقيا * وأمكنى دهرى وطول رمانى
فأقسم حقا لو قيب لطريرة * لقرت بها العيان حين ترائى

وطلع حديفة الى الربيع وقيسا انفقوا شقى لك عليه واسمعه ذلك لا وفيل ان بلاد عيس كانت قد
أحدثت فاشجع أهلها لاد فرارة وأحد الربيع حوارا من حديفة وأقام عندهم فلما بلغه مقتل
مالك ذل لحديفة لى دمتى ثلثه أيام فقال حديفة ذلك لك فانتقل الربيع من بي فرارة فباع ذلك
جلى من يدر فقال لحديفة أحبه نيس الى أى رأيت قتلت مالك وحليت سبيل الربيع والله يصرمها
عيسى لك ارا فركنا فى طلب الربيع فماتهم فمات به قد اضمر الشر واتفق الربيع وقيس وجمع
حديفة قومه ووافدوا على عيس وجمع الربيع وقيس قومه ما وسعدوا الحرب فاعارت فراره
على عيس وأصابوا ما ورا لا حقيمت عيس واختمت الفرارة فدرت بهم فرارة فخرجوا اليهم
فالتقوا على ما يقال له العدى وهي أول وقعة كانت بينهم فانتقوا قتلا شديدا وقتل عوف بن يربد
قتله حديد بن حلف العيسى وانهم من فرارة وقتلوا قتلا من عيس وأسر الربيع ريد حديفة بن
يدر وكان حرب الحرت العيسى فبدران قدر على حديفة أن يصربه بالسيف وله سيف فاطع
يسمى الاصرم واراد صربه بالسيف لما أسروا فاه بدمه وأرسل الربيع الى امرأته فبعثت به
وهو عن قتله وحذروه عابده ذلك فابى الاذنه فوصوا عليه الى جال فصر به فلم يصنع السيف
شيا واتي حديفة أسيرا فاجتمعت عطاءا ومعوا في الصلح فاصطلموا على اديم يدر وادم يدر بن
حديفة بدم مالك برهبر وبعثوا عوف بن يدر وبعثوا حديفة بن ضربته التي صربه حرماتين
من الابل وان يحمي لولها عشارا كلها وأرسله اعبدوا وهدر حديفة دما من قتل من فرارة في الوقعة
وأطاع من الاسر فلما رجع الى قومه ندم على ذلك رساقت مقاتلته في بني عيس وركب قيس بن

فوقها متصبا فاختطف صدق
 الأحدث ولم يشب صاحبها
 بشئ وقصدهم هذا وشبهه
 الرياضة لمن يعمل هذه
 الأشياء ليضطرهم ذلك
 إلى شدة الاحتراز وأعمال
 الفكر فيما يصنع كل واحد
 منهم يده ولاهل الصين
 أخبار عظيمة عجيبه
 ولبلادهم أخبار طريفة
 سنوردها فيما يرد من هذا
 الكتاب جلا وان كما قد
 أتينا على سائر الأخبار من
 ذلك في كتابنا أخبار الزمان
 في الأمم الماضية والممالك
 الدائرة وذكرنا في الكتاب
 الأوسط جلا لم نتعرض
 لذلك في كتاب أخبار
 الزمان وذكرنا في هذا
 الكتاب ما لم يتقدم ذكره
 في ذنبه سلك الكاين والله
 أعلم
 (ذكر رجل من الأخبار
 عن البحار وما فيها وما
 حولها من العجائب والأمم
 ومراتب الملوك وأخبار
 الأندلس وغير ذلك
 ومعادن الطيب وأصوله
 وعدد أنواعه)

زهير وعمارة بن زياد فضيا إلى حذيفة وتحت ناعمه فاجابهما إلى الاتفاق وان يردعهما ما الأبل
 التي أخذتهما وكانت تولدت عنده فيبناهم في ذلك اذ جاءهم سنان بن أبي حارثة المري فخرج رأى
 حذيفة في الصلح وقال ان كنت لا بد فاعلا فاعطهم ابلا عما قام كان اباهم واحبس أولادهما فوافق
 ذلك رأى حذيفة فاني قيس وعمارة ذلك وقيل ان الأبل التي طلبوها منه هي ابل كان قد أخذها
 سبعة من قيس وقيل أيضا ان مالك بن زهير قتل بعد هذه الواقعة المذكورة قال حميد بن بدر في ذلك
 قلنا بعوف ما لكارهونا * ومن يتدع شيئا سوى الحق بظلم
 وجعل سنان بحث حذيفة على الحرب قيسروا الهائم ان الانصار بلغهم ما عزموا عليه فاتفقوا
 جماعة من رؤسائهم وهم عمرو بن الأطنابة ومالك بن عجلان وأحيمه بن الجلاح وقيس بن الخطيم
 وغيرهم وساروا ليصلحوا بينهم فوصلوا إليهم وتردوا في الاتفاق فلم يجز حذيفة إلى ذلك وظهر
 لهم بهمه فحذروه عاقبته وعادوا عنه وأغار حذيفة على عيس وأغار عيس على فزاره وتفاقم الشر
 وأرسل حذيفة أخاه حملا فأنار وأسر يان بن الأسلم بن سفيان وشده وثاقا وجهه إلى حذيفة
 فاطقه ليرهنه ابنه وجبير ابن أخيه عمرو بن الأسلم ففعل ريان ذلك ثم سار قيس إلى فزاره فلقى
 منهم جماعة منهم مالك بن بدر فقتله قيس وانهم فزاره فأخذ حذيفة ولدى ريان فقتلها
 وهما ستة فبينما يا أباها حتى ماتوا أما ابن أخيه فبغته أخواله ولما قتل مالك والغلامان اشتد
 الحرب بين الفريقين وأكثروا في فزاره ومن مها في بعض الأيام التقوا واقتتلوا قتلا شديدا
 دامت الحرب بينهم إلى آخر النهار وأبصر ريان بن الأسلم زيد بن حذيفة فحمل عليه فقتله
 وانهم فزاره وذيان وأدرك الحرت بن بدر فقتل ورجعت عيس سالمة لم يصب منها أحد فلما
 قتل زيد والحرب جمع حذيفة جميع بني ذيان وبعث إلى أشجع وأسد بن خزيمه فجاءهم فبلغ
 ذلك بني عيس فاضموا أطرافهم وأشار قيس بن زهير بالسبق إلى ماء العقبة ففعلوا ذلك وسار
 حذيفة في جموعه إلى عيس ومشى السفراء بينهم خلف حذيفة أنه لا يصلح حتى يشرب من ماء
 العقبة فإرسل إليه قيس منه في سقاء وقال لا أترك حذيفة يخذلني واصطلحوا على ان تعطى بنو
 عيس حذيفة ديات من قتل له ووضعوا الرهائن عنده إلى ان يجوهوا الديات وهي عشر وكانت
 الرهائن ابنه القيس بن زهير وابن اللبيع بن زياد فوضعوا أحدهما عند قطبة بن سنان والآخر
 عند رجل من بكر بن وائل أعشى فغير بعض الناس حذيفة بقبول الدية فحضر هو وأخوه جل عند
 قطبة بن سنان والبكري وقال ادفعنا البنا الغلامين لنكسوهما ونسرحهما إلى أهلهما فاما قطبة
 فدفع اليهما الغلام الذي عنده وهو ابن قيس وأما البكري فامتنع من تسليم من عنده فلما أخذ ابن
 قيس عادا فلقيا في الطريق ابنا العمارة بن زياد العبدى وابن عم له فأخذاهما وقتلاه مع ابن
 قيس فلما بلغ ذلك بني عيس أخذوا ما كانوا جمعوا من الديات فجعلوا عليه الرجال واشتروا السلاح
 ثم خرج قيس في جماعة فلقوا ابنا حذيفة ومعه فوارس من ذيان فقتلوهم جميع حذيفة وسار إلى
 عيس وهم على ماء يقال له عرا فافتتوا فكان الظفر لفزاره ورجعت سالمة وحدث حذيفة في
 الحرب وكرهها أخوه جل وندم على ما كان وقال لأخيه في الصلح فلم يجز إلى ذلك وجمع الجوع
 من أسد وذيان وسائر بطون غطفان وسار نحو بني عيس فاجتمعت عيس وتشاوروا في أمرهم
 فقال لهم قيس بن زهير أنه قد جاءكم ما لا قبل لكم به وليس لبني بدر الأدماء لكم والزيادة عليكم وأما
 من سواهم فلا يريدون غير الأموال والغنيمة والراى اننا نترك الأموال بكانها ونترك معها فارسين
 على داحس وعلى فرس آخر جواد ونرحل نحن ونكون على من حلة من المال فإذا جاء القوم إلى

والملك وجعل من زينة
غير ذلك من أنواع الهائب
فنقول ان بحر الصين والهند
وفارس واليمن متصلة
مباهاغا برمه متصلة على
ماد كريا الان هي جبانها
وركودها مختلف
لاختلاف مهابر باحها
وأثار ثورانها وغير ذلك
فبحر فارس تكثر أمواجه
وبصعب ركوبه عند ابن
بحر الهند واستقامة ركوبه
وقلة أمواجه وببحر
فارس وتقل أمواجه
ويسهل ركوبه عند ارتجاج
بحر الهند واضطراب أمواجه
رطابه وصعوبة مركبه
قوله متبدي صعبه بحر
فارس عند دخول الشمس
السنبلة وقرب الاسماء
الحريق والبرال في كل يوم
تكثر أمواجه الى ان تصير
الشمس الى برج الحوت
فأشد ما يكون ذلك في آخر
الحريف عند كون الشمس
في القوس ثم يلبس الى ان
تعود الشمس الى السنبلة
وأخر ما يكون ذلك في آخر
الربيع عند كون الشمس
في الجوزاء وبحر الهند
لا يزال كذلك الى ان تصير
الشمس الى السنبلة فيركب
حينئذ وأهدأ ما يكون عند
كون الشمس في القوس
وبحر فارس يركب في سائر
السنة من عمان الى

الاموال سار اليها الفارسان فأعلمنا وصولهم فان القوم يشتعلون بالنهب وجازة الاموال وان
فهم ذوو الرأي عن ذلك فان العامة تغالفهم وثمة نص تعينهم ويشغل كل انسان بحفظ
ما عنده ويعتقون أسلحتهم على ظهور الابل وبأمنون فتعود نحن اليوم عند وصول الفارسين
فمدركهم وهم على حال تفرق وتشتت فلا يكون لاحدهم همة الانفسه ففعلوا ذلك وجاء حذيفة
ومن معه فاشتغلوا بالنهب فنهأهم حذيفة وغيره فلم يقبلوا منه وكانوا على الحال التي وصف قيس
وعادت بنوعهس وقد تفرقت أسدوغه برهم وبقي بنو فرارة في آخر الناس فحملوا عليهم من
حواليهم فقتل مالك بن سبيع النعابي سيد غطفان وانهم من فرارة وحذيفة معهم وانفرد في
خمسة فوارس وجث في الحرب وبلغ خبره بنى عيسى فقبه قيس بن زهير والربيع بن زياد وقرواش
ابن عمرو بن الاساع وريان بن الاساع الذي قتل حذيفة ابنيه وتبعوا اثرهم في الليل وقال قيس
كافي بالقوم وقد وردوا جفر الهباءة نور لوافيه فساروا ليلتهم كلها حتى أدرى كوكبهم مع طلوع
الشمس في جفر الهباءة في الماء وقد أرسلوا حيوهم فأخذوا بجملتها حال قيس وأصحابه بينهم
وبينها وكان مع حذيفة في الجفر أخو جمل بن بدر وابنه حصن بن حذيفة وغيرهم فجمع عليهم
قيس والربيع ومن معهم ما وهم ينادون ليكم ليكم يعني انهم يحبون بداء الصبيان لما قتلوا ينادون
يا ابتاه قتال لهم قيس يا بني بكر كيف رأيتم عاقبة النفي فنادى بهم اللهو والرحم فلم يقبلوا منهم ودار
قرواش بن عمرو حتى وقف خلف ظهر حذيفة فصر به فذق عليه وكان قرواش قد رماه حذيفة
حتى كبر عنده في بيته وقد لواح لآخاه وطمعوا رأسهم واستبقوا حصن بن حذيفة الهباءة وكان
عندهم قتل في هذه الواقعة من فرارة وأسد وغطفان ما يزيد على اربعمائة قتل وقتل من عيسى
ما يزيد على عشرين قتيلا وكانت فرارة تسمى هذه لوقعة البوار وقال قيس بن زهير

أقام على الهباءة خير ميت * وأكرم حذيفة لا يريم

لقد جمعت به قيس جميعا * موالي القوم والقوم العقيم

وعم به لقتله بعيسد * وخص به لقتله حميم *

وهي طويله وقال أيضا

ألم تر أن حبر الناس امسى * على جفر الهباءة لا يريم

فلولا ظلمه ما زلت ابكي * عليه الدهر ما طلع النجوم

ولاكن الفتى حمل بن بدر * بنى والبغى من رعه وخيم

واكثروا القول في يوم الهباءة ثم ان عيسا قدمت على ما فعلت يوم الهباءة ولا بهضهم بعضا
فاجتمعت فرارة الى سنان بن ابي حارثة المري وشكوا اليه ما نزل بهم فاعظمه ودم عيسا وعزم على
ان يجمع العرب ويأخذ به اربى بدر وفرارة وبثرسه فاجتمع من العرب خلق كثير لا يحصون
ونحن أصحابه عن التعرض الى الاموال والعتبة وأمرهم بالصبر وساروا الى بني عيسى فلما بلغهم
مسيرهم اليهم قال قيس الرأى اننا لنلقاهم فاتفقوا وترناهم فهم يطالبوننا بالدحول والطوائل
وقدروا ما نالهم بالامس باشتغالهم بالنهب والمسال ففهم لا يتعرضون اليه الا الآن والذي ينبغي ان
يفعله اننا نرسل الطعام والاموال الى بني عامر فان الدم لنا قبلهم ففهم لا يتعرضون لكم ويبقى
أولو القوت والجلد على ظهور الخيل وغناهم القتال فان أبوا القتال كنا قد أحزننا أهلينا
وأموالنا وقتلناهم وصبرناهم فان ظفروا فهو الذي تريد وان كانت الاخرى كنا قد أحزننا وأولنا
بأموالنا ونحن على حامية ففعلوا ذلك وسارت ذبيان ومن معها فلم تقو ابني عيسى على ذات الجراح

فأقمت لواقنا لشديدا يومهم ذلك وافتروا فلما كان العدا عادوا إلى اللقاء فاقتلوا أشد من اليوم
 الأول وظهرت في هذه الأيام مجاعة عنزة بن شداد فلما رأى الناس شدة القتال وكثرة القتلى
 لا مواسدان بن أبي حارثة على منعه حذيفة عن الصلح وتطير وأمنه وأشار وأعليه بجيش الدماء
 ومراجعة السلم ففعل وأراد مراجعة الحرب في اليوم الثالث فلما رأى قنورا أحبابه وركوبهم
 إلى السلم رحل عائدا فلما عاد عنهم رحل قيس وبنو عيس إلى بني شيبان بن بكر وجاوروهم وبقوا
 معهم مدة فرأى قيس من غلمان شيبان ما يكرهه من التعرض لأخذ أموالهم فرحلوا عنهم
 فتبعهم جمع من شيبان فلقيتهم بنو عيس واقتتلوا فانهزم شيبان وسارت عيس إلى هجر لاجل قنورا
 ما كرههم وهو معاوية بن الحرث الكندي فعزم معاوية على الغارة عليهم ليلا فبلغهم الخبر فصاروا
 عنه مجذنين وسار معاوية مجداني أثرهم فقام بهم الدليل على عمد لئلا يدركوا عيسا إلا وهم قد لحقهم
 ودوابهم النصب فاركبهم بالفرو فاقتلوا قنورا لشديدا فانهزم معاوية وأهل هجر وتبعهم
 عيس فأخذت من أموالهم وقتلوا منهم ما أرادوا ورجعوا سائرين فترلو بجاء يقال له عروعر عليه
 حتى من كلب فركبوا ليقاتلوا بني عيس فبرر الربيع وطلب رئيسهم فبرز إليه واسمه مسعود بن
 صداد فاقتلوا حتى سقطا إلى الأرض وأراد مسعود قتل الربيع فالتصرت البيضة عن رقبة
 رماه رجل من بني عيس بسهم فقتله فثار به الربيع فقطع رأسه وحملت عيس على كلب والرأس
 على رجع فانهزم كلب وغنمت عيس أموالهم وذراهم فصاروا إلى اليمامة فخالقوا أهلها من
 بني حنيفة وأقاموا ثلاث سنين فلم يحسنوا جوارهم وصبروا عليهم فصاروا عنهم وقد تفرق كثير
 منهم وقتل منهم وهلك دوابهم وورثهم العرب فراساتهم بنوضبة ورضوا عليهم المقام عندهم
 ليستعينوا بهم على حرب تميم ففعلوا جاوروهم فلما انقضى الأمر بنوضبة وتيم تغيرت ضبة لعيس
 وأرادوا اقتطاعهم فخاربتهم عيس فطمرت وغنمت من أموال ضبة وسارت إلى بني عامر وحالتوا
 الأحوص بن جعفر بن كلاب فسرهم لم يقوى بهم على حرب بني تميم لانه كان بلغه ان لقيط بن
 زارة يريد غزو بني عامر والاختذار أخيه معبد فاقامت عيس عند بني عامر فقصدتهم تميم
 وكانت وقعة شعب جبلة وسند كره ان شاء الله ثم ان ذبيان غزو بني عامر بن صعصعة وفيهم بنو
 عيس فاقتتلوا فانهزمت عامر وأسرفروا بن هني العبيسي ولم يعرف فلما قدموا به إلى عرقته
 امرأة منهم فلما عرفوه سلموه إلى حصن بن حذيفة فقتله ثم رحلت عيس عن عامر ونزلت بتميم
 إلى باب فبغت تميم عليهم فاقتلوا قنورا لشديدا وتكاثر عليهم تيم فقتلوا من عيس مقتلة عظيمة
 ورحلت عيس وقد ملوا الحرب وقلت الرجال والأموال وهلك المواشي فقال لهم قيس ماترون
 قالوا نرجع إلى اخواننا من ذبيان فاموت معهم خير من البقاء مع غيرهم فصاروا حتى قدموا على
 الحرث بن عوف بن أبي حارثة المري وقيل على هرم بن سنان بن أبي حارثة ليلا وكان عند حصن بن
 حذيفة بن بدر فلما عادوا رآهم رحبهم وقال من القوم قالوا اخوانك بنو عيس وذكروا حاجتهم
 فقال نعم وكرامة أعلم حصن بن حذيفة فعاد اليه وقال طرقت في حاجة قال أعطيتهم قال بنو عيس
 وجدت وفودهم في منزلي قال حصن صالحوا قومكم أما أنا فلا أدى ولا أدى فقتل آباء وعمومتي
 عشرين من عيس فعاد إلى عيس وأخبرهم بقول حصن وأخذهم إليه فلما رآهم قال قيس
 والربيع بن زياد نحن ركبنا الموت قال بل ركبنا السلم ان تكونوا اختلتم إلى قومكم فقد اختل
 قومكم اليكم ثم خرج معهم حتى أناسنا فقال له قم بامر عشيرتك وأصلح بينهم فاني سأعينك ففعل
 ذلك وتم الصلح بينهم وعادت عيس وقيل ان قيس بن زهير لم يسر مع عيس إلى ذبيان وقال لا تراني

فرجع ومن سائر إلى
 البصرة وهو أربعون
 ومائة فرجع ولا ينجأ وزني
 ركوبه غير ما ذكرنا من
 هذين الموضعين ونحوهما
 وقد حكى أبو عمرو المنجم في
 كتابه المترجم بالمدخل
 الكبير إلى علوم البحر
 ما ذكرنا من اضطراب هذه
 البحار وهذا عند كون
 الشمس فيما ذكرنا من البروج
 وليس يكاد يقطع من عمان
 نحو الهند في انتهائه إلا
 مركب معزز وجولته
 يسيرة سيم المراكب التي
 يعمان فإما إذا قطعت إلى
 أرض الهند تحتاج إلى
 النباهة بذلك بلاد الهند
 في هذا الوقت الذي
 تكون فيه السيرة وهو
 الشتاء ودوام الأمطار
 وكانون وكانون وشباط
 عندهم صيف وعندهم
 الشتاء كما يكون عندنا الحر
 في حزيران وتوز وآب
 فشتاؤنا صيفهم وصيفهم
 شتاؤنا وكذلك سائر مدن
 الهند والهند وما اتصل
 بذلك إلى أقصى هذا
 البحر ومن شتى في صيفنا
 بارض الهند قبل فلان شتى
 في أرض الهند أي شتى
 هنالك وذلك لقرب الشمس
 وبعدها والنوص على
 الولوف في بحر فارس وإنما
 يكون في أول نيسان إلى
 آخر أيلول وما عدا ذلك من

وقد أنبأنا في مسالف من
كنبنا على سائر مواضع
الغوص في هذا البحر إذ
كان ماء عذاه من البحار
لا لؤلؤ فيه وهو خاص بالبحر
الحبشي من بلاد حارث
وقطن وعمان وسرنديب
وغير ذلك من هذا البحر وقد
ذكرنا كيفية تكون اللؤلؤ
وتنارع الناس في تكونه
ومن ذهب منهم إلى أن
ذلك من المطر ومن ذهب
منهم إلى أن ذلك من غير
المطر وصفة صدف اللؤلؤ
العتيق منه والحديث الذي
يسمى بالمحاور والمعروف
بالبابل والعم في الصدف
والشصم وهو حيوان يصرغ
ما فيه من اللؤلؤ والدر
خ وضمن الغصاة تخوف
المرأة على ولدها وقد أنبأنا
على ذكر كيفية الغوص
وأن الغصاة لا يكادون
يتناولون شيئا إلا السمك
من السمك والتمر لا غيرها
من الأقوات وما يلحقهم
وذكر شقي أصول آذانهم
لمخرج النفس من هناك
بدلا عن المخبرين يجعل
عليهم مائتي من الدفل
أومن القسرين يضمها
كالشفاص لا من الخشب
ويمجعل في آذانهم من
القطن فيدش من الدهن
فيصبر من ذلك الدهن

عظمانية أبد أو قد قتل أحبا أو زوجها أو ولدها أو ابن عمها أو كني سأتوب إلى ربى فتصبر وساح
في الأرض حتى انتهى إلى عمان فترهبهم أزمانا فلقبه حوج بن مالك العبدى فعرفه فقتله وقال
لا رجنى الله إن رجلك وقبل أن قيسا تزوج في النمر بن قاسط لمساعدت عيس إلى ذيان وولده ولد
اسمه فصالة فقدم على النبي صلى الله عليه وسلم وعقد له على من معه من قومه وكانوا تسعة وهو
عائسهم انفضى حرب داحس والغبراء والجدلة

﴿يوم شعب جيلة﴾

كان أقيط بن زرارة قد غزم على غزو بني عامر بن صعصعة لاخذ بنار أخيه معبد بن زرارة وقد
ذكرنا مونه عندهم أسيرافينما هو يتجهز أثناء الخبر بخلاف بني عيس وبني عامر فلم يطمع في القوم
وأرسل إلى كل من كان بينه وبين عيس ذحيل يسأله الخلف والنظا فرعى غزو عيس وعامر
فاجتمعت إليه أسد وعطفان وعمر بن الجون ومعاوية بن الجون واستنشقوا واستكبروا وساروا
فقدم معاوية بن الجون الألوية فكان بنو أسد بنو زرارة بلوا مع معاوية بن الجون وعقد لعمر و
ابن تميم مع حاجب بن زرارة وعقد للرباب مع حسان بن همام وعقد لجماعة من بطون تميم مع عمرو
ابن عدس وعقد لحنظلة بأسرهم مع أقيط بن زرارة وكان مع لقيط ابنته دخنوس وكان يغزوهم
معه ويرجع إلى رأيهم أو ساروا في جمع عظيم لا يشكون في قتل عيس وعامر وأدراك نارهم فلقى
لقيط في طريقه كرب بن صفوان بن الحباب السعدي وكان شريفا فقال ما منعك أن تسير معناني
غرا فقال أنا مشغول في طلب ابل لي قال لا بل تريد أن تنذر بنا القوم ولا أتركك حتى تحلف أنك
لا تخبرهم فخلف له ثم سار عنه وهو مفضى فلما دنا من عامر أخذ خرقه فصر فيها احتظله وشوكا
وترابا وخرقته من عمانية وخرقة حمراء وعشرة أحجار سود ثم رمى بها حيث يسقون ولم ينسكهم
فأخذها معاوية بن قشير فأتى بها الأحوص بن جعفر وأخبره أن رجلا ألقاها وهم يسقون فقال
الأحوص لقيس بن زهير البسبي ما ترى في هذا الأمر قال هذا من صنع الله لنا هذا رجل قد أخذ
عليه عهد على أن لا يكلمكم فأنهركم أن أعداءكم قد غزوكم عدد القرباب وأن شوكتهم شديدة وأما
الحنظلة فهي رؤساء القوم وأما الخرقتان اليمانيتان فهما حيان من اليمن معهم وأما الخرقه
الحمراء فهي حاجب بن زرارة وأما الأحجار فهي عشر ليل بأنبيكم القوم إليها قد أنذرتكم فكونوا
أحرارا فاصبروا بما يصبر الأحرار الكرام قال الأحوص فانافأعوا ون أخذون برأيك فانه لم تنزل
بك شدة إلا رأيت المخرج منها قال فاذ قد رجعت إلى رأيي فادخلوا معكم شعب جيلة ثم أظموها
هذه الأيام ولا توردوها الماء فإذا جاء القوم أخرجوا عليهم الأبل وأنخسوها بالسيف والرمح
فخرج مذا عبر عطاشا فتشغلهم وتفرق جمعهم وأخرجوا أنتم في آثارها واشفوا نفوسكم ففعلوا
ما أشار به وعاد كرب بن صفوان فلقى لقيط فقال له أنذرت القوم فأعاد الخلف له أنه لم يكلم أحدا
منهم فلقى عنه فقالت دخنوس ابنة لقيط لا ياردني إلى أهلي ولا تعرضني لعيس وعامر فقد
أنذرتهم لا محالة فاستحمتها وساء كلامها وردوها وسار حتى نزل على فم الشعب بهسا كرجارة
كثيرة الصواهل وليس لهم هم إلا الماء فقصدوه فقال لهم قيس أخرجوا عليهم الآن الأبل ففعلوا
ذلك فخرجت الأبل مذا عبر عطاشا وهم في اعراضها وأدبارها غطبت تيمما ومن معها وقطعتهم
وكانوا في الشعب وأبرزتهم إلى الصحراء على غير تهيئة وشغلوا عن الاجتماع إلى ألويتهم وجلت
عليهم عيس وعامر فاقتموا فملا شديدا وكثرت القتل في غيم وكان أول من قتل من رؤسائهم عمرو

فبقي لهم بذلك في البحر
ضياه بنينا وما بطلون به
أقدامهم وشفاهم من
السوادخوفا من بلع دواب
البحر إياهم ولفورهم من
السواد وصباح الغاصفة في
البحر كالكلاب وخرف
الصوت الماء فيسمع بعضهم
صباح بعض واللقواص
واللؤلؤ وحيوانه أخبار
عجيبة وقد أتينا على جميع
أوصاف ذلك وصفات
اللؤلؤ وعلاماته وأسمائه
ومقادير أوقاته فيمأسف
من كتبنا فاقول هذا البحر
مما يلي البصرة والابلة
والبحرين من خشاب
البصرة ثم بحر لا وري
وعليه بلاد حمور وسر باره
وثانيه وسندار وكسانه
وغيرها من السند والهند
ثم بحر مري كيد ثم بحر كلاه مار
وهو بحر كله والجزائر
ثم بحر كوريج ثم بحر الصنف
واليه يضاف العود الصنف
الى بلاد ثم بحر الصين
وهو بحر صيحو ليس بهده
بحر فاول بحار فارس على
ماد كرا خشاب البصرة
والموضع المعروف بالكفلاء
وهي علامات منصوبة
من خشب في البحر مفروسة
علامات للراكب الى عمان
مسافة ثلاثمائة فرسخ
وعلى ذلك ساحل فارس
وبلاد البحرين ومن عمان
وقصبتها نسبي سبخار
والقرن بسهم سمرود

ابن الجون وأسر معاوية بن الجون وعمرو بن عمرو بن عدس زوج دخنوس بنت اقيط وأسر
حاجب بن زرارة وانحاز لقيط بن زرارة فدعا قومهم وقد تفرقوا اليه فاجتمع اليه نهر يسير فقرر
برأيه فوق جرف ثم حمل فقتل فيهم ورجع وصاح أنا لقيط وحمل ثمانية فقتل وجرح وعاده أكثر جمعاً
فانحط الجرف بفروسه وحمل عاينه عنزة فطعننه طعنة قصم بها صلبه وضربه قيس بالسيف فالفاه
متشظاتي دمه فذكر ابنته دخنوس فقال

بالبث شعري عنك دخنوس * ادا تاه الخبر المرموس
أتحلق القرون ام قيس * لال عيس ام عروس
ثم ماتت الهزجة على غيم وغطقان ثم بدوا حاجبا بنحو سمائة من الابل وقوا عمرو بن عمرو
بجائتين من الابل وعاد من سلم الى أهله وتالت دخنوس رثى أباها فصايد منها
عثرالا غريخير خندف كملها وشبابها
وأضرها لعدوها * وأفصكها رقابها
وقربها ونحيبها * في المطبقات ونابها
ورئيسها عند الماء * لا وزين يوم خطاها
وأغما نسبها اذا * رجعت الى أنسابها
فرعى عمودا للشيرة رافعا لنصابها
وبعولها وبحوطها * ويدب عن احسابها
وبطام واطن للعد * ووكان لا يمتني بها
فعل المدل من الاسو * دلحينها وتبائها
كالكوكب الدر في * سماء لا يحسني بها
عبث الا غربه وكل منية لكأها
فرت بنو أسد فرا * والطير عن اربابها
وهو ازن أصحابهم * كالفار في أذناها

وذكر محمد بن اسحق في يوم جيلة غير ما ذكرنا قال كان سبيه ان بني خندف كان لهم على قيس أكل
ناكاه القعد من خندف فكان ينتقل فيهم حتى انتهى الى غيم ثم من غيم الى بني عمرو بن غيم وهم
أقل بطنانهم وأذله فابت قيس ان يعطى الاكل وامنعته منه فجمعت غيم وحالفت غيرهما من
العرب وساروا الى قيس فذكر القصة نحو ما تقدم وخالف في البعض فلا حاجة الى ذكره في هذا
اليوم ولد عامر بن الطفيل العامري وقد قال بعض العلماء ان المجوسية كان يدين بها بعض العرب
بالبحرين وكان زرارة بن عدس وابناء حاجب ولقيط والافرع بن حابس وغيرهم مجوسا وان
اقيط تزوج ابنته دخنوس وسمي هذا الاسم الفارسي وانه قتل وهي تحته فقال في ذلك

بالبث شعري عنك دخنوس الايات
والاول أصح والله أعلم
(يوم ذات نكيف)

كان بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة مبغضين لقرش مضطغين إليهم ما كان من قصي حين أخرجهم
من مكة مع من أخرج من خزاعة حين قسمها رباعا وخططوا بين قرش فلما كانوا على عهد عبد
المطلب هو ابان أراج قرش من الحرم وان يقاتلهم حتى يغلبوهم عليه وعدت بنو بكر على نعم لبني
الهون بن خزاعة فاطردوها ثم جمعوا جوعهم وجمع قرش جوعهم واستعدت وعقد عبد

الى المستندوسى اربعة
منها يستقى ارباب المراكب
الماء من ابرهال عذبة
خسوف فرسخا ومن المسقط
الى رأس الجمعة خسوف
فرسخا وهذه آخرة بحر
فارس وطوله اربعة مائة
فرسخ هذا تحديده النوفى
وارباب المراكب ورأس
الجمعة جبل متصل ببلاد
اليمن من أرض النخسر
والاحناف والزل منته
تحت البحر لا يدري أين
تنهى غايته فى المسافى
هناك تطلق المراكب
الى البحر الثانى وهو
المعروف بلاورى لا يدري
همته ولا يحصر طوله وعرضه
عند البحر بين ورجا ينقطع
فى الشهور والالاف وفى
الشهر على قدر مهاب الريح
ولسلامة ولس فى هذه
البحار أى ما احنوى عليه
البحر الحبنى أكبر من هذا
البحر بحر لاورى ولا أشد
وفى عرصه بحر الزخ
وبلادهم وعبر هذا البحر
قليل وذلك ان الغبراء أكثره
يقع على بلاد الرخ وساحل
الشجر من أرض العرب
وأهل الشجر اناس من
فضاعة وغيرهم من العرب
وهم مهرة ولقنهم بخلاف
لغة العرب وذلك انهم
يحملون الشبب بدلا من
الكاف مثال ذلك ان
يقولوا هل لى بما قلت

المطلب الخفاف بن قريش والاحابيش وهم بنو الحارث بن عبد مناف وبنو الهون بن خزيمة
بن مدركة وبنو المصطلق من خراعه فتشوا بنى بكر ومن انضم اليهم وعلى الناس عبد المطلب
فاقامة لوابدان تكيف فاهرم بنو بكر وقتلوا قتلا ذريعا فلم يعودوا الحرب قريش قال ابن شعبة
الفهرى

فلله عينا من رأى من عصابة * غوث غنى بكر يوم ذات نكيف
انا نحو الى ابائنا ونسائنا * فكانوا الناضيف باشرف مضيف

وقتل يومئذ عبد بن السقاح القارى من القارة قتادة بن قيس أبا بلعاء بن قيس واسم بلعاء مساحق
ويومئذ قتل قد أنصف القارة من رامها والقارة من ولد الهون بن خزيمة وهو من ولد عضل بن
الديسر قال رجل منهم

دعونا قارة لا تنفرونا * فنجعل مثل اجفال الطليم

وقيل بهذا البيت معوافارة وكان يقال للقارة رماة الحدق

﴿ ذكر الفجار الاول والثانى ﴾

أما الفجار الاول فلم يكن فيه كبير أمر ليمد كروا عماد كرناءه لئلا يرى ذكر الفجار الثانى وما كان
فيه من الامور العظيمة فبظن ان الاول مثله وقد اعلمناه فلهذا ذكرناه قال ابن اسحق كان الفجار
لا قول بين قريش ومن معها من كنانة كلها وبين قيس عيلان وسبه ان رجلا من كنانة كان عليه
دين رجل من بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن فاعدم الكنانى فوافى النصرى سوق عكاظ
فرد وقال من يتغنى مثل هذا بعمالى على فلان الكنانى فعل ذلك نعيمير الكنانى وقومه فريهر رجل
من كنانة فضرب القرد بالسيف فقتله انفسه مما قال النصرى فصرخ النصرى فى قيس وصرخ
الكنانى فى كنانة فجمع الناس وتجاوزوا حتى كاد يكون بينهم القتل ثم اصطلموا وقيل كان
سببه ان فتية من قريش قعدوا الى امرأه من بنى عامر وهى وضيفة عليها رقع فقالوا لها اسبرى
لتنظر الى وجهك فلم تعمل فقام غلام منهم فشق ذيل درعها الى ظهرها ولم تشعر فلما قامت
اكتشفت درعها فضحكوا وقالوا من هذا النظر الى وجهك فقد نظرت الى دبرك فصاحت المرأة
يا بنى عامر فضمت فاتها للناس واشتجروا حتى كاد يكون قتال ثم رأوا ان الامر يسير فاصطلموا
وقيل بل قعد رجل من بنى عامر يقال له أبو معشر بن مكرز وكان غازيا ميعا فى نفسه وكان بسوق
عكاظ فذبحه ثم قال

نحن بنو مدركة بن خندف * من يطعنوا فى عينه لا يطرف
ومن يكونوا قومه يعطرف * كانه لجة بحر صرف

أما والله أعز العرب فمن زعم انه أغرمنى فليضربها بالسيف فقام رجل من قيس يقال له أحر بن
مازن فضربها بالسيف فحدثها خدشا غير كثير فاختصم الناس ثم اصطلموا (بنو نصر بالنون)
وأما الفجار الثانى وكان بعد القيل بعشرين سنة وبعد موت عبد المطلب بالثلاثى عشرة سنة ولم يكن
فى أيام العرب أشهدة ولا أعظم وانما سمى الفجار لما استحل الحيان كنانة وقيس فيه من المحارم
وكان قبله يوم جبلة وهو مذكور من أيام العرب والفجار أعظم منه وكان سببه ان البراض بن
قيس بن رافع الكنانى ثم الضمرى وكان رجلا فانتكا خلبعا فدخله قومه لكثرة شره وكان يضرب
المثل بفتكه فيقال أفكك من البراض قال بعضهم

والفتى من تعرفته الليالى * فهو فيها كالجنة النضاض

لشوقك لي أن تجعلني
الذي معي في الذي ميسر
يريد هل لك في ما قلت لي
وقلت لك أن تجعلني الذي
معي في الذي معك وغير ذلك
من خطابهم ونوادير كلامهم
وهم ذوو قرو وفاقه ولهم حجب
بركوبهم بالليل تعرف
بالنجم المهرية تنسبه في
السرعة بالنجم الجاوية بل
عند جماعة أنهم أسرع منها
يسرون عليها على ساحل
بحرهم فإذا أحست هذه
النجم بالعنبر قد نفذ به البحر
بركت عليه قدر بض ذلك
واعتادته فينماوله الراكب
وأجود العنبر ما وقع في
هذه الناحية وإلى خزائر
الرايح وساحله وهو المدور
والأزرق البارز كبيض
النعام أو دون ذلك ومنه
ما يله الخوت العروف
بالأقال المقدم ذكره وذلك
أن البحر إذا اشتد قذف من
قعره العنبر كقطع الجبال
واصفه على ما وصفنا فإذا
ابتاع هذا الخوت العنبر
قتله فيطفه فوق الماء
ولذلك أناس يرصدونه في
القوارب من الزنج وغيرهم
فيطرحون فيه الكلاب
والحبال فيشقون عن بطنه
ويستخرجون العنبر منه
فما يخرج من بطنه يكون
سمكا ويعرفه العطارون
بالعراق وفارس والهند
وما بقي على ظهر الخوت منه

كل يوم له بصرف الليالي • فتسكة مثل فتسكة البراض
خرج حتى قدم على النعمان بن المنذر وكان النعمان يبعث كل عام بطيخة للنجارة إلى عكاظ تباع
له هناك وكان عكاظ وذو المجاز ومجنبة أسواقا تجتمع بها العرب كل عام إذا حضر الموسم فيؤمن
بعضهم بعضا حتى تنقضي أيامها وكانت مجنبة بالظهران وكانت عكاظ بين نخلة والطائف وكان
ذو المجاز بالجانب الأيسر إذا وقعت على الموقف فقال النعمان وعنده البراض وعروة بن عتبة بن
جعفر بن كلاب المعروف بالرجال وإنما قيل له ذلك لكثرة رحلته إلى الملوكة من بحيرى لطيفة
هذه حتى يبلغها عكاظ فقال البراض أبيت اللعن أنا أجبرها على كنانة فقال النعمان إنما أريد من
يجبرها على كنانة وليس فقال عروة أكلب خلبع يجبرها لك أبيت اللعن أنا أجبرها على أهل
الشمع والية مصوم من أهل نهامة وأهل محد فقال البراض وغضب وعلى كنانة تحيرها يا عروة
قال عروة وعلى الناس كلهم فدفع النعمان اللطيمة إلى عروة الرجال وأمره بالمسير بها وخرج
البراض ينسج أثره وعروة يرى مكانه ولا يخشى منه حتى إذا كان عروة بين ظهري قومهم نواذير فقال
له تين بنواحي ذلك أدركه البراض بن قيس فأخرج قداحه يستقسم بها في قتل عروة فخر به عروة
فقال ما تصنع يا براض فقال استقسم في قتلك أبو ذؤنل أم لا فقال عروة استمك أضيق من ذلك
فوثب إليه البراض بالسيف فقتله فلما رآه الذين يقومون على العير والاجال قبيلا انهمروا
فاستاق البراض العير وسار على وجهه إلى خيبر وبه رجالان من قيس ليأخذهما أحدهما غنوى
والآخر غطفاني اسم الغنوى أسد بن جوبن واسم الغطفاني مساور بن مالك فلقمهما البراض
بخبير أول الناس فقال له ما من الرجلان فالمن قيس قد منالقتل البراض فأنزلهم أو عقل
راحتهما ثم قال أياكم أحرأ عليه وأجود سيفا قال الغطفاني أنا فاخذه ومشي معه ليسد له رعيه على
البراض فقال للغنوى احفظ راحلتك كما فعل وانطلق البراض بالغطفاني حتى أخرجه إلى خربة
في جانب خيبر خارجا من البيوت فقال للغطفاني هوئذ هذه الخربة الهيا بأوى فامهلني حتى انظر
أهوها فوقف ودخل البراض ثم خرج فقال هو فيها وهو نائم فأرني سيفك حتى انظر إليه أضراب
هو أم لا فأعطاه سيفه فخر به حتى قتله ثم أخفى السيف وعاد إلى الغنوى فقال له لم أرى رجلا
أحب من صاحبك تركته في البيت الذي فيه البراض وهو نائم فلم يقدم عليه فقال انظر لي من يحفظ
الراحتين حتى أمضي إليه فأنقله فقال دعهما وهما على ثم انطلقا إلى الخربة فقتله وصار بالعير إلى
مكة فلقى رجلا من بني أسد بن خزيمه فقال له البراض هل لك إلى أن أجعل لك جعلا على أن
تنطلق إلى حرب بن أمية وقوى فانهم قومي وقومك لأن أسد بن خزيمه من خندف أيضا فخبيرهم
أن البراض بن قيس قتل عروة الرجال فليحدروا قبسا وجعل له عشرين الأبل فخرج الأسد
حتى أتى عكاظ وبها جماعة الناس فأتى حرب بن أمية فآخبره الخبر فبعث إلى عبد الله بن جدعان
النخعي وإلى هشام بن المغيرة المخزومي وهو والد أبي جهل وهما من أشرف قريش وذوي السن
منهم وإلى كل قبيلة من قريش أحضر منها رجلا وإلى الخليل بن يزيد الحرثي وهو سيد الأحابيش
فآخبرهم أيضا فتشاوروا وقالوا نخشى من قيس أن يطلبوا آثار صاحبهم منا فانهم لم يرضون أن
يقتلوا به خلبعا من بني ضمرة فاتفق رأيهم على أن يأتوا بأبائهم عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب
ملاعب الأسنة وهو يومئذ سيد قيس وشريفها فيقولوا له أنه قد كان حدث بين نجد وتمامة واه
لم يأتنا علمه فأخبرين الناس حتى نعلم ونعلم فأتوه وقالوا له ذلك فأجاز بين الناس وأعلم قومه ما قيل له ثم
قام نفر من قريش فقالوا يا أهل عكاظ انه قد حدث في قومنا بكة حدث أنما أخبر به ونخشى أن

كان نقيا جيدا على حسب
لبنة في بطن الحوت وبين
البحر الثالث وهو مركب
والبحر الثاني وهو لا وري
على ما ذكرنا جزائر كثيرة
وهي قري بين هذين
البحرين ويقال انهم انحدروا
الى جزيرة وفي قول الحق
ألف وتسعمائة جزيرة كلها
عاصرها بالناس ومكة هذه
الجزائر كلها امرأة وبذلك
جرت عادتهم في قديم الزمان
لا يملكهم رجل والعنبر
يوجد في هذه الجزائر أيضا
بقذفه البحر ويوجد في
بحرها كما يكون من
قطع الصخر وأخبرني غير
واحد من نواخذة السيراقيين
والعمانيين بعمان وسيراف
وغيرها من البحار من كان
يختلف الى هذه الجزائر ان
العنبر ينبت في قعر هذه
البحر وينكون كتكون
أنواع القطر من الأبيض
والأسود والكاف والمعاوية
وبسات أوبر ونحوها فاذا
هاج البحر واشتد قذف
من قعره الصخور والاحجار
وقطع العنبر وأهل هذه
الجزائر متفقون وكلهم
واحدة لا يحصرهم العد
لكثرتهم ولا تحصي جيوش
هذه الملكة عليهم وبين
الجزيرة والجزيرة نحو الميل
والفرسخ والفرسخين
والثلاثة ونحوهم شجر
النار جليل لا يتقدم

يختلفا عنهم تغاقم الشرف لا يروى عنكم تحملنا ثم ركبوا على الصعب والذلول الى مكة فلما كان آخر
اليوم أتى عامر بن مالك ملاعب الاسنة الخبر فقال غدرت قريش وخدعتني حرب بن أمية والله
لا تنزل كنانة عكاظ أبدا ثم ركبوا في طابهم حتى أدركوهم بنحلة فاقتتل القوم فاشتعلت قيس
فكادت قريش تنهزم الا انهم اعلوا حاميهم اتبادر دخول الحرم ليأمنوا به فلم يزالوا كذلك حتى دخلوا
الحرم مع الليل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم وعمره عشرين سنة وقال الزهري لم يكن
معههم ولو كان معهم لم ينهزموا وهذه الآية ليست بشيء لانه قد كان بعد الوحي الرسالة ينهزم أصحابه
ويقتلون واذا كان في جمع قبل الرسالة وانهم موافقون بعيد ولما دخلت قريش الحرم عادت عنهم
قيس وقالوا لهم يا معشر قريش اننا لا نترك دم عروفة وميعادنا عكاظ في المام المقبل وانصرفنا
الى بلادها يحرض بعضها بعضا ويكون عروة الرجال ثم ان قيس اجتمعت جوعها ومعهما تقيف
وغيرها واجتمعت قريش جوعها منهم كنانة جميعها والا حابيش وأسدين خزيمة وفرفت قريش
السلاح في الناس فاعطى عبد الله بن جذعان مائة رجل سلاحا تاما وفعل الباقون مثله وخرجت
قريش للوعود على كل بطن منها رئيس فكان علي بن هشام الزبير بن عبد المطلب ومعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخوته أبو طالب وجزرة والعباس بنو عبد المطلب وعلي بن أمية واحلافها حرب
ابن أمية وعلي بن عبد الدار عكرمة بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار وعلي بن أسدين عبد العزى
خويلد بن أسدين وعلي بن مخزوم هشام بن المغيرة أبو أبي جهل وعلي بن تميم عبد الله بن جذعان وعلي
بن جهم بن خبيب بن وهب وعلي بن سهم العاص بن وائل وعلي بن عدي زيد بن عمرو بن نفيل
والدسعيد بن زيد وعلي بن عامر بن لؤي عمرو بن عبد شمس والدسهيل بن عمرو وعلي بن فهر
عبد الله بن الجراح والدابي عبيدة وعلي الاحابيش الحليس بن يزيد وسفيان بن عوف هاشم قانداهم
والاحابيش بنو الحرث بن عبد مناة بن كنانة وعضل والقارة والديس من بني الهون بن خزيمة
والاصطاق بن خزاعة سمو بذلك لحلفهم بنو الحرث والنخيل التجمع وعلي بن بكر بلعاء بن قيس
وعلي بن فراس بن غنم من كنانة عمير بن قيس جذل الطعان وعلي بن أسدين خزيمة بشير بن أبي حازم
وكان على جماعة الناس حرب بن أمية لمكانه من عبد مناف سنا ومنزلة وكانت قيس قد تقدمت
الى عكاظ قبل قريش فعلى بن عامر ملاعب الاسنة أوبراه وعلي بن نصر وسعد وثقيف سبيع
ابن ربيع بن معاوية وعلي بن جشم الصمة والددر يد وعلي غطفان عوف بن أبي حارثة المري وعلي
بن سليم عباس بن زعل بن هني بن اسد وعلي فهم وعديان كدام بن عمرو وسارت قريش حتى
نزالت عكاظ وبها قيس وكان مع حرب بن أمية اخوته سفيان وأبوسفيان والعاص وأبوالعاص بنو
أمية فعقل حرب نفسه وقيد سفيان وأبوالعاص نفسهما وقالوا لن يبرح رجل منا من مكانه حتى
غوت أو نطفر فيموت ثم سمو العباس والعبس الاسد واقتتل الناس قتالا شديدا فكان الظفر أول
انهيار لقيس وانهمز كثير من بني كنانة وقريش فانهمز بنو زهرة وبنو عدي وقتل معمر بن
خبيب الجمحي وانهمز طائفة من بني فراس وثبت حرب بن أمية وبنو عبد مناف وسائر قبائل
قريش ولم يزل الظفر لقيس على قريش وكنانة الى ان انتهت النهار ثم عاد الظفر لقريش وكنانة
فقتلوا من قيس فاكثروا ووحى القتال واشتد الامر فقتل يومئذ تحت راية بني الحرث بن
عبد مناة بن كنانة مائة رجل وهم صابر بن فاهز ممت قيس وقتل من اشرفهم عباس بن زعل
السلمي وغيره فلما رأى أبو السعيد عم مالك بن عوف النصرى ما صنع كنانة من القتل نادى
يا معشر بني كنانة اسرفتم في القتل فقال ابن جذعان انما معشر يسرف ولما رأى سبيع بن ربيع بن

معاوية هزيمة قبائل قيس عقل نفسه واضطجع وقال يا معشر بني نصر قاتلوا عني أو ذروا فغطفت عليه بنو نصر وجشم وسعد بن بكر وفهم وعدوان وانهمزم باقي قبائل قيس فقاتل هؤلاء أشد قتال رآه الناس ثم انهم تداعوا الى الصلح فاصطلحوا على ان يعدوا القتل الى قاي الامر بين فضل له قتلى اخذ ذبيحتهم من الفريق الاخر فقتلوا القتلى فوجدوا قريشا وبني كنانة قد اقصوا الى قيس عشرين رجلا فرهن حرب بن أمية يومئذ ابنه أباسفيا في ديات القوم حتى يؤدبهم اورهن غيرة من الرثساء وانصرف الناس بعضهم عن بعض ووضعوا الحرب وهدموا ما بينهم من العداوة والشروعة واهدوا على ان لا يؤذي بعضهم بعضا فيما كان من امر البراض وعروة

﴿يوم ذي نجب﴾

وكان من حديث يوم ذي نجب ان بني عامر لما اصابوا من غيم ما اصابوا يوم جيلة رجوا ان يستأصلوهم فكانت بنو احسان بن كبشة الكندي وكان ملكا من ملوك كندة وهو حسان بن معاوية بن حجر فذعوه الى ان يغزوه هم بني حنظلة من غيم فاخبروه انهم قد قتلوا فرسانهم رؤساهم فاقبل معهم بصنائعهم ومن كان معه فلما اتى بني حنظلة خبرهم سيرهم قال لهم عمر بن عمرو يا بني مالك انه لا طاقة لكم بهذا الملك وماءه من العذرة فانتقلوا من مكانكم وكانوا في اعالي الوادي مما يلي مجي القوم وكانت بنو يربوع بأسنله فتحوالت بنو مالك حتى زلت خلف بني يربوع وصارت بنو يربوع تلي الملك فلما رأوا ما صنع بنو مالك استمدتوا ونقدوا الى طريق الملك فلم كان وجه الدجج وصل ابن كبشة فيمنعه وقد استعد القوم فاقتتلوا فلما رآهم بنو مالك وصيرهم في القتال ساروا اليهم وشهدوا بهم القتل فاقتتلوا لئلا ياضرب جيش بن غران الراحي بن كبشة الملك على رأسه فصرعه فمات وقتل عميدة بن مالك بن جعفر وانهم طفيل بن مالك على فرسه قرزل وقتل عمرو بن الاحوص بن جعفر وكان رئيس عامر وانهم زمت بنو عامر وصنائع ابن كبشة قال جرير في الاسلام يذكر اليوم ذي نجب

بذي نجب ذذنا واكل مالنا * أكلهم يكن عند الطعان بواكل

وكان يوم ذي نجب به يوم جيلة بسنة وبقى الاحوص بعد ابنه عمرو يسيرا وهاك أسفعا عليه

﴿يوم نهف نشاوة﴾

وهو يوم اشيدان على غيم قال أبو عبيدة أنار بسطام بن قيس على بني يربوع من غيم وهم بنو نهف نشاوة فأتاهم ضحى وهو يوم ريح ومطر فوافق النعم حين سرح فاخذته كاه ثم كر راجعا وتداغت عليه بنو يربوع فلمعهو وفيهم عمارة بن عتيبة بن الحرث بن شهاب فذكر عليه بسطام فقتله ولحقه مال بن حطان اليربوعي فقتله وأتاهم أيضا بجير بن أبي مليل فقتله بسطام وقاتل يربوع جمعا وأسروا آخرين منهم مليل بن أبي مليل ولما واعدوا غيرة فقال بعض الاسرى بسطام أسيرك ان أباميل مكاني قال نعم قال فان دلتك عليه أنطقتي الا أن قال نعم قال فان ابنه بجيرا كان أحب خلق الله اليه وتجنده الا أن مكاه عليه يقبله فخذ أسيرا فماد بسطام فرآه كما قال فأخذه أسيرا وأطلق اليربوعي فقال له أبو مليل فقلت بجيرا وأمرتني وابني ملا لا والله لا أطعم الطعام أبدا وأنا موثق فخنى بسطام أن يموت فاطلعه بغير فداء على أن يفادي مليل او على أن لا يذمه بدم ابنه بجير ولا يغيبه عائلة ولا يدل له على عورة ولا يغير عليه ولا على قومه أبدا وعاهده على ذلك فاطلقه وجر ناصيته فرجع الى قومه وأراد الغدر ببسطام والنكت به فإرسل بعض بني يربوع الى بسطام بخبره فغذره وقال متمم بن نويرة

المخيلة الا القرو قد زعم
أناس ممن عني بتولدات
الحيوان وتطعم الاشبجار
ان المارجيل هو نخل المقل
وانما أثرت فيه نربة الهند
حين غرس فيها فصار
نارجيلا وانما هو نخل المقل
وقد ذكرنا في كتابنا المترجم
بالقضايا والفتاوى ما نثره
كل بقعة من بقاع الارض
وهو انما في حيوانها من
الناطقين وغيرهم ما نثر
البقاع في النامي من النبات
وفيها ليس بنام كائنات
أرض الترك في وحوهم
وصغار أعينهم حتى أثر ذلك
في جالهم فتصرفت ثوانها
وغاظب رقاها وأيض
وبرها وأرض بأجوج
وما جوج في صورهم وغير
ذلك مما إذا تبينه ذوو
المعرفة في سكان الارض
من المشرق والمغرب وجدوه
على ما ذكرنا وليس يوجد
في جزائر البحر الطاف صنعة
من هذه الجزائر في سائر
المهن والصنائع في الثياب
والآلات وغسير ذلك
ويوت أموال هذه المملكة
الودع وذلك ان هذا
الودع فيه نوع من الحيوان
واذا دمل ما لها أمرت أهل
هذه الجزائر ان يقطعوا
من سعف نخل النارجيل
بخصوص وبارحونه على
وجه الماء فيتراكب عليه
ذلك الحيوان فيجمع

فتحرق الشمس ما فيه من
الحيوان ويبقى الودع ما يابا
كما كان فيه فلا من ذلك
بيوت الأموال وهذه
الجزر تعسرف جميعها
بالديجات ومنها حمل
أكثر الرابح وهو النارجيل
وأحر هذه الجزر جزيرة
سريديب وبلى جزيرة
سريديب حرتر خرطوم
ألف فرسخ تعرف بالامبار
معمورة فيها لؤلؤ وفيها
معادن من ذهب كثيرة
ويبلغ بلاد فيصور والها
يضاف الكافور الفيصوري
والسنة التي تكون
كبيرة الصواعق والعروق
والزحف والقذى والزلزل
بكثر فيها الكافور وادخل
ذلك كان نقصا وحوده
وأكثر ما ذكرنا من الجزر
غذاؤهم النارجيل ويحمل
من هذه الجزر خشب
البقم والحريران والذهب
وبلانتها كثيرة ومنها
ما يأكل لحوم الناس
وتتصل هذه الجزر
بالبحر وهي أم عجيبة
الصورة يخرجون في
القوارب عند اختيار
المراكب بهم معهم العنبر
والنارجيل فيتعاضون
بالحرير وثمن الثياب
ولا يبيعون ذلك بالدراهم
ولا بالدنانير وتليهم جزائر
يقال لها أبرامان فيها
أمان سود عجيب الصورة

أبلغ شهاب بن بكر ومسيدها * عني بذلك أبا الصهباء بسطاما
أروى الاسنة من قوى فأنها * فاصصوا في بضيع الارض تواما
لا يطبقون اذ اذهب البام ولا * في مرقد يحملون الدهر احلاما
أشصى تميم بن مر لا مكايده * حتى استعادوا له اسرى وأنعاما
هلا أسير ابدتك النفس تطامه * مما اراد وقد ما كنت عطامما

وهي آيات عذ

﴿يوم الغيطة﴾

وهو يوم كانت الحرب فيه بين بني شيبان وغميم أسير في بسطام بن قيس الشيباني وسبب ذلك ان
بسطام بن قيس والخوفران بن شريك ومهروق بن عرس وساروا في جمع من بني شيبان الى بلاد
غميم فأغاروا على غنمة بن يربوع وذهبا بن سعد بن صبة وعلبة بن عدي بن فرارة وعلبة بن سعد بن
ديان وكانوا متجاوزين بصحراء فافتتلوا فاهم زممت النعمانية وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم بنو
شيبان أموالهم ومروا على بني مالك بن حنظلة من غميم وهم بنو صحراء فحلح وغيمط المذرة فاستاقوا
إليهم مركبتهم بنوهم لك بقدهم غنمة بن الحرث بن شهاب البريوي وفرسان بني يربوع
وساروا في أثر بني شيبان ومعه من رؤساء غميم الاحيمر بن عبد الله وأسيد بن جباب وحر بن سعد
بمالك بن نويرة فارتكروهم بمبيط المذرة فتألولهم وصرا الفريقان ثم انهم رمى شيبان واستعادوا
غنم ما كانوا غنموه من أموالهم وقتلت بنو شيبان أبا امر حب ربيعة بن حصيفة وألح غنمة بن الحرث
إلى بسطام بن قيس فأدركه فقال له استأسر أبا الصهباء فاجير لك من الفلاة والعطش فاستأسر
له بسطام بن قيس فقال بنو غنمة لعنمة ان أبا امر حب قد قتل وقد أسرت بسطاما وهو قاتل مليل
ويجير بني أبي مليل ومالك بن حطان وغنمهم فاقبله قال اني معيـل وأنا أحب الالين قالوا انك
نقاديه فيعود فيجربا مالنا في عليهم وسار به الى بني عامر بن صعصعة لئلا يوثق فيقتل وانما قصد
عامر الان عنته خولة بنت شهاب كانت ناكحاهم فقال مالك بن نويرة في ذلك

لله عتاب بن مبيعة اذ رأى * الى نارنا في كفه يمدد

أنجي امرأ أرى يجبر او مالكا * وأتوى حرينا بعد ما كان يقصد

ومن نارنا قبل ذلك ابن أمه * غداة الكلابيين والجمع يشهد

فلما توسط غنمة بنو بني عامر صاحب بسطام وشيباناه ولا شيبان الى اليوم فبعث اليه عامر بن
الطهيل ان استطعت أن تلجأ الى قبتي فأقبل فاني سأمنعك وان لم تستطع فأقذف نفسك في الركا
واني غنمة تابعه من الحن فآخيره بذلك فامر ببيته فقبض فركب فرسه وأخذ سلاحه ثم أتى
مجلس بني حاضرة وفيه عامر بن الطهيل الغنوي فخياههم وقال يا عامر قد بعثني الذي أرسلت به الى
بسطام فانا نخبرك فيه خصالا فقال عامر وما هي قال ان شئت فأعطني خلعتك وخلعة أهل
بيتك حتى أطلقك لك فليست خلعتك وخلعة أهل بيتك بشر من خلعتك وخلعة أهل بيتك فقال
عامر هذا لا سبيل اليه قال غنمة ضع رجلك مكان رجله فليست عندي بشر منه فقال ما كنت
لاهل قال غنمة تنبغي اذ اجاوزت هذه الراية فتقارعي عنه على الميت فقال عامر هذه أبغضهن
الى فانصرف به غنمة الى بني عبيد بن ثعلبة فرأى بسطام مركب أم غنمة رثا فقال يا غنمة هذا
رجل أمك قال نعم قال ما رايت رجلا أم سيد قطم مثل هذا فقال غنمة واللات والعزى لا أطلقك
حتى تأنيني أمك بهودجها وكان كبير ادغش كثير وهذا الذي أراد بسطام ليرغب فيه فلا يقبله

والمتفرق قدم الواحد منهم
أكبر من الذراع لا مراكب
لهم فاذا وقع الغريق اليهم
مما قد انكسر في البحر
أكلوه وكذلك فعلهم
بالمراكب اذا وقعت اليهم
ذكر لي جماعة من المواخذة
انهم ربحوا في هذا
البحر بحايات ابيض قطعها
صفار يخرج منه لسان
ابيض طويل حتى يتصل
بماء البحر فاذا اتصل به
علاء البحر وارتفعت منه
زوابع عظيمة لا تمر زوابع
منها بشيء الا انقلته
وعطشون عقيب ذلك
مطرا سهكا فيه أنواع من
قذى البحر (وأما البحر
الرابع) فهو كلاها على
حسب ما ذكرنا وتفسير
ذلك بحر كفة وهو بحر قليل
الماء واذا قل ماء البحر كان
أكثر أمان وأشد خبثا
وهو كثير الجزائر والصرارى
واحد هاصرو وذلك ان
أهل المراكب يسمون بحر
الخليجين اذا كان طريقهم
فيه الصرور وهذا البحر
أنواع من الجزائر والجمال
عجبة وانما غرضنا التلويح
بلمع من الاخبار عنها
لا البسط وكذلك (البحر
الخامس) المعروف بكر دع
فانه كثير الجبال والجزائر
وفيه الكافور وهو قليل
الماء كثير المطر لا يكاد
يخاومونه وفيه أجناس من

فارس بسطام فاحضر هودج أمه وفادى نفسه باربع مائة بغير وقيل بألف بغير وثلاثين فرسا
وهودج أمه وحيدجها وخلص من الاسر فلما خلس من الاسر أذى العيون على عتية وابله
فعدت اليه عيمونه فأنخروه انها على ارباب فأنار عليها وأخذ الابل كلها وما لهم معها (عتية بالتاء
نوفها نقطتان والياء تحتها نقطتان ساكنة وفي آخرها ياء موحدة)

﴿يوم لشيبان على بنى نعيم﴾

قال أبو عبيدة خرج الاقرع بن حابس وأخوه فراس النعميان وهما الاقرعان في بنى مجاشع من
نميم وهما يريدان الغارة على بكر بن وائل ومعهما البروك أبو جمل فلقمهم بسطام بن قيس الشيباني
وعمران بن مرة في بنى بكر بن وائل برأله فاقته لواقته لا شديدا ظفرت فيه بكر وانهم زمت نعيم وأه
الاقرعان وأبو جمل وناس كثير وافندى الاقرعان أنفسهم ما من بسطام وعاهداه على ارسال الغداة
فاطافهم ابعدا ولم ير سلاش يأو كان في الاسرى انسان من يربوع فسمعه بسطام بن قيس في الليل
يقول قدي بولادة على شقيقة * فكانها حرض على الامقام
لو أنما علمت فيسكن جاشها * أنى سقطت على الفتى المنعم
ان الذي نرجين ثم اياه * سقط المشابه على بسطام
سقط المشابه على منعم * سمع اليدين معاود الاقدام
فلما سمع بسطام ذلك منه قال له وأيك لا يخبر أمك عنك غرك وأطلقه وقال ابن مرة يمشى العنرى

جاءت هدايا من الرجن مرسلة * حتى أنيخت اذى آيات بسطام
جيش الهذيل وجيش الاقرعين معا * وكبة الخيل والازواد في عام
مستوم خيسله تعد ومقابله * على الذوائب من أولادهم

وقال أوس بن حجر

وصبنا عار طويل بناؤه * نسب به ملاح في الافق كوكب
فلم أريوما كان أكثر با كياه * ووجهاترى به الكا به تنجب
أصلوا البروك وابن حابس عنوة * قتل لهم بالفاع يوم عصب
وان أبا الصهباء في حومة الوغى * اذا زورت الابطال ايت مجرب

وأبو الصهباء هو بسطام بن قيس وأكثر الشعراء في هذا اليوم وفي مدح بسطام بن قيس تركما
ذكره اختصارا (بحر بفتح الحاء والجيم)

﴿يوم مبار﴾

وهو لشيبان على بنى نعيم قال أبو عبيدة حج طريق بن نعيم العنبري التميمي وكان رجلا جسيما يلقب
مجتعا وهو فارس قومه ولقيه جبيعة بن حنبل الشيباني من بنى أبي ربيعة وهو شاب قوى شجاع
وهو يطوف بالبيت فأطال النظر اليه فقال له طريق لم تشد نظرك الى قال جبيعة أريد أن أبتلك
أمل أن ألقاك في جيش فاقبلك فقال طريق اللهم لا تحول الحول حتى ألقاه ودعا جبيعة مثله
فقال طريق أو كلما وردت عكا فبيسلة * بعثوا الى عريفهم بنوهم
لاته كرونى اننى داهلكم * شاكى السلاح فى الحوادث معلم
حول فوارس من أسبدينة * وبني الهجيم وحول بني خضم
نحنى الاغروفون جلدى نثرة * زغب زرد السيف وهو منم

في آيات ثم ان بنى أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وبى مرة بن ذهل بن شيبان كان بينهم شر

تسود وتلحق بعنان السماء
لعلها ودهام في الحو
تقذف بشدهما يكون من
صوت الرعد والصواعق
ورجا ظهر منها صوت
عجب ممرع يذرعوت
ما كهم ورجا يكون أحفص
من ذلك فينذر عوت بهفص
رؤسهم قد عرف ما يندر
من ذلك بطول العادات
والجارب على قديم زمان
وان ذلك غير محمى وهذه
أحد آطام الارض
البحر وتليها الحبرية
التي تسمع بها على دوام
الافاق أصوات الطبول
والسرايات والعبدان
وسائر أنواع المـلاهي
المطر به المسـلـه وسمـع
ابتاع الرقص والنصيف
ومن يسمع ذلك يـعـبره بين
كل نوع من أصوات المـلاهي
وسيره والبحريون عمر
اجتار تلك الديار برعمون
ان الدجال بتلك الجزيرة
وفي تلك المـهـراج خـزـه
سريـرة ومـسـافـة في البحر
نحو من أربع مائة درج
عـمـارـة مـصـلـة وبـهـرـر
الراح والراعي وغـيـر ذلك
مـسـافـة في ذلك مـرـه
حرائر روم لكـهـر هـو صـاحـب
(البحر الساس) وهو
بحر المصنف ثم (البحر
الساح) وهو بحر الصديق
على ما رتباه آفا ويعرف
بـصـر صـحـي وهو بحر خيـث
كثير الموح والحب ونفسه
الخب الشده العظيمة في

عها القتال فاحـذـر جـمـيع ما خـفـوه من الـسـمـاء والـأموال وعاد إلى أصحابه المـاء وقال الأعشى في
ذلك اليوم يا سـمـ لا تسأل عـدا ولا كـشـف * عـنـد المـتـفـاء ولا سـود مـتـزـيـف
فـحـن الـذـين هـز مـباوم صـجـما * يوم الزورين في جمع الأمـاء
ظـلـوا وطلـت تـكـر الحـيل وسـطـهـم * بالشـيـب مـباو المـرد العـطـر يـف
نـسـانـس الشـرف الـأعـلى بـأعـيـنـها * لـمـح السـفـور لـمـت فـوق الـطـالـيـف
أـسـل عـنـها سـمـيل الصـيـف فـانـجـردت * تـحـت الـأبـود مـنـون رـلـحـالـيـف
وقد أـكـثـر الشـعـر في هـذا الـيـوم لـأعـيـا الـأعـلـب الـهـلـي فـن ذلك أـرجـوزة الـي أولـها

* ان سرك العرش مع بحشيم * يقول بها
جاو برورهم وجنابا لاصم * شج لـا كـالـيـث من باقـي ارم
شـج لـا مـعـاود ضـرب الـيـهم * يـضـرب بـالسـيـف ادا الـرـمـح اقصم
* هل غـيـر غـار صـلـك غـار اقامـه *

الامـار ان يـكـر ونـجـم ولـه الـأرجـوزة الـتي أولـها * يـارب حـربـه الـأحـلاف * يـد كـر بـها هـذا الـيـوم
(ذكر أسرار حاتم طي)

قال أبو عبيدة أغار حاتم طي بحشيم من يومه إلى بكرس وأثـل فـتـأـتـلـوهم وانـهـر مـث طـي وقـمـل مـهـم
وأسر جماعة كثيرة. كان في الأسرى حاتم بن عبد الله الطائي فبقي موثقاً عند رجل من غـيـره
فأنتـهـمـا مـهـم أسـمـها عـالـيـة بـسـافـة فـقـالـت لـه أوصـد هـذه فـصـر هـا فـلـمـ أـرأـتـها نـحـور فـسـر خـت فـقال
حـام

عـالـي لا تـسـد مـن عـالـيـه * ان الـذي أهـا كـت مـن مـالـيـه
ان اسـمـاء لـكـم صـامـن * حـتـى يـؤـدـى أـسـ ناويـه
لـأفـصـد النـسـاقـة في أنـهـا * لـكـسـى أوحـر هـا العـالـيـه
انـي عـن الفـصـد انـي مـحـر * يـكـر مـنـي المـفـصـد الـأـلـيـه
والـحـيـل ان شـمـص فـر سـانـها * تـد كـر عـنـد المـوت أـمـنـالـيـه

وقال رميض الغنزي يقتحر

نـحـن أسـرنا حـامـا وبن طالم * فـكـل ثـوى في قـيـدنا و هو يـخـشـع
وكـعب اباد قد أسـرنا و بـمـده * أسـرنا بأحـسان والـحـيـل نـطـمـع
وربان غادرنا بوح كانه * واشـيـاءه فـيـها سـر مـمـر ع

وقال يحيى بن منصور الذهلي قصيدة يفصح بأيام قومه وهي طويلة وفيها آداب حسنة تر كهاها
كراهية التطويل وأولها

أـسـ عـرفـان مـنـزلة ودار * تـعـاـور هـا البـوارح والسـوارى

وقال أبو عبيدة جاء الاسلام، ليس في العرب أحد أعز دار ولا أمتع جارا ولا أكثر حليفا من
شـيـبـان كـانـت عـنـبـسـة مـن لـحـم في الـأحـلاف وكـانـت دـر مـكـة مـن كـمـدة في بـي هـدوكـا، عـكـر مـهـم مـن
طـي و حـوتـكـة مـن عـذرة و بـانـة كل هـولـا في بـي الحـرث بـن هـمام وكـانـت عـائـدة مـن مـر بـش و ضـبـه
و حـواس مـن كـمـدة هـولـا في بـي أبـي رـيـعة وكـانـت سـائـمة مـن بـي بـسـد ا قـيـس في بـي أسـمـد بـن هـمام
و كـانـت و ثـيـلـة مـن ثـمـلـة و بنـو خـيـبر مـن طـي في بـي نـيـم بـن شـيـبـان و كـانـت عـوف بـن حـارث مـن كـمـدة
في بـي مـحـم كل هـذه قبـائل و بطون جـاورت شـيـبـان مـعـرت بـمـا و كـثـر

(يوم مصلان)

أهل كل بحر وما يستعملون
في خطابهم وفيه جبال
كبيرة لا يدركها كعب من
النفوس ذينها ثم ان ذلك
الصراد اعطى م خبه وكثر
موجه طهرت فيه انصاف
ود طول الواحد منهم
نحو الجسة اثنى بار او
الاربعة كانوا هم اولاد
الاحاش الصر ارش كل
واحد اوقدا واحدا
فيصعدون على المراكب
وبكثرهم الصعود من غير
صور فادشاهد الناس
ذلك تيقوا الشبهة
وطهورهم علامة للعب
فيستعدون لذلك فيمافي
ومنتلى فادا كان كملث
ربنا شاهد المعافي منهم في
أعلى الدقل (وتسميه أرباب
المراكب في بحر الصبي
وعبره في الصر الحبشي
الدولى وتسميه الزجال في
البحر الرومى الصارى)
شبا على صور الطائر يتوقد
نورا لا يستطعم الباطر
منهم على مله بصره منه
ولا ادراكه كيف هو فاذا
استقل على أعلى الدقل
يرون البحر هدا والامواج
تصير والحجب يسكن ثم ان
ذلك النور يتقد فلا يرى
كيف أقبل ولا كيف ذهب
فذلك علامة الخلاص
ودليل النجاة وما ذكر
فلاننا كرمه عند أهل

قال أبو عبيدة غزار ربيعة بن زياد الكلابي في جيش من قومه فلقى جيشا لبي شيبان عامتهم بنو أبي
ربيعة فاقتتلوا قتالا شديدا فطمرت بهم بنو شيبان وهرموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وذلك يوم
مصلان وأسر وائسا كثيرا وأخذوا ما كان معهم وكان رئيس شيبان يومئذ حيان بن عبد الله بن
قيس الحجلي وقبل كان رئيسهم زياد بن مرثد من بني أبي ربيعة فقال شاعرهم
ربيعة سائل حيث حل يحيشه * مع الحى كلب حيث نبت فوارسه
عشيمة ولي جمعهم فتابعوا * فصار الينانهم وعوانسهم
ثم ان الربيع بن رباب الكلابي ناقر قومه وحاربهم فهورموه فاعترلهم مرسا رحتى حل بينى شيبان
فاستجار رجل اسمه رباب من بني أبي ربيعة فقتله بنو أسد بن همام ثم ان شيبان جلاذيته الى كلب
ماتى به فرصوا

❦ (حرب سليم وشيبان) ❦

قال أبو عبيدة خرج جيش لبي سليم عامهم المصيب السلمي وهم يريدون العارة على بكر بن وائل
فتقدم رجل من بني شيبان اسمه صليح بن عبد غنم وهو مخرم على فرس له يسمى الصر اذ يقال لهم
أين نذهبون قالوا نريد العارة على بني شيبان فقال لهم ملافان لكم ناصح اياكم وبني شيبان قافى
أقدم لكم بالله لتأتينكم على ثمانمائة فرس خصى سوى الفحول والانات وأبو العارة عليهم فدفع
صليح فرسه ركضا حتى أتى قومه فأنذرهم فركبت شيبان واستعدوا فأتاهم بنو سليم وهم معدون
فاقتتلوا قتالا شديدا فطمرت شيبان وانهم زمت سليم وقتل منهم مقتلة كثيرة وأسر منهم ناس كثير
ولم ينج لا القليل وأسر المصيب رئيسهم أسره عمران بن مرة الشباني فضرب رقبة فقال صليح
نمت بنى رعل غداة لقيتهم * وجيش نصيب والطنون تطاع
وقلت لهم ان الحريب وراكسا * بهنم نزعى المـرار رناع
ولكن فيه الموت يرتع سربه * وحق لهم ان يقبلوا ويطاعوا
متى تاه تلقى على الماء حارنا * وجيشاله يوفى بكل بقاع

❦ (يوم جدود) ❦

وهو يوم بين بكر بن وائل وبني منقر من غنم وكا من حديثه ان الحوهران وائمة الحرث بن شريك
الشيباني كانت بينهم وبين بني صليط بن ربوع مودة ففهمم بالعدو بهم وجمع بني شيبان وذهلا
واللهازم وعلمهم حمران بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو ثم غرا وهو يرجو ان يصيب غرة من بني
ربوع فلما انتهى الى بني ربوع بدره عتية بن الحرث بن شهاب فمادى في قومه فحالوا بين
الحوهران وبين الماء وقال لعتيبة انى لا أرى معك الارطك وأناى طوائف من بني بكر لئن
طمرت بكم قل عندكم وطمع فيكم عندكم واثن ظفرتى ما تقتلون الا فاسى شيرى وما اياكم أردت
فهل لكم أن تسالمونا وتأخذوا ما من النمر والله لا ربوع ربوعا أبدا فاحذمناهم من النمر
بخلى سبلهم فسارت بكر حتى أغاروا على بني ربيع بن الحرث وهو مقاعس مجدود وانما همى
مقاعسا لانه تقاعس عن حمار بنى سيد فأغار عليهم وهم خائف فاصاب سبيانا ونعما فبعث بنو
ربيع صريخهم الى بنى كليب فلم يحبسوهم فاقى الصرع بنى منقر بن عبيد فركبوا فى الطلب فلمحقوا
بكر بن وائل وهم قاتلون فاشعر الحوهران وهو فى ظل شجرة الابالاهتم بن سمي بن سنان المنقرى
واصاع على رأسه فركب فرسه فنادى الالهتم يا آل سيد ودنادى الحوهران يا آل لوائى ولحق بنو
منقر فقتلوا قتالا شديدا فهرمت بكر وجلاوا السبي والاه والوتعهم منقر فقتل وأسروا أسرا

البحرة وسيراف وهران
وغيرهم من قطع هذا البحر
وما ذكرناه عنهم فممكن غير
متمنع ولا واجب اذ كان
جائزاً في مقدور الباري جل
وعز وجل من عباده من
الهلاك واستنفاذهم من
البلاء وفي هذا الصروع
من السراطين يخرج من
البحر كالذراع والشبر وأصغر
من ذلك وأكبر فاذابان عن
الماء بسرعة حركة وصار
على البر صار حجارة وزالت
غنى الحيوانات وتدخل تلك
الحجارة في الكمال العين
وادوية وأمره مستفيض
أيضاً والبحر الصين أيضاً
وهو السابح المعروف
بصبي أخبار عجيبة وقد
أثنا على جل من أخباره
وأحب ما اتصل به من
أخبارها سمينا من كتبنا
واسألنا من تصيبه ما في
هذا المعنى ونحن ذاكرون
فيما برز من هذا الكتاب
من أخبار الملوك جوامع
وجلام ذلك وليس بعد
بلاد الصين مما يلي البحر
مما لا نعرف ولا توصف
البلاد السلي وخزائرها
ولم يصل اليها من الغريب
أحد من العراق ولا غيره
نخرج منها الصحة هوائها
ورقة مائمه أوجودة تربتها
وكثرة خيرها وصفاء
جوهرها إلا السادر من
الناس وأهلها مهادون

الاهتم حمران بن عبد عمرو ولم يكن لقيس بن عاصم المنقري همة إلا الحوفزان فبعضه على مهر
والحوفزان على فرس فارح فلم يلحقه وقد فاربه فلما خاف أن يفوته ففر به بالبحر في ظهره فاحتفر
بالطعنة ونجا فسمى يومئذ الحوفزان وقيل غير هذا وقال الاهتم في أسره حمران
نبطت بحمران المنية بعدما * حشاه سنان من شراعة أزرقي
دعا لقيس وأتريت المنقر * وكنت اذا لقيت في الخليل أصدق
وقال سوار بن حيان المنقري ففصر على رجل من بكر

ويح حفر الحوفزان بطاعته * كسبه نجيعة من دم البطن أشكلا
وحمران قسر الزلته وما حنا * فعالج علاقي براعيه منقلا
فيالك من أيام صديق بعدها * كبوم جوائ والنباح وثبنا لا
فصني الله أياموم تعشم العـلا * أحق هـامنكم فاعطى فاجزلا
فلست بـسطيع السماء ولم تجدد * لعربناه الله فوقك منقلا
(مقرب بكر الميم وسكوب الدون وفخ القاف وريح بصم الزا وفخ الباء الموحدة)

﴿يوم الابد وهو يوم أعشاش ويوم العطالي﴾

وانما سمي يوم العطالي لأن بسطام بن قيس وهاني بن قبيصة وفروق بن عمرو نعاطوا على الرئاسة
وكانت بكر تحت يد كسرى وفارس وكانوا يقرعونهم ويجهرونهم فاقبلوا من عند عامل عين التمرقي
ثلاثة منسادين وهم بنو قيس بن حمران بن يربوع في الحزن فاجتمع بنو عتيبة وبنو عبيد بنو
ربيع في الحزن فحلت بنو عتيبة وحلت بنو عتيبة وبنو عبيد وبنو عتيبة فحلت بنو عتيبة وحلت بنو عتيبة
حتى رلوا حضيبة الحمي فرائ بسطام السواد بالحديقة وثم غلام عرفه بسطام وكان قد عرف
غلمان بنى ثعلبة حين آسره عتيبة فسأله بسطام عن السواد الذي بالحديقة فقال هم سور يد قال
كم هم من بيت قال خمسة من بني ثعلبة قال فبنو عتيبة وبنو عبيد قال هم روضة الثمد وسائر الناس
بجفاف وهو موضع فقال بسطام أنطبه ونني يابني بكر قالوا هم قال أرى لكم ان نغموه هذا الحمي
المنفرد نني زبيد وعودوا المين قالوا وما يعني سور يد عتيبة قال ان في السلامة إحدى الغنيمة
قالوا ان عتيبة بن الحرث قد مات وقال مفروق قد انتحى نحره باننا الصهباء وقال هاني اخذ
فقال ان أسيد بن جباه لا ينفارق فرسه الشقراء لبـ الاونها را فاذا أحس بك ركبا حتى يشرف على
ملجحة فينادي يا آل ثعلبة فليلقاكم طعن ينسبكم الغنيمة ولم يصر أحد منكم مصرع صاحبه وقد
عصفتوني وأنا تائبكم وستمعلون فأغاروا على بني ربيد وأبوا لنحو بني عتيبة وبني عبيد فاحت
الشقراء فرس أسيد بوقع الحوافر فحسبت عسافرها فركبها أسيد ونوجه نحو بني يربوع فليجعه
ونادي بأسوه صباحا يا آل ثعلبة بن يربوع فصار رفع الضحى حتى تلاحقوا فانتلوا قتالا شديدا
فانهزمت شيبان بعد ان قتلت من غم جماعة من فرسانهم وقتل من شيبان أيضا وأسرجاعة منهم
هاني بن قبيصة ففدى نفسه ونجا فقال منهم بنو برة في هذا اليوم

لعمري لنعم الحى اسمع غيرة * أسيد وقد جد الصراخ المصدق

وأسمع قتيبا بكفة عبقسر * لهم ربق عند الطعان ومصدق

أخذنهم جنبي أفاق وبطنها * فارجعوا حتى أرقوا وأعقوا

وقال العوام في هذا اليوم

لاهل المي وولوا بها
والهدايا بينهم لا تكاد
تقطع وقد قيل
تسبوا من ولد بربر
هناك في حرس
من سبي اهل
الادهم
مثل ارحم واهل
من بلاد
والصعد
وورد
الود
في الصيف
الليل
من
م
شمس
هنا
قد
من
الاد
الاد
والاد
ار
في
دم
المد
على
اعصى
حوق
من
بحر
من
ومست
انهم
قد

فبح الاله عصاة من وانسل * يوم الافاقه امواستاما
ورأى اواله صهبا دون سواهم * طامع اسلى نفسه وزحاما
كنتم اسودا في الوراء وحيدتم * يوم الافاقه في العبيط نوما
اكثر له قوام اشعر في هذا اليوم فلما اخرج فيه احدث بسطام الله فقلت امة
ارى كل ذي شعرا اصاب بشعره * حلا أن عواما بما قال عيلا
الابطش شعرا يكون حواره * كما شعروا قوام اعام وأرجلا
﴿يوم الشقيقة وقتل بسطام بن قيس﴾

هـ - يوم يترى شيان وصبة بن اذقتل منه بسطام بن قيس سيد شيان وكان سديه ان بسطام بن
قيس بن مسعود بن خالد بن عبد الله بن الحارث بن ابي صبرة ومعه أخوه الساجل بن قيس ومعه
رجل زجر لطير من بني أسد بن حزيمة يسمى نقيدا فلما كان بسطام في بعض الطريق رأى
من أمامه كأن آتيا ناهقه زله * لدلوتاني انغرب المرله * ففحص رؤياه على نقيده فطير وقال الا
كنت تعود اذ يا بني فطرطعت ليحوس ومضى بسطام على وجهه فلما كان من ثقبه قال له
الحسن في الادمنة صعد ليراه فان هو لم يدملا الارض فيه ألف ناقة لملك من المنة في الضي
من بني صبرة من صبرة فمعاين في * وكذلك كانوا يفعلون في الحاهلية اذ ابانت ابل
أدهم ألف مبرقوا عين في * انزل عنها له بن وهي ابل مر تعة ومثل من المنة في قها على فرس
بحور فلما شرب بسطام على لذة تخوف ان يروه فيمدره انه فاضطجع وتدهشدي حتى بلغ
الارض وقال شيان له ركال يوم فقط في اعمره وكثرة العلم وطريقه في الحية بسطام معه
فأمر بسطام نقيده فطه له أيضا وقال ان صدقت لطير فهو أول من يقتل وعزم الاسدي على
رقه فاحده رعدة فتهب انرا ودوا لا صراف به وقال له رجعا يا بال صهبا في ان تخوف بملك
ان يقتل فعصاه ففارق نقيده وركب بسطام وأخذاه وأغاروا على الابل واطردوها وها هو في الحقل
ملك يقول له أوشاعرو كان أورد فحما ملك على فرسه الى قومه من صبرة حتى اذا اشرف على
عشر دي يا صهبا وعادرا حعا وادرك العوارس لغوم وهم بطرون الدم جعل خله أبو اعمر
شاه من الدم ليرجع وتبعه الابل وكما اتبعته ناقة عقرها بسطام فلما رأى مالك ما يصنع بسطام
بجذاه فلما بدا السند يا بسطام لا تقرها فاملا ما مالك في بسطام وكان في آخر بات الناس
في فرس ادهم بق له الرعمران يحمى أهله فلما لحقت خيل صفة قال لهم مالك ارموا رايها
توه فملاوا برؤسها شقوق فمقت سونة لينة وفي أوانها هم عاصم بن خبيصة الصباحي وكان
عصم اعقل وكان قبل ذلك يعقب فقام له فيقال له ما تصنع يا عاصم فيقول أقتل عليها بسطاما
فهرعون منه فلما جاء النصر مع ركب فرس أبيه بغير أمره ولحق الخيل فقال لرجل من صبرة أيهم
لرئيس فلما صاح انزوس الادهم فعارضه عاصم حتى حاداه ثم جعل عليه وطعنه بالرمح في
سماع أدبه أنه الطعنة الى الجانب الآخر وخر بسطام على ثغره يقال لها الالة فلما رأت
ذلك شيان خالوا بميل الامم وولوا الادبار في قبيل وأسديروا أسر بنو ثعلبة بن قيس أخوا
بسطام في سبعين من شيان وكان عبد الله بن غنم الصبي مجاورا في شيان فخاف ان يقتل فقال
برئ بساما لام الارض ويل ما أجنث * غداة أضرب بالحسن السبيل
يقسم ماله فينا ويدعو * أبا الصهبا اذ فخر الاصيل

الوشادر ولا يسلك ذلك
الطريق شيء من البهائم
لان الوشادر ياتهب ناراً
في الصيف فلا يسلك ذلك
الوادي داع ولا يجيب ذاراً
كان الشتاء وكثرت الملوج
والانداء وقع في ذلك الموضع
فاطفأ حر الوشادر ولطبه
فسلك الناس حينئذ ذلك
الوادي والبهائم لا صبر لها
على ما ذكرناه من حره
وكذلك من ورد من بلاد
الصين فعل به كذلك من
الضرب ما فعل بالماضي
والمسافة من بلاد خراسان
على الموضع الذي ذكرناه
الى بلاد الصين نحو من
اربعة يوماء وبعير عامر
ودهاش ورمل وفي غير
هذه الطريق مما يسلكه
البهائم نحو من اربعة اشهر
الآن ذلك في خفارات
أنواع من الترك وقد رأيت
مدينة بلخ شجاعة لا دارأى
وفهم وقد دخل الصين
مراراً كثيرة ولم يركب
البحر قط ورأيت عدة من
الناس من سلك على جبال
الوشادر الى أرض التبت
والصين بلاد خراسان
والسند مما يلي بلاد
المنصورة والموان والقوقل
متصلة من السند الى
خراسان وكذلك الى الهند
الى ان تصل هذه الديار
بلاد بلستان وهي بلاد
واسعة تعرف بملكه فيروز

اجلك لى تزيه ولن نراه * تنجب به عذافره ذمول
حقبة اطمأ بدن وسرج * تعارضه امر بيسة دول
الى ميعاد أرعن مكنهر * تهمرني حوائسه الخبول
لك المرباع منها والصفايا * وحكمك والنشيطه والفضول
لقد صحت بنوز يدن عمرو * ولا يوفى بيسه طام قبيل
نخر على الالام لم يوسد * كأن جبينه سيفه صقيل
فان يجرع عليه بنوايسه * فقد جمعوا وفانهم جليل
بسطام اذا الاشوال راحت * الى الجرات ليس لها قبيل
فلم يبق في بكر بن وائل بيت الاوالتى لقتله لم يوحله وقال شعله بن الاخضر بن هيرة الضبي بذكره
ويوم شقيقة الحسنين لافت * بنوشيدان آحا لقصارا
شككنا بالراح وهن زور * صناخي كبشهم حتى استدارا
وأوجرناه أعمردا كعوب * يشبه بطوله مسدداً عمارا
(الشقيقة أرض صلبة بين جبلى رمل والحسنان نقوار مل كانت الوقعة عندهما) وقالت
أم بسطام بن قيس تزيه

ليسك ابن ذى الجدين بكر بن وائل * فقد بان منها زينةا وجالها
اذما غدا فيهم غمدوا وكأهم * نحوهم مائة ينفن هلالها
فلله عينا من رأى مشبه فتى * اذا الخيل يوم الروح هزها
عزير المـ ترابهم هذا جناحه * ولبت اذا التقيان زلت نعالها
وجال أثقال وعائد محجر * تحمل اليه ككل ذاك رحالها
سيككك ان لم يجد من يفكه * ويككك فرسان الوعى وربها
وتككك امري الما قد فكككم * وأره له ضاعت وضاع عيالها
مقترج حومات المطوب ومدرك الشحوب اذا صالت وعز صباها
تفتى بها احينا كذلك فنجعت * غسيم به ارماعها ونبالها
فقد ظفرت منا غم بـ نـ * ونككك لعمري عشرة لا تقالها
أصبيت به شيان والحق يشكر * وطير برى ارسالها وجبالها
(عفة بفتح العين الموهلة والنون)

يوم النصارى

النصارى أجل متجاوزة وعندها كانت الوقعة وهو موضع معروف عندهم وكان سبب ذلك اليوم
ان بنى عجم بن مبر بن اذكلوايا كلون همومهم ضبة بن اذو بنى عبد مناة بن اذ فاصبت ضبة رهطاً من
عجم فطلبتهم عجم فأتوا راحت جماعة الى باب وهم تيم وعدى وثوراً طحل وعكل بنو عبد مناة بن اذ
وضبة بن اذوا انما هموا الى باب لانهم غموا أبليسهم في الرب حين تحالفوا فلحق ببنى أسد وهم
يومئذ حلفاء لبنى ديسان بن بفيض فتأدى صارخ بنى ضبة يا آل خندف فاصرختم بنو أسد وهو
أول يوم تحذفت فيه ضبة واستمدوا حليفهم طيباً وغطفان فكان رئيس أسد يوم النصارى عوف بن
عبد الله بن عامر بن جذيع بن نصر بن قعين وقيل خالد بن نضلة وكان رئيس الرباب الاسود بن المذر
انخوا النعمان وليس بصحيح وكان على الجماعة كلهم حصن بن جذيع بن بدر وفيه يقول زهير بن

ممنوعة وانفست مخافة رآهم
كثيرة وقد تنازع الناس في
أنسابهم فمنهم من ألقفهم
بواديات بن نوح ومنهم
من ألقفهم الررس الأولى
في نسل طويل وبلاذ التبت
مملكة متبرفة من بلاد الصين
والهالب عالم جبر وفهم
ضابابة على حسب
ماد كرام من أحبار ملوك
البحر فيمبارد من هذا
الكذب وذلك وجود في
أخبار التبرفة ولهم حصر
وبدو وودهم مترك
لاندرك كثرة ولا يغاومهم
أحد من وادي الأترالك
وهم معطوبون في سائر
أجناس الترك لأن الميث
كان منهم في قدم زمان
وعند سائر أجناس الترك
الأمثالس يعود إليهم
ويرجمهم ولبلاد التبت
خواص عجيبة في هوائها
وسهلها ومائها وجبالها
ولا يزال الإنسان أباها
صاحدا كمرحاه مروراً
لا تعرض له الأحران ولا
العوم ولا الأفسار
ولا تعصى عجائب ثمارها
ورهرها ومرورها هوائها
وانهارها وهي بلاد تقوى
فيها طبيعة لدم على الحيوان
السايق وغيره ولا يكاد يرى
في هذه البلد شئ مخزى
ولا يجوز بل الطرب في
التسبيخ والكحول

أي سلمى

ومن مثل حصن في الحروب ومثله * لانداد ضميم أو لامر يحاوله

أداحل أحياء الأحاليف حوله * بذي نجب هذانه وصوا هله

فلما بلغ بني نعيم ذلك استمدوا بني عامر بن صعصعة فأمذوهم وكان حاجب بن زرارة على بني نعيم وكان
عامر بن صعصعة جواً باباً وهو قنب مالك بن كعب بن أبي بكر بن كلاب لأن بني عامر بن صعصعة
جوابين قد أخرجهم إلى بني الحرث بن كعب فخالفوهم وقبل كان رئيس عامر شريح بن مالك
القيشيري وسار الجمعان فالتقوا بالنصارى وقتلوا نصيرت عامر واستخرجهم القتل وانقضت نعيم
فنجحت ولم يصب منهم كثير وقتل شريح القيشيري رأس بني عامر وقتل عبيد بن معاوية بن عبد الله
بن كلاب وغيرهما وأخذت عدة من ثمرات نساء بني عامر منهن سلمى بنت المخاف والعنقاء بنت
عامر وغيرهما فقاتلت سلمى نهر جواً باباً والطافيل

لمحى الإله أبا أي سلمى بفرقة * يوم النصارى وقنب العبر جواب

كيف انفجروا وقد كانت به ترك * يوم النصارى بنو ذيسان أرباباً

لم تغموا القوم إذا شلوا سواكم * ولا النساء وكان القوم أحراباً

وقال رجل به بر جواباً والطافيل بفراره عن امرأته

ودر عن ضربيه وجهه نارته * ومالك فرقنب العبر جواب

انقنب غلاف الذكرو جواب لقب لاله كان يجوب الأثار واهم مالك وقال بشر بن أبي حازم
في هزيمة حاجب

وأظن حاجب جوب العواي * على شقراء تلح في السراب

ولو أدرك رأس بني نعيم * عفرن الوجه منه بالانراب

وكان يوم النصارى بعد يوم جبلة وقتل قتيب بن زرارة (جواب فتح الجبل وتنشيد الواو وآخره
مؤجدة فحازم بالحاء المجهة وإراي)

يوم الجمار

لما كان على رأس الحول من يوم النصارى اجتمع من العرب من كان شهد النصارى وكان رؤسائهم
بالحاء زل رؤس الدين كانوا يوم النصارى إلا أن بني عامر قبل كان رئيسهم بالحاء عبد الله بن جهم
ابن كعب بن ربيعة فالتقوا بالجمار وقتلوا وصبرت نعيم فغظم فيها القتل وخاصة في بني عمرو بن نعيم
وكان يوم الجمار يسمى الصيم لكثرة من قتل به وقال بشر بن أبي حازم في عصبة نعيم لبني عامر
عصبت نعيم أن يقتل عامر * يوم النصارى فاقبوا بالصيم
كما ذاقوا الحرب نيرة * نشق صداعهم رأس صلدم
نملوا القوارس بالسيف وتغرى والخيول مشملة النحور من الدم
يخرجون من خلل الفبار عوايسا * خيب السباع بكل ليمت ضميم
وهي عدة آيات وقال أيضاً

يوم الجمار ويوم النصارى * رصكانا عذاباً وكانا غراماً

فما نعيم نعيم بن مر * فالفاهم القوم روي نياماً

وأمّا بنو عامر بالجمار * ويوم النصارى فكانوا نعاماً

لما أكرم بشر على بني نعيم قبل له مالك واقم وهم أقرب الناس منك أرحاماً فقال إذا فرغت منهم
فرغت من الناس لم يبق أحد

(يوم)

والشباب والأحداث عام
وفي أهله أرقه طمع وبشاشة
وأريحية تذهب إلى كثرة
امتثال الملاحى وأنواع
يقاع الرقص حتى إن الميت
إذا مات لا يكاد يدخل
أهله عليه كثير من الحزن
على الجحى غيرهم من سائر
الساساء فقد محبوب
أوفوت مطلوب ولهم غنى
كثير من بعضهم على بعض
والثمن فيهم عام وكذلك
يظهر في سائر بلادهم
وهذه البلاد تسمى عن ثب
فيها ورتب من رجال حير
فقبل ثبت لشبوتهم فيها
وقبل لمعان غير ذلك والاشهر
ما وصفنا وقد افترد على
ابن علي الخراساني بذلك في
قصيدته التي يناقض فيها
الكهنة ويغريهم بغيره
على زرافة قال
يهم كتبوا الكتاب باب مرو
وباب الصين كانوا الكائنينا
وهم عمو السهام بعمر قد
وهم غرسوا هالك النبتينا
وسند كفي باب أخبار
ملوك البن طراف من أخبار
ملوكهم ومن طاف منهم
البلاد وبلاد النبت مناخه
لبلاذ الصين وأرضها من
أحدى جهاته ولا أرض
الهند وخراسان ولها وز
الترك ولهم مدن وعمائر
كثيرة ذوات منسفة وقوة
وقد كانوا في قديم الزمان
يسمون ملوكهم بملوك الاتع

يوم الصفة والكلاب الثاني

أما يوم الصفة وسببه فان بادان نائب كسرى ابرويز بن هرمز باليمن أرسل اليه جمل من اليمن
فلما بلغ الحمل إلى نطاع من أرض نجد اغارت غنم عليه وانتموه وسلموا رسول كسرى وأساورته
فقد مواعلي هوذة بن علي الحنفي صاحب الإمارة مساور بين فاحسن اليهم وكساهم وقد كان قبل
هـ إذا أرسل كسرى لطيفة تباع باليمن بجهر رسله ويخفرونهم ويحسن جوارهم وكان كسرى
يشتمى ان يراه ليحاربه على فعله فلما أحسن أخبر إلى هؤلاء الرسل الذين أخذتهم غنم قالوا له
ان الملك لا يزال يذكرك ويؤثر ان تقدم عليه فاسار معهم اليه فلما قدم عليه أكرمه وأحسن اليه
وحمل بجاذبه لينظر عقله فرأى ماسره فاسره به مال كثير وتوجه بتاج من تيجانه وأقطعهم أموالاً
بمعرو وكان هوذة نصرانياً أمره كسرى ان يغزو وهو المكعبر مع عساكر كسرى بنى غنم فصاروا
إلى هجر وتزلوا بالمشرق وخاف المكعبر وهوذة ان يدخلوا بلاد غنم لانهم لا تحتملها الهيم وأهلها بهم
متمنعون فبعثوا رجالاً من بنى غنم يدعونهم إلى الميرة وكانت شديدة فأفادوا على كل صعب ودلول فجعل
المكعبر يدخلهم الحصن خمسة خمسة وعشرة عشرة وأقل وأكثر يدخلهم من باب على انه
يخرجهم من آخر وكل من دخل ضرب عنه فلما طال ذلك علمهم ورأوا ان الناس يدخلون
ولا يخرجون منهم وأرجالهم تعلمون الخبر فشد رجل من عيس فضرب السلسلة لقطعها وخرج
من كان بالباب فامر المكعبر بفتح الباب وقتل كل من كان بالمدينة وكان يوم الفصح فاستوهم
هوذة منه مائة رجل فكساهم وأطلقهم يوم الفصح فقال الأعشى من قصيدة يمدح هوذة
يهم يقرب يوم الفصح ضاحية * يرجو الاله بما أسدى وما صنعها

فصار يوم المشقر من الأوهو يوم الصفة لاصفاق الباب وهو اغلاقه وكان يوم الصفة وقد بعث
النبي صلى الله عليه وسلم وهو عكة بعد لم يجر * وأما يوم الكلاب الثاني فان رجلاً من بني قيس
ابن ثعلبة قدم أرض نجران على بني الحرث بن كعب وهم أخواله فسأله عن الناس خلفه فحدثهم
انه أصفى على بني قيس باب المشقر وقتل المقاتلة وبقيت أموالهم وذرايرهم في مساكنهم لا ماع
لها فاجتمعت بنو الحرث من مذبح واحد لافهم غدوهم بن ريان فاجتمعوا في عسكر عظيم بلغوا
ثمانية آلاف ولا يعلم في الجاهلية جيش أكثر منه ومن جيش كسرى بنى فارو ومن يوم جبلة
وساروا يريدون بني غنم فحدثهم كاهن كان مع بني الحرث وأمه سلمة بن المغفل وقال انهم
تسيرون اعياناً وتغزون اعياناً سعدا وريانا وزدون مياهاً جباباً فتلحقون عليهم اضراً
وتكون غنمكم تزياباً فاطيعوا أمرى ولا تغزوا تميم ما فقهوه وساروا إلى عروة فبلغ الخبر تيمما
فاجتمع ذوو الرأى منهم إلى أكرم بن صبيح وله يوم مائة وتسعون سنة فقالوا له يا أبا حيدة حقق
هذا الأمر فاننا قد رضىناك رئيساً فقال لهم

وان امرأ قد عاش تسعين حجة * إلى مائة لم يسأم العيش جاهل

مضت مائتان غير عشر وفاقوها * وذلك من عد البالي قلائل

ثم قال لهم لا حاجة لي في الرئاسة ولكني أشير عليكم أينزل حنظلة بن مالك بالدهناء وليتزل سعد بن
زيد مناهة والباب وهم ضبة بن أدوور وعكل وعدى بنو عبد مناف بن أدالكاب فأتى الطريقين
أخذ القوم كفى أحدهما صاحبه ثم قال لهم احفظوا وصيتي لا تحضروا النساء لصفوف فان نجاها
الائتم في نفسه ترك الحريم واقفوا الخلاف على أمرائكم ودعوا كثرة الصباح في الحرب فانه من
الغسل والمره يجر لا محالة فان أحق الحق الفجور وأكيس الكيس التقى كونوا جميعاً

اسم تبع ملك اليمن ثم ان
الدهر ضرب ضربته
فصيرت نعامهم عن الحرية
وحانت لغة نيك للملاد
من جاورهم من الامم فعمرا
ملوكهم بمخالف وفي
بلادهم الارض التي بها
طباء لم يمت النبي لذي
يفضل على الصبي بجنتين
احدهما ان طاء النبات
ترعى سبل الطيب وأنوع
الادوية وطباء الصبي
ترعى الحشيش دون
مدكر من نواع حشائش
الطيب التي ترعى التينة
والجهة الاخرى ان اهل
النبات لا ينفون رضون الى
احراج المسك من نواحيه
ويتركوه على ماهويه
واهل الصبي يحرقونه
من النواحي ويلحقه الغش
بالدم وغيره من انواع الغش
وان اصبي ابطا يقطع به
ما وصفنا من مسافة البحار
وكثرة الابداء واختلاف
الاهوية وان عدم من
اهل الصبي الغش في
مسكهم واودع براني
الزجاج واحكم واورد الى
بلاد الاسلام من عمان
وفارس والعراق وغيرها
من الامصار كالنبت
واجود المسك والطيبه
ما خرج من الطبا بعد الوعه
الهابة في الضحك وذلك انه
لا فرق بين غرلا ساهده
وبين غرلان المسك في

الري ذل الجميع معزول للجمع وياكم والخلاف فانه لاجتماع من اختلف ولا تلبثوا
ولا تسرعوا فان احرم الشرقين لم يكن ورب عجله تهب ربه او اذا عرأ خولك فهن البسوا
جلود النور وبرزوا للحر وادرعوا الليل واتخذوه جملا فان الليل اخفى للويل والثبات
فضل من القوة وهناك اطفر كثرة الاسرى وخير الغنيمة المسال ولا ترهبوا الموت عند الحرب
ذل الموت من وراثكم وحب الحياة لدى الحرب زلل ومن خير امرائكم النعمان بن مالك بن
حارث بن حساس وهو من بني نعيم بن عبد سماعة بن أد فقبلا وامشورته وتزلت عمرو بن حنظلة
لدهنه وزلت سعد والرباب الكلاب واقبلت مذبح ومن معها من قضاة فقصدوا الكلاب
وبلغ سعد والرباب الخبر فلما ذبح مذبح نذرهم شميم بن زباج اليربوعي فركب جله وقصد سعدا
وبادى يا آل نعيم يا صبا حاه فثار الناس وانتهى مذبح الى الهم فاتهم الناس وراجزهم يقول
في كل عام نعم نمنابه * على الكلاب غيب اصحابه * يسقط في آثاره غلابه
فحق قيس بن عاصم الملقى والنعمان بن حساس ومالك بن المنتقى في سرعان الناس فاجابه
قيس يقول

عما قليل تلحق اربابه * مثل النجوم حمر اصحابه
لهم من النعم اغنصاه * سعد وفرسان الوغى اربابه
ثم حل عليهم قيس وهو يقول

في كل عام ندم نحووه * يلحقه قوم وينحووه
اربابه نوكر ولا ينحووه * ولا يلاقون طعانا دونه
ادهم لا ينام نحووه * هيهات هيهات لما ترحونه

فاقتل القوم قتالا شديدا يومهم اجمع فحمل يزيد بن شداد بن قنان الحرثي على النعمان بن مالك
ابن حساس فرماه بهم فقتله وصارت الرئاسة لقيس بن عاصم واقتتلوا حتى شحرت بينهم الليل
وباتوا يجرسون فلما أصبحوا غدوا على القتال وركب قيس بن عاصم وركبت مذبح واقتتلوا أشد
من القتال الاول فكان اول من انهم من مذبح مسدح الرياح وهون امر بن الجون بن عبداد
الحرثي وكان صاحب لوهم فلقى اللواء وهرب فلحقه رجل من بني سعد فمقر به دابته فغزل يهرب
منشيا ونادى قيس بن عاصم يا آل نعيم عايكم الفرسا ودعوا الرجاء فانهم الكم وجهه على يلقط
الاسارى واسر عبد يعوث بن الحرث بن وقاص الحرثي رئيس مذبح فقتل بالنعمان بن مالك بن
حساس وكان عبد يعوث شاعرا فشدوا الساه قبل قتله لئلا يجرؤهم فاشار اليهم ليحلوا الساه
ولا يجرؤهم فحلوه فقال شعرا

ألا لانا لماني كني اللوم ما بيا * فالكما في اللوم نفع ولا ليا
ألم نعلم ان الملاصة نفعها * قليل ومالوي أخى من شماليا
فبارا كبا اما عرضت قبله * ندما ملى من نجران أن لا تلاقيا
ابا كرب والابهم من كلبها * وقيسا با على حضرموت الجمانيا
أقول وقد شئت والساقي بنسعة * معاشرتهم أطلقوا من لسانيا
كافي لم اركب جرادا ولم أقبل * نلبسلى كرى كرف من وراثيا
ولم أسب الرق الروى ولم أقبل * لا يسار صدق عظموا صوم ناريا
وقد علمت عزمى مليكة انى * انا لليت مغدوا عليه وغاديا
لحى الله فوما بالكلاب شهدتهم * صميمهم والتابعين المواليا

الصور والشكل واللون
والقرون وانما تبتين ثلاث
باباب لها كانياب العينة
لكل ظي ثابان حارجان
من الذهبين فاعنان
منتصان نحو الشبر و اقل
واكثر نصب لها في بلاد
التبت والصين الجبال
والاشراك والشمال
في صطادونها اوربجار موها
بالسهم في صرعونها
في قطعونها عنها فوخها
والدم في سررها حارم
بضج وطري لم يدرك
فيكون لرجته موكه
فيقي رمانا حتى ترول منه
ذلك الرائحة الكريمة
ويستحيل عواد من الهواه
في صبر مسكا وسبيل ذلك
سبيل الثمار اذا نبتت عن
الاشجار وقطعت قبل
استحكام نصجها في شجرها
واستحكام موادها فيه
وخبر المسك ما نصج في
وعائه وادرك في سر
واستحكم في حيوانه ونعام
مواده في ذلك ان الطيبه
تدفع مواد الدم الى السر
فاذا استحكم كون الدم
فيه ويضج آداء ذلك وحكه
فيفرغ حينئذ الى احد
الصخور والاشجار الحارة
من حر الشمس فيعتك بها
مستلذا بذلك في فجر
حينئذ ويسيل على تلك
الاجار كانه انحرار
والدمل ونضج ما به عنه

ولو شئت نجيتي من القوم شطبة * ترى خلفها الكمت العناق واليا
وكنتم اذما الحبل تمصم العنا * لتبقى به صريف القما عينا
فيا عاص ذن القيد عني فاني * صور على مر الحوادث اكيا
فان تقنوني تقنوا لابي سيدا * وان نطقوني تحربوني ماليا
أوكرب بشر بن علقمة بن الحرث والايهمان الاسود بن علقمة بن الحرث والعاقب وهو عبد المسيح
ابن الابيض وقيس بن معديكرب فرعوا أن قيسا قال لوجملتي أول القوم لا فتدبته بكل ما املك
ثم قتل ولم يقبل له فدية (رباب بالراء والباء الموحدة)

﴿يوم طهر الذهباء﴾

وهو يوم بين طي وأسدي بن خريعة وسبب ذلك ان أوس بن حارثة بن لام الطائي كان سيدا مطاعا
في قومه وجوادا مقداما فذهو وحاتم الطائي على عمرو بن همدان وعمر بن وساة فقال له أنت
أفضل أم حاتم فقال أبيت اللعن ان حاتم أو حدها أو أنا حدها ولو لم يكن حاتم وولدي ولجني
لوهبنا في غداة واحدة ثم دعا عمرو وحاتم فقال له أنت أفضل أم أوس فقال أبيت اللعن انما كنت
أوسا ولا حدولده أفضل فاني فاستحسن ذلك منهما وحباهما واكرمههما ثم ان وفود العرب من كل
حي اجتمعت عند النعمان بن المنذر وفيهم أوس ودعا بحلة من حلل الملوك وقال للوفود احضروا
في غدا فاني ملبس هذه الحلة اكرمكم فلما كان الغد حضر القوم جميعا الا اوسا فقيل له لم تختلف
فقال ان كان المرء غيري فاجلي الاشياء بي أن لا اكون حاضرا وان كنت المراد فسا طلب فلما جلس
النعمان ولم ير اوسا قال اذهبوا الى أوس فقولوا له احضرا آتيا فاحضرت فاحضر فالبس الحلة فحضره
قوم من أهله فقالوا للحيضة اهبه ولك ثمانية ناقة قتال كيف أهيء ورجلا لا أرى في بيتي أثانا
ولا مالا الا منه ثم قال

كيف الهجاء وما تنفك صالحة * من أهل لا يظهر الغيب تاتيني

فقال لهم بشر بن أبي نازم أنا الهجاء لكم فاعطوه النوق وهجاء فافخس في هجائه وذكرا منه سعدى
فلما عرف أوس ذلك أغار على النوق فاكتمها وطلبه فهرب منه والتجأ الى بني أسد عشرة
فزعوه منه ورواوا تسليمة اليه عارا لجمع أوس جديلة طي وسارهم الى أسد فالتقوا فظهر الذهباء
نفاة نيم فاقتموا قتالا شديدا فانهزمت بنو أسد وولوا قتلا ذرية او هرب بشر فجعل لا يأتى حيا
يطلب جوارهم الا امتنع من اجارته على أوس ثم نزل على جنس دب بن حصن الكلاب باعلى
الصمان فارس الى أوس يطلب منه بشر اذ رسله اليه فلما قدم به على أوس أشار عليه قومه بقتله
فدخل على أمه سعدى فاستشارها فشارت ان يرد عليه ماله ويهفوعه ويحويه فانه لا يغسل
هجاءه الا مدحه قبل ما أشارت به وخرج اليه وقال يا بشر ما ترى اني اصنع بك فقال

اني لا رجومك يا أوس نعمة * واني لا خرى منك يا أوس داهب

واني لا نحو بالدي انا صادق * به كل ما تقلت اذ أنا كاذب

فهل نافي في اليوم عندك اخي * ساشكر ان نعمت والشكر واجب

فدى لابن سعدى اليوم كل شبرني * بني أسد اقصاهم والاقارب

تداركي أوس بن سعدى بنعمة * وقد أمكنه من يدي العواقب

فمن عليه أوس وجهه على فرس جواد ورد عليه ما كان أخذ منه واعطاه من ماله مائة من الابل
فقال بشر لا جرم لا مدحت أحدا حتى أموت غيرك ومدحه بقصيدته المشهورة التي أولها

ترادف المواعظ فيه فيجد
 لخروجه لذة فاذا فرغ
 ما في ناحيته ابد من حيث
 ثم اندفعت اليه موادم
 الدم ويجمع نايه ككون
 بدا فخرج ربال التبت
 يتصدور مرأى ابي التبت
 الاحجار والجلال فيجدون
 الدم قد جف على تلك
 الصخور والاحجار وقد
 احكمته النود وانصته
 الطبيعة في حيوانه وجدته
 الشمس وترفيه لهواه
 فباحذونه فذنت افضل
 المسك فيودعونه فوج
 همهم قد احذوها من
 ذر لان قد اصطادوها
 مستعدة همهم فذلك
 اندي نستعمله مالهوهم
 وبنهادونه بينهم ويحمله
 النصارى الماد من بلادهم
 والتبت ذو مدن كثيرة
 فيضاف مسك كل ناحية
 اليها وقد اتت الى ملك
 ملوك الصين والترك
 والهند والريخ وسائر ملوك
 العالم وان مزنته فيها
 كمزلة القمر في الكواكب
 لان انليته اشرف الاقاليم
 ولا به اكثر الملوك مالا
 واحسنهم طمعاوا اكثرهم
 سياسة وانهم قدما وهذا
 وصف ملوك هذا الاقليم
 فيما مضى الى هذا الوقت
 وهو ستة ائتين وثلاثين
 وثلاثمائة وكانوا يتبعون هذا
 الملك شاه وتفسيره ملك

اتعرف من هبده رسم دار * بخرجي ذروة فالى لواها
 ومنها مزل براق خبت * عفت حنبا ونيرها بلاها

وهي طويلة

﴿يوم الوسيط﴾

وكان من حديثه ان الهازم نهضت وهي فيس ونيم اللات ابنا ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن
 بكر بن وائل ومعه عجل بن لحيم وعنه بن اسد بن ربيعة بن زرارته بن علي بن نعيم وهم غارون فرأى
 دنت الا عرو وهو ناسب بن بشامة العنبري وكان اسير في قبس بن ثعلبة فقال لهم اعطوني رجلا
 ارسله الى اهلي اوصهم به من حاجتي فقالوا له نرسله ونحن حذور قال ثم قاتوه بعلام مولد فقال
 انتموني باحق فقتل العلامة الله ما اباحق فقال اني اراك مجنوننا قال والله ما بي جنون قال انعتل
 قال نعم اني انا اقل قال فالنيران اكتر ام الكواكب قال الكواكب وكل كثيرة فلا كفهر مالا
 وقل كم في كبي قال لا ادري فله لـ كثر فاقوما الى الشمس بـ ده وقال ما تلك قال الشمس قال
 ما رلك الله اعاد اذهب الى قومي فابنهم السلام وقل لهم ليحسنوا الى اسيرهم فاني عند قوم
 يحسنون الى ويكرموني وقل لهم فليمر واجلي الاحرور كمو ان اتي اليهسا وليبرعوا حاجتي في
 بي مالك واخبرهم ان العوج قد اوردق وان النساء قد اشدتكت وليعصوا همهم بن بشامة فله
 مشوم محدد وولي طبعوا هذيل بن الاخنس فله حازم ميمون واسالوا الحرب عن خبري وسار
 الرسول في قومه فابنهم فلم يدروا ما ارا فاحضروا الحرب وقصوا عليه خبر الرسول فقال
 لرسول انقص علي اول قصتك نقص عليه قل ما كلفه حتى اتي على آخرة فقال ابانقه النجبة
 و اسلام واحبره ان انصوي بما اوصى به معاد الرسول ثم قال لبني العنبر ان صاحبكم قد بين لكم
 ما الرسل الذي جعل في كفه فله بخبركم انه قد اتاكم عددا ليعصى واما الشمس الي اوما الهافله
 يقول ذلك اوضح من الشمس واما جله الاحر فالصمان فله يا مكرم ان تعرفوه يعني ترتحلوا عنه
 واما ناقته العيسا فله يا مكرم ان تخبروا في الدهناء واما بنو مالك فله يا مكرم ان تنذرهم
 همهم واما اوراق العوج فان القوم قد لبسوا السلاح واما ائمة كاه النساء فله يريد ان النساء قد
 خررن الشكاه وهي اسقية الماء المعروف فخذروا العنبر وركبوا الدهناء وانذروا بني مالك فلم
 يقبلوا منهم ثم ان الهازم وعجلا وعنه تواني حذلة فوجدوا عمر اقد اجلت فارفعوا بني دارم
 الوسيط فاقتنوا قتلا شديدا وعظمت الحرب بينهم فامرت ربيعة جماعة من رؤساء بني نعيم منهم
 سرار بن القعقاع بن معبد بن زرارته فجروا ناصيته واطلوا دودا وسروا عجل بن المأمون بن زرارته
 وجورة بن بدر بن عبد الله بن دارم ولم يزل في الوثاق حتى رآهم يوما يشربون فانسأيت في سمعهم

ما يقول وقاله ما غاله ان يزورنا * وقد كنت عن تلك الزيارة في شغل
 وقد ادر كني والحوادث جنة * مخالب قوم لا ضعف ولا عزل
 سراع الى الجلي بطاه عن الخني * رزان لدى الباذين في غير ما جهل
 له لهم ان يطرروني بنعمة * كما صاب ماء المزن في البلد المحل
 فقد ينش الله التي به دلة * وقد تبني الحسنى سرا بني عجل

فلما سمعوا الايات اطقوه وأمر ايضا نعيم وعوف ابنا القعقاع بن معبد بن زرارته وغيرهم من
 سادات بني نعيم وقتل حكيم بن النخيلي ولم يشهد هاهنا من نخل غيره وعادت بكر فرت بطريقها بعد
 الوفاة بثلاثة بجذية بن الاصيل نفر من بني العنبر لم يكونوا ارتحلوا مع قومهم فلما رأوهم طردوا

الملك ومنزلته في العالم
منزلة القلب من حسد
الانسان والواسطة من
الفلافة ثم يلهو ملك الهند
وهو ملك الحكمة وملك
العيلة لان عند ملوك
الاکابر ان الحكمة من
الهند وهاثم يلهو في المرتبة
ملك الصين وهو ملك الرعاية
والسياسة واتقان الصنعة
وليس في ملوك العالم اكبر
رعاية وتفقد امن ملك
الصين لرعيته من جنده
وعوامه وهو ذو بأس شديد
وقوة ومهنة له الجنود
المستعدة والسكران والصلاح
ويرزق جنده كفضل ملوك
بايل ثم يلهو ملك الصين ملك
من ملوك الترك صاحب
مدينة كوسان وهو ملك
الطغرغر من الترك ويدعي
ملك السباع وملك الخيل
ادليس في ملوك العالم اشد
باسا من رجاله ولا يشد
استئسادا منه على سفك
الدماء ولا أكثر حباله
وملكه فرز بين بلاد
الصين ومقارن خراسان
ويدعي بالاسم الاعم ارجان
وللترك ملوك كثيرة
واجناس مختلفة ولا تنقاد
الى ملكه الا أنه ليس فيها
من يداني ملكه ثم ملك
الروم ويدعي ملك الرجال
وليس في ملوك العالم
أصبح وحوها من رجاله
ثم ان ملوك العالم متفاوت

ابلهم قارزوهمان بكروا اكثر الشعراء في هذا اليوم فن ذلك قول ابن مهوش الفقيهي يعبر
تجما يوم الوقيط

فما قاتل يوم الوقيط بن نسل * ولا الا بك الشوي فقيم بن دارم
ولا قضت عوف رجال مجاشع * ولا قسر الاستاه غير ابراهيم
وقال أبو الطيفل عمرو بن خالد بن محمد بن عمرو بن مرند
حكمت غيم بركها لما التفت * رايانا ككواسر العقاب
دهو الوقيط بجعل جم الوغى * ورماحها كوازع الاسطان
(يوم الماروث)

وهو يوم بني غيم وعامر بن صعصعة وكان سببه أنه التقى قنعب بن عتاب الياحي وعمر بن عبد الله بن
سلة العامري فكانت لبحر قنعب ما فعلت فرسنت اليها قال هي عندي وما سؤلئك عنها قال
لانهم انجلك مني يوم كذا وكذا فانكر قنعب ذلك وثلا عنا وتدا عيان يجعل الله صنته الكاذب يمد
الصادق في كذبه ما شاء الله وجمع بعير بني عامر وسارهم ثم فاغار على بني الغنبر بن عمرو بن غيم بأرم
الكعبة وهم خلوف فاستاق السبي والنعم ولم يبق قتالا شديدا وافي الصريح بن الغنبر بن عمرو بن
غيم وبني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن غيم وبني يربوع بن حنظلة فرسنت يوافي الطلاب
فقدمت عمرو بن غيم فلما انزى بحيرا الى الماروث قال يا بني عامر انظروا هل ترون شيئا قالوا نرى
خيلا عارضة رماحها على كواهل خيها قال هذه عمر بن غيم وليست بشي فالحق بهم ثم بنو عمرو
فقاتلوهم شيما من قتال ثم صدروا عنهم ومضى بحير ثم قال يا بني عامر انظروا هل ترون شيئا قالوا نرى
خيلا ناصبة رماحها على هذه مالك بن حنظلة وليست بشي فالحقوا فقاتلوا شيما من قتال ثم صدروا
عنهم ومضى بحير وقال يا بني عامر انظروا هل ترون شيئا قالوا نرى خيلا ليست بها رماح وكانها
عليها الصبيان قال هذه يربوع رماحها يبر آذان خيها اياكم والموت لزوام قاصروا ولا ارى أن
تجوا فكان أول من لحق من بني يربوع الواقعة وهو غيم بن عتاب وكان يسمى الوقعة لبلية فحمل
على المثل القشيري فأسره وحملت قشيري على دوكر بن واقد بن حوط فقتلوه رأسه ثم غيم المصبي
القشيري فقتله وحمل كدام بن بجيلة المازني على بحير فماتته ولم يكن لنعيب همة الا بحير فطرب اليه
والى كدام قد تعانق اقبيل نحو عما فقال كدام يا قنعب اسيري فقال قنعب ما زار رأسك والسيف
يريداهم فزني فحلي عنه كدام وشده عليه قنعب فضر به فقتله وحمل قنعب أيضا على صهبان وأم صهبان
مازنية فأسره فقالت بنو مازن يا قنعب قتلت أسيرنا فاطا اس اخينا ما كاه فذفع اليهم صهبان في
بحير فرفضوا بذلك واستغفرت بنو يربوع أموال بني الغنبر وسبهم من بني عامر وعادوا (بحير يفتح
الباه الموحدة وكسر الحاء المهملة)

يوم فيف الريح

وهو بين عامر بن صعصعة والحارث بن كعب وكان خبره ان بني عامر كانت تطلب بني الحارث بن
كعب باونا كثيرة فجمع لهم الحصين بن يزيد بن شداد بن قنان الحارثي وهو ذو الغصة واستعان
بجمعة زبيد وقبائل سعد العشيرة ومراذ وصداء ونم دوشتم وشهران وناهر ثم أقبلوا يريدون بني
عامر وهم منتجعون مكانا يقال له فيف الريح ومع مذج النساء والذراري حتى لا يفر وأفا جمعت
بنو عامر فقال لهم عامر بن الطفيل أغمروا بنا على القوم فاني أرجو أن نأخذ غنائهم ونسبي
نساءهم ولا تدعوهم يدخلون عليكم فاجابوه الى ذلك وساروا اليهم فلما دنوا من بني الحارث ومذج

لزيق كان من ملوك
الاندلس الجلالة وهم
نوع من الافرنجية وأخو
لزيق الذي كان بالاندلس
قتله طارق مولى موسى
ابن نصير حين اقتنع بلاد
الاندلس ودخل الى مدينة
طليطلة وكانت قصبة
الاندلس ودار ملكهم
وبشعها من عظيم يدعى
ناحية يخرج من بلاد
الجلالة والوسكيدوهي
أمة عظيمة لهم ملوك وهم
حرب لاهسل الاندلس
كالجلالة والافرنجية
ويصب هذا النهر في البحر
الرومي وهو موصوف بأنه
من أنهار العالم وعليه على
بعد من طليطلة قنطرة
عظيمة تدعى قنطرة السيف
بها الملوك السالفة وهي
من البنيان المذكور
الموصوف أعجب من
قنطرة مسجة من الثغر
الجزري بمالي ميساط
من بلاد سرحه ومدينة
طليطلة ذات منعة وعليها
أسوار منيعة وأهلها بعد
أن فتحت وصارت لبني
أمية قد كانوا صواعدي
الامويين فأقامت مدة
سنتين بمنعة لا سبيل
للأمويين اليها فلما كان
بعد الخس عشرة وثلاثمائة
ففتحها عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
ابن هشام بن عبد الرحمن بن

فن مثلنا يوما إذا الحرب شمرت * ومن مثلنا يوما إذا الم نحاسب
فان نقطعيني أوتريدي مساتي * فقد قطع الخوف المخوف ركابي

وبلغ الفوت جمع أوس لها وأودت النار على مناع وهي ذروة أجأ وذلك أول يوم نوقد فيه النار
فأقبلت قبائل الفوت كل قبيلة وعلمها رئيسها منهم زيد الخليل وحاتم وأقبلت جديلة مجتمع على
أوس بن حارثة بن لام وحام أوس أن لا يرجع عن طي حتى ينزل معها أجلبها أجأوس إلى ونجى
له أهلها وتزاحفوا والتقوا بقارات حوق على رايانهم فاقنوا قتالا شديدا ودارت الحرب على بني
كماد بن جنس دب فأبيرا وقال عدي بن حاتم اني لواقف يوم اليحامي والناس يقتتلون اذ نظرت الى
زيد الخليل قد حضر ابنه مكثافا وحريشا في شعب لا ندله وهو يقول أي ابني أبقيا على قومي كما
فان اليوم يوم التفتاني فان يكن هؤلاء اعماما فهو لاه أخوال فقلت كأنك قد كرهت قتال
أخوالك قال فاحمرت عيناه غضبا وتناول الى حتى نظرت الى ماتته من سرجه فخفته فضربت
فترى ونصبت عنه واشتغل بنظره الى عن ابنه فخرجا كالمقرين وحل قيس بن عازب على بحير
ابن زيد الخليل بن حارثة بن لام فضربه على رأسه مضربة عنق لها بحير ففرسه وولى فانهم زمت جديلة
عند ذلك وقتل فيها قتل ذريع فقال زيد الخليل

نجي بني لام حيا دكانها * عصاب طير يوم طل وحاصب
فان تخرج منها لا يرل بك شامة * انا حيا بين الثجا والتراب
ودر ابن لام واثقا بانظهره * برده بالرمح قيس بن عازب
وجاءت بنوم من كان سيوفهم * مصابيح من سقف فليس باب
وما فرحتني أسلم ابن حارس * لوقمة مصقول من البيض قاضب

فلم تبقى لجديلة بقية للحرب بعد يوم الجحامي فدخلوا بلاد الكلب خالفوهم وأقاموا معهم
(يوم ذي الحارح)

وهو يوم العمدة يوم أودأ يضار هو بين بكر ونجم وكان من حديثه ان عميرة بن طارق بن أرقم
اليربوعي التميمي تزوج امرأة بنت جابر الجهلي أخت أبحر وسار الى عجل لبني بأهله وكان له في
بني تميم امرأة أخرى تعرف بابنة النطف من بني تميم فأتى أبحر أخته برورها وزوجها عندها فقال
لها أبحر اني لا رجوان أتيك بابنة النطف امرأة عميرة فقال لها ما أراك تبق على حتى تسلبى أهلي
فندم أبحر وقال له ما كنت لا غرو قومك ولكنني متأسرف في هذا الحى من تميم وجمع أبحر
والخوفزان بن شريك الشيباني الخوفزان على شيبان وأبحر على اللهازم ووكلا بعميرة من بحرسه
لئلا يأتى قومه فينذرهم فسار الجيش فاحتمل عميرة على الموكل بحفظه وهرب منه وجد السير
الى ان وصل الى بني يربوع فقال لهم قد غزاكم الجيش من بكر بن وائل فأعلموا اني ثعلبة بطنا منهم
فأرسلوا طليعة منهم فمضوا ثلاثة أيام ووصلت بكر فركبت يربوع والتقوا بذي طارح فركب عميرة
ولقى أبحر فمترقه نفسه والتقى القوم واقتتلوا وكان الظفر يربوع وانهمزمت بكر وأسرا الخوفزان
وابنه شريك وابن عممة الشاعر وكان مع بني شيبان فانه كهم تميم بن بورة وأمرأ أكثر الجيش
البكرى وقال ابن عممة يشكر منما

جزى الله رب الناس عنى منما * بخسب الجزاء ما أعف وأجودا
أجبرت به ابناؤنا ودمائنا * وشارك في الطلاقنا وتفردا
أبائهم شل انى لكم غير كافر * ولا جاعل من دونك المال سرمدا

معاوية بن هشام بن عبد
المطلب بن مروان بن الحكم
وعبد الرحمن هـ ذاهو
ساحب الاندلس في هذا
الوقت وهو سنة ثنتين
وثلاثين وثمانمائة وقد كان
غير كثير من بيان هذه
المدينة حين اقتضاها
وصارت دار ملكة الاندلس
فرطبته الى هذا الوقت ومن
فرطبة الى مدينة طليطلة
نحو من سبع مراحل ومن
فرطبة الى البحر مسيرة
نحو من ثلاثة ايام ولهم على
بحر تونس من الساحل
مدينة يقال لها اثيليلة
وبالاداندلس مسيرة
عشر ايام ومنها نحو من
شهرين ولهم من المدن
الموصوفة نحو من اربعين
مدينة وتسمى بنو أمية
الخلافة ولا يحاطون
بالخمس لان الخلافة
لا تحتفظها عندهم الا من
كان مائلا للحرمين غير انه
يحاطب بامير المؤمنين وقد
كان عبد الرحمن بن معاوية
او هشام بن عبد الملك بن
مروان سارا الى الاندلس
في سنة تسع وثلاثين ومائة
فلكها ثلاثا وثلاثين سنة
واربعة اشهر ثم هلك
فلكها ابنه هشام بن
عبد الرحمن سبع سنين ثم
ملكها ابنه الحكم بن
هشام نحو من عشرين
سنة وولده ولا تها الى اليوم

﴿يوم أقرن﴾

قال أبو عبيدة غزا عمرو بن عمرو بن عدس التميمي بني عيس فآخذوا بلهم واستاق سبيهم وعاد حتى
اذا كان أسفل ثنية أقرن نزلوا بتي بجارية من السبي ولحقه الطلاب فاقتموا قتالا شديدا فقتل
أنس الفوارس بن زياد العبسي عمرا وابنه حنظلة واسدودوا الغنمة والسبي فمضى جري على بني
دارم ذلك فقال أنسون عمر يوم برقة أقرن * وحنظلة المقتول اذ هو يابعا
وكان عمرو وأسلع أبرص وكان هو ومن معه قد أخطوا ثنية الطريق في عودهم وساءلوا غير
الطريق فسقطوا من الجبل الذي سلكوه فلقوا شدة في ذلك يقول عنده
كان السرايا يوم نيف وصارة * عصائب طير بنفخين لم شرب
شفي النفس مني أودنا لشعائها * تمورهم من حلق متصوب
وقد كنت أخشى أن أموت ولم تقم * مراتب عمرو وسطا نوح مسلب
وكانت أم سماعة بن عمرو بن عمرو بن عدس فراره حاله فقتله بابه فقال في ذلك مكيبن الدارمي
وقال خاله بابه منا * سماعة لم يبع نسبنا بحال

﴿يوم السلان﴾

قال أبو عبيدة هـ كان بنو عامر بن صعصعة حجازا والحمر قريش ومن له فيهم ولادة والحمر
متشددون في دينهم وكان عامر أيضا قاضيا لا يدنون من الملوك فلما ملك النعمان بن المنذر ملكه
كسرى ابرو زوكا بجهاز كل عام لطيفة وهي التجارة لنساج به كاط عرضت بنو عامر له بعض
ما جهره فاخذوه فغضب لذلك النعمان وبعث الى أخيه دلامه وهو وبرة بن رومانس الكاكي
وبعث الى صنائعه ووضائعه والصنائع من كان يصطنعه من العرب ليغريه والوضائع هم الذين
كانوا شبه المشايخ وأرسل الى بني صبه بن أد وغيرهم من الرباب وقيم جمعهم فاجابوه فأتاه ضرار
ابن عمرو والضي في تسعة من سبيهم فوارس ومعه حبش بن داف وكان فارسا نجاشا فاجتمعوا
في حبش عظيم فجهز النعمان معهم عيرا وأمرهم بنسبهم ها وقال لهم اذا فرغتم من عكاظ
وانسلخت الحرم ورجع كل قوم الى بلادهم فاقصدوا بني عامر فانهم قريب بنواحي السلان
فخرجوا وكنتموا أمرهم وقالوا خرجنا لئلا يمرض أحدنا للطيفة الملك لما فرغ الناس من عكاظ
ألمت قريش بحالهم فأرسل عبد الله بن جدعان فاصدا الى بني عامر يعلمهم الخبر فصار اليهم
وأخبرهم خبرهم فخذروا وتميؤا للحرب وتحرزوا ووضعوا العيون وعاد عامر عليهم عامر بن
مالك ملاعب الاسنة وأقبل الجيش فالتقوا بالسلان فافتتلوا قتالا شديدا فبيناهم يقتتلون اذ
نظر يزيد بن عمرو بن خويلد الصفي الى وبرة بن رومانس أخى النعمان فاعجبه هيئته فحمل
عليه فأسره فلما صار في أيديهم هم الجيش بالهزيمة فنهاهم ضرار بن عمرو والضبي وقام بأمر الناس
فقاتل هو وبنوه قتالا شديدا فلما رآه أبو براء عامر بن مالك ما يصنع ببني عامر هو وبنوه حمل عليه
وكان أبو براء رجلا شديدا الساعد فلما حمل على ضرار اقتتلا فأسقط ضرار الى الارض وقاتل عليه
بنوه حتى خاضوه وركب وكان شيخا فلما ركب قال من سره بنوه سامته نفسه فذهبت مثل لا يعني
من سره بنوه اذا صاروا رجالا كبر وضيع فساء ذلك وجعل أبو براء يلج على ضرار طمعا في فدائه
وجعل بنوه يحمونهم فلما رأى ذلك أبو براء قال له لتموتن أولادك دونك فاحلني على رجل له فداء
فاومأ ضرار الى حبش بن دلف وكان سيدا فحمل عليه أبو براء فأسره وكان حبش أسود نحيفا
دما فلما رآه كذلك ظنه عبدا وان ضرار اخذته فقال ان الله أعز رسائنا الغوم الألفى الشوم وقعت

على ما ذكرنا أن صاحبها

عبد الرحمن بن محمد وولي
عبد الرحمن في هذا الوقت
قتله الحكم وكان أحسن
الناس سيرة وأجملهم
عدلا وقد كان عبد الرحمن
صاحب الاندلس في هذا
الوقت المقدم ذكره غمرا
سنة سبع وعشرين وثلاثمائة
في أزيد من مائة ألف فارس
من الناس قتل على دار
ملكه الجليلة وهي مدينة
يقال لها سمورة عليها
سبعة أسوار من عجيب
البناء قد أحكمتم الملوكة
السالفين بين الأسوار
فصلان وخنادق ومياه
واسعة فافتخ منها سورين
ثم أن أهلها ناروا على
المسلمين فقتلوا منهم من
أدرك الأحصاء ومن عرف
أربعين ألفا قبل خسران
الفسا وكانت للجبالقة
والوسكيد على المسلمين
وأخرا كان بأيدي المسلمين
من مدن الاندلس
وتدورها مما يلي الأفرنجية
مدينة أرونة خرجت عن
أيدي المسلمين من مدائن
الاندلس وتغورها سنة
ثلاث وثلاثمائة مع نبرها
مما كان في أيديهم من
المدن والحصون وبقي
نفر المسلمين في هذا الوقت
وهو سنة ست وثلاثين
وثلاثمائة من شرقي الاندلس
طرطوشة وعلى ساحل

فما سمعها حبش منه خاف أن يقتله فقال أم الرجل ان كنت تريد اللين يعني الابل فقد أصبته
فأفندي نفسه باربع مائة بعير وهرم حبش النعمان فلما رجع الغل إليه أخبروه بأسر أخيه وبقيد
ضاربهم الناس وما جرى له مع أبي براء وافتدى وبرة بن رومان نفسه بألف بعير وفارس من
يزيد بن الصق فاستغنى يزيد وكان قبله خفيف الحال وقد لبى يد كرايام قومه
إني امرؤ ومنعت أرومة عامر * ضيى وقد حنفت على خصوم
يقول فيها وغداة قاع القرينين أتاهم * رهوا يلوح خدالها النجوم
بكتاب رجع نودس بها * نطح الكباش كأنه من نجوم
قوله قاع القرينين يعني يوم السلان (حبش بن دلف بضم الحاء المهملة وبالياء الموحدة وبالياء
المثناة من تحتهان طنان وآخره شين مجنة)

❦ (يوم دى علق) ❦

وهو يوم التقى فيه بنو عامر بن صعصعة وبنو أسدي علق فالتوا قتالا عظيما قتل في المعركة
ربيع بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري أبو ليلى الشاعر وانزمت عامر قبيهم خالد بن فضلة
الأسدي وابنه حبيب والحارث بن خالد بن المضال وأمعنوا في الطلب فلم يشعروا الا وقد خرج عليهم
أبو براء عامر بن مالك من وراء ظهرهم في نفر من أصحابه فقال لخالد يا أبا معقل ان شئت أجزنا
وأجرك حتى نحمل جرحانا وندفن قتلانا قال قد فعلت فتوافقوا فقال له أبو براء هل علمت ما فعل
ربيع قال نعم تركته قتلا قال ومن قتله قال ضربة أنا وأجهز عليه صامت بن الأرقم فلما سمع أبو
براء بقتل ربيعة جعل على خالد هو ومن معه فأنعمهم خالد وصاحباه وأخذوا سلاح حبيب بن خالد
ولحقهم بنو أسد فقتلوا أصحابهم وجرحوهم فقال الجمع

سائل معدا عن الفوارس لا * أوفوا بحيرانهم ولا سلوا
يسعى هم فرزل ويستمع الناس اليهم ويتحقق الهم
ركضا وقد غادر ربيعة في الأثر نار لما تقارب النسم
في صدره صعدة وبخله * بالمرح حران بأسلا أضمر
فرزل فرس الطفيل والعامر بن الطفيل وقال لبدي من قصيدة يذكر أبا
ولام ربيعة المقترين وريته * بذى علق فاقى حياته واصبرى

❦ (يوم الرقم) ❦

قال أبو عبيدة غزت عامر بن صعصعة غطفان ومع بني عامر يوم مشد عامر بن الطفيل شابا لم يرأس
بعد فباغوا وادى الرقم وبه بنو مرة بن عوف بن سعد ومعه هم قوم من أشجع بن ذئب بن غطفان
وناس من فزارة بن ذبيان فنذروا بني عامر وهجمت عليهم بنو عامر بالرقم وهو واد بقرب
تضرع فالتقوا فالتوا قتالا شديدا فقبل عامر بن الطفيل فرأى امرأه من فزارة فسألتها فقالت
أنا أسماء بنت نوفل الفزاري وقيل كانت أسماء بنت حصن بن حذيفة فبينما عامر يسألها خرج
عليه المنهزمون من قومه وبنو مرة في أعقابهم فلما رأى ذلك عامر ألقى درعه إلى أسماء وولى
منهزما فأتتها البه بعد ذلك وتبعهم مرة وعليهم سنان بن حارثة بن أبي حارثة المري وجعل
الأنجبون يذبحون كل من أسروه من بني عامر لوقعة كانت أوقعها بهم بنو عامر فذلك البطن
من بني أشجع يسمون بني مذحج فنبحو أسبعين رجلا منهم فقال عامر بن الطفيل يذكر غطفان
ويمرض بأسماء قد سالت أسماء وهي خفية * لصحاتها أطردت أم لم أطرد

بحر الروم عماري سطوته
أخذ في التمهال فرأته
على غير عظمه لا زده ثم
نفسى عن هذه الأمور
أنها نلاف لا فصحته وهي
أضيق مواضع الأندلس
وقد كره لثلاثمائة
ورد إلى الأندلس مراكب
في البحر بها ألف من
الأساس أذرت على سواحلهم
رغم أهل أندلس أنهم
ناس من لمحوس نظراً إليهم
في هذه البصري كل ما تبين
من السبب وأن وصولهم
إلى بلادهم من حطاح
به نرس من بحر أوفد أنوس
وليس بالطابع الذي عليه
المارة لخاص وأرى والله
أعلم أن هذا الحطاح منصل
بحر ما طس ويطس وان
هذه الامة هم الروس
الذين قدموا كرههم فيما
سلف من هذا الكتاب اد
كان لا يقطع هذه البحار
المنص له بصراً وقياس
غيرهم وقد أصيب في
البحر الرومي عماري جزيرة
أقرب من الواح المراكب
الساح المنقطة الخبطة بلبف
النارجيل من مراكب
قد عطلت تقادوتها
الاه واح في مياه الصار
وهذا لا يكون إلا في البحر
الحشي لأن مراكب البحر
الرومي والفرسي كلها
بالمسامير ومراكب الحبش
لا يثبت فيها الحديد لأن ماء

ولا تفتنكم أنفسكم وعوارضاً * ولا قبلان الحبل لابة ضرته
ولا رزرن بمالك وبمالك * واخى المرورات الذي لم يسند

في أبحاث عدة لم يلبس شعرة غطاهم جماعة منهم جماعة وكان نابغة بن ذبيان حينئذ غائباً عند ملوك
عـ ان قد هرب من المعـ ان فلما آمنه النعمان وعاد سأل قومه دعماً فحوا به عامر بن الطفيل
فأشددوه بالقوا فيه وما قال فيهم فقال لقد أختسنت وليس مثل عامر عني بثل هذا ثم قال بخطي
عامر في ذكره امرأته من عقابهم

فان بك عامر قد قال جهلاً * فان مطبة الجهل الشباب
فانك سوف تعلم أوهامه * اذا ما شئت أو شاب العراب
فكن كائناً أو كائناً راء * فوافقت الحكومة والصواب
ولا نذهب بجملة طامثات * من الخيلة ليس لها باب

إلى آخره فلما سمعها عامر قال ما هيبت قبليها

﴿يوم ساقوق﴾

قال أبو عبيدة غرت سوديان بن عامر وهم ساقوق وعلى ديان سنان بن أي حارثة المري وقد
حهرهم وأعطاهم الحبل والابل ورؤدهم فاصابوا نعاماً كثيرة وعادوا فلقمهم بنو عامر واقتلوا
قتلاً شديداً ثم امرت بنو عامر وأصيب منهم رجال وركبوا القلابة فهلك أكثرهم عطشاً وكان
الحمر يندبوا وحملت ديان تترك الرجل منهم فيقولون له قف ولك نصفك وضع سلاحك في فعل
وكان يوماً ما عطش على عامر واهـ رم عامر بن الطفيل وأخوه الحـ كم ثم نالحكم ضعف وخاف ان
بؤسهم في عقبه حبلاً وصعد إلى نضرة وسدده ودلى نفسه فاختنق وقيل مثله رجل
من بني غني فلما ألقى نفسه بدم فاصطرب فذكر كوه وخلصوه وعيروه بجرعه وقال عروفة بن الورد
العيسى في ذلك

ومن صبحها عامر في ديارها * علالة ارماع وصبر بامد كرا
بكل رفاق الشفرتين مهتد * ولدن من الحطى قد طراسمرا
عجب لهم اذ يخفون هوسهم * ومقتلهم اذ يلتقي كان اعدرا

﴿يوم أعيارو يوم النقبعة﴾

كان المثل من المشجر العائدي ثم الصبي مجاور النبي عيسى فتقامر هو وعمارة بن رباد وهو أحد
الكملة فقامر عمارة حتى اجتمع عليه عشرة أبكر فطلب منه المثل ان يخلى عنه حتى يأتي أهله
فيرسل اليه بالدي له فإي ذلك فرسه ابنه شراحف بن المثل وخرج المثل فإي قومه فأخذ الكارة فإي
هم عمارة وافنك ابنه فلما انطلق بإنه قال له في الطريق يا أساه من معضال قال ذلك رجل من بني
عمك ذهب فلم يوجد إلى الساعة قال شراحف فإي قد عرفت قاتله قال أبوه ومن هو قال عمارة بن
رباد سمعته يقول للقوم يوماً وقد أخذ فيه الشراب انه قتله ولم يلق له طالباً ولا ولياً فبعد ذلك حينما
وشب شراحف ثم ان عمارة جمع جماعة عظيم من عيسى وأغارهم على بني ضبة فأخذوا بالهم
وركبت بنو ضبة فادركوهم في المري فلما نظر شراحف إلى عمارة قال يا عمارة اتعرفني قال من
انت قال ان شراحف أذني ابن عمي معضال لا مثله يوم قتلته وجل عليه فقتله واقتلت ضبة
وعيسى قد لا شددوا واستغفرت صبة الابل وقال شراحف

الأبلغ سره ابن بغيض * بما لاقت سراق بني رباد

البحر يذيب الحديد قدق
 المساء يرفى الألواح وتضف
 فاتخذ أهلها الخيطا طية
 بالليف بدلا منها وطلب
 بالشحوم والنورة فهذا
 يدل والله أعلم على اتصال
 البحار وان البحر مما يلي
 الصين وبلاد السلي يدور
 على بلاد الترك ويقضى الى
 بحار المغرب من بعض
 خيلجان أو قيمانوس المحيط
 وقد كان وجد بساحل بلاد
 الشام عنبر قدق به البحر
 وهذا من المستكر في
 البحر الرومي الذي لم يعهد
 به في قديم الزمان مثل
 ذلك وبمكن ان يكون سيل
 وقوع العنبر الى هذا
 البحر سيل ماد كراه من
 ألواح مراكب البحر
 الصني والله أعلم بكيفية
 ذلك وعلمه والبحر
 المغرب وما قرب منه
 من عمار السودان واقاصي
 أرض المغرب أخبار عجيبة
 وقد ذكر ذوو العناية
 بأخبار العالم أن أرض
 الحبشة وسائر السودان
 كلها مسيرة سبع سنين وان
 أرض مصر جزء واحد من
 مسير سبع سنين أرض
 السودان وأن أرض
 السودان جزء واحد من
 الأرض كلها وأن الأرض
 كلها مسيرة خمسمائة سنة
 لت عمران مسكون مأهول
 وثلاث براري غير مسكون

وما لاف جذية اذ نحامى * وما لافى الفوارس من مجاد
 تركبا بالنقبة آل عيس * شعاعا بقية لون بكل واد
 وما ان فائنا الاثر يد * ثوم القفر في تبه البلاد
 فصل عناء مارة آل عيس * وسل وردا وما كل بداد
 تركهم بوادي البطن رهنا * لسيدان القنطرة والجلاد
 ﴿يوم النبأ﴾

قال أبو عبيدة خرجت بنو عامر زبد غطفان لتسدر ك بنارها يوم الرقيم ويوم ساحوق فصادت بني
 عيس وليس معهم أحد من غطفان وكانت عيس لم تشهد يوم الرقيم ولا يوم ساحوق مع غطفان
 ولم يعينوهم على بني عامر وجبل بل شهدا شجع وفزارة وغديرهما من بني غطفان على ما ذكره
 قال وأغارت بنو عامر على نعم بني عيس وديان وأصبح فأخذوها وادوا متوجهين الى بلادهم
 فموا في الطريق فسلكوا وادي النساء فامتنعوا به ولا طريق لهم ولا مطلع حتى قاربوا آخرة
 وكاد الجبلان يلتقيان اذ ادهم بامرأة من بني عيس تحبب الشجر لهم في قلة الجبل فسالوها عن
 المطع فقالت لهم الفوارس المطاع وكانت قد رأت الخيل قد أقبلت وهي على الجبل ولم يرها بنو
 عامر لانهم في الوادي فارساوار جلا الى قلة الجبل بنظر فقال لهم أرى قوما كأنهم الصبيان على
 متون الخيل أسفر ما حهم عند آذان خيلهم قالوا تلك فرارة قال وأرى قوما يبضاجع اذ كان عليهم
 ثيابا جرا قالوا تلك أشجع قال وأرى قوما منصورا فذقلعوا خيولهم بيدادهم كأنهم يحملون أحلاما
 بانخاذهم آخذين بعوامل رماحهم بجرونها قالوا تلك عيس انا كم الموت الزوام ولحقهم الطالب
 بالوادي فكان عامر بن الطفيل أول من سبق على فرسه الورد فقاتل القوم وأعياف فرسه الورد وهو
 المربوق أيضا فمقره اثلا ففعله فرارة واقتتل الناس ودام القتال بينهم وانهم رمت عامر فقتل منهم
 مقتلة كبيرة قتل فيها من أشراهم البراء بن عامر بن مالك وبه يكى أبوه وقتل نيشل وأنس وهرار
 بنو مرة بن أنس بن خالد بن جهمر وقتلوا عبد الله بن الطفيل أخا عامر قتله الربيع بن زياد العبسي
 وغيرهم كثير وتمت الهزيمة على بني عامر

﴿يوم الفرات﴾

قال أبو عبيدة أعار المثنى بن حارثة الشيباني وهو ابن أخت عمران بن مرة على بني تغلب وهم عند
 الفرات وذلك قبيل الاسلام فأنشروهم بقتل من أخذ من مقاتلتهم وغرق منهم ناس كثير في
 الفرات وأخذ أموالهم وقسمها بين أصحابه فقال شاعرهم في ذلك

ومنا الذي غشى الدليكة سيفه * على حين أعبا الفرات كتابه
 وما الذي شد الركي لبتقي * ويسقى محضا غير ضاف جوانبه
 ومنا غريب الشام لم ير مثله * أفك امان قد سدت ناهي أقالبه

الدليكة فرس المثنى بن حارثة والذي شد الركي من حمى وغريب الشام ابن الفوارس بن
 النعمان بن ثعلبة

﴿يوم بارق﴾

قال الفضل الضبي ابن بني تغلب والغمرين فأسطونا من غيم اقتتلوا حتى زلوا ناحية بارق وهي
 من أرض السواد وأرسلوا وفد منهم الى بكر بن وائل يطلبون اليهم الصلح فاجتمعت شيبان ومن
 معهم وأرادوا قسدا تغلب ومن معهم فقال زيد بن شريك الشيباني اني قد أجرت اخوالي وهم النمر

وثلاث بجمار وتصل أدهي
السودان المعروف بأحر
بلاد ولد ادريس بن ادريس
ابن عبد الله بن الحسن بن
الحسين بن علي بن أبي طالب
عليهم السلام من أرض
المغرب وهي بلاد تنيس
وناهرت وبلاد فاس ثم
السوس الأدنى وبينه وبين
بلاد القيروان نحو ألفي
ميل وثلاثمائة ميل وبين
السوس الأدنى والسوس
الأعلى من المسافة نحو من
عشرين يوماً عما تمتصلة
إلى أن تصل بوادي الرمل
والقصر الأسود ثم يصل
ذلك بمفاوز الرمل التي فيها
المدينة المعروفة بمدينة
الصاس وقباب الرصاص
التي سار إليها موسى بن نصير
في أيام عبد الملك بن مروان
ورأى فيها ما رأى من
الهباب وقد ذكر ذلك في
كتاب يندوله الناس وقد

قيل أن ذلك في مفاوز متصل
ببلاد الأندلس وهي الأرض
الكبيرة وقد كان ميمون
ابن عبد الرحمن بن رستم
الغاري وهو بأرض المذهب
وهو الذي أنشأ في ذلك
البلد مذهب الخوارج
وقد قيل إنهم من بقايا
الاستنار عمر تلك الديار
وكانت له حروب مع الطالبيين
وقد ذكرنا فيما يرد من هذا
الكتاب تنازع الناس

أن قاسطاً فأمضوا جواره وساروا وأوتوا بني تغلب وتقيم قتلوا منهم مقتلة عظيمة لم نصب تغلب
عنها وأوتوا الأسرى والأموال وكان من أعظم الأيام عليهم قتل الرجال ونهب الأموال
وسبي الحرير فقال أبو كلفة الشيباني

وليلة نسيه أدي لم تدع سندا * لتغلب ولا انفا ولا حسبا
والغربون لولا سر من ولدوا * من آل مرة شاع الحى منتها

﴿يوم طخفة﴾

وهو لي يربوع على عساكر النعمان بن المنذر قال أبو عبيدة وكان سبب هذه الحرب أن الردافة
رهي بمنزلة الوزارة وكان الرديف يجلس عن يمين الملك كانت ابنتي يربوع من تميم بنو واثم أصغرا
عن كبر فلما كان أيام النعمان وقيل أيام ابنه المنذر سألهما حاجب بن زرارة الدارمي التميمي
النعمان أن يجعلها للحارث بن أبيه بن فرط بن سفيان بن مجاشع الدارمي التميمي فقال النعمان ابنتي
يربوع في هذا وطاب منهن أن يجيئوا إلى ذلك فامتنعوا وكان منهن أسهل طخفة بحيث امتنعوا
من ذلك بعث إليهم النعمان قابوس ابنه وحسانا أخاه ابني المنذر قابوس على الناس وحسان على
المقدمة وضم إليهما جيشا كثيفا منهم الصائغ والوضائع وناس من تميم وغيرهم فساروا حتى أتوا
طخفة فالتقوا بهم يربوع واقتتلوا وصبرت يربوع وأنهرم قابوس ومن معه وضرب طارق أبو عميرة
فر من يوس فغمره وأسره وأراد أن يحضر باصيته فقال إن الملك لا تجزئوا صم فأرسله وأما حسان
أسره بشر بن عمرو بن حويش فقتل عليه وأرسله فصاد المهرمون إلى النعمان وكان شهاب بن قيس
بن كياس اليربوعي عند الملك فقال له يا شهاب أدرك أخى وأخى فان أدركتهما حين قلبي يربوع
حكمهم وأرد عليهم رداً منهم وأترك لهم من قتلوا وما غنموا وأعطيهم التي بعير فسار شهاب فوجدتهما
حين فاطقتهما ما أوفى الملك ابنتي يربوع بما قال ولم يعرض لهم في ردائهم وقال مالك بن نويرة

وخى عقرنا مهر قابوس بعدما * رأى القوم منه الموت والحيل تلج
عليه دلاص ذات نصح وسببه * جراز من الهمدى أبض مقضب
طلبنا ما نأمله داريك نيلها * إذا طلب الشا والبغيد المغرب

﴿يوم النجاج وثبتل﴾

قال أبو عبيدة غرق قيس بن عاصم المقرئ التميمي مقاس وهم بطون من تميم وهم صريم وربيع
وعبيد بنو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد وعرامة سلامة بن ظرب الجحاني الأحمري وهم
بطون من تميم أيضاً وهم حسان وربيع ومالك والأعرج بنو كعب بن سعد وفز وأبكر بن وائل
فوجدوا اللهازم وهم بنو قيس وتيم اللات أبناء ثعلبة بن عكاشة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
ومعهم بنو ذهل بن ثعلبة وعجل بن الجهم وعزة بن أسد بن ربيعة بالنجاج وثبتل وبينهم ماروحة فاغار
قيس على النجاج ومضى سلامة إلى أثيل ليعبر على من بهما فلما بلغ قيس إلى النجاج سقى خيله ثم أراق
مامعهم من الماء وقال لمن معه قاتلوا قاتلوت بين أيديكم والفلاة من ورائكم فاغار على من به من
بكر صم فقاتلواهم قتالاً شديداً وانهمزمت بكر وأصيب من غنائمهم ما لا يحصى فقاتل قيس من
النهب عاد مصرعاً إلى سلامة ومن معه نحو ثبيل فأدركهم ولم يفر سلامة على من به فاغار عليهم
قيس أيضاً فقاتلواهم وانهمزمت بكر وأصيب من الغنائم نحو ما أصاب بالنجاج وجاء سلامة فقال أغرم على
من كان لي فتنازعوا حتى كاد الشرب يقع بينهم ثم انفقوا على تسليم الغنائم اليه في ذلك يقول
ربيعة بن طريف

في الاسنان ومن قال انهم
من الفرس من نازلة من بلاد
أصبهان وفي هذا الصنع
من بلاد المغرب خلق من
الصفيرية الخوارج لهم
مدن معدودة مثل مدينة
بدعية وفيها معدن كبير من
الفضة وهو مما يلي الجنوب
ويتصل ببلاد الحبشة
والحرب بينهم بحال وقد
ذكرنا في كتابنا أخبار
الزمان خبر المغرب ومدنه
ومن سكنها من الخوارج
الاباضية والصفيرية ومن
سكن المغرب من
المعتزلة وما بينهم وبين
الخوارج من الحروب
وذكرنا خبر الاغلب التميمي
وتولية المنصور له على
المغرب ومقامه ببلاد
افريقية وغيرها من أرض
المغرب وما كان من أمره
في أيام الرشيد وتداول ولده
ببلاد افريقية وغيرها
الى أن انتهى الامر
الى أبي منصور وزيادة الله
ابن عبد الله بن ابراهيم بن
أحمد بن محمد بن الاغلب
ابن ابراهيم بن محمد بن الاغلب
ابن سالم بن سودة فخرجه
عنها أبو عبد الله المختص
الصوفي الداعية لصاحب
المهدية حين ظهر من كرامة
وغيرها من أجيال البربر
وذلك في سنة سبع وتسعين
ومائتين في أيام المقتدر
ومسبوه الى الزعفران والرقعة

فلا يبعدنك الله قيس بن عاصم * فانت لنا عزيز ومفضل
وأنت الذي حوت بكر بن وائل * وقد عضت بها النجاش ونبتل

وقال قرة بن زيد بن عاصم

أنا ابن الذي شق المرار وقد رأى * يشتل أحياء الله هازم حضرا
فصبرهم باليش قيس بن عاصم * فلم يجدوا الا الاسنة صدرا
سقاهاهم بها الذيفان قيس بن عاصم * وكان اذا ما أورد الامر صدرا
على الجرد يملكن الشكم عواصا * اذا الماء من اعطافهن تحذرا
لم يرها الرأون الأشقاء * نثرن عجبا كالدواخن اكذرا
وحمران أدته البشار ما حنا * فمازع غلا في ذراعيه أسمر

ثبتل بالناء المنثاة المفتوحة والياه المسكنة المنثاة من نجاها والناه المنثاة من فوقها

﴿يوم فلج﴾

قال أبو عبيدة هذا يوم بكر بن وائل على غيم وسببه ان جمعا من بكر ساروا الى الصعاب فشنوا بها
فلما انقضى الربيع انصرفوا وروا بدو فاة وانما من بني غيم من بني عمرو وحنظلة فاغاروا على
نعم كثير لهم ومضوا واني بني عمرو وحنظلة الصريح فاستجابوا لقومهم فاقبلوا في آثار بكر بن
وائل فساروا يومين وليتين حتى جهدهم السير وانحدروا في بطن فلج وكانوا قد دخلوا رجلين
على فرسين سابقين ربيته لجبراهم يخبرهم ان ساروا اليهم فلما وصلت غيم الى الرحاب أجريا
فرسهما وسارا محمدين فانذرا قومه مما فاتاهم الصريح فسير غيم عند وصولهم الى فلج فضرب
حنظلة بن يسار الجهلي فبته ورل فزل الناس معه وتميؤ القتال معه ولحق بنو غيم فقاتلهم بكر بن
وائل قتالا شديدا وحمل عريضة بن بجير الجهلي على خالد بن مالك بن سلة التميمي فطعنه وأخذه أسيرا
وقتل في المعركة ربي بن مالك بن سلة فانهزمت غيم وباغت بكر بن وائل من ساروا فماتت ثم
ان عريضة اطلق خالد بن مالك بن سلة فانهزمت غيم وباغت بكر بن وائل من ساروا فماتت ثم

وجسدنا الرذر قد بنى لجيم * اذا ما قلت الارقاد رادا

هم ضربوا القباب بطن فلج * وذادوا عن محارمهم ذباذا

وهم منوا على واطلقوا * وقد طأوت في الجنب القباذا

أليسوا خير من ركب المطايا * واعظمهم اذا اجتمعوا رادا

أليس هو عماد الحلي بكر * اذا زلت بحلة شدا

وقال قيس بن عاصم بعير خالدا

لو كنت حرا يا ابن سلمى بن جندل * نهضت ولم تقصد لسلمى بن جندل

فسابال أصداء بهلج غريبة * تنادى مع الاطال بالابن حنظل

صوادي لامولى عريز يجيها * ولا اسرة تنسقي صسداها غنهل

وغادرت ربيما بفلج ملجبا * وأقبلت في اول الرعيل المجل

تؤامل من خوف الردي لا وقية * كنانالت الكدرا من حين اجل

بعيره حيث لم يأخذ بشار أخيه ربي ومن قتل معه يوم فلج ويقول ان أصداءهم تنادى ولا يسفها
أحد على مذهب الجاهلية ولولا التطويل لشرحتهم أبين من هذا

﴿يوم الشيطان﴾

وكان هذا المنسوب من
مدينة رادهر من كور
الاهوار ونعود الى ذكر
مراتب الملوك ونسب ما بقى
من الممالك على البحر
الابشى الذى شرعنا
في وصف من عليه فقول
ملك الرع وقايمان ملك
الذين كركبوا هذه الحيرة
من بنى بصير النعمانية
والمناصرة ملك جبال
طبرستان كان يدعى فارن
والجبل معروف به وبولده
في هذا الوقت ملك الهند
الباهر املاك القنوج من
ملوك السند وروية وهو
اسم بلقياس ملوكهم وقد
صارت اليوم في حيز الاسلام
وهي من أعمال المولتان
ومن هذه المدينة يخرج
أحد الانهار التي اذا
اجتمعت كان نهر (مهرا)
السد الذي رعم الجاحظ
نه من البيل ورعم غيره له
من حصون خراسان وفرورد
هذا الذي هو ملك القنوج
هو صد الباهر املاك القنوج
من ملوك السند
وجبالها يدعى حرم وهذا
اسمه الاعم ومن بلاده
يخرج النهر المعروف
(رايه) وهو أحد الانهار
الحسة التي منها مهرا
السند والقنوج من بلاد
الدهبوط ونهر من الحسة
يخرج من بلاد السند
وجبالها يعرف (بهاطل)

قال أبو عبيدة كان الشيطان ليكرن وائل فلما ظهر الاسلام في نجد سارت بكر قبل السواد وبقى
مفاس بن عمرو والعائذ بن عائذة من قرش حليف بني شيبان بالشيطان فلما أقامت بكر في
السواد لحقهم الوباء والطاعون الذي كان أيام كسرى شيرويه فعادوا هاربين قتلوا لعل وهي
مجدبة وقد أحصب الشيطان فسارت غيم منزلواها وبلغت اخبار حصب الشيطان الى بكر
فاحتفوا وقالوا نغير على غيم فان في دين ابن عبد المطلب يعنون النبي ان من قتل نفسا قتل بها نغير
هذه العارة ثم نسل عليها فارتحلوا من لعل بالذراى والاموال ورئيسهم بشر بن مسعود بن قيس
ان خلدوا الشيطان في أربع لبال والذي بينهم مائة سنة ثمان لبال فسبقوا كل خبر حتى
سحقوهم وهم لا يشعرون فقاتلواهم قتالا شديدا وجرت غيم ثم انهزمت فقال رشيد بن رميض
العبري بحرب ذلك

وما كان بين الشيطان ولعل * لنفس وتنا الا من قبل أربع
فجئنا بجمع لم ير الناس مثله * يكاد له ظهر الوديعه بطاع
بارع دهم تنسل البلق وسطه * له عارض فيه المنية تلغ
صحنابه سعدا وعمر او مالكا * فطل لهم يوم من الشر أشنع
ودا حسب من آل ضبة غادروا * بحرى كما يجري الفصيل المفرغ
تقصع برقع بسرة أرضها * وليس لبرقع بها تقصع

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى بكرن وائل على ما يديهم (الشيطان بالشين المجهة والياء
لمشدة المشددة من تحتها واطاء المهمة آخرهون)

﴿أيام الانصار وهم الاوس والخزرج التي حرت بينهم﴾

لانصار لقب قبيلتي الاوس والخزرج ابى حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مريقياه بن عامر ماء
السما من حارثة القطر بن بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مار بن الازد بن الغوث بن نبت
بن مالك بن ريد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان لقهم به رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما هاجر اليهم ومنعوه ونصروا وام الاوس والخزرج قبيلة نبت كاهل بن عدرة بن سعد ولذلك
يقال لهم ابناء قبيلة واعمال قبيلة العنقاء اطول عنقه وقب عمرو مريقياه لانه كان يعزق عنه كل
يوم حله لئلا يابس أحدهم وقب عامر ماء السماء لسماعته وبذله كاهل بن مناب المطر وقيل
لشرفه وقب امرؤ القيس البطريق لانه اول من استعان به بنو اسرائيل من العرب بعد اقبس
بمطرقه رحيم بن سليمان بن داود عليه السلام فعيل له البطريق وكانت مساكن الازد تجارب
من اليمن الى ان أخبر الكهان عمرو بن عامر مريقياه ان سبل العرب يحزب بلادهم ويفرق أكثر
أهلها عقوبة لهم بتكذيبهم رسول الله تعالى اليهم فلما علم ذلك عمرو باع ماله من مال وعقار وسار
عن مارب هو ومن تبعه ثم تفرقوا في البلاد فسكن كل بطن ناحية اختاروها فسكنت خزاعة
الحجاز وسكنت غسان الشام ولما سار ثعلبة بن عمرو بن عامر مريقياه اجنازوا بالمدينة وكانت
تسمى يثرب فتخالف بها الاوس والخزرج ابتداء فثمة معهما وكان فيهم اقربى وأسواق وبها قبائل
من اليهود من بني اسرائيل وغيرهم منهم قريظة والنضير وبنو قحطاف وبنو ماسيلة وزعورا
وغيرهم وقد بنوا لهم حصونا يجتمعون بها اذا خافوا فنزل عليهم الاوس والخزرج فابتنوا
المساكن والحصون الا ان الغلبة والحكم لله والى ان كان من الغطيون ومالك بن النضر
ماند كره ان شاء الله تعالى فعادت الغلبة للاوس والخزرج ولم ير الواعى الى حال اتفاق واجتماع الى
ان حدث بينهم حرب سمير على مائد كره ان شاء الله تعالى

ويجتاز بلاد الذهبوط
وهي بلاد القندهار والهر
الراعي يخرج من بلاد كابل
وجبالها وهي نجوم الهند
مما يلي بلاد سيوط وعرس
ونفس والخيخ وبلاد الدوار
مما يلي بلاد سبستان وهر
من الخمسة يخرج من بلاد
قشمير ومالك قشمير يعرف
بالراي هذا الاسم الا انهم
لسائر ملوكهم وقسمير هذه
من ممالك الهند وجبالها
مملكة عظيمة حصينة تحوي
ملكها من مدن وضباع
على نهر من سبب الفضا الى
سبب من الفضا لسبيل واحد
من الناس على بلدة الامن
وجبه واحد ويوافق على
جميع ما ذكرناه من ملكه
باب واحد لان ذلك في
جبال شواخ منبوعة لا سبيل
للرجال ان يتسلقوا عليها
ولا للوحش ان يلحق بها ولا
ولا للحقها الا الطير وما
لا جبل فيه فاودية وعرة
وانهار وغياض وامر ذات
منفعة من شدة الانصباب
والجريان وما ذكرناه من
منفعة ذلك البلد مشهور
في ارض خراسان وغيرها
من البلاد وذلك احد عجائب
الديا فاما ملك فرور وهو
ملك القندوح فان مسافة
ملكته تكون نحو امان
عشرين ومائة فرسخ في
مثلها فرسخ مسندية
الفرسخ ثمانية أميال

﴿ ذكر غلبة الانصار على المدينة وضعف امر اليهودي او قتل الفطيمون ﴾

قد ذكرنا ان الاستيلاء كان لهم ودعى المدينة لما نزلها لانصار ولم يزل الامر كذلك الى ان ملك عليهم
الفطيمون اليهودي وهو من بني اسرائيل ثم من بني ثعلبة وكان رجل سوء فاجر او كانت اليهوديين
بان لا تزوج امرأته منهم لادخلت عليه قبل زواجها وقيل به كان يفعل ذلك لاوس
والخزرج ايضا ثم ان اخنالك بن الجحلان السامي الخزرجي تزوجت فلما كان رفاقها خرجت
عن مجلس قومها وفيه اخوها مالك وقد كشفت عن ساقها فقال لها مالك لقد جئت بسوء قالت
انني برادى الليلة اشد من هذا ادخل على غير زوجي ثم عادت فدخل عليها اخوها فقال لها هل
عندك من خبر قالت نعم فاعندك قال ادخل مع النساء فادخرجن ودخل عليك فقلته قالت
اقبل فلما ذهب النساء الى الفطيمون انطلق مالك معهم في ربي امرأته ومعه سبعة فلما خرج
النساء من عندها ودخل عليها الفطيمون قتلوه مالك وخرج هارباً فقال بعضهم في ذلك من
آيات هل كان للفطيمون عقر نسائك * حكم النصيب فبنس حكم الحاكم
حتى حباه مالك بعمر شنة * حمره نصيبك عن جميع قائم

ثم خرج مالك بن الجحلان هارباً حتى دخل الشام فدخل على ملك من ملوك غسان يقال له ابو
جبيلة وانه عبيد بن سالم بن مالك بن سالم وهو احد بني غصب بن جشم بن الخزرج وكان قد
ملكهم وشرف فيهم وقيل انه لم يكن ملكاً وانما كان عطية عند ملك غسان وهو الصمخ لان
ملوك غسان لم يعرف فيهم هذا وهو ايضا من الخزرج على ما ذكره فدخل عليه مالك شكاً اليه
ما كان من الفطيمون واخبره بقتله وانه لا يقدر على الرجوع فهاهنا الله ابو جبيلة ان لا يمسه طيبا
ولا ياتي النساء حتى يذل اليهودي ويكر والاوس والخزرج اعرأهلها ثم سار من الشام في
جمع كثير واطهر ابيه يداي حتى قدم المدينة فزل بذي حرض واعلم الاوس والخزرج ما عرف
عليه ثم ارسل الى وجوه اليهودية تديعهم اليه واظهر لهم انه يريد الاحسان اليهم فأتوا
اترافهم في حشمهم فخاصتهم فلما اجتمعوا يابه امرهم فادخلوا رجلا رجلا وقتلهم عن آخرهم
فلما فصل بهم ذلك صارت الاوس والخزرج اعز اهل المدينة فشاركوا اليهود في النخل والدور
ومدح الرمي بن زيد الخزرجي ابا جبيلة بقصيدة منها

وأبو جبيلة خير من * يعني وأوفاه عينا

وأبرهم برا وأعطى لهم هدى الصالحينا

أبقت لنا الايام والشجرب المهمة نتربنا

كبشاله قرن بهض حسامه الذكر السنينا

فقال له ابو جبيلة عمل طيب في وعام سوء وكان الرمي رجلا ضيلا فقال الرمي انما المرء بأصعريه
قلبه ولسانه ورجع ابو جبيلة الى الشام (حرض بضم الحاء والراء المهملتين وآخوه ضاده مجة)

﴿ حرب سمير ﴾

ولم يزل الانصار على حال اتفاق واجتماع وكان اول اختلاف وقع بينهم وحرب كانت لهم حرب سمير
وكان سمير ابن رجلا من بني ثعلبة من معد بن ذبيان يقال له كعب بن الجحلان نزل على مالك بن
الجحلان السامي خالفه واقام معه فخرج كعب يوما الى سوق بني قينقاع فرأى رجلا من غطفان
معه فرس وهو يقول لباخذ هذا الفرس اعز اهل يثرب فقال فلان وقال رجل آخر احببة

وصال عليها كالرجل على
الفرس وهذا رسم قبلتها في
سائر حروبها فأما صاحب
المولتان فقد قلنا أنه من
ولد سامة بن أوى بن غالب
وهو ذو جوش ومنعة وهو
نفر من نمر المسلمين الكبر
وحول نمر المسلمين المولتان
من صاعه وفراه عثرون
ومائة ألف قرية مما يقع
عليه الإحصاء والمد وفيه
على ما ذكرنا الصنم المعروف
بالمولتان بقصده السند
والهند من أقاصي بلادهم
بالسذور والأسوار
والخواهر والعود وأنواع
الطيب وبجيد اليد اللوف
من الناس وأكثرا أموال
صاحب المولتان مما يحمل
إلى هذا الصنم من العود
القماري الخالص الذي
يلغ عن الأوقية منه مائة
دينار وإذا ختم بالحسام أثر
فيه كما يؤثر في النعم وغير
ذلك من العجائب التي تحمل
إليه وإذا زلت الملوك من
الكفار على المولتان وعمر
المسلمون عن حريمهم
هتدوهم بكسر هذا الصنم
وتعويره فترحل الجيوش
عنهم عند ذلك وكان
دخولهم إلى بلاد المولتان
بعد الثلاثمائة والمائة
أبو الدهات النبى بن أسد
القرشي وكذلك كان
دخولهم إلى بلاد المنصورة
في هذا الوقت والمالك عليها

نام سارت إلى بني النجار فاعلمهم ثم رجعت فحذر وأوغدا الحجة بقومهم مع الفرس فلقهم بنوا النجار
في السلاح فكان بينهم من قتل وانحازا حجة وبلغوا إلى أخيه بنهم فضرهم حتى
كسرتهم وأطلقها وقال أماتناهم

لعمري أيك ما يعني مكان * من الخلفاء آكفة غفول
تقوم لأنفص مشملا * مع القتيان مصدرة تقبل
تزعج العيلة حيث كانت * كما بعدا لقتله العصيل
وقد أعدت العدنان حصنا * لو أن المرء ينفذ به العتول
جلاء القتيان ثم لم تخنه * مضاربه ولا طنه فلول
فهل من كاهن أوى إليه * إذا ما كان من آل رول
براهنني وبرهنني بنيه * وأرهنه بني بما أقول
ذا يدري النفس برمتي غناه * وما يدري الغنى مني بعبول
وما يدري وإن اجعت أمرا * بأى الأرض يدركك المقبل
وما يدري وإن انتعت مقبا * لغيرك أم يكون لك الفصيل
وما أن أخوة كبروا وطأوا * بأقصة وأهمهم هبول
ستشكل أوبارها بنوها * بموت أويجي لهم قتول

﴿ ذكر الحرب بين بني عمرو بن عوف وبني الحرث وهو يوم السرار ﴾

ثم أن بني عمرو بن عوف من الأوس وبني الحرث من الخزرج كان بينهما حرب شديدة وكان سببها
أن رجلا من بني عمرو قتل رجلا من بني الحرث فمد ابنو عمرو على القاتل فقتلوه غيلة فاستكشف
أهلهم فعلموا كيف قتل ثم يئسوا للقتال وأرسلوا إلى بني عمرو بن عوف يؤذنونهم بالحرب فالتقوا
بالسرارة وعلى الأوس حضير بن سمك والد أسيد بن حضير وعلى الخزرج عبد الله بن سؤل أبو
الحباب الذي كان رأس المنافقين فاقتلوا قتالا شديدا صبر بعضهم لبعض أربعة أيام ثم انصرف
الأوس إلى دورها ففحرت الخزرج بذلك وقال حسان بن ثابت في ذلك

فدى لبني النجار أحمى وخالي * غداة نقوهم بالمنقفة السمير
وصرم من الأحياء عمرو بن مالك * إذا ما دعوا كانت لهم دعوة النصر
فوالله لا أنسى حباتي بلاهم * غداة رموا عمرا بواقعة الظهر
﴿ وقال حسان أيضا ﴾

لعمري أيك الخبير بالحق ما نبأ * على لسانى فى الخطوب ولا يدى
لسانى وسببى صار ما كلالها * ويبلغ ما لا يبلغ البف مدودى
فلا الجهد ينسبني حياتى وحفظتى * ولا وهات الدهر إن مبرى
أكثر أهلى من عي لسواهم * وأطوى على الماء القراح المبرد
(ومنها)

وانى لمجناء المطى على الوجى * وانى لسنتزال لمالم أعود
وانى لقول لذى اللوث مرحبا * وأهلا إذا ما رجع من كل مرصد
وانى ليدعونى الندى فاجيبه * واضرب بيض العارض المتوفد

فلا تجلن بأفيس وأربع فلتما * قصار الكان تلقى بكل مهنة
حسام وأرماع بايدي أعزفة * متى ترهم بالان الحطيم تلبس
أردندى الاشبال بجمي عربيه * مداعيس بالخطى في كل مشهد
وهي آيات كثيرة فاجابه ديس بن الحطيم

تروح عن الحسام أم أنت ممتدى * وكيف انطلق ع شقلم يزود
ترامت لثا يوم الرجب ل غلتي * شر يد بطنف من الصدر مفرد
وجيبه بكبيرة الريم حال بزينة * على النحر باقوت وقص زبرجد
كأن الثريا فوق نغرة نحرها * نوقد في الظلماء أي نوقد
ألان بين السرو عيب ورائج * ضرابا كديم السبال المعضد
لناحاطان الموت أسفل منهما * وجمع متى نصرخ يثرب بصعد
نرى الالة السوداء بحملونها * ويسهل منها كل ربع وفقد
فأى لاغى الناس عن منكف * يرى الناس صلالا وليس بهد
فداعه سرانوراشه قيامر هطا * ألد كان رأسه رأس أصيد
كثير المني بالارادلا صبر عنده * ادا جاع يوما يشنكه ضحى الغد
وذى شجرة عمارا حالف شيمى * فقلت له دعنى ونفسك أرسد
فما المال والاخلاق الامعارة * فما صنعت من معروفها فترود
متى ماتقدي بالباطل الحق يابه * فان قبت بالحق الرواسى تنقد
اداما أتيت الامر من غير بابه * ضلت وان تدخل من الباب تنهد
وهي طويلة (وهل عبيد بن نافع)

لمن الديار كان من المذهب * ليت وغيرها لدهور تغلب
بقول فيها في ذكر الوقعة

ليكن فرار أبى الحباب بنفسه * يوم السرارة سى منه الاقرب
ولي وألقى يوم ذلك درعه * اذ نيل جاء الموت خلفك يطلب
نجاله منابه ما قد أشعرت * فبك الرماح هناك شد المذهب

وهي طويلة أبا سوار أوالحباب هو عبد الله بن سوار

﴿حرب الحصين بن الاسلم﴾

ثم كانت حرب بين بني وائل بن زيد الاوسيين وبين بني مار بن النجار الخزرجيين وكان سببا
ان الحصين بن الاسلم الاوسى الوائلى نازع رجلا من بني مار بن قتلته الوائلى ثم انصرف الى أهله
فتبعه نفر من بني مازن فقتلوه فباع ذلك أساءه أباقيس بن الاسلم فجمع قومه وأرسل الى بني مازن
بطلبهم انه على حرمهم فقبضوا القتال ولم يخافهم من الاوس والخزرج أحد فاقبلوا قتلا لا شديدا حتى
كثرت القتلى في الفريقين جميعا وقتل أبوقيس بن الاسلم الذين قتلوا أخاه ثم انهم زمت الاوس فلام
وحوج بن الاسلم أخاه أباقيس وقال لا يرال مهزم من الخزرج فقال أبوقيس لأخيه وبكى أبا

حصين أبلع أبا حصن وبعض القول عندي ذكباره

ان ابن أم المسرة ليس من الحديد ولا الحجارة

ورأيت بها وزيرة يادا
وابنيه محمد اوله اورأبت
بهار جلا سبدا من العرب
وهلك من ملوكهم وهو
المعروف بحدرو وها خلق
من واد على برأى طالب
رضي الله عنه ثم من ولد
عمر بن علي ولد محمد بن علي
وبين ملوك المصورة
وبين أبي الشوارب النضاض
قربة ووصله سبب وذلك
ان ملوك المصورة الذين
الملك فيهم في وقتها هذا
من ولده بارس الاسود
ويعرفون ببني عمر بن عبد
امر بن افرشي دليس هو
عمر بن عبد العزيز الاموي
فادا اجتمع جميع ما ذكرنا
من الامم اربلا دمرح بيت
الذهب وهو المولتان
فاجتمع بعد المولتان بلانة
أيام فيما بين المولتان
والمصورة في الموضع
المعروف بدوسان ثم انتهى
جميع ذلك الى مدينة
الرومن غربها وهي من
أعمال المصورة سمي ماها ملك
مهرا ن ثم بنفهم قسمين
وينصب كل من القسمين
من هذا الماء العظيم
المعروف بهران السند
في مدينة شاصكره من
أعمال المصورة في البحر
الهندي وذلك على مقدار
يومين من مدينة الديبل
والمسافة من المولتان الى

المنصورة خمسة وسبعون
 فرمها سندية على ما ذكرنا
 والفرم من خمائة أميال
 وجميع ما المنصورة من
 الضياع والقرى مما يضاف
 إليها ثلثمائة ألف قرية
 ذات زروع وأشجار وعمار
 متصلة وفيها حروب كثيرة
 من جنس يقال لهم السند
 وهم نوع من السند
 وغيرهم من الأحباش ثم
 نغر السند وكذلك المولتان
 من نغور السند وما أضيف
 اليهما من العمار والمدن
 وسميت المنصورة باسم
 منصور بن جمهور عامل
 بني أمية ولما المنصورة
 قبلة حربية وهي ثمانون
 فيلارسم كل فيل أن يكون
 حوله على ما ذكرنا
 حسمائة رجل وأه يحارب
 ألوف من الخيل على ما ذكرنا
 ورأيت له فيلين عظيمين
 كانا موصوفين عند ملوك
 السند والهند لما كانا عليه
 من البأس والعجدة والاقدام
 على قتل الحيتوش كان اسم
 أحدهما (منعرفس)
 وآخر (حيدرة) ولمنعرفس
 هذا الخبار عجيبة وأفعال
 حسنة وهي مشهورة في
 تلك البلاد وغيرها (منها)
 أنه مات بعض ستواسه
 فكث أياها لا يطعم ولا
 يشرب بيدي الخنبيين
 ويظهر الأنيب كالرجل
 الحزين ودموعه تجري
 من عينيه لا تنقطع

ماذا عليكم أن يكون * ناكم بهار حلا عماره
 يحمي دماركم ويمنع القوم لا يحمي دماره
 يني لكم حبراً ونبياً * إن الصبر له آثاره

﴿حرب ربيع السري﴾

في أبيات

ثم كانت حرب بين بني ظفر من الأوس وبين بني مالك بن النجار من الخزرج وكان بينهم أربعاء
 الظفر كان يعرف في مال رجل من بني النجار إلى ملك له فتعنه النجارى فتنازعا فقتله ربيع فجرح
 قومه ما فاقوا قتلا شديداً كان أشد قتال بينهم فانهزم بنو مالك بن النجار فقال قيس بن
 الخطيم الأوسى في ذلك

أجبتهم مرة غنيانها * فتهمر أم شائنا شائنا
 فان تمس شطت بها دارها * وباح لك اليوم هجرانها
 فخار وصة من رياض القفا * كان المصاحج حوزانها
 بأحسن منها ولا زهرة * ولوج تكشف ادجانها
 وعمره من سرورات النساء * وينفع بالمسك ثردانها
 (منها)

ونحن النوارس يوم الريبع قد علموا كيف أبدانها
 جنونا الحرب وراه الصرب حتى تقصد مرانها
 تراهن بخيلن خيل الدلا * يبادر بالسرع اسطانها
 وهي طويلة فاجابه حسان بن ثابت الخزرجى بقصيدة أولها

لقد هاج نفسك أشجانها * وغادرها اليوم أديانها
 (ومنها)

ويثرب تعلم أنابها * إذا التمس الحق مبرانها
 ويثرب تعلم أنابها * إذا أخط القطر روائها
 ويثرب تعلم إذا حاربت * بالالدى الحرب فرسانها
 ويثرب تعلم أن المبيت * عند المراهز ذلامها
 (ومنها)

متى ترنا الأوس في بيضنا * نهر القنا نخب نجرانها
 ونعط المقاعد على رعمها * وتنزل ملهام عصيانها
 فلا تفخر والنمس ملجأ * فقد عاود الأوس أديانها

﴿حرب فارع بسبب الغلام القضاء﴾

ومن أيامهم يوم فارع وسببه أن رجلاً من بني النجار أصاب غلاماً من قضاعة ثم من بني وكان اسم
 الغلام جارا لمعاذ بن النعمان بن امرئ القيس الأوسى والد سعد بن معاذ فأتى الغلام عمه بزوره
 فقتله النجارى فأرسل معاذ إلى بني النجار أن اذهبوا إلى دية جارى أو ابعثوا إلى بقاتله أرى فيه
 رأي فأبوا أن يفعلوا فقال رجل من بني عبد الأشهل والله إن لم تفعلوا لا تقتل به إلا عامر بن
 الأظفان وعامر من أشراف الخزرج فبلغ ذلك عامراً فقال

(ومنها) المخرج دت يوم
من حائزته وهي دار القبلة
وحجيرة ورائه وبني
الشمسين تمنع لهما فاني
معرفة في سيرة الى
شارع قلب العرس من
شوارع المصورة فاجأ
في سيرة امرأة على حين
غفلة فلما بصرت به دهشت
واسستقلت على فضاها من
الخرع واكتشفت عنها
أطمارها في وسط الطريق
فلما رأى ذلك منع من فليس
وقف بعرض الشارع
مستقبلا تحسبه الامين من
وراءه من القبيحة منهم اللهم
من الذنود من أجل المراء
وقل بشير الي بحر طومه
بقيام وتجمع عليها ثوابها
وبسائر مهابد الى ان
انتقلت المرافة وزحزحت
عن الطريق بعد ان عاد
اليهار وحجها فاستقام
الصل في طريقه وتبعه
العبيد والقبيلة اجبار عجيبة
الحريية منها والعلم له
لان منها ما لا يجارب فيجر
الجل وتعمل عليه الانقال
وبسعمل في ياس الار
وغيره من الاقوات كدوس
البقر في البيدروس. ذكر
فيما يرد من هذا الكتاب
أخبار الرع والقبيلة
وكونها في بلادها وليس في
سائر الممالك أكثر منها في
لاد الرع وهي وحشية
هناك تهدد كل من أخبار
ملازمة السد والهدولة

الامن بالغ الاكفاء عسى * وقد تهدي النصيحة للصبح
فانكم وما زحون شطري * من القول المرجح والصرع
سيندم بعضكم بخلاعه * وما أثر اللسان الى الجروح
أبت لي عرق وأني بلاني * وأخذني الجذباني الربيع
واعطاني على المكر وهالي * وضربني هامة البطل المشج
وقولي كلال حشاش وجاشت * مكانك تهدي أو تنسرحي
لادفع عن ما ترصالحات * واحي بعد عن عرض صبح
بدي شطب كلون الملح صاف * ونفس لا تفرع لي القبيح
فقال الربيع من أبي الحقيق اليهودي في عراض قول عامر بن الاطباية

الامن مبع الاكفاء عسى * ولا طلم لدى ولا افراء
فلسن بغايط الاكفاء طما * وعمدي للامات اجترأ
ولم أر مثل من يدو لحف * له في الارض سبر واستواء
وما بعض الافام في ديار * بهسان مها القني الاعماء
وبعض القول ليس له علاج * كحصى الماء ليس له اناه
وبعض حلائق الاقوام داء * كداه الشح ليس له دواء
وبعض الداء ملتقم شفاء * وداه الذولك ليس له شفاء
نحب المراء ان يلقي نعيما * وبأبي الله الامايشاء
ومن يك عاقلا لم يلق نؤسا * ينع يوم اباحت النصاء
بماوره سات الدهر حتى * ناله صكما نلم الاناء
وكل سدا ندرت حتى * سياتي بعد شدتها رجا
فقل للند في عرض المنيا * توق فليس ينفعك انقاء
بما عطي الحريص غنى محرص * وقد نفي لدى الجود الثراء
وليس بما فعد البخل مال * ولا امر بباحجه الحياء
ننى النفس ما استغنى شئ * وفقر النفس ما عمرت شقاء
بؤدا الرء ما تفسد الليالي * وكان فساؤهن له فناء

فلما رأى معاذ بن العمان امتناع بني الحارث من الدية أو تسليم القتال اليه تهيبا للحرب وتجهز هو
وفومه واقتداء عفار ع وهو اطمح حسان بن ثابت واشتد القتال بينهم ولم يزل الحرب بينهم حتى
جمل دينه عامر بن الاطباية فلما فعل صلح الذي كان بينهم وعادوا الى أحسن ما كانوا عليه فقال
عامر بن الاطباية في ذلك

سمرت ظليمة خاتي ومراسلي * وتباعدت ضنا براد الراحل
جهلا ومات ندي ظليمة اني * قد استقل بصرم غير الواصل
ذل ركابي حيث شئت مشبي * اني أروع قفا المكان العاقل
اطلج ما يدريك ربة خيلة * حسن مرعها كطبي الحائل
قدبت مالكمها وشارب قهوة * دريا قرويت منها واغلى

والسند مما يلي الاسلام ثم
الهندو لغة أهل المائيكبر
وهي دار ملكة البلهر
أكثرها مضافة إلى الصنع
وهي كبيرة ولغة ساحلة
مثل صبور وسومار ومابه
وغير ذلك من مدن الساحل
مثل لاروي وبلدهم
مضافة إلى البحر الذي هم
عليه وهو لاروي وقد
تقدم ذكره فيما سلف من
هذا الكتاب وبهذا الساحل
أنهار عظيمة تجري من
الجنوب بالصد من أنهار
العالم وليس في أنهار العالم
ما يجري من الجنوب إلى
الشمال إلا نيل مصر ومهران
السند ويسير من الأنهار
وما عدا ذلك من أنهار العالم
يجري من الشمال إلى الجنوب
وقد كرنا وجه العلة في ذلك
وما قاله الناس في هذا المعنى
في كتابنا أحبار الزمان
وقد ذكرنا ما انخفض من
الأنهار وما ارتفع وليس
في ملوك السند والهند من
يعز المسلمين في ملكه إلا
البلهر أقالا سلام في ملكه
عزهم ومنهم مساجد
مبنية وجوامع معمورة
بالصاوات للمسلمين وبلك
الملك منهم الأربعين سنة
والخمسين سنة فصاعدا
وأهل مملكته يزعمون أنه
انما طالت أعمار ملوكهم
لأنه العدل وأكرام المسلمين
وهو ملك يرزق الجنود من

بيضاء صافية يرى من دونها * قعر الاناء يضيء وجه الماهل
وسراب هاجرة قطعت اذا جرى * فوق الاكام بذات لون بازل
أجد مرأجلها كأن عفاها * سقطان من كفي ظليم جافل
فلنأكلن بناجر من مالنا * ولنشربن بدين عام قابل
اني من القوم الذين اذا انتدوا * بدؤا ببر الله ثم الناسل
المائعين من الحنى جيرانهم * والحاشدين على طعام النازل
والعاطلين عنهم يفتبرهم * والباديين عطاءهم للسائل
والضاريين الكبرش يبرق به * ضرب المهند عن حياض الناهل
والعاطقين على المصاف حيولهم * والملحقين رماحهم بالقاتل
والمدركين عدوهم بذحولهم * والمالزين لضرب كل منازل
والقاتلين معاخذوا أقرانكم * ان المنية من وراء الوائل
خزر عيونهم إلى أعدائهم * يحشون مشى الاسد تحت الوائل
لبسوا بانكاس ولا ميل اذا * ما الحرب شبت اشعلوا بالشاعل
لا يطعمون وهم على احسابهم * يشنون بالاحلام داه الجاهل
والقاتلين فلا يصاب خطيبهم * يوم المقالة بالكلام الفاصل

وانما اثبتنا هذه الايات وليس فيها ذكر الوقعة لجودتها وحسنها

﴿ حرب حاطب ﴾

ثم كانت الوقعة المعروفة بحاطب وهو حاطب بن قيس من بني أمية بن زيد بن مالك بن عوف
الاسدي وبينها وبين حرب سمير نحو مائة سنة وكان بينهما أيام ذكرنا المشهور منها وتر كنا ليس
بعشهور وحرب حاطب آخر وقعة كانت بينهم اليوم بعث حتى جاء الله بالاسلام وكان سبب هذه
الحرب ان حاطبا كان رجلا شريفا سيدا فأتاه رجل من بني ثعلبة بن سعد بن ديمان فنزل عليه ثم أتته
عند ابوها إلى سوق بني قينقاع فرآه يزيد بن الحرث المعروف بابن فحيم وهي أمه وهو من بني
الحرث بن الخزرج فقال يزيد لرجل يهودي لك ردائي ان كسعت هذا الثعلبي فاخذ رداه
وكسعه كسعة سمعها من بالسوق فنادى الثعلبي بالحاطب كسع ضيفك وفضح وأخبر حاطب بذلك
فجاء إليه فسأله من كسعه فإشار إلى اليهودي فضر به حاطب بالسيف فلق هامته فاخبر ابن فحيم
أخبر وقيل له قتل اليهودي قتله حاطب فاه مرع خائف حاطب فادركه وقد دخل بيوت أهله
فلقي رجلا من بني معاوية فقتله فنارت الحرب بين الاوس والخزرج واحتشوا واجتمعوا والتقوا
على جسر ردم بني الحرث بن الخزرج وكان على الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضي وعلى
الاوس حضير بن سمك الاشعري وقد كان ذهب ذكر ما وقع بينهم من الحروب فبين حويلهم من
العرب فسار اليهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر القراري وخيار بن مالك بن حماد القراري
فقدما المدينة ونحذا ناعم الاوس والخزرج في الصلح وضمنا ان يتحملا كل ما يدعي بعضهم على
بعض فابوا وقعت الحرب عند الجسر وشهدا عيينة وخيار فشاهدا من قتالهم وشدتا ما أبسا
معه من الاصلاح بينهم فكان الظفر يومئذ للخزرج وهذا اليوم من أشهر أيامهم وكان بعده
عدة وقائع كلها من حرب حاطب فيها

بيت مائه كفضل المسكين
يجودهم وله دراهم طائفة
وزن ادريهم منها وزن
درهم واحد مكنه به
ناريت مكنه به وكنه به
الحربية لا تفتى كندونه
بسلامه ايضا بل السكك
ويجوزهم من الخمر من
احدى جهات مكنه به وهو
مناك كند بر الحبول والابل
والخود وبرعم انه ليس في
ملكه العام اجل منه
الا صاحب اقليم بل وهو
الاقليم الرابع وذي ان هذا
الملك ذو خوفه وصولته على
سائر الملوك وهو مع ذلك
منه من ثلثه سلب وهو
كثير الذية له وملكه على
لسان من الارض وفي ارضه
معادن الذهب والفضة
ومما يعانهم من مائمه بل هذا
الملك الطافي مرادع
من حوله من الملوك وهو
مكرم للمسلمين وليست
حبوشة كجبوش من دكرنا
من الملوك وليس في ساء
الهند احسن من نسائهم
ولا اكثر من حال اوياض
وهي موصوفات الخلو
مد كورات في كتب البلاد
واهل البحر يتنافسون في
شراهن يعرف بالطايبات
ثم يلى هذا الملك مكنه به
وهذه سمته الموكهم وهو
الاعم من اعمامهم
ويقاتلهم ملك الخزر
وما كنه مناهم للمكهم
ورهي يجارب البلها

﴿يوم الريع﴾

ثم التفت الانصار بعد يوم الحرس الريع وهو باطن في ناحية السفح فاقتتلوا قتلا شديدا حتى كاد
يقتل بعضهم بعضا فمزمزمت الاوس وتبعها الخزرج حتى بقوا دورهم وكنوا قبل ذلك اذا
ميت احدى طائفتين دخلت دورهم كفت الاخرى عن اتعاهم فلما تبع الخزرج الاوس
الى دورهم طلبت الاوس الصلح فتمتعت بهو التجار من الخزرج عن ابايتهم فحسنت الاوس
النساء والدراري في الاطام وهي الحصون ثم كفت عنهم الخزرج فقال صحر بن سليمان
ليياضى الابناء عني سويدين صامت * ورهط سويدين بلغا وابي الاسلت
يا ابا قلسا الريع سرائكم * واقتل محروجه كل معات
ولا تحقوقي العشرة انما * ادلت بحق واحب ان ادلت
لما لهم منا كما كانا لهم * مقاب خيل اهلكت حين حلت
فاجابه سويدين اصامت

ألا البقاء عسى صحر برساله * فقد ذقت حرب الاوس فيها اب الاسلت
فلما امر ياكم قتلى سرائكم * وليس الذي يحول به من عقت

﴿ومنها يوم البقيع﴾

ثم التفت الاوس والخزرج بجميع افراد فقتلوا قتلا شديدا فكان الظفر يومئذ للاوس فقال
عبيد بن قيس الازدي

لما رأيت بني عوف وجههم * جاؤا وجمع بني النجار قد حفلوا
دعوت قومي وسهات الطريق لهم * الى المكان الذي أعياه حللوا
جاءت بانفسها من مالكة عصب * يوم اللقاء ضاحقوا ولا قسوا
وعايروكم كؤوس الموت اذبرروا * شطر النهار وحتى أدبر الاصل
حتى استقاموا وقد طال المراسيم * فكلهم من دماء القوم قد غلوا
تكشف البيض عن فلي أولى رحم * لولا المسالم والارحام ما نزلوا
تقول ككل قتاه غاب فيهما * أكل من خلفنا من قومنا قتلوا
لقد قتلنا كرمنا اذا محاطة * قد كان حاله القينات والحلال
جزل نوافله حلو شمائله * ريان وانغله تشقى به لابل

الواغل الذي يدخل على القوم وهم يشربون فأجابه عبد الله بن رواحة الحارثي الخزرجي

(٣) لما رأيت بني عوف واخوتهم * كعبا وجمع بني النجار قد حفلوا
قدما أبا حواجاكم بالسيوف ولم * يفعل بكم أحد مثل الذي فعلوا

وكان رئيس الاوس يومئذ في حرب حاطب أبو قيس بن الاسلت الوائلي فقام في حربهم وهجر الرواحه
فشجب ونغير وجاهوا الى امرائه فانكره حتى عرفه بكلامه فقال له لقد أنكرت حتى تكلمت

فقال

قالت ولم تقصد لقيلى الخنى * مهلا فقد أبانت اسماعى
واستكرت لونا له شاجبا * والحرب غول ذات أوجاع
من يدى الحرب يجد طعمها * مرأا وتتركه بجهاج
قد حصت البيضة رأسي فما * أطعم يوما غسيرا ثم جاع

أيضاً من إحدى جهات ملكه

وهو أكثر جيوشا وقيلة وحبولا

من البهرا ومن ملك الخزر ومن

ملك الطائي وإذا خرج في حروبه

فرسمه أن يكون في خمسين

ألف قبل ولا يكون حربه إلا في

الشتاء أقله صبر الفيلة على

العطش وقلة لبنها والمكثرون

الناس ينفون بالقول في كثرة

حدوده فيعمون أن عدد

القهارين والغنائين في عسكره

من عشرة آلاف إلى خمسة

عشر ألف وأربع من دكرام

المالوك كراديس كل كرادوس

عشرون ألفاً أربعة أوجه

كل وجه من الكرادوس خمسة

آلاف ومما يملكه رعي تعاملهم

بالودع وهو مال البلد وفي بلده

العود والذهب والفضة والنياب

التي ليست لغیره رقة ودقة ومن

بلده يعمل الشمع المعروف

بالصبر الذي تتخذ منه المذاب

ينصب العاج والفضة يقوم بها

الخدم على رؤس المالوك في

مجالسها وفي بلده الحيوان

المعروف بالسبان ٢ المعلم

وهو الذي يسميه الغوام

السكر كذن وله في مقدم جهته

قرن واحد وهو دون الفيل في

الخلق وأكبر من الجاموس

إلى السواد ما هو بجحر كاتجبر

البقر وغيرها مما يجتر من

الحيوان والقبيلة تهرب منه

وليس في أنواع الحيوان والله

أعلم أشد منه وذلك أن أكثر

عظامة أصم ولا مفصل في فوائه

ولا يترك في نيام الخيل يكون بين

التصبر والآن جام يستند إليها

عند نومها والهند تاكل لحمه

وكذلك من في بلادهم من

أسعى على جبل بنى مالك * كل امرئ في شأنه ساعى

أعددت للأعداء موضوعة * مضاعفة كانهى بالقاع

أحضرها عنى بذى رونق * مهند كالمع قناع

صدف حسام وادق حده * ومنح أسمر قسراع

وهي طويلة ثم أن أباقيس بن أسلم جمع الأوس وقال لهم ما كتب رئيس قوم قط الأهرموا
فرأسوا عليكم من أحببتم فرأسوا عليهم حضير الكاتب بن السماك الأشعلى وهو والد أسيد بن
حضير لولده محبة وهو بدرى فصاح حضير بلى أمورهم في حروبهم فالتقى الأوس والخزرج
بكان يقال له الفرس وكان الظفر للأوس ثم ترأسوا في الصلح فاصطلحوا على أن يحسبوا القتلى
في كان عليه الفصل أعطى للذين قاضوا الأوس على الخزرج ثلاثة غر فذهبت الخزرج ثلاثة
غلة منهم رهنا بالديار فندرت الأوس فقاتل العلماء

﴿ حرب العجار الأول للأنصار ﴾

وليس عجار كناية وليس لما فلت الأوس العلماء جمعت الخزرج وحشدوا وانفوا بالحدائق
وعلى الخزرج عبد الله بن أبي ابن سلول وعلى الأوس أبوقيس بن الأسلم فافتتوا في الأشد حتى
كاد بعضهم يهسي بعضا وسمى ذلك اليوم يوم العجار لقدرهم بالعلمان وهو العجار الأول فكان
قيس بن الخطيم في حائطه فاصرف فوافق قومه فديرروا للقتال فخرج عن أحسن سلاحه إلا السيف
ثم خرج معهم فمظم معنهم يومئذوا بلى بلاد حسنا وخرج حراقة شديدة فمكت حينئذ يندأوى منها
وامرأان يجتمعا عن الماء فذلك يقول عبد الله بن رواحة

رميناك أيام العجار فلم تزل * جياض يشرب فاستبشارب

﴿ يوم معبس ومضر ﴾

ثم التفتوا عند معبس ومضر وهما جداران فكانت الخزرج وراة مضر وكانت الأوس وراة
مبس فأقاموا أياما يقتتلون في الأشد حتى انهزم الأوس حتى دخلت البيوت والآطام
وكانت هزيمة فبيحة لم ينهزموا مثلها ثم أن بنى عمرو بن عوف وبنى أوس مناة من الأوس وادعوا
الخزرج فامتنع من المواجهة بنوع عبد الأشهل وبنو ظفر وغيرهم من الأوس وقالوا لا نصلح حتى
ندرك نارنا من الخزرج فألحت الخزرج عليهم بالأذى والعارة حين وادعهم بنو عمرو بن عوف
وأوس مناة فمزمت الأوس الأمن ذكرنا على الانتقال من المدينة فاعارت بنو سلمة على مال لبنى
عبد الأشهل يقال له الرعل فقاتلوههم عليه فخرج سعد بن معاذ الأشعلى حراقة شديدة واحمله
بنو سلمة إلى عمرو بن الجوح الخزرجى فأجاره وأجار الرعل من الحريق وقطع الأشجار فلما كان
يوم بعث جازاه سعد على ما ذكره أن شاء الله ثم سارت الأوس إلى المدينة لتجالف فربش على الخزرج
وأظهروا أنهم يريدون العمرة وكانت عادتهم أنه إذا أراد أحدهم العمرة أو الحج لم يمرض إليه
خصمه ويعاقب المعتمر على بيته كرايف النخل فمضوا ذلك وساروا إلى مكة فقدموها وأحلفوا فربشا
وأبوجهل غائب فلما قدم أنكر ذلك وقال لفرش أماءهم قول الأول ويل للأهل من النار أنهم
لأهل عدد وجلدوا لقتل نزل قوم على قوم الأخر جوههم من بلادهم وغلبوهم عليه فالوفا
الخرج من خلفهم قال أنا كفيكموهم ثم خرج حتى جاء الأوس فقال أنكم حالقتم قومي وأنا غائب
جئت لأحالفكم وإذا كركم من أمرنا ما تكونون بمسدة على رأس أمركم أنا قوم نخرج أمانا إلى

المسلمين لانه نوع من البخر
والحواميس بأرض السند
والهند كثيرة وهذا النوع من
القياس يكون في أكثر نبات
الهند إلا أنه في مكة رهي
أكثر وفرة أصغر وحسن
وذلك أن فيه أنص وفي وسطه
صورة سوداء في ذلك البياض
أما صورة أساب أو صورة
طاووس بخطوطه وشكله
أوصوره كصورة في
نفسه أو صورة نوع من الطيور
نحو حد في ذلك الديار في شير
هذا القرب ويحده منه الماء طق
والسبور على صورة الحايمة
من الذهب والعصاة فتلصقها
ملوك الصين وخواصها في أس
في أسها وسالغ في أنعام أسباغ
المطقة إلى ديار إلى أربعة
آلاف مائة مائة في الذهب
وذلك في نهاية الحسن والانتعاش
ورعى تجمع أنواع من الجواهر
على فصيان الذهب وودوه
تلك الصور مكتبة سواد في
باص ورعى حد في فروبه
باص في سواد وليس في كل
بلد واحد في قرون التسمية
ماد كرام الصور وقدر عم
عمرون بحرار الجاحظ أن
الكر كذب يعمل في حب أسه
سبع سبع وأه يعرج رأسه من
بطن أسه ويرعى ثم يدخل رأسه
في بطن أسه أو هو المول أو رده في
كتاب حية الحيوان على طريق
الحكاية والتعجب معنى هـ
الوصف على مسأله من هـ
تلك الديار من أهل سيرا
وعساب ومن رأيت بأرس
الهند من التماس كل بهيمة

أسواقها ولا يزال الر حبل من يدرك الأمة فيضرب عيبرتها فان طابت أنفسكم ان تفعل نسأوكم
مثل ما تفعل نسأوكم ما أفناكم وان كرهتم ذلك فردوا اليها حلفنا فسالوا لانقر هذا وكانت الانصار
أسرها فيهم غير شديدة فردوا اليهم حلفهم وساروا الى بلادهم فقال حسان بن ثابت يمتعربا
أصاب قوم من الاوس

الألمع أباقس رسولاً * إذا لقي له سمع مسيب
قلوب البشران لم يزر كم * حلال الدار من له طحون
بين لها العرير أدارها * وبسط من محافها الحين
شبه الأهد العدرام بها * ويهرب من محافها الفطين
يطوف من الحار أسد * كاسد العيل منكم العرس
يطل اللثيم بها * كعبا * له في كل مله أنسي
كأن ساء هالدا طربها * من الأسان والبيض العيب
كاهم من المادى عليهم * جمال حبي يجتادون حون
فقد لاقى قلبه من قبل * واهداه من دل مسكنين

وهي طوله أيضا

(يوم العار الثاني للامصار)

كانت الاوس قد طابت من فريضة والنضيران بحالهم على الحرح فبلغ ذلك الحرح فارسا
الهمم وقد يومهم بالحرب فقال اليهود ان لا يريد ذلك فاحدث الحرح رهمهم على الوفاء وهم
أرهمون علام من فريضة والنضيران ان يريد من سمع شرب يوم ما في كرفته في شعريه كرفه ذلك
هم في الاحلاف ادرك طمهم * وادأصحواما لاجد مان صاعا
ارامهم ومنهم اساه عماره * بهتاعا لهم من بني العير جادعا
وأما اصريح منهم فحملوا * وأما اليهود فاحسب دنا باصاعا
أحدنا من الاولى اليهود عصابة * لعنهم كاول الدياودا
فمدد الرهن عدينا في حبانا * مصانعة بحشون من القوارعا
وذلك بانا حبي نافي عدينا * نصول نصرب بترك العرشا

بلغ قوله فريضة والنضير فضربوا وقال كعب بن أسد نحن كما قال ان لم نغفر خالف الاوس على
الحرح فلما سمعت الحرح بذلك قتلوا كل من عندهم من الرهن من أولاد فريضة والنضير
فأطلقوا امرأتهم سلم بن أسد القرطبي جسد محمد بن كعب بن سلم واجتمعت الاوس وفريضة
والنضير على حرب الحرح فاقبلوا قالا شديدا وسمى ذلك الفجار الثاني اقبل العلمان من اليهود
وقد قيل في قتل العلمان غير هـ أو هو ان عمرو بن النعمان البياضي الخرجي قال لقومه بني
يا صعدان أباكم أرسل لكم صرله سوو والله لا يمس رأسي ما حتى أرسلكم مازل فريضة والنضير
أو اقبل رهنهم وكانت مازل فريضة والنضير خبير البقاع فأرسل الى فريضة والنضير امانا تخلوا
بنا وبين دياركم واما ان تقتل رهنهم واما ان تخرجوا من ديارهم فقال لهم كعب بن أسد
نقرطبي يا قوم امنعوا دياركم وخاؤه يقتل العلمان ما هي الالبلة يصيب بها أحدكم امرأة حتى يولد
له مثل أحدكم فارسا اليهم انا لا ننقل عن ديارنا فاطروا في رهنهم والناقد عمرو بن النعمان

من قوله اذا اخبرته بما عندي

من هذا وسألته عنه وبخبرتي
أن حمله وفصاله كالبقر
والجسوا ميسر وليست أدري
كيف وقعت هذه الحكاية
للمسحط أمن كتاب نقلها أو
مخبر أخبر بها أو هي في ملكه
برو وروى في ملكه ملك آخر
يقال له ملك الكاسين وأهل
ملكه يرض محروموا الأذان
لهم قبلة وابل وخيول وحسن
وجمال للرجال والنساء ثم
بعد هؤلاء ملك المرنج ٢ وله
برو وعرو وهو على لسان من
الرفي البحر يقع له عنبر كثير
وفي بلدته لفل يسير وهو ذو قبلة
كثيرة وهو ذو بأس بين الملوك
ور هو وخر وخرأ أكثر من
باسه ثم يلي هذا الملك ملك
الموحه أهل بيض ذو حسن
وجمال غير مخري الأذان
لهم خيل كثيرة وعمد منيعة
والمسك في بلادهم كثيرة على
ما قدمنا من غزلانهم وصف
ظبانهم فبما صنف من هذا
الكتاب وهذه الألف تشبه
بأهل الصبي في لباسهم
وبلادهم منيعة شواهي بيض
لا يمل بأرض السند والهند
ولا فيأذ كرنا من هذه الممالك
جمال أطول منها ولا أمنع
ومسكهم موصوفه صافي إلى
بلدهم يتعارفه البحريون من
عنى يحمل ذلك ونجهم به وهو
المسك المعروف بالموجي ثم
يلي ملك الموجه ملكه المباد
ولهم مدن كثيرة وعمائر واسعة
وجنود عظيمة وملوكهم
تستعمل الحصان في عملات

على رهم فقتلهم وحالفه عبد الله بن أبي
قومه من الأوس وقال له كافي بك وقد جئت قتيلا في عصابة يحميها أربعة رجال فلم يقتلهم
ومن أطاعه أحد من العلمان وأطلقوهم ومنهم سليمان أسد حد محمد بن كعب وحالفه جيفند
فريضة والنضير الأوس على الخزرج وجرى بينهم قتال سمي ذلك اليوم يوم النصار الثاني وهذه
القول أشبه بأن سمي اليوم فخار أو أما على القول الأول فأنساقوا الرهن جزاء للعبد من اليهود
وليس بمخار من الخزرج إلا أن سمي فخار لغدر اليهود

﴿يوم بعث﴾

ثم إن قريظة والنضير جندوا اليهود مع الأوس على الموازرة والنصاروا فتحكم أمرهم
وجندوا في حريمهم ودخل معهم قبائل من اليهود غير من ذكرنا فلما سمعت بذلك الخزرج جمعت
وحشدت ورأسلت حائناها من أشجع وجهينة ورأسلت الأوس حائناها من مزينة ومكنوا
أربعين يوما يتحذرون للحرب والتقوا ببعث وهي من أعمال قريظة وعلى الأوس حضير الكائن
ابن سمالك والد أسيد بن حصير وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضى وتخلف عبد الله بن أبي
ابن سلول فيمن تبعه عن الخزرج وتخلف سوحارثة بن الحرث بن الأوس فلما التقوا اقتتلوا قتالا
شديدا وصبروا جميعا ثم إن الأوس وجندت مس السلاح فلولوا منهم من نحو العريضة فلما رأى
حضيرهم يهيم برك وطعن قدمه به أن رمحه وصاح واعترأ كهمرا الحبل والله لا أعود حتى أقتل
فإن شئتم يا معشر الأوس إن سلموني فادعوا فاعطوهم إليه وقال عنه غلامان من بني عبد الأشهل
يقال لهما محمود ويزيد أني خلفه حتى قتلوا وأقبل سهم لا يدري من رى به فأصاب عمرو بن النعمان
البياضى رئيس الخزرج فقتله * فبينما عبد الله بن أبي ابن سلول يتردد راكبا قريظا من بعث يتعسس
الأخبار إذ طلع عليه به عمرو بن النعمان فبلا في عصابة يحميها أربعة رجال كما كان قال له فلما رآه
قال ذق وبال البغي وانهرت الخزرج ووضع فيهم الأوس السلاح وصاح صانع يامعشر الأوس
أحسنوا ولا تملكونواكم فوارهم حرم من جوار النعالب فانتهاهم ولم يسلبوهم وإنما
سلبهم قريظة والنضير وحملت الأوس حضير البحر وحلفات وأحرق الأوس دور الخزرج
وتخيلهم فاجار سعد بن معاذ الأشهل في أموال بني سلمة وتخييلهم ودورهم حزاما فاعلوا له في الرعل
وقد تقدم ذكره ونجى يومئذ الزبير بن أباس بن باطنا بن قيس بن شماس الخزرجي أخذ
جزناصيته وأطلقه وهي اليد التي جاراها ثابت في الأسلام يوم بي قريظة ومنذ كره وكان يوم
بعث آخر الحروب المشهورة بين الأوس والخزرج ثم جاء الأسلام وانتفتت الكلمة واجتمعوا
على نصر الأسلام وأهلها وكفى الله المؤمنين القتال وأكثر الانصار الأشعار في يوم بعث فن ذلك
قول قيس بن الخطيم الطفري الأوسى

أعرف رسما كالطراز المذهب * لعمرة ركب غير موقوف راكب

ديار التي كانت ونحن على منى * تحل بنا لولا رجال الركب

نبت لنا كالشمس تحت غمامة * بدا حاجب منها وضعت بحاجب

(ومنها)

وكنتم أمرا لأبعت الحرب طالما * فلما أبوا شملنا كل جانب

أذنت بدفع الحرب حتى رأينا * عن الدفع لا ترداد غير تقارب

بلدانهم من المعادن و جبايات
 الاموال والولايات وغـيرها
 كفضل ملوك الصين على حسب
 ما وصفنا من اخبارهم والمباد
 مجاورون لمملكة الصين
 والرسـل تختلف بينهم بالمدايا
 وبينهم حبال سبعة وعشـيات
 صعبة والمباداس عظماء
 البطش والقسوة وادخل
 رسل ملك المباد ملكة الصين
 وكل ملك الصين بهم ولم يتركهم
 ينتشرون في بلادهم خوفاً ان
 ينفقوا على طرفهم وعورات
 بلادهم لئلا يكبر المباد في نفوسهم
 ولم يذكرنا من الهند والصين
 في بلادهم ولغيرهم من الامم
 اخلاق وشيم في الماكـل
 والمشارب والملابس
 والعلاج والادوية والكي
 بالنار وغيره وتدد كـرن جماعة
 من ملوكهم انهم لا يرون حبس
 الرجـح في اجوابهم لانه داه يؤذي
 ولا يجتسمون في اظهارها في
 سائر احوالهم وكذلك فعل
 حكيمهم ورايهم ان حبس داه
 يؤذي وان رسالها شانه ينـجي
 وان في ذلك العلاج الاكبر
 وان فيه راحة لصاحب القـولج
 والمخـصور وان يسهـد داه للسقيم
 المـطـبول ولا يجتسمون من
 الضرطة ولا يحصرون القسوة
 ولا يرون ذلك عيباً وللهـند
 التقدم في صناعة الطب ولهم
 فيه اللطافة والحذق وذـكـر هذا
 المختصر عن الهند ان السعال
 عندهم افعـ من الضراط وان
 الجـشاء في وزن الفـساء وان
 صوت الضرطة دباغها والمذهب
 منها رجاء واهـ تشهد هذا الخبر

فلما رأيت الحرب حرباً فجردت * لبست مع البردين ثوب المحارب
 مصفوفة بنقش الانامل ربهـا * كان قد عيرها عيون الجنادب
 نرى فصد المزان تقيـ كأنها * تذرع خرسان يابدي الشواطب
 وسأخني ملكا هـنـين ومالك * وثعلبه الاخيار رهط المصائب
 رجال متى يدعوا الى الحرب يسرعوا * كشي الجبال المشعلات المصاعب
 اذا ما فررنا كان أسـوا فرارنا * صدود الخدود وازرار الماكـب
 صدود الخدود والقنـام تشاجر * ولا تبرح الاقدام عند التضارب
 ظارنا كـوبـالـيـض حتى لا تنمو * أدل من السـفـيان بين الحلاب
 بجردن بيضا كل يوم كـريـمة * ويرجعن حـراجـرات المضارب
 اقـبـتـنـكم وبيوم الخدائق حاسرا * كأن يدي باليف محراق لاعـب
 ويوم يـمـات أـلـمـنـاسـيـوفـنا * الى حسب في جذم غسان ناقـب
 قلنا كـوبـوم الفـجار وقبـله * ويوم يـعـاثـكـان يوم النـفـاب
 أتت عصب للاروس تحطـر باقما * كشي الاسود في رشاش الـهـاضـب

فأجابه عبد الله بن ربيعة

اشاقتك ليلى في الخليط المجانب * نعم فرشاش الدمع في الصدر غالب
 بكى اثر من شطت نواه ولم يقم * الحاجة محزون شكـالـبـ ناصـب
 لدن غدوة حتى اذا الشمس عارصـت * أراحته من لـبـه كـل غارب
 محامي على احساننا لادنا * لمفقـر أو سائل الحـقـفـ واجب
 واعى هدته للسـبـيل سـيـوفـنا * ونـصـم أقدابـعـد ما غـ ناعـب
 ومغرل ضـلـلـي الموت وسطه * مشبـلـه مشـي الجـمال المصاعـب
 مرحل نرى الماذى فوق جلودهم * ويـضـائقـا مثـل لون الكواكـب
 وهم حـسـر لافي الدروع نخالهم * أسودا مني تنشا الرماح تضارب
 معاقـلـهم في كل يوم كـريـمة * مع الصدق منسوب السيوف القواضب

وهي طويلة وايـ الى التي شـبـبـها ابن ربيعة هي أخت قيس بن الخطيم وعمره التي شـبـبـها ابن
 الخطيم هي أخت عبد الله بن ربيعة وهي أم النعمان بن بشير الانصاري بعثت بضم الباء الموحدة
 وبـالـعـبـ الـمـمـهـة وقـال صاحب كتاب العين وحده وهو بالعين المعجمة

﴿ ذكر غلبة ثقيف على الطائف والحرب بين الاخلاف وبنى مالك ﴾

كانت أرض الطائف قديما لـعـدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن ضمر فلما كثر بنوعا من
 صـصـة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان غلبوهم على
 الطائف بعد قتال شديد وكان بنوعا من بني قيس بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن ضمر
 ما كن ثقيف حول الطائف وقد اختلف الناس فيهم فمنهم من جعلهم من اباد فقال ثقيف اسمهم
 قيس بن نبت بن منبه بن منصور بن مقدم بن اضي بن دعي بن اباد من معد ومنهم من جعلهم من
 هوازن فقال هو قيس بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن
 عيلان فرأت ثقيف البلاد فاجعهم بناتها وطيب ثغرها فقالوا لـبـني عامر ان هذه الارض لا تصـلـح

للزراع

على صحة ما حكاه عن الهند
باسم تناسة القول في ذلك في
كثير من الناس عنهم حتى ذكر
ذلك عنهم في السير والخبار
والنوادير والاشعار في ذلك
مأذكري الارجوزة المعروفة
بذات الحبل وهي

فد قال ذو العلم الفصيح الهندي
مقاله يفلح فيها عندي
لا تحبس الضرطة اما حضرت
وخلاها وافتح لها ما استفتحت
فان أدوا الداء في امساكها
والروح والراحه في اخراجها
والقبح في السعال والخطا
والشوم في السعال لا الضراط
اما الجشاء ففساء صاعد

ونتنه على القساء زائد
وان الربح واحدة في الجوف
وانما تختلف أسماءها باختلاف
مخارجها فيذهب الصمداء
يسمى جشاء وما يذهب سفلا
يسمى فساء ولا فرق بين الرخين
الا باختلاف المخرجين كما يقال
الصفعة والطمرة الا ان للطمرة
في الوجه والصفعة في مؤخر
الرأس والقفاء المعنى واحد
وانما اختلفت أسماءها
لاختلاف الموضعين وتباين
المكانين وأن الحيوان الماطق
انما كثر عله وتراقت أدواؤه
واتصلت أمراضه كالقولنج
وأوجاع المعدة وغيرها من
الموارض بحبس الداء في جوفه
وتركه اظهره في حال هجمه
وتفرغ الطبيعة لاداءه واخرجه
وأن سائر الحيوان غير الماطق
انما يهدم عما ذكرنا من الآفات
والمعترضات من العاهات
لمسرة خروج ما يمرض وينور

للزروع وانما هي أرض ضرع وزراكم على ان آثرتم المشايبة على الغراس ونحن اناس لا يستلنا
مواضعهم انكم ان تجمعو الزرع والضرع بغير مؤنة تدفعون اليها بلادكم هذه فتبهرها وتغرسها
وتحفر فيها الاطوا واولا تكافكم مؤنة نحن نكفكم المؤنة والعمل فاذا كان وقت ادراك الثمر كان
لكم النصف كاملا ولنا النصف بما عملنا فربنا بنوعا من في ذلك ولموا اليهم الارض فزات ثقيف
الطائف واقتسموا البلاد وعملوا الارض وررعوها من الاغراب والثمار وفوا بمشروط والبنى
عامر حينما من الدهر وكان بنوعا من بنوعا من ثقيف فاقمن اراده من من العرب فلما كثرت ثقيف
وشرفت حصن بلادها وبنوا سور على الطائف وحصنوه ومنعوا عامرا عما كانوا يعملونه اليهم
عن نصف الثمار وأراد بنوعا من أخذهم منهم فلم يقدروا عليه فقاتلوه لم فلم يظفروا وكانت ثقيف
بطنين الاحلاف وبنى مالك كان للاحلاف في هذا اثر عظيم ولم يزل تمتد بذلك على بنى مالك
فأقاموا كذلك ثم ان الاحلاف أثر واوكترت خيلهم فحموا الهاجى من أرض بنى نصر بن معاوية
ابن بكر بن هوازن يقال له حلدان فغضب من ذلك بنو نصر وقاتلوه لم عليه ولجت الحرب بينهم
وكان رأس بنى نصر عفيف بن عوف بن عباد النصرى ثم البروى ورأس الاحلاف مسعود بن
معتب فلما لجت الحرب بين بنى نصر والاحلاف اعتنم ذلك بنو مالك ورئيسهم جندب بن عوف
ابن الحرث بن مالك بن حطيط بن جشم من ثقيف لضعف كانت بينهم وبين الاحلاف مخالفة وبنى
يربوع على الاحلاف فلما سمعت الاحلاف بذلك اجتمعوا وكان أول قتال كان بين الاحلاف
وبين بنى مالك وحلفائهم من بنى نصر يوم الطائف واقتتلوا قتالا شديدا فالتصرا الاحلاف
وأخرجوهم منه الى واد من وراء الطائف يقال له الحب (١) وقتل من بنى مالك وبنى يربوع مقتلة
عظيمة في شعب من شعاب ذلك الجبل يقال له الابان ثم اقتتلوا بعد ذلك أياما معجيات فمن يوم عمر
دى كعدة من نحو مقتلة ومنه يوم كروبا (٢) من نحو حلدان وصاح عفيف بن عوف البروى في
ذلك اليوم صيحة يزعجون ان سبعين حبلى منهم ألقى ما في بطنها فاذنت لواء أشد قتال ثم افتروا
فسارت بنو مالك تبتغي الحلف من دوس وخشم وغيرهما على الاحلاف وخرجت الاحلاف الى
المدينة تبتغي الحلف من الانصار على بنى مالك فقدم مسعود بن معتب على أحبيبة بن الجلاح أحد
بنى عمرو بن عوف من الاوس وكان أشرف الانصار في زمانه فطاب منه الحلف فقال له أحبيبة والله
ما خرج رجل من قومه الى قوم قط بحلف أو غير الا قراؤلك القوم بشر ما أنف منه من قومه
فقال له مسعود اني أخوك وكان صديقه قال فقال أخوك الذي تركته وراة فارجع اليه
وصالحه ولو بجذع انك واذنك فان أحد الن يبرلك في قومك اذا خافته فانصرف عنه وزوده
بسلاح وزاد وأعطاه غلاما كان يبنى الاطام يعنى الحصون بالمدينة فبنى لمسعود بن معتب أطما
فكان أول اطم بنى بالطائف ثم بنيت الاطام بعده بالطائف ولم يكن بعد ذلك بينهم حرب تذكر
وقالوا في حربهم اشعارا كثيرة فمن ذلك قول مجبر وهو ربيعة بن سفيان أحد بنى عوف بن عقدة

من الاحلاف

وما كنت ممن أرت الشرب بينهم * ولكن مسعود اجناها وجندبا
فربى ثقيف انشبا الشرب بينهم * فلم يك عنها مترع حين أنشبا
عنا فاضروا بين عوف ومالك * شديدا لظاهما ترك الطفل أشيا
مضره سنة شبأ شبا وقودها * بأيهم سماما أورباها وانقبا

أصابته من طوائف مالك * وعوف بما جرا عليها وأجلبا
 بكم سورة جوا الخط واما بنا * اليهم وتدعو في اللقاء معنيا
 وتدعوني عوف بن عتبة في الوغي * وتدعو عديلا والخليف المطيبا
 حبيبا وحبيبا من رباب كذا * وسعدا إذا دعا إلى الموت ثوبا
 وقوما بكم وناه شنت معتب * نفايتها فكان يوما عصبه صبا
 فأسقط أحبال النساء بصوته * عفيف إذا نادى بنصر فطمس ربا
 عفيف هذا بضم العين وفتح القاء

في نظم الجزء الأول ولبه الجزء الثاني أوله نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

أحبنا سبها في وعاء أو أن الفلاسفة
 والمتقدمين والحكام والروايات
 كديعة سراطيس وبنينا غورس
 وسقراط ورومانس وغبرهم
 من حكماء الأمم بكونوا روا
 حيس من ذلك لهم سمع
 ينولد من آفته ويؤل اليه من
 متعقباته وإن ذلك بجده في نفسه
 كل ذي حس وإن ذلك به لم
 بالطبيعة وبذلك ضرورة
 العقل وأما استفج ذلك أناس
 من أصحاب الشرائع لما وردت
 به الشرائع ومنعت منه المل ولم
 يحس ذلك في عادتهم لم قال
 المسعودي وقد أنبأ على أحبارهم
 وما أحكم ما من ذكرهم بهم
 وخاب سهرهم ومنصرفاتهم
 في كتابنا أخبار الزمان وفي
 الكتاب الأوسط وكذلك أنبأ
 على ذكر أحبار المهرج ملك
 الجرائز والطبيب والافاو به مع
 ملك فارس وما حرق الملك فارس مع
 المهرج وأحبار مملوك الصب
 وملك سريديب مع ملك سديري
 وهي بلاد متباعدة للحريرة
 سريديب كمتباعدة بلاد فارس
 لجرائز المهرج من الزمان
 وغبرها وكل ملك تلك بلاد
 سديري يسمى القابدي وساني
 يحمل من أخبار مملوك الشرق
 والغرب واليمن والحيرة فبما يرد
 من هذا الكتاب من أخبار مملوك
 اليمن والفرس واليونانيين
 والمغرب وأنواع الأحباش
 والسودان ومملوك الصين
 ولديا فت وغير ذلك من أخبار
 العالم وعجائب الأمم

﴿ فهرست الجزء الثاني من تاريخ الكامل للعلامة ابن الأثير الجزري ﴾

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٢	نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر	٤٣	ذكر غزوة بدر الكبرى
	بعض أخبار آبائه وأجداده	٥٢	ذكر غزوة بني قينقاع
١٢	ذكر الفواطم والعواتك	٥٢	ذكر غزوة الكدر
١٣	ذكر نكاح النبي صلى الله عليه وسلم خديجة	٥٢	ذكر غزوة السويق
١٤	ذكر حلف الفضول	٥٣	(السنة الثالثة من الهجرة)
١٥	ذكر هدم قريش الكعبة وبنائها	٥٣	ذكر قتل كعب بن الأشرف اليهودي
١٦	ذكر الوقت الذي أرسل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم	٥٥	ذكر قتل أبي رافع
	ذكر ابتداء الوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم	٥٦	ذكر غزوة أحد
١٧	ذكر ابتداء الوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم	٦٢	ذكر غزوة جملاء الأسد
	ذكر المعراج برسول الله صلى الله عليه وسلم	٦٣	(السنة الرابعة من الهجرة)
٢٠	ذكر الاختلاف في أول من أسلم	٦٣	ذكر غزوة الرجيع
٢١	ذكر أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم	٦٣	ذكر إرسال عمرو بن أمية لقتل أبي سفيار
	بأنظار دعوته	٦٤	ذكر بئر معونة
٢٤	ذكر تعذيب المستضعفين من المسلمين	٦٥	ذكر أجلاء بني النضير
٢٥	ذكر المستهزئين ومن كان أشد أذى للنبي صلى الله عليه وسلم	٦٦	غزوة ذات الرقاع
	ذكر الهجرة إلى أرض الحبشة	٦٦	ذكر غزوة بدر الثانية
٢٨	ذكر إرسال قريش إلى النجاشي في طلب المهاجرين	٦٦	الاحداث في السنة الخامسة من الهجرة
٢٩	ذكر إرسال حمزة بن عبد المطلب	٦٧	ذكر غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب
٣٠	ذكر إرسال عمر بن الخطاب	٦٩	ذكر غزوة بني قريظة
٣١	ذكر إرسال عبد المطلب	٧١	(سنة ست من الهجرة)
٣٢	ذكر أمر الصحيفة	٧١	ذكر غزوة بني الحنات
٣٥	ذكر أول عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على الانصار واصلامهم	٧١	ذكر غزوة ذي قرد
٣٥	ذكر بيعة العقبة الاولى واسلام سعد بن معاذ	٧٢	ذكر غزوة بني المصطلق من خزاعة
٣٧	ذكر بيعة العقبة الثانية	٧٣	حديث الافك
٣٨	ذكر هجرة النبي صلى الله عليه وسلم	٧٥	ذكر عمرة الحديبية
٤١	ذكر ما كان من الامور أول سنة من الهجرة	٧٨	عدة سرايا وغزوات
٤٢	(ثم دخلت السنة الثانية من الهجرة)	٨٠	ذكر مكاتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الملوك
٤٢	ذكر سرية عبد الله بن جحش	٨٢	(سنة سبع من الهجرة)
		٨٢	ذكر غزوة خيبر
		٨٥	ذكر فداء
		٨٦	ذكر عمرة القضاء

حديقة	حديقة
١١٧ شعره وشيبه صلى الله عليه وسلم	٨٧ (سنة ثمان من الهجرة)
١١٧ ذكر شجاعته صلى الله عليه وسلم وجوده	٨٧ ذكر اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن
١١٧ ذكر عدد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم	العاص وعثمان بن طلحة
وسراريه وأولاده	٨٨ ذكر غزوة ذات السلاسل
١١٩ ذكر موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم	٨٨ ذكر غزوة الخبيط وغيرها
١١٩ ذكر من كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم	٨٩ ذكر غزوة مؤتة
عليه وسلم	٩٠ ذكر فتح مكة
١١٩ ذكر أسماء خيله صلى الله عليه وسلم	٩٧ ذكر غزوة خالد بن الوليد بنى جذيمة
١٢٠ ذكر بغاله وحجيره وابله صلى الله عليه وسلم	٩٩ ذكر غزوة هوازن بجنين
١٢٠ ذكر أسماء سلاحه صلى الله عليه وسلم	١٠١ ذكر حصار الطائف
١٢٠ ذكر أحداث سنة إحدى عشرة	١٠٢ ذكر تسعة غنائم حنين
١٢١ ذكر مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٠٢ (سنة تسع من الهجرة)
ووفاته	١٠٤ ذكر اسلام كعب بن زهير
١٢٢ حديث السقيفة وخلافة أبي بكر رضى الله	١٠٦ ذكر غزوة تبوك
عنه وأرضاه	١٠٨ ذكر قدوم عروة بن مسعود الثقفي على
١٢٦ ذكر تجهيز النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه	رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٧ ذكر انفاذ جيش أسامة بن زيد	١٠٨ ذكر قدوم وفد ثقيف
١٢٨ ذكر أخبار الاسود العنسي باليمن	١٠٩ ذكر غزوة طي واسلام عدي بن حاتم
١٣٠ ذكر أخبار الردة	١٠٩ ذكر قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٣١ ذكر خبر طليحة الاسدي	١١١ ذكر حج أبي بكر رضى الله عنه
١٣٣ ذكر ردّة بني عامر وهوازن وسليم	١١٢ ذكر الاحداث في سنة عشر
١٣٤ ذكر قدوم عمرو بن العاص من عمان	١١٢ ذكر وفد نجران مع العاقب والسيد
١٣٥ ذكر بني ثميم وسجاح	١١٥ ذكر ارسال علي الى اليمن واسلام
١٣٦ ذكر مالك بن نويرة	همدان
١٣٧ ذكر مسيلة وأهل اليمامة	١١٥ ذكر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٤١ ذكر ردّة أهل البصرين	أمرائه على الصدقات
١٤٢ ذكر ردّة أهل عمان ومهرة	١١٥ ذكر حجة الوداع
١٤٣ ذكر خبر ردّة اليمن	١١٦ ذكر عدد غزواته صلى الله عليه وسلم
١٤٤ ذكر خبر ردّة اليمن ثانية	وسراياه
١٤٥ ذكر ردّة حضرموت وكندة	١١٦ ذكر عدد حجج النبي صلى الله عليه وسلم
١٤٧ (سنة اثني عشرة)	وعمره
١٤٧ ذكر مسير خالد بن الوليد الى العراق وصلاح	١١٧ ذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأسمائه
الحيرة	وخاتم النبوة
١٤٨ ذكر وقعة التني	

صفحة	صفحة
١٤٨	ذكر وقعة الولجة
١٤٨	ذكر وقعة اللبس وهو على القفران
١٤٩	ذكر وقعة يوم فرات بادقلى وفتح الحيرة
١٥٠	ذكر ما بعد الحيرة
١٥١	ذكر فتح الانبار
١٥١	ذكر فتح عين التمر
١٥٢	ذكر خبر دومة الجندل
١٥٢	ذكر وقعة حصيدو الخنافس
١٥٢	ذكر وقعة مضيج بنى البرشاء
١٥٢	ذكر وقعة التني والريل
١٥٢	ذكر وقعة الفراض
١٥٢	ذكر حجة خالد
١٥٤	(سنة ثلاث عشرة)
١٥٤	ذكر فتوح الشام
١٥٦	ذكر مسير خالد بن الوليد من العراق الى الشام
١٥٧	ذكر وقعة اليرموك
١٥٩	ذكر حال المثنى بن حارثة بالعراق
١٦٠	ذكر وقعة اجنادين
١٦٠	ذكر وفاة أبي بكر
١٦١	أسماء فضائه وعمله وكتابه
١٦١	ذكر بعض أخباره ومعاقبه
١٦٢	ذكر استخلافه عمر بن الخطاب
١٦٤	ذكر فتح دمشق
١٦٥	ذكر غزوة فحل
١٦٥	ذكر فتح بلاد ساحل دمشق
١٦٦	ذكر فتح بيسان وطبرية
١٦٦	ذكر خبر المثنى بن حارثة وأبي عبيدة ابن مسعود
١٦٦	ذكر خبر النمارق
١٦٧	ذكر وقعة السقاطية بكسر
١٦٨	ذكر وقعة الجالينوس
١٦٨	ذكر وقعة قس الناطف ويقال لها الجسر
٢٠١	و يقال المروحة وقتل أي عبيد بن مسعود
٢٠٢	ذكر فتح تكريت والموصل
١٦٩	ذكر خبر اللبس الصغير
١٦٩	ذكر وقعة البويب
١٧١	ذكر خبر الخنافس وسوق بغداد
١٧٢	ذكر الخبر عن الذي هيج أمر القادسية
١٧٢	وملك يزدجرد
١٧٣	(سنة أربع عشرة)
١٧٣	ذكر ابتداء أمر القادسية
١٨١	ذكر يوم ارمات
١٨٢	ذكر يوم أغواث
١٨٤	ذكر يوم عماس
١٨٥	ذكر ليلة الهرب وفتح رستم
١٨٨	ذكر ولاية عتبة بن غزوان البصرة
١٨٩	(سنة خمس عشرة)
١٨٩	ذكر الوقعة بارج الروم
١٩٠	ذكر فتح حص وعلبك وغيرها
١٩١	ذكر فتح قسرين ودخول هرقل القسطنطينية
١٩١	ذكر فتح حلب وانطاكية وغيرها من العواصم
١٩٢	ذكر فتح قيسارية وحصر غرة
١٩٣	ذكر فتح بيسان ووقعة اجنادين
١٩٣	ذكر فتح بيت المقدس وهو ايلياء
١٩٤	ذكر فرض العطاء وعمل الديوان
١٩٦	ذكر الحروب الى آخر السنة في ذلك يوم برص وبابل وكوني
١٩٦	ذكر بهرشير وهي المدينة العتيقة وهي المدائن الدنيا من الغرب
١٩٧	(سنة ست عشرة)
١٩٧	ذكر فتح المدائن الغربية وهي بهرشير
١٩٨	ذكر فتح المدائن التي فيها ابوان كسرى
١٩٩	ذكر ما جمع من غنائم أهل المدائن وقسمتها
٢٠١	ذكر وقعة جلولا وفتح حلوان

حقيقة	حقيقة
٢٠٢ ذكر فتح ماسبدان	٢١١ ذكر فتح رام مهران ونسبته وأسر المسلمين
٢٠٢ ذكر فتح قريسيبا	٢١٢ ذكر فتح السوس
٢٠٢ (سنة سبع عشرة)	٢١٤ ذكر مصالحة جند بساور
٢٠٢ ذكر بناء الكوفة والبصرة	٢١٤ ذكر مسير المسلمين إلى كرمان وغيرها
٢٠٥ ذكر خراج حصن حين قصد هرقل من بها	٢١٥ (سنة ثمان عشرة)
من المسلمين	٢١٥ ذكر القحط وعام الرمادة
٢٠٥ ذكر فتح الحريرة وارمينية	٢١٦ ذكر طاعون عمواس
٢٠٧ ذكر عزل خالد بن الوليد	٢١٧ ذكر قدوم عمر إلى الشام بعد الطاعون
٢٠٨ ذكر بناء المسجد الحرام والتوسعة فيه	٢١٨ سنة تسع عشرة
١٠٨ ذكر غزوة فارس من البحرين	٢١٨ سنة عشرين
٢٠٩ ذكر عزل المغيرة عن البصرة وولاية أبي موسى	٢١٨ ذكر فتح مصر
٢٠٩ ذكر الحبر عن فتح الاهواز ومناذر ونهر نيرا	٢٢٠ ذكر عدة حوادث
٢١١ ذكر صلح المهران وأهل تستر مع	

في فهرسة ما على هامش هذا الجزء من تاريخ صروح الذهب للسمودي

حقيقة	حقيقة
٢ ذكر حمل الفتح وأخبار الامم من اللات والسير والخرر وأنواع من الترك وغيرهم	٢ ذكر حمل الفتح وأخبار الامم من اللات والسير والخرر وأنواع من الترك وغيرهم
٥١ ذكر السريانيين ولمع من أخبارهم	٥١ ذكر السريانيين ولمع من أخبارهم
٦١ ذكر ملوك الموصل وبنوهم ولمع من أخبارهم	٦١ ذكر ملوك الموصل وبنوهم ولمع من أخبارهم
٦٣ ذكر ملوك بابل وهم ملوك النبط وغيرهم	٦٣ ذكر ملوك بابل وهم ملوك النبط وغيرهم
٩ ذكر ملوك الفرس الاول ووجع من أخبارهم	٩ ذكر ملوك الفرس الاول ووجع من أخبارهم
٩ ذكر ملوك الطوائف	٩ ذكر ملوك الطوائف
٩٤ ذكر أنساب فارس وما قاله الناس في ذلك	٩٤ ذكر أنساب فارس وما قاله الناس في ذلك
١٠٣ ذكر ملوك الساسانية وهم الفرس الثانية وأخبارهم	١٠٣ ذكر ملوك الساسانية وهم الفرس الثانية وأخبارهم
١٦٧ ذكر ملوك اليونانيين ولمع من أخبارهم وما قاله الناس في بدء أنسابهم	١٦٧ ذكر ملوك اليونانيين ولمع من أخبارهم وما قاله الناس في بدء أنسابهم
١٧٨ ذكر جوامع من حروب الاسكندر بارض الهند	١٧٨ ذكر جوامع من حروب الاسكندر بارض الهند
١٨٨ ذكر ملوك اليونانيين بعد الاسكندر	١٨٨ ذكر ملوك اليونانيين بعد الاسكندر
١٩٦ ذكر ملوك الروم وما قاله الناس في أنسابهم وعدد ملوكهم وتاريخ سنهم	١٩٦ ذكر ملوك الروم وما قاله الناس في أنسابهم وعدد ملوكهم وتاريخ سنهم
٢٠٦ ذكر ملوك الروم المنتصرة وهم ملوك القسطنطينية ولمع من أخبارهم	٢٠٦ ذكر ملوك الروم المنتصرة وهم ملوك القسطنطينية ولمع من أخبارهم

﴿ الجزء الثاني ﴾

من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن

أبي البركات محمد بن محمد بن عبد الكريم بن

عبد الواحد الشيباني المعروف بابن

الأمير الجزري الملقب بمر

الدين رحمه الله

آمين

﴿ وهو هامشه تاريخ مروج الذهب ومعادن الجوهر ﴾

﴿ للإمام أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي رحمه الله ﴾

SALAH JUNG STATE LIBRARY

10, rue de la Casbah

ALGERIE PRINTED U.O.P.S.

Accession No. 1958.10.10

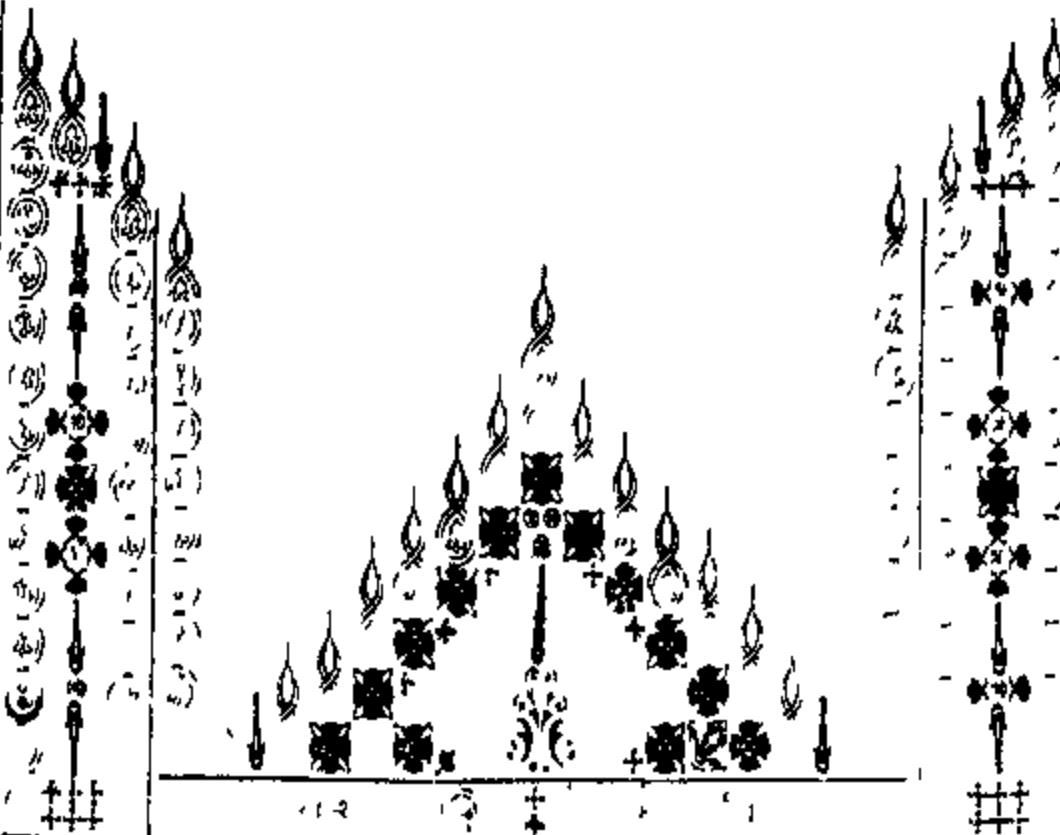
Subject: History



تفقي
١٩٥٨

في جبل السخ وأخبار
الأمم من اللان والسربر
والحررو أنواع من البرك
وغيرهم وأخبار الساب
والابواب ومن حولهم من
الأمم

أما جبل السخ فهو جبل
عظيم وصفه صقع جليل
قد اشتمل على كثير من
الممالك والأمم وفي هذا
الجبل اثنتان وسبعون أمة
كل أمة لها ملك ولسان
بمختلف لغة غيرها وهذا
الجبل دوشاب وأودية
ومدينة الباب والابواب
والدور على شعب من شعابه
بها كسرى أنوشروان
وجعلها بابه وبين الحرر
وجعل هذا الدور من
جوف البحر على مقدار
ميل منه ما ذا إلى البحر ثم
على جبل السخ ما في
أعاليه ونحوضاته وشعابه
بحر من أربعين فرسخا إلى
أن ينهي ذلك إلى قلعة
يقال لها طرستان وجعل
على كل ثلاثة أميال من
هذا السور أو أقل أو أكثر
على حسب الطريق الذي
يجعل الباب من أجله بابا
من حديد وأسكن من
داخله على كل باب أمة
تراقى ذلك الباب وما يليه
من السور كل ذلك ليدفع
أذى الأمم المتصلة بذلك
الجبل من الحرر واللان



بسم الله الرحمن الرحيم

في اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بعض أخبار آياته وأجداده

واسم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد وقد تقدم ذكر ولادته في ملك كسرى أنوشروان وهو
محمد بن عبد الله ويكنى عبد الله أباهم وقيل أباهم وقيل أباهم وقيل أباهم وقيل أباهم
ولد له وكان عبد الله وأبو طالب واسمه عبد مناف والبر عبد الكعبة وعاتكة وأميمة وبرة
ولد عبد المطلب أمهم جميعهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم بن قحطية وكان
عبد المطلب بدر حسين لقي من قرش العنت في حفر زمزم كابد كراهات ولدا عشرة نفر وبلغوا معه
حتى عنوه ليخرج أحدهم عبد الكعبة لله تعالى فلما بالوا عشرة وعرف أنهم سبعة فباعوا أحدهم
سندره فاطاعوه وقالوا كيف يصنع قال بأحد كل رجل منكم قد حاتم يكسب فيه اسمه ففعلوا وأتوه
بالقداح قد حلوا على هبل في جوف الكعبة وكان أعظم أصنامهم وهو على نهر يجمع فيه ما يمدى
إلى الكعبة وكان عند هبل سبعة قداح في كل قدح كتاب ففدح فيه العقل إذا اختلفوا في
العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة وقدح فيه نعم للامراد أرادوه يصرب به فان خرج
نعم عملوا به وقدح فيه لا فادأرادوا أمر اضربوا به فذا خرج لا لم يعموا ذلك الأمر وقدح فيه
منكم وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غيركم وقدح فيه المياه إذا أرادوا أن يحفروا الماء يضربوا
بالقداح وفيها ذلك القدح في ثمانية مخرج عملوا به وكانوا إذا أرادوا أن يحتنوا غلاما أو نسكوا جارية
أو يدفنوا ميتا أو يشكروا في نسب أحد منهم ذهبوا به إلى هبل وبما تدرهم وخزور فأعطوه
صاحب القداح الذي يضربهم سائمة فربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا الله هذا
فلان بن فلان قد أردنا به كذا وكذا فخرج الحق فيه ثم يقولون لصاحب القداح اضرب
فبضرب فان خرج عليه مسك كان وسيطا وان خرج عليه من غيركم كان حليفًا وان خرج عليه
ملصق كان على ميرته منهم لا نسب له ولا حاف وان خرج عليه شيء سوى هذا مما يعملون به فان
خرج نعم عملوا به وان خرج لا أخرروه عامهم ذلك حتى يأتيه مرة أخرى ينفون في أمورهم إلى
ذلك مما خرجت به القداح وقال عبد المطلب لصاحب القداح اضرب على بني هؤلاء بقداحهم

والسرب وغيرهم من
أنواع الكفار وجبل الفتح
يكون في المسافة علواً وطولاً
وعرضاً نحواً من شهرين بل
وأكثر وحوله أمة لا يحصونهم
إلا الخالق عز وجل أحد
شعابه يلي بحر الخزر وما يلي
الباب والأبواب عسلى
ما ذكرنا ومن شعابه ما يلي
بحر مانطش المقدم ذكره
فيما سلف من هذا الكتاب
الذي ينتهي إليه خليج
القسطنطينية وعلى هذا
البحر طرابزنده وهي مدينة
على شاطئ هذا البحر لها
أسواق في السنة يأتي إليها
كثير من الأمم للتجارة من
المسلمين والروم والأرمن
 وغيرهم وبلاد كسكر ولما
بني أنشروان هذه المدينة
المعروفة بالباب والأبواب
والسور في البر والبحر
والجبل أسكن هناك أمماً
من الناس يملكون كواجر
لهم مراتب رتبهم عليها
ووسم كل أمة منهم بسمه
معروفة وحدها حدا
معها وما على حسب فعل
أزدي بن بابك حين رتب
ملوك خراسان فمن رتب
أنشروان من الملوك في
بعض هذه البقاع والمواقع
عسايلي الإسلام من بلاد
بردة ملك يقال له شروان
وملكه مضافة إلى اسمه
فيقال لها شروان شاه وكل

هذه وأخبره بنذره الذي نذروا كان عبد الله أصغر بني أبيه وأحدهم إليه فلما أخذ صاحب القداح
يضرب قام عبد المطلب يدعوا لله تعالى ثم ضرب صاحب القداح فخرج قدح على عبد الله فاخذ
عبد المطلب بيده ثم أقبل إلى أساف ونائلة وهما الصبيان اللذان يبحر الناس عندهما فقامت
قريش من أنديتها فقالوا ما ترى يد قال أذبحه فقامت قريش وسنوه والله لا تذبحه أبداً حتى تعذريه
لأن فعلت هذا الأبرار الرجل مني يأتي بيته حتى يذبحه فقال له المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
والله لا تذبحه حتى تعذريه فإن كان قد أوهى بأمورنا فديننا وقالت له قريش وسنوه لا تفعل وانطلق
إلى كاهنة بالبحر فسلها فإن أمرتك بذبحه ذبحه فإن أمرتك بغير ذلك وله فيه فرج قبلته فانطلقوا
إلى البها وهي بخير فقص عليها عبد المطلب خبره فقالت ارجعوا اليوم حتى يأتي نائبي فأسأله
فرجعوا عنهم ثم غدوا عليها فقالت نعم قد جاءني الخبر فكم الذية فيكم قالوا عشر من الأبل وكانت كذلك
قالت ارجعوا إلى بلادكم وقرى وعشرا من الأبل واضربوا أعقابها وعليه بالقداح فان خرج على
صاحبكم فزبدوا عشر حتى يرضى ربكم وإني خرجت على الأبل فأنحروها فقدر ضي ربكم ونجا
صاحبكم فخرجوا حتى أنوا مكة فلما أجروا ذلك قام عبد المطلب يدعوا لله ثم قربوا عبد الله وعشرا
من الأبل فخرجت القداح على عبد الله فزادوا عشر فخرجت القداح على عبد الله فخرجوا
يزيدون عشر وتخرج القداح على عبد الله حتى بلغت الأبل مائة ثم ضربوا فخرجت القداح على
الأبل فقال من حضر قد رضى ربك يا عبد المطلب فقال عبد المطلب لا والله حتى أضرب ثلاث
مرات فضرروا ثلاثاً فخرجت القداح على الأبل فخرجت ثم تركت لا يصد عنها إنسان ولا سبع
* وأما زويج عبد الله بن عبد المطلب بآمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لما
فرغ عبد المطلب من الأبل أنصرف بآمنة بنت عبد الله وهو أخذ بيده فمر على أم قتال ابنة نوفل بن أسد
أخت ورقة بن نوفل وهي عند البيت فقالت له حين نظرت إليه وإلى وجهه أين تذهب يا عبد الله
فقال مع أبي قالت لك عندي مثل الذي نحر عنك أبوك من الأبل وقع على الآل قال إن معي أبي
لا أستطيع خلافه ولا فراقه فخرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو
سبب بني زهرة فزوجه بآمنة بنت وهب وهي ابنة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن
فصى وبرة لام حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي وأم حبيب لبرة بنت عوف بن عبيد بن عويج
ابن عدي بن كعب فدخل عبد الله عليها حين ملكها مكانه فوقع عليها فحملت بحمد صلى الله عليه
وسلم ثم خرج من عندها حتى أتى المرأة التي عرضت عليه نفسها بالأمس فقال لها مالك لا تعرضين
عليّ اليوم ما كنت عرضت بالأمس قالت فارسلك النور الذي كان معك بالأمس فليس لي بك
اليوم حاجة وقد كانت أسمع من أخها ورقة بن نوفل أنه كائن لهذه الأمة نبي من بني اسمعيل وقيل
إن عبد المطلب خرج بآمنة بنت عبد الله ليروجه فربه على كاهنة من خشم يقال لها فاطمة بنت مر
مشهورة من أهل قبائله فرأت في وجهه نورا وقالت له يافتي هل لك أن تقع على الآل وأعطيكم
مائة من الأبل فقال لها

أما الحرام فالسمات دونه * والحلل لأجل فاستبينه

فكيف بالامر الذي تبغينه * بحمي الكرم عرضه ودينه

ثم قال لها أنا مع أبي ولا أقدر أن أفارق فضي فزوجه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة
فأقام عندها ثلاثاً ثم أنصرف فربا الخشمية فدعته نفسه إلى مادعته إليه فقال لها هل لك فيما كنت
أردت فقالت يافتي ما أنا بصاحبة ربه ولا كئي رأيت في وجهك نورا فاردت أن يكون لي فأبى الله إلا

ملك على هذا السقع يقال له
شروان وتكون مملكته في
هذا الوقت وهو سنة اثنى عشر
وثلاثين وثلاثمائة نحو شهر
لانه كان تغاب على مواضع
لم يكن رسمه له أنوشروان
فانضاف الى ملكه والملك
في هذا الوقت المؤرخ والله
أعلم مسلم يقال له محمد
ابن يزيد وهو من ولد بهرام
جور لا خلاف في نسبه
وكذلك ملك السري من
ولد بهرام جور وكذلك
صاحب خراسان في هذا
الوقت المؤرخ من ولد
اسماعيل بن أحمد واسماعيل
من ولد بهرام جور لا خلاف
فيما ذكرنا من شهره اسباب
من ذكرنا وقد ثبت محمد هذا
وهو شروان على مدينة
الباب والابواب وذلك بعد
موت صهره يقال له
عبد الملك بن هشام وكان
رجلا من الانصار وكان
قيدا بصرى الباب والابواب
وقد كانوا قطنوا تلك الديار
منذ دخلها مسلمة بن
عبد الملك وغيره من أمراء
الاسلام في صدر الزمان
وتلى مملكة شروان مملكة
أخرى من جبل الفخ
يقال لها الأثران ومملكها
يدعى الأثران شاه وقد غلب
على هذه المملكة في هذا
الوقت شروان أيضا وعلى
مملكة أخرى يقال لها مملكة

ان يحمله حيث أراد فاصنعت بهدي قال روجني أبي أمية بنت وهب قالت فاطمة بنت مر
ابى رأيت بحيلة نمت * قتلات بجنائم القطر
فمعلم انور بضي به * ماحوله كاضافة السدر
ورأيت سقياها حيا بلد * وقت به وعمارة القصر
فرجونه فخر أبوه به * ما كل قاذح زنده يورى
لله ما زهرية سلبت * منك الذى سلبت وما تدرى
وقالت أيضا في ذلك

بني هاشم قد غادرت من أخبكم * أمينة اذ الباء بمن كان
تكاغادر المصباح عند جوده * فتائل قد بات له بدهان
ذا كل ما يحوى الفتى من ملاده * لمعزم ولا ما فاته لتوان
فأجمل اذا طالبت أمرا فانه * سيكفيك جدران يعلمان
سيكفيك أما يد مفعلة * وأما يد مبسوطه بينان
ولما حوت منه أمينة ما حوت * حوت منه فخر ما لذلك سنان

وقيل ان الذي اجنازمه غير هذا والله أعلم قال الرهري أرسل عبد المطلب ابنه عبد الله الى المدينة
يعتاد لهم غرامات بالمدينة وقيل بل كان في الشام فاقبل في غير قريش فترى بالمدينة وهو مريض
فتوفي ثم اودفن في دار النابتة الجعدي وله خمس وعشرون سنة وقيل ثمان وعشرون سنة وتوفي
قبل ان يولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عائد بن عمرو بالذال المجعة والباء تحتها نقطتان وعبيد بن
العين وكسر الباء الموحدة وعويج بنفخ العين وكسر الواو وآ حو جيم (ابن عبد المطلب) واسمه
شيبه سمي بذلك لانه كان في رأسه لما ولد شيبه وأمه سلمى بنت عمرو بن زيد الخزرجية النجارية
ويكنى أبا الحرث وانما قيل له عبد المطلب لان أباه هاشم اشخص في تجارة الى الشام فلما قدم
المدينة نزل على عمرو بن لبيد الخزرجي من بني النجار فرأى ابنته سلمى فاعجبته فزوجها وشرط
أنه ان لا تلد ولد الا في أهنا ثم مضى هاشم لوجهه وبات من الشام فبني بها في أهلها ثم حملها الى
مكة فحملت فلما أثقلت ردها الى أهلها ومضى الى الشام فبات بفرد فولدت له سلمى عبد المطلب
كتب بالمدينة سبع سنين ثم ان رجلا من بني الحرث بن عبد مناف من بالمدينة فاذا علم ان ينتقلون
فجعل شيبه اذا أصاب قال انا ابن هاشم انا ابن سعيد البطحاء فقال له الحارثي من أنت قال انا ابن
هاشم بن عبد مناف فلما أتى الحارثي مكة قال للمطلب وهو بالخبر يا أبا الحرث نعم اني وجدت غلمانا
يشربونهم ابن أخيك ولا يحسن تركه مثله فقال المطلب لا ارجع الى أهلي حتى آتي به فاعطاه
الحارثي ناقة فركبها ووقد المدينة عشاء فرأى غلمانا يضربون كرة فعرف ابن أخيه فقال عنه فاخبر
به فآخذه وأركبه على عر الناقة وقيل بل آخذه باذن أمه وسار الى مكة فقدم بها بخوة والناس في
مجالسهم فجعلوا يقولون له من هذا وراهك فيقول هذا عبيدي حتى أدخله منزله على امرأته خديجة
بنت سعيد بن سهم فقالت من هذا معك قال عبيدي واشترى له حلة فلبسها ثم خرج به العشي فجلس
الى مجلس بني عبد مناف فاعلمهم انه ابن أخيه فكان بعد ذلك بطوفى مكة فيقال هذا عبد
المطلب لقوله هذا عبيدي ثم أوقفه المطلب على ملك أبيه فسلمه اليه فمرض له نوفل بن عبد مناف
وهو عمه الآخر بعد موت المطلب في ركب له وهو الغداء فآخذه فبشي عبد المطلب الى رجاله
فريش وسألهم النصرة على عمه فقالوا له ما ندخل بينك وبين عمك فكذب الى أخواله من بني النجار

يصفهم حاله فخرج أنوس عبد بن عدس النجاري في ثيابين راكبا حتى أتى الاطمح فخرج عبد
المطلب يتلقاه فقال له المنزل باحال قال حتى أتى بوفلا وأفسل حتى وقف على رأسه في الحجر مع
مشايخ قريش فسل سيفه ثم قال ورب هذه السبيبة لتردن على ابن أخيكه أولا أم لا أم لا
السبيبة قال فأتى ورب هذه البنية أورد عليه ركه فاشهد عليه من حصر ثم قال لعبد المطلب
المنزل يا ابن أخي فأقام عنده ثلاثا فاعترفوا وأصبروا فأتى ذلك عبد المطلب إلى الخلف فدعا
بشرب عمرو ورفا بن فلان ورجاله من رجال خزاعة فخالفهم في الكعبة وكسوا كنانا
وكان إلى عبد المطلب السقاية والرفادة وشرف في قومه وعظمت شأنه ثم أتاه حفر زمزم وهي بئر
إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام التي أسفاها الله تعالى منها فدفنها جرحهم وقد تقدم ذكر ذلك
وكان سبب حفره أنها قال بها أناسهم بالحجر أن أتى فقال احفر طمينة قال فتم وطمينة
قال ثم ذهب فرجعت العدة إلى مصعبى فتمت فيه ثم قال احفر برة قال قلت ومبرة قال ثم
ذهب عني قال فلما كان الغد رجعت إلى مصعبى فتمت فيه ثم قال احفر المصنوبة قال قلت
وما المصنوبة قال ذهب عني فلما كان الغد رجعت إلى مصعبى فتمت فيه ثم قال احفر
زمزم أنك إن حفرته لا تسد ففعلت وما زمزم قال تراث من أبيك الاعظم لا يعرف أبدا
ولا نسق الجميع الاعظم مثل نعام جادل لم يقسم بذرهم ناذرناهم يكون ميراثا وعقد
محكم ليس كبعض ما قد نعلم وهي بين القرن والدن عند قرية العرب الاعظم عند قرية
العمل فلما بين له شأنه وذل على موضعها وعرف أنه قد صدق غدا بعموله ومعه ابنه الحرث ليس له
ولد غيره فحفر بين أساف وثلاثة في الموضع الذي نحر قريش لاصنامها وقد رأى الغراب ينقر
هناك فلما بدا له الطوى كبر فصرق قريش أنه قد أدرك حاجته فقاموا إليه فقالوا الهان بنا
إسماعيل وإن لم يصبها حقنا فامر كناعك قال ما أتينا فاعل هذا أمر خصصت به دونكم قالوا فانا غير
تاركين حتى نحاسنك فها قال فاجدوا لي وبيئكم من شتم قالوا كاهنة بنى سعد بن هديم
وكانت بمشارف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من
قريش نفر حتى إذا كانوا ببعض تلك المناور بين الحجاز والشام في ما عبد المطلب وأصحابه
ظلموا حتى أتوا بالهامة فلبوا الماء من معهم من قريش فاستقوهم وقال لأصحابه ما أترونا
وقالوا رأيتنا مع رأيت فربنا شئت قال فأتى أن يحفر كل رجل منكم لنفسه حفرة فكلما
مات واحد وأراه أصحابه حتى يكون آخركم موتا فداري الجميع فضبيعة رجل واحد أسرم
صبيته فركب قالوا نعم ما رأيت ففعلوا ما أمرهم به ثم أتى عبد المطلب قال لأصحابه والله إن القاء ما
يأيدنا هكذا الموت لا نصرب في الأرض ونبتغي لأنفسنا البجر فارتحلوا ومن معه من قبائل قريش
ينظرون إليهم ثم ركب عبد المطلب فلما بعثته رحلته اشجرت من تحت حفنها عين عذبة من
ماء فكبر وكبر أصحابه وشربوا وملوا أسقيتهم ثم دعا القبائل من قريش فقال هلموا إلى الماء فقد
سقانا الله فقال أصحابه لانسئتهم لأنهم لم يستقوا فلم يسمع منهم وقال فحق إذا ما هم بجاء أولئك
القرشيون فشربووا وملوا أسقيتهم وقالوا قد والله قضى الله لك ما سئلت عبد المطلب والله لا نخاصك
في زمزم أبدا إن الذي سقاك هذا الماء هذه القلاء هو الذي سقاك زمزم فارجع إلى سقائك
راشد أفرجوا إليه ولم يصلوا إلى الكاهنة وخلاوا بينه وبينها فلما فرغ من حفرها وجد الغزالين
الذين دفنتهم ما حرم فيهما من ذهب ووجد فيها سيافا قديمة وأدراعا قالت له قريش
يا عبد المطلب لنا معك في هذا شرك وحق فقال لا ولكن هلم إلى أمر نصف بني ويسمكم نصرب

الموقانية والمغول في
ملكته على ملكة اللكر
وهي أمة لا تحصى كثرة
ساكنة في أعالي هذا
الجزل ومنهم ككفار
لا يتقادون إلى ملك شروان
يقال لهم الذودانية جاهلية
لا يرجعون إلى قبيلة ولهم
أخبار طريقه في المناكح
والمعاملات وهذا الجبل
ذو أودية وشعاب وفجاج
فيه أم لا يعرف بعضهم
بعضا الحشوية هذا الجبل
واضعا هو ذهابه في الجو
وكثرة غياصه وأبحاره
ونسيل المياه من أعلاه
وعظم مضموره وأبحاره
وغاب هذا الرجل
المعروف بشروان على
ممالك كثيرة من هذا
الجبل كان رسمها كسرى
أنشروا لغيره محاربت
هناك فأضافها محمد بن يزيد
إلى ملكه منها حراسان شاه
وزادان شاه وسند كر
بعد هذا الموضع تغلبه على
ملكه شروان وقد كان قبل
ذلك على الأزان هو وأبوه
من قبل ثم على سائر الممالك
وتلى ملكه شروان في
جبل الفتح ملكة طبرستان
وملكها في هذا الوقت
مسلم وهو ابن أخت عبد
الملك الذي كان أمير الباب
وهي أول الأمم المتصلة
بالباب والابواب ويبدأ

أهل الباب والابواب حكمة
 يقال لها حبدان وهذه
 الامة داخله في جمل رسل
 الخزر وقد كانت رما آثم
 مديته على غايه أيام من
 مديته الباب في لسطا
 تتدروهي امور يسكنها
 خاق من الحرر وذلك ما
 افتحت في بده الزمان
 اقتحم السليمان بديعه
 الله اهل رضى الله تعالى عنه
 فنقل المذعن الى مدينة
 آممل وسنم وبن الاولي
 سبعة أيام وآمل التي يسكنها
 ملك الحر في هذا الوقت
 ثلاث قطع تسعهم عظيم
 ردمر ان الى بلاد الترك
 نشوب منه شعبة نحو
 بلاد المغر وانصب في بحر
 مائش وهذا المدينة
 جاسا وفي وسط النهر
 حربية في دار المائش وقصر
 المائش في وسط هذه الحربية
 وبها جمل الى أحد الجانبين
 من سفوف هذه المدينة
 حاق من المسلمين والنصارى
 واليهود والجاهلية وأما
 اليهود فالملك وحاشيته
 والحرر من جنسه وكان
 ثم ودملك الحر في خلافة
 هرون الرشيد وقد اضاف
 اليه خلف من اليهود وردوا
 عليه من سائر أمصار المسلمين
 ومن بلاد الروم وذلك أن
 ملك الروم نقل من كان
 في ملكه من اليهود الى دين

عالم بالقداح فقال كيف تصنع قال اجعل للكعبة قدحين وليم قدحين ولى قدحين فخرج
 في أحده على شئ أحده ومن شئ آخر قداحه ثلاثي له قالوا أنصفت ففعلوا ذلك وضربت القداح
 عند هبيل فخرج قدح الكعبة على العرابين وخرج قدح عبد المطلب على الاسبياف والادراع ولم
 يخرج اقرب شئ من القداح فصر بعبد المطلب الاسبياف بالكعبة وجعل فيه الغزالين
 بمفاح من ذهب فكان أول ذهب جلبت به الكعبة وقيل بل بقيافي الكعبة وسرفا على ما ذكره
 وأول الناس والحاج على بنز مرم تركاها ورغبة فيها وأعرصوا عما سواها من الايار ولما
 رأى عبد المطلب نظاهر قريش عليه يدركه نعل الى ان رزقه عشرة من الولدان بلغون أن يمنعوه
 ويدعون عنه فخرج أحدهم فيا لله تعالى وقد ذكر البدر في اسم عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم
 وعبد المطلب أول من حصب بالوعة وهو السواد لان الشيب أسرع اليه وكان لعبد المطلب جار
 يهودي يفل له اذينة بخر وله مال كثير فعاظ ذلك حرب بن أمية وكان نديم عبد المطلب فاعزى به
 فبادر من قريش ليعتقلوه ويأخذوا ماله ففعله عامر بن عبد مناف بن عبد الدار وصحر بن عمرو بن
 كعب التيمي حدة أبي بكر رضى الله عنه فلم يعرف عبد المطلب قاتله فلم ير بحث حتى عرفها ما
 وادحم قد صغار بحرب بن أمية فاقى حربا ولاه وطبها منه فاحمها فقاظا في القول حتى
 تماهرا في النجاشي في الحبشة فلم يدخل بينهما محلا بينهم فنفيل بن عبد العزى العدوي جد عمر
 بن الخطاب فقال للحرب يا أبا عمرو أنت أفر رجلا ولا هو أطول منك قامة وأوسم وسامة وأعظم
 من هامة وأقل من هامة وأكثر منك ولدا وأجل منك صفدا وأطول منك مددا وأنا
 لا أقول هذا وانك لعبد لعصب ربيع الصوت في العرب جلد المريرة لحبل العشرة
 واكثرت ذفرت من ذرافض حرب وقال من انتكاس الزمان أن جعلت حكما فترك عبد المطلب
 ندعة حرب وولد عبد الله بن جدعان التيمي وأخذ من حرب مائة باقة فدفعها الى ابن عم اليهودي
 دارنح مائه الاشماهك عمره من ماله وهو أول من تحت بحراء فكان اذا دخل شهر رمضان
 صعد حراء وأطعم المساكين جميع الشهر وتوفي وله مائة وعشرون سنة وكان قد عمى وقيل غير ذلك
 (ابن هشيم) واسم هاشم عمرو وكنيته أؤنض له وانما قيل له هاشم لانه أول من هشم التريد
 هو بكه وأطعموه قال ابن الكلبي كان هاشم أكبر ولد عبد مناف والمطلب أصغرهم أمه
 عاتكة بنت مرة السليمية وتوفى وأمها واقدة وعبد شمس فسادوا كلهم وكان يقال لهم المجبرون
 وهم أول من أخذ اقرب شئ العظم فانتشروا من الحرم أخذ لهم هاشم خيلا من الروم وغسان
 بالشام وأخذ لهم عبد شمس خيلا من النجاشي بالحبشة وأخذ لهم نوفل خيلا من الاسكسرة
 بالعراق وأخذ لهم المطلب خيلا من جبر باليمن فاختلقت قريش بهذا السبب الى هذه النواحي
 فخر الله بهم قريشا وقبل ان عبد شمس وهاشم وأمان وان أحدهما ولد قبل الآخر وأصبح له
 مله تنه بجبهه صاحبه فحيت فسال الدم فقيل يكون بينهم مادام وولى هاشم بعد أبيه عبد مناف
 ما كان اليه من السقاية والرفادة فحسده أمية بن عبد شمس على رياسته واطعامه فتكاف ان يصنع
 صنيع هاشم فحز عنه فشتمت به ناس من قريش فغضب وبال من هاشم ودعاه الى المنافرة فذكره
 هاشم ذلك لسمه وقدره فلم ندعه قريش حتى نافر على خمسين ناقة والجلالة عن مكة عشرين
 فرسني أمية وجعل لا بينهم الكاهن الحراعي وهو جد عمرو بن الحنق ومزله بمسغان وكان مع أمية
 همهمة بن عبد العزى الفهري وكانت ابنته عند أمية فقال الكاهن والقمر الباهر والكوكب
 الراهر والقمم الماطر وما بالجو من طائر وما اهتدى بعلم مسافر من منجد وغائر لقد سبق

هاشم أمية إلى المأثر أول منه وآخر وأبوهم همة بذلك ناز فقصى هاشم بالغلبة وأخذ
 هاشم الأبل فصرها وأطعمها وأغاب أمية عن مكة بالشام عشرين سنة فكانت هذه أول عداوة
 وقعت بين هاشم وأميه وكان يقال لهاشم والمطلب البدران لجمالهما ومات هاشم بغزة وله عثرون
 سنة وقيل خمس وعشرون سنة وهو أول من مات من بني عبد مناف ثم مات عبد شمس بمكة فقهر
 بجساده ثم مات نوفل بسلطان من طريق العراق ثم مات عبد المطلب بدمان من أرض العراق
 وكانت الزفاد والسقاية بعده هاشم إلى أخيه المطلب لصغر ابنه عبد المطلب بن هاشم (ابن عبد
 مناف) واسمه المغيرة وكنيته أبو عبد شمس وكان يقال له التمر لجماله وكانت أمه حبيب ولدت له دفعته
 إلى مناف صم بمكة تدبنا بذلك فطلب إليه عبد مناف وكان عبد مناف وعبد العزى وعبد الدار
 بنو قصي أخوه أمهم حبي ابنة حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن خزاعة وهو الذي
 عقد الحلف بين قريش والأحباش والأحباش بنو الحارث بن عبد مناف بن كنانة ونحو المصطلق
 من خزاعة ونحو الهو من خزاعة وكان قصي يقول ولدت لي أربعة بنين فسميت ابنين بالهبي وهما
 عبد مناف وعبد العزى وواحد ابدا ري وهو عبد الدار وواحد ابى وهو عبد بن قصي حليل بضم
 الحاء المهملة وفتح اللام الأولى وحبشية بضم الحاء (ابن قصي) واسمه زيد وكنيته أبو المغيرة وإنما
 قيل له قصي لأن ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد بن زيد بن زوح أمه فاطمة
 ابنة سعد بن سبل واسمه جبر بن جمالة بن عوف وهي أبصام أخيه زهرة وتكلمها إلى بلاد عذرة من
 مشارف الشام وحلت معها أقصبا الصغرة وتختلف زهرة في قومه لكبره فولدت أمه فاطمة لريبعة
 ابن حرام رزاح بن ربيعة فهو أخو قصي لامه وكان لريبعة ثلاثة نفر من امرأته أخرى وهم حن بن
 ربيعة ومحمود وجملة وقيل إن حنسا كان أخا قصي لامه فشب زيد في تحرير ربيعة فسمى قصيا
 لبعده عن دار قومه وكان قصي يمتي إلى ربيعة إلى أن كبر وكان بينه وبين رجل من قضاة شئ
 فمهره القضاة بالغريرة فرجع قصي إلى أمه وسألهما عما قال فقالت له يا بني أنت أكرم منهنه فمهرنا
 وأبانت ابن كلاب بن مرة وقومك بمكة عند البيت الحرام فصر حتى دخل الشهر الحرام وخرج مع
 حاج قضاة حتى قدم مكة وأقام مع أخيه زهرة ثم خطب إلى حليل بن حبشية الخراعي ابنة حبي
 فزوجه وحليل يومئذ بلى الكعبة فولدت أولاده عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد بن قصي
 وكثر ماله وعظم شرفه وهلك حليل وأوصى بولاية البيت لابنته حبي فقالت إن لا أقدر على فتح
 الباب وأغلاقه فجعل فتح الباب وأغلاقه إلى ابنه المحترش وهو أبو غيثان فاشتري قصي منه ولاية
 البيت بزق خرو وبعود فضررت به العرب المثل فقالت أخمر صفقة من أبي غيثان لما رأته ذلك
 خزاعة كثر وأعلى قصي فاستنصر أحاهل رزاحا فحضره وواحدونه الثلاثة فيمن به من قضاة إلى
 نصرته ومع قصي قومه بنو النضر وتم بالهزب خزاعة وبني بكر وخرجت إليهم خزاعة فافتتوا قتالا
 شديدا فكثر القتلى في الفريقين والجراح ثم ندعوا إلى الصلح على أن يحكموا بينهم عمرو بن
 عوف بن كعب بن ليت بن بكر بن عبد مناف بن كنانة فقضى بينهم بأن قصيا أولى بالبيت ومكة من
 خزاعة وأن كل دم أصابه من خزاعة وبني بكر موضع فيشدخه تحت قدميه وإن كل دم أصابت
 خزاعة وبني بكر من قريش وبني كنانة في ذلك الدية مؤداة فسمى بعمر والشداخ بمشداخ من
 الدماء وما وضع منها بولي قصي البيت وأمر مكة وقيل أن حليل بن حبشية أوصى قصيا بذلك وقال
 أنت أحق بولاية البيت من خزاعة فجمع قومه وأرسل إلى أخيه يستنصره فحضر في قضاة في
 الموسم وخرجوا إلى عرفات وفرغوا من الحج وزلوا منى وقضى مجمع على حرمهم وأما بقية طر فرأى الناس

البلد بالارثية وهم نافلة
من نحو بلاد خوارزم
وكان في قديم الزمان بعد
ظهور الاسلام وقع في
بلادهم جند وباء
فانتقلوا الى تلك الخزر وهم
ذو وبأس وشدة وعليهم
يقول ملك الخزر في حروبه
واقاموا في غده على شروط
بينهم أحدها طهار الدين
والمساجد والادان
وثانيها أن تكون وراثة
الملك منهم والورث في وقتها
هدهم هو أحد بن كويه
وثالثها أنه متى كان الملك
الحرب مع المسلمين
وقضوا في عسكره مفردين
عن غيرهم لا يتعارفون أهل
ملتهم ويتعارفون معه سائر
الناس من الكفار ويركب
منهم مع الملك في هذا الوقت
مخصوص منهم سبعة
آلاف نائب بالجواشن
والدروع والظود ومنهم
راحمه أبصاع على حسب
ما في المسلم من آلات
السلاح ولهم قضاة ملون
ورسم دار ملكة الخزر أن
يكون فيها ثمانية سبعة اثنان
منهم للمسلمين واثنان للغير
يحكمون بحكم النوراه
واثنان من بهام الصراينة
يحكمون بحكم الصراينة
وواحد منهم للصقالبة
والروس وسائر الجاهلية
يحكمون بحكم الجاهلية

من حهم فلما رلوا منى ولم يبق الا الصدر وكانت صوفة تدع بالناس من عرفات وتجزهم اذا فرغوا
من منى اذ كان يوم الفرائض ارمى الجارور رجل من صوفة يرمى للناس لا يرمون حتى يرمى فاذا فرغوا
من منى أخذت صوفة بناحيتي العقبة وحبسوا الناس فقالوا أجبري صوفة فاذا انصرفت صوفة
ومضت خلى سبيل الناس فانطلقوا بعدهم فلما كان ذلك العام فمات صوفة كما كنت تفعل قد
عرفت لها العرب ذلك فهو دين في أنفسهم فأتاهم قصي ومن معه من قومه ومن قضاة فنعهم وقال
نحن أولى بهذا منكم فقاتلوه وقتلهم قتلا شديدا فانهزمت صوفة وغلبهم قصي على ما كان بأيديهم
واختارت عند ذلك حراة وبسويكر وعرفوا أنه ينعهم كما منع صوفة فلما انحازوا عنه بادأهم
فقاتلهم فكثر القتل في الفريتين وأحلى خراة عن البيت وجمع قصي قومه الى مكة من الشعاب
والاودية والجهال فسمى مجعما وزل بن يغيث بن عامر بن لؤي وبني تميم الا بدم بن غالب بن
فهر بن محارب بن فهر بن الحارث بن فهر الابن هلال بن أهيب رهط أبي عبيدة بن الجراح
والارهمط عياض بن غنم بن اهرمكة فماتوا فريش الطواهر وتسمى سائر بطون فريش البطاح
وكانت فريش الطواهر تسمى فريش البطاح الضب للزومها الحرم فلما ترك قصي
فريش بكة وما حولها لم يكوه عليهم فكان أول ولد كعب بن لؤي أصاب ما كاطاعه به قومه
وكان اليه الحجابة والسقاية والرفادة والمدوة واللواء فخاز فريش كله وقسم مكة ارباعا بين
قومه وهو المساكين واستأذنه في قطع الشجر فنعهم وبواوا الشجر في منازلهم ثم انهم قطعوه بعد
موته ونجت فريش بأمره فاستكبح امرأة ولازل الا في داره ولا يتشاورون في أمر يربل بهم
الا في داره ولا يعقدون لواء للحرب الا في داره يعقد بعض ولده ومات درع جارية اذا بلغت ان
تدرع الا في داره وكان أمره في قومه كالدين المتبع في حبانته وبعد موته فانتعبد دار المدوة وبها
في المسجد وبها كانت فريش تقصى أمورها فلما كبر قصي وورق وكان ولده عبد الدار أكبر ولده
وكان صبيها وكان عبد مناف قد ساد في حياة أبيه وكذلك اخوته فقال قصي " لعبد الدار والله
لا تخفني بهم فاعطاه دار المدوة والحجابة وهي حجابة الكعبة واللواء فهو كان يعقد فريش
أوليتهم والسقاية كنيسة في الحاج والرفادة وهي خرج نعر جبهه فريش في كل موسم من
أموالها الى قصي بن كلاب فصنع معه طما الحاج باكله الفقراء وكان قصي قد قال لقومه انكم
جيران لله وأهل بيته وان الحاج صيف الله وزوار بيته وهم أحق الصيغ بالكرامة فاجعلوا لهم
طعاما شربا أيام الحج ففعلوا فكانوا يخرجون من أموالهم فيصنع به الطعام أيام منى بحري الامر
الى ذلك في الجاهلية والاسلام الى الآن وهو الطعام الذي يصنع الخلفاء كل عام منى فأما الحجابة
فهى في ولده الى الآن وهم سوسية بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العري بن عثمان بن عبد الدار
وأما اللواء فلم يزل في ولده الى أن جاء الاسلام فقال بنو عبد الدار يا رسول الله اجعل اللواء فينا
فقال الاسلام أوسع من ذلك فبطل وأما الرفادة والسقاية فان بني عبد مناف ابن قصي عبد
شمس وهشيم والمطلب ونوفل أجمعوا أن يأخذوا من بني عبد الدار لشرفهم ما لهم وفضلهم
فمهرقت عبد ذلك فريش وكانت طائفة مع بني عبد مناف وطائفة مع بني عبد الدار لا يرون
فيهم ما فعله قصي وكان صاحب أمر بني عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار فكان
بواسطه عبد العزى ونور هرة بن كلاب وبنو عقيم بن مرثد وبنو الحارث بن فهر مع بني عبد مناف
وكان بنو محزوم وبنو هاشم وبنو عدي مع بني عبد الدار فتخالف كل قوم حلفا مؤكدا
وأخرج بنو عبد مناف جفنة لواء طيبا فوضعوها عند الكعبة وتعالفوا وجعلوا أبيهم في الطيب

وهي قضايا عقلية فاذا ورد عليهم ما لا علم لهم به من النوازل العظام اجتمعوا الى قضاة المسلمين فتحاكموا اليهم واتقادوا الى ما توجه به شريعة الاسلام وليس في ملوك الشرق في هذا الصقع من له جند من برور غيره لك الخزر وكل مسلم من تلك الديار يعرف باسماء هؤلاء القوم الارشسية والروس والصقالبة الذين ذكرنا انهم جاهلية من جند الملك وعبيده وفي بلاد خلق من المسلمين تجار وصناع غير الارشسية في طرف بلده له دله وأمنه ولهم مسجد جامع والمنارة تشرف على قصر الملك ولهم مساجد أخرى بالمكاتب لتعليم الصبيان القرآن فاذا اتفق المسلمون ومن بهم من النصارى لم يكن للملك بهم طاقة (قال المسعودي) وليس اخبارنا عن ملك الخزر يزيد به خافان وذلك ان الخزر ملكا يقال له خافان رسمه ان يكون في يده ملك آخر هو وغيره فخافان في جوف قصر لا يعرف الركوب ولا الظهور للخاصة ولا للعامة ولا الخروج من مسكنه معه حرمه لا يأمر ولا ينهى ولا يدبر من أمر المملكة شيئا ولا تستقيم

فدعوا المطيعين وتعاقبوا عبد الدار ومن معهم وتعاقدوا الفواقيم والاحلاف ونعموا اللقبان ثم تداعوا الى الصلح على ان يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة فرفضوا بذلك وتعاجز الناس عن الحرب واقترعوا عليها فصارت لهاشم بن عبد مناف ثم بعده للمطلب بن عبد مناف ثم لابي طالب ابن عبد المطلب ولم يكن له مال فاذا ان من أخيه العباس بن عبد المطلب بن عبد مناف مالا فأتفقوا ثم عجز عن الاداء فاعطى العباس السقاية والرفادة عوضا عن دينه فولها ثم ابنه عبد الله ثم علي بن عبد الله ثم محمد بن علي ثم داود بن علي بن سليمان بن علي ثم ولها المنصور وصار يابها الخلفاء وأما دار الندوة فلم تزل لعبد الدار ثم لولده حتى باعها عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار من معاوية فجعلها دار الامارة بكة وهي الآن في الحرم معروفة مشهورة ثم هلك قصي فاقام أمره في قومه من بعده ولده وكان قصي لا يخالف سيرته وأمره ولمسات دفن بالجحون فكانوا يزورون قبره ويعظمونه وحفر بكة بئر اسمها الجحول وهي أول بئر حفرتها قريش بكة (سميل بنغض السنين المهمة والياء المنة التحنية وحرام بنغض الحاء والراء المهمة بن ورزاح بكسر الراء وفتح الزاي وبعد الالف حاء مهمة وحجي بنغض الحاء المهمة وتشديد الباء الموحدة ومكان بكسر الميم وسكون اللام وأما مكان بن حزم بن ريان ومكان بن عباد بن عيص بن فهد بنغض الميم واللام) (ابن كلاب) ويكنى أبا هريرة وأم كلاب هند بنت مربي بن ثعلبة بن الحرث بن فهر بن مالك وله اخوان لايه من غير أمه وهما تميم ويقظة أمهم اسماء بنت جارية البارقية وقيل بقطعة هند بنت مربي أم كلاب (يقظة بالياء تحتها نقطتان وفتح القاف والطاء المعجمة) (ابن مرة) ويكنى أبا يقظة وأم مرة محشية ابنة شيبان بن محارب بن فهر وأخوات لايه وأمهم هصبص وعدى وقيل أم عدى رفاش بنت ربيعة بن نائلة بن كعب بن حرب بن ثميم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان (هصبص بنغض الهاء وفتح الصاد المهمة بعد هاء ياء تحتها نقطتان وصاد نانية) (ابن كعب) ويكنى أبا هصبص وأم كعب مارية ابنة كعب بن اقيس بن جسر القصاعية وله اخوان لايه وأمهم أحد هما عامر والآخر سامية ولهم من أبيهم اخ كان يقال له عوف أمه الباردة ابنة عوف بن غنم ابن عبد الله بن غطفان وانتمى ولده الى غطفان وكان خرج مع أمه الباردة الى غطفان فتروجها سعد بن ذبيان فبنى له مسجدا ولعقب أيضا اخوان من غير أمه أحد هما خزيمية وهي عائذة قريش وعائذة أمهم وهي ابنة الجهم بن فحافة من خنم والآخر سعد ويقال له بنانة وبنانة أمه فأهل البادية منهم في بني سعد بن عامر في بني شيبان بن ثعلبة والحاضرة ينتمون الى قريش وكان كعب عظيم القدر عند العرب فلهذا أروحو المونة الى عام القيل ثم اروحا البغيل وكان يخطب الناس أيام الحج وخطبة مشهورة يخبر فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم (جسر بنغض الجيم وسكون السين المهمة وآخره راء) (ابن لؤي) ويكنى أبا كعب وأم لؤي عائذة ابنة يخلد بن النضر بن كنانة وهي أول العواتك الاثني ولندن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وله اخوان أحد هما تميم الادرم والآخر نقصان في اللذان قبل انه كان ناقص اللحم والاخر قيس ولم يبق منهم أحدوا آخر من مات منهم في زمن خالد بن عبد الله القسري فبقى ميراثه لا يدري من يستحقه وقيل ان أهمهم سلمى بنت عمرو بن ربيعة وهو يحيى بن حارثة الخزاعي (يخلد بنغض الباء تحتها نقطتان وسكون الخاء المعجمة وبعد اللام دال مهمة) (ابن غالب) ويكنى أبا تميم وأم غالب ليلى ابنة الحرث بن تميم ابن سعد بن هذيل واخوته من أبيه وأمهم الحرث ومحارب وأسود وعوف وجون وذيب وكانت محارب والحرث من قريش الظواهر فدخلت الحرث الا بطح (ابن فهر) ويكنى أبا غالب وفهر

مملكة الخزر ولاصكهم
الاجتاتان يكون عنده في
دار مملكته ومعه في حيزه
فإذا أجبت أرض الخزر
أونابت بلدهم نائبة أو
توجهت عنهم حرب لغيرهم
من الأمم أو فاجأهم امر
من الأمور نفرت الخاصة
والعامية إلى ملك الخزر
فقالوا له قد تطير ناهـذا
الخازان وأيامه وقد تشاء منا
به فقتله أو سلمه البنا
نقله فربما سلمه اليهم
فقتلوه ورموا نولي هو قتله
وربما رقى له فدافع عنه لان
قتله بلا جرم استخفه ولا ذنب
أنه هـدار سم الخسز في
هذا الوقت فليست أدري
في قديم الزمان كان ذلك
أم حدث وانما ينسب
خافان هـذا الأهل بيت
وأعيانهم أرى ان الملك
كان فـم قد دعا والله أعلم
وللخزر زوارق يركب فيها
الركاب التجار في نهرفوق
المدينة يصب إلى نهرفان
أعاليها يقال له برطاس عليه
أم من الترك حاضرة داخله
في جملة ممالك الخزر
وعمايرهم منصلة بين ملك
الخزر والبلقر بردهذا
النهر من حد بلاد البلقر
والسفن تختلف فيه من
البلقر والخزر وبرطاس
أمة من الترك على ما ذكرنا
على هذا النهر المعروف

هو جاع قريش في قول هشام وأمه جندلة بنت عامر بن الحرث بن مضاخ الجهمي وقيل غير
ذلك وكان فهر رئيس الناس بمكة وكان حسان بن عاقيل اقبل من اليمن مع جبر وغيرهم يريد أن
ينقل ابحار الكعبة إلى اليمن فقتل بنخله فاجتمع قريش وكنانة وخزيمه وأسد وجدام وغيرهم
وربهم من مالئ فاقته لواقدا لا شديدا وأسرحه ان وانهم زمت جبر وبقى حسان بمكة ثلاث
سنين واقندى نفسه وخرج فبات بين مكة واليمن (ابن مالك) وكنيته أبو الحرث وأمه عاتكة بنت
عدوان وهو الحرث بن قيس عيلان ولقبه عكرشة وقيل غير ذلك (ابن النضر) وبكى أبا جندل
كنى بابنه بخلد واسم النضر قيس وقيل ان النضر بن كنانة كان اسمه قريشاً وقيل لما جمعهم قصى
قيل لهم قريش والتقرض التجمع وقيل لما ملك قصى الحرم وفعل أفعالا جميلة قـيل له القريش
وهو أول من سمى به وهو من الاجتماع أيضاً أي لاجتماع خصال الخير فيه وقد قيل في نسبه
قريش قريشاً أقوال كثيرة لا حاجة إلى ذكرها وقصى أول من أحدث وقود النار بالمزدلفة
وكانت توفد على يهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده وانما قيل له النضر لجماله وأمه برة ابنة
مر بن أد بن طابخة احتفيم بن مرواخونه لا يسه وأمه نصير ومالك ومالك وعامر والحرث
وعمر وسعد وعوف ونغم ونحرمة وجرول وغزوان وجسدل وأخوهم لايهم عبد مناة وأمه
وكبه وهي الذفراء ابنة هني بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة وأخو عبد مناة لأمه علي بن
مسعود بن مازن الغساني وكان قد حضن أولاد أخيه عبد مناة نفسه واليه قبيل لبني عبد مناة بنو
علي وأباهم عن الشاعر بقوله
لله دربي علي أيم منهم ونا كح

وقيل زوج امرأه عبد مناة فولدت له وحضن بني عبد مناة تغلب علي نسبهم ثم وثب مالك بن
كنانة على علي بن مسعود فقتله فواراه أسد بن خزيمه (ابن كنانة) وبكى أبا النضر وام كنانة
عوانة بنت سعد بن قيس عيلان وقيل هند ابنة عمرو بن قيس واخوته لا يسه وأسدة ويقال انه
أبو جدام والهمون وأمه ميرة بنت مروهي أم النضر خلف عليها بهد أبيه (ابن خزيمه) وبكى
أبا أسد وأمه سلمى ابنة أسلم بن الحاف بن قضاة وأخوه لأمه تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف
وأخوه خزيمه لا يسه وأمه هذيل وقيل أمهم سلمى بنت أسد بن ربيعة وخزيمه هو الذي نصب هبل
على الكعبة فكان يقال هبل خزيمه (اسم بضم اللام) (ابن مدركة) واسمه عمرو وبكى أبا هذيل
وقيل أبا خزيمه وأمه خندف وهي لبلى ابنة حلوان بن عمران وأمهم سريه ابنة ربيعة بن زاروم
سمى حمى ضربة واخوة مدركة لا يسه وأمه عامر وهو طابخة وعمير وهو قعدة يقال انه أبو خزاعة
قال هشام خرج الياس في نجسة له فنقرت أباه من أرب فخرج الياس عمر وفادركها فسمى مدركة
وأخذها عامر فطبخها فسمى طابخة واقمع عمير في الخباء فسمى قعدة وخرجت أمهم لبلى عمشى فقال
لها الياس ابن تخدفين فسميت خندف والخندفة ضرب من المشى (ابن الياس) وكان بكى أبا
عمرو وأمه الرباب ابنة جندة بن معد وأخوه لا يسه وأمه الناس بالنون وهو عيلان وسمى عيلان
لقريش له كان يدعى عيلان وقيل لانه ولد في أصل جبل يسمى عيلان وقيل غير ذلك ولما توفي
حزنت عليه خندف حزنا شديدا فلم تقم حيث مات ولم يظنها سقم حتى هلكت فضر بهما المثل
وتوفي يوم الخميس فكانت تبكي كل خميس من غدونه إلى الليل فابن مضر بك وأمه سودة بنت عك
وأخوه لا يسه وأمه اباد ولهما اخوان من أبيهم ربيعة زانمار أمهم اجدلة ابنة وعلان من جرهم
وذكر ان زار بن معد لما حضرته الوفاة أوصى بنيه وقسم ماله بينهم فقال يا بني هـذه القبة وهي
من آدم جرهم وما الشبهها من مالى لنضر فسمى مضر الجرهمي وهذا الخباء الاسود وما الشبهها من مالى

اربعة وهذه الخدام وما اشبههم من مالي لا ياد وكانت شحطاء فاخذ الباق والتقدم من غنمه وهذه
البردة والمجلس لانمار يجلس عليه فاخذ انمار ما اصابه فان اشكل في ذلك عليكم شيء واخذتكم في
القسمه فعليكم بالافعى الجرهمي فاختلفوا فتوجهوا الى الافعى الجرهمي فيبسطهم يسبرون في
سبهم اذ رأى مضر كلاً قدرى فقال ان البعير الذى قدرى هذا الكلال لا عور وقال ربيعة
هو اوزور وقال ايدهو ايترو وقال انمار هو شرود فلم يسبروا الا قليلا حتى لقى بهم رجل نوضع به
احلته فسألهم عن البعير فقال مضر هو اوزور قال ربيعة هو اوزور وقال نعم وقال ايدهو ايترو
قال نعم وقال انمار هو شرود قال نعم هذه صفة بعيرى دلونى عليه فخلقوا له مارا واهلهم وقال
كيف اصدقكم وهذه صفة بعيرى فصاروا جميعا حتى قدموا بخمران فزولوا على الافعى الجرهمي
فتقص عليه صاحب البعير حديثه فقال لهم الجرهمي كيف وصفتوه ولم تروه قال مضر رأيتهم على
حانبوا يدع جانباً فعرفت أنه اوزور وقال ربيعة رأيت احدي يديه ثابتة بالآخرى فاسم هذه الاثر
عرفت انه اوزور وقال ايدهو ايترو فاجتمع بعيره ولو كان اذن لمصع به وقال انمار عرفت
انه شرود لانه يرى المكان الملتف نبتة ثم تجوز الى مكان ارق منه فبناوا حيث فقال الجرهمي
ايسوا يا احباب بعيرك فاطلبه ثم سألهم من هم فاخبروه فحربهم وقال اتحاجون انتم الى واتم
كما ارى ودعاهم بطعام فاكلوا وشروا فقال مضر لم اركاليوم خيراً اوجدولوا انها نبتت على قبر
وقال ربيعة لم اركاليوم لحما طيب لولا انه ربي بابن كلبه وقال ايدهو ايترو لم اركاليوم رجلاً لا اسرى لولا انه
لغيري به الذى ينتمى اليه وقال انمار لم اركاليوم كلاماً نفع لحاجتنا وسمع الجرهمي الكلام فذهب
واقى أمه وسألهما ما خبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلاً
من نفسها فحملت به ووال القهرمان عن الجرهمي فقال من حبله غرستم على قبر ابيك وسأل الراعى
عن اللحم فقال شاة ارضعتها ابن كلبه فقيل لمضر من ابن عرفت الجرهمي فقال لاني اصابني عطش شديد
وقبل ربيعة فيقال فذكر كلاماً وانما هم الجرهمي وقال صفوا الى صفتكم فتصووا عليه قصتهم
فقضى القصة الجراء والدنانير والابل وهي حمر مضر وقضى بالخباء الاسود وانما بل الذهب ربيعة
وقضى بالخدام وكانت شحطاء والمثلية البلق لا ياد وقضى بالارض والدرهم لانمار ومضر اول
من حدها وكان سبب ذلك انه سقط من بعيره فانكسرت يده فجعل يقول يا يدا يا يدا فاته الابل
من المرعى فلما صلح وركب حدها وكان من احسن الناس صوتاً وقيل بل انكسرت يدهمولى له
فصاح فاجتمعت الابل فوضع مضر الحدا وزاد الناس فيه وهو اول من قال حينئذ بصيصن اذ
حين بالادنا ب فذهب من لا وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا مضر وربيعة فانهما
مسلمان (ابن زرار) وقيل كان يركى ابا ياد وقيل ابا ربيعة أمه معاينة ابنة جوشم بن جلهمة بن
عمرو بن جرهم واخوته لايه وأمهم قصص وقناعة وسالم وجندة وجناد وجندة والقهم وعبيد
الرباح والغرف والعوف وشك وقناعة وبه كان يركى معسدة وعدة درجوا (ابن معسدة)
وأمهم مهدة ابنة اللهم ويلة اللهم بن حبيب بن جديس وقيل ابن طسم واخوته من أبيه
الربث وقيل الربث عك وقيل عك بن الربث وعدن بن عدنان قيل هو صاحب عدن ابن واليه
تنسب ايمن ودرج نسله ونسل عدن وأدوا بن عدنان ودرج والضحاك والفقى فليحق ولد عدنان
باليمن عند حرب مجتصر وجل ارميا وبرخيا معدا الى حران فاسكناه بها فلما سكنت الحرب برداه
الى مكة فرأى اخوته قد لحقوا باليمن (ابن عدنان) وله دنان اخوان يدعى أحدهما نبتا والاخر
عاصم انساب النبي صلى الله عليه وسلم لا يختلف الناس به ون فيه الى معدن بن عدنان على ما ذكر

الترك والقوافل محفزة
منهم ومالك البغري وقتنا
هذا وهو سنة اثنين
وثلاثين وثمان مائة
في أيام المقتدر وذلك بعد
العشر والثمان مائة وذلك
لرؤيا آهها وقد كان له ولد
جور ومدينة السلام
وجعل معه المقتدر لواء
وبنودا ولهم جامع وهذا
الملك غزا بلاد القسطنطينية
في نحو ألف فارس فصاعدا
فشن الفارات حولها الى
بلاد درومية والاندلس
وأرض أرجان والجلالقة
والافرنجية ومنهم الى
القسطنطينية في خليج
آخر من البحر الرومي
لأنهم نقلوه الى غيره وانتهوا
الى بلاد حربية وأقامهم
في البحر جماعة من البغري
بخدمتهم وأخبروهم أن
ملكهم بالقرب وهذا يدل
على ما وصفنا أن البغري
تصل سراياها الى ساحل
بحر الروم وكان نفر منهم
ركبوا في مراكب
الترسوسيين فأتواهم الى
بلاد ترسوس والبغري أمة
عظيمة متبعة شديدة البأس
ينقاد اليها من جاورها من
الامم والفارس عن قدامهم
مع ذلك يغارت المائتين من
الفرسان والمائتين من
الصفار ولا يمنع أهل
القسطنطينية منهم في هذا

ويختلفون فيما بعد ذلك اختلافا عظيما لا يحصل منه على غرض قدارة يجعل بعضه من بين عدنان
وبن اسمعيل عليه السلام أربعة آباء ويجعل آخر بينهم ما أربيعين أباء ويختلفون أيضا في الاسماء
أشد من اختلافهم في العدد فثبت رأيت الأمر كذلك لم أعرج على ذكر شيء منه ومنهم من
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في نسبه حديثا يصله باسمعيل ولا يصح في ذلك الحديث

في ذكر القواطم والعواتك

وأما القواطم الألفي ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس قرشية وقبيلتان وعبانيتان أما
القرشية فأم أبي عبد الله بن عبد المطلب فاطمة بنت عمرو بن عاذ بن عمران بن مخزوم المخزومية
وأما القبيلتان فأم عمرو بن عاذ بن فاطمة ابنة عبد الله بن رزاح بن ربيعة بن جحوس بن معاوية
ابن بكر بن هوازن وأما فاطمة بنت الحرث بن بهثة بن سليم بن منصور وأما اليمانية فأم قصى
ابن كلاب فاطمة بنت سعد بن سيل بن اردشواة وأم حبي بنت حليل بن حبشية بن كعب بن
سلول وهي أم ولد قصى فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن ربيعة بن حارثة الخزاعية وأما
العواتك فالثلاثة عشرة أنثى من قريش وواحدة من بني مخالد بن النضر وثلاث من سليم
وعديان وهذه وقضاعة وأسدية فأما القرشيتان فأم أمية بنت وهب بنت عبد
العزى بن عثمان بن عبد الدار وأم به أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى وأم أسد ربيعة بنت
كعب بن سعد بن تيم وأما أمية بنت عامر الخزاعية وأما عاتكة بنت هلال بن أهيب بن ضبة بن
الحرث بن فهم وأم هلال هند بنت هلال بن عامر بن صعصعة وأم أهيب بن ضبة عاتكة بنت
غالب بن فهر وأما عاتكة بنت مخالد بن النضر بن كنانة وأما السلمييات فأم هاشم بن عبد مناف
عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان بن بهثة بن سليم بن منصور وأم عبد مناف عاتكة
بنت هلال بن فالح والثالثة أم جدته لأمه وهب وهي عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال
(قلت) هكذا ذكر بعض العلماء عواتك سليم وجعل أم عبد مناف عاتكة بنت مرة وليس بشيء
فإن أم عبد مناف حبي بنت حليل الخزاعية وقال غيره أم هاشم عاتكة بنت مرة وأم مرة بن
هلال عاتكة بنت جابر بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم وأم هلال بن
فالح عاتكة بنت عصية بن خفاف بن امرئ القيس وأما العدوييتان فن جهة أبيه عبد الله فان أم
عبد الله فاطمة بنت عمرو وأم فاطمة تخمر بنت عبد قصى وأما هند بنت عبد الله بن الحرث بن
أبيل بن الظرب وأما هارث بنت مالك بن ناصر بن كعب القهممية وأما عاتكة بنت عامر بن
الظرب بن عمرو بن عباد بن بكر بن الحرث وهو عدوان بن عمرو بن قيس عيلان وأم مالك بن النضر
عاتكة وهي عكرشة وهي الحصان بنت عدوان وأما الأزدي فأم النضر بن كنانة بنت مرة بن
أد أخت نعيم وأما همارية من بني ضبيعة بن ربيعة بن تزار وأما عاتكة بنت الأزدي الفوث وقد
ولدت هذه الأزدي مرة أخرى من قبل غالب بن فهر فان أم غالب لبلي بنت الحرث بن نعيم بن سعد
ابن هذيل وأما هاسلي بنت طابخة بن الياس بن مضر وأما عاتكة بنت الأزدي هذه وأما الهذلية
فعاتكة بنت سعد بن سيل هي أم عبد الله بن رزام جد عمرو بن عاذ بن عمران بن مخزوم لأمه
وعمر وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو أمه وأما القضاعية فأم كعب بن لؤي مارية بنت
لقين بن جسر بن شيع الله بن أسد بن وبرة وأما وحشية بنت ربيعة بن حرام بن ضنة العدنانية
وأما عاتكة بنت رشدان بن قيس بن جهينة وأما الأسدية فأم كلاب بن مرة همد بنت سري بن
ذعلبة بن الحرث بن مالك بن كلاب وأما عاتكة بنت دودان بن أسد بن خزيمه (وعاذ بن عمران

من في هذا الصقع لا يقتصر
مهمهم الا بالحصون
والجدران والليل في بلاد
البلغري نهاية من القصر
في بعض السنة ومنهم من
زعم ان أحدهم لا يستطيع
ان يفرغ من طبع قدره
حتى يأتي الصباح وقد
ذكرنا في سالف من كتبنا
علة ذلك الوجه من الفلك
وعلة الموضع الذي يكون
الليل فيه ستة أشهر لانهار
فيه والنهار ستة أشهر
منصلة لاليل فيه وذلك
نحو الجدي وقد ذكر
أصحاب الزيجات في النجوم
علة ذلك من الوجه
الفلكي والروس أم كثيرة
وأواع شتى ومنهم من
يقال لهم المودعاه وهم
الاكثرون يختلفون
بالجارة الى بلاد الاندلس
وروميه وقسطنطينية
والخزر وقد كان بعد
الثلاثاء ورد عليهم نحو
من خمسمائة مركب في
كل مركب مائة نفس
فدخلوا خليج نبطس
المتصل بنهر الخزر
وهنا لشرجال ملك الخزر
مرتبة بالعدد القوية
يصدون من يرد من ذلك
البحر ومن يرد من ذلك
الوجه من البر الذي سفته
في نهر الخزر متصل بنهر

بالياه المتناهية من تحتها والذال المحجة وسعد بن سبيل يفتح السنين المهمة والياه المتناهية من تحتها
المتنوعة وحجى بضم الحاء المهمة والياه المتناهية من تحتها وقشد بالياه المهمة وحليل بضم الحاء
المهمة والياه المتناهية من تحتها وجسر بفتح الجيم ونسكين السين المهمة وحارثة بالحاء المهمة
والياه المتناهية والياه المتناهية من تحتها وضبة بن الحارث بالصاد المحجة المتنوعة
والياه المتشدة الموحدة وشيع الله بالشين المحجة المتنوعة والياه المتناهية من تحتها الساكنة وحرام
بفتح الحاء المهمة والياه المهمة وضنة العذرية بكسر الصاد المحجة والنون المتشدة وعصية بالعين
المهمة المضمومة وفتح الصاد والياه المتناهية من تحتها) بعدنا الى ذكر النبي محمد توفى بعد المطلب
بعد الفيل ثمان سنين وأوصى أباطالب برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أبوطالب هو
الذي قام بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد جده ثم ان أباطالب خرج الى الشام فلما أراد المسير
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقه وأخذ معه رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين
فلما ركب الركب بصرى من أرض الشام وبها رهاب يقال له بحيرا في صومعة له وكان ذا علم في
النصرانية ولم يزل بتلك الصومعة رهاب يصير اليه علمهم وبها كتاب يتوارثونه فلما رأهم بحيرا
صنع لهم طعاما كثيرا وذلك لانه رأى على رأس رسول الله عمادة تطيله من بين القوم ثم أقبلوا
حتى تروا في ظل شجرة قرييما منه فنظر الى الشجرة وقد هصرت أغصانها حتى استظل بها فنزل
اليهم من صومعته ودعاهم فلما رأى بحيرا رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يلحظه لحظا شديدا
وينظر الى أشياء من جسده كان يحدها من صفته فلما فرغ القوم من الطعام وتفرقوا سأل النبي
صلى الله عليه وسلم عن أشياء من حاله في قناته ونومه فوجدوا بحيرا موافقة لما عنده من
صفته ثم نظر الى خاتم النبوة بين كتفيه ثم قال بحيرا لعمري أي طالب ما هذا الغلام منك قال اني قال
ما ينبغي أن يكون أبوه حيا قال فانه ابن أخي مات أبوه وأمه حبلى به قال صدقت ارجع به الى بلدك
واحذر عليه يهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليسفنه شرافه كأن له شأن عظيم فخرج به
عمه حتى أقدمه مكة وقيل: بنما هو يقول لعمري في اعادته الى مكة وتحتوهم عليه من الروم اذا قبل
سبعة نفر من الروم فقال لهم بحيرا ما جاءكم قالوا اجئنا لان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق
طريق الا بعت الهاناس واتبعنا الى طريق قل أرأيتم أمرا أراد الله هل يستطيع أحد من
الناس رده قالوا لا وتابعوا بحيرا وأقاموا عنده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هممت بشئ
لما كان الجاهلية يعلمونه غير مرتين كل ذلك يقول الله يبي وبينه ثم ما هممت به حتى أكرمني
برسالته قالت ليله للغلام يرعى معي باعلى مكة لو أبصرت لي غنمي حتى أدخل مكة وأسميها كما
يسمى الشباب فقال اقبل فخرجت حتى اذا كنت عند أول دار بمكة سمعت عرافا قالت ما هذا فقالوا
عرس فلان بغلاة فجلست أسمع فضرب الله على أدنى فممت فسا أيقظني الاخر الشمس فعدت الى
صاحبي فسألني فاخبرته ثم قلت له ليله أخرى مثل ذلك ودخلت مكة فاصابني مثل أول ليلة ثم
ما هممت بعده بسوء

بعد ذكر نكاح النبي صلى الله عليه وسلم خديجة

ونكح رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة
بومئة اثنتي عشرة سنة وسبب ذلك ان خديجة بنت خويلد بن سعد بن عبد المزي بن قصي كانت
امرأة ناجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم اياه بشئ فجعل لهم منه وكانت
قريش تجارا فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الحديث وعظم الامانة وحكرم

نبتاش وذلك أن وادئ
العزاه ترد إلى ذلك أكثر
ونشئ هنالك قريش بجند
هذا الماء المتصل من نهر
الخرز إلى خيخ نبتاش
فمنع المرأة عنه بجبولها
وهو ماء عظيم يحسف من
تحتهم لسدة استجاره فتغير
على بلاد الخرز ورعا
يخرج إليهم ملك الخرز إذا
يجر من هنالك من رجاله
المرتبة عن دهم ومنعهم
العبور على ذلك الجند وأما
في الصيف فلا يبل للترك
إلى العبور فلما وردت
مراكب الروس إلى رجال
الخرز المرتبة على قم
تخرج راسلوا ملك الخرز
على أن يجتازوا البلاد
ويحذروا في نهره فيدخلوا
بحر الخرز الذي هو بحر
جرجان وطبرستان وغيرها
من بلاد الأعاجم على
ما ذكره ويجعلوا ملك
الخرز النصف مما يغمون
من هنالك من الأمم على
ذلك البحر فأباحهم ذلك
فدخلوا الخليج وانصلوا
بجانب النهر فيه وساروا
معهدين في تلك الشعة
من الماء حتى وصلوا إلى
نهر الخرز واتحدروا به
إلى مدينة آمل وهو نهر
عظيم وماء كثير فانتشرت
مراكب الروس في هذا
البحر وطرح سرباها

الخلق أرسلت إليه ليخرج في ما لها إلى الشام تاجر أو تعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره مع
الأمه اميرة فاجابها وخرج معه ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في
طنجة قريش من صومعة راهب فاطاع الراهب رأسه إلى ميسرة فقال من هذا فقال ميسرة
هذا رجل من قريش فقال الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه
وسلم واشترى وعاد فكان ميسرة إذا كانت المهاجرة يرى ما يكن يظلمه من الشمس وهو على بعيره
فما قدم مكة فبحث خديجة ربحا كثيرا وحده ثم أميد من عن قول الراهب وما رأى من اظلال
الملكين أباه وكانت خديجة امرأته حازمة عاقلة شريفة مع ما أراد الله من كرامتها فأرسلت إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدرضت عليه نفقها وكانت أوسط نساء قريش نسبوا أكثرهن مالا
وشرفا وكل قومها كان حربا على ذلك منها الويرة عليه فلما أرسلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا علم له وخرج معه حذرة بن عبد المطلب وأبو طالب وغيرهما من عموه حتى دخل على
خويلد بن أسد فخطبهم إليه فزوجها فولدت له أولاده كلهم إلا إبراهيم زينب ورقية وأم كلثوم
ورقانة والقاسم وبه كان يكنى وعبد الله والطاهر والطيب وقيل إن عبد الله ولد في الإسلام هو
والطاهر والطيب فأما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا في الجاهلية وأما بناته فكانت
ذكرن الإسلام فأسلمن وهاجرن معه وقيل إن الذي زوجها عمر بن أسد وإن أباهما
بيل التحارة قال الواقدي وهو الصحيح لأن أباهما توفي قبل الفجار وكان منزل خديجة يومئذ المنزل
لذي يعرف بها اليوم فيقال إن معاوية أشترها وجعل له مسجدا يصلي فيه وكان الرسول بين
خديجة وبين النبي صلى الله عليه وسلم نفيسة بنت منية أخت بعل بن منية وأسست يوم الفتح فبرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكرمها (منية بالنون الساكنة والياء المثناة من تحتها)

في ذكر حلف الفضول

قال ابن أبي عمير وكان نفر من جرهم وقطورا يقال لهم الفضيل بن الحرث الجرهمي والنضيل بن
وداعة القطوري والنضيل بن فضالة الجرهمي اجتمعوا فتمتلفوا أن لا يفرروا بطن مكة ظالما
وقالوا لا ينبغي إلا ذلك لما عظم الله من حقه فقال عمرو بن عوف الجرهمي
إن الفضول تم لفوا ونعاقدوا * أن لا يفر بطن مكة ظالما
أمر عليه تعاهدوا وتواثروا * فالجار والمعتز فقيمهم سالم
ثم درس ذلك فلم يبق إلا ذكره في قريش ثم إن قبائل من قريش تداعت إلى ذلك الحلف فتمتلفوا
في دار عبد الله بن جدعان لشرفه وسننه وكانوا بني هاشم وبني المطلب وبني أمية بن عبد العزى
وزهرة بن كلاب وبنو تميم مرة فتمتلفوا وتعاقدوا أن لا يجحدوا بكفة ظالما من أهلها أو من غيرهم
من سائر الناس إلا قاموا معه * وكانوا على ظلمه حتى ترد عليه مظلمته فسمت قريش ذلك الحلف
حلف الفضول وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حين أرسله الله تعالى لقد شهدت مع
عمومي حلفا في دار عبد الله بن جدعان ما أحب أن لي به جرهم ولو دعت به في الإسلام
لا جئت قال وقال محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي كان بين الحسين بن علي بن أبي طالب وبين
لولي بن عتبة بن أبي سفيان منارعة في مال كان بينهما ما والوليد يومئذ أمير على المدينة لعمه
معاوية فتمتلك الوليد السلطان فقال له الحسين أقسم بالله لا نهضتني أولا تخذن سبي ثم لا قوم
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا دعون بحلف الفضول فقال عبد الله بن الزبير وكان
حاضرا وأنا حلف بالله لو دعا به لأجبتة حتى ينصف من حقه أو غوت وبلغ المسور بن مخرمة

الى الجبل والديلم وبلاد
طبرستان وآبسون وهي
بلاد ساحل جرجان وبلاد
النفاطسة ونحو بلاد
اذر بيجان وذلك ان مدينة
أردشير من بلاد اذربيجان
الى هذا البحر نحو من ثلاثة
أيام فسمكت الروس
الدماء واستباحوا النسوان
والولدان وغنم الاموال
وشنت الغارات وأخربت
وأحرقت فصع من حول
هذا البحر من الامم لانهم
لم يكونوا يهدون في قديم
الزمان عدوا بطرفهم فيه وانما
يختلف فيه مراكب التجار
والصيد وكان لهم حروب
كثيرة مع الجبل والديلم
وساحل جرجان ونفراهل
مودعه وأران والسفلان
وأذربيجان مع قائد لابن
أبي الساج فانتهاوا الى
ساحل نفاطسة من ملكة
شروان المعروفة بياكوي
وكانت الروس تآوى عند
رجوعها من غاراتها الى
جزائر بقرب النفاطسة على
أميال منها وكان ملك
شروان يومئذ يلى بن الهيثم
فاستعد الناس وركبوا في
القوارب ومراكب التجار
وساروا نحو تلك الجزيرة
فسالت عليهم الروس فقتل
من المسلمين وغرق ألف
وأقام الروس شهورا كثيرة
في البحر على ما وصفنا

الزهرى فقال مثل ذلك وبلغ عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي فقال مثل ذلك فلما بلغ
الولي ذلك انصف الحسين من نفسه حتى رضى

يؤد كرهدم قريش الكعبة وبنائها

وفي سنة خمس وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة وكان سبب هدمهم
ايها انها كانت رضية فوق القامة فأرادوا رفعها وتسقيفها وذلك ان نفرا من قريش وغيرهم
سرقوا كنزها وفيه غزالان من ذهب وكانا في بئر في جوف الكعبة وكان امر غزالي الكعبة ان
الله ما امر ابراهيم واسماعيل ببناء الكعبة ففعلوا ذلك وقد تقدم ذكره وأقام اسمعيل بكعة وكان يلي
البيت حياته وبعد ولده ابنه بنت فلما ماتت بنت ولي بكر ولد اسمعيل غلبت جرهم على ولاية
البيت فكان أول من وليه منهم مضاض ثم ولده من بعده حتى بغت جرهم واستحلوا حرمة البيت
فظلموا من دخل مكة حتى قيل ان اساقفا وثلاثة زباني البيت فصاحوا جريش وكانت خزاعة قد
اقامت بنهم سامة بعد تفرق اولاد عمرو بن عامر من اليمن فارسى الله على جرهم الرعاف فأخذاهم
واجتمع خزاعة على اجدالهم من بقي منهم ورئيس خزاعة عمرو بن ربيعة بن مارية فاقبلوا فلما
احس عامر بن الحرث الجهمي بالهزيمة خرج بغزالي الكعبة والجر الاسود يلتمس النوبة وهو
يقول لا هم ان جرحا عبادكا * والباس طرف وهم تلادكا * وهم قديما عمروا بلادكا
فلما تقبل نوبته فدفن غزالي الكعبة بئر زمزم وطمها وخرج من بقي من جرهم الى أرض جهينة
فجاءهم سبيل فذهب بهم اجمعين وقال عمرو بن الحرث

كان لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسمر عكة ساهي

بلى نحن ككنا أهلها فأنادنا * صروف الليالي والجدود العوائر

وولى البيت بعد جرهم عمرو بن ربيعة وقيل وليه عمرو بن الحرث الغساني ثم خزاعة بعده غيرة
كبار في قبائل مضر ثلاث خدلال الاجازة بالحج من عرفة وكان ذلك الى القوت بن مبر بن أتهو
صوفة والثانية الافاضة من جمع الى منى وكانت الى بنى زيد بن عدوان وآخر من ولى ذلك منهم أبو
سبارة عميلة بن الاعزل بن خالد والثالثة النسي للشهور الحرم فكان ذلك الى المقلس وهو
حذيفة بن قيس بن كنانة ثم الى بنيه من بعده ثم صار ذلك الى أبي غامة وهو جنادة بن عوف بن قلع
ابن حذيفة وقام الاسلام وقد عادت الاثم الحرم الى أصلها فابطل الله عز وجل النسي ثم وليت
البيت بعد خزاعة قريش وقد ذكرنا ذلك عند ذكر ناقصي بن كاذب ثم حفر عبد المطلب زمزم
فأخرج الغزاليين كما تقدم وكان الذي وجد الغزاليان عند دونه مولى لبني ملج بن خزاعة
فقطعت قريش يده وكان فيهم انهم في ذلك عامر بن الحرث بن نوفل وأبو هارب بن عزيز وأبو هب
ابن عبد المطاب وكان البحر قد ألقى سفينته الى جدة لتأخر رومي فخطمت فأخذوا خشبها فأبدوه
لسقفا فقامها لهم بعض ما يصلحها وكانت حصة تخرج من بئر الكعبة التي يطرح فيها ما يدي لها
كل يوم فتشرف على جدار الكعبة وكان لا يدون منها احدا الا كشت رفحت فاهاف كانوا يابونها
فيما هي يوم ا على جدار الكعبة اختطفها طائر فذهب بها فقالت قريش اننا لخرجوا ان يكون
الله عز وجل قدرضى ما أردناه وكان ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة
وبعد العجار بخمس عشرة سنة فلما أرادوا هدمها قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عمر ابن
مخزوم فتناول حجر من الكعبة فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال يا معشر قريش لا تدخلوا
في بنائها الا طيبا ولا تدخلوا فيه مهرى ولا زنا ولا مظلة احد وقيل ان الوليد بن المغيرة قال هذا

هذا البحر من الامم اليهم
والناس مهتدون لهم
حذرون منهم لانهم بحر
غاصر لمن حوله من الامم
فلما غموا واستولوا ما هم فيه
ساروا الى دم نهر الحرير
ومصبه فراسلوا ملك
الخرز وجعلوا اليه الاموال
والغنائم وملك الحرير بلا
مراكب وليس لهم بها
عادة ولولا ذلك لكان على
المسلمين منهم امة عظيمة
وعلمت الارضية ومن في
بلاد الخزر من المسلمين
فقالوا الملك الخزر دخلنا
وهؤلاء القوم فقد اغاروا
على بلاد المسلمين وسفكوا
الدماء وسلبوا النساء
والذراري فلم يكن اليك
منهم وبعث الى الروس
فاعلمهم بما قد عزم عليه
المسلمون من حربهم
وعسكروا وخرجوا يطلبونهم
فصعدوا مع الماء لما
وقفت العين على العين
خرجت الروس عن مراكبهم
وصافوا المسلمين وكان مع
المسلمين خلق من النصارى
من المقيمين بمدينة آمل
وكان المسلمون في نحو
خمسة عشر ألفا بالخيول
والعدد فاقام الحرب بينهم
ثلاثة ايام ونصر الله المسلمين
عليهم واخذهم بالسيف
فن قتل وغريق ونجا

ثم ان الناس هالوا هدمها فقال الوليد بن المغيرة انالدوكم به فاحد المعول فهدم وترى الناس
بهتة اليه وقالوا نظروا فاصيب لم يهدم منها شيئا فاصبح الوليد سالما وغدا الى عمه فهدم
والناس معه حتى انتهى الهدم الى الاساس ثم افنوا الى حجارة خضر اخذ بعضهم اي بعض فادخل
رجل من قريش عنده بين حجرين منها يلقع به احدهما فلما حرك الحجر تحركت مكة بأسرها ثم
جموا الحجارة لبنانهم ثم خوا حتى بلغ البنيان موضع الركن فأراد كل قبيلة رفعه الى موضعه حتى
تحالفوا ونوعدوا للقتال فحرب بنو عبد الله ارجفة مملوءة دما ثم تعاقدوا وهم بنو عدي على الموت
وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم فسموا العقة الدم بذلك فكانوا على ذلك أربع ليال ثم تساوروا فقال
أنوامة بن المعبره وكان أسن قريش اجعلوا بينكم حكما أول من يدخل من باب المسجد يقضى بينكم
فيكون أول من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا هذا الامين فترضينا به وأخبروه
الخبر فقال هلموا الى ثوبافاني به فاحد الحجر الاسود فوضعه فيه ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من
الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا فلما بلغوا به موضعه وضعه بيده ثم بنى عليه

في ذكر الوقت الذي أرسل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم لعشرين سنة مضت من ملك كسرى ابرويز بن هرم بن
أوثروان وكان على الحيرة اياس بن قبيصة الطائي عام للفرس على العرب قال ابن عباس من
رواية حمزة وعكرمة عنه وانس بن مالك وعروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث وأنزل
عليه الوحي وهو ابن أربعين سنة وقال ابن عباس من رواية عكرمة أيضا عنه وسعيد بن المسيب انه
أنزل عليه صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين سنة وكان رول الوحي عليه يوم الاثنين بلا
خلاف واختلفوا في أي الاثناين كان ذلك فقال أبو قتابة الجرمي أنزل الفرقان على النبي صلى الله
عليه وسلم لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وقال آخرون كان ذلك لتسع عشرة مضت من
رمضان وكان صلى الله عليه وسلم قبل ان يظهر له جبريل يرى وبعين آثار من آثار من يريد الله
اكرامه بنضاله وكان من ذلك ما ذكرت من شق المسكين بطنه واستخراجهم امان في قلبه من الغل
والدنس ومن ذلك انه كان لا يتر بحجر ولا شجر الا سلم عليه وكان ياتفت عينا وشمالا فلا يرى أحدا
وكانت الامم تتحدث بجمعه وتخبر لما اكل امة قومها بذلك قال عامر بن ربيعة سمعت زيد بن عمرو
ابن نفيل يقول اننا لنتنظر نبيا من ولد اسمعيل ثم من بني عبد المطلب ولا أرا في ادركه وأنا أو من به
وأصدقه واثم مداه نبي فان طالت بك حياة ورأيت فاقربه مني السلام وسأخبرك ما نعتني حتى
لا يخفى عليك قلت هلم قال هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بكثير الشعر ولا بقليله
ولا تعارق عينيه حرة وخاتم النبوة بين كتفيه واسمه أحمد وهذا البلد مولده ومبته ثم خرج به
دومة وبكرهون ما جاء به وبهاجر الى يثرب فيظهر بها أمره فإياك ان تتخذ عنه فاني طفت البلاد
كلها اطلب دين ابراهيم فكل من أسأله من اليهود والنصارى والمجوس يقول هذا الدين وراءك
وينفونني مثل ما نعتني لك ويقولون لم يبق نبي غيره قال عامر فلما سلمت أخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بتول زيد واقرا أنه السلام فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وترحم عليه وقال قد
رأيتني في الجنة بصحب ذبولا وقال جبريل مطم كئنا جالس عند صنم سوانة قبل ان يبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشهر فخرنا جزورا فاذا اصباح يصبح من جوف الصم اجمعوا الى الذهب (٣)
ذهب اشراق الوحي ونرى بالشعب لنبي بمكة اسمه أحمد مهاجرة الى يثرب قال فامسكنا وعجبنا
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخبار عن دلائل نبوته كثيرة وقد صنف العلماء في ذلك

كتبها كذبة ذكر وافها كل عجيبة ليس هذا موضع ذكرها

﴿ ذكر ابتداء الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

منهم نحو خمسة آلاف
وركبوا في المراكب الى
ذلك الجانب مما يلي بلاد
برطاس وثر كواصرا كهم
ونعاقوا بالبر فذهب من قله
أهل برطاس ومنهم من
وقع الى بلاد البلقر المسلمين
فقتلوههم وكان من وقع
عليه الاحصاء من قتل
المسلمون على شاطئ نهر
الخرزنجوان ثلاثين ألفا
ولم يكن للروس من تلك
السنة عودة الى ما ذكرنا
(قال المسعودي) وانما
ذكرنا هذه القصة دفعا
لقول من زعم ان بحر
الخرزنجوان متصل ببحر مانطش
وخارج القسطنطينية ولو
كان لهذا البحر اتصال
ببحر القسطنطينية من
جهة بحر مانطش أو بطنطش
لكانت الروم قد
خرجت فيه اذ كان ذلك
بحرها على ما ذكرنا
ولا خلاف بين من ذكرنا
عن جاور هذا البحر من
الامم في أن بحر الاعاجم
لا خليج له متصل بغيره من
البحار لانه بحر صغير يحاط
بعمقه وما ذكرنا من
مراكب الروم مستغاض
في تلك البلاد عند سائر
الامم والسنة معروفة
وكانت بعد الثمانمائة وقد
غاب عن تاريخها ولعل
من ذكر أن بحر الخزر

فالت عائشة رضي الله عنها كان أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
الصاعدة كانت نجي مثل فلق الصبح ثم حجب البه الخلاء فكان بغار حراء يتعبد فيه الليالي
ذوات العدد ثم يرجع الى أهله فيتروى ذلك لها حتى خفاء الحق فاتاه جبريل فقال يا محمد أنت رسول
الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبوت لي ككبي ثم رجعت ترجف فوادري قد خات على
خديجة فقلت زملوني زملوني ثم ذهب عني الروع ثم أتاني فقال يا محمد أنت رسول الله قال فلقد
همت ان أطرح نفسي من حائقي فتبدى لي حين همت بذلك فقال يا محمد أنا جبريل وأنت رسول
الله قال افرأقت وما افرأقال فأخذني فغطني ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد ثم قال اقرأ باسم ربك
الذي خلق ففرأت فأنيت خديجة فقلت لتسدا شفتي على نفسي وأخبرتني اخبري فقالت ابشري
فوالله لا يخزيك الله أبدا فوالله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدى الامانة وتحمل الكيل
وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت بي الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمه او كان قد
تنصروا قرأ الكتب وسمع من أهل التوراة والانجيل فقالت اسمع من ابن أخيك فسألتني فأخبرته
خبري فقال هذا الناموس الذي أنزل على موسى بن عمران ليبتى كنت حيا حين يخرجك قومك
قلت أمخرجني هم قال نعم انه لم يحن أحد بعث ما جئت به الا عودي ولئن ادر كنت يومك لانصرنك
نصر اموزرا ثم ان أول ما نزل عليه من القرآن بعد اقرآن والنجم وما يسطرون وبأيه المذكر
والضحى وقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نثبته فيما كرمه الله به من نبوته يا ابن
عم ان استطعت ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذ جاءك قال نعم فجاءه جبريل فأعلمها فقالت
قم فاجلس على فخذي اليسرى فقام صلى الله عليه وسلم فجلس عليها فقالت هل تراه قال نعم قالت
فتحول فاقعد على فخذي اليمنى فجلس عليها فقالت هل تراه قال نعم فتعبرت فالت خمارها
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم انبت وأبشر فوالله
انه ملك وما هو بشيطان وقال يحيى بن ابي كثير سألت اباسمه عن أول ما نزل من القرآن قال نزلت
بأيه المذكر أول قال قلت انهم يقولون اقرأ باسم ربك قال سألت جابر بن عبد الله قال لا احد ذلك
الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جوارى هبطت فسمعت
صوتا فتظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن يساري فلم أر شيئا ونظرت خلفي وأمامي فلم أر شيئا
فرفعت رأسي فاذا هو به نبي الملك جالس على عرش بين السماء والارض فخشيت منه فأنبت
خديجة فقلت دثروني دثروني رصبوا على ماء ففعلوا فقلت يا أيها المذكر هذا حديث صحيح قال
هشام بن الكلابي أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم أول ما أتاه ليلة السبت وليلة الاحد ثم ظهر
له برساله الله يوم الاثنين فعلمه الوصوه والصلاة وعلمه اقرأ باسم ربك الذي خلق وكان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم أربعون سنة قال الرهري فتر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فترة فخرن
حرنا شديدا وجعل يغدو الى رؤس الجبال لينتري منها فكما أوفى بذروة جبل تبسدى له جبريل
فيقول انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه ويرجع نفسه فلما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
ان ينذر قومه عذاب الله على ما هم عليه من عبادة الاصنام: ون الله الذي خلقهم ورزقهم وان
يحدث بنعمته به عليه وهي النبوة في قول ابن اسحق فكان يذكرك ذلك من الى من يطعن اليه
من أهله فكان أول من آمن به وصده عنه من خلق الله تعالى خديجة بنت خويلد زوجته قال

يريد أن بحر الخزر هو بحر مانطش ونيطش الذي هو بحرا البلقر والروس والله أعلم بكيفية ذلك وساحل طبرستان على هذا البحر وهناك مدينة يقال لها المهرجى مرسى للساحل وبينها وبين مدينة آمل ساعة من النهار وعلى ساحل جرجان على هذا البحر مدينة يقال لها آيسكون على نحو من ثلاثة أيام من جرجان وعلى هذا البحر الجبل والدلم وتختلف المراكب بالتجارات فيه إلى مدينة آمل فيدخل في نهر الخزر إليها وتختلف المراكب فيه بالتجارات مع المواضع التي سمينا من ساحله إلى باكوى وهي معدن النفط الأبيض وغيره وليس في الدنيا والله أعلم بغيره أبيض إلا في هذا الموضع وهي على ساحل مملكة شروان وفي هذه النفاطة أطمة وهي عين من عيون الباب لا تعد على مسائر الأوقات تتضمم الصعداء ويغابيل هذا الساحل في البحر جزائر منها جزيرة على نحو ثلاثة أيام من الساحل فيها أطمة عظيمة تزفر في أوقات من فصول السنة فيظهر منها نار تذهب في الهواء كما تمشع ما يكون من الجبال العالية

الواقدي أجمع أصحابنا على أن أول أهل القبلة استجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة ثم كان أول شيء فرض الله من شرائع الإسلام عليه بعد الإقرار بالتوحيد والبراءة من الأوثان الصلاة وأن الصلاة لما فرضت عليه صلى الله عليه وسلم أنه جبريل وهو بأعلى مكة فمزل به في ناحية الوادي فأنفجرت فيه عين فتوضأ جبريل وهو ينظر إليه ليريه كيف الطهور والصلاة ثم نوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله ثم قام جبريل فصلى به وصلى النبي صلى الله عليه وسلم به لانه ثم انصرف وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خديجة فعلمها الوضوء ثم صلى بها فصارت بصلاته

﴿ ذكر المعراج برسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

اختلف الناس في وقت المعراج فقيل كان قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل بسنة واحدة واختلفوا في الموضع الذي أمرى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فقيل كان ناعماً بالمسجد في الجرف الأسرى به منه وقيل كان ناعماً في بيت أم هانئ بنت أبي طالب وقائل هذا يقول الحرم كله مسجد وقد روى حديث المعراج جماعة من الصحابة بأسانيد صحيحة قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا في جبريل وميكائيل فقالا بآيم - أم هانئ فقالا أمرنا بآيمهم ثم ذهبنا ثم جاءنا من القابلة وهم ثلاثة فألقوه وهو ثم قلبوه لظهره وشقوا بطنه وجاؤا به من زمزم فغسلوه فغسلوه من غل وغيره وجاؤا بطنه فغسلوه بآيمنا وحكمه فلقى قلبه وبطنه إيماناً وحكمة قال واخرجني جبريل من المسجد وإذا أنا بآيمنا وهي البراق وهي فوق الحمار ودون البغل ثم مثل البراق خطوه عند منتهى طرفه فقال اركب فلما وضعت يدي عليه تشامس واستمع فقال جبريل يا براق ما ركبتني أكرم على الله من محمد فأنصب عرفاً وانخفض لي حتى ركبته وسارني جبريل نحو المسجد الأقصى فأنبت ياندين أحدهما البين والآخر جرف قيل لي اختر أحدهما فأخذت البين فشربته فقيل لي أصبت الفطرة أما أنتك لو شربت الخرافات أمتك بعدك ثم سرنا فقال لي أنزل فصل فنزلت فصلت فقال هذه طيبة واليه المهاجر ثم سرنا فقال لي أنزل فصل فنزلت فصلت فقال هذا طور سيناء حيث كلم الله موسى ثم سرنا فقال لي أنزل فصل فنزلت فصلت فقال هذا بيت لحم حيث ولد عيسى ثم سرنا حتى أتينا بيت المقدس فلما انتهينا إلى باب المسجد أنزلني جبريل وربط البراق بالحلقة التي كان يربط بها الأنبياء فلما دخلت المسجد إذا أنا بالأنبياء حوالى وقيل بأرواح الأنبياء الذين بعثهم الله قبلي فسلموا علي فقلت يا جبريل من هؤلاء قال أخوانك من الأنبياء رحمت قريش أن الله شريكاً وزعمت النصراني أن الله ولد أسل هؤلاء النبيين هل كان الله عز وجل شريكاً أو ولد فذلك قوله تعالى وإسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أن جعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فأترؤا بالوحدانية لله عز وجل ثم جمعهم جبريل وقدمني فصليت بهم ركعتين ثم انطلق بي جبريل إلى الصخرة فصعدني عليها فإذا معراج إلى السماء لا ينظر الناظرون إلى شيء أحسن منه ومنه تخرج الملائكة أصله في صخرة بيت المقدس ورأسه ملتصق بالسماء فاحتلني جبريل ووضعني على جناحه وصعدني إلى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل قد بعث إليه قال نعم قيل من جبابه وأنهم المجي جاء ففتح فدخلنا فإذا أنا برب جل تام الحلقة عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة فإذا نظر إلى الباب الذي عن يمينه ضحك وإذا نظر إلى الباب الذي عن يساره بكى فقلت من هذا وما هذا إن البياض فقال هذا أولك آدم والباب الذي عن يمينه باب الجنة فإذا نظر إلى من يدخلها من ذريته ضحك والباب الذي عن يساره باب جهنم إذا نظر إلى من يدخلها من ذريته بكى وخرن ثم صعدني إلى السماء الثانية فاستفتح

نقى، الاكبر من هذا
 البحر ويرى ذلك من نحو
 مائة فرسخ من البر وهذه
 الامة تشبه اطمه جبل
 البركان من بلاد صقلية
 من ارض افريقية ومن
 بلاد افرقيصة من ارض
 المغرب وليس في اطام
 الارض أشد صوتا ولا
 اسود دحانا ولا أكثر تلها
 من الامة التي في أعمال
 المهرج وبعدها اطمه
 وادي برهوت وهي نحو
 بلاد سبأ وحضرموت
 من بلاد الشعر وذلك من
 بلاد اليمن وبلاد عمان
 وصوتها يسمع كالرعد من
 أميال كثيرة ثم ينعكس
 سفلا يهوى الى قعرها
 وحولها والجبل الذي يظهر
 منها بحجارة وقد اجسرت
 مما قد أحاطها من سواد
 حرارة النار وقد أتيانا على
 علة تكون عيون النيران
 في الارض وما سبب موادها
 في كتابنا أخبار الزمان
 وفي هذا البحر جزائر آخر
 مقابلة لساحل جرجان
 يصاد منها نوع من البزاة
 البيض أسرع اجابة وأقلها
 معاشرة الا أن في هذا
 النوع من البزاة شيئا من
 الضعف لان الصائد
 يصطادها من هذه الجزائر
 فيغذيها بالسهمك فاذا
 اختلف عليها الغذاء تعرض
 لها الضعف وقد قال

فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل حيا الله من حيا به
 ونعم المجي جاء ففتح لنا فدخلنا فاذا ابشاهين فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ان عيسى بن مريم
 ويحيى بن زكريا ثم صعدني الى السماء الثالثة فاستفتح قبيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
 قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل من حيا به ونعم المجي جاء فدخلنا فاذا انا رجل قد فضل
 الناس بالحسن قلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك يوسف ثم صعدني الى السماء الرابعة
 فاستفتح قبيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل من حيا به
 ونعم المجي جاء فدخلنا فاذا انا رجل قد فضل من هذا قال ادريس رفعه الله مكانا عليا ثم صعدني الى
 السماء الخامسة فاستفتح قبيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال
 نعم قيل من حيا به ونعم المجي جاء فدخلنا فاذا انا رجل جالس وحوله قوم يقص عليهم قلت من هذا
 قال هذا هرون والذين حولوه بنو اسرائيل ثم صعدني الى السماء السادسة فاستفتح قبيل من هذا
 قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل من حيا به ونعم المجي جاء فدخلنا
 فاذا انا رجل جالس فجاءه زناه فبكر الرجل فقلت يا جبريل من هذا قال هذا موسى قلت فابانه
 بيكي قال نعم بنو اسرائيل اني اكرم على الله من بني آدم وهذا الرجل من بني آدم قد دخلتني وراه
 قال ثم صعدني الى السماء السابعة فاستفتح قبيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
 وقد بعث اليه قال نعم قيل من حيا به ونعم المجي جاء فدخلنا فاذا انا رجل جالس على كرمي على
 باب الجنة وحوله قوم يرض الوجوه امثال القراطيس وقوم في ألوانهم شئ فقام الذين في
 ألوانهم شئ فاعتسوا في نهروا وقد صارت وجوههم منديل وجوه أصحابهم فقلت من هذا
 قال أبوك ابراهيم وهؤلاء البيض الوجوه قوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم وأما الذين في ألوانهم شئ
 فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فبقوا نقاب الله عليهم واذا ابراهيم مستند الى بيت فقال هذا
 البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة لا يعودون اليه قال واخذني جبريل
 فأتيناه الى سدره المنتهى واذا نبعها منديل قلل هجر يخرج من أصلها أربعة أنهار نهران باطنان
 ونهران ظاهران فاما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات قال وغشينا من نور الله
 ما غشينا وغشينا الملائكة كأنهم مراد من ذهب من خشية الله وتحوالت حتى ما يستطيع أحد
 ان ينعتها وقام جبريل في وسطها فقال جبريل تقدم يا محمد فتقدمت وجبريل معي الى حجاب
 فأخذني ملاك وتحلف عني جبريل فقلت الى أين فقال وما هذا الا له مقام معلوم وهذا منتهى
 الخلائق فلم أزل كذلك حتى وصلت الى العرش فانزع كل شئ عند العرش وكل لسان من هيبة
 الرحمن ثم انطق الله لساني فقلت التحيات المباركات والصلوات الطيبات لله وفرض الله على
 وعلى أمي في كل يوم وليلة خمسين صلاة ورجعت الى جبريل فأخذ بيدي وأدخلني الجنة
 فرأيت القصور من الدرر والياقوت والزرجد ورأيت نهرا يخرج من أصله ماء أشد بياضا من
 اللبن وأحلى من العسل يجري على رضاء من الدرر والياقوت والمسك فقال هذا الكوثر
 الذي أعطاك ربك ثم عرض على النار فنظرت الى أغلالها وسلاسلها وحياتها وعقاربها وما فيها
 من العذاب ثم اخرجني فاتخذ راحتي أتيانا موسى فقال ماذا فرض عليك وعلى أمك قلت خمسين
 صلاة قال فاني قد بلغت بني اسرائيل قبلك وعالجتهم أشد المعالجة على أقل من هذا فلم يفعلوا
 فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجعت الى ربي وسألته تخفيف عني عشرين فرجعت الى موسى
 فاتخذ برته فقال ارجع واسأله التخفيف فرجعت تخفيف عني عشرين فلم أزل بين ربي وموسى حتى

بالضواري وأنواع الجوارح
من الفرس والترك والروم
والهند والعربان الباري
إذا كان إلى البياض في
اللون فله تسرع الزنا
وأحسها وأبشها جساما
وأجروها قلوبا وأسهاها
رياسة فأنما أقوى جميع
البرية على السموى في الحو
وأذهبها الصعداء وأمدّها
غاية في الهواء لأن فيها من
حرف الحرارة وجراها
القلب ما ليس في غيرها
من جميع أنواع التزاوان
الاختلاف ألوانها باختلاف
مواضعها وإن من أجل
ذلك خلصت البيض
لكثرة انشراح في أرضها
وأرض الحرر وجرجان
وما والاها من بلاد الترك
وفسد حكمي عن حكمي من
خوافين الترك وهم الملوك
المنقادة إلى ملكهم جميع
ملوك الترك أنه قال إن
براق أرضنا إذا أسفطت
أنفس فراخها من الوعاء
إلى الفصاء سميت في الجو
إلى الهواء البارد الكثيف
فأرأت دواب تسكن هناك
فندبها في أوكارها من
ذلك الدواب أطرها وقد
قال جالينوس إن الهواء به
نشأ وساكن وعن بليناس أنه
قال واجب إذا كان للذين
الاستقصين يعني الأرض

جماها خسا فقال أرجع فأسأله التخصيف فقلت اني قد استحييت من ربي وما أنا براجع فتوديت
في قد فرضت عليك وعلى أمك خمسين صلاة والحمد لله خمسين وقد أمضيت فريضتي ونخفت
عن عبادي ثم انحدرت أنا ووجهي إلى مصحبي وكان كل ذلك في ليلة واحدة فلما رجعت إلى مكة
علم أن الناس لا يصدقونه ففعلت في المسجد من صوم ما فتره أبو جهل فقال له كالمستهرى هل استغفرت
لليلة شيا فقال نعم أسري بي الليلة إلى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين طهرائنا فقال نعم خاف
أن يحسب بذلك عنه فبجده النبي فقال أنت خير قومك بذلك فقال نعم فقال أبو جهل يا معشر بني
كعب بن لؤي هلموا فاقبلوا فخذ منهم النبي صلى الله عليه وسلم فن بين مصدق ومكذب ومصدق
وواضع يده على رأسه وأرند الناس من كان آمن به وصده وسعي رجال من المشركين إلى أبي بكر
فقالوا أن صاحبك رعم كذا وكذا فقال إن كان قال ذلك فندصدق اني لأصدق به بما هو أبعد من
ذلك أصدق به ببحر السماء في غدوة أو روحة فسمى أبو بكر الصديق من يومئذ قالوا فأنتم لهذا المسجد
الاقصى قال فذهبت أنتم حتى التمس على قال فحي يا محمد وإلى أطرافه فخلعت أنفقه قالوا
فأخبرنا عن غيرنا قال قد مررت على عيسى بنى فلان بالروحة وقد أضلوا بهيرالهم وهم في طلبه فآخذت
قد حافيه ما فتر به فلوهم عن ذلك وهررت بهير بنى فلان وفلان وفلان فرايت راكبا وقعودا
بدي مر فتر بكر هاشمي فسقط فلان فأنكرت يده فسألهما قال وهررت بهيركم بالتعظيم بقدمها
جل أورك عليه غراران محبطين نطلع عليكم من طلوع الشمس فخرجوا إلى النبية فجلسوا
بنظرون طلوع الشمس ليكن يوه إذا قال قائل هذه الشمس قد طلعت فقال آخر والله هذه العير قد
طلعت يدها بهير أورك كما قال فلم يعلموا وقالوا إن هذا صحرابين

ذكر الاختلاف في أول من أسلم

اختلاف العلماء في أول من أسلم مع الاتفاق على أن خديجة أول خلق الله أسلا ما فقال قوم أول
ذكر آمن على روى عن علي عليه السلام أنه قال أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر
لا يقولها بعدي إلا كاذب مفرصيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس بسبع سنين
وقال ابن عباس أول من صلى على وقال جابر بن عبد الله بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
وصلى على يوم الثلاثاء وقال زيد بن أرقم أول من أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم على وقال عفيف
الكندي كنت امرأنا جرافة قدمت مكة أيام الحج فأنبت العباس فبينما نحن عنده إذ خرج رجل فقام
نجاه الكعبة يصلي ثم خرجت امرأة تصلي معه ثم خرج غلام فقام يصلي معه فقلت يا عباس ما هذا
الدين فقال هذا محمد بن عبد الله ابن أخي زعم أن الله أرسله وإن كنوز كسرى وقبصر ستفخ عليه
وهذه امرأته خديجة آمنت به وهذا الغلام علي بن أبي طالب آمن به وإيم الله ما أعلم على ظهر
الأرض أحدا على هذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة قال عفيف لبيتي كنت رابعا وقال محمد بن المنذر
وربيعة بن أبي عبد الرحمن وأبو حازم المدني والسكابي أول من أسلم على قال السكابي كان عمره تسع
سنين وقيل إحدى عشرة سنة وقال ابن اسحق أول من أسلم على وعمره إحدى عشرة سنة وكان من
نعمه الله عليه أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذاعبال كثير فقال يوما رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعمه العباس يا عم أن أبا طالب كثير العيال فانطلق بنا فنخفف عن عيال أبي طالب
فانطلقنا إليه وأعلمناه ما أراد فقال أبو طالب أترك عيالا واضعنا ما شئنا فما خذر رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليا وأخذ العباس جعفر فلم يزل على عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى أرسله الله
فاتبعه وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد الصلاة انطلق هو وعلى إلى بعض الشعب بمكة

فبصليان ويعودان فمتر عليهم أبو طالب فقال يا ابن أخي ما هذا الدين قال دين الله ولائكم ورسوله
 ودين أبينا إبراهيم يعني الله تعالى به إلى العباد وأنت أحق من دعوته إلى الهدى وأحق من أباخي
 قال لا أستطيع أن أفارق ديني ودين آبائي ولكن والله لا تخلص قريش ليس بشئ تكرهه
 ما حبيت فلم يزل وجهه عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه قال وقال أبو طالب لعلي ما هذا الدين
 الذي أنت عليه قال يا أبت آمنت بالله ورسوله وصليت معه فقال أما إنه لا يدعو إلا إلى الخير قال له
 وقيل أول من أسلم أبو بكر رضي الله عنه قال الشعبي سألت ابن عباس عن أول من أسلم فقال أما
 سمعت قول حسان بن ثابت

أداند كرت نجوانم أحي ثقة * فاد كراخاك أبا بكر بما فعل
 خير البرية اتقاه واعد لها * بعد النبي وأرفاهها بما جلا
 والثاني التالي المحمود مشهده * وأول الناس قد صدق الرسلا

وقال عمرو بن عبسة أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مكاتفت بارسول الله من تبعك على هذا
 الأمر قال يعني عليه حرو وعبد أبو بكر وبلال فسلمت عند ذلك فلقد رأيتني ربع الإسلام وكان
 أبو ذر يقول لقد رأيتني ربع الإسلام لم يسلم قبلي إلا النبي وأبو بكر وبلال وقال إبراهيم الخليلي
 أبو بكر أول من أسلم وقيل أول من أسلم زيد بن حارثة قال الزهري وسليمان بن يسار وعمران بن أبي
 أنس وعروة بن الزبير أول من أسلم زيد بن حارثة وكان هو وعلي بن زمان النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان صلى الله عليه وسلم يخرج إلى الكعبة أول النهار ويصلي صلاة الضحى وكانت قريش
 لا تشكرها وكان إذا صلى غيرها فعد على وزيد بن حارثة يرصدانه وقال ابن اسحق أول ذكر أسلم بعد
 النبي علي وزيد بن حارثة ثم أسلم أبو بكر وأظهر إسلامه وكان ما نال قومه محبباً فيهم وكان أعلمهم
 بأساب قريش وما كان فيها وكان نازحاً يجتمع إليه قومه فجعل يدعوهم بثوبه من قومه فأسلم
 على يديه عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطليحة بن
 عبيد الله فخاهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فأسلموا واصلوا وكان هؤلاء نفرهم
 الذين سبغوا إلى الإسلام ثم تابع الناس في الإسلام حتى فشا ذكر الإسلام بمكة وتحدث به الناس
 قال الواقدي وأسلم أبو ذر قالوا رابعاً أو خامساً وأسلم عمرو بن عبسة السلمي رابعاً أو خامساً وقيل
 إن الزبير أسلم رابعاً أو خامساً وأسلم خالد بن سعيد بن العاص خامساً وقال ابن اسحق أسلم هو
 وزوجته هينة بنت خفاف بن أسعد بن عامر بن بياضة من خزاعة بعد جماعة كثيرة

﴿ ذكر أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بإظهار دعوته ﴾

ثم إن الله تعالى أمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد مبعثه بثلاث سنين أن يصدع عبايهم وكان قبل
 ذلك في السنين الثلاث مستترا بدعوته لا يظهرها إلا لمن يثق به فكان أصحابه إذا أرادوا الصلاة
 ذهبوا إلى الشعب فاستخفوا فيه فما سعد بن أبي وقاص وعمار وابن مسعود وخباب وسعد بن زيد
 يصلون في شعب أطلع عليهم نفر من المشركين منهم أبو سفيان بن حرب والأخنس بن سريق
 وغيرهما فسبواهم وعابواهم حتى قالوا لهم فضرب سعد رجلاً من المشركين بلحى جل فشجه فكان
 أول دم أريق في الإسلام في قول قال ابن عباس لما رأت وأنذر عشيرتك الأقربين خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فصعد على الصفا فنهف بأصباحه فاجتمعوا إليه فقال يا بني فلان يا بني فلان
 يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف فاجتمعوا إليه فقال أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج بسفع
 الجبل أكنتم مصدقاً قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال

وربما يسمع لصبرنا في
الليل وحركها في الهواء
صوت كثر نوب حديه
وربما يقول من لا علم له
وغیره من النساء هذا
صوت ساحرة تطير ذات
أجنحة من ذهب والنفاس
كلام كثير فبادر
واستدلهم على هذا الخا
هو ما يحدث في استقص
الماء من الحيوان وله
يجب على هذه القصة ان
يحدث ذلك بين الاستقصين
الاخرين وهما الارس
والماء (قل اسعدي)
وتوصفت الحكمة والمالوك
البرية وأغربت في الوصف
وأطابت في المدح فقل
فان ملك الترك البزى
شجاع مريد وقل كسرى
أنور وان البازي رقيق
يحسن الاشارة لا يور
الفرص اذا أمكنت وقال
قبصر البازي ملك كريم
ان احتاج أخذوا استغنى
ترك وقالت الفلاسفة
حسبك من البازي ترعه في
المطالب والرزق في السموات
اذا طال فوادمه وبعد
ما بين منكبها فذلك أبعده
لغابنه وأحب لسرعته
ألا ترى الى الفهود لا ترد
في عاباتها لا بعد او مرعة
وقوة على التكرار وذلك
لطول قوائمه مع كثافة
أجسامها وانما فصر غاية

أولها ثلث أما جنة الهذا ثم قام فترأت بنت يدا أبي لوب السورة وقال جعفر بن عبد الله بن
أبي الحكم لما أرسل الله على رسوله وأندرعشيرتلك الاقربين اشتد ذلك عليه وضاق به ذرعا فجلس
في بيته كالمرضى فأتته عمارته بعدة فقال ما اشتكيت شيئا ولكن الله أمرني أن أندرعشيرتي
الاقربين فقلن له فادعهم ولا تدع ابالهاب فبهم فانه غير مجيب فدعاهم صلى الله عليه وسلم فحضروا
ومعهم نفر من بني المطلب بن عبد مناف فكانوا خمسة وأربعين رجلا فبادره أبو لوب وقال هؤلاء
هم عمومك وبنو عمك فتكلم ودع الصباة واعلم انه ليس لقومك بالعرب فاطمة طاعة وان أحق
من أخذك فحبست بنو أبيك وان اقتت على ما أنت عليه فهو وايسر عليهم من ان يشب بك بطون
فريش وتذهبهم العرب فصار أيت أحد جاءه على بني أبيه بشر مما جئتهم به فسكت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وله يتكلم في ذلك المجلس ثم دعاهم ثانية وقال الحمد لله أجدته واستعنيته وأومن به
ولو كل عليه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم قال ان الرائد لا يكذب أهله والله الذي
لا اله الا هو اني رسول الله اليكم خاصة والى الناس عامة والله أقومنكم ما تنامون ولتبعن كما
تستيقظون وانما بين عمارتكم وانما الجنة أبد والنار أبد فقال أبو طالب ما أحب اليناما ونلتك
وأقربنا النصيحتك وأشد تصديقا لحدثك وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون وانما أنا احدثهم غير اني
أمرهم الى من أحب فامض لما أمرت به فوالله لا ازال احوطك وامنعك غير ان نفسي لا تطاوعني
الى فراق دين عمك المطلب فقال أبو لوب هذه والله السوء خذوا على يديه قبل ان يأخذ غيركم فقال
أبو طالب والله لمنعته ما قبينا وقال على بن أبي طالب لما رأت وأندرعشيرتلك الاقربين دعاني النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا علي ان الله أمرني أن أندرعشيرتي الاقربين فضقت ذرعا وعلمت اني متى
بادرهم بهذه الامر أرى منهم ما كره فصمت عليه حتى جاءني جبريل فقال يا محمد لا تفعل
ما تؤمر به بعد ذلك ربك فاصنع لما صاعا من طعام واجعل عليه رجلا شاة واملا لنا عسا من لبن
واجعل لي بي عبد المطلب حتى أكلهم وابلقهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ثم دعونهم وهم
يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه بهم اعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لوب
فما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعته لهم فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم
حزة من اللحم فشفها باسمه ثم ألقاها في نواحي الصحنة ثم قال خذوا باسم الله فاكل القوم حتى
ما لهم بشي من حاجة وما أرى الامواصع أيديهم وام الله الذي نفس على يده ان كان الرجل
لواحد منهم ليا كل ما قدمت لجمعهم ثم قال اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى
رووا جميعا وام الله ان كان الرجل الواحد يشرب مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يكلمهم يدره أبو لوب الى الكلام فقال لعامة سحرتم به صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم صلى
الله عليه وسلم فلما كان الغد قال يا علي ان هذا الرجل سبقني الى ما سمعت من القول فتفرقوا قبل
ان أكلهم فعد لنا من الطعام مثل ما صنعت ثم اجدهم الى تفعل مثل ما فعل بالامس فاكلوا
وسقيتهم ذلك العس فشربوا حتى رووا جميعا وشبعوا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا بني عبد المطلب اني والله ما علم شاباني العرب جاء قومهم بأفضل مما قد جئتمكم به قد جئتمكم بخير
الدينا والآخره وقد أمرني الله تعالى ان أدعوك اليه فاياكم يوازي على هذا الامر على ان يكون
أخي ووصي وخليفتي فيكم فاجم القوم عنها جميعا وقلت واني لا أحدثهم سنا وأرخصهم عينا
راعظهم بطننا واحشهم ساقا انابني الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال ان هذا أخي
ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا قال فقام القوم يصيحون ويقولون لابي طالب قد أمرك

البازي لغصن جناحيه
ورقة جسمه فاذا طالت به
الغاية آخره ذلك حتى تشد
نفسه ولا توثق الجوارح
الامن قصر القوادم ألا ترى
الدراج والسمان والحجل
واشبهاها حين قصرت
قوادمها قصرت غاياتها
وقال أرسجناس البازي
طير عاري الجباب وما يقوته
في كسوره يزيد في
أخصه ورجليه وهو
أضف الطير جسمها
وأقواها قلبا وأشجعها
وذلك لفضله على سائر الطير
في الجزر الذي فيه من
الحرارة التي ليست في شيء
منها ووجده ناصد ررها
منسوجة بالعصب اللحم
عليها وقال جالينوس مؤيدا
لما ذهب إليه أرسجناس
ان البازي لا يتخذ كرا الا
في شجرة لقاه مشددة
بالشوك مختلفة الجون
بين شجر عسى طلبا لا يمكن
ودفع الالم الحز والبرد فاذا
أراد ان يفرخ بني لنفسه
يناسق نفسه تسقيفا لا يصل
إليه منه مضرة ولا تلج
اشفاقا على نفسه وفرأه
من البرد وذكرا لادهم بن
محسر أن أول من لعب
بالصقور الحرب بن معاوية
ابن ثور بن كندى وهو ابن
كندة وأنه وقف يوما بقاصص
وقد نصب حبالة العاصف

ان تسمع لابنك ونطيع وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصدع بما جاءه من عند الله وان
يسادى الناس بأمره ويدعوهم الى الله فكان يدعو في أول ما رأت عليه النبوة ثلاث سنين
مستخفيا الى أن أمر بالطهور والدعاء ثم صدع بأمر الله وبادى قومه بالاسلام فلم يبعدهوا منه ولم يردوا
عليه الا بعض الرد حتى ذكر آلهتهم وعابهم فلما فعل ذلك أجبهوا الى خلافه الا من عصمه الله منهم
بالاسلام وهم قليل مستخفون وحذب عليه عمه أبو طالب ومنعه وقام دونه ومضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم على أمر الله مطهر الامره لا يرد شيئا فلما رأت قريش انه صلى الله عليه وسلم لا يبعثهم
من شيء يكرهونه وأن أبا طالب قد قام دونه ولم يسلمه لهم مشى رجال من أشرفهم الى أبي طالب
عتبة وشيبة ابن ربعية وأبو الجحر بن هشام والاسود بن المطلب والوليد بن المغيرة وأبو جهل بن
هشام والعاص بن وائل بن هاشم ومنه ابن الحجاج ومن مشى منهم فقالوا يا أبا طالب ان ابن أخيك قد
سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه آلامنا وضال آيائنا فاما أن تكفه عنا وما ان تخلى بيننا وبينه فانك
على مثل ما نحن عليه من خلافه فقال لهم أبو طالب قولا جليلا وردهم ردافيقا فنصر فواعنه
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هو عليه ثم سرى الامر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال
فتمناغوا وأكثر قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد توارى واقبه فمشوا الى أبي
طالب مرة أخرى فقالوا يا أبا طالب ان لك سنا وشرفا واننا قد اشتبهناك أن تنهى ابن أخيك فلم تفعل
وانا والله لا نصبر على هذا من شتم آلهتنا وآياتنا ونسفيه آلامنا حتى تكفه عنا ونسأله ويا لك في
ذلك حتى يهلك أحد الفريقين أو كما قالوا ثم انصرفوا عنه فمظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم
له ولم تطب نفسه بالاسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخذله وبعث الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعلمه ما قالت قريش وقال له أبق على نفسك وعلى ولا تحماني من الامر ما لا أطيق فطن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بد العمة وأنه خذله وقد ضعف عن نصرته فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عمه لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الامر حتى يظهره
الله أو أهلك فيه ما تركته ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام فلما ولّى ناداه أبو طالب فأقبل
عليه وقال اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت فوالله لا أسئلك شيئا أبدا فلما علمت قريش ان أبا طالب
لا يتخذل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه يجمع لعداوتهم مشوا بعمارة بن الوليد فقالوا يا أبا طالب
هذا عمارة بن الوابد فتي قريش وأشعرهم واجلهم فخذ ذلك عقله ونصرته فاتخذ ولدًا واسم لنا
ابن أخيك هذا الذي سفه آلامنا وخالف دينك ودين آبائك وفرنك جماعة قومك تقتله فانما
رجل برجل فقال والله لبئس ما تسوموني اتعطوني ابنكم أغزوكم وأعطاكم ابني تقتلونه هذا
والله لا يكون أبدا فقال المطم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف والله لقد انصفك قومك وما أراك
تريد أن تقبل منهم فقال أبو طالب والله ما انصفوني ولك ذلك قد اجعت خذلاني ومظاهرة القوم
على فاصنع ما بد لك فاشتد الامر عند ذلك وتنازعا القوم واشتدت قريش على من في القبائل من
المحاباة الذين اسلموا فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع
الله رسوله بعمه أبي طالب وقام أبو طالب في بني هاشم فدعاهم الى منع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأجابوا الى ذلك واجتمعوا اليه الا ما كان من أبي لهب فلما رأى أبو طالب من قومه ما سره
أقبل يمدحهم ويدكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم وقد هشت قريش الى أبي طالب عند
موته وقالوا له أنت كبيرنا وسيدنا فانصفنا من ابن أخيك فشره فليكف عن شتم آلهتنا وندعه والله
فبعث اليه أبو طالب فلما دخل عليه قال له هو لا سر وان قومك يسألونك ان تكف عن شتم

فانقض الكدر على عصفور
منه اندعاق وعلقه الا كدر
وهو العصفور من اسمه
ايضا الا جدد له
العصفور وقد علق في
المالك فني به وهو اسل
العصفور في كسر
البيت فراه قد دجس ولم
يسرح مكانه ولم ينفر وادا
رعى اليه طعما أكله واذا
رأى في خنصر الى يد صاحبه
ثم دعى فأجاب وطعم على
انيدو كانوا يبايهاون بحمله
ادري يوما حجارة فطار اليها
من يد حامله فعلقها فأمر
المالك بتعادها والتصيد
بها فبانت المالك بسير يوما
ادفعت أرنب فطار الصقر
اليها فأخذه فعلقها فعلقها
الطير فقتلها وانجدها
العرب بعده ثم استنصفت
في أيدي الناس فأما
الشواهب فان أرمجاس
الحكيم ذكر في كتاب كان
وجهه الى المهدي جل
اليه من أرض الروم
أهداه اليه الملك أن ملكا
من ملوك الروم يقال له
سبا انظر يوما الى شاهين
يروي منجدرا على طير الماء
فيصربه ثم يسمو امرئعا
في الهواء حتى يصل ذلك
مرارا فقال هذا طير صار
وله قوة اتعدار على الطير
في الماء انه لصار ويدلنا
سرعة اتعداره وارتفاعه

ألهمهم وبدعوك والملك قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عم ولا أدعوهم الى ما هو خير لهم
منها كلمة يقولون اتديهم بها العرب وعلم كون رقاب الهم فقال أبو جهل ما هي وايبك
لمعطيكم بها وعشر امثالها قال تقولون لا اله الا الله فنفروا وفرقوا وقالوا سل غيرهما فقال لوجئتوني
بالشمس حتى تضعوها في يدي ما سألتكم غيرهما قال ففتبوا وقاموا من عنده غضابي وقالوا والله
أنتم والملك الذي يأمر بك هذا وانطلق الملا منهم أن امشوا واصبروا على آلتكم الى قوله
الاختلاف وأقبل على عمه فقال قل كلمة أشهد لك بها يوم القيامة قال لولا أن تعيبكم بها العرب
وتقول خرج من الموت لأعطينكمها ولاكن على كلمة الاشياخ فزات انك لا تهدي من أحببت

﴿ذكر عذاب المستضعفين من المسلمين﴾

وهم الذين سبوا الى الاسلام ولا عشار لهم تمنعهم ولا قوت لهم يعمون بها فأما من كانت له عشيرة
تعه فلم يصل الكفار اليه فلما رأوا امتناع من له عشيرة فوثب كل قبيلة على من فيها من مستضعفي
المسلمين فملاوا بحسوسهم وبغضونهم بالضرب والجوع والعطش ورمضاء مكة والذليل فقتلوا منهم
ديهم منهم من يقتل من شدة البلاء وقلبه مطمئن بالايمان ومنهم من تصلب في دينه ويصبر
الله عنهم فقتلهم بلال بن رباح الحبشي مولى أبي بكر وكان أئوهم من سبي الحبشة وأمه حامية سبية
أبضا وهو من مولدي السيرة وكلمته أوعبد الله فصار بلال لامية من خاف الجمعى فكان اذا
جئت الشمس وقت الظهيرة يلقبه في الرضاء على وجهه وظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتلقى
على صدره ويقول لا زال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعد اللات والعزى فكان ورقة بن
وفل يبريه وهو بعد وهو يقول أحد أحد فيقول أحد أحد والله يا بلال ثم يقول لامية أحلف
بالله اني قتلته على هذا لا تخذه حيانا فراه أبو بكر بعد قتال لامية من خاف الجمعى ألا تنفي
الله في هذا المسكين فقال أنت أفسدته فأعذبه فقال عندى غلام على دينك اسود أجلد من هذا
أعطيك به قال قبالت فأعطاه أبو بكر علامه وأخذ بلالا فاعقته فهاجر وشهد المشاهد كلها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم * ومنهم عمار بن ياسر أبو اليقظان العنسي وهو بطن من مراد وعنس
هدايتون أسلم هو وأبوه وأمه وأسلم فبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الارقم بن أبي
الارقم بعد بضعة وثلاثين رجلا أسلم هو وصهيب في يوم واحد وكان ياسر حليفا للنبي مخزوم فكانوا
يخرجون عمار وأباه وأمه الى الأبطح اذا جئت الرضاء يعذبونهم بحمار الرضاء فربهم النبي صلى
الله عليه وسلم فقل صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة فبات ياسر في العذاب واغاطت امرأته سمية
التول لابي جهل فطعنها في قبلها فخرقة في يديه فماتت وهي أول شهيد في الاسلام وشهدوا
العذاب على عمار بالحجارة ووضع الصخر أحر على صدره أخرى وبالنزير بق أخرى فقالوا
لا نترك حتى نسب محمد أو تقول في اللات والعزى خيرا ففعل فتركوه فأتى النبي صلى الله عليه
وسلم بيك فقال ما وراءك قال شر يا رسول الله كان الأمر كذا وكذا فقال وكيف تجد قلبك قال
أحده مطمئنا بالايمان فقال يا عمار ان عادوا فعد فآزل الله تعالى الامن أكره وقلبه مطمئن
بالايمان فشهد المشاهد كلها مع رسول الله وقبل بصفتين مع علي وقد جاوز التسعين قبل ثلاث
وقبل أربع سنين ومنهم خباب بن الارت كان أبوه سواديا من كسرك فسياء قوم من ربيعة
وجالوه الى مكة فباعوه من سباع بن عبد العزى الحراعى حليف بني زهرة وسباع هو الذي بارزه
حرة يوم أحد وخباب بن أبي وكان الامه تديما قبل سادس سنة قبل دخول رسول الله صلى الله
عليه وسلم دار الارقم فاخذ الكفار وعذبوه عذابا شديدا فكانوا يبرونه ويأصقون ظهوره بالرضاء

ثم بالزحف وهي الحجارة المحماة بالنار ولو وارأسه فلم يجبهم إلى شيء مما أرادوا منه وهاجروا شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الكوفة ومات سنة ست وثلاثين * ومنهم صهيب بن سنان الرومي ولم يكن روميا وإنما نسب إليهم لأنهم سبوه وباعوه وقيل لأنه كان أجرا للون وهو من النمر بن قاسط كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي يحيى قبل أن يولد له وكان ممن يعذب في الله فذهب عذبا شديدا ولما أراد الهجرة منعته قريش فاقتدى نفسه منهم عالة اجتمع وجعله عمر ابن الخطاب عندهمونه يصلي بالناس إلى أن يستخاف بعض أهل الشورى وتوفي بالمدينة في شوال من سنة ثمان وثلاثين وعمره سبعون سنة * وأما عامر بن فهيرة فهو مولى الطفيل بن عبد الله الأزدي وكان الطفيل أخا عائشة لأمها أم رومان أسلم قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وكان من المستضعفين يعذب في الله فلم يرجع عن دينه واشتراه أبو بكر واعتقه فكان يرمي غمالة وكان يروح بغم أبي بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى أبي بكر لما كانا في الغار وهاجروا معهما إلى المدينة بخدمة ما وشهد بدر واحد واستشهد يوم بدر معونة وله أربعون سنة ولما طعن قال فرث ورب الكعبة ولم توجد جثته لتدفن مع القتلى فقيل إن الملائكة دفنته * ومنهم أبو فكيهة واسمه أفلح وقيل يسار وكان عبد الله بن أمية بن خلف الحمصي أسلم مع بلال فأخذه أمية بن خلف وربط في رجله حبلا وأمر به فخرم القاء في الرضا ومربه جعل فقال له أمية اليس هذا ربك فقال الله ربى وربك ورب هذا الخلق كله خنقا شديدا ومعه أخوه أبي بن خلف يقول زده عذابا حتى يأتي محمد فيخلصه بسحره ولم يزل على تلك الحال حتى ظنوا أنه قد مات ثم أفاق فرأى أبو بكر فاشتراه واعتقه وقيل إن بني عبد الدار كانوا يمدونه وإنما كان مولى لهم وكانوا يضعون الصخرة على صدره حتى دلع لسانه فلم يرجع عن دينه وهاجروا ومات قبل بدر * ومنهم لبننة جارية بني مؤمل بن حبيب بن عدي بن كعب أسلمت قبل إسلام عمر بن الخطاب وكان عمر يعذبها حتى تقتل ثم يدعها ويقول انى لم ادعك إلا سامة فتقول كذلك يفعل الله بك إن لم تسلم فاشترها أبو بكر فأعتقها * ومنهم زبيرة وكانت لبني عدي وكان عمر يعذبها أو قبل كانت لبني مخزوم وكان أبو جهل يعذبها حتى عمت فقال لها إن اللات والعزى فعلا بك فقالت وما يدري اللات والعزى من يعبد هاولكن هذا أمر من السماء وربى قادر على رد بصري فاصبحت من الغد وقد رد الله بصرها فقالت قريش هذا من سحر محمد فاشترها أبو بكر فأعتقها (زبيرة بكسر الزاي وتسديد النون وتسكين الياء المثناة من تحتها وفتح الراء) * ومنهم الهندية مولا لبني هند فصارت لامرأة من بني عبد الدار فأسلمت وكانت تعذبها وتقول والله لا أفلعت عنك أو يتناعلك بعض أصحاب محمد فأبتاعها أبو بكر فأعتقها * ومنهم أم عبيس بالباء الموحدة وقيل عبيس بالنون وهي أمه لبني زهرة فكان الاسود بن عبد يغوث يعذبها فأبتاعها أبو بكر فأعتقها وكان أبو جهل يأتي الرجل الشريف ويقول له اترك دينك ودين أبيك وهو خير منك ويقع رأيه ففعله ويسفه حلمه ويضع شرفه وإن كان تاجرا يقول سنكسدت تجارتك وبمالك مالك وإن كان ضعيفا اغرى به حتى يعذب

﴿ ذكر المستهزئين ومن كان أشد الأذى للنبي صلى الله عليه وسلم ﴾

وهم جماعة من قريش ففهم عمر أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب كان شديدا عليه وعلى المسلمين عظيم التكذيب له دائم الأذى فكان يطرح العذرة والنن على باب النبي صلى الله عليه وسلم وكان جارة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أى جوار هذا يابنى عبد المطلب فرأه يوما جارة فآخذ العذرة وطرحها على رأس أبي لهب فجعل ينفضه عن رأسه ويقول صاحبي أحمق وأصرعما

ابن الأثير في

ركب الملك منهم صارت
الشواهي في الهواء مظلة
لعسكره مخيمه على مركبه
تجدر عليه مره وتزعم أخرى
معلمه لذلك فلا يزال على
ما وصفنا في حال مسيره
حتى ينزل تقع حوله الى
ان ركب يوما ملك منهم
وصارت الشواهي بين معه
على ما وصفنا فاستنارت
طائر فأنقض عليه شاهين
فأخذه فأعجب بذلك الملك
وضرأها على الصيد فكان
أول من تصيدها بالمغرب
وبالاد اندلس (قال
المسعودي) وكذلك ذكر
جماعة من أهل العلم بهذا
الشان أنه كان أول من
لعب بالعقبان أهل المغرب
فلما نظر الروم الى شدة
شرها وادراسها لاحها
قال حكماؤهم هذه التي
لا يقوم خبرها بشرها
وذكر أن قيصرا هدى الى
كسرى عقبا وأكتب اليه
بعلمه ان يحمل اكثر من عمل
الصقر الذي أعجبه صيده
فأمر بها كسرى فارتلت
على ظبي عرض بدفته
فأعجبه ما رأى منها فانصرف
مسرورا فجثوا اليه صيد
بم افوتت على صبي له فقتلته
فقال كسرى وتز قيصري
أولادنا فيرجش ثم ان
كسرى أهدى الى قيصر
غرا وكتب أنه يقتل الطباء

كان يفعله لكنه بضع من بفعل ذلك ومات أبو الهب بكنه عند وصول الخبر بانهم رام المشركين بيدر
عرض يعرف العدة * ومنهم الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو ابن خال
النبي صلى الله عليه وسلم وكان من المستهزئين وكان اذا رأى فقراء المسلمين قال لأصحابه هؤلاء مملوك
لارض الذين يرتون ملك كسرى وكان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اما كنت اليوم من السماء
يا محمد وما أشبه ذلك فخرج من أهله فأصابه السموم فأسود وجهه فلما عاد اليهم لم يعرفوه واغلقوا
أبواب دونه فرجع فمضى حتى مات عطشا وقيل ان جبريل أو ما الى السماء فأصابته الكلة
فامتلا فحافات * ومنهم الحرث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم السهمي كان أحد المستهزئين
الذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن الهيثم طلة وهي أمه وكان يأخذ حجرا يعبده فاذا
رأى أحسن منه ترك الأول وعبد الثاني وكان يقول قد غر محمد أصحابه ووعدهم ان يجيوا بعد
الموت والله ما لم لك الا الدهر وفيه زلت أفرأيت من اتخذ الله هواه واكل حوتنا لو حافل ينزل
يشرب الماء حتى مات وقيل أخذه الذئبة وقيل امتلا رأسه فحافات * ومنهم الوليد بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان الوليد يكنى أبا عبد شمس وهو العدل لانه كان عدل قريش
كها لان قريشا كانت تكسو البيت جميعها وكان الوليد يكسوها وحده وهو الذي جمع قريشا
وقال ان الناس بانوكم أيام الحج فبأولئككم عن محمد فتختلف أقوالكم فيه فيقول هذا ساحر
ويقول هذا كاهن ويقول هذا ساحر ويقول هذا مجنون وليس بشبه واحد انما يقولون
ولكن اصل ما قيل فيه ساحر لانه يفرق بين المرء واخيه وزوجته ٢ وقال أبو جهل لئن سب
محمد آلهة ناسبنا لله فأثرل الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم ومات بعد الهجرة بعد ثلاثة اشهر وهو ابن خمس وتسعين سنة ودفن بالجحون وكان من رجل
من خزاعة يرش سباله فوطئ على سهم منها فخذشه ثم أومأ جبريل الى ذلك الخدش بسده
فانتفض ومات منه فأوصى الى بنيه ان يأخذوا دينه من خزاعة فأعطت خزاعة دينه * ومنهم
أمية وأبي ابنه خلف وكانا على شرماء عليه أحد من أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكذبه
جاءه ابني اليه صلى الله عليه وسلم بعظم فخذقته في يده وقال زعمت ان ربك يحيي هذا العظم فترلت
قال من يحيي العظام وهي رميم وصنع عقبة بن أبي معيط طعاما ودعا اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لا أحضره حتى تشهد ان لا اله الا الله ففعل فقام معه فقال له أمية بن خلف أقلت كذا
وكذا فقال انما قلت ذلك لطمع انما فترلت ويوم بعض الظالم على يديه وقتل أمية يوم بدر كافر اقله
خبيب وبلال وقيل قتله رفاعه بن رافع الانصاري واما اخوه أبي فقتله رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم أحد وما بحرية فقتله * ومنهم أبو قيس بن الفساح بن المغيرة وكان ممن يؤذى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويعين اباجهل على اذاه فقتله جزرة يوم بدر * ومنهم العاص بن وائل السهمي
والد عمرو بن العاص وكان من المستهزئين وهو القائل لمات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه
وسلم ان محمدا أبترا لا يعيش له ولد ذكر فأنزل ان شئت الله هو الا ينزركب حماره فلما كان بشعب
من شعاب مكة ركب به حماره فلدغ في رجله فانتفخت حتى صارت كمنق البعير فمات منها بعد
هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ثاني شهر دخل المدينة وهو ابن خمس وعشرين سنة * ومنهم النضر
ابن الحرث بن علقمة بن كلفة بن عبد مناف بن عبد الدار يكنى ابافان وكان أشد قريش في تكذيب
النبي صلى الله عليه وسلم والاذى له ولاصحابه وكان ينظر في كتب الفرس ويخالط اليهود
والنصارى وسمع بكسر النبي صلى الله عليه وسلم وقرب منه فقال ان جاء نذير لئلا يكون أهدى من

(٢) قوله وقال أبو جهل الى قوله بغير علم لا محل لذكره هنا وحقه ان يذكر بعد قوله فيما سياتي ومنهم أبو جهل الخاه احدى

وأمنها لها من الوحش

وكتب ما صنعت العقاب
فأعجب فيصر حسن النمر
وطابق صفته بوصف من
الفهد وغفل عنه فافترس
بعض فتبانه فقال صادنا
كسرى فان كنا قد صدناه
فلا بأس هذا وقد تغفل بنا
الكلام عند ذكرنا لبحر
جرجان وجوارحه الى الكلام
في أنواع الجوارح وأشكالها
عند ذكرنا ملوك اليونانيين
فليرجع الآن الى ذكر
الباب والابواب ومن يلي
السور من الامم وجبل
الفتح وقد قلنا ان شر الملوك
من جاورها من الامم ملكة
حيزان وملكهم رحل مسلم
يرعى أمه من العرب من
خطان ويعرف بسلفان
في هذا الوقت وهو سنة
الثنتين وثلاثين وثلاثمائة وليس
في ملكه مسلم غيره وولده
وأهله وأرى أن هذه
السمية يسمى بها كل ملك
لهذا الصقع وبين ملكة
حيزان وبين الباب
والابواب أناس من المسلمين
عرب لا يحسنون شيئا من
اللغات غير العربية في
آجام هناك وغياص وأودية
وأنهار كبار من قرى قد
سكنوها قطنوا ذلك الصقع
منذ الوقت الذي افتتحت
فيه تلك الديار عن طرأ من
وادي العرب اليها فهم
مجاورون لملكها

أدى الامم فزات وأقسموا بالله جهداً بيمانهم الآية وكان يقول انما يأتكم محمد باساطير الاولين
فتزل فيه عدة آيات أسره المقداد يوم بدر وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه فقتله
علي بن أبي طالب صبراً بالاثيل ومنهم أبو جهل بن هشام المخزومي كان أشد الناس عداوة للنبي
صلى الله عليه وسلم وأكثرهم إيذاء ولا يحجابه واسمه عمرو وكنيته أبو الحخم وأما أبو جهل فالمسلمون
كنوه به وهو الذي قتل سمية أم عمار بن ياسر وأفعاله مشهورة وقتل بدير قتل ابنه عمار وأجهز
عليه عبد الله بن مسعود ومنهم نبيه ومنه ابن الحجاج السهميان وكان على ما كان عليه أصحابها
من أدى رسول الله صلى الله عليه وسلم والظعن عليه وكانا يلقبانه فيقولان له اما وجد الله من يبعثه
غيرك ان ههنا من هو أسن منك وأيسر قتل منه قتل علي بن أبي طالب بدير وقتل أيضاً العاص
ابن منه بن الحجاج قتل أيضاً علي بدير وهو صاحب ذي الفقار وقيل منه بن الحجاج صاحبه وقيل
نبيه (نبيه بضم النون وفتح الباء الموحدة) ومنهم زهير بن أبي أمية أحوام سلمة لابيها وأمه
عاتكة بنت عبد المطلب وكان من يظهر تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرد ما جاء به
ويطعن عليه الا انه من اعان على نقض الحجة وانه في مونة فقبل سار الى بدير فرض غارات
وقيل اسير بدير فأطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عاد مات عكة وقيل حصر وقعة أحد
فأصابه سهم فمات منه وقيل سار الى اليمن بعد الفخ فمات هناك كافراً ومنهم عقبة بن أبي معيط
واسم أبي معيط ابان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ويكنى أبا الوليد وكان من أشد الناس اذى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعداؤه وللمسلمين عهد الى مكمل فعمل فيه عدة وجعله على باب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصر به طليح بن عمار بن وهب بن عبد مناف بن قصي وأمه اروي
بنت عبد المطلب فأخذ المكمل منه وضرب به رأسه وأخذ بأذنيه فشكاه عقبة الى أمه فقال قد
صار ابنك ينصر محمد فأقالت ومن أولى به من أمه والنساء أن تسنادون محمد وأسر عقبة بدير فقتل صبراً
قتله عاصم بن ثابت الانصاري فلما أراد قتله قال يا محمد من للصبي قال النار قتل بالصفراء وقيل
بمرق الطيبة وصلب وهو أول مصلوب في الاسلام ومنهم الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى
ابن قصي وكان من المستهزئين ويكنى أبا زمعة وكان هو وأصحابه يتغامرون بالنبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه ويقولون فبجاءكم ملوك الارض ومن يغلب على كوز كسرى وقصر ويصغرون به
ورصفون فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعصى ويشكل ولده فجلس في ظل شجرة
فجعل جبريل يضرب وجهه وعينه بورقة من ورقها وبشوكها حتى عمى وقيل أوما الى عينيه
فعمى فشغل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل ابنه معه بدير كافراً قتله أبو جانه وقتل ابنه
عنيب قتله حمزة وعلى اشتركا قتلته وقتل ابن ابنه الحرث بن زمعة بن الاسود قتله علي وقيل هو
الحرث بن الاسود والاول أصغر وهو القاتل

اتبعني أن يضل لها مير * ويمنعها من النوم اليهود

ومات والناس يتجهزون الى أحد وهو يحرض الكفار وهو مريض * ومنهم مطعم بن عدي بن
نوفل بن عبد مناف يكنى أبا الربيع وكان من يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشتمه ويسمعه
ويكذبه وأسير بدير وقتل كافراً صبراً قتله حمزة * ومنهم مالك بن النضر بن عمرو بن غنسان من
المستهزئين وكان سفيهاً فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار جبريل الى رأسه فاعتلا
فبصافات * ومنهم ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب كان شديد العداوة لقي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا ابن أخي بلغني عنك أمر ولست بكذاب فان صرعتي علمت انك صادق ولم يكن

حبران الا هم من
تلك الا حبر وانهم
وهم على بحولانية
من مدينة اب و
واحد من السبع عروم
واحد من مكة حبر
بلى حبل الله والسور لهم
ميت به له مدرجات مسلم
ويمن بانه لكرح وهم
شباب في عمدة وكل ملة
بلى هذه امه كنه يسي
مدرسون ثم بلى مكة
مدرسون ممكة في لطف
عميق واهه اناس
بصارى لا ينفذون في ملك
ولهم رؤس وهم مهادون
لملكة للذن ثم بليهم
بلى لسور وحبل ممكة
يقال لهدرا كرا ونسبر
ذلك عمل يرد من
اكثرهم به عمل الزرد
واليس والمعم والسبور
وغير ذلك من انواع الحديد
وهم ذوو ديانات مختلفة
مسلمون ويهود وبنو ناري
وبدهم بله حشون قد
امتصوا الحشونه على من
حاورهم من الامم ثم بلى
هؤلاء ممكة السيرير
وما كها يدعى قبلان شاه
بدن بدن النصرانية وقد
ذكر في كتاب من هذا
الكتاب به من ولد هرام
حور وبنى صاحب
السير برلان بر دحرد وهو
الا حرم ملوك اساس

مدرعه أحد قصره الذي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الاسلام فدخل الاسلام في ذلك اليوم فلهذا انصره وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل فاقبلت
عنه لا ريس له لركنة مدينته من اعظم من هذا امرها فترحم فامرها فادت وقال هذا حبر
عظيم هؤلاء اشد عدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عداهم من رؤساء قريش كانوا اقل
عداؤه من هؤلاء كعتبة وثبته وبرهسا وكر جماعه من قريش من اشد الناس عليه فاسلموا
تركوا ذلك منهم اوسعيان بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية المحرومي أخو
أم سلمة لابها وكان امه كنه بنت عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوسعيان بن
حرب والحكم بن زمارا والدمروان وغيرهم اسلموا يوم السبت

﴿ذكر المحبرة الى أرض الحبشة﴾

ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو به من العافية عكاهم
الله عز وجل وعنه في طالع وانه لا يقدر على ان يبعثهم قال لو خرجت الى أرض الحبشة فان فيها
ملك لا يظلم أحد عنده حتى يعمل لله لكم فرحا ومحرا فاما انتم فبعض خرج المسلمون الى أرض
الحبشة بحرفة السمة وقرر الى الله يدعهم فكانت أول هجرة في الاسلام لخرج عثمان بن عفان
وروحته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم معه وأبو جندب بن عتبة بن ربيعة وامرأته معهما سبلات
سهيل وربيعة لعوام وغيرهم غمام عشرة رجال وقيل احدى عشر رجلا وأربع نسوة وكان صبرهم
في رحب سبعة خمس من الدعوة وهي السمة الثانية من اظهار الدعوة وقاموا شعبان وشهر
رمضان وقدموا في شوال سنة خمس من النبوة وكان سبب قدومهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
انه لما رأى مساعدة قومه له في شق عليه ونفى ابائهم الله شيء يقربهم به وحدث به ذلك فآمر
الله والحمد ادعوا الى ما وصل الى قوله افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ألقى
الشيطان على لسانه لما كان يحدث به فسهل لك لعرايق العلى وان شعاعته لترتعى فلما سمعت
ذلك فريش سرهم والمسلمون مصدقون بذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهمونه ولا يظنون
به من ولا خطأ في انهم الى حدة صدقهم المسلمون والمشركون الا الوليد بن المغيرة فانه لم
يقبل له حدود لكره فأخذ كفاس البطحاء فصبدهم فثم تفرق الناس وبلغ الحبر من الحبشة
من المسلمين ان قريشا لما مات فعاد منهم قوم وتختلف قوم واتى حبر بل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأحبره عن قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاف فآمر الله تعالى وما أرسلنا من قبلك من
رسول ولا نبي الا اذا نعى ألقى الشيطان في أمية فذهب عنه الحزن والحرف واشتدت قريش
على المسلمين لما قرب المسلمون الذين كانوا بالحشة من مكة بلغهم ان اسلام أهل مكة باطل فلم
يدخل أحد منهم الانحور أو مستحبيا فدخل عثمان بن عفان في جوار أبي أحيحة سميد بن العاص بن أمية
فأمن بذلك ودخل أبو جندب بن عتبة بن عمار أبيه ودخل عثمان بن مظعون بجوار الوليد بن المغيرة
ثم قال أكون في ذمة مشرك حوار الله أعز دة عليه جواره وكان لبدي ربيعة بن شدق قريشاقوله
* الاكل شيء ما خلا الله باطل * فقال عثمان بن مظعون صدقت فلما قال

* وكل دعوى لا محالة زائل * قال كذبت بعم الحنة لا يرول فقال ايديا مع قريش ما كانت
محالكم هكذا ولا كان السعة من شاكم فاجبروه وخبره فقام به نص بني المغيرة فطم
عن عثمان فصلى الوليد ثمانية به حيث رد جواره وقال لعثمان ما كان أغناك عن هذا فقال
ان عبي الاخرى لمتاجرة الى ما نال لمل هذا فقال له هل لك ان تعود الى جوارى قال لا أعود الى

جوار غير الله فقام سعد بن أبي وقاص الى الذي اطمع ابن عثمان فكسرا منه وكان أولهم أريق في
الاسلام في قول وأقام المسلمون بكة يؤذون لما رأوا ذلك رجعوا مهاجرين الى الحبشة ثانية اخرج
جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون الى الحبشة فأكمل ما اتفقوا عليه من دينهم ورجل من حلالا والى صلى
الله عليه وسلم مقيم بكة يدعو الى الله سرا وجهرا فلما رأته قريش انه لا سبيل لها الا رموها بالبحر
والكهانة والجنون وانه شاعر وحملوا بصدون عنه من حادوا ان يسمع قوله وكان أشد ما بلغوا منه
ما ذكره عبد الله بن عمرو بن العاص قال حضرت قريش يوما لجزيرة كروا النبي صلى الله عليه
وسلم وما نال منهم وصبرهم عليه فبينما هم كذلك اذ طلع النبي صلى الله عليه وسلم ومشي حتى استلم
الركن ثم مر بهم طائفا فمرود ببعض القول يعرف ذلك في وجهه ثم مضى فلما مر بهم الثانية
غمره مثلها ثم الثالثة فقال أنتم تعلمون يا معشر قريش والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح
قال وكان على رؤسهم الطير واقع حتى ان أشدهم فيه ليرفوه بأحسن ما يجودوا انصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان الغدا اختفوا في الجحر فقال بعضهم لبعض دكرتم ما يمنع منكم
حتى اذا أتاكم عازا كرهون تركوه فبينما هم كذلك اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدوا
اليه وثبة رجل واحد يقولون له أنت الذي تقول كذا وكذا فيقول أنا الذي أقول ذلك فاحد عقبة
ابن أبي معيط بردائه وقيام أبو بكر الصديق دونه يقول وهو يكر ويلكم انقلوا رجلا ان يقول ربي
الله ثم انصرفوا عنه هذا أشد ما بلغت عنه

﴿ ذكر ارسال قريش الى النجاشي في طلب المهاجرين ﴾

لما رأته قريش ان المهاجرين قد اطمأنوا بالحبشة وأمسوا وأن النجاشي قد أحسن صحبتهم اتفقوا
بينهم فبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي أمية ومعهم ما هدية اليه والى اعيان اصحابه وسارا
حتى وصلا الحبشة فحملوا الى النجاشي هديته والى اصحابه هداياهم وقال لهم ان ناسا من سفهاءنا
فارواديس قومهم ولم يدخلوا في دين الملك و جاؤا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انتم وقد أرسلنا
أشراف قومهم الى الملك ليردوهم اليه فاذا كلنا الملك فيهم فاشيروا عليه بان يرسلهم معننا من غير ان
يكلمهم وخافان بسمع النجاشي كلام المسلمين أن لا يسلمهم فوعدهما اصحاب النجاشي المساعدة
على ما يريدان ثم انهما حضرا عند النجاشي فاعلماه ما قد قالاه فاشارا اصحابه بنسليم المسلمين اليهما
فغضب من ذلك وقال لا والله لا أسلم قوما جاوروني ورلوا بلادى واختاروني على من سواى حتى
أدعواهم وأسألهم عما يقول هذان فان كانا صادقين سلمتهم اليهما وان كانوا على غير ما يدكر هذان
منعهم وأحسن جوارهم ثم أرسل النجاشي الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعاهم
فحضروا وقد اجتمعوا على صدقه فيما ساءه وسره وكان المتكلم عنهم جعفر بن أبي طالب فقال لهم
النجاشي ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا دين أحد من الملل فقال جعفر
أيها الملك كما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأكل الفوااحش ونقطع الارحام ونسئ
الجوارى يأكل القوي منا الضعيف حتى بعث الله اليهم رسولا فآمنوا به وصدقوه وامانته
وعفا عنه قد علمنا ان لا نوحى الله وأن لا نشارك به شيئا ونخلق ما كنا نعبد من الأصنام وأمرنا بصدق
الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفوااحش
وقول الزور وأكل مال اليتيم وأمرنا بالصلاة والصيام وعدد عليه أمور الاسلام قال فأمنابه
وصدقناه وحرمانا حرم علينا وحللتنا ما أحل لنا فعدى علينا فاقونا فعدونا فعدونا فعدونا فعدونا
الى عبادة الاوثان فلما قهرونا وظلمونا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك واختارناك على

الشرق حروب كثيرة مع
أصناف من الأمم وهو السائر
إلى بلاد الترك لحرب مدينة
الصغر وكانت من المنفعة
بالموضع العظيم الذي لا يرام
وبها ضرب العرب الأمثال
وما كان من أفعال
استدبار وما وصفنا
في ذكر في الكتاب
المعروف بكتاب السيكس
نقله ابن المقفع إلى لسان
العرب وقد كان مسلمة بن
عبد الملك بن مروان حين
وصل إلى هذا الموضع
ووطئ أهله أسكن في هذه
القلعة أناسا من العرب
إلى هذه الغاية يحرسون
هذا الموضع وربما يحمل
إليهم الرزق وأفوات من
البر من نهر تفلح وبين
تفلح وهذه القلعة
مسيرة خمسة أيام كبار ولو
كان رجل واحد في هذه
القلعة لمنع سائر الملوك
السكار أن يجتازوا بهذا
الموضع لتعلقها بالجو
واشرافها على الطريق
والقطر والوادي وصاحب
اللان يركب في ثلاثين
ألف فارس وهو ذو منعة
وبأس شديد وذو سياسة
بين الملوك ومما كنه عمارها
متصلة غير منفصلة إذا
تصاغت الدبول تجاوبت
في سائر ملكه لا شباك
العمار وانصالحا ثم يلي

أقول ما يقول فارد علي أن استطعت وقامت رجال بني مخزوم إلى حجرة ابنه روابا جهل فقال
أبو جهل دعوا أبا عمارة فاني سببت ابن أحميد سبا فبجأوا ثم حزة على إسلامه فلما أسلم حزة عرفت
فريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزوا حزة سبيهم فكفوا عن بعض ما كانوا
به اللون مندوا جمع يوما أصحابه فقالوا ما سمعت فريش القرآن يجهر لهابه في رجل سمعهم
فقال ابن مسعود أنا نقالوا نحن على عاتق يد من له عشة يمنعونه قال إن الله سبيهم فبجأوا
عليهم في الضحى حتى أتى المقام فريش في اندبته ثم رجع صوته وقرأ سورة الرحمن فلما علمت
فريش أنه يقرأ القرآن قاموا إليه بضربوه وهو يقرأ ثم انصرف إلى أصحابه وقد أثر وأبوجهه فقالوا
هذا الذي خشينا عليك فقال ما كان أعداء الله أهون على منهم اليوم وإن شئتم لا نغاديبهم قالوا
حسبك قد سمعتم ما يكرهون

﴿ذكر إسلام عمر بن الخطاب﴾

ثم أسلم عمر بن الخطاب وثلاني رجلا ولاث وعشرين امرأة وقيل أسلم بعد أربعين رجلا واحدا
عشرة امرأة وقيل أسلم بعد خمسة وأربعين رجلا واحدا وعشرين امرأة وكان رجلا جلد اميعة
وأسلم بعد هجرة المسلمين إلى الحبشة وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يتدرون بصلون عند
الكعبة حتى أسلم عمر فلما أسلم قاتل فريش حتى صلى عندها وعلى معه أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم وكان قد أسلم قبله حزة بن عبد المطلب فقوى المسلمون به ما وعلوا ثم سبوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمين قالت أم عبد الله بنت أبي حنثة وكانت زوج عامر بن ربيعة ابنة رجل
إلى أرض الحبشة وقد ذهب عامر لبعض حاجته فأقبل عمر وهو على شركه حتى وقف على وكما
نلقى منه البلاء أذى وشدة فقال انطلقوني يا أم عبد الله قالت قلت نعم والله لنخرجن في أرض الله
فقد آذيتونا وقهر غونا حتى يجعل الله لنا فرجا قالت فقال صحبكم الله ورأيت له رقة وحرنا قالت فلما
عاد عامر أخبرته وقالت له لو رأيت عمر ورقة وحرته علينا قال أطعته في إسلامه قالت نعم فقال لا يسلم
حتى يسلم حمار الخطاب لما كان يرى من غلظته وشدة على المسلمين فهداه الله تعالى فأسلم فصار على
الكفار أشد منه على المسلمين وكان سبب إسلامه أن أخته فاطمة بنت الخطاب كانت تحت سعيد
ابن زيد بن عمرو العدوي وكان اسم مسلمين يخفيان إسلامهما من عمر وكان نعيم بن عبد الله النخعي
العدوي قد أسلم أيضا وهو يخفي إسلامه فقام من قومه وكان خباب بن الارت يختلف إلى فاطمة
بقرئ القرآن فخرج عمر يوما ومعه سيفه يريد النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وهم مجتمعون في
دار الأرقم عند الصفا وعند من لم يهاجر من المسلمين في نحو أربعين رجلا فلقبه نعيم بن عبد الله فقال
أبن تريد يا عمر فقال أريد محمدا الذي فرق أمر فريش وعاب دينها فاقبله فقال نعيم والله لقد غرتك
نفسك أتري بني عبد مناف تاركينك ثمشي على الأرض وقد قلت محمد أنفلا ترجع إلى أهلك فنقيم
أمرهم قال وإي أهلي قال خنتك وابن عمك سعيد بن زيد وأختك فاطمة فقدوا الله أسلم فخرج عمر
إلى ما وعدهما خباب بن الارت بقرئ ما القرآن فلما سمعوا حس عمر نعيم خباب وأخذت
فاطمة الصحيفة فالتفتها تحت فخذها وقد سمع عمر قراءة خباب فلما دخل قال ما هذه لهينة قال
ما سمعت شيئا قال بلى قد أخبرتك أنكما تابعنا محمد أو بطش بحسنه سعيد بن زيد فقامت إليه أخته
لأنكفه فضر بها فشبها فلما فعل ذلك قالت له أخته قد أسلمنا وأمننا بالله ورسوله فاصنع ما شئت
ولما رأى عمر ما باخه من الدم ندم وقال لها أعطيني هذه الصحيفة التي سمعتمكم تقرؤون فيها الآن
حتى أنظر إلى ما جاء به محمد قالت أنا نخشاك عليها خلف أنه يعيدها قالت وقد طمعت في إسلامه

مملكة اللد . ثم بعد ذلك
 كسبت وهم بن حبل الصمخ
 وبحر زود وهو مئة
 مطبوعة
 المحوسبة
 ذكر من لا يوفى هذا
 الصمخ في أثار ولا أصفى
 ألوانا ولا أصح ساء ولا
 ثوب قدود ولا أدق
 أنصار ولا طهر أسكال
 وأرأف ولا أحسن شكل
 من هذه الأمة وسدوهم
 موصوفون
 وأمههم البص وندباح
 رومي وأسد لاطوني

 المذهب وباصهم نوع
 من الثياب يصح من الثياب
 في نوع لاله لطلي رقي
 من الديق وأفي على السكة

 يباع ثوب عشرة دنانير
 يعمل إلى ما ينهم من
 لاسلام وتندخل هذه
 الثياب من حاورهم من
 الامم لأن الموصوف منها
 ما يعمل من قتل هؤلاء

 هذه لامه لا نصف هذه
 الامم من ثلاث الاله
 تجمع من ثلاث قلاع لها
 على ساحل البحر وقد تنوع
 في الصر التي هم عليه
 في الناس من يرى انه نعر
 الروم ومنهم من يرى انه نعر
 نطش الالههم يقررون
 في الصرم بلاد طارسة

أنت تحس على شركك ولا تعسا الا المظهورون فقام فاغتسل فاعطته الصحيفة وقرأها وقرأها وكان
 كذا
 وبنده رجوا ان يكون الله قد حص
 من الخطايا اودى ملككم
 حتى آتته فسلم فله خباب واحد سبعة ووحا الى الذي صلى الله عليه وسلم واصحابه نصر ب علمهم
 الباب ففسام رجل منهم فطر من الباب فآه متوشح اسبغ فاحمر الى صلى الله عليه وسلم لم بذلك
 فقل حرة ادر له فون كان حاه بر يد حبر لاله له وان اراد شر اقتلاه سبعة فادى له ففمن الى
 الذي صلى الله عليه وسلم حتى اتبه فاحد فجامع راند ثم حده حده شديدة وقال ما جاء بك ما أراك
 تنهى حتى يرل الله عيبك فارة فقال عمر يا رسول الله حنة لا ورسوله وكره صلى الله
 عليه وسلم تكبره عرف من في است ان عمر اسلم فلما اسلم قال اي قريش اتقل للحدث قبل جميل
 بر ممر الخبيث
 بر لحط قد صا في نول عمر من سبعة كذب ولكني
 فمات الشمس وأعيادهم عن ربه فقال نعم لولاه نذالك فلو كانت ثمة نهر زكاهالك
 أوز كموه لياضي مكة
 رجل اخذ رله فسه أمر
 ارجل وكان لرحل العاصم ولى السهمي فل عمر لما استأثرت باب أبي جهل بن هشام
 فصر ما عيه به فخرج لي وقال مرحبا بن حتى ما جاء بن فانت حنت لاحمر لك اي قد استأثرت
 وأمنت محمد صلى الله عليه وسلم وصدق ما جاء به قال نصر الباب في وجهي وقال بعتك الله
 وفتح ما حدث به وقبر في اسلامه عبره

﴿ ذكر أمر الحبيبة ﴾

ولدت قريش الاسلام بعثوا ويريدوا المسلمين قوا بالاسلام جره وعمر وعاد اليهم عمرو بن
 العاص وعبد الله بن أبي أمية من الصحابي يكرهون من مع المسلمين منهم وأمرهم عبده انتمروا في
 ان كانوا يهيم كتابا ينفذون به على أن لا يسكنوا بني هاشم وبني المطلب ولا يسكنوا اليهم
 ولا يبيعوهم ولا يبتاعوا منهم شيئا فكتبوا بذلك صحيفة وتعاهدوا على ذلك ثم علموا الصحيفة في
 حوت الكعبة فكتبوا بذلك الامر على أمهم فلما فعلت قريش ذلك انجارت بنو هاشم
 وبنو المطلب الى أبي طالب فحدثواهم في شعبه واجتمعوا وخرج من بني هاشم أبو طالب بن عبد
 المطلب الى قريش فاتيهم فحدثهم فقال كيف رأيت نصري الثلاث والعشري قالت لقد
 أحسنت وقاموا على ذلك فكتبوا ثلثا حتى جهدوا لا يصل الى أحد منهم شيئا الا سرا ودكروا
 ان انا حهل اتي حاجم حرام بن حويلد ومعه فخر يريده عنه خديجة وهي عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الشعب فعلقه وقال والله لا تبرح حتى تصحلي فأتاه أبو الحري بن هشام فقال مالك
 له عنده طعام له مئة الفمعة ان يجعله الباهل سبيله فأتى أبو جهل فقال منه فضر به أبو الحري
 لم يجل فشبهه ووطئه وطأ شديدا وجره ينظر اليهم وهم يكرهون ان يبلغ النبي صلى الله عليه
 وسلم ذلك فبشمتهم هو والمسلمون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الناس سرا وجهرا والوحي

 هشام بن عمرو بن الحرث بن عمرو بن أوى وهو ابن أخي بصل بن هشام بن عبدمناف لأمه وكان

باني

والنخلة تنهل بهم منافي
المراكب وتجهز من قاهم
أبصار العبد في صفة هم من
الذل نركبهم أن يملكوا
علمهم ما كايحج كنهم ولو
احتمت كنهم لم يطفهم اللان
ولا غيرهم الامم وتسر
هد الام وهو فارسي الى
العرب به الصاب وذلك
أن العرس اد كل الاناس
بأنهم اصلا اقلوا كسنت
وتلى هذه الامة اي على
هد الرحمة حري يقال
للهادهم السبع بلدان
وهي امة كثيرة سمعة
بهد الدار لا أعلم ملتها
ولا بي الى حبرها في ديارها
وتنها مد عظمه بها وبين
بلا دكسنت هر عظيم
كله سران بص الى بحر
اروم وقيل بحرم بطش
ويقال لدارمكة هذه
الامة ارم ذات العباد
وههم دوحاق عجب
وأراوها اها بيه ولهدا
البلد على هدا البحر حبر
طريف وذلك أن سمكة
عظيمة تأتيهم في كل سنة
فيما أولون مهائم ووحيد
يحوهم من الشق الا حبر
فيما أولون منها وهدا
اللحم على الموضع الذي
أحد منه أولا وحبر هده
الامة ستة فيص في تلك
الديار من الكفار وبلى
هده الامة أمة بين جمال

بأى بالعبير قد أوفره طعما ليللا ويسنة قبل به الشعب ونجاح خطاهم ويدخل الشعب فلما رأى
ماهم فيه واول المذمة عليهم مشى الى رهبر بن أبي أمية بن المغيرة لم يروى أحى ام له وكان شديد
العيرة على النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وكانت أمه عائشة بنت عبد المطلب فقال بارهبر
أرصدت أن تأكل الطعام وليس الثياب ولا كبح النساء وأحوال حيث قد كنت تأكل إلى أحلف
بالله لو أن أحوال إلى الحاكم مني ارحم مني ثم دعونه الى مثل ما ذلك اليه ما من ايد اقل
فساد الأصمع وانما بالرحل واحد والله لو كان معي رجل آخر لعصمتها قال قد وحدث رجلا قال
ومن هو قال انما قال رهبر انما انا اهد الى المطعم من عدى بن نوفل بن عبد مناف فقال له رصت
أر يهلك اطمان من عدى بن عدي بن عدي وأنت شاهد ذلك موافق فهدا ما والله أن اكنوهم
من هده لخدمهم الامم كم أسرع قال ما اصبح عسا رحل واحد قال فحدثت ناسا قال من
هو قال انما قال امي نانا قال قد وهدا من هو قال رهبر بن أبي أمية بن المغيرة فذهب الى
أبي الحبر بن هشام وول له نحو انما قال للمطعم قال وهل من أحد من عدى بن هشام قال من هو
قال ابو هبر والمطعم قال امي حاصبا هده لى رمة من الاسود بن المطب من أسد فكماله
رد لى فرانهم قال وهل على هدا الامر معين قال نعم وتسمى له القوم فادعوا وحطم الخون الذي
على مكة فاحمهم اذ بالاك وبعا هدا على القيام في نفس النجيفة وقال رهبر اذ دؤهم فلما
أصموا بدو الى ائديهم وغدا رهبر طاف بالبيت ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة انما كسل
الطعام وليس الثياب وبوها اسم هلك لا اءون ولا يباع منهم والله لا يمدحى نشق هده
الصحة الله الله قال أبو حنبل كذب والله لا سى قال رمة من الاسود بن المطب كذب
مارصياهم احين كنت قال أبو الحبرى صدف رمة لا رضى ما كذب بها قال المطعم من عدى
صدفما وكذب من قال غير ذلك وقال هشام بن عمرو ويحوا من ذلك قال أبو حنبل هذا امر فضى
ليلى وأوطالب في ناحية المسجد وقام المسم الى الصحبة ايشعها فوجد الارصة هدا كنها لا
ما كان باسمك اللهم كذب تنفعها كنهم وكان كاذب الصحبة مصورن عكرمه فسلت يده وقيل
كان سدح ورحمهم من الشعب ان الصحبة هدا كذب ولست بالكعبة اعزل لسان بنى هاشم
وى المطب وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوطالب ومن معه ما بالشع ثلاث سب من
فارسى ان الارصة واكت ما فيهم من ظلم وطبيعة رحم ونزكت ما فيهم من ائمة الله تعالى شاه
جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال له بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمه أى طالب وكان
أوطالب لا يشك في قوله فخرج من الشعب الى الحرم فاجتمع الملا من دريش وقال ان ابن أخى
احبر بن اى الله أرسل على صحبة من الارصة فاكلت ما فيهم من قطيعة رحم وطم وبرك اسم له
دعالي فاحصروها قال كان صادقا علمتم انكم طامون لباد طمون لارحسا وان كان كاذبا لما اذكم
على حق وانما على باطل فقاموا سراعا واحصروها فوجدوا الامر كما دله رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفريق من أى طالب واخذ تصوبه وقال قد بين انكم انكم بولى المطم والقطيعة فاكسوا
رؤسهم ثم قالوا انما ناولنا بالبحر واليهتان وقام أولئك المعرفى بقصا كما ذكرنا وقال أوطالب
في أمر الصحبة واكل الارصة ما فيهم من ظلم وطبيعة رحم أبياتا ما

وقد كان في أمر الصحبة غيره * منى ما يجدر عائب القوم بحجب
محي الله عنهم كفرهم وعفوقهم * وما ينقموا من باطل الحق معرب
فاصبح ما قالوا من الامر باطلا * ومن يحتلق ما ليس بالحق يكذب

مهم اذا احتفل في اصطفاة
 ويصون في هاية العيون
 والدراسة الا انه لا لسان له
 فيعبر بالطق وبفهم كل ما
 خاطبه بالاسارة وورعا
 حل الواحد منهم الى ملوك
 الامم من هالك فعمله
 السيام على رؤسها المذاب
 الى مواده و يلقى الملك
 له من طعامه وان كانه
 اكل الملك مسوان احسنه
 الى آلهة صوم فخبره
 وكذلك لا كثير من ملوك
 السند والهند في القردة
 وقد كرتى هذا الكتاب
 خبره وقد الصبى حين
 وقدوا على المنهذى
 وماذ كرو له من انقردى
 مدافع ملوكهم به عسة
 الطعام ود كرجبر القردة
 البحر واللوح الحديد لدى
 كنه سليمان بن داود عهدا
 للفرود بالسببر وما كان
 من امرهم مع عامل
 معاوية وما كتب به في
 امرهم ووصف اسرود
 العظيم الذي كان في رفته
 اللوح الحديد وليس في
 فرود الم افطن من هذا
 الموع ولا احبث وذلك
 ان القردة تكون في بفاع
 الارض الحارة ما بارس
 النوبة وأعلى الاد الاحاش
 مما يلي أعلى مصر النيل
 القردة المعروفة بالمونية
 وهي صبرة القند صغيرة

ان يكون مناسي ومالك فاحر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فانهم قتال اما ان اغتة قسا
 حيث لله واعما حيث له منك واما انت بالاجهل فوالله لا ياتي عليك غير بعد حتى صحت ذابلا
 وسكر كثير واما انا فبما منصرفي من الله لا ياتي عليك غير كثير حتى تدخلوا قساة كروا وانتم
 تار هون وكان الامر كذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرض بحسنى المواسم على
 ما اهل العرب فاني كنده فثار لهم وديهم سسند لهم فقال له ما ج دعاهم الى الله وعرض عسة لهم
 نوا عليه فاني كلما الى بطن منهم يتال لهم عند الله فدعاهم الى الله وعرض عسة عليهم على ما
 عرض عليهم ثم انه اتي بي حبيصة وعرض عليهم عسة فلم يكن احد من العرب اذع الله منهم
 ثم اتي بي سافر فدعاهم الى الله وعرض عليهم عسة فقال له رحل بهم رأيت ان نحن نابعناك
 فاطهرك الله على من حاله ان يكون له الامر من عندك بل الامر الى الله فحيث يشاء قال له
 انه قد فجعور بالعرب دون غدا طهرت كان الامر لعرب لا حاجة لانا امرك فمأرجعت موعا
 الى نيج لهم كبر فاحبروه من الراسى صلى الله عليه وسلم وبس فوضع يد على راسه ثم قال يا سافر
 هل من تلات واني صي سدا ما قوطا اعلى وقد واهم الحق وابن كل راكم عسة ولم ير رسول
 الا صلى الله عليه وسلم لم يرض عسة الى كل قادم له اسم وشرف ويدعوه الى الله وكان كل اتي
 قبله يدعوه الى الا لام تبعه عسة انو لوب فادفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه
 بول لهم انو لوب يا سافر فلان اني يدعوكم هذا الى ان تسيحوا التلات والعري من اعداكم
 وحلفاءكم من الحن الى ما اياه من الضلالة والدعوه ولا تطيعوه ولا تسمعوه له

﴿ذكر أول عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه على الانصار واسلامهم﴾

فندم سويد بن الصامت اخو بني عمرو بن عوف بطن من الاوس مكة حاحا ومعمرا وكان يسمى
 اكامل الخادوش عرسه وهو القائل

الارب من ندعوصديقا ولونرى * مقاتله بالعب ساهك ما يبرى
 مقاتله كالمصرا د كان شاهدا * وبالعب مأثور على نمرة الصر
 برك ياديه وتعب أدبسه * عجمة عس شمرى عقب الظهر
 نسيك العيان ما هو كالم * وما حن باله مصاه والنظرة الشرر
 فرشى بحبر طالم قد ريتى * خبير الموالى من ريش ولا يبرى

وصدئ له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه الى الاسلام وقرأ عليه القرآن فلم يسمع به وقال
 ان هذا القول حسن ثم اصرف وقدم المدينة فلم يلبث ان قتله الحررح فمسل يوم بعثت فكان
 قومه يقولون قتل وهو مسلم (بناث بالباء الموحدة المصمومة والعين المهملة وهو الصحيح) وقدم
 أبو الحيسر أسير من رافع مكة مع فتيحة من بني عبد الاشمل فيهم اباس بن معاذ يلتصقون الخفاف من
 مريش على قومهم من الحررح فاناهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم هل لكم فيما هو حبر لكم
 مما جئتم له ودعاهم الى الاسلام وقرأ عليهم القرآن فقال اباس وكان غلاما حداثا هذا والله خير
 مما احتماله فصر بوجهه أبو الحيسر تحت من البطحاء وقال دعنا منك فلقد حتمنا العر هذا ما كنت
 اباس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلبث اباس ان هلك فسمعه قومه يهلل الله ويكبره حتى
 مات فبشكون انه مات مسلما

﴿ذكر سبعة العقبه الاولى واسلام سعد بن معاذ﴾

حدث ومخاطبات وشهامة
والأناك منسجرات عن
الذكور فذاع السامع
محدثين وهو لم يزل
أشبه من بين تلك الخيال
والأشجار النور وذلك
محدث لم يشأ أنهم أرس
لكثر من بابل والنهار
وابس في جميع البقاع التي
تكون من القروء أحسن
ولا أحيى ولا أسرع نبولا
لأنهم من قردة اليمن
وأهل اليمن يسمون القروء
الزجاج ولهم جملة كور
والأناك قد سرحت سود
كسود ما يكون من الشعر
وإذا طويوا جالسون مراتب
دوب مرتبة الرئيس
وينتبهون في سائر أعمالهم
بالناس ومن القردة اليمن
يلاد ما رب من بلاد صنعاء
وقعة كهلان ما يكون في
برزوجبال هناك كلها
الاصب في نيت العراري
والجبال لكثير من كهلان
هذه قاعة من مخالف
اليمن فيها أسعد بن مسفر
مثل اليمن في هذا الوقت
مخجيب عن الناس إلا
خواصه وهو قبيلة من
ملوك حمير حوله من
الجند من الجبل والرجال
يخوضون النامرتة
يقبضون الرزق في كل
شهر ويدعي وقت القبض
البركة فيجتمعون هناك

وبينهم الحرب منكم خائف من هناك من مشركي الأنصار ما كان من هذائهم فلما سار الأنصار
من مكة قبل البراء من معرور بالمشركين فخرج فدرأبت أن لا أستدر الكعبة في صلاتي فقالوا له إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقبل السام فحين لا تباله فكان يصلي إلى الكعبة فلما قدم مكة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لقد كنت على قبلة لو صبرت عليها فرجحت إلى قبلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعت إلى المدينة فكان قدومهم في ذي الحجة فأقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة بقية ذي الحجة والحرم وصفر وهاجر إلى المدينة في شهر ربيع الأول وقدمها الاثني عشرة
لعمركم خائف منهم وقد كانت قريش لما بلغهم اسلام من اسلم من الأنصار اشتدوا على من عكة من
المسلمين وحرصوا على أن يقتلوه فاصابهم جهد شديد وهي القنفة الأولى خرة وأما الأولى فكانت
في هجرة الحبشة وكانت البيعة في هذه العتبة على غير الشريعة وطاف في العتبة الأولى فان الأولى
كانت على بيعة أسامة وهذه البيعة كانت على حرب الأحمر والأسود ثم أمر النبي صلى الله عليه
وسلم أن يجتمع بالهجرة إلى المدينة فكان أول من قدمها أبو طالب بن عبد الأسد وكانت هجرته قبل
البيعة بسنة ثم هاجر بعده عمر بن ربيعة فحالف بني عدي مع امرأته ليلى ابنة أبي حنيفة ثم عبد
الله بن جحر وبعده أخوه أبو أحمد وجميع أهله فأنزلت دارهم وتتابع الصحابة ثم هاجر عمر بن
الخطاب وعباس بن أبي ربيعة فبذل في بني عمرو بن عوف وخرج أبو جهل بن هشام والحارث بن
هشام بن عباس بن أبي ربيعة بالمدينة وكان أحبا لأمهاتهم فقالوا له إنك تذرنا
لا تستظل ولا تشتط فرقوا وأعاد وتتابع الصحابة بالهجرة إلى أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ذكر شجرة النبي صلى الله عليه وسلم﴾

لما تتابع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة أقام هو بمكة ينتظر ما يؤمر به من ذلك
وخالف معه علي بن أبي طالب وأبو بكر الصديق فلما رأته قريش ذلك حذروا وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب ونشاوروا فيها فدخل معهم
ابن أبي سفيان في صورة شيخ وقل أن من أهل نجد سمعت بخبركم فحضرت وعسى أن لا تعمدوا مني رأيا
كانوا عتبة وشيبة وأبوسفیان وطعيمة بن عدي وحبيب بن مطعم والحارث بن عامر والنضر بن
الحارث وأبى الجهم بن هشام وربيعة بن الأسود وحكيم بن خزام وأباجهل ونسبها وضمها إلى الحاج
وبيعة بن خفاف وغيرهم فقال بعضهم لبعض إن هذا الرجل قد كان من أمره ما كان وما نأمنه
على الوئيب علينا من أتبعه فأجروا فيه رأيا فقال بعضهم أحسنوه في الحديد وألقوا عليه بابا ثم
ربصوا به ما أصاب الشعر فبذل فقال النجدي ما هذا لكم برأي لو حبستوه بخرج أمره من وراء
الباب إلى أصحابه فلا وشكوا أن يشعروا بكم فيترعوه من أيديكم فقال آخر يخرجوه ونسبهم من بلدنا
وإنا إلى أين وقع إذا غاب عنا فقال النجدي ألم نروا حسن حديثه وحلاوة منطقه لو علمتم ذلك لحل
على من أحياه الأمر فيغاب عنهم بحلاوة منطقه ثم يسيرهم إليكم حتى يظأكم ويأخذهمكم
من أيديكم فقال أبو جهل أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتي نسبنا ونعطى كل فتي منهم سبي فقام
يضر يدهم يذبح رجل واحد فيقتلوه فإذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل كلها فلم يقدر بنو عبد
مناف على حرب قومهم جميعا ورضوا ما أعتل فقال النجدي القول ما قال الرجل هذا الرأي
قد سرقوا على ذلك فاني جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تبك الليلة على فراشك فلما كان
الغداة اجتمعوا على بابه برصدوه متى بنام فينبشون عليه فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لهم أي طالب ثم علي فرائي واتشعيردي الأخضر فتم فيه فانه لا يخاص اليك شي تكرهه

وامره

وَيَسْتَدِرُّونَ وَيَسْتَدِرُّونَ
 مِنْ تِلْكَ الْمَخَالِفِ
 وَالْمَخَالِفِ السَّلَاحِ وَمِنْ
 كَاتِبِ هَذَا الرَّحْلِ حُرُوبِ
 بِالْمَنْ مَعَ التَّوَامِلَةِ
 وَصَاحِبِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ
 عَلَى سِ الْعَصَلِ وَدَلَّكَ الْعَدِ
 السَّيِّئِينَ وَالْمَاءِ بِي وَفَدِ
 كُنْ لَعَلِّي بِالْمَنْ شَأْنِ عَظِيمِ
 - بِنِ قَدِ لِي وَوَطَّالِ الْمَنْ
 هَذَا الرَّحْلِ وَبِالْمَنْ لِي وَوَدِ
 مَوَاصِعَ كَثِيرَةٍ وَكَذَلِكَ فِي
 سِرِّ مَعِ لَارِصَ أَعْرَاصِ
 عَسَدِ كَرِهَاتِ كَدِ الْمَنْ
 عَلَى عَهْدِ كَرِهَاتِ فِي مَعْصِ
 الْمَقَاعِ دُونَ مَعْصِ مِنْ
 الْأَرْضِ وَاحْتِارِ الْمَنْ
 فِي كَرِهَاتِ أَحْصَارِ الْمَنْ
 وَكَذَلِكَ الْأَحْصَارِ الْعَرَادِ
 وَهُوَ بَعْدَ كَلِيبِ الْكَوْنِ
 بِلَادِ الْحَرِّ الْبِمَامَةِ وَالْعَرَا
 وَاحِدِ هَاتِ الْمَنْ وَكَذَلِكَ
 الْمَنْ فِي بَدِ حَلَاقَتِهِ سَأَلَ
 حَبِيرِ الْمَنْ أَنْ يَتَأَيَّ
 لَهُ فِي حَجَلِ اشْتِخَاصِ مِنْ
 السَّيَّاسِ وَالْعَرِيقِ لِي سَلِمَ
 مَعَهُ إِلَى سِرِّ مَنْ رَأَى لَا
 أَثْمَارِ السَّيَّاسِ وَلَمْ
 يَأْتِ لَهُ الْحَبْلُ فِي حَجَلِ
 الْعَرِيدِ مِنَ الْعِمَامَةِ وَكَذَلِكَ
 أَنْ الْعَرِيدِ هَذَا إِذَا حَرَّجَ
 عَنْ الْعِمَامَةِ وَصَارَ إِلَى
 مَوْصِعِ مَعَهُ مَعْرُوفِ
 الْمَسَافَةِ عَدَمِ مِنَ الْوَعَا
 الَّذِي حَجَلِ فِيهِ وَأَهْلِ
 الْعِمَامَةِ يَتَمَعَّنُونَ بِهِ لِمَسْجِدِ

وَأَمْرُهُ أَنْ يُوَدِّيَ مَا عَسَدَهُ مِنْ وَدِيَّةٍ وَأَمَانَةٍ وَبِرْدَنْكَ وَحَرِّجَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسَدَهُ مِنْ تَرَابِ عَمَلِهِ عَلَى رُؤْسِهِمْ وَهُوَ بِالْهَدْيَةِ الْآتِيَاتِ مِنْ سِ وَالْمَنْ بِالْمَنْ إِلَى قَوْلِهِ فَمِنْ لَا يَبْصُرُونَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يَرَوْا فَاتَاهُمْ آ- فَسَالُ مَا يَبْصُرُونَ فَالْتَمَسُوا قَالِ حَبِيرِ اللَّهِ حَرَّجَ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَتْرَكْ أَحَدًا كَمْ الْأَحْمَلُ عَلَى رَأْسِهِ الْأَتْرَابِ وَأَنْطَلَقَ لِحَا- مَهْ وَسِعُوا يَدَهُمْ عَلَى رُؤْسِهِمْ فَرَأَوْا الْأَتْرَابَ وَحَمَلُوا يَبْصُرُونَ فَبَرَوْا غَاوِيَةً بِرَدَالِي صَلَوَاتِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَقُولُونَ أَنْ يَتَجَدَّدَ- فَلَمْ يَرْجِعُوا كَذَلِكَ حَتَّى اصْطَرَفَ اسْمًا عَلَى عَنِ السَّرَاشِ مَعْرُوفٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ وَادْعَكَ ثَلَاثِينَ كَهْرًا وَابْتِغَاؤُكَ أَوْ بَعْلُكَ أَوْ بَحْرُ حَوْكِ الْآ- وَسَأَلَ أُولَئِكَ الرُّهْطَ عِلْمًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا أَدْرِي أَمْرُهُ بِالْمَنْ وَحَرَّجَ مَعَهُ وَوَأَحْرَجُوهُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَخَسَوْهُ سَاعَةً ثُمَّ رَكَدَ وَحَيَّيَ اللَّهُ رَسُولَهُ مِنْ مَكْرِهِمْ وَأَمْرُهُ بِالْمَنْ وَفَافَ إِلَى قَوْلِهِ أَمَانَةٍ إِلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَعَلَ مَا أَمْرُهُ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا حِطَّ أَحَدٌ طَرَفِي الْهَارِ بِأَنْفِي نَبْ أُنِي بَكَرًا مَكْرَهُ أَوْ عَشِيَّتِهِ حِينَ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي أَدْنَى اللَّهُ فِيهِ رَسُولَهُ بِالْمَنْ مَنَا الْهَاجِرَ فَلَمَّا رَأَاهُ أُنِي بَكَرًا مَا- هَذِهِ السَّاعَةُ إِلَّا الْمَنْ حَدَّثَ- فَلَمَّا دَخَلَ- لَمْ يَسْ عَلَى لَدُنِّهِ وَفَالَ أَحْرَجَ مِنْ عَمَلِهِ فَالْتَمَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيَّاهُ وَمَا ذَلِكَ قَالَ- اللَّهُ فَمَدَّ يَدَهُ إِلَى الْحُرُوجِ مِمَّا لَوْ كَرِهَ الصَّحْبَةُ بِرَسُولِ اللَّهِ فَالْتَمَسَ هَذِهِ أَوْ كَرِهَ الْمَرْحُومَ فَاسْتَمَاحًا بِدَلِيلِهِ رَقِطَ مِنْ سِ الدَّبِيلِ سِ كَرِهَ وَكَانَ مَشْرُوكًا بِدَلِيلِهِ عَلَى الطَّرِيقِ وَلَمْ يَنْصَرِفْ حَتَّى رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ أُنِي كَرِهَ عَلَى وَآلِ أُنِي كَرِهَ فَمَا لِي فَأَمْرُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْعُوهُ حَتَّى تَوَسَّلَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَدَائِعَ أُنِي كَرِهَ عَمْدَهُ ثُمَّ لَحِقَهُ وَحَرَّجَ حَوْكِهِ فِي سِ أُنِي كَرِهَ يَطْهَرُ مِنْهُ عَمْدَهُ إِلَى عَارِدٍ وَرَفَعَهُ حَلَامًا وَأَمْرُهُ كَرِهَ عَمْدَهُ اللَّهُ أَنْ يَسْجِعَ لَهُمْ عَمْدَهُ هَارَهُ ثُمَّ أَنْبَاهُ بِالْأَوْفَرِ بَامْرٍ مَعْرِفَةٍ مَوْلَاهُ أُنِي كَرِهَ هَارَهُ ثُمَّ بِسَامِ الْأَوْكَاتِ أَسَاءَتْ أُنِي كَرِهَ أُنِي كَرِهَ بَطْعَانَهُمْ أَسَاءَ فَاذْهَبَ الْعَارِثَانَا وَحَمَلَتْ قَرْنُ مَنَا بَعْلُ رَدَهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ عَمْدَهُ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوهُ كَرِهَ أَسَاءَ عَمْدَهُ أَسَاءَ عَمْدَهُ حِينَ فِي أَثَرِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْ التَّمَلَّاتُ وَسَكَنَ الْمَنْ أَسَاءَ أَسَاءَ دَلِيلُهُمَا مَعْرِفَةً فَأَحْذَرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْرَجَ مَنَا بِالْمَنْ مَكْرَهُ وَأُسَاءَ الْمَنْ أَنْ يَدْعُوهُ كَرِهَ سَعَرَتِهِ مَنَا وَسَيَّتِ أَنْ يَدْعُوهُ لَهَا عَمْدَهُ مَنَا مَنَا عَمْدَهُ عَمْدَهُ عَمْدَهُ السَّيَّاسِ وَكَانَ يَقَالُ لَا عَمَادَاتِ الْمَطَايِينِ ذَلِكَ ثُمَّ رَكَدَ أَوْ سَارَ أَوْ رَدَّ فَوَكَرَهُ مَوْلَاهُ مَعْرِفَةٍ مَعْرِفَةٍ فِي الطَّرِيقِ فَسَارَ وَالْيَا مَنَا وَمَنْ الْعَدَالِ الطَّهْرُ وَرَوَّاسَ حَرَّجَ طَوَّالَهُ فَمَنْ أُنِي بَكَرَ عَمْدَهُ هَامَكَانَ لِي بَعْلُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ يَطْلُهَا نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَرَّجَ أُنِي بَكَرَ حَتَّى رَجَعُوا دَعَمَارَاتِ الشَّمْسِ وَكَانَ فَرِيشَ وَحَمَلَتْ لِي بِأُنِي بِالْمَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِيهِ فَمَعَهُمْ سِرَاقِينَ مَالِكِ حَمَلَتْهُمُ الْمَدْحَى وَلِحَقَّتْهُمْ وَهُمْ فِي أَرْضِ صَافَةِ قَالَ أُنِي بَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ إِذْ رَكَبَا الطَّابَ وَقَالَ لَا تَخْرُجَنَّ أَنْ لَمْ مَعَاوِدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارْدَ طَمَحَتْ مَنَا إِلَى طَمَحَاهَا وَثَارَ مِنْ تَحْتِهَا مَثَلِ الدَّخَانِ فَسَالِ ادْعُ إِلَى بِحَمْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنْ أَرْدَعَكَ الطَّابَ فَعَدَّ لَهُ فَمَخْلَصٌ مَعَادَتُهُمْ فَعَدَّ عَلَيْهِ الْعِمَامَةُ فَسَاحَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فِي الْأَرْضِ أَشَدَّ مِنَ الْأَوَّلِيِّ فَتَنَالِ بِحَمْدِهِ فَعَدَّ عَمْدَ أَنْ يَدْعُوهُ عَلَى قَادِعِي وَأَنْ يَدْعُوهُ اللَّهُ أَنْ أَرْدَعَكَ الطَّابَ فَعَدَّ لَهُ فَمَخْلَصٌ وَفَرَسَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَهُ يَارَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْهُمْ أَمِنْ كَمَانِي وَأَنْ أُنِي كَرِهَ كَرِهَ خَدَّ مَعَهُمَا أَحْبَبَتْ وَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعُودَ- قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ بَلَكَ بِسِرَاقَةٍ إِذَا سَوَّرَتْ بِسَوَارِي كَسْرِي قَالَ كَسْرِي بِسِرَاقَةٍ فَالْتَمَسَ مَعَادَ سِرَاقَةٍ وَكَانَ

[illegible][illegible]

(ذكر ما كان من الأمور أول سنة من الهجرة) ع

فمن ذلك تجميعه بأصحابه الجمعة في اليوم الذي نزل فيه من قباء في بني سالم بن وادهم وهي أول
جمعة بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام وخطبهم وهي أول خطبة وكان رجل من
قباء يريد المدينة فركب ناقته وأرخص زمامها فكان لا يمر بدار من دور الانصار الا قالوا هيا يا رسول
الله الى المدد والعدة والمنعة فيقول خذوا سيديا فانها مأمورة حتى انتهى الى موضع مسجد
اليوم فركت على باب مسجد وهو يومئذ مرمى بدله الامين يمين في حجر معاذ بن عمرو وهما سبل
وسبل بن عمرو ومن بني النجار فلما ركبت لم ينزل عنها ثم وثبت فسارت تسير بعدد رسول الله صلى
الله عليه وسلم واضع لها زمامها الا انها به فالتفت خلفها ثم رجعت الى مبركها أول مرة فركت
فيه وصعدت جرائها فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذل أبواب الانصارى رحله
وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر بدفقال معاذ بن عمرو هو ليمينى وسأرضى ما من
عنه فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبنى مسجد او قام عند أبي ايوب حتى بنى مسجد
ومساكنه وقيل ان موضع المسجد كان لبني النجار فيه نخيل وحرق وقبور المشركين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انى به فقالوا لا نبعى به الا ما عند الله امر به فبنى مسجد وكان قبلة يصلى
حيث أدركه الصلاة لا توبناه هو والمهاجرون والانصار وهو الصحيح وفيها بنى مسجد قباء وفيها
أبصار في كل يوم من الهدم وفي بعد أسعد بن زراره وكان يقبى بنى النجار فاجتمع بنو النجار
وطلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيم لهم نقيبا فقال لهم انتم احوالى وانا نقيبكم فكان
فضيلة لهم وفيها مات أبو أحيحة بالطائف والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمى بمكة
مشركين وفيها بنى النبي صلى الله عليه وسلم دعائشة بعد مقدمه المدينة بمسكنية أشهر وقيل بسبعة
أشهر في ذي القعدة وقيل في شوال وكان تزوجها بكة قبل الهجرة بثلاث سنين بد وفاة خديجة
وهي ابنة سنان وقيل ابنة سبع سنين وفيها حارت سودة بنت زمعة زوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبناها معاذ بن جبل وهما جريصا عيال أبي بكر ومعهم ابنة عبد الله وطلحة بن عبيد
الله وفيها زيد في صلاة العصر ركعتين بعد مقدمه المدينة بشهر وفيها ولد عبد الله بن الزبير وقيل في
السنة الثانية في شوال وكان أول مولود للمهاجرين بالمدينة وكان النعمان بن بشير أول مولود
للانصار بعد الهجرة وقيل ان المختار بن أبي عبيد بن ربيعة ولد فيها وفيها سأل رأس سبعة أشهر
عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه جرة لواء أبيض في ثلاثين رجلا من المهاجرين ليتعرضوا
لعمير قريش فلقى أبا جهل في ثمانية رجل فجرح بينهم مجدي بن عمرو الجهمي وكان يحمل اللواء أبو
مرثد وهو أول لواء عقده وفيها أيضا عقد لواء لعبيدة بن الحرث بن المطلب وكان أبيض يحمله
مسطح بن اثانة فالنقى هو المشركون فكان بينهم الرمي دون المسافة وكان سعد بن أبي وقاص أول
من رمى بسهم في سبيل الله وكان المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان مسلمين وهما بمكة فخرج جميع
المشركين يتوصون لان بذلك فلما لقيهم المسلمون انتحاروا اليهم وقال بعضهم كان لواء أبي عبيدة أول
لواء عقده وانما اشتبه ذلك اقرب بعضها به بعض وكان على المشركين أبو سفيان بن حرب وقيل مكرز
ابن حفص بن الاخيف وقيل عكرمة بن أبي جهل وهو الاخيف بالحاء المعجمة والياء المشناة من
تخميم وفيها عقد لواء لسعد بن أبي وقاص وسيره الى الانواء وكان يحمل اللواء المقداد بن الاسود
وكان مسيره في ذي القعدة وجميع من معه من المهاجرين فلم يلق حربا جمل الوافدى هذه
السرايا جميعها في السنة الاولى من الهجرة وجعلها ابن اسحق في السنة الثانية فقال على رأس

المحيطه بالباب والابواب
والسور وجبل الفخ
وبلاد الخزرو اللان فنقول
انه يلى بلاد الخزريينهم
وبين المغرب اثم ترك ترجع
الى أب واحد وبد أنسابهم
حضر وبدود ومنعة وبأس
شديد لكل أمة منها ملك
مسافة ملكه أيام متصلة
على اكلهم بعضها ببعض
نيطش وتصل عماراتهم
بمدينة رومية وبعالي
بلاد الاندلس مستظهرة
على سائر ما هم الملك من الامم
وبينهم وبين ملك الخزري
مهادنة وكذلك مع صاحب
اللان وديارهم صل بلاد
الخزري فالحيل الواحد منهم
يقال له يحيى ثم تليها أمة
ثانية يقال لها جعد ثم
تليها أمة يقال لها صناك
وهي أشد هذه الامم
الاربعة بأسا ثم تليها أمة
ثالثة يقال لها البوكرده
وملوكتهم بدو وكان لهم
حروب مع الروم بعد
العشرين والثلاثمائة أو
فها وقد كان للروم في غنوم
أرضهم فيما يلي من ذكرنا
من هذه الاجناس الاربعة
مدينة عظيمة يونانية يقال
لها واسدرفها خلق من
الناس ومنعة بين الجبال
والبحر فكل من فيها مانع
لمن ذكرنا من الامم ولم يكن
لهؤلاء الستة سبيل الى
أرض الروم لمنع الجبال

والشهر اياهم ومن في هذه
المدينة وكان يرفلوا
الاجناس حروب تلاف
وقع بينهم على ان رحل
مسلم من ارض ارض
كان رة على ارض بعضهم
فسنه في من من الحبل
الا حرو حنفت الكمة
واذ من في ولهم من
الروم على بارهم وهم عنها
حلفوا فسدوا كثير من
الدربة وساقو كثير من
الامول وتى ذلك لهم
وهم مشغول في حروبهم
فحتمت كلمهم وتواهموا
ما كان بينهم من لدماء
وعمد لقوم جميعا ومدينة
وليدرب رولهم في نحو
سنتين افس فارس وذلك
على غير حنفل منهم
ولا تجمع ولو كان ذلك
لكانوا في نحو مائة ألف
فارس فامسى حروبهم الى
ارمياوس من ارمياوس في هذه
الوقت وهو سنة اربع
وثلاثين وثمانية سيرة ايام
انى عشر الف فارس من
المتصرة على الحبول
بالرمح في رى العرب
واضاف اليهم حسب العا
من الروم فوصلوا الى مدينة
وليدرب في ثمانية ايام
وعسكروا وراهوا ونزلوا
القوم وقد كانت التركة
قلت من اهل وليدرب حلقا
من الناس وامنع اهلها
بسورهم الى ان اناهم

انى عشر شهر ايام من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خرج غاريا واستخف على المدينة سعد
ابن عذرة فباع وانا يريد قريشا وبنى صخرة من كانه وهي عراة الانواء بينهم جاسنة أميال فوادعته
في ايامهم وضرة ورثهم حتى بن عمرو ثم رجع الى المدينة ولم يبق كيداود كرا من امحقق به هذه
لعروة عروة عبيدة من الحارث ثم عروة عروة بن عبيد المطالب وفيها كان نزاله نواط حرح رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مائة من اعدائه في شهر ربيع الاخر نعى سبعة اثنى عشر يدي قريشا
حتى بلغ نواط من حبة رصوى وكاف في عبيد قريش امة من حلف الجمعي في مائة رجل ومعه
الان وسبعة امة عبيد رجوع ولم يبق كيداود كان يحمل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم لم سعد بن ابي
وقاص واستخف على المدينة سعد بن معاذ بن نواط بهج الماء الموحدة وبالطاه المهمة وفيها
غرا رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة العشرة من يسع في حمادى الاولى يريد قريشا حين ساروا
الى الشام فلما وصل العشرة دعى مديح وحلفاءهم من ضرة ورجع ولم يبق كيداوا استخف
على المدينة امة من عبيد اسد وكان يحمل لواء حرة وفي هذه العروة كنى الى صلى الله عليه
عليه وسلم عبيد انزل في قول مصعب وفيه انكر من حار الا هري على سرح المدينة فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بع واية قال له صواب من حبة بدر وفاته كرر وكان لواءه مع على
و استخف على المدينة يزيد بن حارثة وفيها عث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص في
سرية ثمة رهط فخرج ولم يبق كيداود وفيه امة امة من الاسات الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج من عبيد الاسلام فله ما أحسن من عواليه ساطر في امرى ثم اعود وبقية عبيد الله
الى المدينة فله كرهت ذلك لخرج فقال اوفى لاسد الى سعة في دى القعدة ثم دخلت
سنة امة من الحرة في هذه السنة رار رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول بعض اهل السير
غرو الانواء وقبل وداو وبنهم جاسنة أميال واستخف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة
سعد بن معاذ وكان لواءه ابيض مع حمر من عبيد المطالب وقد تقدم ذكرها وفيها روح على بن ابي
طالب فطمة في صفر

﴿ذكر سرية عبد الله بن جحش﴾

مر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبيد من الحراح ان يجهز للعر و فجهز فلما أراد المسير بكى
صخرة في رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث مكاب عبد الله بن جحش في حمادى الا حرة معه
ثم زنة رهط من المهاجرين وقيل اثنى عشر رجلا وكتب له كتابا وامره ان لا يطره حتى يسير
ومين ثم يطره فيمضى لسا امره ولا يكره احدا من اعدائه ففعل ذلك ثم قرأ الكتاب وفيه
بامره بمرول بحلة بين مكة والحائف فبرصد قريشا وبعلم احرهم فاعلم اعدائه فساروا معه
واصل سعد بن ابي وقاص وعنه من غروا بن عبيد الهما بعتقائه فتخاصا في طلبه ومضى عبد الله ونزل
حله فرت عبيد قريش تحمل ربا وغيروا بها عمرو بن الحمصرى وعثمان بن عبد الله بن المعيرة
واحد نول والحكم بن كيسان فاسترف لهم عكاشة بن محص وقد حاق رأسه فلما راوه قالوا اعمار
لا بأس عليكم وذلك آحروبوم من رجب فمضى واقدس عبد الله التميمي عمرو بن الحمصرى بسهم فقتله
واستأسر عثمان والحكم وهرب نول وغنم المسلمون ما معهم فقال عبد الله بن جحش ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خسر ما نتم ودلث قبل ان يفرص الحس وكانت اول غنمة عيها المسلمون وأول
حس في الاسلام وأقبل عبد الله بن جحش وأعدائه بالعير والاسرى الى المدينة فلما قدموا قال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين فسقط في

هذه المدد ولماسع عند
الملوك الاربعة من سار
اليهم من المتصرة والروم
بمشوا الى بلادهم فجمعوا
من كان قبلهم من تجار
المسلمين ممن يطروا الى
بلادهم من نحو بلاد الحرير
والباب واللان وغيرهم
وفي هؤلاء الاحناس
الاربعة من قداسم وهم
غير محالطين لهم الا عند
حروب الكفار فلما انصاف
القوم وبرزت المتصرة
امام الروم خرج اليهم من
كان قبل الترك من التجار
المسلمين فدعواهم الى ملة
الاسلام واهم ان دخلوا
في امان الترك اخرجوهم
من بلادهم الى ارض
الاسلام فلو ادلك وتوافق
الفريقان في ذلك الوقت
فكانت لتتصرة والروم
على الترك لانهم كانوا في
الكثرة اضعاف الترك
وباتوا على مصافهم
ونشاورهم ملوك الترك
الاربعة فقال لهم لك بجنالك
قلدوني انتديروني غدا غدا
فانعموا له بذلك فلما اصبح
جعل في جناح المينة
كراديس كثيرة كل كردوس
منها ألف وكذلك في جناح
الميسرة فلما انصاف القوم
خرجت الكراديس من
ناحية المينة فرشفت في
قلب الروم فصارت الى
موضع من خرج من جناح

أيديهم وعنفهم المسلمون وقالت قريش قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام وقالت اليهود نذاهل
بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو وعمرت الحرب
والحضرمي حضرت الحرب وواقد وقتت الحرب فارتل الله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه
الآية فلما نزل القرآن وفرج الله عن المسلمين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العبر وكانت أول
نخبة أصابوها وفدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسيرين فلما لحظ فاقام مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى قتل يوم بئر معونة وقيل كان قتلهم عمرو بن الحضرمي وأخذ العير آخريوم من
الحجادي وأول ليلة من رجب وفيها سرفت النبل من الشام الى الكعبة وكان أول ما رصت القبلة
الى بيت المقدس والبي صلى الله عليه وسلم بمكة وكان يحب استقبال الكعبة وكان يصلي بمكة
ويجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس فلما هاجر الى المدينة لم بمكة ذلك وكان يؤثر ان يصرف
الى الكعبة فامر الله ان يستقبل الكعبة يوم الثلاثاء للنصف من شعبان على رأس ثمانية عشر
شهر من قدومه المدينة وقيل على رأس ستة عشر شهرا في صلاة الظهر وفيها ايضا في شعبان
فرض صوم شهر رمضان وكان لما قدم المدينة رأى اليهود تصوم عاشوراء فصامه وأمر بصيامه
لما فرض رمضان لم يأمسهم بصوم عاشوراء ولم ينههم وفيها أمر الناس باخراج زكاة الفطر قبل
الفطر يوم أو يومين وفيها أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فصلى بهم صلاة العيدين
وكان ذلك أول خرجه خرجها وحملت بين يديه العنزة وكانت للريروهم الى النجاشي وهي اليوم
تؤوذ في المدينة

﴿ذكر غزوة بدر الكبرى﴾

وفي السنة الثامنة كانت وقعة بدر الكبرى في شهر رمضان في سابع عشره وقيل تسع عشره
وكانت يوم الجمعة وكان سببها قتل عمرو بن الحضرمي واقبال أبي سفيان بن حرب في غير قريش
عظيمة من الشام وفيها أموال كثيرة ومعها ثلاثون رجلا وأربعون وقيل قريبا من سبعين رجلا
من قريش منهم مخزوم بن نوفل الزهري وعمرو بن العاص فلما سمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم نذب المسلمين اليهم وقال هذه غير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان ينزلكموها
فانتدب الناس خف بعضهم وثقل بعضهم وذلك لانهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقي حربا وكان أبو سفيان قد سمع ان النبي صلى الله عليه وسلم يريد حذر واستأجر بعضهم بن عمرو
الغصاري فبعثه الى مكة يستنصر قريشا ونجدهم الخبر فخرج فمضم الى مكة وكانت عاتكة بنت
عبد المطلب قد رأت قبل قدوم منضم مكة ثلاث ليل رويان فزعتها فقصتها على أخيه العباس
واستكتمته خبرها قالت رأيت راكبا على بعير له واقبالا بطح ثم صرخ بأعلى صوته ان انمروا
بال غدرا صاركم في ثلاث قالت فارى الناس قد اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد فدخل بعيره على
الكعبة ثم صرخ مثلها ثم مثل بعيره على رأس أبي قبيس فصرخ مثلها ثم أخذ صخرة عظيمة
وارسلها فلما كانت أسفل الوادي ارضت فمات في بيت من مكة الا دخله فلقه منها فخرج العباس
فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان صديقه فذكرها له واستكتم ذلك فذكرها الوليد لابيه عتبة
وعشاه الخبر فلقى أبو جهل العباس فقال له يا أبا الفضل اقبل اليها قال فلما فرغت من طوائف اقبلت
اليه فقال لي متى حدث فيكم هذه النبوة وذكروا باعانة مكة ثم قال ما رضيت ان تتبأرجالكم حتى
تنبأ نساؤكم فستبرص بكم هذه الثلاث فان يكن حقوا لا كسبنا عليكم أنكم أكذب أهل بيت في
العرب قال العباس فما كان مني اليه الا اني تحدث ذلك وانكرته فلما أمسيت أتاني نساء بني عبد

وانصت الكراديس الى ما
والقلب والمينة والميرة
للترك ثمة والكراديس
فعمل عبي في أنف أنف
وذلك ان من خرج من
كراديس الترك من جناح
ممنهم كان يتدنى فبرى
في جناح ميرة الروم و
ممنهم فبرى وينتهى الى
القلب وما يخرج من
كراديسهم من جناح
الميرة فبرى في جناح مينة
الروم وينتهى الى الميرة
فبرى وينتهى الى القلب
فبرى فيكون منتهى
الكراديس في القلب ديرا
على ما وصفتنا فلما نظرت
المصرود روم الى ما لحته
من تشويش صفوفهم
ونوازل الى عليهم جلا
على القوم مشوشين في
مصادهم فصادفوا صفوف
الترك ثمة فخرجت لهم
الكراديس فرشتهم الترك
كلها رشفوا احدا وكان
ذلك الرشق سبب هزيمة
الروم وعقبهم الترك بعد
الرشق بالجهة على صفوفهم
غير مشوشين ما كانوا عليه
من التسمية وركضت
الكراديس من الجبين
والنمال واخذ القوم
السيف واسود الافق وكثر
صباح الجبل فقتل من
الروم والمتصرة نعو من
سنتين الفاحتي كان يصعد

المطرب وقلن لي اقررت لهذا الفاسق الحديث ان يقع في رجالكم وقد تناول نسائه كم ولم تذكر عليه
ذلك قال قلت والله كان ذلك ولا نرض له فان عاد كفتكموه قال فقدوت اليوم الثالث من رؤيا
عائكة واسم غضب احب ان أدركه رأيته في المصعد فشبته نحوه أنمرض له ليعود فوقع به
فخرج نحو باب المصعد يشتد ذل فأت ما بالله فأتله الله اكل هذا فرقا من ان أشاء واذا هو قد سمع
ما لم أسمع صوت منظم بن عمرو وهو يصرخ بطن الوادي واقف على بعيره قد جدعه وحول رحله
ونق فيصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد
وأصحابه لا أدري ان تدركوها الغوث الغوث فشتقتني عنه وشغلته عني قال فتجهز الساس سراعا ولم
يختلف من شرافهم أحد الا أبو الهيثب وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وعزم أمية بن خلف
الجمعي على القعود فانه كان شجاعا قويا فأتاه عقبه بن أبي معيط بجمره فها نار وما يتجر به وقال
يا أبا علي استجمر فلما أنت من النساء فقال فجعل الله وفتح ما جئت به وتجهز ونخرج معهم وعزم
عقبه بن ربيعة أبا علي القعود فقال له أخوه مشية ان فارقتا قومنا كان ذلك سبة علينا فامض
مع قومك فغنى معهم فلما اجتمعوا على المسير ذكروا ما بينهم وبين بكر بن عبد مناة بن كنانة بن الحارث
في دوا ان يؤثروا من خلفهم فجاءهم ابليس في صورة سرافقة بن جهم المدلحي وكان من اشرف
كناينة وقال لانا زراكم فخرجوا سراعا وكانوا ثمانمائة وخمسين رجلا وقيل كانوا ألف رجل وكان
حيلهم مائة فرس فحاربهم سبعة فرس وغنم المسلمون ثلاثين فرسا وكان مع المشركين ستمائة
بعير وكان مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم لثلاث ايسال خيلون من شهر رمضان في ثمانية
وثلاثة عشر رجلا وقيل أربعة عشر وقيل خمسة عشر رجلا وقيل ثمانية عشر وقيل كانوا سبعة
وسبعين من المهاجرين وقيل ثلاثة وثلاثون والباقيون من الانصار فقبل جميع من شرب له رسول
الله صلى الله عليه وسلم منهم من المهاجرين ثلاثة وثلاثون رجلا ومن الاوس احدى وسبعون رجلا
ومن الخوارج مائة وسبعون رجلا ولم يكن فيهم غير فارسين أحدهما المغدادي بن عمرو السكندري
والاخر فيء والثاني قيل كان الزبير بن العوام وقيل كان مرثد بن أبي مرثد وقيل المقداد
وحده وكانت الابل سبعين بعيرا فكانوا يتعاقبون عليهم بالبعير بين الرجلين والثلاثة والاربعة
وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ورديد بن حارثة بن عمرو بن بكر وعمرو بن عبد الرحمن بن
عوف بن عمرو على مثل هذا وكان فرس المقداد احمد سحنة وفرس الربيع اسم السيل وكان لواءه مع
معه عبد بن عمرو بن عبد الله ورايته مع علي بن أبي طالب وعلى الساقية قيس بن أبي صعصعة
الانصاري فلما كان قريبا من الصفراء بعث بسيس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء الجوينيين
بجسسان الاخبار عن أبي سفيان ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك الصفراء يسارا
وعاد اليه بسيس بن عمرو يخبره ان العير قد أربت بدرا ولم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمين علم بعير قريش لمع غيرهم وكان قد بعث عليا والزبير وسعدا يلتمسون له الخبر يبدرون
فاصابوا راوية لقريش فيهم أسلم غلام بنى الججاج وأبو سارغ غلام بنى العاص فأتوا ما النبي صلى
الله عليه وسلم وهو قائم يصلي فسألوها فقالا نحن سقاء قريش بعثونا نسفهم من الماء ففكره
النوم خبرهما ونزلهما الخبر وهما عن أبي سفيان فقالا نحن لابي سفيان فتركوها وفرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة وقال اذا صدقاكم من خبرهم واذا كذباكم تركوهم اصدقا
انهم ما لقريش أخبراني ابن قريش فالاهم وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالوا كثير قال كم عدتهم قال لا لا ندري قال كم ينحرون قال يوما

الى سور المدينة على جنتهم
فافتتحت المدينة واقام
السيف يعمل فيها أياما وسى
أهلها وخرج عنها المنرك
بمسد ثلاث يومون
القسطنة طينية ثم نوسطوا
العمائر والمروج والضياح
فملاوا أسرا وسبيًا حتى
رلوا على سور القسطنة طينية
فأقاموا عليها نحو من
أربعين يوما يبيعون المرأة
والصبي منهم بالخمرقة
والثوب من الديباج
والحرير وبذلو السيف
فلم يبقوا على أحد منهم
وربما قتلوا النساء والولدان
وشنوا الغارات في تلك
الديار فانصلت غاراتهم
بارض انصالية ورومية
ثم انصلت غاراتهم الى
نحوب بلاد الاندلس
والأفرنجية والحلالقة
فغارات من ذكرنا من
الترك منصلة الى أرض
القسطنة طينية وما ذكرنا
من الممالك الى هذه الغاية
فانرجع الآن الى ذكر
حبل الفخ والسور والباب
والابواب اذ كما قد ذكرنا
جلا من أخبار الامم
الغاشية في هذا الصقع
في ذلك أن أمة تلي بلاد
الان يقال لها الانجبار
منقادة الى دين النصرانية
ولها ملك في هذا الوقت
يقال له الطبيعي وملكه
هذا الطبيعي موضع يعرف

تسعا وثمانين الف قوم بين تسعمائة الى الالف ثم قال له - ما من فيهم من اشرف قريش فلا
عنة وشيبة ابن ابي ربيعة والوليد وابو الجهم بن هشام وحكيم بن حرام والحارث بن عامر وطهمية بن
عدى والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وابو جهل وأمية بن خلف ونيبه ومنبه ابنا الحجاج
وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد رة فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أخدابه وقال هذه مكة قد
ألفت اليكم افلاذ كبدها ثم استشار أخدابه فقال أبو بكر فاحسن ثم قال عمر فاحسن ثم قام المقداد
ابن عمرو فقال يا رسول الله امض لما أمرك الله فحسن معك والله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل
لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما
مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك س دونه
حتى تباغضنا فتناله بخير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهب رواعي أيها الناس وانساب
الانصار لانهم كانوا عدت للناس وخاف أن لا تكون الانصار ترى علم انصرته الا من دهم المدينة
وليس علمهم ان يسير بهم فقال له سعد بن معاذ لكانك تريد يا رسول الله قال اجل قال قد آمننا بك
وصدقناك وأعطيناك عهدا فامض يا رسول الله لما أمرت فوالذي بعثك بالحق ان استعصمت
بنا هذه الجمر نخسة اخوضنك معك وما نكره ان تكون تلقى العدو فبأننا انما نصبر عند الحرب
صدق عند اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فصار رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اشيروا فان الله قد وعدني احدي الطائفتين والله لكان في أنظر الى مصارع القوم ثم انحا
على بدر فقتل قريشا منهم اركان أبو سفيان قيس بن سعد بن بكر بن عبد مناف وقيل
أحرز غيره أرسل الى قريش وهم بالجحفة ان الله قد نجي غيركم وأموالكم فارجعوا فقال أبو جهل بن
هشام والله لا يرجع حتى نرد بدر وكان بدر موسما من مواسم العرب تجتمع لهم به اسواق كل عام
فتقيم بها ثلاثا فتنخر الجرار ونظم الطعام ينسقي الخمر وتسمع بنا العرب فلا يزالون يابسون أبا ذؤانب
الاخضر بن ثمر بن الضحى وكان حليف لبني زهرة وهم بالجحفة فباني زهرة قد نجي الله أموالكم
وصاحبيكم فارجعوا وفرجعوا فلم يشهد هار هري ولا عدري وشهد هاسا ثر بطون قريش ولما كانت
قريش بالجحفة رأى جهيم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف رؤيا فقال اني رأيت فيما يرى
المائم رجلا أقبل على فرس ومعه بعيره فقال قتل عتبة وشيبة وأبو جهل وغيرهم ممن قتل يومئذ
ورأيت صربا لبة بعيره ثم أرسله في العسكر فباني خباء الاصابه من دمه فقال أبو جهل وهذا أيضا
نبي من بني المطلب سيعلم غدا من المقتول وكان بين طالب بن أبي طالب وهو في القوم وبين بعض
قريش محاوره فقالوا والله قد عرفنا ان هو اكم مع محمد فرجع طالب الى مكة فبين رحل وقيل انما
كان خرج كره ان يوجده في الاسرى ولا في القتلى ولا فيمن رجع الى مكة وهو الذي يقول

يارب امانه - زون طالب * في مقب من هذه المقاب

فليكن المسلوب غير السالب * وليكن المغلوب غير الغالب

ومضت قريش حتى نزلت بالعدوة القصوى من الوادي وبعت الله السماء وكان الوادي دهسا
فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه منه ما لطم الارض ولم يمنعهم المسير وأصاب
قريشانه ما لم يقدروا على ان يرحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الماء
حتى اذا جاء أدنى ماء من بدر نزل فقال الحباب بن المنذر بن الجوح يا رسول الله أهذا منزل أنزلك
الله ليس لما أن تقدمه أو تأخره أم هو ال أي والحرب والمكيدة قال بل هو ال أي والحرب
والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس لك بمنزل فانض بالناس حتى نأتى أدنى ماء سواه من

حقاقي وجدت ما وعدني ربي حقا فقال له أصحابه أنكم قوم مامون فقال ما أنتم باسم لما أقول منهم
ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني ولما قال صلى الله عليه وسلم لأهل القلب ما قال رأي في وجهه
أبي حذيفة بن عتبة السكاهية وقد تغير فقال له لك قد دخلت من شأن أسكت شي قال لا والله يا رسول
الله ما شككت في أبي وفي مصرعه ولكنه كان له عقل وحلم وفضل فركنت أرجوه الأسلام فلما
رأيت مامات عليه من الكفر اخرجني ذلك فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرني أن أرسول الله
صلى الله عليه وسلم أم أخرج مع ما في العسكر فأخلف المسلمون فقال من جاءه هولنا وقال الذين كانوا
يتنازلون العدو ولولا نحن ما صغوه نحن شغلنا القوم عنكم وقال الذين كانوا يخرجون رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في العريش والله ما أنتم بأحق به منا لقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن له
من يمنعه ولكن خفنا كره العدو على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمنا دونه ففر الله الأنا من
أيديهم وجهلها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمنا بين المسلمين على سواهم وبعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة بشير إلى أهل العاصية وزيد بن حارثة بشير إلى أهل السافلة
من المدينة فوصل ربه وقدسوا والتراب إلى رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت روجة
عثمان بن عفان حلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وقسم له فلما درس رسول الله صلى الله عليه
وله لم يبق له الباق من ثوبه عافق الله عليه فقال سلمة بن سلامة بن وقش الانصاري ان لقيت الانجاث
صالحا كالمدين المعقلة فحرقها فانبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن أخي أولئك الملا من
فريش وكان في الاسرى المنضرب الحارث وعقبة بن أبي معيط فامر علي بن أبي طالب بقتل
النصر فقتله بالصفراء وامر عاصم بن ثابت بقتل عقبة بن أبي معيط فلما أرادوا قتله خرج من القتل
وقال مالي أسوة بولا يعني الاسرى ثم قال يا محمد من الصبية قال النار فقتله بعرق الطيبة صبرا
وكان في الاسرى سهيل بن عمرو واسره مالك بن الدخشم الانصاري فلما أتى به النبي صلى الله عليه
وسلم قال عمر بن الخطاب دعني أرفع ثيابه يا رسول الله فلا يقوم عليك خطيبا أبدا وكان سهيل
أعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع باعمر فسيتم مقام ما تحمده عليه وكان مقامه ذلك عند
موت النبي صلى الله عليه وسلم وسند كره عند خبر الردة ان شاء الله ولما قدم به المدينة قالت له
سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أعطيتم يا بكم كما فعل النساء ألا تم كراما فسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قولها فقال لها يا سودة على الله وعلى رسوله فقالت يا رسول الله
ما ملكك نفسي حين رأيته أن قلت ما قلت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالاسرى
خيبرا وكان أحدهم يؤثر أسيره بطعامه فكان أول من قدم مكة بعصاب فريش الخبيث عثمان بن أبياس
الحراعي فقالوا ما وراءك قال قتل عتبة وشيبة وأبو الحكم وبنيه ومنه ابنا الحاج وعددا شراف
فريش فقال صفوان بن أمية والله ان يعتل فأسأله عن فقالوا ما فعل صفوان قال هوداك جالس
في الحجر وقد رأيت أياما وأخاه حين قتلوا مات أبو لهب بكة بعد وصول خبر مقتل فريش بتسعة أيام
وناحت فريش على ذلهم ثم قالوا لا تفعلوا فاشمت محمد وأصحابه ولا تبعثوا في فداء أسراكم
لا يشتط عليكم محمد وكان الاسود بن عبد يغوث قد أصيب له ثلاثة من ولده زمعة وعقيل والحارث
وكان يحب أن يبكي على بنيه فيبكيها هو كذلك اذ سمع نائحة فقال له لاهمه وقد ذهب بصره انظر هل
احل البكاء لملي أبيك على زمعة فان جوف قد احترق فرجع اليه وقال له انما هي امرأة تبكي على
بعل لها أضلته فقال

أتبكي ان يضل لها بعير • ويمنعها من النوم السهود

ذلك من بقاع الارض ان شاء الله تعالى

ذكر ملوك السريانيين
رابع من أخبارهم

ذكر اهل العذابة باخبار
ملوك العالم ان اول الملوك
ملوك السريانيين بعد
الطوفان وقد تورع بهم
وفي النبط من الناس من
رأى ان السريانيين هم
الابطاط ومنهم من رأى انهم
اخوة لولد ماس بن نبط
ومنهم من رأى غير ذلك
وكان اول من ملك منهم
رحل يقال له سوسان وكان
اول من وضع التاج على
رأسه وانقادت له ملوك
الارض وكان ملكه ست
عشرة سنة بانيافى الارض
منفسد اللادسة كاللدهاء
ثم ملك ولد له يقال له برندس
وكان ملكه الى ان هلك
عشرين سنة ثم ملك
شماسير بن اول سبع سنين
ثم ملك بعده اهر عور عشر
سنيين فخط الخطط وكور
الكور ووجد في امره
وانت ان ملكه وعمارة أرضه
فلما انتقامت له الاحوال
وانتظم له الملك بلغ بعض
ملوك الهند ما عليه ملوك
السريانيين من القوة
وشدة العماره وانهم
يحاولون الممالك وقد كان
هذا الملك من ملوك الهند

منهم فلما كان الليل أتى الى المدينة فدخل على زبيب فلما كان الصبح خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فكبروا وكبر الناس فنادت زبيب من صفة النساء بهم الناس اني قد اجرت اباي اما من فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما علمت شيئا من ذلك الا ليحيى بنى المسلمين اذ ذكروا وقال زبيب لا يخلص اليك ولا يحل لك ان تاتيهم الذين اذ ذكروا ان تردوا عليه الذي له فانما يحب ذلك وان ايتهم فهو في الله الذي افاءه عليكم وانتم اذ ذكروا قالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوا عليه ماله كله حتى ان غطا ثم عاد الى مكة فردوا على الناس ما لهم وقال لهم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله والله ما منعني من الاسلام عنده الا تخوف ان يظنوا اني اردت اكل أموالكم ثم خرج فقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه أهله بالنكاح لا قول وقيل بنكاح جديد وحل عريس وهب الخصى مع صفوان بن أمية بعدد وكان شيطاناً ممن كان يؤذى النبي وأهله وكان بن وهب في الاسارى فقال صفوان لا جبرني العير بعد من أصاب بعدد فقال عمر بن الخطاب ولولا دين علي وعيال اخشى بيعتكم لركبت الى نجد حتى أقبلت فقال صفوان دينك علي وعيالك مع عيالي أسوتهم فسار الى المدينة فقدمها فامر النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب بان له عليه أسد عمر بن الخطاب فقه وقال له مال معه من الانصار فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فواحد واحد واهدا الحبيبت فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمري اتركه ثم قال ان يا عمر يرمي ما جاءك قال جئت لهذا الاسير قال اصدقني قال ما جئت الا لذلك قال بل قدمت أنت وصفوان وجرى بينهما كذا وكذا فقتل عمر بن الخطاب رسول الله هذا الامر لم يحضره الا أنا وصفوان فالحمد لله الذي هدى للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوهموا أظاكم في دينه وعلوم القرآن وأطلقوا الهاء يره فنهوا وقالوا يا رسول الله كنت شديد الادي لاهم سليمان فاحب ان نادى الى فاقده مكة فادعوا الى الله وأودى الكفار في دينهم كما كنت أودى أصحابك فاذن له فكان صفوان يقول أشروا الا نوبة فأتيتكم تسيكم وقعة بدر فلما قدم عمر مكة أقامهم بايدعو الى الله فأسلم معه ناس كثير وكان يؤذى من خالفه فقدم مكرز بن حفص بن الاخيف في فداسم بن عمرو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاور ابا بكر وعمر وبلالين الاسارى فاشار أبو بكر بالفداء وأشار عمر بالقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القتل فانزل الله تعالى ما كان لني ان تكون له أسرى حتى يثنى في الارض الى قوله لمسلم فيما أحسن من عذاب عظيم وكان الاسرى سبعين فقتل من المسلمين عتوبة بن مالك يوم أحد سبعون وكسرت ربيعة رسول الله وهنمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه وانهم أوصاه فارتل الله تعالى اولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها وكان جميع من قتل من المسلمين يدر أربعة عشر رجلاً ستة من المهاجرين وخمانية من الانصار ورسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة استصغروهم منهم عبد الله بن عمرو ورافع بن خديج والبراء بن عازب وزيد بن ثابت وأسيد بن حصير وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية نفر منهم في الانفال لم يحضر والوقعة منهم عثمان بن عفان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه على زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضها وطمة بن عبيد الله وسعيد بن زيد كان أرسلهم ليتجسسوا حبر العبر واولياة خاتمه على المدينة وعاصم بن عدي خاتمه على العالية والحارث بن حاطب رده الى بني عمرو بن عوف ثلث بلغه عنهم والحارث بن الصمة كسر بالرواح وخوات بن جبير كسرى بدر أسد من سبيته ذى العقار وكان لمنبه ابن الحجاج وقيل كان للعاصم بن منبه نذله على صبروا وأخذ سبعة هذا التنازع فكان النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم فوجهه لعل (رحمة) صفح الرأه المهملة والهاء الموحدة والضاد المهملة والهمزة بضم الحاء المهملة
والراء الموحدة أسيد بن حمير بضم الهمزة والضاد المهملة وخديج بفتح الحاء المهملة وكسر اللام
(الموحدة)

راكب من قريش ليبريئته حتى باء المدينة لا ولا واجتمع به الام بن هشيم بعد النضر فعلم منه
 خبر الناس ثم خرج في ليلته فبعث رجالا من قريش الى المدينة فأتوا العريضة فقرأوا فيها
 وقتلوا رجلا من الانصار وحليفه وسموا انصارا معبد بن عمرو وعادوا وراى ان قريش في عيته
 وجاء الصريح فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذاه فاشترهم وكان أبو سفيان واحدا به
 ياتون جرب السويق يتخفون بها وكان ذلك عامه زادهم فذلك سميت عروة السويق ولما
 رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قالوا يا رسول الله انما نحن ان نكون لنا نروى فقال لهم
 وقال أبو سفيان بكه وهو يتخبر

كروا على ثرب ووجههم * قلنا جعوا لكل تفعل
 ان يكرم القاب كلهم * فحاسبه الله بكم دول
 آله لا اقرب النساء ولا * يس رأس وجلدى اعسل
 حتى تبروا قبل الارس والاس * خرج ان العواد يشتمل

فأجابته كعب بن مالك قوله

يا لهف أم المسجين على * حبش ابن حرب آخر الفشل
 ابطرحون الرجال من شيم الطير ويرق ائمة الجمل
 جاؤا بجمع مع لوقيس مبر * ما كان الا كهمس الذول
 عار من النصر والشر ومن * أبطال أهل البنية والاسل

وفي ذي الحجة من عامات عثمان بن مظعون فدفن بالبقيع وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 رأس القبر حرا اعلامه لغيره وقيل ان الحسن بن علي ولد فيها وقيل ان علي بن أبي طالب بنى بها طامة
 على رأس اثنين وعشرين شهرا فان كان هذا صحيحا فالاول باطل وفي هذه السنة كتب معاوية
 وقريه بسيفه (سلام بتشديد اللام ومشككم بكسر الميم وسكرن الشين المعجمة وفتح الكاف
 والعريض بضم العين المهملة وفتح الراء وآخره ضاده معجمة واد بالمدينة)

﴿ودخلت السنة الثالثة من الهجرة﴾

في المحرم سنة ثلاث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اب جهل من بني ثعلبة بن سعد بن ديبان وبني
 محارب بن حفص تجمعوا ليصيبوا من المسلمين فصار اليهم في اربع مائة وخمسين رجلا فلما صار
 بذى القصة لقي رجلا من ثعلبة فدعاه الى الاسلام فاسلم وأخبره ان المشركين اناهم خبره بهربوا
 الى رؤس الجبال فعادوا ولم يلق كيدا وكان مقامه اثنتي عشرة ليلة وفيها في جنادى الاولى غرابي
 سليم بصران وسبب هذه الغزوة ان جمعا من بني سليم تجمعوا ليجردان من ناحية امرع فبلغ ذلك
 النبي صلى الله عليه وسلم فصار اليهم في ثلثمائة فلما بلغ بصران وجددهم قد تعرقوا فاصرف ولم يلق
 كيدا وكانت غيبته عشريال واستخاف على المدينة ابن أم مكتوم (القصة بفتح القاف والصاد
 المهملة وبجران بالباء الموحدة والحاء المهملة الساكنة)

﴿ذكر قتل كعب بن الاشرف اليهودي﴾

وفي هذه السنة قتل كعب بن الاشرف وهو أحد بني نهبان من طيء وكانت امه من بني النضير
 وكان قد كبر عليه قتل من قتل بيد من قريش فصار الى مكة وحرض على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وبكى اصحاب بدر وكان يشيب بنساء المسلمين حتى آذاهم فلما عاد الى المدينة قال رسول الله

ورغبة في النفلة عنه وذلك
 انهم يتصدون موسى عافى
 أنلى هذا المهر المعروف
 بالكتمك وهناك حمل
 عالية واشجار عادية ور بال
 جلوس وحدائد وسيوف
 منصوبة على ذلك الشجر
 وقطع من الحشب فتأثمهم
 الهدم من الممالك المسائية
 وتلدان الفاصية فيسمعون
 كلام أولئك الرجال المرتبين
 على هذا النهر وما يقولون
 في زهدهم في هذا العالم
 والتمنيب فيما سواه
 فيطرحون أنفسهم من
 أعالي تلك الجبال العالية
 على تلك الاشجار العادية
 والسيوف والحدائد
 المنصوبة فتقطعون قطعا
 ويصبرون الى هذا النهر
 أخزاء وماد كراء وصوف
 عنهم ومائة لون على هذا
 الدهر كذلك وهالك شجر
 من احدى عجائب العالم
 ونوادره والغرائب مما به
 فيظهر من الارض أغصان
 شبيهة به من أحسن ما يكون
 من الشجر والورق فتستقيم
 في الجو كأبعد ما يكون
 من طول النخل ثم ينحني
 جميع ذلك منعكس فيعود
 في الارض منساويهموي
 في قعرها سقلا على المقدار
 الذي ارتفع به في الهواء
 حتى يغيب عن الابصار ثم

(٢) قوله كتب الخ هذه ل عبارة غير ظاهرة فلتحرر اهـ

واحدهم يسروهم
 سياسة فسرأت بعض
 قتيانهم وقد طاف على
 ما وصفنا في أسواقهم فلما
 دنا من النار أخذوا الخضر
 فوضعه على فؤاده فشقه ثم
 أدخل يده الشمال قبض
 على كبده فجذب منها قطعة
 وهو ينهككم فقطعها
 بالخضر فدفعها إلى بعض
 أخوانه ثم أونا بالموت ولده
 بالنفلة ثم هوى بنفسه في
 النار وأدامت الملك من
 ملوكهم فقتل نفسه حرق
 حلق من الناس أنفسهم
 لمونه يدعون هؤلاء البلا
 لحربة واحد بهم بالخرى
 وتفسير ذلك المصادق
 لمن يموت بموت بونه ونجبا
 بحياته ولله هذا أخبار عجيبه
 تخرج من سمعها النفس
 من أنواع الآلام والمقاتل
 التي تألم عند ذكرها
 الأبدان ويصغر من
 ذكرها الإنسان وقد آتينا
 على كثير من عجائب
 أخبارهم في كتابنا أخبار
 الرمان فنرجع الآن إلى
 خبر ملك الهند ومسيره
 إلى بلاد سحستان وقصده
 مملكة السريانيين ونعدل
 عما احتدنا من أخبار
 الهند فنقول كان هذا
 الملك من ملوك الهند يقال
 له زنبيل وكل ملك يلي
 هذا البلد من أرض الهند

والله وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فالتفتوا يوم السبت فسف شوال فلما
 ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاحه وخرج ندم الذين كانوا أشاروا بالخروج إلى قبر يش
 وقالوا المنكر هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشير عليه فالوحي بأني فيه فاعتدروا إليه وقالوا
 اصنع ما سننت فقال لا ينبغي لي أن يلبس لآمتة فيضعها حتى يقال خرح في الأمر حصل
 واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم فلما كان بين المدينة وأحد عاهد الله بن أبي ثلث الناس
 فقال أطاعهم وعصاني وكان من تبعه أهل النفاق والريب واتبعهم عبد الله بن حرام أخو بني
 سلمة يذكروهم الله أن يعدلوا نديم فقالوا لو علم اسمكم تقاتلون ما سلمناكم وانصرفوا فقال ابن أم مكتوم
 اذاه الله فسيغني الله عنكم وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سعمانة فسار في حربة بنى حارثة
 وبين أموالهم فخرج إلى رجل من المنافقين يقاله من ربع بن قطن وكان صريحا بصرا فلما سمع حسن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوسم معه فقام يمشي التراب في وجوههم ويقول ان كنتم رسول الله
 فاني لأحل لك أن تدهل حائطي وأخذ دحمه من زباب في يده قال لو أعلم اني لأسيب غيرك
 لضرب به وجهك فابتدره فقتله وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعلموا هذا إلا عمي وعمي
 البصر والقلب فضر به سعد بن زيد فوسم فشجبه وب فرس بذي فاصاب كلاب سيف صاحبه
 فاستله وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سيوفكم فاني أرى السيوف تتدل اليوم وسار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى رل بعدوة الوادي وحمل طهره وعسكره إلى أحد وكان المشركون ثلاثة
 آلاف منهم سبع مائة دارع وأخييل مائتي فرس والطعن خمس عشرة امرأة وكان المسلمون مائة
 دارع ولم يكن من الخيل غير فرسين فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابن بردة بن نيار
 وعمرس رسول الله صلى الله عليه وسلم المقاتلة فردد يدس ثابت وابن عمر وأبيدس حصبر والبراء
 عازب وعمر بن أوس وأباسعيد الخدرى وغيرهم وأجار جابر بن عمر وراعي بن حديح وأرسيل أبو
 سفيان إلى الانصار يقول خلوا بيني وبين ابن عمناف فنصرف عنكم فلا حاجة لنا إلى قتالكم فردوا
 عليه ما بكره وتعي المشركون فجعلوا على ميمتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل
 وكان لواءهم مع بني عبد الدار فقال لهم أوسفيان أنما يوقى الناس من قبل رايانهم فاما ان تكفونا
 واما ان تحلوا بيننا وبين اللواتي يحرضهم بذلك فقالوا سنعلم اذا التقينا كيف نصنع وذلك أراد
 واستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وترك أحد أخاف طهره وحمل وراءه الرماة وهم
 جسون رجلا وأمر عليهم عبد الله بن جبير أخوات بن جبير وقال له انصح عنا الخيل بالليل
 لا يأتونا من خلفنا وأثبت مكانك ان كانت لنا أو علينا وطاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
 درعين وأعطى اللواتي مع عبد الله بن جبير وأمر الزبير على الخيل ومعه المقداد وخرج حمزة بالجيش بين
 يديه وأقبل خالد وعكرمة فقيم مال الزبير والمقداد فقهزما المشركين وحمل النبي صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه ففهموا وأبأسه نبيان وخرج طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين وقال يا معشر أصحاب محمد
 انكم ترمعون ان الله يجعلنا بسيوفكم إلى النار ويهلككم بسيوفنا إلى الجنة هل أحد منكم يجمله
 سيفي إلى الجنة أو يجعلني سيفه إلى النار فبرز إليه علي بن أبي طالب فضر به على فقطع رجله فسقط
 وانكشف عورته فنادى الله فتركه فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلي ما فعلت ان
 نجهر عليه قال انه نادىني الله والرحم فاستحييت منه وكان بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف
 فقال من يأخذه بحقه فقام إليه رجال فامسكه عنهم حتى قام أبو دجاجة فقال وما حدث يا رسول الله
 قال تضرب به العدو حتى يحني قال انا آخذه فاعطاه إياه وكان شجاعا وكان إذا علم بعصاة له جرأه

يسمى هذا المسمى ربيع
الى هذا الوقت وهو سنة
التسعين وثلاثين ربيع
وكان بين الحنة وبين
ملوك امير بامر حروب
عدهم من سنة فضل
ملك السريبي وحتوى
ميت لهد على الصقع
وميت جميع ما فيه فسار
ليه مصر ملوك العرب
فأبى عيسى وميت العرفي
ورث ملك السريبي
فدعوا عنهم رحلاهم
يقال له في سمرقند وكان
والمقتول وكان ملكه
فان هذا ثلث سنين
ميت بعده في هربوز
وكان ملكه ثلثي عشرة
سنة ثم ملك بعده بن عبد
له في هربوز في فرد في
لعمره وأحسن في الرعاية
وعرس له أنجبار وكان
ملكه في أن هربوز اثنتين
وعشرين سنة ثم ملك
بعده في سمرقند في سنونى
على الملك وكان ملكه مدة
خمس عشرة سنة وقيل ثلاثا
وعشرين سنة ثم ملك بعده
في هربوز في هربوز حليجاس
يعمل سماءا بالخوب
فأحسننا السيرة
ونعاصدا على الملك ويقال
ان أحد هذين الملكين
كان جالساً ذات يوم ادنظر
في أعلى قصره الى طائر قد
أفرخ هناك واداهو

علم الامم به فقاتل فغصب رأسه به وأخذ السيف وجعل يتخترق بين الصفيين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لها مشية بنفسه الله الملقى هذا الموطن حمل لا يرفع له نبي الا حطمه حتى انتم
في سورة في صفح الحمل فمن امرأه تقول

نحن نطأرق * عشي على عمارق * مشي التطالبوارق
والمسالك في المارق * والدرى المحارق * ان نسلوا نعانق
ونزف المارق * وندير المارق * فراق غير وامنق

ونقول أيضا * ويم اي عبد الله * ويم احماء الديار * ندر باكل نزار

فرفع السيف بصره ثم اكرم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصرب به امرأه وكانت
أمرأة همدول لسانها يصرب بالدفوف حفر الرجال بعرض واقبل الناس في الانشد بدأ
وامعن لسان حرة وعلى رأود جانية رجال من المسلمين وانزل الله نوره على المسلمين وكانت
لهربة على المشركين رهوب النساء مصعدات في الجبل ودخل المسلمون عسكرهم بنهمون فلما
صرب بعض لسانه الى المسمكة كرحب بالكشف لكسار عمة أو لواريدون الثوب فثبت طائفة وقال
بطنع رسول الله وثبت مكانا فقل الله منكم من يريد الدين او منكم من يريد الا حرة يعنى اتباع
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مسعود ما علم ان احدا من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد - يا حى زات الآيات فلما فارق بعض ارباء مكاهم رأى طالبين الوليد قد قله من
في من الزمان حمل عليهم فقتلهم وحمل على اصحاب الى صلى الله عليه وسلم من حلقهم فلما رأى
المشركون حيلهم قد تداروا فشدوا على المسلمين وهزموهم وقتلواهم وقد كان المسلمون قد قتلوا
اصحاب ثمانية في مطروحا لا يدوم معه أحد فحدثه عمره بنت عاتمة الحارثية فرفعه فاحتفت
فربش حوته وأحده صواب فقتل عليه وكان الذي قتل اصحاب اللواتي على قتاله نور افع قال فلما
قتلهم انصر الى صلى الله عليه وسلم حاضرا من المشركين فقال لعلى اجل عليهم ففرقتهم وقتل فيهم
ثم انصر حاضرا أخرى فقال له حمل عليهم ورفقتهم وقتل فيهم فقال جبريل يا رسول الله هذه
المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له منى وأنا منه فقال جبريل وانما كفاك فسمعوا
صوت السيف لادوا النعار ولا فى الاغنى وكسرت ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم السدلى
ونسقت شعبه وكلم في وحنقه وجهه في اصول شعره وعلاه ابن ثنية بالسيف وكان هو الذي اصابه
وقبل اصابه عترة من ابي وقاص وقيل عبد الله بن شهاب الزهري حد محمد بن مسلم وقيل ان عترة بن
ابى وقاص وابى عترة للبنى الادري من بنى عسيم بن غالب وكان عسيم ادرم ناقص الدنى وأبى بن
حلف الخصى وعبد الله بن حنيفة الامضى أسد قريش نفاذوا على قتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما بن شهاب فانساب جهنم واما عترة فرماه بأربعة أحجار فكمثر ربيعة العبي وشق شفته
واما ابن ثنية فكاهم وجنته ودخل من حلق المعصر فساو علاه بالسيف فإبطق أن يقطع فسقط
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتشركه واما أبى بن حلف فشد عليه بجعرة فاخذها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقتلهم وقيل بل كانت حربة الى بر أحد هاهنا وقيل أخذها من الحرت
ابن الصمة واما عبد الله بن حنيفة فقتله أبو دجاجة الانصارى ولما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعل الدم يسيل على وجهه وهو عجمه ويقول كيف يسلخ القوم خصبا ووجد نبيهم بالدم وهو
يدعوه الى الله وقاتل دونه نفر خمسة من الانصار فقتلوا وترس أبو دجاجة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنفسه وكان يقع النبل في ظهره وهو محض عليه ورمى سعد بن أبى وقاص دون رسول الله

بضرب بجناحه وبصيح
 فنامل الملك ذلك فنظر الى
 حية تنساب الى الوكر
 صاعدة لا كل فراخ الطائر
 فدعا الملك بقوس فرمى
 الحية فصرعها وسلمت
 فراخ الطائر فناء الطائر بعد
 هنيئة يصفق بجناحه في
 منقاره حبة وفي محلايه
 حبات وجاء الى الملك وألقى
 ما كان في منقاره ومحاليه
 والملك يرمقه فوق الحب
 بين يدي الملك فتأمل وقال
 ما ألقى هذا الطائر ما ألقى
 الا انه أراد بلائك مكافأنا
 على فعلنا به فاختد الحب
 وجعل يتأمل فلم يعرف
 مثله في اقلبه فقال جالس
 من جلسانه حكيم وقد نظر
 الى حيرة الملك في الحب
 أي الملك ينبغي أن يودع
 النبات أرحام الارض فانها
 تخرج كنه ما فيه فتقف
 على الغاية منه وأداء ما في
 محروبه ومكونه فدعا
 بالأكرة وأمرهم بررع
 الحب ومراعاته وما يكون
 منه فزرع فنبت وأقبل
 يلف بالشجر ثم حصرم
 وأعنب وهم يرمقونه
 والملك يراعيه الى أن انتهى
 في البلوغ وهم لا يقدمون
 على ذوقه خوفاً أن يكون
 متلفاً فامر الملك بعصرمانه
 وأن يودع في أواني وأفراد
 حب منه وتركه على حاله

صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يناوله السهم ويقول ارم قد اذني وأني
 وأصابت يومئذ عين قيادة بن النعمان فرد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فكانت أحسن
 عينيه وقاتل مصعب بن عمير ومعه لواء المسلمين فقتل قتله ابن فخته الليثي وهو بطش اليه صلى الله
 عليه وسلم فرجع الى قريش وقال قتلت محمداً فجعل الناس يقولون قتل محمد قتل محمد وما قتل
 مصعب أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء على بن أبي طالب وقاتل حمزة حتى مر به سباع
 ابن عبد العزى الغنصاني فقال له حمزة هل أتى بابن مقطعة الظهور وكانت أمه أم عمار خنانة بمكة
 فلما التقيا أسر به حمزة فقتله قال وحشي أني والله لا بطر الى حمزة وهو يومئذ في الدرس سيفه ما يلقى
 شيأ يمر به الا قتله وقتل سباع بن عبد العزى قال فمزرت حربني ودفعها عليه فوقعت في ثنته حتى
 حرحت من بين رحليه وأقبل يحدي فغاب فوقع فادهنه حتى مات فاحدثت حربتي ثم تحميت الى
 العسكر فرمى الله عن حمزة وارضا. وقتل عاصم بن ثابت مسافع بن طلحة وأحياه كلاب بن طحمة
 نسهم من حملا الى أهله مسلاة وأخبرها ان عاصم ألقاهما فنذرت ان أمكنها الله من رأسه ان
 تشرب فيه الخمر ورزعه الرجن بن أبي بكر وكان مع المشركين وطلب الداررة فاراد أبو بكر أن
 يبرز اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سيفك وأمنه ما بك وانتهى ابن بن النضر عم انس
 ابن مالك الى عمرو وطاعة في ربال من المهاجرين فد القوا بأيديهم فقال ما يجبكم قالوا قد قتل النبي
 صلى الله عليه وسلم قال فاستهزئوا بالحيه فمده موهوا على مامات عليه ثم استقبل القوم فقاتل
 حتى قتل فوجد به سبعون سربة وطعنه وما عرفه الا اخذه عرفة بجحس بيانه وقيل ان انس بن
 النضر مع نفر من المسلمين يقولون ما سمعوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل ليمت لنا من يأتي
 عبد الله بن أبي ابن سائل لياخذ لنا ما ناس أبي سفيان قبل ان يقتلوا وقال لهم انس يا قوم ان كان
 محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل فتسألوا على ما قاتل فيه محمد اللهم اني اعذر الذين مما يقول هؤلاء
 وأبرأ اليك مما جاء به هؤلاء ثم قاتل حتى قتل وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كعب بن مالك قال فنادت باعلى صوتي يامعشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل فاشار
 اليه انصت فلما عرفه المسلمون نهضوا نحو الشعب ومعه علي وأبو بكر وعمرو وطحمة والزبير والحارث
 ابن الصمة وغيرهم فلما اسعد الى الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول يا محمد لا تجوت ان تجوت
 فعطف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فطعنه بالحربة في عنقه وكان أبي يقول بمكة لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان عندي العود أعلفه كل يوم فراق من ذرأته فقلت عليه فيقول له النبي صلى الله
 عليه وسلم بل أنا أقتلك ان شاء الله تعالى فلما رجع الى قريش وقد خدشه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم خدشا غيبا كبر قال قتلي محمد قالوا والله ما بك بأس قال انه قد بين قال لي أنا أقتلك فوالله لو
 بصق على أقتلي فأت عدوا لله بسرف وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد قتلا شديدا
 فرمى بالنبل حتى فني نبله وانكسرت سبعة قوسه وانقطع وزره ولما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم جعل على ينقل له الماء في درقه من المهراس ويغسله فلم ينقطع الدم فانت فاطمة وجعلت
 معانقه وتكر وأحرق حصيرا وجعلت على الجرح من رماده فانقطع الدم ورمى مالك بن زهير
 الجشمي النبي صلى الله عليه وسلم فاتقاء طلحة بيده فاصاب السهم خنصره وقيل رماء حبان بن
 العرقه فقال حمص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال باسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون
 اليه وقيل ان يده شات الا السبابة والوسطى والاول أثبت وصعد أبو سفيان ومعه جماعة من
 المشركين في الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لهم ان يعلونا فقاتلهم عمرو وجماعة من

فلما صار في الآخرة نصيرا
 اهدروا في النار يدروا حيث
 له رويح عذبة فقال الميث
 على شجيرة في به ولد له من
 ذلك في به فرآه نور عجباً
 ومصر كما لو لو باقوت
 أجروشه عاصم انفسوا
 لثبثا شرب ثلاثا حتى
 مل وأرحى من ما كرهه
 امصول وحرك رأسه ووقع
 برحله على الارض فطرب
 ورفع عقه بوجهه يعني فقال
 الملك هذا شرب بذهب
 بالعقل وآت أب يكون
 فالأنا نرى الى الشج
 كعب عادي حل الصبي
 وسطان دموقا الشهاب
 ثم امر الملك به فريدسكر
 الشجيرة من قال الملك هلك
 ثم ان الشج أوق وطب
 الزيادة من الشرب وول
 لقد شرب به وكشف عي
 العموم وأل عن ساحني
 الاحراب والمهموم وما أراد
 الطائر الامكاف انكم هذا
 الشراب اشرب فقال
 الملك هذا أشرف شراب
 أهل الارض وذلك انه
 رأى شجافه حسن وقوى
 حيله وابسط في همه
 وطرب في حال طبيعة الحزن
 وسلطان العلم جادهم
 وجاءه اليوم وصعاليه
 واعتز به أرجية فأمر الملك
 أن يمنع العامة من ذلك
 وقال هذا شراب الملوك

المواحرين حتى أهبطوهم وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة له لوهو كان عليه
 درعان ولم يستطع خالسه تحته طلحة حتى صعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجب طلحة
 وانتهت لهرعة جماعة المسلمين بهم عثمان بن عفان ونسبه الى الاعوص فاقاموا به ثلاثاً ثم أنوا
 ابي صلى الله عليه وسلم فقال لهم حين رأهم لقد دهمهم فيها عريضة والنبي حطلة من أي عامر
 غسيل الملائكة وأنوسعيان من حرب فلما استعلا حطلة رأه شداد بن الأسود وهو ابن شعوب
 فدعاه أنوسعيان فأناء فصر ب حطلة فقبله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لنعسله الملائكة
 فسألو أهله فسلت صاحبة فقة لت حرح وهو حجب سمع الجماعة فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لست سمعته الملائكة وقال أنوسعيان يد كصره ومعاوية ابن شعوب أبناء على قتل حطلة

ولولست تعصى كيمت طمرة * ولم أحمل السعاليين شعوب
 رال مهري من حر الكلب منهم * لئن غدت حتى دبت لعروب
 أدلتهم وأدعى بالباب * وأدفعهم عي ركن صلب
 دكي ولا ترعى مقالة عادل * ولا تسامى من عسيرة بحب
 أبك وأروا بالما فتنابوا * وحق لهم من عسيرة نصيب
 وصلى بدي قد كان في العسيرة * فلت من العسيرة نصيب
 ومن هائم فري عبا ومصعبا * وكان بدي له عسيرة يربوب
 ولوى لم أشفهم قرويه * لكاتب شس في العلب دان يدوب
 * ووبه حسان بوليه

درب الغروم الصيده من آل هاشم * ولست بارور قلته عصب
 أنحب ان أفصت حجرة منهم * عشه وفد سميه نصيب
 أليقتلوا عمر وعنه واسسه * وشية والحياح وان حبيب
 عداة دعا العاسي عليا فراعته * بصرة عصب نله عصب

ووقعت همدوصوا حباتها على القنلى يمثان منهم وانحدث همد من آذان الرحال وآ ما هم خدما
 وفلا ندوا أعطت خدمها ولا ندوها وحشاوا بقرت عن كد حمره ولا كنها لم تستطع ان تسبغها
 فلفظتها ثم أشرف أنوسعيان على المسلمين فقال أي القوم محمد ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا نعصوه ثم قال أي القوم ابن أبي فعداه ثلاثا ثم قال أي القوم عمر بن الخطاب ثلاثا ثم
 التفت الى أصحابه فقال أما هؤلاء فعداه ثلاثا فقال أي عدو الله قد أنى الله لك ما يحريك
 فقال اعل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لله اعل وأحل وقال أنوسعيان
 ان لنا امرى ولا عري لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لله مولانا ولا مولانا لكم فقال
 أنوسعيان أشهدك يا عمر اقلنا محمدا قال عمر اللهم لا وانه ليسمع كلامك فقال أنت أصدق من ابن
 فقة ثم قال هذا يوم بدر والحرب بحال أما لكم مستعدون في قتلاكم مثله والله ما رصيت
 ولا صطفت ولا نيت ولا أمرت واختار به الحليس بن رباب سيد الايايش وهو بصرب في
 شدق حرة ربح الرمح ويقول دق عقق فقال الحليس يا بني كناية هذا سيد فريش يصعب بان عمه
 ياترون فقال أنوسعيان اكنه فامارة وكانت أم أيمن حاصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وساء
 من الانصار بسقي الماء فرماها حمانه بن العرفه بنهم فاصاب ذيلها فصحك فدفع النبي صلى الله
 عليه وسلم الى سعد بن أبي وقاص سهما وقال ارمه فرماه فاصابه فصحك النبي صلى الله عليه وسلم

وقال

وأما السبب فيه فإن كان

فلا يشربه غيري فاستعمله
الملك بنية أيامه ثم غاب في
أيدي الناس واستعملوه
وقد قيل إن نوحاً أول من
زرعها وقد ذكر الخرجين
سرقها إبليس منه حين
خرج من السبينة واستوى
على الجودي في كتاب
المدة وغيره من الكتب

وذكر بلوك الموصل

وينوي ولاح من أخبارهم

ينوي هي متبالة الموصل
وينوي مادحلة وهي بين
قردى ومازدي من كور
الموصل وينوي في ولسا
هذا وهو سنة اثنين
وثلاثين وثلاثمائة مدينة
خرب فهاقري ومزارع
لاهنها والى أهلها أرسل
يونس بن مني وآثار الصور
بها من أصنام في حجارة
مكتوبة على وجوهها
وطاهر المينة نل عليه
مسجد وهناك عين تعرف
بعين يونس النبي عليه
السلام ويأوي إلى هذا
المسجد السالك والعباد
والرهاد وكان أول ملك بني
هذه المدينة وسور سورها
ملك عظيم قد دانت له
الملك ودانت له البلاد
ويقال له سبنوس بن بالوس
فكانت مدة ملكه اثنين
وخمسين سنة وكان
بالموصل رجل آحر محاربا

وقال استقاد لها سبعة أجااب الله دعوتك وسدد رصبتك ثم انصرف أوسه شيان ومن معه وقال
إن موعدكم العام المقبل ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما في أثرهم وقال انظروا من جنبوا
الخيل وامنعوا الابل فانهم يريدون مكة وإن ركبوا الخيل فاهم يريدون المدينة فوادي نفدي
سده لئن أرادوا أن يخرجهم قال على خرجت في أثرهم فامنعوا الابل وحذوا الخيل يريدون مكة
فأقبلت أصقح ما أمست طيح إن أكمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بالكميان وأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا أن ينظر في القتلى فرأى سبعة من الربيع الأصارى وبهم رمى
فقال للذي رآه أبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السلام وقل له جزاك الله خير ما حري ببيع
أمته وأبلغ قومي السلام وقل لهم لا عدل لكم عند الله أن يخلص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أذى وفيكم عين تطرف ثم مات ووجد حجرة بيطن الوادي قد بقر بطيه عن كبده ومثله به حين
رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لولا أن تحزن صفيه أوتى كون سنة بعدى لتركه حتى يكون
في أحواف السباع وحواصل الطير ولئن أظهرني الله على قريش لأمثل بثلاثين رجلا منهم
وقال المسلمون لئن لم يمتلئهم مثل لم يمتلئ أحد من العرب فإل الله في ذلك وإن عاقبتهم فعاقبوا مثل
ما عوقبتهم به الآية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرا وخي من عن المثلة وأقبلت صفية بنت
عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينال من يرث ذهابي ما باح بها حرة فأنهم
الزبير فاعلموا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ابنة بلعي أنه مثل باحى وذلك في الله ليل في
أرضنا بعاكل من ذلك لا حشس ولا صرن فاعلم الزبير النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال خل
سبيها فأتته وصات عليه وأمر رجعت وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم به فدفن وكان في المسلمين
رجل اسمه قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له من أهل النار فنانل يوم أحد فقال
شديد القتل من المشركين غانية أو تسعة ثم جرح فحمل إلى داره وقال له المسلمون ابشر قزمان
قال لم أبشر وإنما قاتلت الأعداء أحساب قومي ثم استند عليه حرجه فأخذهم ما قطع روافه شه
فبز الدم فاحبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أني رسول الله وكان من قتل يوم
أحد محبريق اليهودي قال ذلك اليوم ليهوديا معشرهم ودانته علمتم أن الله رحمة عليكم حتى فقالوا
إن اليوم السبت فقال لا سبت وأحد سبعة وعذبه وقال إن قتلت فإلى المحمد يصنع به ما يشاء ثم عدا
فقاتل حتى قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم محبريق خير يود وقتل الإيمان أبو حنيفة
قتله المسلمون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعه وثابت بن قيس بن وقش مع النساء فقال
أحد من أصحابه وهما شيمان ما تنتظر أفلانا أخذ أسيفا فالحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
لعل الله أن يرزقنا الشهادة فعلا ودخلا في الناس ولا يعلمهم ما فاما ثابت فقتله المشركون وأما
اليمان فاختلقت عليه سيوف المسلمين يقتلوه ولا يعرفونه فقال حديثه أبي أي فقالوا والله ما عرفناه
فقال بغفر الله لكم وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه فصدق حديثه بدينه على المسلمين
واختل بعض الناس قتلهم إلى المدينة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدفنهم حيث سرعوا
وأمر أن يدفن الاثنان والثلاثة في القبر الواحد وأن يقدم إلى القبلة أكثرهم قرأنا وصلى عليهم
فكان كلما أتى بشهد جعل حزمة معه وصلى عليهما وقيل كان يجمع تسعة من الشهداء وحجره
عاشرهم فبصلى عليهم وزل في قبره على وأبو بكر وعمر والبير وجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم على قبره وأمر أن يدفن عمرو بن الجوح وعبد الله بن حرام في قبر واحد وقال كانا من نصايبي
في الدنيا فلما دفن الشهداء انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقبته جنة بنت جحش فبصلى لها

معاوية يعرف اخبار النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان اليوم الرابع قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان معاوية أصبح قريبا ولم يبعده فاطمونه وطلبه ريد بن حارثة وعمار فادركاه بالحساء فقتلاه وهذا
معاوية جده عبد الملك بن مروان بن الحارث بن ابي لهب * وفيها قيل ولد الحارث بن ابي لهب في النصف من شهر
رمضان وفيها عافت فاطمة بالحسين وكان بين ولادتهما احوالهما احوال يوما وفيها حيلة بنت
عبد الله (٣) بن ابي عامر غسيل الملائكة في شوال (ودحات السنة الرابعة من الهجرة)

﴿ذكر نزوه الر حبيح﴾

في هذه السنة في صهر كانت غزوة الر حبيح و من سبها ان رهط من عضل والقارة قد دوا على
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان فينا سلا ما فاعث لما مر اية فنهضوا في الدين وقرؤا القرآن
فبعثهم سنة من رواتر عابهم عاصم بن ثابت وقيل مرثد بن ابي مرثد فلما كانوا لهدأ غدروا
واستصرخوا عابهم حيا من هذيل يقال لهم بولحبار فبعثوا لهم مائة رجل فالتجأ المسلمون الى
جبل فاستدلوهم وأعطوهم العهد فقال عاصم والله لا أزل على عهدك اللهم حبيبك عننا
وقاتلهم هو ومرثد وحال من الكبر وورل الهم اس الدنة وحبيب بن عدي ورجل آخر فاقولهم
فقال الرجل الثالث هذ أول الغدر والله لا ابعكم فقتلوه واطلقوا بحبيب و اس الدنة فاعوهم
بمكة فاحد حبيب بنو الحارث بن عامر بن نوفل وكان حبيب هو الذي قتل الحارث بأحد فأحدوه
ليقتلوه بالحارث فبما حبيب عمن ان الحارث استعار من بعض موسى يستخدمه للقتل فذهب
صبي له الخامس على حبيب والموسى في يده فصاحت المرأة فقال حبيب ان تحبين ان أقتله ان
العذر ليس من شأنه وكانت المرأة تقول ما رأيت أسيرا حيا من حبيب لقد رأيت منه وما بمكة غره
وان في يده لقطعة من عنب بأكله ما كان الا رزق رزقه الله حبيبيا لما اخرجوا من الحرم بحبيب
ليقتله فله قال ردوني أصلي ركعتين فتركوه وصلاهما فخرت سبه من قتل صبراته قال حبيب لولا ان
تقولوا نحن عذرت وقال اياتامها

ولست أباي حبيب أفضل مسلما * على أي شيء كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الاله وان يشا * بدارك عني أوصال سلو مخرج

اللهم أحصهم عددا واقبلهم بددا ثم سلوه وأما عاصم بن ثابت فافهم أرادوا رأسه ليبيعهوه من
سلافة بنت سعد وكانت بدت أن تمرب الحرفي رأس عاصم لانه قتل ابنها فحدثت الحفل
فذهبه فقالوا دعوه حتى يمسي فاحده فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما وكان عاهد الله ان لا يمر
بمشركا ولا بجمعة من ترك جمعة الله في مماته بما منع في حياته وأما ابن الدنة فان صهوا من أمية
بعث به مع غلامه سبطاس الى التميم ليقتله بانيه فقال سبطاس أنت ذلك الله انجب ان محمد
الا ن عندنا مكانك نصرب عنقه وانك في أهالك قال ما احب ان محمدا الا ن مكانه الذي هو فيه
نصيبه شوكه فؤذه را باجالس في اهلي فقال أنوسفيا ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب
أحباب محمد ثم قتل سبطاس (حبيب بضم الحاء المعجمة وفتح الباء الموحدة بعد هاءا نغما
نقطتان وآخره باء موحدة أيضا والكبير بضم الباء الموحدة تصغير ك)

﴿ذكر ارسال عمرو بن أمية لقتل أبي سفيان﴾

ولما قتل عاصم وأحبابه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الصمري الى مكة مع
رجل من الانصار وأمرهما بقتل أبي سفيان بن حرب قال عمرو وخرجت انا ومعي بعير لي ورجل

يهددكم ملكك بابل وهم
ملوك الباطل وغيرهم في

ذكر جماعة من أهل
النصر والحث ومن دوى
العناية باخبار ملوك العالم
ان ملوك بابل هم أول

ملوك العالم الذين مهدوا
الارض بالعمارة وأن
العرس الاولى انما حدثت
الملك من هؤلاء فاما حدثت

الروم المائس من اليونانيين
وكان أولهم (عمرو) الحبار
وكان ملكه نحو من سبع
سنة وهو الذي احتسب

أهرا بالعراق آخذ
من الصرات فيقال ان من
ذلك هر كوني بطريق
من طريق الكوفة وهو

بن فصر بن هديره وبعداد
لا حواء الحيرة وشهره
وسمى كرميا بردهم هذا
الكتاب كتبها من أهرا

العراق عسدد كرميا ملوك
العرس الاولى والثانية
وغنيرهم من ملوك
الطوائف واما العرس

في هذا الكتاب التلويح
تاريخ ملوك العالم والنبية
على ما سلف من كتبنا
ولهذا هذه (أندلس) نحو

من سبعين سنة وكان عظيم
البطش متجرا في الارض
وكانت في أيامه حروب ثم
ملك بعده (مرمنوس)
نحو من مائة سنة باغباني

الأرض على أهلها ثم ملك
بعده (سوس) بموس (نحو)
من تسعين سنة ثم ملك
بعده (كورش) بموس
خمسين سنة ثم ملك
(أمر) بموس عشرين
سنة ثم ملك (شهر)
نحو من أربعين سنة
وبعد أكثر من ذلك ثم
ملك بعده (فرعيس) نحو
من سبعين سنة ثم ملك
بعده (بموس) نحو من
ثلاثين سنة ثم ملك بعده
(بالوس) خمس عشرة
سنة ثم ملك بعده (الحلوس)
نحو من أربعين سنة ثم
ملك بعده (ومونوس) نحو
ثلاثين سنة ثم ملك بعده
(بمكوس) نحو ثلاثين
سنة ثم ملك بعده (صفروس)
نحو أربعين سنة وقد قيل
دون ذلك وهك ثم ملك
بعده (مرووس) نحو ثلاثين
سنة ثم ملك بعده
(رسطالين) أربعين سنة
ثم ملك بعده (أميرطوس)
نحو خمسين سنة ثم ملك
بعده (ألداس) نحو
ثلاثين سنة ثم ملك بعده
(الابروس) نحو ستين سنة
ثم ملك بعده (ساوشاش)
نحو عشرين سنة ثم ملك
بعده (فارينوس) نحو
خمس مئة سنة وقيل خمسة
وأربعين سنة ثم ملك بعده
(سوسادروبوس) نحو

صاحبه فكنف أحمله على بعيره حتى جئنا طن بأح ففعلنا ما أمرنا في الشعب وقت لصاحبي
فألقى به إلى أي سبي لم تملكه فأن خشيته شيا فالحق بالبعير فأركبه والحو رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأحمره الحمر وحل على في عالم بالبلد فدخلنا مكة ومعى خضران عافى أسان ضربته
به فزال لي صاحبه هل لك أن يد أطفوف ونصلي ركعتين فقلت إن أهل مكة يجلسون بافنيهم
ويعرف بهم فلم ير لي حتى أتيت البيت فطفة أوصلياً ثم خرجنا فررنا بعلس لهم ففرقوا بعضهم
وصرح بأعلى صوته هدد عمرو بن أمية فزار أهل مكة البنا والو اما جاء الاثرو كان فاشكا
من شيطان في الحاهلية فقلت لصاحبي الجاه هذا الذي كنت أتحذر أماً أوسفيان فليس اليه سبيل
فأخ بنفسك فخرجت حتى صعدا الجبل فدخلنا غاراً فندنا فيه ليلتنا فندنا فطران يسكن الطلب قال
فولله اني لبعده أدأقل عثمان بن مالك التميمي بهر من له وقام على باب الغار فخرجت ليه فضررت
الحمر فصح صبيحة أسمع أهل مكة فاذلوا اليه ورحمت ان مكاني ذو حدوده وبه رمق فقلنا لو امن
سربت ذل عمرو بن أمية ثم مات ولم يقدر يخبرهم فكان في وشعاهم قبل صاحبه من طلبى فاحتلوه
ومكثوا في الغار يومين حتى سكن الطلب ثم خرجنا إلى النعم فادنا خشبة خيب وحوله حرس
فصعدت خشبته واحتلته على طوري فنامت به الا نحو أربعين خطوة حتى ندر وان طرخته
فشندوا في أثرى فأخذت الطريق فأعموا ورحلوا وانطلق صاحبي فركب البعير وأتى البي
صلى الله عليه وسلم فأحمره وأما حبيب فلم ير بعد ذلك وكان الارض اتلفته قال وسرت حتى دخلت
غار الصحران ومعى قوسى واسهمى فميداً فله ادخل على رجل من بني الدئل أعور طويل يسوق
عن فقال من ارحل فنت مر بي الدئل فنه طلع معى ورفع عقبرته بنعمى ويقول

ولست بعلم ما دمت حياً * ولست أبين دس المسلمين

ثم نام فقتله ثم صرت فدر رجلاً من بني ماجر بنى بحسان أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدريت حدهما بهم فقتله ونامت الزخرفه بنت عبي الله صلى الله عليه وسلم وأخبرته
بذلك فصح ودعا على خير * وفى هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بربيع بنت
حريم أم نساك من بني هلال في شهر رمضان وكانت قبله عند الطهيل بن الحرث وطلقها
وولى الميركون لحنى هذه السنة

في ذكر نمر معونه

في هذه السنة في صفر قتل جمع من المسلمين بنمر معونه وكان سبب ذلك ان أبا براء بن عازب بن عامر
ابن ماض بن حنظل ملاحب الأسنة سيدى عامر بن صعصعة قدم المدينة وأهدى للنبي صلى الله
عليه وسلم هدية فلم يقبلها وقال يا براء لا أقبل هدية مشرك ثم عرض عليه الاسلام فلم يهد عنه
ولم يسلم وقال ان أمرك هذا حسن فلو بعثت رجلاً من أصحابك إلى أهل نجد يدعوهم إلى أمرك
وإحسانك أنت مستحبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخشى عليهم أهل نجد فقال أبو براء أنا
أفهم رفعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعير رجلاً منهم المديري عمر والانصاري والحارث بن
الضمة وحرام بن ملحان ومنهم فهير وعيرهم وقيل كانوا أربعين ديناراً حتى تزلوا بنمر معونه من
أرض بني عامر وحره بنى سليم فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان نكاح النبي صلى الله عليه وسلم إلى
منهم الداهيل فلما أتاه لم ينظر إلى الكتاب وعدا على حرام فقتله فلما طعنه قال الله أكبر فزرت
ورب الكعبة واستمرح حتى تفرق فحبسوه وقالوا لن نخبر أبا براء فجارهم فاستصرخ بنى سليم
عصية ورغل ودكا ان فاجلوه وخر حوا حتى أحاطوا بالمسلمين فقاتلوه حتى قتلوا عن آخرهم

أربعين سنة ففازهم ملك
من ملوك فارس من عقب
داري ثم ملك بعده
(مهروق) نحو خمسين
سنة ثم ملك بعده (نطابوس)
نحو ثلاثين سنة ثم ملك
بعده (طاطوس) نحو
أربعين سنة ثم ملك بعده
(أفروس) نحو أربعين
سنة ثم ملك بعده (لارميس)
نحو خمسين سنة وقيل خسا
وأربعين سنة ثم ملك بعده
(أفريطوس) نحو ثلاثين
سنة ثم ملك بعده
(مروطوس) نحو عشرين
سنة ثم ملك بعده
(أفريطوس) نحو خمسين
سنة ثم ملك بعده
(منطوروس) نحو عشرين
سنة ثم ملك بعده (قولاميا)
نحو ستين سنة ثم ملك بعده
(معلس) نحو ثلاثين
سنة وقيل خمسين سنة
وكانت له حروب مع ملك
من ملوك الصابئة كذلك
ذكر في كتاب التواريخ
القديم ثم ملك بعده
(سميوجد) نحو ثلاثين
سنة ثم ملك بعده (مردوح)
أربعين سنة وقيل أقل
من ذلك ثم ملك بعده
(سبحاريب) ثلاثين سنة
وهو الذي أتى بيت المقدس
ثم ملك بعده (سوسا)
ثلاثين سنة وقيل أقل من
ذلك ثم ملك بعده (بختنصر)

الملك كعب بن زيد الأنصاري فانهزم تركوه به رمق فمات حتى قتل يوم الخندق وكان في سرح
القرم عمرو بن أمية ورجل من الأنصار ونايا الطير نحوهم على العسكر فقالوا ان لهالك ان فاقبلا
نظرا ان قاذ القوم صرعى وادا الخيل واقفة فقال عمرو والله في رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخبره
الخبر فقال الأنصاري لا أربب بنفسى عن موطن فيه المندوبين عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل فأخذوا
عمرو بن أمية أسيرا فلما علم عامر انه من معد أطلقه وخرج عمرو حتى اذا كان بالفرقة لقي رجلا
من بني عامر فترلا معه ومعهما عتد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم به عمرو فقتلهما ثم
أخبر النبي صلى الله عليه وسلم الخبر فقال له لقد قتلت قتيلا لا دينهما ثم قال رسول الله هذا عمل أبى
براه فشق عليه ذلك وكان في قتل عامر بن فهيرة فكان عامر بن الطفيل يقول من الرجل منهم لا
قتل رفع بين السماء والأرض قالوا هو عامر بن فهيرة وقال حسان بن ثابت يحرم بني أبى براه على
عامر بن الطفيل بني أم البنين ألم برعكم * وأنتم من ذوائب أهل محمد
نهمكم عامر يابى براه * ليخفروا وما خطأكم محمد
في أبيات له فقال كعب بن مالك

لقد طارت شعاعا كل وجه * خفارة ما أجاز أبو براه

في أبيات أخرى فلما بلغ ربيعة بن أبى براه ذلك جعل على عامر بن الطفيل قطعته فخر عن فرسه فقال
ان من فدى لعمري وأتزل الله عز وجل في أهل بئر معونة قرأنا بلغوا قومنا عما أنا فدا لقينا ربنا
نرضى عنا ورضينا عنه ثم نسخت (معونة بنخ الميم وضم العين المهملة وهد الواو نون وحرام بالحاء
المهملة والراء مهملة بكسر الميم وبالحاء المهملة)

في ذكر اجلاء بني النضير

وكان سبب ذلك ان عامر بن الطفيل ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم يطلب دية العاصرين
للذين قتلهم عامر بن أمية وقد ذكرنا ذلك في خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم
فيما هم مع جماعة من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي فقالوا انهم نعينك على ما أحببت ثم خلا بعضهم
بعض وناقمروا على قتله وهو جالس الى جنب جدار فقالوا من يملو هذا البيت فبقي عليه صخرة
يفتله ويرميها منه فانتدب له عمرو بن جحاش فمأهم عن ذلك سلام من مشكم وقال هو يعلم فلم
يقبلوا منه وصعد عمرو بن جحاش فأتى الخبر من السماء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعزموا
عليه فقام وقال لا أصحابه لا تبرحوا حتى آتيكم وخرج راجعا الى المدينة فلما ابطأ قام أصحابه في طلبه
فأخبرهم الخبر وأمر المسلمين بحرقهم وتزل بهم فحصبوا منه في الحصون فقطع النخل وأحرق
وارسل اليهم عبد الله بن أبي وجاعة معه أن اثبتوا وتغنوا فانالان نسلهم وان قوتلتم قاتلنا معكم
وان خرجتم خرجنا معكم وقد في قلوبهم الرعب فسألو النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعلهم
ويكف عن دماهم على أن لهم ما حملت الابل من الاموال الا السلاح فاجابهم الى ذلك فخرجوا الى
خيبر ومنهم من سار الى الشام فكان من سار الى خيبر كنانة بن الربيع وحبي بن اخطب وكان
فيهم يومئذ عامر وصاحبه عمرو بن الورد التي ابتاعوا منه وكانت غصارية فكانت اموال النضير
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده يرضها حيث شاء ففهمها على المهاجرين الا قبل دون الأنصار
الا ان سهل بن حنيف وأبا جابة ذكرا ففرا فاعطاهما ولم يسلم من بني النضير الا يامين بن عمار بن
كعب وهو ابن عم عمرو بن جحاش وابو سعيد بن وهب واحرز اموالهما واستخلف على المدينة ابن
أم مكتوم وكانت رايته مع علي بن أبي طالب (سلام بن شديد اللام ومنكم بك مر الميم وسكون

وإذ تقول للذي أتم الله عليه الآية فكانت زينب تنفر على أسائه وتقول زوجه كن أهله كن وزوجي الله من السماء وفيها كانت غزوة دومة الجندل في ربيع الأول وسببها بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن يهاجمهم المشركين فغزاهم فلم يلق كيدا وخلف على المدينة سبعين من ربهادة الغفاري ونتم المسلمون أبلوا وأما وجدتهم وماتت أم سعد بن عبادة وسعد مع النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة وفيها وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم عينته بن حصن القراري (عبيدة ضم العيينة بن عبيدة)

في غزوة الجندل وهي غزوة الأحزاب

وكانت في شوال وكان سببها أن نفر من يهود من بني النضير تهمة - مسلم - بن أبي الحقيق وحيي بن أخطب وكمان بن الربيع بن أبي الحقيق وغيرهم خربوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا على فريش بن عكة فدعوههم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يكون معكم حتى نقتاصله فاجابوهم إلى ذلك ثم أتوا على عطاء فدعوههم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروهم أن فريشاهم على ذلك فاجابوهم فخرجت فريش وفاندها التوسعة من حرب وخرجت عطفان وهداهما عينته بن حصن بن بني فرارة والحرب بن عوف بن أبي حارثة المري في مرة ومسر بن ربيعة الأشجعي في الأشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بحضر الجندل وأشار به سلمان الفارسي وكان أول من شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ حرم عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبة في الآخر وحثا للمسلمين وتسلل عنه جماعة من المنافقين بغير علم رسول الله صلى الله عليه وسلم فآثرل الله في ذلك فديع الله الذين ينسبون منكم لوذا الآية وكان الرجل من المسلمين إذا نبتة نابتة لحاجه لا بد منها يأسأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقضي حاجته ثم يعود فآثرل الله تعالى إلى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله الآية وقسم الجندل بين المسلمين فاختلف المهاجرون والانصار في طمان كل يدعيه أنه منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا سلمان من اهل البيت وجعل لكل عشرة أربعين ذراعا فكان سلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن وعمر بن عوف وستة من الانصار يعملون فخرج عنهم حفرة كسرت الممول فاعلموا النبي صلى الله عليه وسلم فتهطأ اليها ومعه سلمان فاخذ الممول وشرب الهخرة ضربة صدعها وبرقت منها بركة أضاعت ما بين لاني المدينة فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ثم الثانية كذلك ثم الثالثة كذلك ثم خرج وقد صدعها فأسأله سلمان عما رأى من البرق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أضاعت الحبرة وقصور كسرى في العرقه الاولى وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليهم أو أصالي في الثانية القصور الحرم أرض الشام والروم وأخبرني أن أمتي ظاهرة عليهم أو أصالي في الثالثة قصور صنها وأخبرني أن أمتي ظاهرة عليهم أو أقشروا فاستبشر المسلمون وقال المنافقون لا نحبون بعدكم الباطل ويعبركم انه ينظر من يثرب الحبرة ومعدان كسرى وأمتي اتفق لكم وأنتم لانس تطيعون أن تعزوا فآثرل الله واذيقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فاقبلت فريش حتى رأت مجتمع الاسبال من رومة بين الجرف وزغابة في عشرة آلاف من احابثهم ومن تابعهم من كثابة وتمامة واقبلت عطفان ومن تابعهم حتى نزلوا إلى جنب أحمد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون فجعلوا ظهورهم إلى ساع في ثلاثة آلاف فزحل هناك ورفع الذراري والنساء في الآطام وخرج حيي بن أخطب حتى أتى كعب بن أسد سيد قريظة وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم

المعادن من الحديد والرصاص والنحاس وغير ذلك وطبعوا السيفوف واتحدوا عتدة الحرب وغير ذلك من الحيل والمكايد وصبوا قوايب للحرب بالقلب والمجمة والميدرة والاحصنة وجعلوا ذلك مثالا لأعضاء جسد الانسان ورتبوا لكل جزء نوعا من الامة لا يوازيها غيرها فجعلوا أعلام القلب على صورة القبل وما عظم من أجناس الحيوان وجعلوا أعلام المجمة والميدرة على صورة لسباع على حسب عظمها واختلافها في أنواعها وجعلوا في الاحصنة صور ما لطف من السباع كالتمر والذئب وجعلوا صور أعلام الكيمياء على صور الحيات والعقارب وما خفي فله من هوام الارض وجعلوا ألوان كل نوع منها من السواد والبياض والصفرة والخضرة ولون السماء وقد ذكر قوم أن الألوان ثمانية على حسب الموضع المستحق لها ومنعوا أن تكون الحرة تشرب شيئا من ذلك الا ما لطف من أجزائها داخل في جملة الاكثر من تشبه الحيوان من تلك الاعلام وزعموا أن قضية القياس توجب أن تكون سائر

أعلام الحرب حراء
كانت أبي وأشد كل حين
الدم رأيت من لاهمه ان كان
لوم واحد من مع من
ذلك استمعنا في دل
الربنا راطب وأوقات
المرور والجمال النساء
والصبيان لها وفد رح
الفسوس من رار أو جب
نزلت ذلك وان حسن النضر
مسائل بون الحيرة قد
كان من شأنه أنه ذكره
السطورة في ادراكها
واد وقع البصر على اللون
السود اجتمع نوره ولم يمس
في أدركه بساطه في
الخرقة وأن السبعة لوتقة
بين بصر الطور وبين لون
الخرقة لا يشترك والمباينة
بالصدية بين نور البصر
ولون السود وتشكلم
هؤلاء القوم في مرزب
اللون من الخرقة والسود
والبياض وغيرها ومن انب
الانوار وما وجه ذلك من
أسرار الطبيعة والحد
المشترك بين نورية حسن
البصر وبين لون الخرقة
والبياض والصد الملبان
بين السود وبين نور البصر
دون سائر الألوان من
الخرقة والخضرة والصفرة
والبياض وتغلغل القوم
في هذه المعاني الى
ما عدا من الاجسام
السمائية من النجيرات

رسلم على قومه فأغلق كعب حصنه ولم يأذن له وقال انك امرؤ مشؤم وقد عاهدت محمد اول أمره
أن لا توفاه ولحي يا كعب قد جد جنتك من الدهر وبحر طام جنتك بقرش وقادتم ساوسادتها
وغطف من بقادتم وقد عاهدوني أنهم لا يبرحون حتى يسألوا محمد أو أصحابه قال كعب جنتي بذل
الدهر وعدهام قد هراق ما به يرد ويرق وأيس فيه شيء ويحك يا حي دعني ولم ير له به يقتله في
الزروة والعارب حتى حمله على الغدر بالنبي صلى الله عليه وسلم ففعل ونكث العهد وعاهد حبي
أن عادت فريش وغطفان ولم يصيبوا محمد أن أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك
وعظم عنه ذلك البلاء وانتهى الخوف وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم ونجم الدفاق من
بعض المافئ وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون عليه بضعا وعشرين ليلة قريبا من
شهر ولم يكن بين القوم حرب الا ترى فلما انتهت البلاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عيينة
ابن حصن والحريث بن عوف المري فأتى غطفان فاعطاها ثلث غارات المدينة على ان يرجعوا بمن
معهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابا الى ذلك فامسح رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد
ابن معاذ وسعد بن عباد فقاما بارسول الله حتى تعب ان تصنع أم شيء أمرك الله به أو شيء تصنع لانا
قال بل رابت لعرب فدر منكم عن قوم واحدة فاردت ان أكرم عنكم شوكتهم فقال سعد بن
معاذ قد كذا نحن وهم على التمر ولا يطعمون ان يأكلوا من ثماره الا قري أو يباعا فحين أكرمنا
الله بالسلام يعطهم أموالا ما يعطهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فترك ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ان حارس من فريش منهم عمرو بن عبدود أحد بني عامر بن لؤي وعكرمة بن
أبي جهل وهيرة بن أبي جهل وهيرة بن أبي وهب وبوف بن عبد الله وضرار بن الخطاب الأنهري
خرجوا الى حيوهم واجتاروا بيني كناية وقالوا تجهزوا للحرب وسنعملون من الفرسان وكان عمرو
ابن عبدود قد شهد بدرا كفرا وقتل حتى كثرت الجراح فيه ولم يشهد أحدا وشهد الخندق معك
حتى يعرف مكانه فأقبل هو وأصحابه حتى وقفوا على الخندق ثم تيمموا مكانا ضيقا فاقفهموه فحالت
بهم خيولهم في السجدة بين الخندق وساع وخرج على بن أي طالب في نفر من المسلمين فاخذوا عليهم
النعرة وكان عمرو قد خرج مع طائفة له على باعمر وان عاهدت ان لا يدعوك رجل من فريش الى
خصلته الا أخذت احدا قال أحبل قال له على فاني أدعوك الى الله والاسلام قال لا حاجة لي
بذلك قال فاني أدعوك الى التزل قال والله ما أحب ان أقتلك قال على ولم يكني أحب ان أقتلك
لحمي عمرو عند ذلك فنزل عن فرسه وعقره ثم أقبل على علي فقبضوا لا وقتله على وخرجت خيلهم
من زمة وقتل مع عمرو رجلا قتل على أحدهما وأصاب أحدهم فمات منه بمكة ورعى سعد بن
معاذ بهم قطع أكله وماء حبان بن قيس بن العرق بن عبد مناف من بني هصيص بن عامر بن
لؤي والعرقه أمه وأما قبل لها العرقه لطيب ربح عرفها وهي قلابة بنت سعيد بن سعيد بن سهم
وهي جدة حديجة أم أبيها وهي أم عبد مناف بن الحرث جد أبيه فلما رى سعد قال خذها وأنا
ابن العرقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عرق الله وجهك في النار ولم يقطع الا كل من أحد الا
مات فقال سعد اللهم ان كنت أبقيت من حرب فريش شيئا فبقي لها فانه لا قوم أحب الى ان
أقاتله من قوم آذوا نبينا وكذبوا اللههم وان كنت وضعت الحرب بيننا فاجعلها الى شهادة ولا
تغني حتى تفرعني من بني فريظة وكانوا حلفاء ومواليه في الجاهلية وقيل ان الذي رى سعداهو
ابو أسامة الحشمي حليف بني مخزوم فلما قال سعد ما قال انقطع الدم وكانت صفة عمة النبي صلى
الله عليه وسلم في فارع حسن حسان بن ثابت وكان حسان فيه مع النساء لانه كان جبا نائفا

والخمسة واخذوا لها في
ألوها إلى غير ذلك من
الاشخاص العلوية وقد
أتينا على ما قالوه من ذلك
فمما سأل من كتبنا وأتينا
على سبب هؤلاء الملوك
وأخبارهم واخذناهم في
كذلك ما أخذنا الرمان وفي
الكتاب الارسطوطقد
ذهبت طائفة من الناس
إلى أن هؤلاء الملوك كانت
من ابط وديرهم من الامم
وايه كان رؤس بعضهم غيره
من ملوك العرب من
كان مقبلا ببحر والاشهر ما
قدمنا وسنورد فيما بعد من
هذا الكتاب ما من اخبار
لبط وأنسابهم

يؤد كرم ملوك العرب
الاولى وحل من أخبارهم في
النرس تعبر مع اختلاف
آرائهم وبعد أوطانها وتباينها
في ديارها وما أزمته
أنهم من حفظ أنسابها
يتقل ذلك باق عن ماص
وصعب عن كسبر أول
ملوكهم (كيومرت) ثم
تنازعوا قبيحهم من زعم
أيه ابن آدم والا كرم من
ولده ومنهم من زعم وهم
الافلون عدا أنه أصل
النسل وينسوع الذرة وقد
ذهبت طائفة منهم إلى أن
كيومرت هو أميم بن لاودس
ارم بن سام بن نوح لأن أميم
أول من حل فارس من

فأنا آت من المود فقلت لحسان هذا اليهودي يطوف بأولادنا من يد على ما رأتنا فأنزل
إليه فاقاه فقال والله ما أنا بصاحب هذا قالت فأخذت عمودا ونزلت إليه فقتلته ثم رجعت فقلت
لحسان أنزل إليه فخذ سلبه فأتني يعني منه انه رجل فقال والله ما في سلبه من حاجة ثم إن زعيم بن
مسمود الأسدي أتني النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتني قد أسلمت ولم يعلم قومي فزينا
شئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت رجل واحد فخذل عنما استطعت فان الحرب
خدعة فخرج حتى أتني فريضة وكان يدعيهم من الجاهلية فقال لهم قد عرفتم ودي إياكم فقالوا
لست عندنا بكم قال قد ظاهرتم قريشا وغطفان على حرب محمد وآيسوا كانتهم البلد بكم به أموالكم
وابناؤكم ونسأؤكم لا تقدر أن تعلموا أن قريشا وغطفان أن رأوا نبيهم فزينا
أصابوها وإن كان غير ذلك لحقوا بآبائهم وحلوا بسببهم وبين محمد ولا طائفة إياكم فلاتنقلوا حتى
تأخذوا منهم رهنا من أشراهم فقة لكم حتى تباخروا محمد فاقالوا أنثرت بالفسخ ثم خرج حتى
أتني قريشا فقال لأبي سفيان ومن معه قد عرفتم ودي إياكم وقراني محمد وأقربا فأتني أن قريضة يدعوا
وقد أرسلوا إلى محمد هل برصيتك عنا إن أحذ من قريش وبناسان رجلا من أشراهم فعطيتكم
فتضرب أعناقهم ثم تكون معك على من بقي منهم فاجابهم أن نعم فإن طلبت قريضة منكم رهنا
من رجالكم فلاتدعوا إليهم رجلا واحد ثم خرج حتى أتني فظفان فقال أنتم أهلي وعشيرتي وقال
لهم مثل ما قال لأبي سفيان وحذرتهم لما كان ليلة السبت من شوال كان من صنع الله لرسوله أن
أرسل أبو سفيان ورؤس غطفان إلى قريضة فكم من أي جهل في قريش وغطفان وقالوا
لهم ألسنا بدار مقام قدها لك الحف والخمار فاعدوا للقتال فأرسلوا إليهم أن اليوم السبت لانهل
فيه شيئا ولست أقاتل معكم حتى تعطونا رهنا لله لما قالوا نحني أن نرجعوا إلى بلادكم وتتركوننا
والرجل ونحن ببلادهم فلما أباعهم الرسل هذا الكلام قالت قريش وغطفان والله لقد صدق
زعيم بن مسمود فأرسلوا إلى قريضة والله لا يدفع إليكم رجلا واحد فاقالت قريضة عند ذلك أن الذي
ذكر زعيم بن مسمود لحق وحذل الله بينهم وبعث الله عليهم ريحا في ليل شامية شديدة البرد فجعلت
تلكما قدورهم ونظروا أبينهم فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم اختلاف أمرهم دعا
حذيفة بن اليمان ليل فقال أنطلق إليهم وانظر حالهم ولا تتحدث شيئا حتى تأتينا قال حذيفة
فذهبت فدخلت فيهم والريح وجنود الله تعمل فيهم ما تفعل لا يقر لهم قدر ولا بناء ولا مار مقام أبو
سفيان فقال يا معشر قريش ليأخذ كل رجل منكم يد جليسه قال فأخذت يد الرجل الذي
بجاني فقلت من أنت قال أنا فلان ثم قال أبو سفيان والله لقد هلك الحف والخمار وأحلتنا قريضة
ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فأتني مرتحل ثم قام إلى جله وهو معقول فأس عليه ثم ضربه
فوثب على ثلاث قوائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحدث شيئا لقتله قال حذيفة
فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرطاب بعض نسائه فادخلني بين رجله
وطرح على طرف المرطاب فلما سلم خبرته الخبر وسمعت غطفان يذعن فقلت قريش فعادوا راجعين
إلى بلادهم فلما عادوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن يغزوههم ولا يغزونا وكان كذلك
حتى فتح الله مكة

يؤد كرموه بن قريضة

لما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد إلى المدينة ووضع المسلمون السلاح وضرب على سعد بن
معاذ فقه في المسجد ليعوده من قريب فلما كان الظهر أتني جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال

تنتظم أحواله الأباستة أمة
الرئيس الذي قدمه كره
علم أن الناس لا يستقيمون
الاجلث بصفهم ويوجه
العبد على علمهم ويخضع
الاحكام على ما يوجهه
الفضل بينهم وساروا الى
كيوم ميثم آرم وعرفوه
ساختهم الى ميثم وفيم وقاوا
أنت أفصدا وأثريفا
وأكره فيه أبا وليس
في العصور واربع فرد
أمرها اليست وكى القاتم
فيما قاما تحت سمك
وطاعتها والنساء اللواتي
ره فانيهم الى مادعوه
الي واستوفى منهم باكد
العهود والمواثيق على
السمع والطاعة وبرك
لخلاف عليه فلما أوسع
الراح الى رأسه وكان أول
من ركب الناح على رأسه
من أهل الارض قال ان
السم لا يوم الا بالشكر
وانا محمد الله وشكره
على نعمه ورعب اليه في
مربده وسأله المعونة على
مادعها اليه وحسن الله له
الى العدل الذي به يجمع
لشمل ويصفوا العيش فتقوا
بالعدل مناواصفونا من
أنفسكم ووردكم الى
أفضل ماني همكم والسلام
وسارزل كيوم ميثم قائما
بالامر حسن السيرة في
الناس والحال آمنة والامة

نفر ودخلت سنة ست من الهجرة

﴿ذكر غزوة بني الحنات﴾

في جمادى الاولى منها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني الحنات باصحابه الرجيع
حبيب بن عدي وأصحابه وأظهروا له يريد الشام ليصحبهم من الغنم فزفوا إلى السمر حتى دخلوا إلى
غران مبارل بن الحيات وهي بر أئمة وعسان فوجدتهم قد حذروا ومعها في رؤس الحمال فلما
أخطاه ما أراد منهم خرج في مائتي راكب حتى رأى بعسان نحو من الأهل مكة وأرسل فارس بن
من أصحابه حتى بلغا كراع العميم ثم عادا فلا أغرا من اسم العبي لمجهد فرجع الزاوي بعد ذلك فابن
وأصح منخ الهجرة والمهم وأخرجهم

ذكر غزوة بني قريظة

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يتم الايام الاثني عشر حتى أتته عيينة بن
في حيل غطفان على اقحاح الى صلى الله عليه وسلم وأهل من بدرهم سلمة من الاكوع الى
هكذا ذكره أبو جهم بعد روي الحيات عن ابن اسحق ورواه الصحابة عن سلمة انها كانت
بعد مدينته المدينة بمصر فامس الحدي بيقين الواقعة تذاوت قال سلمة ان الاكوع أقبلت مع
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد صلح الحدي بيقين فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سفيره
مع رباح بن الامية وحرث بن عيسى بن طلحة بن عبد الله فلما أوصفوا اذ اعبد الرحمن بن عيينة بن
حصن الحراري قد أغار على ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه فجمع وقيل رايه فأت
بارباح هذه العرس فاباهها طلحة وأحمر النبي صلى الله عليه وسلم ان المشركين قد أغاروا الى
مرحله ثم استعجابات الاكوع فسادت ثلاث أصوات ناصيات ثم خرجت في آثار القوم أربهم
بالبل وأرتجروا أقول حدها واناس الاكوع واليوم يوم الرصع

قال فوالله ما رأيت أربهم وأعمرهم فادأرح اني قارس فعدت في فصل شجرة من مدينته ففقرت
واذا دخلوا في مصيق الحبل ربيهم بالحرف من قوتهم فمات كذا حتى من ركب من ظهور
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الا جعله وراطه ربي وحلوا بي ويديه والسوا أكثر من ثلاثين
رمحاً وثلاثين بردياً يستحمون بها لا ينقون شيئاً الا جعلت عليه ام ردأي علامة حتى تعرفه أحد
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتهوا الى مصاتي من ثيابه أتاهاهم عيينة بن حصن بن حديقه
ابن بدر بن عذرة فاعتدوا يتصحبون فلما رأى قال من هذا قالوا القيسية العرج وقد استنفذ كل ما يابى
فأبرحت مكاني حتى أبصرت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر أو لهم الاحرم
الاسدي واسمه محرر بن بضلة من أسد بن حريجه وعلى اثره أبوهم له وعلى اثره المنداد بن الاسود
الكمذي فاحذت بعنان الاحزم وقت احذر القوم لا يقطعوا حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وأصحابه فقال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فلتأمل بي وببين الشهادة قال
خلية فالتقي هو وعبد الرحمن بن عيينة فامر الاحزم بعبد الرحمن فمرسه وطعمه بعبد الرحمن فمرسه
وتحول عبد الرحمن على فارس الاحزم ولحق أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد
الرحمن فطعمه فانطلقوا هاربين قال سلمة والذى كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لانهم أعدوا
على رجلي حتى ما أرى ورائي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا غمارهم شيأ راجدوا
غروب الشمس الى غاريه ما يقال له دوقر ديسر بواصه وهم عطاش فمطروا لي أعدوني

أذرعهم وحلنهم عنه فإذا أقوامه فطارة قال واشتدوا إلى بيت ذي أمهر فأشروا بهم
بقيع في حصن كنهه فقاتل

حدها وراي الا كوع * واليوم يوم الرصع

وأرسل فرسبين على نية خلتهم ما أودعها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولحقني همي عامر
سليحة فم مدقه من لبي وسطحة فم ما فتوصات وصليت وشربت ثم حنت إلى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو على الماء رى أحلينهم عديدي ترد وأد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
حسنت لآل إلى منقذت من الهو وكل ربح وكل برده وأد لآل قد حنهم ناقه من الآل
وهو بشوي منهم هنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لآل فلاتني منهم عين نظرفي هصك
ولهم ليفرون رص غطبان فدارحل من غطبان فسال حنهم فلان حرورالما كسطوا
م حدها وراي الا كوع لوانيم فخر حواها ربي فلما أصغنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان حنهم فرسبا لوم أوفاده وحبرر حالسبا من لا كوع ثم أعطاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم منهم لوم فرسبهم لرحل ثم أرفي وراه على الهه راحه من إلى المدينة
من نحن سيروك ررحل من الهه لاسبق شد فقال ألام مساب من رارافلت بارسل
الله في من أرفي لاسبق ررحل من لاسبق قال فطهرت همدوت فوطت عليه
نرد وشرفين مني ثم عديوت في تره روطت عليه شرفا وشرفين ثم أرفعت حني
لحقه دصكه بكمه ففقت منقذت ولفه قل راطل وسبقته إلى المدينة فلم عكث بها إلا ثلاثا
حتى سرجه إلى حنهم ورفي الهه العروه نودي باجل الله أركي ولم يكن يقال فلها (فرد بهنغ
فرد بهنغ)

﴿ذكر عمر بن أبي المصطفى من حراة﴾

تت هذه العروه مدغروه دي فرد وكان في شعبان من السنة ست وكن بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبي المصطفى فعماله وكان قائدهم الحارث بن أبي ضرار أوجو بربة
روح لبي صلى الله عليه وسلم فلما سمعهم حرح اهتم فقمهم عاهلهم يقال له المر يسع حاجة
مديده فسلوا فمهم المنبر وون وذل من قبل منهم وأصبر ررحل من المسلمين من بي لبت بن
كرامة هشام من صمابة أحوم قيس بن صباه أصابه ررحل من الانصار منهم من رهط عبادته بن
ما امت وهو يرى به من العذوق فله خطأ وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كثيرا
تسمي في المسلمين وهم حو بربيه بنت الحارث بن أبي ضرار ووفعت في السهم لثابت بن قيس بن
هماس أولان عمله فكانت به عن نفسها فنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستتاعته في
كتانهم فقال لاهل أدناك على حبر من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال أقصى كتابك وأزوحك
قالت نعم يا رسول الله فعمل ومع الناس الحرف قالوا أصهار رسول الله فاعذوا أكبر من مائة بيت
من أهل بي المصطفى فما كانت امرأة أعظم بركة على قومها منها وبما الناس على ذلك الماء
وردت وادة لاس ومعهم من الخطاب أحبره من بي عمار يقال له حو بجاه فارد حهم هو
وسمات الحهي حليف بي عوف من الحرح على الماء فاقنه لاصرح الجهنني بامعشر الانصار
وصرح حو بجاه بامعشر المهاجرين فعمد عبد الله بن أبي سلول وعنده رهط من قومه
مهم ريدس أرفم غلام حدث السن فقال أقدهم لوهافد ككائر وباني بلادنا اما والله لئن
رحمنا إلى المدينة ليعرجن الاعرمها لآل ثم أبل على من حصره من قومه فقال هدا ما علمتم

بأنفسكم

ساكنه لي أمان رهم
في وضع لحي على رأس
أمر ريد كروا عرسا
عن ركره دكره
على ريد في كح
أمر من ريد الك
هوسه ريد كروا
كيوم ريد ريد من
الاسكون عرسه لعمام
أحد ريد ريد
يصر ريد ريد
من ليد ريد
عديدا ريد ريد
من ليد ريد
و ريد صلاحه من
صهوا ريد ريد
ردي الكند وعمره من
الاصه ليد ريد
بسم اومانية صلاحه
ون لاس ريد ريد
من طعامة عرس من
عرس ريد ريد
من ريد ريد من
لي حيث اصحاب الهمة
وودع لاس ريد ريد
ذلك لاس الحوابة
والصوى لاس ريد
كان ذلك أدى إلى مفارقة
الهمس لاطقة لهدا
الحسد المرئي وفي ذلك
ترك الحكمة وحروح عن
الصواب ولهم في هدا
الصاب ريد ريد
مرار السب لاي ريد
المعسر والحسم ليد هدا
موصعه وقد أنبأ عني

في كره في الكتاب المترجم
سر الحباة وفي كتاب
الرف عند ذكرنا النفس
الناطقة والنفس العلامه
والنفس الحسية والمحيلة
والتراعية وما قال الناص
في ذلك من تقدم وتأخر
من القلاسة وغيرهم
(وقد تنوع في مقدار عمر
كيسومرث هذا) فمن الناس
من رأى أن عمره ألف
سنة وقبل ذلك
وللمجوس في كيسومرث
هذا خطب طويل في أنه
مبدأ النسل وأنه بنت من
نبات الارض وهو الرياس
هو روحه وهما سانية
ومشاة وعبر ذلك مما
يفتحس ابراه وما كان من
خبره مع الناس وقتله اباه
وكان ينزل اصغر فارس
وكانت مدته ملكه أربعين
سنة وقيل أقل من ذلك
(ثم ملك بعده هوشخ) بن
فروال بن سيمان بن ميثا
ابن كيسومرث الملك وكان
هوشخ ينزل الهند وكان
ملكه أربعين سنة وقيل
أكثر من ذلك وقد تنوع
فيه فمنهم من رأى أنه أخ
لكيسومرث بن آدم ومنهم
من رأى أنه ولد الملك الماضي
(ثم ملك بعده طخمورث)
ابن أنوجهان بن اسخدين
هوشخ وكان ينزل نيسابور
وظهر في سنة من ملكه

بأنفسكم أحلتهم ببلادكم وقام منهم أموالكم والله لو أمكنكم عنهم ما باديكم فتحولوا إلى غير
بلادكم فسمع ذلك زيد بن عيسى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك عند فراق رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غزوه فآخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله مر به عباد بن بشر فليقتله
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف إذا تحدثت الناس أن شمسدا يقتل أخيه وأبى أن يذبح
بالرحيل فارتحل في ساعته لم يكن يرتحل فيمالت طمع ما الناس فيه فلقبه أسيد بن حضير فسلم عليه
وقال يا رسول الله لقد رحت في ساعته لم تكن تروح فها قد قال أو ما بلغت ما قال عبد الله بن أبي قال
وماذا قال قال رجع إلى المدينة ليخرج من الأعراس الأذل قال أسيد فانت والله تخرجه إن
شئت فانتك الأمر يزوه هو الدليل ثم قال يا رسول الله رفق به فوالله أقدم من الله بئس وإن قومه
ليستاهون له الخمر رايتوه جوه فانه يرى أنك قد استأنته ملكا وسمع عبد الله بن أبي أن زيد بن
النبي صلى الله عليه وسلم نوله فبني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خفف بالله ما قلت ما قال
ولا تكلمت به وكان عبد الله في قومه شريفا فقتلوا يا رسول الله عبي أن يكون العلام قد أخطأ
وانزل الله ذابا لك المنافقون تصديق قال زيد فلما رأت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ياذن زيد
وقال هذا الذي أوفى الله بآذنه وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول ما كان من أمر أبي قاتن
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بعتي أنك تريد قتل أبي قاتن كنت فاعلا فري به فانا اجل
الملك رأسه واخشي أن تأمر غيري بقتله فلان عني نفسي أنظر إلى قاتل أبي عيسى في الناس فاقوله
فاقتل مؤمنا بكافرا فدخل الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل رفق به ونحسن صحبته ما بقي
هنا فكان بعد ذلك إذا أحدث حدثا عاتبه قومه وعنفوه وتوعده فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك عنهم كيف ترى ذلك يا عمر أما والله لو قتله يوم أمرتني بقتله
لأرعدت له أنف لو أمرتهم اليوم بقتله لقتلته فقال عمر أمر رسول الله أعظم تركه من أمرى وفيها
قدم مقيس بن صبابه مسلما فلم يظهر فتسال يا رسول الله جئت مسلما وجئت أطلب دية أخي وكان
قل خطا فأمر له بدية أخيه هشام بن صبابه وقد تقدم ذكر قتله آنفا فاقام عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم غير كثير ثم دعا على قاتل أخيه فقتله ثم خرج إلى مكة مرندا فقال

شفي النفس أن قديان في القاع مستندا * فخرج ثوبه دماء الاخادع

وكانت هموم النفس من قبل قتله * تلم فتحمي من وطأ المضاجع

حالت به نذرى وأدركت ثارنى * وكنت إلى الاعنام أول راجع

(منيس بكسر الميم وسكون القاف) وفتح الياء ثم انقطعت وصبابه بصاد مهملة وبسبابة
موحدين بينهم ألف وأسيدهم مرة صمومة وحضير بضم الحاء المهملة وفتح الصاد

﴿حديث الافك﴾

وكان حديث الافك في غزوة بني المصطلق لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان بعض
الطريق قال أهل الافك ما قالوا وكان من حديثه ما روى عن عائشة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أفرع بين نسائه فأين خرج معها خرج بها معه فلما كانت غزوة
بني المصطلق أفرع بين نسائه فخرج معها فخرج في معه وكان النساء إذا ذاك انما يا كان العاقبة
لم يمتكنهن باللحم وكنت إذا وصل بعيري جلست في هودجى ثم يأتى القوم الذين يرحلون بعيري
فيحملون الهودج وأنا فيه فيضعونه على ظهر البعير ثم يأخذون برأس البعير ويسبرون قالت
فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك وكان قريبا من المدينة بات بعزل بعض الليل

طوفان وذهب كثير من
الناس الى أن النيرور في
أيامه أحدث وفي ملكه
سمى على حسب ماورده
فيما ورد من هذا الكتاب
كذلك ذكر أبو عبيدة معمر
ابن المثنى عن عمر المعروف
بكسرى وكان هذا الرجل
من أشهر بعلم فارس
وأخبار ملوكها حتى لقب
بـ كسرى وكان ملك
جشيد إلى أن هلك سنة
سنة وقيل تسعمائة سنة
وسنة أشهر وأحدث في
الأرض أنواعا من الصناعات
والأبنية وادعى الإلهية (ثم
هلك بعده يوراسب) بن
أرواسب بن رستوان بن
نياداس بن طاح بن قروال
ابن ساهرفرس بن كيومرث
وهو الدهاء وقد عرب
أسماء جميعا فسماه قوم
من العرب الضحالك وسماه
قوم يوراسب وليس هو
كذلك وإنما اسمه على
ما وصفنا يوراسب وقتل
جشيد الملك وقد تنوع
فيه من الفرس كان أم
من العرب فرغت الفرس
أنه منهم وأنه كان ساحرا وأنه
ملك الأقاليم السبعة وأن
ملكه كان ألف سنة وفي
في الأرض والفرس فيه
خطب طريق وأه متبذ
مغل في جبل دباوندين
الريوط يرسمان وقد

أبوى ان يجيباه فلم يفعلا فقلت الاتحيبانه فقالا والله ما ندري بم نجييه وما علم اهل بيت دخل
عليه ما دخل على أبي بكر تلك الأيام فلما استعجبنا بكيت ثم قلت والله لا أتوب إلى الله عما ذكرت أبدا
والله ان فررت والله يعلم أني منه بريئة لنصدقني ولئن اسكرت لاتصدقوني ثم التفت اسم يعقوب
فلم أجده فقات ولكني أقول كما قال أبو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون واشأني
كان أصغر في نفسي ان ينزل الله في قرآن يني وليكني كنت أرجوان يرى رؤيا يكذب الله بها
قالت فوالله ما ربح رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من مجلسه حتى جاءه الوحى فسمى بشو به فاما
انا فوالله ما فرحت ولا باليت قد عرفت اني بريئة وأن الله غير ظالمى وأما أبواي فسامري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لخرجن انهم ما فرقا ان يعق الله ما قال الناس قالت ثم يرى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يجترع عنه مثل الجان فجعل مع العرق عن جبينه ويقول
بشرى يا عائشة قد أنزل الله براءتك فقلت بحمد الله ثم خرج الى الساس فخطبهم وذكركم
ما أنزل الله في القرآن ثم أمر بسطح بن أنانة وحسان بن ثابت وحنيفة بن حش وكنانة
أفصح بالفا حشنة فضر بواحدتهم وحلف أبو بكر لا ينفق على مسطح أبدا فأنزل الله ولا يأتى أولو
الفضل منكم الآية فقال أبو بكر اني أحب ان يفر الله لي ورجع الى مسطح نفقه ثم ان صفوان
ابن المعطل اعترض حسان بن ثابت بالسيف فضر به ثم قال

تلحق ذباب السيف عني فأتني غلام اذا هو جيت است بشاعر

فوثب ثابت بن قيس بن شماس فجمع يديه الى عنقه وانطلق به الى الحرب بن الخرج فلقبه عبد
الله بن رواحة فقال ما هذا فقال ضرب حسان وما أراه الا قتله فقال عبد الله هل علم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشئ مما صنعت قال لا قال لقد اجترأت اطلق الرجل فاطقه فذكر ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا حسانا وصفوان بن المعطل فقال صفوان هجاني يا رسول الله
وأذاني فضر به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان أحسن يا حسان قال هي لك يا رسول
الله فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضا عنها بجرها وفي قصر بني حديلة (بالحاء المهملة)
وأعطاه شير بن أمة قبطية وهي أخت مارية أم ابراهيم ابن رسول الله فولدت له ابنة عبد الرحمن
وكان صفوان حصور الابن للنساء ثم قتل بعد ذلك شهيدا (مسطح بكسر الميم وسكون السين
المهملة وبالطاء والحاء المهملتين)

﴿ ذكر عمرنا الحديبية ﴾

في هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرا في ذي القعدة لا يريد حرا وبه جماعة
من المهاجرين والانصار ومن تبعه من الاعراب ألف وأربعمائة وقيل ألف وستمائة وقيل
ثلثمائة وساق الهدي معه سبعين بدنة لم الناس انه نجا جارا اثر اللبث فلما بلغ عسفان اقبله
يسر بن سديان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قریش فدعهم واعسبرك فاجتمعوا بذي طوى
يحذرون بالله لا تدخلها عليهم أبدا وقد قدموا لابن الوليد الى كراع الغميم وقيل ان خالد كان
مع النبي صلى الله عليه وسلم لما وانه ارسله فلقى عكرمة بن أبي جهل فلهزمه والاول اصح
ولما بلغه بسر ما فعلت قریش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب قریش قد اكثمتهم
الحرب بماذا عليهم لم لوحدوا بيني وبين سائر الناس فان أصابوني كان الذي أرادوا وان أظهرني
الله دخلوا في الاسلام وقرين والله لا زال آجاءهم على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو
تفرد هذه الساقفة ثم خرج على غير الطريق التي هم بها وسلك ذات اليمين حتى سلك ننية المزار

ذكره شعراء العرب من
تقدموا أمروهم وعمر
أبو ناس به وراهم فيه من
الذين لا بأس من سوي
لعمركم من الذين
وقال
وكان من الصالحين تعبدوا
به من واثق من مسامحة
فيهم من هذه أفريدون في
الذين في جنة
المالك لا قالهم الأرض
فأخذوا ورأسه فقبده في
جبل دباوند على حسب
ما ذكره يونس في كثير من
النفس ومن عني بأخبارهم
مثل عمر كسرى وغيره أن
أفريدون جعل هذا اليوم
الذي فيه فيه الضحك
بمدله وسماه المهرجان
على حسب منورده بعد
هذا الموضع من هذا
الكتاب وما قبل في ذلك
وكانت دار ملكة أفريدون
بابل وهذا الاقليم يسمى
بهم قرية من قرى يقال
لها بابل على شاطئ نهر
من أنهار العراق يرض
العراقي على ساعته من
المدنية المعروفة بجسر
بابل ونهر النهر قرية
بالعراق واليهما تضاف
التياب القريبة وفي هذه
القرية جب يعرف بعب
دنيال النبي عليه السلام
نقصه المصاري واليهود
في أوقات من السنة في

على هبط الحديدي فركت به ناقته فقال الناس حلات فقال ما حلات ولكن حسب ما حاس
نزل لا يدعوني فريش اليوم إلى خطبة الأولى فيها صلة الرحم الأربعة منهم ناهانم قال للناس
ربوا فالتوا بالوادي ما فخرج منهم ما من كذا فاعطاه رجلا من أصحابه فنزل في قليب من تلك
القلب فمررت في جوفه فاش الماء بالرى حتى شرب الناس عنه يعطون وكان اسم الذي أخذ
نفسهم ناجية بن عمر بن أبي بن النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هم كذلك أنماهم بديل بن ورقاء
الخراساني في قوم من قومه خراة وكانت خراة عمية فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم من تامة
فقال تركتكم بن لوى وعامر بن لوى أعداء مياه الحديدي وهم مقاتلون وصادقون عن
البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما نأت القتال أحد ولا يكافئناهم فريش وان شئت فريش
ما دناهم مدة وخطايبى وبين الناس وان أبو الفول الذي نفسي بيده لا فاتهم على أمرى هذا
حتى تنفردوا الفتي فانطلق بديل إلى قريش فأعلمهم ما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن
مسعود النخعي فقال ان هذا الرجل عرض عليكم خطبة رشدا فاقبلوها دعوني آتة فقالوا أنه فأتاه
وكلمه فقال له يا محمد جئت أو بأش الناس ثم جئت بهم ليعرض فعل بهم أنما فريش خرجت معها
العوذ المطافيل فدلبسوا جلود النمر بما هدون الله ان لا تدخلها عليهم عتوة أبدا وإيم الله لكافي
بهم ولا قد تكفوا عنك عند فقال أبو بكر امصص بنظر اللات أننى تنكشف عنه قال النبي صلى
الله عليه وسلم هذا ابن أبي خافه فقال أما والله لو لا يدلك عندي لكافأنت بهم ثم جعل يتناول الحبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكلمه والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الحديدي جعل يصرع يده ذاتا ولها ويقول له أكنف يدك قبل أن لا تصل إليك فقال
من هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا ابن أخيت المغيرة فقال أي غدر وهل غسأت سوانك
لأمس وكان المغيرة قد قتل ثلاثة عشر رجلا من بني مالك وهرب فهاج الحيات - ومالك رهط
لمفتولين والاحلاف رهط المغيرة فودى عروة للفتنواين ثلاث عشرة دية وأصلح ذلك الأمر وطال
الكلام بينهم ما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لنحو مقاتله لبديل فقال له عروة فبما جداريت
ان استأصنت قومك فهل سمعت بأحد من العرب اجتاح أصله قبلك - عمل يرمق أعقاب النبي
صلى الله عليه وسلم فوالله لا ينتقم النبي نخامة الا وقعت في كف أحدهم فذلك بها وجهه وجلده
وان أمرهم ابتدروا أمره واذ أنوصا كادوا يقتلون على وضوئه وما يخذون النظر إليه تعظمه
ان رجوع عروة إلى أصحابه وقال أي قوم قد وفدت على كسرى وفيصر والنخاشي فوالله ما رأيت
ما يكافئ يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد أو حدثهم ما رأى وما قال النبي صلى الله عليه وسلم
فقال رجل هذا فلان وهو من كذابة اممة الحابس بن عافمة وهو سيد الاسابيس دعوني آتة فلما
رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال من قوم يعظمون البدن فابغضوا الهدي في وجهه فلما رأى
الهدي رجوع إلى قريش ولم يصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا قوم قد رأيت ما لا يحل صدته
لهدي في قلانه فقالوا اجلس فانما أنت اعرابي لا علم لك فقال والله ما على هذا حالناكم ان تصدوا
عن البيت من جاء معظما له والذي نفسي بيده لتخلى بين محمد وبين البيت أولا نفرن الاسابيس
فرد رجل واحد قال فقالوا له كف عما يا حابس حتى نأخذك لنفسنا فقام رجل منهم يقال له مكرز
ابن حفص فقال دعوني آتة فقالوا اقل فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه هذا
رجل فاجرحه - بكام النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاءهم بديل بن عمرو فلما جاءه قال
النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن اسحق ان قريشا انما بعثت به ليعرسله رسول الله صلى الله عليه

كيكاووس وقتل رستم
 دستان السعدى وأخذه
 طائفة سببا وحش فقتل
 من قتله من وجوه الترك
 وعسد الفرس على ما في
 كتاب السككيين أن كيجيرو
 كان قومه على الملك حده
 لا يده وهو كيكاووس ولم
 يعلم من هو ولم يكن
 لكيجيرو عقب فعمل
 الملك في مراسد وهؤلاء
 القوم كانوا يسكنون الخ
 وكانت دار ملكهم وكان
 يدعى هر بلخ وهو جيجون
 لعنهم كالع وكذلك يسميه
 كثير من أعاجم خراسان
 في هذا الوقت بهذا الاسم
 فلم يرالوا كذلك إلى أن
 صار الملك إلى حماني ابنه
 (همس) بن اسعد بن
 كشتاسب بن بهرام
 فانتقلت إلى العراق
 وسكنت نحو المدائن (ثم)
 كان بعد كيجيرو بن
 سباوخش بن كيكاووس
 الملك إلى الهراسب بن فوج
 ابن كيمس بن كيناسس بن
 كيناسه بن كيقباد الملك
 وعمر البلاد وأحسن
 السيرة له وعنه وشملهم عدله
 ولستين حات من ملكه
 بالبنى إسرائيل منه محسن
 وشتمهم في البلاد وكانت
 له معهم أقاصيص يطول
 ذكرها وذكر في بعض
 الروايات من أخبار الفرس

فرغمت أنهم يحبونه ولا يفارقونه وكذلك خلاوة الإيمان لا تدخل قلبه افتخر ح من ر ما انت هل
 يغدر فرغمت ان لا أولئ صدقني ليعاين على ما تحت قدمي هاتين ولودت أني سده فاعسل
 قدميه انطلق اشأك قال فخر حن وأنا ضرب احدى يدي بالاحرى وأقول اي عباد الله لقد أمر
 امر اس اى كذبة اصح ملوك الروم بهاونه في سلطانهم قال وقدم عليه دحية بكاب النبي صلى الله
 عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم والسلام على من اتبع
 الهدى أسلم تسلم وأسلم يؤتلك الله أجركم من نبي وان نوليت فان انتم الا كارب عليك وأما الخرت
 ابن أنى شمر العسافى قاتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شجاع من وهب فلما قرأه قال
 اناسا رايه فلما بلغ قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باد ملكه وأما النجاشي فانه لما جاءه
 كتاب النبي صلى الله عليه وسلم آمن به واتبعه واسلم على يد جهم بن أبى طالب وأرسل اليه انه في
 سنين من الحبشة يعرفوا في الخبر وأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير وجهه أم حبيبة
 بنت أبي سفيان وكانت مهاجرة بالحبشة مع زوجها حميد بن جهم فمعه ووفى بالحبشة فخطبها
 النجاشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابته ورجعها وأصدقها النجاشي اربعة مائة دينار فلما
 سمع أبو سفيان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة قال ذلك الفعل لا يقدر انفه وأما
 كسرى شاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الله بن جندب فخرق الكتاب وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مرق ما لكه وكان كسرى شاه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى
 كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وان محمد
 عبده ورسوله وانى أدعوك بدعاء الله وانى رسول الله الى الناس كافة لا يدرى كان حيا ويحق
 القول على الكافرين فاسلم وسلم وان نوليت فان انتم المحوس عنيد فلما قرأه شفه قال يكسب الى هذا
 وهو عدى ثم كتب الى بادان وهو باليمن أن ابعث الى هذا الرجل الذى بالخمار رحلين من عندك
 حادين فليأتيا نيا به فبعث باذان ناوه وكان كسرى شاه ما سار ورحله لا آخر من الفرس يقال له خرخره
 وكتب معهما يا امره بالسيرة معهما الى كسرى وتقدم الى ناوه ان يأتيه بجسر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وتعت فر يش بذلك فخرجوا وقالوا أنشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك كهينم
 الرجل فخر حاجتى فدعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حلقا لحاهما وشواربهما فكرر
 النظر اليهما وقال وليكما من أمركما فقالا ربنا يبعثون الملك فقال لكسرى ان أعنى لحينى
 وأقص شارى فالما بعد ما قدمه وقال ان فعلت ككذب بادان فبئس الى كسرى وان أبيت فهو
 بهلكا ويهلك قومك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعا حتى تأتيا نيا غدا واتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الحرم من السماء ان الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله فدعاهما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبرهما بقتل كسرى فقال لهما ان دينا وساطا نيا سيباغ ملك
 كسرى وبنتم من الحف والخمار وأمرهما ان يقولوا لبادان أسلم فان أسلم أقره على ما تحت
 يده وأملكه على قومه ثم أعطى خرخره مطة ذهب وفضة أهداها له بعض الملوك وخرخره ما
 على بادان وأحبره الخبر فقال والله ما هذا كلام ملك وانى لا رافديا ولنسطين فان كان ما قال
 حقا فانه نبي مرسل وان لم يكن فمري بهم رأينا فلم يثبت بادان ان قدم عليه كتاب شيرويه بخبره
 قتل كسرى وانه قتل غصلا للفرس لما استحل من قتل أشراهم ويأمره بأخذ الطاعة له باليمن
 وبالكعب عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما أتاه كتاب شيرويه أسلم وأسلم معه ابنائه من فارس وكانت
 جبر تسمى خرخره صاحب المجرى والمجرى ببلغة جبر المنطقة وأما هود بن على وكان ملك

وسلم عن اوكان الرير بن باطا القرطبي قدم على ثابت بن قيس بن شماس في الحامه يوم بعث
فاطلقه فلما كان الآن اثناء ثابت فقال له اتعرفني قال وهبل بعهل مثني مثني قال اريد ان
أعرفك عندك عندي قال ان الكرم بن عيسى الكرم فاني ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم قتال
كان للزبير عندي يد اريد ان احردهم اوهديهم له فاما قتال له ان الذي صلى الله عليه وسلم يد
وهب لي دمه وولدت قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فاستوهب ثابت أهله وولده من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوهبهم له فقال له اهل بيت بالخيار له لعلهم فاستوهب ثابت منهم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبهم له من عليه بالجميع فقال له اريد ان ثابت ما فعل الذي كان
وجهه من آفة عقبة يترأى فيها عذاري الحى كعب بن أسد قال قتل قال ما فعل سيد الخانسر
والبادي حبيس أحطب قال قتل قال ما فعل معمل مقدمته ارشدنا وجاهيتنا اذا راعا الرب
سمو قال قتل قال ما فعل انجسنا يعني كعب بن قريظة وى عمرو بن قريظة قال ذهبوا
قال فاني أسألكم ثابت عندي عندك الاما الحقة فيهم فوالله ما في العيش عدهم خير قتله ثم افتتح
رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن المصعب وهو كثرها طعاما وواو كثرهم قصده حصنهم الوطاح
والسلام وكان آخر ما افتتح فخرج منه مرحب اليهودي وهو يقول

قد علمت خبيراني مرحب * شاكي السلاح بطل محرب
أطعم احبانا وحبنا سرب * اذا اللبث أقلت تاهب
* كان حياي كالحى لا يهرب *

وسأل المبارزة فخرج اليه محمد بن مسلمة وقال أنا والله الموتى النائرة لولا احيى بالامس فافره رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمارته وقال اللهم أعنه عليه فخرج اليه وقتل الاطوي الاثم رجل مرحب على
محمد بن مسلمة فصره وفتاه بالدرة فوقع سبه فيها فصت عليه وأمسكت فصره محمد بن مسلمة
حتى قتله ثم خرج بعده احوه باسر وهو يقول

قد علمت خبيراني باسر * شاكي السلاح بطل معاور

وطلب المبارزة فخرج اليه الرير بن العوام فقتله الرير وقيل ان الذي قتل مرحبا واحد الحص
على بن ابي طالب وهو الاشهر والاصح قال بريدة الاسلمى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربا
أحدته الشقيقة فبليت اليوم واليومين لا يعرج فلما نزل حبيرا أحسنه فلم يعرج الى الناس فاحد
أبو بكر الابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم غرض فقاتل قتله شديدا ثم رجع فاحدها عمر
فقاتل فمالا شديدا أشد من القتال الاول ثم رجع فاحد به ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
أم والله لا أعطينا غدار جلابحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله أحدها عموة وليس ثم على كان
قد تحلف بالمدينة لم مدحقه فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاتله هذه بطاوات لها فريش
فاصبح فخاف على علي بن أبي طالب حتى اناح فريش من خمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أرمده
عصب عينيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قال رمدت بعدك فقال له ادن مني فدنا منه
فقتل في عيديه فاشكوا وجهه حتى مضى لسيده ثم أعطاه الابه فمضى بها وعليه حله جرد فاني
خبر فاسرف عليه رجل من يهود فقال من أنت قال انا علي بن ابي طالب فقال اليهودي غلبتم
يامعشر يهود وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغنر عاني قد نقبه مثل البيضة على رأسه
وهو يقول

قد علمت خبيراني مرحب * شاكي السلاح بطل محرب

اسرائيل من أمها وقيل
ان لها راس قد كان أفد
سد اريب وكان حليفه
على العراة الى حرب بني
اسرائيل فلم يصنع شيئا
فقتل بعده بالعت اصبر
وقيل في العت اصبر غير
مد كرنا محاسن ورده بعد
هذا الموضع في د كرموك
ممن بن اسد بنديار
كشتا سب بن مرساب
وقد أرح نصيموس صاحب
كتاب المحسني تاريخ
كتاب عهده تحت نصر
مرربان المغرب وأرح
ابون صاحب كتاب الامان
في الحديث من مكنة
الاسكندر بن فليس
المقدوني (ثم مثلك بعده
رزدشت بن سنيان
وقيل له زرادشت بن
نورتم بن قبادرست بن
اركردشت بن هجمدشت
اس بن حيس بن مامير بن
أرحدس بن هرران بن
استيخان بن داندست بن
هاير بن أرح بن دوسر بن
موحمر الملك وكان من
أهل ادرججان والاشهر
من سبده رزارشت بن
استيخان وهو بنى المحوس
الذي أتاهم بالسكاب
المعروف بارمرمة عند
عوام الناس را به عند
لجوس سبده وأق زرادشت
عندهم بالبهرات الباهرات

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكلمة من أبي بكر
فقبل حديثه من الكعبة
والحرابة والكم
والشبهه مع الحرابة
هي كلمة الحجة من
رب يوتى ومكة وبرص
الرب في وقت كعبه
لغالب في وقت كعبه
دلت ومعه همد كعب
بدر على سبيل حرم
أحرف بهم وبس في أثر
أبعت كعبه من همد
وله حطب طويل فمد
أبيه على ذكره في كعب
أحمر رمي وكعب
الأوس وثي رستم
بكمهم همد بعد بحرون
عن برصه ولا يركون
كعبه مرده وسند كعب
همد نوصع من همد
الكعب من يه رستم
ومجد من همد
ونفسه بغير وكعب
همد الكعب في ثي عشر
ألف محمد بن همد
وسم وعيد وأمر ونهي
وغبر دنت من الشعر
ولعبات ولم يزل الملوكة
معل على هذا الكعب
الى عهد لا يكدر وما
كان من قبله لدار
دارا فارق الاسكندر
مفس هذا الكعب ثم صار
للمدينة الطوائف الى
أردشهر بن بابك الجمع

نقل على

انا اري معتمد ابي حنبله * كلب غابات كربه المطر
* اكلهم بالسيف كبل السندره *

فدخلوا من بين فندره على فندره ففقدوا الحجة والمغفر ورأسه حتى وقع في الارض وأخذ المدينة
من أنوار مع موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرجا مع على حين منه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في خيبر فماد من الحصن حرج البه أهله وقاتلهم فصر به يهودي فطرح نفسه من يده
وسلم على بابا كان عند الحصن فصر به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فزع الله على يده
ثم ألقوه من يده فماد في ممره مع انهم نجهده على ان نقاب ذلك الباب فاقبله وكان
فماد في صفر فماد فماد لال بصفه أخرى معه على قلى يهود فماد انهم التي مع صفة
عصرحت وصكت وحوها وحنت التراب على رأسه فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة
وعد الاخرى وقال ام الشيطان لا حل فعلها وقال لال ان عمت من الرحمة جنت مع على قتلها
وكانت صفة فماد في ممرها وهي عروس الكعبة بن أبي الحقيق ان ذرا وقع في حجرها فماد
رؤيا على روجها فقال ما همد لا انا تنمى محمد واطم وحوها الطمة اخصرت عينها فماد
م رسول الله صلى الله عليه وسلم ممره وسأله ممره ودفع كمانه بن أبي الحقيق الى محمد بن
مسلم فقتله حبه محمود وودع رسول الله صلى الله عليه وسلم حصي أهل خيبر الوطع والسلام
ثم بنوا الكعبة سالوه بن سيرهم ويحس دماهم فمادهم الى ذلك وكان قد حار الاموال كلها
لشوق وسفاد الكعبة وجميع حصومهم فماد مع ذلك أهله فماد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسأله بن سيرهم ويحس له الاموال ففعل ذلك ولما رل أهل خيبر سألوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعامتهم في الاموال على النصف وان يجرحهم اذا شاء فمادهم على
لاموال على لشرط لدى طموا وفعل مثل ذلك هل فماد وكان خيبر والمسلمين وكانت
ذلك لصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهم لم يجابوا عليه بالخيبر ولا ركب لما استقر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهدت له ربيب بنت الحارث امرأه سلام من مشركم شاة صلبة مسمومة
فوضعها بين يديه فاحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فصعبه فلم يسفها معه بشرى البراء بن
معر ورف كل شمر من وقار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الشاة تعبري انها مسمومة ثم دعا
باراة فاعترف فقال ما جعلت على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يحف عليه من قتل ان كان نيا
تسبحروا ان كان ما كاسترحامه فماد وزعمها ومات شمر من ذلك الا كلة وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ممره الذي مات فيه همد الاوان وجدت انقطاع أجهري من أكلة خيبر مكان
المسلمون يرون له مات شهيد مع كرامة النبوة ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر
نصرف الى وادي القرى فحاصر أهل ليمالي فافتحه عبوة وفي حصاره قتل مدغم مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي أهده له رفاع بن زيد الجذامي وقال المسلمون هنيئلا الجنة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفس محمد بيده ان ثلثته الا ان لثنته على عليه نار او كان غلاما
في المسلمين يوم خيبر فماد رجل فقال أصبت شرا كلب لعاب كنت أخذت من ما فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتلك من غلاما من السار وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل والارض
في أيدي أهل الوادي وعاملهم بمعواماعل أهل خيبر فماد ذلك الى ان ولى عمر الخليفة
فاجلاهم وقيل انه لم يجاهم لانها حرجة عن الجار وفي هذه السفرة أعى خيبرام رسول الله صلى

الله عليه وسلم عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس والقصة مشهورة وشهد به نساء
المسلمين ورضخ لمن وفي هذه السيرة قال الخياط السلي (رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لي بركة ما لا عد صاحبتي أم شيبه ابنة أبي طلحة وهي أم ابنه عمر بن الخطاب ومال منصرف عكة
وأذن لي برسول الله فاذن له فقال انه لا يدمن ان أمول قال قل فتقدم الخياط مكة فسا أهل مكة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما صنع حبيب ولم يكونوا يعلموا بالسلامة فقال لهم ان يهودهم
وأصحابه وقتل أصحابه ولا ذر بمعاوأة شهيد وقالت يهودي يقتله حتى يبعثه الى مكة فيقتلوه
فصاحوا عكة بذلك فقال أعيوني في جمع مالي حتى أقدم حبيب فاصيب من ول محمد وأصحابه قتل
البحار فجمعوه كله كاحتشئ قاتنا العباس وسأله عن الخبر فاجابه بعد ان جمع ماله فخرج حبيب
وان النبي صلى الله عليه وسلم أحد مصفية بنت حنيفة وانه قد جمع ماله وذهب إليه ان يكتم عنه
الاناحوف الطلب فكتم العباس ابنه الا انه سيرة ثم لبس حمله له وخرج فطاف بالكعبة
فلم يره فرأى بش قالوا يا أبا الفضل هذا والله الخاط قال كلا والله قد فزع محمد حبيب وأحد ابنة
ملكهم وأموالهم احدهم نحر الخياط وقالوا لو لم يكن له ولد شأن يرد من أموال حبيب
اشق وظاه بين المسلمين وكانت السيرة خمس الله رسول وسهم دوى القرني والبناني
والسالكين وابن السبيل فقام أرواح النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول الله
وأهل ذلك وفتح حبيب على أهل الخديفة فاعطى الفرس سهمين والرحل سهمين وأقر النبي
صلى الله عليه وسلم أهل حبيب حبيب وأبو بكر بعد وعمر صدر من امارته حتى بعثه النبي صلى الله
عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه لا يجتمع مع حريرة العرب دينار فاحلى عمر من يهود من لم
يكتم معه عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم (سلام من مشرك تشديد اللام ومشيكم بكسر لميم
وسكون الشين الميمه والحقيق يضم الحاء المهملة وبفتاين وأحطب بالحاء المعجمة وآخرها
موحده ومعمور بالعين المهملة ودهرا آت مهملتان وعلاط بكسر العين المهملة وطاه مهملة)

﴿ذكر ذلك﴾

لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من حبيب بعث محبته بن مسعود الى أهل ذلك بدعاهم
الى الاسلام ورأسهم يومئذ يوشع بن يونس اليهودي فصالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
نصف الارض قبل منهم ذلك وكان نصف ذلك خالصا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم يوجب
المسلمون عليه تجنيل ولا ركاب بصرف ما يأتيه منها على اداء السبيل ولم يرل أهلها ما حتى
استخلف عمر بن الخطاب وأحلى يهود عن الخازنة أبا الهيثم بن التيمار وسهل بن أبي حنيفة وريد
ان ثابت فقوموا نصف تربتها بقيمة عدل ودفعها الى يهود واجلاهم الى الشام ولم يرل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي بنهمون يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
فلما ولي معاوية الخلافة أقطعهها مروان بن الحكم فوهبها مروان ابنه عبد الملك وعبد العزيز ثم
صار لعمر بن عبد العزيز ولوليد سليمان بن عبد الملك بن مروان فلما ولي الوليد الخلافة
وهب نصيبه عمر بن عبد العزيز ثم ولي سليمان الخلافة فوهب نصيبه بها أبصار عمر بن عبد العزيز
فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة حطب الناس واعلمهم أمر ذلك وانه قد ردها الى ما كانت
عليه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي فوليها أولاد فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم أحدث منهم فلما كانت سنة عشر ومائتين ردها المأمون إليهم (محبته
بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الباء المثناة من تحت وكسرها وآخرها صادم مهملة واليهان

بعد انقضاء ملكهم من
ون كورس من ملوك
الغري من الاولى وليس هذا
علما في كتب النوارخ
القدية وداسال الا كبركان
بين دوح و ابراهيم الخليل
عليهما السلام وهو الذي
استخرج العلم وما يحدث
في الارمان الى ان تنقضي
الارض ومن علمها وعلوم
ملوك العالم وما يحدث في
السنين والنهور من
من الحوادث ودلائل ذلك
في الافلاك ولما رجعت
بنو اسرائيل الى بيت
المقدس استخرجوا
التوراة وغسبرها من
المواضع التي خبئت فيها
من الارض على ما قد عثروا
(ثم ملكت حماني) بنت
هم من اسفنديار بن
كشتاسب بن بهراسب
وكانت تعرف باسمها ثم راد
ولهذه الملكة سير
وحروب مع الروم وغيرهم
من ملوك الارض وكانت
حسنة السياسة لاهل
مملكته وكان ملكها بعد
ابهاهم من ثلاثين سنة
وقبل غير ذلك (ثم ملك
بعدها اخ لها يقال له دارا)
ابنهم من بن اسفنديار
وكان ملكه اثني عشر
سنة وكان يتزلزل بابل (ثم
ملك دارا) بن دارا بن
هم من بن اسفنديار بن

المشركين * وفيها كانت غيرة ابن أبي العوجاء السلمي الى بني سليم فلقوه فاصيب هو واصحابه
وقيل بل نجوا واصيب اصحابه * وحدثت سنة ثمان * فيها وفيت تربيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاله الواقدي * وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي الكلابي الى كلب الليث الى بني
المالوح واقبله الخرنس البرصاء الليثي فاحذره اسيرا فمالا عما حدث لاسلم فقال له غالب ان كنت
صادقا فاني بضرك رباط ليلته وان صكمت كادنا من وثقتنا معك وكل به بعض اخيه وقال له ان
نازعتك فخذ رأسه وامره بالمقام الى ان يعود ثم ساروا حتى اوابطن الكندي فبرلوا بعد العصر
وارسلوا جند بن مكيت الخهري رايته لهم قال فصدت تلاها لاني بطلي على الخائن فاطمعت
عليه فخرج لي منهم رجل فرأى صبغا فاحده فوسسه وسهمين فرماني أحدهما فوصفه في حبي
قال فبرعه ولم انعرك ثم رماني بالثاني فوصفه في رأس مكيتي قال فبرعه ولم انعرك قال أم والله
لقد صالطه بهماي ولو كان ربنة لثبته قال فاه بهماهم حتى راحت مواشيهم واحتلبوا وشنا
عليهم الهارة فقتلناهم منهم واستفاد منهم النعم ورجعنا سر عارأني الصريح القوم فاه بامالنا قبل
اسابته حتى اذا لم يكن سببا لابل الوادي من قديد بعث الله من حيث شاءنا ما مارا بنا قبل ذلك
مطر امثله فشاء الوادي بالابتدرا أحد يتجوره فاعد رأيتهم بطرود البينا ما بقدر أحد يتقدم
وقد عثروا المدينة وكان شيعار المسلمين امت امت وكان عندهم بصعة عشر رجلا * وفيها بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي الى البحرين وبها المدرس ساوي فصالح المنذر على ان
يعلو الجوس الحرية ولا يؤكل ذواتهم وتنكح نساؤهم وقيل ان رساله كانت سنة ست من الهجرة
مع الرسل الذين أرسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك وقد تقدم ذلك * وفيها كانت
سرية شعاع بن وهب الى بني عامر في ربيع الاول الى أربعة عشر رجلا فاصابوا معافا فكان سهم
كل رجل منهم خمسة عشر بغير * وفيها كانت سرية كعب بن عكرمة الغفاري الى ذات الاطلاق
في خمسة عشر رجلا فوجدوا حيا كثر اعدائهم الى الاسلام فابوا ان يجيبوا وقتلوا أصحاب
كعب وتعاذني قدم المدينة وذات الاطلاق من ناحية الشام وكأقضاة ورئيسهم رجل به اله
سدوس

(ذكر الامام جابر بن لويد وعمر بن العاص وعثمان بن طلحة)

في هذه السنة في صفر قدم عمرو بن العاص - سأل على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قدم معه جالدين
الوليد وعثمان بن طلحة العبدي وكان سبب اسلام عمرو وأهله قال لما انصرفا من الاحزاب قلت
لأصحابي اني أرى أمر محمد يعلو علوا منكرا وانى قدر أيت الحق الجاثي فان ظهر محمد على
قومنا كما عند النجاشي وان طهر قومه على محمد فمن قد عرفوا فاولوا وهذا الرأي قال فجمعنا
له ادما كثيرا وخرجنا الى النجاشي فاننا لم نده اد وصل عمرو بن أمية الصمري رسولنا من النبي صلى
الله عليه وسلم في أمر جهنم وأصحابه قال فدخلت على النجاشي وطلبت منه أن يسلم الى عمرو بن
أمية الصمري لا قتله تقربا الى قريش بكة فلما سمع كلامي غضب وضرب انفه ضربة طمنت انه قد
سكره يعني النجاشي فخنقه ثم قلت والله لو ظننت انك تنكره هداما سألتك ان تسلم الي ان
أعطيكم رسول رجل ياتيه الساموس الا كبر الذي كان ياتي موسى لتقتله قال قلت أيها الملك
اكن ذلك هو قال ويحك يا عمرو أظنني واتبه قايه والله على الحق وليطهرن علي من حاله كما طهر
موسى على فرعون قال فقلت فبايعني له على الاسلام فبسط يده فبايعته ثم خرجت الى أصحابي
وكنتمهم اسلامي وخرجت عائدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبى خالد بن الوليد وذلك قبل

الصغير والكبير على
حسد ما قدمنا من
ذكره في هذا الكتاب
الحار حين من بلاد أرمينية
الصائين في دجلة
الكبير بن الموصل
والحديفة والآخر بلاد
الصين وسماه باسمه وحضر
بسواد العراق شهر آخر
وسماه بالراب وحمل على
هذا النهر بالعراق ثلاث
طاسيم من الضياع
والعمائر وأسمائها الزواني
وماد كرها هو راق الى هذه
الغاية ونمسا كما كانت
ثلاث سنين وان كبحمرو
ابن سباخوش بن كيكاروس
ابن كتيبة بن كيقادما قتل
جده بلاد السن وازان
من بلاد أذربيجان وهو
فراسيد بن سميت بن تبت
ابن ديشهر بن وزك ووزك
هذا جد سام والبرك عمه
طائفة من الناس من ولد
لست بن ريب بن أطوج
ابن افريدون وقد قدمنا
وجهام ارباية في سبه
فباساف من هذا الكتاب
سار كبحمرو في البلاد
ووطي الممالك وانتهى
الى بلاد الصين في هناك
مدينة عظيمة وتماها
كمكدر وقد نزلها خلق
من ملوك الصين كروهم
انغوى وغيرهم منهم
وقد قيل ان كمكدر هي

﴿ ذكر غزوة مؤتة ﴾

كان ينبغي ان تقدم هذه الغزوة على ما تقدم وانما أخرناها لتتصل الغزوات العظيمة فيكون لها
بعضها وكانت في جمادى الاولى من سنة ثمان واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم زيد بن
حارثة وقال ان أصيب زيد جعفر بن أبي طالب فان أصيب جعفر فبعد الله من واحدة من جعفر
ما كنت أرى ان تستعمل لي زيد فقال امس فابك لا تنرى أى ذلك جعفر فيك الماس وقالوا
هلاقتهم يا رسول الله فامسك وكان اذا قال فان أصيب ولان قال لا يبرق ان أصيب كل من ذكره
فتجهز الناس وهم ثلاثة آلاف ووتبعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والماس فلما ودع عبد الله بن
رواحه بكر عبد الله فقال له الماس ما يبكيك فقال ما بي حب الدنيا ولا صيانة بكم ولكن سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية رعى وان معكم الا وادها كان على ربك حتما مقضيا
فلمست أدري كيف لي بالصدر بعد الولد ودفعنا المسلمين بحكم الله وردكم اليها ما بين فقال عبد الله
ابن كتيبة أسأل الرحمن معصية * وصبر به ذات فرغ تقذف الربد
أو طعمه ببدى حراش معصية * نحره تنعد الاحياء والكبد
حتى يقولوا اد مروا على جدي * بالرشيد الله من غر وقد رشدا
فلما ودعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد قال عبد الله
حلف السلام على امرئ ودعته * في العمل خير مشيع وحليل

ثم ساروا حتى نزلوا معان لمعه من انهم قل سار اليهم في مائة ألف من روم ومائة ألف من
المستعربة من لحم وجدام وبقير وبنى عليهم رجل من بني يقال له مالك بن ربيعة ونزلوا ما بين من
أرض الباهاء فاقام المسلمون معان ليلتين يطرون في أمرهم وقالوا لكتب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم تخبره الخبر وتنتظر أمرهم فتجدهم بعد الله بن رواحة على المصى وقال يا قوم والله ان التي
تكرهون التي خرجتم اياها تطالبون الشهادة وما تغافل الماس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما تقايلهم الا
بهذا الذي الذي أكرمنا الله فانتقلوا وادها الى الاحدى الحسين الماطهور واما شهادة فقال
الماس صدق والله وساروا وسمعه زيد بن أرقم وكان يتجافى جرحه وقد رده في مسيرته ذلك على
حقيقته وهو يقول اذا دبتني وجئت رحلى * مسيرة أربع بعد الحساء
فما نك فاعمى وحلال ذم * ولا أرجع الى أهلى ورأى
وجاء المسلمون وعادرونى * بارض الشام مشهور والنواء
وردك كل دى مسير * من الرحمن منقطع الاحاء
هناك لا ابالى صام بعلى * ولا نخل اسافلها رواه

فلما سمعهم يديكي لحقه بالذرة وقال ما عليك بالكعب برقتى الله الشهادة ورجع بين شعبتي الرجل
ثم ساروا فالتفتهم جوع الروم والعرب بغربة من النقاء يقال لها مشارف وانحار المسلمون الى
قربة يقال لها مؤتة فالتقى الناس عندها وكان على عينة المسلمين قطبة بن قنادة العديرى وعلى
ميسرهم عباية بن مالك الانصارى فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل زيد بن حارثة براءة رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم أخذها جعفر بن أبي طالب فقاتل وهو يقول
يا حبذا الجنة واقربها * طيبة وبارد اشراقها * والروم روم قد دنا عداها
كافرة بعد اناسها * على ادلاقيتها سراقها

فلما اشتد القتال اقتصر عن فرسه له شقراء فمفرها ثم قاتل القوم حتى قتل وكان جعفر أول من عفر

الاسكندر فتم عرض وسبط
عرب وبن مراد الاسكندر
من ذلك اشيت كلهم
ونعزمهم وعلبه كل رئيس
منهم عى الصقع الذى هو
به فينعمهم بطعام الملك
والاستعداد الى ملك واحد
نجمع كلهم الا ان اكثرهم
ساو ينقادون الى
الاشعاعيين وهى ملوك
الحبال من بلاد البنون
وماوندو هدا وماسندان
واذر بحاب وكان كل ملك
مهم بلى هذا الصقع يسمى
بالاسم الاعم اشعاع قيل
لسائر ملوك الطوائف
الاسعاعيون اصفه لهم الى
ملك هذا الصقع لانيه ادهم
اليه وقد حكم محمد بن هشام
المكي عن ابيه وغيره من
علماء العرب ثم قالوا اول
ملوك الدنيا الكينان وهم
من سبيلهم من ملوك من سبيل
من العرس الاولى الى دار
اب دار اتم الارذواب وهم
ملوك السط وكان من ملوك
الطوائف وكوا ارض
العراق منبلى قصر ابن
هبيرة وسقى النرات
والجامعين وسوروا حده
آبادو لرس الى حبالوتل
فاخرو الطهوف وسائر ذلك
الصقع وكانت ملوك
العرب من مدرين وار
اب معدور بيعة بن رار
واعمار بن زرار والصرية

وبكر على ذلك جاء الاسلام واشتغل الناس به فلما كان صلح الحديبية ودخلت خزاعة في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم ودخلت بكر في عهد قريش فاشتكت كركناك الهدنة أرادوا ان يصيبه من
خزاعه نارهم فقتل بنى الاسود فخرج نوبل بن معاوية الدبلى عن قومه من بكر حتى بنت خزاعة على
ماء الوبر وقيل كان سبب ذلك ان رجلا من خزاعة جمع رجلا من بكر فشددهما النبي صلى الله
عليه وسلم فشجه فهاج الشريينهم وتارت بكر بخزاعة حتى بنوهم الوبر واعانت قريش بكر
على خزاعة سلاح ودواب وقابل منهم جماعة من قريش مخافة من هم معصون بن امة وعادهم
ابن ابي جهل ومنهم بن عمرو فانتحارت خزاعة الى الحرم وقتل منهم نورا فدخلت خزاعة
الحرم قالت بكر يا نوبل ان اقد حدثنا الحرم الملك الملك فقال لا اله الا الله اليوم باي كركاصيونا اناركم
فامرهم انكم لتسروهم في الحرم اولا فتصيدون ناركم فيه فلم تنصت بكر وقريش العهد الذي بينهم
وبين النبي صلى الله عليه وسلم فخرج عمره بن سالم الجرامى ثم الكهني حتى قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة فوقف عليه ثم دل

بارب اني ناشد محمد * حلف ابينا وابيه الاند * فوالا كنا وكنت ولدا
ثم انا سلمنا لم نبرع يد * فاصر رسول الله نصرنا * وادع عباد الله يا محمد
فهم رسول الله قد نخرنا * اخص مثل اليد نهي صعد * ان سمح حسنا ووجهه نريدا
في فيلق كالحر بحري مريدا * ان قريشا اخلصوا المود * ونقصوا اميثاقت الموكدا
وجعلوا في كذا مرصدا * ورعوا ان لست ادعوا احدا * وهم ادل واقبل عددا

هم ياتون بالوتير هيدا * وقد لونا ركاما وحيدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صرت يا عمرو بن سالم ثم عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنان من السماء فقال ان هذه الصحابة لتستهل نصري كعب وكان بين عبد المطلب وخزاعة
حلف قديم فلهذا قال عمرو بن سالم حلف ابينا وابيه الاتلدا ثم خرج بديل بن ورقاء في عرض
خزاعة حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه وهو يغتسل فقال باليكم وخرج لهم
فاخبروه الخبر ثم اصر قريش ارجعوا الى مكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال كركاصيونا
سفيان قد جاء ليجدد العهد خوفا ويريد في المدة ومضى بديل فلقى ابا سفيان فبينما كان يريد النبي
صلى الله عليه وسلم ليجدد العهد خوفا منه فقال لبيد بن ربيعة قال من خزاعة في
الساحل ووطن هذا الوادي قال وما اثبت محمد اقال لا فقال اوسه ان لا صحابه بطروا وعرنا فته
فان جاء المدينة لقد علف الموى بطروا وعر الماقة فوافيه الذوى ثم خرج اوسه من حتى ادى
النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل على ابنته أم حبيبة فروح النبي فلما أراد ان يجلس على فراش
رسول الله طونه عند ذلك ارغبت به غنى أمي عمه فقالت هو فرش رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانت مشرك نجس فلم أحب ان تجلس عليه فقال لقد اصابك بعدى شر فقالت بل هدا في الله
للاسلام ثم خرج حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فكاه فلم ير دعاه شيئا ثم أتى اب بكر فكاه ليكاه
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بعا على ثم أتى عمرو فكاه فقال انا اشفع لكم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله لو لم أجد الا الذر لما هدتكم به ثم خرج حتى أتى عليا وعمه فاطمة والحسن
غلام فكاه في ذلك فقال له والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر لا يستطيع أن
نكاهه فيه فقال لفاطمة يا بنت محمد هل لك أن تأمرى ابنك هذا ان يجير بين الناس فيكون سيد
العرب فقالت ما باع ابني ان يجير بين الناس وما يجير على رسول الله أحمد فالتفت الى علي فقال له

النسر من الثانية وهي
الساسانية وقد كراو
منهم من المشي
اليميني عمر عمر كبرى في كتاب
له في أخبار الفرس يصف
وبه طبقات ملوكهم من
سلف وحلف وأخبارهم
وخصمهم وأشهر أسلافهم
وما نوه من ملوك وكثروا
من الكور وخنسروا
من الأمروا أهل البيوتات
منهم وما نوه به كل فريق
منهم من الساسانية
وعبرهم أن أول من ملك
من ملوك الطوائف
(أسك) بن أسك بن أردان
بن أشعان بن عمر الحارثي
بن اوس بن كاكوروس
ملك حشر بن سبه ثم ملك
بعد أسك (ساور) بن
أسك ستمين سنة في أحد
أربعين من ملكه كان
ظهور السيد المسيح عليه
السلام - لادن سطيين
بابا ثم ملك (حو) بن
ارهم بن ادراس
أشهر من عشر سنين ثم ملك
(بيرو) بن ساور الملك بن
أسك الملك احدى وعشرين
سنة وقيل انه في أيامه
سارطوس بن اشطوس
ملك ومدة اى اياما
وذلك مدار ارتفاع المسيح
باربعين سنة وقتل وأسر
وسبي وحرب ثم ملك بعد
بيرو ساور (ابن جودر)

سام بن نوح وكذلك الباط

ولد نبط بن باسور بن سام
ابن نوح وهذا قول هشام
ابن محمد بن سعد عن أبيه
ونسبه من علماء العرب
فنارس ونبط أخوان
ابن باسور ومنهم من
زعم أنه من ولد يوسف بن
يعقوب بن اسحق بن
إبراهيم الخليل صلوات الله
عليهم ومنهم من ذكر أنه من
ولد آدم بن أرحش بن سام
ابن نوح وأنه ولد بضع عشرة
رجلا كلهم كان فارسا
شجاعتا فسموا الفرس
بالفرسية وفي ذلك يقول
حطاب بن المعلى النخعي
وبن اسمى الفوارس فرسا
ناومة المناجب الفرسان
وكهول طواهم الركن
ولكره كمثل الكرات
يوم الطعان
وتدعى قوم من الفرس من
ولد لوط من نبطه وهي دعوى
ولاصحاب التواريخ في هذا
خبر طويل وذكر آخرون
أنهم ولدوا بن الأسود بن
سام بن نوح وبأن هذا هو
الذي ينسب إليه شعب
وأن من بلاد فارس وهو
أحد المواضع المشهورة في
العالم بالحسن وكثرة
الاشجار وتدفق المياه
وكثرة أنواع الاشجار وقد
ذكره بعض الشعراء فقال
شبيب بن ذرار الراهب
فتم نلفي راحة النواث

بكعب عام حكيم وأشباه ذلك ثم أريد وقال لقريش اني كنت أصرف محمد في قرآنه حيث شئت
ودينكم خير من دينه فلما كان يوم الفتح فرأى عثمان بن عفان وكان أحياه من الرضاعة فقيه عثمان
حتى اطمان الناس ثم أحضره عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب له الامانة نصرت رسول
الله صلى الله عليه وسلم طويلا ثم آمنه وأسلم بناد فلما اصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصحابه اني قد صمت لقتله أحدكم فقالوا هلا أومات المنافق ما كان لنا اني مثل الإشارة ان
الانبياء لا يكون لهم دائرة الا عين ومنهم عبد الله بن خطل وكان قد أسلم فأرسله رسول الله صلى الله
عليه وسلم مصداقا ومعه رجل من الانصار وغلما له روى قد أسلم وكان الروي يخدمه ويصنع
الطعام قدي يوما ان يصنع له طعاما فنذله وارتمى وكان له قتيان ثعنيان بهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقتله سعيد بن حريث المخزومي وأبو رزة الأحملي ومنهم الحويرث بن
نقيب بن وهب بن عبد بن قهي وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفه بشدة الهجاء به
فلما كان يوم الفتح هرب من بيته فقبضه علي بن أبي طالب فقتله ومنهم مقبوس بن صباية وسماه امر
نقبه لانه ذل الانصار الذي قتل أياه هاشما حطأ وأرند فلما هرب أهل مكة يوم الفتح اختفى
بمكان هو وجاءه وشربوا الخمر ولم يغلبه بن عبد الله الكبار فأتاه فضر به بالسيف حتى قتله ومنهم
عبد الله بن الزبير السهمي وكان بهجوز رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وباعظم النول فيه
فهرب يوم الفتح هو وهب بن أبي وهب المخزومي روح ثم هانئ بن أبي طالب النخعي فاما
هيرة فاقام بها مشركا حتى هلك وأما ابن الزبير فخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتذر
قبل عذره فقال حين أسلم

يا رسول الملبس ان لسانى * رائق ما فقت ادناور

اد اناور الشيمان في سنن العشي ومن بال مثله مشهور

آمن التمس ولعظام بري * ثم نفسي لشهد أنت المذير

في اشعاره كثيرة يعتذر فيها ومنهم وحشي بن حرب فآل حمراء ففهم يوم الفتح الى الطائف ثم قدم
في وفد أهل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا
رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوحشي قال نعم قال اخبرني كيف قتلت عمي فاخبره فبكر
وقال غيب و - هـ لك عني وهو أول من جاهد في الجور وأول من أسلم المصطفى في الشام
وهرب حويط بن عبد العري فراه أبو ذر في حائط فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكانه فقال
أوليس قد آمننا الناس الا من قد أمرنا بقتله فاخبره بذلك فجاء الى النبي فأسلم قبل انه يدخل يوما
على مروان بن الحكم وهو على المدينة فقال له مروان يا شيخ تأخر اسلامك فقال لقد هجمت به غيرة
مرة فسكاه يصدقني عنه أبوك * وأما النساء فنهن هند بنت عتبة وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمر بقتلها المرافعات بجمرة ولما كانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فحلفت اليه مع
النساء مخفية فاسلمت وكسرت كل صنم في بيته وقالت لقد كنا معكم في غرور وأهدت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم جديين واعتذرت من قلة ولادة نفعها فادعاهن بالبركة في غنمها فكثر
فكانت تهب وتقول هذا من بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالجده الله الذي هدانا لهذا لم
ومن سارته وهي مولاة عمرو بن عبد المطالب بن هاشم بن عبد مناف وهي التي حملت كتاب
حاطب بن أبي بلتعة في قول بعضهم وكانت قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسالة فوصاها
فعدت الى مكة مرندة فامر بقتلها فقتلها علي بن أبي طالب ومن قتيها عبد الله بن حطل وكانت

أراهم الخليل وسارهم
 إلى أرض فارس وكان بها
 امرأة - فكانت يقال لها
 كورن - أمة أراج فتزوجها
 فوالت له منو حور الملك
 وكثر ولده لملكوا الأرض
 ونسبوا علم أوها - أمة الملوك
 لما هم عليه من النعمة
 والعز - أمة وذر
 العرس - أمة في كثر
 الأسماء - أمة والعرب
 أمة (قال المسعودي)
 أمة حكم العرب من
 فارس - أمة يقول هذا
 ويعمل عليه في هذه السنة
 ويذكر أمة كثر من
 فارس ولا يذكره وقد
 ذكره سمر - العرب من
 فارس معدو فحرت على
 اليمن - فخطب بالفرس
 وأمه من ولد صفى من
 أراهم الخليل عليه
 السلام فقال في ذلك صفى
 ابن سويد العموي عدي
 قرش
 إذا فحرت خطا يوما
 سود
 أني خرد ألى عابها وأسودا
 مكيهم بدأ بانحق عدا
 وساروا أغرما إلى الدهر
 أعدا
 فان كان منهم مع واسع
 فاملاكم كلوا الاملا كما
 بدا
 ويحتمل العرا - أمة سارة
 أمة لسان مده من تدا

فجوه هذا القول ثم أسلموا وحسن إسلامهم رضي الله عنهم (وأما الأسماء المشككة فاطب من أمة
 أمة بالاء والطاء المهملة والياء الموحدة والمنع بالياء الموحدة وهذا الاسم تامة من فوقها
 وعينية من حصن بضم العين المهملة واء من مثاليين من تحت ثم بون صعبين ويدل به رقاء
 بسم الماء الموحدة وءاء بالياء فوهها فقلنا وأخر ما موحدة وأمة بضم الهمزة وكسر
 السين) وقول أمة أمة ابن عمك واسمك فمعي بآس عمه أمة بياض من الحارث بن عبد
 عمه بسم الله أمة أمة وهو أحوها لآلهم أمة كانت أمة بياض بسم الله بسم الله بسم الله في مكة
 وقال فانه قال عكة لئ أمة لئ حتى رقي في السماء لئ أمة لئ حتى بزل عمة كبا بترؤ
 وقد عطاها من العلماء الكبر الهمي قول أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ
 محرومة بسم الله أمة محرومة على هذا يكون أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ
 (وحديث من جلد بسم الماء الموحدة والياء الموحدة ثم بالياء الموحدة ثم تحت وأمة بسم الله
 ومنه من صممه كسر الميم ويكون القاف والياء الموحدة من تحت الموحدة وأمة بسم الله
 وصممه بسم الماء الموحدة والياء الموحدة بسم الماء الموحدة بسم الماء الموحدة بسم الماء
 الموحدة فاما الموحدة فهو الألف الخارج من الحمل أمة بالياء الموحدة والموضع الذي لم يقطع
 وفي منقطه أمة بسم الماء الموحدة والياء الموحدة هي أمة بسم الماء الموحدة بسم الماء
 في الوصف الصحيح الذي يعظم الخليل فيه من النعمة المصيفة)

﴿ (أمة بسم الماء الموحدة والياء الموحدة) ﴾

وفي هذه السنة كانت عروها بن الوليد بن جدي وكبار رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات
 السر يا بعد الفتح بسم الماء الموحدة والياء الموحدة إلى الأسماء الموحدة والياء الموحدة
 حاء بن الوليد بسم الماء الموحدة والياء الموحدة بسم الماء الموحدة والياء الموحدة
 مائة من كمانه وكانت حديقه أصوات في الحاهلية عوف بن عبد عوف بسم الماء الموحدة
 وأما كبر الميرة عمة حاء كبر أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ
 حديقه السلاح فقال بسم الماء الموحدة والياء الموحدة بسم الماء الموحدة والياء الموحدة
 وكهواتهم عرسهم على السيف فقتل منهم من قتل أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ
 بديقه إلى السماء ثم قال اللهم إني أرى أمة بسم الماء الموحدة والياء الموحدة بسم الماء
 في أمرهم عودى لهم الماء والاموال هي أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ
 فقال لهم على هل بقي لكم مال أودم لم يود قالوا لا قال فإني أعطيتكم هذه النعمة احتياط لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم فعمل ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبره فقال أصبت واحسنت
 وقيل إن حاء أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ
 عبد الرحمن بن عوف وحاء كلام في ذلك فقال له عمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ
 نارت بياض فقال عبد الرحمن كدت قد قتل أنا فإني أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ
 كان بينهم ما شرف مع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا أمة لئ أمة لئ أمة لئ
 كان لك أحد دهانم أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ
 حدر الأسماء كدت بسم الماء الموحدة والياء الموحدة بسم الماء الموحدة والياء الموحدة
 أولئك قال فخر جاني أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ أمة لئ
 إليه جعل بقاتله أو يقول

ابونا خليل الله والله ربنا
رصدنا بيا أعلى الاله
وقدرا

وفي ذلك يقول بشار بن برد
غنى الكرام سوفارس
قربش وقوى فربش الهم
وقال أحدثه هراء النرس
يدكر أنه من ولد اسحق
وأن اسحق هو المسمى
وترك على حسب ما قدمنا
قبل من كلفه

ابونا نريك وبه أحاجي
البحر المفاخر بالولادة
ابونا ترك عبد رسول
له شرف الرسالة والرهاده
فن منلى اذا فخرت قرون
وبنى مثل واسطة القلاده
ومن العرس من برعم أن
وترك هواي أربيت واس
أربيت ابن سبع سوة
تولد من غبرد كراي أن
بلحق نسب من بياراج بن
أفريدون وهذا مما بدفعه
العقل وبأبائه الحسن وببحر
عن العادة وتنبوعه

المشاهدة الاماخص الله
تعالى به السيد المسبح
عرب عليه السلام ليتودى
آياته ودلائله الخارجة عن
العادة وعماد كرامنا
المشاهدات والفرس ههنا
منزعات في نساء صوهر
واضطراب في كيمية
الحاقه بافريدون وفي
وطه افريدون لبنت اراج
ووطه بنت البنت الى

كان الحشاح السهرقة * وقود الغضى والقلب مضطرم الجرا
وجعل يرسل الجارية وراسله فلفته كاعاقها وأكر قول الشعر فيها ذلك
حبشة جدى وحده بامع * بشمكم شملى وأهلكم أهلى
وهل أمامنا بنوبلا مرة * بصراميين لا يسير الى العمل
فلما علم أهلها خبرها حبوها ما فازداد غرامه فقالوا لها ساعده المرحمة فاذ أنك تقولى له
نشدتك الله ان أحببتنى فوالله ما على الارض أبغض الى منك وعن قريب سمع ما قولاي
هو عندنه وجلسوا قرا فاقول ما عندك فاما دامت عيناها والنفتت الى حب أهلها
وهم جلوس يعرف انهم قريش وولده الحال فقال

قال قلت ما ذاك لو اقدردى حوى * على انه لم يبق سر ولا سر
ولم يك حى عن نوك ما تده * فبسا لى منك النخب والمجر
وما لى للذشيا ولا لى وسعها * واطرت احنى بهنى القدر

وبعث النبي صلى الله عليه وسلم أن ذلك مالدس الوليد فكان منه ما نعلم ذكره وفي هذه السنة
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ما بكه أمة دالليشة وكان أبوها قتل يوم فتح مكة فخاء اليها بعض
أرواح النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ألا تستحيين تروحين رجلا قتل أبك فاستعادت منه
فغارفها وفيها هدم خالد بن الوليد العري بطن فخلع الحرس ليل بعين من رمضان وكان هذا البيت
تعمده قريش وكنانة ومضركلها وكان سعد بن مسعود بنو شيبان بن سالم خلفه بنى هاشم فلما سمع
صاحبها بعسبر خالد بن الوليد اليها علق عليها سنده وقال

أبا عزمى شدة لا سوى لها * على مالد لى التساع وشمري

فلما انتهى خالد اليها جعل السادن يقول أعزى بعض غصباتك فخرجت امرأته سوداء حبشية
عربية مولولة فقتلها وكسر الصنم وهدم البيت ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فآخبره فقال
ذلك العزى لا نعد أبدا وفيها هدم عمرو بن العاص سواع وكان برهاط لهديل فلما كسر الصنم
أسلم سادنه ولم يجد في حرانته شيئا وفيها هدم سعد بن زيد الأشهلي هذا مما لم نسل

﴿ ذكر غزوة هوار بن مخنف ﴾

وكانت في شوال وسبها له لما سمعت هوار بن عمار فتح الله على رساله من مكة جمعها مالك بن عوف
النصرى من بني نصر بن معاوية بن بكر وصكوا مشقة من ان امرؤهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد فتح مكة وقالوا الامانع له من نرونا والراى ان نغروه قبل ان يغرونا واجتمع اليه
تقريب يقودها قارب بن الاسود بن مسعود سيد الاحلاف ودو الحمار سبع بن الحرث وأخوه
الاجر بن الحرث سيد بني مالك ولم يحضرها من قبس عيلان الانصر وجشم وسعد بن بكر وناس
من بني هلال ولم يحضرها كعب ولا كلاب وفي حشم دريد بن الصمة شج كبير لبس في شئ الا
التيمن برأيه وكان شج بجار يافلما أجمع مالك بن عوف المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خط
مع الناس أموالهم ونساءهم فلما نزلوا أوطاس جمع الناس وفيهم دريد بن الصمة فقال دريد
ياي واد أنتم فقالوا يا أوطاس ذال دم بحال الخيل لا حزن ضرر ولا سهل دهن مالى أسمع رعاء
البعير ونهاق الخيل ويعار الشاه وبكاء الصغير فالواساق مالك مع الناس ذلك فقال يا مالك
ان هذا يوم له ما بعده ما جعلك على ما صنعت قال سقتهم مع الناس ليقاتل كل انسان عن حريمه
وماله قال دريد راى ضأن والله هل برد المنزى شئ ان كانت لك لم يفعل الا رجل بسيفه ورمحه

السبع شهر وقد بين
ملك منو حهر بن مسعر
من أهر بر من وبن على
ماده كرو وب ملك
أهر بر من - حتم من
الدهر وعنه من الملوكة
انحر ب رب باطم - ل
وهم مدي همة - ماد اليه
المملكة ويسفم له الملك
وحنم عابيه الكمة
وانقل الملك من ولد
أهر بر من ولد احمق
وان كان مد كرا هو اقول
عليه من قول هذه الطائفة
عن علي بن موحدة الحساب
أن من كرو من الى سال
الملك لي ولد اسحق العبد
وسعمائة وبنين وعشرين
سنة كذلك وجدت في
كتب نورج هذه الطائفة
بارس ورس و الادكرمان
(قال المسعودي) وقد
اخرج من ايام الفرس
معدن من الماشين
معدن من ابراهيم
الحليل على ولد احمق
ان له من كان احمق
دون احمق فقال من كنه
به
فل اسمي هاجر ما من لكم
ما هدد الكبرياء والعظمة
الم تنكن في اقدم انكم *
لاما سار داخل امة
والملك فيها والانبيا لها *
ان تنكروا ذلك توحدهوا
طال

وان كانت عابيك فصمت في أهالك ومالك وقال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدوا أحد منهم
قال عاب الحد والحد لو كان يوم علا ورهنة لم نعب منه كعب ولا كلاب ووددت انكم فعلتم ما فعلنا
ثم قول بامالك ارفع من معك الى ليا لادهم ثم الق القوم على منون الحيل فان كانت لك الحق لك
من ورائك وان كانت عابيك كفت قد احررت أهالك ومالك قال مالك والله لا اعمل ذلك ان قد
كبرت وكبر ملك والله طبعني بامعشر هوارن اولاً تنكس على هذا السيف حتى يخرج من
طهري وكره ان يكون لدر يد ويد كرفال ريد هذا يوم لم أشهده ولم يغير ثم قال مالك أيها الناس
ادرايتم القوم فاكبروا واحصوا سيوفهم وشدوا علمهم شدة رجل واحد وبعث مالك عيوه
ليأوه بالخير فرجعوا اليه وقد تعرفت أوصالهم فقال ما شأنكم قالوا رأينا رجلاً لا يصاح على جبل نلق
فوالله مما سكا من حل به ما ترى فلم يمه ذلك ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر هوارن
أجمع لمسيرهم لمعه ان عمن صعو ان من فيه أدرعا وسلاحاً فإرسل اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو وثمان مائة من أصحابه فبعثوا معه عذوناً فلق له صعو ان اغضبوا بالجد فقال بل
عارية مصمونه تؤذيها اليك قال ليس بهد أبأس فاطأ مائة درع عات له هاهن السلاح ثم سار
لبي صلى الله عليه وسلم معه ألف من مسلمة الفخ مع عشرة آلاف من أصحابه وكانوا اثني عشر
لما ظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير من معه قال ان نعب اليوم من قلعة وذلك قوله
نعالى وبعث حبيباً أأحبكم كثيركم فلم يبع منكم شيئاً فقبل اساقها فاحل من بكر واستعمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على من عكة عات بن أسيد فلق حارث لما استقبله وادى حبيب المحذر
في واد أحوف خطوط اسما المحذر به محذر في عمارة الصخر وكان القوم قد سمعوا بالي الوادي
وكموا لما في شعبه وصايفه فذهبوا راعه فوالله ما راعوا من مصدون الا انك قد
سدت عليه شدة رجل واحد فلم يرم له من أجمعين لا يلوى أحد على أحد وابتحار رسول الله صلى
الله عليه وسلم دث امين ثم قال أيها الناس هلموا الى ارسول الله انما محمد بن عبد الله قاله فلا تار
حملت الابل بعصاهان صالا لانه قد بقي مع لبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار
وأهل بيته منهم أنكر وعرو على والعباس واسه لفصل وأوسهين بن الحرث وربعه من
الحرث وآمن من أم أن وأسامة بن زيد قال وكان رجل من هوارن - لي رجل أحر به رابنة سوداء
امام الناس فادرك رجلاً طعمه ثم رفع رايته لمن وراءه فانتعوه لحمل عليه على فقتله ولما انهم
ال من زكاهم رجال من أهل مكة فبقي أسيرهم من الصن فقال أوسهين بن حرث لا ترمي
هريتهم دون العرو والارلام معه وقال كاد من الحمل وهو أحو صعو ان من أمية فلا به وكان
صعو ان من أمية فومئذ منكر الا ان بطل الشهر فقال صفو ان اسكت فص الله فاك فوالله لأن
بربي رجل من فريش أحب الى من ان بربي رجل من هوارن وفل شبة بن غنم اليوم أدرك
ناري من محمد وكان أوله قتل باحد قال فادرت به لا قتله فاقبل شيء حتى رمى فوادي فلم أطق ذلك
وكان العباس مع الي صلى الله عليه وسلم أخذ الجمام بعلمته دليل وهو عابا وكان العباس حسيماً
شديد الصوت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس اسرخ بابه مشر الانصار بالاعجاب
السيرة ففعل فاجابوه لبك لبك فكان الرجل يريد ان يثني به يره ولا يقدر فباحنسه لاجحه ثم يزل
عنه ويوم الصوت فاجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل فاستقل بهم القوم وقال لهم
فما رأي النبي صلى الله عليه وسلم شدة القتال قال أما لي لا كذب أبا من عبد المطلب الا ان
حي الوطيس وهو أول من قاتل الناس قتالاً شديداً وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلته

اسحق سكان الذئب قد
اجمع الناس عليه الادعاء
له حتى اذا ما سمعوا طيور
الدين وجلى نوره التلمه
فلم يتم فريش الاحساب
مفخرة * اصل اناس
كنتم نوره
امسوا بعرب فلبسوا كن
* اسكنه الله آمنا حرمه
ولا كلبه فارس وهم *
في الارض مثل الاسود في
الاجه

وهي قصيدة طويلة ذكر
فيها كلاما كتب به المسموع
ذكره وقد اياه عبد الله بن
المعمر وكان قائل هذه
القصيدة في عصره وعمره
ان مضت الاثناة بناقصه
في آيات منها في ذلك قوله
اعصونا ولا اري احدا
* من الشقي الذي اباح
دعه

حاس لا يحق ان يكون
لكم * ابوا ان كنتم موه
انه

فولا لكاب يرى لبطشه
* قد فر الليث للفراس
والنرس لا تنقاد الى القول
بان الملك يكون فيها لاحد
غير ولد افر يدون في عصر
من الاعصار فيمساك
ونخلف الى ان زال عنهم
الملك الا ان يكون دخل
عليهم داخل على طريق
التعصب بغير حق وقد
كانت اسلاف الفرس تنص

لدل البدي دلدل فوضعت بطنها على الارض فاخذ حفتة من تراب فرمى به في وجوههم فكانت
الهرجة فارجع الناس الا والاسارى في الجبال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بل اقبل
شي اسود من السماء مثل الخار حتى سقط بين القوم فاذا غل اسه دمع ثوث فكانت الهرجة ولما
انهمرت هوازن قتل من ثقيف وبنى مالك سبعون رجلا فلما لا خلاف من ثقيف فلم يقتل منهم
غير رجاء لانهم انهمروا وسر يعاقصه بعض المشركين الطائف ومعهم مالك بن عوف واثبت
خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين وقتلهم فادرك ربيعة بن رفيع السلمي دريد بن الصمة
ولم يعرفه لانه كان في شجار اكبره واباح به يره فاداهم حتى كبر فقال له دريد ما اريد قال افيك
قال ومن انت فانتسب له ثم نصره بسيفه فلم يعن شي فقال دريد بنس ما سلحتك املك خيلك في
فاضرب به ثم ارفع عن العظام واخضع عن الدماغ فاني كذلك كنت افضل الرجال واذا اثبت
أملك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قد منعت فيه نساءك فقتله فلما اخبر أمه قالت
والله قد أعتق أمهات لك ثلاثا واستلب أبو طليحة الانصاري يوم حنين عشرين رجلا واحده وهو
قتلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه وقتل أبو قتادة الانصاري قتيلا
واجهضه القتل عن اخذ سلبه فاخذه غيره فلما دل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قام أبو قتادة
فقال قتلت قتيلا واخذت غنمي سلبه فقال الذي أحد السلب هو عندي فارضه عني يا رسول الله فقتل
أبو بكر لا والله لا نعد الى أمه من أسد الله قاتل عن الله تقاسمه ورد سلبه السلب وكان له من
ثقيف غلام نصراني فقتل فيمساك رجل من الانصار يستلب قتيلا ثقيف اذ كشف العبد فرآه انزل
فصرخ يا علي صونه يا معشر العرب ان ثقيفا لا تختن قتيلا له المغيرة بن شعبه لا تقتل هذا النسا هو
غلام نصراني واره قتيلا ثقيف فمختمين وحر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق بصره
مقتولة فقال من قتلها قالوا خالد بن الوليد فقال لبعض من معه ادرك خالد فقتل له ان رسول الله
ينها ان تقتل امرأه أو وليدا أو عسيفا أو العسيف الا جبر وكان بعض المشركين باوطاس فارس
الهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اباع امر الاشعري ثم اى موسى فرمى أبو عامر بنهم قبل رماه
بنه بن دريد بن الصمة وقتل أبو موسى سلبه هذا بعينه اى عامر وامهم المشركون باوطاس وانهم
المسلمون بالغنائم ولما باع اساقوا في السبي الشيماء ابنة الحرث بن عبد العزى فقالت لهم اى والله
أخت صاحبكم من الرضاغة فلم يسد قوها حتى اتوا بها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له ان اخذت
قال وما لامة ذلك قالت عضه عضضتها في ظهري وانما نمرث كنت فعرفها وبسط لها رداءه
واجلسها عليه وخر بها فقال ان أحببت فعندي مكرمة محبة وان أحببت ان أمتعك وترجعي الى
قومك قالت بلى تمتعني ونزدني الى قومي ففعل وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبايا والاموال
بخمسة الى الجعنة وجعل عليا بديل بن ورقاء الخزاعي واستشهد من المسلمين بجدي بن أم
أيمن ويزيد بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن عبد العزى وغيرها

﴿ ذكر حصار الطائف ﴾

لما قدم المنزومون من ثقيف ومن انضم اليهم من غيرهم الى الطائف اغلقوا عليهم مسدبتهم
واستحصروا وجمعوا ما يحتاجون اليه فصار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان ليلة الرغاء
قبل وصوله الى الطائف قتل بهار جلا من بني ليث فمسا كان قد قتل رجلا من هذيل فامر بشقه
وهو أول دم اقبه في الاسلام وسار الى ثقيف فحصرهم بالطائف ثيفا وعشرين يوما ونصب
عليهم منجنيقا اشار به لسان الفارسي وقاتلهم قتالا شديدا حتى كان يوم الشدخه عند جدار

البيت الحرام وقطير فيه
 نغظبها له وحدها اراهم
 عليه السلام وتمسكهم به
 وحفظ الاسام باركان
 آخر من عهدهم ساسان
 ابن بابن حدردشير
 يان وهو اول ملوك ساسان
 رانهم اندى رجوع
 اليه كرجوع ملوك
 المروانية الى مروان
 الحكم وسنة العباسيين
 الى الامن من عند المطاب
 ولم يل العرس الثانية أحد
 الامن وادردشير يان
 هدا كرساسان اداني
 بسط طاف به ورمم على
 نراهم بل فقيل اعاصيت
 ورمم لمرمنه عليها هو
 وعبره من فارس وهدا بدل
 على نرادى كثره هدا العمل
 منهم على هدا النهوى ذلك
 بهول الشاعر في قدم الزمار
 رمرت العرس على رمرم
 ودلك من ساهها الاقدم
 وهدا العرس من ساهها
 العرس من ساهها ظهور
 الاسلام بذلك فقال من
 كلمة
 وماريا مع البيت قدما
 ولبى بالاناطح آمينا
 وساه ابن يانك سارحتي
 انى لبيت العتيق بطوى
 ديا
 وطاف به ورمم عند نر
 لا معيل تروى الشارينا
 وكانت العرس نهدي الى

الطائف دحل من المسلمين تحت بانية عملوها ثم رجفوا الى حداد الطائف فارسلت عليهم
 ثقيف سكان الحديد المجاهد فخرجوا من تحتها فرماهم من الطائف بالسل فقتلوا رجلا فامر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعناق ثقيف فقطعت وورل الى رسول الله فممن رقيق اهل الطائف
 فاعفهم منهم ابو بكره يبيع من الحرب عبد الحرب بن كلدة واعاقيل له ابو بكره نكره رل فيها وغيره
 فلما سلم اهل الطائف تكلمت سادات اولئك العبيد في ان ردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى الرق فقال لا فعل اولئك عتقاء الله ثم ان حويله بنت حكيم السطية وهى امراء عثمان بن
 مطعمون قالت يا رسول الله اعطى ان فتح الله عليك الطائف حلى بادية بنت غيلان او حلى العارعة
 بنت عقيل وكانا من اكبر النساء حليا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ان كان لم
 وذن في ثقيف باحويل فخرجت قد كرت ذات لعمر من المطاب فدخل عليه عمرو وقال يا رسول
 الله ما حديث حدثت به حويله انك قد قتلتها قال قد قتلتها قال ادلا وذن بالرحيل يا رسول الله قال بلى
 فاذن بالرحيل وقبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسدشار بول من معاوية الذي لى في المقام عليهم
 فقال يا رسول الله ثعلب في حجر ان اذنت عليه احدثه وان ركه لم يصرك فاذن بالرحيل فلما رجع
 الناس قال رحل يا رسول الله ادع على ثقيف قال اللهم اهد ثقيفا وانهم فلما رأت ثقيف الناس
 د رحل عنهم ندى سعيدي عبيد لثقيفى الا ان الحلى مقيم فقال عبيدة بن حصن احل والله مجدة
 كراما فقال رحل من المسلمين قال انك انت عبيدة ائتمدهم بالا متاع من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال اى والله ما جئت لا قابل معكم ثقيفا وانكى اردت ان اصيب من ثقيف حاربه لعلها تلدلى
 رحلا فان ثقيفا قوم ما كبر واستشهد بالطائف اثنا عشر رجلا منهم عبد الله بن ابي امية
 الحرورى ومه عازكة بنت عبد المطاب وعبد الله بن بكر الصديق ورمى بسهم فبال المدينة
 بعد وفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والسائب بن الحرب بن عدى وغيرهم واحدث بادية بنت
 غيلان انى قال ما هبت المحم لعد الله بن ابي امية ان دفع الله عليكم الطائف فسل رسول الله ان
 يعصك بادية بنت غيلان فامها بعداء شموع تحلاه ان تكلمت بعب وان قامت تذاوت وان مشيت
 ارتفعت وان قعدت نبت تقبل اربع ونذر ثمان بشعر كالاخوان بين رجلها كالقعب المكها
 فقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد طلب الصفة ومنعه من الدحول الى سانه

﴿ ذكر منة نائم حبيب ﴾

لمارحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف سارحتى رل الحمرانية وافته ودود هوارن
 باخمرية وقد ان لمواقة الوار رسول الله اناصل وعشيرته وقد اصابا بالحمى فاصاب عليك فاصاب عليك فاصاب
 الله عليك وقام رهبر ابوصرد من بني سعد بن بكر وهم الذين ارضعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله اعانى الحطائر عمتك وحالاتك وحواصك ولوا انا ارضعوا الحرب بن ابي شمر
 العسائى او المعين من المدر لحواعطفه وانت خير المكحولين ثم قال
 امين عيسى رسول الله فى كرم * فانك المرء برجوه وينذر
 امين على سورة قد عاقها قدر * مرق شملها فى دهرها غير
 فى ايات خبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اساتهم وسائهم وبين اموالهم فاحتاروا
 اساءهم وساءهم فقال اماما كان لى ولبنى عبيد المطاب وهو اكم فادنا صليت بالناس فقالوا انا
 يستشع رسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله فى اسائنا وسائنا فاساعطيك واسال فيكم
 فلما صلى الظهر فاعلوا ما امرهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان لى ولبنى عبيد المطاب

الكعبة أموالاً في صدر
الزمان وجواهر وقد كان
ساسان بن بابك أهدي
غزاً من ذهب وجواهر
وسيفاً وذهباً كثيراً
فقدفه في رمرم وقد ذهب
قوم من مصنف الكذب في
القواريع وغـبرها من
السبران ذلك كان لحرمهم
حين كانت بمكة وحرمهم لم
تكن ذات مال فيضاف
ذلك إليها وتعمل أن يكون
غيرها والله أعلم وسند كـ
فما يرد من هذا الكتاب
ما كان من فعل عبد المطلب
بهـذه الأسباب وغيرها
مما أودع في رمرم ولله أس
في الأسباب تسارع في
بذلها ونسبها وفسد كـ
من ذلك جلا وأوردنا منه
جوامع يكتفي ذو المعرفة
بالأشرف عليها عن كتب
من مبسوطها

*(ذكر مالوك الساسانية وهم
الفرس النابغة وأخبارهم)*

كان أول من نسب إليه
مالوكهم على حسب
ما قدمنا في الباب الذي
قبل هذا أردشير بن بابك
شاه ساسان بن فريد
ابن داراب ساسان بن مهران
ابن اسفنديار بن كشتاسب
ابن مهران بن لاخسلاف
بينهم في أن أردشير من
ولد منوچهر وكان محافظاً
من قوله يوم ملك وقيل

فولكم وقال المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لرسول الله وقال الأقرع بن حابس ما كان لي
وابني عجم فلا وقال عيينة بن حصن ما كان لي ولفرارة فلا وقال عباس بن مرداس ما كان لي ولسلم
فلا فقال بنو سلم ما كان لنا فهو لرسول الله فقال وهتموني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تسل بحقه من أسبي فله بكل إنسان ست فرائض من أول شيء نصيبه فردوا على الناس أبناءهم
ونسائهم وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مالك بن عوف فقيل له بالطائف فقال أخبروه
أن أناني مسلم أردت عليه أهله وماله وأعطيته مائة بعير وأخبر مالك بذلك فخرج من الطائف
سراً وخلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم وحسن إسلامه واستعمله رسول الله صلى الله عليه
وسلم على قومه وعلى من أسلم من تلك القبائل التي حول الطائف فأعطاه أهله وماله ومائة بعير
وكان يقاتل بين أسلم معهم ثمالة وفهم وسيلة تقيف لا يخرج لهم سرح الأغار عليه حتى ضيق عليهم
ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبائهم أوزن ركب وأتته الناس يقولون يا رسول
الله اقم علينا قياتنا حتى ألقوا إلى شجرة فاحتطفت رداه فقال ردوا على رداي أيها الناس فوالله
لو كان لي عهد بشجرة أمة نعم أعتقها عليكم ثم لا تجدونني بمكة ولا ولا حبان ولا كد أبائكم رفع ورفع من
سنام بعير وقال ليس لي من قبلكم ولا هذه الوبرة إلا الخمس وهو مردود عليكم ثم أعطى الولقة
قلاوهم وكانوا من أشرف الناس يتألفهم على الإسلام فأعطى أباسميان وابيه معاوية وحكيم بن
حرام والاعلاء جارية النقي والحريث بن هشام وصفوان بن أمية وسهل بن عمرو وجواب بن
عبد العري وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس ومالك بن عوف النصرى كل واحد منهم مائة بعير
وأعطى دون المائة رجالاً منهم محرمة بن نوفل الزهري وعمر بن وهب وهشام بن عمرو وسعيد بن
برقع وأعطى العباس بن مرداس أبا عرقم مخطئها وقال

كانت نهابة لا فيها * بكرى على المهر في الأجرع
واقطى القوم أن يرقوا * أدا جمع الناس لم اجمع
وأصبح نبي ونهم العبيد * بين عيينة والأقرع
وقد كنت في الحرب داندرا * فلم أعط شيئا ولم أمنع
الأفاسل أعطينها * عديد قوائمه الأربع
وما كان حصن ولا حابس * بغوفان مرداس في الجمع
وما كنت دون امرئ منهما * وس تصع اليوم لا برقع

فأعطاه حتى رضى وقال رجل من الصحابة يا رسول الله أعطيت عيينة والأقرع وتركيت حميل بن
سرافة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لجمعيل خبر من طلاع الأرض رجالاً
كلهم مثل عيينة والأقرع ولكي تألفتم ما وكلت جمعيل إلى أسلامه وقيل إن ذا الحويصرة
التميمي في هذه القصة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك لم تعدل اليوم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن يعدل أعدل قتال عمر بن الخطاب ألا نقله فقال دعوه مستكون له شعبة
يتعمقون في الدين حتى يجر جوامعهم كما يخرج السهم من الرمية وقيل إن هذا القول لما كان في
مال بهـ على من اليمى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففهمه بين جماعة منهم عيينة والأقرع
وزيد الخليل قال أبو سعيد الخدري لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى من تلك الغنائم
في قريش وقبائل العرب ولم يعط الانصار شيئا وجدوا في أنفسهم ثم حتى قال فأنزلهم لقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قومه فأخبر سعد بن عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له فابن أنت

أردوان وفرع من مملوك
الطوائف ووضع الذراع على
رأسه أن قال الحمد لله الذي
نخصه بفضله وتعالى فوق
وقته وهو هــ له البلاد
وقد إلى طاعتنا العباد
نحمده حمد من عرف فضل
مآناه ونشكره شكر
الراي بما يحب وأصلها
الأول في قوله
مبارك العدل والدرار
العدل وشهد المأثر
وعماره البلاد والرافة
بالعباد ورم أطوار المملوك
وردما التحريم في سائر الأيام
منها ليسكن طائر كم أبها
الباس في أعم العدل
القوى والضعيف والذلي
والثريف وحمل العدل
سنة محودة وثلاثة
مقصودة وسـ نردون في
سيرته إلى ما نجدوا عليه
ونصدق ما قالوا أن
شاه الله تعالى والبلاد
(قال المسمودي) ووردشير
أب الما المتقدم في ترتيب
طبقات السـ دماء وبه
أفندي المتأخرون من
المملوك والخلعاء وكان يرى
أن ذلك من النسبانية ومما
يدعم عمود الرئاسة فكانت
طبقات حاصته إلا أن
الأولى الأساورة وأبناء
المملوك وكان مجلس هذه
الطبقة عن عين الملك على
نحو من عشرة أذرع وهم

من ذلك باسمه قال ما أنا الا من قومي قال فاجع قومك لي فجمعهم وأنا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلقني عنكم ألم آتكم ضلالا فهداكم الله بي وقرأوا غمناكم الله في وأعداها فألف الله بين قلوبكم في قالوا بلى والله يا رسول الله والله ورسوله آمن والفصل في قول الانبياء في قولوا بما إذا بحديث وقال والله لو شئتم لقلتم وعدتكم أن نبذناكم كذبا وقد قالوا محمد ولا نصبر نالك وطريدا قافا وبناك وعالمنا فواسيناك أو حشدنا بامير الانصار في أنفسكم في إعادنا من الدنيا بألفتم أقوموا الياسموا وركضكم إلى اسلامكم أفلا ترصون ان يذهب الناس بالشاة والمعبر وترجعوا برسول الله إلى رحالكم والذي نفسي بيده لو لا العجوة لأكنت امرأ من الانصار ولو سلكت الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا سلكت شعب الانصار انهم ارحم الانصار وأبناء الانصار وأبناء الانصار قال فذكر القوم حتى أحصلوا حالهم وقالوا رضى يا رسول الله فسموا وخطا وتصرفوا ثم انعم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحمرية وعاد إلى المدينة وأما عتاب بن أسيد وركب معه معاذ بن جبل فبقوا له أسيرين وعاد عتاب بن أسيد بالله من وجه الناس تلك السنة على ما كانت العرب تنهج وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في ذي القعدة وأودى الحجة * وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أميصة إلى حيمر وعبار ابني الجاهلي من الازديين ما صدقا فأخذ الصدقة من أغنيائهم وردوها على فقرائهم وأخذ الحرب من المجوس وهم كانوا أهل الملوك وكان العرب حولها وميل سنة سبع * وفيها أوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلابية واسمها فاطمة بنت الصالح ابن سبعين وحنارت - يدأوقيل انها سنة أدت منه وسار فيها وفيها وندت مارية ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم في ذي الحجة فدفعه إلى أم بردت المذراة الانصارية ووجهها البراءة أو من الانصارية وكتبه بارأى إلى مولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرسلت أبا رافع إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشره ابراهيم فذهب له ثلثون كرا وعرسها النبي صلى الله عليه وسلم وعظم علي بن حبيب رزقت مارية ممدولدا * وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير إلى ذات الطلاح من الشام إلى امر من قصاعة يدعوههم إلى الاسلام ومعه مائة عشرة رجلا فوصل اليهم فدعاهم إلى الاسلام فلم يجبهوه وكان رئيس قصاعة رجلا يقال له سدوس فقتلوا المسلمين ونحاهم غير مقدم إلى المدينة * وفيها بعث أيضا عيينة بن حصن البزاري إلى بني العبر من غيم فاعاد عليهم وسمى منهم اسما وكان على عائشة عتق رقبة من بني سعد فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من بني العبر يقدم عليك فاعطيك اسما فنفقته * (ثم دخلت سنة ثمان)

﴿ د کراسلام کعب س رهبر ﴾

فيل حرح = هب برهبر بى أى * لى ونوسلى ربعة المرنى ومعه * أخوه نجر حتى اتيا أرف
لعراف فقال له بجبر انبت فى * اخنى آتى هدا * الرجل يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامع
منه وأقام كعب وسار بجبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وبلغ ذلك كعبا فقال
لا ابلع * عسى نجر ارساله * فهل لك فبأفان ونحك هل لك
سما لك بها المأمور كذا روية * فانك لك المأمور منها وعامكا
فما رقت أسباب الهدى واتبعته * على أى شئ ويب غبرك ذلكا
على خلق لم تلف أما ولا أبأ * ليه ولم ندرك عليه أحالكا
فان أنت لم تفعل فاست بأسف * ولا فائل اما عثر لعالكا
فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله غضب وأهدر دمه فكسب بذلك نجر الى أخيه بعد عود

بطانة الملك وندماؤه
ومحدثوه من أهل الشرف
والعلم * وكانت الطبقة
الثانية على مقداره عشرة
أذرع من الأولى وهم
وحده المراتبة ومساوئ
الكون والمقيمون بباب
أردشير والمراتبة وهم
الأصمعية ممن كانت
مملكة الكون في أيامه
والطبقة الثالثة كانت
رتبة على قدر عشرة أذرع
من حذم رتبة الطبقة
الثانية وأهل هذه الطبقة
المصكون وأهل البطالة
والهزل غير أنه لم يكن في
هذه الطبقة الثالثة
خسيس الأصل ولا وضيع
القدر ولا ناقص الخوارج
ولا فاحش الطول أو
النصر ولا قوف ولا مرضى
بأنفه ولا برذى صماعة
دنبته كإن حائل أو حجام
ولو كان يعلم الغيب أو حوى
كل العلوم مثلاً * وكان
أردشير يقول ما شئ أضرب
على نفس ملك أوربش أو
دى معرفة صحبة من
معاشرة صحيف أو محالطة
وضيع لانه كان النفس
تصلح على محالطة الشريف
الاريب الحبيب كذلك
تفسد بمعاشرة الخسيس
حتى يفسد ح ذلك فيها
ويريها عن صبيانها

روى الله صلى الله عليه وسلم من الطائف وقال النجباء النجباء وما أرى أن تتفتت ثم كتب إليه إذا
أتاك كتابي هذا فاسلم وأقبل إليه فإنه لا يأخذ مع الإسلام عما كان قبله فاسلم كعب وجاء حتى أتاه
راحته بباب المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه قال كعب فعرفته بالصفة فتخطيت
الناس إليه فاسلمت وقالت الأمان يا رسول الله هذا مقام العائدين قال من أنت فقلت كعب بن
زهير قال الذي يقول ثم التفت إلى أبي بكر فقال كيف قال فأنشده أبو بكر الأبيات التي أولها *
الآبلة أغنى بحير رسالة * فقال كعب ما هكذا قلت يا رسول الله إنما قلت
سألك أبو بكر يكلم روية * فأنه لك المأمون منها وعلمك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمون والله فجهنمه الانصار وأغلطت له ولأنه قريش
وأحبب اسلامه فأنشده قصيدة التي أولها

بانت سعاد فقلبي اليوم منبول * منيم عندها لم يفد مكبول
فلما انتهى إلى قوله

وقال كل خابيل كنت آمله * لألهينك أني عنك مشغول
فقلت حواسي لي لا أبالك * فكل ما قدر الرحمن معمول
كل ابن أختي وإن طالت سلامته * يوما على آله حدياء محمول
سنت ابن رسول الله أو عدي * والعنوة عند رسول الله مأمول
ثم قال في قبة من قريش قال قائمهم * يبطل مكنة لما أسلموا ولوا
والواذرا إلى أنكاس ولا كشف * عند اللقاء ولا ميل معازيل

فمنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش فأومأ إليهم أن اسمعوا حتى قال
يمشون مشي الجمال الزهر * ضرب إذا ترد السود التنايل
لا يفتح الطعن إلا في نخورهم * وما لهم عن حياض الموت تهليل
يعرض بالانصار ما طعمهم التي كانت عليه فأنكرت قريش قوله وقالوا لم تعد هذا ذهبوتهم ولم
يقبلوا ذلك منه وعظم على الانصار هجومه فشكوه فقال يدحهم

من سره كرم الحياه فلازل * في مقنب من صالحى الانصار
ورثوا المكرم كبراعن كابر * ان الحيار هم بوالاحيار
الاطرون بأعين محمرة * كالجمر غير كيلة الابصار
الباذلون نفوسهم ودماءهم * يوم الهياح وسطوة الحيار
يتظهرون بروبه نسكاهم * ندما من قتلاوا من الكمار

في آيات فكساه النبي صلى الله عليه وسلم برده كانت عليه فلما كان رمن معاوية أرسل إلى كعب
أن يعاد برده رسول الله فقال ما كنت لا ورتب رسول الله أحد الفلمات كعب اشتراها معاوية
من أولاده بعشرين ألف درهم وهي البردة التي عند الخلفاء إلا أن وقيل إنما أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتله وقطع لسانه لانه كان تشب بأم هانئ بنت أبي طالب (أبو سلمى يضم
السين والامالة والمأمور بالراء قال بعض العلماء إنما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لأن
العرب كانت تقول لكل من يتكلم بالشئ من تلقاء نفسه مأمور بالراء يريدون أن الذي يقول
تأمر به الجن وإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمورا من الله تعالى ولكنه كره هذا ما دلتهم فلما
قال المأمون بالنور يرضى به لانه مأمون على الوحي ومجرب بالباء الموحدة المصمومة وبالجم

﴿ذكر غزوة تبوك﴾

لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة بعد عودته من الطائف ما بين دى الحجة إلى رجب ثم أمر الناس بالخروج إلى الروم وأعلم الناس مقصدهم بعد الطريق وشدة الحر وقوة العدو وكان قبل ذلك إذا أراد غزوه رعى بهيمة أو كان سببها أن النبي صلى الله عليه وسلم يبعه أن هرقل ملك الروم ومن بعده من منصرف العرب قد عرفوا على قصده فتحجزه هو والمسلمون وساروا إلى الروم وكان الحر شديدًا والسلاطنة والدا من في غزوة وكانت الثمار قد طابت فأحب الناس المقام في مشارفهم فجهزوا على كره فكان ذلك الحشر يسمى جيش العسرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحذباء قيس وكان من رؤساء المنافقين هل لك في جلادى الأصغر فقال والله لقد عرف قومي حتى للنساء وأحسنى أن لا أصبر على سبائهنى الأصغر فإن رأيت أن تأذن لى ولا تقتنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أدت لك قاتل الله تعالى ومنهم من يقول أئذنى ولا تقتنى الآية وقد دل من المنافقين لا تنصروا فى الحرب فدل قوله تعالى وقالوا لا تنصروا فى الحرب بل بارحهم أشد حر ثم أن لى صلى الله عليه وسلم يجهز وأمر بالهجرة فى سبيل الله وأبقى أهل العى وأبقى أبو بكر جميع ما بقى عنده من ماله وأبقى عثمان نفقة عطية ليعق أحد أعظم مهاجرين كانت ثمانية عشر وافر ديسار ثم إن رجلاً من المسلمين أتوا لى صلى الله عليه وسلم وهم الكواكب وكثرتهم فرمى الأصناف وغيرهم وكانوا أهل حاجة وسببهم أنه قال لا أجدهم أحداً كم عليه فتولوا يكون فقيرهم يامرس غيرهم كعب لى صلى الله عليه وسلم فاعلموا فاعطى أبا بلي عبد الرحمن كعب وعبد الله بن معقل المرمى غيرهم فكانا يفتقانه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء المديرون من الأعراب وعندوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوهم الله وكان عندهم من المسلمين فجمعوا من غير شئ منهم كعب من ماله ومراد من الربيع وهلال من أمية وأبو حنيفة فلى سار رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاف منه عبد الله بن أبى المنافق فيمن تبعه من أهل البفاق و... سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة فسأعرب عرفة وعلى أهله لى بن أبى طالب فأرحفه المنافقون وقالوا ما خلفه إلا استنقالا له فما سمع على ذلك أحد سلاحه وخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحبره ما قبل المنافقون فقال كذبوا وأعمى خلفك لما ورأى فأرحم فأحلفنى فى أهلى وأهلى ما نرى أن تكون منى عبرة هرون من موسى إلا أنه لاسى بعدى فرجع فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أن أباحه أقام أياماً ثم ما إلى أهله وكانت له امرأتان وقد رشت كل امرأته منهن عريشة أو ربت له ماء وصعب طعاماً فلما رآه قال يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحر والريح وأبو حنيفة فى الظل البارد والماء البارد فقيم ما هدا بالصف والله ما أحل عريشاً منهن ما حنى الحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فها زاده ورح إلى ناصبه فركمه وطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركه تبوك فقال الناس يا رسول الله هدا راكب مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كس أباحيته هدا هو والله أبو حنيفة وأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحبره غيره فدا له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين من بالحر وهو طريده وهو مبرل غود قال لا تصابه لا تنصروا من هدا الماء شيباً ولا تنصروا من هدا ما كان من عى فالقنوه واعلموه إلا لى ولا باكلوا منه شيباً ولا يجرح اللبلة أحد الامع صاحب له فعل ذلك لسان ولم يجرح أحد الارحلب من بنى ساعدة فخرج أحد هدا ما حننه فاصابه جنون وما لى طلب بهيمة فاحتله الربع إلى جبل طي فاحبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويدها عن محمود بن ريف
أحلافها وكما أن راء دا
مرت بالطيد حنت طبا
نحى به لموس وتنقوى
به حوارها كدنت دا
مرت لى حننه ألت
به الصبر وأصبر باحلافها
أصراراً تاماً والعساد
أسرع الم من الصلاح
اد كن الهدم أسرع من
الماء وقد نجد دوا المعرفة
فى مسه عى معاشرة
لسملة الوصفا شبرا
مساد عله دهرها وكان
أردش برمول حب على
المك أن يكون ونص
العدل ون العدل جمع
الحبر وهو الحص الحصين
من روال الميث ونعمره
وال أول محال لا دبرى
لبيت دهاب لعمد له
وله منى حننه ربات
الحورى دبروم كاحتها
عقاب العدل فرتهم على
العب وابس حننه
صعب المالك وبجائهم
أولى باس جماع نحاس
الأحلال وفصال
الأداب وطرف الماخ
وعرف الم من النديم
حتى أنه لى ما ح أن يكون
له مع شرف المالك ناصع
لعبه ومع عى
الساك محون الصاك
ومع وفار الشيوخ مراح

الاحداث وكل واحدة
من هذه الخلال هو
مضطرب اليها في حال
لا يحسن أن يجلب غيرها
والى أن يجتمع له مع قوة
الخاطر ما يفهم به من
الرئيس الذي ينادمه على
حسب ما يأتى به من
خلافه ويعلم من معاني
لحظه وإشاراته ما يعينه
على شهوده ولا يكون ندما
حتى يكون له حال ومروءة
فأما حاله فنظافة ثوبه
وطيب رائحته وفصاحة
لسانه وأما مروءته فكثرة
حياته في انبساطه الى
الجميل ووفاره في مجلسه
مع طلاقة وجهه في غير
محرف ولا يستكمل
المروءة حتى يسأل عن
الذمة * ورب أردشير
المراتب فجعلها سبعة
أرواح فأولها الوزراء
الموبدان وهو القائم
بأموال الدين وهو قاضي
القضاء وهو رئيس الموازنة
ومنها المقوم بأمور
الدين في سائر المملكة
والقضاة المنصوبون
للاحكام وجعل
الاصفيدين أربعة الاول
بخراسان والثاني بالمغرب
والثالث ببلاد الجنوب
والرابع ببلاد الشام
فهؤلاء الاربعة هم

فقال لهم ان لا يخرج احد الامع صاحب له فاما الذي خنق فدعاه فشق وأما الذي حمله
الرجح فاهدنه طي الى رسول الله بعد موده الى المدينة وأصبح الناس بالحجر ولا ماء معهم فشكوا
ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا الله فارتسل صحابة فامطرت حتى روى الناس وكان بعض
المنافقين يسبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء المطر قال له بعض المسلمين هل بعد هذائي
قال صحابة مارة وضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق فقال لاصحابه وفيهم عمارة
ابن خرم وهو عقي بدرى ان رجلا قال ان محمد اني خبركم الخبر من السماء وهو لا يدري ابن ناقته واني
والله لا أعلم الا ما علمني الله عز وجل وهي في الوادي في شعب كذا قد حبستها شجرة برماها
فانطلقوا فاتوا بها فرجع عمارة الى اصحابه فخيرهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الناقة
انها اعمار اى وكان زيد بن ابيت القين قاضي من اقطاعه وهو في رحل عمارة قد قال هذه المقالة
فاخبر عمارة بان زيد اقد قاطعها فقام عمارة يطأ عنقه وهو يقول في رحلي داهية ولا أدري اخرج
عني يا عبد الله فرغم بعض الناس ان زيد اناب وحسن اسلامه وقيل لم يزل منها حتى هلك ووقف
باني ذريحه فخنق عليه فقيل يا رسول الله تخلف أبوذر فقال ذروه فان يك فيه خير فسيملكه الله
بكم فكان يتوكلها لكل من تخلف عنه فوقف أبوذر على جمل فلما انطأ عليه أحد رحله عنه وجمل
على ظهره وتبع النبي صلى الله عليه وسلم ما شيا فتنظر الناس فقالوا يا رسول الله هذا رجل على
الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابذر فلما تأمله الناس قالوا هو أبوذر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم برحم الله أبذر عشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده وبشهادة
عصاة من المؤمنين فلما نفي عثمان أبذر الى الريدة فاصابهم أجمل ولم يكن معه الا امرأته
وغلامه فأوصاهما ان يغسلاه ويكفناه ثم يضعاه على الطريق فأول ركب عمرهما يستعينان بهم
على دفنه ففعلوا ذلك فاجتازهما عبد الله بن مسعود في رهط من أهل العراق فاعلمته امرأته ابي
درجوتة فبكي ابن مسعود وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي وحده وتموت وحده
وتبعث وحده ثم واروه وانتم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك فاتي بوحنان روبة
صاحب أبله فصالحه على الجزية وكتب له كتابا فباعت جزيتهم ثلثة مائة دينار ثم اذهبها الى اهلها
بني أمية فلما كان عمر بن عبد العزيز لم يأخذ منهم غير ثلثة مائة وصالح أهل أذرح على مائة دينار في
كل رجب وصالح أهل حرا على الجزية وصالح أهل مقنا على ربع ثمارهم وأرسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وكان نصرانيا من
كندة فقال لخالد انك تجده يصيد البقر فخرج خالد بن الوليد حتى اذا كان من حصنه على منظر
العين واكيدر على سطح داره فباتت البقر تحت بقر ونها باب الحصن فقالت امرأته هل رأيت
مثل هذا قط قال لا والله ثم نزل وركب فرسه ومعه نفر من أهل بيته ثم خرج يطلب البقر فماتهم
خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذته وقتلوا أحماء حسانا وأخذ خالد من أكيدر قباءا وديبا
مختوص بالذهب فأرسله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمل المسلمون بلسونه ويتعجبون منه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعجبون من هذا المناديل سعد بن عباد في الجنة أحسن من
هذا وقد قدم خالد أكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وصالحه على الجزية وخلي
سبيله وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة ولم يجاوزها ولم يقدم عليه الروم
والعرب المتنصرة فعاد الى المدينة وكان في الطريق ما يخرج من وشل لا يروى الا اراكب
والراكبين وادى الى المشقق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا فلا يستعين منه

شبه أخني. أتيت فسيبته نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما باه رسول الله صلى الله عليه وسلم خبروه بفعلهم فلعنهم ودعا عليهم ثم رل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فوضع يده تحتة وهو يصب اليها يرا من الماء فدعا فيه ونضح في الوشل فاخترق الماء جرياشا فبدأ شرب الناس واستنقوا وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قارب المدينة فأتاه خبره مسجد الضرار فارسل مالك بن أرحشيم خرفه وهدمه وأرل الله فيه والذين اتخذوا معجدا ضرا را وكفرا ونفريا بين المؤمنين والآيات وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا وكان قد أخرج من دار خندام بن خالد من بني عمرو بن عوف وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد تخاف عنه رهط من المنافقين فأووه يخفون له ويعتذرون فتفتح عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعذرهم الله ورسوله وتخاف أوائله تنذر الثلاثة وهم كعب بن مالك رهط ليل بن أمية ومرة بن الربيع تغلقوا من غير شك ولا اتفاق فنبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامهم فاعتزلهم الناس فبقوا كذلك خمسين ليلة ثم أنزل الله نبيهم وعلى الذين خدعوا حتى إذا صافت عليهم الأرض صارحت وضافت عليهم أنفسهم لايات إلى قوله الصادقين وكان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان (يامن النضري بالدون والصاد المجهمة وعند الله بن مفضل بالعين المجهمة والساء المستددة المفتوحة ويريد بصيت باللام المعصومة والصاد المهملة وآخرة تاه متناه من فوقها وخندام بن خالد بالطاء المكسورة والال المجهتين وأكيدر بالهمزة المعصومة والكاف المفتوحة والال المهملة المكسورة وآخرة راء مهملة)

﴿ د ك قدوم عروبة مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

وفيها قدم عروبة بن مسعود الثقفي على أبي سلى الله عليه وسلم مسلما وقيل بل أدركه في الطريق مرجعه من الطائف وسأله أن يرجع إلى قومه بالسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قاتلوك فقال أحب إليهم من أن تكرهم ورحا أن يوافقوه لمترلة فيهم فلما رجع إلى الطائف صعد إلى عليته وأشرف منها عليهم وأطهر الإسلام ودعاهم إليه فرموه بالببل فأصابه سهم فقتله فقبل له ما نرى في ذلك كرامة أكرمني الله بها وشهادة ساقها إلى ليس في الآيات الشهادة الذين فتلوا مع رسول الله فادفونى معهم فلما مات دفنود معهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه أن مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه

﴿ د ك قدوم وفد ثقيف ﴾

وفي هذه السنة في رمضان قدم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك أنهم رأوا أن من يحيط بهم من العرب قد نصبوا لهم القتال وشنوا العارات عليهم وكان أشدهم في ذلك مالك بن عوف النضري فلا يخرج منهم مال الا نهب ولا انسان الا أخذ فلما رأوا عجزهم اجتمعوا وأرسلوا عبد الببل بن عمرو بن عمير والحكم بن عمرو بن وهب وشرحبيل بن غب الان وهؤلاء من الاحلاف وأرسلوا من بني مالك عثمان بن أبي العاص وأوس بن عوف وغيرهم خوذة فخرجوا حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزلهم في قبة في المسجد فكان خالد بن سعيد بن العاص يمتحن بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل إليهم ما يأكلونه مع خالد وكانوا لا يأكلون طعاما حتى يأكل خالد منه حتى أسلموا وكان فيما سأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدع الطاغية وهي الآلات لا يهدمها ثلاث سنين فأبى عليهم وكان قصدهم بذلك

أصحاب ندير بنت كل واحد منهم فدأثر ندير حرم من أخراة اليه مكة فكل واحد منهم صاحب ربيع منها وكل واحد من هؤلاء هم ربيون وهم حلفاء هؤلاء الأربعة ورب أزد ندير الطبقات الأربعة من أصحاب ندير ومن إليهم أربعة المالك وحضور المشورة في إيراد الأمور وأصدارها ثم رتب طبقات المعسرين رسائر المطربين ودوت لصعقة باليوبس في قمرل على دية من طرائعه من مترك آلساسان إلى ممرام جورفنه قرر مراتب الاشراف وأبساء المملوك وسيدة بيوت الديار والنساء وزهاد وطبقات العلماء بآرياه وأنواع المهين المنسقية على حلف وغير طبقات المنسجين فرجع من كان بالطبقة الوسطى إلى الطبقة العليا والطبقة الدنيا إلى الوسطى وغير المرتب على حسب انجاليه بالمطرب له منهم وأفسد ما رتب أزد ندير بن يابل في طبقات المنسجين فسلك من ورد بعدهم من ملوكهم هذا المسلك حتى ورد كسرى انوشروان

فرد من اب المعين الى
ما كانت عليه في عهد
أردشير بابك وقد كانت
مساكن الاعاجم كلها من
عهد أردشير تختب عن
السداء وكان بين الملك
وبين أول الطبقات
عشرون دراعا لان الستارة
التي على الملك تكون
منه على عشرة أدرع ومن
الطرفة الاولى على عشرة
أدرع وكان الموكل بالستارة
رجلا من أبناء الاساورة
يقال له حرم باش فادعاب
هذا الرجل وكل ما أحرم
أبناء الاساورة ودوى
التحصيل وتسمى هذا الاسم
وهذا الاسم من رتب
في هذه المرتبة ووقف هـ
الموقف وتفسير ذلك كـ
فريامس ورا وكان خرم
باش هذا اذا جلس الملك
لسدائه ومعافرة امر
رجلا أن يرتفع على أربع
مكان في دار الملك فيرفع
عقبه ويعد بصوت رفيع
يسمعه كل من حضر فيقول
بالسان احفظ رأسك
فانك تجالس في هذا اليوم
الملك ثم يسرل وكان ذلك
فعلهم في يوم جلوس الملك
للهم وطهر به فيأخذ
السداء من انهم حاقنة
أصواتها غير مشيرة بشئ

ان يتسلوا من سفاهتهم ونسائهم فزلوا الى شهر فلم يجهم وسألوه ان يعفيهم من الصلاة فقال
لا خير في دين لا صلاة فيه فاجابوا وأسلموا وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن أبي
العاص وكان أصغرهم لما رأى من حرصه على الاسلام والفتنة في الدين ثم رجعوا الى بلادهم
وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم المغيرة بن شعبه وأبا سفيان بن حرب ليهنما الطائفة
فتقدم المغيرة فهدمها وأقام قومه من بني شبيب دونه خوفا ان يرمى بهم وخرج ساءة فقيس
حمران يمين عليها وأخذها يسلمها وكان أبو ساج من عروثة من مسعود وقارب بن الاسود
مسعود قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قتل عروثة والاسود فامرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يقصيا منه دين عروثة والاسود ابى مسعود فعلا وكان الاسود مات كثر أسأل ابى
قارب بن الاسود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقضى دين أبيه فقال له ^كوقال يصل مسلم دا
فرأته يعني انه أسلم فيصل اباه وان كان مشركا

﴿ ذكر غزوة طي واسلام عدي بن عام ﴾

في هذه السنة في شهر ربيع الآخر أرسل النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب في سرية
طى وأمره أن يهدم صهمهم الفلاس يسار اليهم وأغار عليهم ومعهم وسبي وكسر الصنم وكان متقدما
سبعين يقال لاحدهما محمد وللآخر سوب فاحدما على وجههما الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان الحرب بن أبي شمر أهدي السيفين للصنم فعلا عليه واسر بنتا لحاتم الطائي وحانت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاطمها وأما السلام عدي بن عام فقال عدي جئت حبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحدوا أختي وناسا فأتواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
أختي يا رسول الله هالك الوالد عاب الوافد فامس على من الله عليك فقال ومن وافدك قالت عدي
ابن عام قال لذي قيس الله ورسوله فن عليا والى جابه رجل قائم وهو على بن أبي طالب ول
سليبه جلا ناسا أنه فامر له به وكساهوا وأعطاهما ننته قال عدي كنت ملك طي آخذهم
المربع وأنا صراني فلما قدمت حبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هربت الى الشام من الاسلام
وقلت أكون عمدا أهل ديني فيينا أنا بالشام ادعاه أختي وأحدثت تلومي على تركها وهري
بأهلي دونها ثم قالت لي أرى ان تنحق محمد سر بعافا كان بيما كان للسابق فصله وان كان ملكا
كنت في عروايت أنت قال فقدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وعرفته فندسى
فانطلق بي الى بيته فلقيته امرأة ضعيفة فاستوقفته ووقف لها طويلا تكلمت في حاجتها
ما هذا علك ثم دخلت بيته فاجلسني على وسادة وجلست على الارض فقلت في نفسي ما هذا ما
فقال لي يا عدي انك تأخذ المربع وهو لا يحل في دينك ولعلك اعلم بجمعك من الاسلام ما ترى
من حاجتها وكثرة عدونا والله ليقبضن المال فيهم حتى لا يوجد من يأخذ، والله لتسمعن بالمرأ تسير
من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف الا الله والله تسمعن بالقصور البيض من
بابل وقد فتحت قال فاستلمت صدر أيت القصور البيض وقد فحمت ورأيت المرأة تخرج الى
البيت لا تخاف الا الله والله لتكفرن الثالثة ليقبضن المال حتى لا يقبله أحد

﴿ ذكر قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وأسلمت ثقيف وخرج من تبوك سربت اليه وفود
العرب من كل وجه وانما كانت العرب تنتظر باسلامها قريشا كانوا امام الناس وأهل الحرم

من جوارحه ساحى طاع
الموكل بالسفارة بمول
أسد بأفلس كذا وكذا
واشرب أسد بالان كذا
وكذا من طريف كذا وكذا
من طرائق الويسقى
وقد كانت الاوائل من
بنى أسيرة لا تظهر للدماء
وكذلك الاوائل من حلفاء
بنى العاص وكوراردشير
ابن كورا ومدن
ممد وله عهد في أيدي
الناس ولما حللهم ملكه
أربع عشرة سنة وقيل
خمس عشرة سنة واستقامت
له الارض ومهداوصال
على الملوك فاستادت الى
طاعته رهدى للباوتين
عوارها وماهى عليه من
العرب رواهنا وفيه المكث
وسرعته العيلة منها الى من
أمنها ووثق بها واطمان
اليها وول له أنما غرارة
معرفة حيلة رثلة نادرة
ما عسودب منها حاب
لامرئ وحلا لا تمر منها
عليه جانب ورأى أن من
بى قبله المدائن وحصن
الحصون وساق الجوع
وكان أعظم حبشا وأشد
حنودا وأنهم عسودب قد صار
رمي هسما وتحت التراب
مقباه أثر الفردى المملكة
والترك لها واللحاف بيوت

وصريح ولد اسمعيل بن ابراهيم عليه السلام لا تنكر العرب ذلك وكانت قريش هي التي نصبت
الحرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه فلما فتحت مكة واسلمت قريش عرفت العرب انها
لا طاقة لها بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عداوته فدخلوا في الدين أفواجا بما قال الله تعالى
ادعوا لنصر الله والسبح ورايت الناس يدخولون في دين الله أفواجا فسمي بمحمد بنك واستغفره انه
كان ثوبا وقد تمت وقودهم في هذه السنة قدم وفد بني أسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا أنبأناك قبل ان ترسل اليك فأنزل الله تعالى وكون عليكم ان أسلموا الآية * وفيها قدم وفد
بلى في شهر ربيع الاول * وفيها قدم وفد الزرايين وهم عشرة نفر * وفيها قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفد بني غنيم مع حاجب بن زرارة بن عدس وفيهم الاقرع بن حابس والزيبرقان بن
بدر وعمر بن الاهتم وقيس بن عاسم والخنسات ومغرم بن زيد وفيها عطيهم ومعههم عيينة بن
حصن المراري فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج اليك يا محمد
فدعى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج اليهم فقالوا اجئنا فاسألك فاذن لشاعرنا
وحطبتنا فاذن لهم فقام عطار فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل الذي جعلنا ملوكا ووجهنا
أموالا عظاما فعمل بها المعروف وجهنا أعزاهل المنرق واكثرهم عددا في فاسا حرافة بعد
مثل عددنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا بئس أجب الرجل فقام ثابت فقال الحمد
لله الذي له السموات والارض حاشا ففى فبين أمره ووسع كرسيه علمه ولا يكن شئ قط الا من
وصله ثم كان من قدرته ان جعله ملوكا واصطافى من خير خلقه رسولا أكرمهم نسبوا وأصدقهم
حديثا وأفضهم حسبا فأنزل عليه كتابه وأتمه على خلقه فكان حيرة الله تعالى من العالمين ثم دعا
الناس الى الايمان فآمن به المهاجرون من قومه وذوى رحله أكرم الناس نسبوا وأحسن
الناس وجوها وخير الناس فعلا ثم كان أول الخلق استجابة لله حين دعاه نحن فصن الله الله
ووراه رسول الله تعالى الناس حتى يؤمنوا فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر
جاهده في الله أبدا وكان قتله عليا بسيراو السلام عليكم فقالوا يا رسول الله ائذن لشاعرنا فاذن له
فقام الزبيرقان بن بدر فقال

نحن الكرام ولا حتى يعادلنا * من الملوك وفيها تنصب البيع
وكم فسرنا من الاحياء كلهم * عند الهاب وفصل العرب تتبع
ومن بطم عند القحط مطعنا * من الشواء ادا لم يؤسر القرع
بما ترى الناس نائنا سراتهم * من كل أرض هو بانهم نصطع
فصر الكوم ببطاني أرومنا * للمارين اذا ما أزلوا شبعوا
ولا ترونا الى حي سحرهم * الا اسفادوا وكان الرأس يقطع
انا أيسا ولم باب اسأله * انا كذلك عند العجز ترتفع
فن بفاسا حرافة في ذلك بعرفنا * فبرجع القول والاخبار تصنع
قال وكان حسان بن ثابت غابا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحيب شاعرهم قال حسان
فلما سمعت قوله قلت على نحوه
ان الذائب من فهورا حوتهم * قد بينوا سنة للناس تتبع
قوم اذا داروا ضروا عدوتهم * أوحا ولوا النفع في أشياءهم نفعوا
برضى بها كل من كانت سريرة * تغوى الاله وكل البر يصطع

صحبة تلك منهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها ابدع
ان كان في الناس سباقون بعدهم * فكل سبق لادنى سبقهم تبع
لا يرفع الناس ما وهت أكتفهم * عند الدفاع ولا يوهون مارقوا
ان ساقوا الناس بما فاز سبقهم * أو ازنوا أهل مجد بالدى متعوا
أعنة ذكرت في الحى عفتهم * لا يطعمون ولا يزرى بهم طمع
لا يخلصون على جار فضاهم * ولا يجمعهم من مطمع طبع
اذا نصبنا الحى لم ندب لهم * كايذب الى الوحشية الذرع
كانهم في الوغى والموت مكسح * أسد بحلية فى ارساغها دفع
أكرمهم رسول الله منهم * اذا تفرقت الاهواء والشبع
فانهم أفضل الاحياء كلهم * ان جذبا للناس جدا قول أو سمعوا

فلما فرغ حسان قال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل لمؤق له خطيبهم أخطب من خطيبنا
وشاعرهم أشعر من شاعرنا ثم أسلموا وأجارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفهم أمر الله تعالى
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون الآيات (الحجرات بالحاء المعجمة وتاين
كل واحدة منهما معجمة باثنين من فوق وعينية بضم العين المهملة وتاين كل واحدة منهما مثناة
من تحت وفون) وفيها قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب ملوك حيرمقرين بالاسلام
مع رسولهم الحارث بن عبد كلال والنعيمان بن ذى رعين وهدان فأرسل اليهم رعة ذوير بن
مالك بن مرة الهاوى بالاسلامهم وكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمرهم بما عليهم في
الاسلام وبنهاهم عما حرم عليهم وفيها قدم وفدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترأوا على
المقداد بن عمرو وفيها قدم وفد بنى البكاء وفيها قدم وفد بنى قرارة فيهم خارجة بن حصن وفيها قدم
وفد ثعلبة بن منقذ وفيها قدم وفد سعد بن بكر وكان وفدهم ضمهم بن ثعلبة فسأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن شرائع الاسلام وأسلم فلما رجع الى قومه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
صدق لي يدخل الجنة فلما قدم على قومه اجتمعوا اليه فكان أول ما تكلم به أن قال يا أيها الذين آمنوا
والعري فقالوا اتق البرص والجذام والجنون فقال ويحكم انهم لا يضرا ولا ينفعان وان الله
قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا وقد استنفذكم به عما كنتم فيه وانظروا سلامه فما أمسى ذلك
اليوم في حاضره رجل مشرك ولا امرأة مشركة فاسمعوا فادعوا قوم كان أفضل من ضمهم بن ثعلبة

﴿ذكر ح أبي بكر رضي الله عنه﴾

وفيها حج أبو بكر بالناس ومعه عشرون بدينه فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانعمه خمس بدنان وكان
في ثلثمائة رجل فلما كان بذي الحليفة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثره عليا وأمره
بقراءة سورة براءة على المشركين فعاد أبو بكر وقال يا رسول الله أنزل في تنبي قال لا ولكن لا يبلغ عني
الا أنا أو رجل مني ألا ترضى يا أبا بكر أنك كنت معي في الغار وصاحبي على الخوض قال بلى دار
أبو بكر أمير على الموسم فأقام الناس الحج وحج العرب الكفار على عادتهم في الجاهلية وعلى
بؤذن براءة فنادى يوم الاضحية لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فأجله الى مدنه ورجع المشركون فلام بعضهم بعضا
وقالوا ما صنعون وقد أسلمت قريش فأملوا وفي هذه السنة فرضت الصدقات وقرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها عماله وفيها في شعبان توفيت أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم وهي

النيران والانفراد بعبادة
الرحمن والانس بالوحدة
(فانصب ابنه ساور)
لملكه وتوجه حاجه
وذلك أنه رآه أرح ولده
حلموا وكلهم علما واشدهم
بأسا وأجرهم مراسا فاش
بعد ذلك في حال زهده
وحلو به وبه وكوبه في موت
النيران سمة وويل شهرا
وقيل أكثر مما ذكرنا
وأقام أردشير اثني عشرة
سنة بخارب ملوك الطوائف
فمنهم من يكاتبه فينقاد
الى ملكه رهبة من صولته
ومنهم من يمتنع عليه فيسير
الى داره ويأق عليه وكان
آخر من قتل منهم ايك
للنبط بناحية سواد العراق
اسمه يابان رئيسا صاحب
قصر ابن هبيرة ثم أردوان
الملك وفي هذا اليوم سمى
شاهنشاه وهو ملك الملوك
وأم ساسان الاكبر من
سبباني امرا بسل وهي
بنت سامان ولا ردشيري
بارك أخبار في بدء ملكه
مع راهمن زهادهم وأبناء
ملوكهم يقال له تيس وكان
أفلاطوني المذهب على
رأى مقراط وأفلاطون
أعرصا عن ذكرها اذ كنا
قد آتيناه على جميع ذلك في
كتابنا أخبار الزمان وفي

الكتاب لا وسطه ذكر
 ببره ووجه كل من
 أمره ولا يشترط
 كذا يعرف كتاب الكتاب
 فيه ذكر أخباره وحواله
 وسيرة في الأرض وسيرة
 وكان في الحظ من وصيه
 أردشه بل لا سوره
 عنه أباه حيث أولاه
 في أن دين ولما حوار
 ولا غنى لو خدمه ما من
 ص حبه ودين من لسان
 والميثاق ربه وما لم يكن له
 أن يهدوم وما لم يكن له
 حرس يصنع وكان في
 سعة من مكنته في
 أردشه في حوص من
 أنواع رعيته وعمله من
 رده من من دين ما لو
 إلى الكتاب دينهم من
 ملكه والنفاه لدينهم
 حماد دين ولا ساور
 دينهم جهه الحرب
 إلى الخراف دينهم عمرة
 الداد سلام عليكم نحن
 محمد الله صالحون ومسد
 رفعنا التواضع ريتنا
 يصل رأينا ورجسا
 ونحن كاتون اليكم بوصية
 فاحفظوها لا تستشروا
 الحقد بكم بدمكم لعدو
 ولا تفعلوا الا حنكاً وشمكاً

روح عمار من عمان وغسلها أسماء بنت عيسى وصفيته بنت عبد المطلب وقيل غسلها أسود من
 الأصم من أم عطية وصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يورل في حضرته أو طمته وفيها مات
 عبد الله بن أبي اسلول رأس المنافقين وكان الله امره في سؤال فلما توفي جاء أباه عبد الله إلى
 أبي صلى الله عليه وسلم لم يسأله في صدق أو كذب فيه وجاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لي صلى
 عليه وقام عمر بن الخطاب وقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عليه وقد قال يوم كذا وكذا يا رسول الله
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أحرعى عمر بن الخطاب فاحترق قد قيل لي استعمر لهم
 أو لا استعمر لهم ان استعمر لهم سبعين مرة قال نعم الله لهم ولو لم ان لوردت على السبعين غير
 لهم لربن ثم صلى عليه وقام على قبره حتى فرغ منه فبرل الله تعالى ولا يصل على أحد منهم مات أبدا
 ولا عم لي قبره لأنه وفيها هي التي صلى الله عليه وسلم للحاشي للمسلمين وكان موته في رجب
 سنة سبع وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها توفي أنوعا من الرهبان عبد الحاشي

في ذكر لا حدان في سنة عشر

في ذكر لا حدان في سنة عشر

وفيها أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني الحارث من كعب بن جراح وأمره أن
 يدعوهم إلى الاسلام لا أن يقاتلوا في سواهم فيهم وعلمهم شرائع الاسلام ووارثهم فاقبلوا فخرج
 لهم ودعاهم إلى الاسلام فأتوا وأسلموا فيهم وكنت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلمه
 سلامهم وعتادهم ومعه وقد هم فيهم من الحصين من يريدين فسان دي العصة ويريدن عند
 المدن ويرهم فقد هموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عادوا بعد في صبه شوال أوفى في الخه
 وأرسل إليهم عمرو بن حزم يعلمهم شرائع الاسلام وبأحد صدقاتهم وكنت معه كذا توفي رسول
 صلى الله عليه وسلم وعمرو بن حزم إلى حرا وثم صارى حرا فقامهم رسلوا العاصم والسيد
 في عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
 عبي ود طمة والحسن والحسين المارأوهم فالو هذه وحوه لو افسدت على الله أن يري بل الخيال
 لا رهم ولم يهاؤوا وصالحوا على أبي حله عن كل حله أن يعول درهما على أن صبي فوارسل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل لهم دمه الله تعالى وعهده أن لا يفتنوا عن دينهم ولا يعشروا
 وشرط عليهم أن لا يأكلوا ولا يباعوا ولا يبتاعوا ولا يكرعوا لهم بذلك فلما استخلف عمر
 أحلى أهل الكتاب عن الخمار وأحلى أهل حرا من خرج مصهم إلى الشام ونصهم إلى عراقية
 الكوفة وشري مذهبهم ما رهم وأمرهم وويل بهم كانوا قد كثروا فبلغوا أن دين ألساف فحاصدوا
 بهم فأتوا عمر بن الخطاب وقالوا أحدا وكان عمر بن الخطاب قد حلفهم على المسلمين فأنعمها
 فحلاهم فندموا عند ذلك ثم استقالوا وأنى فبقوا كذلك إلى خلافة عثمان فلما ولي على أئوه وقالوا
 بذلك الله حطك يمينك قال ان عمر كان رشيدا لا مروا بالكره خلافة وكان عثمان قد استقط
 بهم مائتي حله وكان صاحب الحراسة بالكوكة بعث إلى من بالشام والواحي من أهل حرا
 عومهم الخال فلما ولي معاوية ويريد معاوية شكوا إليه تفرقهم وموت من مات منهم واسلام
 من أسلم منهم وكانوا قد قتلوا وأمره كتاب عثمان فوضع عنهم مائتي حله تكملة أربعمائة حله فلما
 ولي الخصاص العراق وخرج عليه عبد الرحمن بن محمد الأشعث انهم الدهاقين والواته وانهم
 معهم فردهم إلى ألب وثلاث حله وأحدهم بحال وشي فلما ولي عمر بن عبد العزيز شكوا إليه
 ما هم ونقصهم والخاخ العرب عليهم بالعارفة وطلم الخاخ فامرهم فاحصوا فوجدوا على العشر من

التعط وكونوا لآبناء السبيل
 ماوى ترووا غدا في المعاد
 وتزوجوا في الاقارب فانه
 امر لارحمهم واقررب للنسب
 ولا تركنوا للسببا فاما
 لا تدوم لاحد ولا تمنوها
 فلم يكن الا ماشاء الله
 ولا ترفضوها مع ذلك قال
 الاسحرة لا تسال الابها
 وكتب ارد شبرالى نص
 عماله بلغنى انك توتر الابن
 على الغلظة والمودة على
 الهبة والحن على الحراة
 فليشند اولك ولبس آخرك
 ولا تخين قلبا من هيبه ولا
 تعطيه من دودة ولا بعد
 عليك ما أقول فانهم
 يحاوران (ثم ملك اعدا اوردشير
 ابنه صابور) وكان ملكه اثنا
 وثلاثين سنة وكان له حروب
 مع كثير من ملوك العالم وبني
 كورا ومصر مدنا سبت
 اليه كما سمن الكور
 والمدن الى آباءه والعرب
 تاقه سابور الجنود وفي
 أيامه طهر ماني وقال
 الايةين فرجع سابور عن
 انجوسية الى مذهب ماني
 والقول بالدور والبراه
 من الطمة ثم عاد بعد ذلك
 الى دين المجوسية وعلق
 ماني بأرض الهند لاسباب
 اوجبت ذلك قد أتينا على
 ذكرها فيما سلف من كتبنا
 وكتب ملك الروم الى

تسم الاولى فقال ارى هذا الصلح حريه وليس على أرضهم شيء وحريه المسلم والميت سافطة
 قالهم ماني حلة فلما تولى يوسف بن عمر الثقفي ردهم الى أمرهم الاول عصبية للصحاح فلما
 استخاف السناح عمدوا الى طريقته يوم ظهوره من الكوفة فالتقوا بها الزبجان ونشروا عليه
 فاجبه ذلك من فعلهم ثم رجعوا اليه أمرهم وتقرروا اليه باخواله بنى الحرب بن كعب فحكمه فيهم
 عبد الله بن الحرب فردهم الى ماني حلة فلما تولى الرشيد شكوا اليه العمال فامر ان يبعثوا من
 العمال وان يكون مؤادهم بيت المال وفيها قدم وفد سلامان في شوال وهم مائة نفر رأسهم
 حبيب السلاماني وفيها قدم وفد غسان في رمضان ووفد عامر في شهر رمضان أيضا وفيها قدم
 وفد الازد رأسهم سرديس عبد الله في بضعة عشر رجلا فاسلم وأقره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على من أسلم من قومه وأمره ان يعاهد المشركين ويسار الى مدينة جرش وفيها قبائل من اليمن فيهم
 خثعم خاسرهم قريش من ثم فالتقوا معه فجمع حتى كان يجمل يقال له كشر فطن أهل جرش به
 منهزم فخرجوا في طلبه فادركوه فغطف عليهم فقتلهم قتلا شديدا وقد كان أهل جرش يعشوا
 رجلين منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظران حاله فيمنعاهما عنده اذ قال أي بلاد الله فيكم
 فقالوا بلادنا جبل يقال له كشر فقال انه ليس بكشر ولكنه شكروا وان بدن الله لنخرج عنده الا
 فقال لهم ما ألو بكر أو عثمان ويحك انه ينبغي لكم قوم كما قاله ان يدعو الله ان يرفع عنهم ففعلوا
 فقال اللهم ارفع عنهم فخرجوا من عنده الى قومه ما فوجدهم قد أصيبوا ذلك اليوم في تلك
 الساعة التي ذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم حالهم وخرج وفد جرش الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاسلموا وفيها قدم وفد من ادع فروه بن مسند الرازي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مفارقا لملك كنده وقد كان قبيل الاسلام بين مراد وحمدان وبيعة ظنرت فيهما حمدان واكثر
 القتال في مراد وكان يقال لذلك اليوم يوم الدم وكان رئيس حمدان الاحدع من مائت والدمع وروى
 وفي ذلك يقول دروه

فان اعاب دفلاون قدما * وان نهزم فغيرهم زمينا
 وما ان طينا جين ولكي * ميايا ناودوله آحرينا
 كذاك الدهر دواته محال * نكر صروفه حيننا وحيننا
 فيسما ما يبر به ويرى * ولو ابست غضاربه سمينا
 اذا انقلبته كرات دهر * فالى لاذني عطوا طحينا
 ومن به طربب الدهر منهم * يجدر رب الزمان لهم خوينا
 ولو حله الملوك اذن حادنا * ولو بقى الكرام اذن بينا
 فاقى ذلكم سروان قوم * نأوى القرون الاولينا

ولما توجه فروه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منازقا فلقومه قال

لما رأيت ملوك كنده أعرضت * كالرجل جان الرجل عرف سائما
 بعمت راحلتي أوم محمدا * أرجو فصائلها وحسن رائها

فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا فروه هل ساءك ما أصاب قومك يوم اردم فقال
 يا رسول الله من ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي ولم يسؤ ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان ذلك لا يرد قومك في الاسلام الا خيرا فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد ورسدا
 ومدح كله او بعث معه خالد بن سعيد بن اواس فكان على الصدقات الى أن توفي رسول الله صلى

بلغوا من استباحت يدك
وصطحت معك يدك
ولامة هيل عاكث
بند برك ما أحببت أن
أسبغ به طريقت وأركب
صهوب جث فكذب اليه
ساورت دنت بثمان
حصال لم أهمل في أمر
ولا هي فظ ولم أخلف
وعدا ولا وعيد فاقط
وحاربته لعل لا للهوى
وجاءت قلوب الله من مغبة
بلا كره وخوف بلا مقت
وعاقبت الدب باللفظ
وعصمت بالقوت وحسنت
الفضول وبسال ن ماور
كتب لي بعض عماله إذا
استكتبته رحل الأوسن
ررعه وشد بصالح الأعوان
عصده وأطاق بالتدبير
بده في أسسناه ررعه
حسم طمعه وفي تقويته
بالأعوان نفل وطانه على
أهل العدوان وفي اطلاقه
بالتدبير ما أحاطه عواقب
الأمور ثم قصه من أمره
على ماله قدمته ليمثله أماما
ويحفظه كلاما فان وقع
أمره بما رعت فأوله
عرصت وأوحب زيارته
عليك وإن حاص عن أمر
علقته جنت وأطافت
بالعقوبة عليه بذلك والسلام
وعهد ساور إلى ولده هرم
ومن تلاء بالملك بعده قل

لله عليه وسلم وفيها أرسل فروة بن عمرو والجذامي ثم النغاني رسولاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسلامه وأهدى له نغلة بضاة وكان فروة عاملاً للروم على من يلهم من العرب وكان منزله معان في
أرض الشام فلما بلغ الروم إسلامه طلبوه حتى أسروه فحبسوه فقال في محبسه ذلك
طرفت سلمي موهنا فنهاني * والروم بين الباب والقربان
صد الحيل وساء ما قدر لي * وسمعت أن أغني وقد أكني
لا تكحل العين بعدى ثمدا * سلمي ولا تدن للإنسان
فلما احتفت الروم لصلبه على ما لهم قال له عفرى بفسطين قال
الأهل أي سلمي بأن خيلها * على ما عفرى فوق إحدى الرواحل
على ذقلم بلقع المحل أمها * مشددة أطرافها بالناجل
وهذه من آيات المعاني فلما قدموه لي صابوه قال
يا معسرة المسلمين يأنى * سلم لي أعظمي ومقامي

ثم ضمروا عنه وصلوه * وفيها قدم وفد يريده على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن معديكرب
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل على ريسدومر أدرو في مسلك في هذه
السنة قبل قدوم عمرو فلما عاد عمرو من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام في قومه بني
ريسدومر فمروا فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو * وفيها قدم وفد عبد القيس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم الجار ودين عمرو وكان نصرانياً فأسلم من معه وكان
الجار ود حسن الإسلام من قومه عن الردة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لما ارتدوا مع
أعرو وهو المدر بن النعمان وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليه من الحضرمي
قبل الفتح إلى المدر بن ساوي العبي * في قسطن وحسن إسلامه ثم هلك بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقبل رده أهل البحرين والعلاء فمهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حبيفة
وفد من مسيلة وكان مهره في داره الحرب أمره من الانصار واجتمع مسيلة برسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم عاد إلى اليمامة وتبأوت كذب وادعى أنه نبي رسول الله في البوثة فأتبعه بوحينة
وفيها قدم وفد كعدة مع الأشعث بن قيس وكانوا يستنبروا كبا فقال الأشعث نحن بؤا كل المزار
وأنت ابن آكل المزار فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن بؤا النصرين كباة لا تقفوا أمنا ولا تنقضي
من أيدي أوفيه اندم وفد محارب وفيها قدم وفد الزهاويين وهم بطن من مدح (ورهاه بفتح الراء قاله
عبد العي بن سعيد) وفيها قدم وفد عيس وفيها قدم وفد صدف وأقوار رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع وفيها قدم وفد خولان وكانوا عشرة وفيها قدم وفد بني عامر بن صعصعة فيهم عامر بن
الطفيل وأربد بن قيس وجابر بن سلمي (بضم السين وبالأمالة) ابن مالك بن جعفر وكان عامر
يريد الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له قومه إن الناس قد أسلموا فأسلم فقال لا أتبع عقب
هذا النقي ثم قال لا ريدا أقدمنا عليه فإني شاعله عمن فاعله بالسيف من خلفه فلما قدموا جعل
يكلم النبي صلى الله عليه وسلم يشغله ليقول به أريد لم يعمل أريد شيئا فقال عامر للنبي صلى الله عليه
وسلم لا ملأنا عايل خيلا ورجالا فلما أوى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامرا فلما
رحلوا قال عامر لا ريد لم لا قننته قال كلما تمت بقننته دخلت بيني وبينه حتى ما أرى نبرك
أفاض ربك بالسيف ورجعوا فلما كانوا في بعض الطريق أرسى الله على عامر بن الطفيل الطاعون
فقتله وأه في بيت امرأته سواوية فمات وجعل يقول يا بني عامر أغدة كفدة البعير وموت في بيت

اجعلوا علواً لا فديكم
 كما لو أخطاركم وارتفاع
 كرمكم كارتفاعهمكم وفضل
 سعيكم كفضل حذكم
 وقيل إن ملكاً من بني بكر
 إحدى وثلاثين سنة وبعثها
 وثمانية عشر يوماً ثم ملك
 بعد سائر أشهر من
 ابن سائر الملقب بالبطل
 وكان ملكه سنة وقيل
 اثنين وعشرين شهراً وبني
 مدينة رامهرمز من كور
 الأهوار وكتب إلى بعض
 عماله لا يصح لشد الثغور
 وفود الخيوش وأرام الأمور
 وندير الأقاليم الأرجل
 نسكملت فيه خمس حساب
 حرم يتنفس به عنده وورد
 الأمور حقائق مصادرها
 وعلم بحججه عن النهور في
 المشكلات الأعدت بجلى
 فرصتها وشجاعة لا تنقصها
 الملمات بتواتر حوائجها
 وصدق في الوعد والوعيد
 بوثق بوفائهم بها وجود
 بهريق عليه تدبير الأموال
 في حقها (ثم ملك بعده
 بهرام بن هرم) ثلاث سنين
 وكانت له حروب مع ملوك
 الشرق وقد كثر أن بهرام
 أناه ما بن فديك تليد
 ماردون فعرض عليه
 مذهب النبوة فقتله وقتل
 الرؤساء أصحابه وفي
 أيام ما هذا طهر اسم
 الزندقة الذي إليه اصيف

لولاية وأرسل الله على أريد صاعقة فأحرقته وكان أريد بن قيس المالبيدي بن سبعة لاهم وهو بها قدم
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد طي قهيم زيد الحليل وهو سيدهم فاهلوا رحس اسلامهم
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر لي رجل من العرب ثم جاءني الأريته دون ما يقال في الأ
 ما كان من زيد الحليل ثم سماه زيد الحليل واقطع له فهد وأرضين معها فلما رجع أساءه الحلي بقرية
 من نجد فبانت ما فيها كتب مسيلة الكذاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدكر أنه شريكه
 في النبوة وأرسل الكتاب مع رسولين فسالهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فصدفاه فقال لهما
 لولا أن الرسل لا تقتل لقنلة كما وكان كتاب مسيلة من مسيلة رسول الله إلى محمد رسول الله أما بعد
 فاني قد أشركت معك في الأمر وإن لما نصف الأرض وتربش نصيب أولئك من يشادوم يعتقدون
 وكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم سم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى مسيلة
 الكذاب أما بعد فالسلام على من اتبع الهدى فإن الأرس لله يورثهم من يشاء من عباده والعاقبة
 للمتقين وقيل إن دعوى مسيلة وغيره النبوة كانت بعد حجة الوداع ومرصنه التي مات فيها فطامع
 الناس بمرضه ونب الاسود المنسي باليمن ومسيلة اليمامة وطائفة في بني أسد

يؤذ كرأسال على إلى اليمن واسلام محمدان

في هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً إلى اليمن وقد كان أرسل قبله خالد بن الوليد
 اليهم يدعوهم إلى الاسلام فلم يسموه فأرسل علياً وأمره أن يقتل خالد ومن شاء من أصحابه فقتل
 وقرأ على كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل اليمن فسلمت همدان كلها في يوم واحد
 فكتب بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام على همدان بقوله ثلاثاً ثم تابع أهل
 اليمن على الاسلام وكتب بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد شكر الله تعالى

يؤذ كر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره على الصدقات

وبها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره وعمله على الصدقات فبعث المهاجرين أبي أمية بن
 المغيرة إلى صنعاء فخرج عليه العسي وهو سار بعث رباب بن ليلى الأنصاري إلى حضرموت على
 صدقاتهم وبعث عدي بن حاتم الطائي على صدقات طي وأسد وبعث مالك بن نويرة على صدقات
 حنظلة وجعل البرقان بن بدر وقيس بن عاصم على صدقات سعد بن زيد مناة بن تميم وبعث العلاء
 ابن الحضرمي إلى البحرين وبعث علي بن أبي طالب إلى عمران ليجمع صدقاتهم وخرينهم ويعود
 ففعل وعاد ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكة في حجة الوداع واستخلف على الجيش الذين معه
 رجلاً من أصحابه وسبقهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلقبه بكة فعهد الرجل إلى الجيش فكساهم
 كل رجل حلة من الرأ الذي مع علي فلما دنا الجيش خرج علي ليلتقاهاهم فرأى عليهم الخلل فربهم
 عنهم فشكل الجيش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال أيها
 الناس لا تشكوا علباً فهو الأخشن في ذات الله وفي سبيل الله

يؤذ كر حجة الوداع

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج لحسن بقي من ذي القعدة لا بد كر الناس إلى الحج فلما
 كان يسير أمر الناس أن يحلوا بعمرة الأمان ساق الهدى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 ساق الهدى بواس معه وكان علي بن أبي طالب قد أقبله محرماً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حل
 فحل أصحابك فقال إني قد أهلت عما أهل به رسول الله وفي علي أحرامه ونحر رسول الله صلى الله

ار بادقة وذلك أن العرس
 حدث أنهم رزادشت
 استبان على حسب ما قدّمنا
 من نسخة مما ساف من
 هذه الكتب بكتهم المعروف
 بالنسب بالغة الأولى من
 الفارسية وعمل له التفسير
 وهو الزند وعمل لهذا
 التفسير شرح أسماء البارند
 على حسب ما قدّمنا وكان
 الزند التأويل غير المقدم
 المنزل وكان من أورد في
 ترميزهم شيئاً بخلاف المنزل
 الذي هو الدسناه وعمل
 إلى التأويل الذي هو الزند
 قالوا هذا زندي فاصادوه
 إلى التأويل وأنه من عرف
 عن الطواهر من المنزل
 أو تأويل هو بخلاف
 التبريل فلما أن جاءت
 العرب أخذت هذا المعنى
 من الفرس وقالوا رنديق
 وعرويه والثبوية هم
 الرادقة ولحق هؤلاء سائر
 من اعتنقوا القدم وأبى
 حدوث العالم (ثم ملك
 مد بهرام بن بهرام) وكان
 ملكه سبع عشرة سنة
 وقيل سبدر ملك وأقبل في
 أول ملكه على القصف
 والاذان والصيد والزهدة
 لا ذكر في مناهجه ولا يطر
 في أمور رعيته وأقطع
 الضباع لحواصه وس لاده
 من خدمه وحاشيته فحرب
 الضباع ونجات من عمارها

عليه وسلم الهدى عنه وعن عليّ وحج بالناس فأراهم ضلالتهم وعلمهم من حجهم وخطب خطبته
 التي بين فيها للناس ما بين وكان الذي يبلغ عنه بعرفة أربعة بن أمية بن خلف لكثرة الناس فقال
 بعد حمد الله أيها الناس اسمعوا قولي فلعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً أيها الناس إن
 دماءكم وأموالكم عليكم حرام كرمه يومكم هذا وكل رباً موصوع لكم رؤس أموالكم وإن ربا
 العباس بن عبد المطلب موصوع كله وكل دم كان في الجاهلية موصوع وأول دم أضع دم ابن ربيعة
 ابن الحارث بن عبد المطلب وكان مسترعفاً في بني ليث فقتله هذيل أيها الناس إن الشيطان قد
 يئس أن يعبد بأرضكم هذه أبداً ولكنه بطاع فيما سوى ذلك وقد رضى عن تخفرون من أعمالكم
 أيها الناس إنما السرى زيادة في الكفر وإن الزمان استدار كهينته يوم خالق الله السموات والأرض
 وإن عتده الشهر وعمره الله اثنا عشر شهراً أيها الناس استوصوا بالنساء حبراً وهي خطبة طويلاً
 وقال حين وقف بعرفة هذا الموقف للجبل الذي هو عليه وكل عرفة موقف وقال بالمرءة هذا
 الموقف وكل مردلته موقف ولما نحر عني قال هذا النحر وكل منى منحر ففضي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الحج وكانت حجة الوداع وحجة البلاغ وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحج بعدها
 وارى الناس ما سلكهم وعلمهم حجهم

يؤد كر عدد غرواته صلى الله عليه وسلم وسراياه

كان آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه غزوة تبوك وجميع غرواته بنفسه
 سبع عشرة غزوة قال الوادي هكذا روي به أهل العراق عن ربيعة بن أرقم وهو خطا لا يريد أن
 مؤتمعة عبد الله بن رواحة وهو ربيعة على رحله ولم يفر مع النبي صلى الله عليه وسلم غير ثلاث
 غزوات أو أربع وقيل غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم ستار عشر بن غزوة وقيل سبعة وعشرين
 بن قلس سبعة وعشرين بن جعل غزوة خيبر ووادي القري واحد لانه لم يرجع من خيبر إلى منزله
 وس فرق بينهم ما جعل غزواته سبعة وعشرين بن جعل خيبر غزوة ووادي القري غزوة وأول غزوة
 غزاهوا دنان وهي الأواء ثم بواط باحبة رضوى ثم العشرة ثم بدر الأولى لطلب كز بن جابر
 ثم بدر الثانية فقل بها قريشا ثم غزوة بني سليم ثم غزوة السويق ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي
 أضر ثم غزوة بجران بالحجاز ثم غزوة أحد ثم غزوة جمل الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة
 ذات الرقاع ثم غزوة بدر الآخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة
 ثم غزوة بني الحياض من هذيل ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق ثم غزوة الحديبية ثم
 غزوة خيبر ثم غزوة القصاص ثم غزوة فخذ مكة ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك
 فإتلت منها في تسع غزوات بدر واحد والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر والفخ وحنين
 والطائف واختلف في عدد سراياه فقيل كانت خمساً وثلاثين ما بين سرية وبعث وقيل ثمانية
 وأربعين وفي هذه السنة قدم جبر بن عبد الله الحلي في رمضان سنة ثمان مائة فبعثه إلى دى النخلة
 فهدمها وكان من حجر أبض بنبالة وهو صنم تعبلة وحشم وأزد السراة فلما أتى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خبر هدمه شكر الله تعالى وفيها أسلم بإذان باليمن وبعث بإسلامه إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم

يؤد كر عدد حج النبي صلى الله عليه وسلم وعمره

قال جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم حجبت حجتي قبل أن يهاجر ووجهه عندما هاجر معه أهله وقال عمر
 اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عمر و قالت عائشة أربع عمر و روى مثل ذلك عن ابن عمر

وسكنوا الضياع المعمورة

فقات العماره الا ما أقطع

من الضياع وسقطت عنهم

المطالبة والخراج عبادته

الورر اخواص الملك

وكان تدبير الملك موصفا

الى وررانه خربت الملاد

وقلت العماره وقل ما في

سوت الاموال قصه

العوى من الخنود وهلك

الصعب منهم فلما كان

في بعض الايام ركب الملك الى

بعض منزهاته وصيده فحبه

الليل وهو يسير نحو المذار

وكانت له قراهة

بالمويزان لاصح خطر الله

فلحقه وسار به وأقبل على

مخاضته مستنصر له عن سر

أسلاده فوسطوا في

سائرهم حرائك كانت من

أنهار الضياع وقد حربت من

عما كنه ولا أبس بها الا اليوم

واذا يوم يصبح وآخر يومه

من بعض تلك الحرائك

فقال الملك للمويزان

أترى أحدا من الناس

أعطى وهم سطق هـ

الطير المصوت في هذا الليل

المهادي فقال له المويزان

يا أيها الملك من قد خصه

الله منهم ذلك فاستفهمه

الملك عما قال فاعلمه أن هو

هو فقال له يا رسول الله

الطائر وما الذي يقول الا

قال المويزان هذا يوم

د كر يجاطب يومه ويقول

يؤد كرمه النبي صلى الله عليه وسلم وأسمائه وحاتم النبوة

قال علي بن أبي طالب كان رسوا الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل ولا بالقصير نتخم الرأس

واللحية شثن الكفين والقدمين نتخم الكراديس منبر بأوجهه حمرة طويل المسربة اذا

مشى نكفا نكفا كحما يحط من صب لم أرقيله ولا بعده مثله وكان ادع العيين بسبط الشعر

سهل الحديث ذاورة كان عقه أريق قصه واد التفت البفت جميعا لأن العرق في وجهه

اللولو الرطب لطيب عرقه ورعيه قال أبو عبيدة وغيره شثن الكفين والقدمين يعني اسمها لي

الغلظ أقرب وقوله نتخم الكراديس يعني ألواح الكف والمسربة الشعر ما بين المسربة واللمة

والصب الانحدار والدع في العين السوداء لسقط من الشعر صد الجعد وكان بين كتفيه صلى الله

عليه وسلم حاتم النبوة وهي بصعة ناشرة حولها شعر (وأما أسماؤه) فانه قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم أنا محمد وأبا أحمد والمتنقي والحائري وهي الرحمة وهي النبوة وهي الملكة

والعاقب والمأجى الذي عوانته الكثر والحائري الذي يحتر الناس على قدمه والعاقب آخر

الانبياء (وأما شعره مشبه) فقال أنس لم يشبهه الله بالشيب وقيل كان في مقدم لحية عشرة

شعره صاه ولم يحصب قال بابر سمره وكان في عنقه رأسه شعرات يص اداده غطاه

الدهن وأخرجت أم لمة شعره محصوا بالحماء والكلم وقال أبو ريمه كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يحصب وكان شعره يباع كذهب أو مسكبه وقالت أم هاني كان له صغار أربع

يؤد كرمه النبي صلى الله عليه وسلم وأسمائه وحاتم النبوة

قال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبع الناس وأحسن الناس وقع في

المدينة فرع فركب فرساعر ياد سبق الناس اليه فحمل يقول أيها الناس لم تراعوا لم تراعوا وقال علي

ابن أبي طالب كما اذا اشتد الناس انقياد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أفرس الى العدو وكفى

بهذا شجاعة ان مثل على الذي هو هو في شجاعة يقول هـ اذا وقفت قدم في عرواه ما يستدل به على

عكبه من الشجاعة وأنه لم يقاربه بها أحد

يؤد كرمه النبي صلى الله عليه وسلم وأسمائه وحاتم النبوة

قال ابن السكيت ان النبي صلى الله عليه وسلم روح خمس عشرة امرأة ودخل ثلاث عشرة وجمع

بين إحدى عشرة وتوفي عن تسع وأول امرأته زوجها أحد بنات حويله وكان زوجها قله

عقيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومات عنها ور زوجها عقيق أبو هالة بن رارة بن

ساس بن عدي التميمي فولدت له هند بن أبي هالة ثم مات عنها فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم

فولدت له ثمانية القاسم والطيب والطاهر وعبد الله ور يذب ور فية وأم كلثوم وفاطمة فاما الد كور

فانوا وهم صغار وأما الالاث فبلعن وسكن وولدن ولم يزوج على حديعة في حياتهم أحد او كان

موتها قبل الحج بثلث سنين ولم يولد له ولد من غيرها الا ابراهيم لما توفيت خديجة السكج بعدها

سودة بنت زمعة وبعل عائشة فاما عائشة فكانت يوم تزوجها صبيحة بنت سمين وأما سودة

وكانت امرأه ثيبا وكانت قبله عبد السكران بن عمرو بن عبد شمس احي سهيل بن عمرو وكان من

مهاجرة الحبشة فتصربها ومات لحاف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عكة وكان الذي

حط بها عليه خوله بنت حكيم روجه عثمان بن مظعون ودخل سودة بكرة زوجها منه أبو هارمة

ان قبس فلما تزوجها كان أحوها عبد بن زمعة غائبا فلما قدم جعل يحثي الثراب على رأسه ولما

اسلم قال اني سفيه حيث فعلت ذلك وندم على ما كان منه وأما عائشة فدخل بها بالمدينة وهي

لها أن تعني من نفسك
حتى يعرج منها أولاد
يسبحون الله ويبقى لنا في
هذا العالم عقب يكثر
وذكرنا والرحم عليها
فأما البومة ابن الذي
اعوتى إليه هو الخط
الأكبر والمصيب الآخر
في العاجل والآجل
الأنى أشطر عليك خلاصا
إن أنت أعينيت بها أجنبك
إلى دما عوتى إليه فقال
لها الذكر وماتك الحاصل
قالت أولها إن أنا أجنبك
نسي وسرت إلى ماليه
دعوتني ضمن لي أن تعطيني
من خرابات امهات
الضباع عشرين قرية مما
قد حرب في أيام هذا
الملك السعيد فقال له الملك
الذي قال لها الذكر قال
الموبدان كان من قوله
لها إن دامت أيام هذا
الملك السعيد حده أعطينك
مما تحرب من الضباع
ألف قرية تنصصعين
بها قالت في اجتماعها
طهورا قتل وكثرة الولد
فتقطع كل واحد من أولاد
قرية من هذه الخرابات
قال لها الذكر هذا سهل
أمر أردنيه وأيسر أمر
طالبني مني وقد كنت لك
الوعدو أنا لمي بذلك ههنا
ما بعد ذلك فلما سمع الملك
هذا الكلام من الموبدان

ابنة نسمع سنين ومات عنها وهي ابنة عثمان عشرة سنين ولم يتزوج بكر غيرها وماتت سنة عثمان
وخسين ثم تزوج بعدها حفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله عند خنيس بن حذافة السهمي
(خنيس بالخاء المعجمة والدون والسسين المهملة) وكان بدر يؤولم يشهد من بني سهم بدر غيره ولم تلده
شيئا وماتت بالمدينة في خلافة عثمان ثم تزوج بعدها أم سلمة ابنة أبي أمية زاد الركب المخزومية
وكانت قبله عند أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي شهد بدر وأصابته جراحة يوم أحد فمات منها
وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الأحزاب وماتت سنة تسع وخسين وقبل بعد قتل
الحسين رضي الله عنه ثم تزوج زينب بنت خزيمة من بني عامر بن صعصعة ويقال لها أم المساكين
ونوفيت في حياته ولم يت في حياته غيرها وغير خديجة بنت خويلد وكانت زينب قبله عند الطفيل
بن الحارث بن المطالب ثم تزوج عام المر يسيع حورية ابنة الحارث بن أبي ضرار الخزاعية من
بني المصطلق وكانت قبله عند مسافع بن صفوان المصطلق لم تلده شيئا ثم تزوج أم حبيبة بنت
أبي سفيان بن حرب وكانت عند عبيد الله بن جحش وكان من مهاجرة الحبشة فتصير ومات بها
فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي لخطبها عليه وتزوجها وهي بالحبيشة وتزوجها منه
خالد بن سعيد بن العاص وقيل بل خطبها إلى عثمان بن عفان فزوجها منه وبعث فيها إلى النجاشي
فساق منه المهر أربع مائة دينار وأرسلها إليه ونوفيت في خلافة أخيه معاوية فلم تلده شيئا ثم
تزوج زينب بنت جحش وكانت قبله عند يزيد بن حارثة مولاة فلم تلده شيئا فزوجها الله أبا وبعث
في ذلك جبريل وكانت تنحصر على ساء النبي صلى الله عليه وسلم ونقول أنا كرمهن وإيا وسفيرا
وهي أول أرواحه نوفيت بعده في خلافة عمر ثم تزوج عام خنيس صفيية بنت حيي بن أخطب
وكانت قبله تحت سلام بن مشكم فتوفي عنها وخلف عليها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق فقتله محمد
ابن مسلمة صريبا أمر النبي صلى الله عليه وسلم ثم أعتقها النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها منه سنة
وماتت سنة ست وثلاثين ثم تزوج محبوبه ابنة الحارث الهلالية وكانت قبله عند مسعود بن عمرو
ابن عمير الثقفي ولم تلده شيئا ثم خلف عليها أبو هريرة بن عبد الله بن مسعود ثم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعده وهي خالة ابن عباس وخالد بن الوليد وتزوجها في عمرة القضاء بسرف ثم تزوج
أمرأة من بني كلاب يقال لها شاه بنت رفاعة وقيل هي سني ابنة أم عباس الصلت وقيل ابنة
الصلت بن حبيب نوفيت قبل أن يدخل بها ثم تزوج الشيباء ابنة عمرو والفقارية وقيل الكنانة
فمات إبراهيم ابنه قبل أن يدخل بها فالت لو كان نبيا ماتت ابنة ولحقها ثم تزوج عرية ابنة جابر
الكلابية خطبها عليه أبو أسيد (نسب الحمزة) الساعدي فلما ندمت على النبي صلى الله عليه وسلم
استعادت بالله منه ففارقها ثم تزوج أم عباس ابنة النعمان بن الأسود بن شراحيل الكندي فلما
دخل بها أوجد بها ما ضاقت به وردها إلى أهلها وقيل بل استعادت منه أيضا فردها والعالية ابنة
إيمان فحبهها ثم فارقها وقبيلة بنت قيس أخت الأشعث فتوفي عنها قبل أن يدخل بها فارتبت
وفاطمة ابنة سريخ وقال ابن الكلبي عرية هي أم سريخ قال وقيل أنه تزوج خولة ابنة الهذيل بن
هيرة وليلى ابنة الخطيم الأنصارية عرضت نفسها عليه ففارقها فاختبرت قومها فقالوا أنت غيور
وله نساه فاستقبله فاستقبلته فافارقها فافارقها وأما من خطب النبي صلى الله عليه وسلم من
النساء ولم يكتمها خنيس أم هانئ بنت أبي طالب خطبها ولم يتزوجها ومنهن ضباعة بنت عامر
من بني فزيرة ومنهن صفيية بنت بشامة أخت الأعور العبدي ومنهن أم حبيبة ابنة عمه العباس
فوجد العباس أخاه من الرضاة ففارقها ومنهن جرة ابنة الحارث بن أبي حارثة خطبها فقال أبوها

عمل في نفسه واستيقظ

من نومه وفكر في ما خوطب به ففرل من ساعته وترك رجل للناس وحده لا بالموبدان فقال له أيها القيم بالدين والناسح للملك المنبسط على ما أغفله من أمور ملكه وأصاعه من أمر بلاده ورعيته ما هذا الذي ما طبتني به فقد حركت في ما كان ساكنا وبعتني على علم ما كنت عنه غائبا قال الموبدان فصادت من الملك السعيد جده وقت سعد للعباد والبلاد فجعلت الكارم مثلا وموقظا على لسان الطائر عند طرب الملك في جواب ما سأله ثم قال له الملك أيها الناسح اكشف لي عن هذا الغرض الذي إليه ربيت والمعنى الذي له قصدت ما المراد منه وإلى ماذا تقول قال الموبدان أيها الملك السعيد جده إن الملك لا يتم عزه إلا بالشرعية والقيام لله بطاعته والتصرف تحت أمره ونهيه ولا قوام للشرعية إلا بالملك ولا عز للملك إلا بالرجال ولا قوام للرجال إلا بالمال ولا سبيل إلى المال إلا بالعمارة ولا سبيل للعمارة إلا بالعدل والعدل الميزان المنصوب بين الخليقة نصبه الرب

إلهاسهم ولم يكن بها فرجع إليها فوجدوها قد برصت وأما سراربه فهي مارية ابنة شمعون القبطية وولدت له إبراهيم وربحانة ابنة زيد القرظية وقيل هي من بني النضير (ذكر موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

فمنهم زيد بن حارثة وابنه أسامة بن زيد وثوبان ويكنى أبا عبد الله أصله من السراة وسكن حصن بدمهوت النبي صلى الله عليه وسلم ومات سنة سبع وخمسين وقيل سكن الرملة ولا عقب له وشقران وكان من الحبشة وقيل من الفرس واسمه صالح فتيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثه من أبيه وقيل كان لعبد الرحمن بن عوف فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم وأعقبه وأبو رافع واسمه إبراهيم وقيل أو رافع فقيل كان للعباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان لأبي أحنحة بن سعيد بن العاص فأعتق ثلاثة من بنيهم أنصهم منه وشهد معهم بدرهم كفار وقتلوا يومئذ وذهب خالد بن سعيد نصيبه منه للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه وابنه الهبي واسمه رافع وأخوه عبيد الله بن أبي رافع كان يكتب لعلي بن أبي طالب * وطلحان الناري وكنيته أبو عبد الله من أهل أصهان وقيل من أهل رامهرمز أصابه سيباء بعض من كلب وسبع من يهودى نوادى القرى وكتب اليهودى وأعانه النبي صلى الله عليه وسلم حتى عتق * وسفيمة كان لام سلمة فأعتقه وشرطت عليه خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يهملها وقيل رباح وقيل كان من عجم الفرس وابنه يكنى أبا مسروح وهو من مولدى السراة وكان يأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه بدرهم واحد أو المشاهد كلها وقيل كان من الفرس * وأبو كبشة واسمه سليم قال كان من موالى مكة وقيل كان من مولدى أرض دوس اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعفته وشهد بدرهم واحد أو المشاهد كلها وتوفي يوم استخلف عمر بن الخطاب سنة ثلاث عشرة وروقع أومومية كان من مولدى من يه فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعفته ورويح الاسود كان يأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفدالة قتل الشام * ومدمع قتل نوادى القرى وأبو ضميرة قيل كان من الفرس من ولد شتاسب الملك فاصابه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض وقائه فأعتقه وهو جد أبي حسين * وبسار وكان واثما أصابه في بعض غرواته فأعتقه وهو الذى قتله العربيون الذين أغاروا على إصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومهران مولاه حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم * وكان له خصي يقال له مابور أهداه له المقوقس مع مارية وسيرين قيل أنه الذى قذفت مارية به فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عابلية له فراه حصيا فتركه وخرج اليه من الطائف وهو محاصرهم أربعة أعبد فاعتقهم منهم أبو بكر

هذا ذكر من كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر أن عثمان بن عفان كان يكتب له أحبا ناو على بن أبي طالب أحبا ناو خالد بن سعيد وأبان بن سعيد والعلاء بن الحضرمي وأول من كتب له أبي بن كعب وكتب له زيد بن ثابت وكتب له عبد الله بن سعد بن أبي سرح ثم أرنه ورجع إلى الإسلام يوم الفتح وكتب له معاوية بن أبي سفيان وحنظلة الأسدي (بضم الهمزة) ونسب إليه كذا يقول المحدثون وهو منسوب إلى أسيد بن عمرو بن عجم بالتشديد أجماعا)

هذا ذكر أسماء خيله صلى الله عليه وسلم

قيل أول فرس ملكه صلى الله عليه وسلم فرس اشتراه بالمدينة من أعراى من قرارة بعشرة أواق وعاه السكب وأول غزوة غزاه عليه أحد فرس لاني برده بن أبي نيار اسمه ملاوح وكان له

وجسمه قد عاوه هو الملك

فإن الملك أعاما وصفته
حق فأبرئى عما تنقصه
وأوضح في البيان قال
المؤيدان هم أيها الملك
عمدت إلى الصباغ فأنزلتها
من أربابها وعمارها وهم
أرباب الخراج ومن يؤخذ
منهم الأموال فانقطعوا
الحاشية والخدم وأهل
الطاعة وسيرهم وعمدوا
إلى ما جعل من غلاتها
وسموا المصاصة
وزكوا العماره وأطرو
في العواقب وما يصح
الصباغ وسومحو في الخراج
أعربهم من الملك ووقع
الحيف على من بقي من
أرباب الخراج وعمار الضياع
فأخذوا من ضياعهم وحلوا
عن دارهم وأووا إلى ما تفرر
من الصباغ بآريابه فسكوه
فقلت الله أزه ونخرت
الصباغ وقت الأموال
فهلكت الجنود والزعية
وطمع في ملك فارس
أطاف بها من الملوك والأم
لعلهم باعطاء المواد التي
سهاستقيم دعاء الملك فلما
سمع الملك هذا الكلام
من المؤيدان أقام في موضعه
ذلك ثلاثا وأحضر الورراء
والكتاب وأرباب الدواوين
وأحضرت الجرائد فأنزلت
والصباغ من أيدي الخاصة
والحاشية وردت إلى أربابها
وجروا على رسومهم السالفة

فمن يدعى المرتجر وهو الفرس الذي شهد به خزيمة بن ثابت وكان صاحبه من بني مرة وكان له
ثلاثة أفراس راز والطرب والأعيف فامال أرفأهاده له المقوقس وأما اللحييف فأهداه له ربيعة
ابن أبي البراء وأما الطرب فأهداه له فروة بن عمر والجذامي وكان له فرس يقال له الورد فأهداه له غم
الداري فوه به النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله فوجده يباع
وقيل كان له فرس اسمه اليعسوب * ففسر هذه الأسماء السكب الكثير الجري كأنها تصب جريه
صبا واللحييف سمي به لطول ذنبه كله يلحف الأرض بذنبه أي بقطيعه ولزأ سمي به لشدة تلززه
والطرب سمي به لشدة خفافته سمي بالجبل الصغير والمرعز سمي به لحسن صهيله واليعسوب
سمي به لأنه أجود حبله لأن اليعسوب الرئيس

﴿ذكر نغاله وجبره وأبده صلى الله عليه وسلم﴾

كانت له دليل وهي أول بعلة زويت في الأسماء أهدها له المقوقس ومعها حمار اسمه صبر
ونفث اليعسوب إلى راس معاوية * وأهدى له فروة بن عمر ونفث يقال لها مصاصة * وهم إلى بكر
وحماره يعسور نقي اسمه صبره من حجة الوداع * وأما له فكانت له القصواء وهي التي أخذها
من أبي بكر بأربعة ثمن درهم وهاجر عليها أو كانت من عمر بن الحريش وبقية مده وهي العصباء
والجذناء أيضا قال ابن المسيب كان في طرف أذنهما جدد * فدل لم يكن بها جدد * وأما القاحه
فكان له عشرون أنجة بالغاية وهي التي أغار عليها القوم بأنى لبنا أهل كل ليلة وكان له اقحاح
نمر من الخنازير والسمراء والعربس والسعدية والعموم واليبيرة والربا ومهورة والشقراء * وأما
مناخه فكانت له سبع منافع من الهيم مخروعة ورسم وسقياء وبركة وورشة واطلال واطراف
* وسبعة أعبر برناش أمين بن أم أمين ففسر هذه الأسماء فبرصه بزرجم الاشر وهو الايض
باصاءه بخالص ومنه أيضا اسم حماره يعفور كاخضر ويحضور البعاص صوت الابل ومنه البعوم
والباقى لا يحتاج إلى شرح

﴿ذكر أسماء لاه صلى الله عليه وسلم﴾

كان له ذو الفقار عهدهم بدر وكان اسمه بن الحجاج وقيل له برة وغنم من بني دسفاق ثلاثة أسيايف
سيفانصاوسيفاندي بنار اوسيفاندي الحنف وكان له المخدم ورسوب وقدم معه المديبه سبقان
شهدا باحدهما بدر اسمى العضب وكان له ثلاثة أرماح وثلاثة دسي قوس اسمه الروحاء وقوس
يدي البيضاء وقوس سعي يدي الصفره * وكان له درع يقال لها الصعدية وكان له درع
يقال لها فضة غنمها من بني قيساع وكان له درع سمي ذات الفضول كانت عليه يوم أحدهم
وقصد ركن له فرس فيه ثعلب رأس كشره كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبح وقد أذهب
الله عروجل * ففسر هذه الأسماء سمي السيف ذو الفقار لحربه بالسيف المخدم فاطم
والرسوب الذي بعضى في الضربة ويثبت بها

﴿ذكر أحداث سنة إحدى عشرة﴾

في الحرم من سنة النبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى الشام وأمرهم أسامة بن زيد مولاه
وأمره أبو طي الخيل تعوم الباقاء والداروم من أرض فلسطين فسكاهم المسافون في أمارته
وقالوا أمر غلاما على جلة المهاجرين والانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تطعنوا في
أمارته فقد طعنتم في أماره أبيه من قبل وانه خليق للامارة وكان أوه خليفاتها وأوعب مع أسامة
المهاجرون الأولون منهم أبو بكر وعمر فبما الناس على ذلك ابتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صه

﴿ذكر﴾

السواد فلما جهز القوم

عدهم أعاد إليهم كتابا

يخبرهم أن القوم قد

عسكروا وتحشدوا لهم

وأهم سائرهم إليهم

وكتب إليهم شعرا أوله

بادر عبلة من تدكرها

الجرعا

هتفت لي الهمم بالأحزان

والوجعا

اباغ بادا وحل في سرانهم

أني أرى الرأى أن لم أعص

قد نصعا

الأنخافون قوما لا أبالك

مشوا إليكم كمشال الذي

سرعا

لوان جههم راموا بهتهم

شم الشماع من ثم لان

لا نصدا

فقلدوا همكم لله دركم

رحب الدراع بأمر الحرب

مضاعا

فأوقع بهم فعمهم القتل ف

أقلت منهم لا نفر لحتوا

بارض الروم وحلج بعد

ذلك أكتاف العرب فسمى

بعد ذلك ساور ذالك أكتاف

وقد كان معاوية بن أبي

سفيان راسل من بالعراق

من غيم ليشبوا على بن أبي

طالب رضي الله عنه فباع

ذلك عليا رضوان الله عليه

فقال في بعض مقاماته في

كلام له طويل

ان خباري الصلاح

سادا

وفي يوم سواك فنظر إليه فأخذته فلبنته ثم باولته اباه فأسس بن به ثم وضعه ثم ثا في حجري قالت
فذهبت أنظر في وجهه واذا به قد شخص وهو يقول بل الرقيق الأعلى فتبض قالت توفى وهو
بن حجري ونحري في سفهي وحده سنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخص في حجري
فوضعت رأسه على وسادة وقت التدم مع الساء وأضرب وجهي ولما أشد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجهه ورل به الموت جعل يأخذ الماء بيده ويجعله على وجهه ويقول واكرهه فنقول
فاطمة واكرهه ليكرهها ابني فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كرب على أبيك بعد اليوم
فلما رأى شدة جرحها لم تدناها وسارها فبكيت ثم سارها الثانية فصعكت فلما توفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك قالت اخبرني أمي فبكيت ثم اخبرني أبي أو أهلك لحوقه فصعكت وروى
عنها قالت ثم سارني الثانية وأخبرني أبي سيدة ساء أهل الجنة فصعكت وكان موته يوم الاثنين
الثاني عشرة ليلة حلت من ربيع الأول ودفن من العدا صف النهار وقبل مات نصف النهار يوم
الاثنين الثانيين بقيت من ربيع الأول ولما توفى كان أبو بكر بن عمر بالسج وعمر حاضر فلما توفى قام
عمر فقال ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى وانه والله ما مات
واكنه ذهب الى ربه كذهب موسى بن عمران والله ليرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فليقطع أيدي رجال وأرجلهم زعموا له مات وأقبل أبو بكر وعمر بكلم الناس فدخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو مضجعي في ناحية البيت فكشف عن وجهه ثم قبله وقال يا بني أنت
وأبي طيبت حيا وميتا أما الموتة التي كتب الله عليك فقدمتها ثم رد الثوب على وجهه ثم خرج وعمر
بكلم الناس فأمرهم بالسكوت فاقبل أبو بكر على الناس فلما سمع الناس كلامه أقبلوا إليه
وزكوا عمر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس من كان بعد محمد أفان محمد أقدمات ومن كان
بعد الله فأن الله حي لا يموت ثم تلا هذه الآية وما محمد الا نبي قد خلت من قبله الرسل أفان مات
أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال
فوالله لكان الناس مائة وها الا منه قال عمر فوالله ما هو الا اذ سمعناها فقترت حتى وقعت على
الارض ما تخماني رجلاي وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات ولما توفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووصل خبره الى مكة وعامله عليه عتاب بن أسيد بن أبي العاص بن أمية استخفي
عتاب وارنحت مكة وكاد أهلها يردون فقام سهيل بن عمرو على باب الكعبة وصاح بهم فاحتموا
إليه فقال يا أهل مكة لا تكونوا آخر من أسلم وأول من ارتد والله ليأتين الله هذا الأمر كاد كر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلقد رأيته فاعلمت ما بقي هذا وحده وهو يقول قولوا معي لا اله الا الله ندين لكم
العرب وتوتى إليكم الجزية والله لننقن كنور كسرى وقبصر في سبيل الله في بن مستهزئ
ومصدق فكان ما رأيتم والله ليكون الباقي فامتنع الناس من الرد وهذا المقام الذي قاله رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما أسمر سهيل بن عمرو في بدر لعمر بن الخطاب وقد ذكر هناك

(حديث السقيفة وخلافة أبي بكر رضي الله عنه وأرضاه)

لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة ليبدأوا سعد بن عباد
فباع ذلك أبا بكر فأنهم ومعه عمرو بن عبد الله بن الجراح فقال ما هذا فقالوا امير ومنكم امير فقال
أبو بكر ما الامر ومنكم الورا ثم قال أبو بكر قد رضى لكم احدهم من الرجلين عمرو واباعبيدة
امين هذه الامة فقال عمر أيكم يطيب نفسان يحاف قدمي قدمهما النبي صلى الله عليه وسلم
فباعه عمرو واباه الناس فقالت الانصار أو بعض الانصار لا يباع الا عليا قال وتختلف على وبنو

من الله سبحانه وتعالى ما وحده بأمره هو أقوى من يبعه أي بكره حشيتا فارتدت القوم و
 نكس يبعه أن يحشدوا معه بايعة فاما ان تناههم على ما لا يرضى به واما ان حالهم فكان قسدا
 وقال أبو عمره الانصاري لما قصص النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة
 و آخر حواشي عداه ليولوه الامر وكان من يصافه ل بعد ان جحد الله بامه عشر الانصار كما ساقه
 وقصيلة ليست لا حدين الرب ان محمد صلى الله عليه وسلم لم يث في قومه بصح شرعية يدعوهم
 فبا آس به الا لتقليد ما كانوا يقدرون على معه ولا على اعرار حشد ولا على دفع صم حتى اذا
 اراد الله بكم العصيلة ساق اليكم الكرامة وورركم الايمان وهو برسوله المبع له ولا يخافه والاعرار
 له ولد يسه والجهاد لا عدائه وكنتم أشد الناس على عدوه حتى استغاثت العرب بامر الله طوعا
 وكرها واعطى العبد المأذون بالرسول اسبابكم العرب ونوفاه الله وهو بكم راس
 فر رالعين استندوا به الامر دون الناس فاهلكم دوسهم فالقوة بامهمه قد وقفت واصبت
 الرأى ونحن بوليك هذا الامر فانك سقيع ورصه بنوم بين تم امهم تراد والكلال واني لها حروب
 من قرش وقالوا نحن المهاجرون واخوانه الاولون وعشيرته واولاؤه فقال طائفة منهم فاه
 يقول ما أمبروكم أمير أول ربي يدين هذا أئدة قال سعد هذا أول الوهن ومع عمر الجهور
 ميرل الذي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فبه فارس اليه ان اخرج الى فارس اليه ان مشتعل فقال
 عمر قد حدثت أمرا لا بد لك من حصوره فخرج اليه فاحلله الحرة فصا امير عن يحويهم ومعهما ابو
 سعدة قال عمر فأتى به موفد كثر رورت كلاما أدوله لهم لما يدوت أقول أسكني أو بكر وتكلم
 بكل ما اردت ان أقول محمد لله قال ان الله قد بعث فينا رسولا شهيدا على أمته له عدوه
 وبوحده وهم يبعدون من دونه آلهة شتى من حرو وحشب وعظم على العرب ان يركوا دين
 آباءهم فخص الله المهاجرين الاواب من قومه بصديقه والمواشاة له والصرم على شدة أدنى
 قومه وتكذبهم اباه وكل الناس لهم محال فرأى عليهم فلم يسو حشو الفقه عددهم وشرف الناس
 لهم فهم أول من عبد الله في هذه الارض وآمن بالله وبارسول وهم أولياؤه وعشيرته وأحق الناس
 بهذا الامر من بعده لا رعهم الا ظالم وأثم بامه عشر الانصار من لا يكره فصلهم في الدين ولا
 سابعهم في الاسلام رصيدهم الله انصارا لذيعة ورسوله وحمل اليكم هجرة فليس بعد المهاجرين
 الاولين عندنا بمراتكم فخص الامراء وأنهم الورراء لانها وبنو عشوره ولا تقصى دوركم الامور فقام
 حباب بن المذدر بن الجوح فقال بامه عشر الانصار املكوا عليكم أمركم فان الناس في طاعتكم ولن
 يحترق محترق على خلافكم ولا يصدروا الاعرابكم أتم أهل العرب وأولو العدد والمعة ودور
 الناس وانما يطر الناس ما تصنعون ولا تحلفوا بغيركم أمركم أي هؤلاء لا سمعهم ما أدير
 ومنكم أمير فقال عمر هات لا يجمع الله ان والله لا ترسي العرب أن يؤمرتم وبسام من حركم ولا
 تخضع العرب ان نولي أمرا هاس كانت الامور بهم ولنا بذلك الحق لطاهره من يمارعنا سلطان
 محمد وعن أولياؤه وعشيرته فقال الحباب بن المذدر بامه عشر الانصار اما كروا على أيديكم ولا سمعوا
 مخالفة هذا وأخا به بدهبوا نصيبكم من هذا الامر فان أنوا عليكم فاحلوههم عن هذه البلاد وولوا
 عليهم هذه الامور فاتهم والله أحق به من هذا الامر منهم فانه باسببكم دان الناس لهذا الذبر اما
 جديها المحكك وعديقها المرحب ابنا أو شبل في سرية الاسد والله ان شئتم لمعيد ما حدة
 فقال عمر اذ اليقتل الله فقال بل اياك يقتل فقال أبو عبيدة بامه عشر الانصار انكم أول من نصر
 ولا تكونوا أول من بدل وغبر فقام بشير بن سعد أنوال النعمان بن بشير فقال بامه عشر الانصار ابوالله

عفو بسم اباهم وأثر
 انصار على يدك لم يبق من
 مصى من قومي ولعل الله
 منك السموات والارض
 يحري على يدك فرحهم
 ونصره ان عمأت سبيله
 من قتلهم وأبائك من
 أمر ان أنت أدت ل
 فيه فقال له انور قل سمع
 منك فقال له عمر وما يدى
 يحبك على رجل يذنب
 ورجل العرب فقال انور
 أفلهم لما تكلموا من
 أحد بلادى وأهل
 لما كنى فقال عمر وعملوا
 ذلك ولست انهم فقيم لما
 ائت بقوا على ما كانوا
 عليه من المساهة قال
 ساور أفتاهم لا املوا
 العرب من سعد في حروب
 علماء وما ساف من أحمار
 أو أئمة ان العرب سئدال
 عليا وسكون لهم العلة
 على ملك فقال عمر وهذا
 أمر اسحقه أو تلمسه قال
 ل أسد حقه لا بد يكون
 ذلك قال له عمر فان كس
 علم ذلك فلم سنى الى العرب
 والله لن تنفى على العرب
 جعنا ونفوس اليهم
 ليكافئونك عند اداله
 الدولة لهم على فومك
 باحسانك وان اطلب
 بك المدة كقولك عنه
 مصير المالك اليهم وبسور
 عليك وعلى قومك ان

لمواثيقه فبصر
 أسيريه وبعده وأقرب عليه
 وضم إليه من أوت من
 القمل من رء فمرس
 فصر أمرو رسول الله
 من العلى فها
 ولم يكن همد إلا راق
 من مودن دلاسى
 درون من منة تسير
 أم رهاو لساو - هو
 لمسة أم اقمته واسكر
 من الحمر والحديد
 وارص من وعمر ما حزن
 فى رطول دكها
 وأصرب فصر بحوروم
 ومرد فى مصر لاسر
 سدر وفسر ويطع
 أصب منة وره
 - روم برو وانها
 ولا سى منة
 وفى قول الحرس
 حرد منة فمر من
 شعر
 هم كوا من مع الس طر
 هم موه فلا أسود
 وهم منة فوسن عسا
 وهم حردو لسيطة من اباد
 وفى سار ورو منة
 منة فى دحوله الى ارض
 عده محسنا منل عس
 المتقدم من سمرامند
 فارس
 وكان سار ورو منة
 احيد عافا منى عر محمار
 اد كان بالروم حاسوسا
 بعولته

بالسبب فصار له فوايا لله وأوصى اسامة ان يعمل ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فسار وأوقع معاهل من باس فصاعه التى ارتدت وغيم وعاد وكانت عينته أربعين ومائة وثمانين
 يومار كان أمامه حاش - امامه أعظم الامور مع المسلمين فان العرب قالوا لو لم يكن - م قومه لما
 أرسلوه هذا الحشر فكفرو عن كثير مما كانوا يريدون ان يملوه

﴿ - كرا حمار الاسود العسى باليمن ﴾

وانه عمل من كعب من عوف العسى الدون وعس بط من مدح وكان يابعدا الحمار لانه كان
 معيا من ابدوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جمع ادا من بين اسلم واسلم أهل اليمن عمل
 من حده وصره على حده مع شاعه فلم يزل عاملا عليه حتى مات فلما مات نادى من روق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مراده فى اليمن فاسمع من عمرو بن حرم على عمران وحالد بن سعيد بن العاص على
 ما بين حمران ورو بدو عاص من شهر على عمنان وعلى صغاه شهر من نادى وعلى عك والاشعر من
 الظاهر من أن هاله وعلى مارب أناموسى وعلى الحديدي على من أميه وكان معاد معيا بنه قلى فى عماله
 كنى عامل باليمن وحصر موت واسمع على أعمال حصر موت رباد من لمد الانصارى ولى
 لسكاسه ولسكون عكاش من روعلى منى معاوية من كنده عند الله أو المهاجر فاسكر رسول
 صلى الله عليه وسلم فلم يذهب حتى ووجه نوكر فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا
 تم له على الأمر وحصر موت وكس من عرس لا ودالكاد شهر ورورو اذو وكان
 اسور منى لسانا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حده الوداع وعرس من اسفر من مرض
 موبه دلا ودعى لومه وكان منة يد ابرهم الا عاهد فامه مدح وكان رده الاسود ول
 روى الاسلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمران فاحرج عمر بن حرم واد
 ر سعة ورفد من منة يعوث من كمشوح على برو من منة هو على من رة حلاه ورو
 مبره وسار لاسود من حمران الى صغاه ورح لاشهر من نادى فاقبه فعمل شهر من منة وشعر من
 لسه من حروح الاسود ورح معاد هار باحلى على أن موسى وهو عارب فله منة رصوت
 ولحق من روه من منة الى اسلامه من مدح وسمنه للاسود ذلك لى ولحق امره الى
 امه من نو هاله الا عمار وادادهم ارحه الى المدينة ولطاهر محمد الى عك وحمال صغاه
 واد لاسود على ما بين منة حصر موت الى الطائف الى الحرس والاحساء الى عدن
 واسطار من رة كالحرق وكان مع منة سمانه فارس يوم اى شهر اسوى اركان واسمعه لأمه
 وكان حليته فى مدح عمرو من منة بكر وكان حليته على حده من منة يعوث وأمر
 لاه الى رور وادادو وكان الاسود بروح امره شهر من نادى بعد قله وهى اسه عم رور
 وحاف من حصر موت من المسلمين ان يعث اليهم حشأ أو بطهرها كذاب مثل الاسود
 فبروح معاد الى السكون صطعوا عليه واهلهم والى من باليمن من المسلمين كتاب النبى صلى الله
 عليه وسلم أمرهم بالاسود فقام معاد فى ذلك وقويت هوس المسلمين وكان الذى قدم بكاب
 منى صلى الله عليه وسلم ورس عس الاردى قال حشس الديالى حشاه سا كعب النبى صلى الله
 عليه وسلم أمرنا به اله امامه صادمه أو عليه يعى اليه والى رور وادوبه وان سكات من منة
 دى من لمانى ذلك فربا أمر اكنه ما وكان قد نهر نفيس من منة يعوث فعملان فبسا يحاف على
 دمه فهو لا ولد حوه ودعواه واناماه عن النبى صلى الله عليه وسلم وادعاه لسا عليه من السماء
 فاحسا او كانا الماس فاحر الدش بطان شيا من ذلك فدعا فاحر ان شبطانه بأمره فله

للملح الى عدوة فخاف قيس لانتم اعظم في نفسي من ان احدث نفسي بذلك ثم اتانا فقال يا حسن
 ر يا فيروز ويا داذويه فاخذ مننا يقول الاسود فيينا نحن معكم بعدنا اذ ارسل البنا الاسود فتهدنا
 فامندنا اليه ونجونا منه ولم نكد وهو من تاب بنا ونحن نخذره فيينا نحن على ذلك اذ جاءتنا كعب
 عامر بن شهر وذي زود وذي مران وذي الكلاع وذي طليم يدلون لنا النصر فكانت اناهم
 وامرناهم ان لا يفعلوا شيئا حتى نعلم امرنا وانما اهلنا جوالا ذلك حين كانتهم النبي صلى الله عليه
 وسلم وكعب ايضا الى اهل نجران فاجابوه وبلغ ذلك الاسود واهل الحلال قال قد حلت على
 آرادوهي امرأته التي زوجها بعد قتل زوجها شهر بن باذان فدعوتها الى ما نحن عليه وذكرتها
 قتل زوجها شهر واهلها عشيرتها وفضيحة النساء فاجابت وقالت والله ما خلق الله شخصا بغض
 الى منه ما يقوم الله على حق ولا ينهي عن محرم فاعلموني امركم اخبركم بوجه الامر قال فخرجت
 واخبرت فيروز وداذويه وقيسا قالوا قد جاء رجل فدعا قيسا الى الاسود فدخل في عشرة من
 مذبح وهدان فلم يقدر على قتله معهم وقال له ألم اخبرك الحق وتخبرني الكذب أنه يعني شيطانه
 يقول لي ان لا تقطع من قيس يده يقطع رقبته فقال قيس انه ليس من الحق ان اهلك وانت
 رسول الله فرفني بما احببت اوافيني فوثة اهون من موتات فرق له وركه وخرج قيس فشرنا وقال
 اعمالوا علكم ولم يقدروا فخرجنا فخرجنا الاسود في جمع فقمنا له وبالباب مائة مابين بقرة وبغير
 فخرها ثم خلاها م قال احق ما بلغني عنك يا فيروز وبؤاله الحرة لقد عمت ان احررك فقال
 اخبرتنا الصهر لك وفضلتنا فاولم تكن نبينا لما بعنا نصيبنا منك بشي وكيف وقد اجتمع لنا بك امر
 الدنيا والاخرة فقال له اقسم هذه فقمنا ولحق به وهو يسمع سعاية رجل بفيروز وهو يقول له
 اتانا قتل غدا او احبابه ثم التفت قاذ فيروز فاخبره به سمها ودخل الاسود ورجع فيروز فاخبرنا
 الخبر فارسلنا الى قيس فاجابنا فاجتمعنا على ان اعود الى المرأة فاخبرها بما نرى فاجابنا
 فاخبرتها فقالت هو محرر وليس من القصر شي الا والحرس محبطون به غير هذا البيت فان
 ظهره الى مكان كذا وكذا فاذا امسيتم فانتقبوا عليه فانكم من دون الحرس وليس دون قسله شيء
 وتستجدون فيه سرابا وسلاحا فالتقنا الاسود حاربا من بعض منازل فقال ما ادخلك على ووجأ
 رأسي حتى سقطت وكان سديدا فصاحت المرأة فاداهشته وقالت باءني ابن عمي رثا ففعلت به
 هذا فتركتني فاني انكيت النجاء الهرب واخبرتهم الحرس فابا على ذلك حيارى اذ جاءنا
 رسولنا يقول لا بد من ما فارقت عليه فلم يزل به حتى اطمان فقلنا لفيروز انتم اقنيت منها ففعل
 فلما اخبرته قال انتقب على بيوت مبطة فدخل فاقطع البطانة وجلس عندها كالزائر فدخل عليها
 الاسود فاخذته غيره فاخبرته برصاع وقرابة منها محرم فاحرجه فلما امسينا علمنا في امرنا واعلمنا
 اشيا عنا وعلمنا من امرنا الهمة انبيس والجريين فنقب البيت ودخلنا وفيه سراج تحت جفنة
 واتقيا بهيروز كان اشدنا فقلنا انذر ماذا ترى فخرج ونحن بينه وبين الحرس فلما دنا من باب
 البيت مع غطيطا شديدا والمرأة قاعدة فلما قام على باب البيت اجلسه الشيطان وذكلم على
 لسانه وقال مالي ولك يا فيروز فخشى ان يرجع ان يملك وتلك المرأة فعاجله وحالطه وهو منسل
 الجمل فاخذ برأسه فقتله ودق عنقه ووضع ركبته في ظهره فدفقه ثم قام ليخرج فاخذت المرأة بشو به
 وهي ترى انه لم يقتله فقال قد قتلتها وارحتك منه وخرج فاخبرنا فدخلنا معه فحاربا بخور الثور
 فقطعت رأسه بالشفرة وابنت الحرس المقصورة يقولون ما هذا قالت المرأة النبي يوحى اليه
 فحمدوا وقد دنا نأخر فينا فيروز وداذويه وقيس كيدنا فخرنا شيئا فاجتمعنا على النداء فلما طلع

حورم النية من ذي كيد مكار
 فاستامسروا وكان كبة
 عجا
 ورلة سبقت من غير عثار
 فاصبح الملك الرومي معترضا
 ارض العراق على هول
 واخطار
 فراطن العرس بالابواب
 فافتروا
 كما تحارب اسد العار في
 العار
 فخذ بالسيف امر الروم
 فادخلوا
 لله درك من طلاب اوتار
 اذ يفرسون من الزيتون
 ما عضدوا
 من الخيل وما حنوا بعشار
 وغزاسا ورعد ذلك بلاد
 الجريرة وآمد وغيرها من
 بلاد الروم ونقل خلقا من
 اهلها واسكنهم بلاد السوس
 وبستر وغيرها من مدن
 كور الاهواز فتسلسلوا
 وقطنوا تلك الديار في ذلك
 الوقت صار اندياج التستري
 وغيره من انواع الحرير
 يعمل بستر والحرس
 بالسوس والستور والفرش
 ببلاد نصيبين ومكث الى
 هذه الغاية وقد كان من
 قبله من ملوك الساسانية
 وكثير من سلف من فارس
 الاولى يسكن بطيسبون
 وذلك بغربي المدائن من
 ارض العراق فسكن ساور
 في الجانب الشرقي من

المدائن وبني هذالك الايران
اعرب بابوان كبرى
الى هذه العاية وقد كان
أبرو بربر هرمر آثم مواضع
من به هذ الايوان وقد
كان رشيد زلا على دجلة
بالقرب من الايوان فسمع
بعض الخدم من وراء
البردق يقول لا حر هذا
الذي بنى هذا البناء اس كذا
وكذا زاد ان يصعد عليه
ان السماء فامر رشيد
بعض الاسناب من
الخدم ان يضربوه مائة عصا
وقل لمن حصره ان الملك
سببه والمولك له اخوة وان
العبير به عني عيه وعلى
أده لصابة الملك وما يق
الملك بلوك (ودكر) عن
الرشيد بعد انه ض على
البرامكة انه بعث ان يعي
ان حارس برمست وهو في
اعتقاله بشوره في هدم
الايوان بعث اليه لانه
قال الرشيد لمن حصره في
هذه المحوسية والخنوعاها
والمنع من اراله آثارها
فدمر في هدمه ثم نظر
فادبرمه في هدمه أموال
عظيمة لانصبط = مرة
فمست عن ذلك وكتب الى
يعني بعلمه ذلك وأجابه بان
ينفق في هدمه ما يبلغ من
الاموال وبحرص على
فعله فحب الرشيد من تاف
كلامه في أوله وآخره فبعث

الحمر ناسا بشعارنا الذي سيناو بين اصحابنا ففرع المسلمون والكافرون ثم نادينا بالاذان فقلت
ثم من محمد رسول الله وان عملة كذاب والقينا اليهم رأسه وأحاط بنا اصحابه وحرسه وشنوا
لنا قراة واحذوا صيانا كثيرة وانهم موافقوا باهل صمداء من عنده منهم فامسكه ففعلوا بالمخرج
اصحابه فندوا سيعين رجلا فراسلوا وراسلناهم على ان يتركوا الناماني أيديهم ويتركوا ما في أيدينا
ففعلا ولم يطعموا مضابشي وزردوا قبايين صمداء وبحران وزاحج اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم الى أعاليهم وكان يصلي فناموا من جبل وكبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخبره وذلك
في حياته وأناه الحرم من ابلته وقدمت رسلا وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابنا أبو بكر
قال ان عمر أتي الحرم من السماء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلته التي قتل فيها فقال قتل
الغني قتل رجل مبارك من أهل بيت مباركين قيل من قتله قال قتله فبروز قيل كان أول امر
لعمري الى آخره ثلاثة أشهر وقيل قريب من أربعة أشهر وكان قدوم البشير بقتله في آخر ربيع
الأول مدموت النبي صلى الله عليه وسلم فكان أول بشاره أنت ابكر وهو بالمدينة قال فرور لما
قتله الاسود عاد امرنا كما كان وارسلنا الى معاذ بن جبل صلى الله عليه وسلم فاجابنا مؤملون فيبقى
شيء ذكره الاله الخيول من اصحاب الاسود فان موت النبي صلى الله عليه وسلم فانتقصت
الامور وصطرت الارض (العني بالعين والنون) وفي هذه السنة ماتت فاطمة بنت النبي
صلى الله عليه وسلم لثلاث حلون من رمضان وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها وقيل توفيت
هذه النبي صلى الله عليه وسلم لثلاثة أشهر وقيل بسنة أو نحوها وغسلها على وأسماء بنت عميس وصلى
عليها العباس بن عبد المطلب ودخل قبرها العباس وعلي والفصل بن العباس * وفيه توفي عبد الله
ابن أبي بكر الصديق وكان أصابه بهم بالطائف وهو مع النبي صلى الله عليه وسلم رماه ابو محجن ثم
انتص عليه ثلاثين شوال وفي هذ العام الذي يبيع فيه أبو بكر ملك يرد جرد بلاد فارس
وفيه اعني سنة احدى عشرة اشترى عمر بن الخطاب مولا اسلم بركة من ناس من الاشعرين

(ذكر احمار الردة)

قال عبد الله بن مسعود لقد قبا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما كدنا من ذلك فيه لولا ان الله
من عليا بأبي بكر أجمعنا على ان لا نقاتل على ابنة محسن وابنة لبون واننا كل قري عرسة
وبعد الله حتى يأتيها اليقين فمرم لله لاني بكر على قتالهم فوالله ما رضى منهم الا بالخطبة الخيرية
أو الحرب المجلية فاما الخطبة الخيرية فان يقرؤا بان من قتل منهم في النار ومن قتل منافي الجنة
وان يدوا قتلا ولا ينعن ما أحسنناهم وان ما أحسنناهم منا مردود علينا وأما الحرب المجلية فان
تخرجوا من ديارهم وأما احمار الردة فانه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم وسير أبو بكر جيش
أسامة ارتدت العرب وضرمت الارض ناراً وارتدت كل قبيلة عامه أو خاصه الا فريشا وثقيفا
واستعلط أمر مسيلة وطلحة واجتمع على طليحة عوام طي وأسود وارتدت غطفان تبعه العيينة بن
حصص فانه قال بي من الخليفة يعني أسود وغطفان أحب اليان مني من فريش وقدمات محمد
وطليحة حتى قاتبه وتبعته غطفان وقدمت رسل النبي صلى الله عليه وسلم من اليمامة وأسود
وغيرهما وقدمات فدعوا كتبهم لابي بكر وأخبروه الخبر عن مسيلة وطليحة فقال لا تبرحوا حتى
نحبي رسل أمركم وغيرهم يادهي مما وصفتم وكان كذلك وقدمت كتب أمراء النبي صلى
الله عليه وسلم من كل مكان بانتفاص العرب عامه أو خاصة ونسلطهم على المسلمين في اربهم أبو بكر
عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحاربهم بالرسول فرد رسالهم بامرء وأنبع رسالهم رسلا

إليه لسأله عن ذلك فقال

نعم أماً أشرت به في الأول
فأني أردت بقاء الذكرا لامة
الاسلام وبعد الصبب وأن
يكون من يرد في الأعصار
ويطرأ من الامم في الزمان
يرى مثل هذا البنيان

العظيم فيقول ان أمة قهرت

أمة هذا بنيانها فازالت

رسومها واحتوت على

ملكها الامة عظيمة شديدة

منيعه واما جوابي الثاني

فأخبرت انه قد شرع في

هدمه ثم عجز عنه فأردت

نفي العجز عن أمة الاسلام

أثلاثا يقول من وصفت من

يرد في الأعصار ان هذه

الامة عجزت عن هدم

ما بنتها فارس فلما بلغ الرشيد

ذلك من كلامه قال فأنه

الله تعالى فاسمعه قال شياً

قط الا صدق فيه واعرض

عن هدمه وسأور هو الذي

بني بساور ببلاد خراسان

وغيرها بفارس والعراق

(ثم ملك بعده أخوه اردشير

ابن هرمز) وكان ملكه

الى ان خلع أربعين سنة

(ثم ملك بعده ساور) بن

ساور خمس سنين وكانت له

حروب كثيرة مع اباد بن نزار

وغيرها من العرب فيقول

فيه شاعر اباد

على رغم ساور بن ساور
أصبحت

قباب اباد حولها الخيل والنعم

وانتظر عصادتهم قدوم أسامة فكان عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم على قضاة وكتب
امرؤ القيس بن الاصم الكلابي وعلى القيس بن عمرو بن الحكم وعلى سعد بن هذيم معاوية الوالي
فارتدو دينة الكلابي فبين تبعه وبقى امرؤ القيس على دينه وارتد زميل بن قطبة القيسي وبقى عمرو
وارتد معاوية فبين اتبعه من سعد بن هذيم فكتب ابو بكر الى امرئ القيس وهو جند سكيته بنات
الحسين فسار بودينة الى عمرو فاقام زميل والي معاوية العذري ونوسط خبيل أسامة ببلاد
قضاة فشن الغارة فيهم فغنموا وعادوا سالمين

﴿ ذكر خبر طليحة الاسدي ﴾

وكان طليحة بن خويلد الاسدي من بني أسد بن خزيمه قد تنبأ في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فوجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم سرار بن الازور عاملا على بني اسد و أمرهم بالقيام على
من ارتد فضعف أمر طليحة حتى لم يبق الا احذه فصر به بسيف فلم يسمع فيه ثم أفضه ربي الناس
ان السلاح لا يعمل فيه فذكر جمعه ومات النبي صلى الله عليه وسلم وهم على ذلك وكان طليحة يقول
ان جبريل يأتيني ويصيح للناس الا كاذب وكان أمرهم بترك السجود في الصلاة ويقول ان
الله لا يصنع بغير وجهكم وتفتح أبوابكم شيئا اذ كروا الله اعبدوه قياما الى غير ذلك وتبعه كثير من
العرب عصبية فاهذا كان أكثر اتباعه من أسد و غطفان وطى عسارت فرارة و غطفان الى جوب
طينة وأقامت طي على حدود أراضيهم واسد بميمرا واجتمعت عيس ونعابة بن سعد ومرة بالبرق
من الرينة واجتمع اليهم ناس من بني كنانة فلم تحملهم البلاد فافترقوا فرقتين اقامت فرقة بالبرق
وسارت فرقة الى ذي القصة وأمدتهم طليحة بأخيه جبال فكان عليهم وعلى من معهم من الدئل
ولم يمت و مدح وأرسلوا الى المدينة يبذلون الصلاة ويعنون الزكاة فقال أبو بكر والله لو منعوني
عقلا لجاهدتهم عليه وكان عقل الصدقة على أهل الصدقة وردتهم فرجع وفدهم فأخبروهم بقوله
من في المدينة وأطمعوهم فيها وجعل أبو بكر بعد سير الوفد على أنصار المدينة عليها وطليحة والزبير
وابن مسعود والزم أهل المدينة بحضور المسجد خوفا العارة من العدو ولقربهم فالبشوا الاثلاثا
حتى طرقت المدينة غارة مع الليل وخلفوا بعضهم بندي حتى يكونوا لهم ردأ فوافوا بالانقلاب
وعليها المقاتلة فنعوهم وأرسلوا الى أبي بكر بالخبر فخرج الى أهل المسجد على النواضح فردوا
العدو واتبعوهم حتى بلغوا ذاحسى فخرج عليهم الرد بأخيه قد نفخوها وفيها الجبال ثم دهموها
على الارض فنقرت ابل المسلمين وهم عليها ورجعت بهم الى المدينة ولم يصرع مسلم ووطن
الكفار بالمسلمين الوهن وبعثوا الى أهل ذي القصة بالخبر فقدموا عليهم وبات أبو بكر يبعث
الناس وخرج على تعبته عيسى وعلى ميمته النعمان بن مقرن وعلى ميسرة عبد الله بن مقرن وعلى
أهل الساقية سويد بن مقرن فاطلع الفجر الا وهم والعدو على صعيد واحد فاشعروا بالمسلمين
حتى وضعوا فيهم السيوف فاذا قرن الشمس حتى ولوهم الادبار وغلبوهم على عامة ظهرهم
وقتل رجال واتبعهم أبو بكر حتى نزل بندي القصة وكان أول الفتح ووضع بها النعمان بن مقرن في
عدو ورجع الى المدينة فدل له المشركون فوثب بنو عيس وديان على من فيهم من المسلمين
فقتلواهم فحلف أبو بكر لقتل المشركين عن قتله من المسلمين وزيادة وازداد المسلمون قوة
وثباتا وطرقت المدينة صدقات نفر كانوا على صدقة الناس بهم صفوان و الزرقان بن بدر وعدى
ابن حاتم وذلك لتمام ستين يوما من مخرج أسامة وقد أسامة بعد ذلك بايام وقبل كانت غزوه
وعوده في أربعين يوما فلما قدم أسامة استخلفه أبو بكر على المدينة وجنده معه ليستريحوا ويريحوا

ويقال ان هذا الشعر قاله
نصر فدخلوا لارض الروم
حين اوقعهم سبور
ذو الاكفة على ما ترونا
ثم زرعوا الى ديارهم
واضافوا الى ربيعة من
ولد بكر بن وائل وان ربيعة
كانت قد غشت على السواد
وشدت الغارات في ملك
سبور بن سبور فقال شاعر
ابن في ذلك ما وصفنا وهم
داحشون في حيلة ربيعة
وقيل غير ذلك والله اعلم
بالصحيح منه (ثم ملك بعده
مهرام بن سبور وكان
ملكه عشرين سنة وقيل
احدى عشرة سنة) ثم ملك
بعده برزجرد بن سبور
المعروف بالانيم وكان ملكه
الى ان هلك احدى
وعشرين سنة وخمسة
أشهر وخمسة عشر يوما
وقيل اثنين وعشرين سنة
غير شهرين (ثم ملك بعده
مهرام بن برزجرد) فكان
ملكه اثنا وعشرين سنة
وقيل تسع عشرة سنة وملك
وهو ابن عشرين سنة وخص
هو وورثته في حومة حمزة
في بعض أيام صيده فخرجت
عليه فارس لما عها من عدله
وشملها من احسانه ورافقه
برعبته واستقامة الامور
في أيامه وقد كان خرج في
أيامه خافان ملك الترك
الى الصفد وشن الغارات

بهمهم ثم خرج فبين كان معه فنادى المسلمون ليقيم فاني وقال لا واسينكم بنفسى وسار الى دى
حسى ودى القصة حتى نزل بالار في فغانل من به فهزم الله المشركين وأخذ الحليفة أسيرا فطارت
عيسر ونوبكر و أقام أبو بكر بالارقي اياما و غلب على بنى ذبيان و بلادهم وحماها للدواب المسلمين
وصدقاتهم ولما انهمرت عيسر وديسان رجعا الى طليحة وهو براحة وكان رجل من سميراء اليها
فأقام عليهم او عاد أبو بكر الى المدينة فلما استراح أسامة وجنده وكان قد جاءهم صدقات كثيرة
تفضل عليهم فطع أبو بكر البعوث وعند الالوية فعدت احده عشر لواء عند لواء الدين الوليد وأمره
بطليحة بن حويل فاذ افرغ عسار الى مالك بن نويرة بالبطحان أقام له وعقد له كرمه بن أبي جهل
وأمره عسيلة وعقد للهاجر بن أبي أمية وأمره عنود العنسي ومعوية الانباء على قيس بن مكشوح
ثم عصى الى كعدة بمصر موت وعقد لخالد بن سعيد وبعثه الى مشارف الشام وعقد له مرو بن
العاص وأرسله الى قصاعة وعقد لحديفة بن محص الغطفاني وأمره باهل دبا وعقد له ربيعة بن
هرثة وأمره بهرة وأمره هان بن جهم واكل واحد منهم على صاحبه في عمله وبث شرحبيل
بن حسنة في أثر عكرمة بن أبي جهل وقال اذا فرغ من البعثة فالحق بقصاعة وانت على خيلك
نزل اهل الرقة وعقد لمع بن حار وأمره بنى سليم ومن معهم من هوارن وعقد لسويد بن
مقرن وأمره بنهامة باليمن وعقد له لاهن الحصرى وأمره بالبحرين فنصبت الامراء من دى
القصة ولحق بكل أمير جند وعهد الى كل أمير وكتب الى جميع المرزبين نسخة واحدة يأمرهم
بمراجعة الاسلام ويحذرهم وسير لكتب اليهم مع رساله ولما انهمرت عيسر وديسان ورجعوا الى
طليحة براحة أرسل الى جديلة والبعوث من طيئ يأمرهم بالحقاق به فيجعل اليه بعضهم وأمره
بقومهم بالحقاق بهم فقدموا على طليحة وكان أبو بكر بعث عدي بن حاتم قسلا الى طيئ وأتبعه
حاتم وأمره ان يمدأ بطيئ ومنهم يسير الى براحة ثم يثلث بالبطحان ولا يرجع اذا فرغ من قوم حتى
يأذن له وأطير أبو بكر للناس انه دارح الى حيدر بجيش حتى يلاقى خالد ابرهه العدو بذلك وقدم
عدي على طيئ فدعاهم وخوفهم فاجابوه وقالوا له استقبل الجيش فاحرقه عنا حتى نستخرج من
عند طليحة مائة لا يقتلهم فاستقبل عدي خالد وأخبره بالخبر فثار خالد وأرسل طيئ الى
أخواتهم عند طليحة فلقواهم فمادت طيئ الى خالد باسلامهم ورجل خالد يريد جديلة فاستمهل
عدي عنهم ولحق بهم عدي بدعوهم الى الاسلام فاجابوه فعاد الى خالد باسلامهم ولحق بالمسلمين
العدرا كتب منهم وكان خبره وولد في أرض طيئ أعطاهم بركة عليهم وأرسل خالد بن الوليد عكاشة
ابن محص وثابت بن أقرم الانصارى طليعة فلقواهم احوط طليعة فقتلوه فبلغ خبره طليحة
فخرج هو وأخوه سلمة فقتل طليحة عكاشة وقتل أخوه ثابتا ورجعا وأقبل خالد بالناس فرأوا
عكاشة وثابتا قتيلا فخرج لذلك المسلمون وانصرف بهم خالد نحو طيئ فقال له طيئ نحن نكفيك
فيسافان بنى أسد حلفاؤا فقال قاتلوا اى الطائفتين شئتم فقال عدي بن حاتم لوزل هذا على الذين
هم أسرى الا دنى فالادنى لجاهدتهم عليه والله لا امتنع عن جهاد بنى أسد لحلفهم فقال له خالد ان
جهاد القريتين جهاد لا تعالاف رأى أختابك وامض بهم الى القوم الذين هم لقتالهم انشط ثم
بعثي لقتالهم ثم سار حتى التقي على براحة وبنو عامر قريبا تر بصون على من تكون الدائرة قال
فاقتل الناس على براحة وكان عيينة بن حصن مع طليحة في سبعمائة من بنى فرار فقاتلوا قتالا
شديدا وطليحة منتهك في كسائه بنينهم فلما اشتدت الحرب كرع عينه على طليحة وقال له هل جاءك
جبريل بعد قال لا فرجع فقاتل ثم كرع على طليحة فقال له لا ابالك اجاءك جبريل قال لا فقتل عيينة

في بلاده وقيل انه انى الى
بلاد الري وان بهرام كتب
اجناده وكتب الطريق
في اليسرى من جريدة
أخيه حتى أتى على خاقان
في جموده وسار نحو العراق
رأسه فهو ملوك الارض
وهاديه فيصروا رجل اليه
الاموال وقد كان بهرام
قبل ذلك دخل الى أرض
الهند متسكرا ولاخبارهم
متعرقا وانصل بشجرة
ملك من ملوك الهند فأبلى
بين يديه في حرب من حروبه
وأمكنه من عدوه فزوجته
ابنته على انه بعض أسورة
فارس وكان نشوة مع
العرب بالحيرة وكان يقول
الشعر بالعربية ويتكلم
بلسان اللغات وكان على
حاتمه مكتوب بالأفعال
تعظم الاخبار وله اخبار
في أخذه الملك بعد أبيه
وتناوله المناج والراية وقد
وصفا بين يديه واخبار غير
ذلك وسير يطول ذكرها
ولاية علة سمي بهرام جور
وما أحدث من الري
بالنشاب في أيامه ومن
النظم في داخل القوس
وخارجها وقد أتينا على
جميع ذلك في كتابنا اخبار
الزمان والكتاب الاوسط
وما قالت الفرس والترك
في بنية القوس وانها مركبة
على الطبايع الاربع كطبايع

حتى متى قد والله بلغ مناهم رجح قتال قتالا شديدا ثم كره على طليحة فقال هل جاءك جبريل قال
نعم قال فماذا قال قال لي انك رجي كبراه وحديثا لا تنسا فقال عبيدة قد علم الله انه
سيكون حديث لا تنساه انصرفوا يا بني فرارة فانه كذاب فانصرفوا وانهم الى اسير كان طليحة قد
أعد فرسه وراحلته لاهم انه النوار فلما غشوه ركب فرسه ووجهل امراته ثم نجسها وقال يا معشر
فرارة من اسد طماع ان يفلح هكذا ويخربوا امراته فليصنع ثم اهرم فلحق بالاسد ثم نزل على كلب
فأسلم حين بلغه ان أسدا وغطنا فبدأ لمرا ولم يرا متجسسا في كلب حتى مات أبو كرو وكان خرج
معتمرا ومريخيات المدينة فقيل لابي بكر هذا طليحة فقال ما أصنع به قد أسلم ثم أتى عمر فبأبى
استخاف فقال له أنت قاتل عكاشة وثابت والله لا أحبك أبدا فقال يا أمير المؤمنين ما به من
رجاس أكرمهم الله يدي ولم يهين بينهم فبأبى عمر وقال له ما بقي من كهاتين فقال نية أو
تفختان ثم رجع الى قومه فأقام عندهم حتى خرج الى العراق لما نهزم الناس عن طليحة أسرى
ابن حصن فقدم به على أبي بكر ففزع نصيبان المدينة يقولون له وهو مكتوف باعدونه أ كفرت
بعدايمانك فيقول والله ما آمن بالله طرفة عين ثم أورد عنه أبو بكره حتى دمه وأخذ من أصحاب
طليحة رجل كان عالما به فسأله ما ندعما كان يقول فقال ان مما أتى به والخام واليهام والصرر
الصوام قد من قبلكم يا عوام ليباغ منكم العراق والشام قال ولم يؤخذ منهم سبي لانهم كانوا قد
أحرروا حريتهم فلما هم رموا أقرؤا بالاسلام خشية على عيالهم فأسلمهم (جبال بكر الماه
المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف لام ودو القصة بفتح التاء والصاد المهملة وذو حسي
بضم الحاء المهملة والسين المهملة المفتوحة ودبا بفتح الدال المهملة وبالباء الموحدة وراخنة بضم
الباء الموحدة وبالراء والحاء المعجمة)

﴿ ذكر ردة بني عامر وهوازن وسليم ﴾

وكانت بنو عامر تقدم الى الردة وحلا وتؤخر اخرى وتنظر ما يصنع أسيد وغطفان لما أحبطهم
وبنو عامر على قادتهم وساداتهم كان قرية بن هبيرة في كعب ومن لافها وعلقمة بن علانة في كلاب
ومن لافها وكان أسلم ثم ارتد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولحق بالشام بعد فتح الطائف فلما توفي
النبي صلى الله عليه وسلم أقبل مسرعا حتى عسكر في بني كعب فبلغ ذلك أبا بكر فبعث اليه سرية
عليها القعقاع بن عمرو وقيل بل قعقاع بن سورو وقال له لغيري على علقمة له لك تقتله أو تستأسره فخرج
حتى أغار على الماء الذي عليه علقمة وكان لا يبرح الا مستعدا فسبقهم على فرسه فسبقتهم وأسلم
أهله وولده وأخذهم القعقاع وقدمهم على أبي بكر فجمعوا ان يكونوا على حال علقمة ولم يبلغ
بكر عنهم انهم فارقوا دارهم وقالوا له ما ذنبنا فيما صنع علقمة فأسلمهم ثم أسلم فقبل ذلك منه
وأقبلت بنو عامر بعد هزيمة أهل براخنة يقولون ندخل فيما خرجنا منه ونؤمن بالله ورسوله وأنوا
خالدا فبأبى عامر على ما بايع أهل براخنة وأعطاه يابدهم على الاسلام وكانت بيعة عليه عهد الله
وميثاقه لتؤمن بالله ورسوله ولتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتبايعوا على ذلك أبناءكم ونساءكم
فيقولون نعم ولم يقبل من أحد من أسد وغطفان وطبي وسليم وعامر الا ان يأتوه بالذين حرقوا
ومثاوا وعدوا على الاسلام في لردتهم فأتوه بهم فقتلهم وحرقهم ورسخهم بالحجارة ورمى بهم
من الجبال ونكسهم في الآبار وأرسل الى أبي بكر يعلمه ما فعل وأرسل اليه قرية بن هبيرة ونفرا
معه موقنين وزهيرا أيضا واما زمل فاجتمع فلان غطفان وطبي وسليم وهوازن وغيرها الى أم
زمل سلى بنت مالك بن حذيفة بن بدر وكانت أمها مفرقة بنت ربيعة بن بدر وكانت أم زمل قد

الانسان وما ذهبوا اليه
من انواع الرمي وكيفيته
وما حفظ من شعرهم رام حور
قوله يوم ظفروه بخافان
وقبله
أقول له لما فضلت جوعه
كانت لم نسمع بصولات بهرام
فاني حامي ههنا فارس كلها
وما خبره لك لا يكون له حام
(وقوله أيضا)

لقد علم الانام بكل ارض
بانهم وفد انصواي عبيدا
ملكتم ملوكهم وفهرت
منهم

عربهم السود والسودا
فتملك السود هم تقى
حدارى

وترهب من مخافتي نورودا
وكنتم اذا تشارس ملكا
ارض

عبات له الكتاب والجنود
فيعطيني المقادة او اوافي
به بشكو السلاسل
والقبودا

وله اشعار كثيرة بالعربية
والفارسية أعرضنا عن
ذكرها في هذا الموضع طلبا
للايجاز (ثم ملك بعده
يزجرد) بن بهرام وكان ملكه
تسع عشرة سنة وقيل ثمان
عشرة سنة واربعه أشهر
وثمانية عشر يوما وقد كان
بني حاطا بالدين والطين
بباحية الباب والابواب
على حسب ما قد منافعها
سلف من هذا الكتاب

سببت أيام أمها الم قرقة وقد تقدمت الغزوة فوئعت لعائشة فاعتقتها ورجعت الى قومها وارادت
واجتمع اليها القتل فأمرتهم بالقتال وكذب جمعها وعظمت شوكتها فلما بلغ خالد الأمر هاسا اليها
فأقنعه لوقتا لا شديدا أول يوم وهى واقفة على جبل كان لامها وهى في مثل عزها فاجتمع على الجبل
فوارس فغفروه وقتلوه وقتل حول جملة ما تفرجوا وبعث بالفتح الى أبي بكر * (وأما خبر القباة
السلمى) * واسمه اياس بن عبد البليل فانه جاء الى أبي بكر فقال له أعني بالسلاح أقاتل به أهل الردة
فأعطاه سلاحا وأمره بحلف الى المسلمين وخرج حتى نزل بالجواء وبعث نجبة بن أبي
الميثاء من بني الشريد وأمره بالمسلمين فحش الغارة على كل مسلم في سليم وعامر وهو اذن فبلغ
ذلك أبو بكر فأرسل الى طريقه بن حاجر فأمره ان يجمع له ويسير اليه وبعث اليه عبد الله بن
قيس الحاشي عوناً فنهض اليه وطلبه فلاذ بهما ثم اتيا على الجواء فاقتلوا وقتل نجبة وهرب
لغيره فلمحقه طريقه فأسره ثم بعث به الى أبي بكر فلما قدم امر أبو بكر ان توفده ناري مصلى
المدينة ثم رمى به فيها مقموطا * (وأما خبر أبي شجرة بن عبد العزى السلمى) * وهو ابن الخنساء فانه
كان قد ارتد عن ارتد بن سليم وثبت بعصم على الاسلام مع معن بن باجو وكان أمير الابی بكر
فلما سار خالد الى طليحة كتب الى معن أن يلحقه فيمن معه على الاسلام من بني سليم فساروا مستخلف
الى عمله أحاه طريقه بن حاجر فقال أبو شجرة حين ارتد

هذا القاب عسى هو هو واه وانصرا * وطاوع فيها العاذلون فاهرا
ألا أيها المدلى بكثرة قومه * وحظك منهم ان قضام وتقهرا
سل الناس عنا كل يوم كريمة * ادما النقبنا دارعين وحمرنا
السمننا عاطي دالطماح لحامه * ونظعن في الهيجا اذا الموت أقفرا
فروقت رمحي من كتيبة خالد * واني لارجو بعد ههنا أن أعرا

ثم ان أبا شجرة أسلم فلما كان زمن عمر قدم المدينة فرأى عمرو وهو يقسم في المساكين فقال أعطني
فاني ذو حاجة فقال ومن أنت فقال أنا أبو شجرة بن عبد العزى السلمى قال اي عدو الله لا والله أأنت
لذي تقول فروقت رمحي من كتيبة خالد * واني لارجو بعد ههنا أن أعرا
وجعل يعلوه بالدرة في رأسه حتى سبقه عدوا الى ناقته فركبها ولحق بقومه وقال
ضن علينا أبو حفص بنائله * وكل محتبط يوماله ورق

في ابيات

﴿ ذكر قدوم عمرو بن العاص من عمان ﴾

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قد أرسل عمرو بن العاص الى جيفر عند منصرفه من حجة
الوداع ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو به عمان فأقبل حتى انتهى الى البحر فوجد المنذر
ابن ساوى بن الموت ثم خرج عنه الى بلاد بني عامر فنزل بقره بن هبيرة وقره يقدم رجلا ويؤخر أخرى
ومعه عسكر من بني عامر فدفع له وأكرم مثواه فلما أراد الرحلة خلا به قره وقال يا هذا ان العرب
لا تطيب لكم نساء لا تاود فان أعفيتهموها من أخذ أموالها فستسمع لكم وتطيع وان أبيتم فلا
تجتمع عليكم فقال له عمرو أ كفرت يا قره أنتخوفنا بالعرب والله لا وطن عليك الخيل في حش
أملك واحفاس بيت ينفر ديه لنفساء وقدم على المسلمين بالمدينة فاحبرهم فطافوا به يسألونه
فاحبرهم ان العساكر معسكرة من دبا الى المدينة فنفر قوا وتلقوا حلقا وأقبل عمر يريد التسليم
على عمرو فتر على حافة فيها على وعثمان وطليحة والزبير وعبد الرحمن وسعد فلما دنا عمر منهم سكنوا

فقال

وجبيل بن من
يزجود بن مرام من
حكماء عصره كان في
ملكه آخذاً من
اخلاقهم ومقتبس الرأى
منهم يسوس به رعيته
فقال له يزجود وقد مثل
بين يديه أمثال الحكيم
الفاضل ماصلاً للملك
فقال الرفق بالرعية واخذ
الحق منهم من غير مشقة
والتودد اليهم بالعدل
وامن السبل وانصاف
المظلوم من الظالم قال فما
صلاح امر الملك فقال
وزراؤه واعوانه فانهم ان
صلحوا صلح وان فسدوا
فسد قال له يزجود ان
الناس قد أكثر وافي
اسباب التفتن فصف لي
ما الذي يشبهوا وينشأوا
الذي يسكنوا ويدفنوا قال
يشبهوا صفات مجشهاجرة
عامة ولدها استخفاف
بخاصة واكدها انبساط
اللسن بضمائر القلوب
واشدناق مؤسر وامل
معسر وغفلة ملتذذ نقطة
محروم والذي يسكنها آخذ
العدة لما يخاف قبل
حلولة وايشار الجديدين
يلتذاهزل والعمل بالحرم
في الغضب والرضى (ثم
ملك بعده هرم بن
يزجود فزارعه أخوه

فقال فيم أنتم فلم يجيبوه فقال لهم انكم تقولون ما أخوفنا على قريش من العرب قالوا صدقت قال
فلا تخافوهم أنا والله منكم على العرب أخوف مني من العرب عليكم والله لو تدخلون معاتير قريش
بحر الدخلة العرب في آثاركم فاتقوا الله فيهم ومضى عمر فلما قدم يقرة بن هبيرة على أبي بكر أسير
استشهد بمرور على اسلامه فاحضر أبو بكر عمر فساله فاجابه بقول قره الى ان وصل الى كرك
الركاة فقال قره هلا يا عمر وقال كلا والله لا خبرته بجميعه ففزع عنه أبو بكر وقبل اسلامه

في ذكر بني عجم وسجاح

واما بنو عجم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق فيهم عماله فكان الزبرقان منهم ومسلم بن
عجائب وقيس بن عاصم وصفوان بن صفوان وسبرة بن عمرو وكعب بن مالك ومالك بن نويرة
فلما وقع الخبر بعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم سار صفوان بن صفوان الى أبي بكر بصدقات بني
عمر وواقام قيس بن عاصم بنظر ما الزبرقان صانع لبحالهم فقال حين ابطأ عليه الزبرقان في عمله
واويلته من ابن العكابة والله ما أدري ما صنع لئن اتابعت بالصدقة الى أبي بكر وباعته لينجبرن
ما معه في بني سعد فيسودني فيهم واثني عجزتها في بني سعد لئلا ينابك فليسودني عنده فتسبها
على المقاعس والبطون ووافي الزبرقان فاتبع صفوان بن صفوان بصدقات الرباب وهي ضبة بنت
أذن طابعتهم وعدى وتم وكل وثور بنوعه من أدو بصدقات عوف والابناء وهذه بطون من
عجم ثم قدم قيس فلما أظلم العلام من الحضرمي اخرج الصدقة فملاها بها ثم خرج معه وتشاغل
بعضهم ببعض وكان ثمانية من أنال الحنفي بأثني امداد عجم فلما حدث هذا الحديث اضر ذلك
ثمانية وكان مقاتل المسلمة الكذاب حتى قدم عليه عكرمة بن أبي جهل فبينما الناس ببلادهم
مسلمهم بازاء من أراد الردة وارتاب اذ جاءتهم سجاح بنت الحرث بن سويد بن عققان التميمية قد
أقبلت من الجزيرة وادعت النبوة وكانت ورهطها في اخوالها من تغلب تقود اقدار بيعة معها
الهذيل بن عمران في بني تغلب وكان نصرانيا فترك دينه وبعثها وعقبة بن هلال في النمر وزيا بن
فلان في اباد والسليل بن قيس في شيبان فأتاهم امر أعظم مما هم فيه لا خفاء لهم وكانت سجاح
تريد غرو أبي بكر فارسا الى مالك بن نويرة تطالب الموادعة فاجابها وردها عن غزوها وجعلها على
احبابها من بني عجم فاجابته وقالت اما امرأه من بني يربوع فان كان ملك فهو ولكم وهرب منها
عطار بن حاجب وسادة بني مالك وحفظه الى بني العنبر وكرهوا ما صنع وكعب وكان قد وادعها
وهرب منها انسابهم من بني يربوع وكرهوا ما صنع مالك بن نويرة واجتمع مالك وكعب وسجاح
فصجعت لهم سجاح وقالت أعدوا الزكاب واستعدوا للثهاب ثم اغبروا على الرباب فليس دونهم
حجاب فساروا اليهم فقبضهم ضبة وعبد صاة فتقتل بينهم قتلى كثيرة وأسرى بعضهم من بعض ثم
تصالحوا وقال قيس بن عاصم شعر اظهر فيه ندمه على تخلفه عن أبي بكر بصدقة ثم سارت سجاح
في جنود الجزيرة حتى بلغت النجاش فاعار علمهم أوس بن خزيمه الهجيمي في بني عمرو فاسر الهذيل
وعقبة ثم اتفقوا على ان يطلق أسرى سجاح ولا يبطأ أرض أوس ومن معه ثم خرجت سجاح في
الجنود وقصدت البجامة وقالت عليكم بالجماعة وذو اذيف الجماء فانما غزوة صرمة لا يتحققكم
بعدها ملامة فتصدت بني حنيفة فبلغ ذلك مسيلة فخاف ان هو شغلها ان تغلب ثمانية
وشر جبيل بن حسنة والتبائل التي حولهم على حجروهي اليمامة فاهدي لها ثم أرسل اليها
بستانها على نفسه حتى يأتيها فامنته فجاءها في أربعين من بني حنيفة فقال مسيلة لسانها
الارض وكان لقريش نصفها الوعدت وقد رد الله عليك النصف الذي ردت قريش وكان مما

فبروزته له وولى الملك
وهو فيروز بن برد حردن
ثم رآه وكان هبث فيروز
الى ان هبث على يدى ملك
الطيب له داهى بن عمرو
الزبد من بلاد خراسان
سنة اوعشرين سنة
والهبط له هم لاصد
وهم بن بخارى وتمرقد
(ثم ملك لاس) بن فيروز
الملك وكان ملكه اربع
سنتين (ثم ملك قباد) بن
فيروز وبنى ابيه طهر
مردق ريدق واليه
نصف المردق وله حرد
مع قباد وما أحسنه في
لعمريه من التواضع
والجليل ان ارسله
انوشروان ملكه وكان
عبد قباد في هبث ثلاثا
واربع سنة (ثم هبث
بعده ولده نوشروان) بن
قباد بن فيروز بن سابور
وأربع سنين سنة وميل سبعا
وربعين سنة وغلبه
أنشور وقد كان قباد جمع
من ملكه وأحلس اح له
يأكل له حامسا بنحو من
مدى لاهر من
مردق وانصاه فلما
أنشروان رزحهم من
سرحون حتى أعيد قباد الى
ملكه في حرد طويل ولما
ملك أنشروان وقتل
مردق وأتبعه بنماين
العامس أصحابه وذلك بين

شرع لهم ان يصاب ولد واحد اذ كر الاباني العسا حتى يموت ذلك الولد في طاب الولد حتى
صيب له ان يمسك وقبل بل تخص منه اوقات له ازل وقال لها بعدى أنحكك وضعت وقد صرب
له دقة وجرها سدا كطيط لرخ الجماع واستمعها فقلت له ما أوحى اليك ذلك فقال لم ترالى
رث كنف فعمل بالي حرج منها سمعة سعي بين صفا ووحش قالت وماذا أبصا ان الله
حون نساء أفرا يا حعل لزل الحسن اراه فلو لم يكن الا ما تم نمرحها اذا نساء احراجا فيتمن
لما كان لا يا بولت اشهد بنى قال هل لك ان تترجك وآكل بقوى وفومث العرب قالت
م دل

أله قوى الى البيت * ففدهى لك المصحح

وان شئت في البيت * وان شئت في المصحح

وان شئت سلفك * وان شئت على أربع

وان شئت ثلثيه * وان شئت به اجمع

قلت له اجمع فانه جمع شمل قال بذلك أوحى الى قبادت عسده ثلاثا ثم انصرف الى قومها
فقالوا لها ما عسده قالت كن على الحق فسمعه وزوجه قالوا هل أصدك شيئا قالت لا قالوا
فارجعي فطلبي لصدق فخرجت فلما رآها أعلق باب الحصن وقال مالك قالت اصدقني قال من
مؤمن قال شئت من ربي الياحى فدنا وقال له دنى أنحكك ان مسيله رسول الله فدومع
عكم صلاتي مما انكم به عند صلالة العجرو وملا العشاء الآخرة فاصرفت ومعها أصحابهم
عطار بن صاحب وعمر بن الإهيم وعملان بن حرفة وشيث بن ربي فقال عطار بن صاحب

امست بيبسأنى بطوفها * وصحب انبياء الناس دكرانا

وصاحب مسيله على ثلاث البمامه سمى نأخذ الصب ونزل عسده من بأحد النصف فاحدث
لصف وصرى في الحرير وحادت لهديل وعقبة وربا الاحد النصف الثاني فلم يماحهم
فأدبوا لاهم ورفعه واظم برل ساجى عاب حتى سبهم معه وبذعام المحنة ورايت معهم وحسن
اسلامهم وسلاصه وسنت في البصرة وماتت وصلى عليها بسمه من حرد وهو على المصرة
له وبهديل فدوم بيداندس زياد بن حردان وولايته المصير وميل اليها المائل مسيله سار
ان أسروا له فعد به بطرير فساب مدهم ولم يسمع فساد كر

﴿ذكر ملك بن بره﴾

ما رحمت من ساج ان الحرير ارموى مالك بن بره مدم وحير امره وعرف وكيع وسماعة
فجمع ما به فرحعا حردا حردا وم يجر او احرا لاسدقات فاسمته لام امالدا وسار حالد هذان
فرع من بره وعطس اسده طين ريد المطاح وهما مالك بن بره فتردد عليه امره وشعلت
لما سار عن اذوقوا ما عدا بعد الحليمة ايمان بن فرماس رحمة ان ستم حتى يكذب اليها
فعل لا فسد ان امصى وانا لا مبر ولولم يات كد ابصار فتردد عليه فانتفى
لم علمه وكذا ان علمه ان امريس فيه مدهم لم يدع ان يرى أفضل ما يحصرنا ثم يعمل به فانا
وسد الى منث ومن معي ولست اكرهم ومصى حالد ونمت الانصار وقالوا ان أصاب القوم
حبر اخرهمق وان أصيبوا بالجنه بمكم الناس فحقوه ثم سار حتى قدم المطاح فلم يجدهم احدا وكان
مالك بن بره قد فرهمق وهاهم عن الاجتماع وقال يا بني يروع ان ادعيا الى هذا الامر فاطنا
سده فلم تلح وقد اطرت به فرايت الامر يتأني لهم بعبر سياسة وادا الامر لا يسوسه الناس فابا كم
رمادو هموم محس لهم فتمرقوا وادخلوا في هذا الامر فتمرقوا على ذلك ولم أقدم بال المطاح بث

السرايا وأمرهم بدعوة الإسلام وإبائهم بكل ما يأنوه بكل ما لم يحبوا أن يمنعوا أن يأنوه. وكان قد أوصاهم
أبو بكر أن يؤدبوا إذا نزلوا من بلادهم أن أذن القوم فكفوا عنهم وأن لم يؤدبوا فاقبلوا وأنهم لو أن أحادكم
إلى دعوة الإسلام فسألواهم من ركا. فإن أقرروا فاقبلوا منهم وإن أوافقوا فلوهم قال فقامت
الجبل عاتل بن فورة في نمر من بني نعلسة بن يربوع فاحتللت السرية منهم ومنهم أوقاد
فكان فيهم شهدانهم قد أدبوا وأقاموا وصاروا إلى اختلاطهم فخرجوا في ليلة باردة لا يقوم لها
شيء فامرهم الله ناديا فنادى فاشدوا أمراكم وهي في لغة كناية القتل فقاتل القوم له أراد القتل
ولم يرد إلا الدف فقتلواهم فقتل ضرار بن الازور مالكاً وسمع الله الواعية فخرج وقد فرغوا
منهم فقال إذا أراد الله أمرا أصابه وروى جليلهم أمراة مالك فقتل عمر لابي بكر أسبغ
سأله به رهق وأثر عليه في ذلك فقال يا عمر تأول فاختلما فأرفع لسانك من لدن لا أشبه سيفا
سأله الله على الدفين وودي مالكاً وكتب إلى خالد بن يقطين عليه فعل ودخل الماء معه وعليه دابة
ومدغورن عمانية أسماها فنام إليه عمر فمر بها وحطماها وقال له شئت أمراة أسماها بروت على
أمراة والله لا رجلك يا حمارك وخالد لا يكلمه بظن أن رأى أبي بكر مثله ودخل على أبي بكر فأنخره
الحبر واستدرا إليه مدره وتجاوز عنه وعنه في البرج الذي كانت عليه العرب من كراهة أيام
الحرب فخرج لدو عمر جالس فقال له لم إلى تياب أم سلة فعرف عمر أن أبا بكر قد رضى عنه فلم
يكلمه وقيل إن الله لم يلبسوا لك وأصحابه إلا سلاح فقالوا نحن المسلمون فقال
أعداب ملك ونحن المسلمون قالوا لهم صعدوا السلاح فوصوه ثم صلو وكان بعند في قتله له دل
ما ل صاحبكم إلا ذكرا وكذا فعل له أو مائة مائة ذلك صاحبكم ضرب عقه وقدم فتم بن فورة
على أبي بكر بطاب بدم أحبه ويسأله أن يرسلهم سبهم فامر أبو بكر بذي السبي وودي مالكاً من
بيت المال ولما قدم على عمر قال له ما بلغك لو حدثتني أحبك قال بكيتة حولاً حتى أسعدت عبي
لداهية عيني العجوة وما رأيت ناراً قط إلا كنت ألقح أسفاً عليه لانه كان يؤدبني في الصبح
محافه أن يأتيه صيف ولا يعرف مكانه قال وصفه لي قال كان يركب الفرس الحرون ويؤدب الجمل
الثقال وهو بين المرزبان المدوح بنير في الليله القره وعليه شملة ملوت معه لارحما طلاق بيري
ليانه ثم يصبح وكان وحيداً فلقه فرفق أشدني بعض ما قات به فسدته مرتبة التي يقول فيها
وكذا كندماي جديدة حقة * من الدهر حتى قيل لا يتصدعا
فلما نمر فدا كاني ومالكاً * لطول اجتماع لم ينف إلى معاً
فقال عمر لو كنت أقول الشعر لربيت أن ريد أفعال متم ولا سواها بأمر المؤمنين لو كان أحق
صرع مصرع أحبك لما بكيتة فقتل عمر ما عراني أحد بأحسن مما عريتني به وفي هذه الوقعة قتل
الوليد وأبو عبيدة ساعمة بن الوليد وهما ابنا أخي الله صاحبنا

﴿ذكر مسيلمة وأهل البعثة﴾

قد ذكرنا فيما تقدم محي مسيلمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم
وأمت أبو بكر أسرا إلى المرتدين أرسل عكرمة بن أبي جهل في عسكر إلى مسيلمة وتبعه شرحبيل
ابن حسنة فجعل عكرمة ليذهب بصوتهم فوافواهم فكموه فقام شرحبيل بالطريق حين أدركه
الخبر وكتب عكرمة إلى أبي بكر بالخبر فكتب إليه أبو بكر لا أريك ولا تراني لا ترجع فتوه
إلى ساعية إلى حذيفة وعريضة أناس أهل عمان ومهرة ثم سيرا أنت وحيداً تستعرون
الأساس حتى تلقى مهاجر بن أبي أمية باليمن وحده مرموز فكتب إلى شرحبيل بالمقام إلى أبي بكر

بينة الى هذه الغاية وأثرها

فان تدعى ساقية وأقبل
يفتح المدائن بالشام
وأرض الروم وبنم الغنائم
والجواهر والاموال وبذل
السيف وبث عساكره
ومرأيا فهاذنه قبصر وجل
اليه الحراج والجزية فقبل
ذلك منه ونقل من الشام
المسمر والرخام والوعاء
الفسيفساء والاحجار
والفسيفساء هي شي يطبخ
من الزجاج والاحجار ذو
بسجة والوان يدخل فيما
فرس من الارض والبنيان
كالنصوص ومنه على هيئة
الجوامع شاف وجل ذلك
الى المراق في مدينة
نحو المدائن ومما هار ومية
وجعل بيانتها وماداحل
سورها بحد كرامن أديع
الاحجار يعكس بذلك
انطاكيا وغيرها من المدن
في الشام وهذه المدينة
سورها من طين قائم الى
هذا الوقت خرب وباب
يعرف بجاء كرنوزوقه
خافان ملك النزل بانيته
وابنة أخيه وهادته ملوك
السند والهند والشمال
والجنوب وسائر الممالك
وجاءت اليه الهدايا وفدت
اليه الوفود خوفا من صولته
وكثرة جنوده وعظم
ملكته ولما يظهر من فعله
بالممالك وقبلة الملوك

القساط ثم ان المسلمين ندعوا فقال ثابت بن قيس بنس ما عودتم انفسكم يا معشر المسلمين الا لهم
اني ابرأ اليك مما يمنع هؤلاء يعني اهل اليمامة واعتذر اليك مما يمنع هؤلاء يعني المسلمين ثم
قاتل حتى قتل وقال زيد بن الخطاب لا نعور بعد الرجال والله لا تكلم اليوم حتى نهمهم او قتل
فاكله بجعتي فاضوا ابصاركم وضوا على انفسكم أيها الناس وانتم بواني عدوكم وامصوا قدما
وقال أبو حذيفة يا أهل القرآن زينوا القرآن بالفعال وحل خالد في الناس حتى ردوهم الى أبعدهم
عما كانوا واشتد القتال ونذاصرت بنو حذيفة وفانك قتلوا شديدا وكنات الحرب يومئذ نارة
للمسلمين ونارة للكافرين وقتل سالم وأبو حذيفة وزيد بن الخطاب وغيرهم من أولى الناس
فلما رأى خالد ما الناس فيه قال امتاروا أيها الناس لنعلم بلاء كل حي ولنعلم من أين نوثي فامتاروا
وكان أهل البوادي قد جنبوا المهاجرين والانصار وجنهم انه اجرون والانصار فلما انصاروا قال
بعضهم لبعض اليوم يستحي من الهراير فيرى يوم كان أعظم نكبة من ذلك اليوم ولم يدري
الترييقين كان أعظم نكبة غير ان القتل كان في المهاجرين والانصار وأهل القرى أكبرهم منهم
في أهل البوادي ونبت مسيلة فدارت رحاهم عليه فعرف خالد انه لا تركد الا بقتل مسيلة ولم
تحتل بنو حذيفة بن قتلهم ثم برز خالد ودعا الى البراز ونادى بشعارهم وكان شعارهم يا محمداه فلم
يرر اليه أحد الا قتله ودارت رحى المسلمين ودعا له مسيلة فاجابه فعرض تايد أسياها ما يشتهي
مسيلة فكأن اذا هم بجوابه اعرض بوجهه ليستشير شيطانه فيها ان يقبل فاعرض بوجهه
مرة وركبه خالد وأرهقه فادبر وزال أعنابه وصاح خالد في الناس فركبوهم فكانت هزيمتهم وقالوا
لمسيلة أينما كنت تعدنا نقتل فانلوا عن أسابك وردى المحكم يابني حنيفة الحديقة الحديقة
فدخلوها وأغلقوا عليهم بابا وكان البراء بن مالك وهو أخو أسيد بن مالك اذا حضر الحرب أخذته
رعدة حتى يقعد عليه الرجال ثم يقول فادبل ثار كاي وراسد فاصابه ذلك فلما بال وثب وقال الى
أيها الناس أنا البراء بن مالك الى الى وقاتل قتلا شديدا فلما دخلت بنو حنيفة الحديقة قتل
البراء بن مالك بنو حنيفة القوي عليهم في الحديقة فقالوا لا تفعل فقال والله لنطرحنهم على
فاحتمل حتى أشرف على الجدار فقصموا أعينهم وقاتل على الباب وفتح للمسلمين ودخلوها عليهم
فاقتلوا الله قتلا وكثر القتل في الترييقين لا سيما في بني حنيفة فلم يزالوا كذلك حتى قتل مسيلة
واشترك في قتله وحشي مولى جبر بن مطعم ورجل من الانصار اما وحشي فدفع عليه حربه
وشربه الانصارى بسيفه قال ابن عمر فصرخ رجل قتل العبد الاسود فوات بنو حنيفة فند
قتله من زمة واخذهم السيف من كل جانب واخبر خالد بقتل مسيلة فخرج بمجاعة يرمف في
الحديد ليدله على مسيلة فجعل يكشف له القتل حتى مر بمحكم اليمامة وكان وجهه يفتال هذا
صاحبكم فقال بمجاعة لا هذا والله خير منه وأكرم هذا محكم اليمامة ثم دخل الحديقة فاذا رجلا
أصعب من اخينس فقال بمجاعة هذا صاحبكم قد فرغتم منه وقال خالد هذا الذي فعل بكم ما فعل وكان
الذي قتل محكم اليمامة عبد الرحمن بن أبي بكر مرماه بهم في نخره وهو يخطب ويحرض الناس
فقتله وقال بمجاعة خالدا ما جالك الاسراع ان الناس وان الحصون ملوأة فهلم الى الصلح على ما ورائي
فصالحه على كل شيء دون النفوس وقال أنطلق اليهم فاشاورهم فانطلق اليهم وليس في الحصون
لا النساء والصبيان ومشيجة فإتته ورجال صفة في قلوبهم الحديد وأمر النساء ان ينسرن
شعورهن وينسرن على الحصون حتى يرجع اليهم فرجع الى خالد فقال له أبو ان يحجزوا ما صنعت
فراى خالد الحصون ملوأة وقد نكت المسلمين الحرب وطال اللقاء واحبوا ان يبرءوا على الظفر

واقباده في العدل وكتب
اليه ميثاقين من يهود
هذه النصارى صاحب نصر
الدر والحدود ليدعري
في قصره مزارا بسفينة
عرد والكور ليدى
يوجد رثته في درستان
والدى تحفه به سنان ألف
ميت ولدى في مطة ألف
فيل تبص لي أحبه كسرى
نوشرون وهدي اليه
فارس من رنضد عينا
النارس والفرس من
دفوت حمر وفتم سبعة من
سنة مضد الحوهر ونوش
حرب صيدا عشر بامية
سورة ثلث حالي في يوايه
وعليه حليته وناجه وعلى
رأسه الحمر وبأيدى هم
المذاب صورة منسوجة
بذهب وارض النوب
لازورد في سبط من ذهب
تحمه جارية تعيب في
شعره تلاءج لا وير
ما كبريا من عجب
ما يعمل من أرض الصين
ونديه المثلث الى اكفائها
وكتب اليه ملك الهند من
ملك الهند وعظيم اراكنة
الشرق وصاحب قصر
الذهب وتواب اليه قوت
ولدى الى أحبه ميثاق فارس
صاحب التاج والراية
كسرى نوشرون وهدي
اليه ألف من معود
هندي يذوب في لسان

ولم يرو ما هو كان وقد قتل من المهاجرين والانصار من المدينة ثلثمائة وثمانون ومن المهاجرين
من غير المدينة ثلثمائة رجل وقتل من قيس قطع رجل من المشركين رجله فاحذها ثابت
مسيره ثم اقبله وقتل من بني حبيدة عقر باسبعة آلاف وبالحديقة ثلثمائة وفي الطلب نحو منها
وصالحه ساعد على الذهب والفضة والسلاح ونصف السبي وقيل ربه فلما فحت الحصون لم يكن
ديها الا النساء والصبيان والصغار فقال بالحديقة ويحك خذ عني فقال هم قومي ولم أسنطع الا
ما صنعت ووصل كتاب الى بكر الى سدان يقتل كل محتلم وكان قد صالحهم فوفى لهم ولم يغدر ولما
رجع انه من قتل عمر لا يدع الله وكان معهم ألاها كفت قبل زيد هلك ريدوا أن حتى الاواريت
وحديث غنى فذل عبد لله آل الله الشهادة فاطم اوجيدت ان تساق الى فلم أعطها وفي هذه
السنة بدو قعة البعثة امرأوا كرت جمع القرآن لسانى من كثره من قتل من الصحابة ثلثا لذهب
نثر آت وسيد ميا السمة ثلاثين * وعن قتيل بالبعثة شهيدا من الصحابة عماد بن بشر
لانصارى شهيد راو غبرها وقتل عبد بن الحرث الانصارى وكان شهيدا أحدا وقتل بها
عمر بن أوس بن عتيق لانصارى وكان شهيدا أحدا * وهو قتل عام من ثابت بن سلمة الانصارى
وفي قتل عامه من حرم الانصارى أخو عمر وكان يدريا وفيها قتل علي بن عبيد الله بن الحرث
من بني عمر بن لوى وكان له صحبة وقتل بها عاتق بن ماعص الانصارى وقتل يوم بدر معونة
وقتل فيها فروخ بن النعمان وقتل ابن الحرث النعمان لانصارى وكان قد شهد أحد امارا
بعدها وفيها قتل قيس بن الحرث بن عدى الانصارى عم البراء بن عازب وقيل بل قتل باحد وقتل
بها سبعة من حر الانصارى وكان قد شهد أحد وقتل بها أنوش جانة لانصارى وهو يدري وقيل بل
عن بعد ذلك وشهد صبي مع علي عليه السلام والله أعلم وقتل بالبعثة سبعة من مسعود بن سنان
لانصارى وقتل بها السائب بن عثمان بن مظعون الحمصي وهو من مهاجرة الحبشة وشهد بدر
وقتل أيضا السائب بن العوام أخو لبر لا نوبه وقتل بها لطيف بن عمرو والد موسى شهيد حبر وقتل
بها رزارق بن قيس الانصارى له صحبة وقتل فيه مالك بن عمرو السلمي حليف بنى عبد شمس وهو
يدري وقتل مالك بن أمية السلمي وهو يدري ومالك بن عوس بن عتيق الانصارى وهو ممن شهد أحد
وقتل بها امير بن عدى بن الحيد لبلى حليف لانصارى شهد العقبة وبدر وغيرهما ومسعود بن سنان
لا سود حليف بنى غانم وشهد أحد او فيها قتل لعمان بن عمرو السلمي وهو يدري (وقيل
هو كبر الهم وسكوا) وقيل بفتحهم) وفيه قتل صدوان ومالك بن عمرو السلمي وهما يدريان
بشرار بن الارور الاسدى رهو الذى قتل مالك بن نويرة بأمر خالد وفيه قتل عبد الله بن الحرث بن
قيس بن عدى السهمي وقيل قتل عبد الله بالطائف هو وأخوه السائب وفيه قتل عبد الله بن محرفة
ابن عبد العزى العامري عامر قيس وشهد بدر وغيرهما وفيه قتل عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن
سلول وهو يدري وعبد الله بن عتيق الانصارى وهو قاتل ابن أبي الحقيق وهو يدري وفيه قتل
شجع بن أبي وهب الاسدى أسد خريفة شهد بدر وهو من بني عبد الله المطاي القرشي وأخوه
حمادة والوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومي ابن عم خالد وقتل ورق بن اياس بن عمرو الانصارى
وهو يدري ويريد بن أوس حليف بنى عبد الدار أسلم يوم النخ وأبو حبة بن غزيرة الانصارى شهد
أحد او بوقيل البلى حليف الانصارى وهو يدري وأبو قيس بن الحرث بن قيس بن عدى السهمي
من مهاجرة الحبشة شهد أحد او يريد بن ثابت أخو يزيد بن ثابت (الرجال بن عذوة بالاء المفتوحة
وبالجيم المشددة) وقيل بالجاء المهملة والاول أكثر ومجاءه بتشديد الجيم ومحكم الجماعة بالجاء

الاهلة والكاف المشددة وسعد بن جاز بالجيم والميم المشددة وآحره راى
 ﴿ذكر رده أهل البحرين﴾

لما قدم الجارود بن المعلى العبدى على النبي صلى الله عليه وسلم وتفق رده الى قومه عبد القيس
 فكان فيهم فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم لم يزال المنذر بن ساوى العبدى مريضا فأتاه
 النبي صلى الله عليه وسلم فقليل فلما مات المنذر بن ساوى ارتد بهده أهل البحرين فامباكرت على
 ردتهم وأما عبد القيس فانهم جمعهم الجارود وكان بلعه انهم قالوا لو كان محمد بن الحنفية
 اليه قال لهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم
 الله عليه وسلم فقاموا وانهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم
 اسلامهم وحضرت انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم
 بالبحرين على الردة الا الجارود ومنهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم
 الغرور فلما سلم كان يقول أنا انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم
 ثمانية في بكر بن وائل فاجتمع اليه من غير المريد من بكر بن وائل فاجتمع اليه من غير
 وائل وى الخطا ومنهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم
 فاشتد الحصر على منهم فقال عبد الله بن حذاف وقد فاهم الخوع

الا أباغ أبا بكر رسولاً وفينا المدينة اجمينا
 فهل لكم الى قوم كرام + فعود في جواثنا محصينا
 كأن دماءهم في كل فج + شعاع الشمس نفسى الناطري
 نوكلنا على لرجلنا * وجسدنا النصر للمتوكلينا

وكان سبب استنقاذ العلاء بن الحضرمي انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم
 بالبحرين فلما كان بجبال اليمامة لحق به ثمانية من أنال الحنفية في مسلمة بن حنفية ولحق به
 أيضا قيس بن عاصم المقرئ وأعطاه بدل ما كان قد سب من الصدقة بعد موت النبي صلى الله عليه
 وسلم وانضم اليه عمرو والاباء وسعد بن عجم والرباب أيضا لحقته في مثل عدنا فسلطهم الدهاء
 حتى كانوا في جحشهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم
 ولا زادوا ماء فلقهم من العم مالا يله الا الله ووسى بعضهم بعضا فدعاهم العلاء فاجتمعوا اليه
 فقال ما هذا الذي غلب عليكم من العم فقالوا كيف الام ونحن ان بلغنا غدا لم نعلم الشمس حتى
 نملك فقال ان تراعوا انتم المسلمون وفي سبيل الله وانصار الله فأتبروا فوالله لن نخذلوا فلما
 صلوا الدج دعاهم العلاء ودعوا معه فلق لهم الماء فمشوا اليه وشربوا واغتسلوا فقاموا الى النواحي حتى
 أقبلت الابل تجمع من كل وجه فاناخت اليهم فسقوها وكان أبرهيرة فيهم فلما ساروا عن ذلك
 المكان قال المنجاب بن راشد كيف علمك بعوض الماء قال عارف به فقال له كن معي حتى نقيني عليه
 قال فرجعت به الى ذلك المكان فلم نجد الا غدير الماء فقلت له والله لولا الغدير لا خبرتك ان هذا هو
 المكان وما رأيت بهذا المكان ماء قبل اليوم وادادوا فملاوه ماء فقال أبرهيرة هذا والله المكان
 وما رأيت ولهذا رجعت بك وملايت داوى ثم وضعتها على شفير الغدير وقلت ان كان منامن المن
 عرفته وان كان عينا عرفته فاذا من من المن حمدا لله ثم ساروا فقتلوا بهجرا وأرسل العلاء الى
 الجارود يأمره ان ينزل بعبد القيس على الحطيم مما يليه وسار هو ومن معه حتى نزل عليه مما يلي
 هجر فاجتمع المشركون كلهم الى الحطيم الا أهل دارين واجتمع المسلمون الى العلاء وخندق

كالشمع ويختم عليه كما يختم
 على الشمع فتبين فيه الكتابة
 وجامان الباقوت الاحمر
 فتحه شبر مائة وادرا وعشرة
 اسما كافور كالتسحق
 واكبر من ذلك وجارية
 طولها سبعة اشبار تضرب
 اذا فارغ منها اخدها وكان
 بين احفائها المعان البرق
 من سباس منقلبها مع
 صبا لونها ودقة تخطبها
 واتان تشكيلها مقرونة
 الحاجبين لها صفائر تجرها
 وفرشا من جلود الحيات
 ألين من الحرير واحسن
 من الموشى وكان كإبه في
 لحاء الشجر المعروف
 بالكاذى مكتوب بالذهب
 الا حرو هذا الشجر يكون
 بارض الهند والصين وهو
 نوع من الزمان عجيب
 ذلون حسن وريح طيب
 لحاؤه ارق من الورق
 الصيني تتكاثب فيه ملوك
 الصين والهند ووز عليه
 وهو في مسكره محاربا
 بعض أعدائه كتاب ملك
 التبت من خافان ملك تبتان
 ومشارك الارسل المتاخمة
 للصين والهند الى أخيه
 المنجود في السيرة والتندر
 ملك المملكة المتوسطة
 للاقالم السبعة واهدى
 اليه أنواعا من العجائب
 التي تحمل من أرض تبت
 منها مائة جوشن تبتية

ومائة فطامة شعاف ومائة
 برس تبنية وأربعة آلاف
 من من المسك في نواح
 غرلا له وقد كان يوتروا
 سار من مورهم سرج
 وانتهى في حبلان وقد
 الحسور من له طلبة
 نعمة برور وارتكبه
 ذصافها الى مكة وقد
 كان نقل ليه من الهد
 سذب كينه ودمنة
 ولشعره وخصب
 لصور معروف بلده
 وهو لخصب لدى بلع
 سوده في بصرهم
 نصول لشعره كسنة
 صفة سود ولا يصل
 مة شئ (يحبك) ارهشاه
 ان مدني سمران
 كان يجمع له لخصب
 وكبه يوتروا منه من
 لدهب عينة في نواح
 من لصور يكتوب عليها
 من حبوب ليه طم مدمر
 أكله من حله * بعد على وى
 الحاجة من فضله * ما أكله
 وانت تشبهه فبدأ كنه
 وما كنه وأنت لا تشبهه
 فبدأ كنه وكان له حوائج
 أربعة ثم لخرج قصه من
 العتيق ونقشه العدل
 ودام للصباغ قصه في روج
 نقشه العمار دوا للدمونه
 قصه باقوت كلى نقشه
 الماني وحاتم للعريد قصه
 باقوت أحر كالمارة نقشه

المساور على أنفسهم والمشركون وكانوا يترجون القتال ويرجعون الى خندقهم وكانوا كذلك
 شهر فبما هم كذلك مع المسلمون صوصاه هزيمة أرقال فقال العلاء من ياتيه بخير التوم فقال
 بالله بن حدي أنا لخرج حتى دنا من خندقهم فاخذوه وكانت أمه علية جعل يادي بالبحر
 لجاه البحر من بحره ورفه فقال مشارف قل علام أقبل وحولي عسا كرم عمل وتيم اللات وغيرها
 لخاصه فقال له والله اني لا طيب نفس من أحت أثبت البيلة أخوالك فقال دني من هذا واطعم
 فقدمت جوعا فتر به طعنا ما فاكل ثم قال رودى وأحني قول هذا الرجل قد غلب عليه السكر
 فحمله الى بيرو ووده وحورده حل عسكر المسلمين واحترهم ان لقوم سكارى فخرج المسلمون
 عليهم فوضعوا فيهم السيف كيف شاؤوا وهرب الكفار من بين متردد وباح ومقتول ومأسور
 واستولى المسلمون على العسكر ولم يلبث رجل الاعا عليه فاما أبحر فالت وأما الحطيم فقبل قتله
 فيس من سمع هذا ان قطع عفيف من المدر التميمي رجله وطالبهم المسلمون فامر عفيف المندرس
 العلاء بن المدر العرو وروس لم وأصبح العلاء فضم الاعمال وقل رجالا من أهل البلاد ثيابا
 وعطى ثمانية من أثل الحنفي خمسة ذات اعلام كانت الحطيم يهاهي فامسار جمع غنامة بعد دفع
 دارين رآها بوقيس من ثعلبة فقالوا له أنت نلت الحطيم فقال لم قتله ولكني اشتريته من المعهم
 فوسو عليه فقبلوه ففهم الضم الدلال الى دارين فركبوا اياها السيف ولحقوا بالاقون سلا وقومهم
 وكنت العلاء الى من ثبت الى الاسلام من بكرين وائل منهم عينة بن الاماس والمثني بن حارثة
 و يرحب بأمرهم بالنهود لظهورهم والمرتبين بكل طريق فعدوا وجاءت رسالهم الى العلاء بذلك
 ومراي يوتي من ورا طهره فمدت حبيته العلاء الى دارين وقال لهم قد آراكم الله من آياته في
 لعتنهم واهل في الحرفاهم الى عدوكم وسنة عرسوا الحروا رحل وارسلوا حتى افقهم البحر
 الى الخيل والابن والخبر وغير ذلك وفيهم الراحل وده ودعوا وكان من دعائهم يا أرحم الراحمين
 يا كريم يا حليم يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم لا اله الا أنت يا ذا الجلال والإكرام
 حبيح يادن الله يشور الى مثل ردة فوقفه ما يعمر اخذ الى الابل وبين الساحل ودارين يوم
 وبه سمن الحرفا تقوا واقتنوا فالا شديدا فطر المسلمون وانهم المشركون وأكثرا المسلمون
 من فيهم سائر كوام محبوا ومواسموا فمافروا رجوا حتى عبروا وضرب الاسلام وها
 بحرانه وكنت العلاء الى أنى كرى به هزيمة المرتدين وقتل الحطيم وكان مع المسلمين راهب من
 أهل همدان سلم فتم له ما حلت على الاسلام قال ثلاثة أشياء خشيت ان يعصى الله بعدها فيص
 في لرمال وغويده أنبأح الحرو دتاه سمته في عسكرهم في الهواء صرا اللهم أنت الرحمن الرحيم
 لا اله غيرك والبديع العيس قبل الشئ والدائم غير العبد والحي لذي لا يموت رحا لقي ما يرى وما لا
 يرى وكل يوم أنت في شأن علم كل شئ بعينهم فعملت أن القوم لم يعاونا بالملائكة الا وهم على
 حق وكان أصحاب لبي صلى الله عليه وسلم سمعون هذا منه بعد (عينة بعد العلاء ناه معجبه بابتين
 من فوقها ويا نعتها فتمنا ثم باه موحد وحاته فتمناه مهله ونا مشاه)

﴿ذكر دة أهل عمان وهزيمة﴾

قد اختلف في تاريخ حرب المسلمين هؤلاء المرتدين فقال ابن اصفى كان فتح البصرة ولبن والبحرين
 واث الحمد الى الشام سنة اثنتي عشرة وقال أبو معشر يزيد بن عياض وجعدية وأبو عبيدة بن
 محمد بن عمار بن ياسر ان فتوح الرده كلها الحالد وغيره سنة احدى عشرة الا امر ربيعة بن بجير فانه
 كان سنة ثلاث عشرة وقصته انه باع خالد بن الوليد ان ربيعة بالمصبح والحصيد في جمع من المرتدين

الرجاء ووضع النوشروان على
العراق ومناخ الخراج فازم
كل حرب من السواد من
مزارع المنطقة والشعب
درهما والارز نصفها ولنا
ولكل أربع نخلات فارسية
درهما وكل ست نخلات دقل
درهما وكل ست أصول
زيتون درهما والكرم
ثمانية دراهم والرطب سبعة
دراهم فهذه سبعة أنواع
من الغلات وترك ما عداها
اذا كانت لقضم الناس
والهائم وكان النوشروان
يدعى كسرى الخير وقد
ذكره الشعراء في اشعارها
ففي ذلك يقول عدى بن زيد
العبادي من كلمه
ان كسرى خير الملوك النوشر
وان أم ابن قله ساور
لم يهبه رب المنون فولى
ملك عنه فبابه منجور
حين ولوا كأنهم ورف جف
تدري به الصبا والدور
وجلس النوشروان يوما
للعكامل يا أحد من آدابهم
فقال لهم وقد أخذوا
مراتبهم في مجاسه دلوني
على حكمة فيها منفعة
لخاصة نفسي وعامة
رعتي فحكاهم كل واحد
عما حضره من الرأي
والنوشروان مطرف ينفذ كرفي
أفاويلهم فانهى القول
الى بزرجه بن النخلكان
فقال أيها الملك أنا جامع

فقاتله وغنم وسبي وأصاب ابنه لريسة فبعثهم الى أبي بكر فصارت الى علي بن أبي طالب وأما عمار
فانه سبغهم اذوالنجاح ط بن مالك الأزدي وكان يسمى في الجاهلية الجاهلي وادعى بثل ما ادعى
من نيلأرغاب على عمان مرتدا والتجاجيفر وعياد الى الجبل وبعث جيفر الى أبي بكر يخبره
ويستدعه عليه وبعث أبو بكر حذيفة بن محصن الغلفاني من جيفر وعرفه البارقي من الارز حذيفة
الى عمان وعرفه الى هرة وكل منهما أمير على صاحبه في وجهه فادافرا من عمان يكاتبان
جيفر فاسارا الى عمان وأرسل أبو بكر الى عكرمة بن أبي جهل وكان بعثه الى الإمامة فأصيب
فأرسل اليه ان يلحق بحذيفة وعرفه بن معه به اعدهما الى أهل عمان ومهرة فاذا فرغوا منهم
سار الى اليمن فلحقهم عكرمة قبل عمان فلما وصلوا رجاما وهي قريب من عمان كانوا جيفرا
وعيادا وجمع اقبط جوعه وعسكر كبدنا وخرج جيفر وعياد وعسكر اقبطار وارسلوا الى حذيفة
وعكرمة وعرفه فقدموا عليهم واكتبوا رؤساء من اقبط وارضوا عنه ثم انقوا الى ديا فاقبلوا
قتالا شديدا واستعمل لقيط ورأى المسلمون الحل ورأى المشركون الظفر فبينما هم كذلك جاءت
المسلمين موادهم العظمى من بني ناجية وعليهم الحرث بن راشد ومن عبد القيس وعليهم
سبحان بن صوحان وغيرهم فتوى الله المسلمين فولى المشركون الادبار فقتل منهم في المعركة عشرة
آلاف وركبهم حتى اتخنوا فيهم وسبوا الذراري وقسموا الاموال وبعثوا بالחס الى أبي بكر مع
عرفه وأقام حذيفة بزمان بسكن الناس وأما مهرة فان عكرمة بن أبي جهل سار اليهم لما فرغ
من عمان ومعه من استنصر من ناجية وعبد القيس ورأسب ومعه فقتلهم عليهم بلادهم فوافق
بهاج من من مهرة احدى مع مصر بن رحل منهم والثاني مع المذبح أحمد بن محارب ومعظم
الناس معه وكان حذيفة في كتاب كرمه منخرنا فأجابه وأسلم وكان المصعب يدعو فلم يجب فقاتله
قتالا شديدا فاهزم المرتدون وقتل رئيسهم وركبهم المسلمون فقتلوا من شأوا منهم واصابوا ما شأوا
من الغنائم وبعث الانخاس الى أبي بكر مع سخرية وازداد عكرمة وجنده قوة بالظهور والمتاع وأقام
عكرمة حتى اجتمع الناس على الذي يحب ويايعوا على الاسلام (دبا ففتح الباء الموحدة المحقة وفتح
الدال المهملة والحرث بكسر الخاء الموحدة ونشيد الراهملة المكسورة ثم ياء مشناة من تحتها
وأخره تاء وسبحان بفتح السين المهملة وبالياء المشناة من تحتها وبالياء المهملة وأخره نون)

﴿ذكر خبر ردة اليمن﴾

لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى مكة وأرضها عتاب بن أسيد وعلى عك والاشعريين
الطاهرين أبي هالة وعلى الطائف عثمان بن أبي العاص ومالك بن عوف البصري عثمان بن
المدن ومالك على أهل الوبر وبصنعاء فيروز وادويه بسانده وقيس بن مكشوح وعلى الجندية على
ابن أمية وعلى مأرب أبو موسى وكان منهم مع الاسود الكذاب ما ذكرناه فلما أهلك الله الاسود
النفسي بقي طائفة من أصحابه يترددون بين صنعاء ونجران لا تآوى الى أحد ومات النبي صلى الله
عليه وسلم على أثر ذلك فارتد الناس فكذب عتاب بن أسيد الى أبي بكر يعرفه خبر من ارتد في عمله
وبعث عتاب أخاه خالدا الى أهل نهامة وبها جماعة من مدح وخراعة وأبناء كمانه وأما كنه عليهم
جندب بن سلمى فالتقوا بالبارق فقتلهم خالد وفرقهم وأفلت جندب وعاد وبعث عثمان بن
العاص بعثا الى شنوة وبها جماعة من الارز وبجيلة وخثعم وعليهم حبضة بن النعمان واستعمل
عثمان على السرية عثمان بن أبي ربيعة فالتقوا بشنوة فاهزم الكفار وتفرقوا وهرب حبضة
في البلاد وأما الاخابت من الملك ~~الملك~~ انوا أول من انتفض بنهامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن

عشر تفقد الوزير أو الخول
والاستبدال بذى النفس
والشجر منهم قاصر
أنشروا أن يكتب هذا
الكلام بالذهب وقال هذا
كلام فيه جوامع أنواع
السياسات الملوكة وكان
مما حفظ من كلام
أنشروا وحكمته أنه
سئل ما أعظم الكبرياء
وأعظمها عند الاحتياج إليها
فقال معروف أودعته
الأحرار وعلم تورته الأعقاب
وقبل لأنشروا من
أطول الناس عمرا فقال من
كثير علمه فآذبه من بعده
أو معروف بشرفه عقبه
ونشروا الذي يقول
الأنعام لقاح والشكر
لأدفع والمنعم هو الجاعل
إلى شكره سيلا وهو الذي
يقول لا تعذب الحرصاء في
الأمساء ولا الكذاب في
الأحرار وقال أنشروا
يوما بجزجهر من دمع
من وادى تلك فاطمة
نرشحه والأيام إليه فقال
لا أعرف ذلك ولكني
أصف لك من يصلح للملك
أسماءهم للمعالي وأطلبهم
للدب واجزمهم من العامة
وأرأفهم بالعبادة وأوصلهم
للرحم وأبعدهم من الظلم
فن كانت هذه صفته فهو
حقيق بالملك (قال المسعودي)
وقد ذكرنا في كتاب الزلف

لما كان صاحبه فيمنعهم كذلك قدم عكرمة بن أبي جهل أبين من مهرة وقد تقدم ذكر قتال مهرة
ومعه بشر كثير من مهرة وغيرهم فاستمر الخلع وحبر وقد أيا المهاجر بن أبي أمية في جمع من
مكة والائف وبعيد مع حبر إلى نجران فانضم إليه فروع من مسيلك المرادي فأقبل عمرو بن
معد يكرب مستخفيا حتى دخل على المهاجر من غير أمان فأوثقه المهاجر وأخذ قيسا أيضا فأوثقه
وسيرهما إلى أبي بكر فقال يا قيس قنيت عبد الله واتخذت المرتدين والبيعة من دون المؤمنين فانتفى
قيس من أن يكون قارف من أمر دأبه شيئا وكان قتله سرافجاني له من دمه وقال لعمر
أمانسني أنك كل يوم مهزوم أو مسور لو بصرت هذا الدين لرغبت الله فقال لا حرم لأني
ولا أعود ورجع إلى عشارهما فسار المهاجر من نجران والفتت الخيل على أصحاب العنسي
فاستأنوا فلم يؤمنهم وقتلهم بكل سبيل ثم سار إلى صنعاء فدخلها وكتب إلى أبي بكر بذلك

(ذكر ردة حضرموت وكندة)

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمله على بلاد حضرموت زياد بن ليلى الأنصاري على
حضرموت وعكاشة بن أبي أمية على السكسك والسكون والمهاجر بن أبي أمية على كندة استعمله
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخرج إلا باحني توفي النبي صلى الله عليه وسلم فبعثه أبو بكر إلى قتال من
اليمين ثم المسير بعد أن عمله وكان قد تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثه أبو بكر إلى قتال من
الله صلى الله عليه وسلم وهو عاتب عليه فبعثه أم المؤمنين سلمة بنت أسد رضى الله عنها إلى قتال من
كيف ينفعني عيش وأنت عاتب علي أخي فرأت منه رقة فأرسلت إلى مادها فبعثته فلم يرل بالنبي
صلى الله عليه وسلم يذكر عذره حتى رضى عنه واستعمله على كندة فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يسر إلى عمله ثم سار بعده وكان سبب رده كندة واجابهم الأسود الكذاب حتى آمن النبي
صلى الله عليه وسلم الملوكة الأربعة منهم أنهم لم أسلموا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوضع
بعض صدقة حضرموت في كندة وبعض صدقة كندة في حضرموت وبعض صدقة حضرموت
في السكون وبعض صدقة السكون في حضرموت فقال بعض بني وبيعة من كندة لحضرموت
ليس لنا ظهر فإن رأيتم أن تبعثوا البنابذلك على ظهر فالوا فانا نطرقان لم يكن لكم ظهر فبعثنا فلما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت بنو وبيعة أبلغوا ما وعدتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا إن لكم ظهر فاحتملوا فقالوا لا باد أنت معهم علينا في الحضرميون ولح الكنديون
ورجعوا إلى دارهم ونرددوا في أمرهم وأمسك عنهم زياد انتظار المهاجر وكان المهاجر لما نأخر
بالمدينة قد استخاف زياد على عمله وسار المهاجر من صنعاء إلى عمله وعكرمة بن أبي جهل أيضا قتل
أحدهما على الأسود والآخر على وائل وكان زياد بن أبيد قد ولي صدقات بني عمرو بن معاوية من
كندة بنفسه فقدم عليهم فكان أول من انتهى إليه منهم شيطان بن حجر فأخذ منهم بكرة ووسعها
فاذا الماقة لآدم بن حجر أخي شيطان وكان أخوه فدأوهم حين أخرجها وكان اسمها شذرة وظها
غيرها فقال العدا هذه نافتى فقال شيطان صدق فاطلقها وأخذ غيرها فاقامهم زياد بالكفر
ومباعدة الإسلام ففهمها عنما وقال صارت في حق الله فلما في أخذها فقال لهما لا تكون شذرة
عليكم كالبسوس فتأدى العدا يا آل عمرو وأصام واضطهدان الذليل من أ في داره ونادى
سارته بن سرافة بن معد يكرب فأقبل أن زياد وهو واقف فقال أطاق بكرة الرجل وخذ غيرها فقال
زياد مالي إلى ذلك سبيل فقال حارثة ذلك إذا كنت بهم وديا وأطاق عفاها وبعثها وقام دونها فامر
زياد شيبا بن حضرموت والسكون فبعثوه وكفوه وأحياه وأخذوا البكرة وتصايرت

الخصال التي يستحقها الملك من وجدت فيه وما ذكرها من حكماء الفرس وأسلافها في ذلك وغيرها من حكماء اليونانيين كابلطون وما ذكره في كتاب السياسة المدنية وغيره من تأخر عن عصره وذكر عن برزجهر أنه قال رأيت من الفوئروان حصنين متباينين لم أر مثلهما منه جلس يوما للناس فدخل رجل من حاشية أهله فحماه وزيره فأمره أن يقام ويحجب عنه سنة لثديته المرتبة التي رسمت له وادباده فيها من مرتبة غيره في المجلس ثم رأته يوما ونحن عنده في سر من تدبير شي من المملكة وخدمه خلف فرشه وسرير ملكه يتحدون فارتفعت أصواتهم حتى شغلوا عن بعض ما كان فيه فقاتله وأخبرته بتفاوت ما بين الخاتين فقال لي لا تجعل فمن ملوك على رعيئنا وخدمه ملوك على أرواحنا يسألون من أي خيلنا ما لا حيلة لنا معه في التحرر منهم وكان الفوئروان يقول الملك بالجند والجند بالمال والمال بالحراج والحراج بالعمارة والعمارة بالعدل والعدل بالصلاح الأعمال والصلاح الأعمال

كندة وغضبت بنو معاوية الحارثة وأظهروا أمرهم وغضبت حضرموت وأنسكون لزياد ونوافي عسكران عظيمان من هؤلاء ولم يحدث بنو معاوية شيئا لمكان أسراهم ولم يجد أصحاب زياد سبيلا يتعاقبون به عليهم وأمرهم زياد بوضع السلاح فلم يفعلوا وطلبوا أسراهم فلم يبالقهم ونهدهم إيمالا فقتل منهم وتفرقوا فالتفتروا لطلب حارثة ومن معه فلما رجع الأسرى إلى أصحابهم عرضوهم على زياد ومن معه واجتمع منهم عسكر كثير ونادوا بفتح الصدقة فأرسل الحصين بن غير وسكن بعضهم عن بعض فأقاموا به ذلك بسيرة ثم إن بني عمرو بن معاوية من كندة نزلوا المهاجروهمي أجسادهم وانزل جند محجرا ومخوص محجرا ومشرح محجرا وابضة محجرا وأختهم العردة محجرا وهم الملوك الأربعة رؤساء عمرو الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر واقبل وزلت بنو الحارث بن معاوية محجرا فانزل الأشعث بن قيس محجرا والسقط بن الأسود محجرا وأطبقت بنو معاوية كلها على منع الصدقة إلا شرحبيل بن السمط وابنه فأنه ما قال لبني معاوية أنه لقيهم بالحرار السفل أن الكرام يلزمون الشبهة فيستكرومون أن ينقلوا إلى أوضاع منها مخافة العار فكيف الانتقال من الأمر الحسن الجليل والحق إلى الباطل والقيح اللهم اننا لا نعالى قومنا على ذلك وإن قل وزل مع زياد ومعهما عمرو ولقيس بن عابس وقال له بيت القوم فإن أقواما من السكاسك والسكون قد انضموا إليهم وكذلك شداد من حضرموت فإن لم تفعل خشينا أن تتفرق الناس عنا اللهم فأجابه إلى تبيت القوم فاجتمعوا وطرقوهم في محاجرهم فوجدوهم جالسوا حول نيرانهم فأكبوا على بني عمرو بن معاوية وفيهم العدة والشوك من خمسة أوجه فأصابوا مشرعا ومخوصا وجدوا ابنة وأختهم العردة وأدركتهم لعنة النبي صلى الله عليه وسلم وقتلوا فأكثروا وهرب من أطاف الحرب وعاد زياد بن أبيه بالأموال والسبي واجتازوا بالاشعث فشار في قومه وأمنته فقدمهم وجمع الجوع وكتب زياد إلى المهاجرين بسنة فلقبه الكتاب بالطريق فاستخاف على الجند عكرمة بن أبي جهل ونجمل في سرعان الناس وقدم على زياد وسار إلى كندة فالتقوا بجند الزبرقان فاقبلوا فانهزم كندة وقتلوا وخروا فالتقوا إلى النخيل ودفروهم وضموا وسار المهاجرون إليهم واجتمع كندة في النخيل فحصبوا به فحصرهم المسلمون وقدم إليهم عكرمة فاشتد الحصر على كندة وتفرقت السرايا في طلبهم فقتلوا منهم وخرج من النخيل من كندة وغيرهم فقاتلوا المسلمين فكثروهم القتل فرجعوا إلى حصنهم وخشعت نفوسهم وخافوا القتل وخاف الرؤساء على نفوسهم فخرج الأشعث ومعه تسعة نفر فطلبوا من زياد أن يؤمنهم وأهلهم على أن ينقلوا الباب فأجابه إلى ذلك وقال أكتبوا ما شئتم ثم هلموا الكتاب حتى أختنه فكتبوا ونسي الأشعث أن يكتب نفسه لأن جند ما رتب عليه بسكن فقال تكفيني أو أقتلك فكتبه ونسي نفسه ففتحوا الباب فدخل المسلمون فلم يدعوا مقاتلا إلا قتلوه وضربوا أعناقهم صبرا وأخذوا الأموال والسبي فلما فرغوا منهم دعا الأشعث أولئك النفر والكتاب معهم فعرضهم فأجابه من في الكتاب فإذا الأشعث ليس منهم فقال المهاجر الحمد لله الذي خطأك فالك بأشعث يا عبد الله قد كنت أشتهي أن يعزبك الله وشده كذا فافضل له أخوه وسبه إلى أبي بكر ففهموا علم بالحكم فيه فسبوه إلى أبي بكر مع السبي وقبل أن الحصار لما اشتد على من بالنخيل نزل الأشعث إلى المهاجرين وزياد المسلمين فسألهم الأمان على دمه وماله حتى يقدموا به على أبي بكر فبري فيه رأيه على أن يفتح لهم النخيل وبسملهم من فيه وغدر بأصحابه فقبضوا ذلك منه ففتح لهم الحصن فاستنزلوا من فيه من الملوك فقتلواهم وأوثقوا الأشعث وأرسلوه مع السبي إلى أبي بكر فكان المسلمون

بإستقامة الوزير وأمر
الملك أن يقد الملك أمور
نفسه وأقداره على تأديها
حتى بما كملها ولا تملكه وكان
يقول صلاح الرعية أنصر
من الجنود وعدل الملك
أخصب من عدل الزمان
وكان يقول أيام السرور
كلع البصر وأيام الحزن
تكاد تكون شهورا (قال
المسعودي) ولا توشروا
سيرة حسان قد أتبنا على
ذكرها في سالف من كتبنا
وما كان منه في مسيره
في سائر أسفاره وما بني من
المدن والحصون ورتب
من المقاتلة في الثغور (ثم
ملك بعده هرمز) بن
أنوشروان بن قباد وأمه
فاقم بنت حاقان ملك الترك
وقبل بل ملك من ملوك
الخرزج عابلى الباب
والأبواب فكان ملكه
اثنى عشرة سنة وكان
متعاملا على خواص الناس
ما لا إلى عوامهم مقويهم
مؤثرا للروبية ونوابع
العوام مقر بالهم بخواص
الناس وقيل أنه قتل في مدة
ملكه من خواص فارس
ثلاثة عشر ألف رجل
مذكور ولا تثنى عشرة
سنة من ملكه تخرم عليه
الملك وتداعت أركانه
وزحفت إليه الأعداء
وكنز عليه الخوارج وقد

بأنه وبأمنه سببا لقومه وسماه قومه عرف البار وهو اسم الغادر عندهم فلما قدم المدينة
قال له أبو بكر ما تاني أصنع بك قال لا أعلم قال فاني أقتلك قال فأننا الذي راوست القوم في عشرة ذبا
بعل دعي قال نعم واجب الصلح بعد ختم الصيغة على من فيها وانما كنت قبل ذلك مراوضا لما
خشى القتل قال أو تعنسب في خير فتنطلق أسارى وتقبلني عثري وتفعل بي مثل ما فعلت بأمثالي
وترد على زوجتي وقد كان خطاب أم فروة أخت أبي بكر فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
أخبرها إلى أن يقدم الثانية فمات النبي صلى الله عليه وسلم وارتد فان فعلت ذلك تجدي خيرا أهل
بلاد يدين الله فحق دمه ورد عليه أهله وأقام بالمدينة حتى فتح العراق وقسم الغنائم بين الناس
وقبل أن عكرمة قدم بعد الفتح فقال زياد والمهاجران معهما أن اخوانكم قدموا مددكم
فأشركوهم في الغنيمة فنهوا وأشركوهم ولما ولي عمر بن الخطاب قال أنه اتبع بالعرب أن يملك
بعضهم بعضا وقد وسع الله عز وجل وفتح الأعاجم واستشار في فداء سببا بالعرب في الجاهلية
والإسلام إلا امرأة ولدت لسيدها وجعل فداء لكل إنسان ستة أبعرة أو سبعة الأحنيفة وكعدة
فانه خفف عليهم لقتل رجالهم فقتلهم النساء بكل مكان ففقدوهن * وفيها أنصرف معاذ بن جبل
من اليمن * وفيها استقضى أبو بكر عمر بن الخطاب وكان يقضي بين الناس خلافته كلها وحج بالناس
في هذه السنة عتاب بن أسيد وقيل عبد الرحمن بن عوف (التجبر بضم النون وفتح الجيم وسكون
الياء تحتها نقطة) وآخره حصن باليمن منيع

ثم دخلت سنة اثنى عشرة

﴿ ذكر مسير خالد بن الوليد إلى العراق وصلاح الحيرة ﴾

في هذه السنة في المحرم منها أرسل أبو بكر إلى خالد بن الوليد وهو باليمامة بأمره بالمسير إلى
العراق وقبل بل قدم المدينة من اليمامة فسيره أبو بكر إلى العراق فسار حتى نزل بانيقيا وبار وسما
والليس وصالحه أهلها وكان الذي صالحه عليهم ابن صلبا على عشرة آلاف دينار سوى حزمة
كسرى وكانت على كل رأس أربعة دراهم وأخذ منهم الجزية ثم سار حتى نزل الحيرة فخرج إليه
أشرفها مع إياس بن قبيصة الطائي وكان أميرا عليها بعد النعمان بن المنذر فدعاهم خالد إلى الإسلام
أو الجزية أو المحاربة فأخاروا والجزية فصالحهم على تسعين ألف درهم فكانت أول جزية أخذت
من الفرس في الإسلام هي والقريبات التي صالح عليها وقبل انما أمره أبو بكر أن يسد أبوابه
وكتب إلى عياض بن غنم أن يقصد العراق ويبدأ بالضيغ ويدخل العراق من أعلاه ويسير حتى
بقي خالد وكان المثنى بن حارثة الشيباني قد استأذن أبا بكر أن يغزو بالعراق فأذن له فكان
يغزوهم قبل قدوم خالد وأمر أبو بكر خالد وعياض أن يستفرا من قاتل أهل الردة وأن لا يغزوا
معهم أمر تدفعه لا وكتب إليه يستمداه فامد خالد بالقهقاع بن عمرو التميمي فقبل له أن يمد به رجل
واحد فقال لا يرم جيش فيهم مثل هذا وأمد عياض بعبد بن غوث الحبري وكتب أبو بكر إلى المثنى
وحرمه ومعذور وسلمي أن يلحقوا بخالد بالبلدة فقدم خالد ومعه عشرة آلاف مقاتل وكان مع
المثنى وأصحابه ثمانية آلاف ولما قدم خالد فرق جنده ثلاث فرق ولم يجعلهم على طريق واحد
على مقدمة المثنى وبعده عدي بن حاتم وجاء خالد بعد همار وعدهما الحفير ليصادموا عدوهم وكان
ذلك الفرج أعظم فروج فارس وأشد هاشوك فكان صاحبه أسوار اسمه هرمز فكان يحارب
العرب في البر والبحر فلما سمع هرمز بهم كتب إلى أردشير الملك بالخرس وتجهل هو إلى

كان أزال أحكام الموذان
 فخرت بذلك السيرة
 المجودة والشريعة اليهودية
 وغير الأحكام رآل
 الرسوم وكان من سار إليه
 شاة بن شب نظيم من
 ملك ليرك في أربع مائة
 ألف رجل نحو بلاد هراة
 و بلاد عيسى وبوشخ من
 أرض حراسا وسار إليه
 من أطراف أرض طراخمة
 من الحر في جيش عظيم
 مشوا العارات في بي
 ملك الصقع بديل أوقف
 وملك نهانف وتواهب
 ما كان بينهما من الدمع
 إلى جيش الفتح وسار
 بطريق اقيمت في غسان
 ألفا إلى الجربة وسار
 إلى اليمن جيش عديم
 للعرب من طراخمة
 وعليهم العباس المعروف
 بالاحول وعمرو الاقوه
 فاضطرب على هرمر امره
 وأحضر المؤبذة ودوى
 الرأى منهم من بعد اذنه
 بهم وشاورهم فكان من
 نتيجة رأيهم موادة
 الوجود الثلاثة وأرسلوا
 والاقبال على شاة بن شب
 فانتدب لحر به بهرام جور
 ابن مرربان الرى وكان
 بهرام هذا من ولد جرير
 ابن ميلاد من نسل انوس
 المعروف بالان سار في
 اسي عشر ألفا وشاة في

الكو اطم في سرعان أصحابه فسمع انهم نواعدوا الحفير فسبقهم اليه ونزل به وجعل على مقدمته
 قبادو أنوشجان وكان من أولاد أردشير الا كبر واقترنوا في السلاسل لئلا يفر وافسمعهم خالد فقال
 بالناس الى كاهنة فسبقه هرمر من الهوا وكان سبي المجاورة للعرب فكاهم عليه حتى كانوا
 بضربونه مثالا فيقولون اكفر من هرمر وقدم خالد فنزل على غير ما فعل له أصحابه في ذلك ما تفعل
 فقال لهم لعمري ليصيرن الماء لاصبر الفريدين فخطوا أنفاهم وتقدم خالد الى الفرس فلاقاهم
 وأرسل الله سبحانه فاندثرت وراصف المسلمين فقبولهم وخرج هرمر ودعا خالد الى البراز
 وأوطأ أصحابه على العذر خالد فبرز اليه خالد ومشى نحوه را حلا ونزل هرمر أيضا ونضاربا
 فاحتصه لدم وحمل أصحاب هرمر فاشغله ذلك عن قتله وحمل القعقاع بن عمرو فازاحهم وانهمزم
 أهل فارس وركبهم المسلمون وسيمت الواقعة ذات السلاسل ونجا قبادو أنوشجان وأخذ خالد
 سلب هرمر وكانت قنسوته بمائة ألف لانه كان قد تم شرفه في الفرس وكانت هذه عادتهم اذا تم
 شرف الانسان تكون قنسوته بمائة ألف وبعث خالد بالفتح والاحساس الى أبي بكر وسار حتى نزل
 موضع الحير الأعظم بالبصرة وبعث المنثى بن رارثة في آثارهم وأرسل معقل بن مقرن الى الابله
 ففتحها فجمع الأموال بها والسبي وهذا القول خلاف ما يعرفه أهل التل لان فتح الابله كان
 على يد عتبة بن غر وان أيام عمر بن الخطاب سنة أربع عشرة وحاصر المنثى بن حارثة حصن المرأه
 ففتحته وأسلمت ولم يعرض خالد وأصحابه الى الفلاحين لان أبي بكر أمرهم بذلك

﴿ ذكر وقعة النني ﴾

لما وصل كتاب هرمر الى أردشير بعبر خالد أمداء بقارب بن قريانس فلما انتهى الى المذار لقيته
 المنهمزون فاجتمعوا ورجعوا ومعه قبادو أنوشجان ونزلوا النني وهو النهر وسار اليهم خالد فلقهم
 واقتتلوا فبرقارن قتله معقل بن الاعشى بن النباش وقتل عاصم أنوشجان وقتل عدي بن حاتم
 قبادو وكان شرف قارن قد انتهى ولم يقاتل المسلمون بعده أحد انتهى شرفه وقتل من الفرس
 مقتله عظيمه يمامون الثلاثين ألف نسوة من غرق وضعت المياه المسلمين من طلبهم وقسم الي
 وأخذ الانحسار الى المدينة وأعطى الاسلاب من سلبها وكانت العنبة عظيمه وسبي عيالان
 المقاتلة وأخذ الجربة من الفلاحين وصاروا ذمة وكان في السبي أبو الحسن البصري وكان
 نصرانيا وأمر على الجنيد بن النعمان وعلى الحرز سويد بن مقرن المزني وأمره ببول الحنبر
 وأقام بجسس الاخبار

﴿ ذكر وقعة الوجة ﴾

ولما فرغ خالد من النني وأتى الحير أردشير بعث الاندر عزرو كان فارسا من مولدى السواد
 وأرسل بهم من جادويه في أثره في جيش وحشر الى الاندر عزرو من بين الحيرة وكسكرو من عرب
 لصاحبه والدها قين وعسكروا بالوجة ومعهم خالد فسار اليهم من النني فلقهم بالوجة وكان له
 فقاتلهم قتلا شديدا شدد من الاول حتى ظن الفريقان ان الصبر قد أفرغ واستبطأ خالد كمينه
 فخرجوا من ناحيتين فانهمزمت الاعاجم وأخذ خالد من بين أيديهم والكمين من خلفهم فقتل
 منهم خلقا كثيرا ومضى الاندر عزرو منهم ما فأت عطا وأصاب خالد ابنا الجابر بن بجير وابنا العبد
 الاسود من بكرى والى وكانت وقعة الوجة في صفر وبذل الامان للفلاحين فعادوا وصاروا ذمة
 وسبي درارى المقاتلة ومن أعانهم

﴿ ذكر وقعة اللبس وهو على الفرات ﴾

أرسله ألف فكتانت

لهرام معه خطوب
ومراسلات من زعيم
وترهب وحيل في الحرب
الى أن قتله بهرام واستباح
عسكره واستولى على
خزائنه وأمواله وبعث
الى هرهر برأسه وقد كان
برمودة بن شابة ولده نخصن
في بعض القلاع من بهرام
نزل عليه بهرام فنزل برمودة
على حكم هرهر وسار اليه
وجعل بهرام جلام الغنائم
وما كان أخذه من شابة
مما كان معه من ترك كان
المملوك مثل ما كان في
خزان افراسياب من
الاموال والجواهر التي
كان أخذها من سياوخش
وما كان بأيدي الترك من
ترك كان هو حاسف ملك
الترك مما أخذه من خزان
بشتاسف من مدينة بلخ
وغيرها من ذخائر ملوك
الترك السالفة فلما انتهى
ما وصفنا من الاموال
والجواهر وغير ذلك من
الغنائم من قبل بهرام
حسده وزير هرهر ارنيسيس
وقد نظر الى اعجاب هرهر
بما جعل اليه بهرام وسروره
به فقال أعظم هذه زلته
وعرض هرهر بخيانته بهرام
واستبداده باكثر الجواهر
والاموال والغنائم وأعراه
بعضاه بهرام ثم احتال

لما أصاب خالد يوم الجمعة ما أصاب من نصارى بكر بن وائل الذين أعانوا الفرس غضب لهم نصارى
قومهم فكانت الفرس واجتمعوا على الدير وعلمهم عبد الاسود الجعفي وكان مسلو بن عجل منهم
عتيبة بن النحاس وسعيد بن مرة وقرات بن حيان ومذعور بن عدي والمثنى بن لاحق أشد الناس
على أولئك النصارى وكتب أردشير الى بهمن جاذو به وهو بتقشينا نايامره بالقدوم على نصارى
العرب بالليس فندم بهمن جاذو به جابان اليهم وأمره بالتوقف عن المحاربة الى ان يقدم عليه
ورجع بهمن جاذو به الى أردشير ليشاوره فيما يفعل فوجده من بضاعة وقف عليه فاجتمع على جابان
نصارى عجل وتيم اللات وضبعة وجابر بن عجير وعرب الضاحية من أهل الحيرة وكان خالد لما بلغه
تجمع نصارى بكر وغيرهم سار اليهم ولا يشعرون به حتى دخلوا جابان فلما طلع جابان بالليس قالت العجم له
انما جلهم ام نعدى الناس ولا نريهم انما نختل بهم ثم تقالهم فقال جابان ان ترككم فنهاوناهم
فقصوه وبسطوا الطعام وانتهى خالد اليهم وخط الاثقال فلما وضعت توجه اليهم وطلب مبارزة
عبد الاسود وابن البحر ومالك بن قيس فبرر اليه مالك من بينهم فقتله خالد وأجمل الاعاجم عن
طعامهم فقال لهم جابان ألم اقل لكم والله ما دخلتني من مقدم جيش وحشة الا هذا وقال لهم
حيث لم تقدر واعلى الاكل فسموا الطعام فان ظفرت فابسر هالك وان كانت لهم هلكوا باكله فلم
يفعلا واقتتلوا قتلا شديدا والمشركون يزيدهم ثبوتا ووقعهم قدوم بهمن جاذو به فصاروا للمسلمين
فقال خالد اللهم ان هزمتم فاعلى ان لا أسبق منهم من أقدر عليه حتى أحرى من دماهم نهرهم
فانهم زمت فارس فنادى بنادى خالد الامراء الاسراء الامن امتنع فاقبلوه فاقبل بهم المسلمون
اسراهم وكل بهم من يضرب أعناقهم وما وليه فقال له القعقاع وغيره لو قتل أهل الارض لم نجد
ماؤهم فارسل عليهم الماء بريميتك فعلت وهي نهر الدم ووقف خالد على الطعام وقال للمسلمين قد
انفلكموه فتعشى به المسلمون وجعل من لم ير الرقاق يقول ما هذه الرقاق البيض وبلغ عدد
القتلى سبعين ألفا وكانت الوقعة في صفر فلما فرغ من الدير سار الى أمغيشيا وقيل امغيشيا
فأصابوا فيها ما لم يصيبوا مثله لان أهلها أعجلمهم المسلمون ان ينقلوا أموالهم وأثاثهم وكراعهم وغير
ذلك وأرسل الى أبي بكر بالغنم ومبلغ الغنائم والسبي وأحرب أمغيشيا فلما بلغ ذلك أبا بكر قال بعزت
النساء أن يلدن مثل خالد

ذكر وقعة يوم فرات بادقلى وفتح الحيرة

ثم سار خالد من أمغيشيا الى الحيرة وجعل الرجال والاتقال في السفن فخرج من زبابة الحيرة وهو
الاراذبه فعسكر عند الغريين وأرسل ابنه فقطع الماء عن السفن فبقيت على الارض فسار خالد
في خيل نحو ابن الاراذبه فلقيه على فرات بادقلى فضر به وقتله وقتل أصحابه وسار نحو الحيرة فهرب
منه الاراذبه وكان قد بلغه موت أردشير وقتل ابنه فهرب بغير قتال ونزل المسلمون عند الغريين
وتحصن أهل الحيرة فحصرهم في قصورهم وكان ضرار بن الازور محاصر القصر الابيض وفيه
اياس بن قبيصة الطائي وكان ضرار بن الخطاب محاصر قصر الغريين وفيه عدي بن عدي المقتول
وكان ضرار بن مقرن المزني عائرا عشرة اخوة محاصر قصر ابن مازن وفيه ابن اشكال وكان المثنى
محاصر قصر ابن ببيعة وفيه عمرو بن عبد المسيح بن ببيعة فدعواهم جميعا وأجلاهم يوما وليلة فابى
أهل الحيرة وقال لهم المسلمون فافتحوا الدور والديرات وأكثروا القتل فنادى القيسون
والرهبان يا أهل القصور ما يقتلنا غيركم فنادى أهل القصور المسلمين فدخلنا واحدة من ثلاث
وهي اما الاسلام أو الجزية أو المحاربة فكفوا عنهم وخرج اليهم اياس بن قبيصة وعمرو بن عبد

بهرام بن ابراهيم صرب عابها
اسم كسرى ابرو برودس
انسانا من التجار فانفقوها
بباب هرمر فعامل بهم الناس
وكرت في ايديهم وعمل
بها هرمر فلم يشك ان ابنه
ابرو برسرهم ساطبا لميت
دهم به هرمر وهو لا يشك
ان ذلك من فعله ولم يعلم
ان السبيلة في ذلك من
بهرام فهرب ابرو برمن
ابيه لغيره عليه ولحق
بلاد اذربيجان واربينية
وارزن والبيقان وحبس
هرمر خالي ابرو برسطام
ونقدوبه فاعملا الحيلة في
محبتهما وخرجا فاصاف
الهما خلق من الجيش
فدخل على هرمر فاعملا
عليه واعجباه فلما غي
ذلك الى ابرو برسار الى
ابيه فدخل عليه واخبره
انه لا ذنب له في ذلك وانما
هرب خوفا على نفسه منه
فتوجه هرمر وسلم للملك
ابيه وغى ذلك الى بهرام
جور فسار في عساكره
يوم الباب ودار الملك
خرج اليه ابرو برسار فالتفتا
الى شاطئ النهر وان
والنهر بينهما فتواقعا
وكان لهما خطب طويل
من تقادف وقشام ثم
كانت بينهما محاروب
تكشف فيها ابرو بر
لتخلف اصحابه عنه

المسيح بن قيس بن حبان بن الحرث وهو قبيلة وانما سمى بقبيلة لانه خرج على قوميه في بردين
اخضر بن فقالوا ما انت الا قبيلة خضر افراسلوهم الى خالد فكان الذي يتكلم عنهم عمرو بن
عبد المسيح فقال له خالد كرم اتي عليك قال منوسين قال فما اعجب ما رايت قال رايت القرى
منظومة ما بين دمشق والحيرة تخرج المرأة فلا تنزود الا رغبا فاقبسم خالد وقال لاهل الحيرة ألم
يبلغني انكم خبثت خدعة فبالكم تتناولون حوائجكم بخرف لا يدري من اين جاء فاحب عمرو ان
يريه من نفسه ما يعرف به عقله وبعده ما حدث به قال وحقت اني لا اعرف من اين جئت قال في
اين خرجت قال من بطن ابي قال فابن زيد قال اما مي قال وما هو قال الاخرة قال في اين اقصى
ترك قال من صلب ابي قال فنيتم انت قال في ثيابي قال انعم قل قال اي والله واقيد قال خالد انما
اسألك قال فانما اجيبك قال اسلم انت ام حرب قال بل سلم قال فها هذه الحصون قال بيننا هال السيفه
نحبسه حتى ينهاه الحاميم قال خالد قتل ارض جاههاها وقتل ارضاعاها القوم اعلم بما فهم وكان مع
ابن بقيلة خادم معه كبس فيه سم فاحده خالد ونثره في يده وقال لم تستصعب هذا قال خشيت ان
تكونوا على غير ما رايت فكان الموت احب الي من مكروه ادخله على قومي فقال خالد انهم ان
غوت نفس حتى ناتي على اجهل او قال باسم الله خير الا سمعنا رب الارض والسماء الذي لا يضر مع
اسمه داه الرحمن الرحيم وابتاع السم فقال ابن بقيلة والله لتبائن ما اردتم مادام احسد منكم هكذا
وفي خالد ان بصالحهم الاعلى تسلم كرامة بنت عبد المسيح الى شوبل فابوا فقاتلهم هو ونوا عليهم
واسلموني فاني سافندي ففعلوا فاحد هذا شوبل فاقتدت منه ما ابى درهم فلامه الناس فقال
ما كنت اظن ان عددا اكثر من هذا وكان سبب تسليمها اليه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر
استيلاء امته على ملك فارس والحيرة سأل شوبل ان يعطى كرامة ابنة عبد المسيح وكان رآها تشابه
بنات الباقوعده النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلما افتحت الحيرة طلبها وشهد له شهود بوعده النبي
صلى الله عليه وسلم ان يسلمها اليه فسلمها اليه خالد وصالحهم على مائة الف وتسعين الف و قيل على
مائتي الف وتسعين الف واهدوا له هدايا وبعث بالفتح والهدايا الى ابي بكر فقبلها ابو بكر من الجزى
وكتب الى خالد ان ياخذ منهم بقية الجزية ويحسب لهم الهدية وكان فتح الحيرة في شهر ربيع
اول سنة اثنتي عشرة وكتب لهم خالد كتابا فلما كفر اهل السواد ضيعوا الكتاب فلما افتتحه
المنثي ثابته عا د بشرط آخر فلما عادوا كفروا وافتتحها سعد بن ابي وقاص ووضع عليهم اربعمائة الف
قال خالد ما بقيت قوما كاهل فارس وما بقيت من اهل فارس كاهل اللبس

(ذكر ما بعد الحيرة)

فبذل كان الدهاقين يترصدون بعاد ما يصنع اهل الحيرة فلما صالحهم واستقاموا له آتته
لدهاقين من تلك النواحي اثناء دهقان فرات سريابا وصلوبا بن نسطونا ونسطونا فاصالحوه على
ما بين الفلاليج الى هرمر جرد على الف الف وقيل الف الف وسوى ما كان لا ل كسرى وبعث
سادة عماله ومسالحه وبعث ضرار بن الازور وضرار بن الخطاب والقهقاع بن عمرو والمنثي بن
حارثة وعتيمة بن النهاس فزلوا على السبب وهم كانوا امرأه الانغور مع خالد وامرهم بالغارة فخرجوا
ما وراء ذلك الى شاطئ دجلة وكتب خالد الى اهل فارس يدعوهم الى الاسلام او الجزية فان
اجابوا والا حاربهم فكان الهمم مخدلين بموت اردشير الا انهم قد اتروا به من جاذبه بهر سير
ومعه غيره كانه مقدمة لهم وجي خالد انخرج في خمسين ليلة واعطاء المسلمين ولم يبق لاهل فارس
فيما بين الحيرة ودجلة امر لا اختلاف فهم بموت اردشير الا انهم مجمعون على حرب خالد وخالد مقسم

ومياهم الى بهرام قسام

تخذه فرسه المعروف

بشيداد وهو المصور في

الجبل وهو بلاد قمراسين

من اعمال الدينور هو

ابرويز وغـ بذلك من

الصور وهذا الموضع

من احدى عجائب الاله ام

وغرائب ما فيه من الصور

الجيسة المنقورة في

الصخر والفرس تدعى في

اشعارها وغـ يرها من

العرب هذا الفرس

المعروف بشيداد وقد كان

ابرويز على شيداد في

بعض الايام فاقطع عنه

فدعا صاحب سروجه

ولجه فاراد ضرب عنقه لما

لم يته هذا العنان فقال ايها

الملك ما بقي سـ برحبيده

ملك الانس وملك الخيل

فاطافه واجاره وما نـ

هذا النمر تحت ابرويز

وقصر طاب الى النعمان في

المركة أن عين عليه بفرسه

المعروف بالبحوم فاني

عليه وبجاء عليه بنه

ونظر حسان بن خنظلة من

حبة الطائي الى ابرويز وقد

خانته الرجال وأشرف على

الهلاك فاعطاه فرسه

المعروف بالصيب وقال

له أيها الملك انـ على فرسي

فان حياتك للناس خير

من حياتي واعطاه ابرويز

فرسه شيداد فنجاء عليه في

بالخبرة يصعدو بصوب سنة قبل خروجه الى الشام والفرس يخامون ويملكون ليس الا الدفع عن
بهرسبر وذلك ان شيري بن كسرى قتل كل من كان يناسه الى انوشروان وقتل اهل فارس بعده
وبعد اذ شيرابنه من كان من انوشروان وبين بهرام جور فبقوا لم يقدروا على من يملكونه من
يجمعون عليه فلما وصلهم كتب خالد بن كاسم نساء آل كسرى فولى الفترخاد بن البندوان الى ابر
يجمع آل كسرى على من يملكونه ان وجده ووصل حرير بن عبد الله الجلي الى خالد بن دفع
الخبرة وكان سبب وصوله اليه انه كان مع خالد بن سعيد بن العاص بالشام فاستأذنه في السير الى
أبي بكر ليكنه في قومـ ليجمعهم له وكانوا اوزاعا متفرقين في العرب فاذا له قدم على أبي بكر
فذكر له ذلك وان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعد به وشهد له شهود فغضب ابو بكر وقال ترى
شغلنا وما نحن فيه بغوث المسلمين من بارائهم من فارس والروم ثم أنت تكافئني ما لا ينبغي وأمره
بالسير الى خالد بن الوليد فسار حتى قدم عليه بعد فتح الخبرة ولم يشهد شيئا مما قبلها بالعراق ولا شيئا
مما كان خالد فيه من قتل اهل الردء (عنية بالنساء المتناه من فوقها وبالرجال المتناه من تحتها) بالباه
الموحدة

﴿ ذكر فتح الانبار ﴾

ثم سار خالد على تعبته الى الانبار وانما هي الانبار لان اهراء الطعام كانت بها أنابيب وعلى مقدمته
الافرع بن حابس فلما بلغها أطاف بها وأنشبت القتال وكان قليل الصبر عنه وتقدم الى رمايته ان
يقصدوا عبودهم فرموا رشقا واحدا ثم نابوا فاصابوا ألف عين سميت تلك الواقعة ذات العيون
وكان على من بها من الجند شبر اذ صاحب سباط فلما رأى ذلك أرسل يطلب الصلح على أمر لم
يرضه خالد فترسله ونحرم من ابل المسكر كل ضعيف وألقاه في خندقهم ثم عبره فاجتمع المسلمون
والكفار في الخندق فإرسل شبر اذ الى خالد وبذل له ما أراد فصالحه على ان يلحقه بأمنته في حريته
ليس معهم من متاع شئ وخرج شبر اذ الى بهرام جاذوبه ثم صالح خالد من حول الانبار وأهل
كلواذي

﴿ ذكر فتح عين النمر ﴾

ولما فرغ خالد من الانبار استخاف عليه الزبرقان بن بدر وسار الى عين النمر وبهراهم ساهران بن بهرام
جوبين في جمع عظيم من العجم وعقبة بن أبي عقبة في جمع عظيم من العرب من النمر وتقلب وباد
وغيرهم فلما سمعوا بخالد قال عقبة لمهران ان العرب أعلم بقتال العرب قد عناو بالاقال صدقت
فانتم أعلم بقتال العرب وانكم لثلاثي قتال العجم فخذعه وانقي به وقال ان احتجتم بنا أعناكم فلا هم
أصحابهم من الفرس على هذا القول فقال لهم انه قد جاءكم من قتل ملوككم أمرا عظيم وقتل حديدكم
فانقيته بهم قال كانت لكم على خالد فهي لكم وان كانت الاخرى لم تبلغوا منهم حتى يوفقنا لهم
ونحن أقوىاء فاعترفوا له وسار عقبة الى خالد فالتقوا فحمل خالد بنفسه على عقبة وهو يقم صفوه
فاحتضنه وأخذته أسيرا وانهم عسكره من غير قتال فأسرا أكثرهم فلما بلغ الخبر لمهران هرب في
جندته وتركوا الحصن فلما انتهى المنزموون اليه تحصنوا به فثار لهم خالد فطأوا منه الامان فاني
فتزلوا على حكمه فاخذهم أسرى وقتل عقبة ثم قتلهم أجمعين وسبي كل من في الحصن وغنم ما فيه
ووجدني بينهم أربعين غلاما يتعلمون الانجيل فاخذهم فقتلهم في اهل البلاء منهم سـ بر بن أبو
محمد ونصير أبو موسى وجران مولى عثمان وأرسل الى أبي بكر بالخبر والخمس وفي عين النمر قتل عشرين
رئاب السهمى وكان من مهاجرة الحبشة ومات بها ثـ بر بن سـ عد الانصارى والذ النعمان قد دف

جدة الناس وهو رور
الى أبيه في ذلك يقول
حسان بن حسنة الطائي
أعطيت كسري ما أراد
وم كس
لأنه في الجبل من راحلا
لأن له طهر نصيب
وقد بدت

مستومة من جبل نزل رالا
وكواه ابرو به ذلك
وعرف له ماصع ولما سار
ارور من الحريرة الى أبيه
هرم اشار عليه ان يلحق
بقبصر ويسأله فان
الملوك اذا كانت في
مثل هذه الحالة اتحدت في
خطب جرى بسبه وبين
أبيه في ابرور وبعده
عبره من الجوب وحلاه
سند موفدوه وعبره
وقطع الحسرحوف من
جبل مرام ونظر في سيرة
ذلك اليوم الى حايه وبعده
بأحراعه وسنربهما
وعن اصاب الهم ما من
كن معهم فسألهم ما من
النسب فلا استأ
بأعين أن يدخل مرام
الى أسك هرم فيصع
ناح المملكة على رأسه
وان كان أعمى وبصر هو
الهرم ان تعس بذلك
أمير الأمر والروم
تسمى صاحب هذه
المرتبة المستحق فيكتب
هرام عن أبيك هرم

في ذكر دومة الجندل

ولد امرع بن الدمشقي ابن أنمار بن كعب بن أسد بن غنم بن سنده على من بارأته بن المشرقي فسار خالد
ليه ذلك بارأته مـ وكابونسان ونموخ والصناعم وكانت دومة على رئيسين أكيدر بن عبد
المناج والحودي بن ربيعة وأما أكيدر فلم يبق في حاله وأشار بصلحه خوفاً لم يبقوا منه فخرج عنهم
وسمع ربيعة فأسل الى طريقه فأحده أسيراً فقتله وأحدهما كان معه وسار حتى نزل على
أهل دومة الجندل فجمعهم وروى عن عاص فلما ظم أن يخرج اليه الحودي في جمع عن عنده
من العرب لقتاله وأخرج طائفة أخرى الى عياض فقاتلهم عياص فهرمهم فهرم خالد بن يلبه
وأحدهم الحودي أسيراً وانهم رموه الى الحصن فلما امتلأوا غلقوا الباب دون أصحابهم فبقوا حوله
فأحدهم سار فسلهم حتى سدوا الحصن وقتل الحودي وقتل الأسيري كلب فابن نعيم
فلو خالد قد أمناهم وكوا حلفاءهم فتركهم ثم أحدهم الحصن فهرافقتل المقاتلة وتسمى الدرية
والمرح فباعهم وانهم ساروا الى الحودي وكانت موصوفة وأقام في دومة الجندل فطبع
الأسحهم وكانهم عرب الحربي غصه لعمه فخرج رور ورويه ريدان الأسار واتعدا
حصن يدار الحماض فجمع القفقاع بن عمرو وهو حليمة في على الحيرة فأرسل أعمد بن فذك
رأمره بالحصن وأرسل عمرو بن الحماض الى الحماض فخر بالخال بينهما وبين الريف
ورجع خالد الحيرة فباعه ذلك وكان يرمي على مصادمه أهل المدائن فبعه من ذلك كراهية
مخافة أن يكره في القفقاع بن عمرو وبابلي من مدني الى رور ورويه ووصل الى خالد
لهديل بن عمرو بن عسكر المصحح ورأى ربيعة بن عمرو بن يلبه فباعه فريدان رور
ورور فخرج خالد يسار الى القفقاع وأتى الى فاجتمع هم بالعبس فبعث القفقاع الى حصن يد
وكان يابلي الى الحماض

في ذكر وفاة حصيد والحماض

وسار ربيعة بن عوحه وقد اجمع رور ورويه رور فقتلوا حصيد فقتل من الحماض مقتله
عظيمه فقتل القفقاع رور ورويه رور فقتل عوحه بن عبد الله أحد بني الحارث بن طريف الصبي رور
وكان عوحه من البرر وهم على خدما حارث بن رها والحيرة كل يوم هاجروا من بطونهم
المسلمون ما في حصيد واهرمت الأسحهم الى الحماض وسار أولي بن معالي الحماض وهم
المهودون على العصب فلما أحس المهودون أنهم هربوا الى الحصن الى الهديل بن عمرو

في ذكر وفاة سجن بني الرشاه

ولما انتهى الحارثي بالديصب أهل الحصن وهرب أهل الحماض كعب الى القفقاع وأبى لبلي
وأعد وعرويه ووعدهم بله وبعثه فجمعوا بها الى المصحح وح الحماض العيص فاصدوا بهم
فلما كانت تلك الساعة من ليلة الموعد اتفقوا جميعاً بالمصحح فأرأى الهديل ومن معه وهم
بأعوان من ثلاثة أوجه فقتلواهم وأبى الهديل في ناس قليل وكثيرهم القتل وكان مع الهديل عبد
لعري من أبي رهم أحواس مائة وليد بن حبر وكان قد أسلموا معهما كذاب أبي بكر بإسلامهما
فقتلوا في المعركة فلع ذلك أبانكرو قول عبد العري

اقول ادطرق الصباح بعارة * صحابك اللهم رب محمد

سبحان ربي لا اله غيره * رب البلاد ورب من ينورد

الى فيصر ان ابني ابرو يزوجا
 اصافوا اليه ونموا في وعماله
 فاحله الى فيصم ساقه صرليه
 يداني فليما هم رام ولا يدان
 لرحون الى ابيك وقيله
 ما شهد الله ان لا ينفلا ذلك
 وأطهر من عاد كراء العراء من
 وعلها فرحها من دورها من
 يسرع ما بها الى المداش ومن
 صارو على ابدال صها مدحل
 على هرمر حها ولحقه انور
 وطههم حيل مرام وكاب
 صهم حلد في حص الدياران
 الى ان اخصوا من نك الحيل
 وسارارور هرمر يقول
 ورته بول
 لم من هرمر من شي حرائد
 والخند فساو لب عاد فحلوا
 ولا يمس دخرى لراح له
 والحس والانس حرى بها لرد
 وسرع هر محور المداش
 من المهره ن حيل الله تل
 هرمر فحنوى على المداش
 ابرو برها دبرها وكاب
 مترك الروم وهو موريس
 مع به نسيم وجاعه من
 كانوا به نسالة المصرا على
 عدوه وبه من له لوفه بابهقه
 من أسواله والاحسان الى
 حنده وانه يؤدى اليه ديات من
 يقبل من رجاله وعير ذلك من
 الشروط وهدى ليه هدايا
 كثيره منها مائة علام من أساء
 أراكفة الترك في نهاية الحس
 والجمال واستعانة الصوري
 آذانهم اقراط الذهب بها الدر

فوداهما وأوسى بأولادهما فكان عمره بعد قتل مالئس ويره على الذي يقول أنو بكر
 كذا باقي من نازل أهل الشرك وقد كان حرقوس النعمان من المردة محهم لم يقبلوا منه
 فحس مع زوجته وأولاده شربون فقال لهم اشربوا شراب مودع هذا حاله بالبين وحنوده
 بالحصيد ثم قال الاقامة اني قبل حيل اني كرك * لعل مديا اقرب وما يدري
 فصر راسه فاداه في حصه بها الحمر وقيلوا أولاده فاحدوا سانه وقيل ان قتل حرقوس وهم
 الوقعة ووقعة النني كان في مسير خالد بن الوليد من العراق الى الشام وسيد كراش شاه الله ماني
 ﴿ذكر وقعة النني والرحيل﴾

وكان ربيعة بن حبيب التميمي بالنني والشرو هو الرميل وهما شرقي الرصافة قد حرق عصا العبد
 وروا عذرو ربه وورمه وواله ديل ولما أصاب خالد أهل المصيح وأعد العفاج وأبالى ليه
 وأمرهم بالسير ليعبروا عليهم فسار خالد من المصيح فاجتمع هو وأخوه بالنني فقتلهم من ثلثه
 أوحه وحردوا عليهم السيوف فلم يفلت منهم محرم ونعم وسي وبعث بالحمر والحس الى أني كرك
 فاشترى على أني طالب كرم الله وجهه بنت ربيعة بن حبيب التميمي فولدت له عمر ورفقة ولما هم
 الهديل بالمصيح لحق به ابن فلان وهو بالشري عسكر كرمهم فقتلهم خالد بعاهه من المداش
 أوحه قبل ان يصل اليهم حمره فقتل منهم مقله علقه لم قتلوا مثلها وقسم العمام وبعث
 الحس الى أني بكر وسار خالد من النني الى الرصاف وهاه لال من عقه فمصرق عقه فهاه وسار
 هلال عمه فلم يلق خالد بها كندا

﴿ذكر وقعة الفراض﴾

ثم سار خالد من الرصاف الى الفراض وهي تخوم الشام العراق والحزيرة وأطهر من الرصاف
 لا يصل العربات وحيد الروم واسمه انواع من يسهم من مسالح النرس فأتواهم وجمع معهم
 تغلب واندو النمر وساروا الى الدلفان معو العربات قالوا له اما ن نعبروا اليما واما ن نعبر اليكم
 قال خالد اعبروا وقالوا له نعبر من ارضنا حتى نعد دال لا فقل واكن اعبروا أسهل مذاقهم
 أسهل من حا وعلم في أعينهم وفالت الروم اساروا حتى يعرف اليهم من شب من بولي فماتوا
 فاقبلوا قتالا طيبا واهرمت الروم ومن معهم وصر خالد المسلمين ن لاره واءهم فقتل في
 المعركة وفي الطلب مائة الف وأقام الدلى الفراض بشر أدا بالرحوع الى الحيرة جس بهي
 من دى العبد وبعث شمر بن الأعرابي لساقة وأطهر خالد به في الساقه

﴿ذكر حجة خالد﴾

ثم حرج خالد حاجا من الفراض ساروا معه عدة من أديانه بعسف البلاد ان مكة ورجع ما وافي
 حنده بالحرج حتى وافاهم مع صاحب السادة همدان معا وحلوا في مكة فماتوا ولم يحلوا في مكة
 من أديانه ولم يعلم أنو بكر بذلك الا بعد رجوعه فمات عليه وبعث عفوه اليه ان صر دالى الشام
 من العراق فاجتمع المسلمين ليرموك وكان أهل العراق أيام على ادا بلعهم عن معاوية شي
 يقولون نحن أصحاب ذات السلاسل ويسمور ما بيننا وبين الفراض ولا يذكرون ما بعد الفراض
 احتقار الذي كان بهداه وأغار خالد بن الوليد على سوق بغداد ووجهه الماشي فاعار على سوق بها
 جمع انصاعة وبكر وأغار أيضا على مسكن وقطر لوتل عرقوف وبادوريا قال الشاعر

والنني بالمال معركة * ساهدها من قبيله بشر
 كنية أفرعت بوقعها * كسرى وكاد الايوان بهطر

وشهد المسلمون اذ حذروا * وفي صفوف التجار العرب
سهل فتح السبيل فافتفروا * آثاره والامور تقتفسر

يعني بالعال الانبار ومسكن وفطربل وبادورياه وفيما رزوح عمر عاتكة بنت زيد وفيها مات أبو
لعاص بن الراسع في ذي الحجة وأوصى الى الرير وزوج علي عليه السلام ابنته امامة وامها
ربف بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفيما اشترى عمر أسلم مولاه في قول ربح بالناس هذه
لغة أبو بكر واستخاف على المدينة عثمان بن عفان وقبل حج بالناس عرب الخطاب أو عبد
لرحم بن عوف * وفيها مات أبو مرثد الغنوي وهو بدرى وكان ابنه مرثد بن أبي مرثد قد قتل
رحم بن عوف وهو بدرى أيضا

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة

(ذكر فوج الشام)

قبل في سنة ثلاث عشرة وحده أبو بكر الجند الى الشام بعد عوده من الحج فبعث خالد بن سعيد بن
لعاص وقيل عاص بن سمره سيرة الى الوليد بن العرق وكان أول لواء عقده الى الشام لواء خالد ثم
برقه قبل ان يسير وكسب عرله له رخص ببيعة أبي بكر شهري بن ولقي علي بن أبي طالب وعثمان
ابن عفان وقال يا أبا الحسن يبي عمه ما ف أخلصتم عليها فقال علي أم غالبة ترى أم خلافة فاما أبو بكر
لم يعبدها عليه وأما عمر وصطفه اعلاه فلما ولاه أبو بكر لم ير له عمر حتى عرله عن الامارة وجعله
رئيس المسلمين بتمناه وأمره أن لا يبارقها لا بأمره وأن يدعو من حوله من العرب الامن ارتدوا
بقاتل الامن قتله فاجتمع اليه جوع كثيره رابع حبر الروم فتمروا اليه على العرب الصاحبة
شام من هر او سلع ونساء وكا - ولحم وجدام فكتب خالد بن سعيد الى أبي بكر بذلك فكذب
ايه أبو بكر فقدم ولا ينضم من الهم فلما داه منهم تغرقوا قبل مرهم وكتب الى أبي بكر بذلك
فأمره بالاقدم بحيث لا يوقى من حلفه وسار حتى جاره فلبا لاوي بزل فسار اليه بطريق للروم يدعى
بهم فقتله فدمره وقتل من حمله وكتب خالد الى أبي بكر يستخذه وكان قد قدم على أبي بكر وأثل
سهمي اليهم وهم دول الكار ع وقد هم عكرمة بن أبي جهل فبين معه من نهاية وثمان والبحرين
ز لسير وكتب لهم أبو بكر الى امره لصدقات ان يبدلوا من استبدل فكاهم استبدل فسمى
جيش البديل وقد مواعلي خالد بن سعيد وعنده اهتم أبو بكر بالشام وعماه أمره وكان أبو بكر قد رزق
عمر بن العاص ان عمله الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاه اياه من صدقات سعد هذيم
وعندة وغيرهم قبل دهانه الى عمان ووعدته ان يعيده الى عمله بعد عوده من عمان فاجزله أبو بكر عدة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عزم على قصد الشام كد - له ان كسب قدر دنتك على العمل الذي
ولك رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ووعدك به أخرى اتجار المواعيد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد وليته وقد احببت ان افرغك لما هو خير لك في الدنيا والاخرة الا ان يكون الذي أنت
فيه أحب اليك وكتب اليه عمرو بن سهم من سهام الاسلام وأنت بعد الله الرامي بها والجامع لها
فاطر أشده وأحشاها رافضها فارم به وأمر الوليد بن عتبة وكان على بعض صدقات
فصاعة أن يجها العرب ففعلوا وأرسل أبو بكر الى عمرو وبعض من اجتمع اليه وأمره بطريق يهاها
له الى فلسطين وأمر الوليد بالاردن وأمره ببعضهم وأمر يزيد بن أبي سفيان على جيش عظيم هو
جهور من استبد اليه بهم سهل بن عمرو في أمثاله من أهل مكة وشبهه ماشيا وأوصاه وغيره من
الامراء وكان مما قال ايريد اني قد ولينك لا بلوك واجربك وأحرجك فان أحسنت رددتك الى

والدول وما ند من العذر ففتحها
ثلاثة اذرع على ثلاث قوائم من
ارهب معصية انواع الخواهر
أحد لا رحل - مو كنف أسد
والاحر ساق وعلى صفة
والثالث كسب على علبه في
وسطها جام جرع يمان فحر
فصه شمر لولة بخاره باقوت
أجر وسطا ذهب فيه ما مرة
ورب كل درة من زغال أرفع
ميكوب حمل ليه موريفس
ميتاروم التي أم دينار
ومنه أم فارس بعثهم مع
هذبه وألف ثوب من الرباح
لخرى المسوح بالذهب
الاجر وغیره من لوان
وعشرين حريفة من بيت مالوك
بردن والحلانة والصد لينة
ونوشكس وغيرهم من
ما جادوا لمخاورد ما روم
على رؤوس أكلي الجهر
وروحه ما منه سار بخرجه
اليه مع حبه سدوس وشروط
ميتاروم على زير بشروطا
كثيره منها العرول عن الشام
ومهر من كان غلب عليه
وشروا ونزل النع من ذلك
فأمره الى ذلك وفد كات مالوك
انصر من تروح الى سائر من
جاربها من مالوك لا مولا
بروحها لا هم أحرار واناد
والعر من في هذا خطب طويل
كعمل قريش ونزكها السبق
ونعمه سهاد كانوا يقفون عند لغة
وهو يوم الخ الا كرو يقولون
نحن الحس وقد قال النبي صلى

الله عليه وسلم للانصار ان اخرجوا
 أحسنى ولما اجتمع لارويين
 ما وصفه سار الى بلاد أذربيجان
 فاجتمع اليه هناك من كان
 من العساكر وانضاف اليه
 كثير من الجنود والامم وبلغ
 هرام جور ما قدمه على
 سار اليه فبين كان معه من
 عساكره فالتقى الجيشان فجمعا
 فنوحت على هرام فاكشف
 في سر من أخذه وانتهى الى
 اطراف خراسان وكتب حاقان
 ملك الترك فأمه وسار الى
 ملكه هو ومن حلف معه من
 أجداده وأخته كريمة وكانت في
 الجماعة والعروسية نحوه
 وعليها كان يقول في كثير من
 حربه ومضى كسرى ابرويز الى
 دار عمارته وأمر الجنود
 مورقش بالاموال والمراكب
 والكساوى وكاداهم على
 ما كل منهم في معيته وحمل
 اليه ألف دينار وقرن
 ذلكم ديارا كثيرة وأموال
 عظيمة من آلات الذهب والفضة
 ووفى له بكل ما وعده وخرج
 من كل مأوى حبه على نفسه
 واحتال ابرويز في قتل هرام
 في أرض الترك وقتل هناك
 غيلة وذكر ان رأسه حمل به
 ابن اخنيل عليه وأخرجه من
 الناموس الذي كان طائرا هناك
 الترك دونه فبسه وحمله اليه
 رجل ناخر فرسى فصب على
 باب ابرويز رجسة فصره
 وخرجت كريمة بين كان معها

عماك وزدتك وان أسألت عزائمك بتقوى الله فانه يرى من باطنك مثل الذي من طاهر
 وان أولى الناس بالله أشدهم توليا له وأقرب الناس من الله أشدهم تقربا اليه بعمله وقد وليت عمل
 خالد فاباك وعينه الجاهلية فان الله يفضيها ويضع أهلها واذا قدمت على جندك وأحسن خدمتهم
 وابدأهم بالخبر وعدهم اياه وادعهم فاقربهم فاقربهم فاقربهم فاقربهم فاقربهم فاقربهم
 يصلح لك الناس وصل الصلوات لا وفاتهم باتمام ركوعها وسجودها والتسليم فيها وادعهم عليك
 رسل عدوك فاكرمهم وأقلل لهم حتى يخرجوا من عسكرك وهم جاهلون به ولا تربيتهم وير واحدك
 ويعلموا عليك وأترهم في ثروة عسكرك امنع من قبلك من محادثتهم وكأنت المتولى لكلامهم ولا
 تجعل سرك اعلانك فيحيط أمرك واد استسرت فاصدق الحديث صدق المشورة ولا تحزن عن
 المشير خبرك فتوق من قبل نفسك وأمر بالليل في أصحابك تأتاك الاخبار وتكشف عنك
 الاستار وأكثر حرسك وبدد هم في عسكرك وأكثر ما حاتم في محاربتهم بغير علم منهم بشئ
 وحذنه غفل عن محرمه فاحسن أدبه وعاقبه في غير اطر واعقب بينهم بالليل واجعل النوبة
 الاولى أطول من الاخيرة فاما أيسر ما تقرب من الناس النهار ولا تحف من عقوبة المستحق ولا تلج
 فيها ولا تسرع اليها ولا تعدها مدها ولا تغفل عن أهل عسكرك فتسببه ولا تحسن عليهم
 فتقصهم ولا تكشف الناس عن أسرارهم واكف به لا تبهم ولا تجالس العباثين وجالس أهل
 الصدق والوفاء واصدق اللقاء ولا تجيب فيجب الناس واجتنب العاقل فانه يشرب النتر ويدع
 النصر ويتجدون أقواما حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعهم وما حبسوا أنفسهم له وهدد من
 أحسن الوصايا وأكثرها نفعا لولا الامم ان أبابكره سئل أباع يمدب الجراح على من اجتمع
 وأمره بجمع ص وسائر أبو عبيدة على باب من البلقاء فقاتله أهله ثم صالحوه ~~كان~~ أول صرخ في
 الشام واجتمع للروم جمع بالعبدة من أرض فلسطين فوجه اليهم يريد بن أبي سفيان بأمانة
 الباهلي فهدمهم فكان أول قتال بالشام بعد سرية أسامة بن زيد ثم أتوا الدائش فهدمهم أبو أمانة
 أيضا ثم مرج الصفر استشهد فيها خالد بن سعيد وقيل استشهد فيها خالد أيضا وقيل بل ساء
 وأمرهم على ما ذكره وذلك انه لما جمع توجه الامراء بالجنود بدار القتال الروم فاستطرد له باهان
 فانبه خالد ومعه دوكالاج وعكرمة والوليد فقتل مرج الصفر فاجتمعت عليه من الخبايا
 وأخذوا الطريق وخرج باهان فرأى ابن خالد بن سعيد فقتله ومعه مع خالد فاهزم فوصل في
 هزيمة الى ذي المروة قريب المدينة فامر أبو بكر بالمقام بها وفي عكرمة في الناس ردا للمسلمين
 يمنع من يطلبهم وكان قد قدم شرحبيل بن حسنة من عند خالد بن الوليد الى أبي بكر وادعاه فامر
 أبو بكر بالشام ويدب معه الناس واستعمله على عمل الوليد بن عتبة فأتى شرحبيل على خالد بن سعيد
 ففصل عنه بعض أصحابه واجتمع الى أبي بكر الناس فارتسهم مع معاوية بن أبي سفيان وأمره باللقاء
 باخيه يريد فلما امر باللقاء فصل عنه في أصحابه فادان أبو بكر لخالد دخول المدينة فلما وصل
 الامراء الى الشام نزل أبو عبيدة الجاسية ونزل يزيد البلقاء وول شرحبيل الاردن وقيل بصرى
 وول عمرو بن العاص العربية فبلغ الروم ذلك فكسروا الى هرقل وكان بالقدس فقال أرى
 ان تصالحوا المسلمين فوالله لا نهم الحوهم على نصف ما يحصل من الشام ويبقى لكم نصفه مع بلاد
 الروم أحب اليكم من ان يغلبوكم على الشام ونصف بلاد الروم فنفر قواعه وعصوه فجمعهم وسار
 بهم الى حصن قزح وأعد الجنود والعساكر وأراد اشغال كل طائفة من المسلمين بطائفة من
 عسكره لكثرة جنده فأنصف كل فرقة من المسلمين عن يارائه فإرسل تدارق أجداديه وأمه في

منه من ألسنا إلى عمرو وأرسل حرجة بن نوذرا إلى يزيد بن أبي سفيان وبعث القيقبار بن نسطوس في
سبيل ألسنا إلى أبي عبد الله بن المطرأ وبعث الدراقص نحو شرحبيل بن عامر بن المسلمون وكتبوا عمرو
م رأى فابهم ن رأى المثنى إلا فباع قال من لما إذا أجمع لا تغلب من قلة قال نفرنا لا تقوم
س فرق له بين استقباه الكثرة عدونا وكتبوا إلى أبي بكر فابهم مثل جواب عمرو وقال إن مثلكم
لا يؤمن من قلة واعاينوني العشرة آلاف من الذنوب فاحترسوا منها فاجتمعوا باليرموك متساندين
واصل كل واحدكم يكما يصحاه فاجتمع المسلمون باليرموك والروم أيضا وعليهم التساير وعلى
لمقدمة حرجة وعلى المقدمة ماها ولم يكن وصل بعد اليهم والدراقص على الأخرى وعلى الحرب
انتهى فارتحل الروم ووصل الروادى خندقا لهم وانما أرادوا أن ينأى الروم بالمسلمين أترجع اليهم
فلوهم ويزل المسلمون على طريقهم أسلح للروم طريق الاعلى ثم قال عمرو وأشير واحصرت
روم والماجا محصور بحبر وأقاموا صراخا عليهم ثم ونهرى ربيع لا يقدرون منه ثم على شئ من
لواذى والحدق ولا يخرج الروم حرجة إلا أدبل عليهم المسلمون

﴿ذكر مسير خالد بن الوليد من العراق إلى الشام﴾

سار إلى المسلمون معاوية الروم اسمعوا أن بكر فكذب إلى خالد بن الوليد بأمره بالمسير اليهم والحث
وان بأحد نصف الناس ويستخاف على النصف الآخر المثنى بن حارثة الشيباني ولا يأخذ من
فيه تحدة الا وينزل عند المثنى مثله وادفع الله عليهم رجوعه وذو أصحابه إلى العراق فاستأثر له
بأحدب النسي صلى الله عليه وسلم على المثنى وترك المثنى عنداهم من أهل لقنعة من لبس له حجة
ثم قسم الحدة نصفين قبل المثنى والله لا يسم الا على انفاذ أبي بكر والله ما أخرجوا النصر الا بأصحاب
الذي صلى الله عليه وسلم فلما رأى خالد ذلك أرساه وويل سار من العراق في غمائه وقيل في سفانة
وويل في خمسمائة وقيل في تسعة آلاف وقيل في ستة آلاف وقيل لما أمره أبو بكر أن يأخذ
أهل القوه والحدة في حدوده فقاتله أهلها فطس بهم وأتى المسج وجمع من تغلب فقاتلهم
وطسهم وسبى وغنم وكان من لسبى الصهباء بنت حبيب بن يحيى وهى أم عمر بن علي بن أبي
طالب وقيل في أمرها ما تقدم وقيل سار خالد فلما وصل إلى قراقرو وهو ما لككب أغار على
أهلها وأراد أن يسير عنهم معور إلى سوى وهو ما لهما بينهما خمس ليال فالتس دليلا فدل على
رافع بن عمر الطائي فقال له في ذلك فقال له رافع انك ان تطيق ذلك بالخيل والاقال فوالله
ان الركب المفرد يعاونه لي نفسه فقال انه لا بد لي من ذلك لا أخرج من وراء جوع الروم لئلا
تعبسني عن غياث المسلمين فأمر صاحب كل جماعة ان يأخذ الماء للشعبة لحم وان يطس من
الابل الشرف ما يكتفي به ثم يسنوها لئلا يعذبهم والعلل النيرة الثابتة والنهل الاولى ثم بصروا
آذان الابل ويسدوا مشرفها لئلا تخرجهم ركبوا من قراقرو فلما ساروا وبوا ليل شقوا لعدة من
الخيل بطون عشرة من الابل فخرجوا ما في كروشها بما كان من الابلان وسقوا الخيل ففعلوا
ذلك أربعة أيام فلما دنا من العيين قال للناس انظروا أهل نزون شجرة عومح كقعدة الرجل فقالوا
ما راها فقال الله والله ما راها رجوعوا اليكم والله وهلككم منكم وكان أرمدة فقال لهم انظروا
ونحكم فظنوا فقرأوها فقطعت وبقى منها عجبها فلما رأوها كبروا فقال رافع احفروا في أصلها
فحفروا واستخرجوا ما فيها حتى روى الناس فقال رافع والله ما وردت هذا الماء قط الا مرة
واحدة مع أبي ونا غلام فقال شاعر من المسلمين

لله عيب رافع أبي الهندي * فوهم نراقرا إلى سوى

من أنهاب بهرام من أرس
انترك وقد سلكنا احد ربي
الطريق مع ان لحافا وكتابا
ابرويرقي من به بسد موكب
ممر ريان به حراما بنفسه
وفست به لا حربه همر
ثم صرت كريمة اليه فزوجها
والمرس كاتبة فدرقي أخبار
هم محوروهم من من مكابده
سلاد نرك حين صارت ليه
وسنة رة غنة من انرك من
حيوان به اسمع نحو لغير
الكبر كان فند حمة هادس
حوالهم او اعلام رقد حرجت
لنعم من نهرتهم اوما كان من
بدمه في مقعد وسه وكن
ورير رور وعباب عبيده
ولمدر الامر حكيم من حجة
النسر وسهر بر رهر
العندكان قبل حلام ملوك
اللاث شرة سمة انهم ما يابل
اني من الرقة من النوبة
فمر تحسه وكتب ليه كان
من ثرة علمت ووجه ما ذلك
البسة عفت أن سرت أهلا
للقتل وه وضعه لمدونة وكتب
البدر رجهر اما دكان هي
الحدوكت اسمع ثره عفتي
فلا ن دلا جدمي فقد أنفع
بنمة الصبر ودفد فدت كثير
الحيرة فند سرحنت من كثير من
النسر وأغرى ابروير رجهر
فدت به وأمره رافعه
وبه فقال بر رجهر في لاهل
لما دمر من همد وقال بروير
ولم ياحد والله لحاف فقال لاي

كف اصعدك لحواص الناس

وعوامهم عالبس فين وافر بان

من قلوبهم وارفع من محاسن

أمورك ما لم تكن عليه الجمع

من ياتر الملوكة نسا وأحسب

وعلا وأسوأهم عشر لا تغلبني

بالشك وزرع به القين الذي

ورفعه مني بالمشك بالشرب

من الذي يرحو ذلك وثق

مولك وبطه رالت فعبس

أرورو وأمره فسر ععبه

وأبرر جهري أبي المس

فصا وحكم ومواعظ وكلام

كثيري رهـد دغـره وتدم

أبرو يلى فقله وتأسف ودعا

تخبر رويس الورير النسي

وكانت مريته دون مرتبه

برجهر ظري ررحهر قنلا

نصف عيبه وعلم له لايد

فأخط لا روي لا كلام

به قتل وأغرق في دجلة لما

عندم هديس لرجاين وما

عليه من الكماله وتديرا

استوحش من شربه الهـل

رواستخذه الحق بعدن الى الحور

والعسف نحواص رعيه

وعوامها وجلها على مالم

تهدوا وأوردهم الى مالم يكووا

يعرفوه من الطم ووثب بطريق

من بطارقه الروم يقال له

فوس فبن انه على موريش

ملك الروم حوارو روم حده

فتسلوه ومالك كواموداين

وعى ذلك الى ابرو رقص

لجوه وسير الى لروم الجيوس

وكانت له في ذلك اجبار بطول

ذكرها وسيرته ربار مري

نخسا ادا مساره الجيش بكر * مساره اقبال اسمي بزي

فلما انتهى خالد الى سوى أعار على أهلها وهم يراه وهم يشربون الخمر ومعهم يبول

ألا لاني ذل جيش أي بكر * لعسل ميايا نارب ولا ندري

ألا لاني بالرجاح وكررا * على كيب اللون سافيه نغري

ألا لاني من سلافة قهوة * نسلي هموم النفس من جيد الخمر

أطس حيول المسلمين وسالدا * ستطر قكم قبل الصباح مع الدسر

فهل لكم في السير قبل قتالكم * وميل حروح المعصرات من الخدر

فقتل المسلمون معهم وسال دمه في تلك الحمية وأحدوا أموالهم وقتل حرقوس بن النعمان

البهري ثم أتى أرك فصالحوه ثم أتى تدمر فخص أهلها ثم صالحوه ثم أتى القرين فقاتلهم فظهر

مهم وغنم وأتى حواري فقاتل أهلها فظهر مهم وقتل رسي وأتى صم فصالحه ثم وشجعة من

قضاة وسار فوصل الى ثنية العناب عند دمشق بأمر رايه وهي رايه سوداء وكانت لرسول الله

صلى الله عليه وسلم تسمى المقاب وقل كانت رايه تسمى العنب فسميت الثنية بها وقل سميت

بمقاب من الطبرس فطقت عليها والاول أسع ثم سار فأتى مرج راهط فدار الى غسان في يوم فصبحهم

فقتل وسي وأرسل سرية الى كيسة بالعوفة فدار الى حال وسبوا النساء وسافوا العيال الى

ثم سار حتى وصل الى نصري فقاتل من هادطسهم وصالحهم فكانت بصرى أول مدينة ففتح

بالشام على يد خالد وأهل العراق وبعث لاساس الى أي بكر ثم سار فطلع على المسلمين في

الآخر وطع باهاش على الروم ومعهم التماسه والقبسوس والرهان تعرضون الروم على القتال

وخرج باهاش كالمندري فولى خالد قتاله وقاتل الأمراء من ياراهم ورجع باهاش والروم الى حديقهم

وفدنا لهم المسلمون (عبره بفتح العين المهمله وكسر الميم)

فجود كروعه البر مولد

فلما تكامل جمع المسلمين بالبر مولد وكانوا سبعة وعشرين ألفا وقدم خالد في تسعة آلاف فساروا

سنة وثلاثين ألفا سوى عكرمة فانه كان ردأهم وقيل بل كانوا سبعة وعشرين ألفا وثلاثة آلاف

من دلال خالد سبعة وعشرة آلاف مع خالد الوليد وصار وأربعين ألفا سوى تسعة آلاف

مع عكرمة بن أبي جهل وقيل في عددهم غير ذلك والله أعلم وكان فيهم ألف صحابي منهم نحو مائة من

شهداء درا وكان الروم في مائتي ألف وأربعين ألف مقاتل معهم ثمانون ألف فقيدها أربعون ألف

مسلسل للموت وأربعون ألفا مروطون بالعمائم لثلاثين ألفا وروا غنم ألف راجل وقيل كانوا مائة

ألف وكان قتال المسلمين لهم على سائد كل أمير الى أخيه لانهم أحدهم حتى قدم خالد بن الوليد

من العراق وكان التيسيسون والرهان بحرصون الروم شهرا ثم خرجوا الى القتال الذي لم يكن

بعده قتال في جنادي الآخر فلما أحس المسلمون تعرضهم أروا الحروح متسائلا فسار

فيهم خالد بن الوليد فحمد الله وأنتى عليه ثم قال ان هـد يوم من أيام الله لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي

أنخلصوا جهادكم وأرضوا الله بكم فان هـد يوم له ما بعده ولا تقاتلوا فوما على نظام ونعسة وأنتم

متسائدون فان ذلك لا يحل ولا ينبغي وان من وراءكم لو يعلم علمكم حال يسكم وبين هـد فاحملوا ايما

لم تقوموا به بالذي ترون انه رأي من واليكم ومحبه قالوا هات ما الرأي قال ان أياكم لم يبعث الا وهر

يري اناس تبايسر ولو علم بالذي كان ويكون لما جمعكم ان الذي أنتم فيه أشد على المسلمين مما قد نسيهم

وأجمع للمشركين من امدادهم ولقد علمت ان الدنيا فرقت بينكم فانه الله فقد أورد كل رجل منكم يلد

المغرب الى حرب الروم فنزل
انطاكية فكانت له مع الروم
وابرور أنخسار ومكانات
وحيل الى ان خرج ملك الروم
الى حرب شهر يار وقدم
خراثيه في البحر في ألف
مركب فالتقى الريح الى
ساحل انطاكية فغتمها
شهر يار وحملها الى ابرور
فسميت خزائن الريح ثم
فسدت الحلالين ابرور
وشهر يار ومايل شهر يار ملك
الروم مسير شهر يار نحو
العراق الى ان انتهى الى
النهر وان فاحمال ابرور في
كعب كعبا مع بعض اساقفة
الصرانية ممن كان في ذمته
حتى رده الى القسطنطينية
وأفسد الحلال بينه وبين
شهر يار وغير ذلك مما قد أتينا
على ذكره في الكتاب الاوسط
وفي ملك ابرور كانت حروب
ذى فار وهو اليوم الذي قال
فيه النبي صلى الله عليه وسلم
هذا أول يوم انتصفت فيه
العرب من الجهم وصرت
عليهم وكانت وقعة ذى فار
لتنام اربعين من مولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو
بمكة بعد ان بعث وقبل بعد ان
هاجر وفي رواية أخرى انها
كانت بعد وقعة بدر بشهر
ورسل الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة وكانت هذه الوقعة
بين بكر بن وائل والهاشمي
صاحب كسرى ابرور وفد

لا ينقذه منه ان دان من الامر او لا يزيد عليه ان دانوا له ان نامر بعضهم لا ينقذه عنده الله
ولا عند خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم هلموا فان هؤلاء قد تهبوا وان هذا يوم له ما بعده ان
رددناهم الى خندقهم اليوم لم نزل نردهم وان هزمونا لم نبلغ بعدها فها هو اقلنتعا والامارة فليكن
بعضنا اليوم والاخر غد او الاخر بعد غد حتى تنامروا كلكم ودعنا اننا اليوم فامرنا وهم
برين انما نخرجهم من وان الامر لا يطول فخرجت الروم في تعبئة لم ير الاون منها قط وخرج
خالد في تعبئة لم نعلمها العرب قبل ذلك فخرج في سنة وثلاثين كردوسا الى الاربعين وقال ان
عدوكم كثير وليس تعبئة اكثر في رأي العين من الكر اديس فجعل القاب كر اديس واقام فيه ابا
عبيد وجعل المينة كر اديس وعليها عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة وجعل الميسرة
كر اديس وعليها يزيد بن ابي سفيان وكان على كردوس القعقاع بن عمرو وجعل على كل كردوس
رجل من النجيمان وكان القاضي اوالدرداء وكان القصاص اوس سفيان بن حرب وعلى الطلائع
قبات بن أشيم وعلى الاقباض عبد الله بن مسعود وقال رجل لخالد ما أكثر الروم وأقل المسلمين
فقال خلد ما أكثر المسلمين وأقل الروم انما أكثر الجنود بالنصر وتقل بالمال لان الله لوددت ان
الاشقر يعني فرسه براه من نوحية وأنهم أضفوا في العدد وكان قد حفي في مسيرة فامر خالد
عكرمة بن أبي جهل والقعقاع بن عمرو فانشبوا القتال والتحم الداس وتطارد الفرسان وتقاتلوا
فاداهم على ذلك قدم البريد من المدينة واسم عجيبة برزيم فسأله الخبر فاخبرهم بسلامة
وامداد وانما جاء بعت أبي بكر وتأمير أبي عبيدة فبانه خالد فاخبره خبر أبي بكر سراً وخرج جرحه
الى بين الصفين وحلب خالد انخرج اليه فامن كل واحد منهما صاحبه وقال جرحه يا خالد أصدقني
ولا تكذبني فان الحول لا يكذب ولا تخادعني فان الكريم لا يخادع المسترسل هل أنزل الله على نبيكم
سيفنا من السماء فاعطاكم فلا تسلمه على قوم الا هزمتمهم قال لا قال ففهم سميت سيف الله فقال له
ان الله بعث فينا نبيه صلى الله عليه وسلم لم تكن فيمن كذبه وقائله ثم ان الله هداني قبايعه فقال
أنت سيف الله على المشركين ودعنا بالنصر قال فاخبرني الام ندعوني قال خالد الى
الاسلام أو الجزية أو الحرب قال فسامرلة الذي يجيبكم ويدخل فيكم قال منزلتنا واحدة قال فهل
له مثلكم من الاجر والذخر قال نعم وأفضل لاننا اتبعنا نبينا وهو حي بخبرنا بالغيث ونرى منه
الجناب والآيات وحق ان رأى ما رأينا ومع ما سمعنا ان يسلم وانتم لم تروا مثلاً ولم تسمعوا مثلاً
في دخل بنية وصدق كان أفضل منا فقلب جرحه ترسه ومال مع خالد وأسلم وعلمه الاسلام
واغتسل وصلى ركعتين ثم خرج مع خالد فقاتل الروم وحملت الروم جملة أزالوا المسلمين عن
مواقفهم الى المحامية وعليهم عكرمة وعمه الحرث بن هشام فقال عكرمة فقاتل مع النبي صلى الله
عليه وسلم في كل وطن ثم أفر اليوم ثم نادى من يبايع على الموت فبايعه الحرث بن هشام وضراد
ابن الازور في اربع مائة من وجوه المسلمين وفرسانهم فقاتلوا فدام فسطاط خالد حتى اثبتوا جميعاً
جراحاتهم من برأؤهم من قتل وقاتل خالد وجرحه قتلاً شديداً فقتل جرحه عند آخر النهار
وصلى الناس الظهر والعصر اعياء وتضع الروم ونهد خالد بالقلب حتى كان بين خيلهم ورجلهم
فانهم سزم الفرسان وزكوا الرجال ولما رأى المسلمون خيل الروم قد توجهت للهرب أفرجوا
لها ففرقت وتقل الرجال واقفهم وفي خندقهم فاقصمهم عليهم وهو في المقترنون وغبرهم
ثمانون الفا من المقترنين وأربعون ألفاً مطلق سوى من قتل في المعركة وتجلل الضيقار وجماعة
من أشرف الروم برأسهم وجلسوا فقاموا متزماً ودخل خالد الخندق فبرز في رواق تدارق

أبناء على هذه الأخبار على الشرح والابضاح في الكتاب الأوسط فأغنى ذلك عن إرادته في هذا الموضع وفي أيام أروبر كانت حوادث تنذر بالنبوة ونبش بالرسالة وأنشد أروبر عبد المسيح بن قيسلة الغساني إلى سطح الكاهن فأخبره برؤيا الموبدان وارتجاج الأيوان وغير ذلك من أخبار قبض وادي السماء وما كان من بحيرة ساوة وكان لأروبر تسعة خواتم تدور في أمر الملك منها خاتم فضه ياقوت أحمر نقشه صورة الملك وحوله مكنوب صفه الملك وحلقته ماس ذكر يختم به الرسائل والسجلات والخاتم الثاني فضه عقيق نقشه خراسان حرة وحلقته ذهب يختم به التذكريات والخاتم الثالث فضه جزع نقشه فارس وحلقته ذهب منقوش فيه الواجب يختم به أجوبة البريد والخاتم الرابع فضه ياقوت مورد نقشه بالمال ينال الفرح وحلقته ذهب يختم به الترابك والكتب في التجاوز عن العصاة والمذنبين والخاتم الخامس فضه ياقوت بهرمان وهو أحسن ما يكون من الحجرة وأصفاها وأشرها نقشه حرة وختم أي بهجة وسعادة حلقته لؤلؤ وما من يختم به خزان الجوهر وبيت مال الخصاصه وخزانة الكسوة

فلما أصبحوا أتى خالد بن برمكة بن أبي جهل جريحاً فوضع رأسه على فخذه وبعمرو بن بكرمة فجعل رأسه على ساقه ومسح وجوههما وقطر في حلوقهما الماء وقال زعم ابن حنطة يعني عمرانا لا نستشهد وقاتل النساء ذلك اليوم وأبوا قال عبد الله بن الزبير كنت مع أبي بالبرموك وأنصبي لأفانل فلما اقتتل الناس نظرت إلى ناس على تل لا يقاتلون فركبت وذهبت إليهم وإذا أبو سفيان بن حرب ومثـبـجة من قريش من مهاجرة الفتح فرأوني حدثاً فقلت قوني قال فجعلوا والله إذا مالت المسلمون وركبهم الروم يقولون أياه بنى الأصفر فإذا مالت الروم وركبهم المسلمون قالوا ومع بني الأصفر فلما هزم الله الروم أخبرني أبي فحكك فقال قاتلهم الله أبوا الأصفر النخس خبرهم من الروم وفي البرموك أصيبت عين أبي سفيان بن حرب ولما انهزمت الروم كان هرقل يحمص فنادى بالرحيل عنها قريشاً وجعلها بينه وبين المسلمين وأمر عليهم أميراً كما أمر على دمشق وكان من أصيب من المسلمين ثلاثة آلاف منهم بكرمة وابنه عمرو وسلمة بن هشام وعمرو بن سعيد وابان بن سعيد وجندب بن عمرو والطغيلة بن عمرو وطليب بن عمرو وهشام بن العاص وعياش بن أبي ربيعة في قول بعضهم (عباش بالباء المثناة والشين المجهة) وفيها قتل سعيد بن الحرث بن قيس بن عدي السهمي وهو من مهاجرة الحبشة وفيها قتل نعيم بن عبد الله النخاس العدو عدي قريش وكان إسلامه قبل عمر وفيها قتل النضير بن الحرث بن عاتمة وهو قديم الإسلام والمهاجرة وهو أخو النضر الذي قتل بدر كافرًا وقتل فيه أبو الازم بن عمير بن هاشم العبدي أخو مصعب بن عمير وهو من مهاجرة الحبشة شهد أحداً وقيل قتلوا يوم اجنادين والله أعلم

﴿ذكر حال المثنى بن حارثة بالعراق﴾

وأما المثنى بن حارثة الشيباني فإنه لما ودع خالد بن الوليد وسار خالد إلى الشام فبينما بالجندي أقام بالحيرة ووضع المسلحة وأدركه العيون واسمقام أمر فارس بعده سيرة خالد من الحيرة بقليل وذلك سنة ثلاث عشرة على شهر بران بن اردشير بن شهر يارسا بور فوجه إلى المثنى جنوداً عظيماء عليهم هرمز جاذويه في عشرة آلاف فخرج المثنى من الحيرة نحوهم وعلى مجنبته المثنى ومسمود أخوه فأقام ببابل وأقبل هرمز نحوهم وكتب كسرى شهر بران إلى المثنى كتاباً إلى قد بعثت إليكم جنوداً من وحش أهل فارس اغماهم رعاة الدجاج والخنازير وأست أفانلك الأهم فكذب إليهم المثنى اغما أنت أحد رجلى أماناغ فذلك شرارك وخبر لنا وأما كاذب فأعظم الكاذبين فضيحة عند الله وعند الناس الملوكة وأما الذي بدلنا عليه الرأى فأنكم اغما أضرمتمهم فالحمد لله الذي رد كيدكم إلى رعاة الدجاج والخنازير فخرج الفرس من كدابه فالتقى المثنى وهرمز ببابل فاقتلوا قتلاً شديداً وكان فيهم يفرق المسلمين فانتدب له المثنى ومعه ناس فقتلوه وانهمز الفرس وتبعهم المسلمون إلى المدائن يقتلونهم ومات شهر بران لما انهزم هرمز جاذويه واختاف أهل فارس وبقي مادون دجلة بيد المثنى ثم اجتمعت الفرس على دخوت زنان ابنة كسرى فلم ينفذ لها أمر وخافت وملك ساوور بن شهر بران فلما ملك قام بأمره الفرخزاد بن البندوان فسأله أن يزوجه آزر ميسدخت بنت كسرى فأجابته فقضيت آزر ميسدخت فأرسلت إلى مياوخش الرأى فشكت إليه فقال لها لا تعاوديه وأرسلني إليه فلبأنك فأرسلت إليه واستعدت مياوخش فلما كان ليلة العرس أقبل الفرخزاد حتى دخل فثار به مياوخش فقتله وقصدت آزر ميسدخت ومعه مياوخش ساوور فحصره ثم قتلوه ولم يكت آزر ميسدخت ثم تشاغلو بذلك وأبطأ خبر أبي بكر على المثنى فاستخاف على المسلمين بشير بن الخصاصية وسار إلى

وخزائنه الخلى والحاء السادس
 نقشه عقال بختهم كتب الملوك
 الى الآفاق وفصله حديد
 حشني والحاء له بعينه
 ذباب بختهم له وبه الاطعمة
 والطيب فصفه بدره والحاء
 من صفه حشني نقشه
 رأس خضر بختهم به أعناق
 من بؤمه ففصله ومبفده من
 الكثرة في الدنيا والحاء
 من مع حديد بصفه عند
 دحون الحسام وفصله الارز
 وكب على مرفعه خصور
 أنف دية وسرور دهب
 مكبه بئر وخواهر على عدد
 من كنه من الحبل وكب على
 مرفعه أنف قبل منها شهب
 أشده بصلان شح ومب
 من رفاعه ثم عسر رذوق
 النور من حديد من نفيلة
 الحربة من رفاعه هذا القدر
 وأكبر ما بوحده من ارتفع
 القبله من السعة ذرع في
 العشرة وملك له تالف في
 النمل معظم من القبله
 وارفع من الارض ومكون
 من لوحش بة في أرض الرخ
 وهو أعظم من كاشا وصفا
 بادرع شيرة على حسب
 ما نعمل من فروم المسماة
 بالاسباب ماورن الاسباب
 حشون وماله من الى المائتين
 والمئ رطلان بالبعداى وعلى
 قدر عظم الساب عظم جسد
 القبل وقد كان اربور حرج
 في بعض الاعباد وقد صفت له

المدينة الى أبي بكر ليعمره حبيب المشر كين ويستأذنه في الاستعانة بين حشنت توبته من المرتدين
 فأمهم أنشط الى القتال من غيرهم فقدم المدينة وأبو بكر مريض قد أشفى فآخبره الخبر فاستدعى
 عمر وقال له اني لا رجوان أموت بوي هـ فادامت فلا غصه بين حتى تنسب الناس مع المئني
 ولا تشعركم مصيبة عن أمر دينكم ووصية ربكم فقد رأيتني منوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وما سمعت وما أصيب الخلق بشئ له وادفع الله على أهل الشام فاردد أهل العراق الى العراق
 فذهب أهل وولاء أمره وأهل الحراة عليهم ومات أبو بكر لا يلا فدفنه عمر ونسب الناس مع المئني
 وقل عمر قد علم أبو بكر أنه بسوء في أن أوامر حاله فلهذا أمرني أن أرا أصحاب خالد وترك ذكره
 معهم والى آرمية تحت انتهى أن أبي بكر بهد احديث العراق الى آحرأبام أبي بكر رضي
 الله عنه

﴿ذكر وقعة أجنادين﴾

قد ذكرها أبو جعفر عقيب وقعة اليرموك وروى حبيبها عن ابن الصق من اجتماع الامراء ومسير
 حبيب الوليد من العراق الى الشام نحو ما تقدم وقال فسار خالد من مرج راهط الى بصرى وعلم
 أبو عبيدة من الجراح وشرب حبيب بن حسنة ويريد أن يسفيا فصالهم أهلها على الجربة فكانت
 أول مدينة فتحت بالشام في خلافة أبي بكر ثم ساروا جميعا الى فلسطين مددا العمروس العاص
 هو منبى العربات واحتفت لروم باحاديث وعلمهم نذاري أحوه رقل لاويه وقيل كان لي
 اروم النيقلا روم حمان بن الزملة وبب حبر من أرض فلسطين وسار عمرو بن العاص حين
 سمع بالمسلمين فلقهم بولوا حنادين وعسكروا بهم ففقت القنقلار من رما الى المسلمين بأنهم يحرمهم
 فدخل بهم وأقام يوم وليلة ثم عاد الى قتال ماوراءك قتال بالليل رهايا وبالنهار فرسان ولو
 سرق ابن ملكهم قطعوه ولوري رحم لاهم فالحق بهم فقال ان كنت صدقتي لبطل الارز
 حبر من لقاء هؤلاء في باهرهاو تنقوا يوم السبت لليمانين بصلان حنادي الاولى سنة ثلاث
 عشرة فقتلوا المسلمون وهرم المشركون وقتل القنقلار وندارق واستشهد رجال من المسلمين منهم
 مسلم بن هشام بن المغيرة وهما من الاسود وبنهم بن عبد الله الحنام وهشام بن العاص بن وائل
 وقيل بل قتل باليرموك وحساعة بن عهرم قال ثم جمع هرقل للمسلمين فالتقوا باليرموك وجاءهم
 حبر وفد أبي بكر وهم مصافون وولايه أبي عبيدة وكانت هذه الوقعة في رجب هذه سبابة الخبر
 وكان يوم قتل شرار بن الحناب القهري وله نخبة وعمر بن سعيد بن العاص وهو من مهاجرة
 الحبشة وقيل قتل باليرموك وعن قتل النصل بن العاص وقيل قتل بمرج الصفر وقيل مات في
 طاعون عواس وفيها قتل الملب بن عير بن وهب القرشي وقيل قتل باليرموك شهيد روهو
 من المهاجرين الاولين وفيها قتل عبد الله بن جهم القرشي العدوي وكان اسلامه يوم الفخ
 * وفيها قتل عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بعد ان قتل جماعا من الروم في المعكة وكان عمره يوم
 مات النبي صلى الله عليه وسلم نحو ثلاثين سنة * وفيها قتل عبد الله بن الطفيل الدوسي وهو الملقب
 بنى المور وكان من فضلاء الصحابة تديم الاسلام هاجرا الى الحبشة (اجنادين بعد الجيم نون ودال
 مهملة مفتوحة ومنهم من يكسر هاء ثمانية مثناة من تحتها ساكنة وآخرة نون) وقد قيل ان وقعة
 اجنادين كانت سنة خمس عشرة وسيرد ذكرها ان شاء الله

﴿ذكر وفاة أبي بكر﴾

كانت وفاة أبي بكر رضي الله عنه لثمان ليال بقين من جادى الاخرة ليلة الثلاثاء وهو ابن ثلاث

الجيش، العدو والسلاح وفيما
صف له ألف فيل وقد أحدث
به حسن ألف فارس دون
الرجالة فلما نظروا القيلة سمعت
له فارس فمروا بها واسطها
لمرأطها حتى جذبت بالمحاحن
وراطها القبالون بالهندية فلما
بصر بذلك ابرو برأسه على
ما خص به الهند من فضيلة
القيلة وقال ليت الفيل لم يكن
هنديا وكان فارسيا انظروا اليها
والى سر الدواب وفصولها بقدر
ما ترون من معرفتها وأدبها وقد
افحرت الحمد بالعبادة وعظم
أجسامها ومعرفتها وحسن
طاعتها وقبولها الرباصات
وفهمها الرادات وتغيرها بين
ملك وغيره وان غيرها من الدواب
لا يفهم شيئا من ذلك ولا يفصل
بين شئين وسنورد فيما يرد من
هذا الكتاب جلامس العصول
في أخبار القيلة ومقاتلة الهند
وغيرهم في ذلك وتفضيلها على
سائر الدواب فكانت مدة ملك
ابروبر الى أن خاع وسمعت عيناه
وتقل غشاوا وثلاث سنه (ثم ملك
بعده) ولده فبأذا المعروف
بشيرة ربه القابض على أبيه
والجاني عليه والقاتل له والفرس
تسميه المشوم وفي أيامه كان
انطاغون بالعراق وبغيرها من
الاقاليم هناك فيه ما ثلث ألف من
الاساقم كثير يقول هلك
نصف الناس والمقل يقول
الثالث وكان ملك شيرة الى
أن هلك سنة وستة أشهر وقيل
أقل من ذلك وليكسرى ابرو بر

وستين سنة وهو الصحيح وقيل غير ذلك وكان ندمه اليهودي في ارض وقيل في حريرة هي الحسوة
قال هو والحرب بن كاده فكف الحرب وقال لابي بكر اكلنا طعاما معكم وما سمعتم منة فأتاه بعد سنة
وقيل انه اغتسل وكان يوما باردا فخم خمسة عشر يوما لا يخرج الى صلاة فصر عمرانه بهلى بالسامر
ولما مرض قال له الاساس ألمد والطبيب قال قد أتاني وقال لي أنفالي ما أريد فعلوا امراد
وكتوا عنه ثم مات وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ايام وقيل كانت سنتين وأربعة
أشهر الأربعة ايام وكان مولده بعد النيل بثلاث سنين وأورس في نعلها رجته أسماء بنت
عيسى وابنه عبد الرحمن وان يكن في ثوبه وبشيرة هو ما توب ثالث وقال الحى أخرج الى
الجديد من الميت اغسله وللجنة والصد يدودن ابلأوصلى عليه عمر بن الخطاب في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكبر عليه أربعا وحمل على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودخل قبره اياه عبد الرحمن وعمر وثمان وطلحة وجعل رأسه عند كفي النبي صلى الله عليه
وسلم وألصقوا الحذاء بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعل قبره مثل قبر النبي صلى الله عليه وسلم
مسطحا وأقامت عائشة عليه الدوح فنهاهن عن الدخول فابن فقال لهشام بن الوليد ادخل
فأخرج الى ابنة أبي خافة فأخرج اليه أم فروة ابنة أبي خافة فعلاها بالدره نسرات فنفرق الدوح
حين سمع ذلك وكان آحر مات كاه به توفي مسلما وألحقني بالصالحين وكان أبيض خفيف
العارض أحنى لا يتسكأ راره معروف لوجهه غنى غنى غير العينين بخضب بالجلد والتم وكان
أبوه حياكة لسانه وهو أبو بكر عبد الله وقيل عتيق بن أبي خافة ثمان بن عامر بن عمرو بن كعب
بن سعد بن تميم بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن الصمر بن مالك يجتمع مع النبي صلى الله
عليه وسلم في مرة من كعب وأمه أم الخير لم يمت صهر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم وقيل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له نت عتيق من الدار لعله وقيل اعاقيل له عتيق (رفعه حسد
وجماله وألمت أمه قديما بعد اسلام أبي بكر ونزوح في الحاشية قتيلا بنت عبد العري من عامر
ابن لؤي فولدت له عبد الله وأسماء وتزوج أيضا في الجاهلية أم رومان واسمها دند بنت عامر و
عميرة الكنانية فولدت له عبد الرحمن وعائشة وتزوج في الاسلام أسماء بنت عميس وكانت قبله
عند جعفر بن أبي طالب فولدت له محمد بن أبي بكر وتزوج أيضا في الاسلام حبيبة بنت حارثة بن ربه
الانصارية فولدت له بعد وفاة أم كلثوم

في أسماء قضائه وعمله وأكناه

لما ولي أبو بكر فولد له أبو عبيدة أنا كعب بن المال وقال له عمر أنا أ كعبك القضاء كنت عمر سنة
لا يأتية رجلا وان علي بن أبي طالب يكتب له وزيد بن ثابت وعثمان بن عفان وكان يكتب له من
حضر وكان عامه الى مكة عتبات بن أميد ومات في اليوم الذي مات فيه أبو بكر وقيل مات بعده
وكان على الطائف ثمان بن أبي العاص وعلي صنعاه المهاجر بن أبي أمية وعلي حضر موت رباب
أبيد الانصاري وعلي حولا بن يعلى بن مبيد وعلي زيد ورمع أبو موسى وعلي الجنة سعد بن جهم
وعلي البصري بن العلاء بن الحضرمي وبعث جرير بن عبد الله الى نجران وعبد الله بن ثور الى جرس
وعياض بن عثم الدومة الجندل وكان بالشام أبو عبيدة وشريحيل ويزيد وعمر وكل رجل منهم
على جند وعلمهم خالد بن الوليد وكان تنش خاتمه نعم القادر الله وعاش أبوه بعد سنة أشهر وأيام
ومات وله سبع وتسعون سنة

(ذكر بعض أخباره ومناقبه)

وذلك اسبع مائة ونصف
 خلف من خلافة عثمان بن
 عمار رضى الله عنه وفي سنة
 احدى وثلاثين من الهجرة
 وقبل غير ذلك في مقدار اربعة
 وحبرته (قال المسعودي)
 وذهب الاكثر من الناس من
 على باخبار العرس واباهم الى
 ان جميع من ملك من آل ساسان
 اس ارسبرين بابل الى برجد
 ابر شهر بار من الرجال والنساء
 ثلاثون ملكا امرائا وثمانية
 وعشرون رجلا ووجدت في
 بعض التواريخ ان عدد ملوك
 الساسانية ثمان وثلاثون ملكا
 وعدد الملوك الاول وهم
 النرس الاول من كيومرت
 ن دار اس دار تسعة عشر ملكا
 منهم امرأة وهي حمادة بنت
 هسمن والراسبيات التركي
 وسبعة عشر رجلا وعدد ملوك
 الطوائف الذين قدموا كرههم
 في مقتل دار اس دار الى ان
 ظهر ارسبرين بابل احدى عشر
 ملكا وهم ملوك الشمن والران
 ومن اجلهم من سبب ملوك
 الطوائف الاشعان جميع
 الملوك من كيومرت بن آدم
 وهو اول ملوك بني آدم على
 ما ذكره العرس الى برجد
 ابر شهر بار من كبرى ستون
 ملكا منهم ثلاث نسوة وعدة
 مائة وثمانين من السنين اربعة
 آلاف سنة واربعمائة سنة
 وخمسون سنة وقبل ان عدة
 الملوك من كيومرت الى برجد

وبحق قدمه الناس رضى الله عنه وأرضاه وكان منزل أبي بكر بالسبخ عند زوجته حبيبة بنت
 خارجة فاقام هناك ستة أشهر بعد ما وقع له وكان يدعو على رجله الى المدينة وورع عمارك فرسه
 فبلى بالناس فادأصلى المشاعر جمع الى السبخ وكان اذا غاب صلى بالناس عمر وكان يدعو كل يوم
 الى السوق فيبيع وبتاع وكانت له قطعة غنم تروح عليه وورع عمارك هو بنفسه فيها وورع عمارك
 له وكان يحب للمعنى أغنامهم فلما وقع بالخلافة قالت حارثة منهمم الا ان لا يحب للناس ما دار
 فسمعوا فقال بلى امرى لا حللنها لكم واني لا رجوا ان لا يغربى ما دخلت فيه وكان يحب لمعنى
 تحول الى المدينة بعد ستة أشهر من خلافة وعمل ما نفع أموال الناس مع الحارث وما نفع الا
 لتفرغ لهم والمطر في شأنهم فترك الخرافة وانفق من مال المسلمين ما يصلحه وعياله وما يوم ويجمع
 ويعمر وكان لذي فرصوله في كل سنة ستة آلاف درهم وقبل فرضوا له ما يكفيه فلما حضرته
 الوفاة اوصى ان يساع ارض له وبصرف عنها عوص ما أخذ من مال المسلمين وكان أول وال
 فرض له رعيته بعينه وأول خليفته ولى واوه حتى وأول من سمى ضعف القرآن فبعنا وأول من
 سمى خليفته (زبير بن كبر) والى والنور مشدد وبسبب اسم العبد المهمل وبالساعة الموحدة
 المنوطة ثم بالياء المائة من تحت وبالسبب المهمل ومنية بالمون الساكنة والياء تحتها نقطتان

(ذكر خلافة عمر بن الخطاب)

لم ينزل بلى بكر رضى الله عنه الموت دعا عبد الرحمن بن عوف فقال أخبرني عن عمر فقال انه فصل
 من رايك الا انه فيه غلظة فقال أبو بكر ذلك لا به راني رقيقا ولو نهضى الامر ليه لترك كثير مما هو
 عليه وقدر مقلته فكنت اذا غضبت على رجل ارى الرضاء وادانت له اراني الشدة عليه ودد
 عثمان بن عفان وقال له أخبرني عن عمر فقال سر برنه حبر من علائمه وليس فينا مثله فقال أبو بكر
 لهما لا تدكرهما قلت لهما نسبا ولو كنتم ماعدون عثمان والحيرة ان لا يلى من أموركم شيئا
 ولوددت اني كنت من أموركم حلوا وكنت فيمن مضى من سلفكم ودخل طلحة بن عبيد الله على أبي
 بكر فقال استخفت على الناس عمر وقد رأيت ما يلقى الناس منه وأنت معه وكيف به اذا حل بهم
 وأنت لا ترى ربك فساألك عن رعيته فقال أبو بكر أحاسنى فاجلس ودق ابلانك فوقي * اد
 اقتب ربي فسأله الى قلت استخلفت على أهالك خير اهالك ثم ان أبا بكر احضر عثمان بن عفان والى
 لي كذب هدهد فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هدهد ما عهد أبو بكر من أن يخافه الى المسار
 أما بعد ثم اعمى عليه فكتب عثمان اما بعد فاني قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ولم ألكم خيرا
 افاق أبو بكر فقال ادع اعمى فقرأ عليه فكتب أبو بكر وقال أراك خفت ان يخاف الناس ان منى
 غشيتي قال نعم قال جرائد الله - برا عن الاسلام واهله فلما كتب العهد أمر به ان يقرأ على الناس
 فجاءهم وأرسل الكلاب مع دوله ومعه عمر فكان عمر يقول للناس أوصتوا وامنوا والخليفة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يالكم فمخافكم من الناس فلما قرئ عليهم الكتاب سمعوا
 وأطاعوا وكان أبو بكر اشرف على الناس وذل أترضون عن استخلفت عليكم فاني ما استخلفت عليكم
 ذاقراية واني قد استخلفت عليكم عمر فامعوا له وأطيعوا فاني والله ما ألوت من جهد الرأى فتألو
 سمعوا وأطعوا ثم احضر أبو بكر عمر فقال له اني قد استخلفتك على انتخاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأوصاء بتقوى الله ثم قال يا عمر ان الله حبنا بالليل لا يقبله في النهار وحققا النهار لا يقبله
 بالليل وانه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة ألم تر يا عمر انما قلت موازين من ثقات - واربعه يوم
 القيامة باتبعاهم الحق وثقله عليهم وحقق لميران لا يوضع فيه غدا الا حق ان يكون ثقيلا ألم تر يا عمر

تقابل هذا ورايت جماعة
من الاحزاب والاعراب
السيرة ورايت الكبر المصنعة
في النواريج وغيرها من
الى ابي ارس الى طيرة
اللائحة آتت سنة وستمائة
وتسعون سنة من كيومرت
الى انتقال الميث الى موشهر
الف وتسعمائة وثمان
وعشرون سنة ومن موشهر
الى رراشت ثمانمائة وثلاث
وغنون سنة ومن رراشت
الى نيكدر مائتان وثمان
وجسوس سنة وثمان مائتين
جسوس سنة ومن نيكدر
مئتان وثمان مائة سنة
وسبع عشرة سنة ومن رراشت
الى طيرة اربعة مائة سنة
وسبع مائة سنة ومن طيرة
الى نيكدر مائة سنة
والا بيه والموث في باب طيرة
لذلك في موضع التوقف له من
هذا الكتاب وتذكر طيرة
وحلافه الى بكر ومن تلافه
من احبهم ومن ميث الى طيرة
وبني لعماس لانافه وردلما
ذكر باب آخر في باب طيرة
الكتاب بعد انقضاء احوال
الامويين والعباسيين ترجماء
بذكر التاريخ الثاني وكانت
العرس من هذه الدهر اربعة
احد من الى نوح الله تعالى
بالاسلام والصف الاول يقال
له الحداهاون وهم الارباب كما
يقال رب المتاع ورب الدار
وذلك من كيومرت الى
افريدون هم كيان من

احد من مواربن من خفت مواربن يوم القيامة بانه اعلم الماثل وخفته عليهم وحق الميزان
لا اوضح فيه لا باطل ان يكون خفيها لم تريا عمرنا سارت آية الزنا مع آية الشدة وآية الشدة
مع آية ارباء ليكون المؤمن رائدا همة يرغب غنة بني وها على الله ما ليس له ولا يهرب رهبة
فيما يسيده لم تريا عمرنا كره الله هل النار ما سوا اعمالهم فاذ ذكرتهم قالت اني لا رحوان
لا يكون منهم وانه عاد كره هل الحية باحسن اعمالهم لانه تم اورلهم عما كان من سبي فاذا ذكرتهم
فتن من على من اعمالهم فان حطفت وصيتي فلا يكون غائب احب اليك من حاتم من الموت
وست بعجرة وثوث نوكر للماد من سعد عمر بن الخطاب خطب الناس ثم قال اما شمل العرب
مثل جبل آتت مع وئده فليطرقا نده حيث يعود راما نادورب الكعبة لاجلهم على
الطريق وكتاب اول كتاب كتبه الى ابي سيدة بن الخراج بنوليف جنس حالدو بعزل حالد لانه كان
عليه سخطا في خلافه ابي بكر كره الوقفة باس نويرة وما كان يعمل في حربه وأول ما ذكره عزل
سوف قال لا يلي في عملك انا وكتب الى ابي سيدة ان اكتب له رسالة وهو الامير على ما كان
عليه وان لم يكتب نفسه وان لم يكتب على ما هو عليه ورجع عما كتبه عن رأسه وقامه ماله في ذلك
لانه قد اراد فاطمة وكتب عبد الحارث بن هشام فقالت لا والله لا يجعلك عمر ابد وما يريد
ان يكتب نفسه ثم بعثت اقبل رأسها وقل صدقت فاني ان يكتب نفسه فامر ابو عبيد
عمره حاله وقامه ماله ثم قدمه على عمر بالمدينة وقيل بل هو اقام بالشام مع المسلمين وهو واضح
(ذكر فتح دمشق)

قبل ولما هزم تبة هل البر مولد الحيات ابو عبيد على البر مولد بشير كعب الجعري وسار حتى
برل بانصره وقاتل الحارث بن المهدي اجتمعوا به في وانا الخبر ايضا ان المدد قد اتي اهل دمشق
من حصن وكتب الى عمر في ذلك فاداه عمر بامر بان يمد دمشق فاما حصن الشام وبيت
ما يكون واربش على هل خل يحل فيكون انهم واد فتح دمشق سار الى خل فاد فتح عليهم
سار هو وحده الى حصن وترك شرحبيل بن حسنة وعمران الاردن وطلبه صبي فارس ابو عبيدة الى
خل في قنص المسلمين وقرى قريه ام او في الروم الماء حول خل فوجلت الارض فبرل عنهم
المسلمون وكان اول محصور بالشام اهل خل ثم اهل دمشق وبعث ابو عبيدة جند اهل واربش
حصن ودمشق وارسل جندا آخره كانوا بين دمشق ودمشق وسار ابو عبيدة وخاله قدما على
دمشق وعليه سبطاس وقرل ابو عبيدة على ناحية وخاله على ناحية وعمر وعلي ناحبه وكان هرقل
قريب حصن فحصرهم المسلمون سبعين ليلة حصارا شديدا وقاتلهم بالحرف والمجانيق وحاصرت
حبول هرقل معية دمشق فدمر احيول المسلمين التي عند حصن فدخل اهل دمشق وطمع فيهم
المسلمون وورد بطريق لذي على اهلها مولود مصنع طعاما فاكل القوم وشربوا وركبوا وادهم
ولا يسم بذلك احد من المسلمين الا ما كان من خالده فانه كان لا ينسأ ولا ينم ولا ينفي عليه من
امورهم ثم كان قد اتحد حبالا كهية السلايم واهلها فلما امسى ذلك اليوم غص هو ومن
معه من جند ابي بن مدم عامهم وتقدمهم هو والله تعالى من شروهم وعورس عدي وامثاله وقالوا
اذا جمعتم كبريا الى السور فارقوا اليها واقعدوا الباب فلما وصل هو وصحابه الى السور انقروا
الحبال فعنى بالشرف منه حبالا فصعد بهم ما الله تعاق وعورس اثمنا الحبال بالشرف وكان ذلك
المكان احصن موبع بدمشق واستمره ما فصد المسلمون ثم اتحد حالد واصحابه وترك بذلك
المكان من محبيه وامرهم بالتكبير والكبر واقامهم المسلمون الى الباب والى الحبال وانتهى حالد

قوم الى انهم من بلد اوراس
ابن باوان بن يافث بن نوح
وذهب قوم الى انهم من قبيل
متقدم في الزمان الاول وانما
وهم من وهم ان اليونانيين
ينسبون الى حيث نسب
الروم وينسبون الى جدهم
ابراهيم لان الديار كانت
مشتركة والمقاطع والمواطن
كانت متساوية وكان الروم
قد شاركوا النور في الحبيبة
والذهب فذلك غلط من غلط
في النسبة وجعل ثواب واحد
وهذا طريق الصواب عند
المفتشين وسبيل البحث عند
الباحثين والروم قمت في لغتها
ووضع كتب اليونانيين في لغتهم
في كنه فصاحتهم وطلافتهم
المنهم والروم انفس في
الناس من اليونانيين واصف
في ترتيب الكلام الذي عليه
سج تعبيرهم ومن خصائصهم
في قول المصودى في وفد ذكر
ان يونان اخو خطان ونه
من ولد عابر بن شالخ وان امره
في الانفصال عن راحيه
كان سبب الشك في الشركة
في النسب وانه خرج عن ارض
اليمن في جماعة من ولده واهله
ومن اصاف الى جهته حتى
وافى اقلبي بلاد المغرب فقام
هنالك وانسل في تلك الديار
واسمهم لسانه ووازي من
كان هنالك في اللغة الاعجمية
من الافريقية والروم قرأت
نسبه وانقطع نسبه وصار منه
في ديار اليمن غير معروف عند

والاحصنة وغيرها فقال هل اكرمتم الجند عثملها فقالوا لم يتيسرو نحن فاعلمون وكانوا يترصون
بهم الجالينوس فقال ابو عبيد لا حاجة لنا به بأس المرء ابو عبيد ان صاحب قوم ما من بلادهم
سماز عليهم شدة ولا وابتدأ آكل ما أبتهم به ولا سماز الله الامثل ما ياكل اوساطهم فلما هزم
الجالينوس انهم لا طاعة لبطانة الى ما آكل هذا دون المسلمين فقالوا له ليس من اصحابك احد
لا وقد اتى بمثل هذا فاكل حبيته

(ذكر وفاة الجالينوس)

ولما بعث رسم الجالينوس امره ان يمد يده الى نرسى ثم يقابل ابا عبيد فبادره ابو عبيد الى نرسى فهزمه
رجل الجالينوس فبذل ياقش باثامن باروسما فصار اليه ابو عبيد وهو على تعينته فالتقوا
فهمهم المسلمون وهرب الجالينوس وغاب ابو عبيد على تلك البلاد ثم ارتحل حتى قدم الحيرة
وكان عمره قد قل له ثلث تقدم على ارض المكر والحديعة والحبيانة والحيرة تقدم على قوم تبجروا
الى الشمر فلهما دوتساوا الخ برجة لوه فاطر كيف تكون واحرز لسانك ولا تنسب من سرك فان
صاحب الشمر ما يضبطه منحصن لا يوثق من وجه بكرهه ولا اضيعه كان بضعة

(ذكر وفاة نرس الطاطف ويقال لها الجسر ويقال المروحة وقتل ابي عبيد بن مسعود)

ولما رجع الجالينوس الى رسنم فمزم ما من معه من جنده قال رسنم اى الجهم اشد على العرب
قال من جاذويه المعروف بذي الحجاب وانما قيل له ذا الحجاب لانه كان يعصب حاجبيه
مصابة ليرفعهما اكبر فوجبه وده فيله ورد الجالينوس معه وقال لهم ان انهم زعم الجالينوس
انهم قد قتلوه فقبل بهم من جاذويه ومعه درقس كيسان راية كبرى وكانت من جلود النمر
عمرس في اى ارض وطول اى من درقس فترا بقس الطاطف واقبل ابو عبيد فقتل بالاروحة
ورأت دومة امر زدام الجدر بعد ان جازل من السماء بانه قبيح شراب فتمرب ابو عبيد ومعه نمر
واخبرتهم ابو عبيد فقتل هذه ارض الله الشهاد فوعده الى الناس فقال ان قتلتم فعلى الناس
بلان فان قتلتم فقامهم لان حتى تقرر ان شرعوا من الانه ثم قال فان قتلتم فعلى الناس المني
بعث اليهم من جاذويه امانا ليعبر اليهم فيكم والعبور واما ان تدعونا فنعبر اليكم فنهاه الناس
عن العبور ومنه ان سلبه ابيض في ورك الرأى فذل لا يكونوا اجرأ على الموت من انهم اليهم على جسر
فقد من صواب في اربعين وصاغت الارض باهاها واقبلوا فلما نظرت الجبول الى الصيلة والحيل
سماز الحجب فيف رأت سبادم كراهم تكبر رأت مثله فلم تقدم عليهم واذا حلت الفرس على المسلمين
التيمة والجالينوس لم يمت خبوا ولم يكر اديهم وروهم بالشباب والشمس تد الا هم لمساين فترجل
ابو عبيد والناس لم يمشوا اليهم ثم صاحوهم بالسيف فعملت الفيلد لا تفل على جماعة الا
دفعهم من ادى ابو عبيد احتوشوا الفيلد واقاموا بطانتهما واقبلوا عنهم اهلها او وثب هو على الفيل
لا يفيض فقطع بطنه ووقع الذين عليه وفعل القوم مثل ذلك فثار كوا فبلا الا حطوا رحله وقتلوا
صاحبه واشوى الفيل لابي عبيد فتمرب ابو عبيد بالسيف وخبطة الفيل بيده فوقع فوطئه الفيل
وقام عليه فلم يصربه الناس تحت الفيل خشعت انفس بعضهم ثم اخذ اللواء الذي امره بعده
فقاتل الفيل حتى قتل عن ابي عبيد فاخذه المسلمون فاخروا ثم قتل الفيل الامير الذي بعث ابي
عبيد وتمايع سبعة افس من قتيب كلهم ياخذ اللواء ويقايل حتى يموت ثم اخذ اللواء المني
فهرب عنه الناس فلما رأى عبيد الله بن مرثد النقي في مالى ابو عبيد وخلفاؤه وما يصنع الناس
بادرهم الى الجسر فقطعه وقال يا ايها الناس موتوا على ما مات عليه امرؤكم او تظفروا وجاهز

النسابة منهنم وكان يونان

حبارا عظيمًا وسماحيًا بما
وكان حسن العقل والحق حُر
الرأي كثير الحممة عظيم القدر
وقد كان يعقوب بن إسحق
الكندي يذهب في نسب يونان
إلى ما ذكرنا من أنه أخ لفتحان
ويحتج لذلك بما خبره كرهافي
بده النسابة ووردها من
حديث الآحاد والأفراد لا من
حديث الاستفاضة والكثرة
وقد رده عليه أبو العباس عبد الله
ابن محمد المائني في قصيدته
طويلة ودكر خطه نسب
يوان فتحطان على حسب
ما ذكرنا آتيا في صدر هذا
الباب فقال

أبا يوسف إن بطريرك أجد
على الفحص رابع منك
ولا نقدا

وسرن حكيم بعد قوم أدا امرؤ
بلاهم حية لم يجد عندهم عندا
أنقرن الحاد أيدي محمد

أقد حثت شبايا أبا كده إذا
وتعاط يونان بفتح طان ضلة

لعمري لقد باعدت بيد ما جذا
ولما شأ ولد يونان وكبر حرج

يسير في الأرض بطلب موصدا
بسكنه فأنهى إلى موضع من

العرب فبزل عدينة نينا وهي
المعروفة بعدينة الحكاه في

ديار المغرب في صدر الزمان وأقام
بها هروم معه من ولده دكر

سليم ما وبنى بها البيان العظيم
إلى أن أدركه الوفا فجعل

وصيته إلى الأكبر من ولده
واسمه حريشوس فقال له ياني

اشركون المسلمين إلى الجسر فنواثب بعضهم إلى الفرات ففرق من لم يصبر وأمر عواضين صبر
وحى المثنى وفرسان من المسلمين الناس وقال أنا دونكم قاعروا على هينة بكم ولأنه شرو
ولا تفرقوا نفوسكم وقال عروة بن ريد الحيل قنالا شيدا أو أبو محجب النقي وقال أبو زيد الطائي
جبة للمرسة وكان نصرانيا أقدم الخبرة لبعض أمره وبأدى المثنى من غير نجاة العلو ح فمقدوا
الجسر وعبروا الناس وكان آخر من قتل عند الجسر سبط بن قيس وعمر المثنى وحى جاسه فلما
عبر أرفض منه أهل المدينة وبقي المثنى في قلة وكان قد خرج وأثبت فيه خلق من درعه وأحضر
عن سارفي الدلام المريضة استجابه فاشتد عليه وقال اللهم أن كل مسلم في حل مني أياؤه كل
مسلم يرحم الله أباعيدلو كان انحار إلى أكنف له فئة وهلاك من المسلمين أربعة آلاف بين ثيل
وغربى وهرب القنان وبقي ثلاثة آلاف وقتل من الفرس ستة آلاف وأرادهم من جاذويه
العبر وخلف المسلمين فاباه الجسر باختلاف الفرس وأهم قد ثار وأبرستم ونقضوا الذي بينهم
وبينه وساروا فربقه أهل العلو ح على رستم وأهل فارس على الفبران فرجع إلى المدائن وكانت
هذه الواقعة في شعبان وكان حين قتل بالجسر عتبة وعبد الله بن قيس وكانا شهدا أحدا
وقتل معهما أخوهما عباد ولم يشهدا معهما أحدا وقتل أيضا قيس بن السكن بن قيس أبو زيد
الانصاري وهو بدرى لا عقب له وقتل يزيد بن قيس بن الخطيم الانصاري شهد أحدا وفيها قتل
أبو أمية الفارسي له صحبة والحكم بن مسعود وأبو عبيد وابنه جبر بن الحكم بن مسعود

﴿ذكر خبر اللبس الصعري﴾

لما عاد ذو الحجاب لم يشعر حبابا ومردا نشأه بما جاء به من الخبر فخر حاشي أخذ بالاطريق
وبلغ المثنى فلهما فاستخلف على الناس عاسم بن عمرو وخرج في حريفة خيل بردهما فطنا له
هارب فاعتراه فاحذهما أسيرين وخرج أهل اللبس على أصحاب ما فاقوه هم أسرى وعقد لهم
دمه وقتلها وقتل الأسرى وهرب أبو محجب من اللبس ولم يرجع مع المثنى بن حارثة

﴿ذكر وفاة البوب﴾

لما بلغ عمر خزيمة أبو عبيد بالجسر يد الناس إلى المثنى وكان حين بدب بجيلة وأمرهم إلى
جرب بن عبد الله لأنه كان قد جهدهم من القبائل وكانوا متفرقين فيها فسأل النبي صلى الله عليه
وسلم أن يحجمهم وعنده ذلك فلما ولي أبو بكر تقاضاه بما وعده النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعمل
فلما ولي عمر طلب منه ذلك فكتب إلى عماله أنه من كان ينسب إلى بجيلة في الجاهلية وثبت عليه
في الإسلام فاحرجوه إلى حريفة أو أذلوا فاجتمعوا أمرهم عمر بالعراق وثبوا إلا الشام فعزم
عمر على العراق وينزلهم ربيع الحس فاجلوا وسبرهم إلى المثنى بن حارثة وبعت عصمة بن عبد الله
الضبي فبين تبعه إلى المثنى وكتب إلى أهل الردة فلم يأنه أحد إلا رمى به المثنى وبعت المثنى الرسل
فبين يليه من العرب فنواثب إليه في جمع عظيم وكان حين جاءه أس بن هلال العمري في جمع عظيم
من العمريين وقالوا قاتل مع قومنا وباع الخبر رستم والعبيران فبعثا مهران إليه مدي إلى
الخبرة فسمع المثنى ذلك وهرب بين العادسية وحسان فاستبطن فرات فادقلى وكتب إلى حري
وعصمة وكل من أتاه عذله يعلمهم الخبر وبأمرهم بقصد البوب ففهم والموعده فأنه إلى المثنى وهو
بالبوب ومهران بارأه من وراء الصرات فاجتمع المسلمون بالبوب فبلى الكوفة اليوم
وأرسل مهران إلى المثنى يقول أما أن تعبر إليا وأما أن عبر إليك فقال المثنى اعبروا فبعث مهران
وبزل على شاطئ العسران وعبي المثنى أصحابه وكان في رمضان فامرهم بالافطار بقر واعي

الى قدوافيت الاجل وقررت
من الختم الواجب وانى راحل
عنت ومفارقة ومه رفق احولك
واهل بيت وفد كانت احوالك
حسنة النظام وكنت كهفا
في الشدائد وعون على المحن
ومجنا في زمان فعليت بالحدود
قائه قطب الميث ومفتاح السياسة
وباب السيادة وكس حربصا
على افساء الحال لا عام لمهم
مكن سيد ارشيد وياك
والحيد عن الطريقة التي انتي
علم ابني العقل فان من زنة
راى المذنب وثمره العقل ورط في
المهالك ووقع في مضايض
المتالف ثم مات ونال واستولى
ولده حر بنوس على مكان ابيه
وضم اليه اهل وولده وغا حبرهم
وكثر منهم فقربوا على ديار
المغرب من بلاد الافرنجية
والنوكبر واخذت من الامم من
الصفالبة وغيرهم وكان
اول حركتهم من مائة طلبوس
في كذابه فيلبش ونهيه بحب
العرس وقيل ان اسمه مبيض
وقيل فيلبشوس وكانت هذه
ما كسبه مع سنيين وقد قيل ان
اليونانيين ان سار للبحث نصر
من ديار المشرق نحو الشام
ومصر واما عرب وبذل السيف
كوايودون الطاعة ويحملون
الخراج الى فارس وكان حراجهم
بضام ذهب عدد ما لو ما
ووزناتهم وما ضريرة محصورة
فلما ان كان من امر الاسكندر
ابن فيلبش وهو الملك الماضي
الذي هو اول ملوك اليونانيين

عدوهم فاطروا وكان على مجنبي المثنى بشير بن الخصاصية وديسر بن ابي رهم وعلى مجردته
المثنى اخوه وعلى الرجل مسعود اخوه وعلى الرذذعور وكان على مجنبي مهران بن الازاذبة
مرمر بن الحيرة ومردا شاه وأقبل الفرس في ثلاثة صفوف مع كل صف فيل ورجلهم أمام فيلهم
ولهم رجل فقال المثنى للمسلمين ان الذي تسمعون فمثل قالوا الصمت ودنوا من المسلمين وطاف
المثنى في صفوفه بعهد اليهم وهو على فرسه الشمس وانما سمي بذلك لبنيته وكان لا يركبه الا اذا
قاتل موقفا على الرابات بحرضهم ويهرهم ولكلهم يقول اني لارجوان لا يؤتى الناس من قبلكم
اليوم والله ما يسرى اليوم افعى شئ الا وهو يسرى لعامةكم فيجسونه مثل ذلك وانصفهم من
نفسه في القول والفعل وخط الناس في المحبوب والمكروه فلم يقدر احدا ان يعيب له قولا
ولا فعلا وقال اني مكبر لانا هم بوائيم احبوا في الرابعة فلما كبر اول تكبيرة اعلمهم فارس
ودلطوهم وركبت خيلهم وحرهم عليه افرأى المثنى خلا في بني عجل فجعل يمدحهم لما يرى منهم
ورسل اليهم يقول الامير بقرأ عليكم السلام ويقول لا تصحوا المسلمين اليوم فقالوا امم واعتدلوا
فصحت فرحنا لما طال القتال واشتد قال المثنى لانس بن هلال الفري انك امرؤ عري وان لم
تكن على ديننا داحلت على مهران فاجل معي فاجابه فجعل المثنى على مهران قاراله حتى دخل
في مجتمه ثم خالطوهم احتمق القلجان وارتفع القبار والمجبات تقتل لا يستطيعون ان يفرغوا
لنصرته يهرهم لا المسلمون ولا المشركون وارتت مسعود اخو المثنى يومئذ وجماعة من اعيان
المسلمين فلما اصيب مسعود تضع من معه فقال يامشر بكر ارفعوا اينكم رفعكم الله ولا يهولكم
مصرعي وكان المثنى قال لهم اذ ارايتونا اصيافا لاندعوا ما انتم فيه الزمو اصادكم واغزو اعمى
بايديكم وأوجع قلب المسلمين في قلب المشركين وقتل غلام نصراني من تغلب مهران واستوى على
فرسه فجعل المثنى به لصاحب خيمته وكان التغلبي قد جلب خيلا هو وجماعة من تغلب فلما
راوا القتال قاتلوا مع العرب قال وافي المثنى قلب المشركين والمجبات بهما يقاتل بعضا فلما رآه
قد رال القاب وافي اهلته وثب مجبات المسلمين على مجبات المشركين وجعلوا يردون الاعاجم
على اديارهم وجعل المثنى والمسلمون في القاب يدعون لهم بالصبر ورسل اليهم من يذمرهم
ويقول لهم عاذتكم في امثالهم انصروا والله ينصركم حتى هزموا الفرس وسبقهم المثنى الى
الجسر واحده طريق الاعاجم فافتروا مصعبين ومنحدرين واحده منهم خيول المسلمين حتى
قتلوهم وجمعهم جثثا فسا كانت بين المسلمين والفرس وقعة ابقى رمة منها بقيت عظام القتلى
هراطويلا وكانوا يحزرون القلى مائة ألف وسمى ذلك اليوم الاشارة احدى مائة رجل قتل
كل رجل منهم عشرة وكان عروفة بن زيد الحجيل من اصحاب التسعة وغالب السكاني وعرجة
لا ردى من اصحاب التسعة وفضل المشركون فيما بين السكون اليوم وضقة الفرات وتبعهم
المسلمون الى الليل ومن العدا الى الليل ودم المثنى على اخذه بالجسر وقال عجزت عجرة وفي الله شرها
بما بقي اياهم الى الجسر حتى اخرجتهم فلا يعودوا اليها الناس الى مثلهما فانها كانت زلة فلا
يبغى اخراج من لا يقوى على امتناع ومات اناس من الجرحى منهم مسعود اخو المثنى وخالد بن
هلال افعلى عليهم المثنى وقال والله انه لي مؤن وجدى أن صبروا وشهدوا البويوب ولم ينكروا وكان
قد اصاب المسلمون غما ودقيقة ما وقرابة ثوابه الى عيال من قدم من المدينة وهم بالفوادس
وارسل المثنى الحجيل في طلب العجم فبلغوا السيب وغفروا من البقر والسبي وسائر الغنائم شيئا
كثيرا فقصه فيهم ونقل اهل البلاد وأعطى بجيلة ربع الخس وأرسل الذين تبعوا المنهرمين الى

على ما ذكره بطليموس ما كان

من ظهوره وهمته بعث اليه
دارانوس ملك فارس وهو
دار ابن دار اباطالب باحري من
الرم فبعث اليه الاسكندر
اني قد ذهبت تلك الدجاجة التي
كانت تبض بيض الذهب
واكتناها فكان من حروبهم مادعا
الاسكندر الى الخروج الى
ارض الشام والعراق فاصطلم
من كان بها من الملوكة وقتل
دار ابن دار ملك الفرس وقد
أتبعه على خبر مقتله ومقتل غيره
من ملوك الهند ومن ملوكهم
من ملوك المسرق في الكتاب
الاولى ونسب قوم الاسكندر
انه الاسكندر بن فيليب بن
مصر بن هرمل بن هرمل بن
ابن مبطون بن رومي بن نوبل بن
نوفيل بن رومي بن ليطي بن يونان
ابن يافث بن نوح وسببه قوم انه
من ولد العيص بن اسحق بن
ابراهيم ومنهم من رأى انه
الاسكندر بن يونان بن سرحون بن
رومي بن قهرط بن نوفيل بن
رومي بن الاصغر بن اليعرب بن
العيص بن اسحق بن ابراهيم وقد
تنازع الناس فيه فنهزم من
رأى انه ذو القرنين ومنهم من
رأى انه غيره وتنازعوا ايضا في
ذو القرنين فنهزم من رأى انه
انعامي بذو القرنين لم يولونه
باطراف الاربر وان الملك
الموكل بجبل ذات صماء بهذا
الاسم ومنهم من رأى انه من
الملائكة وهذا قول يعزى الى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه

المنى يعرفونه لامتهم وانه لا مانع دون القوم وبس تاذنونه في الاقدام فاذا لم فاعاروا حتى
بلغوا اسباطا ونحس منهم وامتباخوا القرى ثم غرو السواد فبما بينهم وبين دجلة
لا يخافون كيدا ولا يلقون مانعا ورجعت مسالخ الجهم اليهم وبرزهم أن يتركوا ما وراء دجلة
(بسر بن أبي رهم يضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة)

ذكر خبر الخنافس وسوق بغداد

ثم خلف المنى بالخبرة بشير بن الخصاصية وسار بغير السواد وأرسل الى ميسان ودست ميسان
وأدكى المسالخ وتزل اللبس قرية من قرى الانبار وهذه الغزوة تدعى غزوة الانبار الاخرة
وغزوة اللبس الاخرة وجاء الى المنى رجلان احدهما أنباري قد له على سوق الخنافس والثاني
حبري دله على بغداد فقال المنى أيتها قبل صاحبها فقالا بينهما معة أيام قال أيهما عمل قال
سوق الخنافس مجتمع به تجار مدائن كسرى والسواد وريعه فضاء حفرة ونهم فركب المنى
وأغار على الخنافس يوم سوفها وبها خيلان من ربيعة وقضاة وعلى قضاة وماس بن وبرة
وعلى ربيعة السليل بن قيس وهم الحفراء فانتهب السوق وما فيها وسلب الحفراء ثم رجع فأتى
الانبار فخص أهلها منه فلما عرفوه نزلوا اليه وأتوه بالاعلاف والراد وأخذ منهم الادلاء على سوق
بغداد وأظهروا له هتسان الانبار أنه يريد المدائن وسار منها الى بغداد ليلًا وعبر اليهم وصحبهم في
اسواقهم فوضع السيف فيهم وأخذ ماشاءه وقال المنى لا تأخذوا الا الذهب والفضة وانخرم كل
شيء ثم عاد راجعا حتى تزل بنهر السالحين بالانبار فسمع أصحابه يقولون ما أسرع النوم في طنا
نخطبهم وقال احمدوا الله وسأله العافية وتناجوا بالبر والتقوى ولا تتناجوا بالاثم والعدوان
انظروا في الامور وقدروها ثم تكلموا اليه لم يلبس الذير مدينتهم بعدد ولوبافهم لم حال الرعب
بينهم وبين طلبكم ان الغارات روعات تضعف القلوب يوم الى الليل ولوطلمكم المحامون من رأى
العين ما أذكر كوكم وأنتم على الفرات حتى تنهوا الى عسكركم ولوا أذكر كوكم لغاتكم التماس الاحر
ورجاء النصر فتقوا بالله وأحسنوا به الظن فقد نصركم في مواطن كثيرة ثم سارهم الى الانبار وكان
من خلفه من المسلمين يغرون السواد ويشنون الغارات ما بين أسفل كسكر وأسفل الفرات
وجسوا من قبل الى عين التمر وفي أرض القلاليج والمنى بالانبار وما رجع المنى من بغداد الى
الانبار بعث المضارب الجهلي في جمع الى الكبات وعابه فارس العتاب الغلي ثم لحقهم المنى فسار
معهم فوجدوا الكبات قد سار من كان به عنه ومعهم فارس العتاب فسار المسلمون خلفه فلحقه وقد
رحل من الكبات فقتلوا في آخريات أصحابه وأكثروا القتل فلما رجعوا الى الانبار سرح فرات بن
حيان التغلبي وعتيبة بن النعمان وأمرهم بالغارة على احياءه من تغلب بمغيب ثم أتبعهم ما المنى
واستضاف على الناس عمرو بن أبي سلمى الهجيمي فلما دنوا من صفين فر من بها وعبروا الفرات الى
الجزيرة وفي الزاد الذي مع المنى وأصحابه فاكلوا واحلهم الاما لا بد منه حتى جلاودها ثم
أدركوا عير من أهل دبا وحران فقتلوا من بها وأخذوا ثلثة نفر من تغلب كانوا خفراء وأخذوا
الدير فقالوا لهم دلونا فقال أحدهم امنوني على أهلي ومالي وأدلكم على من تغلب فامنه المنى
وسار معهم يومه فجمع العشي على النوم والنعم صادرة عن الماء وأصحابها حلو من باقية السيوت
فقتل المقاتلة وسبي الذرية واسنق الاموال وكان التغلبيون بنى ذى الرويحة فاشترى من كان
مع المنى من ربيعة السبايا نصيبه من الفى واعتقوهم وكان ربيعة لا تسبى ادا العرب
يتسبون في جاهليتهم وأخبر المنى ان جهور من سلك البلاد قد اتبع شاطئ دجلة فخرج المنى

والقول الاول لا يرى

عبيد الملك ياهو وصهم من رأى
أه كنبون من " هـ
وهذا قول يعرى لى على رأى
طائب رضى الله عنه وقد قيل
غير ذلك وأما كرنسار
الشرعيين من أهل الكتب
وتد كره نبع في شعرد واهصر
به واه من فطان وقيل ان
عص التامة غرامه بفر ودية
فاسكنه اخفا من بن وان دا
القصرين هو لا سكر من
أولئك العرب لمخاضهم والله
أعلم ولا كبر عداد من
بلاد فارس فاحتوى على
ملوكه وروح منة ملكها
دارين دار بعد قتلته ثم ر
ان ارمس السعد والهند
ووعى ملوكها وحت اليه
الهدى والجراح ومارها ملكها
فورون أعظم ملوك الهند
وكان له معه حروب وقته
الاسكندر من ربه ثم سار
الاسكندر نحو بلاد فارس
والثنت قد تله ملوك وحت
اليه لهدى انصراب وسار في
مدور الترك بر بدحسان من
بعد دلى ملوكها ورتب
الرحل ولفوا ديم فتع من
المسك ورتب بلاد انبست
حنص من رجه وكذلك بلاد
الصين وكورخراسان كورا
وبى مديان سائر أسعده وكان
معلمه ارسطاطليس حكيم
اليوناني وهو صاحب كتاب
المطق وما بعد الطبيعة وتامد
الاطلون والاطلون تليد شرط

وعلى محبته السمان بن عوف ومطر الشيبانيان وعلى مقدمته حذيفة بن محسن الغلفاني
داروان ملهم فادر كوههم نكرت فاصالوا ماشاوا من النعم وعاد الى الانبار ومضى عتبة
وفرات ومن معها حتى أعاروا على صفين وبها النمر وتغلب متساندن فأناروا عليهم حتى رموا
طائفة منهم في الماء فملاوا بنا دونهم الفرق الفرق وجعل عتبة وفرات يذمران الناس
بما دباهم تعريق بضرب يد كراهم يوم ما من أيام الجاهلية احر قوا فيه قوما من بكرن وائل في
بعضة من الفيض ارجعوا الى المثنى وقد غرقوهم وقد بلغ الحمر عمر فبعث الى عتبة وفرات
فاستدعاهما فسا لهما عن قوتهم فاحبراهما لم يفعلا ذلك على وجه طلب ذحل انما هو مثل
فاسمعهما اوردتهما الى المثنى (عنتبة بن النهم بالقاء المشاه من فوقها والياه المشاه من تحتها
وانه الموحده)

ذكر الحمرى الذي هاج امر القادسية ومالك بردحرد

لم رأى أهل فارس ما يعمل المسلمون بالسواد قالوا لستم والغيرران وهما على أهل فارس لم يرح
بها لاختلاف حتى وهما أهل فارس وأطعمهم فملاهم عدوهم ولم يبلغ من أمر كما ان نقرنا على
هذا الرأى وأن نعرضاها لله لكانه مانه يداد وساباط ونكرت الامداد والله لختصه مان
واند ان كما ثم هلك وقد استنجد من كما فقال العسبرزان ورستم لبوران ابنة كسرى اكتبى لنا
سأه كسرى وسر ربه وسأه آل كسرى وسر ربه فمعات فاحصروهن وجميعهن واخذوهن
لعذاب يستدلوهم على دكرن انما كسرى فلم يوجد عند واحد منهن أحد وقال بعضهم لم
فى الاغلام يدعى بردحرد من ولد شهر يارس كسرى وأمه من أهل بادوريا فارسوا اليها وطلبوه
صها وكانت قد أرسلته أيام شبرى حين جمعهم فقتل الدكور وأرسلته الى أحواله فلما سألوها عنه
دلم عليه خاوا به فملا كوه وهو ابن احدى وعشر بر سنة واجتمعوا عليه فاطمأنت فارس
واستوتوا وتبارى المراد في طائفة وموتته دسمى الجود لكل مسلمة ونهر دسمى جند الحيرة
والابنة والاسار وغير ذلك وبلغ ذلك من أمرهم المثنى والمسلمين وكسروا الى عمر بن الخطاب عبا
بنظرون من أهل السواد فلم يصل الكتاب الى عمر حتى كمر أهل السواد من كان له عهد ومن لم
بكن له عهد فخرج المثنى حتى رل بدى فارورل الناس بالطرف في عسكر واحد ولما وصل كتاب
المثنى الى عمر قال والله لا نشر بن ملوك النعم بملوك العرب ولم يدع نيسا ولا داراى وذاشرف
وبساعة ولا خطيبا ولا شاعرا الا رماهم به فرماهم بوجوه الناس وغررهم وكتب عمر الى المثنى
ومن معه بأمرهم بالخروج من بين النعم والتفرق في المياه التي تلى النعم وأن لا بدعوا فى بيعة
وه صر وحلفانهم من أحد من أهل الجندات ولا فارسا الا احصروه اما طوعا او كرها ورل الناس
بالحل وشرف الى غضى وهو جبل البصر وبسلمان بعضهم ينظر الى بعض ويغيب بعضهم
بعض وذلك فى ذى القعدة سنة ثلاث عشرة وأرسل عمر فى ذى الحجة من السنة مخرجه الى الحج الى
عما له على العرب أن لا يدعوا من له نجدة أو فرس أو سلاح أو رأى الا وجهوه اليه فاما من كان
الى انفس ما بين المدينة والعراق فجاء اليه بالمدينة لسا من الحج وأما من كان أقرب الى
العراق فاضم الى المثنى بن حارثة وجاءت امداد العرب الى عمرو حتى هذه السنة عمر بن الخطاب
بأمر من خرج سيد كاهوا وكان عامل عمر على مكة هذه السنة فتاب بن أسيد فسال بعضهم وعلى
الطائف عثمان بن أبى العاص وعلى اليمن يعلى بن مية وعلى عمان وألبامة حذيفة بن محسن
وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي وعلى الشام أبو عبيدة بن الجراح وعلى فرج الكوفة وما قمع من

ارضها

وسرف هؤلاء هم إلى تقيي
علوم الاسماء الطيبة المعسة
وغير ذلك من علوم الفلسفة
وانصاف الالهيات والافانواع
الاشياء واقاموا البرهان على
صحها وأوشحوا المان استنهم
عليه تناولها وسار الاسكندر
راحمها من سفره يوم المغرب
فلما سار إلى مدينه شهر زور
اشدت غلته وقيل ببلاد
صبيين من ديار ربيعة وقبل
بالعرفاء فهدا إلى صاحب
جيشه وخليفته على عسكره
بطليموس فلما مات الاسكندر
طافت به الحكماء ممن كان معه
من حكماء اليونانيين والفرس
والهند وغيرهم من علماء الامم
وكان يحممهم ويسرعهم إلى
كلامهم ولا يصدر الامور
الا عن رأيهم وجعل بعدا
مات في نابوت من الذهب
ورصع بالجواهر بعد ان طن
جسمه بالاطنية الماسكة لاجره
فقال عظيم الحكماء والمقدم
فيهم ليمتلككم كل واحد منكم
بكلام يكون للخاصة مع
والعامه واعطا وقام موضع يد
على التساوت فقال اصبح آسر
الاسراء اسير انم قام حكيم ثا
فقال هذا الاسكندر الذي كان
يحب الذهب فصار الذهب
يحباء وقال الحكيم الثالث
ما ازهد الناس في هذا الجسد
وأرغمهم في هذا النابوت وقال
الحكيم الرابع من أعجب العجب
ان القوي قد غلب والضعفاء
لا هون مغترون وقال الخامس

أرضها المثنى بن حارثة وكان على القضاء فيما ذكر على بن أبي طالب وفي هذه السنة مات أبو كبة
مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل بعد ذلك وفي خلافة ابى بكر مات سهل بن عمرو وأخوه سهل
وهو من مسلمة النخع وفي خلافة مات الصعب بن جثامة الليثي وفي أول خلافة مات ابنه عبد الله
ابن أبي بكر وكان قد جرح في حصار الطائف ثم انتفض عليه جرحه فمات وفي هذه السنة توفي
الارقم بن أبي الارقم يوم مات أبو بكر وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستغنيا بداره
بكنه أول ما أرسل

(ثم دخلت سنة أربع عشرة)

﴿ ذكر ابتداء أمر القادسية ﴾

لما اجتمع الناس إلى عمر خرج من المدينة حتى نزل على ما يدعى بنهر افسس كره ولا يدري الناس
ما يريد أيسير ام يقيم وكانوا قد أرادوا أن يسألوه عن شيء رموه بعثمان أو بعد الرحمن بن عوف فان
لم يقدر هذا ان على علم شيء مما يريد ثلثوا بالعباس بن عبد المطاب فسأله عثمان عن سبب حركته
فاحضر الناس فاعلمهم الخبر واستشارهم في المسير إلى العراق فقال العامة سر وسر بنا معك
فدخل معهم في رأيهم وقال اغدوا وانا تمعدوا فاني سائر الا ان يجي رأي هو أم مثل من هذا ثم جمع
وجوه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرسل إلى علي وكان استخلفه على المدينة فأتاه وإلى
طلحة وكان على المقدمة فرجع اليه وإلى الزبير وعبد الرحمن وكانا على المجنبتين فحضرا ثم استشارهم
فاجتمعوا على ان يبعث رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرسبه بالجند فان كان
الذي يشتمى فهو الفتح والا عادر جلاو بعث آخر في ذلك غيظ العدو وجمع عمر الناس وقال لهم
اني كنت عزمتم على المسير حتى صرفني ذوو الرأي منكم وقد رأيت ان أقيم وابعث رجلا فاشيروا
علي برجل وكان سعد بن أبي وقاص على صدقات هو اذن فكتب اليه عمر بانتخاب ذوى الرأي
والفجدة والسلاح فجاءه كتاب سعد وعمر يستشير الناس فبين يبعثه يقول قد انتخب لك ألف
فار من كلهم له نخبة ورأى وصاحب جيلة يعطو حريم قومه اليهم انتهت أحسابهم ورأيهم فلما
وصل كتابه قالوا له مرقد وجده قال من هو قالوا الاسدي عادي بن سعد بن مالك فانتفى إلى قومه
وأحضره وامره على حرب العراق ووصاه وقال لا يفرنك من الله أن قبل خال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله لا يفر السبي بالسبي ولكنه يحرم السبي
بالحسن وليس بين الله وبين أحد نسب الا طاعته فالناس في ذات الله سواء الله ربهم وهم عباده
يناضلون بالعافية ويدكرون ما عنده بالطاعة فانظر الامر الذي رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلزمه فالزمه ووصاه بالصبر وصرحه فبين اجتمع اليه من نفر المسلمين وهم أربعة آلاف فيهم
حيضة بن النعمان بن حيضة بن جهم وبن معديكرب وأوسيرة بن ذؤيب بن علي مذج ويريد
ابن الحرث الصدائي على صداء وحبيب ومسلمة وبشر بن عبد الله الهلالي في قيس عيلان وخرج
اليهم عمر فر بنية من السكون مع حصين بن غير ومعاوية بن خديج فلم يلبث فاعرض عنهم وقيل
له مالك وهو لا فقال ما هم بن قوم من العرب أكره إلى منهم ثم أمضاهم فكان بعد ذلك
بالكرامة فكان منهم سودان بن جران قتل عثمان وابن ملجم قتل عليا ومعاوية بن خديج حرد
السبي في المسلمين يظهر الاخذ بشار عثمان وحصين بن غير كان أشد الناس في قتال علي ثم ان عمر
أخذ بوصيتهم وبعظهم ثم سيرهم وأمد عمر سعد بعد خروجه بالفي عيسى وألني نجدي وكان المثنى
ابن حارثة في عثمانة آلاف وسار سعد والمثنى ينتظر قدومه فمات المثنى قبل قدوم سعد من جراحه

بأد الذي جعل أحده سمانا
 وحمل أمه عباها فاعتد
 من أمك لتسمع من أمك
 هلا حقت من ماب لا مراع
 عن فوت أدك وذل لادم
 أيم السعي لمنصب جعت
 مدح منك عن لا حنيح
 فغودرت علبت أوراره وفارت
 أيامه فله عبرك ووباله علبت
 وفل الساع قد كنت لما وعط
 وعنت ما وعطه انفع من
 وفل من كان له عقل فبعقل
 ومن كان معتر فبعتر وفل
 ان من رب هـ ثـ لك كان
 به ما من ورث وهو اليوم
 محضرت لا يحوث رقل لتاسع
 رب حربص الى مكوث ادلا
 نكت وهو اليوم حربص على
 كلامك ادلا تنكلم وفل
 العشر ثمت هـ دـ هـ
 لئلا غوت وقد مات وفل
 الحادي عشر وكما حب
 حزية كتب الحكمة قد كنت
 تأمرني ان لا بعد عن فاموم
 لا بدري على اليوم وفل
 الثاني عشر هذا اليوم عجم
 العرافل من ثمره ما كان
 مدبر او ادبر من حبه ما كان
 مقبل لا من كان بكيا على من
 رال مـ دـ فييت وفل الثالث
 عشر باعظم السلطان اسمعيل
 سلطانك كما اسمعيل طبل
 السحاب وعنت آثاره مكنت
 كما عنت آثار اليا ب وفل
 الرابع عشر يا من صاقت عليه
 الارض طولاً وعرضا ليت شعري
 كيف ناك فيما احتوى علبت

نقصت فيه واستخف على الناس بشعر الحصاصية وسعد يومئذ برود وقد اجتمع معه ثمانية
 آلاف وأمر عمر بن أبي أسد ان يبرأوا على حد أرضهم بن الحزن والبسطة فبرأوا ثلثة آلاف
 ودار سعد بن شراف وطلحوا ولحقهم الاشعث بن قيس في ألف وسبع مائة من أهل اليمن فكان
 جميع من شيد القادسية بصعة وثلاثين ألفا وجميع من قسم عليه في ثمانين ألفا ولم يكن
 أحد آخر على أهل فارس من ربيعة وكان المسلمون يسمونهم ربيعة الاسدي ربيعة الفرس ولم
 يدع عمر دارأي ولم تشر ولا خطبوا ولا ساءرا ولا وجههم وجوه الناس الاسيرة الى سعد وجمع
 سعد من كل المعروف من المسلمين من عسكر المثنى فاجتمعوا بشراف ومباهم وأمر الامراء وعرف
 على كل عشرة عريضا وجعل على الرايات رجالا من أهل السابقة فويل الحروب رجالا على سابقها
 ومقدمهم اورجلها وطلانهم او مجندتهم ولم يصل الا بكاب عمر فجعل على المقدمة زهرة بن عبد الله
 بن قنابس الحويطة ونهى الى لعيب وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل على
 لمعة عبد الله بن المعتم وكان من الصحابة أيضا واستعمل على الميسرة شرحبيل بن السمط الكندي
 وجعل حليمة حارث بن عرفة حليف بني عبد شمس وجعل عاصم بن عمرو التميمي على الساقة
 وسواد من بني التميمي على الفلائج وسلمان بن ربيعة الهاشمي على المحردة وعلى الرجال جمال بن
 ميث الاسدي وعلى اركان عبد الله بن ذي السهمين الحنفي وجعل عمر على القضاء بينهم عبد
 الرحمن بن ربيعة الهاشمي وعلى دعة الى قيسا وجعل ندهم وداعيتهم سلمان الفارسي
 والكتاب رباب بن أسد وقدم المعلى بن سارثة اشيداني وعلى بنت حصيفة روح المثنى بشراف
 وكان المعلى بعد موت أخيه قدسار الى قنابس بن قنابس المسد بالنادسية وكان قد بعثه اليها
 لعمر بن شمر العرب وسار اليه المعلى فقتله فقامه ومن معه ورجع الى ذي قار وسار الى سعد فعلمه
 رأى المثنى له ولمسلمين بأمرهم ان يتأولوا العرب على حدود أرضهم على أدنى عرض أرض
 العرب ولا يتأولواهم ففقدوا رهم فان يظهر الله المسلمين فلهم ما وراءهم وان كانت الاخرى رجعوا
 الى دية يكفون فلم يسبيلهم وجرأ على أرضهم الى ان يرد الله الكفرة عليهم ويرحم سعد ومن معه
 على المثنى وجعل المعلى على عمله وأوسى باهل بيته حبرائهم نروح سعد سلمى روح المثنى وكان معه
 سعد ونسبه من يدرون ثمانية وبصعة عشر من كانت له حبة فمابين ببيعة الرضوان الى ما فوق
 ذلك وثلاثمائة من شهد الفتح وسبع مائة من أساء الصحابة وقدم على سعد كتاب عمر بن شراف
 المثنى وكتب عمر بن شراف الى عبيدة ليصرف أهل العراق ومن اخذوا ان يلحق بهم الى العراق
 وكان لعمر بن ربيعة بقصر اس مقاتل عنها المعمران بن قبيصة الطائي وهو ان عم قبيصة بن اياس
 صاحب الحيرة لما سمع عيسى بن سعد سأل عنه وعنده عبد الله بن سنان بن خريم الاسدي فقتل رجل
 من فريش قتل والله لا حاد به القتال فان قرب شاعبيد من غاب والله لا يخرجون من بلادهم
 الا بعد ان يعصب عنه الله بن سنان من قوله وأمهله حتى دخل قبيدة فقتله ولحق بسعد واسم وسار
 سعد من شراف فقتل العديب ثم سار حتى رل القادسية بن العتيق والحمد بن يحيى القنطرة
 وقد بس أسفل منها بيل وكتب عمر الى سعد الى التي في روعى أركم اد لتقيم العدو هـ هـ هـ هـ
 في لا عت أحد منكم أحد من العجم ياها أو بشاره أو بلسان كان عندهم امانا فاجروا له ذلك
 محري الامان والوفاء فان الحساب بالوفاء بقية وان الخطأ بالعدو هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ
 فل رل زهرة في المقدمة وأمرى بعث مريضة في ثلاثين معرودين التجسدة وأمرهم بالفارعة على
 الحيرة فلما جازوا والسلمين سمعوا جندة فبكوا حتى دوههم واذا أخت أذا مريدي أدا به

منه وقال الخامس عشر أعجب
 لمن كانت هذه سبيله كيف
 شرفت نفسه بجمع الحطام
 الهائد والمشمع الباسد وقال
 السادس عشر أيها الجمع
 الحافل والمتقى الفاضل
 لا ترغبوا فيما لا يدوم سروره
 وتقطع لذته فقدمان لكم
 الصلاح والرساد من العي
 والفساد وقال السابع عشر
 انظروا إلى حلم المسائم كيف
 انقضى وطول العمام كيف
 انحلى وقال الثامن عشر وكان
 من حكماء الهند يامن كان غضبه
 الموت هلا غضبت على الموت
 وقال التاسع عشر قد رأيتم أيها
 الجمع هدد الملك الماضي
 فنبهت غظه إلا أن هدد الباقي
 وقال العشرون هدد الذي دار
 كثير أو لا أن يقرطوا ولا وقال
 الحادي والعشرون أن الذي
 كانت الأذن تمصت له قد
 سكنت فليتكلم الآن بل
 ساكت وقال الثاني والعشرون
 سيلحق بئ من سره موتك كما
 لحقت بمن سرك موته وقال
 الثالث والعشرون مالك لا نقل
 عضوا من أعصاك وقد كنت
 تستقل ملك الأرض بل مالك
 لا ترغب بنفسك عن ضيق
 المكان الذي أنت به وقد كنت
 ترغب بمساع رحب البلاد
 وقال الرابع والعشرون وكان
 من نساك الهند وحكامهم أن
 دنيا يكون هكذا آخرها قال هدد
 أولى أن يكون في أولها وقال
 الخامس والعشرون وكان

مر ذبان الخيرة ترفى إلى صاحب الصنين وهو من أشرف الجعم فحمل بكبر بن عبد الله الليثي أديب
 السرية على شبر زاد بن آزاد به فذوق صلبه وطارت الخيل على وجوهها وأخذوا الانتقال وابسة
 آزاد به في ثلاثين أمرا من الدهاقير ومائة من التوابع ومعهم ما لا يدري قيمته فاستاق ذلك ورجع
 فصبح سعد بن عبد الله بالهذيل ففهم ذلك على المسلمين ونزل الحريم بالهذيل ومعه أخيه
 نحو طها وأمر عليهم غالب بن عبد الله الليثي ونزل سعد القادسية وأقام بها شهر الم يأنه من المرس
 أحمد فارس بن سعد عاصم بن عمرو إلى ميسان فطلب غفلا أبو بكر فلم يقدر عليها وخصن منه من
 هناك فاصاب عاصم رجلا بجانب أجرة فسأله عن البقرة والغنم فقال ما أعلم فصاح ثور من الأجرة
 كذب عدو الله ها نحن قد دخل فاستاق البقرة فاني بها المسكر ففهم سعد على الناس فاختصوا أياما
 فبلغ ذلك الجراح في زمانه فارس إلى جماعة فسألهم فشهدوا أنهم سمعوا ذلك وشاهدوه فقال كذبتم
 قالوا ذلك إن كنت شهدتم أو غبناعهم قال صدقتم فما كان الناس يقولون في ذلك قالوا أنه يستدل
 به على رساله الله وفتح عدونا فقال ما يكون هذا إلا والجمع أبرار أتقوا ما تدري ما أحتفل قلوبهم
 فاما ما رأينا فإنا رأينا قاطره في دنياهم ولا أسد بغضها ليس فيهم جبان ولا عار ولا غدار
 وذلك يوم الأباقر وبث سعد الغارات والنهب بين كسكر والاسار فحووا من الاطعمة
 ما استكفوا به زما أو كان بين زول خالد بن الوليد العراق وبين زول سعد القادسية والفرار منها
 سنتان وشي وكان مقام سعد بالقادسية شهرين وشي حتى ظفروا فاستعانت أهل السواد إلى برد حرد
 واعلموا أن العرب قد نزلوا القادسية ولا يبقى على فعلهم شي وقد أخرجوا ما بينهم وبين الفرات
 ونهم والدواب والاطعمة وإن أبطا العياث أعطبناهم بأيدينا وكتب إليه ذلك الدين لهم الضياع
 بالطف وهيجه على إرسال الجنود فارس إلى ردم حتى رستم قد دخل عليه فقال أني أريد أن أوجه
 في هذا الوجه فانت رجل فارس اليوم وقد ترى ما حل بالفارس مما لم يأتهم مثله فاطهر له الأجرة
 ثم قال له عني فإن العرب لا تزال تهاب الجعم ما لم تضربهم في ولعل الدولة أن تثبت في أدام أحضر
 الحرب فيكون الله قد كفي ونكون قد أصبنا المكيدة والراي في الحرب أنفع من بعض الظفر
 والأتان خبير من الجهلة وقتال جيش بعد جيش أمثل من هزيمة بمره وأشد على عدونا فاني عليه
 وأعاد رستم كلامه وقال قد اضطررت في نصيبك الرأى إلى اعظام نفسي وتركتها ولو أجد من ذلك
 بدالم أتكم به فاستدك الله في نفسك وملكك دعني أقم بعسكري وأسرح الجالينوس فإن تكن
 لنا فذلك ولا بعثنا غيره حتى إذا لم نجد بداصبرنا لهم وفدوهاهم ونحن حامون فاني لا أزال مرجوا
 في أهل فارس ما لم أهرم فاني إلا أن يسير فخرج حتى ضرب عسكره بساباط وأرسل إلى الملك
 ليعفيه فاني وجاءت الأخبار إلى سعد بذلك فكتب إلى عمرو فكتب إليه عمر لا يكره بنت ما يأتيك
 عنهم واستمع بالله وتوكل عليه وابعث إليه رجالا من أهل المشاطرة والراي والجلدية وعونه قال الله
 جاعل دعاهم توهيناهم فارس سعد نصرهم النعمان بن مقرن وبسر بن أبي رهم وحملة بن
 حوية وحنظلة بن الربيع وفرات بن حيان وعدي بن سهيل وعطار بن حاجب والمغيرة بن زرة
 ابن الباش الاسدي والاشعث بن قيس والحارث بن حسان وعاصم بن عمرو وعمرو بن معدي كرب
 والمغيرة بن شعبة والمغني بن حارثة إلى يزدجرد دعاه فخرجوا من العسكر فقدموا على يزدجرد ووطوا
 رستم واستأذنه على يزدجرد فقبسوا وأحضر وزراء عورستم معهم واستشارهم فيما يصنع ويقول
 لهم واجتمع الناس ينظرون إليهم ونحتم خيول كلها صهار وعليهم البرود وبايديهم السباط فأذن
 لهم وأحضر النرجان وقال له سلمهم ما جاءكم وما دعاكم إلى غرونا والولوع ببلادنا من أجل أننا

صاحب مائده فد فرشت
 المارق ونضبت الرائد
 وهيات الموائد ولا يرى عبد
 المجلس وقال السادس ولعمرون
 وكان صاحب بيت ماله فسد
 كنت امرى بالجمع والتخار
 فاني من ادفع ذمارك وقال
 السابع ولعمرون وكان
 خرم من خربه هذه مفاتيح
 حرمك بقبضها قبل ان
 اوحدها لم آخذ منها وقال
 الثامن ولعمرون هذه
 الدنيا الطويلة العريضة
 طوبى من هب في سبعة اشبار
 الفول التاسع ولعمرون قول
 روجعروني بنت دارا
 دارا بنت فارس ما كنت
 احسب ان غائب دارا الملك
 يغاب وان كان هذا الكلام
 الذي سمعت منكم معاشر
 الحكمة فيه شرابه فقد خاف
 الكاس الذي تشرب به
 الجماعة الفول الثلاثون ما يحكي
 عن امه انها قالت حين جاءها
 ابنة ابني فندت من ابني امره
 ما فندت من قلبي ذكره
 وفيه لاسكندر وهو ابن
 سبع وثلاثين سنة وكان ملكه
 سبع مائة الف فقبل قتله لدارا
 راوت من بين يديه فله لدارا
 من دارا ملكه على سائر ملوك
 الارض وملوك وهو ابن احدى
 وعشرين سنة وذلك بمقدونية
 وهي مصر وعهد ابني ولي
 عهده بطليموس بن اذينة ان
 يبعثه لدارا لانه الى والدته
 بالاسكندرية واساء ان يكتب

نشاغلنا عنكم اجترأتم علينا فقال النعمان بن مقرن لاصحابه ان شئتم تكلمت عنكم ومن شاء آثرته
 فقالوا بل تكلم فقال ان الله رحمننا فارسل اليه رسولا يا امرنا بالخير وبشرنا انما عن الشر ووعدهنا على
 اجابته خير الدنيا والاخرة فلم يدع قبيلة الا وقار به منها فرقة وتباعد عنه به فرقة ثم امر ان
 ينشد الى من خالفه من العرب فبدأناهم فدخلوا معه على وجهين مكره عليه فاعتبط وطائع
 فزاد دهرنا جميعا فضل ما جاء به على الذي كنا عليه من العداوة والصديق ثم امرنا ان ينشد الى
 بلينا من الامم فندعوهم الى الانصاف فحسن ندعوكم الى ديننا وهو دين حسن الحسن وقبح القبيح
 كله فان ايتم فامر من الشرهوا هو من آخر شر منه الجزية فان ايتم فالمباخره فان اجبتم الى
 ديننا خافنا بكم كتاب الله واخذنا على ان نتحكم ويا حكمه ورجع عنكم وشأنكم وبلادكم وان
 مذلتكم الجزية قبلنا ومنعناكم والا فالتناكم فتكلم برز جرد فقال اني لاعلم في الارض امة كانت
 اشقى ولا اقل عددا ولا اسوا ذات بين منكم قد كنا نؤكل بكم قري الضواحي يكفونا امركم
 ولا نطعموا ان تقوموا للفارس فان كان غرر لحقكم فلا يغرنكم منا وان كان الجهد فرضنا لكم
 فونا الى خمس بكم واكرمنا وجوهكم وكسوناكم وملكنا عليكم ملكا يرفق بكم فاسكت القوم فقال
 المقبرة برز رارة فقال ايها الملك ان هؤلاء رؤس العرب وجوههم وهم اشرف يستصوبون من
 الاشرف وانما يكرم الاشرف ويعظم حقهم الاشرف وليس كل ما رساوا به قالوه ولا كل
 ما تكلمت به اجابوك عنه فجاوبني لا كون الذي ابغضت وهم يشهدون على ذلك لي فاما ما ذكرت
 من سوء الحال فهي على ما وصفت واشهدتم ذكر من سوء عيش العرب وارسال الله النبي صلى الله
 عليه وسلم اليهم نحو قول النعمان وقال من خالفهم او الجزية ثم قال له اخبرنا شئت الجزية عن
 يدوانت صاغروا ان شئت فالسيف اوتسلم فتحنى نفسك فقال لولا ان الرسل لا تقتل لقتلتكم
 لا شئ لكم عندي ثم استدعى وفرا من تراب فقال اجلوه على اشرف هؤلاء ثم سوقوه حتى يخرج من
 باب المدائن ارجعوا الى صاحبكم فاجلوه الى مرسل اليه رستم حتى يدفنه ويدفنكم معه في
 خندقا قاصية ثم اوردته بلادكم حتى اشرككم بانفسكم باشد ما نالكم من سائر فقام عاصم بن
 عمرو ولياخذ التراب وقال انما اشرفهم اناس يد هولاء فحملوه على عقبه وخرج الى راحته فركبها
 واخذ التراب وقال لسعد ابشر فوالله لقد اعطانا الله اقاليد ملكهم واشتد ذلك على جلساء الملك
 وقال الملك لرستم وقد حضر عنده من ساباط ما كنت اري ان في العرب مثل هؤلاء ما انتم يا حسن
 جوابا منهم واقصد صدقي القوم لقد وعدوا امر ايدركه اوليوتن عليه على اني وجدت افضلهم
 احفهم حيث جعل التراب على رأسه فقال لرستم ايها الملك انه اعاقهم وتطير الى ذلك وابصره
 دون أعصابه وخرج رستم من عند الملك غصبا كثيرا وبعث في أثر الوغد وقال انقته ان أدركهم
 الرسول لا فيما أرسد ما وان أعجزوه سلبكم الله ارضكم فرجع الرسول من الخبر فواتهم فقال
 ذهب القوم بأرضكم من غير شك وكان منجما كاهنا وأغار سواد من ملك التميمي بعد حبيب الوغد
 الى برد حر على الحاف والمراص فاستدق ثلثائة دابة من بين بغل وحمار ونور وأفرها سمكا
 وصبح العسكر فمعه سبعة مائة وهدأ يوم الحيتان وكانت السرايا تسري لطلب اللعوم فان
 الطعام كان كثيرا عدهم فكانوا يسمون الايام بها يوم الاياقرو يوم الحيتان وبعث سبعة دسرية
 أخرى فاعاروا فاصابوا بالابني تغلب والنمر واستمافوها ومن فيها فخرس مد الابل وفيها
 الاسان فاخصبوا وأغارهم وبن الحارث على النهرين فاستاق مواشي كثيرة وعادوا سار رستم من
 ساباط وجمع آلات الحرب وبعث على مقدمته الجالينوس في أربعة من العاخر ج هو في سنين ألفا

إليها إذا أنا هاجمها ان تخذ
 لينة وتصادى في ملككم ان
 لا يحاط بها أحسن دوان
 لا تحب دعوتهم من مدعده
 محو بأوامر له حبل ليكون
 ذلك ما انك كدر بالسرور
 خلاف ما الناس بالحذر
 لما رددت به اليه او وضع
 الموت بين يديهم ابادت في أهل
 ملأ على مائة أسرها لم
 تحب أحدهم دعوتها ولا إلى
 ما في منات الحسوة بل
 الناس لم يحبوا دعوتهم
 لها من مدعدهم من ذلك
 قالت ركف قبل لها أمرت
 لا تحب من مدعدهم بل
 ردم لا أو فارق حسنا
 وليس بهم أحد لا وقد أسماه
 بعين ذلك لما سمعت ذلك
 سقطت وتلبث مائة مائة
 وقالت له رأيت ولى حسن
 العراء ولى أسعد
 ما سمع أو أخرج أو أهلك
 وأمرته خمل في بؤت من
 المرمر وطلى بالاطباء الماسكة
 لأحراره وأحر حشيت الذهب
 لعلمها ان من يطأ مدها من
 الملوك والامم لا تتركوه في ذلك
 الذهب وحمل الدوات المرمر
 على أحجار مصدنة وسحور
 صدت من الرخام والمرمر
 رصفت وعقد الموضع من الزم
 والمرمر باق سلا الاسكندرية
 من أرض مصر بمرتفع
 الاسكندرية هذا الوقت وهو
 سمعته انبي واثني وثلاثة
 وسبعة في باردم من هذا
 اكتب جوامع من أخبار

وفي ساقه عشرون ألفا وحصل في ميمته الهرمزان وعلى المبصرة مهران بن رام الزارم وقال
 رسمت الملك شحمه بذلك ان وقع الله بالبنان وجهه الى ملكهم في دارهم حتى شملهم في أصابعهم
 ولادهم الى ان بقوا المسألة وكان حروح رسم من المداين في ستة آلاف متدوع ومداين
 سباط في مائة ألف وعشرين ألف متدوع وهدل عير ملك ولما حصل رسم سباط كذب ال
 أحبه المندوان أما بعد فرموا حصوكم وأعدوا واستعدوا بكم بالعرف قدوار من أرضكم
 وأبناكم وقد كان من رأي مدافعهم ومطاولهم حتى وودسه وودهم وسافار لكة قدكار
 الساهوان المدايم قد حصدت والرهرة قد حصدت عندل أميران وذهب مهران لا أرى هؤلاء
 القوم الأسباط يهرون علمناو يستولون على ما يملأوا أشبهما رأيت ان الملك قال ان يبرأ أو
 لا يبرأ فغضبى واتي جباب رسم على فطره سباط وكان جميع شكي الله وهله الأرى
 ما أرى فقال له رسمت ما أنا فأفادته من ورمد ولا احب مداهن الا فبادر سارهم ككوتى وأر
 رحل من العرب فله ما حاربكم وماد يظنون حال حشا طيب موعود الله حشا رصكم
 وأبناكم ان اسم ان سلموا قال رسمت فاقبل ذلك قال من قبل ما حدى لي حله ومن بقى
 مما انحره الله ما وعده من على يمينه ان رسمت قدومه الذن أيدكم حال أعمالكم وعقبتكم
 وأسلمكم الله سافلا من نرى حولك فاستأول الاسما حاول التدرع صر
 مدهم سارهم بل الرسم فقصت أنه الناس اساههم وامو لهم ووقعوا على الله وشيرو
 الجور فصح أهلها الى رسم حال باعته فارس والله ليدعنى العربى الله ما لم لا أعجب ما
 والله ان العرب مع هؤلاء وودهم لهم حرب أحسن منكم ان الله كان مصركم على العدو ومكن
 اكتم في البلاد تحسن السيرة وكف الظلم والوفاء والاحسان انهم ولا أرى الله اذمه اما كنه
 وما أنبا من من ان يبرع الله ساء اسكم وأنى بعض من شكا منه صر عتبه م سار حتى
 بل الخبرة ودعا أهلها وودهم وودهم رسم فقال له ر قد لا يجمع عليه ان يخر من صر
 وتلوم على المدفع عن أسعد ما ولما رل رسمت بالحق رأى كائن منكار بل السماء وودها رى
 صلى الله عليه وسلم وعمر فأخذ الملك سلاح أهل فارس فخنقه ثم دمه الى الله صلى الله عليه وسلم
 قدومه الى صلى الله عليه وسلم الى عمر فأصبح رسم حريما وأرسل سعد المرمر رسم بالحق
 والحمالين بنين الحنف والسيليين وطافت في السواد فبعث سوادا وجيشه في مائة مائة ورو
 على المهرين وبلغ رسم الخمر فارس اليهم حبيلا وسمع سعدان حبله قد وثقت وأرسل عاسم ر
 عمرو وجابر الاسدى في آثارهم فلقهم عاسم وحبل فارس تخوشهم لخلصوا ما بأيديهم فلما رأوا
 المرمر هروا وروح المسلمون بالعمام وأرسل سعد عمرو من معدي كرب وطاعة الاسدى طابعه
 فسار في عشرة فلم يسيروا الا فرحوا به من آخر حتى رأوا مسالحهم وسرحهم على الطامون قد
 منوها فرجع عمرو ومن معه ونى طليحة الا اسعدم دعوا له أنت رحن في هسل غدر وان
 بعد قتل عكاشة بن محص فارجع معنوا أنى فرجهوا الى سعد فأخبروه بقرب القوم وصلى طليحة
 حتى دخل عسكر رسم وبات فيه بجوسه ويوسم فهنك اطمان بين رحل عليه وندد فرسه ثم
 هنك على آخر دنه وحل فرسه ثم فعل بأحر كدلك ثم خرج بعددونه فرسه ويدر به الناس فركوا
 في طليحة فأصبح وقد لحقه فارس من الحدة وقتله طليحة ثم أخرج قتلته لم لحق به ثالث فرأى صرع
 صاحبه وهما ابائهم فارداد حقا فالحق طليحة وكرا عابه طليحة واسره وطليحة الناس فرأى درسى
 الحنف قد قتلوا وأسرا الثالث وقد شارى طليحة عسكره فاجتبه واعده ودخل طليحة على سعد وبعده

وأخذه وبلاه في الموضع
المستحق له من ذلك في كمالاته
بشأنه بده إلى

خود کو حوض مع من حروب
الایکدر ارض الخدی

[illegible]

العارسي وأخبره الخبر فقال الترجان الفارسي فطلب الأمان فأمنه سعد قال أخبركم عن
 ما أحكم هذا قبل أن أخبركم عن قبلي بأشرف الحروب منذ أنا غلام إلى الآن وسمعت بالباطال
 ولم أسمع مثل هذا الرحل لا قطع فرس من إلى عسكره سبعة آلاف الفيل يخدم الرجل منهم الحسنة
 والعشرة فلم يرص أن يخرج بكاد حل حتى سلب وسان الحسنة وهلك عليهم البيوت فلما أدركناه
 من الأول وهو بعد ألف فارس ثم الثاني وهو نظيره ثم أدركناه أباو خلفت من بعدى من بعدى
 وأثرنا بالقبيلين فرأيت الموت واستوسرت ثم أخبره عن العرس وأسلم ولم طليحة وكان من
 أهل البلاد بالقادسية وسماعه سعد مسلم ثم سار رستم وقدم الخالينوس وداه الحجاب فمرل
 الخالينوس بحبال رهرة من دون القنطرة وورل ذو الحجاب بطير نابادورل رستم الحرارة ثم سار
 رستم فمرل بالقادسية وكان بين مسيره من المدائن وصوله إلى دسنة أربعة أشهر لا يقدم رجاء أن
 يصحروا عكاهم فيصروا وواف أن باقي ما بقي من قبيله وطاولهم لولا ما جعل الملك يستعمله
 ويصه وكان عمره قد كتب إلى سعد بأمره بالصبر والمطاوله أيضا فعد للمطاوله فلما وصل رستم
 لقادسية وقف على أنيق بحال عسكره ودورل الناس فازالوا بئس لا حقوق حتى اغتموا من
 كثير من المسلمين يحسبون عنهم وكان مع رستم ثلاثة وثلاثون فيلانا فليل سائور الأبيض وكانت
 نعيمه ناله فحمل في الفيل ثمانية عشر فيلا وفي المجنتين خمسة عشر فيلا فلما أصبح رستم من تلك
 بيده زك وسار من العتيق نحو حمان حتى أتى على منقطع عسكر المسلمين ثم صعد حتى انتهى إلى
 القنطرة ففأمل المسلمين ووقف على موضع يشرف منه عليهم ووقف على القنطرة وأرسل إلى
 رهرة فوأنه أراد على أن يصالحه ويجعل له حلالا على أن ينصرفوا عنه من غير أن يصرح له
 بذلك بل يقول له كنتم حبراء وكنا نحس اليكم ونخطكم ونخبركم عن صبيهم مع العرب قتال له
 رهره ليس أمرهم أولئك بالأمم بأنكم لطلب الدنيا العظام لنا وهما إلا حرة وقد كما تكاد كرت
 إلى أن مث الله في رسول الله عدا إلى ربه وأجساده فقال رسول الله إلى سلط هذه الطائفة على من لم
 يبدى في قايمة منكم منهم وأجعل لهم العانة ما داموا مقرين به وهو دين الحق لا يرغب عنه
 أحد الأدل ولا يفرصم به أحد إلا عرف فقال له رستم ما هو قال أما عوده الذي لا يصلح لانه وشهادته
 إلا لا له إلا الله ومحمد رسول الله قال وأي شيء أيضا قال وأحراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة
 الله والناس بآدم وحواء أخوه لأب وأم قال ما أحسن هذا ثم قال رستم أرايت أن أجبث إلى
 هذا ومعنى فومى كيف يكون أمركم أن ترجعوا قال أي والله قال سعد فنى أما أن أهل فارس منعد
 ولي رديهم يسعوا أحد انخرج من عمله من السعة وكذا يقولون إذا خرجوا من أعمالهم نعدوا
 طورهم وعادوا شراهم فقال رهره من خبر الناس للناس ولا يستطيع أن يكون كما يقولون
 بل بطبع الله في السعة ولا يصير ما من عصي الله بما فاصرف عنه ودعا رجال فارس فداكرهم
 هذا فامروا فارس إلى سعد أن يبعث إليهم حلائلنا كما هو يكما فادعاه سعد فجاءه أبرس لهم اليهم
 فقال له ربي ناس مني بأنهم جعابوا وأنا قد احتسبناهم فلا نردهم على رجل فارس واحد
 فسار إليهم فحبسوه على القنطرة وأعلم رستم عجيبته فأنظر رينته وحاس على سرير من ذهب
 وبسط السط والعمارق والوسائد المنسوجة بالذهب وأقبل ربي على فرسه وسيفه في حرقه
 ورمحاه مشدودا مصب وقد فلما انتهى إلى السط قبيل له أنزل فحمل فرسه عليها وورل ووربطها
 بوسادتين ستهما وادخل الخيل فيهما فلم ينهوا وواروه التهاون وعائيه درع واحد عبادة به به
 قد درعها شدة على وسطه فقالوا صاع سلاحي فقال لم آتكم فأصع سلاحي بأمركم أنتم دعوني

فاحمروا

وأعند دال بنده وأنساعه في
علمه وطيب لانتغى منه داه
ولاشيأمن العوارض الامايطراً
من القناء والدثور الواقع بهذه
البابية وحصل العقده التي
عقدتها المبدع لها المخترع لهذا
الجسم الحسي وان كانت بنينة
الانسان وهيكله قد نصبت في
هذا العالم عرضاً للآفات
والخوف والبلايا وقدح
عندي اذا انما لا تشرب منه
عسكرتك مجتمعه ولا ينقص
منه شيء ولا يريده الوارد عليه
الاذهاف وانما تغذ جميع ذلك
الى الملك وصائر اليه فلما قرأ
الاسكندر الكتاب ووقف على
ما فيه قال تكون هذه الاشياء
الاربعة عندي ونجاة هذا
الحكيم من صولني أحب الى
من ان لا تكون عندي ويهلك
فانفذ اليه الاسكندر جماعة
من حكام اليونانيين في عدة
من الرجال وقدم اليهم ان
كان صادقا فيما كتب به فاجلوا
ذلك الى ودعوا الرجل في
موضعه وان تبتنم أن الامر
بخلاف ذلك وأنه أخبر عن
الشيء على خلاف ما هو به فقد
خرج عن حسد الحكمة
فانتخصوه الى قضى القوم حتى
انتهوا الى الملك فتلقاهم
باحسن لقاء وأرهم أحسن
منزل فلما كان في اليوم الثالث
جلس لهم مجلسا خاصا بالحكام
منهم دون من كان معهم من
المقاتلة فقال بعض الحكماء
لبعض ان صدقنا في الاولى

فأخبروا رسم فقال انذوا له فأقبل بنوكا على رجليه ويقارب خطوه فلم يدع له ثم غرقوا ولا بساطا
الا فسدده وهتكه فلما دنا من رسم جلس على الارض وركز رجليه على البسط وقيل له ما حالك
على هذا قال انا لا نستحب التعود على زينتكم فقال له ترجع ان رسم واعمه عبود من اهل الحيرة
ما جاءكم قال الله جاء بنا وهو معنا لنخرج من يشاء من عباد من ضيق الدنيا الى سعتها ومن جور
الاديان الى عدل الاسلام فأرسلنا بدينه الى خاقه في قبله قبلنا منه ورجعنا عنه وتركناه وارصه
دوننا ومن أبي قاتلناه حتى نفى الى الجنة او الطغر فقال رسم قد سمعنا قولكم فهل لكم ان
تؤخر واحد الامر حتى نتظر فيه قال نعم وان ممن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمكن
الاعداء اكثر من ثلاث فحين منردون عنكم ثلاثا فانظر في أمرك واخبر واحد من ثلاث بعد
الاجل اما الاسلام وبدعك وارضك أو الجزاء فنقبل ونكذب عنك وان احبب اليك انصرناك أو
المنابذة في اليوم الرابع الا ان تبدأ ما لنا كليل بذلك عن اصحابي قال اسيدهم انت قل لا ولكن
المسلمين كالجسد الواحد بعضهم من بعض فجزأناهم على اعلامهم فحار رسم رؤساء قومه فقال
هل رأيتم كلاما قط أعز وأوسع من كلام هذا الرجل فقالوا معاذ الله ان غيل الى دين هذا الكتاب
أما ترى الى ثيابه فقال ويحك لا تنظروا الى الثياب ولكن انظروا الى الرأى والكلام والسيرة
ان العرب تستحب باللباس وتصور الاحساب ليسوا مثلكم فلما كان من الغد أرسل رسم الى
سعدان ابيات اليك ذلك الرجل فبعث اليهم حذيفة بن محصن فأقبل في نحو من ذلك الرأى ولم يزل
عن فرسه ووقف على رسم راكبا قال له ازل قال لا اقبل فقال له ما جاء بك ولم يجيئ الاول قال له ان
أميرنا يحب ان يعدل بيننا في الشدة والرحا وهذه نوبتي فقال ما جاءكم فاجابه مثل الاول فقال
رسم المواعدة الى يوم ما قال نعم ثلاثا من امس فردده وأقبل على اصحابه وقال ويحكم اما ترون
ما ترى جاءنا الاول بالامس فقلنا على أرضنا وحقر ما نعظم وأقام فرسه على ررجنا وجاء هذا
اليوم فوقف علينا وهو في بين الطائر يقوم على أرضنا دوننا فلما كان الغد أرسل ابيات اليك
رحلا فبعث المغيرة بن شعبه فأقبل اليهم وعليهم النجبان والثياب المنسوجة بالذهب وبسطهم
على غلوه لا يوصل الى صاحبهم حتى يمتشي عليها فأقبل المغيرة حتى جلس مع رسم ثم على سريره
فونبوا عليه واتزلوه ومعكود وقال قد كانت تباغنا عنكم الاحلام ولا أرى قوما أسفه منكم انما عثر
العرب لا نستعبد بعبادته ضاقت انكم تواسون قومكم كاتوا بي وكان أحسن من الذي
صنعتم أن تغربوني ان بعضكم أرباب بعض فان هذا الامر لا يستقيم فيكم ولا يصنع احدوا في لم
آنكم ولكن دعوتوني اليوم علمت انكم مغلوبون وان ملكا لا يقوم على هذه السيرة ولا على
هذه العقول فقالت السفلة صدق والله العربي وقالت الدهاقين والله لقد درى بكلام لا تزال
عبيدنا ينزعون اليه قاتل الله أولينا حين كانوا يصغرون أمر هذه الأمة ثم تكلم رسم فحمد قومه
وعظم أمرهم وقال لم رل منة كنين في البلاد ظاهرين على الاعداء أسرافا في الامم فليس لاحد مثل
عزنا واسطاننا نصر عليهم ولا ينصرون علينا الا اليوم واليومين والشهر للذوب فاذا انتقم الله
مننا ورضى علينا ردنا الكثرة على عدونا ولم يكن في الامم أمة اصغر عندنا منكم كنتم أهل
قتل ومعيشة سيئة لا راكم شيئا وكنتم تصدقونا اذا غطت بلادكم فنامر اكم شي من النمر
والشعير ثم زركم وقد علمت انه لم يحملكم على ما صنعتم الا الجود في بلادكم فانا أمر لا ميركم بكسوة
وبغل وألف درهم وأمر لكل منكم بقرعة وتصرفون عنا فاني استأشني ان أقبلكم فتسكروا
المغيرة فحمد الله وأثنى عليه وقال ان الله خالق كل شيء ورازقه فمن صنع شيئا فاعنا هو يصنعه وأما

صدقهم بعد ما كرمنا
أحد منكم منكم
وسميتهم اسماء
تبعهم منكم في رسول
السلامة والبر في
الطبيعة وما فوقه من
الحيات وعلى شاكلته
من حكمة ولاسته قتل
الخص في المني لأول
رشدوا اليوم وطروا في
موصوت أعيان وزيت
حده على غير ما كان
هم لحكمة في يد كبر
صدورهم من المعجزة
أخرج الحربة من صدره
لأنهم رمقوه فيهم لم
يدع طرب وحدهم إلى
هم من نعمهم لما ظهر
فأما ما ينعدي صبرا في
غيره يشهد أن دين وحده
وحسن شكوا ونسب
صورته في القوم على
مقوله من ورد عنهم عند
الطرايب في كل واحد
منهم رجع في حسد وقومه
ونهر سائل هواه ودواعي
طبيعته ثم رآهم بعد ذلك
مأثمة الوعدة وسيرهم وسير
العلماء والطبيب والحاربه
والقدح منهم وشبههم مسافة
من أرضهم فلما وردوا على
الملك درأمر بالالطبيب
والعلاج ونظروا إلى
الحاربه خارجة مشاهدتها
وهم غافلون وأمرهم بجواربه
بالهجوم عليهم سرتهم إلى
القبضون والى علم ماعده

مدى كرت به فاستأهل بالادب فحين مره فأنه صنعكم ووصفه فيكم وهو له دويكم وأما
أحد كرت فيهم من سوء الحال والصدق والاختلاف فيهم بمره ولسنا كره والله ابتلاه
وله بدول ولما رآهم في الشدة فوقعوا الرنا حتى أصروا إليه ولم يزل أهل الرنا يتوقعون
أنه لن يتركهم ولو أنهم لم يتركهم بآنا كم الله لكان شكركم بغير عما أوتيتهم والله لكم صف
الله كرت فيهم لولو كما فيما ابتلياه أهل الكفر الكون عظيم ما ابتلياه مستحلبا من الله
رحمه ورأفهم من الله فلهذا ربه إلى بعث فيه رسولا ثم دكر من مات منهم من دكر الالام
والحرية والقبول وقول له وإن عبادا قد دفوا طعام بلادكم فقالوا لا يصبر لنا عنه فقال رستم إذا
غور في دونهما فقال المعبرة بدخل من قبل هذا الجنة ومن قبل منكم النار ويطعم من بني مائة في
منكم فاستشاط رستم غصبا فحلف أن لا يرتفع الصبح عند أخفى قتلكم أجمعين وأنصرف
العبرون وحضر رستم بأهل فارس وقيل ابن هؤلاء منكم هؤلاء والله الرجال صادقون فكانوا أم
كبريون في كل مع من صوم وصومهم ليس لهم أن لا يتخسروا في يوم الباع لما أرادوا منهم
في كل واحد في يوم طر لا شئ في الجوارح وأمر رستم رسولا حاد المعبرة وقول له
دفع القنطرة فعلم أن عبيد زينا عند فأعلم الرسول ذلك فقال المعبرة بشرني بخير وأحر
لؤلؤا من هدهد هدهد ليوم شهابكم من المشرقين التفت إلى الأخرى ذهبت فرجع إلى رستم
وأخبره بالاطيعين ما هن فارس إلى لا يرى الله فيكم اسمه لا يستطيعون ردها فأرسل إليه
سعد فبه دوى لرى ما رآه واوكون بلان في رستم فلوله أن أمر باندوك إلى ما هو حبر لها
ولم يزل فيمن قبل مديك إليه ورجع إلى أرضها ورجع إلى أرضها وداركم لكم وأمركم
أمرهم ما يصح في ربه فلكم دوسا وكما عودا لكم إلى أحد أن أرادكم فائق الله ولا يكون هلاك
فومن على يدك ليس يمشي من أن تعبطهم إلا الأمر إلا أن تدخل فيه وطرده الشيطان
من فقال لهم أن الامن لوضع من كثير من الكلام ألكم كتم أهل جهدهم وقت لا ينصرون
ولا ينصرون في حواركم وكما بكركم ونعس اليكم فلما طعمتم طعاما بشرتهم ثم رآهم وصنعهم
دومكم ذلك ودعوتهم فيهم وبعثوا فيكم ومثلكم كمثل رجل كان له كرم فرأى فيه ثوبا فقال
وما ثياب فاط في الثياب فدعا الثياب إلى ذلك الكرم فلما أحسنوا إليه ساد صاحب الكرم الثياب
أرى كمن يدخن منده ففعلوا ففعلت في الذي جعلكم في هذا الحرس والجهاد فارجعوا
وعن غيركم في لا تشبهني أن أفعلكم ومنكم أيضا كاذب يرى العسل فيقول من يوصلني إليه
وله درهم فاد دخله غرق وشب فيقول من يعرجي وله أربعة دراهم وقال أيضا أن رجلا
وضع سلة وجعل يجمع ما فيها في الخردان فخرقوا السلة فدخلوا فيها فأرادوها ففعل له لا تفعل
دخلكه أكن أفت بحاله ثم أحمل قصبة مجوفة فاد دخلها الخردان وخرج منها فقتل كل
ما خرج منها ونددت عليهم أن يتكلموا القصبة ولا يخرج منها أحد الا قتل فسادنا كم إلى
ما صنعتم ولا أرى عدا ولا عدا فل فتكم القوم ودكر واسوء حالهم وما من الله به عليهم من
رسال رسوله واختلافهم أولانم اختلأهم على الاسلام وما أمرهم من الجهاد وقالوا أما
مانرنا من الامثال فليس كذلك ولكن انما منكم كمثل رجل نرس أرضا واختار لها
لنحبر ونحري إليها الانم رزقها بالقصور واقام فيها الاحين يسكنون قصورها وقومون على
حماهم اخلأ الله للاحون في القصور في ما لا يحب فأطال أمهالهم فلم يسجدوا لها فاجبرهم
وأخرجهم منها فاندهسوا عن عظمةهم الناس وان أهاموها سار واحولا لؤلؤا فيسومونهم

والى علم الطبيب ومحله مر
صنعة الطب وحفظ الصحة
وقس الحكمة عليه ما جرى لهم
من المباحثة مع الملك الهندي
ومن أحصره من فلاسفته
وحكمته فأجبه ذلك وتامل
اعراض القوم ومقاصدهم
والعناية الى اليها مكان
اصدرهم وأقبل ينظر الى
مطاردة الهند في عبيها
رمة لآلام وما يصفه اليونانيون
من عبيها وحسن قياها على
ما قدمها من أوصاها ثم أراد
محنة الفيلسوف على حسب
ما أخبره عن خلايقه وأجال
فكره فخرج له ما غمض من الفكر
ببقاع معنى تخبره به فدعا
فدح دلاءه فمنا وأدفعه ولم
يتمهل للريادة عليه سبيلا
ودفعه الى رسول الله وقال له
أمن به انى الفيلسوف ولا
تخبره بشئ فلما ورد الرسول
بالمدح ودفعه الى الفيلسوف
قال بحجة وهمه وتبيينه للامرور
المتقدمة المحكمية في نفسه
لامر ما بعث هذا الملك الحكيم
بهذا المعنى الى وأجال فذكر
وسير المراد ثم دعا بعوا وب
أبره ففرر أطرافها في الحبس
وأفندها الى الاسكندر فأمر
الاسكندر بسبكها كره مدوره
عامة منساوية الاجزاء وأمر
بردها الى الفيلسوف فلما نظر
اليها الفيلسوف وبأمل فعل
الاسكندر فيها أمر بسطها
وبأن يتخذ منها رآف بمحضه
وصفها فاصارت حكمة صليلا

الخير ابدوا لله لو لم يكن ما نقول حقا ولم يكن الا الذي الماصبر باع الذي تنص منه من لاسد عيشكم
ورأيتهم ررجكم ولقار عما كم عليه فقال رستم انه يرون البناء من غير اليكم وقالوا بل اعبروا اليها
ورجعوا من عنده عشيما وأرسل سعد الى الناس ان يقفوا مواقفهم وأرسل اليهم ساداتكم والعلمور
فاردوا القسطنطينة لاولا كرامة اما في غلبناكم عليه فلن نرده عليكم فبناوا بسكروا العتيق
حتى الصباح بالتراب والقصب والبراذع حتى جعلوه طريقا واما تتم بعد ما ارتفع النهار ورأى رستم
من الليل كأنه كان من السماء فاختد في أعينهم فتم عليهم ثم صعد بها الى السماء فاستبقها
هم وما ولد تدعى باسمه فقصها عليهم وقال ان الله لم يخلقنا لوانة فله ولا يتركب رستم ليعبر كان
عليه درعان ومغفر وأخذ نسله ووثب فاذا هو على فرسه ولم يصع رجلاه في الزكاب وقال عدا
يدقهم دقا فقال له رجل ان شاء الله تعالى وان لم يشأ لم يقل ان عاصف العلي مات الاسدي عبي
كسرى وانى أخشى أن تكون هذه سنة القرد ودا عا قال هذه الاشياء توهب لاله ليس عبي
الفرس والا فالشهور عنه تنوف من المساب وقد أظهر ذلك ان من ينق به

﴿ذكر يوم رمث﴾

لما عبر العرس العتيق جلس رستم على سريره وضد عليه طيارة وعبي في القلعة ثمانية عشر
ميسلا عليهم اصحاب ديق ورجال وفي المجنبيين ثمانية اوسبعة وأقام الجالينوس بينه وبين سجنه
والقبرر ان بينه وبين ميسرنا وكان يرد سرده ووسع بيته وجر رستم رجلا على كل دعوى رجلا
أولهم على باب ابوانه وأحرهم مع رستم كل ما فعل رستم ثياقل الذي معه لادي بليه كان كذا
وكذا ثم يقول الثاني ذلك الذي يليه وهكذا الى ان انتهى الى رستم في أسرع وقت وأحد
المسلمون مصافهم وكان بسعد ماميا بل وعرق السافل استطيع مع الخووس انما هو مكب على
وجهه في صدره وسادة على سطح القصر يشرف على الناس والصف في أصل لاطاء لونه داء
الصف وواق ناقة لاخذ برمه فساكرنه هول تلك الابام شجاعة وذكر ذلك الناس رعابه بعضهم
بنك نقال نقال حتى أرل اندصره * وسعد باب القادسية معصم

فأبنا وقد آمت ساء كذبة * وسوقه مداس فبن أم

فبلغت آياته سعدا فقال اللهم ان كان هذا كاذبا وقال الذي قاله ربا وسعة فاقطع عني لسانه فانه
لواق في الصف يومئذ أنا سهم غرب فاصاب لسانه فأتاكم كلمة حتى لحق بالله تعالى وقال
جر برين عبيد الله نحو ذلك أيضا وكذلك غيره ورسل سعد الى الناس فاعتذر اليهم وأراهم ما به من
القرو وح في خذيه واليتبه فذره الناس وعلموا حاله ولما عجز عن الزكوب اصحف خالد بن عرفة
على الناس فاختلف عليه فاحد نفر ائمن شغب عليه فحبسهم في القصر منهم أبو محجن الثقفي وقبيده
وقيل بل كان حبس أبي محجن بسبب الجرو أعلم الناس انه قد استخلف خالد واعاياهم هم خالد
سمعوا وأطاعوا وخطب الناس يومئذ وهو يوم الاثنين من المحرم سنة أربع عشرة وحبسهم على
الجهاد وذكروهم ما وعدهم الله من فتح البلاد وما نال من كابلهم من المسلمين من الفرس وكذلك
فعل أمير كل قوم وأرسل سعد نفر من ذوي الرأى والجد منهم المغيرة وحذيفة وعاسم وطلحة
وقيس الاسدي وغالب وعمر بن مديكرب وأمشالهم ومن الشعراء الشماخ والحطيئة وأوس بن
مفراء وعبيدة بن الطبيب وغيرهم وأمرهم بنجر بص الناس على القتال فمناوا وكان صف
المترسكين على شفير العتيق وكان صف المسلمين مع حائط قديس والحندق فكان المسلمون
والمتركون بين الحندق والعتيق ومع العرس ثلاثون ألف مسلسل وأمر سعد الناس بقرانه

نزد صورته من قائلها من
 الانحاض لثمة صدها
 وروال الدرر بها وأمر رده
 الى الاسكندر لما سطر اليها
 وتأمل حسن صورته وهادعا
 بعتت حمل المرأة به وأمر
 براقفة الماء به عليها حتى
 رمت وأمر بحمل ذلك الى
 الفيلسوف فلما طر اغياسوب
 الى ذلك أمر بالمرأة بحمل
 معها مشربة كطرحية
 وحملها في الطست فوق الماء
 فطنت فوقه وأمر بردها الى
 الاسكندر فلما طر الاسكندر
 الى ذلك أمر بتراب دعم ثلث
 منه وورده الى الفيلسوف فلما
 نظر لفيلسوف الى ذلك تعجب
 لونه وحال رجع وتعبرت صفاته
 وأسل دموعه على حده وأكثر
 شهيقه وطال أبيضه وظهر
 حبيبه وأقام بقية يومه غير
 متنع بنفسه ثم أفاق من ذلك
 الحال ورجع نفسه وأقبل عاها
 كأنه نبت لطف وقال ويحك
 يا هوس ما لذي قد ساقني هذه
 السدة وماذا بك الى هذه
 العمة ووصلك بهذه الظلمة
 أنسيت وأنت في الدور سرحير
 وفي العلوم سرحير ونظيرين
 في الصياء الصادق وتنعمين
 في العلم المشرق أترلت الى عالم
 الظلم والمعاندة والعشم والمعاودة
 تحطعت الخواطف وتنهرت
 المواقف قد حرمت علم
 القيوب وانكون في العالم
 المحبوب ورمت شدة اند
 الخطوب وورعت كل مطلوب

سوره الهادوهي الاصال فلما فرغت هشت فلوب الناس وعيونهم وعرفوا السكينة مع قرائتها
 لما فرغ القراء منها قال سعد أرموا موافقكم حتى تصالوا الظهر فذا أصليهم فاني مكبرتكبير
 دكروا واستعدوا فاعلمتم الثانية فبكروا والنساء عذبتكم اذا كبرت الثالثة فبكروا
 ولما سطر فرسانكم الناس فاكبرن الرابعة فاحقوا جبهاتكم حتى تحالطوا عذبتكم وقولوا لا حول
 ولا قوة الا بالله فلما كرسه الثالثة مرر أهل الجبهات فاشقوا القنقال وخرج اليهم من العرس
 أنهم فاعنوروا الطعن والمصرب وقال غالب بن عبد الله الاسدي

قد علمت وارده المسامح * ذات اللسان والبيان الواسع

أي تمام النمل المسامح * وفارح الامر المهم القادح

فخرج اليه هرمر وكان من ملوك الساب وكان متوجا فاسره غالب فجاه به سعدا ورجع وخرج
 عاسم وهو يقول قد علمت صباه صغراء اللب * مثل اللجين اذ نفضاه للذهب
 أي امرؤ لا من بعينه اسب * مثلي على منك غير به العنب

وعاد فارسا فاقام رم فاسعه عاسم حتى حالط صهيم فحموه فاحمد عاسم رجلا على بقل وعاد به
 واد هو حذر ان يات معه من طعام البيت رحيب صه فاني به سعدا فمعه أهل موقفه وخرج فارسي
 صاب مرر برأيه عمرو بن معد يكرب فاحذره وحلده الارض فمعه وأحدسوار به ومطقته
 وحملت القبلة عليهم فمروا بين السكك فمروا الحبل وكانت الفرس وقد قصدت بحيلة اسد
 مشربلا فمروا حبل بحيلة فمكثت بحيلة ثم لك لها حبلوا عها وعن معها وأرسل سعد الى بني
 أسد ان دافعوا عن حيلة وعن معها من الناس لخرج طليحة بن حويلد وحمال بن مالك في
 كمانهم فماتوا القيلة حتى عدلها ركانهم اخرج الى طليحة عظيم منهم فقتله طليحة وقام
 لاشعث بن قيس في كعدة فذال بالمشرك كعدة لله دبري أسد أي قري بفرون وأي هزيمرون
 عن مواعدهم أي كل قوم ما لهمم وأنتم ينظرون من يكذبكم أشهد ما احسنتم اسوه قومكم من
 العرب فهدوهم فهدوهم فوالوا الذين بارأهم فلما رأى الفرس ما يلقى الناس والقبيلة من أسد
 ردهم بخدهم وجعلوا عليهم وهم دوا الحاحب والجالبوس والمسلمون ينظرون النكبره
 الرابعة من سعد فاحتمت حيلة فارس على أسد ومعههم تلك القبيلة فثبتوا لهم وكرسه بعد الرابعة
 ورجع اليهم المسلمون ورجا الحرب فندور على أسد وحملت القبول على المينة والميسره فكانت
 الحبول تحبذهم فإرسل سعد الى ساسم بن عمرو والمعيي فقل يا معشر بني غنم أمانعكم لهد
 القبيلة من حيلة قالوا بلى والله ما دى في رجال من قومه رماه وأحرى لهم شاقة فعاد يا معسر
 رده واركان القبيلة عنهم بالمسل وقال يا معشر أهل النشافة اسندروا القبيلة فقطعوا ووضها
 وخرج بمهم ورب الحرب فندور على أسد وقد سالت المينة والميسره غيرة بعدوا قبل أصحاب
 عاسم على القبيلة فاحذروا بادابوايتها فقطعوا ووضها وارتفع عواهم فابقي لهم قبل الأوى
 وقتل أصحابها ومن عن أسد وردوا فارسا عنهم الى موافقهم واقتلوا حتى غربت الشمس ثم حتى
 ذهبت هدهد من الليل فخرج هؤلاء هؤلاء وأصيب من أسد تلك العشبة حسمائة وكانوا ردا
 للناس وكان عاسم حامية للناس وهذا اليوم الاول وهو يوم ارمات فقال عمرو بن شاس الاسدي

جلبنا الحبل من أكاف ببق * الى كسرى فوافقها راعا

تركن لهم على الاقسام شجوا * وبالخفون ابنا طولا

قتلنا رستم وابنيه فسرا * تنبر الحبل فوقهم الهبالا

التي فيه حلت في الأحقاد
 فتوى عليك الكون والعقاد
 حلت يا من بين السباع
 القائلة والافاعي المهاكة
 والسيران المخرفة والزع
 العاصفة وصبرتك الأعمارني
 قرارات الأحسام لا شاهدني
 إلا عافلا ولا تزين الأحاهل
 قدره في الحيرات ورغب
 عن الحسرات ثم رفع طرفة
 نحو السماء فرأى الصوم زهر
 فقال أعلى صوته ملك من عوم
 سائر وأحسام راهرة من
 سالم شرف طلعت ولشي
 ما وصعت لك من عالم فأس
 قد كانت النفس في أعاليه
 ساكنة وفي أكفاه فاطمه
 فقد أصبحت عنه طامعه ثم أقبل
 على الرسول وقال حده ورده
 إلى الملائكة أي العرا ولم يحدث
 فيه حادثة لما ورد الرسول على
 إلا كمد أحره بجميع
 ما شاهدت من الأسكندر من
 ذلك وعلم مراعي الفيلسوف
 ومقاصده وعناية مراده فيما
 وقع له من من العقلة مما
 لا من العوالم إلى هذا العالم
 ولما كان في صحنه تلك الليلة
 جلس له الأسكندر جالوسا
 حاض ودعاه ولم يكن رآه قبل
 ذلك فلما أقبل وطر إلى صورته
 وبامل قامته وحلقته نظر إلى
 رجل طويل الجسم رحب
 الحين معتدل النية فقال في
 نفسه هذه سيرة صا الحكمة
 فاد الخنع حسن الصورة

الأسان وكان سعد قد تزوج سلمى امرأة المثنى من حارثة الشيباني بعده بشراف والمحال الناس
 يوم أرمات وكان سعد لا يطيق الحلو من جعل سعد فملح حرق فوق القصر فإمارات سلمى ما يصع
 العرس قالت وأمشيها ولا مني للجل اليوم قالت ذلك عند رجل سحر محاري في أنجائه ونفسه
 فاطم ووجهها وقال أبو المثنى عن هذه الكنية التي تدور عليها الرحا هي أسد أو عاصم فالت
 أغيرة وحساف قال والله لا يدري اليوم أحد أن لم يدرى وأنت تزين ما في معناه الناس لم يبق
 شاعر إلا اعتد بها عليه وكان غير حسان ولا ملوم

﴿درب يوم أعوث﴾

ولما اصبح القوم وكل سعدا على والخرجي من بداهم وسلم الخرجي إلى النساء لقمن عليهم وأمر
 القسلي فدعوا هالك على منق وهو وأدين العديب وعين الشمس لما قبل سعد القسلي
 والخرجي طلعت ناصي الجبل من السأم وكان في دمشق قبل المادسية لما قدم كتاب عمر على
 أني عيسى من الخراج بارسل أهل العراق بهم وعليهم هاتم من عتسه من أي واصل وعلى
 مندهم الققعاع من عمر المسمى محل الققعاع فتم على الناس صبيحة هذا اليوم وهو يوم
 اغوث وقد عهد إلى أصحابه أن يقطعوا أعمارهم ألف كل ما مع عشرة مائة المصير سر حوا
 عشرة فقدم أصحابه في عشرة فأتى الناس مسلم عليهم وشهرهم الحود وحرضهم على القتال وقال
 اصعدوا فما اصبح وسب العارقه ساوومه يقول أو كولا بهم حش بهم مثل هذا الخرح إليه
 دو الحاحب وعرفه الققعاع وادى يا ثار أني عيسى دوسا مط وأختاب الحسرة صار باصه
 الققعاع وجهات حمله تروى الليل وتشط الناس وكان لم يكن الامس صبيحة ففرسوا عمل
 دى الحاحب واد كبرت لا أحجم بذلك وطلب الققعاع المرر مخرج إلى العيرران واندوا
 فانهم إلى الققعاع الحرت من طلع من الحرت حدى سم اللات فصاروا فقتل الققعاع
 العيرران وقل الحرت المندوان وبادى الققعاع بالمعشر المسلمين ياتروهم بالسيف فاعا حصه
 الناس ما فاقموا حتى المساء لم ير أهل فارس في هذا اليوم ما معهم وأكثرت المسالون فيهم السبل
 ولم يقابلوا في هذا اليوم على قبل كانت واد كبرت لا أحجم فاسا مواعها فم مرغوا منها
 حتى كان العدو جعل الققعاع كل ما طامت قطعه من أنجائه كبرو كبر المسالون وحمل ونحوه
 وحمل بسوهم الققعاع عشرة عشرة على أن قد البسوها حتى تحلة مرفعة وأطاعتهم حوهم
 تحمهم وأمرهم الققعاع أن يعملوها على حيل العرس تشبهون بالقبلة ففعلوا هذا اليوم
 هو يوم اغوث كما فعلت فارس يوم أرمات فملت حيل العرس تهرمها وركتها حيول المسلمين
 فلما رأى الناس ذلك سروا بهم في العرس من الأبل أعظم مالتى المسلمون من السيلة وحل رحل
 من نيم على رستم يريد قله ففعل دونه ورحل من فارس يد رستم ربه الأعراف من العلم
 القسلي فقتله ثم رر إليه آخرة فقتله وأحاطت به دوار من مسموم وصرعوه وأحيدوا سلاحه فعرى
 وحوهم التراب حتى رجع إلى أنجائه وحل لققعاع من عمرو يومئذ ثلاثين جله كل ما طامت قطعه
 حل جملته وأصاب فيه ساو قتل وكان آخرهم برز جهرا لمدادى وبارد الأعور بقطه شمر نار
 سبعة أن يقتل كل واحد من صاحبه وقالت العرس أن انتصاف النهار فلما اعتدل النهار
 راحف الناس فاقتموا حتى انتصف الليل وكانت ليلة أرمات تدعى الهداه وليلة اغوث تدعى
 السواد ولم ير المسلمون يوم اغوث الطعرة فلو أفيهم عامة اعلامهم وحال فيه حيل القلب
 وثبت رجلهم بالولا أن خيلهم عادت أحدره ثم أحداوات الناس على ما بات عليه القوم ليلة

كذلك نلاحظ هذا الأمان من السهم

فليس لاحد من الحكمة
مسترا فاحترت الملك ان علمي
بسريرتي لم يبدح لي
ذبح هذه الأمان في هذا الأمان
قال فاحترت ما بالث حسن عمل
من الأمان وأسلمتها ليعت
سرتهم آ ورددتها الى سيرة
قال لمن أيتها الملك ان تريد
أن فلك قدوس من سعة الأمان
والشغل سيرة هذا العالم
كمسوة هذه الأمان ولا تقل
العلم ولا يرت في فهم مايات
والعلوم والحكمة فاحترت
محبة الأمان ليعت ليعت والحكمة
في أمرها سيرة الى سيرة
صفية مؤدية الى الاحكام
عند الأمان ليعت ليعت
الامكان صدقت قد أحتي
عن مرادى فاحترت في أمان
اليسوس حين جعلت المرأة
في الطست ورسدت في الماء
جعلت يدخا فوق الماء طافية ثم
ورثتها الى قال العباسوف
علمت ان تريد ذلك ان الأمان
قدما صحت وصبرت والاحل
فدوت ولا يدرك العلم الكبير
في المهل القليل فاحترت الملك
من الأمان سأل المهل الحيلة في ايراد
العلم الكبير في المهل القليل
الى قلبه وتقريبه من فهمه
كاحياء الى المرأة من بعد كونها
راسبة في الماء حتى جعلت طافية
عليه قال له الاسكندر صدقت
فاحترت ما لك حين ملأت
الأمان ترابا رددته الى ولم تحدث
فيه حادثة كما ملك فيمأسف
قال علمت انك تقول ثم الموت

أخذه سبعين سبعة من قيس بن هبيرة بن عبد يغوث المعروف بغير من المكشوح
الارادى ولم يكن من أهل الأمان كان بالبرموك فاشدب مع هاشم حتى ادنا طاعا ملك كبر
وكبر المسلمون وقال أول قتال المطارة ثم المراماة ثم حمل على المشركين فقاتلهم حتى حرق صهوة
الى العتيق ثم عاد وكان المشركون قدما رابعون فأتواهم حتى أعادوها وأصبحوا الى مواضعهم
وأقلت الى حالة مع العيلة ثم أن تقطع وصنعها ومع ر حالة فربان بموهم فلم تنصر الحيل
منهم كما كانت بالامس لان العيل اذا كان وحده كان أوحش واذا أطافوا به كان أسوأ كان يوم
عساس من أوله الى آخره شديد العرب والهم فيه سوا لا تكون بينهم نقطة الا اذاعوه
ردحربا لا صوت فيهم أهل المحدثات من عده ولولا ان الله ألهم الفصاع ما فعل في
اليومين والا كبر ذلك المشركين وقاين قيس بن المكشوح وكان قدوة مع هاشم قد لا شديدا
وحرص أصحانه وقال روي مع كبر الى حمل على العيل ومن حول العيل بارانه ولاند ووي
أكثر من جرحه وفان ما حرم عن قدوم بانور دعي هاشم وأياكم مثل أبي ورجل ونسرب
فيهم حتى ستره العمار ورجل فاحترت المشركون منه مدامصر عوموا وسيرة الى يده
بصارهم وقد لم فرسه فاحترت رجل فرس أحمى فلم يطاق الحرى فحمل عنه ساحة الى أخذه
وركة عمرو ورجل فرس من المسلمين الى له شرب علقه وكان قصيرا فتر الى
العارسى اليه فاحترت وجلس على صدره ثم أحس به ليدنحه ونود عرسه مشدود في مطسه
فلماسل سيرة بهر الفرس فحده المتود فقلبه عنه وتنه المسم لم فقتله وأحس به داءه باسى عرس
أما لما رأى سيرة العيل قد فرقت بين الكاتب وعادت ليعلمها رسول الى التفعاع وساسم حتى
عمر واكفيا الى الايص وكانت كلها آلهة له وكان يراهم ما وقال ليعت الى كفي الى الحرب
وكان باراهم فاحترت التفعاع عاسم رخصي و ماى حيل رر حل ورجل جمال والى ليعت
فما حيل التفعاع وعاصم فوسع عار محمدين الى العيل الا ص ومن رأسه فطر ح ساسه
ودلى مشفره فصر به التفعاع فرمى به ووقع لحسه وقتلوا من فدان عيه ورجل جمال والى ليعت
الاسديان على العيل الا حروطة جمال الى عيه فألقى ثم استوى وضربه الى ليعت فابى سيرة
وبصر به ساسه فبقرائنه وحبيبه بالانوار بين فالت ليعت حريخا فبى العيل حرام حبر الى
المدين كل ما باء صف المسلمين رحره وادانى صف المشركين محسوه وولى العيل وكان يدعى
الاحرب وة ورجل جمال عيه فالتى به في العتيق فانه من العيلة فخرت صف الأعاجم فعمرت
في أثره فانت المداش في وايها واهلك من فيها فمأذعت العيلة وحلس المسلمون والفرس ومال
العل ترادف المسلمون فاجتادوا حتى أمسوا وهم على السوا فلما أمسى الناس استندوا ل
وصر الفريقان فحرجا على السوا

(د كريمة الهرب وفضل رستم)

قبل انما سميت بذلك انكر كرم الكلام انما كانوا هم رن هربوا وأرسل سيرة طليحة وعمر ليعت
الهرب الى محاصره أسهل العسكر ليعتوا عليها حسيمة أن يأتبه القوم من أهل انبها قال طليحة
لواخصا وانبها الا عاحم من حلفهم قال عمرو بل يعرأسهل فافترقا وأحد طليحة وراه العسكر وكبر
ثلاث تكبيرات ثم ذهب وقدر ناع أهل فارس ونهب المسلمون وطلبه الأعاجم فلم يدركوه واما
عمر و فانه أعار أسهل المخاضة ورجع وخرج معمودين مالك الاسدي وعاصم بن عمرو وواى ذى
البردين الهلالى وابن دى السهمين وقيس بن هبيرة الاسدي واشسماهم فطردوا القوم فاداهم

وانه لا يدع منه ثم لحوقه

التي هي منه ثم لحوقه
 انيس لمعل "رى هو الاريس
 ونوره وتفرقة اخرى او عفارقه
 من ان طيه اصادفة
 انشربفة اطينه طرا لاسد
 انرى في الامه كندر صدقت
 ولا حشر في الهيم من اجل
 وامرله بحوز كثيره وقطعه
 فصاع واسعه فقل له انيسون
 لو حشرت المال اريدت اعلم
 ولست ادخل على علمي مدبصاته
 وبابيه وعلم ابيه الميثان بعينه
 وحب لخدمه واسه بحول ولا
 من حده عيردته وانيس من بر
 ما صحت مسو رى صبح منسر
 انيسنه رهي صه طارعه وه
 وتاول طيويه وعيرته من
 لموجودت صه طه وحكمه
 سبب في فقوسلم اليه ومن
 عمده ذلك عدم فقره من ربه
 وعلمهم الثالث مدرك
 جميعه من حريه ولا يور
 بالطور والعدل من راي
 حل وعرفه كمال حكمتهم
 عن كل غير ورل وشبه الاشياء
 من فقه س فقه ربه
 الاحسان الى سام ومدمك
 ايم ثبات سبب وصوله
 مدك وناسبت في امورك
 و مقام سبب ان احسم
 رعب في صحران غيب قلوبهم
 باحسان اليهم واصناف لهم
 وعبدك منهم في حريه
 سلطات وبت قدرت ان
 تقول قدرت ان تفعل واحتر
 من ان تقول تأمن من ان تفعل
 ولان اسعبد من عتله ربايه

لا يشرون ولا يزيدون غير الرخف فندموا صنفوهم وراحمهم الناس بغير اذن سعد وكان اول
 من راحهم القهقاع وقال سعد اللهم اغفرها له وانصره فقد اذنت له ان لم يسه نادى ثم قال ارى
 امر ما فيه هذا اذا كبرت لانا فاجه لواء كبروا حدة فليحقهم اسد فقال اللهم اغفرها لهم
 واهلهم ثم حلت الجمع فقال اللهم اغفرها لهم وانصرهم ثم حلت تعبلا فقال اللهم اغفرها لهم
 واهلهم ثم حلت كده فقال اللهم اغفرها لهم وانصرهم ثم رحنف الر وساهو حال الحرب تدور
 على ادمع وتندم حصدى الر وسع وامر له الاشاره والبيحة وعال وحال واهل المحلات
 ول كرا لانه لاق اسهم معاصوا الطوا القوم واسنة لوالا ليل اسنة فبالا بعد ما صلوا
 انفس ورسع ل الحديدهم كصوت القبول ليلتهم ار الصراح و فرع الله الصرع عليهم افرعا
 وبت سعه ليل ليليت عنها ورأى العرب والحمهم امر المبر و امثله قط وانقطعت الاحمار
 والاصوات عن سعد ورسم وأفل سعد على الدعاء فلما كان عند الصبح ابنى الناس فاسد بل بذلك
 على اهم الاعلوه وكان قول شى سعه اصعب ليل الى صوت القهقاع من عمرو وهو يقول

نحن فدا ساهمنا اوراندا * اربعة وجسة وواحدة
 بحسب فوق للبد الاسودا * حتى اذا ما نادعوت ساهدا
 * الله رى واحتررت عامدا *

ومما كد ترك لطيرى وكان مقدما فيهم وانسخ الناس ليله الهرير وبنى ليله القادسية من
 تبا ليلان وهم حمرى لم يعمصوا ايلهم كما افاد انهم عا في لاس فقال ان الدائرة بعد
 س عدل يد القوم قصير واساعة وحل اذن المصر مع الصبر فاجتمع اليه جماعة من الرؤساء
 وسهم ورسم حتى اطوا ر دونه مع ل سح فلما رات ذلك القمائل قام في رؤسنا وهم وقالوا
 لا كور هؤلاء اخذت امر بتممكم ولا هؤلاء ابنى السرس اخر اعلى الموت منكم فاجتمعوا ليل
 ليلهم واطا من ر سهم فاقبلوا حتى قام قائم الظهور بردهم ان اول من رال الصبر ان
 لهرمران واخر اوتنه حبث اتوا وانهرح القاب وركد عليهم لنقع وهبت رشح عاصف فقام
 من ر سهم عن سبره وهوت في العتيق وهى ديور ومال العمار عليهم وبنى القهقاع ومن معه
 الى السبر بر فغروا له ودفنهم رستم عنه حبث اطرت الرشح اطيبار الى مال فدفنهم عليه عال
 فوسى وادمة وسنظل في ظل مل وحمله ونسرب هلال س علقه الحبل الذى تحته رستم وطلع حباله
 وقع به حبه العاديين ولا يره هلال ولا يشعربه فال من طهره فصار اوضربه هلال ضربة
 شتت مسكومصى نحو العتيق فرى سعه به وافحمه هلال عليه واحدر حليه ثم حرح به
 فصرير حبيبه لسبب حتى قتله العاديين ارحل البهال م صعد السبر بر وقال فليست رستم ورب
 وكمة لى الى طافوا به و سبروا فله سعه سابه وكان قد اصابه الماء ولم يطير بقادسونه
 لو طيرها لكات فتم امانه ألف وقيل ان هلالا لما قصد رستم رماه رستم بنشابة اثبت قدمه
 بال كاحمل بايه هلال مصر به يقتله م احدر رأسه وعلقه ونادى فليست رستم فاهرم قلب
 ماسر وقام الحالبوس على الردم ونادى السرس الى العبور واما المقسترون فاهم جشعوا
 وها فتوا الى العتيق وحرهم المساوون برما حدهم فاسات منهم خبروهم لاثون ألسا واحد ضرار
 بن لخط ب درفش كايان وهو العلم الا كبر الذى كان للفرس معوس منه ثلاثين ألسا وكانت قيمته
 ألف ألف ومائتى ألف وقتلوا في المعركة عشرة آلاف سوى من قتلوا في الايام قبله وقتل من
 المسلمين قبل ليله الهرير اهلان وخمسة مائة وقتل ليله الهرير ويوم القادسية ستة آلاف فدفنوا في

أبامه والمالك الشقي من انقطعت
 عنهن تحرى في سببه العذر
 استنار قلبه بعذوبة الطهارة
 (قال المسعودي رحمه الله)
 وحل الاسكندر عن اهل
 لا يملكه المقام معه ولم يرضه
 ولا اسكندر مع هذا ايلسوف
 منطرات كثيرة في نوع من
 الموم وكاتبات ومراسلات
 حرت بين الاسكندر وبين كند
 ملا الهمد قد أيسا على مبسوطها
 والعزم معانها والهرم من
 يوماني كناه في أخبار الرمان
 وأما القديح فاستخدمه حين أدهقه
 بالاء وأورد عليه الناس فلم
 ينفص شرهم منه شأ وكان
 ممولاً بضرب من خواص الهند
 والزونية والطبايع التامة
 والنوهم وغير ذلك من العلم بما
 يدعيه الهند وقد قيل انه كان
 لا دم أي البشر عليه السلام
 بارص سريديب من بلاد الهند
 مبارك له في افورث غندوندا اوله
 الملوك الى ان انتهى الى كند
 هذا الملك العظيم سلطانه وما كان
 عليه من الحكمة وقيل غير ذلك
 من الوحوه مما قد اتينا على
 ذكرها فيما سلف من كتبنا
 والطبايع معه أحبار طريفة
 ومناطرات غريبة في أوائل
 المعرفة وصنعة الطب وزرقه الى
 مبسوط الصنعة من الطبايعات
 وغيرها أعرضنا عن ذكرها
 خوفا من الاطالة ومبالا الى
 الاختصار في هذا المكان
 لتعلق الكلام بالتوهم الذي
 ندعيه الهند في صنعة الطب
 وغيرها وقد كان للاسكندر في

الهند في جبال مشرق ودفن ما كان قبل ليلة الهرير على مشرق وجمعت الاسلاب والاموال
 فجمع شي لم يجمع قبله ولا بعده مثله وأرسل سعدا الى هلال فسأله عن رستم فاحصره فقال جرده
 الا ما شئت فاحدس له ولم يدع عليه شيئا وأمر القنقاع بترحيل بانيه عنهم حتى لمعاقة الحرارة
 من القادسية وخرج زهر بن الحوثة القمي في آثارهم في ثمانمائة فارس ثم أركب الناس فلقق
 المنزومين والحباليين بجمعه م فتقنله زهر بن وأحدس له وتلواما بين الحرارة الى السيلجيين الى
 النصف وعادوا من آثار المنزومين ومعه م الاسرى مروى شاب النجم وهو يسوق ثيابا من رحلا
 أسرى من العرب واستكتمه عند باب الحباليين فكتب يده الى عمر فكتب عمر الى سعد فكتب
 الى مثل زهر بن وقد صلى على مثل ما صلى به وقد بقي عليه من حر ذلك ما بقي بعد قلبه أمس له سلبه
 وفضلته على أصحابه عند عطائه بمائة وثمانمائة وثمانين الف دينار وكان الرجل يبيع العارضي
 فيأتيه بفضله وربما أحده فقتله وربما أمر رجلين بقتل أحدهما صاحبه ولحق سلمان
 ابن ربيعة الباهلي وعبد الرحمن بن ربيعة بطائفة منهم قد صبوراية قالوا لا مرح حتى غوث فقتلهم
 سلمان ومن معه وكان قد ثبت بعد الهزيمة بضعة وثلاثون كتيبة اسعد وامر الفرار وقسدهم
 بمائة وثلاثون من رؤساء المسلمين لكل كتيبة مائة فارس وكان قتال أهل الكتيبة من الفرس
 على وجهين منهم من هرب ومنهم من ثبت حتى قتل وكان ممن هرب من أمر الكتيبة
 الهرمزان وكان بارا عطارد ومنهم أهوذ وكان بارا حطة له رابع وهو كاتب النبي صلى
 الله عليه وسلم ومنهم زاذ بن ميس وكان زاذ بن ميس من عمرو ومنهم م فز بن وكان بارا القنقاع وكان
 ممن ثبت وقتل شهريار بن كدارا وكان بارا سلمان بن ربيعة وابن الهرمزان كان بارا عبد الرحمن بن
 ربيعة والفرحان الهواري وكان بارا بن ميس من أيهم الحبيبي ومنهم خشم سوم الحمداني وكان
 بارا ابن الهذيل الكاهلي وزاجع الناس من طلب المهور من وفد قتل مؤذهم فتشاح المسلمون
 في الاذان حتى كادوا يقتلوا وأمر سعد بينهم فخرج سهم رجل فاذن وفصل أهل البلاء من
 أهل القادسية عند العطائه بمائة وخمسة وعشرون رجلا منهم زهر بن وعصمه
 الضي والكاع وأما أهل الايام قبلها فانهم فرض لهم على ثلاثة آلاف وصلوا الى أهل القادسية
 فقبل لهم ولأخفت بهم أهل القادسية فقال لم أكن لأخفيهم من لم يتركهم وقيل له وفوضات
 من بعدت داره على من قاتلهم بمقتلهم قال كيف أفضل عليهم وهم نحن العدو وهل فعل
 المهاجرون بالانصار هذا وكانت العرب تتوقع وفاة العرب وأهل فارس بالقادسية فيماني
 العديب الى عدن أبيين فيماني الابله وابله يرون ان مات ملكهم وزواله بها وكانت في كل
 بلد مصيعة اليها تنظر ما يكون من أمرها فلما كانت وفاة القادسية سارت من الجن فانتها
 الناس من الانس فسمعت أحبار الانس وكتب سعد الى عمر بالفتح وبهذه من قتلوا وبعد من
 أصاب من المسلمين وسمى من يعرف مع سعد بن عميلة الفراري وكان عمر يسأل الركب من حين
 صبح الى ان تصاف النهار عن أهل القادسية ثم يرجع الى أهله ومهرله قال فلما في البشير سألهم
 ابن فاجبه قال يا عبد الله حدثني قال هزم الله المنزومين وعمر يحب معه بسالة والا حري سيرة الى
 باقتله لا يعرفه حتى دخل المدينة واذا الناس يسلمون عليه بما مر المؤمنين قال البشير هلا
 اخبرني رجلك الله انك أمير المؤمنين فقال عمر لا بأس عليك يا أخي وأقام المسلمون بالقادسية حتى
 انتطار قدوم البشير وأمر عمر الناس ان يقوموا على أقباضهم ويصحبوا أحوالهم ويتابع
 اليهم أهل الشام ممن شهد البرموك ودمشق فمدين لهم وجاء أولهم يوم اغوا وأخبرهم بعد العمد

أشاره ونوسطه المثلث
 وقطعه الأديم وشاهدته
 الأمم وملاذاته الفخمة مع زاني
 دبرهم ومهمهم ومهمهم
 وأخذت لهم منهم وعملت
 صورهم ومهمهم ومهمهم
 وأخذت لهم منهم وعملت
 حروبهم وكبد وحيل وقبول
 من سبرهم وحشد من
 الأبيسة فأنبأ على شرح ذلك
 وبسبب من كتمانهم فيها
 ونبردت سماع وصدها
 أمسكوا وذكروا ليسير من
 أحدهم إلى الأخرى كدبا من
 شيء منها مع ذكر المديرة
 ورفعه وبالله أوفيق
 في ذكره من لبوا بين يدي
 الإسكندر في
 (معه الإسكندر) حيث
 حبيبته طابوس وكان حكيمًا
 عالما به مدبر وكان ملكه
 أربعين سنة وقيل بل كان ملكه
 عشرين سنة وقد كان لهذا الملك
 وهو أنسالي ملك الإسكندر
 حروب مع بني إسرائيل وغيرهم
 من ممالك الشام وذكروا
 جماعة من أهل الدريات
 أحبارهم لملك لم له قول من
 أفنى البراة ولعب بها ونزاهها
 وأنه ركب في خمس أيام في
 طريقه إلى بعض مستقراته
 فمطرب برينابر آه دألا
 صب وأداسهل حنق واد
 أراد أن يستوي درق فأنبأه
 حتى أنجم شجره منعه كبيرة
 الشوك فتأمله فأعجب به معاه
 عجيبه وصغرتهما وبالله خفيته
 فقال هذا طائر حسن له سلاح

وأنصح وكتبوا لهم إلى عمر بن الخطاب في أن يشارفهم مع يدري عمر وقيل كانت وقعة
 له دسيسة سنة ست عشرة قال وكان بعض أهل الكوفة يقول أنها كانت سنة خمس عشرة وقدم
 قدمها كانت سنة أربع عشرة (حبضة من النعمان بضم الحاء المهملة وفتح الميم وبالضاد المعجمة
 سسر أبي رهم صم الباء الموحدة وسكون السين المهملة والحاوية بفتح الحاء المهملة وكسر الواو
 وقيل بل طيم المصمومة وفتح الواو والاول أسح وجمال بفتح الحاء المهملة ونشد الميم والمعنى بضم
 الميم وفتح الهمزة المهملة والنون المشددة رخص بن عمر بضم الحاء وفتح الصاد ومعاوية بن حديج
 بضم الحاء وفتح الهمزة المهملة وآخره حيم والمعنى بضم الميم وسكون الهمزة المهملة وفتح الهمزة
 فوفيه القصة أن وآخره ميم مشددة وسرار بكسر الصاد المهملة وبالراء المهملة بينهما ألف
 موضع عند المدينة وصن بكسر الصاد المهملة والنون المشددة بفتح الهمزة المهملة وكسر الهمزة
 نحو وآخره موضع من ناحية الكوفة) انتهى خبر الداسية

(ذكر ولاية عتبة بن غروان البصرة)

فيل في هذه السنة بعث عمر عتبة بن غروان إلى البصرة وكانها أقطبة بن قتادة السدوسي يغير
 هناك المأجدة بما كان يعير بشيئناحية الخيرة فكذب أي عمر بالمكانه وأنه لو كان معه عدد
 يدير طمر بن كان قبله من العجم وبما هم من بلادهم فكذب إليه عمر بأمره بالمقام والحدرووجه
 إليه فخرج من عامر أحد بني سعد بن بكر فاقبل إلى البصرة وتركها أقطبة ومضى إلى الأهوار حتى
 انتهى إلى دارس وهم السحرة الأعاجم فقتلوه فبعث عمر عتبة بن غروان قال له حين وجهه بأمره
 في هذا المنعوت على أرض المدد وهي حومة من حومة العدن وأرجوان يكبلك الله ما حولها
 وميتت عنهم أوفد كذبت أي الملا من الحصري أن يملك بمر فحة من هرة وهو ذم محاهدة
 ومكيدة للعدن وقد قدم عليه فاستشره وادع إلى الله في أجابك فاقبل منه ومن أبي الفلجزيه
 والذاسيف واتفق الله بما وليت وإياك أن تنازعك فسلك إلى كرمها فبسط عليك أحوالك وقد
 حبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرزنت به بعد الدله وقويت به بعد الصعف حتى سرت أمير
 مسلط وملاكها طاعنا تقول فيمع معك زامر فبطاع أمرك فيا لها نعمة أن لم تر عدك فوق
 فبذلك وتطرك على من دونك واحتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية ولهي أحرفها ما
 يمدى عليك أن تسندز حن وتعدك فتنقط سقطة نصيرها إلى جهنم أعيذك بالله ونفسي من
 ذلك أن الناس أمرعوا إلى الله حتى رفعت لهم الدنيا فأرادوا فإرد الله ولا ترد الدنيا واتفق مصارع
 الظالمين اطلق أنت ومن معك حتى إذا كنتم في أقصى أرض العرب وأدنى أرض الجهم فاقبوا
 وسار عتبة ومن معه حتى إذا كانوا بالمريد قد مروا حتى بلغوا حبال الجسر الصغير فزوا فبلغ
 صاحب البصرة خبرهم فاقبل في أربعة آلاف فالتفوا فقتلهم عتبة بعد الدال وال وكان في
 جماعة فقتلهم أجمعين ولم يبق إلا صاحب الفرات فاخذ أسيرهم فخطب عتبة أصحابه وقال
 أن يما فتنصروا وولف جدا ولم يبق منها إلا صابة كصابة الأياه والأواك من متقون منها إلى
 دار النزار فأنه قارب بغير منكم وقد كرلى لو أن سمرة القيت من شفير جهنم ل هوت سبعين
 حريما ولأنا أوعظتم ولقد كرلى أن ما بين مصر أعين من مصارع الجنة مسيرة أربعين
 حريما وليا بين عليه يوم وهو كطبط واقدر رأيتني وأنا سبع سبعة مع النبي صلى الله عليه وسلم لم مالنا
 طعام لا ورق اللحم حتى تقرحت أشدا فاقوا القنطط برقة شققها بيني وبين سعد فاصالوا لك
 السبعة من أحد الأوهو أمير مصر من الأمصار وسيجرون الناس بعدنا وكان نزوله البصرة في

ويبقى أن تترن به الملوك في
مجالسها فأمر أن يجمع منها
عدة لتكون في مجلسه رتبة
فعرض لباريها أي وهو الحبة
الذ كرفوتب عليه البازي
فقتله فقال الملك هذا ملك
يغضب عاتق غضب منه الملوك
ثم مرص له بعد أيام نعلب كان
داجنا فوثب عليه البازي فشا
اقت الا حريصا فقال الملك
هذا ملك جبار لا يحتمل الضم
ثم مر طائر فوثب عليه فأكله
فقال الملك هذا ملك يمنع حياه
ولا يضربك أكاه فلبس به سائم
لعب به بعده ملوك الامم من
اليونانيين والروم والعرب
والعجم وغيرهم وثي من بعده
من ملوك الروم بلعب
الشواهين والاصطيا دي ارقد
فيل ان الازارقة وهم ملوك
الاندلس من الاشبان أول
من لعب بالشواهين وصادها
وكذلك اليونانيون أول من
صادها بالعقبان ولعب بها وفد
ذكر أن ملوك الروم أول من
صادها بالعقبان (قال السمودي)
وقد قدمنا فيما سلف من هذا
الكتاب عند ذكرنا لجبل
الفتح والابواب جـ لامن
أخبارها وأخبار من لعب بها
وقد كان من سلف من حكماء
ليونانيين يقولون ان
الجوارح أجناس خلقها الله
تعالى وأنشأها على منازلها
ودرجاتها وهي أربعة أجناس
وثلاثة عشر شكلا فاما
الاجناس الاربعة فهي
البازي والشواهين والصقر

ربيع الأول أو الآخر سنة أربع عشرة وقيل ان البصرة مصرت سنة ست عشرة بعد جلولاء
وتكربت أرسله سعد اليها بأمر عمروان عتبة لما نزل البصرة أقام نحو شهر فخرج اليه أهل الابلية
وكان بهم ائمة أسوار يحمونها وكانت مرفأ السفن من الصين فقاتلهم عتبة فهزمهم ثم حتى
دخلوا المدينة ورجع عتبة الى عسكره والقي الله الرعب في قلوب الفرس فخرجوا عن المدينة
وجلولاء مخف وعبروا الماء وأحلوا المدينة ودخلها المسلمون فاصابوا صنعا وسلاحا وسبيافا قسموه
وأخرج الخس منه وكان المسلمون ثلثائة وكان فتحها في رجب أو في شعبان ثم نزل موضع مدينة
الرزق وخط موضع المسجد وبناه بالنصب وكان أول مولود بها عبد الرحمن بن أبي بكره فلما ولد ذبح
نوه خزورا فكشفتم لثله الناس وجعل لهم أهل دس ميسان فلقبهم عتبة فهزمهم وأخذ ممرزبانهم
أسيرا وأخذ قتادة منطقته فبعث بها مع أنس بن حنيفة الى عمر فقال له عمر كيف الناس فقال انثالث
لهم الذين يافهم يملون الذهب والفضة فرغب الناس في البصرة فانوها واستعمل عتبة مجاشع بن
مسعود على جماعة وسبهم الى الفرات واستألف المغيرة بن شعبه على الصلاة الى ان يقدم مجاشع
ابن مسعود فاذا قدم فهو الامير وسار عتبة الى عمر فظفر مجاشع بأهل الفرات وجعل الفليكان عظيم
من الفرس للمسلمين فخرج اليه المغيرة بن شعبه فلقبهم بالمرغاب فاقتلوا وقال نساء المسلمين لو لحقنا
هم فكنا معهم فاخذن من خمرهن رايات وسرن الى المسلمين فلما رأى المشركون رايات ظنوا أن
مدد المسلمين قد أقبل فانهم رموا وظفرهم المسلمون وكتب الى عمر بالفتح فقال عمر لعتبة من
استعمل على البصرة فقال مجاشع بن مسعود قال استعمل رجلا من أهل الوبر على أهل المدر
واخبره بما كان من المغيرة وأمره ان يرجع الى عمله فأتى في الطريق وقيل في موته غير ذلك
وسيرد ذكره سنة سبع عشرة وكان من سبي ميسان بسار أبو الحسن البصري وأرطبان جد عبد
الله بن عون بن أرطبان وقيل ان اماره عتبة البصرة كانت سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة
والأول أسعف كانت امارته عليها ستة أشهر واستعمل عمر على البصرة المغيرة بن شعبه فبقي سنتين
ثم رمى عماري واستعمل أبي موسى وقيل استعمل بعد عتبة أبي موسى وبعد المغيرة * وفيها أغنى
سنة أربع عشرة ضرب عمر ابنه عبيد الله وأنجاه في شراب مروي وأبا حنيفة * وفيها أمر عمر
بالقيام في شهر رمضان في المساجد بالمدينة وجمعهم على أبي بكر كعب وكتب الى الامصار بذلك
وجاء بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب وكان على مكة عتاب بن أسيد في قول وعلى اليمن يعلى
بن منية وعلى الكوفة سعد وعلى الشام أبو عبيدة بن الجراح وعلى البحرين عثمان بن أبي العاص
وقيل العلاء بن الحضرمي وعلى عمان حذيفة بن محص وفي هذه السنة مات أبو خفافه والد أبي بكر
اصديق بعد موت ابنه * وفيها مات سعد بن عباد الانصاري وقيل سنة إحدى عشرة وقيل سنة
خمس عشرة * وفيها قتل سليط بن عمرو بن عامر بن لؤي * وفيها مات هند بنت عتبة بن
ربيعة أم معاوية وكان اسلامها يوم النخ

(ثم دخلت سنة خمس عشرة)

وقيل ان الكوفة مصرها سعد بن أبي وقاص في هذه السنة دلهم على موضعها بن بعلبة قال
لسعد أدلك على أرض الله ارتفعت عن البقعة وانحدرت عن الفلاة فدلّه على موضعها وقيل غير
ذلك وبأى ذكره

(ذكر الوقعة بمرج الروم)

في هذه السنة كانت الوقعة بمرج الروم وكان سبب ذلك ان أبا عبيدة وخالد بن الوليد سارا مع

الاحسان وان كل على
طريق الخبر في الكتب الموصولة
على من ينسب من سائر أنواع
الجنود الحوارج ودلائلها
ومقابلة الناس في ذلك (ثم مرث
عنه) هينوس (هينوس) وكان
رحلاً حياً رافقاً في أريته عملت
الصبية وطهرت عبادة
التي تسمى ولاصنام لشبهه
دحت منهم وأولوا طينهم
وهم حاقهم قرحهم لبيته
وندمهم من وكان ما كنهها
والأبنة سنة وقبل أن يربى
ويعمل في الري تاتبعه
حبيبة له كسدر حليموس
لشئى محب للاح وغيره
سرايل بلاد مسدين وألبيا
من أرس الشام فسيبهم
وقتل منهم وطلب أروم ثم رد
بى السرايل إلى مسدين
وجعلهم الحوارج لأمول
وآلات الذهب والفضة
لذلك يتلذذون وكان
بيت الشام يومئذ عظيم
وهو لدى بى مدينة الكبة
وذلك دار ملكه وجعل لياه
سورها تحيط بالأسلم في
لبيته على السهل والجبل
ومسافة السور ثمان مائة
عدة الأبرج فيه مائة وستة
وثلاثون رجلاً وجعل عدد
شراذمه أربعة وعشرين ألف
شراذمه وجعل على كل برج
من الأبرج بنوالة بطريق
أسكنه لياه برجاله وخياله
وجعل كل برج منها طبقات
والبطريق في أعلاه وجعل

معه من أهل قاصدين خمس مائة على دى الكراع وبلغ الخبر هرقل فبعث تودر بالبطريق حتى
يرجع إلى أروم غرب دمشق ونزل أبو عبيدة برح الروم أيضاً ونار له يوم روله شنش الرومى في مثل
حصيل ذفر امدها لنودر ورد الأهل حص فلما نزل أصبحت الأرض من تودر بالواقع وكان خالد
داراه وأبو عبيدة بارامشش وسار تودر يطلب دمشق فسار خالد وراه في جريده وبلغ يزيد بن أبى
سهيان فقتل تودر فاستقبله فاقبلوا وخلقهم من يدوهم يقتلون فاحذهم من خلفهم ولم يفلت
معه إلا السرب وفتح المسلمون مائة منهم نفسه يزيد بن أحماته وأصحاب خالد وعادير يد إلى دمشق
ورجع خالد إلى أبى عبيدة وقد قتل تودر وقال أبو عبيدة بعد مسير خالد شنش فاقبلوا عرج الروم
فقتل الروم مائة عظمه وقيل شنش وتبعهم المسلمون إلى حص فلما بلغ هرقل ذلك أمر بطريق
حص بالسرايل وسار هو إلى الروم وسار أبو عبيدة إلى حص

(ذكر فتح حص وبعث وغيرهما)

فلما فرغ أبو عبيدة من دمشق سار إلى حص فسلط طريق بعابك فحصرها فطلب أهلها الأمان
فأمنهم وصالحهم وصار عنهم قتل على حص ومعه خالد وقيل أسار المسلمون إلى حص من مرج
لروم ونفذت دم كره لمارلها فإلوا أهلها فكلوا بها. وهم القتال وبرو حوهم في ثل يوم
يردو في المسلمون برأشدي والروم حصار طويلاً فصار المسلمون والروم وكان هرقل قد أرسل
بى أهل حص يمددهم المدد وأمر أهل الجزيرة جميعها بالتجهز إلى حص فسار نحو الشام لينعوا
حص عن المسلمين فسير سعد بن أبى وقاص السرايل من العراق إلى هيت وحصرها وسار بهم
لنرفس يافتقروا أهل الجزيرة وعادوا عن بحبده أهل حص وكان أهلها يقولون نكروا
عديتكم فمهم حفاة فاد أصابهم البرد فتقطعت أقدامهم فكانت أقدام الروم تسقط ولا يستطاع
للمسلمين الصبح فلما خرج الشتاء قام شيخ من الروم فدعاهم إلى مصالحة المسلمين فلم يجيبوه وقام
آخر فلم يجيبوه فمأهدهم المسلمون فكبروا تكبيره فمأهدهم كثير من دور حص ورأى حيطانهم
فصدعت فكبروا ثانية فاصابهم أعظم من ذلك فخرج أهلها إليهم يطلبون الصلح ولا يعلم
المسلمون بما حدث بهم فاجابوهم وصالحوهم على صلح دمشق وأرسل أبو عبيدة السخط الأسود
أنكندى في بى معاوية والاشعث بن ميسان في السكون والمقداد في بى وأرسلهم بى وبعث
الاحسان إلى عمر مع عبد الله بن مسعود وكذب عمر إلى أبى عبيدة أن أقم عديتكم وادع أهل القوه
من عرب الشام إلى غير تارك البعثة التي تم اختلاف أبو عبيدة على حص عباد بن الصامت
وسار إلى حماة فمأهدهم أهلها مدنين فصالحهم أبو عبيدة على الجزية لرومهم والخراج على أرضهم
ومضى نحو شبر رخرجوا إليه يسألون الصلح على ما صالح عليه أهل حماة وسار أبو عبيدة إلى معرة
حص وهي معرة العمال بسيت بعد إلى العمال بى بشير الانصارى فادعوا إلى الصلح على ما صالح
عليه أهل حص ثم في اللاذقية فقاتله أهلها وكان لها باب عظيم ينتهجه جمع من الناس فمسكر
المسلمون على بعد منها ثم أمر فخر حمائر عظمه تستر الحفرة منها الفارس راكباً ثم أطهروا أنهم
عائدون عنها ورحلوا لما جاءهم الليل عادوا واستنروا في تلك الحفرة وأصبح أهل اللاذقية وهم
برون أن المسلمين قد انصرفوا عنه فخرجوا سرحتهم وانتشروا وبظاهر البلد فلم يرعهم إلا والمسلمون
يحبون بهم ودخلوا معهم المدينة وما كنت عنوة وهرب قوم من النصارى ثم طلبوا الأمان على
أن يرجعوا إلى أرضهم فمطعموا على خراج يؤدونه فلما أوتوا وركت لهم كبستهم وبني المسلمون
بها مسجد اجامعاً لياه عبادة بن الصامت ثم وسع فيه بهدولاً فتح المسلمون اللاذقية جلا أهل جبلة

كل برج منها كالحصن عليها
 أبواب حديد وآثار الأبواب
 ومواضع الحديد بين إلى هذا
 الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين
 وثلاثمائة وأظهرهم أعيانهم
 عين رغبها لا سبيل إلى قطعها
 من خارجها وجعل اليها مداخل
 مصونة في في محرفة إلى شوارعها
 يدور هاور آياتها من هذه
 المياه ما يستخرج في محاسنهم
 المعمولة من الحرف لتراعى
 البصر في سائر أركان طبقات
 يمنع الماء من الجريان بالحداد
 فلا يعمل الحديد في كسره وقد
 ذكرنا ذلك في كتابنا المتبحر
 بالفضائل والتجارب مشاهدنا
 حداثتي اليد أخرجنا ما ولد
 ماء انطاكية في أجساد
 الحيوان الساطق وأجوافهم
 وما يحدث في معدتهم من
 زباج السوداء الباردة
 والقولنجية العظيمة وقد أراد
 الرشيد سكاها فقبل له بعض
 ماد كرام أو صافها وزاد في
 الصدا على السلاح من
 السيوف وغيرها وأعدم
 بقا ربح الطبب بها واستعملته
 على اختلاف أنواعه فامتنع
 من سكاها (ثم ملك) على
 اليونانيين بعد هيفيلوس
 بطليموس الصانع ستا وعشرين
 سنة (ثم ملك) بعده عليهم
 بطليموس المعروف بعب
 الاب تسع عشرة سنة وكانت
 له حروب مع ملوك الشام
 وصاحب انطاكية
 الاسكندر وس وهو الذي بنى
 مدينة فامية بين حص

من الروم عنها فلما كان زمن معاوية بنى حصنا خارج الحصن الرومي وشيخه بالبال وفتح المسلمون
 مع بباده من الصامت انظر طوس وكان حصنا جلاله أهله فبنى معاوية مدينة انظر طوس
 ومصرها وأقطع بها القطنانله وكذلك فعل بياس وفتح سلمية أيضا وقبل اعلمت
 سلمية لانه كان يقرهم بمدينة تدعى المؤتفكة اغلبت أهلها ولم يسلم منهم غير مائة نفس فحبسهم
 مائة عتزل وسميت سلم مائة ثم حرف الناس قتلوا سلمية وهذا ينبغي لقائله لو كان أهلها عربا
 ولسانهم عربيا وما إذا كان لسانهم أعجميا فلا يسوع هذا القول ثم إن صالح بن علي بن عبد الله
 ابن عباس بن محمد هادراو بنى ولده فهاوهم رهاوهم نزلهم ولده فهاوهم وأرضوهم

﴿ ذكر فتح قسرين ودخول هرقل القسطنطينية ﴾

ثم أرسل أبو عبيدة خالد بن الوليد إلى قسرين لما نزل الحاضر رحب اليهم الروم وعلمهم مينا من
 وكان من أعظم الروم بعد هرقل فانتقلوا فقتل مينا من معه مئة عتيلة لم يقتلوا مثلها استأوا
 على دم واحد وساروا حتى نزل على قسرين فحضرنا منسفة فقالوا لو كنتم في السحاب لحملنا الله
 اليكم أولا نزلكم اليها فنظروا في أمرهم ورأوا ما في أهل حصن فصالحوهم على صلح حصن فأبى
 خالد إلا على خراب المدينة فأحرقها فعند ذلك دخل هرقل القسطنطينية وسببه ابن خالد وعباسا
 ادربا إلى هرقل من الشام وادرب عمرو بن مالك من الكوفة فخرج من ناحية قرقيسيا وادرب
 عبد الله المعتم من ناحية الموصل فجمعوا فدخل هرقل القسطنطينية وكانت هذه أول
 مدبرية في الاسلام سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة فلما بلغ عمر صديق خالد في أمر خالد فسمعه
 يرحم الله أباه وكان أعلم بالرجال مني وقد كان عمر له والمشي به حارثة وقال اني لم أعرف لهما عن ربيعة
 ولكن الناس عظموهم فخشيت ان يوكلا اليهم ما فاما المثنى فله رجع عن رأيه فيه لما قام بعد أبي
 عبيدة ورجع عن خالد بعد قدسرين وأما هرقل فله خرج من الرها وكان أول من أخرج كلابهم لاونهر
 دجاجة من المسلمين رباب بن خنظلة وكان من الصحابة وسار هرقل فنزل في شساط ثم أدرب منهم نحو
 لقسطنطينية فلما أراد المسير مضاعلا على نهر ثم التفت إلى الشام فقال السلام عليك يا سوريه
 سلام لا اجتماع بعده ولا يعود اليك رومي أبدا إلا ما احتجني بولد الملوود المنسوم وبالبينة لا يولد في
 أحلى فله وأمر فنته على الروم ثم سار فدخل القسطنطينية وأخذ أهل الحصون التي بين
 اسكندرية وطرسوس معه لثلاثين الف مسلمون في عمارة ما بين انطاكية وبلاط الروم وشعبت
 الحصون فكان المسلمون لا يجدون بها أحدا ورعيت عن عندها الروم فأصاوا غيرة المحتلين
 فاحتاط المسلمون لذلك

﴿ ذكر فتح حاب وانطاكية وغيرها من العواصم ﴾

لما فرغ أبو عبيدة من قسرين سار إلى حلب فبلغه ان أهل قسرين نقصوا وغدروا فوجه اليهم
 السمط الكندي فحصرهم وفضها وأصاب فيها قبرا وغما فقدم بعضه في جيشه وجعل يقينه في
 المنعم ووصل أبو عبيدة إلى حاضر حلب وهو قريب منها فجمع اصنافا من العرب فصالحهم أبو
 عبيدة على الجزية ثم أسلموا به بذلك وأتى حلب وعلى مقدمته عياض بن غنم القهري فحصر
 أهلها وحصرهم المسلمون فلم يلبثوا ان طلبوا الصلح إلا ما نزلوا على أنفسهم وأولادهم ومدينتهم
 وكائنهم وحصرهم فاعطوا ذلك واستثنى عليهم موضع المسجد وكان الذي صالحهم عياض فاجار
 أبو عبيدة ذلك وقيل صلحوا على ان يقاتلوا موازلهم وكائنهم وقيل ان أباعبيدة لم يصادف
 بحلب أحد إلا ان أهلها انتقلوا إلى انطاكية ورأسوا في الصلح فلما سم ذلك رجعوا إلى أسار أبو

وانطاكية (ثم ملك) بعده على

البونانيين بطليموس صاحب
علم الفلك والنجوم وكتاب
المجسطى وغيره أربعاً وعشرين
سنة (ثم ملك) بطليموس صاحب
الأمم جسدًا وثلاثين سنة
(ثم ملك) بعده بطليموس
المنيع سبعاً وعشرين سنة
(ثم ملك) بطليموس المخلص سبع
عشر سنة (ثم ملك) بعده
بطليموس الأسكتندراني اثني
عشر سنة (ثم ملك) بعده
بطليموس الحديدي ثلاثين
(ثم ملك) بعده بطليموس
الحول ثماناً وعشرين سنة
وكان له حروب كثيرة (ثم ملك)
بعده بطليموس الحديدي ثلاثين
سنة (ثم ملك) بعده بنته
قنطرة وكان ملكها اثني
وشرين سنة وكانت حكيمة
منفاسة مقربة للعلماء معطية
للعلم ولها كتب مصنفه في
الطب والرياسة وغير ذلك من
الحكمة مترجمة باسمه المنسوبة
إليه المعروفة عند صنعة أهل
العاب وهذه الملكة آخر ملوك
البونانيين إلى أن انقضى ملكهم
وذرت أبايهم وامنت آثارهم
وزالت علومهم إلا ما بقي في
أيدي حكمائهم وقد كان لهذه
الملكة خبر طريق في موتها
وقتلها لمساها وقد كان لها
روح يقال له انطونيوس
شارك لها في ملك مقدونية
وهي بلاد مصر من اسكندرية
وغيرها فسار إليهم الثاني من
ملوك الروم ومن بلاد رومانية
وهو أوغسطس وهو أول من

عبدة من حلب إلى انطاكية وقد تحصن بها كثير من الخلق من قسرين وغيرها فلما فارها القبيح
جمع العدو دونهزمهم فالتألم إلى المدينة وحاصرها من جميع نواحيها ثم انهم صالحوه على الجلاء
أو الجزية فجلبوا من أقاليمهم ثم تقصروا فوجه أبو عبدة إليهم عياض بن غنم وحبيب بن
مسلمة ففتحوا على الصلح الأول وكانت انطاكية طيبة الذكر عند المسلمين فلما فتحت كتب عمر إلى
أبي عبدة أن رتب بانطاكية جماعة من المسلمين واجعلهم مساهمة ولا تجس عنهم العطاء
وبلغ أبا عبدة أن جماع الروم بين معرفة مصرين وحلب فسار إليهم فالتهم فجزهم وقبض عدة
بطارقة وسبي وغنم وفتح معرفة مصرين على مثل صلح حلب وجالت خيوله فبلغت بوقا وفتحت
قرى الحومة وسرمين ونبرين وغلبوا على جميع أرض قسرين وانطاكية ثم أتى أبو عبدة حلب
وقد انكأ أهلها فلم يزلهم حتى ادعوا وفتحوا المدينة وسار أبو عبدة يريد قورس وعلى مقدمته
عياض فقبضه رهاب من رهابهم بسأله الصلح فبعث به إلى أبي عبدة فصالحه على صلح انطاكية
وأتى حبله فغلب على جميع أرض قورس وفتح تل عراز وكان لمان بن ربيعة لباهلي في جيش
أبي عبدة فقتل في حصن بقورس فنسب إليه وهو يعرف بحصن سلمان ثم سار أبو عبدة إلى منبج
وعلى مقدمته عياض فلققه وقد صالح أهلها على مثل صلح انطاكية وسير عياض إلى ناحية دلولك
ورعان فصالحه أهلها على مثل منبج واشترط عليهم أن يتخروا المسلمين بخبر الروم وولي أبو عبدة
كل كورة فتحها عاملاً وضم إليه جماعة وشخص المواشي المخوفة وسار إلى بالس وفتح جيشا مع
حبيب بن مسلمة إلى قسرين فصالحهم أهلها على الجزية أو الجلاء فجلب أكثرهم إلى بلاد الروم
وأرض الجزيرة وفريفة جسر منبج ولم يكن الجسر يومئذ وإنما اتخذ في خلافة عثمان للصوائف
وقيل بل كان له رسم قديم واستولى المسلمون على الشام من هذه الناحية إلى الفرات وعاد أبو
عبدة إلى فلسطين وكان يحل الأحكام بمدينة يقال لها حر رومة وأهلها يلقونهم الجراحه فسار
حبيب بن مسلمة إليهم انطاكية ففتحها صلحاً على أن يكونوا أعواناً للمسلمين وفيها سبى أبو
عبدة من الجراح جيشا مع يسرة بن مسروق العبدي فسلكوا درب بغراس من أعمال انطاكية
إلى بلاد الروم وهو أول من سلك ذلك الدرب فلحقه جماع الروم معهم عرب من غسان وتيغ وباد
بريدون الأعاق يرمونهم فوقع بهم وقتل منهم مقتله عظيمة ثم لحق به مالك الأشتر الخنسي مدد امر
فقتل أبي عبدة وهو بانطاكية فسلموا وعادوا وسير جيشا آخر إلى مرعش مع خالد بن الوليد
فتفتحوا على أجلاء أهلها بالامان وأحرما وسير جيشا آخر مع حبيب بن مسلمة إلى حصن الحدث
وأنشأه الحدث لأن المسلمين لقوا عليه غلاماً حدثاً فقاتلهم في أصحابه فقتل درب الحدث وقيل
لأن المسلمين أصيبوا به فقتل درب الحدث وكان بنو أمية يسمونه درب السلامة لهذا المعنى

يؤخذ كرفع في سارية وحضر غزوة

في هذه السنة فتحت في سارية وقيل سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وكان سيدها أن عمر كتب
إلى يزيد بن أبي سفيان أن يرسل معاوية إلى في سارية وكتب عمر إلى معاوية بأمر بذلك فسار
معاوية إليهم فحصر أهلها فجعلوا يراحمونه وهو يومهم ويردهم إلى حصنهم ثم راحقوه آخر
ذلك مستميتين وبلغت قتلهم في المعركة ثمانين ألفاً وكانها في هزيمة ثم مائة ألف وفتحها وكان
علقمة بن محرز قد حصر القيقار بغزة وجعل يرأسه فلم يشقه أحد بما يريد فأتاه كاهن رسول علقمة
فأمر القيقار رجلاً أن يقدسه في الطريق فادامه به فقتله فقطع علقمة فقال أن معي نفر
بشر كوتني في الرأي فانطلق فأتيتهم فبعث القيقار إلى ذلك الرجل أن لا يعرض له فخرج

علقة من عنده فلم يمدو فعل كما فعل عمرو بالارطوبون (مجرز بجم وزاين الاولى مكسورة)
 ﴿ذكر فتح بيسان ووقعة اجنادين﴾

ولما انصرف ابو عبيدة وخالد الى حصن نزل عمرو وشرحبيل على اهل بيسان فاقبضها وصالحا
 اهل الاردن واجتمع عسكر الروم بغزة واجنادين وبيسان وسار عمرو وشرحبيل الى الارطوبون
 ومن معه وهو باجنادين واستخاف على الاردن ابا العور فقتل بالارطوبون ومعه الروم وكان
 الارطوبون ادهى الروم وابعد هاغورا وكان قد وضع بالملح جند اعظم او باريما جند اعظم
 فلما بلغ عمر بن الخطاب الخبر قال قد رمينا ارطوبون الروم بارطوبون العرب فانظروا عما تنفروا
 وكان معاوية قد شغل اهل قيسارية عن عمرو وكان عمرو قد جعل علقمة بن حكيم القراسي
 ومسروق بن فلان العكي على قتال ايلياء فشغلوا من به عنه وجعل ايضا ابان ابوب المالك الكرمي
 الرملة من الروم فشغلهم عنه وتابعت الامداد من عند عمر الى عمرو واقام عمرو على اجنادين
 لا يقدر من الارطوبون على شيء ولا يشفيه الرسل فسار اليه بنفسه فدخل عليه كاهن رسول ففطن
 به الارطوبون وقال لاشك ان هذا هو الامير اومن يأخذ الامير رايه قاصر انسابا ان يقعد على
 طريقه يقتله اذ امر به ووطن عمرو واقبله فقال له قد سمعت مني وسمعت منك وقد وقع قولك مني
 موقعا وانما احدهم عشرة بعتنا عمرو الى هذا الوالى لانه كانه فارجع فاتيكم بهم الان فان
 راوا الذي عرضت لي الان فتدركوا الامير واهل العسكر وان لم يروه ردتهم ان ما منهم قتال
 نعم ورد الرجل الذي امر بقتله فخرج عمرو من عنده وعلم الروم انهم اخذوا اخذوا فقتل
 هذا ادهى الخلق وبلغت خديعة عمر بن الخطاب فقتل لله در عمرو وعرف عمرو ما خدع فاقبه
 فاقتلوا باجنادين قتلا شديدا كقتال اليرموك حتى كثرت القتلى بينهم وانهم ارطوبون الى ايلياء
 ونزل عمرو واجنادين واخرج المسلمون الذين يحصرون بيت المقدس لارطوبون فدخل ايلياء
 وازاح المسلمين عنه الى عمرو وقد تقدم ذكر ووقعة اجنادين على قول من يجعلها قبل اليرموك
 وسبقها على غير هذه السبابة فلهذا ذكرناها ههنا وههنا

﴿ذكر فتح بيت المقدس وهو ايلياء﴾

في هذه السنة فتح بيت المقدس وقبل سنة ست عشرة في ربيع الاول وسبب ذلك انه لما دخل
 ارطوبون ايلياء فتح عمرو وغزة وقبل كان فتحها في خلافة ابي بكر ثم فتح بسطية وفيها قريبي
 زكريا عليه السلام وفتح نابلس بامان على الجزيرة وفتح مدينة لثم فتح نبي وعواس وبيت جبرين
 وفتح ياقا وقبل فتحها معاوية وفتح عمرو ومرج عيون فلما له ذلك ارسل الى ارطوبون رحلا بكتام
 بالرومية وقال له اسمع ما يقول وكتب معه كتابا فوصل الرسول ودفع الكتاب الى ارطوبون وعنده
 وزراؤه فقال ارطوبون لا يفتح والله عمر وشيا من فلسطين بعد اجنادين فقالوا له من اين تلت
 هذا فقال صاحبها رجل صفته كذا وكذا وذكروا كرسفة عمر فرجع الرسول الى عمرو فاخبره الخبر
 فكتب الى عمر بن الخطاب يقول اني اعالج عدوا شديدا وبلاد اقد اخذت لك فرايك فلم يرد
 عمر لم يقل ذلك الا بشي سمعه فسار عمر عن المدينة وقبل كان سبب قدوم عمر الى الشام ان ابا عبيدة
 حاتم بن المقدس فطاب اهله منه ان يصلحهم على صلح اهل مدن الشام وان يكون المتولي
 للعقد عمر بن الخطاب فكتب اليه بذلك فسار عن المدينة واستخاف عليها على بن ابي طالب فقال له
 على ان يخرج بنفسك انت تريد عدوا كلبا فقال عمر ابادر بالجهاد قبل موت العباس انكم لو فقدتم
 العباس لا تنقض بكم الشر كما ينقض الجبل فبات العباس لست سنين من خلافة عثمان

مهي فصر واليه تسير
 القياسر بعده وسند كرخه
 في ملوك الروم بعد هذا الموضع
 وكانت له حروب بالشام ومصر
 مع قبطرة الملك ومعز وجوا
 انطونيوس الى ان قتله ولم يكن
 لقلب طر في دفع انستطس ملك
 الروم من ملك مصر حيلة وأراد
 انستطس اعمال الحيلة فبها العله
 بحكمها وابتاع منها اذ كانت بقية
 الحكام اليونانيين ثم بعد هذا
 يقتلها فراسلها وعلمت مراده
 فيها وما قد وزها به من قتل
 زوجها وجنودها فطلبت الحيلة
 التي تكون بين الحجاز ومصر
 والشام وهي نوع من الحيات
 تراعى الانسان حتى اذا تكنت
 من النظر الى عضو من أعضائه
 فقرت اذراعا كثيرة كالرمح فلم تخط
 ذلك العضو بعينه حتى تنفل
 عليه ثم قتلى عليه ولا يعلم بها
 لجوده من فوره وينوهم الناس
 انه قد مات فجاء حنفا انفسه
 ورأيت نوعا من هذه الحيات
 بين بلاد خوزستان من كور
 الالهوزيل اراد بلا دقار من
 البصرة وهو الموضع المعروف
 بحاصرية بين مدينة دروق
 وبلاد الباسيان والعندم في الماء
 وهي حيات شبرية وتدعى ههنا
 القبرية ذات رأسين تكون في
 الرمل وفي جوف تراب الارض
 فاذا أحس بالانسان أو غيره
 من الحيوان وثبت من موضعها
 اذراعا كثيرة فضربت باحدى
 رأسها الى أي موضع من ذلك
 الحيوان فلحقه من ساعته ضد
 الحياة وعندها الحية فبعثت

حبة من هذه الملكة كره الى
نوحه بطرف حردان الى
اليوم الى ان اراد طس
به حل قصر مكره من مصر
حواليهم اوس احدث قباها
فيه اوس احدث بها العذب
هذه وقته في اثم الخدمت
من دورها ثم حلت قبضه
الملكه على سرب ملكه او وضع
رسمها على راسه وعلم راسها
وربها مكرها وجعلت نواع
اربحين والرهرو ولها كيه
ولطبت ومنع مع عصر من
عجب اربحين رعبه ثم كره
مستوطنة في محسه وقدم
سربها وعهدت على احد اجت
ليهم من امورهم وورقت حسمه
من حوله وانه لم يرد منهم عر
ممكنه لما قد تشبه من عهدهم
ودحوله عليهم في دار ملكهم
ونصب يدها من الامه راح
مى كانت فيه الحية ففرت
به هاهن فيه ففعلت عليها الحية
لحقت بكاه وسانت الحية
وخرحت من الادوم ثم خدحرا
ولاهم هاهن فيه لانت
نات الملكه من ارحم والمهر
والاصابع قد حلت في نيك
الربحين ودخل اغسطس حتى
نسى ان الخلس فطر لها
حاسه واتح على راسها فلم يشك
في اسمها فظن انها قتيبي انها
مبتغوا عجب بنات الرباحين و
يده الى كل نوع منها لمسه
وربها وبه حواس من
معها ولم يدربها بموته فميت
هو كذلك من تناول تلك الرباحين

تتشر بالاسم الثمر وسار عمر فقدم الحاية على فرس وجب مع ما قدم الشام اربع مرات الاولى
على فرس والثانية على ابي عمر والثالثة على اقل رحمة لاجل الطاعون والاربعة على حمار وكتب الى
امراء الاخذلان بوقود الحاية ليوم تمام طهم في المجرده واستخلصوا على اعمالهم فانهم حيث
رقت لهم الحاية وكان اول من لقيه يريدوا لوعبيده ثم جالد على الحبول عليهم الدباج والحرب
مزل وانخدع الحارة ورماهم اول ما اسرع ما رجعت عن رأيكم ابلى تستقبلون في هذا الى
واشاش معتم مدسني وبالله لو علمت هذا على رأس المسائين لاسندت بكم غيركم فقالوا يا امير
المؤمنين ان الامعة وان اباها السلاح قاله هم اذن وركب حتى دخل الحاية وعمره وشر حبل
سهم المخرج كما لما قدم عمر الحاية قال له رحل من اليه وديا امير المؤمنين انك لا ترجع الى بلادك
حتى يفتح الله عليك ايلياه وكوا قد شحوا وعمر او اتهاهم ولم يقدروا عليها ولا على الرملة فميت عمر
معسكر بالحاية فرع الاس الى السلاح وقال ماشاءكم فقالوا ان ترى الى الحبل والسيوف فطر
واذ كرهوس بالسيوف فقل عمر من سائمة ولا ترا عوا فاموهم واذا اهل ايلياه وحبرها
مصلحهم على الحرية ونحوه له وكان الذي صالحه العوام لان اربطون والتدقيق دحل لامه
لما وصل عمر الى الشام وانخدعوا كتابه على ايلياه وحبرها والرملة وحبرها فاشهد بذلك اليه ودى
اصح وساله عمر عن الاله قال وكان كثير السؤال عنه فقال له وما سئلت عنه يا امير المؤمنين انتم
والله تفقه لوجه دواب باله بضع عشرة ذراعا وارسل عمر اليهم بالامان وحمل علقمة بن حكيم على
صف فلسطين واسكنه ارملة وحمل علقمة بن محرر على بصعها الاخر واسكنه ايلياه وضم عمر
وشر حبل اليه بالحاية فلقياها راكبها فقبلا ركة ثم وسع كل واحد منهما ما تحسنه ما ثم سارا الى بيت
مقدس من الحاية فركب فرسه فراه عمر فاحمل عنه واتى ببردون فركبه فحمل يتحمل به فحمل
وسرب وجهه وقال لا اعلم من علم هذه الحيلة ثم لم يركب ردونا فقله ولا بعد وفنت ايلياه
وهاهن على يده وقبل كان يحمل اسمة ست عشرة وخلق اربطون ومن اى الصلح من الروم عصر
الماء من المسلمين مصر قتل وقيل بل لحق بالروم فكان يكون على صوائهم والنقي هو
وصاحب صائفة المسلمين ومع المسلمين رحل من فيس يقال له سربس فقطع يد القيسي وقبلة
لنبي فقال فيه قال يكن اربطون الروم اوسدها * فان بها محمد الله منها
وان يكن اربطون الروم قطعها * وقد تركت بها اوصاله قطعا

في ذكر فرس العطاء وعمل الدواوين

وفي سنة خمس عشرة فرس عمر للمسلمين انثروا ودون الدواوين واعطى العطاء على السابقة
واعطى معوان بن امية والحارث بن هشام ومهيل بن عمرو في اهل الفخ اقل ما احدث من قبلهم
وه معوان احدثه وقالوا لا اعترف ان يكون احدا كرم منا فقال انى اعطاء عطينكم على السابقة
في الاسلام لا على الاحبار قالوا نعم ادن واحسدوا ورح الحارث ومهيل باهلهم ما نحو الشام
لم يرا الا مجاهدين حتى اصيبا في بعض تلك الدروب وقيل ما تاق طاعون عمواس ولما اراد عمر
وضع الدواوين قال له على وعبد الرحمن عوف ابد انفسك قال لا بل ابد انهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم الاقرب فالاقرب ففرص للعباس وبداهه ثم فرض لاهل بدر خمسة آلاف خمسة
آلاف ثم فرض لمن بعد بدر الى الحديبية اربعة آلاف اربعة آلاف ثم فرض لمن بعد الحديبية
الى ان اقلع ابو بكر عن اهل الردة ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف في ذلك من شهد الفخ وقاتل عن ابي بكر
ومن ولى الايام قبل القادسية كل هؤلاء ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف ثم فرض لاهل القادسية

واهل

وشبهها إذ قُضت عليه تلك الحية

فرمته بسبعها فيسرسه قدم من
ساعته وذهب بصره الأيمن
وسمعه فتعجب من فعلها وتلقاها
لنفسها وأبازها الموت على الحياة
مع الذل ثم ما كادته به من التواء
الحية بين الرياحين فقال في ذلك
شعر أبا الرومي يذ كرحاله ومازل
به وقصتها وأقام بعد ما نزل به
ما ذكرنا يوما وهلك ولولا أن
الحية كانت قد أفرغت سمها على
الجارية ثم على قلب طره الملكة
ليكان أغسطس قد هلك من
ساعته ولم تهل هذه المدة وهذا
الشعر معروف عند الروم إلى
هذه الغاية يذ ترويه في يومهم
ويرون به ملوكهم ورجالهم كروه
في أغانيهم وهو من المعلوم معروف
عندهم وقد ذكرنا سلف من
كتبنا سبب هؤلاء الملوك
وأخبارهم وحروبهم وطوائفهم
البلاد وأخبار حكمائهم وما
أحدثوه من الآراء والتل
ومقاتل فلا سفتهم وغير ذلك من
أخبارهم وعجيب أخبارهم
والذي يقول عليه من عسدد
ملوكهم وانفق على ذلك أهل
المعرفة بأخبارهم إن جميع عدد
ملوك اليونانيين أربعة عشر ملكا
آخرهم الملكة قبطية وإن جميع
عدد سني ملوكهم ومدة أيامهم
واعتداد سلطاتهم ثمانمائة سنة
وسنة واحدة وكان كل ملك يملك
على اليونانيين من بعد الإسكندر
ابن فيليبس يسمى بطليموس وهذا
الاسم الاسم السامل للملكهم
كنسمة ملوك الفرس كسرى
ونسمة ملوك الروم قيسر ونسمة

وأهل الشام ألفين ألفين وفرض لأهل البلاء النازع منهم ألفين وخمسمائة وخمسمائة
وقيل له لو ألحق أهل السادسة بأهل الأيام فقال لم يكن لألحقهم بدرجة من لم يدركوا وقبل له
قد سويت من بعدت دار بمن قربت داره وفاتلهم عن فاته فقال من قربت داره أحق بالزيادة
لأنهم كانوا رد المحتوف وشجى للعدو فها قال المهاجرون مثل فواكم حين سويت بين السابقين
منهم والآنصار فقد كانت نصرة الانصار بفنائهم وهما حراهم المهاجرون من بعدهم ورسول من بعده
السادسية والبرموكة ألفا ألفا ثم فرض للروادف المائتين وخمسمائة وخمسمائة ثم للروادف الليث
بعدهم ثلثمائة ثلثمائة سوى كل طبقة في العطاء قومهم وصنفهم عربهم وعجمهم وفرض
للروادف الربيع على مائتين وخمسين وفرض لمن بعدهم وهم أهل هجر والعباد على مائتين
والحق بأهل بدر أربعة من غير أهلها الحسن والحسين وأبازر وسلمان وكان فرض للعباس خمسة
وعشرين ألفا وقبل اثني عشر ألفا أعطى نساء النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف عشرة
آلاف الأسرى على الملك فقال نسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفضلنا عليهن في القسمة فسويتهن بفضل وفصل عائشة بالأنين لمجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم أباهما فمأخذ وجعل نساء أهل بدر في خمسمائة وخمسمائة ونساء من بعدهم إلى الحديبية
على أربع مائة أربع مائة ونساء من بعدهم إلى الأيام ثمانمائة ثمانمائة نساء أهل السادسة مائتين
مائتين ثم سوى بين النساء بذلك وجعل الصبيان سواء على مائة مائة ترجع مائتين مائتين
وأطعمهم الخبز فأحصى ما أكلوا فوجدوه يخرج من جريدين فرض لكل إنسان منهم
وأعماله جريدين في الشهر وقال عمر قبل موته لقد همت أن أجعل العطاء أربعة آلاف أربعة
آلاف ألفا يجعلها الرجل في أهله وألغار ودهامهم وألبا تجهرهم وألبا تفرقهم بألفان قبل أن
يفعل وقال له فأنل عند فرض العطاء بأمر المؤمنين لو شركت في سوت الأموال عدة ليكون أن
كان وقال كلمة ألقاها الشيطان على فيك وقال الله شرها وهي فتنة لمن بعدى بل أعد لهم ما أعد
الله ورسوله طاعة الله ورسوله هما عتدا التي بها أفضينا إلى ما ترون فإذا كان المال عن دين أحدكم
هذه لكم وقال عمر للمسلمين أني كنت امرأتا جارية غني الله عيالي بتجارتي وقد شغلوني بأمركم هذه
فما ترون أنه يحل لي في هذا المال وعلى ساكت فأكثر القوم فقال ما تقول يا علي فقال ما أصلحت
وعمالك المعروف ليس لك غيره فقال القوم القول ما قال علي فأخذ قوته واشتدت حاجة عمر
فاجتمع نفر من الصحابة منهم ثمان وعلي وطلمة والبرم والوالمنا والمنا في زيادة زيدا باباها في
رزقه فقال عثمان هلموا فلنستبرئ ما عندنا من وراءه وأوقافنا وحفصة ابنته فأعلموها الحال
واستكنموها أن لا تخبر بهم عمر فلقب عمر في ذلك فغضب وقال من هؤلاء لا سوتهم ثم قالت
لا سبيل إلى علمهم قال أنت بيني وبينهم ما أفضل ما اقتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت
من الملابس قالت توين عشرين كان يابسهم للوفد والجمع قال فاي الطعام له عندك أرفع قالت
حرفان خبز مشير فصبنا عليه وهو حار أسفل عكة لنا فجعلنا نأكل منه فقال وأي
مبسط كان يبسط عندك كان أو طأ قالت كساه ثخين كنار به في الصيف فإذا كان الشتاء
بسطانا منه وتدرنا منه قال بالحفصة فابلقهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فرغ من
الأنفول مواضعها وبلغ بالترجيسة فوالله لا صعن الفضول مواضعها ولا تباقن بالترجيسة وأنتم
منني ومثل صاحبي كئلا تسلكوا طر يقا فاضى الأول وقد زود فباع المنزل ثم اتبعه الآخر فسلك
طريقه فأنضى إليه ثم اتبعه الثالث فان لم طريقهما ورضي زادهما الحق بهما وان سلك غير

الروم لم يبق منهم مذكور
وقد كان العيص بن ابي
وهو عيص تزوج من بنات
الكنعانيين فاكثروا ولادهم منهم
وقد قيل ان العماليق وهم
العرب البادية الذي كانوا
بالشام من ولد البعز بن عيص
وهذا ما لا يتقادم اليه علماء
العرب الا في الروم دون
ما ذكرنا من العماليق وغيرهم
وهذه الانساب كلها تتعلق
بما في التوراة وغيرها من
كتب العبرانيين (قال
المسعودي) وغلبت الروم على
ملك اليونانيين لاخبار بطول
ذكرها ويتعذر في هذا
الكتاب شرحها وكان أول من
ملك من ملوك الروم فيها
ساطوحاس وهو جانيوس
لأصغر روم بن ممحاب
فكان ملكه اثنين وعشرين
سنة وقد قيل ان أول من ملك
من ملوك الروم قيصر واسمه
هالوس بن اقليوس ثمان
عشرة سنة وفي نسخة أخرى
ان أول من ملك من ملوك
الروم بعد اليونانيين بوليس
سبع سنين ونصفا وكانت
مدينته رومية بنيت قبل الروم
بأربع مائة سنة (ثم ملك بعده
اغسطس بن قيصر سنة
وخمسين سنة وهذا الملك هو
الأول من ملوك الروم واسمه
قيصر وهو الثاني من ملوكهم
وتفسير قيصر أي شق عنه
وذلك ان أمه ماتت وهي
حامل به فشق بطنها فكان

على هرشير ووصلها من المسلمين فرأوا الايوان فقال شرار بن الخياط الله اكبر ابيض
كسرى هذا ما وعد الله ورسوله كبروا كبر الناس معه وكانوا كلما وصفت طائفة كبروا ثم زلوا
على المدينة وكان نزولهم عليها في ذي الحجة وخرج الناس في هذه السنة عرب الخطاب وكان عامه
هم على مكة عتاب بن أسيد في قول وعلى الطائف وعلى بن منبة وعلى اليمامة والبحرين عثمان بن
أبي العاص وعلى عثمان حذيفة بن محسن وعلى الشام أبو عبيدة بن الجراح وعلى الكوفة وأرضها
سعد بن أبي وقاص وعلى البصرة المغيرة بن شعبه وفيها مات سعد بن عباد الانصاري وقيل توفي في
خلافة أبي بكر وتوفي الحرث بن عبد المطلب وكان أسن من أسلم من بني هاشم
(ثم دخلت سنة ست عشرة)*

في هذه السنة دخل المسلمون هرشير وهي المدينة الغربية وهي

في هذه السنة في صفر دخل المسلمون هرشير وكان سعد محاسرا لها وأرسل الخيول فاعتارت
على من ليس له عهد فأسبوا مائة ألف فلاح فأسبوا كل واحد منهم فلاحا لان كل المسلمين كان
فارسا فأرسل سعد الى عمر يستأذنه فاجابه ان من جاءكم من العلاحين ممن لم يدينوا عليكم فهو امانة
ومن هرب فادركتموه فأسبواكم به فغلب سعد عنهم وأرسل الى الدهاقين ودعاهم الى الاسلام أو
الجرية ولهم الذمة فتراجعوا ولم يدخل في ذلك ما كان لأل كسرى فلم يبق غربي دجلة الى أرض
العرب سوادى الآمن واعتبط على الاسلام وأقاموا على هرشير شهرين برمونهم بالمجانيق
و يديون اليهم بالديات ويقالونهم بكل عدة ونصبوا عليهم اعتري من حنيق فأسبواهم وأورع اخرج
الحجم فقتلواهم فلا يقومون لهم وكان آخر ما خرجوا من جردس للعرب وتبالغوا على الصبر
فقتلواهم المسلمون وكان على زهرة من الحوية درع منصوم فقتل له لو أمرت بهذا الفصم فسر دقتال
لهم انى على الله اكبر ان نزل سهم فارس الجند كلهم ان لا يؤمنى من هذا الفصم حتى يثبت في
فكان أول رجل أصيب من المسلمين يومئذ هو بنشابة من ذلك الفصم فقال بعضهم ارموها فقال
دعوني فان نفسي معي ما دامت في اهل ان أصيب منهم بطعنة أو شرية ففضى نحو العبد وقضرب
بسيده شهر يار من اهل اصطخر فقتله وأحيط به فقتل وما ان كشفوا وقيل ان زهرة عاش الى أيام
الحجاج فقتله شبيب الحارثي وسب برد ذكره واشتد الحصار باهل المداين العربية حتى أكلوا
السنابر والكلاب وصبروا من شدة الحصار على أمر عظيم فبيناهم يحاصرونهم اذا شرف عليهم
رسول الملك فقال الملك يقول لكم هل لكم الى المصالحة على ان اساميا يلبثنا من دجلة الى جبلنا ولكم
ما يلبثكم من دجلة الى جبالكم أما سمعتم لا أشبع الله بطونكم فقال لهم أبو مقرن الاسود بن قطبة وقد
انطقه الله تعالى بما لا يدري ما هو ولا من معه فخرج الرجل فقطعوا دجلة الى المداين الشرقية
التي فيها الايوان فقال له من معه بأبامقرن ما قالت له قال والذي بعث محمد بالحق ما أدري وانا
أرجو ان أكون قد نطقت بالذي هو خير وسأله سعد والناس عما قال فلم يدهم فنادى سعد في
الناس فهدوا اليهم فساظهر على المدينة أحسد ولا خرج رجل الا رجلا ينادى بالامان فأمنوه
فقال لهم ما بقي بالمدينة من عنكم فدخلوا فاجسدوا فيها شيئا ولا أحد الا أسارى وذلك الرجل
فسأله لا شيء هربوا فقال بعث الملك اليكم بعرض عليكم الصلح فاجتمهوا انه لا يكون بيننا وبينكم
صلح أبدا حتى نأكل عسل أفريدون بانرج كوني فقال الملك يا بلتية ان الملك لا يملككم على
السفهم ترد علينا فساروا الى المدينة انقصوا فلما دخلها المسلمون أمرهم سعد المنازل وأرادوا
العبور الى المداين فوجدوا المعابر قد أخذوها ما بين المداين وتكريت

النساء لم تلهه وكذلك من
حدث بعده من ملوك الروم
من كان من وند بشرى
هذا الفعل وما كان من أهمهم
فصار تسمية على طرأ بعده من
ملوك الروم وسدأ علمه وغرا
هذا الملك تشام ومصر
ولاسكندرية وأرال من بني
من ملوك الاسكندرية
ومندونية وهي مصر وقد
قدمت كل ملك كان يلي
مندونية والاسكندرية يسمى
بصيموس واحتوى هذا الملك
أعني أغسطس على حرس ملك
الاسكندرية ومندونية ونقلها
الى رومبة وكانت له حروب
كثيرة في الارض وقد أنبأ على
ذكرها في سلف من كسار
وكن بعد لاوند وبني
بأرض الروم مذكور كورا
نسبت تلك المدن اليه منها
قيسارية وذلك بالثناء
بساحل وسط مدينته
قيسارية وكان مولد المسيح
عيسى بن مريم عليه السلام
بها وهو يسوع ليسرى على
حسب ما قدمنا لاثنين
وأربعين سنة حلت من ملك
قيصر أغسطس هذا فكان
من ملك الاسكندر الى مولد
المسيح ثمانمائة سنة وتسع
وسنود سنة ورأيت بمدينة
اطبا كبة في بعض نوارج الروم
الملكية في كيسة القسبان
انه كان من ملك الاسكندر
الى مولد المسيح ثلاثمائة سنة
وتسعين سنة وكان مولد يسوع

في ذكر فتح المدائن التي فيها اليونان كسرى

وكان فتحها في صفر ابضا سنة ست عشرة قبل وأقام سعد بن مسهر بألماس صفر فانه فتح قنده على
مخاضة تحاض الى صاب النرس فاني وتردد عن ذلك وخمسمائة المذكورة كانت السنة كثيرة المدود
ودجلة تسمى بالمدف فانه فتح قنده ما يليك لا ياتي عليك ثلاثة حتى يذهب برحدر بكل شيء في
المدائن فبحسب ذلك على العبور ورأوا رويان خيول المسلمين اقتحمت دجلة فدهرت فغزم سعد
لناويل الروم بالجمع الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان عدوكم قد اعتصم منكم هذا البحر
فلا تحصون اليه معكم وبخاصة اليكم اذ اشأوا في سفنهم فبأشوتكم وليس وراءكم شيء تخافون
ان يؤامه فذكركم اهل الايام ونظروا فيهم وقدرت من الرأي ان تجاهدوا العدو والعدو قبل
ان تحصدكم الدنيا الا اني قد علمت على قطع هذا البحر اليهم فوالله ما اجمعهم الله اولاك على الرشد
فأقبل فندب الناس الى العبور وقال من يريد أو يحمي لنا الفراض حتى تتلاحق به الناس لكي لا
يغزوهم من العبور فاستدب له عاصم بن عمرو ذو البأس في ثمانمائة من اهل النجدات فاستعمل
عليهم عاصم فقدمهم عاصم في ستمين فارسا وحماتهم على خيل ذكور وانثى ليكون أساسا
لسماحة الخيل ثم اقتحموا دجلة فلما رأهم الا عاصم وما صنعوا أخرجوا للخيل التي تقدمت
مشية فاقحموا عاصم دجلة فاقحموا عاصم ووقد دما من اله راس يقال عاصم الرماح اشروعوها
ونحووا اليهم فالتفتوا فاطعنوا ونوحى المسلمون عبورهم فلولوا ولحقهم المسلمون فقتلوا كثيرهم
ومن نجا منهم صار أعور من الطعن وتلاحق السخانة بالنسب غير متعين ولما رأى سعد عاصم
على الفراض قدمها أذن الله اس في الاقتحام وقال قولوا سمعنا وأطعنا الله ونسلك عليه حسبنا الله
وهم الوكيل ولله النصر من الله ولبه ويطهر دينه ولهم من عدوه ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وتلاحق اليه من في دجلة وانهم يتخذون ثيابهم في البر ويطفئون دجلة حتى ما يرى من
الشاطئ شيء وكان الذي يسار سعد اسلم انباري فهاجت بهم حيولهم وسعد يقول حسبنا الله
ونعم الوكيل والله ابصر من الله ولبه ويطهر دينه ولهم من عدوه ان لم يكن في الجيش شيء
أو دبوب ثعلب الحسنات فقل له لمان الاسلام جدي دات لهم البحور كادل لهم البر أما والذي
نفس سلمان بيده البحر ح منة أدواجا فادخلوا فيه أدواجا فخرجوا منه فاقال سلمان لم يبق دوا
شيأ الا أن ما لبث عامر لعنبري ستمت منه قدح وذهبت به جرية الماء فقال له الذي يسار به معبرا
له أصابه القدر فطاح فقال والله اني لعل حاله ما كان الله ليسلني قدحي من بين العسكرين فلما
عبروا لفته الريح الى الشاطئ فتناول بعض الناس وعرفه صاحبه فاحده صاحبه ولم يفرق منهم
أحد فبران رجلا من بارقيدي عرقه رال عن ظهر فرسه له أشقر فثنى القمعا فعدان فرسه اليه
فاحده بيده فخرجه سالما وخرج الناس سالما وحياتهم تنفض أعرافها فلما رأى الفرس ذلك
وأناهم أمر لم يكن في حساسهم خرجوا هاربين نحو حلوان وكان يزجر قد قدم عياله الى حلوان
فقبل ذلك وحلف مهران الراري والصيرمان وذن على بيت المال بالنهروان وخرجوا معهم باقدروا
عليه من خبر متاعهم وحفيته وما قدروا عليه من بيت المال وبالدساة والدراي وزكواني الحرائر
من الثياب والمتاع والآنيسة والغصوص والالطاف ما لا يدري قيمته وخلقوا ما كانوا أعدوا
للحصار من البقر والغنم والاطممة وكان في بيت المال ثلاثة آلاف ألف ألف ثلاث مرات
أحد منها رستم عند مسيره الى القادسية النصف وبني النصف وكان أول من دخل المدائن كنيية
الاهوال وهي كنيية عاصم بن عمرو ثم كنيية الحرشاه وهي كنيية القمعا بن عمرو فاختدوا

فلسطين وهو أورشليم العبرانية
 من هبوط آدم الى مولد المسيح
 في نوارع اصحاب الشرايع من
 اهل الكتب خمسة آلاف
 سنة وخمسة مائة سنة وخمسون
 سنة وأقام أغسطس وهو في مصر
 ملكا بعد مولد المسيح أربع
 عشرة سنة ونصف وكان مدة
 ملكه على الروم برومية وفي
 ثلاث مائة سنة وخمسين سنة
 على حسب ما قد مضى من موته
 واسع الحية اياه بقدرونية
 وجنات نصفه وذهب اسمه
 وبصره عند ذكرنا الفعل
 فبطرته بنفسها في الباب الذي
 قبل هذا الباب (ثم ملك الروم
 بعده) طيباريوس وكان مدة
 ملكه اثنين وعشرين سنة
 وثلاث سنين بقيت من ملكه
 رفع المسيح عليه السلام ولما
 هلك هذا الملك برومية اختلفت
 الروم وتحررت فافاموا على
 اختلاف الكلمة والنسازع
 في الملك مائتي سنة وثمانية
 وتسعين سنة لا نظام لهم ولا ملك
 يجمعهم ولما انقضى ما ذكرنا
 من المدة ملكوا عليهم بطاريس
 عديدة برومية فكان ملكه أربع
 سنين والقوم لا يعرفون غير
 عمادة التماثيل والصور (ثم
 ملك بعده) فلوريوس أربع
 عشرة سنة وذلك برومية وهو
 أول ملك من ملوك الروم شرع
 في قتل النصارى وأتباع المسيح
 وقيل ان في أيامه قتل برومية
 بطرس واسمه باليونانية سمعون
 والعرب سمعان هو

سككها لا يلقون فيها أحد يخشونه الامن كان في النصر الايض فاحاطوا به ودعوه فاستجابوا
 لي تأدية الحربة والذمة فراجع اليهم اهل المدائن على ما كان في ذلك ما كان لا
 كسرى وزل سعد العصر الايض وصرح سعد زهرة في آثارهم الى النهر وان وقد اراد ذلك
 من كل جهة وكان سلمان الفارسي رائد المسلمين وداعيتهم دعا اهل هرشير ثلاثا واهل القصر
 الايض ثلاثا واتخذ سعد ابوان كسرى مصلين ولم يغير ما فيهما من التماثيل ولم يكن بالمدائن أعجب
 من عبور الماء وكان يدعى يوم الجرائم لا يبقى أحد الا اشغرت له حرثومة من الارض يستخرج
 عليها ما يبلغ الماء حرام فرسه ولذلك يقول أبو محمد نافع بن الاسود

وأملنا على المدائن خيلا * بحر هاشم برهن أربضا

فالتلنا خزان المرء كسرى * يوم ولوا راحض منها جريضا

ولما دخل سعد الابوان قراكم تركوا من جنات وعمير وزرع الى قوله فوما آخرين وصلى
 فيه صلاة الفتح غنائر كفات لا يفصل بينهن ولا صلى جماعة وأتم الصلاة لا يهوى الاقامة
 وكانت أول جمعة بالعراق وجمعت بالمدائن في سبعة مائة سنة وست عشرة ولما سار المسلمون وراءهم
 أدرك رجل من المسلمين فارسا يتبع أصحابه فضرب فرسه ليقتل على المسلم فاحتمل وأراد الفرار
 ففقد من المسلم فقتله وأخذ سبله وأدرك رجل آخر من المسلمين جماعة من الفرس
 يتلأمون وقد نصبوا لاحتهم كربة وهو يرميها ليعطىها فرجهم فاقبلهم المسلم فتقدم اليه ذلك
 الفارسي فرماه باقرب مما كانت الكربة فلم يصبه فوصل المسلم اليه فقتله وهرب أصحابه (أبو سعيد
 بضم الباء الموحدة فوق الجيم وبعدها يا نختها نقطتان ودال مهملة)

يؤخذ كرم جامع من غنائم اهل المدائن وقتلها

كان سعد قد جعل على الاقباض عمرو بن عمرو بن مشر بن علي الفقيه سلمان بن ربيعة الباهلي
 فجمع ما في القصر والايوان والدور وأحصى ما ياتيه الطالبي وكان اهل المدائن قد ذهبوا
 عند الهزيمة وهربوا في كل وجه فأتيت أحد منهم بشيء الأدر كهم الطالب فاحذوا ما معهم
 ورأوا بالمدائن قبايات ركية مملوءة سلا لا تخومة برصاص خشبوه طعاما فاذا فيها آنية الذهب
 والفضة وكان الرجل يطوف لبيع الذهب بالفضة مائة دينار وأما كافورا كثيرا فخشبوه ملحا
 فجنوا به فوجدوه مرأوا أدرك الطالب مع زهرة جماعة من الفرس على جسر النهر وان
 فاردحو اعليه فوق منهم بغل في الماء فمجلوا وكوا عليه فقال بعض المسلمين ان لهذا البغل لسانا
 فبالدهم المسلمون عليه حتى أخذوه وفيه حلية كسرى ثيابه وحرثانه وشاحه ودرعه التي فيها
 الجوهر وكان يجلس فيها للباهة ولحق الكلب بغاين معه ما فارسا يان فضلهما وأخذ البغلي
 فابلقه ما صاحب الاقباض وهو يكتب ما ياتيه به الرجال فقال له فف حتى نظرا معك فخط
 عنهما فاذا فظان فماتناح كسرى مرصا وكان لا يحمله الا الاسطوانيان وفيه الجوهر وعلى
 البغل الا حرم فظان فماتناح كسرى التي كان يلبس من الديباج المنسوج بالذهب المنطوم
 بالجواهر وغير الديباج منسوجا منظوما وأدرك القمعا بن عمرو وفارسا يان فقتله وأخذ منه عيبتين
 في احداهما خمسة أسياف وفي الاخرى ستة أسياف وادراع منها درع كسرى ومغافره ودرع
 هرقل ودرع خاقان ملك الترك ودرع داهر ملك الهند ودرع بهرام جوبين ودرع سيبا وخنس
 ودرع النعمان استلمها الفرس أيام غزاهم خاقان وهرقل وداهر وأما النعمان وجوبين فحين
 هربا من كسرى والسيف من سيف كسرى وهرمزي وقباز وفيروز وهرقل وخاقان وداهر

من خبرهما مع سبن الساحر
برومية وهما من أتى إلى انطاكية
وأخبر الله عز وجل عنهما في
صورة يس ثم كان لهما بعد ذلك
بأعصم وذات بعد ظهور دين
النصرانية برومية فجعل في
أخره من البلور فوه على ذلك
تدنية رومية في بعض
الكسب إلى هذه الغاية على
حسب ما قدمناه في فمناصف
من هذا الكتاب وأكثر من
عنى بأخبار العالم وسير ملوكهم
وتاريخهم فذهب قوم إلى
أنهم ما قبل الرومية في ملك
الحمام من مملوك الروم
ونعرق بالهيد يسوع الناصري
في الأرض فسار من العراق
فبات بمدينة برى والصابية على
شاطئ دجلة بين خد وواسط
وهذا البلد على بعبسى
ابن داود الجراح ومحمد بن
داود بن الجراح وغيرهما من
الكتاب فقبه هذا في كسبه
إلى وقتنا هذا هو سنة اثنين
وثلاثين وثلاثمائة بعظمه أهل
دين النصرانية ومضى يوما
وكان من اثني عشر إلى بلاد
الهند داعيا إلى شريعة المسيح
فبات هناك وسار آخر إلى
آخر مدينة بخراسان فبات
هناك وموضع قبره مشهور
بعظمه النصارى ومنهم من
مات في بلاد قوف وحال البحار
وكرخ حران في تخوم العراق
وموضع مشهور ومات مارفيس
بالاسكندرية من أرض مصر
وقبره هناك وهو أحد التلاميذ

وهو رام وسباوخش والنعمان فاحضر القفقاع الجميع عند سد خبره بين الاسياق فاختر سيف
هرقل وأعطاه درع بهرام ونقل سائر هاتي الحرس الاسيف كسرى والنعمان بعث بهما إلى عمر
ابن الخطاب لتسمع العرب بذلك حسب وهما في الانحسار وبعثوا بشاح كسرى وحاشيته وثيابه إلى
عمر بن الخطاب وأدركه عصمة بن خالد الهبي رجلا من معهما جارا فقتل أحدهما وهرب
الآخر وأخذ الجارين فأتى بهما صاحب الاقباض فاذا على أحدهما سلطان في أحدهما فارس
من ذهب بمرج من فضة وعلى ثغره ولباته اليافوت والرمز المنظوم على الفضة ولجام كذلك
وفارس من فضة مكال بالجواهر وفي الآخر خنافة من فضة علم اسلبل من ذهب ويطان من
ذهب ولجام من ذهب وكل ذلك منظوم بالياقوت وعليهما رجل من ذهب مكال بالجواهر
كان كسرى يضعهما على أسطواني الناج وأقبل رجل بحق إلى صاحب الاقباض فقال هو
والذين معه مارا بيا مثل هذا ما بعدله ما عندنا ولا يقاربه فقالوا هل أخذت منه شيئا فقال والله
ولا الله ما أتيتكم به فقالوا من أنت فقال والله لا أخبركم فحمدوني وليكني أحمد الله وأرضى بشوايه
فاتبه موهر جلالا فسأل عنه فاداهو عامر بن عبد قيس وقال سعد والله ان الجيش لذو أمانة ونولا
ما سبق لأهل بدر أقاتلهم على فضل أهل بدر لقد تنبعت منهم هناة ما أحسبها من هؤلاء وقال
عمر بن عبد الله والذى لا اله الا هو ما اطلعنا على أحد من أهل القادسية انه يريد الدنيا مع
لا آخر فافقدتهم ثلثة نفر فإنا كما ماتهم وزهدهم وهم طليحة وعمر بن عبد كبر وقيس
ابن المكشوح وقال عمر لما قدم عليه بسيف كسرى ومنطقته ورر جده ان قومنا أدوا هذا
لذو أمانة فقال على أنت عفت ففقت الرعية فلما جئت القنائم قسم سعد التي بين الناس بعد
ما خسه وكلاوسيين ألقا فاصاب الفارس اثني عشر ألفا وكالهم كان فارسا ليس فهم راجل ونقل
من الانحسار في أهل السلا وقسم المنازل بين الناس وأحضر العيالات فأرسلهم للدور فاقاموا
بالمدن حتى فرغوا من جلولا وحلوان وتكريت والموصل ثم تحولوا إلى الكوفة وأرسل سعد
في الخمس كل شيء أراد أن يحب منه العرب وما كان يحجمهم أن يقع وأراد اخراج خمس القطيف
فلم يفتل فسمعه وهو بهار كسرى فقال للمسلمين هل تطيب أنفسكم عن أربعة أخماسه فبعث به
إلى عمر بضعة حيث يشاء فبالا تراهم ينقسم وهو بيننا قليل وهو يقع من أهل المدينة فموقعه فقالوا
نعم فبعثه إلى عمر والقطيف بساط واحد طوله ستون ذراعا وعرضه ستون ذراعا فدار حريب
كانت الاكسرة تعذبه للشهائم اذا ذهبت إلى يحيى شربوا عليه ففككهم في رياض فيه طرق
كالصوريه فصوص كالنهار أرضها مذهبة وخلال ذلك فصوص كالدر وفي حافته كالارض
المرروعة والارض المبقلة بالنبات في الربيع والورق من الحرير على قضبان الذهب وزهره
لذهب والفضة وثمره الجواهر واشباه ذلك وكانت العرب تسميه القطيف فلما قدمت الانحسار
على عمر نقل منها من عاب ومن شهد من أهل البلاد ثم قسم الخمس في مواضع ثم قال أشيروا على
في هذا القطيف فن بين مشير بقبضه وآخره فتوزع اليه وقال له على لم يجعل الله علمك جهلا
ويقينك شكاك انه ليس لك من الدنيا الا ما أعطيت فامضيت أولست قابليت أو أكلت فاقبضت
وانك ان تبقه على هذا اليوم لم تعد في غدم يستحق به ما ليس له فقال صدقتى ونصحتى فقطعه
بينهم فاصاب عليه اقطاعه منه بباعها بهشرب ألفا وماهى باجود تلك القطع وكان الذى سار
بالانحسار بشير بن الخصاصية وأتى الناس على أهل القادسية فقال عمر أولئك اعيان العرب
ولما رأى عمر سيف النعمان سأل جبير بن مطعم عن نسب النعمان فقال جبير كانت العرب تنسبه

وقد كان لما رقص مع أهل ميسر
خبر طريف في مقتله قد أتى على
أسبغ في ذلك في كتابه الأوسط
لأنه كان هذا نال له وأما على
صته مع أهل مصر ورويت لهم
حين أراد المسير إلى المغرب
أن جاءكم على صورتي فقلوه فإنه
ميراثكم بعدى أناس يشبهون
بني قبايل وإلى قتلهم ولا تقبلوا
منهم ما يقولون ورضي وغاب
عنهم رهبة من الزمن ولم يلحق
بهم حيث أراد فرجع إليهم فقاموا
بقتله قال لهم وبكم أنما رقص
قالوا لا قد أكرهنا أنما رقص
وعهد الينا فنمل من تشبه به
قال فاني أنما رقص فلو لا سبيل
أن تركك ولا بد من فلك فقتلوه
وقد كان قبل ذلك سئل في بدء
لأمر عن الرهبة المؤيدة له فله
وطله وأمنه المحجرات وقال له
بهم أن كنت صادقاً فإني أتيتنا
به فخرج إلى هذه السماء ونحس
بلك فزع عنه زربابه وأترز
بتر وصى على أن يصعد إلى
السماء فله لمق به جماعة من
الأمم فله وقالوا له إن مضيت في
لأبعدك أذكرت الأب وكان
أمره بعد ذلك على ما وصفنا
وتلا بعد المسيح اثنا وسبعون
تلميذاً وأما عن غير الاثنين
والسبعين فالأربع الذين نقولوا
الأنجيل فيهم لوقا ومارقس
ونحجي وپتى ومنهم من الاثنين
والسبعة لوقا وپتى وقد يدعى
أيضاً في غير الأنبي عشر ولا أدري
ما معناهم في ذلك والأثنان

إلى أسلاقبص وكان أحد بني عجم بن قبص بجهل الناس عجم فمالوا لحكم سبيته وولى نربن
الخطاب سعد بن أبي وقاص صلاة ما غاب عليه وحر به وولى الخراج النعمان وسيد بني مقرر بن
سويد على ما سقت الفرات والنعمان على ما سقت دجلة ثم أسند إليهم عملهم أخذت من أسيد
وجابر بن عمرو المرقى ثم ولى عليهم أبعد حديعة ابن النعمان وعماس بن حنيف (أحد أبناء أسيد
بنفخ الهرة وكسر السب)

﴿ ذكر وقعة جلولاء وفتح حلوان ﴾

وفي هذه السنة كانت وقعة جلولاء وسبها ان الغرس لما اتى واعد الحرب من المدائن إلى
جلولاء واقتربت الطرق باهل اذربيجان والباب وأهل الحبال وفارس قالوا لو افرقت لم نجتمعوا
أبد او هذا مكان ينفرق بساكنوا فاجتمع للعرب ولما بلغهم فان كانت لاهم والذى يحب وان
كانت الاخرى كنا قد قضينا الذي ائمانا وأبد بناء ديار فاحتفر واخذوا واجتمعوا فيه على مهران
الرازي وتقدم يزدجرد إلى حلوان وأحاطوا بخندقهم بحسب الحديد الا طرفهم فباع ذلك سعدا
فارس إلى عمرو فكتب إليه عمر أن سرح هاشم بن عتبة إلى جلولاء واجعل على مقدمه القعقاع بن
عمرو وان هزم الله الفرس فاجعل القعقاع بين السواد والحل وليكن الجند اثني عشر ألفا ففعل
سعد ذلك وسار هاشم من المدائن بعد خمسة الف ليلة في اثني عشر يوماً منهم وحوه المهاجرين والاصهار
واعلام العرب ممن كان ارتد عن لم يرتد فصار من المدائن ثمانية مائة وروى في فصوله دهم اعلى ان
يفرش له جريب الارض دراهم ففعل وصالحه ثم مضى حتى قدم جلولاء فحاربهم في حديدتهم
وأحاط بهم وطاولهم الفرس وجعلوا لا يخرجون الا اذا أرادوا وزاحنهم المسلمون نحو ثمانين وما
كل ذلك ينهر المسلمون عليهم وجعلت الامم اترد من يزدجرد إلى مهران وامر سعد المسلمين
وخرجت الفرس وقد اخذوا فاقبوا فالتقوا فارس الله عليهم الرشح حتى نطمت عليهم البلاد فخرجوا
مسقط فرسا هم في الخندق فجعلوا في بطر قاصم عليهم بعد منسب خيلهم فافسد راحصهم وبلغ
ذلك المسلمين فنهضوا اليهم وقاتلواهم قتلاً شديداً لم يقموا معه ولا ليلة الهرب الى ايه كان أعجل
وانتهى القعقاع بن عمرو من الوجه الذي زحف فيه إلى باب خندقهم فاخذهم وأمرهم ما ديانته ادى
بأعاشر المسلمين هم أميركم قد دخل الخندق وأخذ به فاقبوا اليه ولا يخفكم من يديكم وبينهم من
دخلوه وانما امر بذلك ليقوى المسلمون فيهم لولا لا يشكون بان هاشم في الخندق فاذا هم
بالقعقاع بن عمرو وقد أخذ به فانهم المشركون عن المجال ينفذ ويسرة فيها كواقيما اعدوا من
الحسك ففقرت دوابهم وعادوا رجاله وانبعهم المسلمون فلم يفلت منهم الا من لا يمتد وقتل يومئذ
منهم مائة ألف فخلت القنلى المجال وما بين يديه وما خلفه فسميت جلولاء بما جلاها من قتلاهم
فهى جلولاء الوقعة فسار القعقاع بن عمرو في الطلب حتى بلغ حاققين ولما بلغت الهزيمة يزدجرد
سار من حلوان نحو الرى وقدم القعقاع حلوان فترها في جند من الامناء والجرأ وكان فتح جلولاء
في ذى القعدة سنة ست عشرة ولما سار يزدجرد عن حلوان استخاف عليهم اخبره سنوم فلما وصل
القعقاع قصر شيرين خرج عليه خسر سنوم وقدم اليه الزبني دهقان حلوان فلقبه القعقاع فقتل
الزبني وهرب خسر سنوم واستولى المسلمون على حلوان وبقي القعقاع بها إلى ان تحول سعد
إلى الكوفة فلقه القعقاع واستخاف على حلوان قباز وكان أصله خراساني وكتبوا إلى عمر بالفخ
وبنزول القعقاع حلوان واستأذنه في اتباعهم فإني وقال لوددت ان بين السواد وبين الجبل سداً
لا يخلصون اليه الا لخص اليهم حسبنا من الرى فب السواد إلى آثر سلامة المسلمين على الامم

المذنب من الاثني عشر بجي بن
سعيد اي وما رفس صاحب
الاسكندرية والنالت الذي
ورد انطاكية وبتقدمه بطرس
ونوم وهو نوس وهو انات
امد كور في القران بقوله انه ان
فرر بن ثالث قال وليس في سائر
رهبان النصرانية من يأكل
البحر غير رهبان مصر لان
مارقس اباح لهم ذلك (ثم ملك
الروم يبرون واستقام ملكه
ورغب على حسب مقدمه ما وغي
دين النصرانية الى الروم وكبرت
فيهم الدعاء اليه فقتل هذا الملك
منهم خلافتي كثيرة وكان ملكه
اربع عشرة سنة (ثم ملك بعد
طيطس واستقام ما وغي
مستركين في الملك ثلاث عشرة
سنة وذلك بعد سنة رومية ولسته
خات من ملك هيرس المديكين
سار الى الشام وكانت لهم امع
بنى اسرائيل حروب عظيمة وقتل
فيهم بنى اسرائيل ثلثة الاف
وحربت المقدس واخرقا
الهيكل بالنار وحرماه بالقتل
وثر الاربعه ومحو اثره وكانت
عبادتهم الاصلام وجدت في
بعض كتب التواريخ ان الله
عاقب الروم من ذلك اليوم الذي
خربت فيه بيت المقدس ان
يسبي كل يوم منهم سبي يفعل
ذلك من اطاق يبلادهم من الامم
فلا يوم من ايام العالم الا والسبي
واقعهم قل ذلك او اكثر (ثم ملك
الروم بعدهما) دونستاس
حس عشرة سنة عابدا للقساويل
معظمها وتسع سنين من

واذكر القمعاق في اتباعه الفرس مهران بنان بن قتيله وأذكر الفيرزان قتل وتوغل في الجبل
فتحامي وأصاب القمعاق سببا فارساهن الى هاشم فقتلهم فالتخذن فولدن ومن ينسب الى ذلك
السي أم الشعي وقسمت الغنيمة وأصاب كل واحد من الفوارس تسعة آلاف وتسعة من
الدواب وقيل ان الغنيمة كانت ثلاثين ألف ألف فقتلها سليمان بن ربيعة وبعث سعد بن الاخماس
الى عمرو وبعث الحسا مع زياد بن أبيه فكم عمر فيما جاهدوه ووصفه فقال عمر هل تستطيع ان
تقوم في الناس مثل ما كنتني فقال والله ما على الارس أهيب في صدي منك فكيف لا اقوى
على هذا من غيرك فقام في الناس بما أصابوا وما صنعوا وما يستأنفون من الانسباح في البلاد
فقال عمر هذا الخطيب المصقع فقال ان جندنا أطلقوا السنننا فلما قدم الحسا على عمر قال والله
لا يجننه ستيف حتى اقسمة فبات عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن الارقم يحرسانه في المسجد فلما
أصبح جاءه في الناس فكشف عنه فلما نظر الى ياقوته وزبرجده وجوهه بكى فقال له عبد الرحمن
اب عوف ما يبكيك يا أمير المؤمنين فوالله ان هذا الموطى شكر فقال عمر والله ما ذلك يبكي وبالله
ما أعطى الله هذا قوما لا تحسدوا وتباغضوا ولا تحاسدوا الا ألقى الله بأسهم بينهم ومنع عمر من
قسيمة السواد لئلا يذرك سبب الآجام والغياض وتبعيض المياه وما كان ليوت النار
ولسلك البرد وما كان لكبرى ومن جامعها وما كان قتل والارجاء وخاف أيضا الفتنة بين
المسلمين ولم يفسد ومنع من بيعة لانه لم يسم وأقروها حبيسا يولونهم من أجروا عليه بالرضا وكانوا
لا يجمعون الا على الامراء فلا يجل بيع شيء من أرض السواد ما بين حلوان والقادسية واشترى
حربا أرضا على شاطئ الفرات فرد عمر ذلك لشرا وكبره

﴿ ذكر فتح تكريت والموصل ﴾

في هذه السنة فتحت تكريت في جنادي وسبب ذلك ان الانطاق سار من الموصل الى تكريت
وخندق عليه ليجي أرضه ومعه الروم واباد وغلط والمرو والشهارجة فبلغ ذلك سعدا فكتب
الى عمر فكتب اليه عمر ان سرح اليه عبد الله بن المعتم واستعمل على مقدمته ربيعة بن الافكل
وعلى الخيل عرجة بن هرقة فسار عبد الله الى تكريت ونزل على الانطاق فحصره ومن معه
اربعةين يوما فماتوا اربعة وعشرين رجلا وكانوا أهون شوكه من أهل جلولاء وأرسل عبد الله
اب المعتم الى العرب الذين مع الانطاق بدعوهم الى نصرته وكانوا لا يخفون عليه شيئا ولم أرأت
الروم المسلمين طاهرين عليهم تركوا أمرهم ونقلوا مناعهم الى السفن فارسلت تغلب واباد
والمرو الى عبد الله بالخبر وسأله الامان وأعلموه انهم معه فارسل اليهم ان كنتم صادقين فأسلموا
فأجابوه وأسلموا فارسل اليهم عبد الله اذا سمعتم تكبيرنا فاعلموا اننا أخذنا ابواب الخندق فخذوا
الابواب التي تلي دجلة وكبروا واقتلوا من قدرم عليه ونهده عبد الله والمسلمون وكبروا وكبرت
تغلب وابادو المرو وأخذوا الابواب فظن الروم ان المسلمين قد أتوهم من خلفهم فمأبى دجلة
فمصدوا الابواب التي عليها المسلمون وأخذهم سبوف المسلمين وسبوف الربيعة الذين أسلموا
تلك الليلة فلم يفلت من أهل الخندق الا من أسلم من تغلب وابادو المرو وأرسل عبد الله بن المعتم
ربيعة بن الافكل الى الحصنين وهما نينوى والموصل فسمى نينوى الحصن الشرقي وسمى الموصل
الحصن الغربي وقال اسبق الخبر وسرح معه تغلب وابادو المرو فقدمهم ابن الافكل الى الحصنين
فسبقوا الخبر وأظهروا الظفر العجوة وبشروهم وقفوا بالابواب وأقبل ابن الافكل فانضم
اليهم الحصنين وكتبوا أبوابهم فنادوا بالاجابة الى الصلح وصاروا ذمة وقسموا الغنيمة فكان سهم

ملكه نبي يوحنا التلميذ أحد
الاربعة من أصحاب الانجيل
الى بعض خزائن البحر ثم رده بعد
ذلك (ثم ملك بعده) - يونس
سنة (ثم ملك بعده) طرناوس
سبع عشرة سنة بعد الاصنام
ولتسع مئة من خلعت من ملكه
ماث يحيى التلميذ (ثم ملك بعده)
ادرياس احدى عشرة سنة
بعد التماثيل وخرب سائر ما بني
بنو اسرائيل بالشام (ثم ملك
بعده) انطاوليس رومية ثلاثا
وعشرين سنة وبني بيت المقدس
وسماه ابيه وهو اول من سماه
بهذا الاسم ايليا (ثم ملك بعده)
سرياس سبع عشرة سنة بعد
الاصنام (ثم ملك بعده) فرقدوس
بعد الاوثان ثلاث عشرة سنة
(ثم ملك بعده) سريوس ثمان
عشر سنة (ثم ملك بعده) ولده
يقال له انطاوليس بعد التماثيل
سبع مئة (ثم ملك بعده)
انطونيس الثاني أربع سنين
بعد التماثيل وفي آخر ملك هذا
الملك مات جاليوس الطيب
(ثم ملك بعده) الاسكندر
ماعباس وتفسير ماعباس العاخر
وكان بعد التماثيل وكان ملكه
ثلاث عشرة سنة (ثم ملك بعده)
مفصمين بعد التماثيل وكان ملكه
ثلاث سنين (ثم ملك بعده)
عرياس بعد التماثيل ست سنين
(ثم ملك بعده) بعريس بعد
الاوثان سنين سنة وأربع في
قتل النصرانية وطلبهم ومن
هذا الملك هرب أصحاب

الفرس ثلاثة آلاف درهم وسهم الرجل ألف درهم وبعثوا بالانخاص الى عمروولى حرب الموصل
ربيعي بن الافكل والحراج عرجة بن هرثة وقيل ان عمر بن الخطاب استعمل عتبة بن فرقد على
قصد الموصل فتحها سنة عشر من فاتها فقاتله أهل نينوى فآخذ حصنها وهو الشرقي عنوة و
دجلة فصالحه أهل الحصن الغربي وهو الموصل على الجزية ثم فتح الرح وبانم - ذرا وباعذرا
وحتون وداسن وجميع مساقل الاكراد وفردي وبازيدى وجميع أعمال الموصل فصارت
للمسلمين وقيل ان عبياض بن غنم لما فتح بلدة على ما ذكره أنى الموصل ففتح أ - د الحصن وبعث
عتبة بن فرقد الى الحصن الآخر ففتح على الجزية والحراج والله أعلم (المعتم بضم الميم وسكون
العين المهملة وآخره ميم مشددة)

﴿ذكر فتح ماسبذان﴾

ولما رجع هاشم من جلولا الى المدائن بلغ سبدا ان آذين بن الهرمزان قد جمع جمعا وخرجهم
الى السهل فارس الىهم سرار بن الخطاب في جيش فالتقوا بسهل ماسبذان فانتلوا فاسرع
المسلمون في المشركين وأخذوا سرار آذين أسيرا فضرب رقبة ثم خرج في الطاب حتى انتهى الى
السروان فأخذ ماسبذان عنوة ففر بأهلها في الجبال فدعاهم فاستجاروا له وأقام بها حتى تعول
سبدا الى الكوفة فإرسل اليه فقتل الكوفة واستخاف على ماسبذان ابن الهذيل الاسدي فكانت
أحد فروج الكوفة وقيل ان فتحها كان بعد وقعة نهاوند

﴿ذكر فتح قريش﴾

ولما رجع هاشم من جلولا الى المدائن وقد اجتمعت جموع أهل الجزيرة فامدوا هرقل على أهل
حصن وبعثوا بجندا الى أهل هيت فإرسل سعد عمر بن مالك بن عتبة بن نوفل بن عبيد مناف في
جند وجعل على مقدمته الحرث بن يزيد العامري فخرج عمر بن مالك في جنده نحو هيت فإرسل
من بها وقد خندقوا عليهم فلما رأى عمر بن مالك اعتصامهم بخندقهم ترك الأخبية على حالها
وخاف عليهم ثم الحرث بن يزيد محاصرهم وخرج في نصف الناس فجاء قريشيا على غرة فآخذها
عنوة فأجابوا الى الجزية وكتب الى الحرث بن يزيد انهم استجابوا لنقل عنهم فليخرجوا والاختندق
على خندقهم خندقا يابوا به مما يملك حتى أرى رأي فراسلهم الحرث فأجابوا الى العود الى بلادهم
فتركهم وسار الحرث الى عمر بن مالك * وفيها غرّب عمر بن الخطاب ابنا محجن الثقفي الى ناصع
وفيها تزوج ابن عمر صفية بنت أبي عبيد أخت المختار * وفيها حرق عمر بن الخطاب المسلمين * وفيها
ماتت مارية أم ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليها وعمرود فنها بالبيع في الحرم
وفيها كتب عمر التار يخ بمشورة علي بن أبي طالب وحب بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب
واستخلف على المدينة يزيد بن ثابت وكان عماله على البلاد الذين كانوا في السنة قبلها وكان على
حرب الموصل ربيع بن الافكل وعلى خراجها عرجة بن هرثة وقيل كان على الحرب والحراج بها
عتبة بن فرقد وقيل كان ذلك كله الى عبد الله بن المعتم وعلى الجزيرة عبياض بن غنم

﴿ثم دخلت سنة سبع عشرة﴾

﴿ذكر بناء الكوفة والبصرة﴾

في هذه السنة اختطت الكوفة ونحوها بعد الهامس المدائن وكان سبب ذلك ان سبدا أرسل
وقد الى عمر بهذه الفتوح المذكورة فلما رأهم عمر سألهم عن تغير ألو انهم وحالهم فقالوا وخوة
البلاد غير تنافهم عمر أن يرئادوا منزلا ينزل الناس وكان قد حضر مع الوفدة نفر من بني ثعلبة

لبيعا قدوا سمر على قومهم فقال لهم عمر أعاقدكم على أن أسلم منكم كان له ما للمسلمين وعليه ما
 ما عليهم ومن أي فعلية الحربة فقالوا اذن يهرون وبصبرون عجماء وذلوا الصدقة فاني خسلوا
 حر بنهم مثل صدقة المسلم فاحبهم على أن لا ينصر وأوليد افعها حره ولا النغليون ومن اطاعهم
 من العمر والى سعد المداش ورواها المداش ورواها معه بعد بال الكوفة وقيل بل كتب حذيفة الى
 عمر ان العرب قد رقت بطونهم وحققت أعصاها ونعيرت ألوانها وكان مع سعد كعب عمر الى سعد
 حذيفة ما لى نهر ألوان العرب ولحومهم فكنت اليه سعدان الذي غيرهم وخومة البلاد
 وان العرب لا يوفقه الا ما وافق اباها من المداش وكتب اليه عمر أن انعت سلمان وحذيفة
 رائدين فاعترا امرنا لا يأتنا نيلس بيزر وبينكم فيه بحر ولا جسر فارتداه ما سعد فخرج سلمان
 حتى أتى الأبارق سارقي غربي القران لا يرسي شيئا حتى أتى الكوفة وسار حذيفة في شرفي
 امرات لا يرسي شيئا حتى أتى الكوفة وكل رملها وحصما تحتها طين هو كوفة قانيا علم اوقها
 درات ثلاثة درجعة ودير آم عمرو ودير سلسلة وخصاص حلال ذلك فاعجبتم ما البقرة فبر لا فصلها
 ودعوا الله تعالى ان يجعلهم من أهل الثمات فلما رجعها الى سعد بالحيرة وقدم كتاب عمر اليه أيضا
 كتب سعد الى ابي قحافة عن عمرو وعبد الله بن المطلب ان يستجابا على سعد هما ويحصر اعيده فقه لا
 ورغل سعد من المداش حتى رل الكوفة في المحرم سنة سبع عشرة وكان بين رول الكوفة
 وومعه العادسية سنة وشهران وكان فيما بين قيام عمر واحتفاظ الكوفة ثلاث سنين وثمانية
 شهر واما رها سعد كتب الى عمر اني قد رات بالكوفة منزلا فيما بين الحيرة والقران بربا وبحريا
 تحت الحطاه والصحى وحيث المسلمين يسيروا بين المداش من أعجبه المقام بالمداش تركته فيها
 كما سلفوا لم أعرفوا أنهم ورعهم ما كانوا فقدوا من قوتهم واسبئنادن أهل
 الكوفة في سائر القصب واستأذرن فيه أهل البصرة أيضا واسقروا من قوتهم في الشهر الذي نزل
 أهل الكوفة ثلاث رات قبلها فكتب اليهم ان العسكر أشد حربكم وأدرككم وما أحب
 أن أهلكم فأتى أهل البصرة من القصب ثم ان الحريق وقع في الكوفة والبصرة وكانت
 الكوفة أشد حرقا من البصرة فبعث سعد بفرامهم الى عمر يسأله ما ذنوبه في المديان بالليل فقدموا
 عليه بخبز الحريق واستند انه أيضا فقال افعوا ولا يريدن أحدكم على ثلاثة آيات ولا تظاولوا في
 الدنيا ولا رما السمة بلوكم الدولة ورجع القوم الى الكوفة بذلك وكتب عمر الى البصرة بمثل
 ذلك ركن على نهر الكوفة نوهيماح من مالك وتلى تبريل البصرة عاصم بن دلف أو الحاربه
 وقدر المشيخ أربع درعا وما بين ذلك عشر من ذراعا والارقه سبع أذرع والقطائع ستين ذراعا
 وأرل شئ خطه فيها ما وبني مسجدا لها وقام في وسطها ما رحل شديد الزرع عرى في كل جهة
 هم وأمر ان يماور ذلك وبني طله في مقبلة مسجدا الكوفة على اساطين رخام من بناء
 الأكابر في الحيرة وجهوا على الحصن خندقا ثلاثا يفتحها أحد بيبان وبنا السعد دارا يحياها
 وهي قصر الكوفة اليوم ساهر وره من آحربيان الأكابر بالحيرة وجعل الاسواق على شبه
 المساح من سبق الى مقبلة قوله حتى يقدم منه الى بيته وبعر غصن معه وبلغ عمر ان سعد اقال
 وقد سمع أصوات الناس من الاسواق سكنوا غنى السويط وأن الناس يسمونه قصر سعد فبعث
 محمد بن مسلمة الى الكوفة وأمره ان يحرق باب القصر يرجع فعمل فباع سعد ذلك فقال له هذا
 رول أرسل لهذا فاستدعا سعد فاني ان يده حل اليه فخرج اليه سعد وعرض عليه نفقة فلم يأخذ
 وألعه كتاب عمر اليه باقنى انك اتعدت قصر اجعلته حصنا ويسمى قصر سعد بينك وبين الناس

الساس في أنه باب الكهف
 وارتفع بهم من رأى ان أصحاب
 الكهف هم أصحاب الرقيم
 وروى ان رقيم ذو مازقم من
 أسماء هل الكهف في لوح
 من حجر على باب تلك المعابر
 وصيه من رأى ان أصحاب
 رقيم غير أصحاب الكهف وقد
 ذكرنا كل موضعين ارض
 الروم (وقد حكى) أحمد بن
 الصيب عن مروان امرحسى
 نذير يقوب بن اسحق الكندي
 عن محمد بن موسى ختم حبيب
 أمه لوقي بنه من سمر
 رأى في الارزوم حتى أشرف
 على أصحاب الرقيم هو موضع
 المروان من الارزوم نذرى
 وقد ذكرنا في الكتاب لا وسط
 فسمه أصحاب الكهف وموضعهم
 وكيفية احوالهم الى هذه
 الآية وحبر أصحاب الرقيم وما
 حكى محمد بن موسى لم يسم من
 حبرهم ومكانته من المولى
 هم حبيب ارض فله رقيم وقتل
 من كتاب مع من المسلمين
 وأحبر عن سعد بن ربيعة
 در الزبير من مدينا حوج
 وماحوج (قال الموهدي)
 وجدت في كتاب عمور الارص
 ومعليها من الابنية المعظمة
 والحياض المشيدة قد صور
 هذا من ريس لسعد فيما بين
 الحياض دون الطول ولدها
 في الصعد سمع درج وصف
 من درج السعد قد رذل من
 الحبل الى الحبل خسون

(١) وفيه ان المداش الذي هرب منه أصحاب الكهف اسمه دقيانوس في القاموس وكتب التفسير انه قاله نصر الموريني باب

ومائة فرسخ وهذا عند جماعة

من أهل النظر والحث

مستحيل كونه وقد تذكر ذلك

محمد بن كثير الفرغاني المنجم

وتكلم عليه ورهن على فساد

وأفرد محمد بن الطبيب الذي

قتله المعتضد بالله لما ذكرنا

من الكيف والرقم رسائل قد

أُتينا على ما قيل في ذلك في

كتابنا المترجم بالكتاب الاوسط

(ثم ملك حابس) ثلاث سنين

(ثم ملك بعده) بدونس نحو

من عشرين سنة وفي خمس

عشرة سنة (ثم ملك بعده)

فارس نحو من عشرين سنة

(ثم ملك بعده) ولده يقال له

فارس نحو من ستين (ثم ملك

بعده) فليط اليك عشرين

(ثم ملك بعده) قسطنطين

(قال المسعودي) والذي وجدنا

في الاكثر من كتب الدور

مما اتفقوا عليه ان عدة ملوك

الروم الذين ملكوا بعده

رومية وهم الذين قدموا

ذكرهم في هذا الكتاب تسعة

وأربعون ملكا وجميع عتبات

سني ملكهم من أوله الى

ملكهم على حسب ما ذكرنا

من الخلاف في صدره

الكتاب الى قسطنطين هذا

وهو ابن هلالى أربعة مائة

وسبع وثلاثون سنة وسبعة

أشهر وسبعة أيام ونسخ كتب

التواريخ في هذا المعنى

مختلفة غير متفقة في أسماء

ملوكهم وعدة مما ملكهم

وأكثرها بالرومية في كتابنا

باب فليس بقصره ولا يتركه قصر الخيال انزل منه مما يلي بيوت الاموال وأغذته ولا تجعل على
العصر يا يمنع الناس من دخوله خلف له سدا ما قال الذي قالوا فرجع محمد فابغ عمر قول سعد
فصدقه وكانت ثغور الكوفة أربعة حوان وعليها القمع وما سبذان وعليها نمرار بن الخطاب
وقريسيما وعليها عمر بن مالك أو عمرو بن عتبة بن نوفل والموصل وعليها عبد الله بن المعتم وكان بها
خلفاؤهم اذا غابوا عنها ولى سعد الكوفة بعد ما اختطت ثلاث سنين ونصف سوى ما كان
بالمدائن قبلها

﴿ ذكر خبر حصص حين قصد هرقل من جهات المسلمين ﴾

وفي هذه السنة قصد الروم أباعيد بن الجراح ومن معه من المسلمين بمحصر وكان المهج للروم
أهل الجزيرة فانهم أرسلوا الى ملكهم وبعثوه على ارسال الجنود الى الشام ووعدوا من أنفسهم
المعارنة ففعل ذلك فلما سمع المسلمون باجتماعهم منهم أبو عبيدة اليه مسالحهم وعسكر بفناء مدينة
حصص وأقبل خالد بن قيس بن اليهم فاستشارهم أبو عبيدة في المناخزة أو التحصين الى محبي
الغياث فاشار خالد بالمناخزة وأشار سائرهم بالتحصين ومكاتبه عمر فاطاعهم وكتب الى عمر بذلك
وكان عمر قد اتخذ في كل مصر خمولا على قدره من فضول أموال المسلمين عده لكون ان كان
وكان بالكوفة من ذلك أربعة آلاف فرس وكان انقيم عليها سلمان بن ربيعة الباهلي ونفر من
أهل الكوفة وفي كل مصر من الامصار الثمانية على قدره فانها آتية ركبهم الداس وساروا
الى أن تجهز الناس فلما سمع عمر الخبر كتب الى سعد ان ادب الناس مع القمعاع بن عمرو
وسرحهم من يومهم فان أباعيد قد أحبطه وكتب اليه أيضا سرح سهيل بن عدي في الرقة فان
أهل الجزيرة هم الذين استشاروا الروم على أهل حصص وأمره ان يسرح عبد الله بن عتيان الى
نصيبين ثم ليقتصد حران والرها وان يسرح الوليد بن عقبة على عرب الجزيرة من ربيعة وتنوخ
وان يسرح عياض بن غنم فان كان قتال فامرهم الى عياض يهوى القمعاع في أربعة آلاف
من يومهم الى حصص وخرج عياض بن غنم وأمره الجزيرة وأخذوا طريق الجزيرة ونوجه كل
امر الى الكوفة التي أمر عليها وخرج عمر من المدينة فاقى الحامية لابي عبيدة مغيرة ابريد حصص
ولما بلغ أهل الجزيرة الذين أعانوا الروم على أهل حصص وهم معهم خبر الجنود الاسلامية تفرقوا
الى بلادهم وفارقوا الروم فلما فارقوهم استشار أبو عبيدة خالد في الخروج الى الروم فاشاره
فخرج اليهم فقتلهم ففتح الله عليه وقدم القمعاع بن عمرو بعد الواقعة بثلاثة أيام فكتبوا الى عمر
بالفتح وبقدم المدد عليهم والحكم في ذلك فكتب اليهم ان اتركوهم فانهم نفرروا اليكم وانفروا
لهم عدوكم وقال جزي الله أهل الكوفة خيرا يكونون حوزتهم ويمدون أهل الامصار فاسفروا
رجعوا

﴿ ذكر فتح الجزيرة واربيعة ﴾

وفي هذه السنة فتحت الجزيرة قد ذكرنا سال سعد العساكر الى الجزيرة فخرج عياض بن غنم
ومن معه فارسل سهيل بن عدي الى الرقة وقد ارض أهل الجزيرة عن حصص الى كورهم حين
سماوا أهل الكوفة فقتل عليهم فقام يحاصرهم حتى صالحوه فبثوا في ذلك الى عياض وهو في
منزل وسط بين الجزيرة فقبل منهم وصالحهم وصاروا ذمة وخرج عبد الله بن عتيان على الموصل الى
نصيبين فلقوه بالصلح وصنعوا كصنع أهل الرقة فكتبوا الى عياض فقبل منهم وعقد لهم وخرج
الوليد بن عقبة فقدم على عرب الجزيرة فنهض معه مسلمهم وكافرهم الا ايا بن زرار فانهم دخلوا

ذلك ما تاني وصفه ولؤلؤه

الملك أخبار روم سبج رهي
موجوده في كتب النصارى
المكية قد أتينا على مسوطةها
والغرض منها في كتابنا في
أخبار الزمان وما شهدوا من
البيان وما كان لهم في هذا
العالم من الاسماء ربنا الله
الوديق

في ذكر ملوك الروم المنتصرة
وهم ملوك القسطنطينية ولع
من أخبارهم

(ملك قسطنطين) بعد أن
هبت فليطاليس رومية وهو
بعد لاوتان وكان أول ملك
انتقل من ملوك الروم عن
رومية إلى بونطيا وهي مدينة
القسطنطينية قبلها وسموها
باسم لي وقتها هذا وكان له في
بنائها خبر طريف مع بعض
ملوك برجان لحرف داخله
من بعض ملوك ساسان وكان
خروجه من رومية ودخوله
في دين النصرانية سنة خلت
من ملكه وتسع سنين من
ملكه خرجت أمه هلاكي إلى
أرض الشام بنت الكائنس
وسارت إلى بيت المقدس
وطلبت الحشيشة التي صلب
عليها المسيح عندهم فلما رت
البها حانها بالذهب والفضة
وانتدت لوجودها عبدا وهو
عبد الصليب وهو لارب عشرة
تعلو من الأول وفيه نفخ الزرع
والخيلانات ببلاد مصر على
حسب ما تورد عنه ذكرنا
لاخبار مصر من هذا الكتاب

أرس الروم في كتب الوليد بذلك إلى عمر ولما أخذوا الرقة ونصيبين ضم عياض اليه سهيلا وعبد الله
وسار بالانس إلى حران فلما وصل أجابه أهلها إلى الجزية فقبل منهم ثم إن عياض أسرح سهيلا
وعبد الله إلى الرها فاجابوهم إلى الجزية وأحروا كل ما أخذوه من الجزية عذوة مجرى الذمة
فكانت الجزية أسهل البلدان فتح ورحم سهيل وعبد الله إلى الكوفة وكتب أبو عبيدة إلى عمر
بعد انصرافه من الجابية يسأله أن يضم إليه عياض بن غنم إذا أخذ خالدا إلى المدينة فصرقه إليه
فاستعمل حبيب بن مسلمة على عجم الجزيرة وحرر أبو الوليد بن عقبة على عربها فلما قدم كتاب الوليد
على عمر بن دخل الروم من العرب كتب عمر إلى ملك الروم يلقي أن حياض من أحياه العرب ترك دارنا
وأني دارك فوالله لنخرجن من البنا أول نخرجن النصارى اليك فأخرجهم ملك الروم وخرج منهم
أربعة آلاف وتفرق بقية في الشام والجزيرة من بلاد الروم فكل يادي في أرض العرب
من أولئك الأربعة آلاف وأبى الوليد بن عقبة أن يقبل من تغلب إلا الإسلام فكتب فهم إلى
عمر وكتب إليه عمر أن ذلك جزيرة العرب لا يقبل منهم إلا الإسلام فدعهم على أن لا ينصروا
وليد ولا يمنعوا أحد منهم من الإسلام وكان في تغلب عروا عتاع فهم منهم الوليد فخاف عمر
أن يسطو عليهم فمر له وأمر عليه مهران بن حيان وهند بن عمرو الجلي وقال ابن اسحق إن فتح
الجزيرة كان سنة تسع عشرة وقل إن عمر كتب إلى سعد بن أبي وقاص إذا فتح الله الشام والعراق
فابعت جنسها إلى الجزيرة وأمر عليه خالد بن عرفة أرهاشم بن عتبة أو عياض بن غنم قال سعد
ما أحرأه المؤمنين عياض إلا لأن له فيه هوى ونامولي به فبعث معه جيشا فيه أبو موسى
الاشعري وابنه عمر بن سعد ليس له من الأمر شيء فسار عياض وزلجته على الرها فصالحه أهلها
بما الخف حران وبعث أباه موسى إلى نصيبين فافتتحها وسار عياض بنفسه إلى دارا فافتتحها ووجه
عثمان بن أبي العاص إلى أرمينية الرابعة فقاتل أهلها فاستنم مدصنوان بن المعطل وصالح أهلها
عثمان على الجزية ثم كان فتح قيسارية من فلسطين وهرب هرقل فعلى هذا القول تكون الجزيرة
من فتوح أهل العراق والأكر على أنهم قنوح أهل الشام فان أباعبيدة سير عياض بن غنم إلى
الجزيرة وقيل إن أباعبيدة لما توفي استخلف عياض فورد عليه كتاب عمر بولايته حصن وقصر بن
والجزيرة فسار إلى الجزيرة سنة ثمان عشرة للنصف من شعبان في خمسة آلاف وعلى ميمته
سعيد بن عامر بن حذيم الجمعي وعلى ميسرة صفوان بن المعطل وعلى مقدمته هيرة بن مسروق
فانتهت طليعة عياض إلى الرقة فانتار وأعلى الفلاحين وحصروا المدينة وبث عياض السرايا
فأتوه بالأسرى والأطعمة وكان حصرها سنة أيام فطلب أهلها الصلح فصالحهم على أنفسهم
وذرارهم وأموالهم ومدينتهم وقال عياض الأرض لنا قد وطنناها وملكناها فإني أريدكم
على الخراج ووضع الجزية ثم سار إلى حران فجعل عليها عسكرا يحصرها عليهم صفوان بن المعطل
وحبيب بن مسلمة وسار هو إلى الرها فقاتل أهلها ثم أهرموا وحصرهم المسلمون في مدينتهم
فطلب أهلها الصلح فصالحهم وعاد إلى حران فوجد صفوان وحبيبا قد غلبا على حصون وقرى من
أعمال حران فصالحه أهلها على مثل صلح الرها وكان عياض يغزو ويعود إلى الرها وفتح بمسائط
وأني سروج ورأس كبقا والأرض البيضاء فصالحه أهلها على صلح الرها ثم إن أهل بمسائط غدروا
فرجع إليهم عياض فحاصرهم حتى فتحها ثم أتى قريات على الفرات وهي جسر منج وما يليها
فتنصها وسار إلى رأس عين وهي عين الورد فاستنعت عليه وزيرها وسار إلى تل موزن ففتحها على
صلح الرها سنة تسع عشرة وسار إلى آمد فحصرها فقاتل أهلها ثم صالحوه على صلح الرها وفتح

وهي التي بنت كنيسة حص
على أربعة أركان وذلك من
عجائب بنيان العالم واستخرجت
الكنوز والدقائق بحصر
والشام وصرفت ذلك إلى بناء
الكنائس وتشيد دين
النصرانية وكل كنيسة بالشام
ومصر وبلاد الروم فأنه بنتها
هذه الملكة هـ لاني أم
قسطنطين وقد جعل اسمها مع
الصليب في كل كنيسة لها
وليس في الروم في أحرفهم هـ
وأحرف هـ لاني خمسة أحرف
فالاول امالة وهو بحساب
الجل خمسة والثاني وهو اللام
ثلاثون والثالث امالة أيضا
وهي خمسة والرابع النون
وهي خمسون والخامس
يا وهو في حساب الجل عشرة
فذلك مائة اختصارا على
ما ذكرناه هذه صورة الحرف
الذي هو مائة بالرومية وتوسع
عشرة سنة خلت من ملك
قسطنطين بن هـ لاني اجتمع
ثلاثمائة وعشرون اسقفا
بكنيسة بيقية بارض الروم
فأقاموا دين النصرانية وهذا
الاجتماع أول الاجتماعات
السة الرومية السندوسات
واحد هـ سندوس فالاول
ببيقية على ما ذكرنا من العدد
وكان الاجتماع في هـ على
اربنوس وهذا اتفاق من
سائر دين النصرانية من الملكية
والمشاركة وهم العباد الذين
نسبهم الملكية وعامة الناس
النسبورية واتفاق من

ميا فارقين على مثل ذلك كفرنونا فسار إلى نصيبين فقاتله أهلها ثم صالحوه على مثل صلح الرها وفتح
فجور عبيد بن حصن مارد بن وقصد الموصل ففتح أحد الحصنين وقيل لم يصل إليها وإنما بطريق
الروان فصالحه ثم سار إلى الرقة ففتحها ودخل الدرب فأجازه إلى بديس وبلغ حلاط فصالحه
بطريقها وانتهى إلى العين الحاصصة من أرمينية ثم عاد إلى الرقة ومضى إلى حصن فبات سنة
عشرين واستعمل عمر سعيد بن عامر بن حذيم فلم يلبث إلا قليلا حتى مات فاستعمل عمر بن سعد
الانصاري ففتح رأس عين بعد قتال شديد وقيل إن عباسا أرسل عمر بن سعد إلى رأس عين ففتحها
بعد أن اشتد قتاله عليها وقيل إن عمر أرسل أبا موسى الأشعري إلى رأس عين بعد وفات عباس
وقيل إن خالد بن الوليد حضر فتح الجزيرة مع عياض ودخل حاما بآمد فاطى شي فيه خرفعه له
عمر وقيل إن خالد لم يرتح لواء أحد غدير أبي عبيدة ر الله أعلم وما فتح عياض بمصاط بعث
حبيب بن مسلمة إلى ملطية ففتحها عنوة ثم نقض أهلها الصلح فلما ولي معاوية الشام والجزيرة وجد
أبا حبيب بن مسلمة أيضا ففتحها عنوة ورب بها جنودا من المسلمين مع عاملها

﴿ ذكر عزل خالد بن الوليد ﴾

في هذه السنة وهي سنة سبع عشرة عزل خالد بن الوليد عما كان عليه من التقدم على الجيوش
والسرايا وسبب ذلك أنه كان أدرب هو وعياض بن غنم فاصلا بأهوال الأعظمية وكانا توجهان من
بلخامة مرجع عمر إلى المدينة وعلى حصن أبو عبيدة وخالد تحت يده على قسرين وعلى دمشق يزيد
وعلى الأردن معاوية وعلى فلسطين علقمة بن مجزر وعلى الساحل عبيد الله بن قيس فبلغ الناس
ما أصاب خالد فأتجه رجال وكان منهم الأشعث بن قيس فأجازه بعشرة آلاف ودخل خالد الحمام
فذلك به همل فيه خرف فكتب إليه عمر يلغى أنك تدلكت بخمر وإن الله قد حرم ظاهرا الجمر وباطنه
ومعه فلا تسوها اجسادكم فكتب إليه خالد أنها فتناها فعدت غسولا غير خرف فكتب إليه عمران
آل المغيرة أتوا بالخطباء فلا أماتكم الله عليه فلما فرق خالد في الذين اتبعوه الأموال سمع بذلك عمر
ابن الخطاب وكان لا يخفى عليه شيء من عمله فدعا عمر البريد فكتب معه إلى أبي عبيدة أن يقيم خالد
وبعقله بمعامته ويترع عنه فلفسونه حتى يعلمكم من أين أجاز الأشعث أمن ماله أم من مال أصابة
أصابها فإن زعم أنه فرقه من أصابة أصابهم فقد أفرج خيانة وإن زعم أنه من ماله فقد أمرف وأعزله
على كل حال واضمم إليك عمله فكتب أبو عبيدة إلى خالد فقدم عليه ثم جمع الناس وجلس لهم على
المنبر فقام البريد فسأل خالد من أين أجاز الأشعث فلم يجبه وأبو عبيدة ساكت لا يقول شيأ فقام
بلال فقال إن أمير المؤمنين أمر بك بكذا وكذا ورع عمامته فلم يجبه سمعوا وطاعة ووضع فلفسونه ثم
أقامه ففعله بمعامته وقال من أين أجزت الأشعث من مالك أجزت أم من أصابة أصابتها فقال بل من
مالي فاطاقه وأعاد فلفسونه ثم عمه بيده ثم قال سمعوا وطاعة ولا تناوئهم وتخدموا لينا قال
وأقام خالد متخيرا لا يدرى أم عزول أم غير عزول ولا يعلم أبو عبيدة بذلك تكرمه وتفخمة فلما
تأخر قدمه على عمر بن الخطاب الذي كان فكتب إلى خالد بالاقبال إليه فرجع إلى قسرين فخطب الناس
وودعهم ورجع إلى حصن فخطبهم ثم سار إلى المدينة فلما قدم على عمر شكاه وقال قد شكوتك إلى
المسلمين فبأن الله أنك في أمرى لغير محل فقال له عمر من أين هذا الثراء قال من الانفال والسهمان
ما زاد على سبب ألفا فلك يوم عمر ماله فراد عشر من العالج فلها في بيت المال ثم قال يا خالد والله أنك
على الكرم وإنك إلى حبيب وكتب إلى الامصار أني لم عزل خالد عن محطة ولا خيانة ولكن
الناس نفموه وقتوا به فحقت أن يوكوا إليه فاحببت أن يعلموا أن الله هو الصانع وأن لا يكونوا

البعائه على هذا السندوس
أيضا والسندوس الثاني
بالقسطنطينية على مقدونس
وعده المجتمعين بمس
المنفعة ما وسون رجلا
والسندوس الثالث بالسوس
وعدهم مائة رجل
والسندوس الرابع بخاقونية
وعدهم مائة وسون رجلا
والسندوس الخامس
فستصينية وعدهم مائة
وسنة وأربعون رجلا
والسندوس السادس كان في
ملك الهند وعدهم مائة
ونسعة وثلاثون رجلا
وسند كرمه في موضع في
ربيع من بلاد روم هذه
السمه وسات وخليفة دين
العهدة ربيعة ورول حمادة
القبيل وأمر رول السب
في دخول قسطنطين في الثاني
في دين لدرائيه والزينة فيه
القسطنطين حرج في بعض
حروب رول وغيرهم من
الأمم وكانت الحرب بينهم
سجالا نحو من سنة ثم كانت
عليه في بعض الأيام فقتل من
أصحابه خلق كثير خاف الدمار
فأرى في النوم كان رما حارلت
من السماء فيها عذاب وأعلاما
على رؤسها صلاب من الذهب
والفضة والحديد والنجاس
وأشواع الحواهر والحشب
وقبل له خذ هذه الرماح وقاتل
من اندرك تصبر جعل بحارب
في اليوم فرأى عذبه
مبهرا وقد نصر عليه وولاه

مرض فتنة وعوضه عما أخذ منه

في ذكرية المسجد الحرام والتوسعة فيه

روى أني سنة سبع عشرة اعتمر عمر بن الخطاب وبنى المسجد الحرام ووسع فيه وأقام عكة عشرين
ليلة وهدم على نوم أول أن بيده وأوضع اثنتان دورهم في بيت المال حتى أخذوها وكانت عمرته
في رجب واستخف على المدينة زيد بن ثابت وأمر بتحديد أصاب الحرم فأمر بذلك مخزومة بن نوفل
والأرهرس بن عبد عوف وحويط بن عبد العري وسعيد بن يربوع واستأذنه أهل المياه في أن يبنوا
منازل بين مكة والمدينة فآذن لهم بشرط عليهم أن ابن السبيل أحق بالطل والماء وفيها تزوج عمر
أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وهي ابنة فاطمة بنت رول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها
في ذي القعدة

في ذكر غزوة فارس من البحرين

فبذل كان عمر يقول لما أخذت الأهوار وما يليها وددت أن بيننا وبين فارس جبلا من نار لا نصل
إليه منه ولا يصلون إلينا وقد كان العلاء بن الحضرمي على البحرين أيام أبي بكر فعزله عمر
وحمل موضعه فداه بن مطعون ثم عزل فداه وأعاد العلاء بناوى سعد بن أبي وقاص فهازل العلاء
في قتال أهل زردة بالفصل فلما طفر منه داهل القادسية وأراح الأكرس فجاء بأعظم محاسن
العلاء فراد العلاء أن يصنع في النهر شيئا ولم ينظر في الطاعة والمعصية وقد كان عمر مناه عن
العروى لحرهم حتى عبره أيضا أن يغارلوا الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وخوف الغرر فندب
العلاء الناس إلى فارس فأجابوه وقرعهم أجدا على أحد داهل الحار ودين المهدي وعلى الآخر
سوار بن عمام وعلى الآخر حليد بن المنذر وسوى وخالد على جميع الناس وجعلهم في الحر إلى
فارس بعد براد عمر فمات الجنود من البحرين إلى فارس فخرجوا إلى اصطخر وبارأهم أهل
ورس وعليهم الهرم فحالت الفرس بين المسلمين وبين سفنهم فقام حليد في الناس فخطبهم ثم قال
ما بعد فإن القوم لم يدعوكم إلى حرهم وانما جئتم لمحاربتهم والسفن والأرض لمن غلب فاستعينوا
بالصبر والصلاة وإم الكبرة الأتلى الخاشعين فأجابوه إلى ذلك ثم صلوا الظهر ثم ناهدوهم فافتتلوا
قتلا شديدا فكان يدعى طاوس فقتل به إر والجار وود كان خاليد قد أمر أصحابه أن يقتلوا جاله
فقتلوا فقتل من أهل فارس مقتله عظيمة ثم خرجوا يريدون البصرة ولم يجدوا إلى الر - وع في
الحر سبيلا وأحدثت الفرس منهم طرفهم فمسكر وأوامر تنعوا ولما بلغ عمر صنيع العلاء أرسل
إلى عتبة بن غزوان يأمره بأن ينادي جند كثيف إلى المسلمين بهارس قبل أن يهاكوا وقال فإني قد
التقي في روي كذا وكذا نحو الذي كان وأمر العلاء بالقتل الأشياء عليه تأمر به مد عليه فتخص
العلاء إلى سعد بن معمر وأرسل عتبة جيشا كثيفا في اثني عشر ألف مقاتل فيهم عاصم بن عمرو
وعمر بن هرة والاحنف بن قيس وغيرهم فخرجوا إلى البهال يعنون الخليل وعليهم أوسيرة
ابن أبي رهم أحد بني عامر بن لؤي فسار بالناس وساحل بهم لا يمرض له أحد حتى التقى أوسيرة
وحليد بجيئت أخذ عليهم الطريق عقيب وقعة طاوس وانما كان ولي قتلهم أهل اصطخر
وحدهم ومن شذ من غيرهم وكان أهل اصطخر حيث أخذوا الطريق على المسلمين فجاءهم وأهل
فارس عليهم من الجأوا من كل جهة فالتقواهم وأوسيرة بهد طاوس وقد توافقت إلى المسلمين
أمدادهم وعلى المشركين سهر فافتتلوا ففتح الله على المسلمين وقتل المشركين وأصاب المسلمون
منهم ما شاءوا وهي الغزوة التي شرفت فيها نابه البصرة وكانوا أفضل نوابت الأمصار ثم انكسروا بما

اصلوا

الدير فاستيقظ من رقدته ودعا
بالرمح فركب عليها مذكرا
ودفعها في عسكره وزحف الى
عدوه فولوا واخذهم السيف
فرجع الى مدينة ببيعة وسأل
أهل الحيرة عن تلك الصلابة
وهل يعرفون ذلك في شيء من
الآراء والنحل فقبل له ان
بيت المقدس من أرض الشام
تجمع لهذا المذهب وأخبر بما
فعل من قبله من الموك من قبل
المراسية فبعث الى الشام
والي بيت المقدس فحشد له
ثمانمائة وثلاثين عشرة رأسا
فأوفوه وهو ببيعة فقص عليهم
أمره فشرعوا بدين النصرانية
فهذا هو السدوس الأول وهو
الاجتماع على ما ذكرنا وقد قبل
ان أم قسطنطين هلاكي كانت
قد نصرت وأحقت ذلك عنه
قبل هذه الرواية وكان ملك
قسطنطين الى أن هلك إحدى
وثلاثين سنة وفي وجه آخر من
التاريخ انه ملك خمس وعشرين
وقد أتته على أحبارها وحروبها
وخرجت منه مر تارة لموضع
القسطنطينية ووروده الى
هذا الخلع لا أحد من بحر
مانطس وبيطس في كتابنا
أخبار الرمان وفي الكتاب
الاولسط وأن خليمج
القسطنطينية بأخذ من هذا
البحر ويجري الماء فيه حيا
ويصب الى بحر الشام ومسافة
هذا الخليمج ثلثمائة وخمسون
ميلا وقبل أقل من ذلك وعرضه
في الموضع الذي يأخذ من بحر

أصاوا وكان عتبة كتب اليهم بالحث وقلة العرصة فرجعوا الى البصرة سالمين ولما أجزعت عتبة
الاهواز واطافا من فاستأذن عمر في الحج فاذن له فلما قضى حجه استعفاه فأتى أن يبعثه وعمر
عليه ليرجع الى عمله فداء لله ثم انصرف فأتى في بطن نخلة فدفن وبلغ عمر مائة سنة وثمانين سنة
وقال أنا قاتلك لولا انه أجل معلوم أتى عليه خبر ان لم يخط فحين أخذ من المهاجرين والنصارى
ولده منزلهم من فاختة بنت غروان وكانت تحت عثمان بن عمار وكان حمار مولا فدفن شيمته
ولم يخط ومات عتبة بن غروان على رأس ثلاث سنين من مغارقه سعد وذلك بعد ان استشهد الخلد
الذين بنار سوا ولهم البصرة واستخلف على الناس أباسرة بن أبي رهم بالبصرة فآقره عمر ببيعة
السنة ثم استعمل المعيرة بن شعبة عليها فلم يفتض عليه أحد ولم يحدث شيئا الا ما كان بينه وبين
أبي بكر ثم استعمل أبا موسى على البصرة ثم صرف الى الكوفة ثم استعمل عمر بن سراقه ثم صرف
ابن سراقه الى الكوفة من البصرة وصرف أبو موسى من الكوفة الى البصرة فعمل بها بابه
وقد تقدم ذكر ولاية عتبة بن غروان بالبصرة والاختلاف فيها سنة أربع عشرة

﴿ ذكر عمل المعيرة عن البصرة وولاية أبي موسى ﴾

في هذه السنة عمل عمر المعيرة بن شعبة عن البصرة واستعمل عليه أبا موسى وأمره أن يشخص
اليه المعيرة بن شعبة في ربيع الأول قاله الواقدي وكان سبب عمله انه كان بين أبي بكر والمغيرة بن
شعبة مسافة وكانا يجاورين بينهما طريق وكان في مشرتين في كل واحدة منهما كوفة مقابلة
للاخرى فاجتمع الى أبي بكر بنو بني بختنوز في مشرتهم فجهت الرمح ففتحت اب الكوفة فقام
أبو بكر ليدفعه فصر بالمغيرة وقد فتحت الرمح باب كوفة مشرتهم وهو بين رجلين امرأة فقال للمفر
قودوا فانظروا فقاموا فانظروا وهم أبو بكر ونافع بن كندة ورياس بن أبيه وهو أخو أبي بكر دلامه
وشبل بن معبد الحلي فقال لهم اشهدوا قالوا ومن هذه قال أم جميل بن الأرقم وكانت من بني
عامر بن صعصعة وكانت تعزى بالمغيرة والامراء وكان بعض النساء يفعن ذلك في زمانها فلما
قامت عروها فلما خرج المعيرة الى الصلاة منه أبو بكر وكتب الى عمر ببيعة عمر ببيعة عمر ببيعة
على البصرة وأمره بلوم السنة فقال أعني بهذة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفرهم
في هذه الامة كالمخ قال له خذ من أحدث فاحذر معه تسعة وعشرين رجلا منهم أس بن مالك
وعمران بن حصين وهشام بن عامر وخرج معهم فقدم البصرة فودع الكتاب بامارة الى المعيرة
وهو أوحى كتاب وأبلغه أما بعد فانه بلغني نبأ عظيم فبعثت أبا موسى أميرا فسلم اليه ما يدك
والعمل فاهدى اليه المعيرة وليد تسمى عقيلة ورجل المعيرة يدعى أبو بكر والنهود قد قدما
على عمر فقال له المعيرة سل هؤلاء الا عبد كبرأوى فاستقبلهم أم مسند برهم وكبرأوى المارأ
أو عرفوها قالوا كانوا من بني كبرأوى فاستقبلهم أم مسند برهم وكبرأوى المارأ
على امرأته والله ما أتيت الا امرأتي وكانت شبيهها فشهد أبو بكر انه رآه على أم جميل يدحله
كالميل في المكحلة وانه رآه مع مسند بن وشبل ونافع مثل ذلك اما زياد فانه قال آتته جاساب
رجلي امرأته فأتته من محضو بنين يخفان واستبين مكشوفتين وسمعت حنرا شديدا فآرا
هل رأيت كالميل في المكحلة قال لا قال هل تعرف المرأة قال لا ولكن أتته بها فقال فتخرج وأمر
بالثلاثة فخلدوا الخلد فقال المعيرة اشقني من الاعبد قال اسكت اسكت الله نائمك أما والله لو كنت
الشهادة لجنك باجبارك

﴿ ذكر الخبر عن فتح الاهواز ومصادر وهزبري ﴾

مانطش نحو من عشرة أميال
وهناك عمارة ومدينة للروم
تدعى سباه نخ من برد في هذا
الحرم من مراكب الروم وغيرها
ثم يصب في هذا الخليج عند
القسططنطينية فيصير عرصه
وهو موضع المعبر من الجانب
المشرقي إلى الموضع الغربي
الذي فيه القسططنطينية نحو
من أربعة أميال وعاليه البحر
وبني في صيفه إلى الموضع
المعروف بالاندلس وهناك
جبال وعين ماء كثيرة ماؤها
موصوف عرق بعين مسلمة بن
عبد الملك وكان نزوله عليها
حين حصر القسططنطينية
وأنته مراكب المسلمين في فم
هذا الخليج مما يلي بحر الشام
ومنهم من يصبه مضيق وهناك
برج يمنع من فيه من بر من
مراكب المسلمين في الوقت
الذي لهم مسلمين فيه مراكب
تفر والروم وأما الآن فمراكب
الروم تفر والبلاد السلام ولله
الأمر من قبل ومن بعد واخبرني
أبو عبد الله بن حاتم بن عبد
الله بن الأزدي وهو شيخ الثغور
الشامية قديما إلى وقت هذا
وهو من أهل النخيل انه لما
عبر إلى القسططنطينية في هذا
الخليج حين دخل لأفامه المدينة
والقضاء كان بين جريه هذا
الماء ورده مما يلي بحر مانطش
ونيطش ورعيانين في الماء
الحري مما يلي بحر الشام في
قرايه بدل على اتصال ماء
هذين البحرين وأنه قد دخل

وفي هذه السنة ففتح الأهواز ومناذر ونهر تيرى وقبل كان سنة عشرين وكان السبب في هذا
الفتح انه لما انهمروا من يوم القادسية وهو أحد البيوتات السبعة في أهل فارس وكانت
أمنه منهم مهر جانتف وكور الأهواز فلما هم قصد خوزستان فلكها وقائل ما من أرادهم
في مكان الهرمزان بغير على أهل ميسان ودمشسان من مناذر ونهر تيرى فاستدعية بن غزوان
مدافعة بنعيم بن مقرن ونعيم بن مسعود وأمرهم أن يأتوا على ميسان ودمشسان حتى
يكونا بينهم وبين نهر تيرى ووجهه غزوان سلمى بن القين وحرمله بن مريطة وكانا من
المهاجرين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما من بني العدوية من بني حنظلة فبلا على حدود
ميسان ودمشسان بينهم وبين مناذر ودعوا بني المخرج إليهم غالب الوائلي وكليب بن وائل
للكايبى فتركاهما وأتيا سلمى وحرمله وقالوا أقمنا من العشرة وليس لك منزل فإذا كان يوم كذا
وكذا فافندوا الهرمزان فأن أحداهما ربحنا ذروا الآخر بنهر تيرى فنقتل المقاتلة ثم يكون وجهنا
اليكم فليس دون الهرمزان شيء إن شاء الله ورجعوا وقد استجابوا واستجاب قومهم ما بنو العن من مالک
وكلوا بيلون خوزستان قبل الاسلام فاهل البلاد يأمونهم فلما كان تلك الليلة ليلة الموعدين
سلمى وحرمله وغالب وكليب وكان الهرمزان يومئذ بين نهر تيرى وبين داب وخرج سلمى وحرمله
صباحهم ما في تعبته وأنضاجهم من معه فالتقوا بهم والهرمزان بين داب ونهر تيرى وسلمى بن
القين على أهل البصرة ونعيم بن مقرن على أهل الكوفة فاتفقوا بيناهم على ذلك أقبل مدد من
قبل غالب وكليب وأتى الهرمزان الخبر بان مناذر ونهر تيرى قد أخذوا فكم ذلك قلب الهرمزان
ومن معه هرمة الله وأياهم فقتل المسلمون منهم ما شاء وأصابوا ما شاء واتبعوهم حتى وقفوا على
شاطئ دجيل وأخذوا ما دونه وعسكروا بجبال سوق الأهواز وعبر الهرمزان جسر سوق
لأهواز وأقام وصار دجيل بين الهرمزان والمسلمين فلما رأى الهرمزان ما لا طاقة له بالصالح
فأسر ما هو واعنه فاحباز ذلك على الأهواز كلها ومهر جانتف ما خذلان نهر تيرى ومناذر
وما غلبوا عليه من سوق الأهواز فانه لا يرد عليه وجعل سلمى على مناذر مسلحة وأمرها إلى غالب
وحرمله على نهر تيرى وأمرها إلى كليب فكانا على مسلح البصرة وهاجرت طوائف من بني الم
تبروا بالبصرة ووقد غنمته وقد إلى عمر منهم سلمى وجماعة من أهل البصرة فأمرهم عمر أن يرفعوا
حوادثهم فكاهم قال أما العامة فانت صاحبها وطلبوا لأنفسهم الأحف بن قيس فانه قال يا أمير
المؤمنين أنت تادركوا وقد تغرب عنك ما يحق علينا ثم أوه اليك مما فيه صلاح العامة وانما
ينظر إلى فيما غاب عنه باعين أهل الخبر ويسمع بأذانهم فان أحوالنا من أهل الكوفة زلوا
في مثل حدة البعير الفاسقة من العيون العذاب والجبان الخصاب فمات منهم ثمانهم ولم يحددوا
والأعشر أهل البصرة رلنا سحرة هاشمية وعقة نسايسة طرف لها في الفلاة وطرف لها في البحر
لأجاج بحر الهاماجرى مثل عرى النعامة دارنا فمعة وطبقنا مصيبة وعدنا كثيرا وشرافنا قليل
وأهل البلاد فينا كثير ورهنا كبير وفقيرنا صغير وقد وسع الله علينا وزادنا في أرضنا فوسع علينا
يا أمير المؤمنين وردنا طبقه تطوف علينا ونعيش بها فلما سمع عمر قوله أحسن إليهم وأقطعهم مما
كان في الأهل كسرى ورادهم ثم قال هذا الفتى سيد أهل البصرة وكتب إلى غنمته فيه بان يسمع
معه ويرجع إلى رأيهم ووردهم إلى بلدتهم وبيننا الناس على ذلك من ذمتهم مع الهرمزان وقعين
الهرمزان وغالب وكليب في حدود الأرضين اختلاف فحضر سلمى وحرمله لينظر فيما بينهم
فوجد غالب وكليب محقين والهرمزان مبطلا فحالا بينهم وبينه فسكر الهرمزان ومنع ما قبله

في بحر الروم الى هذا الخليج أيضا

وسمعت غيره واحد من أهل
التحصيل من غزاة سلوتية
مع غلام ازافقة وقد كانوا دخلوا
الى خليج القسطنطينية وساروا
فيه مسافة بعيدة أنهم وجدوا
الماء في هذا الخليج يقل في
أوقات من الليل والنهار ويكثر

كالجزر والمدوعليه العمار
والمدن فلما أحسوا نقصان
الماء بادروا بالخروج منه الى
البحر الرومي وان في مدخله من
بحر الروم مدينة تقرب من فم
الخليج والخليج بطريق
بالقسطنطينية من جهة من عمار
بلى الشرق وعمار بلى الشمال
وفي الجانب الجنوبي البروقية
باب الذهب مطلى على صفائح
لنحاس وأعلى موضع في سورها

بحور من ثلاثين ذراعاً وقد ذكر
أنه أفضل من ذلك وأن أقصر
موضع فيه عشرة أذرع ولها
أبواب كثيرة مما يلي البحر والبحر
وحولها كنائس كثيرة وقد
قال أن لها ثلاثين باباً ومنهم
من رعم أن عليها مائة باب صفاراً
وكباراً وهو بلد عشق مختلف
المهاب مرطب للبلاد أن يكونه
بين ما وصفنا هذه البحار (قال
المسعودي) ولم نزل الحكمة
ياقينة عالية رمن اليونانيين
وبرهة من مملكة الروم تعظم
العلماء وتشرف الحياه وكانت لهم
الآرائ في الطب والبيات والجسم
والعقل والنفس والتعاليم
الأربعة أعنى الارغاطيق وهو
علم الاعداد والحومطر يفي وهو

واستعان بالاكراوكف جنده وكتب سلمى ومن معه الى عتبة بذلك فكتب عتبة الى عمر فكتب
اليه عمر يأمره بقصده وأمد المسلمين بحرقوس بن زهير السعدي كانت له محبة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأمره على القتال وعلى ما غلب عليه وسار الهرمزان ومن معه وسار المسلمون الى
جسر سوق الاهواز وأرسلوا اليه اماناً ثم برأ اليه أوزمير اليه فقال اعبروا البنا فعبروا فوق
الجسر فاقبلوا الى سوق الاهواز فانهزم الهرمزان وسار الى رامهرمز وفتح حرقوس سوق
الاهواز وزل به ساواتعت له بلادها الى تسرو ووضع الجزية وكتب بالفخ الى عمر وأرسل اليه
الاخماس

﴿ ذكر صلح الهرمزان وأهل تسرو مع المسلمين ﴾

وفي هذه السنة فتحت تسرو وقيل سنة ست عشر وقيل سنة تسع عشرة قبل ولما انهزم الهرمزان
يوم سوق الاهواز واقتحم المسلمون بعث حرقوس حرمين معاوية في أثره يأمر عمر الى سوق
الاهواز فزال يقتلهم حتى انتهى الى قرية الشعروا بجمره الهرمزان فقال جره الى دورق وهي
مدينة سرق فآخذها صافية ودعا من هرب الى الجربة فاجابوه وكتب الى عمر وعتبة بذلك فكتب
عمر الى حرقوس واليه بالمقام فيما غلب عليه حتى يأمرهما بأمره فمهرجوا البلاد وشق الانهار
وأشياء الموات ورأسهم الهرمزان يطلب الصلح فاجاب عمر الى ذلك وأن يكون ما أخذ المسلمون
بايديهم ثم اصطلموا على ذلك وأقام الهرمزان والمسلمون بينهم ذقصد الاكراد وبجي الهم
وزل حرقوس جبل الاهواز وكان يشق على الناس الاختلاف اليه فبلغ ذلك عمر فكتب اليه
بأمره بتزول السهل وأن لا يشق على مسلم ولا معاهد ولا ندر كثر فترة ولا بجلة فكتب كدر دنيالك
وتذهب آخرتك وبقي حرقوس الى يوم صفين وصار حروير يوشهد الهرمزان مع الخوارج

﴿ ذكر فتح رامهرمز وتسرو واهل الهرمزان ﴾

قبل كان فتح رامهرمز وتسرو والسوس في سنة سبع عشرة وقيل سنة تسع عشرة وقيل سنة
عشرين وكان سبب فتحها أن يرد جرد لم يزل وهو عير ويشير أهل فارس أسفا على ما خرج من
ملكهم فصرخوا ونكثوا بهم وأهل الاهواز وماقدوا على النصرة فجاءت الاخبار حرقوس
ابن زهير وجزأ وسلمى وحرمله فكتبوا الى عمر بالخبر فكتب عمر الى سعد أن ابث الى الاهواز
جنداً كثيراً فقام النعمان بن مقرن وعجل فليزولوا بازاء الهرمزان ويتحققوا أمره وكتب الى أي
موسى أن ابث الى الاهواز جنداً كثيراً فقاموا أمر عليهم سعد بن عدي أحاسه يسيل فابث معه
البراهن مالك ومجزأة بن ثور وعرجة بن هرثة وغيرهم وعلى أهل الكوفة والبصرة جميعاً
أن يوسعة بن أبي رهم فخرج النعمان بن مقرن في أهل الكوفة فسار الى الاهواز على البغال
يحبون الخيل فخاف حرقوس وسلمى وحرمله وسار نحو الهرمزان وهو رامهرمز فلما سمع
الهرمزان بمسير النعمان اليه بادره بالشدة ورجا أن يقتطفه ومعه أهل فارس فالتقى
النعمان والهرمزان باريك فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم أن الله عز وجل هزم الهرمزان فترك
رامهرمز وخلق بتسرو وسار النعمان الى رامهرمز وزلها وصعد الى ايدج فصالحه تبرؤ به على
ايدج ورجع الى رامهرمز فاقام بها ووصل أهل البصرة فنزلوا سوق الاهواز وهم يريدون
رامهرمز فأتاهم خبر الواقعة وهم بسوق الاهواز وأنهم الحسبان الهرمزان فخلق بتسرو
فساروا نحو وسار النعمان أيضاً وصار حرقوس وسلمى وحرمله وجزأ فاجتمعوا على تسرو بها
الهرمزان وجنوده من أهل فارس والجبيل والاهواز في الخنادق وأمدهم عمر بابي موسى

والاسير نومبا وهو من العجم والموسيقى وهو لم تأليف المحبون ولم يزل العجم فقه السوف مشرفة لا قطار فوبه المعالم شديده المقاومة سامية البناء الى ان تظاهرت ديانة النصرانية في الروم فعفوا معالم الحكمة وأرلوارتها وعفوا سبلها وطمسوا ما كانت ليونانية أبنته وغيروا ما كانت القدماء منهم أو سحنه وكان من شريف متركه المعرفة لم لموسيقى لانه غداه بفس ومطرب لها ومهم يتنوع عند سماعه ونحى في تأليف وصاعه وقد نطق الحكمة بشرفه ونبت على نفعه محله فعال لا سكيند من فهم الانسان استعنى عن سائر الناس وقد قالت الفلاسفة ان لهم قصبة شريفة كانت دهرت عن المنطق ليست في قدرته فلم يقدر لي احراجها فخرجتها لفس الحنا فلما اظهرتها سرت بها وعشفتها وطربت اليها وربت الحكة الاوتار لاربعة باراء لطباع الاربعة فجعلوا الزبر راء لمره لصفراء والمثني براء الدم والمثلث براء البطم والتم براء السوداء وفدأشعنا لعلني الموسيقي واحباب الملاهي ولا يفاع واصنف الرقص رائطرب والتم ونسب العلم ومعه من مثل من الامم من انما نافي الملاهي من

وجعله على أهل البصرة وعلى الجميع أوسيرة فخاسروهم اشهر او أكثر وافهم القتل وقتل البراء بن مالك وهو أخو أس بن مالك في ذلك الحصار الى الفخ مائة مبارز سوى من قتل في غير ذلك وقتل مثله مجراة بن ثور وكعب بن زرعيد من أهل البصرة وأهل الكوفة وزاحفهم لمشركون بام سرعائين رحما يكون لهم مرة ومرة عليهم فلما كان في آخر زحف منها واشتد القتال قال المسلمون يا براء افسم على ربنا ليرحمهم قال اللهم اهزمهم لما واستشهدني وكان محباب الدعوة فهرموهم حتى ادخلوهم خنادقهم ثم اقتحموها سابعهم ثم ادخلوا مدينتهم وأحاط بهم المسلمون فبيعناهم على ذلك وقد ضاقت المدينة بهم وطالت حربهم خرج رجل الى النعمان يستأمنه لي أن يبدله الى مدسل يدخلون معه ورجي في ناحيته أي موسى بسهم ان أمتعوني ذلكمكم على مكان تاتون المدينة من فامون في نشابة فرمى اليهم بأخرى وقال انه دوا من قبل مخرج الماء فانكم تتنعمون بها فمدب الناس اليه فانتدب له عامر بن عبد قيس وبشر كثير ونهذو لذلك المكان ليلا وقد بدت العمال احبابه ليسروا مع الرجل الذي يدلمهم على المدخل الى المدينة فانتدب له بشر كثير فالتقواهم وأهل البصرة على ذلك اخرج قد دخلوا في احرب والناس من خارج فلما دخلوا المدينة كبرواهم او كبر المسلمون من خارج وفتحت الابواب فاجندوا فيها فاموا كل منال وقصد الهرم من القلعة فخص بها وأطاف به الذين دخلوا فزل اليهم على حكم عمر فاقفوه في فموا ما فقه الله عليهم وكان بهم اسارس ثلاثة آلاف وروهم الرجل ألفوا جاء صاحب الرمية في رجل الذي خرج نفسه فامواهم وها من أغاق اليهم فموا فقل من المسلمين تلك الليلة لشركاء كبير ومن قتل الهرم من نفسه مجراة بن ثور والبراء بن مالك وخرج أوسيرة بنفسه في أثر الهرم من الى السوس ونزل عليا ومعه العمال بن مقرر وأبو موسى وكبوا الى عمر فكذب الى أي ومي برده الى البصرة وهي لمره الثالثة فاصرف اليها من الى السوس وسار رر بن عبد الله بن كليب ليعقبني الى جندية ثور وقرل عليها وهو من الحداية وممر عمر على جندية الصرة المتسرب وهو الأسود بن ربيعة فحدثني ربيعة بن مالك وهو صحابي أيضا وكانا مهاجرين وكان الاسود قد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جئت لا اقرب الى الله بعبادة فسماء المتسرب وأرسل أوسيرة وقد الى عمر بن الخطاب فبهم أس بن مالك والاحنف بن قيس ربههم الهرم من ان قد قدموا به المدينة واليسوء كسونه من الذباج الذي فيه الذهب وناجه وكان مكلا بالبالافون وحاجته لبراء عمر والمسلمون قتلوا عمر فلم يجدوه فسألوا عنه فمئل جلس في المسجد لوفد من الكوفة فوجدوه في المسجد متوسدا برسه وكان قد لبسه للوفد فلما ناموا عنه توسده ونام فجلسوا دونه وهو نائم والدة في يده فقال الهرم من ان أس بن عمر قالوا هوذا فقال ابن حرسه وحجابه قالوا ليس له حارس ولا حاجب ولا كاتب قال فينبغي ان يكون نبيا قالوا بل يعمل بعمل الانبياء فاستيفظ عمر بحجابة لناس فاستنوى جاسا ثم نظر الى الهرم من ان فقال الهرم من ان قالوا انهم فقال الحمد لله الذي أدل بالسلام هذا وغيره اشباهه فامر برع ما عليه فترعوه واليسوء ثوبا عقيقا فقال له عمر يا هرمان كيف رأيت عاقبة العدة وعاقبة أمر الله فقال يا عمر ان اواباكم في الجاهلية كان الله قد خلى بيننا وبينكم فعملناكم فلما كان الآن معكم لمبقونا ثم قال له ما تحمك وما عذر لك في انتفاضك من بعد أخرى فقال أحاف أن تتملني قبل أن أخبرك قال لا تخف ذلك واستسقي ماء فأني به في قدح غليظ فقال لومت عطشام استطع ان أشرب في مثل هذا فأني به في اناء برضاء فقال في أحاف أن اقتل ان أشرب فقال عمر لا بأس عليك حتى تشربه فاكنأه فقال عمر أعبدوا اليه ولا تنجموا عليه بين

اليونانيين والروم والسريانيين
والنبط والسند والهند
والفرس وغيرهم من الأمم
وذكرنا منسوبة النعم للروم
ومسارحة النفس والالمان
وكيفية تولد الطرب وأنواع
السروور وذهاب الغم وروال
الحزن وعلى ذلك الطبيعة
والنفسية وما أحاط بذلك من
جميع الوجوه في كتابنا المترجم
بكتاب الالف وأبنا على
طريف اخبارهم وأنواع
لهوهم وتلاهم في كتاب اخبار
الزمان وفي الكتاب الاوسط
فاغنى ذلك عن اعادته ههنا
هذا الكتاب في غاية الاعجاز
وان نسخ لنا غ ذكرنا ما من
هذه الجوامع فيما برهن هذا
الكتاب ان شاء الله تعالى وان
تعذر ذلك فقد قدمنا التنبيه
على ما سلف من كتبنا على
الشرح والابضاح (ثم هناك
الروم) بعد قسطنطين بن
هلان الملك المنتصر قسطنطين
ابن قسطنطين وهو ابن الملك
الماضي وكان ملكه أربعين
وعشرين سنة وبني كنائس
كثيرة وشيدين النصرانية
(ثم هناك) ابن أخى قسطنطين
الاول وابانيس فرفض دين
النصرانية ورجع الى عبادة
الاوثنان وهو بولباس
المعروف بالحنفي وأهل دين
النصرانية بعضهم يسمى
رجوعه عن النصرانية وتسميه
رسوماً عن بولباس الرباط
وغر العراق في ملك سابور بن

القتل والعطش فقال لا حاجة لي في الماء انما اردت ان اسمع مني به فقال عمر له اني قاتلك فقال قد
أمنتني فقال كذبت قال أنس صدق يا أمير المؤمنين قد أمنتته قال عمر يا أنس أنا ومن قاتل مجزاة من
ثور والعراة بن مالك وإنك لتأتين عخرج أولاً عاقبتك قال قلت له لا بأس عليك حتى تخبرني ولا بأس
عليك حتى تشر به وقال له من حولك مثل ذلك فأقبل على الهرمزان وقال خذ عني والله لا اتخذ
الآن تسلم فاسلم ففرص له في ألفين وأتزله المدينة وكان المترجم بينهم ما لم يره من شعبة وكان يفقه
بالعربية الى ان جاء المترجم قال عمر للوفد هل المسلمين يؤذون أهل الذمة فلهذا لا تفضون بهم
قالوا ما نعلم الا وفاء قال فكيف هذا فلم يسفه أحد منهم الا ان الاخف قال له يا أمير المؤمنين انك
تستأمن الانبياء في البلاد وان ملك فارس بين أظهرهم ولا يزالون يقاتلوننا مادام ما حكمهم فيهم
ولم يجمع ما كان متفقاً حتى يخرج احدهما صاحبه وقد رأيت اننا نأخذ شيئاً بعد شيء الا اننا نأخذهم
وغدرهم وان ما حكمهم هو الذي يغتهم ولا يزال هذا أدهم حتى تأذن لنا بالانسياب فنسج في
بلادهم ويربل ما حكمهم فهناك ينقطع رجاء أهل فارس فقال سعد بنى والله ونظر في حوائجهم
وسرحهم وأنى عمر الكتاب باجتماع أهل نهاوند فذن في الانسياب في بلاد الفرس وقتل محمد بن
جهم بن ابي طالب شهيداً على تستر في قول بعضهم (اربل بنق لهم وسكون الراء وضم الباء
الموحدة وفي آخره كاف موضع عند الاهواز)

﴿ ذكر فتح السوس ﴾

قبل ولما نزل أبو سبرة على السوس وبهم شهر بار أخو الهرمزان حاط المسلمون بها ووشوهم
القتال مرات كل ذلك يصيب أهل السوس في المسلمين فأشرف عليهم الرهبان والقسيسون
فقالوا يا معشر العرب ان مما عهد البناءا وثاناً لا يفتح السوس الا للرجال أو قوم فيهم الدجال
فان كان فيكم فسيفتحونها وسار أبو موسى الى البصرة من السوس وصار كانه على أهل البصرة
بالسوس المشرق بربعة واجتمع الاعاجم بنهاوند والنعمان على أهل الكوفة محاصراً أهل
السوس مع أبي سبرة ووزر محاصراً أهل جند سابور فجاء كتاب عمر بصرف النعمان الى نهاوند
من وجهه وذلك ما وشهم القتال قبل مسيره فصاح أهلها بالمسلمين وناوشوهم وغاظوهم وكان
مناف بن صباد مع المسلمين في خيل النعمان وأتى مناف باب السوس فدق برجله قتال انفجح بنظر
وهو غضبان فمطمت السلاسل وتكسرت الاغلاق وتفتحت الابواب ودخل المسلمون وألقى
المشركون بأيديهم وبادوا الصلح الصلح فاباهم الى ذلك المسلمون بعدما دخلوها عنوة واقاموا
ما أصابوا ثم افتروا ففسار النعمان حتى أتى نهاوند وسار المقرب حتى رز على جند سابور مع زر
وقيل لابي سبرة هذا جند انما في هذه المدينة قال وما على بذلك فاقره في أيديهم وكان دانيال
قد لم نوحى فارس بعد بخت نصر فلما حضرته الوفاة ولم ير أحداً على الاسلام أكرم كتاب الله ممن لم
يحبه فقال لابنه انت ساحل البحر فاذهب بهذا الكتاب فيه فأخذه العلامة وغاب عنه وعاد وقال
له قد فعلت قال ما صنع البحر قال ما صنع شيئا فغضب وقال والله ما فعلت الذي أمرتك به فخرج من
عنده وفعل ففعله الا أنه قتال كبر رأيت البحر صنع قال ماج واصطفق فغضب أسد من لاؤل
وقال والله ما فعلت الذي أمرتك به فعاد الى البحر وألقاه فيه فانطلق البحر عن الارز وانفجرت له
الارض عن مثل التنور فهو في فها ثم انطبقت عليه واختلط الماء فلم يرجع اليه وأخبره بما رأى
فقال الان صدقت ومات دانيال بالسوس وكان هناك يستسقي بجسده فاستأذنا عمر فيه فامر
بدفنه وقيل في أمر السوس ان يزجر دسار بعد وقعة جلولاء فقتل اصطخر ومعه سياه في سبعين من

أردشير بن بابلكا فأتاهم
غرب فذبحه وقد كان سار إلى
العراق في جند ولا تخصي ولم
يكن أساور حيلة في دفعه
ولقائه فاجأه أباه فأنصرف
ساور عن اللقاء إلى الحيلة في
دفعه وكان من أمره ما وصفنا
وكان ملكه إلى أن هلك سنة
وقبل أكثر من ذلك وهو الملك
الثالث من بعد طه وردين
النصرانية ولما هلك بليانس
جزع من كان معه من الملوك
والبطارقة والجوش ففرعوا
إلى طريق كان معطاه أقيم
يقال له مريانس وقبل أنه
كتب الماضي فبقي عليهم أن
يتمت الآن يرحموا إلى دين
النصرانية فاجأوه إلى ذلك
وصبق أساور القوم وأحاط
بمسأكرهم فكان لمريانس
مع أساور مراسلات ومهادنة
 واجتماع ومحادثة ومعايشة ثم
انفترقا وأنصرف بجيوش
النصرانية موادعا لساور
وأخاف عليه ما أتى من
أرضه بأموال جلها إليه
وهذا ما من لطائف الروم وشيد
هياكل في دين النصرانية
وردها إلى ما كانت عليه ومنع
من الأصنام والنماثيل وقتل
على عبادتها وكان ملكه سنة
(ثم ملك بعده) أو انيس
وهو على دين النصرانية ثم
رجع عنها وهلك في بعض
حروبه وكان ملكه إلى أن هلك
أربع عشرة سنة وقبل أن في
أيامه استبطن أعقاب الكهف

عظماء الفرس فوجهه إلى السوس والهرمز إلى تسنر فزل سياه السكتانية وبلغ أهل
السوس أمر جالولا وورول يزجرد اصطغر فسألوا أبا موسى الصلح وكان محاصرهم فصالحهم
وسار إلى رامهرمز ثم سار إلى تسنر وزل سياه بين رامهرمز وتسنر ودعا من معه من عظماء الفرس
وقال لهم قد علمتم أنا كما نتحدث أن هؤلاء القوم سيفلبون على هذه المملكة وتروث دواهم في
أبنائنا اصطغر ويشدون خيولهم في شجرها وقد غلبوا على ما رأيتم فانظروا لأنفسكم قالوا رأينا
رأيت قال أرى أن تدخلوا في دينهم ووجهوا شيرويه في عشرة من الأمارة إلى أبي موسى فشترط
عليهم أن يقاتلوا معه البعجم ولا يقاتلوا العرب وأن قاتلهم أحد من العرب منهم منهم وينزلوا
حيث شاؤوا بالحق والبرف العطاء ويعقد لهم ذلك عمر على أن يسلموا فاعطاهم عمر ما سألوا فأسلموا
وشهدوا مع المسلمين حصار تسنر ومضى سياه إلى حصن قد حاصره المسلمون في زى البعجم فالتقى
نفسه إلى جانب الحصن ونصح نيايه بالدم فرآه أهل الحصن صريعا فظنوه رجلا منهم ففتحو باب
الحصن ليدخلوه إليهم فوثب وقاتلهم حتى خلو عن الحصن وهربوا فلكه وحده وقبل أن هذا
العمل كان معه تسنر

﴿ذكر مصالحة جند أساور﴾

وفي هذه السنة سار المسلمون من السوس فغزوا بجند أساور ووزر بن عبد الله محاصرهم فأقاموا
عليها أياما ثم هزمهم إلى من هزمهم من عسكر المسلمين بالامان فلم يبق للمسلمين إلا وقد فتحت أبوابها
وأخرجوا أسواقهم وخرج أهلها فأسألهم المسلمون فقالوا ربيتم بالامان فقبلناه وافرنا بالجزيرة
فقالوا ما فعلنا وسأل المسلمون فإذا عبيد عبي مكنتها كان أصله منها فقبل هدافا قالوا هو عبد فقال
أهلهم لا يعرف العبد من الحر وقد قبلنا الجزية وما دنا فأنشئتم فاعذر وافككبوا إلى عمر فاجار
أمانهم وأمنوهم وأصر فواعتهم

﴿ذكر مسير المسلمين إلى كرمان وغيرها﴾

فقبل في سنة سبع عشرة أذن عمر للمسلمين في الانسحاب في بلاد فارس وانتهى في ذلك إلى رأى
الاحنف فأمر أبا موسى أن يسير من البصرة إلى منقطع ذمة البصرة فيكون هناك حتى يأتيه
أمره وبعث بالويقة من ولي مع سهيل بن عدي فدفع لواء خراسان إلى الاحنف بن قيس ولواء
أردشير خرة وسأور إلى مجاشع بن مسعود النخعي ولواء اصطغر إلى عثمان بن أبي العاص الثقفي
ولواء فساودار إلى سارية بن ربيع الكندي ولواء كرمان إلى سهيل بن عدي ولواء سجستان إلى
عاسم بن عمرو وكان من الصحابة ولواء مكران إلى الحكم بن عمير النخعي فخرجوا ولم يبق لهم غيرهم
إلى سنة ثمان عشرة وأمدهم عمر بنقر من أهل الكوفة فأمدهم سهيل بن عدي بعبد الله بن عثمان
وأمد الاحنف بعائقة بن النضر وعبد الله بن أبي عقيل وربي بن عامر وأمد عاسم بن عمرو
بعبد الله بن عمير الأشجعي وأمد الحكم بن عمير بن شهاب بن المخارق في جوع وقبل كان ذلك سنة
أحدى وعشرين وقبل سنة اثنتين وعشرين وسند كر كفية فتحها هناك ودكر أسبابها أن شاء
الله تعالى وكان على مكة هذه السنة عتاب بن أسيد في قول وعلى اليمن يعلى بن منية وعلى الجامة
والنسر بن عثمان بن أبي العاص وعلى عمان حذيفة بن محسن وعلى الشام من ذكر قبل وعلى
الكوفة وأرضها سعد بن أبي وقاص وعلى قضاها أبو مرة وعلى البصرة وأرضها أبو موسى وعلى
القضاء أبو مريم الحنفي وقد ذكر من كان على الجزيرة والموصل قبل وج بالناس في هذه السنة عمر
ابن الخطاب

من رقدتهم على حسب ما أخبر
الله جل ثناؤه عنهم أنهم يمشوا
أحدهم يورقهم إلى المدينة
وهذا الموضع من أرض الروم
في الشمال والناس ممن عني يعلم
الملك وأزوار الشمس عن
كفهم في حال طلوعها وغروبها
لموضعهم من الشمال كلام
كثير وقد أخبر الله تعالى في
كتابه قال ونرى الشمس إذا
طلعت تراور عن كفهم الآية
وكلوا من أهل مدينة أفسس
من أرض الروم (ثم ملك بعده
أوانيس) عرامطنا من خمس
عشرة سنة وأربعة من مائة
كان اجتماع النصرانية وهو
أحد الاجتماعات باسم القوم
في روح القدس عندهم
وأحرقوا مقدونيس بطريق
القسطنطينية وهو السندوس
الثاني (ثم ملك بعده) بدرسيس
الأكبر ونفسه ير هذا الاسم
عندهم عطية الله وقام بدين
النصرانية وعظم منها وبنى
كنائس ولم يكن من أهل بيت
الملك ولا من الروم وإنما كان
أصله من الألبان وهم بعض
الملوك السالفة وقد كان من
ملك الشام ومصر والاندلس
وقد تنازع الناس فيهم فذكر
الواقدي في كتاب فتوح
الأمصار أن بدأهم من أهل
أصهان وأنهم نافذة من هنالك
وهذا يوجب أنهم من قبل ملوك
فارس الأولى وذكر عبد الله بن
خرذاذبه نحو ذلك وساعدها
على ذلك جماعة من أهل السيرة

(ثم دخلت سنة ثمان عشرة)

(ذكر القحط وعام الرمادة)

في سنة ثمان عشرة أصاب الناس مجاعة شديدة وجذب وخط وهو عام الرمادة وكانت الرجح نسفي
زبا كالرمادة فسمى عام الرمادة واشتد الجوع حتى جعلت الوحش تأوى إلى الأنس وحتى جعل
الرجل يذبح الشاة فيعانيها من فحها وفيه أيضا كان طاعون عمواس وفيه ورد كتاب أبي عبيدة على
عمر بن كعبه أن نفر من المسلمين أصابوا الشراب منهم ضرازا وأوجندل فسألهما قنابوا وقالوا
خيرنا فأنتمنا قال فهل أنتم منتهون ولم يعزم فكسب إليه عمر ثمانية مائة فأنتموا وقال له ادعهم على
رؤس الناس وسألهم إحلال الحرم حرام فإن قالوا حرام فاجلدوهم ثمانين غانين وإن قالوا إحلال
فاضرب أعناقهم فسألهم فقالوا بل حرام فاجلدوهم وندموا على اجتماعهم وقال أيعجز فيكم بأهل
الشام حدثت في سنة ثمان عشرة وأقسم عمران لا يذوق سمنا ولا لبنا ولا لحما حتى يحكي الناس
فقدمت السوق عكة سمن ووطب من ابن فاشترها غلام لعمر بن أبي ربيعة درهمين أتى عمر فقال يا أمير
المؤمنين قد أبر الله عينك وعظم أجرك قدم السوق ووطب من ابن وعكة من سمن ابنه من مائة درهمين
درهما فقال عمر أعيانهم ما فصدقهم ما فاني أكره أن آكل أسرا فقال كيف يعني شأن الرعية
إذا لم يصني ما أصابهم وكسب عمر إلى أمراء الأمصار يستغيثهم لاهل المدينة ومن حولها ويستمدهم
فكان أول من قدم عليه أبو عبيدة بن الجراح بأربعة آلاف راحلة من طعام فولاة قسمته بينهم
حول المدينة فقسمها وانصرف إلى عمله وتتابع الناس واستغنى أهل الحجاز وأصلح عمرو بن العاص
بحر القلزم وأرسل فيه الطعام إلى المدينة فصار الطعام بالمدينة كسرم مصر ولم ير أهل المدينة بعد
الرمادة مثلها حتى حبس عنهم البحر مع مقتل عثمان فذلوا وتقاسروا وكان الناس بذلك وعمر
كالمحصور عن أهل الأمصار فقال أهل بيت من مريضة لصاحبهم وهو بلال بن الحرث فذهبا
فأذبح لنا شاة قال ليس فيه شيء فلم ير الوأبه حتى ذبح فسلخ عن عظم أجرفسادي يا محمداه فأرى في
المنام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه فقال ابشر بالحياة أنت عمر فافترأه مني السلام وقل له
أني عهدتك وأنت في العهد شديد العقد فالأكيس الكيس يا عمر فاجأ حتى أتى باب عمر فقال لفلانة
استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى عمر فآخبره ففرع وقال رأيت به مسامحا قال لا
فادخله وأخبره الخبر فخرج فنادى في الناس وصعد المنبر فقال نشدكم الله الذي هذا لكم هل رأيتم
شيئا تكرهون قالوا اللهم لا ولم ذلك فآخبرهم ففطنوا ولم يظن عمر فقالوا انما استبطأنا في
الاستسقاء فاستسق بنا فنادى في الناس وخرج معه العباس مائتيا بخطب وأوجز وصلى ثم جثا
ركبته وقال اللهم عجزت عنا أنصارتنا وعجزت عنا حولنا وقتنا وعجزت عنا أنفسنا ولا حول ولا قوة
إلا بك اللهم فاسقنا وأحي العباد والبلاد وأخذ بيد العباس بن عبد المطلب عمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وإن دموع العباس لتحدرد على لحينه فقال اللهم أنا نتقرب إليك بم نبيك صلى الله عليه
وسلم وبقيته وآبائه وأكبر رجاله فانك تقول وفولك الحق وأما الجدار فكان لفلانين يتيمين في
المدينة فحفظتهما بإصلاح آبائهما فاحفظ اللهم نبيك صلى الله عليه وسلم في عمه فقد دلونا به إليك
مستشفعين مستغفرين ثم أقبل على الناس فقال استغفروا ربكم أنه كان غفارا وكان العباس قد
طال عمره (٣) وعينه تدرقان ولحينه تجول على صدره وهو يقول اللهم أنت الراعي فلانهم حمل
الصالة ولا تدع الكسبر بدرا مضية فقد صرخ الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وأنت
تعلم السر وأخفى اللهم فأغفرهم بغناك قبل أن يقنطوا فهلكوا فانه لا بأس إلا القوم الكافرون

واما الخطاب فانه وجدوا امرهم بواوهم في عام الف وطلبوا منه البشارة ان اميت بعد
 الحرة فطردوا عنها الاكل شي استنوه منذ ان كان في ذلك الموضع فقتل عمرو ولها
 انصهرت في ذلك وتحتكون في ذمة فلا تم نعيم هرون العاص النبي على الناس وتعرف في
 بلدان العرب وبحث بالانسان الذي من الخطاب ومعها وقد فاضلوا وخرجوا من الخطاب به الحسم
 كله وعيناه ان اومس في فريدهم من من لم يخالطهم في تلك الالباء الاربعة وثلاث من قلوبهم
 مرة وهم في حضرت الخطاب عمرو وبلغ عمر انهم يقولون ما رآه العرب اذ انما ساد انهم
 يوافق ان يطمعهم ذلك فامرهم بمرور طرقت ودعا امره الا يضاد فاولوا اهلهم ثم هدموا
 عندموا كانوا الكار عمر بالبشكوا وحشوا وهم في العاص فامرهم سلاح فازد ادطمعهم وامر
 المسلمين ان يحضروا اتعد في باب مصر واحد منهم فنهوا واذن لاهل مصر فاولوا شيئا فمرموا
 الامس وقام عليهم القوام بالوان مصر فكلوا اهل مصر رطبات القبط وبحث اهل
 المسلمين تسلموا العرس غدا واذن لهم فمرضهم عليهم وقال لهم قلت ما كن من رايهم فقاموا
 العرب فاشيت ان تم ذلك واذا حبت ان اذنهم حالهم في ارضهم كبرت كانت حالهم في ارضهم ثم
 حالهم في الحروب فمقدرايتهم ظنهم ثم وركب فيهم فذكره اعلى في اليوم الثاني
 باردون فعملوا النمار انهم في اليوم الثالث فبترت ارضهم اليوم الثالث فاجم اذ في اليوم
 لا قول فصرعوا وهم يقولون لانه منكم الله رجا لهم وبلغ عمر ذلك فنهوا الله فحبه ثنية
 ما لم يسلوه ولا سورة كسودان المروحي فصارهم ان فصار في الاسكندرية واهلها
 من الاسكندرية واليه سلطانا من الروم والقبط فجمعهم في جالوا يعرفون انهم امر واوروم
 الاسكندرية فالتقوا فالتقوا فامرهم وقل منهم من له فقامه وسار حتى في الاسكندرية ووجد
 اهلها اهلين لفضاله فارسل اليهم من الاسكندرية الى امده فمعه ذلك وقال فصد
 لقبنا ما كنم الا كرههم فمكان معه ما لم يكن في القوس لاهلها فمعه ذلك فصار
 فاعلنا والله في القول وامتنعوا فقاتلهم المسلمون وروهم فاقفاهم وروهم فمعه ذلك فصار
 ما فم باوجعاهم فمعه ذلك فصار في القوس فمعه ذلك فصار في القوس فمعه ذلك فصار
 الاسكندرية فمن اراد ان يخرج فمعه ذلك فصار في القوس فمعه ذلك فصار في القوس فمعه ذلك فصار
 غزو النوبة فخرج المسلمون بالبحر احاد وذهب اهلها فمعه ذلك فصار في القوس فمعه ذلك فصار
 ولي عهده بالله برسمها في ابي سرج فمعه ذلك فصار في القوس فمعه ذلك فصار في القوس فمعه ذلك فصار
 ويهذي اليهم المسلمون كل سنة فمعه ذلك فصار في القوس فمعه ذلك فصار في القوس فمعه ذلك فصار
 ولاية الامور وقل ان المسلمين لما اتوا الى بله وفدلتهم سا اهلهم الى اليمن ارسل اليهم في
 عمرو ابي كذا اخرج الجزية التي من هو ابيض الى منكم وارسل والروم فان اجبت الجزية على
 ان ردوا سيتم من ارضي فقلت فكتب عمر والى عمر يستانه في ذلك ورفعو الحرب الى ان يرد
 كتاب عمر فورد الجواب من عمر اذ في جزية ناعه احب اليها فمعه ذلك فصار في القوس فمعه ذلك فصار
 السبي فان اعطاه انكم الجزية على ان تخبروا من في ايديكم منهم بين الاسلام ودين قومه في
 اختيار الاملا فمعه ذلك فصار في القوس فمعه ذلك فصار في القوس فمعه ذلك فصار في القوس فمعه ذلك فصار
 فانا لا يدري على ردهم فافصل فمعه ذلك فصار في القوس فمعه ذلك فصار في القوس فمعه ذلك فصار
 السبي واجتعت النصارى ونحوهم واحدا واحدا فمعه ذلك فصار في القوس فمعه ذلك فصار في القوس فمعه ذلك فصار
 النصارى جزوا وشارع في جزية حتى فرغوا وكان في السبي لومهم فمعه ذلك فصار في القوس فمعه ذلك فصار في القوس فمعه ذلك فصار

ذهب الى رأي القبطية وكان
 ملكه في مصر سنة وكانت
 له حروب مع الروم فخرجوا
 عليه من قلاية فمعه ذلك فصار
 (ثم ملك له) نسطاس وكان
 ذهب الى مذهب البصونية
 وهي مدينة عورية وانصاب
 كنوزا ودقان علية وكان
 ما حسمه الى ان ملك له سنة
 وعشرين سنة (ثم ملك له سنة)
 بوسطافوس اسع سدين (ثم
 ملك له سنة) سطايتس فمعه ذلك
 وثلاثين سنة فمعه ذلك فصار
 فمعه ذلك فصار في القوس فمعه ذلك فصار
 النصارى واهلها فمعه ذلك فصار
 الملكة فمعه ذلك فصار في القوس فمعه ذلك فصار
 وهي احدى عجائب العالم
 والها كل الملك كور و كان
 في هذه الكنيسة منديل
 بطله النصارى وذلك ان
 يسوع الذي خرج
 من ماء العمودية فمعه ذلك فصار
 بل هذه المنديل يتداول الى
 ان تور بكنيسة الزها فمعه ذلك فصار
 استند امر الروم على المسلمين
 وحاصروا الزها في هذه السنة
 وهي سنة اثنين وثلاثين

وثلاثة أعطى هذا المديون
 للروم فذهبوا الى القدس وكان
 للروم عند تسليمهم هذا المديون
 فرح عظيم (ثم ملك بعده) ابن
 أخيه قسطنطين ثلاث عشرة
 سنة على راي الملكية (ثم ملك
 بعده) طاريس أربع سنين
 وأطهر في ملكه أواء من
 اللباس والآلات وآنية
 الذهب والفضة وغير ذلك من
 آلات المالوك (ثم ملك بعده)
 هوريقس عشر سنة
 والله كسرى أبرويز على مرام
 جوار قتل عمه وبشار ويز
 غضبه له ببيوت ان الروم
 وكانت لهم حروب على حبش
 ما دنيا (ثم ملك بعده) قرياس
 ثمان سنين الى ان قتل أيضا
 (ثم ملك هرقل) وكان بطريقا
 في بعض الجرائد قتل فصر
 بيت القديس وذلك بعد
 ان كشف الفرس عن الشام
 وفي الكائنات ولسع سنين من
 ملكه كانت هجرة النبي صلى
 الله عليه وسلم من مكة الى
 المدينة ثمها الله
 تعالى

لا تترك السلام من غير خبر
 عيسى بن مينا
 (ذكر علة حوادث)

وفي هذه السنة أعي سنة عشر بن عزرا أبو جبرية عبد الله بن قيس أرمي الروم وهو أول من
 دخلها فقبل وقبل أول من دخلها ميسرة بن ميسرون العنسي قتي وقتم وقبل بها عزرا
 قدامه بن مظهر بن الجبرين وحقه في الجبر واستعمل أكره على الجبرين واليهامنة وطهار ورج
 عمر فاطمة بنت الوليد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وبها قتل عمر جعد بن أبي وقاص عن
 الكوفة له كتابهم لياه وقالوا لا يحسن بصلى وفيها قتل عمر جبرين المسلمين وأهل اليهود عينا
 وقسم وادي القري وبها أجلي يهود تيران الى الكوفة وفيها قتل عمر علقمة بن محرز المدلجي الى
 الحيرة وكافة طرف بلاد الاسلام فاصيب السلون بمسل عمر على نفسه ان لا يجل في البحر
 احدا ابدا على الفرو وقبل سنة احدى وثلاثين (محرز بن جهم وزاهي الاولى مكسورة مشددة)
 وفيها مات أسيد بن حضير (أسيد بن صغير بن أسيد بن حضير بن الحارث بن هشام) والمهملة المشددة والصاد المقصورة
 والراء) وفيها مات هرقل وبها أنه قسطنطين وفيها مات زينب بنت جحش وزل في قبرها أسماء
 بن زيد وابن أخيها محمد بن عبد الله بن جحش ورج بالاماس عمر وكان عماله على الامصار من كان قبل
 هذه السنة الامن ذكرت انه عزله وكان نضاه بها القضاة في السنة قبلها وفيها مات عباس بن غنم
 وهو الذي فتح الجزيرة وهو أول من أجاز الدرب الى الروم وفيها مات بلال بن رباح مؤذن النبي
 صلى الله عليه وسلم بدمشق وقبل بحلب وفيها مات أنيس بن مرثد بن أبي مرثد الغنوي وله ولاية
 وحده وبعده وقاتل أبوه في غزوة الربيع وفيها مات سعيد بن عامر بن حذيم الجهمي شهد فتح خيبر
 وكان فاضلا وكان على حصن حتى مات وقبل مات سنة تسع عشرة وقبل سنة احدى وعشرين
 وعمره أربعين سنة وفيها مات أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وفيها مات حبة بنت عبد
 المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم وفيها قتل الظاهر بن رافع الأنصاري قدم
 من الشام ومعه من طويع الشام فلما كان بغيرهم هم قوم
 من اليهود فقتلوهم فاجلاهم عمر (الظاهر بنهم
 الميم دفع الظاه الميمه وتشديد
 الهاء وآخره راه
 مهملة)

(ثم الجز الثاني ويا به الجز الثالث وأوله ثم دخلت سنة احدى وعشرين)

